

خزانة الادب وغاية الارب للعالم الاديب

واللوذعي الاريب الشيخ تقي

الدين أبي بكر علي المعروف

بأبن حجة الحموي

رحمه الله

م

وبها مشهور رسائل أبي الفضل احمد بن الحسين بن يحيى

ابن سعيد الهمداني المعروف بديع الزمان رحمه الله



• (فهرسة كتاب خزنة الادب) •

صفحة	صفحة
١٤٣	٣
المناقضة	براعة الاستهلال
١٤٣	٢٥
التصدير	الجناس المركب والمطلق
١٥٥	٣٣
القول بالموجب	الملقق
١٤٦	٣٥
الهجوفى معرض المدح	المذيل واللاحق
١٤٧	٣٧
الاستثناء	التمام والمطرف
١٤٩	٤٤
التشريع	المصنف والمحرّف
١٥٢	٤٧
التقييم	اللفظى والمقلوب
١٥٣	٥١
تجاهل العارف	الجناس المعنوى
١٥٧	٥٥
الاكتفاء	الاستطراد
١٦٤	٥٩
مراعاة النظر	الاستعارة
١٦٧	٦٥
التمثيل	الاستخدام
١٦٩	٦٩
التوجيه	الهزل الذى يراد به الجدل
١٨٠	٧٠
عتاب المرء نفسه	المقابلة
١٨١	٧٣
القسم	الاتفات
١٨٥	٧٦
حسن التلخيص	الاقتنان
١٩٩	٧٨
الاطراد	الاستدراك
٢٠١	٨١
العكس	الطى والنشر
٢٠٤	٨٥
التريد	الطباق
٢٠٥	٩٥
التكرار	التزاهة
٢٠٦	٩٦
المذهب الكلاوى	التخير
٢٠٧	٩٧
المناسبة	الابهام
٢١٠	١٠٢
التوسيع	ارسال المثل
٢١٢	١٢٢
التكميل	التهكم
٢١٤	١٢٤
التفريق	المراجعة
٢١٥	١٢٦
التشطير	التوشيح
٢١٦	١٢٨
التشبيه	تشابه الاطراف
٢٣٠	١٢٨
الطمع	التفاير
٢٣٥	١٣٧
تشبيه شئين بشئين	التذليل
٢٣٦	١٣٩
الانسجام	التقويف
٢٧٥	١٤١
التفصيل	المواربة
٢٧٦	١٤٢
النوادر	الكلام الجامع

صفحة	صفحة
٤٥٧ التسهيم	٢٧٨ المبالغة
٤٥٨ التطريز	٢٨١ الاغراق
٤٥٩ التنسكيت	٢٨٢ الغلو
٤٦٠ الازداف	٢٨٦ ائتلاف المعنى مع المعنى
٤٦١ الابداع	٢٨٧ نفي الشيء بايجابه
٤٧٩ التوهيم	٢٨٩ الابدال
٤٨٠ الاغاز	٢٩٠ التهذيب والتأديب
٤٩٣ سلامة الاختراع	٢٩٣ مالا يستحيل بالانعكاس
٤٩٨ التفسير	٢٩٥ التورية
٤٩٩ حسن الاتباع	٤٣٥ المشاكلة
٥٠٣ الموارد	٤٣٦ الجمع مع التقسيم
٥٠٤ الايضاح	٤٣٧ الجمع مع التقريب
٥٠٥ التفريع	٤٣٧ الاشارة
٥٠٧ حسن التسق	٤٣٨ التوليد
٥٠٧ التعديد	٤٤٠ الكتابة
٥٠٨ التعليل	٤٤١ لجمع
٥٠٩ التعطف	٤٤٢ السلب والايجاب
٥٠٩ الاستتباع	٤٤٣ التقسيم
٥١٠ الطاعة والعصيان	٤٤٥ الایجاز
٥١١ المدح في معرض الذم	٤٤٦ المشاركة
٥١٢ البسط	٤٤٧ التصريح
٥١٢ الاتساع	٤٤٨ الاعتراض
٥١٣ جمع المؤنث والمختلف	٤٤٨ الرجوع
٥١٤ التعريض	٤٤٩ الترتيب
٥١٤ الترميع	٤٥٠ الاشتقاق
٥١٦ السجع	٤٥١ الاتفاق
٥٢٩ التسميط	٤٥٢ الابداع
٥٣٠ الاتزام	٤٥٣ المماثلة
٥٣١ المزوجة	٤٥٤ - صرا الجزئي والخاصة بالكلية
٥٣١ التجزئة	٤٥٥ الفرائد
٥٣٢ التجريد	٤٥٥ الترشيح
٥٣٢ المجاز	٤٥٦ العنوان

صفحة	صفحة
٥٥٤ السهولة	٥٣٣ اتلاف اللفظ مع المعنى
٥٥٧ حسن البيان	٥٣٣ اتلاف اللفظ مع الوزن
٥٥٨ الادماج	٥٣٤ اتلاف المعنى مع الوزن
٥٥٩ الاحتراس	٥٣٥ اتلاف اللفظ مع اللفظ
٥٦٠ براعة المطلب	٥٣٥ التمكين
٥٦٠ العقد	٥٣٦ الحذف
٥٦١ المساواة	٥٣٨ التديج
٥٦٢ حسن الختام	٥٣٩ الاقتباس

• (فهذه الأنواع البديعية مائة واثنان وأربعون نوعاً) •



Ibn Hijjah al-Hamawi, Taqi al-Din  
Abū Bakr

Khizānat al-Adab

خزانة الادب وغاية الارب للعالم الاديب

واللوزعي الاريب الشيخ تقي

الدين أبي بكر علي المعروف

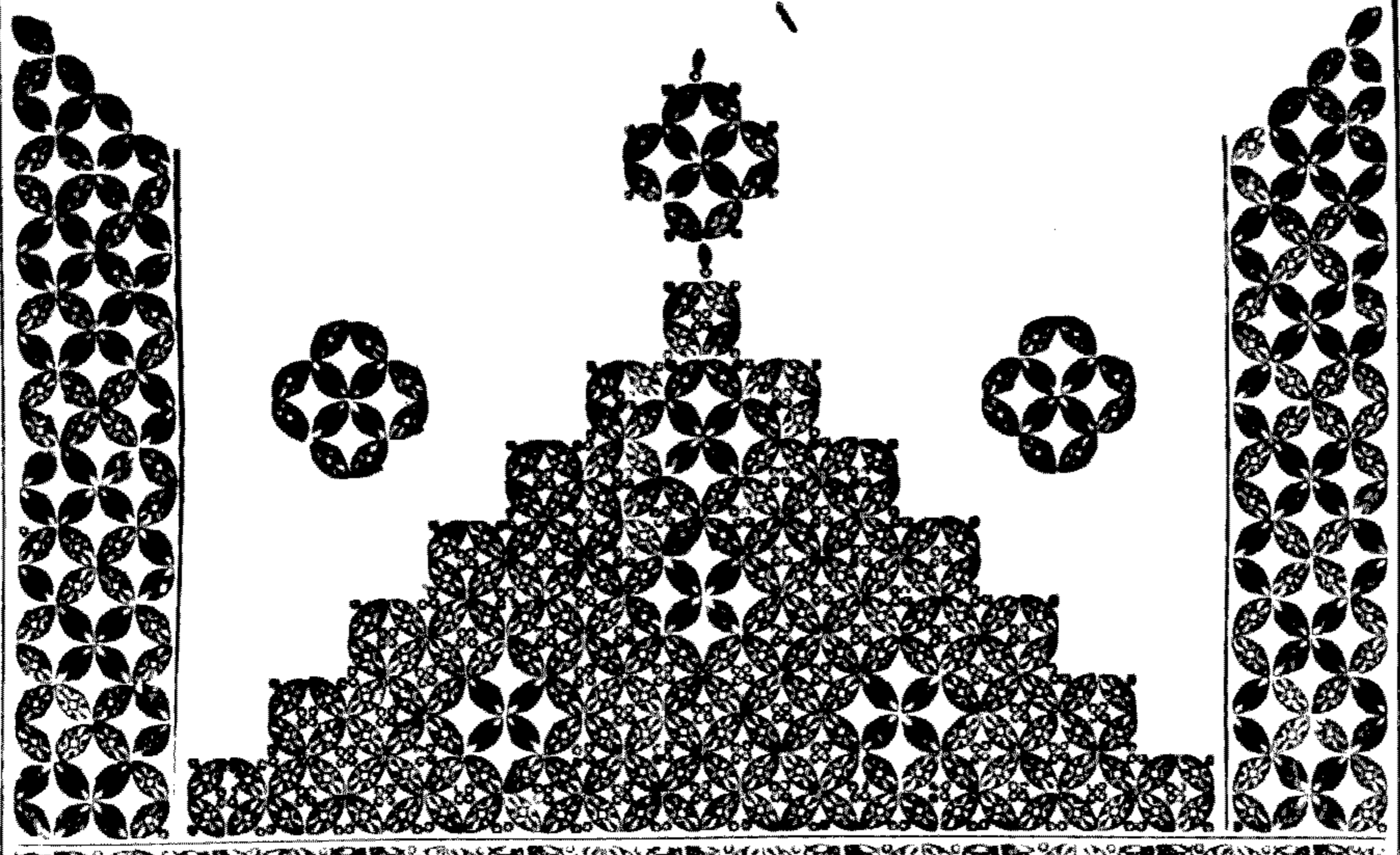
بأبن حجة الجوى

رحمه الله

م

{ وبها مشهور رسائل أبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى }  
{ ابن سعيد الهمداني المعروف بـ يدعي الزمان رحمه الله }





(RECAP)

2271:  
459  
352  
1874

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله البديع الرفيع الذي أحسن ابتداء خلقنا بصنعمته وأولانا جميل الصنيع فاستمات  
الاصوات ببراءة توحيدِهِ وهو البصير السميع أدب فبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاحسن  
تأديته حتى أرشدنا جزاء الله عنا خيرا الى سلوك الادب وأوضح لنا بديعه وغريبه  
نحمده جدا يحسن به التخاص من غزل الشهوة الى حسن الختام ونشكره شكر من شعر  
بديع صفاته فاحسن النظم وأعوز بالله من قوم لا يشعرون به هذا النظام ونشهد ان  
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة شاعربانه الواحد وان سيدنا محمد عبده ورسوله  
المبعوث من بيت عربي فصاحته على الأعراب والاعراب أعظم شاهد صلى الله عليه  
وعلى آله واصحابه الذين هم نظام هذا البيت الشريف ودواثر بحره وأنواع بديعه ودياج  
صدره وسلم تسليما كثيرا (وبعد) فهذه البديعية التي نسجتها بحمد صلى الله عليه وسلم  
على منوال طرز البردة كان مولانا المقر الاشرف العالى المولوى القاضى المخدومى  
الناصرى سيدى محمد بن البارزى الجهنى الشافعى صاحب ديوان الانشاء الشريف  
بالمالك الاسلامية المحروسة بحمد الله الوجود بوجوده هو الذى ثقلى هذه الصعدة  
وحابلى ضرعها الحافل لحصول هذه الزبدة وماذا الا انه وقف بدمشق المحروسة على  
قصيدة بديعية للشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله تعالى التزم فيها بتسمية النوع البديعى  
وورى بها من جنس الغزل ليميز بذلك على الشيخ صفي الدين الحلى تغمده الله تعالى

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)  
الحمد لله حق حمده والصلاة  
على محمد النبي وآله سالت  
أدام الله توفيقك ومهمل  
الى نقائس الخيرات طريقك  
ان اجمع لك آثار ابي الفضل  
أجد بن الحسين البديع  
نظمها ونثرها وأولف  
شواردها قلها وكثرها  
ليكون متنكها لخاطرك



برحمته لانه ما التزم في بدعيته بحمل هذا العبء الثقيل غير أن الشيخ عز الدين ما أعرب عن بناء  
بيوت اذن الله ان ترفع ولا طالت يده لايهام العقادة الى شئ من اشارات ابن أبي الاصبع  
وربما رضى في الغالب بتسمية النوع ولم يعرب عن المعنى وتضمن الالفاظ والمعاني لشدة  
ما عقده نظما

في ادارها بالخيف ان مزارها \* قريب ولكن دون ذلك أهوال

فاستخار الله مولانا الناصري المشار اليه ورسم لي بنظم قصيدة اطرز حلتها يدعي هذا الالتزام  
وأجاري الحلي بركة السحر الحلال الذي يتقش في عقد الاقلام فصرت أشهد البيت في رسم لي  
بهدمه وخراب البيوت في هذا البناء صعب على الناس ويقول بيت الصني أصني موردا وأنور  
اقياس فاسن كل ما حده الفكر وارجعه بيته على المناظرة طاقه فيحكم لي بالسبق  
وينقلني الى غيره وقد صار لي فكرة الى الغايات سباقه فجاءت بدعية هدمت بها ما نحتته  
الموصلية في بيوت من الجبال وجاريت الصني مقيدا بتسمية النوع وهو من ذلك محلول العقاب  
وسميتها تقديم أبي بكر عالما انه لا يسمع من الحلي والموصلية في هذا التقديم مقال وكان المشار  
اليه عظم الله شأنه هو الذي منى امي وأشار الى هذا السلوك وارشد فاقنيت برأيه وهل  
يقتدى أبو بكر بغير محمد فقلت

• (لي في ابتداء مدحك يا عرب ذي سلم \* براعة تستهل الدمع في العلم) •

اعلم انه اتفق علماء البديع على ان براعة المطلع عبارة عن طوع أهله المعاني واضحة  
في استهلالها وان لا يتجا في بجنوب الالفاظ عن مضاجع الرقة وان يكون التشبيب بنسبها  
مرصعا عند السماع وطرق السهولة متكفلة لها بالسلامة من تجشم الحزن ومطاهها مع  
اجتناب الحشو ليس له تعلق بما بعده وشرطوا ان يجتهد الناظم في تناسب قسيمه بحيث  
لا يكون شطره الاقل اجنيا من شطره الثاني وقد سمي ابن المعتز براعة الاستهلال حسن  
الابتداء وفي هذه التسمية تشبيه على تحسب بين المطالع وان أخل الناظم به هذه الشروط لم يأت بشئ  
من حسن الابتداء وأورد في هذا الباب قول النابغة

كلمني لهم يا أمية ناصب \* وليل أفا سيه بطي الكواكب

قال زكي الدين بن أبي الاصبع له مرى لقد أحسن ابن المعتز الاختيار فاني أظنه مقترين هذا  
الابتداء وبين ابتداء امرئ القيس حيث قال

فها نيك من ذكرى حبيب ومنزل \* بسقط اللوى بين الدخول فحول

فراى ابتداء امرئ القيس على تقدمه وكثرة معانيه متفاوت القسمن جدا لان صدر البيت  
جمع بين عدوية اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني وليس في الشطر الثاني شئ من ذلك وعلى هذا  
التقدير مطلع النابغة أفضل من جهة ملائمة الفاظه وتناسب قسيمه وان كان مطلع امرئ  
القيس أكثر معاني وما عظم ابتداء امرئ القيس في النفوس الا الاقتصار على سماع صدر البيت  
فانه وقفوا استوقف وبكى واستمكى وذ كرا الحبيب والمنزل في شطريه واذا تأمل الناقد البيت  
بكمالها ظهر له تفاوت القسمن وقال أعني ابن أبي الاصبع اذا وصلت الى قول البحري من هذا  
الباب وصلت الى غاية لا تدرك وهو قوله

أوان فراغك من دواعي  
أشغالك ومتزها الناظر  
وقت اتفاضك من عوارض  
أحوالك وكان أبو الفضل  
وضي الطلعة رضى العشرة  
فما ان المشاهدة مزار  
المفاتيح غاية في الطرف  
آية في اللطف معشوق  
الشمة مرزوقا فضل القبة  
طلق البديهة سمح القريحة  
شديد العارضة سيد السيرة



بودى لويهورى العذول ويعشق \* ليعلم أسباب الهوى كيف تعلق  
اتهى كلام زكى الدين بن أبى الاصبع ولقد أحسن أبو الطيب المتنبي حيث قال  
أتراها لكثرة العشق \* تحب الدمع خلقة فى المآتى  
ومثله قوله (أى قول حبيب)

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا \* فلم اد رأى الظاعنين أشبع  
وما أطف قول أبى تمام فى هذا الباب

لا انت انت ولا اليبا رديار \* خف الهوى وتقضت الاوطار  
ومثله قول أبى العلاء المعرى

يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر \* لعل بالجزع أعوانا على السهر  
وقد خاب القلوب ابن المعتز فى تناسب القسمين بقوله

أخذت من شبابى الايام \* وتولى الصبا عليه السلام  
وما ألى ما ناسب ابن هانى قسمى مطاهه بالاستعارات القائقة حيث قال

بسم الصباح لآعين الذمء \* وانشق جيب غلالة الظلماء  
وقال الشريف أبو جعفر البياضى يشير الى الرفق بالابل عند السرى وتاطف ماشاء فى تناسب

القسمين حيث قال

رفقا بين فما خلقن حديدا \* أو ما تراها اعظما وجلودا  
وهذه القصيدة طريقها الغريب لم يسلكها غيره فانه نسجها جميعها على هذا المنوال ومنها

يفلين ناصية الفلابجاسم \* وسم الوجا يد ما تمن البيدا  
فكانهن ثورن درابا لخطا \* وتظمن منه بسيرهن عقودا

ومما يعذب فى الذوق من هذا الباب قول ابن قاضى ميلة

يزيد الهوى دمعى وقلبي المصنف \* ويحبي جفونى الوجد وهو المكلف  
وقد نبه مشايخ البديع على بقطة الناظم فى حسن الابتداء فانه أول شئ يقرع الاسماع ويتهين

على ناظمه النظر فى أحوال المخاطبين والممدوحين ويتفقد ما بكرهون سماعه ويتطرون منه  
ليتنجب ذكره ويختار لاوقات المدح ما يناسبها وخطاب الملوك فى حسن الابتداء هو العمدة  
فى حسن الادب فقد حكى ان ابا النجم الشاعر دخل على هشام بن عبد الملك فى مجلسه فانشده من  
نظمه

صفراء قد كادت ولما تفعل \* كأنها فى الافق عين الاحول  
وهشام بن عبد الملك احول فاخرجه وأمر بحبسها وكذلك اتفق لجرير مع أبيه عبد الملك فانه

دخل عليه وقدم مدحه بقصيدة حاتبة أولها

\* أتصموا أم فؤادك غير صاح \*

فقال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن القاعلة ومن هذه الجهة بعينها عابوا على أبى الطيب المتنبي  
خطابه لممدوحه فى مطلع قصيدة حيث قال

كنى بكذاء ان ترى الموت شافيا \* وحسب المنايا ان يكن أمانيا

زال الكلام عذبه فصيح  
اللسان عضبه ان دعا  
الكتابة اجابته عفوفا أعطته  
قما دها صفوا أو القوافى  
أنته لى الصدود على  
التوافى ثم كانت له طرق  
فى القروع هو افترعها  
وسنن فى الماءى هو اخترعها  
ومصداق ما ادعينا له  
تشهد فى أشناه شهره ونثره  
وكان فى صفاء العقيدة بين



ومن مستقبحات الابتداء قول البحترى وقد أنشد يوسف بن محمد قصيدته التي أولها  
\* لك الويل من ليل تقاسر آخره \*

فقال بل لك الويل والخزى وأما قصة اسحق بن ابراهيم الموصلي في هذا الباب فاني ان فعل واجل  
عند سماعها وما ذاك الا انه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاء  
قصيدة تزل بطلعها الى الحضيض وكان هو وحكاية الحال في طرفي نقيض وهو  
بادار غيرك البلا ومحاك \* باليت شعري ما الذي ابلاك

قطبير المعتصم من قبح هذا المطلع وأمر به - دم القصر على القور فنهو ذبا لله من آفة العقلة  
هذا مع بقية اسحق وسيرال كان بحسن محاضرتة ومنادمته للخلفاء ولاكنه قد يحب الزناد  
وقد يكبو الجواد مع انه قيل ان احسن ابتداء ابته مولد قول اسحق الموصلي حيث قال  
هل الى ان تنام عيني سبيل \* ان عهدي بالنوم عهد طويل

فانظر الى هذا الاديب الحاذق المتيقظ كيف استطردت به خيول السهم والى ان خاطب المعتصم  
في قصر رباحين تشييده غضة بخطاب الاطلال البالية وانظر الى حشمة أبي نواس كيف خاطب  
الدمن بخطاب تود القصور العالمة ان تحلى بشعاره مع بلوغه في تناسب القسمين الطرف  
الاقصى حيث قال

لمن دمن تزداد حسن رسوم \* على طول ما أوتوت وطيب نسيم

وقصة ذي الرمة مع عبد الملك تقارب قصة اسحق مع المعتصم فانه دخل عليه يوما فامر به بانشاد  
شي من شعره فانشد قوله

\* ما بال عينك منها الماء يسكب \*

وكان بعين عبد الملك رمش فهي تدمع أبدا فتوهم أنه خاطبه وعرض به فقال له ما سؤالك عن  
هذا يا ابن الفاعلة ففقتنه وأمر بانحواجه انتهى ما أوردته في حسن الابتداء للعرب والمولدين  
وخول الشعراء ونهت على حسنه وقبحه ولكن جذبتني يا أخا العرب نسبة المتأخرين الى  
ان أثبت في هذا المل تشبيها ونسبها وأظهر في شرح هذه البيعية الآله بديعها وغريها  
ليعلم من تغزه في هذه الحدائق الزاهرة ان ما ربيع الاخر من ربيع الاقل يعيد واذا تحقق  
ان لكل زمان بديعاً تمتع بلذة الجديد وهنابحت لطيف وهو ان الاستشهاد بكلام المولدين  
وغيرهم من المتأخرين ليس فيه نقص لان البديع أحد علوم الادب الستة وذلك انك اذا  
تطرت في الكلام العربي اما ان تبحث عن المعنى الذي وضع له اللفظ وهو علم اللغة واما ان  
تبحث عن ذات اللفظ بحسب ما يعتر به وهو علم التصريف واما ان تبحث عن المعنى الذي يفهم  
من الكلام المركب بحسب اختلاف أواخر الكلم وهو علم العربية واما ان تبحث عن  
مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب الوضع اللغوي وهو علم المعاني واما ان تبحث عن  
طرق دلالة الكلام ايضا وخفاء بحسب الدلالة العقلية وهو علم البيان واما ان تبحث عن  
وجوه تحسين الكلام وهو علم البديع فالعلوم الثلاثة الاول يستشهد عليها بكلام العرب نظما  
ونثرا لان المعتبر فيها ضبط الفاظهم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشهد عليها بكلام العرب  
وغيرهم لانها راجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم اذا كان الرجوع

الكفاة قدوة وفي حسن  
النظر لكافة نظرائه اسوة  
وقدا وفي حفظا لا يسمع كلمة  
الا اعتلقها فاعتقلها ثم  
اذا شاء اعادها ونقلها وقد  
اجبت الى مسؤلك وجعلت  
بعض اوقاتي مصر وفة  
لتحصيل مأمولك وجمعت  
لك ما وجدته من الرسائل  
والرفاع لتنظر فيها وتستفيد  
ويقرب اليك منها ما تريد

الى العقل وقال أبو الفتح عثمان بن جني المولدون يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الالفاظ قال ابن رشيق في العمدة الذي ذكره أبو الفتح صحيح بين لان المعاني اتسعت باتساع الناس في الدنيا وانتشار العرب بالاسلام في أقطار الارض فانهم حضروا الحواضر وتفننوا في المطاعم والملابس وعرفوا بالعيان ما دلتهم عليه بدهة عقولهم من فضل التشبيه ونحوه ومن هنا يحكى عن ابن الرومي ان لأعماله وقال له لم لا تشبهه تشبيه ابن المعتز أنت أشعر منه فقال له انشدني شيئا من قوله اعجز عن مثله فأنشده في صفة الهلال

فاتطر اليه كزورق من فضة \* قد أثقلت حولة من غير

فقال له ابن الرومي زدني فأنشده

كان اذ ريوها \* والشمس فيه كالبه

مداهن من ذهب \* فيها بقايا غالبه

فقال واغوثاه لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذلك انما يصف ما عون يته لانه ابن الخلفاء وأنا مشغول بالنصرف في الشعر وطاب الرزق به امدح هذا مرة واهجر هذا مرة وأعاتب هذا تارة واستعطف هذا طورا انتهى كلام ابن رشيق \* ورايت الشيخ شمس الدين بن الصانع رحمه الله تعالى قد استشهد في شرح البردة الذي سماه بالرقم بغالب أهل عصره فيما عرض له من أنواع البديع حتى أورد لهم شيئا من محاسن الزجل \* رجع الى ما تكافيه من حسن الابتداء وتناسب القسمين وإيراد ما وعدنا به من كلام المتأخرين قال قاضي هذه الصناعة وقاضها والمتأخر الذي لم يتقدم عليه بغير الزمان أو اقلها

زار الصباح نسكيف حاله يادجي \* قم فاستدم بفرعه أو فالتجا

انظر الى حسن هذا الابتداء كيف جمع مع اجتناب المحشويين دقة النسيب وطرب التشبيب وتناسب القسمين وغرابة المعنى ومثله قوله يخاطب العاذل

اخرج حديثك من سمى فداخلا \* لا ترم بالقول سهار بما قتلا

وما أطف ما قال بعده

وما يحتف على قلبى حديثك لى \* لا والذى خلق الانسان والجبلا

ومثله قوله

سمعتك والقلب لم يسمع \* فكم ذات قول وكم لا اعى

وما أطف ما قال بعده

يقول وما عنده اتق \* بغير فؤاد ولا اضلع

امانع هذا اتقى قلبه \* فقلت نعم يا فتى ما معنى

واما مطلع قصيدة ابن النسيه فان الاذواق السليمة تتببه به الى فتح هذا الباب وهو

يا ساكنى السطح كم عين بكم سفحت \* نزحت فمسي بعد البعد ما تزحت

والقصيدة كلها تحف وطرف عارضها ابن نباتة فاحلامها مكرز نباته واجرى الصفي معها

يتابع فكره فاصفاله معها ورد وجاراها الصفدى فتصفت سوابق قوافيه عن طالعها

ومنها

واقه الموفق للصواب  
اولها \* ( كتب ) \* الاستاذ  
ابو الفضل الهمداني بديع  
الزمان الى الشيخ ابي  
العباس الفضل بن احمد  
الاسفرايني وهو اول ما  
استوزر لابي القاسم محمود  
ابن سيكسكين الناصر لدين  
الله فاتح السند والهند  
\* كتبت اطال الله بقاء الشيخ  
الجليل السيد وادام علوه



وروضة وجنات الورد قد نجت \* فيها ضحى وعميون الترجس انفتحت  
تسائر الطير في أفنانها محمرا \* ومالت القصب لله نيق فاصططحت  
والقطر قدوش ثوب الدوح حين رأى \* بجوار الزهر في أذناه نضت  
ومما يحسن نظامه في هذا السلك قوله

رنا واثني كالسيف والصدمة السعرا \* فمأ كثر القتلى وما رخص الاسرى  
ومما اختاره الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله من ديوان أبي الفتوح نصر الله بن قلاؤس  
وهو حسن في هذا الباب قوله

كم مقلة للشقيق الغض رمدا \* انبأها ساجح في بحر انداء  
وقوله

قفا واسألام في زفير ادمعا \* اكانا لهم الامصية ما ومر بها

وهو من الغايات التي اختارها الشيخ جمال الدين بن نباتة من شعر ابن قلاؤس فانه قال طالعت  
ديوان الاديب البارع أبي الفتوح نصر الله بن قلاؤس فطالعت الفن الغريب وفتح على بتأمل  
الفاظه فقلوب نصر من الله وفتح قريب بيد أنى وجدت له حسنات تبهر العقول فضلا  
وسيات يكاد يذكرها ابن قلاؤس يقلى انتهى كلام الشيخ جمال الدين بن نباتة ومما وقع في  
تناسب القسمين الى الغاية قول الشيخ ظهير الدين بن البارزي رحمه الله وهو

يذكرني ووجدى الحمام اذا غنى \* لانا كلانا في الهوى يمشق الغصنا

ذكر الصلاح الكتبي في كتابه فوات الوفيات ان الشيخ اثير الدين اباحيان قال رأيت الشيخ  
المدكور صوفيا بجماة المهروسة وأنشدني لنفسه هذه القصيدة وعدة مقاطع منها  
أراك فاستحي فاطرق هيبه \* واخفى الذي بي من هو الذوا كتم  
وهيات ان يخفى وانت جعلتني \* جدي لسانا في الهوى يتكلم

وتوفي بعد الثمانين والستمائة واما مطلع الشيخ شمس الدين بن العفيف في هذا الباب فظرافته  
لا تنكر لانه كان ينعى بالشاب الطريف قال في شطره الاقول

\* امر الله انصار العيون \*

\* وخط ملاك هاتيك الجفون \*

وفي الثاني

وما ظرف ما قال بعده

وضاعف بالفتور لها اقتدارا \* ووجدت نعمة الحسن المصون

وما حسن ابتداءات الشيخ عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ جماعة فجميعها نسجت على هذا  
المثال منها قوله

حروف غرامى كلها حرف اغراء \* على ان سقمى بعض افعال اسما

وقوله

وبلاء من نوى المشرد \* أوام من شعل المبدد

وقوله

اهلا بطيفكم ومهلا \* لو كنت للاغفاء أهلا

وتكبيره عن سلامة  
والحمد لله رب العالمين  
وصلاته على محمد وآله وسلم  
ليسوا فنة بالباب تسعد  
بالحضرة واخرى بالمغيب  
تكمد بالحسرة والله ما  
للساعة من ولي النعمة عن  
ولا كالاعتراض من لقائه  
غبن وغبن فليت كتاب الاذن  
شقي مما نجد وليت هذا  
المجزت ما تعدم معاذ الله ان

وما أحلى ما قال بعده

اسكنه وافي وقد \* حلف السهاد على ان لا

وقد توارده ووا بن عنين في هذا المعنى وكل كساء دياحة تأخذ بجماع القلوب ومطلع ابن عنين  
قوله

ماذا على طيف الاحبة لوسرى \* وعليهم لوسا محوني بالكري

وقول مهيار الديلمي في هذا الباب مشهور والذي أقوله ان الشيخ جمال الدين بن نباتة تبات هذا  
البستان وقلادة هذا العقيان ومن مطالعه التي هي ايهج من مطالع الشمس قوله في هذا  
الباب

في الريق سكرو في الاصداغ تجعيد \* هذا المدام وهاتيك العناقيد  
وقوله

بداورنت لواحظه دلالة \* فمابهى الغزاة والغزالا

وقوله

سلبت عقلي باحداق واقداح \* ياساجى الطرف بل ياساقى الراح

وما أطف ما قال بعده

سكران من مثله الساقى وقهونه \* فترك ملامك فى السكرين باصاح

وقوله

انسان عيني بتعجيل السهاد بلى \* عمرى لقد خلق الانسان من عجل

وقوله

قام يرنو بمقلة كحلاء \* علمتى الجنون بالسوداء

وقوله

نفس عن الحب، احادت وما غفلت \* باى ذنب وراك الله قد قتلت

وقد تقدم شروط لا بد من اجتنابها في حسن الابتداء منها الحشو ولكن وقال الله حشو  
الوزنج وقوله

لام العذار اطالت فيك تسبيدى \* كأنها الغرامى لام تو كبد

ولولا الاطالة لافعمت الاذواق من هذا السكر النباني ورايت للشيخ صفي الدين الحلبي في  
الارتقيات قصيدة قافية مطلعها في هذا الباب خاية وهو قوله

قنى ودعينا قبل وشك التفرق \* فما انا من يحيا الى حين نلتقى

وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ عز الدين الموصلى قصيدة نونية نظمها بحماسة ومطلعها في حسن  
الابتداء حسن

معنا جام الروح في روضة غنا \* فاذا كرنا ربع الحبائب والمغنى

ولقد سهوت عن مطلع الشيخ علاء الدين علي بن المظفر الكندي الشهير بالوداعى فانه ليس له  
في تناسب القسمين قسيم وهو

بدا اذا ما بدا محيا \* اقول ربى وربك الله

اشتاق الى حضرنه لكنى  
اقتقر اليها فقر الجسد الى  
الحياة والحوت الى الفرات  
وانما مثل العبد مع الاصحاب  
مثل الارض مع السحاب  
افيسى القمط شوقا ام  
يكون الموت وجدا انى  
عبد الشيخ واسمى احمد  
وهذان المولد وتقلب  
المورد ومضرا لمحمد وعبد  
بهذه الصفة غريب نادر



وعارضه الشيخ جمال الدين بن نباته في هذه القصيدة بعينها وترقى الى مطلع بدره وزاجه في  
حسنة مطلع الشيخ جمال الدين

له اذا غارتك عيناه \* سهام لحظ أبارك الله

ومن مطالبي التي حصل لي فيها القنوح في هذا الباب قولي

طلعتهم بذوراني أعز المطالع \* فبشرني قلبي بسعد طوالي

وقولي

اغرام لحظك مالي منه تحذير \* ولا تعريف وجدى فيك تنكير

وقولي

في عروض الجفا مجور دموى \* ما أفادت قلبي سوى التقطيع

وقولي

لله قوم لنظم الوصل قد نثروا \* شعرت في جهنم باليتهم شعروا

وقولي

بردت سيف العظ عند تم ددي \* يا قاتلي فسلبتني بمجرد

وقولي

هوأي بسفح القاسمية والجسر \* اذا هب ذلك الريح فهو الهوى العذرى

وكانى بمنقذت ألم قلبه على المتقدمين بكثرة النقد ومالت نفسه الى مع المتأخرين ليستوفي

الشروط الادبية في مباشرة هذا العقد وقولي

قدمال غصن النقا عن صبه هيقا \* ياليتيه بنسيم العقب لوعطفا

فاقول وبالله المستعان ان جماعة من المخاديم يمدحون ربه، وان أعارض شيئا من نظم الشيخ جمال

الدين بن نباته وتخبروا لي خمس قصائد منها قصيدته الكافية التي مطلعها

تصرمت الايام دون وصالك \* فن شافعي في الحب يا ابنة مالك

فلما انتهيت الى معارضتها وجدت بين الشطر الثاني من المطلع وبين الشطر الاول مبانة كما

تقدم في مطلع امرئ القيس من الكلام على ان في شطره الاول ما ليس في الثاني \* وقد اتفق

علمه البديع على ان عدم تناسب القسمين نقص في حسن الابتداء \* وقد تقدم قول زكي الدين

ابن أبي الاصبغ ان مطلع النابغة أفضل من مطلع امرئ القيس لتناسب القسمين وان كان مطلع

امرئ القيس اكثر معاني انتهى ولو قال الشيخ جمال الدين في مطلع

تمذهبت في هجرى بطول مطالك \* فن شافعي في الحب يا ابنة مالك

لجمع بين تناسب القسمين ومطلي الذي عارضت به الشيخ جمال الدين

رضيع الهوى يشكو فطام وصالك \* فداوى بنى الحب يا ابنة مالك

وكذلك من مطلع الشيخ صفي الدين الحلبي في قصيدته الجميلة التي هي من جملة القصائد

الارتقيات التي امتدح بها الملك المنصور صاحب ماردين

جانت لتنظر ما بقت من المهج \* فعطرت سائر الارباب بالارج

فالشطر الثاني ليس من جنس الشطر الاول فان الشطر الاول في الطريق الغرامية ليس له

والصدور والمولك بغريب  
الاعلاق ولوع والمولى أحق  
بعبد له ولاؤه وعليه بلاؤه  
واليه اتسابه وله وعليه  
كسبه واكتسابه ولا أزيد  
بجالي وباستقرائهم اعلموا وقد  
تطول عام أول وخواني من  
العناية ما خول ووافقت  
القوم على نصف المال في  
العاجل واطارهم في الباقي  
الى القابل ورأيت لرجاء  
الامر مظلمة فاعتسنت  
وانتهزت صفو المال ولم  
أخذ من القوم صفراء  
ولا بيضاء انما أخذت منهم  
الجار والجمار والتبين  
والفرار والطست والمنار  
والكوز والغضار والازار  
والفقار والحبة والقار  
ثم لطف الله في تلك العقود  
خلها وأحباها كلها وذلك  
بكريم عناية الشيخ الجليل  
السيد أدام الله تاييده  
فالله يحسن جزاءه ويجعلني  
واهلي من كل مكروه فداؤه  
وارثهم الباقي بعون الله

مثيل ومن أنكروا هذا النقد ينظر في مطلع الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله سره  
فانه في هذا الباب طرفه وهو

ما بين معتزك الاحداق والمهج • انا القليل بلائم ولا حرج  
وهنا سكتة لطيفة تؤيد هذا النقد اتفق ان الشيخ نور الدين علي بن سعيد الاندلسي الاديب  
المشهور الذي من نظمته قوله

واطول شوقى الى ثغور • ملائى من الشهد والرحيق  
عنها أخذت الذي تراه • يعذب من شعري الرقيق

لم يورد الى هذه البلاد اجتمع بالصاحب بهاء الدين زهير ونطق على مواعيد طريقته الغرامية  
وسأله الارشاد الى سلوكها فقال له طالع ديوان الحاجرى والتاعقري واكثر المطالعة فيهما  
وراجعني بعد ذلك فغاب عنه مدة واكثر من مطالعة الديوانين الى ان حفظ غايب ما تم اجتمع به  
بعد ذلك وتذاكر في الغراميات فانشده الصاحب بهاء الدين زهير في غضون المحاضرة  
يا بان وادى الاجرع • وقال اشتهى ان يكمل لي هذا المطلع فافكر قليلا وقال  
سقيت غيث الادمع • فقال والله حسن لكن الاقرب الى الطريق الغرامى ان تقول  
هل ماتت من طرب معى • وما الطغمة مطلع الحاجرى في هذا الطريق

لك ان تشوقنى الى الاوطان • وعلى ان ابكى بدمع فاني  
والا راء على هذا النوع تستحسن هنا مطلع ناصر الدين بن النقيب فانه اعدل شاهدا مقبول  
والتشبيب بنفسه الطيب يعنى في هذه الحاضرة عن الموصول وهو  
قلدت يوم البين جدمودعى • درر انظمت عقودها من آدمى  
وبالنسبة الى حسن الابتداء مطلع الشيخ برهان الدين القيراطى مع حسنه ووجهته فيه  
نقص وهو

قصار بروضه خدها ونباتها • وباسها المنخل في جنباتها

فانه لم يأت بجواب القسم ولا ما يحسن السكوت على مطلعته ولا تم الفائدة الابه ومشايخ  
البديع قرروا ان لا يكون المطلع متعلقا بما بعده في حسن الابتداء وقد ان احبس  
عنان القلم فان الشرح قد طال ولم اطله الا ليزداد الطالب ايضا ويداوى علل فهمه بحكم  
المتقدمين ويتزهى في رياض الادب على النبات الغض من نظم المتأخرين انتهى ما وردته  
في حسن الابتداء وقد فرغ المتأخرون منه براعة الاستهلال في النظم والنثر وفيها زيادة على  
حسن الابتداء فانهم شرطوا في براعة الاستهلال ان يكون مطلع القصيدة دال على ما بنيت  
عليه مشعرا بغرض الناظم من غير تصريح بل باشارة لطيفة تعذب حلاوتها في الذوق  
السليم ويستدل بها على قصده من عتب أو عذرا وتنصل أو تهنته او مدح أو هجو وكذلك  
في النثر فاذا جمع الناظم بين حسن الابتداء وبراعة الاستهلال كان من فرسان هذا  
المدان وان لم يحصل له براعة الاستهلال فليجتهد في سلوك ما يقوله في حسن الابتداء وما هي  
هذا النوع براعة الاستهلال الا ان المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند ابتداءه ورفع صوته به  
ورفع الصوت في اللغة هو الاستهلال يقال استهل المولود صارخا اذا رفع صوته عند الولادة

تعالى ثم يعالى رأيه فان تدارك  
فقد ايتت الحقوق وحان  
قطاها وهناك الثواب  
واختلافها والابدى  
واجترافها والافواه  
واعتملافها والعمالة  
وانتصافها والزعامة  
وانتصافها والاضكورة  
وانتصافها والاعوان  
واسرافها هذه التي اعلمها  
ثم التي انصافها الجراد  
واجترافها والقمل  
واتلافها والعساكر  
واجترافها والريح  
واتصافها فاذا امتلات  
اجوافها فالعطاش  
واجترافها والبطان  
واشتقاقها والشفاه  
وارتشافها والصوفة  
وانتصافها والقطنه  
واستنطافها والشمس  
واشراقها انليس عما قريب  
جفافها هي ايد الله الشيخ  
الجليل اليد لاتسهها  
الرخصة انه لا يفيض للناحية  
بعد شهرين عرق ولا يوجد



وأهل الحجج اذا رفعوا أصواتهم بالتلبية وسمى الهلال هلالا لان الناس يرفعون أصواتهم عند رؤيته • ومما وقع من براعات الاستهلال التي تشعير بفض الناطم وقصده في قصيده براءة قصيدة الفقيه نجم الدين عمارة العيني حيث قال

اذالم يسالمك الزمان فخارب • وباعد اذالم تتفجع بالاقارب

فاشارات العتب والشكوى لا تخفى على أهل الذوق في هذه البراعة ويفهم منها ان بقية القصيدة تعرب عن ذلك فان زكي الدين بن أبي الاصبغ قال براءة الاستهلال هي ابتداء المتكلم بمعنى ما يريد تكميله وهذه القصيدة في حكمها وتخصمها وتسير أمانا لها نهاية والموجب لتظلمها على هذا النمط أنه كان بينه وبين الكامل بن شارح حجة ا كيدة قبل وزارة أبيه فلما وزر واستحال عليه فكتب اليه هذه القصيدة التي من جللتها

ولا تختقر كيندا صغيرا فرجما • تموت الاقاعي من مجوم العقارب

ومنها

اذا كان رأس المال عمركا حترز • عليه من الاتفاق في غير واجب

فبين اختلاف الليل والصبح معرك • يكثر علينا جيشه بالعجاب

ومنها

وماراعني غدر الشباب لاني • ألفت لهذا الخلق من كل صاحب

ومنها

اذا كان هذا الدر معدنه في • فصوره عن تقبيل راحة واهب

رأيت رجلا حالهم في ما آدب • لديكم وحالي عندكم في نوادب

تأخرت لما قدمتمكم علاكم • على وتأيي الاسد سبق الثعالب

تري ابن كانوا في مواطني التي • غدت لكم فيهن أكرم خاطب

ليالي اتلوذ كركم في مجالس • حديث الوري فيها بغمز الحواجب

ومن الطف البراعات واحتمها براءة مهيار الديلمي فانه بلغه انه وشى به الى مدو حه فتصل من ذلك بالطف عذروا برزه في معرض التغزل والتسيب فقال

اما هوها حلقه وتوصلا • لقد نقل الواشي اليك فاحملا

وما احلى ما قال بعده

سعى جهده لكن تجاوز حده • وكثر فارتابت ولو شاء اقللا

واذ كرتي مهيار بحسن براعته ما كتبت به الى سيدنا ومولانا قاضي القضاة صدر الدين ملاك المتأدين أبي الحسن علي بن الأدي الحنفي الناظر في الحكم العزيز بالديار المصرية والممالك الاسلامية جل الله الوجود بوجوده من حمة المحروسة الى أبوابه العالية بدمشق المحروسة ورباحين الشيبية غضة وكانت مطالعاني قد تأخرت عن أبوابه العالية لعارض حجب الفكر عن هذا الفن وهي رسالة مشتملة على نظم ونثر صدرت الجواب بقصيدة ترفل في حال النسيب على طريق مهيار وكلها براءة استهلال أولها

وصلت ولكن بعد طول تشوق • وددت وقد رقت لقلبي الشيق

بأهلها طرف من ورد حوضها  
الآن وردهم لآن فان  
احتبب الشيخ الجليل  
ونشط لقاصد ينفضه  
بنشور يسهله عن عناية  
يؤكد لها بكتاب بصحبه الى  
الشيخ الرئيس أبي عامر  
رجوت أن يرتفع المراد  
والاقلا وان استسقى عمر  
ابن الخطاب بالعباس بن  
عبد المطلب فسقى الناس  
وكشف الجذب فقد  
استقيت بشيخي الجماعة  
والسنة وابني سبدي شباب  
أهل الجنة وتجزت كتابها  
(وليس امرؤ في الروع كانا  
سلاحه • عشية يلقي  
الحادثات باعزلا) وللشيخ  
الجليل السيد ولي النعمة  
مولانا في تشریف عبده  
وخادمه ونصريفه على  
أمره ونهيه عالي رأيه ان شاء  
الله تعالى

• (وله اليه صدر كتاب)

كأني اطال الله بقاء الشيخ  
عن سلامة يغبر في وجهها

وما حلى ما قلت بعده

فمات من طرب يرجع حديثها • فكانما قد نادمت بعق

وجميعها على هذا الطريق البديعي ومثلها ان المقر الخدوي الاميني الحمصي لما اتقل من توقيع  
حصن المحروسة الى صحابة ديوان الانشاء بدمشق قصد نقلي من حجة المحروسة الى ابوابه العالية  
وحب حجة بغير العزم عن ذلك وهذا يفهم من قولي في بعض قصائدي فيها

بلذ عناق الفقري بقماتها • وفي غيرها لم ارض بالملك والرهط

ولكنه قطع استلته العالية بعد ان كانت كؤس الانشاء دائرية فينا فكنت اليه بقصيدة تشهر  
بعتب لطيف وبلابل الغزل تغرد في أفنانها على طريقة مهيار الديلمي وطريق مولانا قاضي  
القضاة صدر الدين عظم الله تعالى شأنه وبراعة استلالها

من باسياف هجرهم كلونا • ما عليهم لو انهم كلونا

ولم اعرب في نحو هذه القصيدة عن غير هذه الاشارات اللطيفة

ومنها

غلقوا باب وصلهم فتح الله لهم بالهناء فصامينا

وصلوا هجرنا وعيش هواهم • لم نحل عنهم ولو قطعونا

ملكوا رقنا فصرنا عبيدا • ليتم بعد رقنا كاتبونا

ولم ازل اعازل عيون هذه المعاني الى المخلص فقلت

حبكم فرضنا وسيف جفاكم • قد غدا في بعادنا مسنوننا

والحشا لم يخن عهد وفاكم • فاستلوا من غدا عليها أميننا

ومما يشعر بالهتنة والنصر على الاعداء براعة العلامة لسان الدين بن الخطيب وهي

الحق يعلم والباطل تسفل • والحق عن أحكامه لا يستل

فانه قال تظمت للسلطان أسعد الله وانا بعد نية سلا لما انفصل طالبا حقه بالاندلس قصيدة

كان منع الله مطابقا لاسم لالهها ووجهتها الى الرندة قبل الفتح ثم لما قدمت انشدتها بين يديه

بعد الفتح وفاء بندي وسيمتها الفتح الغريب في الفتح القريب منها

فاذا استخالت حالة وتبدلت • فاقه عز وجل لا يتبدل

واليسر بعد العسر موعوده • والصبر بالفرج القريب هو كل

والمستعد بما يؤمل ظافر • وكفالك شاهد قيدا وتوكلا

ومنها

احمد والحمد منك سمية • بجلبها بين الوري يتجمل

اما سعودك فهو دون منازع • عقديا بحكام القضاء يسجل

ولك السجايا الغر والشيم التي • بغريتها يتمثل المقنصل

ولك الوفا اذا انزات على الربا • وهفت من الروح الهضاب المثل

ومنها

عود كالك ما استطعت فانه • قد تنقص الاشياء مما تكمل

الحرب والمصار وعافية  
معها الخوف والحداد  
ومنع الله حارس أثنائه  
الخطوب والشيخ الجليل  
بحمد الله على القلب ثابت  
القدم وافر الاعوان والخدم  
مخيل بالظفر والسلاح  
يعض ويكلم ويهدوهم  
والحرب على ساق والفتيان  
على تلاق ونحن الى هذه  
الغاية متضعون ومستعلون  
والله ولي الكفاية

• (وله اليه عتاب) •

كاتب والثمرة أدام الله عز  
الشيخ تخرج من اكلامها  
فتكون مرة قبل تعلمها ثم  
تصبر مرة كثيرا من ايامها  
ثم تكون فجأة عصفية ثم  
لا يزال الليل والنهار  
ينفضها حتى تصبح رطبا  
جنا وتوكل لخواهنا وقد  
تصورني الشيخ الجليل حجرا  
لا يؤثر في الماء والنار ولا  
ينفضني الليل والنهار  
والشباب نزقة طيش ثم يربعون  
اذا جاء الاربعون وينزعون



تاب الزمان اليك بما قد جنى \* والله يأمر بالمتاب ويقبل  
ان كان ماض من زمانك قد مضى \* باسامة قد سرك المستقبل  
هذا بذالك فشفع الثاني الذي \* ارضاك فيما دجنه الاقل  
والله قند ولا لك امر عباده \* لما ارتضاك ولاية لا تعزل  
واذا اتقنا ملكا لا ينصره \* وقضى لك الحسنى فن ذايخذل

ومنها

وظعنت عن اوطان ملكك راكبا \* متن العباب فاي صبر يجمل  
والبحر قد خفت عليك ضلوعه \* والريح تبلع الرنير وترسل  
ولك الجوارى المشآت قد اغتدت \* تحثال في برد الشباب وترفل  
خرقاء بحملها ومن حملت به \* من يعلم الاثى وماذا تحصل  
صبيهم غمر بالبياد كأنما \* سد التنية عارض مهلل  
من كل منبرذ أغتر مجمل \* يرى البياد به اغتر مجمل  
زجل الجناح اذا اجد لغاية \* واذا اتقى للصهيل فيليل  
جيد كما اتقت الظلم وفوقه \* اذن ممسقة وطرف الكحل

ومنها

وخليج هند راق حسن صفاته \* حتى يكاد به يقوم الصيقل  
غرقت بصفحة النبال واوشكت \* تبغى الحياة فارثقتها الارجل  
فالصرح منه عمرد والصفح منه \* مورد والشط منه مهيدل  
وبكل ازرق ان شكت الحافظه \* مزه العيون فبالعجاجة يكمل  
متأودا عطاقيه في نشوة \* مما يعل من الدماء وينهل  
عجبا لانه ان الصيغ بطرفه \* رمد ولا يضحى عليه مقتل  
لله موقفك الذي وثباته \* وثباته مشـل به يتمل  
والليل خطو الجبال صهيفة \* والسمر تنقط والصورم تشكل  
والبيض قد كسرت روف جفونها \* وعوامل الاسل المثقف تعمل

وهي طويلة وجميعها فرائد ولم اكرمها الا لعلى ان نظم الوزير لسان الدين بن الخطيب رحمه  
الله تعالى غريب في هذه البلاد ومن البراعات التي يفهم من اشاراتها انها تهنته بمولود قول  
أبي بكر بن الخازن رحمه الله تعالى

بشري فقد المجرز الاقبال ما وعنا \* وكوكب المجد في أفق العلامدا

ومما يشعر بقريته الذوق أن الناظم يريد الرثاء قول التهامي

حكم المنية في البرية جاري \* ما هذه الدنيا لبدار قرار

وهذه القصيدة يرثي بها ولهموهي نسج وحدها بواسطة عقدها

ومنها

ومكثت الايام ضد طباعها \* متطلب في الماء جذوة نار

وان كانوا لا يوزعون ولقد  
نظرت في المرأة فوجدت  
الشيب يتلهب وينيب  
والشباب يتأهب ويذهب  
وما سرج هذا الا شهب  
الاسير واسأل الله خاتمة  
خير وانا أرجو أن يكون  
مانسبني اليه ولي النعمة  
أدام الله علوه من الظلم  
والعدوان عطائية ومن احا  
فان كان اعتقادا فلا تمى  
الويل وسال بي السيل فأما  
المسراج وتوابعه فوالله  
ما أخرج عاملا الى اقتضائه  
انما الحديث في جزاف  
يطلب ومحال يكتب فاما  
حقوق الدوان أصلا وفرعا  
فلا يدعى العمال على باقيا  
الاغرمت للدرهم دينار  
اجنون أنا واما الشركاء فهم  
يفدونني بالامهات والآباء  
وقدم مع الشيخ الجليل  
كلامهم والذكرى تنفع  
المؤمنين ومما أظرف به  
المجلس العالي زاده الله شرفا  
انه كان في جبرتنا رجل

جبلت على كدر وانت تريدها \* صفوا من الاقدام والاقذار  
 او اذارجوت المستحيل فانما \* بين الرباه على شفير هار  
 فالعيش نوم والمنية يقظة \* والمره ينهما خيال سارى  
 وما علم ان احدا اسهل للمرائى باحسن من هذه البراعات ومنها يشيرانى ولده وهو من المعاني  
 المستغربة

جاورت اعدائى وجاور ربه \* شتان بين جواره وجوارى  
 واما قصيدة الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى في تهنئة السلطان الملك الافضل بسلطنة  
 حماة وتعزيتة بوفاة والده الملك المؤيد سقى الله ثراه فانها من عجائب الدهر فانه جمع فيها بين تقيضى  
 المدح والثناء في كل بيت وبراعتها

هنا معاذك العزاء المقدما \* فاعبس المهورون حتى تبسما  
 ثغور اقسام في ثغور مدامع \* شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما  
 يرد مجارى الدمع والبشر واضح \* كوا بل غيث في ضحى الشمس قد همى  
 سبحان الماسخ واقم من لا يتعلم الادب من هنا فهو من المحجوبين عن ادراكه (وكتب اليه) الشيخ  
 صلاح الدين الصفدى قصيدة ضمن فيها اعجاز معلقة امرئ القيس وصرح في براعته باغليظ  
 العتب ولم يأت في البراعة باشارة لطيفة يفهم منها القصد بل صرح وقال

أنى كل يوم منك عتب يسونى \* كحل مود صخر حطه السبل من عل  
 فاجابه الشيخ جمال الدين بقصيدة ضمن فيها الاعجاز المذكورة وبراعة استعمالها  
 فطامت ولاقى ثم اقبلت عاتبا \* افاطم مهلا بعض هذا التدل  
 والاشارة بقوله افاطم مهلا بعض هذا التدل لا يفتنى على حذاق الادب ما مراده منها وفي هذا  
 القدر كفاية وما احلى ما قال بعده وهو مما قصده في تلك الاشارة

فدونك عتب القفا ليس بفاحش \* اذا هي نصبة ولا يعطل  
 (وهنا بحث) وهو الى وقت على بدعية الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن جابر الاندلسى  
 الشهيرة ببديعية العميان فوجدته قد صرح في براعته بمدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي  
 بطيبة انزل ويمم سيد الامم \* وانثره المدح وانشر طيب الكلم

فهذه البراعة ليس فيها اشارة تشعر بفرض الناظم وقصده بل اطلق التصريح ونثر المدح  
 ونشر طيب الكلم فان قال قائل انها براعة استعمال قلت ان البديعية لا بد لها من براعة  
 وحسن مخلص وحسن ختام فاذا كان مطاع القصيدة مبنيا على تصريح المدح لم يبق لحسن  
 التخلص محل ولا موضع وتظم هذه القصيدة سافل بالنسبة الى طريق الجماعة غير ان الشيخ  
 الامام العلامه شهاب الدين ابا جعفر الاندلسى شرحها شرحا مفيدا (وهنا فائدة) وهو ان  
 الغزل الذى يصدر به المديح النبوى يتعين على الناظم ان يحتشم فيه ويتأدب ويتضائل  
 ويتشبه مطربا يذ كر سلع ورامه وسفع العقيق والعذيب والغوير ولعلح واكاف حاجر ويطرح  
 ذكر حماسن المرد والتغزل في ثقل الردف ورقة الخصر وبياض الساق وحررة الخلد وخضرة  
 العذار وما أشبه ذلك وقل من يسلك هذا الطريق من أهل الادب وبراعة الشيخ صفى الدين

يكفى ابا الهول كأن سميه  
 اسطوانة المسجد لكثرة  
 صلواته وكان له عم موسى  
 لاعتق له فرزق ولدا على كبر  
 السن فحمل ابا الهول فرط  
 غمه ان زوى الله عنه ميراث  
 عمه على ترك الصلاة أصلا  
 فكان لا يؤدى فريضا ولا نقلا  
 ولا يرتسلا ولا يعمل في  
 الخدم عملا ولا يغسل استه  
 مثلا وقد وجدت لابي  
 الهول عدلا وهو أبو فلان  
 وكان فيما مضى يعتقد في كل  
 شهر عبدا ويصلي بالليل وردا  
 ويتخذ مصانع وربطها فرجع  
 من الحضرة وقد سلطه الله  
 من كل خير وضربه في قالب  
 غير فهو الآن لا يشهد  
 جامعاً ولا جمعه ولا يصلى في  
 الظاهر ركعة ولا يعطى  
 فقراجه ولا يرزق طفل  
 منه محبه وقد اتخذ نقباء  
 واعوانا وارتبط رجاله  
 وفرسانا وقد ملا الرستاق  
 والبلاد اجعالا وما يجبل  
 احد قبلى على سعاية ولولا  
 امر خصنى لرأيت حقا

الحلى في هذا الباب من أحسن البراعات واحشها وهي

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم \* واقرا السلام على عرب بنى سلم  
فقد شيب بذكرك سلع والسؤال عن جيرة العلم والسلام على عرب بنى سلم ولا يشكك على من عنده  
أدنى ذوق ان هذه البراعة صدرت لمديح نبوي ومطلع البردة أيضا في هذا الباب من أحسن  
البراعات أيضا وهو

أمن تذكر خير ان بنى سلم \* مزجت دمعاً جرى من مقله بدم

فخرج دمعاً بدمه عند تذكر خير ان بنى سلم من اللفظ الاشارات الى ان القصيدة تبويبه وما أحلى  
ما قال بعده

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة \* وأومض البرق في الظلمة من اضم

وحشمة الشيخ جمال الدين بن تيمية في براعة قصيدته الرائية النبوية يعلم الاديب منها سلوة  
الادب وهي

صما القاب لولا نسمة تخنطر \* ولعة برق بالقضا تسمر

وما احشم قوله بعده

وذكر جبين المالك كعبه ان بدا \* هلال الدجى والتي بالشئ يذكر

سنى الله كفاف القضا سائل الحيا \* وان كنت أسنى أدمعاً تصدر

وأما قصيدتي النبوية الموسومة بامان الخائف فانها عذيب هذا البارق وحلوة مجرى  
هذه السوابق لا تني لم اخرج في تغزلها عن التبارى والتشبيب بذكر المنازل المعهودة  
وبراعتها

شدت بكم العشاق لمتزغوا \* فغنوا وقد طاب المقام وزمزم

وقلت بعده

وضاع شذاكم بين سلع وطاجر \* فكان دليل الطاعنين اليكم

وجرتم بوادي الجزع فاخضرت والتوى \* على خده بالنت صدغ منم

ولما روى أخبار نشر نفوركم \* اراك الحى جاء الهوى يتنم

وما أليقه أن يكون صدر الامدائح النبوية ومنها

فيا عرب الوادي المنيع حجاب \* واعنى به قلبي الذي فيه خيموا

رفعت قبايا نصب عيني ونحوها \* تجرد يول الشوق والقلب يجزم

ويا من امانونا اشتبا فاصيروا \* مدامنا غسالنا وتيموا

منه تم قحبات السلام لوتنا \* غراما وقد متنا فسلوا وسلوا

يقولون لي في الحى أين قبايهم \* ومن هم من السادات قلت هم هم

عريب لهم طرفي خبا مطب \* بدعى وقلبي نارهم حين نضرم

ومن اللفظ الاشارات الى ان هذا التقزل صدره قصيدة تبوية قولها منها

أورى بذكر البان والرند والنقا \* وسفح الورى والجزع والقصد انتم

ولم ازل في براعة الاستملال استهل أهله هذه المعاني الى ان وصلت الى حسن التخاص فقلت

لله ان انفض الى الملمس  
العالي لتصوير حاله وقد  
طويت هذا الكتاب على ما  
عاملني به واذا كانت هذه  
حالي وأنا امشى بالنهار على  
الماء واعرج بالليل الى  
السماء علم الشيخ الجليل حال  
العامية واذا أنتم بالنظر في  
الرقعة التي طويت كتابي هذا  
عليها وفي جواب القاضى  
في آخرها وعلى ظهرها علم  
صدق ما يقوله العبد والشيخ  
الجليل في تأهيل العبد  
للجواب وزجر هذا الطويل  
عما يتعاطاه رايه العالى ان  
شاء الله تعالى

(وله اليه في شأن أبي البختري)

جرى بالله الشيخ الجليل

السيد النبيل أفضل ما جازى

مولى عن عبده ثم أضغف الله

له من عنده ومن قال جزاك

الله خيرا فقد أوى بجيلا

وأعطى جزيلا وما قصر من

اتخذ الله وكلا وما بى آدم

الله تمكين الشيخ الجليل

مال حصل أرحق وصل

انى لا اعدم في كنفه المال



تقنعت في حبي لهم فتعصبوا \* على وهم سادات من قد تلتوا  
 لهم حسب عال يطعم مكة \* لان رسول الله في الاصل منهم  
 ومن الاغزال التي لاتليق أن يكون غزاهم المديح قصيد نبوي قصيد السري الرفاء فانه مدح  
 بها الفاطميين وجدهم صلى الله عليه وسلم وجرح القلوب بنسبة الحسين عليه السلام فانه قال  
 منها

مهلا فاقولوا آثار والده \* وانما تقضوا في قتله الدنيا  
 وهذه القصيدة مشتملة على مدح النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته ونسبة الحسين بن علي عليها  
 السلام فما ينبغي ان تكون براعتها

نطوى البالي علما ان ستطورتنا \* فتعشعها بجملة المزن واسقينا  
 ما أحق هذه البراعة لبعدها من المديح بقول القائل  
 تمنيتهم بالرقبين ودارهم \* بوادي الغضي يا بعد ما اتناه  
 وما كفاه حتى قال بعد ذلك

وتوجي بكوس الراح راحتنا \* فانما خلقت للراح أيدينا  
 قامت تهزقوا ما ناعما سرقت \* شمائل البان من اعطافه اللينا  
 تدير خمرا تلقاها المزاج كما \* القيت فوق جني الورد نسرينا  
 فلست ادري اتسقيننا وقد نضجت \* روائح المسك منها أم تحيينا  
 وقد ملكتا زمان العيش صافية \* لو فاتنا الملك راحت عنه تسليننا

أقول غفرا لله هذا الغزل فيه اسامة أدب على مما يهجه فانه شيب بوصف القبان وبذ كرائع  
 وبينه وبين المديح مبانة عظيمة (رجع) الى البراعات البارعة التي تشتمها من صدر المديح  
 النبوي بالاشارات اللطيفة منها براعة الشيخ برهان الدين القيراطي وهي قوله  
 ذكر الملقى على الصفراء \* فبكاه بدمعة حمراء

وأما براعة بديعتي فانها بركة محمد وحماتها صلى الله عليه وسلم نور هذه المطالع وقبلة هذا  
 الكلام الجامع فاني جعت فيها بين براعة الاستهلال وحسن الابتداء بالشروط المقرر لكل  
 منهما وبرزت تسمية نوعها البديعي في أحسن قوالب التورية وشذفت باقراط غزاهم الاسماع  
 مع حشنة الالفاظ وعذوبتها وعدم تجافي جنوبيها عن مضاجع الرقة وبديعية صنفي الدين  
 غزلهما لا ينكر غير أنه لم يلتزم فيها التسمية النوع البديعي موري به من جنس الغزل ولو التزمه  
 لتجافت عليه تلك الرقة واما الشيخ عز الدين الموصلی فانه لما التزم ذلك فحمت من الجبال بيوتنا  
 وقد أشرت الى ذلك في الخطبة بقولي وهي البديعية التي هدمت بها ما فتحته الموصلی في بيوت  
 من الجبال وجاريت الصني مقيدا بتسمية النوع وهو من ذلك محلول العقال ومجتمعات تقديم  
 أبي بكر عالما انه لا يسمع من الحلبي والموصلی في هذا التقديم مقال ومن أحسن اشارات براعتي  
 التي تشتمها من صدر مديح نبوي تشيبي بعربي ذي سلم وخطابي لهم بيان لي في مدائحهم براعة  
 تسهل اللمع وكأني وعدتهم بشي لا يضمن القيام به وهذا حسبا أراد ابن أبي الاصبع بقوله  
 براعة الاستهلال هي ابتداء الناظم بمعنى ما يريد تكميله انتهى ما أورده هنا من البراعات

وابلغ في دولته الآمال  
 ولكن أبو البختري جاني لذيد  
 النوم ومنعني يياض اليوم  
 أني يكون مثلي وأنا سجتب  
 ضرب يعبت به صفعان كانه  
 درب وكنت أسمع بطرار  
 كانه النبل ولم أسمع بمختال  
 كانه الطبل ويقولون لص  
 كالحية في الظلم وطرار كالزلم  
 فاما طرار كالسلم ولص في  
 طول المنارة وعرض الغرارة  
 فلا الاهدا لخر وعنوان  
 الاحق كنيته ثم فيته ثم  
 حليته ثم مشيته ووا الله  
 ما أعرف معنى أبي البختري  
 فهلا أبو حامد وأبو خالد وان  
 امرأة تقعد مدة تعصر  
 بطنها وظهرها وتعد يومها  
 وشهرها ثم تسميه أبا البختري  
 لرعناء لانسخق مهرها  
 وخليقة ان تطعم نهرها فلا  
 تلده مهرها ثم الوجه اللعيم  
 لا يجعله كريم والاتف  
 السمين لا يتقلد الامين  
 والقطف سير الجير  
 والهرولة مشبه الخنازير

البارعة نظما وأما براعات الثرفان أمثلها ان لم تكن براعة الخطبة أو الرسالة أو صدر  
 الكتاب المصنف دالة على غرض المتن والافانست ببراعة استهلال وقد رأيت غالب  
 اليديعين قد اکتفوا عند استهادهم على براعة الاستهلال في الترتيب قول صاحب عمرو بن  
 مسعدة كاتب المأمون فإنه امتحن أن يكتب الخليفة بخبره ان بقرة ولدت بحمل وجهه كوجه  
 الانسان فكذب الخليفة الذي خلق الانام في بطون الانعام ورأيت الشيخ صفي الدين الحلبي  
 في شرح بدعيته قد اتى عند الاستهاد بها عصى التسيار واحتجبت عنه في هذا الافق  
 الشموس والاقمار أين هو من علوم مقام القاضي محي الدين بن عبد الظاهر وقد كتب  
 عن السلطان الملك الظاهر الى الامير سنقر الفارقي جوابا عن مطالعته بفتح موس من  
 بلاد السودان واستهل بقوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار  
 مبصرة الله اكبر ان من البلاغة لمصر او الله ما أظن هذا الاتفاق الغريب اتفق لنا  
 ولاهلال كاتب المأمون في هذا الاستهلال بظاهر وهذا المثال الشريف ليس له مثال  
 منه صدرت هذه المكاتبة الى المجلس السامي تثنى على عزائه التي دلت على كل أمر رشيد  
 وأنت على كل جبار عنيد وحكمت بعدل السيف في كل عبسوه وما ربك بظلام للعبيد  
 وبراعة الشيخ جمال الدين بن عبد الزاق الأصفهاني في رسالة القوس تجاري براعة  
 القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في هذه الحلية وتساويها في علو هذه الرتبة فإنه  
 أتى فيها بالعجائب وأصاب غرض البلاغة بهم صائب واستهلها بعد البسملة بقوله  
 تعالى ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انما كناه في الارض وآتيناه من كل  
 شيء شيئا فاتبع سببا (منها) شيطان تطلع شمس النصر من بين قرنيه ما رد لا يصلح  
 الابتعريك اذنيه صورة مركبة ليس لها من تركيب النظم الا ما حلت ظهورها أو الحوايا  
 أو ما اختلط بعظم وأما براعة الشيخ جمال الدين بن تباتة في خطبة كآبه المسمى بجزء الشعر  
 فانها خاص الخصاص ولا بد من مقدمة تكون هي النتيجة الموجبة لتسمية هذا الكتاب بجزء  
 الشعر فإنه ما كول مذموم وما ذاك الا انه كان يفتقر المعنى الذي لم يسبق اليه وبسكنه يتنا  
 من أياته العامر بالمحاسن فبأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي بلفظه ولا يغير فيه غير البحر  
 ورجع عام به في بحر طويل يفتقر الى كثرة الحشو واستعمال ما لا يلزم فلم يسع الشيخ جمال  
 الدين الا انه جمع من نظمه ونظم الشيخ صلاح الدين واستهل خطبته بقوله تعالى رب اغفر لي  
 ولوالدي ولبن دخل بيني وبيننا ورتب كآبه المذكور على قوله (قلت انا) فاخذه الشيخ صلاح  
 الدين وقال) فن ذلك قول الشيخ جمال الدين قلت

ومولع بفخاخ • عدها وشباك  
 قالت لي العين ماذا • يصيد قلت كراكي

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

أغار على مسح الكرى عند ماري السكر كي غزال للبدور يحاكي

فقلت ارجعي يا عين عن ورد حسنه • الم تنظر به كيف صاد كراكي

ومن ذلك قال الشيخ جمال الدين قلت

وله اليه في هزيمة السامانية  
 يباب سرخس  
 ما أظن اطال الله بقاء الشيخ  
 السيدال ساسان الامتدع  
 على الله مقاطعة أرضه  
 ومساواة ثمارها يا هولاء  
 لا تكابروا الله في بلاده  
 ولا تراودوا الله تعالى غير  
 مراده ان الارض لله  
 يورثها من يشاء من عباده  
 وما أرى آل سجعور الا  
 معتقدين انهم يأخذون  
 خراسان قهرا كأنما كانت  
 لامهم مهرا فاهم من  
 حولها محيط والله من  
 ورائهم محيط وبلغني ان  
 صاحبهم أسرفان كان ما  
 بلغني صحيفا فرحبا بالأسر  
 وللعالمات حتام كفر  
 الكافر وغدر الغادر  
 وأبو الحسين بن كثير خذله  
 الله لا يكاد يرى الحسين  
 ابن واحد اقترجوه من ابن  
 كثير وهو الترياق المجرّب  
 للملك المقرب يقذف من

اسعد بها يا قسري برزة • سعيدة الطالع والغارب

صرعت طيرا وسكنت الحشا • فماتت عن الواجب

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال من البحر

قلت له والطير من فوقه • يصرعه بالبندق الصائب

سكنت في قلبي فحركته • فقال لم أخرج عن الواجب

قال الشيخ جمال الدين قلت

وبمهجتي رشأ يمس قوامه • فكانه نشوان من شفتيه

شفف العذار بخدمه وراه قد • نعمت لواحظه فدب عليه

فاخذه الصلاح وقال

واهيف كالغصن الرطيب اذا اتنى • تميل جامات الارال اليه

له عارض لما رأى الطرف ناعسا • أتى خده سرا قدب عليه

وأحسن ما وقع في هذا الباب للشيخ جمال الدين أنه قال

بروحى عاطر الانفاس المي • ملئ الحسن خالي الوجنتين

له خالان في دينار خد • تباع له القلوب بهجتين

فاخذه الصلاح وقال

بروحى خده المحمر اخنت • عليه شامة شرط المحبه

كأن الحسن بعشقه قديما • فنقطه بيد ينار وجهه

فلما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لا اله الا الله الشيخ صلاح الدين مرق كما يقال

من الحبنتين حبة قال الشيخ جمال الدين قلت

يا غادراي ولم اغدر بصحبتيه • وكان منى محل السمع والبصر

قد كنت من قلبك القاسى اخال بها • فجأ ما خدته نقشا على حجر

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

مازلت اشكو حين وفري الضنا • قسما وأسلمنى الى البلوى وفر

حتى توفر من شكايه لوعقى • لى قلبه فرأيت نقشا فى حجر

قال الشيخ جمال الدين قلت

يا عاذلى شمس النهار جيلة • وجمال قاتلتى الذوازين

فانظر الى حسنهما متأملا • وادفع ملامك بالتى هي أحسن

فاخذه الشيخ صلاح الدين مع البحر بل أخذ الكل مع المقافية وقال

بأبي فتاة من كمال صفاتها • وجمال بهجتها تحار الاعين

كم قد دفعت عواذلى عن وجهها • لما تبدت بالتى هي أحسن

ومن ذلك قال الشيخ جمال الدين واجاد الى الغاية

فديتك أجه الراى بقوس • ولحظ يا ضنى قلبى عليه

لقوسك فهو حاجبك المجداب • وشبه الشئ من جذب اليه

كل جانب دحورا هذا  
المؤيد من السماء بين  
تدبيره يلتمس في بيده وهذا  
سنان الدولة ببركة ضميره  
وقع في تحبيره ولا يزال  
هذا البائس حتى يسأل الله  
العافية عن يده وحديث  
ما حديث هذا الجمال كان  
ابليس يقسم كل صيحة  
اللحمى القافصا يقسم الوفا  
سلطان آتاه الله واسطة  
البروحاشة البحر وامكنه  
من طاغية الهند وسخره  
ملوك الارض يريد جمال  
مر اعتمه

• يا للرجال لنازل الحدنان •  
انى لا عجب من رأس يودع  
تلك الفضول فلا ينشق  
ومن عنق يحصل ذلك  
الرأس فلا يشدق وما  
أجد لابن محمود مثلا الا ابن  
الراوندى اذ ذهب الى ابن  
الاعرابى يسأله عن قول  
الله تعالى فاذا قها الله لباس  
الجوع والخوف اتقول  
العرب ذقت اللباس فقال



فاخذته الشيخ صلاح الدين وقال

تشرط من أحب فذبت وجداء \* فقال وقد رأى جرى عليه  
عقيق دمي جرى فأصاب خدي \* وشبه الشيء منجذب اليه

صحاظن الشيخ صلاح الدين عفرانقه لمسمع ما قاله الشيخ جمال الدين وتظم بعده هذين  
للميتين كلن في حيز الاعدال واين انجذاب القوس الى الحاجب من انجذاب الدم الى الخلد  
وليسه في براعة استهلاله بقول الله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولن يدخل بيتي مؤمنا قال  
بعدها اللهم ومن دخل بيتي كافرا بقواثي الذممة وبيت شعري سارفا من الفاظه  
ومعانيه المهلكة فاجعل في سره وعلايقته وعاقبه على قوله ونيتته \* ومنها بلغني ان بعض  
أدباء عصرنا ممن مهتمه ودي واقفت على ذهنه الطالب ما عندي واقته وهو لا يدري  
الوزن مقام من زكاه تقدي واودعته ذخائر فكري فانفقها واعرته أوراق العتيقة فلا  
واقه مارتها ولا اعتقها بل انه غير الثناء بالهجاء والولاء بالهفاء ونسبني الى سرقه يوت  
الاشعار مع الغناء عنها والغنى فتعاضت وقلت هما زمشاء بنيم رخصة صديق اتجرعها ولو كانت  
من حميم واخليت من حد يشه بل بغي ومجلس صدري وصرفت ذكره عن فكري \* ولكن  
وقفت له على تعانيف وضعها في علم الادب والعلم عند الله تعالى ووشها بشعره وشعري  
للمصوب المنهوب يقول يا صاحبي الا \* وما يتوضع من جيد تلك الاشعار لمة الا ومن لفظي  
مشكاتها ولا تنضوع زهرة الاومني في الحقيقة تباها فضحك واقه من ذهنه الذاهل  
وذكرت على زعمه قول القائل

وفني يقول الشعر الا انه \* فيما علمنا يسرق المسروقا

ومحبتة كيف رضى لنفسه هذا الامر منكرا وكيف حلال ذوقه اللطيف هذا الحرام مكثرا  
وقد أوردت الآن في هذا الكتاب قدرا كافيا ووزنا من الشعر واقيا وسميته خبز الشعير  
الماكول المنموم وعرضته على معدلة مولانا ليعلم انما علم خليله مظلوم ولولا الاطالة  
لاوردت جميع آيات الشيخ جمال الدين التي دخلها الشيخ صلاح الدين بغير طريق ليرتدع  
القاصر عن التطاول الى معاني الغير \* ومن البراعات التي يستعمل بها في هذا الافق الذي مر آه  
سماته صقيلة براعة المقر الخدوي القضاني الفخري عبد الرحمن بن مكاس مالك أرمسة  
البلاغة وملك المتأخرين نظما ونثرا في رسالة كتبها الى المقر المرخومي القضاني الزيني أبي بكر  
ابن الجعي عين كتاب الانشاء الشريف بالابواب الشريفة وبقية الفضلاء الذين فضلوا بالطريق  
الفاضلية بسبب عبد الله القيرواني الضري فاني نقلت من خط المشار اليه ما صورته \* ورد  
علينا شخص من القيروان ضرير يعاطي نظم الشعر الحق الموزون الطال من المعاني فتردد  
الي في مجالس متفرقة ثم بلغني بعد ذلك أنه وثى الى صاحبي الشيخ زين الدين بن الجعي باني  
اهتمت من جانيه واتقصته وغضضت منه بالنسبة الى الادب وانه يستعين بكلام الغير كثيرا  
فأذى بسبب ذلك وتأذيت من كذب الناقل فكتبت اليه رقعة براعة استهلالها \* ليس على  
الاعى حرج \* (أقول) انه يستغنى بهذه البراعة عن الرسالة \* ومنها وبلغ الملوكة أنه ربما بعض  
الاصحاب برهينة مثل هذما صمى وتردد اليه مرة اخرى فعبس وتولى ان جاءه الاعى \* ولقد

لا بأس ولا بأس واذا حيا  
الله الناس فلاحيا ذلك  
الراس هيك تتم محمد الم  
يكن قبا أتهمه بأن لم يكن  
فصحا عرييا وجنت  
تسال ابن الاعرابي اليس  
الاعرابي نفسه جاء بهذا  
الكلام كذلك ابن محمود  
يتقض استه ويضرب  
مذروبه لينال الملك لا وافر  
عده ولا لكثرة عده انما  
يطمع في الملك لانه ابن محمود  
أفليس محمود نفسه بالملك  
أحق فالجد لله الذي نصركم  
واخزاهم وثبتكم وتقاهم  
واركب اخراهم أولاهم  
فلا رحم الله قتلهم ولا جبر  
الله جرحاهم ولا ذك امراهم  
ولا اراكم الاقفاهم وان  
اقبلوا ففض الله قاهم  
\* ويرحم الله عبد اقال آمينا \*  
(وله اليه في هزيمة السامانية  
بياب مرو)  
وردت رقعة الشيخ الجليل  
أدام الله بسطة منى على

خسرت صفقته اذا المملوك ما برح مخلصا المولانا في ولائه ومبايعة له على ساطنة البلاغة  
واجل من تشرف بحمل لوائه ومولانا بحمد الله أولى من استقى قلبه واستدل  
على صفاء صدق محبته بشواهد المحبة والمسؤل من صدقانه امر ان أحدهما الجواب  
فانه يقوم عند المملوك مقام الفرج من هذه الشدة والآن خوردة كل فاسق عن هذا الباب  
العالى فان أبا بكر أولى من يصب في الردة انتهى كلام القاضي نحر الدين . واقد كشف الشيخ  
جمال الدين بن تباته عن هذا الوجه القناع واظهر من بهجته في رسالة السيف والقلم  
ما ليس لمطالع البدر وعليه اطلاع فان الرسالة مبني على المفاخرة بينهما ولما اتصب القلم  
لمفاخرة السيف كانت براعته ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون واستهل  
بعده بقوله الحمد لله الذي علم بالقلم وشرفه بالقلم وبإعادة استهلال السيف قوله تعالى  
وانزانا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسوله بالغيب ان الله قوى  
عزيز واستهل بعده بقوله الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرع حدها  
في ذوى العصيان فأنصبتهم بما الخوف وما أظن ان احد من المتقدمين نسج على هذا  
المذوال ولانفت في عقدا قلامهم مثل هذا السحر الحلال . وعن طلع من العصرين في هذا  
الافق الساطع فابدر ورفي يلاغته أعود هذا المنبر القاضى ناصر الدين بن البارزى  
صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية فانه اتفق له بحماسة محنة كان اطف الله  
تعالى متكفلا له بالسلامة منها ولم يضرم نارها الا من غدى بلبان نعمته قديما وحديثا فالحمد  
له الذى اسعف الاسلام والمسلمين بنجانه وامتع العلم الشريف والرياسة بطول حياته ولما  
هاجر من حماة المحروسة الى دمشق المحروسة كان اذذاك مولانا السلطان الملك المؤيد كافلها  
فقوض اليه خطابة الجامع الاموى فلم يبق احد من اعيان دمشق حتى حضر في تلك الجمعة  
لاجل سماع الخطبة فكانت براءة خطبته الحمد لله الذى أيد محمد ابهجرتة ونقله من أحب  
البنقاع اليها اختاره من تأييده ورفعته فعلا بالجامع الاموى أصوات ترنم حركت أعود  
المنبر طريا وكاد التسر أن يصفق لها بجناحه عجا . وما أطف براءة الشيخ العلامة  
نور الدين أبي الثناء محمود الشافعى الناظر فى الحكم العزيز بحماسة المحروسة والشهير بخطيب  
الدهشة بحماسة المحروسة فى كتاب أدعيته المسمى بدواء المصاب فى الدعاء الجهاب وهو  
الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء وفيها البناء والتأسيس فانه أشار بسامع الدعاء الى  
الدعاء الجهاب ودافع البلاء الى دواء المصاب . واما براءة خطيب الخطباء ابي يحيى  
عبد الرحيم بن تباته الفارقى فانها اشغلت أفكارى مدة ولم يسعنى غير السكوت والاحجام عنها  
فانه استهلها فى خطبة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الحمد لله المنتقم من خالفه المهلك  
من أسفه ولقد اعتذر عنها جماعة من اكابرة العلماء وأورد الشيخ سري الدين بن  
هانى فى شرحه الذى كتبه على ديوان الخطب على هذه البراعة عذرا لابي البقاء ارجو  
ان تهب عليه نسمات القبول وما احشم ما استهل الشيخ جمال الدين أبو الفرج  
ابن الجوزى فى خطبة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الحمد لله الذى استأثر بالبقاء  
وحق له أن يستأثر وحكمم بالقضاء على سكان هذا القضاء فاذعنوا للحكمة القاهر . واما

صدر أنتظرها وقلب  
استشعرها وانى لأعظم  
فى قوم أميرهم صبي ولا فى  
دولة عبيدها خصى  
وسنانها حلقى ونصرها شقى  
وعدوها قوى انى اذا  
اغوى يا قوم بماذا  
ينصرون أجمال عليه  
اعقادهم أم يجمع هو مدادهم  
أم يعدل به اعتضادهم  
أم لرأى هو عمادهم هل هم  
الاسطور فى قطور ان الله  
تعالى علم انهم ان ملكوا لم  
يصلحوا وأمرهم أن لا يفلحوا  
فسمعوا واطاعوا طائفة  
من المداير وقوفهم بين  
النار والنير ان أقاموا  
فالسوف الهندوانيه  
وان أئمنوا فالأتراك  
وانحانيه وان أيسروا  
فجران والجرانيه وان  
استأخروا فالعطش والبريه  
هو الموت ان شاء الله آخذنا  
بالخلاقيم محيطا بالطاعن  
منهم والمقيم جرجان  
يا صداير جرجان ان بها  
أكله من التين وموتة فى

خطبة الشيخ صفي الدين في صدر شرح بديعته فان استلهاها نبر ولمكن فيه نظر وبعض مباحثه  
 عما نحن فيه فانه قال الحمد لله الذي حل لنا نصر البيان وكأبه مبني على البديع ولهذا  
 استهليت خطبة شرح بديعته بقولي الحمد لله البديع الرفيع ولما جعت ديواني استهليت  
 خطبتي بقولي الحمد لله الذي لا يحصر مجموع فضله ديوانه وكان قد رسم لي أن انشيء صداقا  
 للملك الناصر وانا اذ ذاك بدمشق وقد حمل ركابه الشريف بها على ذات المرحوم الشريف  
 السني كشيغا الظاهري الحموي فاستهليت بقولي الحمد لله الذي أيد السنة الشريفة بقوة  
 وناصر وتمت بعد هذا التاريخ بالمواقف الشريفة الامامية الخليفة المستعينة العباسية  
 زاد الله شرفها تعظيما فبرزت الى أوامرها المطاعة ان انشيء عهدا بكفالة السلطنة بالبلاد  
 الهندية للسلطان العادل مظفر شاه شمس الدين صاحب دهلي والفتوحات الهندية  
 فاستهليت براعته بقولي الحمد لله الذي وثق عهد النجاح للمستعينة به وقلت بعد الاستهلال  
 وثبت أو تاده ليفوز من تمسك من غير فاصلة بسببه وزين السماء الدنيا بصاحب وحفظا  
 فافرغ على اطراف الارض حلل الخلافة الشريفة وعلم ان في خلفها الزاهر زهرة الحياة  
 الدنيا فقال عز من قائل اني جاء على في الارض خليفة واختارها من بيت براعة استهلاله  
 من أقل بيت وضع للناس وسبقت ارادته وله الحمد ان تكون هذه النهلة الشريفة  
 من سقاية بني العباس وذلك في العشر الاواخر من رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة  
 وبماتنتاته في البيار المصرية وقد استقرت منشيء ديوان الانشاء الشريف بالممالك  
 الاسلامية تقليد مولانا المقر اشرف القاضي الناصري محمد بن البارزي الجهني  
 الشافعي عظم الله شأنه بصحابة ديوان الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية بتاريخ شوال  
 سنة خمس عشرة وثمانمائة واستهلته بقولي الحمد لله الذي أودع محمدا سره وقلت بعد  
 الاستهلال وجهه ناصر دينه فخل به عقد الشرك وشد أزره وارسله لينشيء صالح  
 الامة فهذبنا بترسلاته والله أعلم حيث يجعل رسالته وبين ديوان الانشاء الشريف  
 بصاحب من بيت ظهر التميز بكتابته وأيد الاسلام والمسكين بملك مؤيد تمسك بمحمد  
 وصحابه وانشأت بعد هذا التاريخ توقيع الرئيس الطب بالديار المصرية فكانت براعته  
 الحمد لله الحكيم الطيف \* وبراعة الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم  
 في غاية الحسن فانه استهلاها بقوله الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب والكتاب مبني على  
 شيء من علم الادب واما البراعات التي يخلو تقييلها بوجنات الطروس فمنها براعة الشيخ جمال  
 الدين بن تمانة من رسالة كتبها الى القاضي علاء الدين الحسيني واستهلاها بقوله يقبل  
 الارض العلية على السحاب نسبا وقال بعد الاستهلال الموفية على حساب الانجم  
 حسب هذا الادب ان اطنبت في وصفه فهو فوق الوصف \* وكتب اليه الشيخ برهان الدين  
 القبراطي من القاهرة المروسة الى دمشق المروسة رسالة بديعة واستهلاها بقوله يقبل  
 الارض التي سفت السماء نباتها وقال بعد البراعة وحرس الله ذاتها وعمر معاني الحسن  
 آياتها \* ومن اطرف ما وقع من البراعات المتوشحة برداء التيكيت براعة القاضي نجر الدين  
 عبد الوهاب كاتب الدرج فانه كان له صديق منهم بعبد فكتب اليه رسالة يداعبه فيها

الحسين ونظرة الى الثمار  
 والاخرى الى التابوت  
 والحفار ونجارا اذا رأى  
 انحراساني نجر التابوت على  
 قدمه واسف الحفار على  
 لده وعطارا بعد الحنوط  
 برسه وبها الغريب ثلاث  
 قحات للكيس أولها الكراء  
 البيوت والثانية لا يتباع  
 القوت والثالثة لمن  
 التابوت اعلى الله بهم  
 أسواق التجارين والحفارين  
 والمكاريين آمين يا رب  
 العالمين  
 (وله اليه في فتح بهاضية)  
 ان الله وهو العلي العظيم  
 المعطى ماشاء من على  
 الانسان بهذا اللسان خلق  
 ابن آدم وأودع فكبه  
 مضغته لحم بصرفها في  
 القرون الماضية ويخبر  
 بها عن الامم الآتية يخبر  
 بها عما كان بعد ما خلق  
 وعما يكون قبل أن يخلق  
 ينطق بالتواريخ عما وقع



واستهلها بقوله يقبل اليد الشهادية كثر الله عبيدها وقال بعد البراعة وضاعف خدمها  
 واضعف حسودها وقد خطر لي ان اوردتها بكما الهالوجازتها وخرابة اسلوبها فانه قال بعد  
 يقبل الارض الخ وينتهي بعد ولا يتمد بوجه يستد وثناء كانه عنبر او كافور او نذ ان مولانا  
 توجه والاعضاء خلفه ساثره وصكل عين اغيبت ساعره ولا يخفى عليه شوق العليل الى  
 الشفاء والظمان الى صيب الماء والغريب الى بلده والمحمور الى سعة مسلكه ومقعده  
 فولا تلبطوى هذه الشقة ويقصر هذه المدة ويدع احد غلمانه يسد مسده فاما مولانا قلق  
 لسماع اخبار التشويش في البلاد وقطرق اهل الجرائم والفساد فولا يارسم لغلمانه ان  
 يشعروا في خدمته ذبلا ويسهر واعليه بالنوبة لمن يطرق ليلا واقه المسؤل ان تكون  
 هذه السفارة معجزة ويخص فيها بالبركة شجره ومدخله ويبلغه من فضله مزيدا ويجعل  
 يومه عليه مباركا وليله عليه سعيدا هو كتب المقر المحدثي فضل الله بن مكائس مجد الادب الذي  
 ظهر من بينه منقره ورضيع لبانه الذي ما سقا نامة ذرة الاقلنا الله دره الى والده المقر المرحوم  
 الفخري من القاهرة الى حلب وهو صحبة الركاب الشريف الطاهري يشكو اليه رمد حاصل له  
 بعده وكان صيدا الرسالة قوله

ما الطرف بعد كم بالنوم مكحول \* هذا وكم بيننا من ربيعكم ميل  
 وقال بعد الاستهلال لاسهلت لولانا دموع ولا جفا جفنه مدى الليالي هجوع (منها) يطالع  
 العلوم الكريمة بما فاساه طرف المملوك من الرد وما حصل عليه من الكمد  
 ان عيني مذغاب شفتك عنها \* يا امر السهد في كراها وينتهي  
 بدموع كانهن الفوادي \* لاتسل ما جرى على الخدمها

فلورا وقد اخذت عيناه من العناصر الثلاثة بنصيب وعوضها الهوا عن التراب بمضاعفة  
 الماء واللهيب لرأى من نارها ما يفعم القلوب ومن دمها ما هو البلاء المصوب واستقر  
 انهما الها حتى انشدها المتوجع فانها الدمع فبئس القرين وطالت مدة رمده حتى اقد  
 اتي على الانسان حين وتزايد خوف المملوك على مقالبه وشبهه ~~ب~~ كرميته فقصدي  
 الذراعين وكاد ان يصير لولا ان من الله تعالى عليه اثر ابعدين \* وكتب الى المقر  
 المحدثي المشار اليه سيدنا الامام العلامة الذي صلت جماعة أهل العصر خاف امامته  
 وملك قياد البلاغة ببراغته وعبارته بدرالذين رحلة الطالبين ابو عبد الله محمد بن  
 الدماميني الخزومي المالكي جوابا عن حل لغز في ورد ارسله اليه فاستله بقوله يقبل الارض  
 وينتهي وورد الجواب الذي شق الصدور وورده وقال بعد الاستهلال والافز الذي نسي وورده  
 منه بان الحى وزورده (منه) فاستعمل المملوك منه بالخرى فورده وودلوا قطف من اغصان  
 حروفه ورده فردمذل التقصير عاريا عن ملابس عزه وأنشد قول ابن قلاقس وهو يقلى بنار  
 عجزه

اذا منعتك اشجار المعلى \* جناها للفض فاقبح بالشميم

فظهر من طريق سعة نصره وعلم ان هذا المورد لا يحسن من غير ذلك الخضره وان هذه  
 الفاكهة لا تخرجها الا اغصان اقلام لها يدي الراحة المخدمية بهجة ونضرة (ومنه)

من خطب وجرى من حرب  
 وكان من يابس ورطب  
 وينطق بالوحى عما سيكون  
 بهد وصدق عن الله بالوعد  
 ولم ينطق التاريخ بما كان  
 ولا الوحى بما يكون بان الله  
 تعالى خص اخدا من  
 عباده ليس النبيين بما خص  
 به الامير السيد عيسى الدولة  
 وأمين الملة ودون الجاحد  
 ان يجد اخبار الدولة  
 العباسية والمدة المروانية  
 والسنين الحربية والبيعة  
 الهاشمية والايام الاموية  
 والامارة العدوية والخلافة  
 التيمية وعهد الرسالة  
 وزمان الفترة ولولا الاطالة  
 له مددنا الى عاد ونعمود بطنا  
 بطنا والرفوح وادم قرنا  
 قرنا ثم لم يجدنا قائل مقالا  
 ان ملكا وان علا امره  
 وعظم قدره وكبر سلطانه  
 وهبت ريجه طرق الهند  
 فاسترطاعت ابسطه ملتئم  
 خلاه وعرض الارض قوة

وعنى نظر المملوك من هذا الغزى بساير اوزير على الحديقة قرأى ككل وردة واخت  
الوجنان المرقحيد اوردت هي أم شقيقة وعلت ان الفكر القاصر لا يجارى من بدبته  
من جمار الفضل روه وان الخاطر الذى هو على ضعف من رعايا الادب لا يقوى على سلطان  
هذا الغزلان شوكة قوية (منه) وعمت من ورده الوارد بالمنعوم ثم ذكرت البعد عن  
جناب المخدوم فاستقطر الين ماء الورد من حديقته وكبت اليه من القاهرة المهروسة  
في منتصف ربيع الاخر سنة اربع مائة عند دخوله اليها في البحر هارباً من طرابلس  
السام وقد عشت على آييب الحرب بغير رسالة مشتملة على حكاية الحال وزيت في براعتها  
بصقينة واحدة القوا كالبدرية الذى جعه من غمار اديه والثانى نزول الغيث الذى  
تسكت فيه على الغيث الذى انجم في شرح لامية العجم للشيخ صلاح الدين الصفدى  
واستهلتها بقول يقبل الارض التى سقى دوحها بتزول الغيث وانثر بالقوا كالبدرية  
وقلت بعد الاستهلال وطلع بدر كالهام من الغرب فسلمنا المعجزاته انعمدية ويرى لسان  
البلاغة في ثغرها فسماعلى العقد ينظمه المستجاد واتشد لافض الله فاه وقد ايقم عن محاسنه  
التى لم يخلق مثلها في البلاد

لقد حنت بك الايام حتى • كالم في فم الدنيا باسم

فاكرم به من مورد فضل ما برح منه العذب كثير الزحام ومدينة علم تشرق بالجناب المهدى  
فعلى ما كنها السلام ومجلس حكم ما تبلى الباطل به حجة وعرفات ادب ان وقعت بها  
وقفة صرت على الحقيقة ابن حجة وافق معان بالغ في سمو بدره فلم يتنع عمادون النجوم وميدان  
عربية يجول فيه فرسان العربية من بنى مخزوم (منها) اوردى بدخوله الى دمشق ومطارحته  
للجماعة ونافه ما فرسان الثقرا والبلق في هذا الميدان مجال واذا عرفوا ما حصل للفارس  
المخزومى عندهم من الفتح كفى الله المؤمنين القتال وينهى بعد ادعية ما برح المملوك منتصبا  
لرفعها وتغريد ائمة ما لجمع المطوق في الاوراق النبائية من لجمعها واشواق برحت  
بالمملوك ولكن تمسك في مصر بالآثار

وابرح ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الديار من الديار

وهذه الرسالة لكونها تظمت في طويل البحر ومديده بفتقر الى سرد عايلها لتعلقها بحكاية الحال  
وينهى وصول المملوك الى مصر فخيماً بكانتها وهو بسهم البين مصاب مذعور لما عاينته من  
المصارع عند مقاتل الفرسان في منازل الاحباب مكلما من ثغر طرابلس الشام بالسنة الرماح  
محمولاً على جناح غراب وقد حكم عليه البين ان لا يبرح سفره على جناح  
وكان في البين ما كفانى • فكيف بالبين والغراب

(منها) يا مولانا رايت مالاً قيت من أهوال البحر واحدث عنه ولا حرج فكم وقع المملوك  
من أعارضه في زحاف تقطع منه القلب لم يدخل الى دوائر تلك الحج وشاهدت منه سلطاناً  
جارياً أخذ كل سفينة غصبا وتطرت الى الجوارى الحسان وقد رمت ازرق لوعها وهي بين  
يده لقله رجالها تنسب تصقت ان رأى من جاء يسى في الفلك غير صائب واستصوبت  
هنا رأى من جاء يشى وهو راكب وزاد الظم بالمملوك وقد اتخذ في البحر سبيله

قلب وصح مصبتان وهي  
المدينة العذراء والخطبة  
العوراء والطية الغراء  
فاخذ ملكها أخيلتمز  
وعنف ثم خلا من ظلمة  
فضل واطف ثم لم يلبث ان  
تأض البحر الى جهنم  
والسبل والليل جنودها  
والشوك والشجر للاحها  
والضح والريح طريقها  
والبر والبحر حصارها  
والجن والانس أنصارها  
فقتل رجالها وغتم أموالها  
وساق اقبالها وكسر  
أصنامها وهدم اعلامها  
كل ذلك في فسهة شتوة قبل  
أن يتطرقها الصيف  
توسطها السف وهو الله  
مالك الملك بوقى الملك من  
بشاء وينزعه عن بشاء ثم  
حكمت علماء الامة واتفق  
قول الائمة ان سيفوف  
الحق أربعة وسائر النار  
سيف رسول الله في المشركين  
وسيف أبى بكر في المرتدين

وكنت من شدة الظما ياترى قبل الحفرة أطوى من البحر هذه الشقة الطويلة  
 وهل أبا كره النيل منشرا \* واشرب الحلو من أكواب ملاح  
 بحر تلامت علينا أمواجه حتى متنا من الخوف وجلنا على نعر الغراب وقامت  
 واوات دوائره مقام مع فنصينا للفرق لما استوت المياه والاختشاب وقارن العبد فيه  
 سوداء استرقت موالها وهي جارية وغشيم منها في السيم ما غشيم بهم فهل أتاك حديث  
 الفاشية واقعهما الريح فحملت بنا ودخلها الماء فحماها الخماض وانشق قلبها فقد رجأها  
 وجرى ما جرى على ذلك القلب ففاض وتوتعت بالسواد في هذا المأتم وسارت على البحر  
 وهي مثل وكمع فيها المغاربة على ذلك التوشيح زجل برج مائي ولكن تعرب في رفعها  
 وخفضها عن النسر والحوت وتتشاخ كالجبال وهي خشب مسندة من بطنها عت من  
 المصبرين في التابوت تأتي بالطباق ولكن بالقلوب لان يياضها اسواد وتمشي مع الماء وتطير  
 مع الهواء وصلحها عين الفساد ان نقر الموج على دفوفها العبت أنامل قلوبها بالهدود  
 وترقصنا على آلتها الحديا فتقوم قيامنا من هذا الرقص الخارج ونحن قعود وتتشام وهي  
 كما قيل أتف في السماء واست في الماء وكتم تظيل الشكوى الى قامة صار بها عند الميل وهي  
 الصعدة الصماء فيها الهدى وليس لها عقل ولادين وتتصالي اذا هبت الصبا وهي ابنة مائة  
 وثمانين وتوقف أحوال القوم وهي تجرى بهم في موج كالجبال وتذعي براءة الذمة  
 وكم أغرقت لهم من أموال هذا وكضعف نجيل خصرها عن تشاقل أرداف الامواج  
 وكم وجلت القلوب لما سار لاهاب مجاذيفها على مقلة البحر اختلاج وكم أسبكت على وجنة  
 البحر طرة قلعهما فبالريح في تشويشها وكم مر على قرينها العاصرة فتر كها وهي خاوية على  
 عروشها تتعاطم فتهدل الى ان ترى ضلوعها من السقم تعدد واقدرايتها بعد ذلك التعاطم  
 وقد نبت وهي جملة الحطب في جبهتها جبل من مسده وأما البراعة التي نخطبة كتابي المسمى  
 بجري السوابق في وصف الخيول المسومة فانها حزن قصبات السبق وهي الجدقة الذي  
 يقف عند سابق فضله كل جواد ويتصرف في حلبة هذا الكرم الذي ليس له غابة في بدبع  
 الاستطراد فمن ألهمه الحزم وارشده الى حد المعرفة حاز قصبات السبق ولا تقول كاد  
 نحمده على ان جعل لنا الخير معقودا بنواصي الخيل ونشكره شكريا لعلوبه على أشهب  
 الصبح وتمتطي أدهم الليل ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ترجوان نكوز  
 منها في ميادين الرحمة من السابقين ونشهد ان سيدنا محمد رابعه ورسوله قائد الغر المحجلين  
 وقد آن ان نقطع طول هذا البعث برسالة السككين فان استهلا لها يسن ما كل من الذوق  
 ويبرز من قراب الشك الى القطع باليقين وما ذاك الا أنه لما انفرد كمال الدين عبد الرزاق  
 الاصفهاني برسالة القوس واستوفى جميع المماسن وجاء الشيخ جمال الدين بن تيمية برسالة  
 السيف والقلم واظهر فيها معجزات الادب اردت ان اعززهما من اختراع رسالة السككين  
 بثالث واسمها يقولي يقبل الارض التي قامت حدود مكارمها وقطعت عندهم كره  
 الفاقة بمسنون عزائمها (منها) وينهى وصول السككين التي قطع المملوك بها وصال الجفا  
 واضافها الى الادوية فحصل بها البر والشفا وثالثه ما غابت الا وبلغ الاقلام من تقشيرها

وسيف على في الباعين  
 وسيف القصاص بين  
 المسكين وسوف الامير  
 وفقه اقه في موافقه لا تخرج  
 عن هذه الاقسام فسيفه  
 بظاهره افة فيمن عطل الحد  
 واتهم بأنه ارتد وسيفه  
 بظاهره غزوة سدي في وجه  
 العقوق نوعا من الكفر  
 والقسوق وسيفه بظاهر  
 مرومين تقض العهد بعد  
 تغلظه ونبدالين بعد  
 تأكيد وسيفه بظاهر  
 صحتان فيمن نبه الحرب  
 بعد رقادها وخلق الطاعة  
 بعد قبولها وسيفه الا ن  
 في ديار الهند سيف قرنت  
 به الفتوح واقت عليه  
 الملائكة والروح وذلت  
 به الاصنام وعزبه الاسلام  
 والنبي عليه السلام  
 واختص بفضله الامام  
 واشترك في خبره الانام



الحالقي (منها) ما شاهد هاموسي الامجد في محراب النصاب وذلك بعد ما خضعت له الرؤس  
والرقاب كم ايقظت طرف القلم بعد ما خط وعلى الحقيقة ما روى مثلها قاط وصكم وجد  
الصاحب بها في المضائق نفا وحكم بحسن صحبتها قطعاً من أجل انها تدخل في مضائق ليس  
للسيف قط فيها مدخل وكما تفضله توجزه والريح في تعقيد مطول نظرف باشمها الباهرة  
عين الشمس وبأقامتها الحدماقت الاقلام على مواظبة الشمس وكملها من بحائب تركت  
السيف في بصر غمده كالغريق ولو سمع بها من قبل ضربه ما جعل التطريق انتهى ما أوردته من  
براعة الاستهلال تقرا وتظما ومن لم يربهجة ما أبرزته للمتأخرين فهو في هذه اعني  
(ذكر الجناس المركب والمطلق)

الجناس المركب والمطلق

• (بالهسري فسري طلقوا وطني • وركبوا في ضلوعي مطلق السقم) •

اما الجناس فانه غير مذهبي ومذهب من نسجت على منواله من أهل الادب وكذلك كثرة اشتقاق  
الالفاظ فان كلا منهما يؤتى الى العقادة والتقييد عن اطلاق عنان البلاغة في مضمحل المعاني  
المبتكرة كقول القائل واستمعي ان أقول انه أبو الطيب

فقلقت بالهم الذي قلقل الحشا • قلاقل عيش كلهن قلاقل

ولقد تصفحت ديوانه فلم أجد لوافده هذا النوع نزولا الا ما قل في أبياتة وهو نادرجدا ولا العرب  
من قبله خيمت بآياتها عليه غير ان هذا البيت حكمت على أبي الطيب به المقادير ومثله قول  
القائل

وقبر حرب بمكان قفر • وليس قرب قبر حرب قبر

قرب وقبر لاجل الجناس المقلوب هو الذي قلب عليه القلوب اللهم الا ان يقع الجناس في  
حسويت من الجور التي تحمل ثقله من غير اعتنا بما مره كقول القائل

لله لبني كلما لبنا على • تعنيقها ونهودها تقاء

وينار سما وهي اسمى رتبة • لقد احترقت وريقها يتبارد

ففي طلعة شمس التورية هنا ما يعني عن النظر الى زحل الجناس ولقد احسن من قال

انظر الى صور الالفاظ واحدة • وانما بالمعاني تعشق الصور

والجناس من صور الالفاظ وعن واقف على ذلك علامة عصره الشهاب محمود وقال انما يحسن  
الجناس اذا قل وأتى في الكلام عفواً من غير كد ولا استكراء ولا بعد ولا ميل الى جانب الركة  
ولا يكون كقول الاعشى

وقد غدوت الى الخانوت يتبعني • شأوم مثل شلول شلش شول

ولا كقول مسلم بن الوليد

ثلث وثلث ثم شل شليلها • فاني شليل شليلها ما شلولا

ولا بأس به في مطالع القصائد ان تعذر على الناظم ان يركبه تورية فانه نوع متوسط بالنسبة  
الى ما فوقه من أنواع البديع كما قرره مشايخه كالتورية والاستخدام والاستعمارة  
والتشبيه وما طرب ذلك من أنواع البديع وحكي عن ابن جني ان الاصمعي كان يدفع  
قول العامة اذا قالوا هذا يجانس هذا اذا كان من شكاه ويقول ليس بعربي خالص

وارخت بذكره الايام  
واخفت لشرحه الاقلام  
وسند كرم من حديث الهند  
وبلادها وغلظ اكادها  
وشدة احقادها وقوة  
اعتقادها وصدق جلادها  
وكثرة اجنادها نبذ العلم  
السامع أي غزوة غزاهها  
الامير السيد انها بلاد لولم  
تحسبها النصاب بدرها  
لاهلكها الشمس بجزها  
فهى دولة بين الماء والنار  
ونوبة بين الشمس والامطار  
تقدمها مصعب الجبال  
وتحجبها رحاب القفار  
وبعضها ملتف الغياض  
وتحفها طوائف الانهار  
حتى اذا خرفت هذه الحجب  
خاص الى عهد الرمل  
والحصار جالا وشبه الجبال  
انبالا واتزاع الخاض

وقال ابن رشيبي صاحب العمدة هو من أنواع الفراغ وقلة الفائدة وبما لا يشك في تكلفه وقد  
كثرت منه هؤلاء الساقية المتعقبون في تطهيمهم ونثرهم حتى بردوا حتى انتهى كلامه ولم يخرج اليه  
بكثرة استعماله الا من قصرت همته من اختراع المعاني التي هي كالنجوم الزاهرة في افق الالفاظ  
واذا دخلت بيوت الالفاظ من سكان المعاني تنزل منزلة الاطلال البالية وما احلى قول الفاضل

هنا

انما الدار قبل بالسكان \* ثم بعد السكان بالجيران  
فاذا ما الارواح شردها الخائف فماذا يراد بالابدان

وكان الشيخ صلاح الدين الصفدي يستمن ورمه ويظنه شحما فيشبع افكاره منه ويحلا  
بطون دقاته ويبقى فيه بقا كيب تحت عندها جلاميد العصور كقوله غفر الله له  
ونم في امان بالحبيب ولا تحتف \* لقائه واش في اقاء طواشي

وقوله

وكم ساق في الظلم والليل شاهد \* رواح لواط في رواح لواط

وقوله

واين اذا كان القراق معاندي \* مطالع ناه في مطالع عناء

وقوله في الراح

وكم البست نفس الفتى بعد نورها \* مدارع قار في مدارع قار

وقوله

اذا جرح العشاق فالوقت في \* مدارج راح في مدارج راح

وقوله

وكم شمت لما قست مقدار وركم \* بوارق قياس في بوارق قياس

وقوله

ولا تقصن باب الهدايا وعتها \* مطار فراش لامطار فراش

وقوله

فتت فحوه الاغصان فامة لينها \* طواعن شاط في طواعن نشاط

وقوله

ومر على غيري سقام ووهمة \* ولم يرقان مثل ذي يرقان

ورأيت بخط الشيخ بدر الدين البشتكي تحت هذا البيت والذي قبله وهو الضعيف باليرقان وان  
من ذلك مبلغه من النظم لجدير ان يقعد مع صغار المتأدين انتهى ومنه قوله

لجار واجر حين جاورت واجتري \* فاقاته مما يروم جناس

وقوله

زاروا وازانو وازادوا \* هذا الجناس الملج

وفي ذلك من الركة ما لا يخفى على أهل الذوق السليم ولولا الخشية من سام الامماع  
لاوردت له كثيرا من هذا النمط وما اظرف ما وقع له مع الشيخ جمال الدين بن تباتة وذلك

جلادا ومنساف الجبال  
طعانا واركان الجبال ثباتا  
ثم لا يعرفون غدرا ولا يباتا  
ولا يخافون موتا ولا حياتا  
ولا يباليون على أي جنيد  
وقع الامر وينامون وتحتهم  
الجرور يجمعون أحدهم  
لغير ضرورة داعية  
ولا حية باعثة فانتذر رأسه  
من الطابن اكليلا ثم قور  
تقفه فحشا قتيلا ثم  
اضرم في القليل نارا ولم  
يتأوه والنار تحطمه عضوا  
فعضوا وتأكله جراً فجراً  
فاما محرق نفسه ومفرقها  
وأكل لحمه ومفصل عظمه  
والرامي به من شاق فأكبر  
من ان يعدد واقلمهم من يموت  
حتف أتمه فاذا مات هذه  
الهيئة أحدهم سببها عقابه  
وعظم عندهم عقابه بلاد  
هذه حالها وفيه تلك  
أهوالها وجبال في السماء  
قلالها وفلاة يلع آلهها  
وغياض ضيق مجالها  
وانهار كثيرة أو حالها

انه لما وقف على كتابه المسمى بجنان الجناس وقد اشتمل على كثير من هذا النوع قرأه جنان  
الجناس وجرى بينهما بسبب ذلك ما يطول شرحه وهذا مما يؤيد قولى انه غير مذهبي  
ومذهب من نسجت على منواله ويحقيق هنا قول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى رحمه الله  
تعالى

اذا أحيت نظم الشعر فاختر • لتظلمك كل سهل ذى امتناع  
ولا تصد مجانسة ومكن • قوافيه وكلمه الى الطباع  
وكان الاسعد بن عماري أيضا ممن لم يجعل الجناس له مذهباً في نظمه وما احلى ما قال  
طبع الجنس فيه نوع قيادة • او ما ترى تأليفه للاحرف

ومن غريب ما يحكى ان الشيخ صلاح الدين الصفدى مع تهاقته على الجناس والتزامه بما صنفه  
في جنسه وأنواعه زاحم ابن عماري في لفظيته ومعناه فقال

الا ان من عانى القريض بطبعه • يقود فارسه لمن صد واحتشم  
المتره ان قال شعرا مجانسا • يؤلف ما بين الحروف اذا نظم

فانظر كيف أخذ المعنى وغالب الالفاظ ولم يتمكن من نظم ذلك الا في يتبين ألقى فيه ما بكثرة  
الحشوم مع قلة الادب على أهله فان الاسعد اثبت القيادة لطبع الجنس والشيخ صلاح الدين  
اثبت الحكم المذكور بان يعانى نظم الشعر وقد طال الشرح وتعين الكلام على الجناس  
لان الشروع فيه يلزم لاجل المعارضة ان تقدم منى من ناظمي البديعيات اما هذا النوع  
فانه ما سمي جناساً الالهي سر وف القاطنه من جنس واحد ومادة واحدة ولا يشترط فيه  
تماثل جميع الحروف بل يكفي في القائل ما تعرف به المجانسة واما اشتقاق الجناس فمنهم  
من يقول التجنيس هو تفعيل من الجنس ومنهم من يقول المجانسة المتفاعلة من الجنس  
أيضا الا ان احدى الكلمتين اذا تشابهت بالآخرى وتعد بينهما متفاعلة الجنسية والجناس  
مصدر جائس ومنهم من يقول التجانس التفاعل من الجنس أيضا لانه مصدر يتجانس الشبان  
اذا دخل في جنس واحد ولما انقسم أقدم اما كثيرة وتتنوع أنواعا عديدة تنزل منزلة الجنس  
الذي يصدق على كل واحد من أنواعه فهو حينئذ جنس وأنواعه التام والحرف والمصنف  
والملقى وهم جرا كما أن البديع جنس وأنواعه الجناس واللف والنشر والاستعارة والتورية  
والاستخدام وغير ذلك من أنواع البديع واما حدود أنواع الجناس فقد اختلفت فيها عبارات  
البديعيين ولكن نأتى بحد كل واحد من الأنواع في موضعه ونذكر ما وقع الاتفاق عليه وقد  
صدرت بديعيتي هذه بالجناس المركب والطلق حسب ما رتبته الشيخ منى الدين الحلبي في بديعيتي  
ولكن فانه شنب التسمية وابرزها في شعار التورية من جنس التنزل فخذ المركب أن يكون  
احداً لكين كلمة مفردة والآخرى مركبة من كلمتين وهو على ضربين فالاول ما تشابه لفظا  
وخطا كقول الشاعر

عضنا الدهر بناه • ليت ما حل بناه

ومثله قول القائل

ناظراه فيما جنى ناظراه • أودعاني امت بما أودعاني

وطريق طويل مطالها ثم  
الهند ورجالها والهندوانية  
واستعمالها زحم الامير  
السيد أدام الله ظله هذه  
الاهوال يمنكبه محنسا  
نفسه معتمد انصر الله وعونه  
فر كض اليهم بعون من الله  
لا يتخذل ومدد من التوفيق  
لا يقتر وقلب من الاهوال  
لا يجين وحث على المطلوب  
لا يتعصر وسيف على  
الضريبة لا يشكل فسهل  
الله الصعب وكشفه  
الخطب ورجع ثانيا من عنانه  
بالاسارى تنظمهم الاغلال  
والسببايا تنقلهم الجبال  
والقبيلة كأنها الجبال  
والاموال ولا الرمال فتح  
ذخره الله عن الملوك السالفة  
الخالبة النكفرة الطاغية  
الجبابرة العاتية حتى وصمه  
بناره وجعله بعض آثاره  
والحمد لله عز الدين وأهله  
ومذل الشرك وحزبه  
وصلى الله على محمد وآله

(وله أيضا)

دواء الشوق أطال الله بقاءه



وحفظت من شيخنا العلامة الشيخ شمس الدين الهبتي الحسني النجوي وانا في مبادئ العمر  
والاشتغال من الجناس المركب المتشابه قول القائل من دويت

في مصر من القضاة قاض ولة • في اكل مواريت اليتامى ولة  
ان رمت عدالة تفصل مجتهدا • من عدله دراهم اعده

وكان يقول لأعرف له ما ناظما وما اللطف قول القائل

باسيدا حازرقى • بما حبانى واولى  
أحسنت براقتلى • أحسنت فى الشكرأولا

وقال العلامة شهاب الدين محمود أنشدنى الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الوهاب لنفسه من  
المتشابه لفظا وخطا

حارفى سقمى من بعدهم • كل من فى الحى داوى اورقا  
بعدهم لاطل وادى المنحنى • وكذا بان الحى لأورقا

واورد الشيخ صلاح الدين الصمدى لنفسه فى كتابه المسمى بجنان الجناس من هذا النوع  
قوله

يا من اذا ما أتاه • أهل المودة اولم  
انا محبك حقا • ان كنت فى القوم اولم

وهذا النوع لم يذكره الشيخ منى الدين فى بديعته انتهى الكلام على المتشابه من المركب لفظا  
وخطا والثانى ما هو متشابه لفظا لا خطا ويسمى المفروق وهو الذى تظمه منى الدين فى بديعته

كقول الشاعر

لا تعرضن على الرواة قصيدة • ما لم تكن بالفتى تهذيها  
واذا عرضت الشعر غير هذب • عدوه منك وساوس تهذيها

ومثله قول القائل

يا من تدل بعقلة • وانامل من عندهم  
كنى جعلت لك القدا • أسياف لحظك عن دى

ومثله قول ابن أسد النارقى

قد ونا با مال ورحنا نجبية • أمات لنا افهامنا والقرايحنا  
فلا تلق منا عا ديا فهو حاجة • لتسأل عن حاجة والقرايحنا

ويحسن هنا قول أبي الفتح البستي فيه

وان أقر على رق أنامله • اقر بالرق كتاب الانامله

وما اللطف قول العلامة شهاب الدين محمود من هذا النوع

ولم أر مثل نشر الروض لما • تلاقينا بينت العامرى  
جرى دمعى وأومض برق فيها • فقال الروض فى ذا العامرى

ومن لطائف الشيخ جمال الدين بن تيمية

لم أر له أم ملبها أمردا • ولما ظم بين الجواهر أمردا

القاضى الامام ان يخلص  
قلم لا يطلب منه الخلاص  
وان انتظر حتى تمكنه قضية  
هتته طال عليه وعلى  
منجى ماله وود الشيطان  
لو ظفر هذا منه فحاضر  
الوقت وموجود اليوم ان  
هذا العالم الاصيل متبرم  
بالقمام منتفض للمطار  
صوفى الطبع فى الانتظار  
نارى المزاج حارا المشاج  
ولا علة له بهرارة الا القاضى  
الامام والسلام

(وله اليه أيضا)

وقعتى هذه أطال الله بقاء  
الشيخ الجليل من بعض  
القفاوات ولو جهلت ان  
الحذق لا يزيد فى الرزق  
وان الدعة لا تحجب السعة  
لعذرت نفسى فى الرحل  
أشدته والجليل أمدته  
ولكنى أعلم هذا وأعمل ضده  
وأصل سراى بسبرى ليعلم  
أن الامر لسبرى والاقن  
أخذنى بالمطار فى هذه  
الانتظار والمصارف هذه

ومثله قول شمس الدين محمد بن العفيف

امر ع وسر طالب المعالي \* بكل واد وكل هـ حه  
وان لحا عاذل جهول \* فقله باعدول هـ مه

ومثله قوله

ان الذي منزله \* من مصعب دمعى امرعا  
لم أدر من بعدى هل \* ضيع عهدى امرعى

ومثله قول القاضي بهاء الدين السبكي رحمه الله تعالى

كن كيف شئت عن الهوى لا أتى \* حق تعودلى الحياة وانت هي  
وأنت شدي قاضى القضاة تقي الدين بن الحسين الحنفي بحماسة في مبادئ العمر وقد ذكرت بين يديه  
الجناس المركب

قلت للعاذل الملح على المصعب واجرائه على الخندقين لا  
سل سبيلا الى النجاة ودع دمع عيونى تجرى لهم سبيلا  
ومن أنواع الجناس المركب نوع يسمى المرفق وهو أن يكون أحد الركنين جزءا مستقلا والآخر  
جزءا من كلمة أخرى كقول الحريري

والمكرهما اسطعت لآتاه \* لتسقى السورد والمكرمه

وقوله

ولاته عن تذكار ذنبك وابك \* بدمعها كى المزن حال مصابه  
ومثل لعينيك الحمام ووقعه \* وروعة ملقاء ومطمع مصابه

وهذا النوع لا يخلو من تعسف وعقادة في التركيب انتهى الكلام على الجناس المركب  
واقسامه غيران هنا جناسا طيفا وهو أنه قد تقرر ان ركنى الجناس يتفقان في اللفظ ويختلفان في  
المعنى لانه نوع لفظى لا معنوى وهو نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقه من أنواع البديع والتورية  
من اعز أنواعه وأعلى مراتبه فاذا جعلت الجناس تورية انحصرت المعنيان في ركن واحد  
وخلصت من عقادة الجناس وحركت الازواق واجهت خاطر السامع بما تحفته من بديع  
تركيبها وتأهبله بغيريها وانا ذكر المثلين هنا لتوضح في الاذهان العجيبة ان النهار لم يمتج الى  
اقامة دليل قال صاحب الجناس المركب

أعن العقيق سالت برقا أمضا \* أأقام حادبال كاتب أمضى

قال صاحب التورية

واذا تبهم ضاحك التفت \* ان عاد برقا فى البياجى أمضا

وهنا يحسن ان يمثل بقول القائل

ومن يقل للمسك ابن الشذا \* كذبه فى الحال من شما

ومثله قول الشاعر

ندمى لا تسقى \* سوى الصرف فهو الهنى  
ودع كاسها اطلسا \* ولا تسقى مع دنى

الامصار لولا الشقاء لم  
ياتنى العمر مهيجا والرزق  
نهيجا نضيجا حتى آتبه  
قصدا وانكفاه زربا  
وحصدا واعارضه شيا  
وطبخا واعرض له الشعاب  
والجبال الصعاب وانزل  
بمناخ يوه لكن المره يساق  
الى ما يراد به لا الى ما يريد  
اما هذه الاشخاص ان  
تيسر منها التلاص بعد  
ماسافرت وسفرت وناظرت  
ونظرت وحفرت وحرت  
وبذرت ونذرت وزرعت  
وعمرت حدث الله كثيرا  
ورأيتهم مغتما كبيرا وان لم  
يكن من اتمام القصة بدفلا  
غنى عن نظر كريم ومهلة  
فيها مجال وتسويغ يصلح به  
فاسد وقرض يتألفه شارد  
وما كل يوم لي بارضك حاجة  
وما كل يوم لي اليك رسول  
والسلام

نسخة ماجرى بينه وبين  
الاستاذ أبى بكر الخوارزمي

ومن التورية المركبة ما أنشدني من لفظه علامة عصرنا القاضي بدر الدين بن الدمامي بما كتب  
به الى مولانا الحافظ الشيخ شهاب الدين ملك المتأدبين وعدة المحققين أبي العباس أحمد بن  
حجر الشافعي

حي ابن علي حوزة الهدى والاعلا • ومن رام اشتات المعالي وحازها  
وكم مشكلات في البيان يفهمه • تبينها من غير عجب ومازها (ومازها)  
فاجابه شيخنا المشار اليه

بروحى بدرافى النداماً أطاع من • نهاء وقد حاز المعالي فزانها  
يسائل ان يتهى عن الجود نفسه • وها هو قد بر العفاة ومانها (وماهى)  
وما أجلي ما قال متغزلاً

سالت من لفظه وماجبه • كالسهم والقوس موعد احسنا  
ففرق السهم من لواظفه • واقوس الحاجبان وقتنا (واقترنا)  
ومن ثمر الشيخ بدر الدين المشار اليه في التورية المركبة يشير الى تقرير كنه لبعض أهل الادب  
على مصنف سائل لم يمكن تسميته والتزم في التقرير نوع الابهام من الاول الى الآخر (٢) وكتب  
الشيخ بدر الدين على ذلك المصنف قوله ولقد كنت أرتجى باباً أدخل منه الى التقرير ففتح لي  
المقررات قوى باباً مرتجياً ونهج الطريق الى المدح فاقتضت آثاره واهتديت حين رأيت من جبا  
ومثله قوله في التقرير الذى كتبه على يد يعنى هذه كتهت واسياف الخطوب ليس لها  
الاجواح انعماد والزمن قد كادنى بسهام أوتاره المصيبة ورماني بعد ان كاد ومثله  
ما أنشدني من لفظه لنفسه الكريمة احدا عيان العصر القاضى بحمد الدين ابن مكائس حيث  
قال

اقول لبي قم ومس يا معذبي • كينة خود حرك السكر واسها  
ولانسه عن شئ اذا ما حكمتها • فقام كفن البان لبنا وماسها  
واجبة الشيخ شهاب الدين ابن حجر في هذا الباب من طرف الادب فانها تورية خفية مركبة  
في الاصل

يا فاضلا هو فى الاما • جى ليس يضا ومن ولىع  
مامثل قولك للذى • بشكو الحبيب اسكت دجج  
فصه مرادف اسكت وباه مرادف رجع فحصلت التورية فى صها ووصه باه ومن النظم فى هذا  
النوع الغريب قول المعمار

وخادم يعالو على عشاقه • برتبة من الجمال نالها  
واسمه وهو العجيب محسن • وكم دموع فى الهوى اسالها (اساءها)  
ومثله قول الشيخ شمس الدين المزين فى غلام ملج وله الا ملج  
وملج لاله يحكبه حسنا • فهو كالدرد فى البجايتلا  
قلت قصدي من الانام ملج • هكذا هكذا والافسلا  
ومن نظمى الغريب فى هذا النوع

٢ قوله وكتب الشيخ بدر  
الدين على ذلك المصنف  
هكذا فى الشيخ والصواب  
اسقاطه

من المناظرة يوم اجتماعهما  
فى دار الشيخ السيد أبى  
القاسم المستوفى بشهد من  
القضاة والفقهاء والاشراف  
وغيرهم من سائر الناس  
وهى باملأ الاستاذ أبى  
الفضل بديع الزمان رحمه الله  
(من جبا)

(أنكاد)  
قال الاستاذ أبو الفضل  
أحمد بن الحسين الهمدانى  
بديع الزمان سأل السيد  
امتع الله بيقانه اخوانه ان  
أملى جوامع ما جرى بيننا  
وبين أبى بكر الخوارزمى  
أعزته الله من مناظرة مرة  
ومناظرة أخرى وموادعة  
اولاً ومنازعة ثانياً املاء  
يجعل السماع له عياناً فما



تصدية لقتل ضعيف جسم • لغير الواحد فيكم ما تصدى  
وعد ضلوعه بالة-م لما • تعدية عليه وما تعدى

(ومات عدا)

وقلت فيه

بعد هندو بعد سلى تعطشت الى رشف كل العس الى

(وسل ما)

وقوادى بقول لا تطلب الرى من الريق بعد هندو سلى

وقلت من قصيد مطولة

حين قابلت خذ بدموعى • أثرت خلت ثوب خز منمنم

واقطر اليوم خده مع دموعى • واحك ما شئت عن عقيق وعن دم (وعندم)

والبيت الاوّل من المعانى المختصرة التي لم يسبق اليها انتهى ما أوردته من الكلام على الجنس

المركب واستجلاء عرائس التورية وأما الجنس المطلق فان للناس في الفرق بينه وبين المشتق

معارك ومما السكاكى وغيره المتشابه والمتقارب لشدة مشابهته وقربه من المشتق وكل

منهما يختلف في الحروف والحركات ولكن الفرق بينهما ما دقيق قل من أنى بعصته ظاهرا فان

المشتق غلط فيه جماعة من المؤلفين وهذا وجه تجنيسا وليس الامر كذلك فان معنى المشتق

يرجع الى الأصل واحد والمراد من الجنس اختلاف المعنى في ركنيه والمطلق كل ركن منه

يبين الآخر في المعنى وانا اذ كر لكل واحد منهم- ما شاهد ايرزول به الاتباس فالاشتق كقوله

تعالى قلبا يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم

وقيل ان ما مصدرية أى لا أعبد ما عبدتكم ولا تعبدون عبادتى فعلى كل تقدير الجميع راجع

الى العبادة والمعنى في الاشتقاق راجع الى أصل واحد ومنه قوله تعالى ومن شرّ حاندا اذا

حسد وقوله تعالى اذا وقعت الواقعة وقوله تعالى أذفت الآزفة ومن النظم قول عمرو بن كلثوم

في معلقته

الا لا يجهلن أحد علينا • فجهل فوق جهل الجاهلينا

وما ألفت قول كشافهم في خادم اسود مشهور بالتلم

يامش بها في فعله لونه • لم تخط ما أوجبت القسمة

فعلك من لونك مستخرج • والظلم مشتق من الظلم

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيامة ومن الحمر الحلال قول بعض

المتأخرين في هذا الباب

عانت طيف الذى أهوى وقلت • كيف اهتديت وخرج الليل مسدول

فقال آنت نارا من جواهر المحكم • يضى منها لى السارين قنديل

فقلت نارا بلوى معنى وليس اهما • نور يضى وهذا القول مقبول

فقال نسبنا فى الحال واحدة • انا الخيال وفار الشوق تخييل

وقد نبه على الاشتقاق في قوله نسبنا فى الحال واحدة ورأيت الشيخ شمس الدين بن الصائغ

فى شرحه على البردة لما انتهى الى قول المصنف

ظلمت سنة من أحيا الظلام الى • ان اشتكت قدما الضرم ورم

تلقيته الا بالطاعة على

حسب الاستطاعة الا ان

للقصة تشبيها لا تطيب الاب

ومقدمات لا تحسن الامعها

وسأسوق ببعون الله صدر

حديثنا الى العجز كما يساق

الماء الى الارض الجزر

فبدا فيها باسم الله عز وجل

والصلاة على النبي محمد صلى

الله عليه وسلم ذهابا بالقصة

ان تكون بتراء وصيانة

لها عن ان تدعى جذما

وقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم كل خطبة لم يبدأ

فيها باسم الله فهو بتراء وقد

خطب زياد خطبته البتراء

لانه لم يحمد الله عز وجل ولم

يصل على رسوله عليه

السلام وهذا مقام نعوذ

بالله منه ونسأله التوفيق

والصواب بورده وصدره

نم أطال الله بقاء السيد

وامنع ببقائه أحياء ان

فعدنا بعد آثاركم وزوى

قال ظلت وظلام جناس اشتقاق وهو كقوله تعالى واسلمت مع سليمان قلت اما ظلمات وظلام  
فاشتقاق بلاخلاف واسلمت مع سليمان جناس مطلق لانه لم يرجع في المعنى الى أصل واحد وهو  
أعظم شواهد البديعين على الجناس المطلق انتهى الكلام على المشتق وأما الجناس المطابق  
فلشدة تشابه المشتق بهم أحد ركنيه ان أصلهما واحد وليس كذلك كقوله تعالى وان يردك  
بحير فلا راد انضله وكقوله تعالى ليربه كيف يوارى سواة أخيه ومنه ما كتب به الى المأمون في  
حق عامل له وهو فلان ماترك فضة الافضها ولا ذهب الا اذهبه ولا مالا الا مال عليه ولا فرسا  
الا اقترسه ولا دارا الا ادارها ملكا ولا غلة الا غلها ولا ضعة الا ضعهها ولا عقارا الا عقره ولا  
حالا الا حاله ولا جليلا الا اجلاه ولا دقيقا الا دقه فهذه الأركان هنا شواهد على الجناس المطلق  
ليس فيها ركنان يرجعان الى أصل واحد كالشوق بل جميع ما ذكرنا اسماء أجناس وهي محمولة  
على عدم الاشتقاق ومثل ذلك من النظم قول الشاعر

عرب تراهم أجمعين عن القرى • متزلين على الضبوف التزل

فاقت بين الأزدي غير مزود • ورحات عن خولان غير محمول

ومثله قول الآخر

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا • ظبي يتقره من وصلنا تقر

ضفيرناه على قتلى تظافرتنا • يامن رأى شاعرا أودى به الشعر

وما أحلى قول القائل

سلم على الربيع من سلمى بنى سلم

فالثلاثة عنان جنسها مطلق في المطلق وقال الآخر واجاد

إذا اعطشتك ا كف اللثام • كفتك القناعة شيعا وريا

فكن رجلا رجلا في الثرى • وهامة همته في الثريا

وما أحلى قول أبي فراس في هذا النوع

فما السلاف ازدهتني بل سوائقه • ولا الشمول دهتني بل شمائله

ومثله قول صاحب بهاء الدين زهير

يامن لعبت به شمول • ما ألطف هذه الشمائل

وللجترى

وإذا مارياح جودك هبت • صار قول العذول فيها هباء

ويحسن هنا قول الشاب الطريف محمد بن العفيف

أرأيت فيمتلي قلبي سرورا • واخشى أن تشطبك البيار

فجروا هجر وصدولا تصلني • رضيت بان تجور وانت جار

وما احسن ما قال الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ جماعة روجه الله تعالى بعنه

وكرمه

تولى شبابي فولى الفرام • ولازم شبي ليوم الغريم

ولولم يصدني بازيه • لما صار متنى مهاة الصريم

ما أثر كم نقدا الحصر قبل  
نقاد نقودها وقت الخواطر  
قبل أن تنفي المآثر فكيف  
لا وان ذكر الشرف فأنتم  
تتو جبدته أو العلم فأنتم  
عاقد وبردته أو الدين فأنتم  
سا كنوا بلدته أو الجود  
فأنتم لا بسو جلدته أو  
التواضع صرتم لسدته  
أو الرأي صلتم بجبدته وان  
يتاتولى الله عز وجل يتاه  
ولزم الرسول صلى الله عليه  
وسلم فناه وأقام الوصي كرم  
الله وجهه عماده وخدم  
جبريل عليه السلام أهله  
لخصيق ان يمان عن مدح  
لسان قصير نعود للقصة  
نسوقها (وأولها) انا ووطننا  
نراسان فما اخترنا الا  
نيسابور دارا والاجوار  
السادة جوارا لاجرم أنا  
حططنا بها الرحل ومددنا  
عليها الطنب

وقديما كما نسمع بقديت  
 هذا القاضل فنتشوقه  
 ونخبره على المصيب فنتشوقه  
 وقد رأنا لو وطننا أرضه  
 ووردنا بلده يخرج لنا في  
 العشرة من القشرة وفي  
 المودة من الجلدة فقد  
 كانت لمة الأدب جعلنا  
 وكلمة الغربة نظامنا وقد  
 قال شاعر العرب غير مدافع  
 أجاتنا ناغريان ههنا  
 وكل غريب للغريب نسيب  
 فأخاف ذلك الظن كل  
 الاخلاف واختلف ذلك  
 التقدير كل الاختلاف  
 وقد كان اتفق علينا في  
 الطريق من العرب اتفاق  
 لم يوجب استحقاق من بزة  
 بزوما وفضة فضوها  
 وذهب ذهبوا به ووردنا  
 نيسابور براحة أنى من  
 الراحة وكبس أجلي من

الملق

جوف حار وزى أوحش  
 من طلعة المعلم بل اطلاعة  
 الرقيب فإد لنا الاخصة  
 جواره ولا وطننا الاعتبة

ابتهى الكلام على المطلق وعلى الفرق بينه وبين المشتق منه تطمئنوا وقلد رسم لي ان أثبت في  
 بديعتي هذا بيان من تقدم في النظم كالشيخ مني الدين الحلي والشيخ عز الدين الموصل  
 وما ورد في بديعة العميان من القدر الذي استعملوا ليشاهد التأمل في هذا الميدان مجرى  
 السوابق فان الشيخ مني الدين جمع بين الجناس المركب والمطلق في بيت واحد وهو المطلق فقال  
 ان جئت سلما فسل عن جيرة العلم • واقرا السلام على عرب بنى سلم  
 والعميان لم يأتوا في البيت الابنوع واحد فقالوا في المركب  
 دع عنك سلمي وصل ما بالخصيق جرى • وأم سلما وصل من أهل القدم  
 وقالوا في الجناس المطلق

جار الزمان فكفوا جوره وكفوا • وهل أضام لدى عرب على اضم  
 فالمطلق في أضام واضم واما جاور جور فمشتق ولكن لم يمتح ما في البيتين من التقليل مع خفة  
 الالتزام وبيت الشيخ عز الدين الموصل

فحي سلمي وصل ما ركبت بشذا • قد اطلقته أمام الحى عن ام  
 فالشيخ أتى بالتوحيين في بيت واحد ورتى بالاسمين من جنس الغزل ومع ذلك تلطفت وتضاهل  
 عليهم واحتشم ويقي تقدم ذكره ولكن دعت الضرورة الى ذكره هنا حسب المرسوم وهو  
 بالقمر بنى فسر بنى طلقوا وطنى • وركبوا في ضلوى مطلق السقم

وفي تسمية النوع هنا ما يفنى عن التنبية عليهما وقد تقدم الشرح على كل واحد منهما والشيخ  
 مني الدين والعميان لم يثقل التقييد بتسمية النوع لهم كاهلامع ان يكون موزى به من جنس  
 الغزل وشتان بين عالم الاطلاق والتقييد بضيق هذا الخناق لان الرقيق لم يقم له سوق بل  
 يصدق اذا ما ادعى عتقه والله المسؤول أن يقيم لنا سوق القبول في متاجر الرقة فان الشيخ  
 مني الدين قال في خطبته مع الملاقاة فانتظروا بها العالم الاديب الى غزارة الجمع وهي ضمن  
 الرباق في السمع ثم قال بعد ذلك

ودع كل صوت غير صوتى فانى • أما المصالح الهيكى والاخر الصدى

(ذكر الملق)

(ورمت تلقين صبرى كى أرى قدى • يسى معنى نفسى اكن أراق دى)

حد الملق ان يكون كل من الركنين مركبا من كلمتين وهذا هو الفرق بينه وبين المركب  
 وقل من أفرده عنه وغالب المؤلفين ما فرقوا بينهما بل عدوا كل واحد منهما مركبا  
 الا الحاقى وابن رشيق وأمثالهما وامرئى لوسموا الملق مركبا والمركب ملق كالكان  
 أقرب الى المطابقة في التسمية لان الملق مركب في الركنين والمركب ركن واحد كلمة مفردة  
 والثانى مركب من كلمتين وهذا هو التلقين وما ألم بالملق احد من أصحاب البديعات غير  
 الشيخ مني الدين الحلي وما ذاك الا أنه قال في خطبة بديعته انها تقيده سببها كلابى هذا  
 الفن وهذا دليل على انه لما عارضه الشيخ عز الدين والتزم تسمية الانواع التي ذكرها الشيخ  
 مني الدين لم يجد بدا من قلمه لاجل المعارضة ولكن نعت فيه فقام من الجبال وسياتى وأما  
 العميان فانهم عدوه في بديعته من المركب فاخصرته هنا وكذلك بقية آياتهم في انواع



الجناس تعين اختصارها فانهم لم يأتوا في البيت الا بالتروع الواحد ومن الملقق في النظم قول الشاعر

وكم بلباء الراخين اليمن • مجال مهوردي مجالس جود  
وما لطف ما قال القاضي أبو علي عبد الباقي بن أبي حسين في هذا التروع وقدولى القضاء  
بالمرة وهو ابن خمس وعشرين سنة وأقام في الحكم خمس سنين وهو  
وليت الحكم خساوهي خمس • لعمرى والصبا في الضفوان  
فلم تضع الاعادي قدرشاني • ولا قالوا فلان قدرشاني  
وما حل قول الشيخ شرف الدين بن عيينة في هذا الباب  
خبروهاياته ما تصدى • لساوعها ولومات صدا

ويجبني قوله بعد المطلع

وساوها في زور من خيال • ان تكن لم تجد من الهجر يدا

انتهى بيت الحل في الملقق

فقد ضمنت وجود اللمع من عدم • لهم ولم استطع مع ذلك منع دى  
ولم يمكن الشيخ مني الدين ان يصر مع الملقق غيره من انواع الجناس في بيت واحد لما تقدم من  
صعوبة مسلكه وهو عزيز الوقوع ولكن لمر ونق وموقع في الذوق لطلاوة تركيبه وغرابة  
اسلوبه وبيت الشيخ مني الدين في غاية الرقة والانسياب غير ان التحريف حكم عليه فصار  
مشوشا والمشوش كل جنس يجاذبه طرفان من الصنعة فلا يمكن اطلاق احدهما على الآخر  
ويت مني الدين تجاذبه المحرف والملقق انتهى بيت الشيخ عز الدين

ملقق ظاهر سري وشان دى • لما جرى من عيونى اذوشى ندى

هذا البيت فيه الجناس الملقق على الصنعة ونسبته على الشروط المذكورة ولكن هزئت لعقادة  
تركيبه عن الطيران باجتهاد الفهم للاحوم له على معنى وتطرت بعد ذلك في شرحه فوجدته قد  
قال ان لفظة ملقق صفة للبار والمجروح في قوله غنى سلى وسلى ما ركبت بشذا يعنى ان الشذا  
الذى أطلقته سلى امام الحل كان ملققا ويني المسؤوله من الله السلامة

ورمت تلقيق صبرى كى أرى قدى • يسى معى فسى لكن أراق دى

والكلام في رقة قولى ورمتم تلقيق صبرى الخ البيت انما وقع من أصحاب الغراميات لان  
أصحاب البديعيات وقد تقدم قولى ان القرقة الناجية من التعسف والتكلف في النظم لم ترش  
بالجناس اذا امكنت التورية وقال المقر المرحومى القمى في التورية التي سماها جناسا  
ملققا

ان الهواءين يامعشوق قد عبثا • بالروح والجسم فى سرى وفى عطفى

فالروح تفديك بالممدود قد تلقت • والجسم حوشيت بالمصور فيك نقى (فى كفى)

وانشدنى من انطه لنفسه علامة عصره الشيخ بدر الدين الدماينى

تدرى لماذا أناك قلبى • فى عسكر الوحد وهو نائب

اذنب ثم اخشى فوائى • من ذلك الذنب فيك نقيب (فى كتاب)

دايره وهذا بعد رقعة  
كتبتها واحوال انس  
تظمنها فلأخذنا لفظ  
عنه سقاها الدردى من  
أول دنه وأجنا ناسوا  
العشرة من يا كورة فنه  
من طرف نظرب شطره  
وقيام دفع فى صدره وصديق  
استهان بقدره وضيف  
استخف بأمره لكأقطعناه  
جانب أخلاقه وولينا خطة  
رأيه وقاربناه اذ جانب  
وواصلناه اذ جاذب  
وشربناه على كدورته  
ولبسناه على خشوته  
ورددنا الامر فى ذلك الى  
زى استغنه ولباس استقره  
وكأينناه نستقد وداده  
ونسلس قياده ونسقبل  
فواده ونقيم مناآده بما  
هذانجته

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الاستاذ أبو بكر و الله يطيل

بقائه ازرى بضيفه أن

وجده يضرب اليه آباط

القلة فى أطمار القرية

فأعمل فى رتبته أنواع

المصارفة وفى الاهتزاز

اليه أنواع المضايقة من

ايما بنصف الطرف وإشارة

وأشدني من لفظه نفسه الكريمة احد أعيان العصر ابن مكانس

صكمال أوصاني يا مني • في الحب أن أصبحت مثل الخلال

وملت من سكر الهوى نشوة • فارحم معنى مفر ما فيك مال (في كمال)

ومن تلمني في هذا النوع الغريب

رأت حياة شباني قد قضت اجلا • والسقم قد زاد لقل مصطبري

قالت سرقت فحول الخصر قلت لها • ما يجعل الشيخ هذا وهو في كبر (فيك بري)

انتهى واقه عز وجل أعلم

(المذيل واللاحق)

• (وذيل الهم هل المع لي جفري • كلاحق الغيث حيث الارض في ضرم)

المذيل اختلف جماعة المؤلفين في اسمه ولم يتقرره أحسن من هذه التسمية فان فيها مطابقة للمسمى وما ذاك الا أن المذيل هو ما زاد احد ركنيه على الآخر كما في آخره فصار له كالذيل وهو الفرق بينه وبين المطرف ويأتي الكلام على المطرف في موضعه فالذيل كقول كعب بن زهير

ولقد علمت وأنت خير عليم • أن لا يقترني الهوى لهوان

وما الظمن قال

وسألها بشارة عن حالها • وعلى فيها اللوشة عيون

فتنقت صعدا وقالت ملاهوى • الا الهوان فزال عنه النون

ومن قول أبي عامر

يدون من أي دعواص مواسم • تصول باسباب قواض قواض

وقال آخر

عذيري من دهر مواريب • له حسنات كلهن ذنوب

ومن الشعر فلان حامط لامل لا عيبه الامور كاف صكاقل لمصالح الجمهور ومثله فلان سال عن اخواته سالم من زمانه • ومن فرامبت الهلزه يبر في الجناس المذيل قوله من قصيدة

أشكرو وأشكر فعله • فاجيب لكناك منه شاكر

طرفي وطرف اليم فيسبك كلاهما ساء وساهر

وليضج عما نحن فيه قولها

بالبل بدرك حاضر • يا ليت بدري كان حاضر

حتى يان لنا طري • من منم ما زاه وزاهر

وما حل ما ختم القصيدة بقوله

بدي أرف محاسنا • والفرق مثل الصبح ظاهر

وقد تأتي الزيادة في آخر المذيل بمرتين كقول حسان بن ثابت

وكلمني بفرز النبي قبيبة • نصل جانيه بالقنا والقنايل

بمنقول النابغة

(المذيل واللاحق)

بسطر الكف ودفع صدر

القيام عن القيام ومضغ

الكلام وتكفل رد السلام

وقد قلبت تريته صفرا

واحتلته وزرا واحتضنته

نكرا وتأبطته شرا ولم

آه عذرا فان المره بالمال

وثياب الجمال ولست مع

هذه الحال وفي هذه

الاممال أتقرز صف النعال

قلو صدقته العتاب

وناقشته الحساب لقلت

ان بوادي تاغية صباح

وراعية رواح وناسا

يجرون المطارف ولا يمنعون

المعارف (شعر)

وفيم مضافات حسان

وجوههم

واندية يتأبها القول والفعل

ولو طوحت بأبي بكر أيداه الله

طوائح الغربية لو جدمثال

البشر قريبا ومحط الرحل

رحيبا ووجه المضيف

خصيبا ورأى الاستاذ أبي

بكر في الوقوف في هذا

العتاب الذي معناه ودة

والمر الذي يتسلاه شهيد

موفق ان شاء الله تعالى

لها تارجن بعد ان تحولوا • وزال بهم صرف التوى والنواب  
ومنه في رثاه قوله

فيا للثمن حزم وعزم طواهما • جديد الردى تحت الصنلوا الصفايح  
وارق ما سمعته في هذا الباب قول القائل

ان البكاء هو الثنا • من الجوى بين الجوايح

انتهى الكلام على الجناس المذيل وأما اللاحق فقبل من فرق بينه وبين المضارع والمراد  
بالمضارع هنا المشابه والفرق بينهما دقيق فان اللاحق هنا ما يدل من أحد ركنيه حرف من غير  
مخرج، ومتى كان الحرف المبدل من مخرج المبدل منه سمي مضارعا وان كان قريبا منه كان  
مضارعا أيضا وان اذ كر شاهد كل منهما فان الفرق بينهما يدق عن كثير من الافهام ولم يساعده  
على ظلمة شكه غير ضياء الحسن والمضارع هو المشابه في المخرج كقوله تعالى وهو الى القابله التي  
لا تدرك وهم ينهون عنه وينأون عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها  
الخير الى يوم القيامة ومثله قول بعضهم البرايا أهداف البلبايا ومن النظم قول الشريف  
الرضي رحمه الله

لا يذكر الرمل الا حين مغرب • له الى الرمل أوطار ووطن

فاللام والراء والتون من مخرج واحد عند قطرب والجري وابن دريد والقراء قال بعض أهل  
الادب في كتاب راس سهامه بالعقوق ولوى ماله عن الحقوق فالعين والحاء من مخرج واحد  
ويجيبني قول الشيخ جمال الدين بن تباتة في هذا الباب

رف التسيم كرفي من بعدكم • فكأ تنافى جبكم تنغار  
ووعدت بالسوان واش عابكم • فكأ تنافى كذبتا تنغار

فالعين والحاء من مخرج واحد انتهى الكلام على المضارع ومقاربه في مخارج حروفه على  
الابدال واللاحق قد تقدم انه ما يدل من أحد ركنيه حرف من غير مخرجه كقوله تعالى فاما  
اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهره وكتب بعضهم في جواب رسالة وصل كتابك فتناولته باليمين  
ووضعتهم مكان العقد الثمين ومن النظم قول البحري وأجاد الى الغاية

عجب الناس لا عترالى وفي الاطراف تلقى منازل الاشراف  
وقهوى عن التقلب والار • من تلقى رحمة الاكاف  
ليس عن ثروة بلغت مداها • غير أنى امرؤ كفاى كفاى

فكفاى وكفاى هو اللاحق الذى لا يلحق • وهما سكتة لطيفة تنو يد قول البحري في بيته الاول  
وهو

عجب الناس لا عترالى وفي الاطراف تلقى منازل الاشراف

قبل بعضهم في أى موضع فى القرآن الاطراف منازل الاشراف فقبل في قوله تعالى  
وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين فهذا أشرفهم وكان صلى  
الله عليه وسلم ينزل من أقصى المدينة والاطراف والاشراف مما نحن فيه • وما أحلى قولك

• (فأجاب بما نسخته)  
• (بسم الله الرحمن الرحيم)  
• وصلت رقعة سبلى  
• ومولاي ورئيسي أطال  
• الله بقاءه الى آخر السكاج  
• وعرفت ما نفعه من  
• ختن خطابه ومولم عنه  
• وعنايه وصرفت ذلك منه  
• الى الضجر الذى لا يحاونه  
• من سه عسر ونيا به دهر  
• والممدقه الذى جطنى  
• موضع انسه ومظنة  
• مشككى ما فى نفسه اما  
• ماشكاه سبلى ورئيسى من  
• مضائق آياه فى القيام فقد  
• وفيه حقه أبه الله سلاما  
• وقيام على قدر ما قدرت  
• عليه ووصلت اليه ولم  
• أرفع عليه الا السيدا  
• البركات العلوى أدام الله  
• عزه وما كنت لا رقع أحدا  
• على من جده الرسول واقه  
• النبول وشاهدا التوراة  
• والانجيل وناصره التأويل  
• والتنزيل والبشيرة  
• جبريل وميكائيل فاما  
• القوم الذين صدر سبلى  
• عنهم فكما وصف حسن  
• عشرة وسداد طريقة وكال



حلال العسكري في اللاحق

اراهى تحت طاشية الدياجي • شقائق وجنته سقت مدا ما  
وان ذرت لوا حظه مقلبه • حسب قلوبنا مطرت سها ما  
وان مالت بطنيه شمولى • سقانا من شمائله سقاما

انتهى الكلام على الجناس اللاحق والفرق بينهما وبين المضارع ومن الناس من يسمي كل ما اختلف بصرف تجنيس التصريف سواء كان من المخرج أو من غيره ولكن رأيت استنبلاء الفرق أنور ولا يشترط ان يكون الابدال في الاقل ولا في الوسط ولا في الاخر فان جعل القصد الابدال كيفما اتفق وبيت الشيخ مني الدين يشتمل على المذيل واللاحق وهو بيت والدمع هام هامل سرب • والجسم في اضم لحم على وضم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى

بذيل الدمع جار جارح باذى • كلاحق ما حق الا ثا في الا كم

قال شيخنا الشيخ شمس الدين الهبتي وقد تقدمت ترجمته لما أنشدته هذا البيت والذي قبله بهد حقتى لهما من المصنف بحمالة لوعزا أحد هذين البيتين الى الجان ما شككت في قوله وبيت بديعتي

وذيل الهم همل الدمع لى جبرى • كلاحق الغيث حيث الارض في ضرم

فالمذيل في هم وهمل واللاحق في غيث وحيث

(التام والمطرف)

(يلسع ما تم لى سعد بطرفنى • يهريهم وقليل الخط لم يل)

أما الجناس التام فهو ما تماثلت في معناه واتفق اللفظ واختلفا معنى من غير تفاوت في تصحيح تركيبها واختلاف مركبها سواء كانا من اسمين أو من فعلين أو من اسم وفعل فانهم قالوا اذا انتظم ركبان من نوع واحد كاسمين أو فعلين سمى مماثلا وان انتظما من نوعين كاسم وفعل سمى مستوفى وجعل القصد تماثل الركنين في اللفظ والخط والحركة واختلافهما في المعنى سواء كانا من اسمين أو من غير ذلك فان المراد ان يكون الجناس تاما على الصفة المذكورة من حيث هو اكل الانواع ابداعا واحكاما رتبة وأولها في الترتيب بقوله قول الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه صولنا باطل ساعة وصولة الحق الى الساعة وقيل ما وقع في القرآن العظيم غير هذين الركنين وهو قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ولكن استخرج ابن حجر من القرآن جناسا آخر تاما عظيما وهو قوله تعالى يكاد منابرقه يذهب بالابصار يقرب الله الليل والنهار ان في ذلك لآية لاولى الابصار • ومن الشعر قول بعضهم وابلج

ومعنى يصي ليصى فلم يكن • الى ذاق امر الله فيه سبيل

ومن ملح هذا النوع قول ابن الرومي

لسود في السود آفلا تركن بها • وكهان البيض رثى أعبن البيض

ومثله قول أبي النعمان البستي

محلوا جاني سام وحام • فليس كنه سام وحام

تفصيل وبجملته ولقد  
جلالة تهم فاحمدت المراد  
ونلت المراد  
فان كنت قد فارقت مجدا  
وأهله

فما عهدت مجدا عندنا بدميم  
والله يعلم نبي للاخوان كافة  
ولسيدي من بينهم خاصة  
فان أعانني الدهر على ما في  
نفسى بلغت اليه ما في الفكرة

(التام والمطرف)

وجاوزت مسافة القدرة  
وان قطع على طريق مشرق  
بالمعارضة وسوء المواخذة  
صرفت عناني عن طريق  
الاختيار بيد الاضطرار  
فما النفس الانطافة بقرارة  
فان لم تكدر كان صفوا معينا  
وبعد حجة دعاب سيدي اذا  
لسترحينا عتبا واقترنا  
نبا قاما أن يسلفنا

؟ قوله سواء كانا الخ  
للمناس حذف من وكذا  
في بعد

أما الواقع فإنه تابر على استعمال الجناس كثيرا ولكن ما أعلم أنه منظم أحسن من هذا البيت  
وقد يجعل به نوع الجناس وكاد أن يكون تورية • وما أحسن قول المعري فيه واحشبه  
لم تلق غيرك انسانا بلاذيه • فلا برحت لعين الدهر انسانا  
ومطلع الشيخ مني الدين في قصيدته البائية التي عارض بها المتنبى وامتدح بها السلطان الملك  
الناصر سني الله عهدته حسن في هذا الباب وهو  
اسبلن من فوق اليهود ذوابا • فتركن حبات القلوب ذوابا  
ومن محاسنها

عائته قد ضربت وجناته • وازور الحظاظا وقطب حاجبا  
فاذا بنى الحد الكليم وطرفه • نوالنون انذهب الغداة مغاضبا  
ومطلع قصيدة ابن نباتة التي امتدح بها الملك الافضل صاحب جماعة غاية في هذا النوع وقد  
عارض أبا الطيب المتنبى ولكن أتى فيها بما لو سمعها أبو العلام طرح عن ديوان احمد واقرب بمجزات  
محمد فطلع المتنبى  
ارفع على ارق ومثلي يارق • وجوى يزيدو عبدة تفرق  
ومطلع ابن نباتة

مايت فيك بجمع عيني اشرق • الاوانت من الغزاة اشرق  
ولاجل اطنابي في هذه القصيدة تعين ايراد شي من محاسنها هنا • فمنها

انفقت عيني في البكاء وجبذا • عيني على مرأى جمالك تنفق  
ونكارتت في الجفن انجم ادمي • فكان غرب الجفن مني مشرق  
واخافني فيك العذول وما دري • أنى لخورك في الهوى اتشوق  
قنما بمن جعل الاسى بك لذة • والدمع راحته من يحب ويهشوق  
ان العذول هو القبي وان من • يهشوق عليك حياته لموفق  
لي من نصيب هو التسهم واقرب • وسهام صخر من جفونك ترشق  
يمتار من دمي عليك ذوا البكا • فاهب له من سائل يتصدق  
واقدم سقيت بكاس فيك مدامة • في غيظ عذابي عليك فلا سقوا  
وضمنت من عطفيك ضمن ملاحه • بالحلي يزهر والغلاطل يورق  
وقرات من خديك بعد تأمل • خطابه حب القلوب مطلق  
ورزقت من جفنيك ما حسد الورى • حتى عليه وهو رزق ضيق  
ونعمت بالذات وهي جليدة • وليست فوب الراح وهو معتق  
في ليل أفراح كأن هلاله • للشرب ما بين السداي ذورق  
حتى استطال الصبر طعن في الدبح • فهو السنان أبو العدا والاذرق  
يا حيد اليل يبيع به العسكوي • لكننا لاعن رضا تفرق  
حيث الشباب الى الميرقدرا كض • لا يستقر وطالب لا يرفق  
ما سرني أن الكعبت يهشها • شعوى المسقاة وأن فودي ابلق

العربية فمن نسوة عن  
ذلك ونصون أنفسنا من  
احتماله وليست أسوءه أن  
يقول استغفر لنا ذنوبنا انا  
كنا طنين ولكن اسالة  
أن يقول لا تريب عليكم  
اليوم يغفر الله لكم وهو  
أرحم الراحمين فينورد  
الجواب وعين العذر رائدة  
تركاه بعزه وطوبى بناه على  
غزه وعمدنا ذكره فسحونا  
عن هيفتنا ومحوناه وصرنا  
الى اسمه فأخذناه ونبدناه  
وتركنا خطته وتجنينا خطته  
فلا طرنا اليه ولا طرنا به  
ومضى على ذلك الاسبوع  
ودبت الايام ودرجت الليالي  
وتطاوت المدة وتصرم  
الشهر وصرنا لانغير السماع  
ذكره ولا نودع الصدور  
مديته وجعل هذا القاضل  
يستزيد ويستعيد بالفاظ  
تقطعها الاسماع من لسانه  
وتوردها الى كلام تخطفه  
الاستمن فيه وتعيده على  
فكنا يناه بما هذه نسخته  
• (بسم الله الرحمن الرحيم)  
أنا أورد من الأستاذ سيدي

زار الضاوناى الحبيب وحادى • ارق على ارق ومثلى يارق

والعذر عن طول ما أوردته واضح لغرابه اطولها غزلا ومدحاه منها فى المدح

قوم لذكراهم على صف العلا • أصل الغناو وكل ذكر ملحق

الملك بعض ديارهم فليزلوا • والتجيم بعض جدودهم فليرتقوا

ان يسمع الدين الحنيف بعد حهم • فلا تهابى القنوح مطوق

أويق ماضهم على سن الوفا • فلا تنهم يقاه أفضلهم بقوا

ملا ت مواهبه القلوب مهابة • فالقلب قبل الطرف فيها مطرق

وكانما اقلامه بسوادها • غربان بين فى الخزائن تنعق

لا عيب فيه سوى العزائم قصرت • عنها الكواكب وهى بعد مخلق

منها

بأبها الملك المعكمل فضله • وقيت من حدق الملك تحديق

وبقيت للمداح تجلب عيسهم • جلبا بغير بلاد كم لا يتفق

اذ كرتناز من المؤيد لا عدت • مشواه باكية الغمامة تشفق

حتى تجر به ذبول حديقه • اكمامها بيد التسيب تفتق

منها

وبديعة كالروض الا انها • تجلى بجارحة السماع وتشق

تظلمها عقدا بدون مثله • فى النظم شاب من الوليد المفرق

لا فضل لي فيها وبجسر كاذف • درر الصفاء يقول للناس اتفقوا

من عش يتك قد درجت فطارى • فى الخاققين جناح ذكر كبحفق

ولكم علفت من القريض صناعة • ما كنت لولا كم بها اتعلق

لكم الولا منى لان ذاكم • فى كل حاله له قمرى يعفق

ومن مطالبى فى الجناس التام قولى

يا طبيب الاخبار يا ربح الصبا • يا من اليه كل قلب قد صبا

وهذه القصيدة كتبت بها من القاهرة المحروسة سنة اثنتين وثمانمائة الى القاضى تاج الدين بن

البارزى صاحب دواوين الانشاء الشريف تشوقا اليه والى حياة المحروسة وقت بعد المطلع

أخطب التسيب بما هو ارف منه

يا صادق الاتقان يا أهل الذكا • يا طاهر الاذيال كم لك من نبا

يا من نراه عبادة عن حاجر • يا روح نجد مر حبا بك مر حبا

يا نسمة الخير الذى من طيبه • تتشق الاخبار عن تلك الربا

يا لله ان رفعت ذيلك بالحنى • ووردت شعبا من دموى معشبا

وهزيت فيه كل عودا رارة • اخفى بها تيسك الثغور مطيبا

ولفت من ثغرا الاطاس مبسا • ابدى بدر الطل ثغرا أشنبا

ودخلت كل خباية زهر قد غدا • بدموع أجفان الغمامه طيبا

أطال الله بقاءه شرعة وده

وان لم تصف وألبس خلعة

بره وان لم تصف وقصاراى

أن ا كبله صلحا عن مذ

وان كنت فى الادب دعى

التسب ضميف السب

ضيق المضطرب سبي

المنقلب أمت الى عشرة أهله

بنقة وانزع الى خدمة

أصحابه بطريقة ولكن

بني أن يكون الخليل منصفنا

فى الوداد ان زرت زاروان

عدت عاد وسدى أطال

الله بقاءه ناقشنى فى الحساب

القبول أولا وصار فى فى

الاقبال ثانيا فاما حديث

الاستقبال وأمر الانزال

والانزال فنطاق الطمع

ضيق عنه غير متسع لتوقه

منه وبعد فكلقة الفضل

بينه وفروض الود متمعنة

وأرض العشرة لينة وطرقها

هينة فلم اختار فعودا تعالى

مر بكا وصعود التغالى

مذهبها وهلا زاد الطير عن

شجر العشرة وذاق الحلو

من غزها فقد علم الله أن

وطسرت حى العامرية ظامنا • فنعمت فى الوادى بريازى نيا  
 وحلت من نشر الخزامى نعمة • مشهورة بالطيب من ذال الخيا  
 عجم بالعذيب فان محجر عينيه • أضحى لما حلت به مترقبا  
 واحصب غير المسك منه فانه • لشوارد الغزلان أضحى مشربا  
 واذا نسفت الشذا وتعطرت • منك الذبول وطبت يارب الصبا  
 عرج على وادى حاة بسحرة • متيمانه صعبا طيبا  
 واحمل لنا فى طى بردك نشره • فغير ذال الطيب لن تطيبا  
 وأسرع الى وداوى مصر به • قلبا على تار البعاد مقلبا  
 لتذالك السفع والوادى الذى • مازال روض الانس فيه مخصبا  
 وانتم بمصر نسبتا لى • وادى حاة وطفه لى أنسبا  
 أرض رضعت بهاندى شيبى • ومزجت لذائق بكاسات الصبا  
 ياسا كفى مغي حاة وحقكم • من بعدكم ما ذقت عيشا طيبا  
 ومهنالك الحرمان تمنع عبدكم • من أن ينال من التلاقى مطلبيا  
 واذا اشتهت السير نحو دياركم • قرأ النوى لى فى الاواخر من سبا  
 وقد التقت اليك يادهرى بطو • لتعجبى ويحق لى أن أعتبا  
 قررت لى طول الشتات وظيفة • وجعلت دمعى فى الحدود مرتبا  
 وأسرتنى امكن بحق محمد • يادهر كن فى مخلصى متسببا  
 فحمد ومد ومدينة قد حلها • لم ألق غيرهما لى مطلبيا  
 مولى اذا قصد الزمان بلخه • خفضى خداعن رفع قدرى معربا  
 نورتبة نصب السعود بيوتها • من فوق هام الفرقدين وطنبا  
 وفضائل أمست على حلال العلو • مبرقها الزاهى طرازا مذهبا  
 وكتابة منسوبة لى • عين الكمال وحققها أن تسببا  
 واذا نسمن فدوة من منبر • نخطابة فان الخطيب هنا هبا  
 من بيت فضل قد علت طبقاته • وأراه لى الشريف مسموبا  
 واذا وقفت لحاجة فى بابيه • تلقاه بابا للنجاح محبتربا  
 يا كاتب الاسرار يامن فضله • قد جعل الدنيا وزان المنصببا  
 اقلامك السمر الرشايق اذا اثنت • أغنت نهارا الخطيب عن يرض الطبا  
 سود الصيون كأنما الحانظها • قد حكمت بسوادا حداق الطبا  
 لكن الى وجه الطروس اذا رنت • ابنت لنا سحرا حلالا طيبا  
 وسرى نسيم الذوق فى قصباتها • فغدا بها بين الانام مشيبا  
 فلاجل ذا ان رجعت أقوالها • لم تلق الامر قصا أو مطربا  
 رجع الى ما كافيه من الجناس التام • ومن تظلم فيه أيضا مع زيادة التورية  
 طلبت تقبيل من احب وقد • انكرت فى الحد نقطة حسنه

شوقى اليه قد كذا الفؤاد  
 برحا الى برح ونكاه قرحا  
 على قرح وليكنها مزهمة  
 ونفس حرة لم تقصد الا  
 بالاغظام ولم تلق الا بالاجلال  
 واذا استغفانى من معاتبته  
 وأعنى نفسه من كلف  
 الفضل يتجشمها فليس  
 الا فمص الشوق أتجرعها  
 وحلل المبرأ تدرعها  
 ولم أغره من نفسى فانا  
 لو اعدت جناح طائر لما  
 طرت الا اليه ولا وقعت  
 الا عليه . وبقينا نلتقى  
 خيلا ونقنع بالذكرو ملا  
 حتى جعلت عواصفه  
 تهب وعقابه تدب وهو  
 لا يرضى بالتعريض حتى  
 يصرح ولا يقنع بالتناق  
 حتى يعلن وأنضت الحال  
 به ويشامعه الى أن قال لو  
 أن يمد البلدر جلا تاخذة  
 أريحية الكرم وتلك هزة  
 الهم يجمع بين وبين  
 فلان يضيق فلما وردت  
 عليه الرقة



فخر قلى قلبه وقال اذا • لثمت خدى لا تشكر الحسنه

اتهى الكلام على الجناس التام وقد تقدم قولى ان جميع من نمت من شراهم الصاقلم  
يرضوا بالجناس التام اذا أمكن استدرال التورية من ركنيه لعلمهم بعلو رقيتها عنه والتفات  
الاذواق الصحه السليمة الى حسن موقعها واذا راجعت النظر فى كلامهم وجدت غالب  
ما نظموا من التورية جناسا تاما فمن ذلك قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل من دويت  
كم قال معاطنى حكمتها الاسل • والبيض سرقن ما حوته المقل  
والآن أو امرى عليهم حكمت • البيض سرقن ما حوته المقل  
فنى تحذوت عقل جناسا تاما اذا أبطلت الاشتراك وأبرزت كلام من الركنين فى موضعه على  
طريق من له رغبة فى الجناس ومثله قول محي الدين بن عبد الظاهر فى كوز  
وزى أذن بلا سمع • له قاب بلا قاب  
اذا استولى على حب • قتل ما شئت فى السب  
ومثله قول بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبى

تعتقته لذن القوام مهههفا • شهى اللوى أحوى المرائف أشنبا  
وقالوا ابد احب الشباب بوجهه • فيا حسنه وجهها الى محببها  
ومثله قول الشيخ شرف الدين الانصارى شيخ شيوخ حماة

لنا من ربه الخالين جاره • توامل ناره ونصد ناره  
تعاملى بما يحلو وتلوى • ولكن ليس فى جوفى مراره  
ومثله قول الشيخ ظهير الدين البارزى سقى الله ثراه

يا حمة الطب السقى • طال لها تلقى  
هل أنت مسك التلاوة • هل أنت مسك تبنى

ومثله قول الشيخ علاء الدين الوداعى

أثخنت عينها الجراح ولا ائتم عليها لانها نعتاه  
زادنى عشقها جنونى فقالوا • ما بهذا فقلت بى سوداه

ومثله قول لسان الدين بن الخطيب

جلس المولى لتسلم الورى • ولقصل البردى الجوا احتكام  
فاذا ما سألو ا عن يومنا • قلت هذا اليوم برد وسلام

ومثله قول الشيخ سراج الدين الوراق فى من بخل بالراح والتورية ثلاثية وهو

لا تطه - عن براحة من معشر • سادوا بغير ما ثر السادات  
قطعت من المعروف أيديهم وقد • سرقوا العلائف من الراحات

ومثله قول نصير الدين الحماي

لى منزل معروفه • يسهل غمنا كالسحب

اقبل ذا العذرة • واقبل الجبار الجنب

ومثله قول شهاب الدين الحاجي

حشر قلامذته وخدمه  
وزم عن الجواب قلبه وجشم  
الايحاف قدمه وطلع مع  
القبر علينا طلوعه ونظمتنا  
حاشيتادار الامام أى الطيب  
فقلت الآن تشرق الحشمة  
وتنور وتجد فى الغضل  
وتغور وقصرنا هاشا كرين  
لمأناه فانتظرننا عادة بره  
وتوقعنا مادة فضله فكان  
خبايا شمناء وآلا وردناه  
وصرفنا الامر فى تأخره  
وتأخرنا عنه الى ما قاله ابن  
المعز

انا على البعاد والتفرق  
انلتقى بالذكر ان لم نلتقى  
وأشدنا قول ابن عصرنا أبى  
الطيب

أحبك يا شمس البلاد ويدرها  
وان لا منى فيك السها والفراق قد  
وذلك لان الفضل عندك باهر  
وليس لان العيش عندك بارد  
وقول آخر وقد أحسن وزاد  
أحبك فى البتول وفى ايها  
ولكنى أحبك من بعيد  
ثم رأى اذا انجلى الغبار  
أفرس نحتى أم حمار

له عين لها غزل وغزو • مكحلة ولي عين تباكت  
وحاكت في فعائلها المراضى • فبالك مقلة غزات وحاكت

ومثله قول ابن الوردي

قالت اذا كنت ترجو • وضلي وتخشى نفوري  
صف ورد خذي والا • أجور ناديت جوري

ومثله قول ابن الصائغ

هجرت فاحشاش لذالك توقدت • جبر اوليست في الهبة فاتره  
هذا وتحرمني التقييل في الهوى • من ذا الذي يرضى بنا راها جره

ومثله قول ابن تينانة في الملك المؤيد صاحب حماة

لنا ملك قد قاسمتنا هباته • فنثر العطاء منه وتظم الثامنا  
يذكرنا أخبارا من يجوده • ونشئ له لقطا فنشئ لنا معنى

ومثله قوله وهو أعدل شاهد في هذا الباب

دمعي عليك مجانس قلبي • فانظر على الحالين في الصب

فذكر المجانس هنا أحد لازمي التورية والدمع هو اللازم الآخر وقد نبهنا الشيخ جمال

الدين على أنه لم يرض بالمجانس ويؤيد ذلك قوله على الحالين ومنه قول القيراطي

أباح لي نرجس الحياضه • في مجلس ما فيه ما نكره  
فقلت ورد الخلد جدلي به • أيضا فقال الكل في الحضره

ومثله قول بدر الدين بن الصاحب

قمت بيت من عوارض خده • فها أنا في قيد الغرام أسير  
وما كان لي بالعشق قط نعلق • ولا بالهوى قبل العذار شعور

ومثله قول صلاح الدين الصفدي

ان لم تصب دقي تصدق بالكري • ايزورني فيه الخيال الزائل  
وانظر الى فقري لو صلات واعتم • أجرى وقل للدمع قف ياسائل

ومثله قول ابن أبي حجلة

يا صاح قد حضر الشراب ومنيق • وحظيت بعد الهجر بالايثام  
وكسا العذار الخلد حسنا فاسقني • واجعل حديثك كاه في الكاس

وما أنظر قول يحيى الخباز الحموي

أصبحت في العالم أجهوبة • عند ذوي المعقول والفهم  
جدي هوي فاسمواوا عجبوا • وما صكني حتى ابى اهي

ومثله قول المعمار

قدبت من كربى افقد النسا • أفور كالتنور من ناربه  
وقد طفي الماء فن لي بان • أحمل بالبود هل جاريه

ومثله قول الشيخ شرف الدين حسن المشهور بالزغاري

وعلم يقينا أينا يبرز خلا به  
عقوا وأينا يغادر في المكر  
وود فلان بوسطاه بل يمناه  
لور - لانا وقلنا في المناخ له نم  
الى كلمات تحدد وهذا الخدو  
وتحو هذا النحو وألفاظ  
أقتنا من عمل وكن من  
جوابنا ان قلنا بعد الوعيد  
يذهب باليد وقلنا الصدق  
فبي منك لا الوعيد وقلنا  
ان أجرا الناس على الاسد  
اكثرهم رؤوبه له وقد قال  
بعض اصحابنا قلت انملان  
لا تناظر فلانا فانه يغلبك  
فقال أمثلي يغلب وعندى  
دقتر مجلد ووجدنا عندنا  
دقاتر مجلده وأجزاء مجوده  
وأنشدناه قول جميل بن نضله  
جاء شقيق عارضارحه

ان بنى عمك فيهم وراح  
بل أحدث الدهر بينا نكبة  
أم بل رقت أم شقيق سلاح  
وقلنا انا نقصم الخطب  
وتوسط الحرب فنردها  
مفهمين ونصدرها بلغاه  
والسننا قبل التزال قصيرة  
ولكنها بعد التزال طوال

قل لي اذا رأيت أقمار تم • عن بدور السماء للطرف تلهي  
أي وجه أضناك قلت دعوني • فسقامي قد صبح من كل وجه

ومثله قول عز الدين الموصلي

حديث عذارا الحب بادوساقه • له أوجه تبتدي لقلبي اشتياقه  
دري اتانصني الى الحسن دائما • فابدي لنا ذاك الحديث وساقه

ومثله قول ابن مكناس

يقول معذبي اذهمت فيه • بجد خلت فيه الشعر غلا  
أتعرف خلدك للعشق أهلا • فقلت له نم أهلا وسهلا

وأئسدتني من لفظه لنفسه بقية السلف ومن كان للفروع النباتية نعم الخلف الشيخ زين  
الدين أبو بكر بن الجهمي عن كتاب الانشاء الشريف بالبيار المصرية وقد تمثلت بين يديه بالقاهرة  
المهروسة سنة احدى وثمانمائة وطالبت به بشي من لفظه في الموالي فانه كان امام فنونه المتشعبة  
فقال

لعب قالوا معناك الذي اذيتو • جدلو يقبله فقلبي وفيك خيلتو  
فقال اقسيم لوان البوس سبيلتو • ومات للشيرق مادرتو وقيلتو

ومنه قول ابن خطيب داريا

تقول وقد اتقى ذات يوم • مخبرة عن الطي الجوح  
يسرك ان أروح اليه أجرى • فقلت لها خذي مالي وروحي

ومنه قول بدر الدين الدماميني

قم بنازك ب طرف الشلهو سب قاله دام  
واثن يا صاح عناني • لكمت ولبام

ومثله قول ابن جبر

سالوا عن عاشق في • قمر باد سناه  
اسقمته مقلناه • قلت لا بل شفتاه

ومثله قولي

عاقبتة ودموعي غير جارية • لأن دمي من طول البكائ شفا  
فقال لم أروكف الدمع قلت له • حسبيك الله يا بدر الدجى وكفا

ولم استطرده الى هذا الا لتأيد قولي ان جميع من نسجت على منوالهم لم يرضوا بالجناس  
التام اذا أمكنت التورية التامة وصبح الفرق بينهما بحمد الله ظاهر وبدر مثاله في ليالي  
السطور ساقر انتهى ما أوردته من محاسن التورية التامة ووجوب تقديمها على الجناس  
التام اذا كان عند الناظم يقظة وكان ممن يميل الى هذا المذهب واما الجناس المطرف  
فهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر فاني طرفه الاوّل وهذا هو الفرق بينه وبين المذيل فان  
الزيادة في المذيل تكون في آخره واما المطرف فتكون زيادته في أوله لتصير له كالمطرف ويسمى  
الناقص والمردف وفي تسميته اختلاف كثير ولكن مطابقة المطرف في التسمية طرفه كقوله

فأرضك أرضك ان تأتينا

تم نومة ليس فيها حلم  
فمن ظن أن سيلا في الحروب  
وان لا يصاب فقد ظن بجرا  
فانك متى شئت لقيت منا  
خصما خصما ينهشك قضمنا  
وبأ كاك خصما وحثنا

على الاخذ بأدب الله من  
قوله والصلح خير وان جنحوا  
للسلم فاجنح لها وأنشدناه  
قول القائل

السلم تاخذ منها ما رضيت به  
والحرب يكفيك من أنفاسها  
جزع

(وقلناه)

فصحتك فالنفس يا ويك غيري  
طعاما ان لمي كان مرا  
الم يبلغك ما فعلت طباه  
بكا طمة غداة ضربت عمرا  
وجعل الشيطان يتقل بذلك  
أجفان طرفه ويقصيره  
شعرات أنفه

وحق ظن ان الغش نصي  
وخلفني كاتني قلت هجرا  
واتفق ان السيد أبا علي  
نشاط للجمع بيني وبينه فدعاني  
فأجبت ثم عرض علي حضور

قوله حرفا المناسب ان يزيد  
أو حرفين بدليل تشبيه

تعالى والتهت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق والزيادة تارة تكون في أول الركن الثاني  
كما تقدم وتارة في أول الركن الاوّل كقول أبي الفتح الملبس

أبا العباس لا تحسب باني \* بشئ من حلي الاشعار عاري  
فلي طبع كسلسال معين \* زلال من ذرى الاجار جاري  
اذاما كتبت الادوار زندا \* فلي زندا على الادوار واري  
ومثله

وكم سبقت منه الى عوارف \* ثنائى على تلك العوارف وارف  
وكم غرر من بره ولطائف \* فشكري على تلك اللطائف طائف

ومثله قول القائل

فام يسي ما يين شرب أعزه \* من بنى العزلة أغيد فيه عزه  
وقصيدة هذا المطلع رأيتها في بعض التذاكر بخط الشهاب محمود ولم أعرف لها ناظما أو مجيبا  
فيها أبيات منها

يقظ ما يشير طرف اليه \* بمرام الاويعرف رمزه  
كلما تفعل الصوارم تغنى \* عنه الحائظه المراض بغمزه

ومن نظم ابن نباتة الذي جعله نقفا

عظفت كامنال القسي حواجبا \* فرمت غداة البين قلبا واجبا

ومثله قولى

والله ما هب النسيم بجاجر \* الا تفرق مدمعي بجاجرى  
انتهى الكلام على الجناس التام والمطرف وهما في بيت البديعية ظاهرا وبيت صفي الدين  
الحلي قوله

من شأنه حمل اعباء الهوى كدا \* اذا همى شأنه بالدمع لم يلم

وبيت عز الدين الموصلى

مذتم للعين انس حين طرفها \* مرأى الحبيب يبدل العين لم يلم

يا سعد ما تملى سعد يطرقتى \* بقربهم وقليل الخظ لم يلم

وللمتأمل ان يستحلى ويستحلى ما يظهر في مرآة ذوقه ولا يميل عن جادة الانصاف

\*(المعصف والمخرف)\*

\*(هل من بنى وبنى ان صحفوا عدلى \* وحرفوا وأتوا بالكلم في الكلم)\*

بنى وبنى فيما جناس التصحيف ومنهم من يسميه جناس الخط وهو ما تمثال ركاه خطأ واختلفا  
لنظما والمقدم في هذا قوله تعالى والذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت فهو يشفين ومنه  
قول النبي صلى الله عليه وسلم اعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه قصر ثوبك فانه اتقى وأتقى وأبني  
وقول النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع رجلا يشد على سبيل الافتخار وقيل سأله عن نسبه  
فقال

انى امرؤ جبرى حين تنسبني \* لامن ربيعة آباءى ولا مضر

أبي بكر فطلبت ذلك وقلت  
هذه عذرة كنت أستحجزها  
وفرصة لا أزال أنتهزها  
فجشم السيد أبو الحسين  
وكاتبه يستدعنه فاعتذر أبو  
بكر بعذري التأخر فقلت  
لا ولا كرامة لا دهر أن تقعد  
تحت حكمه أو تقبل خسف  
ظله ولا عزازة للعوائق أن  
تضعنا ولا نضعها وتعيينا  
ولاندفعها وكأيتيه أنا  
أشهد عزيمته على البدار  
وألوى رأيه عن الاعتذار  
وأعرفه ما في ذلك من ظنون  
تشتبه وتهم تبعه وتساوير  
تختلف واصتقادات تختلف  
وقدنا اليه مر كوا بالنكون  
قد أزمناه الحج وأعطينا  
الراحلة فجاءنا في طبقة اف  
وعددتف

كل بغيض قد اصبغ

وانه خمسة أشبار

مع أرباب عافات وأصحاب

(المعصف والمخرف)



فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك والله الأمل لحدك وأقل لحدك ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كنت تاجرا ما اخترت غير العطران فأتى ربه لم تفتني ربه ومنه قول القاضي الفاضل في بعض رسالاته فأنتم يا بني أيوب ابدىكم آفة انفس الاموال كما ان سيوفكم آفة انفس الابطال فلو ملكتم الدهر لامطين لياليه اداهم وقلدتهم بيض أيامه صوارم ووهبتهم شموسه واقاربه دناتير ودراهم واوقاتكم اعراس وما تم الاعلى الاموال فهي ما تم والجود خاتم في أيديكم ونفس حاتم نفس في ذلك الختام وقال أهل الادب خلاف الوعد خلق الوعد والاربعة أركان بغير حشور وهو غاية في هذا الباب ومن النظم قول الشاعر فان حلوا فليس لهم مقر \* وان رحلوا فليس لهم مقر

ومثله قول أبي فراس

من بصر جودك اعترف \* وبفضل علمك اعترف

ولم اذكر هنا من جناس التصريف الا النوع السالم من اختلاف الحركة بالتحريف فانه اذا اجتمع فيه النوعان صار مشوشا كقول الحريري

زيت زيب بقدي قد

فهذا فيه التحريف والتصنيف وقد تقدم ان الركنين اذا اختلفا في ما نوعان من التجنيس ولم يخلص الواحد كان الجناس مشوشا ومثله قول أبي تمام

في حده الحديد الجد واللعب

ومن المصنف السالم ما كتبه الى المقر المحمدي نحر الدين بن مكاس في رسالتى التى ذكرت فيها ريق دمشق وهو واضعت اوقات الربوة بعد ذلك العيش الخضل واليسر عسيرة ولقد كان أهلها في ظل محمود وما مكوب وفا كمة كثيرة فعبس بعد ذلك نغر روضها الباسم وضاع من غير تورية عطره الناس ومن غراميات البها زهير ولطائفه في الجناس المصنف قوله

وليس مشيما ترون بعارضى \* فلا تمنعوني ان أهيم وأطربا

وما هو الانور نغر لمتته \* تعلق في اطراف شعري فالهبا

وأعجبني التجنيس بيني وبينه \* فلما بدى اشبارحت اشيبا

وما أظرف قول شمس الدين بن العفيف وقد كنى باحد الركنين عن الآخر وهو

يا ذا الذى صد عن محب \* فيه أذاب الغرام قلبه

مالك في الهجر من دليل \* لكن هذى علقوبه

ولم يطالب فيه بالتشويش لظرافته ولطائفه انتهى الكلام على الجناس المصنف واما قولى وحر فوا وأتوا بالكلم في الكلم فهذا جناس التحريف وهو ما اتفق ركناه في عدد الحروف وترتيبها واختلافها في الحركات سواء كانا من اسمين أو فعلين أو من اسم وفعل أو من غير ذلك فان قصد اختلاف الحركات كما تقدم والمقدم فيه وهو الغاية التى لا تدرك قوله تعالى ولقد أرسلنا فيهم منذرين فاتظروا كيف كان عاقبة المنذرين ولا يقال ان اللفظين متصدا ان فى المعنى لانهما من الاذراف لا يكون بينهما تجنيس فاختلف المعنى ظاهرا اذا المراد بالاول القاعلون

جربانات لاتنال العين منهم  
الاجيسا وسرحنا الطرف  
منهم ومنه فى احى من است  
النمر وأعطس من أتفا  
النغر فظننا انه يريد أن  
يلقى كتيبة أو يهزم دوسرا  
أويقل الاتكدين أو يرد  
الوفدين ثم رأينا رجالا  
جوقا قد حلقوا صوقا  
فأما المعزة ولم تقش المضرة  
وقنا له واليه وجلس يحرق  
أرتمه ويتمثل بيت  
لا تقتضيه الحال

• مر آتاني الحباله تستبق •  
فتركناه على غلوانه حتى اذا  
نقض ما فى راسه وفرغ جعبة  
وسواسه عطفنا عليه  
فقلنا يا عاقلة الله دعوناك  
وغرضنا غير المهارشه  
وأستزرناك وقصدنا غير  
المناوشه فلتهد أضلوعك  
وليقرخ روعك

• بامارسرحس لا تريد قتالا •  
وما اجتمعنا الا لخير فلتسكن  
سورنك ولتلن فورنك  
ولا ترقص لغير طرب ولا نحم  
لغير سبب وانما ذكرك

وهم الرسل وبالثاني المفعولون وهم الذين وقع عليهم الانذار وقول النبي صلى الله عليه وسلم  
 اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقى ومثله قولهم جبة البرد جنة البرد ومثله قولهم رطب الرطب  
 ضرب من الضرب ومنه قول القاضي الفاضل لازالت الملوكة يابه وقوفا والاقداره سيوفا  
 والخلق له في دار الدنيا سيوفا ودين دين الحق اذا جردوا لتقاضيه سيوفا سيوفى ومن النظم  
 قول أبي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة • من حنن فانن حمام

وما أحلى قول أبي العلاء المعرى

لغري زكات من جمال فان تكن • زكاة جمال فاذا كرى ابن سيد

ومثله قول ابن الفارض رحمه الله تعالى

هلائها الشهاك عن لوم امرئ • لم يلق غير منم بشقاء

ومثله قول الشيخ عبد العزيز شيخ شيوخ حماة

لعبى كل يوم فيه عبره • نصيرنى لاهل العشق عبره

وغاص هو والقاضي الفاضل في هذا البحر وأظهره وامن هذا الروى جواهر العقود فن قصيد  
 شيخ الشيوخ بحماة

اذا غفل الوشاة بعثت دمعى • فيغدو مرسل من غير فتره

علامة شقوى في الحب انى • ثقلت عليك لامن طول عشره

سأزوم باب خمار الثنايا • ليطلقنى ولو فى العمر سكره

وظريف هنا قول الشاب الطريف شمس الدين محمد بن العفيف من قصيدة

لا اجازى حبيب قلبى بظله • انا أحق عليه من قلب أمه

جوره مثل عدله عند من به شواء مثلى وظله مثل ظله

وما انظر قول صاحب بهاء الدين زهير من غرامياته في هذا النوع

زهاور يدخلين لكنى • بغير النواظر لم يقطف

وقد زعموا أنه مضعف • وما علموا أنه مضعف

وأورد الشيخ كمال الدين الدميرى في كتابه المسمى بحياة الحيوان عند ما انتهى الى ذكر المما  
 أياتا تعجيبى في هذا الباب أولها نام وآخرها طرف وباقي الأيات تحريفها متخرج بالاذواق  
 حلاوته المعتدلة والأيات بجميل بيئته

خيلى ان قالت بيئته ماله • انا بلا وعد فقولا لها لها

أتى وهو مشغول لعظم الذى به • ومن بات طول الليل يرعى السها سها

بيئته ترمى بالفـ زالة فى الضى • اذا برزت لم تـ سبق يوماً بها

لها مقلة كحلاء فحلاء خلقه • كان أباهما الطيبى أو أمها مها

دهنى بود قاتل وهو منلى • وكم قتلت بالود من ودها دها

ويجيبنى قول من قال ان الصديق الصدوق أول العقد وواسطة العقد ومثله قولهم البدعة  
 شرك الشرك وما أحلى قول ابن نباتة

لتملاء المجلس فوائد وتذكر  
 آياتا شوارد وامثالافرائد  
 ونباحكك ففسد بما عندك  
 ونسألنا قسرا بما عندنا  
 ويقف كل واحد منا  
 موقفه من صاحبه وقديما  
 كنت أسمع محمد يبك فيجيبنى  
 الاتقاء بك والاجتماع معك  
 والآن اذ سهل الله ذلك فاهل  
 الى الادب تتفق يومنا عليه  
 والى الجدل تتجادب طرفيه  
 فامع خيرا وامعنا مثل  
 وتبدأ بالقن الذى ملكت  
 به زمانك وقتبه أقرانك  
 وملكته به عنانك وأخذت  
 منه مكانك فطار به اسمك  
 بعد وقوعه وارتفع له  
 ذكرك عقب خضوعه  
 واخدمت به الرجال حتى  
 اذعن العالم وقلد الجاهل  
 وقالوا قول الصوفية يادها  
 كله بخارنا بفرسك وجدلنا  
 يتفك فقال وما هو فقلت  
 الحفظ ان شئت والنظم ان  
 أردت والنثر ان اخترت  
 والبدئية ان نشطت فهذه  
 أبوابك التى أنت فيها ابن  
 دعواك تملاء منها فالك  
 فاجهم عن الحفظ رأسا ولم

قوامك تحت شعرتنا امامه \* عدالك حاملهم الامامه

ولي مع زيادة التورية

ولما اراني الشعر وهو مذيل \* وجانب ذلك الصدغ وهو مطرف

بدا بجمار من خار بريقه \* فقلت لهم هذا الجناس المحرف

انهمي الكلام على الجناس المصحف والمحرف وبيت الشيخ صني الدين الحلبي

من لي بكل غرير من طبائهم \* غزير حسن يداوي الكلم بالكلم

وبيت الشيخ عز الدين الموصللي الحلبي

هل من نقي نقي حين صفلي \* محرف القول زان الحكم بالحكم

أما التصريف والتعريف في هذا البيت فظاهران واما المعنى فالسريرة عند الله ويني

هل من نقي ويني ان صفوا عدلي \* وحرفوا أو ابالكلم في الكلم

(ذكر اللفظي والمقلوب)

\* (قد فاض دمي وفاظ القلب اذ سمعا \* لفظي عدل ملا لاسماع بالالم)

أما اللفظي فهو النوع الذي اذا تماثل ركاه وتجاثسا خطأ خالف أحدهما الآخر بابدال

حرف منه فيه مناسبة لفظية كما يكتب بالضاد والطاء وشاهده قولي في البيت فاض وفاظ

فان الاول من فيض الماء والثاني من التلف وجاء في هذا النوع من القرآن العظيم وجوه

يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة فالاول من النضارة والثاني من النظر والحقوا به ما يكتب بالهاء

والتاء كقواهم جبلت القلوب على معاداة المعادات وقيل هو حديث أو بالنون والتنوين

كقول الأرجاني

ويض الهذمن وجدى هواز \* باحدى البيض من عليها وازن

أو بالالف والنون كقول الشاعر ابن العفيف

أحسن خلق الله وجهها وفا \* ان لم يكن أحق بالحسن فمن

ولم ينظم هذا النوع غير الصني وهو قليل جدا وأصعب من السكت كيبه بالضاد والطاء لا جـ

ابدال الحرف الذي فيه المناسبة اللفظية وقد تقدم قول الشيخ شمس الدين بن الصائغ انه

أورد في شرحه الذي سماه رقم البردة شيئا من محاسن الزجل على هذا النوع البديعي الذي

أطلق عنان القلم في الكلام عليه والزجل فن يتمكن الناظم فيه من المعاني بلولانه في معيادين

الاعصان والحرجات وهو لا يصح رسمه في الكتابة الا من عرف اصطلاحه وكان الشيخ

علاء الدين بن مقاتل اذا ذكر الزجل كان ابن بيجوده وأباعدوته ومن سلت اليه مقاليد هذا

الفن وأورد الشيخ صلاح الدين الصفدي له نبذة من غرر ارجاله في تذكرته وتاريخه تغني

عن الاكثر في ترجمته وله في الجناس اللفظي زجل جائسه بالطاء والضاد لم يسبق اليه ومطلعه

قوله

ان مع معشوقى جفون ولحاظ \* لو رأهم عابدهم وحاض

ومع أنوار من ممر عينيه اذا \* حفظوه باب أنساء صلا تودا

ان ما عو عيسون فواتر حور \* في لهور وولد انهار واتر جفون

(اللفظي والمقلوب)

يجل في الترقدها وقال

ابادهـك فقلت انت وذلك

فقال الى السيد أبي الحسين

يسأله بتما يميز فقلت يا هذا

أما كفيك ثم تناولت جزأ

فنه اشعاره وقلت ان حضر

هذا شعر أبي بكر الذي كتبه

طبعه وأسهر له جفنه وأجال

فيه فكره وأنفق عليه

عمره واستنزف فيه يومه

ودونه في صحيفة ما نزه وجهه

ترجمان محاسنه وعبره عن

باطنه وأخذ مكانه وهو

فلا ثون يتا وساقرن كل بيت

بوقه وانظم كل معنى الى

لفقه بحيث اصيب اغراضه

ولا اعيد الفاظه وشريطي

ان لا أقطع النفس فان تهبأ

لواحد أو امكن لنا قد

من قد حضر يريد النظر

ان يميز قولهم من قولى ويحكم

كيف لا يفتن عشاقو ذلك القتور • وعلى خده شامة بنقطة فنون  
 من نظره هم نظره بقى مسجور • وكيف أنوما ينسجر من عيون  
 يعتقدهم رقود وهم ايقاظ • وجهفون كل جفن بسيف أى قاض  
 يقضى فيمن بسرو باح وهذى • حكمه بمن أضل ناس وهدى  
 حضرتى لما ان يغيب عنى • فى غيابو ياما بتحفظ فصول  
 حتى نوا بصير قريب منى • ولو انو يكون فى ميدان يجول  
 ايش تضيق الدنيا على ذهنى • ولا يدري ايش كان يريد لويقول  
 وانس ما قد حفظتوم من الافاظ • وبضيق بي رحب المكان القاض  
 ولا اطلب يوى شراب وغذا • فابق سكران طول ايلتى وغدا  
 يانسيم السحر على حى • بث منى طبيب السلام كاو  
 لله وأوصيه بالعاشق المسبى • وبقلبي ذلك الذى استلا  
 وان تيسر لك أن ترى قلبى • وان يسر عن جسمى الضعيف قلو  
 انوفخيل من بعدك الى ان فاظ • واغتسل مما من عيون قاض  
 وعلى حذو الدارجين قد هذا • وفى ناو حادى المنايا هذا  
 اذ كرانى فى عشو وخذت البهار • عصتو حتى وقف على ماجرا  
 وبقى هو يحمر ونا بصفار • ونوا درم منى ومنوترا  
 فلا تعجب من خد وكيف يحمار • فوق ورد الحدود وتحتو جرا  
 ماء الحيا فى وجنا تو لما انفاظ • ونشف ماء لوني الى ان غاض  
 وما ينسك رحالى وحالوفدا • سرفيسه بمن أنا لوفدا

وتظمت فى هذا النوع الغريب تورية بجمادات فى غاية الحسن ولم أسبق اليها الامن الشاب  
 الظريف محمد بن العفيف كقوله

عبتم من المحبوب حمة شعره • واظنكم بدليله لم تشعروا  
 لا تسكروا ما احرمته فانه • بدماه أرباب الغرام مضفر

وقولى

خاطرت فى عشقى له يا مهجتي • لا تشغلى قلبى الحزين وخاطرى  
 فالطرف شاهد منه ناضرة قد • ففدا يهيم بكل غصن ناضر

وقولى

مرج حاة بنوا غديره • زاد على المقياس فى روضته  
 واغتناظ غرود دة شق له • فقلت لا افكر فى غيبته

وقولى

حضيت عزمى اليك شوقا • فلم أطق مكثه بارض  
 وحيث لم احظ بالتلاقى • فغابت ان الوم حضى

انتهى الكلام على الجناس اللفظى واما الجناس المقلوب وسماه قوم جناس العكس وهو

الذى

على البيت انه له أولى اوبرج  
 ما نظمه بنار الزويه على ما  
 املكته على لسان النفس  
 فلهذا سبق اوبكون فيها  
 فاعفاء عن هذه المقاومة  
 ويتحى لنا من أرض  
 المائلة ويجلى بنا الطريق  
 لمن يلقى المناربه فقال أبو بكر  
 ما الذى يؤمننا من ان تكون  
 نظمت من قبل ما تريد  
 انشاده الا ان فقلت اقترح  
 لكل بيت قافية لاسوقه  
 الا اليها ولا أذهب الاعليها  
 ومثال ذلك ان تقول حشر  
 فاقول بيتا آخره حشر ثم  
 عشر فانظم بيتا قافيه عشر  
 ثم هلم جرا الى حيث يتضح  
 الحق ويتضح الزرق وتستقر  
 الحجة وتستقل الشبهة  
 وتنطرد فيعرف الحالى من  
 العاطل ويفرق بين الحق  
 والباطل فابى ابوبكران  
 يشاركنا فى هذا العنان ومال  
 الى السيد ابى الحسن يسأله  
 بيتا يصير قبة بنا رأيه فيها  
 رآه ولم ترض الارضاه وأعمل  
 كل منالسانه وقه وأخذ



الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف أحدهما  
الاخر في الترتيب كقوله تعالى حكاية عن هرون خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل  
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وأرأوا ما اللطف  
ما أشار الصاحب بن عباد الى الجناس المقلوب بقوله لابي العباس بن الحرث في يوم قبظ  
وقد طلب مروحة الخيش ما يقول الشيخ في قلبه يعني الخيش ومروحة الخيش احدها  
بنو العباس وذكرها الحريري في المقامات وقال اسمعوا قيمم الطيش وانشد لغزافي مروحة  
الخيش

وجارية في سيرها مشغولة \* ولكن على اثر المسير قفوها  
لهاسائق من جندها يستختمها \* على انه في الاحتشاش رسلها  
تري في اوان القبظ تنطف بالندي \* ويدوا اذا ولي المصيف قفوها

وكان السبب في حدوث هذه المروحة ان هرون الرشيد دخل يوما على اخته علية بنت  
المهدي في يوم قبظ فاقفاها وقد صبغت ثيابها من زعفران وصندل ونشرت على الحبال  
تجف فجلس هرون قريبا من الثياب المنشورة فصارت الريح تمر على الثياب فتحمل منها ريحا  
بليدة عطارة فوجد ذلك راحة من الحر واستطابها وأمر أن يصنع له مثل ذلك وقال ابن  
الشريني في شرح المقامات وهذه المروحة شبيهة الشمع لسفينة تعلق بالسقف ويشد بها  
حبل وتبل بالماء وترش بالماورد فاذا أراد الرجل في القائله ان ينام جنم يجعلها فتذهب بطول  
البيت وتجي فيب على النائم منها نسيم بارد رطب انتهى كلامه \* رجع الى الجناس المقلوب \* فنه  
قول بعضهم

حكاى بهار الروض حين أفتته \* وكل مشوق للبهار صاحب  
فقلت له ما بال لونك شاحبا \* فقال لاني حين اقلب راهب

وما احلى قول ابن العفيف مع زيادة التورية

أسكرني باللفظ والمقله الشك لاه والوجهة والسكاس

ساقير بني قلبه قسوة \* وكل ساق قلبه قاس

وبديع هنا قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في الابرشجاع الدين بهرام

قيل كل القلوب من \* رهب الحرب تضطرب

قلت هذا نعت رص \* قلب بهرام مارهب

ويت عبد الله بن رواحة غايه في هذا النوع وقيل أمدح بيت قائله للعرب فانه من جملة مديح  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله

تعمله الناقة الادماء معتبرا \* بالبرد كالبدر جلي نوره الظلما

وما احلى قول القائل

والصيتهم يستعرضون حوائجا \* اليهم ولو كانت عليهم حوائجا

ومثله

ان بين الضلوع من نار \* تتلظى فكيف لي ان أطيقا

دوانه وقوله فأجزنا البيت  
الذي قاله وكلما جزناه  
اجازة جارى القلم فيها الطبع  
وبارى اللسان بها السمع  
وسارق الخاطر بها الناظر  
وسابق الجنان فيها البنان  
اذقلنا

هذا الاديب على تعسف فتكه  
\* وبروكه عند القريض بركه  
متسرع في كل ما به - تاده \*  
من تطمه متباطئ عن تركه  
والشعر أبعد مذهبها ومصاها  
\* من أن يكون مطبوعه في فكه  
والنظم بهر وانها طرمعبر \*  
فانظر الى بحر القريض وفلكه  
فتى تواني في القريض مقصره  
\* عرضت اذن الامتحان بهر كه  
هذا الشريف على تقدم بينه  
\* في المكرمات ورفعه في سمكه  
قد رام منى أن أثارن منه - له \*  
وانا القرين السوء ان لم أذكه  
واذا تطمت قصمت فاه زمانظري  
وحطمت جارحة القرين بدكه

فبقي عليك يا من سقاني • أرحبنا سقيني أم حريقنا

ومن الغايات في هذا الباب قول القائل

لبق اقبل فيه هيف • كل ما أملك ان غني هبه

فهذا البيت كل كلمة منه بالضم ما لها إلى آخرها تجانسها في القلب وأعلى منه رتبة قول سيف

الدين ابن المشد

ليل اضاءه هلاله • أني يضيء بكوكب

وهذا البيت كل كلمة منه تقرأ مستوية ومقاربة وهو مما لا يستعمل بالانعكاس كقول

الحريري ساكب كاس وهذا النوع يأتي الكلام عليه في موضعه لأن المراد هنا جناس القاب

والشيخ علاء الدين بن مقاتل الحموي أيضا زجل في هذا النوع سارت به الركان انشده المصنف

في حياة بمحضرة الملك المؤيد والشيخ صفي الدين والشيخ جمال الدين بن نباتة فوقع في الجهل شي

إذا استوعبت الزجل كتابة علمته

قلبي يحب تيباه • ليس يعشق الا اياه • فاز من وقف وحياه • يرصد على محياه

بدر السها لو يطبع • من رام وصاله يطعب

صغير بحير في امرو • غزال قهر بسمرو • لبث الهوى وغمرو • فاجب لصغر عمرو

ربم ابن عشرو اربع • اردى الاسود وارعب

اذ كرت هارتبعتو • وروحي كنت بهعتو • وخيب ما فيه طمعتو • فقال وقد سمعتو

ارجع ولاي تتبع • اخشى عليك لا تتعب

كم قدامو وخلفو • مشيت مطيع لخلقو • ورمت لثم كفو • قال دع منالك وكفو

فان لثم اصعب • من الثريا اصعب

مازلت لو نادى • حتى حصل في داري • ناديت ودمعي جاري • ايش كان يصيب يا جاري

لو كنت من فيك اشبع • قال ايش يكن لك اشعب

من حاز حسن خدو • لحظو لقتلي خدو • وورد خدو ندو • ما في الرياض شي ندو

روض الحيا مبرقع • عليه ساج معقرب

من في الجمال فريدو • للصب من وريدو • بذبح وهو يزيدو • وكذا شيخ مرديدو

خلاه دموعو يبلع • وهو بهما قلوبه بلب

كم خصم في المقاتل • صابو ابن مقاتل • وكما في المحافل • قد انشالو بحافل

من كل بيت مربع • ملهون بألف معرب

والشئ اللطيف الذي وقع في المجلس المشار اليه ووعدت بذكره ذكروا ان الشيخ علاء الدين بن

مقاتل لما وصل الى قوله ملهون بألف معرب صار الشيخ جمال الدين بن نباتة يتطرق الى الشيخ علاء

الدين بن مقاتل ويشير الى الشيخ صفي الدين الحلبي ويقول ملهون بألف معرب والملك المؤيد

يتبسم لذلك اذ اذ انظر التأمل الى بعض هذه الاحرف في رسم كتابة الزجل لا ينتقد فان شرط

رسمه ان يوضع كذا لاجل تحرير وزنه انتهى الكلام على الجناس اللفظي والمقاييس وبيت الشيخ

صفي الدين الحلبي فيما

ودبغت منه أدبه وتركته

نهب الاديم بدبغه وبذلك

اصغوا الى الشعر الذي نظمته

• كالدروع في حجرة سلعة

ففي عجزت عن القرين بديهة

فدمى الحرام له اراقة سفكه

وقال أبو بكر اياتا جهدا

به أن يخرجها عن الغلاف

ويبرزها من العاف فلم

يفعل دون أن طواها

وجعل يعركها ويفركها

فقلت ان البيت لقائله كالولد

لناجده فمالك تعق ايدك

أو تضجيه أبرزها للعيون

وخلصها من الظنون فكره

أبو بكر أيده الله ان تكون

الهمزة أقفل منه لانها

تحدث فتغطي فلم يستجري

أن يظهر ثم مسح جبينه

وبسط عينه للبدية نفسها

دون ان يكتب فقلنا أنت

وذلك واقترح علينا أن

نقول على وزن قول أبي

بكل قد نضير لا نظيره • لا ينقض أملي منه ولا ألي

ويت الشيخ عز الدين

لفظي حض على حظ يمانه • مقلوب معنى ملا الاحسان من ألم

ويبقى

قد فاض دمي وفاظ القلب اذ سمعا • لفظي عدول ملا الاسماع بالالم

انتهى والله أعلم

(الجناس المعنوي)

• (ذكر الجناس المعنوي) •

• (أبامعاً إذا خالفنا كنت لهم • يامعنوي نهتوني بجهورهم) •

أما الجناس المعنوي فإنه ضربان تجنيس اضممار وتجنيس اشارة ومنهم من سمى بتجنيس اشارة  
تجنيس الكناية وكل منهما مطابق التسمية ولم ينظم الشيخ صني الدين الحلبي في بديعته غير  
نوع الاضممار وهو اصعب مسلكام جناس الاشارة ولا بد أن اتوع هذا الشرح بما سن  
النوعين فان المعنوي طرفه من طرف الادب عزيز الوجود جدا ولم يذكره الشيخ  
جلال الدين القزويني في التلخيص ولا في الايضاح ولا ذكره ابن رشيق في العمدة ولا ذكره  
الدين بن أبي الاصبع في التحرير ولا ابن منقذ في كتابه والعلمان ذكره في شرح بديعته  
ولكن ما يفسر لهم نظمه وذكر الشهاب محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل في صناعة  
الترسل منه نوع الاشارة لانواع الاضممار ولكن ما نظمه ولم يذكره في الاضممار في بديعته غير  
الشيخ صني الدين الحلبي وقد تقدم القول أنه قال عن بديعته انه نتيجة سببه من كتابي هذا  
الغن وكان شيخنا قاضي القضاة علاء الدين بن القضاة رحمه الله يقول وهو امام هذا العلم  
ما علم ليبت أبي بكر بن عبدون في اضممار الركنين ثانيا غير بيت الشيخ صني الدين الحلبي ولولم  
يقع ابن عبدون هذا الباب في بيته ما حصل للشيخ صني الدين دخول الى نظم هذا النوع انتهى  
والكلام على البيتين يأتي بعد تعريف النوع فالمعنوي المضمهر هو أن يضم الناظم ركني التجنيس  
ويأتي في الظاهر بما يرادف المضمهر للدلالة عليه فان تعذر المرادف اني بلفظ فيه كناية لطيفة تدل  
على المضمهر بالمعنى كقول أبي بكر بن عبدون المشار اليه وقد اصطبغ بنجوة تتركب بعضها الى الليل  
فصارت خلا

الافيسيل الهوسكاس مذامة • اتتنا بطعم عهد غير ثابت

حكمت بنت بسطام بن قيس صبيحة • وامست بحجم الشفري بعد ثابت

فبنت بسطام بن قيس كان اسمها الصهباء والشفري قال

اسقني يا سواد بن عمرو • ان جسمي من بعد حالي نخل

والنخل هو الرقيق المهزول فظهر من كناية اللفظ الظاهر جناسان مضميران في صهباء وصهباء

ونخل ونخل وهما في صدر البيت وهجزة ومن هنا أخذ الشيخ صني الدين الحلبي وقال

وكل لحظ أتي باسم ابن ذي بز • في فسكها المعنى أو أبي هرم

فابن ذي بز اسمه سيف وابو هرم اسمه سنان فظهره جناسان مضميران من كنايات الالفاظ

الظاهرة فظهر قول شيخنا قاضي القضاة علاء الدين ان هذا الباب ما فقهه للشيخ صني

الطيب المتقي حيث يقول  
أرق على ارق ومثلي يارق  
وجوي يز يدوعبرة تفرق  
وابتدر أبو بكر ايده الله الى  
الاجازة ولم ينزل الى الغايات  
سبا فاقال

واذا ابتدعت بديهة ياسدي  
• فأراك عند بديهي تتلق  
واذا قرنت الشعر في ميدانه  
• لاشك أنك يا أخي تشفق  
اني اذا قلت البديهة قلتها •  
بجلا وطبعك عند طبعي يرفق  
مالي أراك ولست مثلي عندها  
• متموها يا سترهات تفرق  
اني أجزع على البديهة مثل ما  
• تزيانه واذا نطقت أصدق  
لو كنت من صغراً أصم لهاله  
• من البديهة واعتدى يتلق  
لو كنت ليثا في البديهة نادرا  
• لرؤيت يا مسكين من تفرق  
وبديهة قد قلها متنقيا •  
فعل الذي قد قلت يا ذا الأخرق  
بموقف يعتدرو يقول ان

الدين غير ابن عبدون وكنت أودان يـكون شيخنا رجه الله حيا ويراني قد عززت ما شئت وهو

أبامعاذ إذا خال النساء كنت لهم • يا معنوي فهتوني بجورهم  
أبومعاذ اسمه جبل وأخوات النساء منه صخر فظهر لهم كتابات اللفاظ الظاهرة أيضا  
جناسان مضميران في صدر البيت وهما جبل وجبل وصخر وصخر وبالنسبة إلى الجبل في الركن  
الواحد بحسن قولي فهتوني بجورهم وقد أظهرت محاسن هذا الجناس المضمركشف  
عن جماله الباهر سطور الاشكال ليقنع به صاحب الذوق السليم فان قول المتأخرين وقصوا  
عن المهاراة في حليته ولم يتعلق أحد منهم إلا بأذيال الضرب الثاني وهو جناس الإشارة ويأتي  
الكلام عليه • ومن غريب ما يحكى ان الشيخ صلاح الدين الصفدي قال في شرح لامية الهمم  
وفي كتابة المسمى بجناس الجناس لما اعترضه الجناس المعنوي قال هذا النوع عندى باطل  
ولم يتيسر له منه نظم بيت واحد مع كثرة تهاقته على الجناس وانواعه والذي يظهر لي انه جزم عن  
نظمه فانه قال في غضون ذلك وقد استخرجت من شعر أبي الطيب المتنبي من الجناس المعنوي  
قوله

حاولن تقريبي وخفن مراقبا • فوضعن أيديهن فوق ترابيا  
وهذا دليل على أنه لم يفهمه انتهى الكلام على الجناس المعنوي الذي يضمن فيه الركنان وما  
أخرت بيت الشيخ عز الدين الموصلي ونثرت نظم الترتيب الذي تقدم الاتهام به عن نظم  
الجناس المعنوي المضمركن من وجهه إلى جناس الإشارة بسهولة ما أخذته فلم يبق لبيته  
طاقة على المناظرة لحواله عن النوع الذي عارض فيه الشيخ صنم الدين والظاهر انه قنع بقول  
القاتل

إذا منعك أشجار المعالي • جناها الفض فاقنع بالشميم  
والضرب الثاني من المعنوي وهو جناس الإشارة والكتابة هو غير الأول وسبب ورود هذا  
النوع في النظم أن الشاعر يقصد المجانسة في بيته بين الركنين من الجناس فلا يوافق الوزن  
على إبرازهما فيضمير الواحد ويعدل بقوته إلى مرادف فيه كتابة تدل على الركن المضمركان لم  
يتقوله مرادف الركن المضمري يأتي بلافتة فيها كتابة لطيفة تدل عليه وهذا لا يتفق في الكلام  
المنثور والذي يدل عليه المرادف قول امرأته من عقيل وقد أراد قومه الرحيل عن بني ثعلبان  
وتوجه منهم جماعة يحضرون الأبل وهو

فما كنت نادام الجمال عليك • بثعلان إلا أن تشد الأباعر  
أرادت أن تجانس بين الجمال والجمال فلم يساعدها الوزن ولا القافية فعدت إلى مرادفة  
الجمال بالأباعر والذي يدل على مضمرة اللفظة الظاهرة بالكتابة اللطيفة قول دعبل في امرأته  
سلى

اني أحبك حبا لو تضمنه • سلى سميتك ذلك الشاهق الرامى  
فالكتابة اللطيفة في سميتك لانها أشعرت ان الركن المضمرك في سلى يظهر منه جناس الإشارة بين  
الركن الظاهر والمضمرك في سلى وسلى الذي هو الجبل ومثله قول الآخر

هذا كما ينبغي لا كما يجب  
فقلت قبل الله عذرك لكني  
أراك بين قواف مكرهه  
وقافات خشنة كل قاف  
كجبل قاف منها تتعلق  
وتتشتق وتتعلق وتغترق  
وتحرق وتطلق وتعلق  
وتبرق وتشرق وأحق  
واخرق إلى أشباه الأجزاء  
بها العدد فخذ الآن جزءا  
عن قرضك وأداء قرضك  
وقلت

مهلا أبابكر فزندق أضيق •  
فأخرس فان أخاك حى برزق  
دعني أعرك إذا سكت سلامة •  
فالقول نجد في ذوبك ويعرق  
ولفانك فتكات سوء فيكم •  
تدع السطور ورواها لا تحرق  
واتظر لا شنع ما أقول وأدعى •  
أله إلى اعراضكم منسلق  
بأجفا وكفالك ذلك خزبة •  
جربت نار معرق هل تحرق  
فلا أصابه حر الكلام  
ومسه لقع هذا النظام



وتحت البراقع قلوبها • تدب على ورد تلك الحدود  
فسكنى عن العقارب بقلوب البراقع ولا شك ان بين اللفظ المصرح به والمكفي عنه مجانسا ومثله  
قول الاخر هجوم مغنيا ثقيل

قال غنيت ثقيل • قلت قد غنيت نفسك

ومن الكتابات بالمرادف قول شرف الدين بن الحلاوي وهو غاية في هذا النوع  
وبدت تظائر ثغره في قرطه • فتشابه امتخا قين فاشكلا  
فرايت تحت البدر ساقفة الطلا • ورأيت فوق الدر مسكرة الطلا  
اراد ان يجانس بين ساقفة الطلا وساقفة الطلاف لم يساعده الوزن فعدل بقوته الى المسكرة وهي  
مرادفة الساقفة وقد تقدم ان الشيخ عز الدين الموصلي لم يتظم من المعنوي الا هذا الضرب وهو  
الذي اوجب تأخير بيته عن المناظرة وقد تقرر ان الشاعر يريد في هذا النوع اظهار الراكنين  
فلا يساعده الوزن فعدل بحسن تصرفه الى مرادفه واراد الشيخ عز الدين ان يمشى على هذا  
الطريق فحصل له في الطريق عقلة فانه قال

وكافر يضم الاحسان في عدل • كظلمة الليل عن ذا المعنوي عني

فالليل يسمى كافرا وهو الذي يستر الاشياء وكافر هنا بمعنى ساتر وهذا هو الراكن الذي اضره  
عز الدين وراذفه بالظلمة وكفى به اعنه فظهر منها اجناس الاشارة بين كافر وكافر غيبر ان الوزن  
ما عصى على عز الدين حتى عدل الى المرادف فلما اراد ان يبرز الراكنين لكان الوزن داخل تحت  
طاعته اذا قال

وكافر يضم الاحسان في عدل • ككافر الليل عن ذا المعنوي عني

ولما وقف مولانا الشيخ شهاب الدين بن حجر على هذا النوع قال هذا عزيز الوجود وان شئت  
بهدايات في مولانا السلطان الملك المؤيد هذين البيتين وهما في نوع المضمرة المقدم ذكره غاية  
وهما

جمع الصفات الصالحات ملكنا • فعدا ينصر الحق منه مؤيدا

كأبي الامين برأيه وكجنته • أنى توجه وابن يحيى في الندى

ومن نظم في نوع الاشارة القرية قول من جلاله قصيد في سكر حاة

وجناس ذلك السكر يحمل لوري • تحريفه ويروق في تشرين

في صريح الجناس وتورية التحريف كآيتان لطيفة ان يظهر منهما اجناس الاشارة محترفا بين  
السكر والسكر والمراد بقولي يروق في تشرين ان عاصي حاة يروق في هذا الفصل الى ان يرى  
قراره من أعالي شطوطه وهذه القصيدة كتبت به من القاهرة المهر سنة في عام ثمان عشرة  
وثمانمائة الى مولانا المقر الاثر القاضى الناصري محمد بن البارزى كاتب دواوين  
الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية وقد حل ركابه الكرم بحمارة المهر سنة وقالت شطوطها  
اهلا بعيش اخضر ينجدد وروى عاصم ابعد نار شوقه الكامل عن المبرد وعادت الى عصر  
السيبة وقد شاهدت الملك المؤيد ومطلع القصيد

خل التعلل في حى يبرين • فهو حاة هو الذى يبرين

قطع علينا فقال يا احق لا يجوز  
فان احق لا ينصرف فقلنا  
يا هذا لا تقطع فان شئت  
ان لم يكن عيبة عيب فليس  
بظرف ظرف ولو شئت  
لقطعنا عليك ولو وجد  
الظعن سيلا اليك واما  
احق فلا يزال يصنعك  
لتصنعه حتى ينصرف  
وتنصرف معه وعرفناه  
ان للشاعر ان يرد ما لا  
ينصرف الى الصرف كما ان  
له رأيه في القصر والحذف  
وان شئت انا حاضر الوقت من  
اشعار العرب فقال يجوز  
للغريب ما لا يجوز لك فلم يدر  
كيف يجيب عن هذا الموقف  
وهذه الواقعة وكيف  
يسلم من هذه المصارفة  
لكا قلنا أخبرنا عن بيتك  
الاول امدحت ام قدحت  
وزكيت ام جرحت فضيه  
شبتان متفاوتان ومعنيان

وأطع ولا تذكرمع العاصي حي • ما في وراء النهر ما يرضيني  
 انا سائل والنهر فيها لذي • ومع افتقاري تطيرة تغنيني  
 والنبت يضبطها بشكل معرب • لما يزيد الطير في التلحين  
 والغصن يحكي التون في ميلانه • وخياله في الماء كالسوين  
 واقه ما انا آيس من قربها • بالله صدقي وخذ بيمني  
 فالطرف قد أتى بقايا ادمع • وهناك ابراهيم ابرجع اقبني  
 فاحذر ملاي عند فيض مدامي • فالدمع دمي والعيون عيوني  
 فالواتسلي عن غلر شطوطها • فاجبت لا والتين والزيتون  
 بالاعمين على شريعتهم الكم • في ذلك دينكم ولي انا ديني  
 قلنا على الاعراف من ريحانها • قصص آتت بتناسخ الشنين  
 وبسط شرعا يالنا كم شرعت • اعوادها وتثقت باللين  
 لكن اذا اشتبكت رأيت الظل قد • ألقته مضطربا شبيه طعين  
 وخيال ضوء الشمس في تدويره • يحكي فم الطعنات في التكوين  
 وعيونها كم قال هلب نباتها • ما للتباني مثل شرح عيوني  
 تلك المعالم والمعاهد بغيتي • بحماسة لا الجيران من جبرون  
 كم قال دمع الصب ليهتم على • تلك الرسوم بفضلهم يجروني  
 يانا زلين حي حماة نعمتم • فيها سباحا نوره يم يديني  
 قد كنت انساها برؤيتكم وقد • صرتم بها فالصبر فبرمعي  
 غبت وهذا محضرى لي شاهد • بالعسر من صبري وبالضمون  
 وحلستم دار السعادة بالمهي • فمضكم بالبعد لا تشقوني  
 ذني عظيم لانه طاعى عنكم • فلا جله في مصر لا تبقوني  
 وتكوتت نار اشتياقي في الحشا • لفساد تكويني فدع تكويني  
 وهجرت ضعفا عن وفادين اللقا • فترفقوا بفؤادي المرهون  
 فمسي يزول ظلام بعدى عنكم • وارى ضياء القرب من شمسين  
 وارفة فيكم أظن بانكم • خنيتم طربا بالزجع حنيني  
 هذي غراميات صب ماله • أرب بتورية ولا تضمين  
 لكن اذا ذكروا بديع مدائح • في البارزي فكل فوق دوني  
 ما القصد نفري انما انا عبده • فالشان أدفعه بهسن يقيني  
 الغصن نسقيه وغصن يراعه • يسقى الوري لكن انا ينشيني  
 فالطرس وهو مطوق يمينه • يقى السواجع معرب التلحين  
 هو كامل في فضله وعالومه • واقه اعطاء كمال الدين  
 حسنت لياليه وايامه • فهدي الزمان بطرة وجبين  
 يا صاحب البيت الذي عن وصفه • قد اجمت شعرا هذالدين

متبايان منها اذك بدأت  
 فخطبت ياسدي والثانية  
 انك عطفت فقلت تتعلق  
 وهذا الاير كضان في حلبة  
 ولا يخطان في خطة ثم قلت  
 له خذوزنا من الشعر حتى  
 اسكت عليك فتستوفي من  
 القول حطك واسكت علينا  
 حتى نستوفي حطنا ثم اني  
 احفظ عليك انفاك  
 واواقك عليها واحفظ على  
 انفاي وواقني عليها فان  
 هجرت عن اختلافها حفظها  
 لك فسألني عنها بعد ذلك  
 وأخذنا يت أبي الطيب

المتبي  
 أهلا بدارسياك اغيدها  
 أبعد ما بان عنك خرداها  
 فقلت  
 يا نعمة لا تزال بحجودها  
 ومنة لا تزال تكندها  
 فاخذ بمخفق البيت قبل  
 تمامه ومضيق الشعر قبل

ان جاء نظمي قاصرا عن وصفه \* عذرا فهذي نشطة الحسين  
ونم كبرت وبان مجزي انما \* كانت مسرات اللقات صيبي  
وحجبت مولى عن حماة وعبتوا \* عني فهذا من فنون جنوني  
وقعدت عن ديوان شيخ شيوخنا \* في مصر جارعويس والتميني  
برهان شوقي قد أقتدليله \* بسنا فحوت مع ضياء الدين  
لازلم بكما لكم في نعمة \* مقرونة بالنصر والتمكين انتهى

(ذكر الاستطراد)

\* (واستطرادوا خيل صبرى عنهم فكبت \* وقصرت كبا الينا بوصولهم)

الاستطراد في الالة مصدر واستطراد الفارس من قرنه في الحرب وذلك ان يفر من بين يديه  
يوهمه الانهزام ثم يعطف عليه على غرة منه وهو ضرب من المكيدة وفي الاصطلاح ان  
تكون في غرض من اغراض الشعر توهم أنك مستقر فيه ثم تخرج منه الى غيره لمناسبة  
بينهما ولا بد من التصريح باسم المستطرد به بشرط أن لا يكون قد تقدم له ذلك ثم ترجع الى  
الاول وتقطع الكلام فيكون المستطرد به آخر كلامك وهذا هو الفرق بينه وبين المخلص  
فان الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول وقطع الكلام بعد المستطرد به  
والامر ان معدومان في المخلص فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر الى ما  
يخص اليه وحد صاحب الايضاح الاستطراد مجرد أتي فيه بالغرض بعد ما بانغ في اليجاز  
فانه قال الاستطراد هو الانتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ثم يقصد بذلك الالاول  
التوصل الى الثاني في قوله متصل به جل القصد وعدم الاحتياج الى الكلام الكثير وذك  
الحاتمي في حاشية المحاضرة انه نقل هذه التسمية عن البصري وذك غيره ان البصري نقلها عن أبي  
تمام وقال ابن المعتز الاستطراد هو الخروج من معنى الى معنى وفسره بان قال هو ان يكون  
المتكلم في معنى فيخرج منه بطريق التشبيه أو الشرط أو الاخبار أو غير ذلك الى معنى آخر  
يتضمن مدحا وهجوا او وصفا وغالب وقوعه في الهجاء فنه قوله تعالى في كتابه العزيز لا بعدا  
لمدين كما بعدت عود فذ كر عودا استطراد ويقيل ان اول شاهد ورد في هذا النوع وسار مسير  
الامثال قول السهول

وانا لاقوم لانرى القتل سبة \* اذا مارأته عامر وسلول

فاتظر الى خروجه الداخل في الافتخار الى الهجو وحسن عوده الى ما كان عليه من الافتخار  
بقوله

يقرب حب الموت آجالنا \* وتكره آجالهم فتطول

ومنه قول حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه

ان كنت كاذبة الذي حدثني \* فنجوت منجى الحرث بن هشام

ترك الاحبة أن يقاتل دونهم \* فنجيا برأس طمته وبلعام

فاتظر كيف خرج من الغزل الى هجو الحرث بن هشام والحرث هو أخو أبي جهل أسلم  
يوم الفتح وحسن اسلامه ومات يوم اليرموك بالشام ومنه قول البصري من قصيدة في

(الاستطراد)

تظامه فقال ما معنى  
تكندها فقلت يا هذا كند  
النعمة كقرها فرفع يديه  
ورأسه وقال معاذ الله أن  
يكون كند بمعنى جحد وانما  
الكنود القليل الخبير  
فأقبل الجماعة عليه  
يوسعونه بريا وقربا ويتلون له  
قول الله تعالى ان الانسان  
لربه لكنود وقلت له أليس  
الشرط أم لك والعهد بيننا  
ان نسكت ونسكت حتى تتم  
وزتم ثم نبحث ونفحص قبذ  
الادب وراة ظهره وصار الى  
السقف يكيلنا بصاعه  
ومته وينفض فيه حنة

٣ قوله فيكون المستطراد الخ  
صوابه فلا يكون المستطراد  
كما يفهم من سابقه ولا يخفى

## وصف فرس

كالهيسكل المبني الآته • في الحسن جاء كصورة في هيسكل  
ملك العيون فان بدأ عطية • نظر المحب الى الحبيب المقبل  
ما ان يعاف قذى ولو أوردته • يوما خلاتن جدويه الاحول  
ومنه قول أحمد بن يحيى البلاذري يري أبا تمام

أسمى حبيب رهن قبره وحش • ليدفع الاقدار عنه بكيد  
لم ينجه لما تناهى عنه • أدب ولم يسلم بقسوة أيد  
قد كنت أرجو أن تالذرجة • لكن أخاف قرابة ابن حيد

ما أحسن ما خرج من الرماة الى الهجو في حيد بن قطببة والقرابة التي بينه وبين ابن حيد انهما  
كاباطا بين ومنه قول الحسين بن علي القمي

جاورت أجبالا كأن صخورها • وجنات نجم ذي الحياء البارد  
والشوك يفعل في ثيابه مثل ما • فعل الهجاء بعرض عبد الواحد  
ومنه قول أبي محمد بن مكرم وهو غاية في هذا الباب

وليل كوجه البرق عدى ظلمة • وبردا غايته وطول قرونه  
قطعت فنومي عن جفوني مشرد • كمثل سليمان بن فهدي ودينه  
بذي اولق فيسه اعوجاج كانه • أبو جابر في خبطه وحنونه  
الى أن بدأ ضوء الصباح كانه • سناوجه قرواش ونور جبينه

فانظر الى قوة الاستطراد من وصف حاله مع الليل الى هجاء الثلاثة ومدح قرواش • ومنه  
اذما اتقى الله الفتى وأطاعه • فليس به باس وان كان من جرم

انظر ما ابلغ ما خرج من الوعظ الى الهجو المولم في قبيلة جرم ومثله

وشادن بالدلال عاتبي • واميتي من تدال العاتب  
فكان ردي عليه من نجل • ابرد من شعر خالد الكاتب

ومنه قول ابن المعتز

ولقد شربت مدامة كرخية • مع ما جد طلق اليبدين حيد  
علت بماء بارد فـكـأنما • علت ببرد قصيدة ابن سعيد

ومثله قول بعضهم يصف نخر اطبخت حتى راققت وصفت

لم يبق منها وقود الطابحين لها • الا كما ابقث الانواء من داري

انظر ما أحلى استطراده من وصف النمر الى وصف داره بالخراب بالطف كناية والغريب في هذا  
الباب الاستطراد من الهجو الى الهجو وهو كقول جرير يهجو أم الفرزدق  
لها برص بأسفل اسكتها • كعنفة الفرزدق حين شابا

ومثله قوله

وكأني اقرا بحرف ابي عمرو • على القوم سورة الانعام  
محنة تصفع ابن عمرو بن يحيى • في دماغ الاعشى بعقل القطامي

جهد وأفضى الى السفه  
يفرف علينا عرفا ويستقي  
من حرفه جرفا فقلت يا هذا  
ان الادب غير سوء الادب  
ولمناظرة حضرنا لاله مناظرة  
فان نقضت عن هذا  
السفك يدك وثبتت عن  
هذا السفه قصدك والا  
تركت مكالتك ولو كان  
كان في باب الاستخفاف شيء  
أعظم من الاحتقار  
وانه ككار ابلغ من ترك  
الانكار لبلغته منك فاخذ  
بعضي على غلواته ويمن  
في هرائه وهذاته فاستندت  
الى المسند ووضعت اليد  
على اليد وقلت أستغفر  
الله من مقاتلك وتقضيها  
قائمة معه وسكت حتى عرف



ولقد اردت ان استطردهنا الى ذكر ما وقع لي والمناخرين من الاستطرادات الغريبة فلم  
اجد ابداع من بيت البديعية فاكتفيت عند قضاة الادب بحسن آدابها فانه اعدل شاهد  
في هذا الباب وحيث عنان القلم عن الاستطراد في وصفه علما ان في انصاف علماء الادب  
اذا وقفوا عليه ما يغني عن ذلك وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعيته  
كان آنا ايلي في تناولها • تسويف كاذب آمل في بقرهم  
الذي يظهر لي ان الشيخ صفي الدين عبر على الاستطراد ٢ بتقديم اداة التشبيه في اول البيت  
وقد تقدم قول صاحب الايضاح ان يقصد بذلك الاول التوصل الى الثاني وما خرج أحد من  
الاستطراد بطريق التشبيه الاجعل اداة التشبيه مع المستطرده في آخر الكلام كقول  
السري الرفاه

اناروضة بالدار صيغ لزهرا • فلان من حل الندي وشنوف  
• يمر بنا فيها اذا ما تبست • نسيم كعقل الخالدي ضعيف

فاداة التشبيه جاءت هنا في الاخر مع المستطرده به كما تقرر ولم يقدم الناظم في اول البيت  
ما يتوصل به الى آخره اه ومثل هـ هذا الايراد قول ابن جلذك الحلبي وهو اظرف ما رأيت في  
هذا الباب حكى أنه كتب رقعة الى بعض الحكام وقيل الى قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني  
يسأله فيها شيئا فوقه له بجزر وأسحبي أن أقول انه رطلان فتوجه ابن جلذك يوما الى بستان  
يرتاض فيه فقيل انه لقاضي القضاة اشار اليه فكتب على حائط البستان  
قه بستان حلنا دوحه • في جنة قد فتمت ابوابها  
والبان قهسها سنايرارات • قاضي القضاة فنقت اذناها

فاستطراده من وصف البستان وتشبيهه بالبان التشبيه المخترع الى هجو قاضي القضاة مرصص  
عند سماعه • وما شك احد من اهل الادب أن التشبيه غريب في اختراعه وقيل ان الشيخ بدر  
الدين بن مالك املى عليهما كراسة في البديع وانابا الاشواق الى رؤيتها ٣ ومن استطرادات ابي  
عبد الله محمد بن حجاج البغدادي في طريقه التي لم يمنع على منوالها غيره فان الشيخ جمال الدين  
ابن نباتة قال في خطبة كتابه المسمى بتلخيص المزاج في شعر ابن حجاج قائل رأيت نتائج افكار  
الشعراء ذرية بعضها من بعض وام اشعارهم تبعت جبهه في صعيد واحد من الارض  
الاشعار الارب الفريد ابي عبد الله الحسين بن حجاج فانها مغريرة تبعت وحدها وذرية  
عجيبة تبلغ باتقان الله واللعب رشدها لم يخط خاطر احد بعثها خيرا ولا استطاع على معارضة  
شدها صبرا انتهى قول الشيخ جمال الدين واستطراده الموعود به ذكره

قوله

تقد لي ابي وابي • وابني وان كان صبي  
يامن اليه حينما • وجدته منقلبي  
يامن مدح غيره • عندي عزيز المطلب  
لحبة من يشالني • حال رضا و غضب  
من عين من يطاها • بالليل في اسق تحتني

الناس وايقن الجلاس  
اني املك من نفسي مالا  
يلك وأسلك من طريق  
الحلم مالا يملكه ثم عطفت  
عليه وقلت يا ابا بكر ان  
الحاضر من قد عجبا من حلبي  
اضعاف ما عجبا من علي  
وتعجبوا من عقلي أكثر مما  
تعجبوا من فضلي وبني الآن  
ان يعلموا ان هذا السكوت  
ليس من عي وأن تكاني  
للسفه اشد استمرارا من  
طبعك و ضربني في الصحف  
امتن عودا من تبعك  
وسنقرع باب الصحف  
معك ونفترع من ظهر  
السفه مفترعك فنكلم

٢ قوله على الاستطراد  
كذا في النسخ وصوابه  
الى الاستطراد وقوله بهد  
ذلك من الاستطراد كذا  
في النسخ وصوابه الى  
الاستطراد

٣ قوله ومن استطرادات  
الخ كذا في النسخ وهو خبر  
مقدم لم يذكر مبتدأه  
ولو قال ولتذكر بعض  
استطرادات الخ لسلم من  
هذا

الآن فقال لي ان انا قد كتبت  
بهذا العقل دية أهل همدان  
مع قلته فما الذي افدت  
انت بعقلك مع غزارة  
فقلت أما قولك دية أهل  
همدان فما اولاني أن لا  
أجيب عنه لكن هذا  
الذي تمدح به وتبجح  
وتتسرف وتتصلف من  
انك تصدقت فاخذت  
وسألت فحصلت واجتديت  
فاقتنيت فهذا عندنا صفة  
ذم يا عاقلة الله ولا أن يقال  
للرجل يا فاعل يا صانع احب  
اليه من ان يقال يا شهيد  
ويا مكدي وقد صدقت انت  
في هذه الخبيثة اسبق  
وفي هذه الحرفة اعرق  
واعمر انك انشئت وانك  
في الكدية انقذ وانا قريب  
العهد بهذه الصنعة حديث  
الورد لهذه الشرعة مرمد  
المد في هذه الرقعة فأما مالك  
فعندنا يهودي يماثلك في  
مذهبه ويريدك بذهب  
ومع ذلك لا يطرفني الابعين  
الرغبة ولا يمددني الايد  
الرغبة ولو كان حنفا  
لا خطأ مثل هذا العقل  
ولو كان المال غنما لما ادرك  
بهذا السعي ولكن عرفني هل  
كنت فيما سلف من زمانك  
ونبت من اسنانك الا هاربا  
بذماتك مضر جابذاتك  
مرتمنا بقولك بين وجنة

وامه ام الشكو • لثفي استها والريب  
ذات حراوسع من • شارع باب اللب  
وشعرة غليظة • ذات تبات اشيب  
قد شاب منها بهضا • وبعضها لم يشب  
تفت منها طاقة • بشدة او تعب  
فما كتبتها • لحية بن الحلي

ومنها في الاسطرادات الغربية لما بلغه ان المهذب يعشق ابن اخيه ويشكر ذلك ويعقد الايمان  
عليه بسببه قوله

جارية مثل شرا • مع المضرب المطب  
صعدت من عليها • بالليل فوق مرقب  
حتى رأيت ابن اخي • بمحضرة المهذب

ومثله قوله من قصيدة

حتى متى أفديك ياسني • بندي قطن استك دقاسني  
متى ارى سمرتك منهذما • وخصيتي تهزم من تحتي  
قالت بهذا الايرو استصقرت • وكان قد نام على بنحني  
• قلت نعم هذا على ما به • قد ضربت البخت فماتت  
هذا اذا قام استوى طوله • بطول ساقيك اذا نمت  
فلو رأيت به على بيضه • مثل ابني منصور في الدست  
خربت بالطول على عارضني • صاحب ديواني اوبلت  
• يا أيها الاستان يا من به • يمشي ككما أمته ووقتي  
خذني يدي اني في محنة • زلقت فيها في خرا تحتي  
وأما قول القاضي الفاضل في هذا الباب على طريقته الفاضلة فانه عجيب وهو  
لي عندكم دين ولكن هل له • من طالب وفوادى المزهون  
فكأن الفولام في الهوى • وكان موعد وصلكم تنوين

ومثله قول مسلم بن الوليد

سريت بها حتى قبحت بفرقة • كفرت بجي حين بدت كرخاله  
وحاية الغايات في هذا الباب قول عبد المطاب جد النبي صلى الله عليه وسلم  
لنا نفوس لنيل المجد عاشقة • ولوتسلت اسلناها على الاسل  
لا ينزل المجد الا في منازلنا • كالتوم ليس له اوى سوى المقل

انظر الى هذه البلاغة الهاشمية كيف جمعت بين حشمة الاقتضار وتقنم الحماسة وبديع الاقتسان  
وغريب الاستطراد ورقعة الانسجام انتهى الكلام على بيت الشيخ مني الدين الحلي وبيت  
العميان

قد افصح الضب تصديقا له • افصاح تمس وشمع القوم لهم

وهذا البيت على طريق الشيخ مني الدين الجلي فان فاطمة قصيدته كراول التوصل الى  
الثاني وبيت الشيخ من الدين الموصل

(الاستعارة)

يستطرد الشوق خيل الدمع سابقه • فيفضل الذهب ففضل العرب للهم  
الذي اقوله ان الشيخ عز الدين رحمه الله أحرز قصبات السبق بما استطرده هنا على الشيخ مني  
الدين وعلى العميان مع التزامه بتسمية النوع المورى به من جنس الفزل ومراعاة جانب  
الرقعة وتعلم الاستطرد على الشرط المذكور ويتبدى بعيني

واستطردوا خيل شوقى عنهم فكبت • وقصرت كلبا لينا بوصولهم

وهذا البيت غريب ولا بد لاهل الادب من تأهيل غريبه انتهى

• (ذكر الاستعارة) •

(وكان غرس التقى يا ناعا فذوى • بالاستعارة من نيران هجرهم)

الاستعارة عندهم افضل من المجاز وهي اخص منه اذ قصد المبالغة شرط في الاستعارة دون  
المجاز وموقفها في الاذواق السليمة ابلغ وليس في انواع البديع اجب منها اذ وقعت في مواقعها  
ولناس فيها اختلاف كثير وأما اصحاب المعاني والبيان فانهم اطلقوا فيها اعنسة اقلامهم  
وجالوا فيها في حيا دين الجوث وايس الغرض هنا الا تفسر الاستطرد الى ما وقع فيها من المحاسن  
تطما وترا بعد تقريبها الى الاذهان مجرد ويزول بها الالتباس • حد الرمانى الاستعارة فقال  
هي تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على سبيل النقل وذكرا الخفاجى كلام

الرمانى وقال تفسر هذه الجملة قوله عز وجل واشتعل الرأس شيبا استعارة لان الاشتعال للنار  
ولم يوضع في أصل اللغة للشيب فلما نقل اليه بان المعنى لما اكتسبه من التشبيه لان الشيب  
لما كان يأخذ من الرأس شيئا فشيئا حتى يحمله الى غير لونه الاول كان بمنزلة النار التي تسرى  
في الخشب حتى تحمله الى غير حاله المتقدمة فهذا هو نقل العبارة عن الحقيقة في الوضع للبيان  
ولا بد ان تكون الاستعارة ابلغ من الحقيقة لاجل التشبيه العارض فيها لان الحقيقة  
لوقامت مقامها لكانت اولى بها ولا يخفى على اهل الذوق أن قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا  
ابلغ من كرشيب الرأس وهو حقيقة ولا بد للاستعارة من مستعار منه ومستعار ومستعارة

فالتار مستعار منها والاشتعال مستعار والشيب مستعاره انتهى • ومنهم من قال هي ادعاء  
معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه وهذا يؤيد قول ابن جني ان لم تكن الاستعارة  
للمبالغة والانهي حقيقة وكلام ابن جني حسن في موضعه فان الشيء اذا اعطى وصف  
نفسه لم تكن استعارة وقال ابن المعتز هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء عرف

بها كقول النبي صلى الله عليه وسلم ضروا مواشيتكم - حتى تذهب بجملة العشاء فاستعار صلى  
الله عليه وسلم الفجعة للعشاء المقصد حسن البيان ومنهم من قال هي استعارة الشيء المحسوس  
لشيء المعقول قال نضر الدين الرازى هي جهات الشيء للشيء للمبالغة في التشبيه وقال ابن ابي  
الاصبع في تحرير الصبير هي نقل اسم الراجح الى المرجوح لطلب المبالغة في التشبيه وحسن  
البيان فانك اذا قلت زيد اسد فقد نقلت اسم الاسد لزيد اسكن الاسد راجح في الجراءة وزيد  
مرجوح وقد بالغت في تشبيه زيد بالاسد وادانت البيان انتهى ولا يحسن الاستعارة

موشومه وجوارح مهشومه  
ودار مهشومه وخدود  
ملطومه ومنى صفت  
مشاربك او اخصبت  
مرايمك الا في هذه الايام  
القدره وستعرف غدا  
من بعد وتكر أمسك  
وتعلم قدرك في غد وتعرف  
نفسك وما أضيع وقتنا  
انطقته بذكرك واسانا  
دنستها بمك وملت الى  
القوال فقلت أسعنا خيرا  
فدفع القوال وغنى ابياتا  
منها

وشبهنا بنفسج عارضيه  
بقايا اللطم في الخلد الرقيق  
فقال ابو بكر احسن ما في  
الامر انى احفظ هذه  
القصيدة وهو لا يعرفها  
فقلت يا عافاك الله اعرفها  
وان انشدتكها ساء لك  
مجموعها ولم يسرك  
مصنوعها فقال انشد  
فقلت انشد ولكن روائقي  
تخالف هذه الرواية  
وانشدت

وشبهنا بنفسج عارضيه  
بقايا الوشم في الوجه الصفيق

الا اذا كان التشبيه مقرورا وكلما زاد التشبيه خفا زادت الاستعارة حسنا وما حسن قول

ذى الرمة هنا

أفلمت بها حتى ذوى العود فى الثرى • وكف اليراقى ملامحه التبر

فاستعار لافجر ملاءة واخرج لفظه مخرج التشبيه وكان ابو عمرو بن العلام لا يرى أن لا حد مثل هذه الاستعارة واحسن الاستعارات ما قرب منها دون ما يمد واعظمها فى هذا الباب قوله تعالى والصبح اذا تنفس فان ظهور الانوار من المشرق من اشعة الشمس قليلا قليلا يشبه وبين اخراج النفس مشايخ شديدة القرب ومن هذا النور استضاء الحريرى فى قلماته بقوله الى أن عطس اتف الصباح وقد تقدم ان بعد الاستعارة يمد من القلوب عند أهل الذوق كقول ابى نواس مع يقظته

بمع صوت المال بما • منك يشكرو بصبح

فأى شئ بعد استعارة من صوت المال وكيف يصح ويصح من الشكوى ومثله قول بشير

وجدت رقاب الوصلى اسيا ف هجرنا • وقد تلى رجل الين نعلين من حدى

قال ابن وشيق فى العمدة ما اجمع رجل الين واليمين استعارتها وكذلك رقاب الوصل ومثله قول ابن المعتز هو من اتقدرا لتقاد

• كل يوبول زب السحاب •

وابن هذا الجعد من قرب استعارة ابن نباتة القديم فى قوله

حتى اذا نهر الاياطح والثرى • نظرت اليه باعين النوار

فتظرا عين النوار من اشبه الاستعارات وألقها وأقربها لأن النوار يشبه الصوف فاذا كان مقابلا لى يبره كأنه ناظر اليه ويهيمى هنا قول القائل وليلقى مما قاله

بحجرة جردول وسماه آس • والنجم زرجس وشهوس ورد

ورعد مثال شرو ومحاب كاس • وبرد مدهامة وضباب يد

ومن الغايات فى هذا الباب قول مجير الله بن تميم

وليلة بت أسقى فى غياهم • راحات نسل شبابى من يد الهرم

مازلت اشربها حتى تطرت الى • غزاله الصبح تزعى زرجس الظلم

والذى اتفق عليه علماء البديع ان الاستعارة المرشحة هى المقدمة فى هذا الباب وليس فرق رتبة فى البديع رتبة واعلاها واعلاها مقولة تعالى أو تلك الذين اشتروا الضلالة بالهدى بها وهمت بجهلهم فان الاستعارة الاولى وهى لفظ الشرا مرشحة الثانية وهى لفظ الرجح والتجارة ومن الاستعارات المرشحة قول الأمام على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه المنيان من أحسى فيها على جناح امن أصبح فيها على قوادم خوف فان الاستعارة الاولى التى هى لفظ الجناح مرشحة الثانية وهى لفظ القوادم مع زيادة المطابقة بين الامن والخوف ولما صبح والمساء وناهدن بالبلغة الهاشمية وباب المدينة وما حلى قول بعض العرب فيها جعلنا واما حنا الوشبة الموت فاستقيناها ارواح العما ومثلا قول الشاعر

سلامة بن فجاج • يجدهن الراح

فانته السكنة واضجرت  
النسكة وانطفأت تلك  
الوقدة وانفجرت تلك العقدة  
واطرق مليا وقال والله  
لا ضرب منك وان ضربت  
ولا شققتك وان شقت  
ولتعلن نيا بعد حين ولتعلن  
ايضا الضارب وايضا المضروب  
وقلت يا ابا بكر مه لاقانك  
بين ثلاثة فصول لم تخطها  
من همك وثلاثة احوال  
لم تتعدا فى امرك وانت  
فى جميع الثلاثة ظالم فى  
وعيدك متعدى فى تهديك  
لانك كهل وانت شاعر  
وكتب شابا وانت مقامر  
وكتبت صبيبا وانت مواجر  
فنطاق القدرة فى الفصول  
الثلاثة ضيق عن هذا  
الوعيد ليكنا نصفك الآن  
وتضربنا فيما بعد فقد قيل  
اليوم قصف وغدا خسف  
وقيل اليوم نحر وغدا امر  
فقال ابو بكر والله لو دخلت  
الجنة واتخذت السندس  
والاستبرق جنة لمصمت  
فقلت والله لو ان قفالك

اذا



اذانغى زمرنا • عليه نالا قداح

ومثله لابن سكرة وشتان بين قوله هنا وبين قوله في الكافات

قبل ما عدت للبر • دفق دجا بشده

قلت دراعة عرى • تحتها جبة رعدة

والذى يشأ هنا قول القائل

والشمس لا تشرب خمر الندى • في الروض الابكوس الشقيق

ومثله قول ابن رشيقي رحمه الله

يا كرا الى اللذات واركب لها • سوابق اللهودوات المزاح

من قبل ان ترشف شمس الضحى • ريق الغواذى من ثغور الافاح

وما اللطف قول ابي زكريا المغربي وقد ترجمه ذوالوزار بن لسان الدين ابن الخطيب في تاريخه  
المسمى بالاحاطة في تاريخ غرناطة وهو

نام طفل التبت في حجر النعاعى • لاهتزاز اطل في مهدها الخزامى

كحل الفجر لهم جفن الدبى • وغدا في وجنة الصبح لنا ما

• تحسب البدور محيلا • قد سقت مواحة الصبح مدا ما

ويجبني هنال قول ابن قلاقس

وفي طي ابراد التسييم خميلا • باعطا فيها نور المني يتفتح

تضاحك في سر المعاطف عارضا • مدا منه في وجنة الروض تسفح

وتورى به كف الصبازند بارق • شرارته في فحة الليل تقدح

وقال ابو الحسن علي بن ظافر العسقلاني في كتابه المسمى بيداائع البداية اجتمعت انا والقاضي

الاعزى يوما في روضة فقات له اجرة طار نسيم الروض من وكو الزهرة فقال

وجاء مبلول الجناح بالمطر • وما بدع قول ابن خفاجة في هذا الباب

وقد نظرت شمس الاصيل الى الربا • باضعف من طرف المريب واقترا

وصفرة مساوئ الاصيل تروقى • على لعس من مسقط الشمس اسمرا

ومن تلتظف في استعمال الاستهارة المرشحة الى الغاية مجمل الدين الاربلي بقوله

اصفى الى قول العذول بجملتي • مستفهم ما عنكم بغير ملال

لتلقطى زهرات ورد حديثكم • من بين شوك ملامة العذال

ومن جاوراه في هذه الحلية ابو الوليد بن حبان الشاطبي بقوله

فوق خد الورد دمع • من عيون السحب يذرف

برداء الشمس اخفى • بعد ما سال يجفف •

ونظريه قول مجير الدين بن عميم منها

كف السيل لان اقبل خد من • أهوى وقد نامت عيون الطروس

وأصابع المنثور توى فحونا • حدا وتغمرها عيون الترجس

ومثله قوله

غدا في دنج في خرج في

برج لاخذ من النعال

ما قدم وما حدث وشملك

من الصفع ما طاب وخبت

وانشدت قول ابن الربيع

ان كان شيئا فيها

يقوق كل سفينة

فقد اصاب شيئا

له وفوق الشبيه

ثم لما آبت نفس العقل

وزال سكر الغيظ غمات

بقول القائل

وانزاني طول النوى دار

غربة • اذا شئت لاقيت امرأ

لا اشاكه

أحاطه حتى يقال هجيه

ولو كان ذاعقل لكنت أعاقله

ودفع القوال فبدأ

بأبيات ولحن باصوات

وجعل النعاس يثنى الرأس

ويمنع الجلوس فقمنا عن

اللبن وهو بجره ما تل الذقن

الى ما وطأ من مضجع

ومهد من مهجع ولم يكن

النوم حله الحفون ولا شغل

العيون حتى اقبل وفد

الصباح وحيهل المؤذن

لما اذى المنثور ان الورد لا • يوقى وان يصلى بتار سعي  
ودت ثغور الاخوان لو انها • كانت تضر اصابع المنثور  
كيف السبل للثم من احبيته • في روضة الزهر فيها معرك  
ما بين منثور آقام وزر جس • مع الجوان فضله لا يدرك  
هذا يشير باصبع وعيون ذا • تزوا الى وثغر هذا يضحك

ومثله قوله

وما احلى قول يحيى الدين بن قرناص الجوى  
قد اتينا الرياض حين تجلبت • وقطعت من التدا بجمان  
ورأينا خواتم الزهر لما • سقطت من انامل الاغصان

وقال البدر الذهبى واجاد

هلم يا صاح الى روضة • يجلوبها العاني صداهمه  
سجها يعثر في ذيله • وزهرها يضحك في كفه

ومثله قول ابن عمارة

بالسلة يتنا بها • في ظل اكاف النعيم  
من فوق اكمام الزيا • ض وتحت اذيال النسيم

واما مطلع قصيد ابن النبيه في هذا الباب فانه اجهى من مطلع الاقمار • وديباجة الاستعارة  
من حليه تستعاره وهو

يسم ثغر الزهر من شنب القطر • ودب عذارا تظل في وجنة النهر  
وهذا المعنى مولد من قول ابن خضاجة الاندلسى

• وطرة ظل فوق وجهه غدير •

ولكن ابتسام ثغر الزهر عن شنب القطر في قول ابن النبيه غاية وتلطف الشريف العقيلي في  
في هذا الباب بقوله

وروضة الجلام فيها • من زهرة الراح ورد  
فاشرب على وجهه روض • له من الماء خلد

وما احلى قول القاضي السعيد بن سنا الملك هنا

ولبعد هم طالت ذوائب ابلهم • فيها تطفى ضوء وجه منهارهم

واحلى منه قوله

سرى طيفه لا بل مرمى الى شرابه • وقد طار من وكرا الظلام غرابه  
اتنمع نغم الليل صفحة خده • فقلت حبيب قد اتانى كابه

وقال من غيرها بشوك القنا يعمون شهد رضابها

وما احلى تكميله بقوله • ولا بددون الشهيد من ابر النحل

التي حباتل صيد من ذوائبه • فصاد قلبي بأشراك من الشعر

واحلى منه قوله

خسر ادر عليه معصم قبلة • فكأن تقبيل له تعتيق

بالفلاح ونذب الى النهوض  
بالفروض فاجبنا فلما قضينا  
الفرض فارقنا الارض  
فاوى الى ام مشوانه واويت  
الى الحجر وظنى ان هذا  
الفاضل ياكل يدهندما ويبيكى  
على ما جرى دمعا ودما فانه  
اذا يمع بحديث همدان  
قال الهامهم والميم موت  
والذال ذل والالف آفة  
والنون ندامة وانه اذا نام  
هاله مناطف واذا اتبته  
راعه مناسيف واخذ  
الناس يترامزون بما جرى  
ويتغامزون ورا ب هذا  
القاضل فجزاتهم مثل ما راب  
المريض تغاض من العواد  
فجعل يحلف للناس بالعتق  
وتحزير الرق والمكتوب في  
الرق انه اخذ قصب السبق  
وانه ينطق عن الحق والناس  
اكراس لا يقنعهم عن المذمى  
عين دون شاهدين وسعوا  
يتنا بالصلح يحكمون قواعده  
ومعاقدته وعرفناه فضل  
السن فقصدها معندتين

بعتد على قم الطيف قبيله • فأتاني بعض المسرة جله

ومن الاستعارات المحسنة في هذا الباب قول شمس الدين بن العفيف في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

حيالنا تربة الهادي الرسول حيا • بمنطق الرعد باد من قم السحب

وظريف هنا قول ابن قلاقس

هدتنا السرور بمجوم راح • بها قد فت شياطين الهموم

وكف الصبح تلمظ ما تبدي • بجيد الليل من درر النجوم

ومن اللطائف في هذا الباب قول أبي الحسن العقيلي

لناخ يحسن ان يصننا • رضاه لجانين عذب الجنى

قد عرفت روضته معروفه • بانها تبت زهر الغنى

اذا تبسدى وجهه احسانه • تفرقت فيه عيون المنى

ويجيب في الاستعارة المرثعة قول ابن سعيد الموصلي من قصيدة يتروق فيها الى دمشق المحروسة فانه اتى فيها في بيت واحد باستعارات كثيرة مع اجتناب الحشو ومطالع القصيدة قوله من دمشق وايا ما مضت فيها • مواطر السحب سار بها وغادها

ويتا الاستعارة بعده

ولا يزال جنين التبت ترضعه • حوامل المزن في احشا اراضيها

ومن اغرب الاستعارات وأبدعها واحشمها قول ابن زيدون من قصيدته النونية المشهورة مران في خاطر الظلماء بكفنا • حتى يكاد لسان الصبح يقشينا

وقد عنى ان اتفرق حدائق الاستعارة بتذمة من زهر المنثور واورد منه ما يزهر بوورده على روضات الزهور كقول القائل وطفقتا تعاطى شموسا من أكنف بدور وجسوم

نار في غلا تل نور الى ان ذاب ذهب الاصيل على بلجين الماء وشبت نار الشفق في فحمة الظلماء ومثله قول علي بن ظافر الحداد في دوح انعظفت قدود اشجاره وابتمت ثغور

ازهاره وذركانور مائه على عنبر طينه وامتدت بكاسات الجلتار انا مل غصونة وقال آخر وأجاد وقد عرق بالندا جبين التسيم وابتل جناح الهواء وضربت خيمة القمام

واغرورقت مقله السماء وقام خطيب الرعد قبض عرق البرق ولقد حاز القاضى الفاضل قصبات السبق في هذا الميدان بقوله كتبها المملوك وقد عشت مقله السراج وشابت

لمة الدواة وخرس لسان القلم وكل خاطر السكين وضاق صدر الورق وما حل على قول القاضى محي الدين بن عبد الظاهر والاغصان قد اخضرت نبات عارضها ودنانير الازهار ودراهمها

قد تهبأت لتسليم قابضها وقال جمال الدين بن نباته كتبها المملوك ودمع الفيت قد رقا ووجه الارض قد راق وقدود الاغصان قد راسلت اهواء القلوب بالاوراق وقبان

حمائها قد ترنمت وجذبت القلوب بالاطواق والورد قد اجر خده الوسيم ونفكت ازواره من اجساد القضب انا مل التسيم ونزجتا كفه من اكامه لاخذ البيعة على

النفار وما اجماعة مهبضة  
واهتر اهتر از مهبضة  
واشار اشارة مريضة بكف  
صحبها على الهواء صحبا  
وبسطها في الجيوب بسطا  
وعلنا أن للمقوم ان  
يستقم ويستبين والقامر  
ان يحفل ويلين قفلنا ان  
بعد الكدر صفوا كما ان  
عقب المطر صفوا فهل لاني  
خلق في العشرة نستأنفها  
وطرق في الخلطة نسلكتها  
فان غرة الخلاف ما قد بلوتها  
فقال ظهر الوفاق لفظا كما  
ذكرت والجبل اجل كما  
علت وسنشرت هذا  
الغنان وعرض علينا  
الاقامة عنده مصابة ذلك  
اليوم فاعتلنا بالصوم فلم  
يقبل العذرو الخ فقلت انت  
وذاك قطعنا عنده واخذنا  
دندان مزده وخرجنا والنية  
على الجبل موفورة ويقعة  
الود معمورة وصرنا لالة تعال  
الاجدحه ولا تقنقل الا  
بذكرة ولا نعند الأبوده لابل

الازهار بالتقديم وما كتبه في البشارة الصادرة عن الملك المؤيد عند عودته من البلاد  
الرومية وحلول ركابه الشريف بحلب المحروسة المتضمنة ما من الله به من الفتح الذي صار له  
في الروم قصص سنة عشرين وغاياتة فمن ذلك قولي عند حصار قلعة طرسوس وفتحها ورأوا  
السن السهام في افواه تلك المرامي فقالوا رأينا المصاب ناطقة ومارموا على سما برج  
غيموم ستائر الالعت فيها من يوارق تقوطها بارقة وحكم عليهم القضاء بالاعتقال ولم يأتوا  
عند ذلك المدايع هذا بعد ما صفق مقبلهم بما وجوهه فبصقت فيه افواه المدايع  
وقولي في الاستعارة المرشحة أيضا عند حصار قلعة درندة وفتحها وقررنا صدع سورها  
باختلاف الآلات فجاء ما قررناه نقشا على حجر وادعت ان صخرها اصم فاسمعه من آذان  
المرامى تنقير المدايع وتحريك الوتر وقرعنا من جملها بنبات المدايع وكسرنا منه الثنية  
وامت حلق مراميا كالخواتم في أصابع سهامنا المستوية ومثله قولي عند حصار  
قلعة كختار وفتحها على لسان حال القلعة في سموها واقراط علوها فاننا الهيكل الذي ذاب  
قلب الاصيل على تذهيبه وودد ينار الشمس ان يكون من تعاويذه والشجرة التي لولا  
سمو فرعها تفككت به حبات الثريا وانتظمت في سلك عناقيدته وتشامخ هذا الحصن ورفع  
أنف جبهه وتشامخ فارمدنا عيون مراميه بدم القوم وامبال سهامنا على تكميلها انتراحم  
وغاية الغايات في هذا الباب قولي عند حصار قلعة كركوت وتكرت اكراد كركوت والقاعة  
بعرقناهم بلامات القسي وألقات السهام وعطست انوف مراميا باصوات مدايعنا وكان بها  
زكام ومن حسن ختامها ولم يخرج عما نحن فيه من بديع الاستعارة وغيرها قولي فلا بكر  
قلعة الا اقتضينا بكارتها بالفتح وابتدلتنا من ستائر الجباب ولا كاس برج اترعوه بالتحصين  
الا توجنا رأسه من حبات مدايعنا بالجباب انتهى ولم احبس عنان القلم عن الاستطراد  
الى ما وقع لي من محاسن الاستعارة نظما الا للخصيف عن بيت البديعة وقلت تكفيه المزاجحة  
في مناظرة الشيخ مني الدين الحلي ومبارزة الشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله وجل ثقل العميان  
فبيت الشيخ مني الدين رحمه الله في بديعته وهو الشاهد على نوع الاستعارة  
ان لم احس مطايا العزم مثقلة \* من القوافي تؤم المجد عن أم

وبيت العميان

يقول صهي وسفن العيس خائضة \* بحر السراب وعين القبط لم تنم  
بيت الشيخ مني الدين وبیت العميان لم يحسن السكوت عليهما ولا تم الفائدة بهما فان بيت  
الشيخ مني الدين متعلق بما قبله وبيت العميان متعلق بما بعده وبيت الشيخ عز الدين صالح  
للجبريد وهو.

دع الماصي فشبب الرأس هشتعل \* بالاستعارة من ازواجه العقم

القول ولو بلغت ماعسى ان يكون ان في قوله عن ازواجه العقم ما رعب السامع وبيت  
بديعني

وكان غرس التني يا نعا فذوى \* بالاستعارة من نيران هجرهم  
وقد تقدم ان المقدم عند عمله البديع الاستعارة المرشحة فلفظة غرس رشحت يستوعق واما  
قولي بالاستعارة من نيران هجرهم بعد ذوى فمأعده الامن المنح الالهامية فان اسم النوع

الذي

ملانا بالبادشكرا والاسماع  
نشرا وبتنا نحن من الحال  
في اعدائها شيرة ومن  
النقة في اطبيها جوعة ومن  
الظنون في املها فرعة  
ومن المودة في اعزها بقعة  
واوسعها رقعة حتى طرا  
علينا رسولان مضمحلان  
لمقاتله مؤديان لرسالته  
ذاكران ان ابا بكر يقول قد  
واترت الاخبار وتظاهرت  
لا تار في أنك قهرت واني  
قهرت ولا أشك ان ذلك  
التواتر عنك صدرت  
اوائله والخبر اذا وارتبه  
النقل قبله العقل ولا بد ان  
يجمع في مجلس بعض الرؤساء  
فنتناظر بمشهد الخاصة  
والعامية فانك متى لم تفعل  
ذلك لم آمن عليك تلامذتي  
او تقر بجزلك وتصورك عن  
بلوغ امدى وما أبدى فهبت  
كل العجب مما سمعت واجبت  
فقلت اما قولك قد وارت  
الخبر بانك قهرت وان ذلك  
عن جهتي صدر



الذي هو الاستعارة جمع بين التورية والاستعارة والترشيح مع عدم الحشو وصحة التركيب  
والمنشئ على جلة الرقة والالتزام بتسمية النوع موزون به من جنس الغزل انتهى  
(ذكر الاستخدام)

(الاستخدام)

(واستخدموا العين منى وهي جارية • وقد سمعت بها أيام عمرهم)

الاستخدام هو استعمال من الخدمة وأما في الاصطلاح فقد اختلفت العبارات في ذلك على  
طريقتين الأولى طريقة صاحب الايضاح ومن تبعه ومنى عليها كثير من الناس وهي ان  
الاستخدام اطلاقاً مشترك بين معنيين فتريد بذلك اللفظ أحد المعنيين ثم تعدد عليه ضميراً  
تريد به المعنى الآخر أو تعدد عليه ان شئت ضميرين تريد باحدهما أحد المعنيين وبالآخر  
المعنى الآخر وعلى هذه الطريقة منى أصحاب البديعيات والشيخ صفي الدين الحلبي  
والعميان والشيخ عز الدين وهلم جرا الثانية طريقة الشيخ بدر الدين بن مالك رحمه الله تعالى في  
المصباح وهي ان الاستخدام اطلاقاً مشترك بين معنيين ثم يأتي بلقطين يفهم من احدهما  
أحد المعنيين ومن الآخر المعنى الآخر ثم ان اللقطين قد يكونان متأخرين عن اللفظ المشترك  
وقد يكونان متقدمين وقد يكون اللفظ المشترك متوسطاً بينهما والطريقتان راجعتان الى  
مقصود واحد وهو استعمال المعنيين وهذا هو الفرق بين التورية والاستخدام فان المراد  
من التورية هو واحد المعنيين وفي الاستخدام كل من المعنيين مراد ونقل الشيخ صلاح الدين  
الصفدي في كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام ما يؤكده هذا فانه قال  
المشترك اذ لم استعماله في مفهوميه معانها هو الاستخدام وان لم يزم في أحدهما ومسه في الظاهر  
مع لبح الآخر في الباطن فهو التورية ومنهم من قال الاستخدام عبارة عن ان يأتي المتكلم  
بلقطة مشتركة بين معنيين اشتراكاً أصلياً متوسطة بين قريبتين تستخدم كل قرينة منهما معنى  
من معنى تلك اللفظة المشتركة وهذا ذهب ابن مالك وعلى كل تقدير فالطريقتان راجعتان  
الى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين بضمير وغير ضمير وأعظم الشواهد على طريقة ابن  
مالك ومن تبعه قوله تعالى لكل أجل كتاب بحجواته ما يشاء فثبت فان لفظة كتاب يحتمل  
ان يراد بها الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظي اجل ويجوز  
فاستخدمت أحد مفهوميهما وهو الامد بقريته ذكر الاجل واستخدمت المفهوم الآخر  
وهو الكتاب المكتوب بقريته بحجواته منه قوله من القصيدة النبائية

حويت ريقاً نباتياً حلا فدا • ينظم الدر عقداً من ثناياك

فان لفظة نباتي يحتمل الاشتراك بالنسبة الى السكر والى ابن نباتة الشاعر وقد توسطت بين  
الريق وحلاوته وبين الدر والنظم والعقد فاستخدمت أحد مفهوميهما وهو السكر النباتي  
بذكر الريق والحلاوة واستخدمت المفهوم الآخر وهو قول الشاعر النباتي بذكر النظم والدر  
والعقد وليس في جاب من المفهومين اشكال وأما شاهد الضمائر على طريق صاحب  
الايضاح فجميع كتب المؤلفين لم يستشهدوا فيها على عود الضمير الواحد الا بقول القائل  
اذا نزل السماء بارض قوم • رعبنا وان كانوا غصبا

فلقطة السماء يراد بها المطر وهو أحد المعنيين والضمير في رعبنا يراد به المعنى الآخر وهو

ومن لساني جمع فبالقفا  
اتمدح بقهرك ولا أصبح  
بقصرك وان لنفسك  
عندك لنا ان ظننتي  
أقف هذا الموقف أمان  
شاء الله تعالى أبعد مرتني  
همة ومصعد نفس أسأل الله  
ستراجمت ووجها لا يسود  
فاما التواتر من الناس  
والتظاهر على اني قهرتك  
فلو قدرت على الناس لخطت  
افواههم ولقبضت  
شفاهم فما الحيلة وهل  
الى ذلك سبيل فأتوسل أم  
ذريعة فأتوصل ثم هذا  
التواتر ثمرة ذلك التناظر  
مع ذلك التناظر فان كان  
قد ساءك فاحرى ان يسوءك  
عند مجتمع الناس ومحتفل  
أولى الفضل ولان بترك  
الامر مختلفاً به خير لك من  
ان يتفق عليه وان احببت  
ان تطير هذا الواقع وتبيح  
هذا الساكن فراك موقفاً  
فاما هذا الوعيد فقد عرضته

النبات وأما شاهد الضميرين فانهم لم يخرجوا به عن قول البصري وهو

فسي الغض والساكنيه وانهم \* شبه بين جوائحي وضلوعي

فان لفظة الغض محتملة للموضع والشجر والسقيا صالحة لكل منهما فلما قال والساكنيه استعمل احد معني اللفظة وهو الموضع بدلالة القرينة عليه ولما قال شبهه استعمل المعنى الآخر وهو الشجر بدلالة القرينة عليه انتهى والشيخ صفي الدين رحمه الله لم يستطرد في شرح بدعيته الى غاية ذلك ولكن رأيت في شرحه قد أورد على بيت البصري نقدا حسنا ليس فيه قبح ولا اشكال فانه قال شرط علماء البديع ان يكون اشتراك لفظة الاستخدام اشتراكا أصليا والنظر هنا في اشتراك لفظة الغض فانه ليس باصلي لان أحد المعنيين منقول من الآخر والغض في الحقيقة الشجر ومما الوادي غضي لكثرة بقاءه فيه وقالوا جرح الغض لقوة ناره فكل منقول من أصل واحد ولم يرد في كتب المؤلفين غير هذين البيتين وقول أبي العلاء

قصده الدهر من ابي حمزة الاقواب مولى يحيى وخدنا اقتصاد

وفقيها افكاره شدة للنعمان ما لم يشده شعر زياد

فالتعمان يحتمل هنا ابا حنيفة رضي الله عنه ويحتمل النعمان بن المنذر ملك الحيرة فان الرمنشري صنف كتابا في مناقب أبي حنيفة سماه مناقب النعمان في حقائق النعمان وأما أبو العلاء فانه أراد بلفظ النعمان ابا حنيفة وأراد بالضمير المحذوف ابن المنذر ملك الحيرة وزيادة هنا هو النابغة وكان معروفا بمدح النعمان بن المنذر وهذا يصح على طريقة ابن مالك فان فقيها يستخدم ابا حنيفة وشعر زياد يخدم النعمان بن المنذر ولا يصح على مذهب صاحب الايضاح فان ضمير يشده لم يعد عنى واحدا منهما لان شرط الضمير في الاستخدام ان يكون عائدا على اللفظة المشتركة ليستخدم بها معناها الاخر كما قال البصري في شبهه فهذا الضمير عائدا على الغض وهذا جعل الضمير في يشده غير عائدا على اللفظة المشتركة التي هي النعمان فصار طيب الذكر الذي يشده زياد لا يعلم ان هولاء الضمير لا يعود على النعمان اللهم الا ان يكون التقدير ما لم يشده له فيعود الضمير على النعمان بهذا التقدير انتهى وما أحل قول بعض المتأخرين مع عدم التعسف والسلامة من النقده ووجه الاشتراك الاصلي وهو

والغزاة شيء من تافهه \* ونورها من ضياخديه مكتسب

وأنا بالاشواق الى معرفة الناظم وهذا النوع أعني الاستخدام قل من البلغاء من تكلفه وضع معه بشر وطهامة موبهة \* لك وشدة التباسه بالتورية وقد تقدم ما أوردنا من النقد على بيتي البصري وأبي العلاء وهو أعلى رتبة عند علماء البديع من التورية وأحلى موقعا في الاذواق السليمة. ولكن قل من ظفر منه بسلامة التخلص من علق النقد وصعد من غور التعسف الى مجد السهولة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المسمى بفض انظام عن التورية والاستخدام ومن أنواع البديع ما هو نادر الوقوع ملحق بالمستحيل المنوع وهو نوع التورية والاستخدام الذي تقع الافهام حسرى دون غايته عند مرأى المرام

نوع يشق على الغبي وجوده \* من أي باب جاء يغدوه قفلا

لا يفرع هضبه فارع ولا يفرع بلبه فارع الامن تعو البلاغة فحوه في الخطاب ويجرى

على جوائحي اجمع وجوارحي  
كلها فلم تشد الامت القائل  
وعيد تخرج الا ترام منه  
وتكره نية الغم الذئاب  
فكم تكوكب قلام ذك  
ويتعكرون ويتعيس  
أصحاك ويتعجرفون ولست  
اراك الا بين قنن احداهما  
(تروح الى اتى وتغدو الى  
طفل) والاخرى تجيب دعوة  
المضطر اذا دعاك بمسلمات  
فان كان الله قضي أن القتل  
بأخس السلاح فلامفر  
من القدر المتاح رزقنا الله  
عقابه نعيس ونعوذ بالله  
من رأى بنا يطيش وقلنا من  
يعدان رسالتك هذه وردت  
موردالم فتعسبه ووصلت  
موقعا لم ترتقبه فلذلك  
خرج الجواب عن البصل  
ثوما وعن الجمل لوما فلما  
ورد الجواب عليه وسع من  
الغبط فوق ملته وحمل  
من الحقد فوق عبته وقال  
قد بلغ السيل الزبا وعلت

ربحها بأمره رضاء حيث أصاب على ان المتقدمين ما قصدوه بجملة مكافئه ولا  
 شعروا به لما شعروا انه دخل معهم في بيت تحت قفل قافية وأما المولدون من  
 الشعراء كالفرزدق وجرير ومن عاصرهما وخالص معهم بالجملة بجملة البلاغة فلم يرد أحد  
 منهم وورد هذا القدير وأما الذين تفقهوا من بعدهم في الادب وتبهم الخصال طرقه  
 بالطلب فرعاً قصدوا بعض أنواع البديع فجادت انجابت وفانت مرة أخرى وأخرى  
 قامت وقد قصدوا تعلم كثيراً من الجناس وفتح أبوابه وشرع طرقه للناس وأما التورية  
 والاستخدام فأتى به لمهلسهم ما رتبط وتحرى وتحرر وتنفذ وتحفظ الامن تأخر من  
 الشعراء والكتاب وتضلع من العلوم وتطلع من كل باب واظن ان القاضي الفاضل رحمه  
 الله تعالى هو الذي دلت منه ما الصغاب وأرزل النسب به هذه الساحات والرحاب حتى  
 ارتشف هذه السلافة أهل عصره وأصله الذين نزلوا ربوع مصره وخفت ديارهم  
 بالاخلاص في نصره كالقاضي السعيدية اقبين سنة الملك ومن انخرط معه في هذا  
 السلك ولم يزل هو ومن عاصره على هذا المنهج في ذلك الاوان ومن جاء بعدهم من  
 التابعين باحسان الى ان جاء بعدهم حلبة أخرى وزمرة تدرى فمكلمهم يرمون في هذا  
 الاحسان عن قوس واحدة ويتفقون من مادة هي في الجود معنى بن زائده ويصلون  
 المقطوع بالمقطوع فلا يتخلفه كلمة فائتة من قائده وغالب شعرهم على هذا النمط واكثره  
 درر اجماع متى تلتق تلتقط كابي الحسين الجزار والسراج الورداني والنصير الجمالي والحكيم  
 شمس الدين بن دانيال والقاضي محي الدين بن عبد الظاهر فؤادهم الفحول الذين جسدوا  
 بعد القاضي الفاضل الى هذه الغاية ورفعوا راية هذا النوع وكان كل منهم عرابه تلكه  
 الراية تسابقوا جابادا والبيان المصرية لهم حلبة وتلاحقوا أفراداً وهم في شرف هذا  
 الفن من هذه النسبه وجا من شعراء الشام جماعة تأخر عصرهم وتأخر نصرهم ولان  
 في هذا النوع عصرهم وبعد عصرهم فيما أرادوه كما زاد عصرهم كل فاضل تود الشعرى  
 لو كانت له شعرا وبود الصبح لو كان له طرساوالفسق مداداً والنثرة ثمرات منهم شرف الدين  
 عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماة والامير مجير الدين بن تميم وبدرا الدين يوسف بن اولو  
 الذهبي ومحيي الدين بن قرناص وشمس الدين بن محمد بن العفيف وسيف الدين بن المشد ثم ان  
 الشيخ صلاح الدين قال في آخر هذا الفصل وهو لامعهم جماعة يحضرن في ذكرهم عند  
 شعرهم ويعز على ان لم ارفعهم على نكاتهم اصوات عصرهم وكان يقاتل يقول لقد افرطت  
 في التعصب لاهل مصر والشام على من دونهم من الانام وهذا باطن باطل وعدوان  
 وجمية لاوطانك وما جاورها من البلدان فالجواب ان الكلام في التورية والاستخدام  
 لاغير ومن هنا تقطع المائدة في السير ومن ادعى انه ياتي بدليل وبرهان فالقياس بيننا  
 والشعراء والمبدان وقد رجع صاحب ينعم الدهر شعراء الشام على شعراء العراق وقال  
 انهم حازوا قصبات السبق عليهم في حلبة السباق فانهم قوم جبلت طباعهم على  
 اللطافة وطبعت جبلتهم على الكيس والظرافة انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدي  
 قلت واتصل هذا الحديث القديم بالشيخ جمال الدين بن نباتة فابن فرعه النباني يفضه

الوهاد الرباني أمرك وسترى  
 في يومك وتعرف في قومك  
 ثم مضت على ذلك أيام ونحن  
 منتظرون للقاضي بل ينشط  
 لهذا الفصل ويتطرينا  
 بالعدل فاتفقت الا آراء  
 على ان يعقد هذا المجلس في  
 دار الشيخ أبي القاسم الوزير  
 واستدعت فسرحت  
 الطرف من ذلك السيد في  
 عالم افرغ في عالم وملك في  
 درع ملك ورجل نظم الى  
 التنبل تبذلا والى الترفع  
 واضعا ونطق فودت  
 الاعضاء لو انها اجماع  
 مصغية واستقع فقتت  
 الجوارح لو أنها السن  
 ناطقه نقلت الحمد لله ان  
 عقد هذا المجلس في دار من  
 بخرق بين من يهتق  
 ومن يزرق وكنت اول من  
 حضر وانتظرت ملبيا حضور  
 من يتظرو قدوم من يناظر  
 وطلع الامام أبو الطيب  
 وأخذ من المجلس موضعه

ووريقه واستعبد التورية والاستخدام في سوق رقيقه فن استخدماته ما أرا من استخدام  
المختري عب الواسد وقتنا بعده في استخدام أبي العلاء ليس على الاعى حرج فانه مشى على  
الحس في ظلة التعقيد واستخدام الشيخ جمال الدين الموعود به قوله من قصيدة رائية امتدح  
بها النبي صلى الله عليه وسلم

اذالم تفض عيني العقيق فلارأت • منازله بالقرب تبهي وتبهر  
وان لم توصل عادة السفع مقلتي • فلا عاها عيش يغناه اخضر

نظرايها المتأمل الى صحة الاشتراك بين الاستخدامين والسجام البيت الاول مع البيت الثاني  
وسيلان الرقة لذا القطر التباقي والتشبيب المرقص بالنازل الجبازيه والغزل الذي يليق ان  
تصدر به المدائح النبويه واعمرى انه مشى على طريق صاحب الايضاح فزاده ايضا ولو  
دعى الى عروض الاقراح زاده افراحا وهذه القصيدة التي ظفرت منها بهذين الاستخدامين  
محاسنها غرر في جباه القصائد ولا نواع البديع بها صلة ومن آياتها عائد منها

سنى الله كفاف الغضى سائل الحياه • ولن كنت اسنى ادعما تندر  
وعيشا نضى عنه الزمان بياضه • وخلفه فى الرأس يزهر ويرزهر  
تغير ذاك اللون مع من أحبه • ومن ذا الذى يعز لا يتغير  
وكان الصبا ليلا و كنت كحالم • فوا أسنى والشيب كالصبر يسفر  
يعلمنى تحت العمامة ككفه • فبعاد قلبى حسرة حين أحسر  
ويذكرنى ليلى وما خلت انه • اذا وضع المرء العمامة ينكر  
وفيداء أما جفنها فوثت • كليل وأما لفظه فاقدر  
يروقك جمع الحسن فى لفظاتها • على أنه بالحقن جمع مكسر  
يشف وراه المشرفية خدها • كاشف من دون الزباجة مسكر  
خليلى كم روض نزلت فناء • وفيه ربيع للنزبل وجه صفر  
وفارقتها والطير صافرة بها • وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

ومنها

ومنها فى وصف الناقة

ورب طموح المعزم أدماء جسرة • ينقل بها عزمى على البيد يجسر  
طوت بندراى وخدها شقة القلا • وكف الثريا فى دجى الليل يشبر  
ومد جناحى ظلها الف الضى • فشدت كاشد النعام المنفر  
بهم الحصى ترى الهداة كأنما • تغار على محبوبها حين يذكر  
اذا ما حروف العيس خطت بقفرة • غدت موضع العنوان والعيس أسطر  
فقه حرف لاترام ككأنها • لو شك السرى حرف لى الشدم مضر

وعارض الشيخ جمال الدين بن نباتة جماعة نسجوا على منواله فى عصره لكن الذوق السليم  
يشهد أنهم كانوا إخلاصة قطره وهذا الشرح هو جامعهم الكبير واذا ذكرت فيه نظائرهم  
فاعلم انه ليس لهم نظير نرجع الى الاستخدام وشواهد و ايراد آيات البديعيات فيه نبيت  
سنى الدين قوله

والامام أبو الطيب يتقسه  
أمة ووحده عالم ثم حضر  
السيد أبو الحسين وهو ابن  
الرسالة والامامة وعاص  
ارض الوحي والمجتبى يغناه  
التبوة والضارب فى الادب  
بعرقه وفى النطق بمحده  
وفى الانصاف بحسن خلقه  
بخشم الى المجلس قدم سبقه  
وجعل يضرب عن هذا  
الفاضل بسيفين لاسر كان  
قدمه وه عليه وحديث كان  
شبه لده وفطنت لذلك  
فقلت أيها السيد أنا اذا  
سار فغرى فى التشيع برجلين  
طرت بجناحين واذا مت  
سواى فى موالة أهل  
البيت بلعمدة الة توسلت  
بقفرة لأمحة فان كنت  
أبلغت غير الواجب فلا  
يحملك على ترك الواجب  
ثم انلى فى آل الرسول صلى  
الله عليه وسلم قصائد قد  
تظمت حاشيتى البر والبحر  
وركبت الافواه ووردت



من كل ابلج وارى الزنديوم قري • مشمر عنه يوم الحرب مصطلم

ويت العيمان

ان الغضى لست أنسى أهلهم • شبه بين ضلوعي يوم بينهم

أقول لو عاش البحرى ما صبر للعيمان على هذه السرقة القاحلة فانهم أخذوا القطه ومعناه  
وضميره وما اختشوا من الحرج ولا سلوا من النقد وبيت عز الدين

والعين قرت بهم لما بها سمعوا • واستخدموها من الاعداء فلم تنم

قوله والعين قرت بهم لما بها سمعوا في غاية الحسن فانه أتى بالاستخدام وعود الضمير في شطر  
البيت مع الانسجام والرقفوا استخدام في العين الناظرة وعين المال وأما قوله في الشطر  
الثاني واستخدموها من الاعداء فلم تنم ما علم ما المراد به فان الاستخدام في العين التي هي  
الجارحة قد تقدم والذي يظهر لي ان اضطراره الى تسمية النوع الجاء الى ذلك وبيت  
بديعني

واستخدموا العين منى فهي جارية • وكمن سمعت بها ايام عسرهم

فالتورية في جارية بعد استخدموها لم يوجد في سوق الرقيق مثلها والعود بالضمير مع تمكن  
القافية وعدم التكلف والحس لا يخفى على أهل الذوق السليم فان قافية مصطلم في بيت معنى  
الدين تجبه الاذواق انتهى الكلام على الاستخدام (ذكر الهزل الذي يراد به الجلد)

• (والبيضا زلقى بالجد حين رأى • دمعى وقال تبرد انت بالديم)

قال صاحب التلخيص ومنه يعنى فن البديع الهزل الذي يراد به الجلد كقوله

اذا ما تمبى أناك مفاخر • فقل عد عن ذا كيفا كلك للضب

ولم يزد على ذلك شيئا والهزل الذي يراد به الجلد هو ان يقصد المتكلم مدح انسان أو ذمه  
فيخرج من ذلك المقصد مخرج الهزل والمجون اللائق بالحال كقوله ل أصحاب النوادر مثل  
أشعب وابي دلامة وأبي العياد ومزيد ومن سلك مسلكهم كما حكى عن أشعب انه حضر  
وليمه بعض ولاية المدينة وكان رجلا نجيبا لافدها الناس ثلاثة أيام وهو يجتمعهم على مائدة فيها  
جدى مشوى فيقوم الناس حوله ولا يسميه أحد منهم لعلمهم بجلده وأشعب كان يحضر مع الناس  
ويرى الجدى فقال في اليوم الثالث زوجته طالق ان لم يكن عمر هذا الجدى بعد ان ذبح وشوى  
اطول من عمره قبل ذلك ومن شواهد الهزل الذي يراد به الجلد ما أنشد ابن المعتز من قول أبي  
الغائب

ارقيك ارقبك بسم الله ارقبكا • من يجمل نفسك على الله يشفيك

ما سلم كفيك الامن تناولها • ولا عدوك الامن برجيكا

والقانع لهذا الباب امرؤ القيس وقوله ابلغ ما سمع فيه والطف وهو

وقد علمت سلى وان كان بعلمها • بان الفتى يهذى وليس بفعل

قال زكي الدين بن أبي الاصبغ ما رأيت احسن من قوله ملتقنا وان كان بعلمها انتهى  
وهذا النوع أعنى الهزل الذي يراد به الجلد ما سبقه في قول البه الامن لطفت ذاته وكان له  
ملكة في هذا الفن وحسن تصرف ومن أطرف ما وقع في هذا الباب انه حصل لي

(الهزل الذي يراد به الجلد)

الماء وسارت في البلاد  
ولم تسر بزاد وطارت في  
الاتفاق ولم تسر على ساق

ولكنى أنسوق بها لديكم  
ولا أتفق بها على لكم

وللاخرة قلتها لا للماضرة  
والدين ادخرتها لا للدينا

فقال أنشدني بعضها فقلت  
بالمه ضرب الزما

ن على معرسم اخيامه  
لله درك من خزا

على روضه عادت ثغامه  
لرزية قامت بها

للدين اشراط القيامه  
لمضرج بدم النبو

عضارب بيد الامامه  
منقسم بظبا السمو

فمجرع عنها حمامه  
منع الورود وماؤه

منه على طرف الثمامه  
نصب ابن هند رأسه

فوق الوري نصب العلامه

بالبيار المصرية جرب أشرفت منه على التلف فوصف على الحكيم بطيخا وهو عزيز الوجود في تلك الايام فيبلغني انه اهدى الى مولانا المقر الاشراف القاضي الناصري محمد بن البارزي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية عظم الله تعالى شأنه بطيخ فكتبت اليه

ومقبل كان النبي  
بلثمه يشني غرامه  
قرع ابن هند بالقضيب  
عذابه فرط استضامه  
وشدا بنغمته عليه  
وصب بالفضلات جامه  
والدين ابلج ساطع  
والعدل ذو خال وشامه  
يا ويح من ولي الكا  
اب قضاء والدينا امامه  
ليضرسن يد النداء  
مقبحين لا تغني الندامه  
وليدركن على الغرا  
مه سوء عاقبة الغرامه  
وحى اباح بنو امنية  
اعن طوائفهم حرامه  
حتى اشتفوا من يوم يد  
رواستبدوا بالرجمه  
لعنوا امير المؤمنين  
بمثل اعلان الاقامه  
قوله لكنني الخ كذا  
بالاصل وفيه ان هذه جرب  
والشعر سريخ اه

مولاي عاقبتى الزمان بجزيرة • وقد انقطعت بجسمي المساروخ  
وعمت من حزني على ماتملي • لكن شممت روائح البطيخ  
فالكأبة على طلب البطيخ سبكت في أحسن قوالب الهزل مع حسن التضمين ومثله قولي  
جاء الشتاء فرأيتني • وابجسم صار اشمانه  
يطليسان ابن حرب • وفروة ابن نباته  
فني طليسان ابن حرب وفروة ابن نباته مع ما فهم من الهزل الظاهر كآياتان عن الفخر الذي تزايد  
حده وطليسان ابن حرب معروف لشهرته وأما فروة ابن نباته ففيه اشارة الى قوله  
زرقة جسمي وياض ثلبها • سنجابي الا بلق في فصل الشتاء  
ومثله قولي

وصاحب تسبح لي نفسه • بغدوة لكن اذا ما انتشا  
يفضلك سني للعدا عنده • لكنني اقلع ضربي للعشا

فيه على الهزل الذي يراد به الجذب زيادة تطف الاستدراك ومراعاة النظر وكان هذا صاحب  
تعمده الله برحمته ورضوانه من أعز الاصحاب على ولكن التصريح باسمه غير ممكن هنا وبين  
الهزل الذي يراد به الجذب وبين المهكم فرق لطيف وهو أن المهكم ظاهره جد وباطنه هزل وهذا  
النوع بالعكس وبيت الشيخ مني الدين الحلبي في بيدهيته

اشبعت نفسك من ذمي فهاضك ما • تلتقي واكثر موت الناس بالتضم

فقوله واكثر موت الناس بالتضم كناية بهزلون بها على من يضط في كل شيء ويخص به نفسه  
وبيت العميان

قل للصباح اذا ما لاح نورهم • ان كان عندك هذا النور فابنم

لم أرفي بيت العميان هزلا يراد به الجذب والله اعلم وبيت الشيخ عز الدين الموصل

هزل اريد به جد عتابك لي • كما كتبت يا ضئ الشيب بالكم

الشيخ عز الدين عفر الله له حكي هنا حكاية لم يسعني الكلام عليها التلا يطول الشرح وبيت  
بيديتي

والين هازلني بالجذب حين رأيتني • دعيت وقال تبعد انت بالديم

انظر ايها المتأمل هنا بنور الله تعالى فان الهزل الذي يراد به الجذب انما ملتزم تسميته وقد استوعب  
شطار البيت وانظر كيف افرقت هذا النوع الغريب في أحسن القوالب واغرب المعاني فان  
الدمع تزايد انهماه الى ان صار كالديم الهاطلة واللين يغبطني بذلك مهازلا ويقول لي تبعد انت

(ذكر المقابلة)

بهذه الديم

(قابلهم بالرضا والسلم من شرها • ولو اعضاءا فبأحراب لفيظلمهم)

(المقابلة)

المقابلة

المقابلة ادخلها جماعة في المطابقة وهو غير صحيح فان المقابلة اعم من المطابقة وهي التنظير  
 بين شيئين فاكثر وبين ما يخالف وما يوافق فبقوانا وما يوافق صارت المقابلة اعم من المطابقة  
 فان التنظير بين ما يوافق ليس بمطابقة وهذا مذهب زكي الدين بن ابي الاصمغع فانه قال  
 صحة المقابلات عبارة عن توخي المتكلم بين الكلام على ما ينبغي فاذا أتى بأشياء في صدر  
 كلامه أتى بأضدادها في مجزئه على الترتيب بحيث يقابل الاول بالاول والثاني بالثاني  
 لا يخرم من ذلك شيئا في المخالف والموافق ومتى أدخل بالترتيب كانت المقابلة فاسدة وقد  
 تكون المقابلة بغير الاضداد والفرق بين المطابقة والمقابلة من وجهين أحدهما ان  
 المطابقة لا تكون الا بالجمع بين ضدتين والمقابلة تكون غالباً بالجمع بين أربعة اضداد  
 ضدان في صدر الكلام وضدان في مجزئه وتبلغ الى الجمع بين عشرة اضداد خمسة  
 في الصدر وخمسة في العجز والثاني ان المطابقة لا تكون الا بالاضداد والمقابلة  
 بالاضداد وغير الاضداد ولكن بالاضداد اعم رتبة واعظم موقعا ومن مجزئات هذا  
 الباب قوله عز وجل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه وتبتغوا  
 من فضله فانظر الى مجي الليل والنهار في صدر الكلام وهما ضدان ثم قابلهما في عجز  
 الكلام بضدين وهما السكون والحركة على الترتيب ثم عبر عن الحركة بالفظ اليرداف فالترزم  
 الكلام ضربا من المحاسن زائدا على المقابلة فانه عدل عن لفظ الحركة الى لفظ ابتغاء  
 القبول ليكون الحركة تكون لصلحة وافسدة وابتغاء الفضل حركة المصلحة دون المفسدة  
 وهي تشير الى الامانة بالقوة وحسن الاختيار والادال على راحة العقل وسلامة الحس  
 وازدانة الطرف الى تلك الحركة المخصوصة واقعة فيه ليمتدى التمركة الى بلوغ المآرب  
 ويتق أسباب المهالك والآية الشريفة سبقت للاعتداد بالنم فوجب العدول عن لفظ  
 الحركة الى لفظ هو ردفة ايم حسن البيان فتضمنت هذه الكلمات التي هي بعض آية  
 عدة من المنافع والمصالح التي لو عددت بالفاظها الموضوعات لها لاحتاجت في العبارة  
 عنها الى الفاظ كثيرة فحصل في هذا الكلام بهذا السبب عدة ضروب من المحاسن الاتراء  
 سبحانه وتعالى كيف جعل العلة في وجود الليل والنهار حصول منافع الانسان حيث  
 قال لتسكنوا وتبتغوا بلام التعديل لجمعت هذه الكلمات من انواع الابديع المقابلة  
 والتعديل والاشارة والارداف واتلاف اللفظ مع المعنى وحسن البيان وحسن التسق  
 فلذلك جاء الكلام متلاحما آخذا اعناق بعضها باعناق بعض ثم أخبرنا بالخبر الصادق ان جميع  
 ما عدده من النم باللفظ الخالص وما تضمنته العبارة من النم التي تلزم من لفظ اليرداف  
 بعض رحمة حيث قال به حرف التبعض ومن رحمته وهذا كله في بعض آية عدها عشر  
 كلمات فالخط هذه البلاغة الباهرة والفصاحة الظاهرة انتهى ومن أمثلة صحة  
 المقابلة في السنة الشريفة قول النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء الا زانه ولا  
 كان الخرق في شيء الا شاناه فانظر كيف قابل الرفق بالخرق والزين بالثمين يا حسن ترتيب  
 واتم مناسبة وهذا الباب في مقابلة اثنين باثنين ومنه قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا  
 كثيرا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عبدا جعلهم مضانج الخير مغالين الشر

لم لا تقري باسمها  
 ولم تصب يا حمامه  
 لم لا تزولي يا جبا  
 ولم تشولي يا نعامة  
 يا لعنة صارت على  
 اعناقهم طوق الحمامه  
 ان العمامة لم تكن  
 للثيم ماتحت الغمامه  
 من سبط هند وابتها  
 دون البتول ولا كرامه  
 يا عين جودي للقبض  
 فذري بدم رغامه  
 جودي بعد خور الدموع  
 ع وراسلي بدر نظامه  
 جودي بمشهد كربلا  
 فوفري مني ذمامه  
 جودي بكنون الدموع  
 ع اجد بما جادا بن مامه  
 فلما أنشدت ما أنشدت  
 وسردت ما سردت وكشف  
 له الحال فيما اعتقدت  
 الملمات له العقدة وصار سلما  
 بوسعنا حلما وحضر بعد  
 ذلك الشيخ أبو هجر البسطامي  
 وناهيك من حاكم يفصل  
 وناظر يعدل يسمع فيفهم  
 ويقول فيعلم ثم حضر بعد

ومنه وهو ظريف في مقابلة اثنين باثنين أن المنصور قال لمحمد بن عمران انك لفضل فقال يا أمير المؤمنين لا أجد في حق ولا آدم في باطل ومنه في النظم قول التابفة  
ففي كان فيه ما يسر صديقه • على أن فيه ما يسره الاعاديا

وقول الخالي

وربح الرقص منه مطلقا • خفيه اللطف والدخول  
فعطفه داخل خفيف • وردفه خارج ثقيل

واخبرني مولانا قاضي القضاة الشافعي نور الدين الحاكم بحماسة المهر وسنة المشهور بخطيب  
الدهشة أنه كان بحماسة يهودي يطوف بالخنا والصابون على رأسه ويقول معي حناء اخضر  
جديد وصابون يابس حقيق وأما مقابلة ثلاثة بثلاثة فقبل ان المنصور سأل اباد لامة عن أشعريت  
في المقابلة فأنشده

ما أحسن الدين والدينا إذا اجتمعا • وأقبح الكفر والافلاس بالرجل

فالشاعر قابل بين أحسن وأقبح وبين الدين والكفر والدينا والافلاس قال ابن أبي الاصبع  
انه لم يزل قبله مثله ومن مقابلة أربعة بأربعة قوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق  
بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى  
المقابلة بين قوله واستغنى وقوله واتقى لان معناه زهد فيما عنده واستغنى بشهوات الدنيا  
عن نعم الآخرة وذلك يتضمن عدم التقوى ومن مقابلة أربعة بأربعة قول أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه في وصيته عند الموت هذا ما أوصى به أبو بكر عند آخر عهده بالدنيا خارجا  
منها وأول عهده بالآخرة داخلها فقابل أولابا آخر والدينا بالآخرة وخارجا داخل ومنها  
بفيها فانظر الى ضيق هذا المقام كيف صدر عنه مثل هذا الكلام قال علماء البديع  
كلما كثر عدد ما كانت ابلغ فن مقابلة خمسة بخمسة قول أمير المؤمنين علي كرم الله  
وجهه لعثمان بن عفان رضي الله عنهما ان الحق ثقيل مرزى والباطل خفيف وبني وانت  
رجل ان صدقت سقطت وان كذبت رضيت واوردوا لابي الطيب في مقابلة خمسة  
بخمسة

أزورهم وسواد الليل يشفع لي • واتقوا رياض الصبح بغيري بي

قال صاحب الايضاح ضد الليل المحض هو النهار لا الصبح والمقابلة الخامسة بيني ولى  
فيما انظر لان البياض واللام صلتا الفعين ورجح بيت أبي دلامة المتقدم على بيت ابي الطيب  
بجودة المقابلة ولكن القافية مستدعاة فان الذي ذكره مختص بالرجل وبغيره والمعنى قد تم  
بدون الرجل قال زكي الدين بن أبي الاصبع لو كان لما اضطر الى القافية افادها معني  
زائد بحيث يقول بالبشر لكان البيت نادرا وعلى كل تقدير بيت ابي دلامة افضل من بيت  
المتنبي لصحة المقابلة لانه قابل بالاضداد والمتنبي بغير الاضداد والمقابلة بالاضداد افضل  
وهو مذهب السكاكي فانه قال المقابلة ان يجمع بين شيتين متوافقتين فاكتر ثم اذا شرطت  
هنالك شيئا شرطت هنالك ضدته انتمى وبيت المتنبي افضل بالكثرة عند غير السكاكي وان  
المقابلة عنده لاتصح الا بالاضداد واسلم من بيت ابي الطيب في التركيب ما اورده صاحب

ذلك القاضي أبو نصر والادب  
ادنى فضائله وأيسر فوائده  
والعدل شجرة من شجره  
والصدق مقتضى همسه  
وحضر بعده الشيخ أبو  
سعد محمد بن أرمك أيده الله  
وهو الرجل الذي يحبه  
لا لآؤه ولو ذهبت من ان  
يدال بمن أو بمن الرجل وهو  
القاضل الذي يحطبي في  
حبل الكتابة ماشاء ويركض  
في حلبة العلم ما اراد وحضر  
بعده أبو القاسم بن حبيب  
وله في الادب عينه وفراشه  
وفي العلم شعلته وفاره  
وحضر بعده القاضي أبو  
الهمم ورائد الفصل يقدمه  
وقائد العقل يخدمه  
وحضر بعده الشيخ أبو  
نصر بن المرزبان والقضيل  
منه بدا والله يعود وحضر  
بعده أصحاب الامام أبي

قوله مختص بالرجل الخ  
صوابه غير مختص بالرجل



شرف الدين مستوفى اربيل

على رأس عبد تاج عزيزيته • وفي رجل حرقيد ذل يشينه

ويتصني الدين الحلي

كان الرضا بدوي من خواطرهم • فصار خطي لبعدي عن جوارهم

فقابل الرضا بالسخط والدنو بالبعد ولقطة من بعن فاذا قلنا ان من ضد عن سلم له أربعة بأربعة  
وخواطرهم بجوارهم على مذهب من يرى ان المقابلة تجوز بالاضداد وبغيرها وبيت  
العميان

بواطي فوق خد الصبح مشهر • وطائر تحت ذيل الليل مكتم

بيت العميان أمكن من بيت صني الدين في المقابلة لانهم قابلوا واظنوا بطائر لان الواطي هو  
المشي على الارض والطائر السائر في الهواء وفوق بيت وخد ذيل لما بينهما من معنى العلو  
والسفل والصبح بالليل ومشهر بمكتم وانظر لقطة مشهر مع مكتم وهي القافية التي لا يمكن  
أمكن منها ولقطة خواطرهم ومقابلتها بجوارهم في بيت صني الدين وما بينهما من المباينة غير ان  
ثقل قولهم بواطي يشق جملة على لطيف الذوق وبيت الشيخ عز الدين

ليل الشباب وحسن الوصل قابله • صبح المشيب وقبح الهجر واندى

قابل بين ليل وصبح وشباب ومشيب وحسن وقبح والوصل والهجر وهي مقابلة صحيحة بين  
الاضداد واتي بلقطة قابله اضطرار التسمية النوع وأما قوله واندى فقافية مستدعاة أجنبية  
من المقابلة فانه لم يؤهلها للمقابلة ضد ولا غيره بل تر كها بمنزلة الاجانب وبيت يدعيني  
قابلتهم بالرضا والسلم منشرا • ولو اغضابا فاحرى اغيظهم

قد تقرر ان الشيخ عز الدين لم يأت بلقطة قابله في بيته الا اضطرار التسمية النوع فانه لم يقابلها  
بشيء فاطر كيف آتت بلقطة قابلتهم في أول البيت وقابلتها في الشطر الآخر بلقطة ولوا  
ومقابلة بقية الاضداد من الرضا والغضب والسلم والحرب ظاهرة وتمكين القافية بغيظهم  
ومقابلتها بالانشراف اظهر فان القافية اذا كانت ممكنة وهي جارية في عدد المقابلات كانت  
من اعلى وتب هذا النوع كما تقدم في بيت المتنبى وبيت أبي دلالة وقافية العميان منتظمة  
في هذا العقد بخلاف بيت صني الدين وبيت عز الدين انتهى

(ذكر الالتفات)

• (وما أروني الالتفاتا عند نفرتهم • وانت يا ظبي أدري بالفتاتهم) •

فسر قدامة الالتفات بان قال هو ان يكون المتكلم آخذا في معنى فيعرضه اما شك فيه او ظن  
ان راذا يرده عليه أو ساء لا يسأله عن سببه فيلفت اليه بعد فراغه منه فاما ان يجلي الشك  
أويؤ كده او يذ كر سببه كقول الرماح بن ميادة

فلا صرمة يدووني اليأس راحة • ولا وصله به فقولنا فنكاره

فكان الشاعر توهم ان قائلا يقول له وما تصنع بصره فقال لان في اليأس راحة وأما ابن  
المعتر فقال الالتفات انصراف المتكلم عن الاخبار الى المخاطبة ومثاله في الكتاب قوله  
تعالى بعد الاخبار بأن الحمد لله رب العالمين اياك نعبد واياك نستعين وكقوله تعالى ان اراد

الطيب الاستاذ  
• ومامنهم الا عز نجيب •  
وحضر بعدهم أصحاب  
الاستاذ الفاضل أبي الحسن

المسرحي  
وكل اذا عذر الرجال مقدم  
وحضر بعدهم أصحاب  
الاستاذ أبي عمر البساطي  
وهم في الفضل كاستان المشط  
ومنه بأعلى مناط العقد  
وحضر بعدهم الشيخ أبو  
سعيد الهمداني وله في  
الفضل قدحه المعلى وفي  
الادب خطه الاعلى  
وحضر بعد الجماعة أصحاب  
الاسيلة المسجلة والاسوكة  
المرسلة رجال يلحن بعضهم  
بعضا فصاروا الى قلب  
المجلس وصدره حتى ردت  
كيدهم في نخزهم واقبوا

(الالتفات)

النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين وكقوله تعالى ألم يروا كم أهلكتنا من قبلهم  
من قرن مكّاهم في الأرض ما لم نمكن لكم ومثال ذلك من الشعر قول جرير  
متى كان الخيام بندي طالوح • سقيت الفيت أيتها الخيام  
وانصرف المتكلم عن الخطاب إلى الاخبار وهو عكس الأول كقوله تعالى حتى إذا كنتم في  
الفلك وجرين بهم بريح طيبة ومثاله أيضا قول عنترة  
ولقد نزلت فلا تظني غيره • متى بمنزلة المحب المكرم  
ثم قال بخبر عن هذه المخاطبة

كيف المزاروق قد تربع أهلنا • بعنيتين وأهلها بالغيلم  
أو انصرف المتكلم عن الاخبار إلى التسكلم كقوله تعالى والله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا  
فسقناه إلى بلد ميت أو انصرف المتكلم إلى الاخبار وهو كقوله تعالى ان نشأنا ذهبكم  
ونأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز والقراءة في الكلمات الثلاث بالنون شاذة نقلها  
صاحب البحر الزاخر وفي هذا الكتاب سبعة آلاف رواية وقد جمع امرء القيس الالتفاتات  
الثلاث في ثلاثة آيات متواليات وهو قوله

تطاول ليك بالأعد • ونام الحلي ولم ترقد  
وبات وبانت له ليله • كليله ذي العائر الأرمد  
وذلك من تبا جاني • وخبرته عن أبي الأسود

فخطاب في البيت الأول وانصرف عن الخطاب إلى الاخبار في البيت الثاني وانصرف عن  
الاخبار إلى التسكلم في البيت الثالث على الترتيب وما أحلى قول مهيار بن مرزويه في قصيدته  
التي سارت بحماسها الركب أن وامتدح بها الوزير زعيم الدين في يوم نور ووزنة ثمان وعشرين  
وأربع مائة والمطلع

بكر العارض تهدوه النعالي • فسقك الري يادار أمانا

فانصرف عن الاخبار إلى المخاطبة في بيت واحد ومثله في اللطف قول القاضي الأرجاني  
وهل هي الامهجة بطلبونها • فان ارضت الاحباب فهي لهم قدي  
اذا رممت قسلي وانتم أحبتي • فماذا الذي اخشى اذا كنتم عدي  
ومثله قول أبي الطيب

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت • لها المنيا إلى ارواحنا سبيلا  
بما يحضنك من مهر صلي دنقا • يهوى الحياة وأمان صدقت فلا  
ومثله قول أبي العلاء

بودان فسلام الليل دام له • وزيد فيه سواد القلب والبصر  
لواختصرتم من الاحسان زركم • والعلب بهم جبر للافراط في الخصر  
ومن لطائف الالتفات بالانصراف من الخطاب إلى الاخبار قول ابن تيمية  
من مهر عينيك الأمان الأمان • قتلت رب السيف والطيلسان  
امر ككراع له مقلة • لو لم تكن كحلاء كانت سنان

بالنعال إلى صف النعال  
فقلت لن حضر من هؤلاء  
فقالوا أصحاب الخوارزمي  
فلا أخذ المجلس زخرفه من  
حضر وانتظر أبو بكر فتأخر  
اقترحوا على قوافي أئمتها  
واقترحات كانوا يتوها  
فما ظنك بالملقاء أدبت لها  
النار من لفظ إلى المعنى  
فسقته وبيت إلى القافية  
سقته على ريق لم ابلعه  
ونفس لم أقطعها وصار  
الحاضرون بين اجماع بما  
أوردت وتجب مما أفتدت  
وقال أحدهم بل اوحدهم  
وهو الامام أبو الطيب لن  
تؤمن لك - حتى تقترح  
القوافي وتعين المعاني  
وتص على بحر فان قلت  
حينئذ على الروي الذي  
أسومه وذكرت المعنى  
الذي أرومه فانتحي  
القلب كما عهدناك منشرح  
الصدر كما شاهدناك شجاع

فقوله عن المقالة بعد تشبيه القوام بالرغ أنها لو لم تكن كحلاء كانت سنانا بديع وغريب ومن  
اغرب ما وقع لي في هذا النوع اللطيف التي صرح فيها بالالتفات عند وقوعه بقولي من  
قصيد

والله ان لم القهم من بعدنا • فعلى زمانى لم ازل متعبيا  
وقد التفت اليك يا دهرى بطور • لنعسى ويحوى ان اعنبا  
قررت لي طول الشتات وظيفة • وجهت دمعى في الخلدود حمرتا

واتفق لي أيضا تطير ذلك في رسالة كتبت بها الى العلامة بدر الدين ابن قاضي اذ رجعت روجه الله  
منها سكن القلب وغير بدع اذا كان القلب البدر منزلا ورام هلال الافق ان يباهى سموه عطلمه  
فقلنا ما أنت من براعة هذا الاله تهلال ولا وتطول الراح الى الطعن في محله الذي يجعل قدرا  
عن مناظر ومباهى فقلناه اقصر مكتفيا والافند التناهي ولقد شوقنى طباء المعالي في هذا  
المسرح الى الالتفات فقلت متلفئا الى تلك الليالي المقمرة بنوره وقطوف القوا كه البدرية  
دايات

أما بدرا مما افق المعالي • ووقع طائر من كل نسر  
ذكرت لي بالباينة قد مضت • فيا شوقى الى ليلات بدر

وأما بيت القصيدة اعنى البديعية فانه البيت الذي حظيت من بابه بالفتح وناداه الغير من وراء  
جراه وتغارت طباء الصريم وهو في سرب بديعه على حسن التفاته وودت ربوع  
البديعيات ان يسكن منها في بيت واكن راودنه التي هوى في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب  
وقالت هبت ولقد انصف الحريري في المقامة الحلوانية عند ايراد البيت الجامع لمنسيهات  
التغري قوله يا رواة القريض واساة القول المريض ان خلاصة الجوهر تطهر بالسبك ويد  
الحق تصدع رداء الشك وها أنا قد عرضت خبيثتى للاختبار وعرضت حقيقتى على الاعتبار  
وقلت وانا ماش في عرض بيت بديعيتى على هذا السنن وارجوان يكون بحسن التفاته في مرآة  
الذوق مثل الغزال نظرة واقفة وسابر زهين اقترانه واذا انسدت غدا ترا الاشكال ظهر الفرق  
من نورياته في بيت الشيخ منى الدين

وعاند رام بالتعريف يرشدنى • عدمت رشدا هل أجمعت ذاصم

ولم تعلم العيان في بديعيتهم هذا النوع وأما بيت عز الدين

وما التفت لساعج في شفق • ما أنت لركن من وجدى بملتم

ويتبديعيتى

وما أرونها التفاتا عند فقرتهم • وانت يا ظبي أدرى بالتفاتهم

فهذا البيت فيه التورية بتسمية النوع وقد برزت في أحسن قوالها وهي اعادة النظر  
في الملاحة بين الالتفات والظبي والتغرة والانجمام الذي أخذ بجامع القلوب رقة والتمسكين  
الذي ما تمكنت قافية باستقرارها في بيت كتمكين قافيته والسهولة التي عدتها التيفاني  
في باب الظرافة ونهايك بظرافة هذا البيت والتوشيح وهو الذي يكون معنى اول الكلام  
دالا على آخره ورد العجز على الصدر والالتفات الذي هو المقصود دون غيره من الانواع فقد

الطبع كما وجدناك ونهدنا  
انك قد أحسنت وان  
لافق الآت فمخرجت  
من عهدة هذا التكليف  
حتى ارتفعت الاصوات  
بالهيلة من جأب والحوقة  
من آخر ونهجبوا اذ  
أرتهم الايام ما لم ترهم  
الاحلام وجامهم العيان  
بما يخل به السماع والمجزهم  
الفهم ما أخلقهم - م الوهم  
ثم التفت فوجدت الاعناق  
تلقت وما شجرت الا بهذا  
الفاضل وقد طلع في شعته  
وهب بجملمته بأوداج ما  
يسعها الزران وعينين في  
رأسه تزران ومشي الى  
فوق أعناق الناس وجهل  
يدس نفسه بين الصندور  
يريد الصدر وقد أخذ  
الجلس أهله فقلت يا أبابكر  
تخرج عن الصدر قليلا

اشقل هذا البيت على ثمانية أنواع من البديع مع عدم التكاف والله تعالى أعلم  
(ذكر الاقتنان)

• (تغزلي واقتناني في شمائلهم • اصحى رثا الاصطباري بعد بعدهم) •

الاقتنان هو ان يفتن الشاعر فبأني بضمين متضادين من فنون الشعر في بيت واحد كما كرم مثل  
التسبيب والحجاسة والمدح والهجاء والهناء والعزاء فاما ما افتن به الشاعر من التسبيب  
والحجاسة كقول عنزة

ان تغد في دوني القناع فاني • طب ياخذ القارس المستلم

فأول البيت تسبيب وآخره حجاسة وكقول الجديف ويري لعبد الله بن ظاهر

أحبك يا ظلوم وأنت مني • مكان الروح من جسد الجبان

ولو أنني أقول مكان روحي • خشيت عليك بادرة الطعان

ومما جمع فيه بين التهنية والتعزية قوله تعالى ثم تجي الذين اتقوا ونذرا لظالمين فيها جنبا ومما  
جمع فيه بين التعزية والفرح قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام  
ومن انشاء العلامة الشهاب محمود ما كتب به من رسالة تهنية وتعزية ان رزقه الله تعالى  
ولدا ذكرا في يوم ومات له بنت قوله ولاعتب على الدهر فيما اقترف ان كان قد ساء  
فيما مضى فقد أحسن الخلف واعذر بما وهب مما سلب فعفا الله عما سلف ومما جمع  
فيه من النظم بين التهنية والتعزية قول بعض الشعراء ليزيد بن معاوية لما دفن اياه وجلس  
للتعزية

اصبر يزيد فقد فارقت ذائقة • واشكر حياء الذي بالملك اصفاكا

لارزاه اصبح في الاسلام بعلمه • كما رزئت ولا عقبى كعقباكا

وقال زكي الدين بن أبي الاصبع أحسن شعرا فتن فيه صاحبه بالجمع بين التعزية والتهنية قول

أبي نواس للعباس بن الفضل بن الربيع بعز به بالرشيديوم منه بالامين حيث قال

تعز ابا العباس عن خيرها لك • بأكرم حي كان او هو كائن

حوادث ايام تدور صر وفيها • لهن مساومة ومحاسن

وفي الحى بالميت الذي غيب الثرى • فلات مغبون ولا الموت غابن

ولعمري ان جمال الدين بن نباتة رحمه الله قال في تعزية الملك المؤيد صاحب حجة وتهنية واده

الافضل بالسلطنة بعد ابيه ما هو أحسن من قول أبي نواس الذي استحسنه ابن أبي الاصبع

وقول من تقدمه وان تأخر ابن نباتة فقد تقدم بنبأته فانه استطرب في قصيدة مطولة بالجمع بين

التهنية والتعزية الى آخرها وأني بعان منها سلامة الاختراع والذي يؤدي اليه اجتهاد ذوق

ان هذه القصيدة من الهجائب في هذا النوع واوردت مطلعها في براعة الاستهلال لكن تعين

ايراده هنا لدخول منه الى بيوت القصيدة المشتملة على هذا النوع ليتأيد ما شئت اليه من

غرابه اسلوبها وهو قوله رحمه الله تعالى

هنا محاذك العزاء المقدما • فمعبس المهزون حتى تبسما

نغور اقسام في نغور مدامع • شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما

(الاقتنان)

(قوله ثم تجي الآية) الذي  
فيها انما هو تشيروا نذار

الى مقابلة اخيك فقال  
لست برب الدار فقام  
على الزوار فقلت يا عافاك  
الله حضرت لتناظرني  
والتناظرة اشتقت امامن  
التظرا ومن التظير فان كان  
اشتقاقها من التظير فن  
حسن التظير ان يكون  
مقعدنا واحدا حتى تبين  
الفاضل من المفضل ثم  
يتناول السابق ويتقاصر  
المسبق فقصت بلهجة  
بما قضيت وغص هذا  
الفاضل من تلك الحكمة  
والمحط عن تلك العظمة  
وقابلني بوجهه فقلت أراك  
أيها الفاضل حريصا على  
اللقاء سريرا الى الهجاء  
(ولو زينتك الحرب لم ترمم)  
ففي أي علم تريد أن تناظر



نرد بجارى الدمع والبشر واضح • كوابل غيث في ضحى الشمس قد همى  
 سقى الغيث عنازية الملك الذى • عهدنا سبيلنا أعزوا صكرما  
 ودامت يد النعمى على الملك الذى • تدانت به الدنيا وعز به المحى  
 ملكان هذا قد هوى لضريحه • برغى وهذا الأسمرة قد سما  
 وروضة أصل شاذرى تكانات • فقصن ذوى منها وأخر قد سما  
 فقدنا لاعتناق البرية مالكا • ومعنا لانواع الجبل ممما  
 كأن ديار الملك غاب اذا انقضى • به ضيغ أنشابه الدهر ضيغما  
 كأن عماد الدين غير مقوض • وقد دقت يا زكى الانام وأخرما  
 فان يك من أيوب نجم قد انقضى • فقد أطلعت أو صافك الغرائبما  
 وان تك أيام المؤيد قد مضت • فقد جددت عليك وقتا وموسما  
 هو الغيث ولى بالثناء مشيعا • وأبقالك بجر بالمواهب من معما  
 وكانت وفاة الملك المؤيد فى شهر المحرم فقال ولم يخرج عما نحن فيه

بك انبسطت فينا التهانى وانشأت • ربيع الهناحق نسينا المحترما

والجمع بين التهنئة والتعزية في نوع الاقتنان أصعب مسلطان الجمع بين النسب والجماعة  
 لشدة التناقض بينهما ومن أظرف ما رأيت فى هذا النوع ان ابن حجاج جمع فى الاقتنان بين  
 التعزية والمدح المؤدى الى التهنئة بقوله فى تعزية بعض الرؤساء ما يه فى بيت واحد وهو  
 أبوك قد جعل أهل الثرى • فجعل الله به المقبره  
 وأما الغزل الخمس فكثير فى نظم الفحول وغيرهم وما أحلى قول مهيار الديبلى فى بيت واحد  
 وأنعب من حاولت يا قلب وصله • حبيب سنان السهمى رقيبته  
 ومن اتحف الاذواق بجلاوة هذا النوع وجمع فيه بين النسب والجماعة القاضى الارجانى رحمه  
 الله تعالى فى قوله

نزل الاسبه ساحة الاعداء • فغد القاه منهم بلقاء

وما احلى ما قال بعده

كم طعنة نجلاء تعرض بالمحى • من دون نظرة مقله نجلاء  
 فصدت ناسرا لحول قبائها • سمر الرماح يملن للاصفاء  
 من كل باكية دما من دونها • يوم الطعان بمقله زرقاه  
 يادمية من دون رفع صوفها • خوض القناب الخليل بجر دماه  
 لوساعد الاحباب قلت تجلدا • أهون على بملتقى الاعداء

ومثله قول أبى الطيب فى بيت وكل من النصفين كامل فى معناه

عدوى يهدوية من دونها • سلب النفوس ونار حرب توقد

ومن تفتنى فى هذا النوع وجمع بين رقة النسب ونخامة الجماسة ابراهيم بن محمد الانصارى  
 السامى الى المتبوز بطويح من جرى ذكره فى التاج بما نصه جواب الاثاق ومحائف الرفاق  
 رفعه يلسده راية للادب لا تنجم • واصبح نسيج وحدة فيما سدى وألحم فان نسب صار

فاوما الى الصوف قلت يا هذا  
 ان اليوم قد منع والنهار  
 قد ارتفع والظهر قد  
 أرف ولئن قرعنا باب الصو  
 أضعنا اليوم فيه فبماذا  
 يخرج الناس فعلا هتاف  
 الناس ايها ما ردا الجواب  
 هناك ما يدري الجيب فان  
 شئت أن اناظر كفى النحو  
 فسلم الا نلى ما كنت  
 تدعيه من سرعة فى البدية  
 وجوده فى الرويه وقدره  
 على الحفظ ونقاذى الترسل  
 ثم أنا جاريك فى هذا فقال  
 لأسلم ذلك ولا أناظر فى غير  
 هذا وارتفعت المضاجعة  
 واستمرت الملاحه حتى أبلغ  
 الاستاذ الفاضل أبو عمر اليه  
 وقال ايها الاستاذ انت  
 أديب خراسان وشيخ هذه  
 الديار وبهذه الابواب التى  
 قد صدها هذا الشاب كما  
 نعتقد لك السبق والحذق

للسبب شرف ونسب وان مدح قدح من أنوار فطنته ما قدح كم حرك الجهاد وتطم الجمان  
فسلوك المحامد فمن قوله في الاقتنان الذي جمع فيه بين الحماسة والتشبيب

خطرت كعباد القنا المناظر • ورنيت بالحفاظ الغزال الاعفر  
وأنتك بين نطاعن وتداعب • في قنك قسورة وعطفة جوذر

وما أبدع قوله منها

ويجلب الصدغين مطرد ورجنة • زحفت عليه كآب ابن المنذر

وله ولم يخرج عما نحن فيه

زارت وفي كل مررى لحظا محترس • وحول كل كائن كفه مقترس

وما أحلى ما قال بعده

مهما تلاخدها الزاهي الضحى نطقت • سيوف آمانها عن آية الحرم

ويجيب قول أبي الفتح بن قلاص

عقدوا الشعور معاقد التيجان • وتقلدوا بصوارم الأبقان

ومشوا وقد هزوا رماح قدودهم • هز السكاة حوالى الممران

وتدرعوا زردا نخلت أراقها • خلعت ملابسها على الغزلان

ومن افتقر في قصيدة ~~سكاملة~~ وتفقت وخلص من تخميم الحماسة والفخر إلى رقة الغزال  
وأحسن القاضي السعيد هبة الله بن سينا الملك روجه الله فانه قسم القصيدة شطرين  
وتلاعب في ميدان البلاغة بالقنين وهذه القصيدة تقف دونها فرسان الحماسة  
ويكبوا الجواد من قولها ويتقن من اطائف غزلها من لعبت بلطف شمائله خرا لطف شعولها  
وهي

سواي يخاف الدهر او يرهب الردى • وغيرى يهوى ان يكون مخلدا

ولكننى لأرهب الدهر ان سطا • ولا أحتذر الموت الزوام اذا عدا

ولو مد نحوى حادث الدهر طرفه • لحذت نفسى أن أسدله يدا

توقد عزم يترك الماء جرة • وحلينة حالم تترك السيف مجردا

وفرط احتقار الامام قانى • أرى كل عار من حلا سوددى سدى

وأظلم أن أبدي الى المباءة منة • ولو كان لى نهر الهجرة موردا

ولو كان ادراك الهدى بتدلل • وأبت الهدى أن لا أمل الى الهدى

وقدما بغيرى أصبح الدهر أشيا • وبى بل بفضلى أصبح الدهر أمردا

وانك عبرى يا زمان وانى • على الكره من أن أدى لتسيدا

وما أنا راض أنى واطى الثرى • ولى همة لا ترضى الا فى مقعدا

ولو علمت زهر النجوم مكاتى • نلست جميعا فهو وجهى سجدا

وبنل نوالى زاد حتى لقد عهدا • من الغنيمت منى ما كن العرم زهدا

ولى قلم فى أنملى ان هزرتى • فما ضرتنى أن لا أهز المهندا

اذا جبال فوق الطرس وقع صريره • فان صليل المشرف قد صدا

ومثاقك من جباراته فيها  
مما يتهم ويوهم واضطره  
إلى منازلة أو نزول عنها  
ومقابلة فيها أو قرار بها  
فقال سلت المحفظ فأنشدت

قول القائل

ومستلم كشفت بالرحم ذيله  
أقت بعض ذى شقاشق ميله

فجعت به فى ملتقى الحى خيله  
تركت عناق الطير فيجبل حوله

وقلت يا ابا بكر خفف الله  
عنك كما خفت عنانى

المحفظ قد كفتنا مونة  
الامتحان ولم نضع وقتنا

من الزمان فلا تفضلت  
وسلت البديهة ايضا مع

الترسل حتى تفرغ للنحو  
الذى أنت عليها كبر اللغة

التي أنت بها اعرف  
والعروض الذى أنت عليه

اجرا والامثال التى لك

## والخلص من الحماة والفخر الى الغزل قوله

ومن كل شيء قد صحت سوى هوى • آتام عذولي بالملام واقعدا  
 اذا وصل من أهواه لم يك مسعدى • فليت عذولي كأن بالصمت سعدا  
 يجب حبي من يكون مقندا • فبالتقى كنت العذول المضدا  
 وقال لقد آنت ناراً بجمده • فقلت واني ما وجدت به الهدى  
 وكمل الى دار الحبيب التفاته • تذكرني عهداً قديماً ومعهدا  
 ولم آدم ذلك الخلد بالعظائم • همت خلوا حين ابصرت مسجدا  
 يراقب طرفي أن يلوح هلالها • فقد طالما قد قام حين تعبدنا  
 عبرت عليها واعتبرت بهجدي • فباحسرتي لما اعتبرت التجادا  
 فكان بطرفي ما يقلي صبابة • فلم ير تلك الدار الا تقيدا  
 وكمل جوادى وقفة في مراسمها • تعود منها جيب سدها تعودا  
 تعود ذلك الجيب منى أنى • أصبره من در عيني مقلدا  
 ويارب ليلت فيه وبيننا • عناق أعاد العقد قد ابددا  
 ولم اجعل الكف الشمال وسادة • فبات على كنى العين موسدا  
 وجرده من ثوبه وأهدته • بثوب عفاف كاسيا متجردا  
 وقربني حتى طربت الى النوى • واوردني حتى صديت الى الصدا  
 شهدت بان الشهدو المسكر يقه • وما كنت لولم أختبره لا شهدا  
 وأن السلاف البابلية لخطه • والاسلوا انسانه كيف عزيدا

ومن هذا الحد ورنج على هذا المنوال ومشي فيه على طريق ما سلكها احد قبله صاحب  
 بهاء الدين زهير فانه كتب الى كمال الدين بن المديم أياما معناها أنه اتخذه لقضاء حاجة له ولم  
 يوهل غيره لها وتخلص منها الى الغزل بما تستجلى منه عرائس البيان ويظهر به الاقتنان  
 وهي

دعوتك لما أن بدت لي حاجة • وقت رئيس مشله قد تفضلا  
 لعك للفضل الذي أنت ربه • تغار فلا ترضى بأن تتبدلا  
 اذا لم يمكن الاتحمل منه • فمك وأمان سوادك فلا ولا  
 جلت زمانا عنكم كل كلفة • وخفت حتى أنلى أن أنقلا  
 ومن مذهبي المشهور منذ أنى • لغيب حبيب قط لن أمثلا  
 وقد عشت دهر ما شكوت لحادث • بلي كنت أشكو الاغيد المتدلا  
 وما همت الا للصبابة والهوى • ولا خفت الاسطورة الهجر والقتلا  
 أروح وأخلاقى تذوب حلالة • وأغيدو وأعطاني تسيل تغزلا

وقد طال الشرح ولكن رأيت الاقتنان نوعا غريبا فطلبت بالكثرة زيادة أيضا له ليستضي

المتأمل في ظلمات الاشكال بنوره صباحه وبيت الشيخ صني الدين

ما كنت قبل ظبا الا لحاظ قط أرى • سيفاً أراقدي الاعلى قدم

فيها السبق والقدم  
 والاشعار التي ات فيها  
 تقدم فقال ما كنت لاسلم  
 الترسل ولا سات الحفظ  
 فقلت الراجع في شئيه  
 كالراجع في قبته لكان قبلك  
 عن ذلك السماح فهذه  
 انشدنا خمسين بيتاً من قبلك  
 من نبي حتى أنشدك عشرين  
 بيتاً من قبلي عشرين مرة  
 فعلم أن دون ذلك شرط  
 القتاد تهاب شوكتها اليد  
 فسله ثانياً كما سله بادياً  
 وصرنا الى البسديته فقال  
 احد الحاضرين ها تواعلى  
 شعر أبي الشيبان في قوله  
 ابق الزمان به ندوب عراض  
 ورمى سواد قزونه ببياض  
 فاخذ ابو بكر يفتند ويحكك  
 مقدراً اننا نفضل عن انقاسه

كان المطلوب من الشيخ صني الدين في هذا النوع غير هذا النظم مع عدم تكافئه بتسمية النوع  
وأما العميان فانهم لم ينظموا هذا أيضا في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين  
كان اقتناني بشغراق مبسوطه • صار اقتناني بشغراقه سفلندي

بيت بديعيتي

تغزلي واقتناني في شمائلهم • أضحى رثا لاصطباري بعد بعدهم  
والجمع في اقتنان هذا البيت بين النسيب الخالص والتعزية وكل من الشطرين مستقل بعناه  
هو جمع غريب والكاتب عن موت الصبر بان التغزل أضحى رثا لهم من ألفت الكليات ويؤيد  
ذلك قولي بعد بعدهم ذكر ابن أبي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التعبير نوعا يسمى التبريح  
لم ينظمه أصحاب البديعيات وهو قريب من الاقتنان ولكن بينهما فرق دقيق لان الاقتنان  
لا يكون الا بالجمع بين فنيين من أغراض المتكلم كما تقدم والتبريح يخالف ذلك وهو الجمع بين  
الفنون والمعاني والله تعالى أعلم

(ذكر الاستدراك)

(قالوا نرى لك لما بعد فرقتنا • فقات مستدراكا لكن على وضم)

الاستدراك على قسمين قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير لما أخبر به المتكلم وتوكيد وقسم  
لا يتقدمه ذلك فن أمثلة الأول قول القائل

واخوان تخذتم دروعا • فكانوها ولكن للاعادي  
وخاتمهم سهاما صابرات • فكانوها ولكن في فوادي  
وقالوا قد صفت منا قلوب • لقد صدقوا ولكن من ودادي

قال ابن أبي الاصبع لم اسمع في هذا الباب أحسن من قول ابن دويبة المغربي يخاطب رجلا  
أودع بعض القضاة ما لا قاضي ضياعه وهو

ان قال قد ضاعت في صدق أنها • ضاعت ولكن منك بمعنى لوني  
أو قال قد وقعت في صدق أنها • وقعت ولكن منه أحسن موقع  
ومن تطلق في هذا الباب وأجاد للغاية القاضي الأرجاني بقوله

عالم تقي إذ كست جسمي ضنا • كسوة أعرت من اللحم العظاما  
ثم قالت أنت عندي في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقاما  
ولقد أحسن القائل في شكوى الزمان بقوله

ولي فرس من نسل اعوج سابق • ولكن على قدر الشعر يحمم  
وأقسم ما قصرت فيما يزيدني • علوا ولكن عند من أقدم

وهذه كلها شواهد القسم الأول من الاستدراك وأما شواهد القسم الثاني وهو الذي لا يتقدم  
الاستدراك فيه تقرير ولا توكيد مثل قول زهير

أخو ثقة لا يهلك الخمر ماله • ولكنه قد يهلك المال ناله

ومنى لم يكن في الاستدراك نكتة زائدة عن معنى الاستدراك لتدخله في أنواع البديع  
والأفلا يعذب بديعها ولا يخفى على الذوق السليم ما في بيت زهير من الزيادة على معنى

(الاستدراك)

او نولييه جانب وسواسه  
ولم يعلم ان الحفظ عليه الكلم  
ثم نواقفه عليها فقال  
يا قاضيا ما مثله من قاض  
انا بالذي تقضى علينا راض  
فلقد لبست ضفة ملومة  
من نسج ذاك البارق الضفاض  
لا تغضب اذا تظمت تنفسا  
ان الغضا في مثل ذلك تغاض  
فلقد بليت بشاعر متقادر  
ولقد بليت بنابذ قباض  
ولقد قرضت الشعر فاسمع  
واسمع  
لنشد شعر طائعا وقراض  
فلا غلبن بديع به يديع  
ولا رمين سوداه ببياض  
فقلت يا ابا بكر ما معنى قولك  
ضفة ملومة وما الذي  
اريدت بالبارق الضفاض  
فانكر أن يكون قاله قافية  
فواقفه على ذلك

الاستدراك



الاستدراك بقوله واكنه قديك المال نائله فانه لو اقتصر على صدر البيت دل على ان ماله  
موفور وتلك صفة ذم فاستدرك ما يزيد هذا الاحتمال ويخلص الكلام للمدح المحض واذا  
تأمل الذائق بيت الارجاني متع ذوقه بحلاوة الادب من قوله

ثم قالت أنت عندي في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقاما

فالنكتة الزائدة على معنى الاستدراك لا تخفى الاعلى من هب عن ذوق هذا العلم وهو من  
شواهد القسم الاول فانه قرر ما أخبر به من قولها أنت عندي في الهوى مثل عيني ثم أكد  
بقوله صدقت ثم نكت بالزيادة على معنى الاستدراك التوكيد الذي يتناول النسيم على رقبته  
ولو لا ما سكن هذا النوع يتبادر بما ولا تأهل بعد غربته واصحاب البديعيات على هذا المنوال  
نصروا وأداروا كؤوس السلافة على أهل الاذواق وما زجروا بلطف مزاجهم فامتزجوا  
والذي أقوله ان الشيخ صني الدين - خلا في هذا المنهل الصافي مورده - وعلا في هذا السلك  
البديعي منظمه ومنضده وبينه

رجوت أن يرجعوا يوما وقد رجعوا • عند العتاب ولكن عن وفادمي

فانه قرر ما أخبر به قبل الاستدراك وأكد بقوله وقد رجعوا ر في قوله عند العتاب تكميل  
بديعي وأما العيبان فانهم ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت عز الدين

فكم حيت بالاستدراك ذأأسف • لكن عن المشتبي والبرهن - قمي

وأما هذا البيت فانه عامر بخلق البنافع عقادة التركيب وبيت بديعي

فالوا ترى للشبابه فرقنا • فقلت مستدركا لكن على وض

وفي انصاف اهل العلم والذوق السليم ما يغني عن التطويل في محاسن هذا البيت

(ذ كر الطي والتشر)

(والطي والتشر والتغير مع قصر • لتظهر والعظم والاحوال والهمم)

الطي والتشر هو أن تذ كر شيتين فصاعدا ما تفصيلا تنص على شكل واحد منهما وما  
اجمالا فتأتي بلفظ واحد يشتمل على متعدد وتفوض الى العقل رد كل واحد الى ما يليق به  
لأنك تحتاج أن تنص على ذلك ثم ان المذ كر على التفصيل قسمان قسم يرجع الى المذ كر  
بعده على الترتيب من غير الاضداد لخرج المقابلة فيكون الاول والاخر والثاني والثاني وهذا  
هو الاكثر في اللف والتشر والاشهر وقسم على العكس وهو الذي لا يشترط فيه الترتيب ثقة  
بان السامع يرد كل شئ الى موضعه تقدم أو تأخر وأما المذ كر على الاجمال فهو قسم واحد  
لا يقين فيه ترتيب ولا يمكن عكس مثاله ان يقول لي منه ثلاثة يدرو عنن وطي لفصل من هذا  
ان اللف والتشر على ثلاثة اقسام واذا كان المفصل المرتب في اللف والتشر هو المذ كر يبدأ  
بشواهد منه بين شيتين قوله تعالى ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه واتقنوا  
من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغار راجع الى النهار ومنه قول الشاعر

أستانت الذي من وردد نعمته • وورد راحته أجنى واخترت

وقد جمع هذا البيت مع حشمة الالفاظ بين جناس التعريف والاستعارة واللف والتشر وما  
الطيف قول شمس الدين محمد بن دايات الحكيم

أهل المجلس وقالوا قد قلت  
ثم قلت فمعنى قولك الذئب  
غاض فقال هو الذي يأكل  
الغضا فقلت استنوق الجمل  
بأب بكر وانقلب القوس  
ركوة وصار الذئب جملا  
ياكل الغضا فمعنى قولك  
ان الغضا في مثل ذلك  
تغاض فان الغضا لا يعرفه  
بمعنى الاغضا فقال لم أقل  
الغضا فقلت ما قلت فانكر  
البيت جملة فقلت يا ويحك  
ما أعذاك عن بيت تم - رب  
منه وهو يتبعك وتبرأ منه

الطي والتشر

وهو يلحق بك فقل لي  
مامه - في قراض فلم أسمع  
مصدرا من قرض الشعر  
ولكن هلاقت كما قلت  
وسقت الحشو الى القافية  
كما سقته فقال هذه طريقة  
لم تسلكها العرب فلا  
أسلكها ثم دخل الرئيس

ما عانت عيناى فى عطلى • أقل من حلى ومن بنقى  
قدت عبدى وجمارى وقد • اصبت لافوقى ولا تحقى

ومن غراميات البها زهير

ولى قلبك بالغرام مقيد • لا تخبر رويه طرفى مطلقا  
ومن فرط وجدى فى ااه وثره • اعلى قلبى بالعذيب وبالنقا

ومثله قوله

ياردقه يا خصره • من لى بنجد أوتها مه

ومثله قول ابن نباتة

له قلب ولى دمع عليه • فهذا قاسيون وذانيزيد

ومثله قوله مع زيادة التورية

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا • يا كثير المحاسن الختاه  
لا عيبين وقامة فى البرايا • تلك غزاة وذى قتاله

ومثله قوله مع زيادة التورية

سألتبه عن قومه فأنشئ • يعجب من اسراف دمعى السخى  
وأبصر المسك وبدر الدجى • فقال ذاكلى وهذا أخى

ولابن حيوس بين ثلاثة وثلاثة

ومقرطق يغنى النديم بوجهه • عن كاسه الملامى وعن ابريقه  
فعل المدام ولونها ومذاقها • من مقلبية ووجنتيه وربيقه

ومثله قول ابن الرومى

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم • فى الحادثات اذا دجون نجوم  
منها ما عال لاهدى ومصايح • تجلوا الدجى والآخرى نجوم

ومثله قول حميدة الاندلسية وهو

ولما أبى الواشون الافراقنا • وما لهم عندى وعندك من نار  
غزونا هم من ناظريك وأدمى • وأنفاسنا بالسيف والسيل والنار

قال الشيخ شهاب الدين ابو جعفر الاندلسى نزيل حلب وقد اورد هذين البيتين فى شرحه على  
بديعية صاحبها ابي عبد الله محمد بن جابر الاندلسى ان حميدة كانت من ذوى الالباب وغول  
اهل الآداب حتى ان بعض المتكلمين تعلق بهم هذه الآداب وادعى نظم هذين البيتين لما فهم ما  
من المعانى والالفاظ العذاب وما غره فى ذلك الابدديارها وخلا هذه البلاد من أخبارها  
وقد تلبس بعضهم بشعارها وادعى هذا من أشعارها وهو قولها

وقانا لقمعة الرضا روض • وقانا مضاعف الطل العميم

تظل غصونه قنوع علينا • حنو والوداد على القطيم

وأسقانا على ظما زالالا • ألذ من المدامسة للنديم

تروع حواء حالية الغواني • فتلمس جانب العقد النظيم

قوله عبدى فى نسخة توبى  
بدل عبدى وهو اللاتق

أبو جعفر والقاضى أبو بكر  
الحربى والشيخ أبو زكريا  
الحيرى وطبقة من الافاضل  
مع عدة من الاراذل فهم  
أبو رشيدة فقلت ما أوج  
هذه الجماعة الى واحد  
يصرف عنهم عين الكمال  
وأخذ الرئيس مكانه من  
الصدر والدمت وله فى  
الفضل قدم وقدم وفى  
الادب هم وهم وفى العلم  
قديم وحديث فتم المجلس  
وظهر الحق بنظره وقال قد  
ادعيت عليه أياتا أنكرها  
فدعوتى من البديهة على  
النفس واكتبوا ما نقولون  
وقولوا على هذا فقلت  
برز الربيع لنا برونق مائه •  
فانظر لروعة أرضه وسماه  
فالترب بين عمسك ومغبره  
من نوره بسل مائه ورواته

فهذه الايات نسيوها الى المنازى من شعرائهم وركبوا التعصب في جادة ادعائهم وهي ايات لم يحكها غير لسانها ولا رقم بردها غير خسانها وقد رأيت بعض المؤرخين من اهل بلادنا اثبتوها لقبيل ان يخرج المنازى من العدم الى الوجود ويتصف بلقطة الوجود انتهى كلام الشيخ شهاب الدين المذكور ومنه بين ثلاثة وثلاثة قول الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى وعفاه عنه امين

عرج على حرم المحبوب منتصبيا • لقبلة الحسن واعذرلى على سهرى  
واتظر الى الخال فوق الخلد تحت لى • تجدد بلا ايراعى الصبح في البحر  
ومنه بين اربعة وأربعة

تغرو خدونه و احمر ايد • كالطلع والورد والمان والبلح ٣  
ومثله قول شمس الدين بن العفيف رحمه الله تعالى

راى جسدى والدمع والقلب والحشا • فاضى وافق واستقال وتبما  
ومثله قولى من قصيدة

من محباه واللال ومسك السخال والثغرى ناشوخ البديع  
انظر واني التكميل واللف والتش • روحى الختام والترصيع

والشيخ شهاب الدين ابى جعفر الشارح المذكور بين خمسة وخمسة ولكن لم يخل من التعسف وهو

ملك يحيى بخمسة من خمسة • كنى الحسود بها فانت للمباه  
من وجهه ووقاره وجواره • وحسامه بيديه يوم ضرابه  
قر على رضوى تسير به الميا • والبرق يلع من خلال معابه  
ولابن جابر ناظم البديعية بين ستة وستة

ان شئت ظيبا او هلا لا اودجى • اوزهر غصن فى الكتيب الاملد  
فالعظها ولو جهها واوشعها • ونلدها والقدر الزدى اقصد

صبرنا على الاملد لكونه صفة الكتيب ولكن لم نصبر على دخول القصد فانها زيادة اجنبية وقد جمع قاضى القضاة نجم الدين عبد الرحيم بن البارزى بين سبعة وسبعة

يقطع بالسكين بطيخة ضحى • على طبق فى مجلس لا صاحبه  
كبد يبرق قد شمس أهلة • لدى هالة فى الافق بين كواكبه

قال شهاب الدين المذكور فى شرح بديعية صاحبه ابن جابر ان الف والتش فى هذين البيتين غير كامل التفصيل لانه نص فى الف على ستة ونص فى التش على سبعة وكل منهما راجع الى منصوب عليه فى الف الا الهلة فانه راجع الى الاشطار وهى غير مذكورة فى الف قلت هذا يهيم من قوله يقطع قال الشيخ شهاب الدين قوله ضحى فى بيت الف مطرح لا تطير له فى القشر قلت ضحى ليس لها فى الحسن تطير فانه جعل البطيخة شمسا وهى نور من قول صاحبه فى بيته املد واقصد فانه لم ينص عليه ما فى الف وهما اجنبيان مما نحن فيه ووصلوا فى الجمع بين الف والتش المفصل المرتب الى اثني عشر لكن تكلفوا ونعسفوا واتوا به فى بيتين ولم تسفر لهم

والماء بين مصنل ومكفر •  
فى حسن كدرته ولون صفاته  
والطير مثل المصنات صواح  
• مثل المغنى شاديا بقناته  
والورد ليس بمسك رياه اذ •  
يهدى لنا قفاه من مائه  
زمن الربيع جلبت أزكى منبر  
• وجاوت للرائين خير جلالة  
فكانه هذا الرئيس اذا بدا •  
فى خلقه وصفاته وعطائه  
بجوى أعز بحجر وندى أغز  
محجل فى خاقه ووفاته  
يعشوا اليه المختوى والمجتدى •  
والمختوى هو هارب بذماته  
ما البصر فى تزخاره والغيث فى •  
أمطاره والجلوى أنواته  
بأجل منه مواهبا ورفعاتها •  
لازال هذا الجهد حلف قناته  
والسادة الباقون سادة عصرهم  
• متدحون بمدحه وثنائه  
فقال ابو بكر تسعة ايات  
قد غابت عن حفظنا لكنه  
٣ قوله والبلح فى نسخ والوهج  
وحر الروى

وجوه المعاني المسفرة عن بهجة ولا بن بلدتنا الشيخ علاء الدين بن مقاتل مالك ازمة الزجل  
وقد تقدم ذكره فيما أوردته من أجزاله على الجناس المقلوب واللفظي الجمع في اللفظ والتشبي  
بين ثمانية وثمانية مع عدم الحشو والقرار من التعسف وصحة الانسجام وهو  
خود وواصداع وقد ومقلته • ونفس وأرياق ولحن ومعرب  
فورد وسوسان وبان وزجس • وكاس وجريال ووجنك ومطرب  
ومما سمعت في هذا النوع وفيه الجمع بين عشرة وعشرة قول بعضهم  
شهر جبين عجا معطف كحل • صدغ فم ووجنات ناظر ثغر  
ليل صباح هلال بانه ونقا • آس اتاح ثقيق نرجس رد  
وجل القصد هنا ان يكون اللف والتشريف بيت واحد خاليا من الحشو وعقادة التركيب جامعا  
بين سهولة اللفظ والمعاني المخترة انتهى الكلام على اللف والتشريف المقصود المرتب • وأما القسم  
الذي هو العكس أعني غير المرتب فكقول الشاعر  
كيف أسألو وأنت حقف وغمن • وغزال لخطا وقد أوردنا  
نعدم الترتيب فظاهر في البيت • وأما القسم المذكور على الاجمال فهو قسم واحد لا يتبين فيه  
ترتيب ولا عكس كما تقدم ومثله قول ابن سكرة في بيت الكافات الشائبة  
جاء الشتاء وهندي من سوانجه • سبع اذا القطر عن حاجتنا جيسا  
كن وكيس وكانون وكاس طلا • مع الكباب وكس ناعم وكسا  
وظريف هنا قول من قال  
جاء الصفاغ وهندي من حوائجه • سبع اذا الصنع في ميدانه وقفا  
نطع وطرق وزر يوك وغاشية • وركوة وجراب ناعم وقفا  
ففي قوله بعدما ذكره من آلات الصنع وقفا غاية في اللطف وقوة في تحكين الصافية انتهى الكلام  
على اللف والتشريف المقصود المرتب وعلى غيره • وأما أصحاب البديعيات فأنهم ما نظموا الا  
المفصل المرتب لانه المقدم عند علمه البديع في هذا الباب ولم يأتوا به الا في بيت واحد بحيث  
يكون مثالا شاهدا على هذا النوع وما شاع على سنن الايات المقردة المشتملة على أنواع  
البديع وبيت مني الدين غاية في هذا الباب لما اشتمل عليه من السهولة والرفعة وعدم الحشو  
وهو قوله

وجدى حنيني انيق فكرتي ولهي • منم الهم عليهم فهم بهم  
والعيان لم يأتوا به هذا النوع الا في بيتين مع عقابدة التركيب واقبحست عنان القلم عن  
الكلام عليهم ما يكون من جملة مديح النبي صلى الله عليه وسلم وهما  
حيث الذي لمن بدا في قومه وحبي • عفاه وري الاعداء بالنقم  
فالبدر في شبهه والقيث جاذلي • محل وليث الشرى قد جال في النقم  
ريث عز القين الموصل

نشر ويسر وبشر من شذا وندي • وأوجه فتعرف طي نشرهم  
قوله فتعرف طي نشرهم ليس له نص في اللف لانه نص فيه على ثلاثة وبهج عن ترتيب اللف

جمع فيها بين اقواء وكفاء  
واخطاء وايطاء فردنا  
عليه بعد ذلك عشرين ردا  
وقدنا عليه فيها كذا نقدا  
ثم قامتان حضرم من وزير  
ورئيس وفقية وأديب  
أرايت لو أن رجلا لاهف  
بالطلاق الثلاث لأنشد شعرا  
فقط ثم أنشد هذه الايات فقط  
هل كنتم تطلقون امرأته  
عليه فقالت الجماعة لا يقع  
بهذا طلاق ثم قلت اتقد  
علي • فيما نظمت واسم  
عليه كما حكمت فأخذ  
الايات وقال لا يقال نظرت  
ليكذا وانما يقال نظرت  
اليه فكفتني الجماعة ابائته  
ثم قال يشبه الطير بالمحصنات  
وأى شبه بينهما فقات يارفع  
اذا جاء الريح كانت  
شوادي الاطيار تحت ورق  
الاشجار فيسكن كلهن  
المخدرات تحت الاستار ثم  
قال لم قلت مثل المحصنات  
مثل المغنى فقات هن في  
انلدر كالمحصنات وكالمغنى  
في ترجيع الاصوات ثم قال  
لم قلت زمن الريح جلبت  
ازكي متبر وهلا قلت اريح  
متبر فقلت ليس الريح



والتشر في نص الف وعلى كل تقدير فلا بد من تسمية النوع فسماء ولكن أتى به فضله ولو  
 التزم الشيخ مني الدين أن يسمى هذا النوع البدني في يته لتجافت عليه تلك الرقة ويتى  
 فالطى والنشر والتغيير مع قصر • للظهر والعظم والاحوال والهمم  
 فالطى والنشر في نص الف قبالة الظهر والعظم والتغيير مع القصر قبالة الاحوال والهمم  
 هذا مع زيادة المستعمل على الشيخ عز الدين وعدم التكلف ولولا الالتزام بتسمية النوع ومراعاة  
 السهولة والانسياب وصلت الى أكثر من هذه العدة

### (ذكر الطبايق)

(بوحشة بدلوا النسي وقد خفضوا • قدرى وزادوا علوا في طباقهم)

المطابقة يقال لها التطبيق والطبايق والمطابقة في اللغة ان يضع البعير رجله في موضع يد مقاندا  
 فعل ذلك قيل طابق البعير وطل الاصمعي المطابقة أصلها وضع الرجل موضع اليد في مشى  
 ذوات الاربع وقال الخليل بن أحمد يقال طابقت بين الشيتين اذا جمعت بينهما على حد واحد  
 انتهى وليس بين تسمية اللغة وتسمية الاصطلاح مناسبة لان المطابقة في الاصطلاح الجمع بين  
 الضلين في كلام او بيت شعر كالبراد والاصدار والليل والنهار والبياض والسواد ويسر في  
 الالوان ما تحصل به المطابقة غيرهما اعني البياض والسواد فقد قال الرماني وغيره البياض  
 والسواد ضدان بخلاف بقية الالوان لان كلامهما اذا قوى زاد بعدا من صاحبهما انتهى واذا  
 ألحقوا بقية الالوان بالمطابقة فالتدريج أحق منها بذلك فانهم أوردوا في المطابقة من التدريج  
 قول ابن سيوم على جهة الكتابة

فانفسر بعم م جمود يمينة • وأب لا فعال الدنية آبي

بياض عرض واسم ايصوام • وسواد تقع واخضر ارحاب

وقد تقرر ان المطابقة الجمع بين الضدين عند غالب الناس سواء كانت من اسمين أو من فعلين  
 أو من غير ذلك وقال الاخفش وقد سئل عنها أجسد قوما يختلفون فيها فطاقة وهم الاكثر انها  
 التي وضده وطائفة يزعمون أنها اشتراك المعنيين في لفظ واحد منهم قدامة بن جعفر الكاتب  
 وأوردوا في ذلك قول زياد الاعم

وبتتهم يستصرون بكاهل • ولأوم فيهم كاهل وسنام

فكاهل الاول اسم رجل والثاني العوض المعروف فاللفظ واحد والمعنيان مختلفان وهذا هو  
 انبئنا من التام بعينه وقال الاخفش من قال ان المطابقة اشتراك المعنيين في لفظ واحد فقد  
 خالف الخليل والاصمعي فقبل أو كما نأ يعرفان ذلك فقال سبحانه الله من أعلم منهم ما بطيبه  
 وخبيثه وما احسن ما أتى الاخفش في الجواب بالمطابقة (ومنه) من أدخل المقابلة فيها  
 وليس يليح ان يتيق للفرق بينهما محل فان السكاكي قال المقابلة ان يجمع بين شيئين في اكثر  
 وتقابل بالاسداد ثم اذا شرطت هنا مشا شرطت هناك ضده والمطابقة هي الاتيان بافظتين  
 والواحدة ضد الاخرى وكان المتكلم طابق الضد بالضد ولقد سئل عن كى الدين بن ابي الاصبع  
 الصلوب فيما قرره فانه قال المطابقة ضربان ضرب يأتي بالفاظ الحقيقة وتوضر ببيان بالفاظ  
 الجواز فما كان بلفظ الحقيقة سمي طبيا فاما ما كان بلفظ الجواز سمي تكافؤا (فقال السكاكي)

تاجر يجلب البضائع المربحة  
 ثم قال ما معنى قولك الغيث  
 في أمطاره والغيث هو المطر

### الطبايق

نفسه فكيف يكون للمطر  
 فقلت لاسنى الله الغيث  
 أديا لا يعرف الغيث وقلت  
 له ان الغيث هو المطر وهو  
 السحاب كما ان السماء هو  
 المطر وهو السحاب وقال  
 الجماعة قد علمنا أي الرجلين  
 أشعر وأي الخصبين أقدر  
 وأي البديهيين أسرع وأي  
 الرويتين أصنع فقال أبو بكر  
 فاسقوني على الظفر فقالوا  
 كفاك ما سقاك ثم لنا الى  
 الترحل فقلت اقترح على غاية  
 ما في طوقك ونهاية ما في  
 وسعك واختر ما تلحقه بذرعك  
 حتى أقترح عليك أربع مائة  
 صنف في الترحل فان سمرت  
 فيها برجلين ولم أطر  
 بجناحين بل ان أحسنت  
 القيام بواحد من هذه  
 الاصناف ولم تخلف كل  
 الاخلاف فلنبدأ بالسبق  
 وقصبه ومثل ذلك أن أقول  
 لك اكتب كتابا يقرأ منه

وهو من انشادات قدامة

حلو الشمال وهو متراسل \* يحمي الذمار صيحة الارهاق  
فقوله - لو هو من يجري مجرى الاستعارة اذ ليس في الانسان ولا في شئ ما يذاق بحاسة الذوق  
ومن أمثلة التكافؤ قول ابن رشيقي وهو حسن  
وقد أطفوا نهم النهار وأوقدوا \* نجوم العوالي في سماه عجاج  
ومثله

ان هذا الريح ثني عجيب \* تضحك الارض من بكاء السماء  
ذهب حينما ذهبنا ودر \* حيث درنا وفضة في القضاء

وما أحلي قول القائل في هذا الباب

اذ لمحن سرتنا بين شرق ومغرب \* تحرك يقظان التراب وناعته

فالمطابقة بين اليقظان والنائم ونسبت ما الى التراب على سبيل المجاز وهذا هو التكافؤ عند  
ابن أبي الاصبغ \* واما المطابقة الحقيقية التي لم تأت بغير القاطن الحقيقة فأعظم الشواهد  
عليها قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكي وأنه هو أمان وأحيى وكقول النبي صلى الله عليه  
وسلم للانصار رضي الله تعالى عنهم انكم لتسكرون عند الفزع وتقلون عند الطمع قاتظروا  
الى هذه البلاغة النبوية والمناسبة التامة ضمن المطابقة ومن الشواهد الشعرية قول  
الجماسي

تأخرت استبقي الحياة فلم أجد \* لنفسى حياة مثل أن أتقدما  
(ولا آخر)

لئن ساءنى أن نلتقى باسامة \* لقد سرفنى أنى خطرت بيالك

ولا آخر في وصف فرس وأجاد

وأرى الوحش في عيني اذا ما \* كان يوما عنانه بشمالي

والمعجز الذي لا تصل اليه قدرة مخلوق قوله تعالى وما يستوى الاعشى والبصير ولا الظلمات  
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات قاتظروا الى عظم هذه المطابقة  
وما فيها من الوجازة \* ومن ذلك في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم قلباخذ العبد من  
نفسه لنفسه ومن دنياه لا آخره ومن الشبية للكبر ومن الحياة للممات فالذي نفسى بيده  
ما بعد الحياة مستعجب ولا بعد الدنيا دار الابنية والنار انتهى ما قرره في المطابقة لغة  
واصطلاحا وما أوردته من الفرق بينها وبين التكافؤ على رأى ابن أبي الاصبغ (ولهم  
مطابقة السلب بعد الايجاب) وهي المطابقة التي لم يصرح فيها باظهار الضدين كقوله تعالى  
قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالمطابقة حاصله بيز ايجاب العلم ونفيه لانهما  
ضدان ومثله قول البصري

يقبض لى من حيث لأعلم النوى \* ويسرى الى الشوق من حيث أعلم

فالمطابقة مبانة ومعناها ظاهرا فان قوله لا أعلم كقوله جاهل والسابق الى هذا امر القيس

بقوله

جوابه هل يمكنك ان تكتب  
أو أقول لك اكتب كتابا  
على المعنى الذي أقترح لك  
واتظم شعرا في المعنى الذي  
أقترح وافرح منهما فراغا  
واحدا بل كنت عمده  
ساعدا أو أقول لك اكتب  
كتابا في المعنى الذي أقول  
وأصعب عليه وانشد من  
القصاص ما أريده من غير  
تناقل ولا تعاقب - في اذا  
كنت ذلك قرئ من آخره  
الى أوله وانتظمت معانيه  
اذا قرئ من أسفله بل  
كنت تفوق لهذا الغرض  
بهما أو تجيل قدحا أو تصيب  
فيما أو قلت لك اكتب كتابا  
اذا قرئ من أوله الى آخره  
كان كتابا فان عكست سطوره  
مخالفة كان جوابا بل كنت  
في هذا العمل وارى الزيد  
فاصد القصد أو قلت لك  
اكتب كتابا في المعنى الذي  
يقترح ولا يوجد فيه حرف  
منفصل من راء تتقدم الكلمة  
أودال تنفصل عن الكلمة  
بدية ولا يجزم فيها قلت بل  
كنت تفعل أو قلت لك اكتب

بُرعت ولم اجزع من الين مجزعا \* وعزيت قلبا بالكواعب مولعا  
فالمطابقة خاصة بين ايجاب الجزع ونفيه ومن المستحسن في ذلك قول بعضهم  
خلقوا وما خلقوا المكرمة \* فكانهم خلقوا وما خلقوا  
رزقوا وما رزقوا ما حيد \* فكانهم رزقوا وما رزقوا

ومثله قول بشر بن هريرة وقد ظهر منه الفرح عند الموت فقبل له اقترح بالموت فقال ليس  
قدومي على خالق ارجوه كقاي عند مخلوق لا ارجوه فالمطابقة خاصة بين ايجاب الرجاء  
ونفيه انتهى الكلام على مطابقة السلب بعد الايجاب (ولهام ايها المطابقة) كالهام ايها  
التورية والشاهد على ايها المطابقة قول الشاعر

بيدي وشاها ايضا من سيبه \* والجوقد ليس الوشاح الاغبرا

فان الاغبر ليس بضد الايض وانما يوهم بقضه انه ضده ومثله قول دعبل

لا تعجبني يا سلم من رجل \* فحك المشيب براسه فبكني

فالضحك هنا من جهة المعنى ليس بضد البكاء لانه كناية عن كثرة الشيب ولكنه من جهة اللفظ  
يوهم المطابقة (ولهام) الملق بالطباق وهو راجع الى الضدين كقوله تعالى اشدا على الكفار  
رحما بينهم طابق الاشداء بالرحما لان الرحمة فيها معنى اللين ومثله قوله تعالى عما خطاياهم  
اغرقوا فادخلوا نارنا فالمطابقة بين الغرق ودخول النار فان من دخل النار احترق والاحترق  
ضد الغرق (ومنه) قول الحماني

اهم جل مالي ان تتابع لي غني \* وان قل مالي لا كفهم رندا

ففي قوله تتابع لي غني معنى الكثرة واما قول ابي الطيب

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها \* سرور محب او اساة مجرم

فتفق عليه انه من الطباق القاسد فان المجرم ليس بضد المحب بوجه ما وليس للمحب ضد غير  
المبغض انتهى وذكر في آخر الباب (طباق التريد) وهو ان ترد آخر الكلام المطابق على اوله  
فان لم يكن الكلام مطابقا فهو من رد الايجاز على الصدور ومنه قول الاعشى

لا يرقع الناس ما هووا وان جهدوا \* طول الحياة ولا يوهون ما رقعوا

وجعل القصد في هذا الباب المطابقة في الحقيقة التي قررها ابن ابي الاصبع وتقدم ذلك في  
اول الباب مع الشواهد عليه ومثله قول بشار

اذا يقظتك حروب العدا \* فنبه لها عمرا ثم

ومن لطيف هذا الطباق ما أورده القاضي جلال الدين القزويني في ايضاحه على تلخيصه وهو  
قول القاضي الارجاني

ولقد نزلت من المولود بما جد \* فقر الرجال اليه مفتاح الغني

والذي اقوله ان المطابقة التي يأتي بها الناظم مجردة ليس تحتها كبيرا من روع اية ذلك ان  
يطابق الضد بالضد وهو شئ سهل الالهام الا ان تترشح بنوع من انواع البديع تشاركه  
في البهجة والرواق كقوله تعالى توبح الليل في النهار وتوبح النهار في الليل وتخرج الحى من  
الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب ففي العطف بقوله تعالى وترزق

كأنا خاليا من الالت واللام  
نصب معانيه على قالب  
الفاظه ولا تخرجه عن جهة  
أغراضه بل كنت تقف من  
ذلك موقفا مدحا أو بيعثك  
ربك مقاما محمودا أو قلت  
لك اكتب كتابا يخالون  
الحروف العواطل بل كنت  
تخطى منه بطائل أو تبيل  
اهانك بناطل أو قلت لك  
اكتب كتابا أوائل سطوره  
كلها ميم وآخرها جيم على  
المعنى الذي يقترح بل كنت  
تقلو في قوسه غلوة أو تخطو في  
أرضه خطوة أو أقول لك  
اكتب كتابا اذا قرئ معرجا  
وسرد معوجا كان شعرا بل  
كنت تقطع في ذلك شعرا بل  
واقه نصيب ولكن من يدك  
وتقطع ولكن من ذقتك  
أو أقول لك اكتب كتابا اذا  
فسر على وجهه كان مديحا  
واذا فسر على وجهه كان  
قلبا بل كنت تخرج عن  
هذه العهدة أو قلت لك  
اكتب كتابا اذا كتبه تكون  
قد حفظته من دون أن  
تلقته بل كنت تنق من

من تشابه في حساب دلالة على أن من قدر على تلك الافعال العظيمة قدر على أن يرزق به -  
 حساب من شاع من عبادته وهذه مبالغة التكميل المشهورة بقدرته الرب سبحانه وتعالى فاقطر  
 الى عظم كلام الخالق هنا فقد اجتمع فيه المطابقة الحقيقية والعكس الذي لا يدرك لوجاهته  
 وبلاغته ومبالغة التكميل التي لا تليق بغير قدرته ومثل ذلك قول امرئ القيس  
 مكر مفر مقبل مدبر معا • يكلمود صخر حطه السيل من عل  
 فالمطابقة في الاقبال والادبار ولكنها قال معازاده انكميلا في غاية الكمال فان المراد  
 به اقرب الى الحركية في حالتي الاقبال والادبار وحالتي الكثرة والقر فلو ترك المطابقة مجردة  
 من هذا التكميل ما حصل لها هذه البهجة ولا هذا الموقع ثم انه استطرده بعد مقام المطابقة  
 وكال التكميل الى التشبيه على سبيل الاستطراد البديعي ولم يكن قد ضرب لانواع  
 البديع في بيوت العرب وتدولا امتد له سبب وقد اشقت امرئ القيس على المطابقة  
 والتكميل والاستطراد على طريقة فان ابن المعتز قال هو ان يكون المتكلم في معنى فيخرج  
 منه بطريق التشبيه الى معنى آخر ومن كسا المطابقة ديباجة التورية أبو الطيب المتنبى حيث  
 قال

برغم شيب فارق السيف كفه • وكان على العلات يصطحبان  
 كان رقاب الناس قالت اسيفه • رفيضك قيسى وأنت يمانى  
 لعمرى لقد رفع أبو الطيب قدر المطابقة وازال حقارتها بما جاوره هذا النوع البديعي الذي عظم  
 عند أهل الادب قدرا ومثله قول صاحب بن عباد في رثاء الوزير كثير بن احمد  
 يقولون قد أودى كثير بن أحمد • وذلك رزقه في الانام جليل  
 فقلت دعوني والعلات بك معا • فقل كثير في الانام قليل  
 وابو عام كساها ديباجة المهانسة بقوله  
 ييض الصفائح لاسود الصمات في • متونين بجلاء الشك والريب  
 وما حل قول الارجاني من قصيدة  
 تعلق بين الهجر والوصل مهجتي • فلا أربي في الحب اقضى ولا نصبي  
 فشد أزر المطابقة ببديع الف والنشر واهلها بغريب هذا المعنى بعدما سأل رقة وعلق  
 بخاطري من هذه القصيدة  
 فلا تنجب أنى عشت بعدهم • فانهم روسى وقد سكنوا قلبي  
 ومنها  
 وسرف تجوب القاع والوهد والربا • كرف مديها لجر والرفع والنصب  
 نجائب يقصد من الحصى كل ليلة • كان يابديها مصابيح للرصك  
 ومن المطابقة بالف والنشر ايضا قول شيخ شيوخ جماعة المروسة  
 ان قوما يلون في حب ليلي • لا يكادون يقفهون حديثنا  
 جمعوا وصفها ولا مواعلها • أخذوا طيبا ورتوا خبيثا  
 ومثله قوله يخاطب العاذل

تفك به الى مالا أطاوتك  
 بعده بل است البائن اعلم  
 فقال أبو بكر هذه الابواب  
 شهيدة فقلت وهذا القول  
 طرمدة فما الذي تحسن  
 أنت من الكتابة وفنونها حتى  
 أباحتك على مكنونها وأكثرتك  
 بمخزونها وأشرفها قلبك  
 وأشرفها الساتك وفك فقال  
 الكتابة التي يتعاطاها اهل  
 الزمان المتعارفة بين الناس  
 فقلت اليس لا تحسن من  
 الكتابة الا هذه الطريقة  
 الساذجة وهذا النوع  
 الواحد المتداول بكل قلم  
 المتناول بكل يدوقم ولا  
 تحسن هذه الشبهة فقال  
 نعم فقلت هات الآن حتى  
 أطاوتك بهذا الجبل وأناضلك  
 بهذا النبل ثم تقاس ألفاظي  
 بالفاظك ويعارض انشائي  
 بانشائك واقترح كتاب  
 يكتب في النقود وفسادها  
 والتجارات ووقوفها  
 والبضاعات وانقطاعها  
 والاسعار وغلاظها فكذب  
 أبو بكر بما سمعت  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)



أراك بخيلا بعوني فهبني • سكوتك عنى اذالم نهـنى  
ذمت الهوى ورجوت السلو • فابكيت عيني وأفصحت سنى  
ومثله قوله

ياوجوه ازانة سناها فروع • حالكات أغنتكم عن حلاكم  
لى من حسنةكم نهار وليل • أنم الله صبجكم ومساكم

ومثله قوله من قصد

توغل حرقى أجرى دموى • فقل ماشئت فى دخل وخرج

ومنه قول أبى حفص الطوى فى الباب

اوماترى نوزان خلاف كانه • لمبد العين نور وفاق

فالمطابقة هنا بزيادة التورية مع الاستعارة البديعة ويعبى قوله به هذا البيت

كأن كفسور ولكن نشره • يسى بفار المسك فى الآفاق

وأما ماهر البلاغة هنا قول القاضى القاضى

دام صاحى وداده عمر الدهر جنىنا السكى التنوان

انظر أيتها المتامل ما أبدع ما أبرز المطابقة فى حلل هاتين الاستعارتين الغريبتين وما اللطف

ما أبدع فى المطابقة بقوله بعدها

وبسات الصدور اوقع فيها • زعم المجد من بسات الدنان

فالقاضى أبرز هذه المطابقة فى حلل الاستعارة ولكن من أين المستعير هو الوداد ونشوة

السكر سبحانه المالح ما هذه الامواهب ربانية وأما الذين تقدم القول بالاقتداء برأيهم فى

هذا الفن فانهم ما أبرزوها الا فى شععار التورية فمن ذلك قول القاضى محيى الدين بن عبد

الظاهر فى موصول

وناطقة بالذمخ عن روح ربها • تعبر عما عندنا وترجم

سكننا وقالت للقلوب فأطربت • فمن سكوت والهوى يتكلم

فانه جمع بين التورية والتضمين والمطابقة وما حللى قول الشيخ شرف الدين بن الفارض فى

المطابقة بالتورية فى قوله

أرج النسيم مرمى من الزوراء • سحر أفا حيا ميت الاحياء

ومثله قول الوداعى فى قصيدوه هو فى غابة الحسن

يقتن بالفاتر من طرفه • وويقه البارد يا حار

وما اللطف قول الشيخ شمس الدين الواسطى فى دويت

ان ضرمنى بجذوة التذكار • حى وبرى عظمى شكرت البارى

فالعادل فى هواى لاعقله • ما ابلد عا ذلى وأذكى نارى

ومثله قول سراج الدين الوراق

وبى من البدوكلاء الجفون بدت • فى قومها كهنة بين آساد

فلوبت لسان الحضر قن لها • على الرؤس وقلن الفضل للبادى

الدرهم والدينار عن الدنيا  
والآخرة بهما يتوصل الى  
جناب النعيم ويخلد فى نار  
الحميم قال الله تبارك وتعالى  
خذ من أموالهم صدقة  
تطهرهم وتنزكهم بها وصل  
عليهم وقد بلغنا من فساد  
التقود ما أكرناه أشد  
الأكار وأنكرناه أعظم  
الإنكار لما تراه من  
الصلاح للعباد وتوبه من  
الخير للبلاد وتعزفنا فى ذلك  
ما يرجع للناس فى الزرع  
والضرع ويعود اليه  
أمر الضر والنفع الى  
كلمات لم تعلق بمفطنا فقلت ان  
الأكار والإنكار والعباد  
والبلاد وحنات النعيم  
ونار الحميم والزرع والضرع  
امجاع قد نبئت فى المعد  
ولم تزل فى اليد وقد كتبت  
وكتبت ولا أطالبك بمثل  
ما أنشأت فافرا أولك اليد  
وناولته الرقعة فبقى وبقيت  
الجماعة وبهت وبهت

ومثله قول أبي الحسين الجزار

أمولاي ما من طباعي الخروج • وليكن نعلته من خمولي  
أنت لبياك أرجو الغنى • فأخرجني الضرب عند الدخول

ومثله قول الوداعي في مطلع قصيد

ما كنت أول مغرم محروم • من باخل بادي التفار كرم

ومثله قول مجير الدين بن تميم

لما لبست لبعده ثوب الضنا • وغدوت من ثوب اصطباري عاريا  
أجريت واقف مدعي من بعده • وجعلته وقفا عليه جاريا  
وكتبت من هذا النوع إلى القاضي كمال الدين بن الجبار وكيل بيت المال بدمشق المحروسة  
كمال الدين يا مولاي يامن • يغير الجرم من بذل النوال  
أيجمل أن يقول الناس إلى • أنت طاحنة لم تقضها لي  
وأصبح بينهم مثل لاني • أنا في النقص من جهة الكمال

ومثله قول الشيخ جمال الدين بن تباتة رحمه الله تعالى

أني إذا آنت هما طارفا • عجبت بالذات قطع طريقه  
ودعوت ألقاظ الحبيب وكأسه • فنعمت بين حديثه وعتيقه  
ومثله قوله

قصدت معاليك أرجو الندى • واشكومن العسر ذامد فينا  
فما كان بيني وبين اليسار • سوى أن مددت اليك اليمين  
ومثله قوله

خزني من مهفهف القدرام • أسهم العظما أسد وأرشق  
كلما قلت بفتح الله بالوصيل رمانى من مصر عينيه يغلغ  
ومثله قوله

إن أساء الحبيب فامت بعذر • وجنته منه فوقها شامات  
يالها وجنة أقابل منها • حسنت تعجى بها سياآت  
ومثله قوله

قام غلام الأمير بحسبى • يوم طهور البنين طاوما  
فانزل الحاضرون من شبق • وعاد ذلك الطهور تحيسا

وما أطف قوله من هذا النوع

يا غائبين تعلنا لغيتكم • بطيب لهو ولا واقه لم يطب  
ذكرت والكأس في كفى لباليكم • فالكأس في راحة والقلب في تعب

ومثله قوله في براعة قصيد

• يوم صمونا جعله لي يوم سكر

وما حل ما قال بعده في الشطر الثاني

• فأدرى كأمى رضاب وخر

الكافة وقالوا إلى أقرا  
نعمات أقروه منكوسا  
وأمرده معكوسا والعيون  
تزرق وتجار وكانت نسخة  
ما أنشأناه

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
الله شاه إن المحاضر صدور  
بها وتلا المنابر ظهورها  
وتفرع الدفاتر وجوهها  
وتعشق المنابر بطونها  
ترشق آثارا كانت فيه آمالنا  
مقتضى على أبياديه في تأييده  
الله أدام الأمير جرى فاذا  
المسلمين ظهور عن الثقل  
هذا ويرفع الدين أهل عن  
الكل هذا يحط أن في إليه  
تضرع ونحن واقفة  
والجارات زائفة والنقود  
صبارفة أجمع الناس  
صارفة قد كرمنا تظر البنظر  
شبه مصاب واتبعنا كرمه  
بارقة وشمنا همه على آمالنا  
رقاب وعلقنا أحوالنا وجوه  
لهو كشفتنا آمالنا ونقود  
إليه بعثنا فقد تظرو بصميل

منها ولم يخرج عما نحن فيه

بجن عينيه فآثر مستهجي • انما خذ المشفع بجزى

ومثله قوله من قصيد

فريد وهو قتان التقي • فباقه من فردتني

وله في روضة من قصيدة

مطابقة الاوصاف امانسيها • فصح واما ما وها فتكسرا

انظر ما احسن تصريجه بالنوع هنا في قوله مطابقة الاوصاف • ومثله قول الشيخ برهان الدين ابراهيم القيراطي من قصيد

ياي غنى ملاحه اشكوه • فقري فيصبح بالغنى تطرب

ومنها في هذا النوع

وغدا يتادمني وكأ من حديثه • اشهى الى من الصيق والطيب

ومثله قوله

في جفنه سيف مضاربه • يا صاح اسبق لي من العذل

وبجده والرذل في خبر • قد سار بين السهل والجبل

ومثله قول الشيخ زين الدين بن الوردى

تجد لنا أماء الزهر اذكي • أم الخلاف أم وردا قطاف

وعني ذلك الجدل اصطلمنا • وقد حصل الوفاق على الخلاف

ومثله قول الشيخ بدر الدين بن صاحب وهو في غاية الطرف

كم جار صرف الدهر في حكمه • وضرتني من حيث لم يعنى

اليسني من شيتي حيلة • قلت له والله عريتني

ومنه قول الشيخ صلاح الدين الصفدي وقد اهدى الى الشيخ جمال الدين بن نباتة تحقيقه

أيا فاضلا تدنو الافاضل نحوه • وتشكر في جمع المناقب تصريفه

إذا كنت بالاحسان ثقلت كاهلي • فلا هب أن كنت تقبل تحقيقه

ومنه قول الشيخ صفي الدين الحلبي من قصيدة

والريح تجرى رخاء فوق بمرتتها • وماؤها مطلق في ذى مأسور

قد جعت جمع تصحيح جوانبها • والماء يجمع فيها جمع تكسير

ومنه قول المعمار

أصاب قلبي خطائي • بلطفه لشفائي

فرحت من فرط وبعدي • أشكو الى الحكاه

قالوا أصبت بعين • فقلت من عظم دائي

ان كان هذا صوابا • فقلت عين الخطاه

(الخطائي)

وحسن هنا قول البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي

وحديقة مطولة باصكرتها • والشمس ترشق ديق ازهار الربا

يتدارك أن ونعماء تأييده  
وأدام بقاءه اقم أطال الجليل  
الامير رأى ان وصلى الله على  
محمد وآله الاخيار فلما  
فرغت من قراءتها انقطع  
ظهر احد الخمين وقال  
الناس قد عرفنا المرسل  
أيضا فلما الى اللغة فقلت  
يا أبا بكر هذه اللغة التي  
هددتنا بها وحدتنا عنها  
وهذي كتبها وتلك مؤلفاتها  
نخذ غريب المصنف ان  
شئت واصلاح المنطق ان  
أردت والفاظ ابن السكيت  
ان نشطت ومجمل اللغة  
ان اخترت فهو القصورقة  
وأب الكتاب ان أردت  
واقترح على أي باب شئت  
من هذه الكتب حتى أجعله  
لك نقدا وأسرده عليك سردا  
فقال اقرأ من غريب  
المصنف رجل ما من خفيف  
على مثال مال وما أمساء  
فاندفعت في الباب حتى  
قرأته فلم أتردد فيه وأتيت

يتكسر الماء الزلال على الحصى • فاذا عدا بين الرياض تشعبا  
ومنه قول الشيخ شمر الدين بن الصانع الخنقي  
بروحى افتدى خاله فوق خده • ومن ألقى الدنيا فأنفديه بالمال  
تبارك من أخلى من الشعر خده • وأسكن كل الحسن في ذلك الخلال (الخال)

ومثله قول الشيخ عز الدين الموصلى  
سماضى مهجتي سعيدا • ولي شقاء به يزيد  
إذا اجتمعنا يقول ضدى • هذا شقى وذاسعبد

وظريف قول جمال الدين عبد الله السوسى  
ورب أقطع يشدو • ساروا وما ودعوني  
ما أنصنوا أهل ودى • واصلتهم قاطعوني  
وألف من قول الشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا

بامعشر الاصحاب قد عنى • رأى يزبل الحق فاستطرفوه  
لا تضرروا الا بخفافكم • ومن تناقل منكم خفقوه  
ومثله قوله

تصفحت ديوان الصنى فلم أجد • لديه من الشعر الخلال مرأى  
فقلت لقلبي دونك ابن نباتة • ولا تتبع الحلى فهو حراى  
وظريف هنا قول الشيخ بدر الدين البشتكى وان لم يكن فيه تورية فقد صرح باسم النوع من  
جنس الغزل

وقالوا يا قبح الوجه تهوى • ملجما دونه السمر الرشاق  
فقلت وهل أنا الا اديب • فكيف يفوتنى هذا الطبايق

ومن المطابقة بالتورية قول القاضي بدر الدين بن الدمامى بنى رجه الله  
بدر اذا شمت فوق الخلد عارضه • يوما أرى الصبح بالظلام محملا  
وظن ان صوابا هجر عاشقه • لم أرى منه شيئا ياديا وخطا  
ومن العجيب في هذا النوع قول شيخنا العلامة شهاب الدين ابن حجر فسمح الله في اجله  
خليلي وللى العمر من ادم • وتوى فعال الصالحين ولكنا  
عقمتى بنى بيوتهم شيمه • وأعمالنا مناهت وما تبنا

(بنى)

وما أحلى قوله فيه

أنى من أحبائى رسول فقال لى • ترفق وهن واخضع تفرزنا  
فكم عاشق قامى الهوان بعبنا • فصار عزيزا حين ذاق هوانا  
ومثله قوله

نأى رقيبى وحبيبي دنا • وحسنه للطرف قد أدنا  
آنسى المحبوب يوم القا • لكن رقيبى فيه ما أوحنا

وما أنظرى قوله فيه

على الباب الذى يابه ثم  
قلت اقترح غيره فقالوا كفى  
ذلك فقلت له اقرأ الآن  
باب المصادر من اخبار نصيح  
الكلام ولا أظالمك بسواه  
ولا أستلك عماءه فوق  
سجاره ونجده ناره وقال  
الناس اللغة مسلمة لك أيضا  
فها توأغره فقلت يا أبابكر  
هات العروض فهو أحد  
ابواب الادب وسرديت منه  
خمسة أجمر بالقابها وأبياتها  
وعلاها وزمانها فقلت هات  
الا آن فاسرده كما سردته  
فلما برد ضمير الناس وقاموا  
عن المجلس يقدونى بالامهات  
والاب ويشعونه بالعن  
والسب وقام أبو بكر فغشى  
عليه وقت اليه فقلت  
يعز على فى الميدان أنى •  
قلت مناسبي جليدا وقهرا  
ولكن رمت شيئا لم يرمه •  
والفلم أطق باليث صبوا  
وقبلت عينه ومسحت  
وجهه وقلت أشهد أن الغلبة



اشكو الى الله ما بي \* وما حوته ضلوعي  
قد طابق السقم جسمي \* بنزلة وطاوع  
انظر كيف جمع بين قصر الوزن وعدم الحشو ووضوح التركيب والمطابقة بالتورية وتسمية النوع  
من جنس الغزل ومثله قوله

قال حي اكنم الهوى \* خوف لاج وواشيه  
كيف اسطيع كتمه \* وسقاي علانيه

وانشدني من اعطه لنفسه ابن مكناس وقد اوقفته في الشرح على هذا النوع فقال  
ياسادتي والعشوق لم يتولى \* من بعدكم بروحا ولا حسا  
صبني الهم لهجر انكم \* والضرة لما بدمت مسا  
وله

لثورك طم وشربيليد \* ونسقي بديا خال البدر عشقا  
فدعنا نت ونعش في الهوى \* غراما وتم ذوقا ونشقا  
ومثله قوله

رب خذ بالعدل قوما \* اهل ظلم متوالي  
كفوني بيع خبيلي \* برخيص وبعال

ونقلت من ديوان والده المقر الفجري

زارت معطرة الشدا مملوقة \* كي تحتني فاي شدا العطر  
يامعشر الادبا هذا وقتكم \* قسنا طموا في الف والنشر

ونقلت ايضا من ديوانه

لم انس معشوقة زارت بجحج دحي \* فبت في مسك اتقان وطيب بحر  
حتى الصباح وعيناها تظن بان \* هاروت حل عشا ففيمها وسحر

ونقلت منه ما امتدح به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يا ابن عم النبي ان اناسا \* قد توالوا بالسعادة فازوا  
انت تعلم في الحقيقة باي \* يا اما وما سواك مجاز  
وقوله

علقتها معشوقة خالها \* ان عمها بالحسن قد خصا  
يا وصلها الغالي ويا هجرها \* لله ما أغلى وما أرخصا

وقلت في هذا المعنى من قصيدة

وكيف أهدتكم حيا في هواه ولي \* من أحر الدمع فوق الخلد تشهير  
ونار خدي به قلبي أرخصت وعلت \* لما غدت ولها في القلب تسعير  
وقال أغدت سيف المعظنك فكيف سيف الحمال قلت له والله مشهور

وقلت من قصيدة وصرحت باسم النوع

طابقت رقة حالي بالجفاعينا \* لما طابقت الاوقة وجعا

له - لا يا أبابكر جئتنا من  
باب الخلاطة وفي باب العشرة  
وتفرق الناس وحبسنا للطعام  
مع أفاضل ذلك المقام ولما  
حلقتنا على الخوان كرمعت  
في الجفان وأسرت الى  
الرعقان وأمعت في الالوان  
وجعل هذا القاضل يتناول  
الطعام بأطراف الاظفار  
فلا يا كل الاقضا ولا ينال  
الاشمما وهو مع ذلك ينطق  
عن كبد حرا وبفيض  
عن نفس - لا أي فقلت  
يا أبابكر بقيت لك منة وفيك  
مسكة (يا قوم اني ارى  
الاموات قد تشروا \*  
والارض تلفظ موتا كم  
اذا قبروا) فأخبرني يا أبا  
بكر لم غشي عليك فقال  
لجى الطبع وحي القرو  
فقلت أين أنت عن السجع  
هلا قلت حي الطبع وحي  
الصفح وقال السيد أبو  
القاسم أجهلا الاستاذ أنت  
مع الجمد والهزل تظليه

(مسي)

(ونشقي)

وقلت من قصيدة

شرقونا بدمع العين هجبا • ليهم عند موتنا قبلونا

وقلت بعده

حكيم فرشنا وسيف جفاكم • قد غدا في بعدنا منونا  
حق تخلفت الى مدح أمين الدين من غزل هذه القصيدة ولم اخرج مما نحن فيه من المطابقة  
بالتورية بقولي

والحسام نحن عهد ووفاءكم • واسألوا من غدا عليها آمينا  
ومن غريب ما وقع لي في هذا النوع قولي من قصيدة  
بدر منير قسا برؤيته • لكن يرى عند خده شفقه

وقلت من قصيدة

لي في جماكم أهيف من عامر • وخراب بيت تصبري بالعامري  
سلطان حسن ظاهر لما بدا • جال الهوى في باطن الظاهر (بالتأهري)  
وضفرت شعرك اذ ظفرت بمهجتي • يقديك محلول العرامن ظافر  
وجبت برد الثغرا اذ طابقته • في ضمن تورية بجنس قاتر  
انظر ما أحلى قولي في ضمن تورية والمراد المطابقة بالتورية وقلت مطابقا والتورية ثلاثية  
بهرجرك هجبا قد قضيت لنا • وشاهد الحسن بالاحسان حلاك  
وكتبت الى بعض الخاديم بحماسة المحروسة حرسها الله تعالى أطلب منشورا أيضا فما طلني مدة  
والمنشور الايض عزيز بحماسة

زهر الوعود ذوى من طول مطلقكم • لانه من نداكم غير مطور  
والعبد قد جهز المنظوم تمسحا • فطابقوه اذا وافي بمنثور

وقلت

هويت غصنا لا طيار القلوب على • قوامه في رياض الوجد تغريد  
قالت لواظنه انا سود على • ييض الطباقت انتم أعين سود (سودوا)  
وقد طال الشرح ولكن هذا الطول تشرح له الصدور وتعالوه همة الطالب ولم يرض  
بهدا بالرخيص من هذا الفن ويتأيد قولي ان الذين اقتديت برأيهم ومشييت على سنتهم  
لم يرضوا بالمطابقة المجردة ولم يتقنوها الا في سلك التورية وقد أوردت لهم هنامن ذلك  
ما شئف الاسماع ورقص عند السماع والكمال لله فان الشيخ مني الدين لم يات بالمطابقة  
الا مجردة وبيته

قد طال ليلى وأجفاني به قصرت • عن الرقاد فلم أصبح ولم أنم  
ويت العيان مثله لكنه عامر بالركة والعقادة وهو

واسهر اذا نام سار وامض حيث وفي • واسمع اذا شخ نفسا واسهران بقم  
ويت عز الدين

ابكي فيضك عن در مطابقة • حتى تشابه منشور بمنتظم

فقلت لا تطلوه ولا تطعموه  
طعاما بصير في بطنه مفضا  
وفي عينه رمسا وفي جلده  
برصا وفي لقيه غصما  
فقال أبو بكر هذه اصباح  
كنت حفظتها قل كما أقوله  
بصير في عينك قذى ولي  
حلقك أذى وفي صدرك  
شعبى فقلت يا أبابكر على  
الاتريد خذ الآن بضيك  
البرأ وعلى هامتك الترى  
ولا أطمعك انظرا الامن  
وراه كما ترى فقال أجهبا  
الاستاذ السكوت أوليك  
وما لوا الى وقالوا ملكت  
فأصبح فابي أبو بكر ان يبقى  
لنفسه حمة لم ينعضها  
أو يدخر علينا كلمة لم يعرضها  
فقال والله لا تركك بين  
المعات فقلت ما معنى المعات  
فقال بين مهزوم ومهدوم  
ومهشوم ومفهوم  
ومحوم ومرجوم فقلت  
وأتركك بين المعات أيضا  
بين الهيام والصدام

لعمري ان بيت مني الدين وبيت العميان يتقران عنده هذا البيت العامر بالحاسن منزلة  
الاطلال البالية فان الشيخ عز الدين جمع فيه بين تسمية النوع من جنس الغزل وبين غرابة  
المعنى وحسن الانسجام ورقة التسيب وبديع اللف والقشر ولم يأت كل منهما الا بمجرد  
المطابقة واما قول العميان في آخر بيتهم واسران يقم فهذا اللفظ من بقية ما سقط من حجارة  
البيت ويتبديعني

بوحشة بدلوا النسي وقد خفضوا \* قدرى وزادوا علوا في طباقهم

فالطباقة والتورية وتسمية النوع البديعي اجتمعت هنا في قافية هذا البيت الذي علا بطباقة  
وتقياً أهل البديع بظلم رواقه

(ذكر التزاهة)

(نزعت لفظي عن فحش وقلت هم \* عرب وفي حميم يا غربة الادم)

التزاهة ما نظمها أحد في بديعته الا مني الدين الحلبي وقد تقدم القول انه ذكر عن بديعته  
انها نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن وهو نوع غريب تجول سوابق الذوق السليم في حلبة  
ميدانه وتفرّد سواجع الحشمة على بديع افئنه لانه هجوى الاصل ولكنه عبارة عن  
الآتيان بالفاظ فيها معنى الهجو الذي اذا جمعت العذراء في خدرها لا تقرضه وهذه عبارة  
عمر بن العلاء لما سئل عن أحسن الهجو وقد وقع من التزاهة في الكتاب العزيز بمخاطب منها  
قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق  
ياقوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل  
اولئك هم الظالمون فان الفاظ الادم المخبر عنها في كلام الآية آتت منزلة مما يقع في غير  
هذا القسم من القحش في الهجاء والمرض هنا عبارة عن ابطان الكفر ومن التزاهة البديعية  
في النظم قول أبي تمام

بني فعبلة ما بالي وبالكم \* وفي البلاد مناديج ومضطرب

لما جئتني فيكم ليس يشبهها \* الا لما جئتكم في انكم عرب

ومن غريب هذا النوع قول معبد بن الحسين بن جبار قريش كان يدعو قوما الى سماع قينته  
ثم انكشف به بعد هذا انهم كانوا يتالون منها القصيح

الم أقل لك ان القوم بغيتهم \* في قوبة العود لافرة العود

لاتافقن على الشاة التي عقرت \* فانت غادرتها في مسرح السيد

فاتظر الى صاحبة هذه المعاني وتزاهة ألقاظها من القحش ومن ذلك قول جرير

ففض الطرف انك من غير \* فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وقالوا أحسن ما وقع في هذا الباب قوله أيضا

لو ان تغلب جمعت انسابها \* يوم التفاخر لم ترن مثقالا

فاتظر الى هذا الهجو المنكي كيف بالغ في تزيهه ألقاظه عن القحش وفيه معنى الهزل الذي يراد

به الجد وهو غاية في هذا النوع وبيت الشيخ مني الدين الحلبي

حسبي بذكرك لي ذما ومنقصة \* فيما نطقت فلا تنقص ولا تدم

والجذام والحمام والزكام  
والسام والبرسام والهام  
والسقام وبين السينات  
فقد علنا طريقة بين منصوص  
منعوس منكوس معكوس  
منعوس محسوس معروس

التزاهة

وبين الخاآت فقد فحمت  
علينا يا يا بين مطبوخ  
شدوخ منسوخ مسوخ  
مفسوخ وبين البآت  
فقد علمتني الطعن وكتت  
ناسيا بين مغلوب ومسالوب  
ومر عوب ومصلوب  
ومر كوب ومنكوب  
ومنهوب ومغصوب وان  
شئنا كتاب هذا الصاع  
وطاولنا بهذا الذراع  
وعرضنا عليك من هذا  
المتاع وكأثرناك بهذه  
الانواع ثم خرجت واخبر  
فقد كان اجتمع الناس  
وغلت الكروش ولما  
خرجت لم يلقوني الا بالشفاه  
تقبلا وبالافواه تبصلا  
واتظروا خروجه الى ان

وقال انها بالذال المهمة فان جل قصده الذم هنا والذي أقوله ان هذا البيت شموس ايضاحه  
آفله في غيوم العقادة ولتبه استضاء بما قاله جري ومشي على سنته والعميان لم يتظموا  
هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين نظم في بديعته لاجل معارضة الصني وقال في بيته  
بمخاطب العادل

اقد تقيم قمت بالتشديد بقى في عدلى \* كيف النزاهة عن ذا الاشدق الخصم  
قد تقران النزاهة هجو ولكن شرطوا أن لا يتظم هجوها الا بالفاظ لا تقر منها العذراء في  
خدرها والذي أقوله وأنا أستغفر الله ان ألفاظ عز الدين في بيته ينقر منها الجان فكيف حال  
العذراء وحاصل القضية انه نزه ألفاظه عن النزاهة ولم يتقهن ولم يتشدد غيره وما أحقه  
بقول القائل

وما من له الا كفار غصص \* خلى من المعنى ولكن يفرقع

وبيت بديعتي

زهت لفظي عن فحش وقلت هم \* عرب وفي حيم يا غربة الذم  
حشمة النزاهة لا تقني على أهل الذوق السليم والمعلم مع ما فيها من عدم التكليف في الميل عن  
التعسف والذي أقوله ان بيتي في هذا الباب جزا ذبال البلاغة مع جري وشركه في العذوبة  
والتباري ولكن له نيا في التسمية مدر عن خير

(ذكر التخيير)

(تخيروا الى مسمع العذل واتزعوا \* قلبى وزاده وانفجولى مت من سقمى)

التخيير هو ان يأتي الشاعر بيت يسوغ فيه ان يبقى بقواف شتى فتخير منها قافية ير جها على  
سائرهما يستدل بتخييرها على حسن اختياره كقول الشاعر

ان الغريب الطويل الذيل عمتن \* فكيف حال غريب ماله قوت

فانه يسوغ ان يقال ماله مال ماله سبب ماله أحد ماله قوت فاذا تأملت ماله قوت وجدتها  
أبلغ من الجميع وادل على القافية وأمس يدك والحاجة وأبين للضرورة وأشعب للقلوب  
وأدعى للاستعطاف فلذلك رجحت على ما ذكرناه ومن هذا النوع في الكتاب العزيز قوله  
تعالى ان في السموات والارض لا آيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم  
يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحى به الارض بعد  
موتها ونصريف الرياح آيات لقوم يعقلون فالبلاغة تقتضى أن تكون فاصلة الآية الاولى  
للمؤمنين لانه سبحانه وتعالى ذكر العالم بجملة حيث قال السموات والارض ومعرفة  
ما في العالم من الآيات الدالة على أن الخترع قادر على حكمه ولا بد من التصديق أولا بالصانع  
حتى يصح أن يكون ما في المصنوع من الآيات دليلا على انه موصوف بتلك الصفات  
والتصديق هو الايمان وكذلك قوله تعالى في الآية الثانية لقوم يوقنون فان خلق الانسان  
وتدبير خلق الحيوان والتفكر في ذلك مما يزيد يقينا في معتقده الاول وكذلك معرفة  
جزئيات العالم من اختلاف الليل والنهار وانزال الرزق من السماء واحياء الارض بعد  
موتها ونصريف الرياح يقتضى رجاحة العقل ليعلم ان من صنع هذه الجزئيات هو الذي صنع

غابت الشمس ولم يظهر أبو  
بكر حتى حضره الليل يحنوده  
وخلع الظلام عليه فرونه  
فهذا ما علقناه عن المجلس  
وأديتاه والسيد أطال الله  
بقائه يقف عليه ان شاء الله  
(تم ما أملاه أبو الفضل في  
مناظرة أبي بكر الخوارزمي  
وكتب اليه بعض من عزل  
عن ولاية حسنه يستمد  
وداده ويستميل فواده  
فأجاب بما نسخته)  
وردت رفته بك فأعرتها  
طرف التعزز ومددت

التخيير

اليهايد المتعزز وجهت  
عنا ذيل العرز فلم تند على  
كبدى ولم تحفظ بناظري  
ويدي وخطبت من مودتي  
نالم أجدا لها كفوا  
وطلبت من عشري مالم أرك  
إهارضنا وقلت هذا الذي  
رفع عنا أبقان طرفه وشال  
بشعرات أنفه وتاه بحسن  
قده وزها بورده خسته ولم  
يسقنا من نوته ولم نسر  
بضوته والان اذ نسخ  
الدهر راية حسنه وأقام مائد  
عصنه وفتاغرب هجبه  
وكفزه وزهره واتصير



العالم الكلي به - د قيام البرهان على ان للعالم الكلي صانعا مختارا فلذلك اقتضت البلاغة ان تكون فاصلة الآية الثالثة لقوم يعقلون وان احتج للعقل في الجميع الا ان ذكره هنا امتن بالمعنى من الاقل و يروى أن امرأيا سمع شخصا يقرا ولسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كذبنا كالا من الله والله عقور رحيم فقال ما ينبغي ان يكون الكلام هكذا فقيل ان القاري غلط والقراءة والله عزير حكيم فقال نعم هكذا تكون فاصلة هذا الكلام فانه لما عز حكيم واذ تأملت فواصل القرآن وجدتها كلها مخرج عن المناسبة كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر لا يجوز التبديل بينهما اذ لا يجوز النهي عن افتقار اليتيم لما كان تم ذميه وتأديبه وانما ينهى عن قهره وغلبته كما لا يجوز ان ينهر السائل اذا حرم بل يردّه ردا جليلا ويحقيق قولك ابن الجن

قولي اطيفك يثني \* من مضى عند المنام  
 عند الرقاد عند الهجوع عند الهجود عند الوسن  
 فسي انام قنطنى \* نارنا جج في العظام  
 في الفؤاد في الضلوع في الكبود في البدن  
 جسد تلبه الا كف على فراش من سقام  
 من قتاد من دموع من وقود من حزن  
 أما انافس كما علمت فهل لوصلة من دوام

من معاد من رجوع من وجود من نمن  
 فهذه القوافي المثبتة يقابل كل بيت بما يليق به منها والاولى اولى واربع وبيت صني الدين الحلي رحمه الله تعالى

عدمت صفة جسمي اذ وثقت بهم \* فما حصلت على شيء سوى الندم  
 فلذ كعدمت في صدد البيت يليق ان تكون القافية العدم ولذ كالعصية يليق ان تكون القافية السهم ولذ كالثوق يليق ان تكون القافية الندم والبيت في غاية الرقة والانجسام وبيت عز الدين

تخير قلبي هوى السادات صحبه \* عهدى واني طرقتى ثابت الام  
 أما تخيير هذا البيت فاني تركته لاهل الذوق السليم بل تخير البيت بكاله ولم تنظم العميان في بديعتهم هذا النوع ويني

تخير والى سماع العذل وانتزعوا \* قلبي وزادوا نحو لي من سقمي  
 فسماع العذل يليق به السأم وانتزاع القلب يليق به الام وزيادة النحول يليق به السقم وتقديم السقم هنا اقرب به من النحول ولم يدخل الى هذا البيت من الاجانب قافية

(ذكر الابهام)

(وزاد اجهام عدلى عادلى ودجا \* ليلي فهل من بهيم يشتي المي)

الابهام بيا موحدة وهو ان يقول المتكلم كلاما بهما يحتمل معنيين متضادين لا يتميز أحدهما عن الآخر ولا يأتي في كلامه بما يصل به التمييز فيما بعد بل يقصد اجهام الامر فيهما والابهام

لناه شهبث - مرات كسفت  
 هلاله وا كسفت باله  
 ومضت جهله وغيت  
 حاله وكدرت شرعته جاه  
 يستقي من جرفنا جرفا  
 ويفرف من طيننا غرقا فهلا  
 بأبا الفضل مهلا  
 ارغبت فينا اذ علا \*  
 لك الشعر في خد فحل  
 وترجت عن حد الطبا \*  
 وصرت في حد الابل  
 الا ان تطلب عشري \*  
 عند العداوة يا خجل  
 وتناست أيامك اذ تكلمنا  
 نزا وتلفظنا شزرا وتجالس  
 من حضر ونسرتق البك  
 النظر ونهتزل كلامك  
 ونهش اسلامك (ومن لك  
 بالعين التي كان مدة البك بها  
 في سالف الدهر تنظر) أيام  
 كنت تمايل والاعضاء  
 تتزابل وتتغالج والاجساد  
 تتغالج وتتأفت والا بكاء  
 تنقنت وتخطسرو وترفل  
 والوجود يهوى يا ويسفل  
 (الابهام)

مختص بالفنون كالديج والهجاء وغيرهما ولكن لا يفهم من القضاة مدح ولا هجاء بل يكون  
انقله صالحا للامرين ومثاله ما يحكى أن بعض الشعراء هنا الحسن بن سهل باتصال ابنته بالأمون  
مع من هنا فاثاب الناس كلهم وحرمه فكتب اليه ان أنت عماديت على حرمانى عملت فيك بينا  
لا تعلم مدحتك فيه ام هجوتك فاستحضره وسأله عن قوله فاعترف وقال لا اعطيك ابوتفعل فقال

بارك الله للحسن • ولبوران في الخلق

يا امام الهدى ظفر • ت ولكن يفت من

فلم يعلم ما أراد بقوله يفت من في الرقة أو في الصغر واستحسن منه الحسن ذلك وناشده أسهمت  
هذا المعنى ام اشكرته فقال لا والله بل نقلته من شعر شاعر مطبوع كثير العبث به ذا النوع  
اتفق انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه زيد فقال له الخياط على طريق العبث به سأ تبتك به  
لا تدري اقباه هو ام دواج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك لا علمن فيك بينا لا يعلم احد عن سمعه  
ادعوت لك ام دعوت عليك ففعل الخياط فقال الشاعر

خاطلى زيد قباء • ليت عينيه سواء

فأعلم احدان الصيغة تساوى السقيمة او بالعكس فاستحسن الحسن صدقه اضعاف استحيائه  
حذقه وغالب الناس يسمون الخياط عمرا ويقولون

خاطلى عمرو قباء • ليت عينيه سواء

ولكن تقل زكى الدين بن ابى الاصبع في كتابه المسعى بقرير التصير ان الخياط كان اسمه زيدا  
وأورد البيت مصرعا مرفوعا العروض والضرب ووجه الرفع ظاهر فيهما ولم يتفق للمتأخرين  
واللسلف من قبل في هذا الابهام غير البيت المتعلق بالخياط زيد والبيت المتعلق بالحسن بن سهل  
وقد تقدم ذكرهما وقد عززت فيهما ثالث لما وقت على تاريخ زين الدين بن قرقاص الحلبي  
ووجدته قريبا من قباء زيد الخياط فقلت

تاريخ زين الدين فيه عجائب • وبدائع وغرائب وفنون

فاذا اتاه مناظر في جمعها • خبره عنى انه مجنون

وكذلك الشيخ منى الدين الحلبي في بدعيته وتبعه الشيخ عز الدين الموصلى لاجل المناظرة  
ويأتى الكلام على بيتيها وقد كشفت عنه قناع الاشكال وبرزت بدوره المتجربة في افق  
الكمال فاني كتبت فيه تقريرا ضالم ارض بقراءة الذهب ان تكون له رملا ولا سبقي  
اليه اديب ولا ولد منه على هذا الطريق شكلا وماذا الا انه ورد الى الديار المصرية وانا  
منشى دواوين الانشاء المؤيدى خلد الله ملكه الشيخ شمس الدين محمد بن ناهض الفقاعى  
في شهر شوال سنة ثمانية عشر وثمانمائة وقد صنف سيرة مشقة على نظم ونثر السلطان الملك  
المؤيد ولم يكن المشار اليه المام بتعاطى الادب في مبادئ عمره فسألني أن أكتب له عليها  
تقريرا قبل تقديمها فاستعنت من ذلك مدة فدخل على بمن لا يمكن مخالفته فحسنته كتابة  
شيخنا القاضي بدر الدين بن الدمامنى أو لاقتوجه اليه فالتزم بالامان المغلطة انه لا يكتب له  
الا اذا كتبت له فلزمتنى الكتابة من وجوه فكتبت له هذا التقرير الذى صلت البلاغ خلفه  
فانه للحصان جامع وأوضعت طريقه فضاع نشره الذى كان من غير نور بن ضائع (وهو)

وتدبر وتقبل فتقى وتقبل  
وتصد وتعرض فتضى  
وتعرض (وتبسم عن المي كان  
منورا وتخلل حر الرمل غرضه  
ندى) فاقصر الآن فانه سوف  
كسد ومتاع فسد ودولة  
عرضت وأيام انقضت  
وعهد تفاق مضى

وخطب كساد نزل

وخذ كان لم يكن

وخط كان لم يزل

ويوم صار أمس وحيرة

بقت في النفس وثغر غاض

ماؤه فلا يرشف ويريق خدع

فلا يشف وتمايل لا يجب

وتئن لا يطرب ومقله لا تجرح

ألحاطها وشقة لا تتن أنفاتها

فخام تدل والام ولم تحتمل

وعلام وأن أن تدعن الآن

وقد بلغنى الآن ما أنت

متعاطيه من عمريه يجوز بعد

المشاء في الغسق وتشبه

يفضح عند ذوى البصر

وافنائك لتلك الشعرات حفا

وحصا واسياك اها تقا

وقصا وسكفينا الدهر مونة

الانكار عليك بما يرف

فوله ظاهر فيهما انظر ما وجهه

في العروضة

وقفت على قواعد الادب من هذه السيرة الناهضة فوجدت مطرب الحنم اقدار عرب عن  
التسكيت لاهل النكت الادبية ونويت معها سلوك الادب لاحتشامها بالصفات المؤيد  
فانهم ما قور بلبت بلدب الاتقوت بسطانها ولا جارتهم سيرة مطولة الا كانت قاصرة عن  
الجري في مسداتها ولا ذكرت التواريخ المقتمعة معها الا آخرت وصبحت خلفها ولا  
ناظرها ذو قصص الاثقل عليه امرها ونظر الى قصصه فاستخفها ولا بالغ اهل التقاريف  
في تقاريفهم الا وكانت دونها واستحق لها هذا الوصف في ذمة اهل الادب فاستوفت منه  
ديونها فلو نظر الصقدي الى هذا التاريخ وراجع النظر لسلخ جلده لو تصفحه الكندي  
لعد على تاريخه وما عده او كثره ابن كثير لرأى قصصه متزايدا عنده او عاصره ابن  
خلكان لقال ما زج شراب الفقاخي بجلي فان عند حصة وبرده اوله الذهبى وموه  
بتاريخه لقبيل له - اذا ما ينطلي معه وعلم ان خلاصة الذهب تطهر بالسبك فهضم من جانبه  
ورضعه ولو ادرى بكمه البديع لم يبدعه وعلم انه بدعة اوله الوهراني لراه في المنام ان  
حصله بعد مطالعته هجعة نسب - هذا التالف الى الدولة المؤيدية فصاره على كل اهل  
الارض صولة فلوناظره مؤلف بمجلد لفظنا هذا جراب الدولة فحتمس في شعره وتغالي فالتى لنا  
في سوق الكلام رخصه ولوزايد ابو تمام لتحقيق عجزه وارانا بنفسه نقصه نعم هذه الاشعار  
التي ما زاجها شاعر بدوانه الاتت عليه بعد الزلزلة الواقعة وتقوم القبيلة وهي الى  
المشهر مية على القلوعه ولقد اتقام اوزانها بالقسط ولكن رجحها على القيراطى بفضله  
ونقص عنها الراجح الجلي لان فيها زيادته على مثله فباله من شعره عن بحره الطويل  
كل معارض وكيف لا وناطمه ذوهمة عليه وناهض وابن ناهض وقد وقف ابن هجة  
وقوف متوقف ان عنده في تطمه وقته وسكتب المقر البدرى على اعترافه انه قاضى  
الادب واما من الذى ملت البلقاء خلفه وقتت لعلمه الادب - هذا الباب وارجوان  
يكون قضا مينا فان رضوني براعة بحسن التمام واذا حصل العلل من هذا النهروينا  
نعم وقتت وغير خاف عن علومهم الكريمة ان شرط الوقف ما يميل وامثلت مراسيم  
المصنف مع سلوك الادب الذى يذوقه من له فيه عذب منهل واقه يجمعنا على هذا الشرب  
لما لو وارده بالموارده ولا يجمعنا عن الكلام الذى يحسن السكوت عليه وتمم به الفائدة  
(وكتب بعد ذلك سيدنا القاضي بدو الدين المشار اليه) وقتت انا ولا كاد اثبت تطرى  
لشدة الجبل وسأت المهلة في وصف هذه الالفاظ فاذا هي قد جاءت على جهل فقلت أما  
المقام الشريف المدوح عز نصره ولا زالت تغر بدواته القاهرة تمصره فقلت مد على  
الرعية جناح العدل وسحى بيضة الاسلام وتواردت على تجريح عدائه وتعديل صفاته  
السنة السيوف والاقلام وسار على اقوم طريق فاذا كنا السيرة العمريه وطلع في  
سما الكواكب كالبدر فقل ما شئت في الطلبة القمريه ودعا الى نسك طاعته فلبته في ذلك  
الموقف النفوس ونادى على اعنائه منادى الملتف فارانا كيف يكون الترخيم بحذف  
الرؤس ناهيك بامنا قبسرت القلوب وسارت ونافست النجوم بجواهر الالفاظ في  
مدحها فغارت وشملت البرايا بالمن والمنع وقابلت المسىء بالعفو والصغح جالها الله

البك من نبات الشعر  
وامهاته فاما ما استأذنت  
رأى فيه من الاختلاف الى  
مجلسي فما أقل نشاطي لك  
واضيق بساطي عنك  
واشبع قلبي منك واشد  
استغنائى عن حضورك فان  
حضرت فانت كفاش نروض  
عليه الحلم وتعلم به الصبر  
وتسكف فيه الاحتمال  
وتغضى منه الجفن على قذى  
ونطوى منه الصدر على أذى  
ونجهه للعبون تأديبا وللقلوب  
تأديبا ملك يا أبا الفضل  
تعتاض من الرغبة عن رغبة  
فينا ومن ذلك التبدل عاينا  
تذللنا ومن ذلك التغالى  
تصبعا ومن ذلك التغالى  
ترخا وما بال الدهر ابدلك  
من السرايد تنقضا ومن  
التسبب على الاخوان تقمصا  
ولئن اعتضت عن ذلك  
الذهاب رجوعا لقد اعتضنا  
عن هذا النزاع نزوعا فانا  
برحلت وجانبك ملق حبلت  
على غاربك لأوثق ربك  
ولا اندس ربك ولو أحييت  
ان أوجحك لقلت

تعالى من الفير وجعل صفاتها الشريفة جمال الكتب والسر وأما منشى السيرة فماذا  
اقول وقد رأيت الخطب جليلا وماذا أصف وقد جلتى الهزعبا ثقيلًا هو كبير اناس  
مزمل من البلاغة بانواع وأجناس ياتم به الهداة كأنه علم وتروم الادياب المقايسة به  
فمقاسون ولكن من شدة الالم له فى الادب صرعه وشهامه وفراغ تجر به الى المقامات  
الرائقة فلانه قريحه سامه ما هم بتركيب معنى الا وشرح الصدور بذلك الهم ولاشئ  
فارس ففكره غارة الا وتم من اعلى بيوت الشعراء ماتم طالما اظهر برغم انوف الحسنة  
فى الجماس فضله وصعبت الآداب على غيره لكنها اصبت عليه سهله وعقل غرائب  
نكته مما سواه فله ما ابداع عقله كدوعيش الحلى بما اتت به من العجائب ولا يشكر له  
تقدير الصنى واكتفى فى ميدان البراعة بجواد فكره الذى حال وهو مكرمه فوهكذا يكون  
المكتفى اوفى تاريخه بالفاظ لوراها ابن الاثير تاتر وابن سعيد تعثر وابن بسام  
لا صيب منها بالقارعة فعبس وتولى او الجازى لرى منها بالاداهية التى هدمت ما بناه وثقلت  
عليه جلا وكتب خط الوهمه ابن مقالة لا صيب منه بتظرة أو ابن البواب اهتمت ستره  
وجاه ابداع لو وزن أحد به الرابع الحلى لما اقام له وزنا ولا رجحه ولو تأمل الملقى ملاحمة  
لفظه الذى ما مر مثله بالذوق الا قال لسان التهجى ما أمطه ولو قيس به ابن الرومى المتعظيم  
لائد الناظم

ولوانى بليت بهاشى • خولته بنوعبى المدان  
لهان على ما التى ولكن • تعالوا وانظروا بن ابتلالى

ولو تشبه به مادح كافر لعاد من برده بكبدترا ولو كاف بجاراته صاحب القطر النباني  
اقال ربنا أفرغ علينا صبيرا ولو تعرض ديك الجن لعزائمى فى الادب لما زادته الاخبالا  
ولرأى سطورا تتوالدها المعانى العجيبة واللبالى كما علت جبالى ولو أصبح ابن قادوس  
نخارا بمنزل أدبه اقلنا له حسب به ان يدور فى الدولاب ولو تسرح الزنخارى الى تصيد معانيه  
الشاردة لقطعت عليه اذنان الكلاب ولو تلى المعمار على العلم انه ينحت من الجبال بيوتا  
ولو رآه ابونواس لقال هذا الذى نقل الادب خبرا وعلم من ابن يوقى ولو عورض به ابن عمارى  
لطال على قريحته الميتة النجيب او ذكر الصابى لقال الذوق السامى ليس اهنرنا من صاب سوى  
هذا الاديب ولو أدرك آدابه الحكيم ابن دانيال لعلم انه ما تخيل نظيره فى الوهم ولاته ور  
مثلها فى الخيال واذا كان الامر كما قال حسان بن ثابت الانصارى

وانما الشعر عقل المرء يعرضه • على البرية ان كيسان حقا

فما وفر عقل هذا الشاعر وأوقاه وما أقدره على تخيل المعانى الغريبة واقواه وما حق  
من قاسه على قرنايه من هذه الصناعة التى تعاطاها بسواه كم تصور معنى فى الذهن فابره  
فى الخارج اغرب الاشياء اسلوبا وكم ركب جناسا اذا ذكر البسقى عنده قال الادب دعنا  
من تركيبه الجناس مقلوبا ولقد كنت ارضى باا ادخل منه للتقريض ففتح على المقر التقوى  
باا امر نجبا ونهج الطريق الى المدح فاقضيت آثاره واهتديت حيث رأيت منها جبا  
ابقاء الله لاجلهم بوضعه وفساد عاجز يصطبه والله تعالى يحفظ على منشى هذه السيرة

ما يفعل الله باليهود  
ولا يعاد ولا عود  
ولا يفرعون اذ عصاه  
ما يفعل الشعر بالحدود  
(وله أيضا الى الشيخ أبى  
جعفر الميكالى)  
الامير الفاضل الربيع رفيع  
مناط الهمة بعيد منال  
الخدمة فسبح مجال الفضل  
رحيب محترق الجود طيب  
معجم العود  
ولو نظمت الثريا  
والشعر بين قريضا  
وكامل الارض ضربا  
وشعب رضوى عرضا  
وصفت للدرضا  
أولها وهوا نقبضا  
بل لوجلات عليه  
سود النوايب ايضا  
اودعت الثريا  
لا خصبه حضيضا  
والهر عبدلهما  
هند المطامع مضيضا  
لما كنت الا فى ذمة القصور  
وجاب التقصير فكيف وانا  
قاعد الجلالة فى المدح قاصر  
الآلة عن الشرح ولكنى  
اقول التناء منجى انى سلك  
والسقى جوده بما ملك  
وان لم تكن غرة لالهة



قريبته التي هي لهجائب الأدب حائزه ويجهده عن بسرح في رياض الصدقات الشريفة  
بما يسوقه اليه من وفور الجائزه والحق المصنف بعد ذلك على المقر الجدي فضل الله  
ابن مكاتس فكذب بالطيف نظرت هذه السيرة التي يعرض عنها المعارض وينزوم وثقتها  
في رياض الأدب على بكر من سوام المعاني وفارض فوجدته قد نهض بعبه ثقيل من  
الكلام وقام وأوقف البلغاء في مقام العجز وريه نذر العاجز اذ شرفه اذ ذكره ولانا السلطان  
في هذا المقام خلد الله ملكه الشريف وعم بعدله المبسوط مدائن فضل ذات ظل  
وريف وجعل أيامه الزاهرة توارى في السعود ومغائم الوفود ومواسم الكرم  
والجود وثبت قواعد سلطانه على الصوم ورفع جنابه المعظم على الافلاك حتى تسير  
لخدمته منطقات بمناطق النجوم واعز دولته عز ايدله الدر والاملس وتلبس أثوابه  
في الارض ويخص محله الرفيع من تلك الافلاك بالاطلس هنالك ينحن الهلال لتقبيل  
اقدامه ويمتد كف التريا لاستجداء صوب غمامه ويتضائل كل منهما فيصير هذا  
نمل فرسه وهذا حلية بلجائه ومدلكه رقاب العباد وامضى أحكام سيوفه في رقاب أهل  
العناد حتى يشهد الدين انه قام بحقوقه نافله وفرضا وسعى في مرضى الله فزلزل ديار  
الكفار معاً وأرضا ضاعف الله ثواب عمله المقبول وانشد بشكره لسان العالم حتى ينطق  
ويقول

السيد المالك الملك المؤيد سيدي ف الدين شيخ حوى العليا وارضاها  
وشيد الدين والدين ابيض ظبا \* ان لم تضاه به في الحرب أمضاها

ثم كررت النظر فيها واستنضت القلم للكتابة عليها حسب سؤال من شيا فنكس القلم من  
الجبيل راسه وصعد من صريره انقاسه وقال است من يجيد في هذا التقرير عبار  
ولا ينهض في وصف ما جاء به هذا الرجل من متين كلبه الذي الخم الفحول فكأنما القوم  
سجاره فلهذا ترفع قلبه في أرض قرطاسه وسما وأتى من الرقيق بشي يمس به الظمان ما  
وقذف الرعب في القلوب بذكر الوقائع فورمت خوفا وشكت مما قذف بهاروما فلوروا زنه  
القيراطي انقل في الحقيقة عليه او حام على حى ابن ابى حمله لقرطاس من بين يديه أوجلا  
على ابن ثباته سلاف تظمه لم يقل الى بكاءك الاشهى الى أو أوري زنده مع الشواء لاسرق  
قلبه ولم يستحسن منه شي أو عاصر ابن الساعاتي لم يلتذ بطيب المنام أو جارى النصير  
الجماعى لالتقى شعره في سرب الحمام أوتقه دم لزمان أبي تمام وناظره اهل الناس أنه غير لبيب  
وقال له علمه البديع هذا ضلك يا حبيب أو ابن حجاج لا ظهر فسادة له السخيف ورى  
بجميع ما قاله في الكنيف فهو أولى منهم بما جره الفضل وجذب وأحق وان اشهرت  
فضائلهم أن يشتهر بالأدب فانه لو كاف الغريب من القول لاقى به على كنهه أو أقام  
الاعتذار عن قبيح لقام العذر عما جاء به وذهب على وجهه ولو تصدى لتجيب حسن  
لزان بما يميل لا الطرور من ذلك وشحن أو حجاج بالباطل من يعرب عن الحق انفض بحجته  
واستقريلن قسبان من أقداره على ما نقره عن ادراكه الافهام ونهجز عن تصور عقول  
الانام واقد استغفاه القلم عن الكتابة خشية من عرض فضائمه وسأله طي هذه العصفرة

فلمحة دالة وان لم يكن  
صدر فاه أول تمكن خبز  
نخل أول يصب وابل فطل  
وبذل الموجود غايه الجود  
وبعض الحية آخر الجهود  
وماش خير من لاش ووجود  
ماقل خير من عدم ما جل  
وقليل في الجيب خير من  
كثير في الغيب وجه المقل  
أحسن من عذر الخجل وجمار  
هو خير من فرس ليس وكوخ  
في العيان خير من قصر في  
الوهم وزيت خير من ليت  
وما كان أجود من لو كان  
وقد قيل عصفور في الكفا  
خير من كركي في الجولان  
تقطف خير من ان تقف  
ومن لم يجدها الجيم رعى الهشيم  
ومن لم يحسن صهيله نوق  
ومن لم يجدها ما تيم والامير  
لا تنظر من قوافي صنيعه الى  
ركة الفاظها وبعد اغراضها  
ولكن الى وفور جذرها  
وثقل مهرها وقلة كفتها  
فاني منذ فارقت قصبة جرجان  
ووطئت عتبة خراسان  
ما رقتها الا الى أذى ولا  
زوجهما سوى هذى على غرضي  
في اعطان الهن وضروفي  
الى آيئه الزمن وان كان

خوفاً من نشر قبائحهم فابى الاظهار والمكتموم وفضل المختوم فباختتامه للمصكيب  
 وبافضيتها اذا لام القاضل على ما يراه وعتب ولكنه جرى خلف الجوادين السابقين  
 واقتدى بامامهم ما التى اعترف الا فاق انها ملات الخائفين ايضاهما اللهمدى الا زمان  
 واسبغ عليهم ما عطاء الفضل وبلغه ما غاية الاماني يوم الخوف والامان وامتع بهنساب  
 منشئها الاحباب واقزبه أعين الاخوان وبسط به أنفاس الاصحاب والهمننا أجمعين  
 تجنب ما خفي علينا من عوراتنا وكشف حجب قلوبنا بمنه وكرمه وبيت الشيخ منى الدين  
 الحلبي

الامير الرئيس يرفع لكل لفظ  
 حجاب سمعه ويفصح لكل شعر  
 فنامطبعه فهالك من الشعر  
 ما يقرى ومن النظم ما ترى  
 اذهب الكأس فعرف ال  
 فخير قد كاد بلوح

ليت المنية حالت دون نعمك لى • فيستريح كلانا من اذى التهم  
 هذا البيت ايمى له نظير في هذا الباب فانه اشتمل على الرقة والسهولة والانسياب ومازاده  
 حسنا الاتقوية ببيت التى استعان بها الشاعر فى ايهام يتعملى زيدا الخياط فان الشيخ  
 منى الدين لما قال لعازله • ليت المنية حالت دون نعمك لى • حسن ايهامه بقوله  
 • فيستريح كلانا من اذى التهم • وصار الامر مبهما بينه وبين العاذل وبيت الشيخ عز الدين  
 فى بديعيته يخاطب فيها العاذل

وهو للناس صباح  
 ولذى الرأى صبح  
 والذي يرحب بي فى  
 حلبة اللهب جوع  
 واسقنيها والاماني  
 لها عرف يفوح  
 ان فى الايام اسرا  
 رايها سوف تبوح  
 لا يغترك جسم  
 صادق الحس ودوح  
 انما نحن الى الا

ايهت نصي مشيرا بالاصابع لى • ليت الوجود رى الابهام بالعدم  
 وهذا الابهام هنا يشار اليه بالاصابع وتعمد عليه العناصر فان الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى  
 اجادقيه الى الغاية ولم يتفوقه فى نظم بديعيته بيت نظيره ولا اتفق لغيره من نظم بديعيته فانه جمع بين  
 السهولة والانسياب والتصوير والتورية البارزة فى أحسن القوالب بتسمية نوع الابهام  
 الذى هو المقصود وله مرى انه بالغ فى عطف القلوب بجم - هذا الشعر الحلال ولم يتظم العسميان فى  
 بديعيتهم هذا النوع وبيت بديعيتى

جال تغدو وزوج  
 وبك هذا العمه تقرب  
 مع وهذا الروح ريح  
 ينهأت صحح ال  
 جسم اذا تم طريق  
 فاسقنيها مثل مايل  
 قطه الديك الذبيح  
 قبل ان يضرب فى العمه  
 - رالى القدرح السفح  
 هاكم الدنيا مسجوا  
 ووقعنا لانصح

وزاد ايهام عذلى عاذلى ودجا • ليلي فهل من بهيم يشتقى الى  
 فان الابهام هنا بين بهيم الليل وبين العاذل فان اشتراك الابهام صالح لهما ولكن لم يحصل  
 التميز لاحدهما عن الآخر كما وقع الشرط بين الامر بينهما مبهم ولا يعلم من هو المقصود منهما  
 وهذا هو الفرق بين الابهام والتورية اذا المراد من التورية المعنى البعيد المورى عنه  
 بالقرب

(ذكر ارسال المثل)

(وكم تمثلت اذار خواشعورهم • وقلت باق الله خلوا الرقص فى الظلم)  
 ارسال المثل نوع لطيف فى البديع ولم يتظمه فى بديعيته غير الشيخ منى الدين وهو عبارة  
 عن ان يأتى الشاعر فى بعض بيت بما يجرى مجرى المثل من حكمة او نعت او غير ذلك مما يحسن  
 التمثل به كقوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة وقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة  
 وهى غرمر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شئ وقوله تعالى صبغة الله ومن احسن  
 من الله صبغة وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لا تقسكم وان اساتم فلها وما اجاب من ذلك  
 فى السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقوله صلى الله  
 عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار وقوله صلى الله عليه وسلم خير الامور واسطها وقوله صلى الله

ارسال المثل

عليه وسلم المرمع من أحب وقوله صلى الله عليه وسلم المشار مؤتمن وهو بالخيار ما لم يتكلم وقوله  
صلى الله عليه وسلم ذوالوجهين لا يكون عنده الله وجهها يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم  
البلاء موكل بالمنطق وقد احتوى كتاب أبي أحمد العسكري على كثير من هذا الباب ومن أمثله  
في الشعر قول زهير

وهل يبت الخطى الاوشجة • وقفرس الا في منابتها الثعل

ومثله قول النابغة

ولست بمسئق اخلالاته • على شعث أي الرجال المهذب

ومثله قول بشار

فعمش واخذ أوصل أخاك فانه • مقارف ذنب مرة ومجانبه

وما حل ما قال بعده

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى • ظمئت وأي الناس تصفو مشاريه

وقول أبي تمام

فلو صورت نفسك لم تزدها • على ما فيك من كرم الطباع

وقوله

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى • ما الحب الالهيبي الاول

وذكر ابن أبي الأصبح في كتابه المسمى بتحرير التصبير انه استخرج أمثال أبي تمام من شعره  
فوجد ما تسعين نصفاً وثلثمائة بيت وأربعة وخمسين بيتاً واستوعب أمثال أبي الطيب المتنبي  
فوجد ما مائة نصف وثلثة وسبعين نصفاً وأربع مائة بيت ولكنه أخرج من أمثال أبي الطيب  
ما ولده من أمثال أبي تمام وصدر الجميع بما وقع في الكتاب العزيز من الامثال بزيادات على  
ذلك وهي أمثال الاشعار السنية والجماسة وامثال أبي نواس بعد أن ألحق أمثال القرآن بامثال  
دواوين الاسلام السنية ونظم الجميع بامثال العامة في كتاب الامثال له وعملسار من أمثال  
الطغرائي في لامية العجم قوله

حب السلامة ينثني عزم صاحبه • عن المعالي ويفرى المرع بالكسل

لو أن في شرف المأوى بلوغ منى • لم تبرح الشمس يوماً إدارة الحمل

أعمل النفس بالأمال ارقبها • ما ضيق العيش لو اصبحة الامل

وعادة النصل ان يزهي بجوهره • وليس بعد حمل الا في يدي بطل

ما كنت اوثران بمتدي زمني • حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا • من قبله فمحق فصححة الاجل

وان هـ لاني من دوني فلاجب • لي اسوتها لخطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتمل ولا خبير • في جادث الدهر ما يغني عن الخيل

اعلى عدوك أدنى من وثقت به • لحاذر الناس واحصهم على دخل

وانما رجل الدنيا واحدها • من لا يعول في الدنيا على رجل

يا واردة اسور عيش كله كدر • انققت صفوك في أيامك الاول

انما الدهر عدو

ولن اصفي نصيح

واسان الدهر بالوعد

ظ لواعبه نصيح

لستمح الدهر والايام مناستيح

فمن لاهون وآجا

ل المني لا تسريح

ضاع ما تحميه من أذ

ففسنا وهو يعج

يا غلام الكأ من قاليا

س من الناس مرعج

وقنوعا فقام الذل بالخرقج

أنا بادهر باينا

تلك شق وسطيح

وبابكار القوافي

لا على كف شهيح

يا بني ميكال والجو

دله لاني مرعج

شرفا ان مجال ال

فضل فيكم تصيح

وعلى قدرنا المم

دوح يا تيك المديح

فهناك الشرف الار

فع والطرف الطموح

والندى والخلق الطا

هر والوجه الصيح

مرتنق بجدي صغار الطر

فيه ويطيح

مالكم فيه مغيض ال

سما والعرض صيح

فيم اقحامك لبحر البحر تر كبه \* وانت تكفبك منسه صفة الوشل  
ملك القناعة لا يخش عليه ولا \* يحتاج فيه الى الاضرار والذول  
ترجو البقاء بدار لبقاء لها \* فهل سمعت بظل غير منتقل  
ويا مينا على الامر ومطلعا \* اصمت فني الصمت منجاة من الزلل  
ومن سار في مجرى هذه القصيدة ووزنها أبو الطيب المتنبى في قصيدته التي اولها  
اجاب دمي وما الداعي سوى طلل \* دعا قلباه قبل الركب والابل  
وما صباية متناق على أمل \* من اللقاء كشتاق بلا أمل  
والهجر اقتل لي مما اراقبه \* انا الفزيق فما خوفي من البلل  
قد ذقت شدة آبابي ولذتها \* فما حصلت على صاب ولا غسل  
خدمت اترادع شيئا سمعت به \* في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل  
انظر الى محاسن هذين الفحلين الى الغاية التي تمهلا في الشمس وزحل وتاخر سوابق الاهتمام  
عن معرفة السابق منهما الى الغاية ومنها قوله

وقد وجدت مكان القول ذاسعة \* وان وجدت لسانا فانا فلا فقل  
لعل عتبك محمود عواقبهم \* فربما سمعت الاجسام بالاعل  
لان حلمك حلم لا تكلفه \* ليس التكميل في المينين كالكمال  
وما شاك كلام الناس عن كرم \* ومن يستطريق العارض الهطل  
وقد عن لي أن أجمع هنا ما لا يذوق من أمثال أبي الطيب المتنبى وان كان فيها ما ولده من شعر  
أبي تمام كما ذكره ابن أبي الاصمبع فان القصيدة ان نصيرها عمدة لاهل الانشا اذا اوردوها في الوقائع  
التي تليق بها على اختلاف أنواعها فمن ذلك قوله

اذا صديقتي نكرت جانيه \* لم تعيني في فراقه الحليل  
في سعة الخائفين مضطرب \* وفي بلاد من اختها بدل

وقوله من قصيدة

اشد الهم عندي في مرور \* تبقت منه صاحبه اتقالا  
ومن يك ذاق مر مريرض \* يجدمر اياه الماء الزلالا

وقوله من قصيدة

ذل من يغبط الذليل بعيش \* رب عيش أخف منه الحمام  
كل حلم أتى بغير اقتدار \* حجة لاجئ اليها اللثام  
من يهن يسهل الهوان عليه \* ما لجرح يميت ايلام  
خير اعضائنا الرؤس ولكن \* فضلتها بقصدك الاقدام  
وقوله

ما كل من طلب المعالي نافذا \* فيها ولا كل الرجال فحولا  
تلف الذي اتخذ البراة خلة \* وعظ الذي اتخذ الفرار خلة  
وقوله

أي هذا الكرم الما  
مثل وانخلق السبع  
كان هذا المجد مينا  
عاده منك المسبح  
هذه اطال الله بقاء الامير  
الشمم هدية الوقت وعفو  
الساعة وفضل البديهة  
ومسارقة القلم ومناجاة  
المدلقم وجرات الحدة  
وعمرات المدة ومجارية  
الخطاطرة للتاخر ومباراة الطبع  
للسمع ومجاوبة البنان للبنان  
والشعر اذا لم تتقدمه هنية  
ولم تنضجه روية لم يفتح له  
السمع بجابه واذا لبس  
الامر به هذه على علاتها  
رجوت ان يكون ما بعد امتن  
واحسن وار من ورأيه في  
الوقوف عليه موفق ان شاء  
الله

• (وله اليه أيضا) •

لئن ساءني ان نلتني بمساةة •  
لقد سيرني أي خطرت يالك



ومكابد السفاه واقعة بهم • وعداوة الشعراء بذر المقتنى  
ويجيب قوله في الهجو وهو مما نحن فيه

فلو كنت امرأته جيتي هجونا • ولكن ضاق فتر عن مسير  
وقوله

فقر الجهول بلال إلى أدب • فقر الحمار بلارأس إلى رسن  
قد هوتن الصبر عندى كل نازلة • ولين العزم خد المركب الخشن  
لا يهين مضيا حسن برته • وهل تزود فينا جودة الكفن

وقال من آيات قوله

• عرفت الليال قبل ما صنعت بنا • فلما دعتني لم تزدي به اعلم  
• وكنت قبيل الموت استعظم التوى • فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى  
• فلا عبرت بي ساعة لا تعزني • ولا صحتني مهجة تقبل الظلم  
وقوله أيضا

وانا الذي اجتلب المنية طرفه • فمن الطالب والقبيل القائل  
انم ولد فللمور أواخر • أبدا كما كانت لهم أوائل  
• للهواؤنة تمر كأنها • قبل تزودها حبيب راحل  
• جمع الزمان فباليد خالص • مما يتوب ولا سرور كامل  
• واذا اتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي بانى فاضل

وقال من قصيدة وهي أبلغ ما يكون في المدح

اعباز والى من محل نلته • لا تخرج الاقار من هالاتها

وقال من قصيدة

وانصع مني كل يوم سلامتي • وما ثبتت الا وفي نفسيها أمر  
ذرا النفس تاخذ وسعها قبل بينها • فمترق جار ان دارها ماعر  
ومن يتفق الساعات في جمع ماله • مخافة فقر فالذي فعل الفقر  
• وأستعكبر الاخبار قبل لقائه • فلما التقينا صغرا الخبر الخبر  
• وانى رأيت الضرا أحسن منظرا • واهون من مرأى صغيره كبر

ويجيب من المدح منها

• وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله • ولكن لتعري فيك من نفسه شعر

وقال من قصيدة

• وما ليل بأطول من نهار • يظل يلطف حسادى مشوبا  
• ولا موت بانقص من حياة • أرى لهم معنى فيها نصيبا  
• عرفت نوائب الحدثان حتى • لو اتسبت لي كنت لها نقيبا

وما أنظر ما قال منها

• وشيخ في الشباب وليس شيئا • يسعى كل من بلغ المشيبا

الامير اطال الله بقاءه الى  
آخر الدعاء في حال بره  
وبخائه متفضل وفي يوى  
ادناؤه وابعاده محسن  
وهنيأ له من جانا ما يحمله  
ومن عرانا ما يحمله ومن  
اعراضنا ما يستحله بلغنى  
انه ادام الله عزه استزاد  
صنعه فكنت اظننى  
بجنا عليه مساء اليه  
فاذا انا في قرارة الذنب  
ومثارة العتب وليت شعري  
اي محظور في المشرة حضرته  
او مفروض من الخدمة  
رفضة أو واجب في الزيارة  
اهله وهل كنت الا  
ضيقا هداه نزع شامع  
واداه امل واسع وحدها  
فضل وان قل وهداه رأى  
وان ضل ثم لم يلق الا في  
آل ميكال رحله ولم يصل  
الا بهم حبله ولم ينظم الا  
فيهم شعره ولم يقف الا عليهم  
شكره ثم ما بعدت صفة  
الادنت مهانة ولا زادت

قسا فالاسد تقزع من يديه • ورق فخن تقزع ان يدوبا  
وقال من قصيدة وهي التي ذكر وان ادعى فيها النبوة  
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى • عدو الهام من صداقته بد

وقال من قصيدة

قد كنت اشفق من دمي على بصري • فاليوم كل عزيز بعدكم هانا  
اذا قدمت على الاله والشمعني • قلب اذا نثت ان يسلاكم خانا  
ابدو في سجد من بالسوميد كزي • ولا اعاتبه صفحا واهوانا  
وهكذا كنت في اهلي وفي وطني • ان النقيس عزيز حينما كانا  
لا اشرب الى مال يفت طمعا • ولا ايت على ما فات حسرانا  
ولا اسر بما غيبي الحميد به • ولو جلت الى الدهر ملانا

وقوله من قصيدة

فما لي ولادنيا طلابي نجومها • رمسعاي منها في شروق الارقام  
من الحلم ان يستعمل الجهل دونه • اذا اتعت في الحلم طرق المظالم  
ومن عرف الايام معرفتي بها • وبالناس روى سيفه غير راحم  
ولو لا استقاري الاسد شبهتهم • ولكنها معدودة في البهائم  
وكاد سروري لا يني بسد امتي • على تركه في عمري المتقادم

وقال من قصيدة

واحب اني لو هويت فراقكم • لغارقتكم والدهر اخبت صاحب  
نيما لبتما يني وبين احبتي • من البعد ما يني وبين المصائب  
يهون على مثلي اذا رام حاجة • وقوع الهوا الى دونها والقواضب  
كثير حياة المرء مثل قليلها • يزول وباقى عيشه مثل ذهاب  
• باي بلاد لم اجر ذواتي • واي مكان لم نطأ ركابي •

وتخلص الى مديح طاهر ولكنه اتى في تخلصه بالهجائب فقال

كان رحيلي كان من كف طاهر • فاثبت كوري في ظهور المواهب  
ما يقول اثبت كوري في ظهور المواهب الا المتني ومن آياته اتى سارت امثالا قوله  
اذا غامرت في شرف مروم • فلا تقنع بما دون النجوم  
قطم الموت في امر خبير • كطام الموت في امر عظيم  
وكل شجاعة في المرء تغنى • ولا مثل الشجاعة في الحليم  
وكم من عاتب قول اصحها • واقته من الفهم السقيم  
واكن تاخذ الا سماع منه • على قدر القرائح والفهوم

وقال من قصيدة

والهم يحترم الجسيم مخافة • ويشيب ناصية الصبي ويهرم  
ذوالعقل يشق في النعيم بهقله • واخر الجاهلة في الشقا منم

حومة الانقصت صيانة  
ولا تضاعفت منة الا تراجمت  
منزلة ولم تزل الصفة با  
حتى صاروا بل الاعظام  
قطرة وعاد يقصن القيام  
صدره ودخلت مجلسه  
وخوله من الاهداء كتيبة  
فصار ذلك التقريب ازوارا  
وذلك السلام اختصارا  
والاهتزاز اجماء والعبارة  
اشارة وحين عاتبته أمل  
اعتابه وكاتبته انتظر  
جوابه وسألته ارجوا يجابه  
اجاب بالسكوت فاازددت  
الاله ولاء وعلية ثناء لاجرم  
اني اليوم ايض وجه العهد  
واضح حجة الود طويل  
لسان القول رفيع حكم  
المذر وقد جلت فلانا  
من الرسالة ما تجافي القلم  
عنه والامير الرئيس اطال  
الله بقاءه ينم بالاصغناء  
لا يورده موقفا ان شاء الله  
عز وجل

• (وله اليه ايضا) •

لا تخدعك من عدو دمة • وارحم شبابك من عدو لثرحم

وما اعظم ما قال بعده

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى • حتى يراق على جوانبه الدم  
والظلم من شيم النفوس فان تجرد • ذائعة فلعلة لا ينظم  
ومن البلية عدل من لا يرعوى • عن جهله وخطابه من لا يفهم  
والذل يظهر في الذليل - ل مودة • واود منه لمن يوذا الارقسام  
ومن العداوة ما ينالك نفعه • ومن الصداقة ما يضر ويؤلم  
افعال من تلد الكرام كريمة • وفعال من تلد الاعاجم اعجم  
وقوله

كريشة بجهب الريح ساقة • لانستقر على حال من القلق  
ويجبني قول من ايات يمثل بها في كثرة الاحسان المفرط

ولم تمل تصقل الموالى • ولم تدم اياك الجساما  
واكن الغيوث اذا نوات • بارض مسافر كره المقاما  
وصار احب ما يهدى اليه • اغير قلبي وداعك والسلاما  
وقال

والغوى في يد اللقيم قبيح • قدر قبح الكريم في الاملاق

وقال من قصيدة

وقد يتزيا بهوى غير أهله • ويستعصب الانسان من لا يلائمه  
بلدت بلا الاطلاع ان لم آقبها • وقوف شعج ضاع في الترب خاتمه  
وما استغربت عيني فراقا رأيت • ولا علمتني غير ما أنا عالمه  
وقوله

واذا كانت النفوس كبارا • تعبت في مرادها الاجسام

وقال من قصيدة

اذا اعتاد الفق خوض المنايا • فاهون ما تمر به الوحول

وقوله

رمانى الدهر بالارزاء حتى • فوادى في غشاء من نبال  
فصرت اذا اصابتني سهام • تكسرت النصال على النصال

وقوله

يراد من القلب نسيانكم • وتأي الطباع على الناقل

ولو زلت لم اترككم • بكيت على حبي الزائل

وقوله

هل الولد المهسوب الاتعلة • وهل جلوة الحناء الا اذى البعل

وقد ذقت - لواء البتين على الصباء • فلاتحسبني قلت ما قلت من جهل

أنا في خدمة الامير صريح  
بين ان اشريها رقة لا  
اسيغها والجلح مضغة  
لا اجيزها وبين ان اطويها  
على غيرها ولا ارتضع اخلاف  
درا

فلاتنسى تطاوعى لرفض  
ولا همى توطنى لخفض  
وبقى أن أقر صبا نامل العتب  
وأجشبه بالحافظ العذل  
واعرفه انى ما اطوى  
مسافة فرا را الامتجما  
ولا اطأ عنية دار الامتبرما  
ولست كن يسطيده  
صتجديا او يتقل قدمه  
مستغنيا فان كان الامير  
الرئيس اطال الله بقاءه  
يسرح طرفه في طامع او  
طامع فليعد للفراسة نظرا  
فما القفر من ارض المشيرة  
ساقنا

اليسك ولنا بقربك تبج  
واجدي كلما استقرني  
الشوق الى تلك الهاسن  
اطير اليها بجناحين عملا  
وارجع بهرجاوين خبلا

وما الدهر اهل ان تؤمل عنده • حياة وان يشاق فيه الى النسل

وقال

اذا ما الناس جرت بهم لبيب • فاني قد اكلتهم وذا ما

وقوله

فارتجى الذقور من زمن • اجد حاليه غير محمود

وقوله

ووجه البحر يعرف من بعيد • اذا يسبحون فكيف اذا يمجوج

وقال

ليس الجمال لا تف صح مارنه • اتف العزيز يقطع العزيز يجتمع

من كان فوق محل الشمس موضعه • فليس يرفعه شي ولا يضيع

ان السلاح جميع الناس تحصله • وليس كل ذوات الخيل السبع

وقوله مقتضرا

وانا اذا ما الموت صرح في الوغي • لبسنا الى حاجتنا الضرب والطعنا

وقوله

اهم بشي واليالي ككأنها • تطاردني عن كونه وأطارده

وحمد من الخلان في كل بلدة • اذا عظم المطلوب قل المباعده

ولكن اذا لم يحمل القلب كفه • على حاله لم يحمل الكف ساعده

منها

بذا قضت الايام ما بين اهله • مصائب قوم عند قوم فوائد

وكل يرى طرق الشهامة والندی • ولكن طبع النفر للنفس قائده

فان قليل الحب بالعقل صالح • وان كثير الحب بالجهل قاسده

وقوله

وما كل وجهه ايض ببارك • ولا كل جفن ضيق بنجيب

كان الردي هاد على كل ملجده • اذا لم يعوذ مجده به سيوب

ولولا ابادي الدهر في الجمع بيننا • فقلنا لم نشعره بذنوب

فرب كتيب ليس تندي بخونه • ورب كتيب بالدمع غير كتيب

وفي تعب من يجهد الشمس ضوءها • ويجهدان باقى اهما بضرب

وقوله

• ومن صعب الشياطين لا تقلبت • على عينه حتى يرى صدقها كذبا

ومن تكن الاسد الضواري جوديه • يكن ليله صجها ومطه غصبا

ولست ابالي بعد ادراك العيلا • اكان تراثا ما تناولت ام كسبا

ويعجبني من هذه القصيدة قوله في مدح سيف الدولة وقد كسر الدمع حتى على مرعش

بأني مرعشا يستقرب البعد مقبلا • وأدبرا اذا قبلت استبعد القربا

ولولا ان الرضا بذلك ضرب

من سقوط الهمة وان

العقب نوع من انواع الخدمة

اصنعت مجلسه عن قلبي كما

اصونه عن قدي وللت الى

ارض الدعاء فهو اتقع والى

جانب الثناء فهو اوقع

وما فعل ذلك لتصف وتوق

ولا تثقل وطأني

اذا ما عنت فلم تعتب

وهنت عليك فلم تعن بي

سلوت فلو كان ماء الحياه

لحفت الورد ولم اشرب

وكتب الي القاسم الكروي

انا اطال الله بقاء الشيخ

سيدي ومولاى وان

لم التي تطارد الاخوان الا

بالتطول وتعامل الاحراد

الا بالتعمل أحسب الشيخ

ايده الله على اخلاقه ضنا

بما عقدت يدي عليه من

الظن به والتقدير في مذهبه

ولولا ذلك اقلت في الارض

بجال ان ضاقت ظلالك

وفي الناس واصل ان رثت



كذا بترك الأعداء من بكره القنا • ويقفل من كانت غنيمته رعبا  
مضى بعدما التف الرماحين ساعة • كما يتلقى الهدى في الرقعة الهدبا  
ولكنه ولي ولطعن سورة • اذا ذكرتها بنفسه لمس الجنبا  
فبالبجان النفس أو ردها البقا • وجب الشجاع الحرب أو ردها الحربا  
وما أحلى ما قال بعده

ويختلف الرزقان والفعل واحد • الى ان ترى احسان هذا الذنبا

ومن أنصاف سبالعه التي تمثل بها الناس

• واحترق قلباه من قلبه شيم •

ونصفه الثاني لاجل تمام شخص المطلع

• ومن يجسى وحالى عنده مقم •

ويجيب من هنما القصيد مقول يخطاب سيف اليولة ويشير اليه انه مع فيه كلام الاعداء  
وقدا حضرهم لواجته ولم يخرج عن ارسال المثل

يا أعدى الناس الا في معامتي • فيك الخصام وانت الخضم والحكم

اعيدتها تطرات منك صادقة • أن تحسب الخضم فيمن تحسه ورم

وما اتفاح اخي الدنيا باظفره • اذا استوت عنده الانوار والمظلم

ومعسا من امثالهم قوله

اذا رأيت نيوب الليث بارزة • فلا تظن أن الليث يبتهم

يا من يعز علينا ان تقارقه • وجدانا كل شيء بعدكم عدم

ان كان سركم ما قال حاسدنا • فما لجرح ادا أرضا كم الم

ويتنا لورعيتم ذالك معرفة • ان المعارف في اهل النهي ذم

كم تطالبون لنا هيبا فيعجزكم • ويكره الله ما تأتون والكرم

من اوليس مثله مثيل

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا • ان لا تقارقههم فالراجلون هم

وما أحلى ما قال بعده

شرا البلاد مكان لا صديق به • وشرا ما يكسب الانسان ما يهيم

وقال من ابيات

وان كان ذنبي كل ذنب فانه • محلا لذنب كل المحوم من جاء تابا

وقال من قصيدة

وما كبد لاساد شيا قصده • وليكنه من يزحم الصبر يفسق

واطراق طرف العين ليس ينافع • اذا كان طرف القلب ليس يبطر

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت • زها المنايا الى ارواحنا سبلا

وقوله

لابقوى شرفت بل شرفوا بي • وينقى نفرت لا يجود بي

وقوله

حوالك وأوانجذه بافعاله  
فان أظفني أذنا واجبة  
وقسا مراعية وقلبا  
متظنا ورجوعا من ذهابه  
وزوعا عن هذا الباب الذي  
يقرعه وينزول عن الصعود  
الذي يقرعه فرشت لمودنه  
خوان صيدري وعقدت  
عليه جوامع خصري  
ومجامع عمري وان ركب  
من التعالي غير مركبه  
وزهب من التغالي في غير  
مذهبه أقطعته خطه  
اخلاقه ووليت به جانب  
اهراضه و

لم أردد الطير عن شجر  
قد بلوت المر من عمره  
فاني وان كنت في مقبل  
السين والعمر قد حطبت  
شطري الدهر وركبت  
ظهوري البر والبحر ولقيت  
ورفيدي الخير والشر  
وما اجتيدى النقع والضير  
وضيرت ابطى العسر والبسر  
هياوت طعمي الخلو والمر  
ورضعت ضري المعبر

وما أحلى ما قال من غزلها

أي يوم سررتني بوصول • لم ترعني ثلاثة بصدود

منها

أين فضلي إذا قنعت من الدهر بعيش مهمل التأكيد  
عش عزيزاً أومت وانت كرم • بين طعن القنا وخفق البنود

وقال من قصيدة

وعذلت أهل العشق حتى ذقتهم • فهجيت كيف يموت من لا يعشق

وقوله من قصيدة

تقتصر عندي همتي كل مطلب • ويقصر في عيني المدى المتناول

وما أحلى ما قال بعده

وما زلت طوداً لا تزول منا كبي • إلى ان بدت للضم في زلازل

وله من قصيدة

ليس التعامل بالآمال من أربي • ولا القناعة بالآقلال من شهي  
ولا اظن بنات الدهر تركني • حتى تسد عليها طرقها همسي

وما أطف ما قال منها

أرى أنا ساء ومحصولي على غنم • وذ كرجود ومحصولي على الكلم  
لقد نصرت حتى لا تمصطبر • فالآن أظنهم حتى لا تمصصم

وقال

وكاتم الحب يوم البين منتهك • وصاحب الدمع لا تقني سرائره

وقوله

إذا قيل رقة قال لليم موضع • وحلم الشقي في غير موضعه جهل

وقال من قصيدة

فوق في الوقي عيشي لاني • رأيت العيش من أرب النفوس

وقال من أخرى

ان ترمي نيكات الدهر عن كتب • ترمي امرأ غير عدب ولا تكس

وقال

خير الطيور على التصور وشرها • ياوي الخراب ويسكن الناورسا

وقال أيضا

بغني العداوة وهي غير خفية • نظر العدو بما أسري بوح

وقال أيضا

وهي قلت هذا الصبح ليل • ابعني العالمون عن الضياء

وقال أيضا

وشغل النفس عن طلب المعالي • يبيع الشعر في سوق الكساد

والسكر فما تكاد الايام  
ترين من افعالها غريباً  
وتسبحني من احوالها  
عجيباً ولقيت الافراد  
وطرحت الآحاد فما رأيت  
احداً الاملات حافتي سمع  
وبصره وشفتي حيزي  
فكره وتطره واقلت  
كتفه في الحزن وكنت في  
الوزن وود لو يادر القرن  
صفتي اولي صفتي قالي  
صفت هذا الصفر في عينه  
وما الذي ازرى بي عنده  
حتى اخضب وقد قصده  
ولزم ارضه وقد حضرته  
انا احاشيه ان يجهل قدر  
الفضل أو يجحد فضل العلم  
او يمتطي ظهرا تبه على  
اهليه واسأله ان يهتدي  
من بينهم بفضل اعظام ان  
زلت بي مرة قدم في قصده  
وكأني به وقد غضب لهذه  
المخاطبة الجعفة والرتبة  
المصيفة وهو في جنب جفاته  
يسير فان اقلع عن عادته

ومنها

وما ماضى الشباب بمسرد • ولا يوم يمر عسى تعاد •  
 متى لحظت ياض الشيب عيني • فقد وجدته منها في السواد  
 وما العصب الطرف وان تقوى • ينتصف من الكرم التلاد  
 فان الجرح يدى بهد حين • اذا كان البناء على فساد  
 وكيف بين مضطجعا جبان • فرشت بلنبيه شوك القناد

وما أحلى قوله من قصيدة

انى وان لم تأسدى تما • انكرانى عة و به لهم  
 كفانى الذم اننى رجل • اكرم مال ملكه الكرم

وما أحلى ما قال بعده

يجنى الفنى للسام لوعقوا • ما ليس يجنى عليهم العدم

وقال ايضا

خليلك انت لا من قلت خلى • وان كثر الجمل والكلام  
 ولولم يعمل الا ذو عمل • تعالى الجيش وانحط القتام

وما أحلى قوله منها

تلذذ المروة وهى تؤذى • ومن يعشق بلذذ الغرام

ومما سار من امثالها

لقد حسفتك الايام حتى • كاتك فى فم الدنيا بنسام  
 زرع ركانه وتذوب ظرفا • فماتدرى أشجرام غلام

وقال من قصيدة

اظمتى الدنيا فلما جنتها • مسقطر امطرت على مصائبها

وقال منها

خدم من شأى عليك ما اسطبعه • لا تلزمى فى الثناء الواجبا

وقال من غيرها

ومن لبه مع غيره كيف حاله • ومن سره فى جفنه كيف يكم

وقوله

انا صخرة الوادى اذا ما زوجت • واذا انطقت فائق الجوزاء  
 واذا خفيت على الفبي فعادر • ان لا ترانى مقلة عمياء  
 ان الكسرم اذا اقام يلدنة • سال النصارى بها وقام الماء

وقال من قصيدة

لا تعذل المشتاق فى أشواقه • حتى يكون حسالنى أحشاءه

وما أحلى ما قال بعده

ان القليل مضر جايد موعه • مثل القليل مضر جايد ماءه

وتزع عن شفته فى الجفاء  
 فاطال الله بقاء الاستاذ  
 الفاضل وادام عزه وتأييده

(وله أيضا اليه)

يعز على اطال الله بقاء  
 الشيخ الرئيس ان ينوب فى  
 خدمته قلى عن قدى  
 ويسعد برؤيته رسولى دون  
 وصولى ويردم شرعة الانس  
 به كابي قبل ركابي ولكن  
 ما الحيلة والعوائق حجة وعلى  
 ان اسعى وليس على ادراك  
 النجاح وقد حضرت داره  
 وقبات جداره وماى حب  
 الحيطان ولكن شغفا  
 بالقطان ولا عشق الجدران  
 ولكن شوقا الى السكان  
 وحين عدت العوادي عنه  
 املت ضمير الشوق على  
 لسان القلم فنفذ الى  
 الشيخ على الحقيقة عن  
 تقصير وقع وقبورى الخدمة  
 عرض ولكنى اقول  
 ان يكن تركى لقصد لذنا  
 فكفى ان لا ارالك عقابا

وما حل ما قال من قصيدة

إذا ما قدرت على نطفة • فاني على تركها أقدر  
أصرف نفسي كما شتهي • وأملكها والقنا أحر  
ويطربني من مدبجها قوله منها أيضا

كفتك المروءة ماتتني • وآمنك الود ما هذر

وقال

فلا تطمعن من حاسد في مودة • وإن كنت تبديها له وتقبل  
يهون علينا أن تصاب جسمونا • ونسلم اعراض لنا وعقول

وقوله

وما خصك في بره بتهنئة • إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال

ومن يجعل الضرع عام للصيد باز • تصيده الضرع عام فبما تصيدا  
وما قتل الأحرار كالغزو عنهم • ومن لث بالحر الذي يحفظ اليد

وما حل ما قال بعده

• إذا أنت أكرمت الكريم ملكته • وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا  
• ووضع الندى في موضع السيف بالاعلا • مطر كوضع السيف في موضع الندى

ويجئني منها في اقتضاره

وما الدهر إلا من روعة قصا ندى • إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

فساربه من لا يسير مشعرا • وغنى به من لا يغنى مفردا •

ومن أمثالها

قدع كل صوت بعد صوتي فأنق • أنا الصالح المحكي والآخر الصدى

وقيدت نفسي في ذراك محبة • ومن وجد إلا حسان قيد أقيدا

وقد أجاد في مدبجها بقوله

إذا سأل الإنسان أيامه الغنى • وكنت على بعد جعلتك موعدا

ومن الأمثال السائرة مطلع هذه القصيدة

• لسكل امرئ من دهره ما تعودا •

وقال من قصيدة

وما التيه ظني فيهم غير أنق • بغيبض إلى الجاهل المتخاقل

وقوله

وكيف يتم بأسك في أناس • تصيهم فيؤمك المصاب

وما أطف ما قال بعده

ترفق أيها المولى عليهم • فان الرق بالجاني عناب

وما تركوك معصبة ولكن • يعاف الورد والموت الشراب

وله أيضا رسالة تصككتها

بيكند وقد قطع عليه

العرب إلى سعيد الأسعيلي

كأبي أطال الله بقاء الشيخ

الفاضل بل رفعتي وقد بكرت

على مغفرة الأهراب ككهمس

وربيعة بن مكدم وعنية بن

الحارث بن شهاب وأنا

أحمد الله إلى الشيخ وأذم

الدهر فما ترك لي قضية

لافضها ولا ذهاب الأذهب

ولا علقا الأعلقه ولا عقارا

الأعقره ولا ضيعة إلا

اضاعها ولا مالا إلا مال

إليه ولا حالا إلا حال عليه

ولا فرسا إلا فقرسه ولا سبدا

الاستبدية ولا لبدا إلا لبدا

فيه ولا بزة إلا بزها ولا عارية

الأار تجعها ولا ودبعة

الأاقرعها ولا خلعة

الأاخذها وأنادا خل

نساور ولا حلية إلا الجلدة

ولا برقة إلا القشرة



وما جهلت أبا دينك البوادي • ولكن ربحنا حتى الصواب  
 وكم ذنب يولد دلال • وكم بعد يولد اقتراب  
 ويرم جرة سفهاء قوم • وحل بغير جارمه العذاب

ومن مطالعه التي سارت أمثالا

على قدر أهل العزم تأتي العزائم • وتأتي على قدر الكرام الكرام

ويجيبني من مدبجها

إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا • مضى قبل ان تلق عليه الجوازم  
 وقت وما في الموت شك لواقف • كأنك في جفن الردى وهو نائم

وقال من قصيدة

وما تنفع الخليل الكرام ولا القنا • اذ لم يكن فوق الكرام كرام

وقال من غيرها

وما الحسن في وجه الفتي شرفه • اذ لم يكن في فعله والخلائق

وقال من قصيدة

وما في سطوق الارباب عيب • ولا في زنة العبدان عار

وقال من قصيدة

واذ لم تجد من الناس كهوا • ذات خدر اودت الموت بعلا  
 واذا الشيخ قال اف فامل حياة وانما الضعف سلا  
 آله العيش محنة وشباب • فاذا وليا عن المرء ولي

وما احلى ما قال بعده

ابدان استرد ما تهب الذنوب يا فيا ليت جودها كان بجلا

وقال من قصيد

رب امر اناك لا تصمد الفعال فيه • وتصمد الافعال  
 واذا ما خلا الجبان بارض • طلب الطعن وجده والتزالا

ومن انصافها

مكذاهكذا والافلالا

وقال من قصيدته مطلعها

الرأى قبل شجاعة الشجعان • هو أول وهى المهمل الثمان  
 ولربما طعن الضيق اقصراته • بالرأى قبل تطاعن الاقران  
 لولا العقول لكان أدنى ضيغم • أدنى الى شرف من الانسان  
 ولما تفاضلت النفوس ودبرت • أيدى الكفاة عو الى المران  
 واذا الرماح تغلن مهجة نائر • تغلته مهجته عن الاخوان

وقال أيضا

واذا خامر الهوى قلب صب • فعليه لكل عين دليل

قوله جارمه في نسخة جانيه

والله تعالى ولي الخلق بعلمه

والخرج يسره وهو حسي

ونم الوكيل

(وله الى الشيخ الامام أبي

الطيب)

أنا أطال الله بقاء الشيخ

الامام بصير ببناء الذنوب

وأولاد الدروب أعرفهم

بشامة وأتتهم بعلامه

والعلامه يفي ويختمهم

ان يفسدوا الصنيع على

صانعه ويحرفوا الكلم

عن مواضعه ويرموا في

الحكاية سهم الشكاية

ويجملوا في الشكاية قدح

النكاية ثم لا يرون النكاية

الا السعاية وان أعوزهم

الصدق مالوا الى الكذب

وان حلم لهم الجمد عوضوا

بالعب ومن علاماتهم قبح

مقاماتهم وايراد ظلاماتهم

موارد التصحيح لكبرائهم

وكثير من السؤال اشتياق • وكثير من رده تعليل  
ما الذي عنده تدار المنايا • كالذي عنده تدار الشمول

وقال من قصيدة

ومن تفكر في البناء ومهجته • اقامه الفكر بين الهجز والتعب  
ومن مطالعه التي سارت أمثالا  
كفي بك داء أن ترى الموت شافيا • وحسب المنايا أن يكن أمانيا  
وقوله منها

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة • فلا تستعدن الحسام البانيا  
وللنفس أخلاق تدل على الفسق • أكان منها ما أتى أم تساخبا  
إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى • فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا  
خلقت ألوفا لو رددت إلى الصبا • لفارقت شيئا موجع القلب باقيا  
ومن انصافها السائرة

ومن قصد البصر استقل السواقيا

وقال أيضا

فارم بي ما اردت مني فاني • أسد القلب آدمي الرواء  
وفؤادي من الملول وان كا • نلساني يرى من الشعراء

وقال من قصيد

فما الحدائث عن حلم بمانعة • قد يوجد الحلم في الشبان والشيب  
ويجبني من مديحها

كان كل سؤال في مسامعه • قبص يوسف في اجفان يعقوب  
إذا اعترته أعاديه بمسئلة • فقد عرته بيميش غير مغلوب

وقال أيضا

وأقرب خلق الله من زاده • وقصر عما تشتهي النفس وجده  
فلا يجد في الدنيا من قل ماله • ولا مال في الدنيا من قل مجده

وما أحلى ما قال بعده

وفي الناس من يرضى بميسور عيشة • ومر كونه رجلاه والثوب جلده  
ولكن قلبا بين جنبي ماله • مدى ينهي بي في مراد أجدته

وقال

إذا حلت مكانا بعد صاحبه • جعلت فيه على ما قبله تبها

وقوله

وما منزل اللذات عندي بمنزل • إذا لم يجبل عنده واكرم

منها

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنوننه • وصدق ما يعتاده من توهم

ومن آياتهم كثرة جناباتهم  
على الفضلاء وشدة حنقهم  
على من لم يخطرهم بباله ولا  
يعطيهم في جباله فانا  
انضاف الى ضيق الكافهم  
سعة آفاتهم والى قبح  
مقاماتهم قصر قاماتهم  
والى خبث محضهم خبث  
منظرهم والى خدودهم  
مغلط جلودهم والى سوء  
بالهم خشونة سببهم  
والى مرض فؤادهم صفة  
أجسادهم والى لين فقا حهم  
مغلط الواحهم فذلك من  
أعلى القوم طبقة في السفال  
وابعدهم غاية في النكال  
والذي قاوضني القاضي في  
معناه جلي في باب ما حكا  
يجمع هذه الخصال وقيادة  
ويتكلم هذه الاوصاف  
وزيادة فلم يعد الشيخ من  
مثله ان يكذب الطهارة  
أضله ام نجابة نسله أم

وعادى محبيه بقول عذاته • واصبح في ليل من الشك مظلم  
 أصادق نفس المر من قبل جسمه • واهرفها من فعله والتكلم  
 وأحلم عن خلى واعلم انه • متى أجزء حلمان الجهل رندم  
 وما كل ناو الجميل بفعل • ولا كل فعال له بمقم  
 لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها • سرور محب أو اسامة يحرم  
 منها

رضيت بما ترضى به لي محبة • وقدت اليك النفس قود المسلم  
 وقوله

واذا الحلم لم يكن في طباع • لم يحلم تقدم الميلاد  
 واذا كان في الانايب خلف • وقع الطيش في صدور الصعاد  
 وقوله

وما الخيل الا كالصديق قليلة • وان كثرت في عين من لا يجزي  
 وكل امره يولى الجميل محبيب • وكل مكان يثبت العز طيب

منها وأجاد الى الغاية

واظلم أهل العلم من بات حاسدا • لمن بات في نعم مائه يتقلب

وقال من قصيدة

لا تلق دهرك الا غير مكترث • مادام يعصب فيه روحك البدن  
 فما يدوم سرورا ما سررت به • ولا يرد عليك القاتم الحزن  
 ما كل ما يمتحن المر يدركه • تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن  
 رأيتمكم لا يهون المرض جاركم • ولا يدرك على مرعاضكم الدين  
 جزاء كل قريب منكم مليل • وحظ كل محب منكم ضغن  
 وتغضبون على من نال رفقكم • حتى يعاقبه التنقيص والمن

وقال من قصيدة

ومراد النفوس أهون من ان • تتعادي فيه وان تعاني  
 غير ان الفسى يلاقى المنايا • كالحات ولا يلاقى الهوانا  
 ولو ان الحبة تبقى حتى • اهددنا أضلنا الشهبانا  
 واذا لم يكن من الموت بد • فن الهجر أن تكون جبانا

وله من قصيدة

وقسر في علاك وانما • كلام العدا ضرب من الهديان

وقال

لولا المشقة ساد الناس كلهم • الجود يقرر والاقدام قتال

وقال

ومن يجد الطريق الى المعالي • فلا يذر المظلم بلا سنام

حسنة أهله أم وباحة  
 عقله أم ملاحه شكله  
 أم غزارة فضله ولم يجوز  
 على ما حكاها الميؤوفى طريدا  
 ويلقى حصيدا ويؤنسى  
 وحيدا ويصطنع في مبدأ  
 ومعيدا وكان يقدرى انه  
 اذا رأى ان فعل شنيعا أوسع  
 انى الفظ ينكر لم يأل فى  
 تحسين أمرى فعل الوالد  
 بولده من جهته وتطر المولى  
 لصنيعه أقرب والا ناذ  
 عاد الامر الى العتاب فهل  
 الى الحساب ان كنت  
 أخلت بطرف من طاعتى  
 من جهة فقد نقصنى لم  
 عودنى من وجوه وذلك انه  
 كان لا يتجاسر أحد على ان  
 يفريق عنده فقد صار  
 يفريق عنده ويفرى جلده  
 وكان يقوم قناني فقد صار  
 يحيط حساني وكان يثمر  
 ملهى فقد صار يطل آمالي

وما حلى ما قال بعده

ولم أرفى عيوب الناس نقصا • كنعصر القادرين على القيام  
وملئى الفراش وكان جنبي • يميل لقاءه في كل عام  
ومن اختراعاته المحترمة قوله منها ويشير إلى حى أصابته وكانت تغشاه إذا أتى الليل  
وزائرتى كأن بها حياء • فليس تزور إلا فى الظلام  
بذات لها المطارف والحشايا • فعاقبتها وباتت فى عظامي  
يضيق الجلد عن نفسى وعنهما • فتوسعه بأنواع السقام  
إذا ما فارقتنى غسلتنى • كأنها كفان على حرام  
كان الصبح يطرد ما فجزى • مدامعها بأربعة مجام  
أراقب وقتها من غير شوق • مراقبة المشوق المستهام  
وتصدق وعدها والصدق شر • إذا ألقاك فى الكرب العظام  
فإن أمرض فأمراض اصطبارى • وإن أجسم فالحام اعترانى  
وإن أسلم فالبقي وانكن • سلت من الحمام إلى الحمام  
وقوله

والسرمى موضع لا يناله • نديم ولا يقضى إليه شراب  
وما العشق إلا غرة وطماعة • يعرض قلب نفسه فمصاب  
اعزم مكان فى الدنيا ظهر سابع • وخبر جليس فى الزمان كتاب

منها فى المدح قوله فى كافور

تجاوز قدرا والمدح حتى كاته • بأحسن ما يقضى عليه يعاب  
أذانت منك الود فالكل حين • وكل الذى فوق التراب تراب

وما حلى ما قال بعده

وما كنت لولانت إلا مهاجرا • كل يوم بلدة وصحاب  
وقوله

من اقتضى بسوى الهندي حاجته • أجاب بكل سؤال عن هل يل  
منها

ولم تزل قلة الأناصاف قاطعة • بين الرجال ولو كانوا ذوى رحم  
لا تشكون إلى خلق فتشتمهم • شكوى الجريح إلى العقبان والرحم  
وكن على حذر للناس تسره • ولا يفرك منهم نفر مبتم

منها

إن الزمان بنوه فى شببته • فسرهم واتيناه على الهرم  
سبحان خالق نفسى كيف لذتها • فبما النجوم تراه غاية الأتم

ومن أمثاله التى سأرت فى هجر كافور قوله

العبد ليس لخر صالح باخ • لو أنه فى ثياب الخزمولود

وكان يصعد لامرئ احتشاده  
لامره فقد نبذت وراء  
ظهره وقد كان يحمل فقد  
صار يتعامل وكان  
لا يضايقنى فى الألف من  
الدراهم والدنانير فقد  
ضابعتى فى الشغير فى حل  
بعير ولعبود يقذل اليهودية  
ودل المرودية والأدلال مع  
الأذلال والطاعة مع الأفضال  
فليستأنف الشيخ حال  
المولى ليستأنف حال العبد  
واقلمن وراء التسليد ونم  
الوكيل

(وله أيضا إليه)

كتبها أطال الله بقاء الشيخ  
الأبام شمس الإسلام  
والحمد لله الذى أعاد إليها  
الأشواق وآتس بها الآفاق  
بعد ما سكادت الطلبة  
وأمكنتم راميا التلمذة  
واسلمت صاحبها العقدة  
وسرقت بنوبها البدعة



لا تشتري العبد الا والعصى معه • ان العبد لا ينجس منا كيد  
ما كنت احبني ابني الى زمن • يسى بي فيه كلب وهو محمود  
من علم الاسود المخصى مكرومة • اقومه البيض ام آياؤه السود

ومن امثاله

ومن جهلت نفسه قدده • راي غيره منه ما لا يرى

ومن اصابه التي سارت امثالا

ولا يبدون النهد من ابر النعل

وقال من قصيد

قد كنت احذر فيهم من مثل ذا • لو كان يقع خاتما ان يحذرا  
اعطى الزمان فاقبلت عطاءه • واراد بي فاريت ان اتخيرا

وقال من قصيدة

وقد يتقارب الوصفان جدا • وموصوفاهما متباعدان  
وقوه

فمن ينو الموت فباالتنا • نعان ما لا بد من شربه  
تفضل ايدينا بأرواحنا • على زمان هي من كسبه  
لو فكر العاشق في منتهى • حسن الذي يسبه لم يسه  
يموت داعي الضأن في جهله • موة جالينوس في طبه  
وغاية القرط في سله • صكفاية القرط في حربه  
فلا تفضي حاجته طالب • فواده يحقق من رعبه

وقال من قصيد

اذا التبتكت دموع في حدود • تين من بكي بمن تباكي

ولقد رايت هنا في هذا القدر الذي اوردته من شعر ابي الطيب من ارسال المثل ما تطيب به  
الاتواق وتجول به فرسان الاتشاء بالمر من جياذ الاقلام في ميادين الاوراق وعلى كل  
تقدير فالابي الطيب في حكمه وامثاله تطير • وهنا نكتة لطيفة توهي ان صلاح الدين  
الصفدي كان مذهبه تهديم ابي الطيب المتبني على ابي تمام وهو مذهب ابي العلاء المهرى فانه  
سعى ديوانه بعد ما شرحه معجز احمد فاتفق ان صلاح الدين اجتمع بآب بن تباته بالبخارا المصرية  
وذا كره في ابي الطيب وابي تمام فوجد على مذهبه واجتمعا بعد ذلك بالشيخ اثير الدين  
ابي حيان وذا كراه في ذلك فقدم ابا تمام فلاماه على ذلك فقال انا لا اسمع لوما في حبيب اتبني  
ومذهبي في ذلك مذهب الشيخ صلاح الدين ومذهب الشيخ جمال الدين وان كان الشيخ اثير  
الدين ما سمع في حبيبه لوما وخالف من لامه فيه وقتئذ فن المستحيل رجوع ابي بكر عن حب  
احمد وقد عن لي ان اوردتها ما سارت في الخافقين حكمه وامثاله واتقاد اهل الذوق  
السلام طاعته لما ورد عليهم مثله وهو تالين الذي وسجته بتفريد الصادح وما ذلك  
الا ان سيدنا ومولانا تافى القضاء صدرا الدين بن الآدي نور الله ضربه وجعل من

ووهنت الجماعة والجمعة  
ومرض الاسلام والسنة  
وبعد ما أطلع الشيطان قرنه  
واملع وقرفه وأولع  
ومسديه الى الدين ليقلع  
وتحافاه الى العلم ليبلع  
وكبر بالاسلام العصرة حيث  
ملك البصرة ثم ابل الله  
الهدى على الضلال وأهل  
السلط بالنبال وتصدق  
بالشيخ الامام على الامام  
وابن جماله للاسلام والله  
يقرن هذا النعمة بالقام  
ثم يربط تمامها بالذوام  
من هراة عن سلامة بسلامة  
امام حبيب وينضارة أيامه  
تطيب والله طيبهما محمود  
وصلى الله على النبي محمد وآله  
ونفتح للامام من الصدور  
ماليس في القواد ومن  
القلوب ماليس للاولاد

الرحيق المختوم غبوقه ومسبوحه كان يقول او ذان انتزع من الصادح والباغم أرجوزة  
مشقولة على أمثلة مرقصة وحكم بدعية بشرط ان يكون البيت منسجما مع الذي قبله والذي  
بعده ولم يتيسر لي ذلك لصعوبة المسالك انتهى ولما قدر الله تعالى ما قدر من الاختصاص بمشق  
سنة ثلاث عشرة وثمانمائة عند حلول الملك الناصر بها وانا في خدمة المقر الاشرف  
القاضى محمد بن البارزى الجهنى الشافعى صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك  
الاسلامية كان الصادح والباغم بين كسبه فنظر فيه يوما واذ كقول قاضى القضاة صدر الدين  
ورسم لي بذلك فانتزعت له هذه الأرجوزة التى سارت غرر أمثالها ولم يسمح الزمان لمؤلف  
بمثالها ومن سافر فيها تطره وكان الذوق السليم رفيقه علم انها تضرب بها الامثال على  
الحقيقة ومجربا بتغريد الصادح وصدرتها من تظمى بايات تقوم مقام الديباجة والخطبة

هى

المحمد لله الذى هدانا لهذا • واختارنا للعلم اذا دينا  
فان لا آداب فضلا يذكرك • فلا تخاطب كل من لا يشعر  
بامتدحى الحكمة فى كلامه • ومن يروم السهر فى نظامه  
خذ حكا وكلها امثال • ليس لها فى عصرنا مثال  
ألقها ابن حجة للنجيا • لأن فيها رأس مال الادبا  
واختارها من مفردات الصادح • فكان ذامن أكبر المصالح  
من ككل بيت ان تثلت به • سكنت من سامعه فى قلبه  
وقد تهجمت على الشريفات • لكننى خاطبت بالمعروف  
وجئت من كلامه بنبذ • يجلب للسامع كل لذة  
وترفع الاديب ان تمثلا • بها اذا خاطب أرباب العلا  
من حكم تتبعها وصايا • مقبولة من أحسن الصحايا  
من أول وأوسط وآخر • جمعها جمع أديب شاعر  
حتى دنا البعيد للقريب • وانتظم البديع بالغريب  
وانسجمت فى جمعها أرجوزة • بدعية غريبة وجيزة  
وكل من انكر ما أحكمت فى • ترتيبها يكون غير منصف  
فلينظر الاصل ليعرف السبب • ويعترف ان كان من أهل الادب  
أول ما يرغب فى استغلاله • من نظمها المحكم فى مقال

وهذا أول الصادح والباغم

العيش بالرزق وبالتقدير • وليس بالرأى ولا التدبير  
فى الناس من تسعد الاقدار • وفصله جميعه اديار  
ومن هنا باني هذا التأليف جميعه على هذا النمط وما أردت بهذا التسمية الا بقظة المتأمل  
من عرف الله ازال التهمة • وقال كل فعلة للحكمة

فكأنما اشتق من جميع  
الاباد وكانما ولد لجميع  
البلاد سواء العا كعب فيه  
والباد فلقد رأيتها كلها  
لشكاه متقسمة ثم رأيت  
الوجوه كلها النجاة متبسة  
ولا اعتد عليه فاني عنه  
والله على أى نذرت  
بسلامته النذور وسالت  
الله ان يصرف عنه المذور  
وان يأخذ أحدا مكانه  
وليكن من كانه وان أشق  
الناس من فدائه فبى  
وحدى وولى بهدى  
والخطبة بعدى هذا ما  
عنى تتالهدى ويلفه  
جهدى هذا هو الولاه  
الذى الباطن والظاهر فيه  
سواء كيف يرى الشيخ  
الامام سماحة الضمير لما  
بلى وداع الصدر فيما يغلى

من انكر القضا فهو مشرك • ان القضاء بالعباد أمك  
 وفمن لا تشرك بالله ولا • تقنط من رحمة اذ يتلى  
 عار علينا وقبح ذكر • أن يفعل الكفر مكان الشكر  
 وليس في العالم ظلم جاري • اذ كان ما يهجرى بامر الباري  
 وأسعد العالم عند الله • من ساعد الناس بفضل الجاه  
 ومن أعان البائس الملهوفا • أعانه الله اذا أخيفا  
 ان العظيم يدفع العظيما • كما الجسيم يحمل الجسما  
 فان من خلألق الكرام • رحمة ذي البلاء والاسقام  
 وان من شرائط العلو • العطف في البؤس على العدو  
 قد قضت العقول ان الشفقة • على الصديق والعدو صدقه  
 وقد علمت والميب يعلم • بالطبع لا يرحم من لا يرحم  
 فالمره لا يدري متى يمض • فانه في دهره مرتين  
 وان نجا اليوم فما يجوضدا • لا يأمن الآفات الاذواردي  
 لا تقتر بالحفظ والسلامه • فانما الحياة كالمدامه  
 والعمر مثل الكاس والدهر القدره • والصفو لا يثله من الكدر

انظر أيتها المتأمل كيف اتبعت قوله فانما الحياة كالمدامه بقوله فالعمر مثل الكاس واذا  
 نظرت الى آخر البيت رأيت الاتفاق العجيب منها

وكل انسان في لابتله • من صاحب يحمل ما أثقله  
 جهد البلاء صحبة الاضداد • فانها كى على القواد  
 أعظم ما ياتي الفقى من جهد • ان يتلى في جنسه بالصد  
 فانما الرجال بالاخوان • والسيد بالساعد والبنان  
 لا يحضر الصببة الا جاهل • أو مارق عن الرشاد غافل  
 صحبة يوم نسب قريب • وذمة يحفظها الليب  
 وموجب الصداقة المساعد • ومقتضى المودة المعاضد  
 لاسيما في النوب الشدائد • والمحن العظيمة الاوابد  
 فالمره يحيى ابدأ اخاء • وهو اذا ما هت من أعداء  
 وان من عاشر قوما يوما • يتصرهم ولا يخاف لوما  
 وان من حارب من لا يقوى • لحربه جباله السلاوى  
 فخارب الاكفاء والاقربانا • فالمره لا يحارب السلطانا  
 واقنع اذا خربت بالسلامه • واخذت فعلا لوجب التدامه  
 فالتاجر الكيس في التجاره • من خاف في متغيره الخساره  
 يجهد في تحصيل رأس ماله • ثم يروم الريح باحياه  
 وان رأيت النصر قد لاح لكاه • فلا تقصر واحترزان تهلكا

وما شبه في ذلك صدرى  
 الابنهر منع طريقه فابتلع  
 ريقه ولم يثق بالسكر  
 فنهرا النهر ونجرا النهر وغرق  
 الجهر وقلع الشجر كذلك  
 مولاي الشيخ الامام سكرت  
 عنه زمانا ثم عند الشدائد  
 تذهب الاحتاد وتزق  
 الاكاد فرفعت سكره  
 فغرق اليمطرين ومتادى  
 وروحي وجسدى ووالدى  
 وولدى ولم أخل في خلال  
 الوحشة من شكر لا ياديه  
 ومنع من يعاديه وتجهيز  
 السلام الى ناديه والقمام  
 لواديه وكل افعال الشيخ  
 الامام غرة في ناصية  
 الايام وزهرة في جنح الظلام  
 الا ان ما أوجب قلان روض  
 اناسيه وشجرا انا غمرته  
 وعود جره لساني وجود  
 شكره ضماني وستفر الايام  
 واليبالي من وجوه تلك

واسبق الى الاجود سبق الناقد • فسبقك الخضم من المكيد  
 وانتهز الفرصة ان الفرصة • تصيران لم تتمزها خصه  
 كم تظر الغالب يوما فترك • عنه التوقى واستهان فهلك  
 ومن أضع جند في السلم • لم يحفظوه في لقاء الخضم  
 وان من لا يحفظ القلوبا • يخذل حين يشهد الحروبا  
 والجند لا يرعون من أضعهم • كلا ولا يحمون من أجمعهم  
 وأضع الملوك طرا عقدا • من غره السلم فاقص الجندا  
 والحزم والتدبير روح العزم • لا خير في عزم بغير حزم  
 والحزم كل الحزم في المطاولة • والصبر لا في سرعة المزاوله  
 وفي الخطوب تظهر الجواهر • ما غلب الايام الا الصابر  
 لا تياسن من فرج ولفظ • وقوة تظهر بعد ضعف  
 فربما جاءك بعد اليأس • روح بلا كد ولا القاس  
 في لحظة الطرف بكاء وضحك • وناجئ باد ودمع فسفك  
 تنال بالرفيق وبالتانى • ما لم تسيل بالحرص والتعنى  
 ما أحسن الثبات والتجندا • واقبح الخيرة والتبليدا  
 ليس الفسق الا انى ان طرقه • خطب تلقاه بصبر وثقه  
 اذا الرزايا اقبلت ولم تقف • فثم أحوال الرجال تختلف  
 وكم لقيت لذة في زمني • فأصبر الا ان لهذى الهن  
 فالموت لا يكون الا مره • والموت أحلى من حياة مره  
 انى من الموت على يقين • فأجهدا الا ان لما يقينى  
 صبرا على احوالها ولا ضمير • وربما فاز الفقى اذا صبر  
 لا يجزع الحمر من المصائب • كلا ولا يخضع للنواب  
 فالحر للعبء الثقيل يحمل • والصبر عند النابيات يجمل  
 اسكل نبي مدة وتنقضى • ما غلب الايام الا من رضى  
 قد صدق القائل في الكلام • ليس النهى يعظم العظام  
 لا خير في جسامه الاجسام • بل هو فى العقول والانهام  
 فانليل للعرب وللجمال • والابل للجمل وللمرحال  
 لا يحتقر شيئا صغيرا محتقر • فربما اسالت الدم الابر  
 لا تخرج الخضم فى احواله • جميع ما تكرر من بلجائه  
 لا تطلب القاتل بالبياج • وكن اذا كويت ذا النضاج  
 فعاجز من ترك الموجود • طماعة وطلب المفقودا  
 وقتش الامور عن اسرارها • كم نكتة جاءتك مع اظهارها  
 لزمت الجهل قبيح الظاهر • وما تطرت حسن السرائر

الا لا لي فاعلم انه لم يزرع في  
 سخنة والله على ذلك معين  
 وددت لو يسمع الشيخ في  
 مجلسي والقضيه أبو سعيد  
 حاضري فبرى تسالب الثناء  
 بيني وبينه وتتاب الدعاء  
 منى ومنه ولو كان ذلك  
 لسمعت أذناه ما تقر به عيناه  
 وللشيخ الامام في الوقوف  
 على ما كتب به الراى الموفق  
 ان شاء الله تعالى

(وله اليه أيضا)

كاني أطال الله بقاء الشيخ  
 قليل في الولاء ان احتذى  
 من العين واخذنطين أن  
 يسوقني هذا المساق الا  
 الشوق الهاجج والوجد  
 اللاعج وانافى هذه الحرقه  
 كثير الشوق ولكن وردت  
 لغير ما أردت انما ضربت  
 في جنب ما نسبوا الى من  
 الذنب وطعنت في عين ما  
 قذفت به من المين وفرجت



ليس يضر البدر في سناه • ان الضرير قسط لا يراه  
 كم حكمة أضحت بها المعامل • نافقة وأنت عنها غافل  
 ويغفلون عن خفي الحكمه • ولوراؤها لازوا اللهم  
 صكم حسن ظاهره قبيح • وسمح عنوانه ملج  
 والحق قد نعله ثقيل • بأباه الاتقـر قليل  
 فالعقل الكامل في الرجال • لا يقنى لزخرف المقال  
 ان العندوة قوله مردود • وقلما يصدق الحسود  
 لاتقبل الدعوى بغير شاهد • لاسيما ان كان من معاند  
 ابوخذ البرى بالسقيم • والرجل المحسن بالثيم  
 كذا الثمن يستصح الاعادى • يردونه بالغش والفساد  
 ان كل من ترى أذهانا • من حسب الاساءة الاحسانا  
 فادفع اساءة العدا بالحسنى • ولا تحمل يسر المثل البينى  
 وللرجال فاعلمن مكايده • وخذع منكورة شدائد  
 فالتدب لا يخضع للشدائد • قط ولا يغتاط بالمكايده  
 فرقع الخرق بلطف واجتهد • وامكر اذا لم يتقع الصدق وكده  
 فهكذا الخازم اذ يكيد • يبلغ في الاعداء ما يريد  
 وهو برى منهم في الظاهر • وغيره محتضب الاظافر  
 والشهم من يصلح امر نفسه • ولو يقتل ولده وعرسه  
 فان من يقصد قلع ضرره • لم يعتقد الاصلاح نفسه  
 وان من خص الثيم بالندا • وجدته كمن يربى أسدا  
 وليس في طبع الثيم شكر • وليس في أصل الدية نصر  
 وان من الزمه وكلفه • ضد الذي في طبعه ما أنصفه  
 كذلك من يصطنع الجهالا • ويؤثر الارذال والاندالا  
 لو أنكم افاضل احرار • ما ظهرت بينكم الاسرار  
 ان الاصول يجذب القروعا • والعرق دساس اذا أطبعا  
 ما طاب فرع أصله خبيث • ولازكا من مجده حديث  
 قد يدركون رتباً في النيا • ويلغون وطرا من بغيا  
 لكنهم لا يبلغون في الكرم • مبلغ من كانه فيها قدم  
 وكل من تمايلت أطرافه • في طيها وكرمت اسلافه  
 كان خليقا بالاعلا وبالكرم • وبرعت في أصله حسن الشيم  
 لولا بنو آدم بين العالم • ما بان للعقول فضل العالم  
 فواحد يعطيك فضلا وكرم • فذلك من يكفره فقد ظلم  
 وواحد يهطيك للممانعه • أو حاجة اليك واقعه

على مقام يمين وسارد  
 فارحض المهمة وأمحض  
 الخدمه ان شاء الله واجدد  
 عهدا بين ذلك وآخذ  
 موثقا من أولئك لئلا  
 يتهمنى كل ما كذب كاذب  
 أو اشتمل كاتب أو شرع  
 حاسد بكفران نعمته قل  
 لي أيستحل ان يسمع في  
 المجال ولم يكشف فيه  
 المجال وما هذا التصديق  
 لرجل ليس في المروءة راسا  
 ولا في الدين ذنبا واقه  
 يكتفى شاهدا وان كان  
 واحدا فاما غير الله فلا  
 أقل من شاهدين ولا كل  
 شاهدين حتى يكونا عدلين  
 وما أرى الشيخ في دجوه  
 بين وبين أبي الحسين بن  
 مهسران الا داخلين  
 العصا ولحائها انه جلدة  
 بين العين والاتف وخذة  
 بين الذرى والسنتف |

لا تشرها الى حطام عاجل • كم آكلة اودت بتفص الاكل  
واحدراخي يافتى من الشره • وقس بما رأيت عالم تزه  
فليس من عقل التقى أو كرمه • افساد شخص كامل لقرمه  
قالبني داء ما له دواء • ليس لك معسه بقاه  
والبغى فاحذره وخيم المرتع • والهجب فتركه شديد المصرع  
والغدر بالعهد قبيح جدا • شر الوردى من ليس يرقى العهدا  
عند تمام الامر يدون نفسه • وربما ضرب المريض حوصه  
وربما ضربك بعض مالكا • وساطة الحسن من رجال الكا  
فالرء يقضى نفسه بوفره • عساه ان يجوبه من أسره

تمت وختمها شيخنا رحمه الله بقوله

لا تطيبا شيا بغير فائده • فانها من السجيا الفاسده  
هذا الذى ألقته واختره • من رجز الشريف واتقيته  
وحرمه الا دابيا أهل الادب • ان الشريف قد اتانا بالهجب  
قلنا جميعا اذ سمعنا رجزه • كم قد أتى محمد بمجزه  
من كل بيت شطره قصيد • وصكنا لبيت عبيد  
فرحمة الله فى الآخرة • خاتمة مع الهنك الوافره  
ثم الصلاة والسلام دائما • على الذى للرسول جاء خاتما

انتهى ما أوردته من امثال أبى الطيب المتنبى وامثال الصلاح والباغم ولم أقصد بذلك الا أخذ  
ما يحتاج المتأدب اليه فى ارسال المثل على أنواعه خصوصا أهل الانشاء فانه حلبة جولا لهم  
وعدة فرسانهم وبيت الشيخ منى الدين فى بيئته

رجوتكم نصحاء فى الشدائد • لضعف رشدى واستسجنت ذاورم

فقوله استسجنت ذاورم من الامثال السائرة ولم يتظم العميان فى بيئتهم هذا النوع وبيت  
الشيخ عز الدين فى بيئته

أنوار جهته ارسالها مثلا • يابوح اشهر من نار على علم

فقوله اشهر من نار على علم من الامثال السائرة وبيتى

وكم تمثلت اذ ارخوا شعورهم • وقلت بالله خلوا الرقص فى الظلم

فالرقص فى الظلم من الامثال السائرة ولكن قولى لهم بعد ارخاء الشهور خلوا الرقص فى الظلم  
لا يخفى على الحدائق من أهل الادب

• (ذكر التهكم) •

• (ذل العذول بهم وجد انقلته • تمكأنت ذو عز وذو شعم) •

التهكم نوع عزيز فى أنواع البديع املو مناره وصهوبة مسلكه وصكثرة التباسه بالهجاء  
فى معرض المدح وبالهزل الذى يراد به الجسد ويأتى الفرق بينها بعد ايضاح حده والتهكم  
فى الاصل التهكم يقال تهكمت البئر اذا تهكمت وتمككم عليه اذا اشتد غضبه

على ان أبا الحسين لو  
أوحشنى ما استوحشت  
ولو استوحشت لا وحشت  
ولو اوحشت لا حشت من  
وطئ العقربا وجعته  
ومن قرص الحية لسعته  
واذا قالت الحية دعنى فلا  
تلسعنى فقد نهضت وما  
سألتك شططا كيف القاه  
بخرطوم فيل ولم يلغنى  
بانف طويل ولم ابتاعه  
بفن نزر ولم يلغظنى بتظر  
شزر وهل كان يعزوفنى  
ان كانت له حرمة الخلافة  
فى حرمة الضيافة وان  
توسل بمامضى فى الوسيلة  
بما بقى وهذا خطب لا يرفعه  
قلم رطب ولكن هذا  
عنوانه حق يا تيك عيانه  
وكت أرد من الشيخ على  
شرعة من السبر تروى  
الطماء العشر وأخاف  
ان تكون هذه التساعير

(التهكم)

والتهكم المحقر قال أبو زيد تهكمت غضبت وتهكمت تحقرت وعلى هذا يكون التهكم  
 لسنة الغضب قداً وعدا بالشارة أو لشدة الكبر أو لثباته بالخاطب قد فعل ذلك فهذا أصله  
 في الاستعمال وفي المصطلح هو عبارة عن الاتيان بلفظ البشارة في موضع الانذار والوعيد  
 في مكان الوعيد والمدح في معرض الاستهزاء فشهد البشارة في موضع الانذار قوله  
 تعالى بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً وشاهد المدح في معرض الاستهزاء بلفظ المدح  
 قوله تعالى ذقنا أنت العزيز الكريم قال الزمخشري ان في تأويل قوله تعالى له المعقبات  
 من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله تهكماً فان المعقبات هم الحرس من حول  
 السلطان يحفظونه على زعمه من أمر الله على سبيل التهكم فانهم لا يحفظونه من أمره في  
 الحقيقة اذا جاء والله أعلم ومنه قوله تعالى قل بثسمنا يا مريم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين  
 فقوله ايمانكم تهكم ومن التهكم في السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم بشر مال البخيل  
 بحادث أو وارث وشاهد المدح في موضع الاستهزاء من النظم قول ابن الذروري في ابن أبي حصينة  
 من آيات

لا تظن حدة الظهرياً • فهي في الحسن من صفات الهلال  
 وكذلك القسي محدوديات • وهي أنكى من الطبيا والغوالي  
 واذا ما علا السنام فقيه • لقروم الجمال أي جمال  
 وارى الأحناء في مخلب البيا • زى ولم يعد مخلب الريال  
 كون الله حدة فيك ان شئت من الفضل أو من الافعال  
 فانت روبة على طود علم • وأنت موجة بصر نوال  
 ما رأتها النساء الا تحت • أن غدت حلية لكل الرجال

وما أجلي ما ختمها بقوله

واذا لم يكن من الهجرتي • فسي ان تزورني في الخيال

وقول ابن الزوي

فباله من تحمل صالح • يرفعه الله الى أسفل

وقيل ان اطرف ما نظم في التهكم قول حماد بن عمرو

فيا ابن طريح يا أخا الطلس ويا ابن القتب

ومن نشا والده • بين الربا والكتب

يا عري يا عري • يا عري يا عري

وهذا النوع اعنى التهكم ذكر ابن أبي الاصبع في كتابه تحرير التفسير أنه من مخترعاته  
 ولجود في كتب من تقدمه من ائمة البديع والعميان لم يتقدموا في بدعيتهم وقنع الشهاب  
 محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل من اشجار معاليه بالشعير فانه ذكر بعض شواهد ولم  
 يأت له بعد غشى الافهام فيه على صراط مستقيم ولكن ابن أبي الاصبع ازال بكارة اشكاله  
 وكان ابا عذريته وأرضع الاذواق ليلبان فهمه وكان فارس حليته وقال الفرق بينه وبين  
 الهزل المنعير ابيه الجسد ان التهكم ظاهره جسد وباطنه هزل وهو ضد الاول لان الهزل

بنعيم لا بل يكذب بنعيم  
 لا بل يبهتان عظيم لا بل  
 بكتمان عظيم قد كدر  
 على تلك الشرعة وانا  
 أنشده الله فيها وسأرد فان  
 وجدت المال كما نزلت فدار  
 الشعل جامعة وان تغيرت  
 عما عهدت فارض الله  
 واسعة

ان لم عن باسمك المعروف •  
 فامن على بتسريح باحسان  
 وفي الجملة ان ابن الهمداني  
 اذا رضى بان يخدم ولا  
 يخدم فان العبودية لا تعدم  
 • (وله اليه ابضا) •

كأبي أطال الله بقاء الشيخ  
 والناس نذاكروا البشري  
 يصفون قدرها وفي الوزارة  
 يعظمون صدرها وتحت  
 الرغبة صريح لو علموه  
 والشيخ أولي بان يعظموه  
 فوالله لقد زف منه اليها  
 أعظم محازف منها اليه  
 وسمديرها على القطب  
 ويضع الهنا مواضع النقب

الذي يراد به الجدل يكون ظاهره هزلا وباطنه جدا وذكر بعضهم الفرق بين التهكم والهجاء في معرض المدح فقال الفرق بينهما التصريح بلفظة في الآخر بخالف معناها معنى الالتزام في الكلام الاقل وهو في هذا دون الاقل والشيخ صفي الدين نظم التهكم في بدعيته ولكن ما أسكن بيته قرينة صالحة لبيانه ولا غردت جمائم الايضاح على أفئاته وبيته

محضتي النصح احسانا على تبلا • غش وقلدتني الانعام فاحتمكم

لم يظهر لي من هذا البيت غير صريح المدح والشكر ولم أجد فيه لفظه تدل على الحفارة والاستهزاء ولا على البشارة في موضع الانذار ولا على الوعد في موضع الوعيد ولم يشرف بيته الى نوع من هذه الانواع وقد تقدم ان العميان لم يتطموه في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين

لقد تهكمت بما قد مضت من • قولي بألمنذ وعز وذكوم

فالشيخ عز الدين ذكر في بيته انه تهكم على العذول لما خاطبه بلفظ العز والكرم ولكن لم يأت بصيغة التهكم ويثني

ذل العذول بهم ووجدت له • تهكما أنت ذوعز ووشم

فخطاب العذول هنا بلفظ العز والشتم يعد وقوف العاذل في موقف الذل هو التهكم بعينه

• (ذكر المراجعة)

• (قال اصطبقت صبري ما يراجعي • قال احتمل قلت من يقوى لصدهم)

المراجعة ليس تحتها كبير أمر ولو فوض الى حكم في البديع ما نظمها في اسلاك أنواعه وذكر ابن أبي الاصبغ انها من اختراعاته وعجبت من مثله كيف قربها الى الذي استنبطه من الانواع البديعة الغريبة كالتهكم والافتنان والتديج والهجاء في معرض المدح والاشتراك والالغاز والتزاهة ومنهم من سمي هذا النوع أعني المراجعة السؤال والجواب وهو ان يحكي المتكلم مراجعة في القول ومحاورته في الحديث بينه وبين غيره باوجز عبارة وارشوق سبك والطف معني وأسهل لفظا ما في بيت واحد وفي آيات كقول عمر بن أبي ربيعة

بينما ينعتني أبصرتني • مثل قمدالرحم بعدوني الاغز

قالت الكبرى ترى من ذالفتي • قالت الوسطى لها هذا عمر

قالت الصغرى وقد نيتها • قد عرفناه وهل يخفى القمر

قال ابن أبي الاصبغ لما أورد هذه الايات واستشهد بها على هذا النوع في كتابه المسمى بتحرير التعبير ان هذا الشاعر عالم بعرفة ووضوح الكلام في مواضعه وما ذاك الا أن قواي الايات لو اطلقت لكانت مرفوعة وأما بلاغته في الايات فانه جعل التي عرفته وعرفت به وشبهته تشبيها يدل على شغفه به هي الصغرى ليظهر بدليل الالتزام انه في السن اذا القته من النساء لا تميل الا الى الفتى من الرجال غالبا وختم قوله بما أخرجه مخرج المثل السائر موزونا ولا يقال انما مات الصغرى اليه دون اختيها الضعف عقلها وقلة تجربتها فالي أقول

(المراجعة)

ومن صعب كفاية الشيخ احتاج اليه الملك طوعا والامن القسر ورضا والامن السخط ومن وجد الرشاء استقى متى شاء ومن ساد لم يعدم الرشاد وأقسم لو نطق ذلك الدست لقال يا ابى أنت ما خلعت حدادى منذ فارقت مستدى ووسادى فالآن ردت الدولة الى نصابها وبرت الامور على اذلالها وأنى الامر من وجهه واستنزل النصر من بابيه وطلب المراد من مطلبه وأعطى القوس ياربها وعلى الآن ضمان الدرك ثم عوفك اللهم تأخرت كسبي عن الشيخ وما أخرتها اخلا لا بالخدمة ولا كفران النعمة ولكن لتلك الحضرة رسوم واقتناء معلوم ولا سيما في المخاطبات



انه تخلص من هذا المدخل بكونه أخبران الكبرى التي هي أعقلهن ما كانت رأته قبل ذلك  
وانما كانت تهواه على السماع فلما رأته وعلمت أنه ذلك الموصوف لها أظهرت من وجدها به على  
مقدار عقلها ما أظهرت من سؤالها عنه ولم تتجاوز ذلك وقنعت بالسؤال عنه وقد علمته بلذة  
السؤال وبسماع اسمه وأظهرت تجاهل العارف الذي موجه شدة الوله والعقل يمنعها من  
التصريح واما الوسطى فسارعت الى تعريفه باسمه العلم فكانت دون الكبرى في الثبات واما  
الصغرى فنزاتها في الثبات دون الاخنتين لانها أظهرت في معرفة وصفه ما دل على شدة شغفها به  
فكل ذلك وان لم يكن كذلك فالفاظ الشاعر تدل عليه انتهى كلام ابن ابي الاصبع ومن جيد  
أمثلة هذا النوع قول أبي نواس

قال لي يوما سلما • نوبعض القول أشنع  
قال صفني وعليا • أيضا أبقى واتسع  
قلت انى ان أقل ما • فيك بالحق تجزع  
قال كلا قلت مهلا • قال قل لي قلت فاسمع  
قال صفه قلت يعطى • قال صفني قلت تمنع

ومثله قول البهري

بت اسقيه صفوة الراح حتى • وضع الرأس ما تلا يتكفا  
قلت عبد العزيز تفديك نفسي • قال ايديك قلت ليديك ألفا  
ها کہا قال هاتها قلت خذها • قال لا استطيعها ثم أغنى  
وعلم البديع اجعوا على استحسان قول وضاح العيين من أبيات

قالت آلا لا تلجن دارنا • ان أبانا رجل غائر  
قلت فاني طالب غمرة • عنه وسيني صارم بائر  
قالت فان البحر ما بيننا • قلت فاني سابح ماهر  
قالت فان القصر على البنا • قلت فاني فوقه طائر  
قالت أليس الله من فوقنا • قلت بلى وهو لنا غافر  
قالت فقد أعينتنا حيلة • فأت اذا ما هجع السامر  
واسقط علينا كسقوط الندى • ليلة لانا ولا أمر

ونظير هذا قول بعضهم

قالت لقد اشمت بي حسدى • مذبحت بالسر لهم معلنا  
قلت انا قالت والاعن • قلت انا قالت والانا

وهي أبيات طويلة جميعها على هذا المنوال منسوج ولكن اكتفيت بالتمثيل منها على هذا  
القدر وبيت الشيخ مني الدين الحلي

قالوا اصطرقت صبرى غير متبوع • قالوا اسلمهم قلت ودى غير منصرم  
ولم يتظم العميان في بديعيتهم هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعيته  
راجعت في القول اذا طلقت سلاوتهم • قال اسلمهم قلت سمى عنك في صمم

وضيقها والجواد لا يجزع  
من الاكاف جرمي من  
مخاطبة الكاف فان جاز  
ان امتاز عن جملة الناس  
بهذا المزيد ومن الشيخ  
المكاتبة فان لم يره الصواب  
فالجواب ان لا جواب  
والسلام

• (وله اليه أيضا) •

كبت وليست التجربة  
خسة أجربة ولا سبعين  
ذراعا انما التجربة دفعة  
والتقدمة لفظة ثم العاقل  
بفطنته يكيس ويقين  
والجاهل بغفلته يخس  
ويخيس بأبا الفضل ليس  
هذا بزمانك وليست هذه  
بدارك ولا السوق سوق  
مباعدك ينست الكتب وما  
وسقت والاقلام وما  
نسقت والمهابر وما سقت  
والامبياع اذا اتسقت  
واللوم ولا هذه العلوم

والمراجعة ان لم تتكرر لم يبق لها في القلوب حلاوة ولا يطابق اسمها مسماة وقد تقدم قول الشاعر  
وتكراره في قوله

قلت انا قلت والاثن • قلت انا قلت والا أنا

وعز الدين لم يكرر ما جعته ولم يأت بها الا في مكان واحد والذى أقوله انه ما صدق عن ذلك  
الاشتغال بتسمية النوع ولكن لينة لودخل الى سوق الرقيق ويبتدع بيتي  
قال اصطبقت صبري ما يراجعني • قال احتمل قلت من يقوى لصدوم  
وهذا البيت متعلق بيت التهكم الذي قبله وهو البيت المبني على خطاب العاذل وهو  
ذل العذول بهم وجد اقلته • تهكما أنت ذود عزوذ وشهم

• (ذكر التوشيح)

• (توشيحهم بملائك الشعور اذا • لقوه طيات تعرفنا بنشرهم)

اتفق علماء البديع على أن التوشيح أن يكون معنى أول الكلام دال على لفظ آخر ولهذا سموه  
التوشيح فانه ينزل فيه المعنى منزلة الوشاح وينزل أول الكلام وآخره منزلة عمل الوشاح من  
العائق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح وهذا النوع فرعه قديمة من اتلاف القافية مع  
ما يدل عليه سائر البيت وقال فيه التوشيح هو ان يكون في أول البيت معنى اذا فهم فهمت عنه  
قافية البيت بشرط ان يكون المعنى المقدم بلفظه من جنس معنى القافية بلفظه وأورد ابن أبي  
الاصبع في تحرير التصير من اعظم الشواهد على هذا قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل  
ابراهيم وآل عمران على العالمين فان في معنى اصطفا المذكورين ما يعلم منه القاصلة لان  
المذكورين نوع من جنس العالمين ومن الامثلة الشعرية قول الراعي النميري

قان وزن الحصى ووزنت قومي • وجدت حصي ضريبتهم وزينا

فان السامع اذا فهم ان الشاعر اراد المفاخرة برزانه الحصى وتحقق ان القافية مجردة مطلقة  
رويهما التون وحرف اطلاقها الالف ورأى في صدر البيت ذكر الزنة تحق ان تكون القافية  
رزينا ليس الا ومن عجائب امثلة هذا النوع ما حكى عن عمر بن أبي ربيعة انه أنشد عبد الله بن  
العباس رضي الله عنهما

• تشط غداد ارجير اتنا •

فقال له عبد الله

• ولدار بعد غدا بعد •

فقال عمر هكذا والله قلت فقال عبد الله بن العباس وهكذا يكون ويقرب من هذه القصة  
قصة عدى بن الرفاع حين أنشد الوليد بن عبد الملك بحضرة جرير والفرزدق قصيدته التي  
مطلعها

• عرف الباروتها ما فاعنادها •

حتى انتهى الى قوله

• تزجي اغن كأن ابرة روقه •

ثم شغل الوليد عن الاستماع فقطع عدى الانشاد فقال الفرزدق لجرير ما تراه يقول فقال

(التوشيح)

وليت لنا مكان الملك عمرو  
رغو نأحول قبتنا تدور  
ولو استقبلت من أمرى ما  
استدبرت لواجرت وقامت  
لكني اصبت وجهه الرأي  
والعود يابس واللحية بيضاء  
ولقد صدق الشاعر اذا قال  
لا يبصر الغلام جلدا ذكيا  
فاقد في الامور حتى وحق  
وعلى الشاعر ان يقول وعلى  
السامع القبول ولعمري  
لقد سمعت هذا البيت كما  
سمعه فلان ولكنه وفق  
لاعتقاده ملة واتقائه  
قبلة واعتماده حرفة  
لاجرم انه اجتنق عمراتها  
ولاني حسراتها فهو  
يصل اذا حبت ويعطى  
اذا حوت وعند الله  
احتسبت عمر اضعفنا في  
الادب واتلقناه في العليوم

بحريراراه يستلب بها مثلاً فقال الفرزدق انه يقول

• قلم أصاب من الدواة مدادها •

فلما عاد الوليد الى الاستماع وعاد عدى الى الانشاد قال البيت فقال الفرزدق والله لما سمعت  
صدوريته وجهته فلما أنشد بجزءه انقلبت الرحمة حسدا قال زكي الدين بن أبي الاصبع الذي  
أقوله ان بين ابن العباس وبين الفرزدق في استخراجهما العجزين كما بينهما في مطلق الفضل  
وفضل ابن عباس رضي الله عنهما معلوم وانا ذكر الفرق فان بيت عدى بن الرقاع من جملة  
قصيدة تقدم سماع مطلعها مع معظمها وعلم انها البسة مردفة بالفوهى من وزن قد عرف ثم  
تقدم في صدر البيت كرتيبة تسوق نخشاها قد أخذ الشاعر في تشبيه طرف قرنه بالقلم  
في سواده وهذه القرائن لا يحنى على أهل الذوق الصحيح ان فيها ما يدل على عجز البيت بحيث  
يسبق اليه من هودون الفرزدق من حذاق الشعراء وبيت عمر بن مفرم لم تعلم قافية من اى  
ضرب هي من التوافق ولا رويه من اى الحروف ولا حركة رويه من اى الحركات فاستخراج  
بجزءه ارتجالا في غاية العسر ونهاية الصعوبة لولا ما مد الله تعالى به هؤلاء الاقوام من المواد التي  
فضلوا بها عن غيرهم انتهى كلام ابن أبي الاصبع وبين التوشيح والتصدير فرق ظاهر مثل الصبح  
ولم يحصل الاتباس الا لكون كل منهما يدل صدوره على عجزه والفرق ان دلالة التصدير افظية  
ودلالة التوشيح معنوية والفرق بين التوشيح والتكمين ايضا ان التوشيح قد تقدم انه لا بد ان  
يتقدم قافية معنى يدل عليها والتكمين بخلاف ذلك والعصيان لم يتطهروا نوع التوشيح في بديعتهم  
وبيت صنى الدين

هم ارضعوني ثدى الوصل حافلة • فكيف يحسن منها حال منقطعى

فقطيعة صنى الدين قد علم انها ميمية وقد مر على السامع منها عدة ابيات وقد صدر بيت التوشيح  
بذكر الرضاع والندى فما يحنى ان تكون القافية منقطعا الاعلى كل اجنبى من هذا العلم ولقد  
برز في حسن هذا التركيب باستجلاب الرقة على من تقدمه وبيت الشيخ عز الدين  
نوحى وعقلى بتوشيح الهوى سلبا • فبت سلبا بلا حلم ولا حلم  
قال في شرحه الهوى وشصنى برد اعطاني فسلب نوى وهقلى فصرت بلا حلم ولا حلم وهذه عبارته  
بصها وبيتي

توشيحهم علائك الشعور اذا • لقوه طبا يعرفنا بنشرهم

هذا النوع اعنى التوشيح يقتصر الناظم الى قدح زناد الفكر في سبك معانيه مع الملكة  
والبسطة في علم الادب وحسن التصرف لاسيما اذا التزم بتسمية النوع وابرز التسمية  
منتظمة في سلك التورية من جنس القزل فتسمية النوع هنا قد عرفت والاتيان في هذا البيت  
بلفظة الملاءم الذي رشح بجانب التوشيح الجائز على العائق والكشع واما توشيح الهوى  
في بيت الشيخ عز الدين فلم ينسج على منوال مقبول لان استعارة الوشاح للهوى المقصور الذي  
هو الغرام لم ينهم منها شئ يقرب من التشبيه فان علماء البديع قالوا الاستعارة هي ذكر الشئ  
باسم غيره واتى ما لغيره لاجل المبالغة في التشبيه وعلى هذا التقدير تكون استعارة الملا  
لشعور في حالة توشيح الاحباب بها هي الاستعارة التي يستعار منها المحاسن الادية فان

ونسالة خاتمة خير

• (وله اليه ايضا) •

كأبي أطال الله بقاء الشيخ  
عن سلامة لاهم الامر  
سوداء حيث الى الوحدة  
وزفت لي العزلة فوليت  
الناس جاتي الوحشى فلا  
عشرة ولا انبساط ولا ثقة  
ولا ابتسام واظن الشيخ  
لوراى لقلان وقال تحرك  
ايها الثقلان وما انس لا  
انس الحديث اسمعبيه  
وما قض لا قض العجب  
منه وفيه وجع البيت بعض  
المخاض فستلى عمارى  
فقال رأيت الصفا والجبون  
وقوما بموحون وكعبه  
تزن عليها الستور وتزفر  
حولها الطيور ويئا  
كيتى ولكن سل عن البيت  
لا عن البيت وابتاع بعض  
الهنود هذا التسلم المشوى

حسن التشبيه قد غازل بعينون كاله غزلها والتصریح في البيت يلقظ الف والتشرو والطي يعرفه من له أدنى ذوق مع اني ما اكتفيت بذلك حتى قلت بعد الف والطي تعرفنا وتعرفنا فيها الاشتراك بين المعرفة والعرف فاذا تقرروا ان القافية مميّزة ما يتصور في ذوق ان تكون القافية غير شرهم وقد اجتمع في هذا البيت من أنواع البديع التورية وحسن الاستعارة والترشيح والمطابقة والبسط والانسجام والتكئين والسهولة والترشيح الذي هو العمدة واقه أعلم بالصواب

### • (ذ ك تشابه الاطراف) •

• (شابهت اطراف أقوالى فان أهم • أهم الى كل وادى صفاتهم) •

هذا النوع الذى سموه تشابه الاطراف هو أيضا مثل المراجعة التى تقدمت ليس في كل منهما كبير أمر وتالله ما خطر لي يوما ولا حسن في الفكر ان الحق طرفا من تشابه الاطراف بذيل من آيات شعري ولكن شروع المعارضة ملتزم وتشابه الاطراف هو ان يعيد الناظم لفظه القافية في أول البيت الذى يليها وهذا النوع كان اسمه التسيخ بسين مهملة وغين معجمة وانما ابن أبى الاصبع قال هذه التسمية غير لائقة بهذا المسمى فسماه تشابه الاطراف فان الايات فيه تشابه اطرافها وأحسن ما وقع في هذا النوع قول أبى نواس

خزيمة خير بنى حازم • وحازم خير بنى دارم  
ودارم خير بنى وما • مثل عيم في بنى آدم

ولما كان هذا النوع لا يأتى الا في بيتين والشيخ عز الدين لما التزم ان يأتى به لاجل التورية بالتسمية في بيت واحد شطر البيت شطرين وجعل كل شطر عنزة بيت كامل وأعاد لفظ القافية في الشطر الثانى فجاءه في غاية اللطف فان الشيخ صنع الدين أورد قبله بيت الاكتفاء يأتى الكلام عليه في موضعه وانما المراد هنا معرفة تشابه الاطراف وهو

قالوا ألم تدر ان الحب غايته • سلب الخواطر والالباب قلت لم  
لم ادر قبل هواهم والهوى حرم • ان الطباء تحمل الصيد في الحرم  
تشابه الاطراف بين لم ولم في آخر البيت الاوّل واوّل الثانى وبيت الشيخ عز الدين  
اطرافك اشتبهت قولاً متى تلم • تلم فنى زائد البلوى فلم يلم

اما قوله اطرافك اشتبهت بضيق الكلام فيه وبيت بديعتى

شابهت اطراف أقوالى فان أهم • أهم الى كل وادى صفاتهم  
والعميان لم يتظموا هذا النوع في بديعتهم وباليتنى كنت معهم  
• (ذ ك التغاير) •

• (اغازى الناس في حب الرقيب فذ • اراه اب طأمالى بقويهم) •

التغاير سمى قوم التلطف وهو ان يتلطف الشاعر بتوصيله الى مدح ما كان قد ذمه هو او غيره فاما مدح الانسان ماذمه غيره فان الامام ابراهيم المؤمنى بن ابي طالب كرم الله وجهه اتى فيه بما يمتزج صافى مشربه بالارواح وينقلنا يدب مع بلاغته من الابهام الى الايضاح فن ذلك خطبته التى مدح فيها الدنيا مغاير الامثاله فى ذمها حيث قال آياها اللذام للدنيا المغتر

### (تشابه الاطراف)

قائز بن بدائق ارطالا ثم وجد  
الكمثرى تباع فقال ما  
أغلامنا وأرخصه مشويا  
قويت ان اعتزل الناس  
حتى يعزفوا الكمثرى من  
الشلم ان لم يعزفوا الدينار  
من الدرهم وآوى اليوم  
حتى يتصف المظلوم  
والعاقل أيد الله الشيخ  
يسكن المكان التنظيف  
ولا يات الكنيف ما أرى  
ذلك الا لما يعاف من خبت  
النسرة وينم من كربه  
الريح فلطرف من اللخط  
ماللائف وللسمع من الغم  
ماللشم وما أظن معروض  
العقول لهما الوجوه

### (التغاير)



بغرورها بم تدمها أنت التجري عليها ام هي التجرة عليك من اسموتك أم متى غرتك  
 أعمار آباتك من البلى ام مضاجع امهاك تحت الثرى ~~كم~~ علت ولديك وكم مرضت  
 والديك تبغى لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم يتفق أحدهم اشفاقك ولم تشف لهم  
 بطبك ولم تدفع عنهم بقوتك قدمت لك بهم الدنيا تفك وخيلت لك بمصرعهم مصرعك  
 ان الدنيا دار صدق قلن صدقها ودار عاقبة قلن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة  
 لمن اتعظها مسجد احباب الله ومصلى ملائكته ومهبط وحى الله ومخبر اوليائه اكتبوا  
 منها الرحمة وربحوا منها الجنة فن ذابذمها وقد اذبت فيها ونادت بفراقها ونعت نفسها  
 وأهلها فقلت لهم ييلا ثم البلى وشوقتم بم بسرورها الى السرور راحت بم عافية  
 وابتم كرت بجميمة ترغيبا وترهيبا فدمها رجال غداة الندامة ودمها آخرون ذكرتهم  
 الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا وعظمتهم فاعتظوا وتطم ابن أبى الاصبع معانى هذه الخطبة  
 فقال

من يذم الدنيا بظلم فاني • بطريق الانصاف اتقى عليها  
 وعظمتنا به كل شئ وانا • حين جدت بالوعظ من مصطفيا  
 فصننا فلم نرا النصح لهما • حين أبدت لاهلها مالديها  
 أعلمنا ان المال يقينا • للبلى حين جدت بمصرحها  
 كم ارتنا مزارع الاهل والاحباب • لونسبتيق يوما اليها  
 يوم يؤس لها ويوم رخه • فتزود ماشئت من يومها  
 وتيقن زوال ذلك وهذا • تسئل عما ترا من حديثها  
 دار زاد لمن تزود منها • وغرور لمن يميل اليها  
 مهبط الوحى والمصلى الذى كم • عقرت صورة بها خديها  
 مخبر الاولياء قد ربحوا الجنة منها • وأوردوا عينها  
 رغبتم ثم رهبت ليرى كل لبيب عقباه فى حالتها  
 واذا انصفت تعين ان ينشئ علىها ذو البر من ولديها

فاما من ذم ما مدحه الناس قاطبة فابن الرومى فانه ذم الورد وهو مشهور ووصف الجعثرى  
 يوم الفراق بالقصر وقد أجمع الناس على طوله فقال

ولقد تأملت الفراق فلم أجد • يوم الفراق على امرئ بطويل  
 قصرت مساقته على متزود • منه لو هن صبابة وغليل

وهذا النوع أعنى المغيرة اوردده الحريرى فى المقامة الديارية وبالغ فى مدح الديار ودمه  
 فقال فى مدحه

أكرم به أصفر رقت صفرة • جواب آفاق ترامت سفرته  
 ما ثورة سمعته وشهرته • قد أودعت سر الغنى أسرته  
 وقارنت نعيم المسامى خطرته • وحييت الى الانام غزته  
 كأننا من القلوب نقرته • به يصول من حوته صرته

الا معرضها المكروه ولا  
 صان الاذن عن هذه الاتعاص  
 الاصايتها عن الوسواس  
 سكن أبو موسى الأشعري  
 المقابر فقال أجاور قوما  
 لا يقدرون كلاً أباموسى  
 لا يقدرون لانهم لا يقدرون  
 ولكنها الاطلاع الخالصة  
 والرسوم البالية والانهار  
 الصافية والاشجار الوافية  
 والظلال الضافية والغائبة  
 الماشية والزاوية وفيها  
 العافية وتسترى ان لا تستزل  
 عن عزى شفاعه ولا تلبث  
 عن الشيخ موما ولا طاعة  
 والسلام

• (وله اليه بعزیه) •

وقال الله ما يضرب الكلب كما  
 يضرب هذا القلب ولا  
 يقطر السمع كما يقطر هذا  
 الدمع والنار ارفق بالزناد  
 من هذه المصيبة بالا بكاد  
 ومالسم سلطان هذا الغم  
 ولا الخمر طغيان هذا  
 الامر ونفى الى القبر

وان تقانت أو قانت عثرته • يا حيداً انضاره ونصرته  
 وحيداً مغناته ونصرته • كم أمر به استتبت امرته  
 ومترق لولاه دامت حسرته • وجيش هم هزمته كثرته  
 وبدر تم أنزلته بدرته • وسستشط تلتطى حجرته  
 أسر تجواه فلانت شرته • وصكم أسرا سلته أسرته  
 أنقذه حتى صفت مسرته • وحق مولى أبدعته فطرته  
 لولا التي لقلت جلت قدرته

وقال في ذمه

تساه من خادع محذوق • أصفر ذى وجهين كالمناقق  
 يبدو بوصفين لعين الرامق • زينة معشوق ولون عاشق  
 وجبه عند ذوى الخسائق • يدعو الى ارتكاب خطا الخالق  
 لولاه لم تقطع بين سارق • ولا بدت مظلمة من فاسق  
 ولا اشماز باخل من طارق • ولا شك المطول مطل العائق  
 ولا استعبد من حسود راسق • وشتر ما فيه من الخسائق  
 أن ليس يغنى عنك في المضائق • الا اذا فر فرار الآبق  
 واهال من يقدفه من حائق • ومن اذا ناجاه تجوى الواسق  
 قاله قول الحق الصادق • لا رأى في وصلك لي ففارق

ومن المغايرة تفضيل القلم على السيف اذا المعتاد عكس ذلك كقول ابن الرومي  
 ان يخدم القلم السيف الذي خضعت • له الرقاب ودانت خوفه الام  
 فالموت والموت لاشئ يعاده • ما زال يتبع ما يجرى به القلم  
 كذا قضى الله في الاقلام اذ برئت • ان السيوف لها مذار هفت خدم  
 وغاير المتنبى ذلك وقال

حتى رجعت واقلامى قوائلى • المجدل السيف ليس المجدل القلم  
 والمغايرة هنا ملحمة لكن المعنى ما اخوذ من قول أبي تمام • السيف اصدق انيام من الكتب  
 والمعنى في قول أبي تمام ابلغ فان ابن أبي الاصبع قال لم يرض أبو تمام أن يقول السيف اصدق  
 انيام من القلم حتى قال من الكتب التي لا تكتب الا بالاقلام والدواة والقرطاس والكتاب  
 المطلق اليد واللسان والحنان فاللحظ الفرق بينه وبين كلام المتنبى انتهى كلام ابن أبي الاصبع  
 وقد عنى هنا ان ارفع للمتأخرين في التقديم رايه ليعلم المنكر الفرق بين البداية والنهاية فان  
 الشيخ جمال الدين أظهر في المغايرة بين السيف والقلم ما صدق به قول القائل  
 واني وان كنت الاخير زمانه • لا تجمالم نستطعه الاوائل

من ذلك قوله في رسالة المغايرة بينهما والمغايرة في مدح كل واحد منهما وذمه فبر القلم  
 بافصاحه ونشاط لارتياحه ورفق من الاأمل على أعواده وقام خطيباً بما حسنه في حلة  
 مداده والتفت الى السيف فقال بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما

اجل منها الى الصبر واذناى  
 بالموت آتت منها بهذا  
 الصوت أولم يكفنا الجرح  
 حتى ذر عليه الملح ألم أكن  
 من أبي القاسم مثل الظهر  
 فما هذه العلاوة على الحمل  
 ولم هذه الزيادة على الثقل  
 من هراة وانا بين القول  
 والعمل اعمل في السفا  
 واقول واسفا والمجدل  
 الذي كثر وصفا وصلواته  
 على فيه المصطفى وآله المهتبي  
 ولولا ان يطير الشيخ عن  
 مقدي فيقول لا ياتني  
 الا عند مصيبة لسقت  
 تربة هذا النجم الاقل من  
 دموى وقد تمت اجداته  
 بضارحي ولكنه ألقى في  
 روي ان خدمتى هذه  
 طيرة وان تأخرى عنها خيرة  
 فكما استخفى اليه الجزع  
 أقعدنى عنه الفزع ولو  
 كان أحد من البرية فوق  
 ان يذكر بالله لكاه الشيخ  
 ادام الله عزه لما أوفى من تمام

أت بنعمة ربك يجنون الحمد لله الذي علم بالقلم وشرقه بالقلم وخط به ما قدر وقسم  
 وصلى الله على سيدنا محمد الذي قال جف القلم بما هو كائن وعلى آله وصحبه ذوى الجهد المبين  
 وكل مجد بائن صلاته واضحة السطور فأنحة من أدراج الصدور ما نقلت صحف البحار  
 غواديبها وكتبت أقلام النور على مهارق الدياجي حكمة بارها اما بعد فان القلم منار  
 الدين والهدى وتظام الشرف والعليا ومجاديع نهب الخبير اذا احتاجت الهمم الى السقيا  
 ومفتاح باب العين المهرب اذا أعمأ وسفير الملك المحجب وعذيق الملك المرجب وزمام  
 اموره السائر وقائمة أجنحة الطائر ومطلق ارزاق عفاته التواتر وأنملة الهدى  
 المشيرة الى نثار الدنيا والآخرة به رقم كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل وسنة نبيه صلى الله  
 عليه وسلم التي تهذب الخواطر الخواطر فبينه وبين من يفاخره الكتاب والسنة وحسبه  
 ما جرى على يده الكريمة من منعه وفي مرضى الدول عون للشائدين وبعين الله في ليالي  
 النفس تلب وجوهه في الساجدين ان نظمت فرائد العلوم فأنما هو ملكها وان علت  
 اسر الكعب فأنما هو ملكها وان رقت برود البيان فأنما هو جلالها وان تشعبت فنون  
 الحكم فأنما هو أمانها وما آلتها واذا انقسمت أمور الممالك فأنما هو عصمتها وتمامها وان  
 اجتمعت رعايا الصنائع فأنما هو امامها المتلطف بسواده وان زخرت بحار الافكار فأنما هو  
 المستخرج دررها من ظلمات مداده وان وعدا وفي يجلب النفع وان أوعد أخاف كأنما  
 يستمد من النفع هذا وهو لسان الملوكة المخاطب ورسيلها الابكار القروح والمخاطب  
 والمنفق في تعمير دولها محمول انقاسه والتجمل امورها الشاقفة على عينه ورأسه  
 والتميق للجهاد أعدائها والسيف في جفنه نائم والجهز لبأسها وكرمها جيشي الحروب  
 والمكلام والجارى بما أمر الله من العدل والاحسان والمسود الناصر فكانما هو لعين  
 الدهر انسان طالما ذب عن حرمة الله ازره ورفع ذكره وقام في المهامة عن دينها  
 أشعت أغبر لو اقسام على الله لآبره وقاتل على البعد والصوارم في القرب فاوتى من  
 معجزات النبوة نوحا من النصر بالرعب وبعث جحافل السطور والقصى دالات والرماح  
 القات واللامات لامات والهزات كواسر الطير التي تتبع الجحافل والاتربة بمحاجها  
 المحتر من دم الكلى والمفاصل فهو صاحب فضيلتي العلم والعلم وساحب ذبيل الفخار  
 في الحرب والسلم لا يعاديه الا من سقه نفسه وليس لبسه وطبع على قلبه وقل الجدال  
 من غربه وخروج في وزن المعارضة عن ضربه وكيف يعادى من اذا كرع في نفسه قبل انا  
 أعطيناك الكونر واذا ذكر شائته السيف قبل ان شائك هو الابتر أقول قولي هذا  
 واستغفر الله من الشرف وخيالاته والفخار وكبرياته وأتو كل على الله فيما حكم وأسأله  
 التدبير فيما جرى به القلم ثم اكنى ما ذكره من أدواته وجلس على كرسي دوانه مقملا  
 بقول القائل

قلم يفضل الجيش وهو مرمر \* والبيض ما سلت من الانجاد

وهبت له الاجام حين نشابها \* كرم السيول وصوله الآساد

فعند ذلك نهض السيف قائما مجلا وتلظ لسانه للقول مر تجلا وقال بسم الله الرحمن الرحيم

النفس وكمال الفضل  
 والمعرفة باحوال الدهر  
 والعض على فاجذ اللحم  
 ولكن لفقد الكرم لوعة  
 ولقباة المصيبة روعة ليس  
 لها الا التدبر والتذكر  
 والتذكر فانا اذ كر الله عز  
 وجل الذي أتقنى مشارف  
 الارض أمره وأجرى  
 بين العموم والجلود حكمه  
 وجعلنا كره هذا العالم  
 دونه وصان مع ذلك من  
 الشوائب دينه وأبقى له  
 من صالح الاولاد من يقدر  
 عنه ومن طيب النسل  
 ما يقوى ظهره ويغبط  
 عدوه ولن يفسى الكثير  
 من آلائه القليل من بلائه  
 والله يجعل هذه المصيبة  
 خاتمة المصائب ولا يريه في  
 الاعزة سوا أبدا

• (وله اليه ايضا) •

وفيما يقول الناس في  
 حكاياتهم ان اعرايا نام ليلا  
 من جملة فقده فلما طلع

وأزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرع حدها في ذوى العصيان فأخصتهم بمجاهد الحتوف وشيد مراتب الذين يقا تلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص وعقد مرصوف وأجناهم من ورق حديد ما الاخضر ثمار نعمها الدانية القطوف وصلى الله على سيدنا محمد هازم الالوف وعلى آله وصحبه الذين طالموا بريق بريق الصوارم سطور الصفوف صلالة مطرة في الافوف حالية بم الاسماع كالشسوف وسلم اما بعد فان السيف زنده الحق الورى وزنده القوى وحده الفارق بين الرشيد والغوى والتجم الهادى الى العزيز وسيله والثغر الباسم عن تباشير فلوله به أظهر الله الاسلام وقد جفج خفاء وجلى شخص الدين الحسنى وقد جمع جفاء واجرى سيفه بالباطح فاما الحق فكسك والباطل فذهب جفاء وحلته اليد الشريفة النبويه وخصته على الاقلام بهذه المزية وأرضعت به الحق منهاجا وأطلعتسه في لياالى النقع والشك سراجا وهاجا وفتحت باب اللهين بمصباحه حتى دخل فيه الناس أفواجا فهو ذوال رأى الصائب وشهاب العزم الثاق وسماه العزم التى زيفت من آثاره بنسبة الكواكب والحد الذى كانه ماء دافق يخرج عند قطع الاجساد من بين الصلب والترائب لا تنجد آثاره ولا ينكر قراره اذا اشتبنت فى المبحى والنقع ناره يجمع بين الحالتين البأس والكرم وبصاغ فى طوق الحليتين فهو اما طوق فى نحو الاعداء واما خلخال فى عراقىب أهل النقم ويحسم به أهواء الفقرا المضل ويحذف به مته الجنازمة حروف العلة واذا انضح فى سماء القتام بالضرب فقل بسأ لوك من الأهلته فهو القوى الاستطاعة الطويل المعمر اذا تصف سواه فى ساعة فمأ ولاد بطول الاحسان وما أجل ذكره فى أخبار المسمرين ومقاتل القرسان كأن الغيث فى غمده للطالب المتصبج وكفه زناد يستضاهه الا ان دفع الدماء ثمره الملمع كم قدمت فادرك الطلاب ودعا النصر بلسانه المحر من اثر الدماء فاجاب وتشعبت الدول لقائم نصره المنتظر وحازت ابكار الفتوح بحمده الذى ذكر وغدت ايامها به ذاب جهول معلومة وغرر وشدت به الظهور وحدث علاقتسه فى الامور واقتضته الملوك حرا السلطانها وحسناعلى أوطانها وقطانها وجرده على صروف الاقدار فى شانها ونسب فاعيت عليه المصالح وباشر اللم فهو على الحقيقة بين الهدى والضلال فرق واضح واتحاث فى ككل فصل فهو اما الفمده سعد الاخبية واما الحامه سعد السعود وأما الفمده سعد الذابح يجلس على رؤس الاعداء فهرا ويشرح أنباء الشعاعة فانه لا للقم ذلك تاويل مالم تستطاع عليه صبيرا وهل يفاخر من وقته الموت على يابه وعض الحرب الضرور من بنايه وقدفت شياطين القزاع بشمبهه ومنع آيات شريفة منها طلوع الشمس من غريبه ومنها ان الله أنشأ برفه فكان للماردمصرعا ولراثد مصرعا ومن آياته يركم البرق خوفا وطمعا كم اتخذ من جسد طرسا وكتب عليه حرفا لا ينسى فيه للالباب عبود وللاذهان الساجدة غمرة بعد غمره أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم من لفظ يجمع ورأى الى الخصاص يجمع ولسان بوجه اللد الى أن يخرج فيمروح وأتوكل عليه فى صد الباطل وصرفه وأسأله الاعانة على كل باحث عن حقه بظلمته ثم اختفى فى بعض النماثل

القمر وجدته فرفع الى الله يده فقال اشهد لقد أعليته وجهت السماء بته ثم نظر الى القمر فقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دوك فاذا شاء قدرك واذا شاء كورك فلا اعلم مزيدا أسألك ولئن أهديت الى قلبى سروره لقد أعدي الله اليك نوره فالشيخ ذلك القمر المضى وانا ذلك الاعرابى لقد أعلى الله قدره وأتخذ بين الجلود والحم أمره وتطر اليه والى الذين يحسدونه فجعله فوقهم وجعلهم دونه فلا اعلم مزيدا الا الدوام فاقه يديه لظلال النعمة وبجان القدرة ومساق الدولة ومراد البغية انه على ما يشاء قدير والمراد ام الله عز الشيخ جزوع ولكنه جمل والانسان فى النوايب شعوس ثم ذلول وقد عشت بعد فراق الشيخ ولكن



وقتل يقول القائل

سل السيف عن أصل الفخار وفرعه \* فاني رأيت السيف افصح مقولا  
 فلما وعى القلم خطبته الطويلة الطائفة ونشطته الجليلة الجائلة وفهم كتابته وتاويله  
 وتعريفه بالذم وتصريحه وتعديله في الحديث وتجريحه استغاث باللفظ النصير واحتد  
 وما أدراك ما حدة القصير وقام في دوائه وقعد واضطرب على وجه القرطاس وارتمد  
 وعدل الى السب الصراح ورأى انه ان سكت تكلم ولما سكتن بافواه الجراح فانحرف الى  
 السيف وقال أيها المعتز بطبعه المقرب لبعه الناقض جبل الانس يقطعه الناصح بهجيره من  
 ظلال العيش نيا السراب الذي يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاء لم يجد شيئا الحبيس الذي  
 طالما عادت عليه عوائد شره الكمين الابليس الذي لو أمر لي بالسجود اقال خلقتني من  
 نار وخلقته من طين أنعرض بسبي وتعرض لمكيد حربي ألت ذال الخدع الباقفة  
 والحرب خدعة والمنا النافعة ولا خير فيمن لا يتقى الا نام نومه ألت المسود الاحق يقول  
 القائل

نفس عصام ستودت عصاما \* وعلمته الجود والاقداما

اتفاخرني وانا للوصل وأنت للقطع وانا للاعطاء وأنت للمنع وانا للصلح وأنت للضراب وانا  
 للعمارة وأنت للغراب وانا للمهر وأنت المدمر وأنت المظلد وانا صاحب التقليد وأنت  
 العايب وانا المجود ومن أولى من القلم بالتجويد فما أقبج شبهك وما أشنع يوم ترى فيه العيون  
 وجهك أعلى من شئ القبول ويرفع الصوت والصول وأنا ذواللفظ المكين وأنت ممن  
 دخل تحت قوله تعالى أو من يشاء في الخلية وهو في الخصاص غير مبين فقد تعدت حدك  
 وطلبت ما لم تبلغ به جهلك هيأت انا المنتصب لمصالح الدول و أنت في الغمد طريق والمتعب  
 في قهدها وأنت غافل مستريح والساهر وقد مهدت في الغمد مضجع والجالس عن عين  
 الملك وأنت عن يساره فاي الخاتين أرفع والساعي في تدبير مال القوم والمغني لنفهم العمر  
 اذا كان نفعك يوما أو بعض يوم فاقطع عنك أسباب المفاخرة واسترأينا بك عند المكاشرة  
 فما يحسن بالصامت محاوراة المصمخ والله يعلم المقصد من المصلح على انه لا ينكر لملك التصدي  
 ولا يستغرب منه على مثل التمدى ما أنا أول من اطاع الباري وتجرات عليه ومددت يد  
 العدو وان اليه أوتيت الذي قيل فيه

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة \* ويستعمل دم الجراح في الحرم

قد سلبت الرحمة وانما يرحم الله من عباده الرحمة وجلبت القسوة فكم هيبت سببه جراه  
 وأثرت دهماه ونخشت الوجوه وكيف لا وأنت كالتفكر كونا وقطعت الذات ولم لا وأنت  
 كالصهيح لونا أين بطشك من حلى وبعهك من على وبعهك من جسمي

ستان ما بين جسم صبغ من ذهب \* وذلك جسمي وجسم صبغ من بهق

ابن عينك الزرقا من صيني الكعبة ورويتك الشنعا من روبي الجيلة ابن لون الشيب من  
 لون الشباب وابن ظير الاعداء من رمول الاحباب هذا وصحكها كالتاكيد غنظا  
 وحيث الاضغان قنظا وشكوت الهدا فسقت ولكن يشواظ من نار واخنت عليك

عشة الخوت في البر وبقيت  
 ولكن بقاء الثلج في الحر  
 (وأخبرني الخطيب) انه سعد  
 بلقاتك ولي النعمة فلم تره  
 يتوجع بشكاية العارضة  
 فسجدت لله شكرا وقدمت  
 صدقة وتذرا وكانت في  
 نفسى حاجات اعتقدت بها  
 أيام التشيع فلما تلقاى  
 الامر العالي بالرجوع  
 بقيت حاجاتي في نفسي ولم  
 يعطس بها رأسي وهو يعلم  
 ما آل الراس في احتباس  
 العظام خاتما صدرى على  
 سرى ولو كنت كلى صدرا  
 ما وسعت الاثرا فلا سأل  
 حاجة ولكنى امفله حال  
 عبده وابن عبده والمتوسل  
 بعبد فلان فرع عابسه لمن  
 ولي النعمة بكرم نظر فان  
 سقط تلك البيار وغلاه  
 الاسعار والتردد في الاسفار  
 استنطف ماله واستنزف  
 ماله فورد هراة فقمش من  
 ههنا مقدارا واعطاه فلان

الايام حتى اتعل بأبعضك الحمار ولولا تعرضك الى لما وقعت في المقت ولولا اساءتك لما  
كنت تصقل في كل وقت فدع عنك هذا القعر المديد وتامل وصني اذا كشف عنك الغطاء  
فبصرتك اليوم حديد وافهم قول ابن الرومي

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الامم  
فالموت والموت لا شيء يعادله • مازال يتبع ما يجري به القلم  
بذا قضى الله في الاقلام اذ بريت • ان السيوف لها ماذأ رهنفت خدم

فعد ذلك وثب السيف على قدمه وكاد الغضب يخرج منه عن حده وقال أيها المتطاول على  
قصره والمائس على طريق غرره والمتعرض منى الى الدمار والمعرض منى فهو كما تقول  
العامة ذنبه قس ويحترس بالنار لقد شمرت عن ساقك حتى أغرقتك الغمرات واتعبت  
ففسدك فيما لا يدرك الى أن أذهبها التعب حسرات لمولست الذي طالما أروعش السيف  
للهيئة عطفك ونكس للخدمة رأسك وطرفك وأمر بعض رعيته وهو السكين فقطع فظاك  
وشق أنفك ورفعك في مهمات خاملة وحطك وجذبك للاستعمال وقطك فلبت شعري  
كيف جسرت وعبست على منلى وبسرت وأنت السوقة وأنا الملك وأنا الصادق وأنت  
المؤتفك وأنت لصون الحطام وأنا لصون الممالك وأنت لحفظ المزارع وأنا لحفظ المسالك  
وأنت للفلاحة وأنا للفلاح وأنت حاطب الليل من نفسه وأنا سارى الصباح وأنا الباصر  
وأنت الارمد وأنا الخدم الابيض وأنت الخادم الاسود واقسم بمن صبر في قبضتي أنواع  
العين المسفرة وجعل شخصك وشخصي كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية  
الليل وجعلنا آية النهار مبصرة انك عن بلوغ قدرى لاندرتبة وعن برى كنى لاخيب طلبه  
فانها لانكر قول بعض أربابك حيث قالوا

افل رزق الكسبه • أف له ما أصعبه  
يرتشف الرزقه • من شق تلك القصبه  
ياقلا يرفع في الطرس لوجهى ذنبه  
ما أعرف المسكين الا كاتبا ذا متربه

ان عانت الدوان وقعت في الحساب والعذاب أو البلاغة مصرت وبالغت فانت ساحر  
كذاب أو غفرت بتقييد العلوم فالك منها سوى لحة الطرف أو برقم المصاحف فالك تعبد  
الله على حرف أو جمعت جملا فاجعلك للتكسير أو رفعت الى طرفك رجع البصر خاسئا  
وهو حسير وهل أنت في الدول الاخيال تكنتي الهم بطيفه أو اصبح يلحق به الرزق اذا  
أكل الضارب بقاءم سيفه وساع على رأسه قل ما أجدى وسارر بما أعطى قليلا وكدى  
ثم وقع وكدى أين أنت من حظي الاسنى وكفى الاغنى وما خصت به من الجوهر الفرد  
اذا جعزت أنت عن العرض الادنى كم برزت فما أغنيت في مهسه وكم خرجت من دواتك  
لتسطر سينتفرت كما قيل من ظلة الى ظلة وهب أنك كما قلت معقوق اللسان جرى  
الحنان مداحل بمخلبك بين ذوى الاقناص معدود من شياطين الدول وانت في الطرس  
والنفس بين بناء وغواص فلو بريت خلقى الى ان نصنى وصحت بصيريك الى ان تحفت

خسني ديارا معونة  
للطريق ولتبلغ الى الماء  
بالريق فاذا عرف ولي النعمة  
هذه الحمال معنى به فيما يراه  
هذه واحدة والاخرى حاجتي  
التي عرضتها مرارا وكررتها  
لبلا ونهارا واوردتها سرا  
وجهارا ثم شغل الزجيل  
المجون والنهوض المعود  
عن استجازها فبقيت في  
اكلها وحال القلوب دون  
تمامها وفضل الله به زعيم  
وكرم الشيخ فيها كفضل  
وهي الحكومة التي طلبتها  
للقصة الذي كان يظف  
القاضي اباعه وعل على عمله  
بنسب نور ثم اللهم اياك  
اسأل ومنك اطلب وعلبك  
انوكل ان ناصية الشيخ  
بيدك وان التوفيق من  
عندك والشيخ في شريف  
العبد بالجواب وما يقبله  
من الايجاب العز العالية  
والرأى السيد ان شاء  
الله تعالى

وتحقى فما كنت من الاجتهاد المدرة من السمك الراح والبعرة على تبا والخصم الطامح فلا  
 نعد نفسك بمجزي فانك من عين ولا تحلف لها ان تبلغ مداى فليس لخصوب البنان عين ومن  
 صلاح نحمدك ان تعترف بفضلى الا كبر وتؤمن بمجيزى التى بعثت منك الى الاسود والاحمر  
 لتستوجب حقا وتسلم من نارى تطفى لا يصلاها الا الاشقى وان لم يتضح رأيك الا  
 الاصرار وأبت حمانك لسانك الا ان توقعك فى النار فلا رعى الله عزائمك القاصره ولا جمع  
 عقارب ليل نفسك التى ان عادت فان نعال السيوف لها حاضره ثم قطع الكلام وتمثل بقول  
 ابي تمام السيف اصدق اتيه من الكتب \* فى حمله الحديدين الجدد واللعب  
 بين الصفائح لاسود العصا تفى \* متون من جلاء الشك والريب  
 فلما تحقق تحريف القلم حرجه وفهم مقدار الغيظ الذى اخرج به ومع هذه المقالة التى  
 يقطر من جواربها الدم ويرأى انه هو البادى بهذه المناقشة والبادى اظلم رجع الى خداعه  
 وتحنى عن طريق قراءه وعلم ان الدهر دهره والقدر على حكم الوقت قدره وانه احق  
 بقول القائل

لنهام عرب واغرب من ذا \* ان اعراب غيرها ملهون

فالتفت اليه وقال ايها المتلهب فى قدسه والخارج عما نسب اليه من صفة ما هذه  
 الزيادة فى السباب والتطريف فى كليل الجواب وابن علم الشيوخ عند جهل الشباب  
 اما كان الاحسن بك ان تترك هذا الرفث وتلم اخاك على الشعث وتعلم كآزعت انك  
 السيد وتزكو على الغيظ كما يزكو على النار بالجيد اما تعلم انى معينك فى تشييد الممالك  
 ورفقك فيما تسلكه لتفهم من المسالك اما اتاوات للملك كاليدى وفى تشييد كاركين  
 الاشدتين وما ارادت عيني فى الاكثر لا ينحول جسدى الذى ليس خلقه على وضعفه الذى  
 ليس امره الى على ان اشهى الخصور والمخفها واقوى الجفون اضعفها وازكى التسيجات  
 اعلمها وادققها وهذه سادات العرب تعد ذلك من فضلها الاظهر وحسنها الاظهر ولو  
 انك تقول بالفصاحة وتقف فى هذه الساحة لاسمعتك فى ذلك من اشعارهم واتحفتك  
 بما يفخرون به من آثارهم وكذلك عيبك سواد خلقى التى

اكتسبها الحب حلية صبغت \* صبغة حب القلوب والحدق

فيالله وبالعبر الاسود من هذه الطينة البائرة والكرة الخاسره وعلى هذه النسبة  
 ما عبتنى به من فقر الالبياء وذل الحكماء على ان اطلاقات معروفى ومعروفة وسطوات  
 امرى فى وجوه الاعداء المكسوفة مكشوفة فاستغفر الله مما قرط فى مقالك والتفويض  
 من عواند احتمالك فلا تشمت بيننا الاضداد ولا تسلط بفرقتنا المقسدين فى الارض ان  
 الله لا يحب الفساد واغضض الا ان من خيل انك بعض هذا الغض ولا تشك انى  
 قسمك ولو قيل لك يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض وان ايت الا ان تهدد وتجرد  
 الشعب وتحدد فاذا كرمنا من اليد الشريفة السلطانية الملكية المؤيدية ايد الله  
 نعمها وجازى بالاحسان شيمها وايقظ فى الاجال والامال سيفها وقلها ولا عطل  
 مشاهد المدح من انفسها ولا اخلى فرائض الباس والكرم من قيام نجسها فاقسم من باسمه

• (وله اليه مع الوفد طلبا  
 للنظر لاهل هراة) •

كتب اطال الله بقاء الشيخ  
 والجبل عنوان نعم الله  
 والشية فى الاسلام ضمان  
 من امان الله فاذا احسن  
 معها اطلق اضاء بنورها  
 الافق وما يكاد على يفعل  
 وان حسنت اخلاقه انما

الخطر العظيم ان تحسن  
 اخلاق من ييده الا فاق  
 وعن امره الا رزاق وبأذنه  
 الحبس والاطلاق وبرأيه  
 الفنى والاملاق واليه  
 يتقطع الاعناق ولؤلؤه  
 خراسان والعراق وترعد  
 الشام والابلاق فاذا  
 كانت هذه حاله حسنت  
 اخلاقه وعظم عند الله  
 خلاقه والمرء لا تكرم  
 خصاله حتى يكرم حمله  
 وفصاله ولا يسعد به جاره  
 حتى يسعد بالطهارة نجاره  
 ولا يتفلس من مؤمن كربه  
 الا من طاب ماء وتربه

بالليل وما وسق ومن بشر طلعته بالقمر اذا اتسق لوتجاورا لاسد والظباء بتلك البدوردا  
بالامن في منهل وزنما في روض لا يجهل ولولجا اليها النهار للملاعة بمشيتة الله الليل بزجر أو  
الليل لما غلب على خيطه الاسود الخيط الايض من الفجر وعلى ذلك فما ينبغي لنا بين تلك  
الانامل غير سلوك الادب والمعاضدة على محو الازمات والنوب والاستقامة على الحق  
ولا عوج والحديث من تلك الراحة عن البحر ولا حرج - هذه نصيحتي اليك والدين النصيحة  
واقه تعالى يطالعك على معاني الرشد الصريحة ويجعل بينك وبين التي يجاب مستورا ويفيدك  
ما تقدم من القول وكان ذلك في الكاب مسطورا فعند ذلك نكس السيف طرفه وقبل  
خديعة القلم قائل لا امر ما جدد قصيراته وامسك عن المشاغبة خيفة الرتل فان السيف  
معروفة بالخلل ثم قال أيها الضيف الجبار البازغ في ليل المداد لجمما وكم في التجوم غزار لقد  
تظلت من أمر أنت البادي بظلمة وتسورت الى فتح باب أنت السابق الى فتح خقه وقد فهمت  
الا ان ما ذكرت من أمر اليد الشريفه ونم ما ذكرت وأحسن بما أشرت وما أنسانيه  
الا الشيطان أن أذكره وقد تغافلت عن قولك الاحسن ورددت الى أمك الدواة كي تقتر  
عينا ولا تحزن وسالت الله تعالى ان يزيد محاسن تلك اليد العالمة تماما على الذي أحسن  
فانها اليد التي

لأثر التقبيل في يديهم • لها راجم كفيها التقبيل

والراحة التي تسمى القلوب لغونها ولغيتها • فحبيبه التأمين والتأمل

والانامل التي علمها الله بالسيف والقلم ومكنها من رتبتي العلم والعلم ودارك بكرمها آمال  
العفاة بهدان ولولم ولولان هذا المضمار يضيقي عن وصفه السابق الى غاية الخصل ومجده  
الذي اذا جرد ذيله وذو الفضل لو تمسك منه بالفضل لاطلت الان في ذكر مجدها الاوضح  
وأفصت في مدحها ولا ينكر مثلها ان انطقت الصامت فافصح ثم املك بعدما تقدم من القول  
المزيد والجهادة التي عز أمرها على الحديد اقررت أنت أتالملك كاليدين ولم تقراينا العين  
وفي آفاقه كالقمرين ولم تذكرنا الواضحة الجبين وما يشق ضناني ويروي صداى الان  
يحكم بيننا من لا يرد حكمه ولا يتهم فهمه فيظهرنا المفضل من الفاضل والمخذول من  
الخاذل ويقصر عن القول المناظر ويستريح المناضل وقد رأيت ان يحكم بيننا المقام  
الاعظم التي أشرت الى يده الشريفة وتوسلت بحماسها اللطيفة فانه مالك زماننا ومتشئ  
نحمانا ومصرف كلامنا وحامل اعبائنا الذي ماهوى للهوى وصاحب أمرنا ونهينا  
وناقه ماضل صاحبكم وما غوى ليفصل الامر بحكمه ويقدمنا الى مجلسه الشريف  
فيحكم بيننا بعلمه فقدم خيرة الله على ذلك الاشتراط وقل بعد تقبلنا الارض له في ذلك  
البساط خصمان بقى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط  
فقط القلم فرنا ومشى في ارض الطرس مرحا وطرب لهذا الجواب وخررا كعاواناب  
وقال معا وطاعة وشكرا لله على هذه الساعة

• يا برذال الذي قالت على كبدى •

الا ان ظهر ما بغيان وقضى الامر الذي فيه تستفتيان وحكم بيننا الرأى المنير وتباننا

ولو علم الناس ما بين ايديهم  
لتركو ما خلقهم ولو  
ذكروا ما اعد الله امامهم  
لنسوا ما اورا مهم انما  
الحياة الدنيا متاع وان  
الاخرة هي دار القرار ولا  
ازيد الشيخ علم ابيه راة واهلها  
انه قد شاهد احوالهم  
ونقض اموالهم وابرز  
ادخالهم وعرف ما عليهم  
ومالهم وما يغيب عن ثاقب  
فطنته الا القليل ولكفى  
اخبره بما عرض لها ولهم  
بعد فصول اصلها عن افيهم  
فشت الامراض الحادة  
نظمت عشواء وانته  
رجالهم جدد الغلاء وقد  
الطعام ووقع الموت العام  
فن الناس من لم يطعم اسبوعا  
حتى هلك جوعا ومنهم من  
تبلغ بالبيته الى يومنا هذا وهو



بحقيقة الامر ولا يشك مثل خير ثم تفاصلا على ذلك وقرضيا على ما يحكم به المالك وكانوا  
أحقبها وأهلها واتبه المملوئمن سنة فكره وطالع بما اختلج سواه هذه اللبلة في سره والله  
تعالى يديم ايام مولانا السلطان التي هي نظام المقامر ومقام المآثر وغوث الشاكي وغوث  
الشاكر ويمتع بظلال مقامه الذي لا تكسر الايام مقدار مله وجابر ولا تجبرها هو كاسر  
ان شاء الله تعالى تمت رسالة الشيخ جمال الدين التي كشف بها عن قناع المغايرة واتى فيها  
بكل مثال ليس له مثيل وومها باصاحب حماة فاطاعه عاصي الادب وروى الله على الكبر  
اسمعيلى • نرجع الى آيات البديعيات في بيت الشيخ صني الدين

فانه يكلو عذالى ويلهمهم • عدلى فقد فرجوا كرى بنذ كرم

الشيخ صني الدين غاير الناس في الدعاء له وما ذاك الا أن العذول ما برح محترجا بذكر  
الاحباب فكلما كثر رواعده وذكروا أحبابه فترجوا كرى بذلك الذكر والعيان لم يتعلموا  
هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيتهم

تغاير الحال حتى للنوى فتمه • اصبت منتظرا ايام وصلهم

أما الشرح في نوع المغايرة فقد طال • والكلام في بيت عز الدين يضيق عنه المجال • فانه نظم  
المغايرة ولكن غاير بها الافهام • وما أرا نانا من عقادة بينه غير الابهام • وبيت بديعيتي

اغاير الناس في حب الرقيب فذ • أراه أبسط آمالى بقرجهم

الناس قد اجمعوا على ذم الرقيب وغايرتهم في مدحه معنى وما ذاك الا أنى لما أراه أمحق أنه  
ما تجرد للمراقبة الا وقد علم بزيارة الحبيب فانظر الى حسن المغايرة وغرابة المعنى وحسن  
التركيب

(ذكر التذييل)

(والله ما طال تذييل الاقامهم • يا عاذلى وكفى بالله في القسم)

التذييل هو ان يذيل الناظم والنثر كلاهما بعد مقامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقق  
ما قبلها من الكلام وتزيده توكيدا وتجري مجرى المثل بزيادة التحقيق والفرق بينه وبين  
التكميل أن التكميل يرد على معنى يحتاج الى الكمال والتذييل لم يفد غير تحقيق الكلام  
الاول وتوكيده ومن أعظم الشواهد عليه قوله تعالى وقد جاء الحق وزهق الباطل ان  
الباطل كان زهوقا فالجملة الاخيرة هي التذييل الذي خرج كلامه مخرج المثل الساخر ومثله  
قوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور فالجملة الاخيرة هي تذييل خرج  
في الكلام مخرج الامثال التي ليس لها مثيل وقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم  
وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة  
والانجيل والقران ومن أوفى به هدم من الله في هذه الآية الشريفة تذييلان احدهما  
قوله تعالى وعدا عليه حقا فان الكلام كان قد تم قبل ذلك وحسن السكوت عليه والاخر  
قوله تعالى ومن أوفى بعده من الله فخرج هذا الكلام مخرج المثل الساخر ووقع ذلك  
في السنة الشريفة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له  
حسنة وان عملها كتبت له عشر او من هم بسنة فلم يعملها كتبت له وان عملها كتبت

يتنظر نفسه ليلحق حجه  
ومنهم من لا يجد القوت  
والدوهم على كفه حتى  
يموت والباقون احياء كانهم  
اموات ترعدوا نصم  
من هذه البوائق وان هول  
السلطان أعظم واطم  
وأمر المطالبات اكبر وأهم  
فتنظر الله لعبد من عباده  
مخولهم نظرا واحسن من  
امورهم محضرا وجعل  
الشيخ ذلك العبد ورفقه  
لمصالح القول والعمل ولما  
اهم الناس ما اهمهم من هذا  
الامر خالصا نجيا ثم افكروا  
ملبا ثم اتفق رأبهم على  
ان يبعثوا وفدا ثم عملوا  
الخطيب ابا على لذلك المجلس  
فوجدوه الى اجابتهم سر بما  
لسدرك حظام من سعادة  
نفسه بحضور موسم  
الخيرات ومقسم الموت  
والحياة ومطلع البركات  
حضرة الشيخ أدام

(التذييل)

عليه ستة واحدة ولا يهلك على الله الا هالك فقوله صلى الله عليه وسلم لا يهلك على الله الا هالك  
هو التذيل الذي يتعلق بالبلاغة بانياله وخرج الكلام فيه مخرج الامثال وهذا التذيل  
انقره باخراجه مسلم ومن هذا الباب قول النابغة

ولست بمسبق اخالاته • على شعث أي الرجال المهذب

اتفق اهل البديع على أن قوله أي الرجال المهذب من أحسن تذييل وقع في شعر لانه خرج  
مخرج المثل ومثله قول بعض العرب

ودعوا نزال فكنت أول نازل • وعلا م أركبه أذالم أنزل

فجز هذا البيت كله تذييل وهو في غاية الكمال واقدم أحسن بعضهم في هذا الباب حيث  
قال

صدقكم الودابي الوصال • وليس المكاذب كالصادق

بخازي تموني بطول البعاد • وكما خجل الحب من واثق

فكل من يجزي البيتين تذييل وخرج الكلام فيهما مخرج المثل وأحسن منه قول  
الخطيب

نزور فني يعطى على الحمد له • ومن يعطى ثمان الهامد محمد

فان عجز البيت كله تذييل خرج مخرج المثل وصدر البيت استقل بالمعنى المراد على انفراد  
وفيه أيضا مع اتصاله بالجزء تعطف حسن في قوله يعطى ويعطى وبالتعطف صلب بين العجز  
والصدر ملاحمة وملازمة شديدة ورابطة وثيقة قال ابن أبي الاصبغ عجز هذا البيت اذا  
انفرد استقل مثلا وتذيلا كما ان الصدر اذا انفرد استقل بالمعنى المقصود من جملة البيت  
والفرض المطلوب من التمثيل أيضا وقل ان يوجد بيت بين صدره وعجزه مثل هذا التلاحم  
على استقلال كل قسم بنفسه وتعامه معناه ولقظه ومن التذييل الحسن قول أبي الشبعر

وأهنتي فاهنت نفسي عامدا • ما من يهون عليك من يهكرم

فجز البيت كله تذييل في ضمنه مطابقة لذكر الهوان والكرامة ومن يدبغ التمثيل قول  
ابن نباتة السعدي

لم يبق جودك لي شيئا أو ملة • تركني أصعب الدنيا بلا أمل

فانه استوفى ما أراد من المدح في الشطر الأول ثم احتاج الى تقيم البيت وأراد ان يلمسه  
بتكرار المعنى المتقدم فيه استحسانا وتوكيدا فأنخرجه مخرج المثل السائر حيث قال تركتني  
أصعب الدنيا بلا أمل ليصل ما أراد من التوكيد وزيادة المعنى لان المدح اذا خرج مخرج  
المثل كان أسير في الاوض قال ابن أبي الاصبغ هذا البيت ان نظرفيه الى قول أبي الطيب  
المتنبى

تمسوا الاماني صرعى دون مبلغه • فما يقول اشق ليبت ذلكم لي

فهي ابن نباتة افضل من بيت المتنبى لانه أحسن الادب مع مدوحه اذ لم يجعله في حيز من  
يعنى شيئا وجعل في قدرته وجوده ما يبلغ مادحه كل أمنية فلم يبق له أمل وان كان في بيت

الله نضارتها مهاجرا اليها  
متوكلا على الله مستعينا  
بالله متوجها الى الله  
وخالصا لله متجزا من  
الشيخ جميل وعده في التماس  
النظر وسابق قوله في تصوير  
هذه الحال والخطيب  
يستظهر بصلاح ابويه ويرجو  
ان يعطف الله بقلب الشيخ  
عليه ويغلب بهذا النظر يديه  
وان والعباد بالله لم يوافق  
مراده قدرا ولم يصادف  
هؤلاء الوفدا نظرا قبطن  
الارض للخطيب خير من  
ظهرها والله ولي الآمال  
والكفيل بصلاح الحال

(وكتب الى أبي بكر  
الحوارزمي)

بالقرب دار الاستاذ  
اطال الله بقاءه (كما  
طرب الفسوان مالت به النجر)  
ومن الارتياح الى القائه (كما  
انتفض العصفور بالله القطر)  
ومن الامتزاز بولائه (كما  
التقت الصهبا والبارد  
العذب) ومن الابتهاج

المتبى زيادة من جهة المبالغة في قوله دون مبالغه واستعارته في اللفظ بقوله تسمى الاماني  
 صري في بيت ابن نباتة أن كل ما جعله المتبى لمدوحه جعله ابن نباتة لمدوحه مع زيادة  
 المبالغة في المدح بكونه اخرجه مخرج المثل السائر كما ينفاهو أشهر واسير وأبني واذا  
 نامل الناظر في البيتين وجد معنى بيت المتبى بكاله في صدر بيت ابن نباتة لان حاصل بيت  
 المتبى أن المدوح قدر على كل الاماني وهذا قد استقل به صدر بيت ابن نباتة والعجز ملزوم  
 صدره لان من نال كل أمل صعب الدنيا بلا أمل غير ان ابن نباتة اكونه أخرج العجز مخرج  
 المثل صار كانه استأنف معنى آخر مستقلا بجميع معنى بيت المتبى مع كونه زادبان  
 جعل للمادح ما جعله المتبى للمدوح وهذا غاية في حسن الادب وقد ترجح بيت ابن نباتة  
 على بيت المتبى من وجوه انتهى كلام ابن أبي الاصبع في النقد الحسن الذي قرره على بيت  
 ابي الطيب وبيت ابن نباتة وقد يختلط على بعض الناس هذه الابواب الاربعة وهي باب  
 الایغال والتذليل والتكبير والتكميل والفرق ظاهر فان الایغال لا يكون الا في الكلمة  
 التي فيها الروى وما يتعلق به وهو ايضا يأتي بعد تمام المعنى كالتكميل والتذليل وأما  
 التكبير فليس له مدخل في هذه الابواب لانه عبارة عن استقرار الصافية في مكانها لانها  
 لا تزيد معنى البيت بل اذا حذف نقص معنى البيت لانها ممكنة في قواعده وأما التكميل  
 فانه وان أتى بعد تمام المعنى فهو يفارق الایغال والتذليل من وجهين أحدهما كونه  
 يأتي في الحشو والمقاطع والایغال والتذليل لا يكونان الا في المقاطع دون الحشو والایغال  
 والتذليل لا يخرجان عن معنى الكلام المتقدم والتكميل لا بد أن يأتي بمعنى يكمل الغرض  
 على التكملة المتقدمة أما تكملا بديعيا وتكملا بعروضا والتذليل يفارق الایغال  
 لكونه يزيد على الكلمة التي تسمى ایغالا ويستوعب غالباً بيت البيت وبيت صني الدين في  
 التذليل

للهانة عيش بالحبيب مضت \* فلم تدم لي وغير الله لم يدم

والعميان ما تطموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت عز الدين الموصلی

تذليل عيشي ورزقي قسمة حصلت \* في اول الخلق والارزاق بالقسم

وبيت بديعيتي

واقه ما طال تذليل الاقاربهم \* يا عاذلي وكفى بالله في القسم

فقولي وكفى بالله في القسم هي الجملة التي جاءت بعد تمام الكلام وحسن السكوت عليه  
 واتقت على معناه وزادته في القسم تحقيقاً وتوكيداً وبرت بحجري المثل الذي  
 ما يجاري في شرفه وكاله وأما لفظة التذليل التي هي تسمية لهذا النوع المقصود فقات الشيخ  
 عز الدين فيها لفظة طال فائق لولم أذكر الطول ما ترشحت تورية التذليل ولا وقع لها في  
 القلوب مواقع فان الطول من لوازم الازبال وطول ذيل اللقاه في البيت من اللطف  
 الاستعارات وقولي يا عاذلي هو التكميل الذي يأتي في الحشو وقد تقدم الكلام عليه  
 وتقرر

(ذكر التفويف)

بزاره (كما اهتزحت البارح  
 الغصن الرطب) فكيف  
 نشاط الاستاذ لصديق  
 طوى اليه ما بين قصبي  
 العراق وخراسان بل ما بين  
 عنتي نيسابور ورجان  
 وكيف اهتزاه لضيفي  
 بردة جمال وجلدة جمال  
 رث الشماثل منهج  
 الاثواب بكرت عليه مغبرة  
 الاعراب  
 وهو ايده الله ولي انعامه  
 بانفاذ غلامه الى مستقرى  
 لا فضى اليه بسرى ان شاء  
 الله تعالى

(وه الى شمس المعالي)

لم تزل الامال تعدني هذا  
 اليوم والايام تعطيني بالسنة  
 صروفها على اختلاف  
 صنوفها بين حلوا وترقى  
 ومتر استغنى وشر صار  
 الى وخير ما صرت اليه  
 وانافى خلال هذه الاحوال  
 اتبسع الا فاق فاكون  
 طورا مغربا للمغرب

(التفويف)

خشن ألن احزن افرح امنع اعط ائل \* فوف اجدوش رفق شد حبل  
التقويف تأملته فوجدته نوعا لم يقدر غير ارشاد ناظمه الى طرق العقادة والشاعر اذا كان  
معنويا وتجشم مشاقه تقصير يده عن التطاول الى اختراع معنى من المعاني القسرية  
ويجفوه حسان الالفاظ ولم يعطف عليه بركة وتألف كل قرينة صالحة ان تسكن له يتناول لكن  
شروع المعارضة ملزم به ولم يسعني غير تشريع الطباقي في بيته وهو في اللغة مشتق  
من الثوب المنقوف الذي فيه خطوط بيض والمراد تلويينه ونقشه ومن ظرف قول ابن  
قاضي ميلة

بعيشي الم اخبر كما انه فتى \* على لفظه برد الكلام المنقوف  
والتقويف في الصناعة عبارة عن اتيان التكلم بمعان شتى من المدح والغزل وغير ذلك  
من الفنون والاعراض كل فن في جملة من الكلام منفصلة عن اختراع تساوي الجملة  
في الوزن ويكون بالجملة الطويلة أو المتوسطة أو القصيرة واحسنها وابلغها واصعبها مسلكا  
القصار فنال ما جاء منه بالجملة الطويلة قول النابغة

وأعظم أحلاما وكبر سيدا \* وأفضل مشقوبا واكرم شافع

وبالجملة المتوسطة قول ابي الوليد بن زيدون

نه أحقل واحتمك أصبر وعرزأهن \* وذل أخضع وقل أسمع ومر أطمع

ومثال ما جاء بالجملة القصيرة قول ابي الطيب المتنبي

أقل أنل أقطع اجل على أسل أعد \* زدهش بش تقضل أدن سر صلي

أقل من الافالة في العثرة أنل من الانالة والاعطاء أقطع من الاقطاع اجل من قوالهم جملة  
على فرسه على من الاستعلاء والاعلاو اسل من السلاو أعداى اعدنى الى موضعى من الجوايز زداى  
زدنى مما كتب أعهد منك هش من الهشاشة وهى التهلل والبشر من بش البشاشة وهى البشر  
وطلاقة الوجه تفضل من الافضال ادن أى قريبي اليك وقوله سر من التسرى وهو ان يعطيه  
جارية يسراها اصل من الصلة ولم اقصده لجل هذه الالفاظ الا ايناسا تزول به وحشة العقادة عن  
التأمل فان هذه الجملة ما استوت عليهم عقادة التركيب الالكون كل كلمة منها فعل امر ولهايات في  
الجملة القصيرة على هذه الصفة شتى من فصيح الكلام وعلى هذا المنوال نسج أصحاب البديعيات  
وبالله المستعان وبيت الشيخ هنى الدين رحمه الله

أقصر أطل اعدل اعدر سل خل اعن \* خن هن عن ترفق كفا بجم لم

وهذا النوع ما نظمه العميان وبيت الشيخ عز الدين

فوف أرف انظم انبرخص هم أفد \* اعتب أدرا برق ارعد اضحك ابلم

هذا البيت بيت ما نحت من الجبال ولكن الجبال نحتت منه وبيت بديعي

خشن ألن احزن افرح امنع اعط ائل \* فوف اجدوش رفق شد حبل

قد تقدم قولى للعاذل ( والله ما طال تذييل اللقاء بهم \* باعاذلى وكفى باقى القسم )

ولما قررت له ذلك قلت له في بيت التقويف ان شئت فحشنى في عذلك وان شئت تلبس وان  
شئت فحزن وان شئت تفرح وان شئت تمنع وان شئت تعطى وان شئت تعرف العذل وتحميد

الاقصى وطورا مشرقا  
للمشرق ولا مطمح الا  
حضرة الرفيعة وسدنه  
المربعة ولا وسيلة الا  
المنزع الشاسع والامل  
الواسع وقد صرت اطال  
الله بقاء الاميريين انياب  
التواب ونجبت هول  
الموارد وركبت اكناف  
المكاره ورضعت اخلاف  
العواتق ومسحت اطراف  
المراحل حتى حضرت  
الحضرة البهية أوكدت  
وبلغت الامنية أوزدت  
وللاميرى الاصغاء الى المجد  
والسط من عنان الفضل  
بتمكين خادمه من المجلس  
تلقاه بيده والبساط  
ينقشه بضمه الراى العالى  
ان شاء الله تعالى  
(وله ايضا) \*

لو كان لك كرم عن جناب  
الشيخ الانام منصرف  
لانصرف أو اللامل منصرف



نقشه وتوشيته وترقق فيه او نشد معناه ان الكل بالنسبة الى صدق الهبة سهل ولكن النكته  
في قوله اعني للعادل حب لم يعنى اذا حب لم بعد ذلك كاني اقول له  
من لم يبت والحب يفرع قلبه • لم يدرك كيف تفتت الابداد  
وما احلى قول الشيخ شرف الدين بن القارض مخاطبا لعائده  
دع عنك تعينى وذوق طعم الهوى • فاذا عشقت فبعد ذلك عنف  
\* (ذكر المواربة) \*

(يا عادلى أنت محبوب لى فلا • تو ارب العقل منى واستفد حكى)

المواربة براه مهملة وباء موحدة وهى مشتقة من الارب وهى الحاجة لكن ذكر ابن ابي  
الاصبح انها مشتقة من ورب العرق بفتح الواو والراء اذا فسدت فهو ورب بكسر الراء كأن  
التكلم افسد مفهوم ظاهر الكلام بما ابداه من تأويل باطنه وحقيقة المواربة ان يقول المتكلم  
قولا يتضمن ما ينكر عليه فيه بسببه ويتوجه عليه المواخذة فاذا حصل الانكار عليه استخضر  
بحدقه وجهان الوجه الذى يمكن التخلص به من تلك المواخذة اما بتعريف كلمة  
او تعصيفا او بزيادة او نقص او غير ذلك فاما شاهد ما وقع من المواربة بالتحريف فقول عتيان  
الحرور

وان يك منكم كان مروان وابنه • وعمر و منكم هاشم وحبيب

فما حصين والبطين وقعب • ومنا امير المؤمنين شيب

فما بلغ الشعر هاشما وظفر به قال أنت القاتل ومنا امير المؤمنين شيب فقال يا امير المؤمنين  
ما قلت الا ومنا امير المؤمنين شيب فخلص بفتح الراء بعد ضمها وهذا اللفظ مواربة وقعت  
في هذا الباب وشاهد الحذف قول ابي نواس في خالصة جارية امير المؤمنين الرشيد هاجيا  
لها

لقد ضاع شعري على بابكم • كما ضاع حلى على خالصة

فما بلغ الرشيد ذلك انكر عليه وتهده بسببه فقال لم اقل الا

لقد ضاع شعري على بابكم • كما ضاع حلى على خالصة

فاستحسن الرشيد مواربته وقال بعض من حضره ذات ليلة عيناها فابصر وشاهد  
التعصيف في المواربة يأتي في ابيات البديعيات ويعبى قول الشيخ عز الدين الموصلى في  
المواربة من غير البديعية لما بلغه وفاة القاضي فتح الدين بن الشهيد وكان القاضي فتح  
الدين يرجع جانب الشيخ شمس الدين المزين على الشيخ عز الدين لبغض كان في خاطره  
للاستحقاق

دمشق قالت لنا مقالا • معناه في ذا الزمان بين

اندمل الجرح واستراحت • ذاتى من الفسخ والمزين

وريت الشيخ منى الدين الحلى في بديعته

لا أنت عندى اخس الناس منزلة • اذ كنت اقدرهم عندى على السلم

المواربة في اخس يريدها اخس بالسين المهملة واقدرهم يريدها اقدرهم بالذال المهملة

(المواربة)

المستواه لا تحرفت او  
لفتح باب غيره لو لبت أو  
للفضل خاطب لزوجت  
ولكن ابي الله ولا يزال كذا  
تيسم الجذبته ويجذب  
العلايمته ويسعد الحر  
يتظرو والدينا بجماله  
وغلامه انا لو استعار الدهر  
لسانا واتخذ الريح ترجانا  
ليشيع انعامه حتى الاشاعة  
لقصرت به يد الاستطاعة  
فليس الا أن يلبس مكارمه  
ضافية بالغة ويردمشاعه  
صافية سائفة ويحصل  
الجزاء على يد قصور والشكر  
على لسان قصير ثم ان  
حاجبى اذا لم يعر من قلائد  
الجد نحرها ولم يعطل من  
حلى الجهد صدرها كثر  
مهرها وثقل صدرها وعز  
كفوها ولم ارض لها الا  
واحدة أخضر الجلدة في  
بيت العرب أو ما جدا عملا  
الملاوى عقد الكرب وهذه  
حاجة انا ارفها الى الشيخ  
(قوله والراء) صوابه وكسر  
الراء  
(قوله الحرور) في نسخة  
الحرورى  
(قوله ذاتى) في نسخة نفسى

والمواربة في اقدرهم بالتعريف وهذا النوع لم ينظمه العميان في بديعتهم وبيت الشيخ  
عز الدين الموصل

لانت افتح ذهننا في مواربة \* وبالتعقل منسوب الى النعم  
مراد الشيخ بافتح اقبج وبالتعقل التغفل وقال في شرحه انه اراد بالنعم وهو اسم جامع  
للابل وغيرها و اراد بذلك المواربة بالتحريف ايضا سلنا له ذلك ولا يمكن لم ارفى بيته قبل  
المواربة معنى يستانس به الذوق وبيت بديعتي انما ستر فيه على ما تقدم من خطاب العاذل  
يا عاذلى أنت محبوب لدى فلا \* توارب العقل منى واستقد حكمى  
قولى للعاذل أنت محبوب لدى من له أدنى ذوق يفهم منه أن مرادى المواربة بمجنون  
والمراد بلفظة توارب توازن والمعنى قبل المواربة مستقيم وهو في غاية الكمال واذا حصلت  
المواربة صار البيت

يا عاذلى أنت مجنون لدى فلا \* توازن العقل منى واستقد حكمى  
واتقل من صيغة المدح المقبول الى صيغة الهجو الصريح  
(ذكر الكلام الجامع)

(جمع الكلام اذا لم تغن حكمته \* وجوده عند أهل الذوق كالعدم)  
الكلام الجامع هو أن باقى الشاعر بيت مشتمل على حكمة أو وعظ أو غير ذلك من الحقائق  
التي تجرى مجرى الامثال وتمثل الناظم بحكمها او وعظها أو بحالة تقتضى اجراء المثل  
كقول زهير بن أبي سلمى

ومن يك ذا فضل فيجزل بفضله \* على قومه يستغن عنه ويذم

وقول ابى نواس

اذا كان غير الله في عدة الفقى \* آتته الرزاق من وجوه القوائد

وقول المتنبي

واذا كانت النفوس كبارا \* تعبت في مرادها الاجسام

وبيت الشيخ منى الدين في بديعته

من كان به لم أن الشهد مطلبه \* فلا يخاف اللذخ الثمل من ألم

فانه «صرفيه الكلام الجامع بشروطه واجراء مجرى المثل مع ما أودع فيه من الحكمة  
وزاد على ذلك بما كسبه من ديباجة الرقة ولفظ السهولة وحسن الإنسجام وأما العميان  
فما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصل

كلامه جامع وصف الكمال كما \* يهيج الشوق أنواعا من الرمم

قد تقر ان الكلام الجامع هو أن باقى الناظم بيت جلته حكمة أو موعظة أو غير ذلك من  
الحقائق التي تجرى مجرى الامثال وليس بين الشطر الاوّل من البيت وبين الشطر الثاني  
مناسبة ولا ابناء من ملامة ولم اربط بان المثل دخولا في باب هذا البيت ويستبديعتي  
جمع الكلام اذا لم تغن حكمته \* وجوده عند أهل الذوق كالعدم

حكمة هذا البيت ما جرى مثلها على هذا النمط الا لعلم المتقظ أن فيه اشارة لطيفة الى  
بيت عز الدين فاني قررت ان ليس في كلامه الجامع ما يشعر بحكمة تجرى مجرى الامثال

الامام فأسوقها منظومة  
الصدرا الى الهز كما يساق  
الماء الى الارض الجرز  
وانا من مقتع اليوم الى  
مختمه ومن قرن النهار الى  
قدمه قاعد كالكركي  
أو البيك الهندي في هذا  
الادحى يجرى اولو الحلى  
والحلل ويجتاز ذروا الخليل  
وانحول وارباب النعم والمدول  
وما انا والنظر الى ما يلينى  
والسؤال عما لا يعنينى  
واليوم لما اقتضضنا فذوة  
الصباح ملائت اجفاني  
من منظر ما احوجه الى  
عيب بصرف عين كاله عن  
جماله فقلت لمن حضر من  
هذا فاخذوا يحركون الروس  
استطراف الحالى ويتغامزون  
تعبان من سؤالى وقالوا هو  
الشيخ الفاضل ابو ابراهيم  
اسماعيل بن احمد فقلت  
حرم الله مهجته وادام  
غبطته فكيف الوصول

(الكلام الجامع)

قوله مطلبه في نسجته  
راحتة

(المنافضة)

الى خدمته وابن ماتي  
معرفة فقالوا ان الشيخ  
الامام يضرب في مودته  
بالعلي وبأخذنا لحظ الاوني  
فان رأى الشيخ الامام اطال  
الله بقاءه ان يجعل عنايته  
حرف الصلة وتفضله لام  
المعرفة فعل ان شاء الله  
تعالى

(وله الى ابي نصر المرزبان)  
الشيخ الفاضل اطال الله  
بقائه واذا ما تأييده يجمل  
قدمه ان يقصد خدمه  
ويذهب بنفسه عن مباسطة  
الايواسط فكيف عن مخالطة  
السقاط وقد رضينا منه  
ان يالف صدريته ويعمر  
بطن دسسته ونحن على  
قدم الصغرنا تيه فلم يهرب  
بل كم يحجب وقد ترددت  
الى زيارته حتى استحييت من  
جيرانه وما كنت لا حرص  
على من يشرو الى لولا ما سمع  
من شريف أخلاقه وبلغني  
(التصدير)

قوله تعليق الشرط  
المناسب المشروط وكذا  
يقال فيما بعد  
قوله فتعلق الشرط  
المناسب المشروط على الخ

قوله يلطم وجهه في نسخة  
يشتم عرض

فوجوده عند أهل الاوق كالعدم والله الموفق

(ذكر المناقضة)

(الى انافضهم ان ازمعوا وناوا • وجرتمل ثيرا اترعيسهم)

المنافضة تعليق الشرط على تقيضين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن ليؤثر  
التعليق عدم وقوع المشروط فكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر اذ شرط وقوع امر بوقوع  
تقيضين ومثاله قول النابغة

وانك سوف تحكم أوتباهي • اذا ما شبت أو شاب الغراب

فان تعليقه وقوع حكم المخاطب على شبيه ممكن وعلى شيب الغراب مستحيل ومراده الثاني لا  
الاول لان مقصوده ان يقول انك لا تحكم أبدا والفرق بين المناقضة وبين تقي الثقب بايجابه ان  
هذا الباب ليس فيسه تقي ولا ايجاب وتقي الشئ بايجابه ليس فيه شرط وبيت الشيخ مني الدين  
في المناقضة

وانق سوف اسلوهم اذا عدت • روجي وأحييت بعد الموت والعدم

فتعلق الشرط بين التقيضين الممكن والمستحيل ظاهر والبيت في غاية الحسن والعميان  
لم يتظمو هذا النوع في بدبصتهم وبيت عز الدين

اني اناقض عهد النازحين اذا • ماشاب عزمي وشبت شهوة الهرم

الشيخ عز الدين قرر في بيته وشرحه ان شيب العزم ممكن وشباب شهوة الهرم مستحيل فرأيت  
تصوير شيب العزم وامكانه وسبك استعارته في قالب التشبيه كما تقر في باب الاستعارة  
فيه اشكال فانهم قالوا الاستعارة هي ادعاء معنى الحقيقة في الشئ للمبالغة في التشبيه  
ولم ارفي شيب العزم وجهها للمبالغة في التشبيه وعلى كل تقدير فالممكن والمستحيل في بيت  
عز الدين فيهما نظر وبيت بديعيني

اني اناقضهم ان ازمعوا وناوا • وجرتمل ثيرا اترعيسهم

تعليق الشرط على الممكن والمستحيل في هذا البيت أوضح من الكلام عليه والله  
اعلم بالصواب

(ذكر التصدير وهو يد الهز على الصدر)

(الم اصرح بتصدير المديح لهم • ألم أهدد ألم أصبر ألم ألم)

هذا النوع الذي هو رد الابهام على الصدور وسماه المتأخرون التصدير والتصدير هو أخف  
على المستمع واليق بالمقام وقد قسمه ابن المعتز على ثلاثة اقسام الاول ما وافق آخر كلمة في البيت آخر  
كلمة في صدره أو كانت جحانسه لها كقول الشاعر

يلقي اذا ما كان يوم عرمم • في جيش رأى لا يفل عرمم

والثاني ما وافق آخر كلمة في البيت اول كلمة منه وهو الاحسن كقول الآخر

سريع الى ابن الم يلطم وجهه • وليس الى داحي الندي بسريع

ومثله

تمت سلمى أن أموت ضبابية • وأهون شئ عندنا ماتت

ومثله سكران سكرهوى وسكر مدامة \* أفى يقين فبق به سكران

وشاهد الجناس في هذا الباب للسرى الرفاء

يسار من صبيها المناب \* ويعنى من عطيتها اليسار

والاكثر أن تكون الكلمة التي في العجزية الكلمة التي في الصدر لفظا وان قبل اللفظ

اشتراكا زاد النوع حسنا مثاله

ذوائب سود كالعناقيد ارسلت \* فمن اجلها منا النفوس ذوايب

والقسم الثالث ما وافق آخر كلمة في البيت بعض كلام في أى موضع كان كقول الشاعر

سقى الرمل صوب مستهل همامه \* وما ذاك الا حب من - حل بالرمل

هذا كذا عرف ابن المعتز هذا القسم الثالث من التصدير لكن قال ابن ابي الاصبغ ان هذا

التعريف مدخول وصدق فان ابن المعتز قال في أى موضع كان والكلمة اذا كانت في العجز

لم تسم تصديرا لان اشتقاق التصدير من صدر البيت فلا بد من زيادة قبله في التعريف يسلم به من

المدخل بحيث يقول بعض كلمات البيت في أى موضع كانت من صدره قال ابن ابي الاصبغ

أيضا الذي يحسن أن يسمى به القسم الاول تصديرا التقية الثاني تصديرا الطرفين الثالث

تصدير الحشو وقد وقع من القسم الاول في الكتاب العزير قوله تعالى اولئك الذين اشتروا

الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ومن القسم الثاني قوله تعالى

وأحسنوا ان الله يحب المحسنين ومن القسم الثالث قوله تعالى ولقد استهزئ برسلا من

قبلت فخاق بالذين سخروا منهم ما كانوا يستهزؤن قال ابن ابي الاصبغ وفي التصدير قسم

رابع ذهب عنه ابن المعتز وهو أن يأتي فيما الكلام فيه منى واعتراض فيه اضراب عن أوله

كقول الشاعر

فان تلك لم تبعده على متعهد \* بلى كل من تحت التراب بعيد

وقد جاء قدامه من التصدير بنوع آخر كما ذكرناه وسماه التبديل وهو ان يصير المتكلم الاخير من

كلامه أولا وبالعكس كقولهم اشكر لمن أنعم عليك وأنعم على من شكرك قال ابن ابي الاصبغ

لم آقف لهذا النوع على شاهد شعري نقلت

اصبر على خلق من تصاحبه \* واصعب صبورا على أذى خلقت

أصحاب البديعيات تعلموا القسم الثاني الذي قرره ابن المعتز وهو ما وافق آخر كلمة من البيت

أول كلمة فيه وهو الذي وقع الاتفاق على انه الاحسن وبيت الشيخ صني الدين رحمه الله

في تحدث عن سرى فظاهرت \* سرائر القلب الامن حديث في

هذا النوع اعنى التصدير ما برحت السهولة نازلة ما كاف اذباله فانه سهل المأخذ ويتعين على

الاديب المعنوي ان لا يتركه ساذجا من نكتة أدبية يزداد بها بهجة فان الشيخ صني الدين مع عدم

تكلفه بتسمية النوع وسبكه في قالب التورية من جنس الغزل لم يأت به الا ساذجا وبيت

العميان في بديعيتهم

وحقهم ما نسيناهم هدحهم \* ولا طلبنا سواهم لا وحقهم

لعمري ان بيت الشيخ عز الدين في هذا النوع اعمر من بيت الصنى ومن بيت العميان فانه مع

التصريح بتورية التسمية - لي نوع التصدير بمكرها في طرفي بيته وهو

ان خزانته تشغل من كتب  
الادب على ما تشتهي  
الانفس وتلذ الاعين فان  
كان في جلتها ما يستغنى عنه  
صحابة اسبوع عقده منه  
لدى واعارنيه وله في الفضل  
رأيه ان شاء الله تعالى

(وله أيضا)

لا ازال اطال الله بقا مولاى  
الشيخ لسوء الاعتقاد  
وحسن الاعتقاد ايسر  
يمين العجل وامسح جبين  
الحجل واضعف الحاسة في  
الفراسة احسب الورم  
شعما والسراب شرابا حتى  
اذا تجشمت موارد لا شرب  
بارده لم اجده شيئا وما  
حسبت الشيخ من تجبئه  
هذه الجملة وتشمله هذه الجملة  
حتى عرضت على النار  
عوده وسبرت بالسؤال  
جوده وكأنته استعير حلية  
كال صحابة يوم أو شطوة بل  
مسافة ميل أو قدره

(قوله يا كاف انباله) في  
سنة يا كاف ايساه



فهم بصدور جمال بجزعاشقه \* عن وصله ظاهر عن با-ت فهم

ويتبديعي

الم اصح بتصدير المديح لهم \* ألم اهدد ألم أصبر ألم ألم

ديباجة التورية في بجزع هذا البيت وصدوره لا تخفى على صاحب الذوق السليم ولو استقل هذا البيت بنظم نوع التصدير مجرد الم يكن قخته كبيراً امر كبيت الحلي وبيت العميان \* (ذكر القول بالموجب)

القول بالموجب

قولي له موجب اذ قال اشققهم \* تسئل قلت ينارى يوم فقد هم

ففاص في الفطنة غوصاً عميقاً وتطرف في الكيس نظماً أدقياً وقال هذا مشهوراً المديح في أبواب الكديه قد جعل الاستعارة طريقاً اقتراستها وسبباً الى احتباسها وقدم في ضرره وحدث بالمحال نفسه ولا اضيفه في هذا الباب أحسن من التغافل عن الجواب فضلاً عن الصواب وكلاهما في أبواب الردا قبح مما شرع وفي شرائع البخل اظهر مما شرع ثم العذر من جهتي مبسوط ان بسطه الفضل ومقبول ان قبله المجد وانما كانته لا بعد الحال القديمة وأشرطه على نفسي ان اريجه من سوم الحاجات من بعد فن لا يستحي من أعطى لم يستخ له من اغضى وعلى = ب

القول بالموجب ويقال له اسلوب الحكيم ولاناس فيه عبارات مختلفة منهم من قال هو ان يخص الصفة بعد ان كان ظاهرها العموم أو يقول بالصفة الموجبة للحكم ولكن يشتم الغير من أثبتها المتكلم وقال ابن ابي الاصبع هو ان يخاطب المتكلم مخاطباً بكلام في عمد الخطاب الى كلمة مفردة من كلام المتكلم فينبى عليها من لفظه ما يوجب عكس معنى المتكلم وذلك عين القول بالموجب لان حقيقة رد الخضم كلام خصه من غوى لفظه قال صاحب التخصيص في تليخه وايضاً القبول بالموجب ضربان أحدهما ان تقع صفة من كلام الغير كناية عن شئ أثبت له حكم فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشئ من غير تعرض اثبت ذلك الحكم وانتقائه كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليجرحن الاعز منها الاذل وقله العزة ورسوله وللمؤمنين فانهم كانوا بالاعز عن فريقهم وبالاذل عن فريق المؤمنين وأثبتوا للاعز الاخراج فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لله ورسوله وللمؤمنين من غير تعرض لثبوت حكم الاخراج للموصوفين بصفة العزة ولا لنتفيه عنهم انتم وكلام صاحب التخصيص ومنه قول القبيضي للجباج لما توعدده فقال لا جلتك على الادهم والمراد به القبيد فرأى القبيضي ان الادهم يصلح للقبيد والفرس حمل كلامه على الفرس وقال مثل الامر يحمل على الادهم والاشهب فصرف الوعيد بالهوان الى لوعيد بالاحسان وفي هذا ما لا يخفى على المتأدب من حسن التلطف وشدة الباءت على فعل الخبير اذ لا يليق عن لهمة عالية ان يقال له مثلك من يفعل الخبير فيقول لا بل أفعل الشر والقسم الثاني من كلام صاحب التخصيص ان القول بالموجب هو حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يفتقر له بذكر متعلقه وهذا القسم الذي تداول بين الناس ونظمه أصحاب البديعيات كقول ابن جباج

قال ثقلت اذا نيت مرارا \* قلت ثقلت كاهلي بالابادي

قال طولت قلت اوليت طولاً \* قال ابرمت قلت حبل ودادي

وحذاق البديع اخلاوا هذا الباب من لفظه لكان فانهم خصوا بها نوع الاستدارة بحيث يفرق بينهما فرق دقيق وهذا هو الفرق ومن احسن ما وقع في هذا النوع قول محاسن الشواء

ولما اتاني العنازلون هدمتهم \* وما فهم الالعمى قارض

وقد بهتوا المارأوني شاحبا \* وقالوا به عين ثقلت وعارض

وأورد الشهاب محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل إلى صناعة التوسل بيت الازجاني في الاستدراك شاهد على هذا النوع وهو

عاطفتني إذ كنت جسي ضفي • كسوة أعرت من اللحم العظاما

ثم قالت أنت عندي في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقاما

فدقرر ان لفظة لكن خصص بها اهل البديع نوع الاستدراك لاجل الفرق بينه وبين القول بالموجب ولم يستشهدوا على نوع الاستدراك بغير بيتي الازجاني قال الشهاب محمود في البيتين انه اعجبه معناه ما وتظم فيه قوله وهو شاهد على القول بالموجب

رأيتني وقد نال مني النحول • وفاضت دموعي على الخد فيضا

فقلت بعيني هذا السقام • فقلت صدقت وبانحصر أيضا

وبيت الحلبي

قالوا سلوت لبعدا لالف قلت لهم • سلوت عن صحتي والبر من سقمي

فقوله سلوت عن صحتي هو جمل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده وبيت العميان اوردوه بحرف الاستدراك وهو

كانوا غير ثاويل لكن للصفاء كما • كانوا يوثاوا ولكن في عداتهم

رأيت ترك الكلام على هذا البيت اليق بالمقام وبيت عز الدين الموصل

قالوا مدام الهوى قول بموجبه • تسئل قلت شبابي من يد الهرم

لما قال الشيخ عز الدين بعد تسئل شبابي من يد الهرم علمنا انها الكلمة التي أشار إليها ابن أبي الاصبغ وقال ان المخاطب يعكس بها معنى كلام المتكلم وهو عين القول بالموجب وتسل هنا احسن من سلون في بيت الحلبي فان تسئل يقبل الاشتراك ومراد المتكلم هنا داء السل فعما كسه المخاطب بسئل الشباب من يد الهرم ونقلها بشتراك التورية الى الوجه الذي اراده ولم يخرج عن موضوعها في معنى السل الذي لم يخرج عن الوجهين غير ان قول الموصل مدام الهوى قول بموجبه لم يخل من شدة العقادة وبيت يد يعيني

قولي له موجب اذ قال اشقاهم • تسئل قلت بنارى يوم فقد هم

فالقطة تسئل هي الكلمة المعتمد عليها في عكس معنى كلام المتكلم من المخاطب فان المتكلم اراد السل في لفظة تسئل وهي فعل امر فعما كسه المخاطب بالاشتراك ونقلها بالتورية الى صفة التسلي بالنيران فانه لما قال له تسئل قال بنارى يوم فقد هم ورقة البيت وانسجامه لا تخفى على اهل الذوق السليم والله اعلم

• (ذ كر الهجو في معرض المدح) •

(وكم بمعرض مدح قد هجوتهم • وقلت سدتهم بحمل الضيم والنهم)

هذا النوع من مستقرجات ابن أبي الاصبغ وهو ان يقصد المتكلم هجاء انسان فيأتي بالفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القديح فيؤهم انه يمدحه وهو يهجوهم كقول الجاسي

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة • ومن اساءة اهل السوا حسانا

جوابه أجرى المودة من بعد فان رأى ان يجيب فعل ان شاء الله

(وله كتبها الى سهل بن محمد ابن سليمان)

انا اذا طويت اليوم عن خدمة الشيخ والآن لم ارفع

له بصري ولم اعد من عمري فكأنني بالشيخ اذا اخلت

بفروض خدمته من قصد حضرة والمثول في جملة

حاشيته وجملة فاشيته يقول ان هذا الجائع لما

شبع وتضلع واكسى وتمشع وتجلل وتبرقع

وتربع وترفع فما يطوف بهذا الجنب ولا يطير بهذا

الباب وانا الرجل الذي آواه من قفر واغناه من قفر

وامنه من خوف اذا لاسر بوادي عوف حتى

اذا وردت عليه رقتي هذه وأعارها طرف كرمه وطرف

الهجوي في معرض المدح

كان ربك لم يخلق تخشيتك • سواهم من جميع الناس انسانا  
 فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفة والخشية والتقوى وباطنه المقصود أنهم في غاية  
 الذل وعدم المنعة وظريف قول بعضهم في الشريف ابن الشجري

ياسدي والذي يعينك من • نظم قريض يسدي به الفكر  
 ما فيك من جدك النبي سوى • انك لا ينبغي لك الشعر

ومن ملح هذا الباب قول ابن سينا الملك في قواد

لي صاحب افديه من صاحب • حلواني حسن الاحتيا  
 لوشاء من رقة الفاظه • ألفما بين الهدى والضلال  
 يكفك منه أنه ربما • قاد الى المهجور طيف الخيال

قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع لقد تشبثت بأذيال القاضي السعيد بن سينا الملك  
 في هذا النوع بقولي فيمن ادعى الفقه والكرم

ان فيلانا أكرم الناس لا • يمنع ذا الحاجة من فلسه  
 وهو فقيه ذوا جهاد وقد • نص على التقليد في درسه  
 فيحسن البحث على وجهه • ويوجب الدخول على نفسه

والفرق بين الهجاء في معرض المدح وبين التهمك ان التهمك لا تخلو الفاظه من اللفظ الدال  
 على نوع من انواع الذم أو لفظة توهم من فخواها الهجو والفاظ المدح في معرض الذم لا يقع  
 فيها شيء من ذلك ولا تزال تدل على ظاهر المدح حتى يقصرن بها ما يصر فيها عنه وبيت الشيخ  
 صبي الدين الحلبي

من معشر يرخص الاعراض جوهرهم • ويحملون الاذى من كل مهتم

فقوله ويحملون الاذى من كل مهتم ينظر الى قول الجاسي (يجزون من ظلم اهل الظلم  
 مغفرة) والمراد بما أبطنه الذل وعدم المنعة والعسمان لم يتظمو هذا النوع وبيت الشيخ  
 عز الدين الموصلی

في معرض المدح تهجي من قبيلته • أعراضهم بين معمر ورومهم

الذي أقوله ان الشيخ عز الدين قفل مصر اعي يته ومنع الافهام من الدخول اليه فاني لم  
 أجد فيه ما يدل على مجرد المدح ولا اقترن به ما يصرفه الى صيغة الهجو بل اقول وانا استغفر  
 الله ان هذا البيت اجساد الفاظه ما دب فيها من المعاني روح وليس له بهذا النوع المام  
 وبيت بديعتي

وكم بعرض مدح قد هجوتهم • وقلت سد تم بحمل الضيم والهم

فحمل الضيم ينظر الى قول الجاسي اذ ظاهره الحلم والحسن وباطنه الذل وعدم المنعة  
 ولكن حمل التهم هو الغاية القصوى في ظاهره وباطنه والله اعلم

• (ذكر الاستثناء)

(هفت القذود قلم استثنى بهم • الامعاطف اغصان بندي سلم)

الاستثناء استثنى ان افوى وصناعي فالغوى اخراج القليل من الكثير وقد فرع النصة  
 من ذلك في كتبهم فروعا كثيرة والصناعي هو الذي يفيد به - د اخراج القليل من الكثير

وشبهه وتطر من عنوانه في  
 انتهى قال بعدا ومهقا  
 وتباوحنا ونحتا وطعنا  
 ولعنا لما اكدب سراب  
 اخلاقه واكثر اسراب  
 نفاقه فالآن انحل من  
 عقده وانتبه من رقدته  
 وكاتبني يستعيدني كالا  
 لأزوجه الرضا ولا قلامه  
 ولا امضه ولا كرامة وادعه  
 يركب راسه فستأينني به  
 اللبالي والكبير الخالي  
 ثم أربه ميزان قدره وأذيقه  
 وبال امره واذا بلغ موضع  
 الحاجة من الرقة قال  
 ماربة لا خفاوة ووطرساقه  
 لاتراع شاقه فهذا بدا  
 ولا ابعد من تلك الهم  
 العاليه والاخلاق  
 الساميه أن يقول مر جبا  
 بالرقعة وكاتبها واهلا  
 بالمخاطبة وصاحبها وقضاء  
 الحاجة بافغانها وبرزارها  
 وهي الرقة التي سالت الى  
 من التمسته كما اقترحت  
 بما طالبته فرأيه فيه  
 موفق ان شاء الله تعالى

الاستثناء

معنى يزيد على معنى الاستثناء ويكسوه بهجة وطلاوة ويميزه بما يستحق به الاثبات في ابواب  
 البديع ~~كقوله~~ تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس فان في هذا الكلام معنى  
 زائد على مقدار الاستثناء وذلك اعظم الكبرية التي اتي بها ابليس من كونه خرق اجماع  
 الملائكة وفارق جميع الملا الاعلى بخروجه مما دخلوا فيه من السجود لآدم وذلك مثل  
 قولك امر الملك بكذا وكذا فاطاع امر جميع الناس من امره ووزيرا الا فلانا فان الاخبار  
 عن معصية هذا العاصي بهذه الصيغة مما يعظم امره وصيته ويفخم مقدار كبرياته بخلاف  
 قولك امر الملك بكذا ففصاه فلان ومثاله قوله تعالى اخبار عن نوح عليه السلام فلبث فيهم  
 ألف سنة الا خمسين عاما فان في الاخبار عن هذه الامة بهذه الصيغة تهويل على السامع  
 لتهويل عذرت نوح عليه السلام في الدعاء على قومه وان في حكمة الاخبار عن المدة بهذه  
 الصيغة العظيمة تعظيمها لكون اول ما يباشر السمع ذكر الالف والايجاز في اختصار  
 هذا اللفظ بهذه البلاغة العظيمة ظاهرة فان لفظ القرآن اخصر واوجز من قولنا تسعمائة  
 سنة وخمسين عاما ولفظ القرآن بتقيد حصر العدد المذكور لا يحتمل الزيادة عليه ومثله  
 قوله تعالى فاما الذين شقوا في النار هم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات  
 والارض الا ماشاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها  
 مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك عطاء غير مجدود فانه تعالى لما علم ان وصف  
 الشقاء يم المؤمن العاصي والكافر استثنى من خلودهم في النار بلفظ مطمع حيث اثبت  
 الاستثناء المطلق واكد بقوله ان ربك فعال لما يريد أي انه لا اعتراض عليه في اخراج  
 أهل الشقاء من النار ولما علم ان أهل السعادة لا خروج لهم من الجنة استثنى من  
 خلودهم ما ينفي الاستثناء حيث قال عطاء غير مجدود أي مقطوع وهذه المعاني في هذه  
 الآيات الشريفة زائدة على الاستثناء الغروي ومن امثال الاستثناء الغروي في الشعر  
 قول النخعي

فلو كنت بالعنقاء أرباطومها \* نللتك الآن تصد تراي

هذا الاستثناء في غاية الحسن فانه تضمن المبالغة في زيادة مدح المدوح وذلك ان هذا  
 الشاعر يقول اني لو كنت في حيز العدم لان العرب تضرب المثل بالعنقاء لكل شيء منه عذر  
 الوجود نللتك متمكنا من رؤيتي ليس لك مانع يمنعك عنى فالزيادة هنا في غاية اللطف وهي  
 قوله الا ان تصدقات في القدرة على غير ممنوع وهذا غاية المبالغة في المدح ومن الاستثناء  
 نوع سماه ابن ابي الاصبع استثناء الحصر وهو غير الاستثناء الذي يخرج القليل من الكثير  
 وتنظم فيه قوله

البك والاماتحت الر كاتب \* وعنتوا الا فالحدث كاذب

فان خلاصة هذا البيت قول الشاعر للمدوح \* لا تعبت الر كاتب الا البك ولا يصدق للحدث  
 الاعنك وهذا الحصر لا يحسن في الاستثناء الا في قوله لو قال سبحانه وتعالى فلبث فيهم  
 الف سنة الا خمسين عاما وعاما صح لولا توخي الصدق في الخبر وقوله تعالى فسجد الملائكة  
 كلهم اجمعون الا ابليس لا يمنع ان يقال ورهطه لولا امر اعاءة الصدق في الخبر وعلى منوال

(وله أيضا)

الشيخ السيد اطال الله  
 بقاءه اذا وصلني يدي يديلم  
 المس الجوزاء الا فاحدا  
 وقد ناطها منة في منق  
 الدهر وصافها اكبلا  
 بلبين الشكر وما اقصر  
 يدي عن المقابلة ولساني  
 عن الثناء وهذا الجاهل قد  
 عرف نفسه وقبح ضرره  
 ورأى ميزان قدره وذاق  
 وبال امره وجه زالي  
 كتيبة هاتر فاجزات فاطلقن  
 العويل والليل وبعتني  
 شفعالي واستعن بي على  
 ونوسن بكلمة الاستسلام  
 ولجة الاسلام في معنى هذا  
 الغلام فان احب الشيخ  
 ان يجمع في الطول راه  
 الطوض الى العفر ويتطم  
 في القمل بين الروض والمط  
 شفع في اطلاقه مكارمه  
 وشرف بذلك خادمه وانجزنا  
 بالافراج عنه موققان  
 شاء الله تعالى



الاستثناء الأول الذي هو العمدة في هذا الباب نظم أصحاب البديعيات وهو استخراج القليل من الكثير بزيادة معنى بديع يزيد على معنى الاستثناء في بيت الشيخ مني الدين الحلبي  
فكل ما سرّ قلبي واستراح به \* الا الدموع عصاني بعد بعدهم  
فبيت مني الدين هنا غير خال من العقادة ومراده فيه أن كل شيء كان يسره قبل الفراق ويطبعه عصاه الا الدموع فانها اطاعته ومعنى هذه الزيادة اللطيفة لا يخفى على اهل الذوق والعيان لم يتطمو هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين  
الناس كل ولا استنطاطي عذروا \* الا العذول عصاني في ولائهم  
مراد عز الدين في زيادة معناه على معنى الاستثناء ان عذوه خالف الاجماع وبيت بديعيني عفت القدود فلم استثن بعضهم \* الامعاطف اغصان بندي سلم  
ظل الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون \* هذا البيت ما أعلم اني اذا اطنت في وصفه يكون الاطناب لشدة فرحي به لكونه تظني أولان الامر على حقيقته فان زيادته مضاه  
على معنى الاستثناء وفرابة اسلوبه وشرف نسيبه وحسن انجائه وسهولة القافله  
ومراعاة تطيره لا تخفى على المنصف من اهل الادب وأما ترشيح تورية الاستثناء بذكر  
القدود والمعاطف فانه من التسميات التي حركت القدود والمعاطف والتكميل بندي سلم  
الكون القصيدة نبوية في غاية الكمال والذي أقوله انه ما يدخل نظر المتأمل الى يقف اعمر  
منه في هذا الباب والله اعلم بالصواب

(ذكر التشريع)

(طاب القال تشريع الشعور لنا \* على النقاد نعمنا في ظلالهم)

هذا النوع اعنى التشريع سمه ابن ابي الاصبع التروأم وأراد بذلك مطابقة التسمية للمسمى فان هذا النوع شرطه أن يبنى الشاعر بيته على وزن من أوزان القريض وقافيتين فاذا أسقط من اجزاء البيت جزءاً أو جزءين صار ذلك البيت من وزن آخر غير الاول كقول  
الحريري

يا خاطب الدنيا الدنيا انها \* شرك الردي وقرارة الا كدار

دار متى ما أضحكك في يومها \* ابكت غدا تباليها من دار

وهي قصيدة كاملة معروفة في مقاماته من ملكي الكامل وتنتقل بالاستقفا الى ثلثه فقصر

يا خاطب الدنيا الدنيا انها شرك الردي

دار متى ما أضحكك \* في يومها ابكت غدا

وزيادة القافية من ظاهرة ووقع قبل كلام الحريري من كلام العرب في هذا الملب

وإذا الرياح مع العشي تناوحت \* هوج الرمال بكتين شمالا

الفتنا نغري الغيب لضيفنا \* قبل القتال ونقتل الا بطالا

فان هذا الشاعر لو اقتصر على الرمال والقتال لسكان الشعر من الضرب المجرى والمرسل من

الكامل وهو

وإذا الرياح مع العشي تناوحت هوج الرمال

التشريع

(وله ايضاً)

خلقت أطال الله بقاءه  
السيد مروح عنان الصبر  
جوح جنان الحلم فسيح  
رقعة الصبر حول لونه مدني  
الردى لصرت اليه شرف  
الوجه راضيا

خلقت الوفا لموردت الى

الصبا

لغارت شبي موجع القلب

بايكا

وولقه لاحتل استمالة

السيد على الأيام وليصلة

ولا كلن اجالة رأيه في الى

الليلي وليكلنه ولادعنه

يرى القدح فواقه ليريشنه

ولا ازال اصغفه الولاء

واسنيه النناء وأفرشه

من صدرى الدهناء واعبره

أذنا صمها حتى يعلم أي

علق باع وأي فني اضاع

وليغتن السبده في موقف

اعتذار وليعلن

بصع اتي الواشون أم بصبول

### الفتنة نفري الغيبط لضيفنا قبل القتال

فاذا أتمت البيتين صار من الضرب التام المقطوع منه وصار لكل بيت من هذين البيتين  
قافيتان ولا شك أن هذا النوع لا يأتي إلا بتكلف زائد وتعسف فانه راجع الى الصناعة لا الى  
البلاغة والبراعة اذ وقوع مثل هذا النوع في الشعر من غير قصده نادر ولا يحسن أن يكون  
في النثر فانه ما يقع فيه الا ترصيعا ولا يظهر حسنه الا في النظم لان فيه الاتقان من وزن  
الى وزن آخر فيحصل بذلك من الاستحسان ما لا يحسن في النثر لان النثر على كل حال كلام  
مجموع ليس فيه انتقال من وزن الى وزن وأوسع الجور في هذا النوع الرجز فانه قد وقع  
مستعملا تاما ومجزوا ومشطورا ومنهوكا فيمكن أن يسهل البيت منه أربع قوافي فاذا  
أسقطت ما بعد القافية الاولى بقي البيت منهوكا فاذا أسقطت ما بعد الثانية بقي البيت  
مشطورا فاذا أسقطت ما بعد الثالثة بقي مجزوا واذا لم تسقط شيئا كان تاما ولا يبي عبدا لله  
محمد بن جابر الضرير الاندلسي ناظم البديعية في غير بدعيته المذكورة هنا

يرنو بطرف قاتر مهمارنا • فهو المنى لا أنتهى عن حبه  
بمقوب عن ناصر حلوا الجنى • يشقى الضنا لا صبرى عن قربه  
لو كان يوما زائرى زال العنا • يحاولنا في الحب أن نسمى به  
انزلته في ناظرى لم لانا • قد سرتنا اذ لم يحمل عن صبه

فهذه الايات من الرجز التام وهو الضرب الاول منه فاذا تركتها على حالها فهي من التام  
واذا أسقطت من البيت الاول لا أنتهى عن حبه ومن الثانى لا صبرى عن قربه ومن الثالث  
في الحب أن نسمى به ومن الرابع اذ لم يحمل عن صبه صارت من الرجز المجزؤ وان  
أسقطت من البيت الاول قوله فهو المنى الى آخره ومن الثانى يشقى الضنا الى آخره ومن  
الثالث يحاولنا الى آخره ومن الرابع قد سرتنا الى آخره صارت من الرجز المشطور وان  
اسقطت من الاول قوله مهمارنا ومن الثانى حلوا الجنى ومن الثالث زال العنا ومن الرابع  
لمادنا صار من الرجز المنهوك ولكن القوة في ذلك والمكنة في ملكة الاديب أن يأتي بالتشريع  
في بيت واحد وهذا هو المطلوب من نظام البديعيات لاجل الاستشهادا بآياتهم على كل  
نوع لاسيما المترم بتسميته على الصيغة فانه لو جاء بالتسمية والنوع في بيتين بطل حكم التورية  
ونخرج عن شروط البديعيات وبيت الشيخ منى الدين

فلورايت مصابي عندما رحلوا • رثيتلى من عذابي يوم بينهم  
يخرج له من هذا البيت • فلورايت مصابي • رثيتلى من عذابي  
وهو مجزؤ والمجتث وبيته عند العرويين

البطن منها خيصر • والوجه مثل الهلال

وقد تعين ايراد ما قطع ابو عبدا لله الضرير في البيتين لاجل المعارضة وهما

واف كريم رحيم قدوفى ووفى • نعم تقعا فكم ضراشنى فكم

فقم بنا فلكم نقرا كنى كرما • وجود تلك الايادى قد صفا فقم

اقول لو اختصر العميان هذين البيتين واضافوهما الى ما اختصروه من البديع لكان أجمل

ولست أقول يا حلفت حلا  
ولكن يا قداذ كرحلا ولست  
من يشكو الى رسول الله  
سلى الله عليه وآله وسلم  
اذى رهطه لو يستاق الى  
الكفر من يدى سبطه  
ولكنى اقول

هنتا امرينا غير اء محاصر •  
لعزة من أراضنا ما استقامت  
وانا أعلم ان السيد لا يخرج  
عن تلك الحلية جهنم الرقية  
وان جوابه يكون اخشن  
من لقائه فان نشط للاجابة  
فلتكن الخطابية قرأت  
رقعتك فهو أخف مؤفة  
واقبل تبعه والسلام  
(وله أيضا)

مرحبا بسلام الشيخ ولا  
كالمسرور بطلعته قد وصلت  
قصته فنشكرتها وعنده  
الجملة بالحضور غدا  
فانتظرتها ودعوت الله  
ان يطوى ساعات النهار  
ويزج الشمس في المغار  
ويقرب مسافة القلت  
ويرفع البركة عن سيره  
ويجهز الحركة الى دوره  
ويسرني بوفد الطلام وقد  
نزل ثم لا يلبث الا ريفارجل

بهم فانهم اسقطوا من انواع البديع نحو السبعين وقصد الناظم فيهما معنى البيتين أنك اذا اسقطت من البيت الكامة الموازنة لفعلمن من آخر كل نصف وهما قوله ووقى وقوله فكم صار الوزن من الضرب الاول من البسيط وهو التام الى الضرب الثالث منه وهو المجزؤ لانه قد حذف منه جزء من آخر كل نصف فصار

واف كريم رحيم قدوني \* وعم نعماءكم ضراشقي  
فقم بنا فلكم فتمرا كني \* وجود تلك الايادي قدصفا

وهذا مع ركنه وثقاله تظمه غير المشهور من البسيط فانه لم يشتهر منه سوى العروض الاولى المخبونة ووزنها فعلن ولها ضربان المشهور منها الاول وهو مخبون مثلها وبيت الشيخ عز الدين وفي الهوى ضل تشريع العذول لنا \* وكم هوى في مقال ذل من حكم اخبر ان تشريع العذول في حكم الهوى ضلال حتى يرشح بتورية التشريع في تسمية النوع ويخرج من بيت الشيخ عز الدين بيت من قافية أخرى من منهولك الرجز فنصفه في الشطر الاول وفي الهوى وفي الشطر الثاني وكم هوى وهذه عبارته في شرحه بنصها فصار باقي البيت بدون الجزأين الاولين

ضل تشريع العذول لنا \* في مقال ذل من حكم

وهذا البيت من العروض الثالثة المحذوفة المخبونة من المديد ووزنها فعلن وشاهدها للفق عقل بعيش به \* حيث تهدي ساقه قدمه

ولقد برز الشيخ عز الدين في ذلك على مقدمه فان الشيخ مني الدين لم يفصل له بيتان من بيت ولا للشيخ ابي عبد الله الضرير ولكن قال الشيخ عز الدين في شرحه ان هذا النظم ما وقع للمتقدمين وهو مجهول ليس لاديب عليه قدرة وبسط العبارة في الدعوى بسنيبه فاردت ان لا اشرح في الشرح على غير منواله فقلت

طاب اللقا تشريع الشعور لنا \* على النقا فنعمننا في ظلالهم

فيخرج من بيتي

\* طاب اللقا \* على النقا \*

وهو بيت بقافية أخرى من منهولك الرجز كبيت الشيخ عز الدين ولكن شتان بين قولي \* طاب اللقا \* على النقا \* وبين قوله \* وفي الهوى \* وكم هوى \* فان بيته لا تتم به فائدة ولا يحسن السكوت عليه وصار باقي بيتي بدون الجزأين الاولين

لذتشريع الشعور لنا \* فنعمننا في ظلالهم

وهو بيت من العروض الثالثة المحذوفة المخبونة من المديد وهي التي رتب عز الدين عليها ما بني من بيته

ضل تشريع العذول لنا \* في مقال ذل من حكم

ولكن الفرق في تشريع الشعور ظاهر والتورية في قوله فنعمننا في ظلالهم عند ذكر الشعور كلامها ما أتبع عند أهل الأدب وهذا البيت مع صوره مسلك هذا النوع اجتمع فيه من انواع البديع السهولة والانهجام والتورية في موضعين والتكليف في القافية والجناس المطلق

وبعثت بما طلب منها  
وطاعة والتسخنة اسقم من  
اجفان الغضبان والشيخ  
سیدی اعزه الله برکض  
قله في اصلاحها اتم معروفه  
وحبذا في غده هو وقد طلع  
كالصبح اذا سطع والبرق  
اذ الملع  
يا من حبا بغد ويا أهلا به  
ان كان الممام الاحبة في غد  
حاجق اطلال الله بقاء الشيخ  
الى امثال افعل شديدة  
وحسرتي على رده هذا الكتاب  
أشد لكن مولاي ألد  
لا يعبر حتى يرد فان رأى أن  
يردها جميعا جمع في الطول  
بين الروض والمطر والا  
فرايه اولي  
(وله الى أبي سعيد بن بور  
حين دخل عليه فقام له فلما  
خرج من عنده ترك القيام  
ولم يقم فكتب)  
كان يهين من الشيخ اطلال  
الله بقاء بعد ان عرف حق  
خدمتي له وهجرني اليه  
ومدحتي فيه ان لا يصير  
مع الخطوب خطبا وجمع  
الخصوم حزبا ومع الزمان  
البا وما كنت لا عتب

بين تشريع وشعور والتذييل البديعي فالي آتيت بجملة بعد تمام الكلام الاون زادت معناه  
تحقيقا ووكيدا وجرى مجرى المثل وفيه نوع التشريع الذي هو المقصود هنا والله أعلم  
(ذكر التقييم)

(بكل يذو بليل الشعر يحسده • يذو السماع على التقييم في الظلم)

التقييم كان اسمه التمام وانما سمى المطامى التقييم وسماه ابن المعتز اعتراض كلام في كلام لم يتم  
معناه والتقييم عبارة عن الاثبات في النظم والنثر بكلمة اذا طرحت من الكلام نقص حسنه  
ومعناه وهو على ضربين ضرب في المعاني وضرب في الالفاظ فالذي في المعاني هو تقييم المعنى  
والذي في الالفاظ هو تقييم الوزن والمراد هنا تقييم المعنى ويحيى للمبالغة والاحتياط كقول طرفه  
فسيق يبارك غير مفسدها • صوب الغمام وديعة تم - حتى

فقوله غير مفسدها احتراسا واحتياط ويحيى في المقاطع والحشوا كترجيته في الحشو  
ومثاله قوله تعالى من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنصينه حياة طيبة فقوله من  
ذكرا أو أنثى تقييم وقوله وهو مؤمن تقييم ثان في غاية البلاغة التي يذكرها تم معنى الكلام  
وجرى على الصفة ولو حذف الجملتان نقص معناه واختل حسن البناء ومن هذا القسم  
قول النبي صلى الله عليه وسلم مما انفرد به مسلم مما انفرد به مسلم ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثقي عشرة  
ركعة من غير الفرائض الا ينال الجنة فوقع التقييم في هذا الحديث في أربعة  
مواضع منها قوله مسلم ومنها قوله الله ومنها كل يوم ومنها قوله من غير الفرائض ومن اناشيد  
قدامة على هذا القسم

اناس اذا لم يقبل الحق منهم • ويعطوه غاروا بالسيوف القواضب

فقوله ويعطوه تقييم فانه في غاية الحسن فانه شاهد على ما جاء منه للاحتياط ومثال ما جاء منه  
للمبالغة قول زهير

من يلق يوما على علاته هرما • يلق السماحة منه والندی خلقا

فقوله على علاته تقييم للمبالغة وغاية الغليات في التقييم للمبالغة قوله تعالى ويطعمون الطعام  
على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا فقوله على حبه هو تقييم للمبالغة التي تعجز عنها قدرة المخلوقين  
وأما التقييم الذي جاء في الالفاظ فهو الذي يوثق به لاقامة الوزن بحيث انه لو طرحت الكلمة  
استقل معنى البيت بدونها وهو على ضربين أيضا كلمة لا يفيد مجيئها الا اقامة الوزن وأخرى  
تفيد مع اقامة الوزن ضربا من المحاسن فالأولى من العيوب والثاني من النعوت والمراد هنا  
الثانية لا الأولى ومثاله اقول المتنبى

وخقوق قلب لورا يتلهيه • يا جنق لظننت فيه جهنما

فانه جاء بقوله يا جنق لاقامة الوزن فاذا تقييم المطابقة وهو ضرب من المحاسن المشار إليها  
ولقد وهم جماعة من المؤلفين وخطوا التكميل بالتقييم وساقوا في باب التقييم شواهد التكميل  
وبالعكس وتأتي شواهد التكميل في مواضعها والفرق بين التكميل والتقييم ان التقييم يرد  
على الناقص فيقه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال أمر زائد على التمام وأيضا  
ان التمام يكون ممتما المعاني النقص للاغراض الشعر ومقاصده والتكميل يكملها ويبت

التقييم

عليه لولا ثقة كانت به  
منوطة وآمال كانت اليه  
مبسوطة ثم اختلفت بكل  
الاختلاف واختلفت كل  
الاختلاف وكان بالشبح  
يسألني من جرم هذا اليوم  
وموجب هذا اللوم وأنا  
اكتفه مؤنة هذا السؤال  
وانقض اليه حجة الحال  
ولم لأجابه على الصغار  
واناقشه من دفاق الجرار  
ولم اشريه غير سائغ الاصل  
لا يباهى الفرع وامر قديم  
لا يباهى الحديث فاقبل  
ما اعتب عليه فقوده في  
الجلس عما بذله في أوله  
وتشاقله في جهاز الامر عاصم  
عليه في صدره من توفير  
سلام وايضا قيام على  
اني دخلت عليه وأنا أجد  
الهمداني وخرجت من  
عنده وأنا أجد الهمداني  
فان كان قيامه قديما  
فقوده ماضر وبلغني ان  
كاتبه ابا الفضل بن نصرويه  
حكى الخبر الذي



الشيخ مني الدين الحلي في بديعته

وكم بذلت طر بني والتلبد لكم • طوعا وأرضيت عنكم كل محتصم

فالتقيم في قوله طوعا فإنه أراد به أنه لم يبدل ذلك كرهانم بهذا المعنى والعصيان لم يتطمو هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين

والبدر مذلاح في التقيم دان • والشعر مذعنة طوعا للمحتصم

قوله في التقيم هو التقيم بينه مع زيادة التورية في التشبيه وقوله طوعا تميم فإن لكن قد قدمه الشيخ مني الدين بقوله طوعا وأرضيت عنكم كل محتصم وبيت بديعيتي متعلق ببيت التشريع الذي قبله وهو

طاب المقال تشريع الشعور لنا • على النقا فنعنا في ظلالهم

بكل بدر بليل الشعر يحسده • بدر السماء على التقيم في الظلم

فقولي بليل الشعر هو التقيم الذي يستعار من استعارته المحاسن فاني لو قلت بكل بدر يحسده بدر السماء لصح المعنى ولكن زدت البدر الارض بقولي بليل الشعر تميلا وحسنا وقولي على التقيم تميم فإن مع زيادة التورية التي فيها تسمية النوع الملتزم به او قولي في الظلم تميم ثالث ليس له نظير فان به تم المعنى وتمت رتبة اللف والنشر

(ذ كرهاهل العارف)

(واقترعها بجاهلنا بعرفة • قلنا أبرق ببدأم نغرمبتسم)

تجاهل العارف تسميته لابن المعتز وسماء السكاكي بسوق المعلوم مساق غيره لنسكتة المبالغة في التشبيه وهو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلم سؤال من لا يعلم أيوهم ان شدة التشبيه الواقع بين المتناسبين احدث عنده التباس المشبه بالمشبه به وفائدة المبالغة في المعنى نحو قولك أوجهك هذا أم بدر فان المتكلم لم يعلم ان الوجه غير البدر الا انه لما أراد المبالغة في وصف الوجه بالحسن استقهم أهـ هذا وجه ام بدر ففهم من ذلك شدة التشبه بين الوجه والبدر فان كان السؤال عن الشيء الذي يعرفه المتكلم خاليا من التشبه لم يكن من هذا الباب بل يكون من باب آخر كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى فان السؤال هنا ما وقع لاجل المبالغة في التشبيه المشار اليه في تجاهل العارف بل هو لقائده أخرى اما الايناس لموسى عليه السلام لان المقام مقام هيبة واحترام واما اظهار المعجز الذي لم يكن موسى يعلم ومنه قوله لعيسى عليه السلام أنت قلت لنا من اتخذوني وأمي الهيم من دون الله فان السؤال هنا لم يكن للتشبيه وانما هو توبيخ لمن ادعى فيه ذلك ومن الناس من جعل تجاهل العارف مطلقا سواء كان على طريق التشبيه أو على غيره اذا تقرر هذا فاعلم ان تجاهل العارف من حيث هو انما يأتي لنسكتة من نحو مبالغة في مدح أو ذم أو تعظيم أو تحقير أو توبيخ أو تقرير أو من تدل في الحب وأنا اذكر أمثلة الجميع هنا فمنه المبالغة في الغزل قول الشاعر

اجفون كحيلة ام صفاح • وقدود مهزوزة ام رماح

ومنه للمبالغة في الشوق وطول الليل

(تجاهل العارف)

على الفصل فقلت ولم أملك  
سوا بقى مني حتى كان  
حكيم الله في كرب التخل  
واما ذلك الوقح الوقح ولا  
أعرف اسمه وأحسب ان  
كنيته أبو الفضل وأبو  
المطر وما كان فهو اسم  
مفهم ومعنى مرخم فما  
أدوجه الى شونيز عقل  
وسعت فطانة حتى قيل  
مكالمته وما كان أحسن  
حال السادة عند القاصح  
يكون حاله نعم استنت  
الفصال حتى القرعى وفي  
عند ان شاء الله فجمع عند  
الشيخ القاسم فان رأى ان  
ياسوما جرح بان يغشى  
ذلك المطرح وينفوخ حاشية  
النية وطرف الهمة عن  
العصية فالحق أولى ما  
يفضله والعدل خير  
ما حكم به فهل ان شاء الله  
(وله أيضا الى أبي نصر  
ابن المرزبان  
كنت أطال الله بقاء  
سبدي ومولاى في

وشوق ما أقامى أم حريق • وليل ما كابد أم زمان

وللمبالغة في العول

وقفت وقد فقدت الصبر حتى • تبين موقني أنى القصيد

وشككت في عدالي فقالوا • لرسم الدارايك العصيد

ومنه للمبالغة في الغزل

في الخيف من طبيباته سمراء • اقوامها ام صعدة سمراء

ومثله

انفرك يا هند أبدي ابتساما • ام البرق سل عليه حساما

ومثله قول شرف الدين راج الحلي

من أطلع البدر في ديجور طرته • وأودع السمير في تكسير مقلته

ومن ادأر يواقيت الشفاء على • كاس من الدر يحمي خمر ريقته

ويجيبني من هذا القصيد قوله وان كان من غير ما نحن فيه

يحنو التسميم عليه من لطاقته • والدمر ألبن منه عند قسوته

ومثله في اللفظ والمعنى قول ابن نباتة

في مرثية سلاف الراح من عصره • ومعطفيه قوام البان من عصره

وفي ابتسام ثنياه ومنطقه • من نظم الدرأس لا كاوم نثره

ومن تجاهل العارف للمبالغة في تعظيم المدوح قول ابن هاني المغربي

أبني العوالي السهوية والموا • ضي المشرقية والعديد الاكبر

من منكم الملك المطاع كأنه • تحت السوابغ تبع في حجر

قبل انه لما تجاهل في هذا البيت عن معرفة المدوح ترجم الجيش بكاله تعظيها للمدوح اذ هو

ملكهم وهذه القصيدة سارت بها الركبان والحداء تشدوييلا عنها • وهي احب من قفانك

في الشبهة لقصاحتها • ومطلعها

فتقت لكم ربح الجلاذ بعنبر • وأمدتكم فلق الصباح المسفر

وما أحلى ما قال بعده

وجنبتكم غمر الوقائع بانها • بالنصر من ورق الحديد الاخضر

أقول ان هذه الاستعارات المرثية يرشح عندي البلاغة من بين اوراقها • وتتعرخ قول الشعراء

في حياطة سباقها • ومنها

في فتية صدا الدروع عبيرهم • وخلقهم ملق الجميع الاحمر

لا يا كل السرطان شلوطينهم • مما عليه من القنا المتكسر

قوم يبيت على الحشاياع برهم • وميبتهم فوق الجياد الضمر

وتقل تسبح في الدماء قباهم • فكأنهن سفائن في أبحر

حي من الاعراب الا انهم • يردون ماء الامن غير مكدر

لي منهم سيف اذا جردته • يوما ضربت به رقاب الاعصر

قديم الزمان أتقى الخبير  
وأسال الله أن يدرك عليهم  
أخلاف الرزق ويبتاهم  
أكاف العيش ويوطئهم  
اعراف الجهد ويؤتيمهم  
أصناف الفضل ويركهم  
أكاف العز وقصاراى ان  
أرغب الى الله تعالى في أن  
لا يبلهم فوق الكفاية ولا  
يدلهم في جبل الرعاية فتد  
ما يطغون للنعمة ينالونها  
والدرجة يعالونها وسرع  
ما يتظرون من عال بما  
يتظمون من حال ويجمعون  
من مال وتنسجهم أيام  
الادوية أوقات الخشونة  
وأزمان العذوبة ساعات  
الصعوبة والكتاب حزبة  
في هذا الباب فيبيناهم في  
العالة اخوان كما تنظم  
السهط وفي العزلة اعوان  
كما انقرج المشط حتى  
لظهم الجسد لحطة حقاء  
بنشور عمالة أو صدك

صعب اذا نوب الزمان استصعبت • متخمر للمعادن المتخمر  
واذا عظام تلقى غير مهلل • واذا سظام تلقى غير مهمل •  
فغمامه من رجمة وعراسه • من جننة ويمينه من كوثر

ولم استنرد الى هذا القدر من نظم ابن هاني الاعلى انه عزيز الوجود وغريب في هذه البلاد  
• ومن تجاهل العارف للمبالغة في المدح قول امام هذه الصنعة • ومالك ازمة البلاغة  
والبراعة القاضي الفاضل • من مديح العادل

اهدى كفه ام غيث غوث • ولا بلغ السحاب ولا كرامه  
وهذا بشره ام لمع برق • ومن للبرق فيما بالاقامه  
وهذا الجيش ام صرف الليالي • ولا سبقت حوادثها زمامه  
وهذا الدهرام عبد له • يصرف عن عزيمته زمامه  
وهذا نعل غمدا م هلال • اذا امسى كذون ام قلامه  
وهذا الترب ام خذلتمنا • فان نار الشفاء عليه شامه

سبحان المبالغ هذا الاديب الذي لم ينسج الاوائل على منواله • ولا تتعاق الافاضل من المتأخرين  
بغير اذنيه • ومنها وليس من تجاهل العارف ولكنه من المرقص والمطرب

وهذا الدر منثور ولا يمكن • اروي غير اراق الامى نظامه  
وهذا روضة تندي وسطرى • بها غصن وفايق حمامه  
وهذا الكاس روق من بناني • وذكرك كان من مسك ختامه

وقوله ايضا من تجاهل العارف للمبالغة في المدح

أهذه سير في الجهد ام سور • وهذه أنجم في السعد ام فرور  
وأهل ام بشار والسيف لها • موج وافرندها في بلهادر  
وانتفى في الارض ام فوق السماء وفي • عينك البصر ام في وجهك القمر

(ومما جاء في تجاهل العارف للمبالغة في التعظيم قول سيدنا القطب الفرد الجامع عبد القادر

الكيلاني قدس الله ضريحه وأعاد علينا من بركاته في الدنيا والاخرة بمحمد وآله  
أنظما وأنت العذب في كل منزل • وأنظم في الدنيا وأنت نصيري  
وعار على حامي الحى وهو قادر • اذا ضاع في البيداء عقل بعير

ومثله

بد افراع فوادى حسن صورته • فقلت هل لهذا الشخص أم ملك

ومما جاء في تجاهل العارف للمبالغة في الذم قول زهير

وما أدري وسوف آخا أدري • أقوم آل حصن أم نساء

ومما جاء في تحقير قول الشاعر وتظارف الى الغاية

لما ادعى غصن الرياض بأنه • في لينه مع قدها موصوف

قلنا هل أنت تشبه قدها • ما أنت هذا القديما مقصوف

ومما جاء منه للتوبيخ قول ليلى بنت طريف الخارجية في أخيها الوليد

جعلت فيعود طاهر ودهم  
خرابا ويتقلب شراب  
عهدهم سرايا فاغلت  
أمورهم حتى أسبلت  
ستورهم ولا علت قدورهم  
الا خلت بدورهم ولا  
اتتعت دورهم الا ضاقت  
صدورهم ولا أوقدت  
نارهم الا انطفأ نورهم  
ولا زاد مالهم الا نقص  
معروفهم ولا ورت  
اكناسهم الا ورت انوفهم  
ولا نجت عناقهم الا  
قطعت أخلاقهم ولا  
صلت أحوالهم الا فسدت  
أفعالهم ولا حسنت حالهم  
الا قصت خلالهم ولا قاض  
جاههم الا غاضت مياهم  
ولا لانت برودهم الا صلبت  
حدودهم ولا علت  
حدودهم الا سفل جودهم  
ولا طالت أيديهم الا  
قصرت أيادهم وقصارى  
أحدهم من الجدان يتصب  
نخته نخته ويوطى استه  
دسته ويقت فلامه

أيا شبرا الخاير مالك ورفا • كأنك لم تجزع على ابن طريف  
وهذا البيت من قصيدة غريبة أثبتها بكالها ابن خلدان في تاريخه والخبابور نهر أصله من  
رأس عين بديار بكر يصب إلى الفرات (ومن أطرف ما وقع في تجاهل العارف) على سبيل  
التوبيخ قول سراج الدين الورثاق فإنه صرح بذلك التوبيخ في بيتيه وهما  
واخجلق وصحائقي مسودة • وصحائف الأبرار في اشراق  
وموئج في الحشر وهو يقول لي • أكذا تكون صحائف الورثاق  
ومما وقع للتقرير قول هيار

سلاطية الرادي وما الظبي مثلها • وان كان مصقول التراب أكلا  
أنت أمرت الصبح أن يمدع الدجا • وعلت غم من البان أن يتبلا  
ومما وقع منه قول العربي للتدله في الحب

بالله ما طيبات القاع فلن لنا • ليلاي منكن أم ليلي من البشر  
قد قررت هنا اختلاف أقسام هذا النوع أعني تجاهل العارف من مدح وذم وتعظيم وتحقير  
وتوبيخ وتقرير وغير ذلك إذا عرفت ذلك فاني أوردت هنا ما استطرفته في هذا الباب ولم أخرج فيه  
إلى التنبية وأطرف ما سمعته في هذا الباب قول عبد المحسن الصوري  
بالذي ألهم تعذيب شي ثياك العذابا  
والذي صير حظي • منك هجرا واجتبابا  
والذي ألبس خديك من الورد نقابا  
مالذي فالتعينا • لك لقا بي فأجابا  
ومثله

دعوه ونجد انهم اشان نفسه • ولو أن نجداتلعة ما تعداها  
وهبكم منعم أن يراها بعينه • فهل تتعون القلب أن يتناها

وقول المتبى

أتراها لكثرة العساق • تحسب الدمع خلقة في الما في

وقول القاضل

فاذا قلت أين داري وقالوا • هي هذي أقول أين زمانى

وقال ابن الفارض

أوميض برق بالابرق لاح • أم في ربنا نجد أرى مصباحا  
أم تلك ليلى العامرية أمفرت • لبلا فصيرت المسامح صباحا

ويجيبني قول الشيخ علاء الدين الموداعى

ترى يا جـيرة الرمل • يعود بقصر بكم شملى  
وهل تقتصر أيدينا • من الهجران للوصول  
وهـل ينسخ أقبالكم • حديث الكتب والرسول

ومن اطائف هذه القصيدة ولم أبعده في الاستطراد عما نحن فيه قوله

امامه ونائبه من الكرم  
دار بهم سرج ارضها  
ويزبرج بعضهم اوزوق  
سقفها ويعلق شفقونها  
وكفاه من الفضل ان تحمل  
الغاشية قدامه وتعدو  
الحاشية أمامه وناهبه  
من الشرف الفاظ قناعية  
وثياب مشقاعة يلبسها  
ملا وما يحشوها لوما ولوما  
وهذه صفة فاضلهم ومنهم  
من يحقل الودأيام خشكاره  
حتى اذا أيسر جعل ميزانه  
وكيله واسنانه اكيه  
واليفه رغبه وأنيبه  
كينسه وأمينه عينه  
ودنائره سميره ومفائحه  
ضحيه وصناديقه  
صديقه ثم جمع الذرة إلى  
الذرة ووضع البدره على  
البدره فلم يضع النظر من  
طرفه ولا الصرقة من كفه  
ولا يخرج ماله من عهده  
خاتمه الا يوم ماتمه فهو يجمع



بروحى ليلة مرت \* لنا معكم بنى الاثر  
وساقينا وما يملا \* وشادينا وما يملى  
وظي من بنى الأثر \* لحوالتيه والذل  
له قد كفصن البيا \* ن مبال الى العدل  
وطرف ضيق ويلا \* ممن طعناته النجل  
أقول له اذلى فيه \* رويدك يا أبا جهل  
فقلبي من بنى تميم \* وعقلي من بنى ذهل  
وما يبرى هوى المشتا \* ق الا ذلك المغلى

لقد زاحه الشيخ جمال الدين بن تباته رحمه الله هنا بقوله

حلفت بما علا النديم وما يملى \* لقد صان ذلك الحسن سمى عن العدل  
من المغل أشكو لمحوه ألم الهوى \* وطب الهوى عندي كما قيل بالمغلى  
ومن الذى أعجبني في هذا النوع أعنى تجاهل العارف قول بعضهم  
أقول له علام قيل عجبا \* على ضغني وقدك مستقيم  
فقال تقول عنى فى ميل \* فقلت له كذا قال النسيم

وملح هنا قول ابن تباته السعدى

فوالله ما أدري أكانت مدامة \* من الكرم تجنى أم من الشمس تعصر  
وأورد صاحب المناعتين في هذا الباب ما كتبه اليه بعض أهل الادب وهو سمعت بورود  
كذلك فاستقرنى الفرح قبل رؤيته \* وهز عطني المرح امام مشاهدته \* فأدري أسمعت  
بورود كتاب \* أم رجوع شباب \* ولم أدرا رأيت خطا مطورا \* أم روضا مطورا \*  
أو كلاما منشورا \* أم وشيا منشورا \* وبيت الشيخ منى الدين غاية في هذا الباب  
بالت شعرى اسهرا كان حبيكم \* أزال عقلى أم ضرب من الهم  
وبيت العميان في بديعتهم

اذ ابد البدر فحت الليل قلت له \* أنت يا بدار أم مرأى وجوههم  
هذا البيت لم يعمر بشئ من محاسن الادب لما فيه من الركة وبيت الشيخ عز الدين الموصلى  
وعارف مذهب ابديرى تجاهلى \* وقال حبيك أم ذا البدر فى الظلم  
الشيخ عز الدين مع التزامه بالتورية في تسمية النوع الذى استوعب كلمتين من البيت بيته  
أرق من بيت العميان واعرب بالمحسن وبيت بديعتى

واقترع عجبا تجاهلنا بعرفة \* قلنا أبرق بدار أم نغرمبتسم

هذا البيت شاهد في تجاهل العارف على المبالغة في التشبيه وهو القسم الذى تقرر في أول  
الكلام على النوع وقلنا انه المقدم على بقية الاقسام من تجاهل العارف فان فيه سوق  
المعلوم في مقام غيره لمكتة المبالغة في التشبيه كما قرره السكاكى وقولى تجاهلنا بعرفة لا يعنى  
ما فيه من الحسن على أهل الذوق السليم والله أعلم

(ذكر الاكتفاء)

لحادث حياته أو وارث  
عماته يسلك في الغدر كل  
طريق ويبيع بالدرهم  
ألف صدق وقد كان  
الظن بصدديقنا أى سعيد  
أيده الله انه اذا أخصب  
آوانا كنفنا من ظله  
وحيانا من فضله فنلنا  
الآن بعدله انه أطال الله  
بقاء الشيخ حين طارت على  
رأسه عقاب الخطابة  
بالرئيس وجلس من الديوان  
في صدر الايوان اقتضى  
عذرة السياسة ببعض  
المختلفة الى وجعل يعرضه  
للهلاك ويسب عليه بما  
الاتراك ويشحن داره  
بالدجالة ويكذبه بالفرسان  
والرجالة وجعلت كاتبه  
مرة وأقصده أخرى  
فاذكره ان الراكب ربما  
استنزل والوالى ربما عزل  
ثم يصف ريق النجل على  
لسان العذر وتبقى الخزازة

(الاكتفاء)

(لما كنتي خدته القاني بحمرته • قال العواذل بغضائه لذي

الا كتفاء هو ان يأتي الشاعر بيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف فلم يقتصر الى ذكر  
المحذوف لدلالة باقي لفظ البيت عليه ويكتفي بما هو معلوم في الذهن فيما يقتضي تمام المعنى  
وهو نوع ظريف ينقسم الى قسمين قسم ~~بكون~~ يكون بمسح الكلمة وقسم يكون ببعضها  
والا كتفاء بالبعض أصعب من كالكته أحلى موقعا ولم أره في كتب البديع ولا في شعر  
المتقدمين فشهد الا كتفاء بجميع الكلمة كقول ابن مطروح

لا أتهمي لأتني لا أرعوي • مادمت في قيد الحياة ولا اذا

فن المعلوم ان باقي الكلام ولا اذا مت لما تقدم من قوله الحياة ومتى ذكر تمامه في البيت الثاني  
كان عيبا من عيوب الشعر مع ما يفوته من حلاوة الا كتفاء ولطفه وحسن موقعه في الانهان  
ومنه قول شيخ شيوخ حماة

أهلا بطيفكم وسهلا • لو كنت للاغفاء أهلا  
لكنه وانى وقد • حلف السهاد على أن لا

ومنها قوله فيما نحن فيه

يا مروان طامى عن هوى • غذيته طفلا وكهلا  
فوضعت في طوقى يدي • وقتت خيلوني والا

وما أظرف قول الصاحب بهاء الدين زهير

يا حسن بعض الناس مهلا • صيرت كل الناس قتلى  
لم تبق غير حشاشة • في مهجتي وأخاف أن لا

وما أظرف ما قال بعده ولم يخرج عن المراد

وكشفت فضل قناعه • ييىدى عن فرنجلى  
ولتمته في خنوده • تسعين أو تسعين الا

وجمع الشيخ سراج الدين الوراق بين تضمينين واكتفاءين في بيت واحد وأجاد الى الغاية

بالأثمي في هواها • أفرطت في اللوم جهلا  
ما يعلم الشوق الا • ولا الصبابة الا

وجمع ابن تبانة بين الا كتفاء وتضمين المثل السائر

اسقى مرفأ من الرا • ح تحت الهم حنا  
ودع العذال فيها • يضربون الماسحى

وهن لطائف شيخ شيوخ حماة في هذا النوع

ملى ودعى تفاركا عن محب • بذ كرك آفس والليل ساكن  
ولانسته صبى شيبا برأسى • فما ان شبت من كبر ولكن

وقول ابن سنا الملك من قصيد

رأيت طرفك يوم البين حين همى • والدمع تفر وتكجيل الجفون لما  
فا كفف ملامك من حين ألهمه • فاشككت باني قد لثمت فما

في الصدر فلا وما يجبه في  
والشيخ ان زاده قولى الا  
غلوا في تمكمه وعلوانى  
تمكمه وجعل عيسى الجهر  
في ظلمه ويرا الى من  
عله وأقول اذ رأيت ذلة  
السؤال وعزمة الردمه  
قل لي متى فرزت سر

عه ما أرى يا بيدق  
وما أضيع وقتا بذكركه  
قطعه هلم الى الشوق  
وشرحه فقد نكا القلب  
بقرحه وكيف أكا أضف  
شوقا لا يفرع الدهر فروة  
حاله ولا يقض عروة المحلاة  
فما أولانى ان أذكره مجلا  
واتركه مفصلا

(وله أيضا)

كأنى أظالم الله بقاء الشيخ  
وأنا متالم والحمد لله رب  
العالمين كيف تقلب الشيخ  
في درعه العافية وأحواله  
شك الناحية فاني بفراقه  
منعص ثريبعة العيش  
مقصود أجنحة الانس

لو كان يعلم مع علي يقسونه • تألم القلب من وخر الملام

وله من قصيدة

يا عاذين جهلتم فضل الهوى • فعد لتقويه ولكني أنا

ويجيب قول القائل هنا من قصيدته مطلعها

هزوا القدود فاجبلوا سمر القنا • وثقادوا عرض السيوف الاعنا

وتقدموا العاشقين فكلمهم • طلب الامان لقلبه الا أنا

وتلطف ابن سنا الملك في مطلع قصيدته بقوله

دفوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدى • وقبلته في الثغرتين أو احدى

ومثله في اللطف قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

ولتدكمت فبايقال لقد • حزت الجمال جميعه الا

ولبعضهم وأجاد

فان المنية من يخشها • فسوف تصادمه أيما

وعما يشرف الذوق - علاوته في هذا النوع قول الشيخ شرف الدين ابن الفارض من قصيدة

ماللنوى ذنب ومن أهوى بهي • ان غاب عن انسان عيني فهو في

ومثله في اللطف مع الترشيح باكتفاء ثمان قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

أفدى التي تاجها وقامها • كأنه هزة على ألف

أذكر نفر الها فاسكر من • وورد خداهما فارتع في

ومثله قول الشيخ شمس الدين بن العفيف

رأى رضا با عن تسليه أولو العشق سلوا

ما ذاقه وشاقه • هذا وما كيف ولو

ومن لطائف صاحب بهاء الذي زهير في هذا النوع قوله من آيات

فما كان أحسن من مجلسي • فحدث بما شئت عن ليلتي

بشمس الضحى ويبدد الدجى • على يمتق وءلى ييمرق

وبت وعن خبري لا تسلم • بذالك الذي وبثلك التي

ومن لطائفه أيضا انه كتب الى بعض أصحابه وكان اسمه يحيى وقد بلغه انه شرب بدواء آياتنا

أولها

سلمت من كل ألم • ودمت موفور النعم

في صفة لا ينتهي • شبابها الى الهرم

يحيى بك الجود كما • يموت يا يحيى العدم

وبعد ذاق لي ما • كان من الأمر وكم

وأظرف منه ولم يخرج مما نحن فيه من بديع الاكتفاء وزيادة التورية ما وقع لشهاب الدين

التلغفي مع شمس الدين الشيرازي بين يدي الملك الناصر وما ذاك الا انهما حضرا بين يديه في

ليلة انصر فاتفق ان شمس الدين الشيرازي ذهب الى ضرورة وعاد فأشار اليه الملك الناصر أن

ورد كتابه المشغل من خبر  
سلامته على ما رغبت الى  
الله في ادامته وسكنت  
اليه بعد ان زفاجي لتأخره  
وقد كان رسم ان أعرفه  
سبب خروجي من جرجان  
ووقوعي الى خراسان وقد  
كانت القصة اني لما وردت  
من ذلك السلطان حضرته  
التي هي كعبة المحتاج  
لا كعبة الجباج ومشعر  
الكرام لامشعر الحرام  
ومنى الضيف لامنى  
انليف وقبلة الصلات  
لا قبلة الصلاة وجدت  
فبع اندما من نبات العام  
اجتمعوا قبضة كلب على  
تلقيني خطب أزجني من  
ذلك القناه واشرف بي  
على شرف القناه لولاما  
تدارك الله بجميل صنعه  
وحسن وقعه ولا أعلم  
كيف احتالوا وما الذي  
قالوا لكن الجملة ان خبروا

بصقع التلعفري وكان شمس الدين رجلاً ألقى فلما صفع التلعفري به مض على الفور و قبض على  
 لحية الشيرجي وأنشداً رجلاً لا ويده فيها

قد صفعنا في ذا أهل الشريف \* وهوان كنت ترنضني تشريني

فارت للعبد من مصيف صفاع \* ياربيع السدي والآخريني

وما أحلى قول الشيخ جمال الدين بن تباقة في هذا النوع مع زيادة الف والتش والاكفاء  
 في البيتين

قالت اذا غمضت جفونك فارتقب \* طيني فقات لها تم لكن اذا

وسمعت عن سيف وريح قبلها \* حتى اتمت ورنت فقات هما اللذان

ومنه قول الشيخ سيد الدين بن عبد الحق ولم أكر من هذا النوع الا لانه قليل في أيدي  
 الناس

جهنم جامكم نارها \* تقطع أبادنا بالظما

وفيها عصاة لهم ضجة \* وان يستغيثوا يغاثوا بما

ومنه قول المقر الضري بن مكائس مع زيادة التورية

من شرطنا ان أسكرتنا الطلا \* صرفا تداوينا برشف اللمي

نعاف مزج الماء من كأسها \* لا آخذ الله السكارى بما

ومنه قول المقر الرحوي الاميني صاحب ديوان الانشاء الشريف بممشق المروسة رجه اقه  
 وهو مما أنشدني مرارا وكان عند عودته من اذربيجان محبة المقر الرحوي سبني تم كافل  
 المملكة الشريفة بتاريخ كذا وقد ضل غالب العسكري في بعض الليالي عن الماء وفيه  
 الزيادة على الاكفاء بالاقتياس والتورية وهو

ضلوا من الماء ان سروا محرا \* قومي فظلوا حيارى يلهثون ظما

والله أسكر مني بالماء دونهم \* فقلت ياليت قومي يعلمون بما

ومثله قولي وفيه أيضا زيادة الاقتباس والتورية على الاكفاء

قالوا وقد فرطت في تصبري \* وما شني بقريه سقاما

اصبر عسى تشني بما ريقه \* قلت اهام يا حسرتي على ما

وأشددني من لفظه لنفسه القاضي عماد الدين بن القاضي أخو شفي قاضي القضاة صلاح  
 الدين الحنفي سقى الله من غيث الرحمة ثراه موشعا متدح به المقر الرحوي الا وحدي  
 صاحب ديوان الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية كان تغمده الله برحمته ورضوانه  
 والموشح مانسج ابن سنا الملك في دار الطراز على منواله منه في نوع الاكفاء بالكل مع زيادة  
 التضمين

أرخت ذوائها النافي الاربع \* لنضل فاستغنت بها عن برقع

وغدوت أسمر في ايامي شعرها \* ويقول جبر الفرق هذا مطلق

وتبسمت فعلاها نور فزاد سناها

فلثمت فاها آخذما مستغما \* ورشقته رشف التزيف لبردما

السلطان وأشار على

اخواني بمفارقة مكاني

وبقيت لا أعلم أين كنت

أضرب أم شامة ونجدنا

أفصدا أم تهامة

ولو كنت من سالي اجاوشعابها

لكان لجاج علي دليل

قد علم الشيخ ان ذلك السلطان

سماء اذا تغيم لم يرج صهوه

وجهر اذا تغيم لم يشرب

صفوه ومالك اذا سخط

لم يفتخر صفوه فليس بين

رضاء والتسخط عرجه

كالمس بين غضبه والسيف

فرجه وليس من وراء

سخطه مجاز كالمس بين

الحياة والموت معه حجاز

فهو سيد يفضيه الجرم

الحنفي ولا يرضيه العذر

الحنفي وتكفيه الجنابة

وهي ارجاف ثم لا تشفي

العقوبة



ومنه وفيه حسن التفضل مع الاكفاء

حكم الزمان بينهم وتشتى • وشماتة الاعداء أصكبر محنتي

ولسيد الروما مرمت تخلصا • من محنتي فشددت رحل مطيتي

فقدت غد خطاها • وأقول عند عياها

الأوحدي الأوحدي تغنا • يا ناقق فزمامك يسدي وما

ونظره هنا قول الشيخ زيد الدين بن الوردى

ماذا تقولون في محب • عن غير أوابكم نخلي

وجاهكم زائر أعضفا • عن مالكم هل يجوز أم لا

ومنه قوله مع زيادة التضمن

مولاي انك محسن • قسما وانك ثم انك

فلا شكرنك ما حبيت • وان أمت فلتشكرنك

ويجيب قول الشيخ زهير بن القيراطي هنا مع زيادة التورية والاقباس

حسنات الخلق منه • قد أطالت حسراتي

كلمات فعلا • قلت ان الحسنات

ومر سيدنا ومولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الأدي الحنفي نور الله ضريحه وجعل

من الرحيق المنوم غبوقه وصبوحة على حاة المروسة سنة سبع وثمانمائة وهو اذ ذلك

صاحب ديوان الانشاء الشريف بدمشق المروسة ومولانا السلطان الملك المؤيد خلد الله

ملكه كافلها في تلك الايام وركابه الشريف متوجه الى حلب المروسة والامير حاكم في

خدمته بحيث يوصله الى محل كفالته بها وكن في تلك الايام بحلب المروسة امام كافلها اعلان

تغله الله برحمته ورضوانه فهرب اعلان واختفيت بعده فلما حل ركاب قاضي القضاة صدر

الدين المشار اليه بحلب المروسة توصل بمنوه وصدق محبته وخبره الى أن عرف ابن كنت

مختفيا فكتب الى

فصدنا حاة فلم نلق من • أردنا فم نزعها - داوا لا

وجئنا الى حلب خلفه • فان كان فيها اجتمعنا والا

فكتبت اليه الجواب

أمولاي والله حال الجريش ض دون القريض الذي قدوتني

وارجو وقد عفت هدى البلاد • خلاصي بالصدر منها والا

فقد راقه بالسلامة ووجهت في خدمته متسكرا الى دمشق المروسة ومن قلبي في هذا

النوع مع زيادة ايهام التورية

تطلبت منه قبلة وهو نافر • فقال وقتلي جبنان تقبلا

فقلت له بالوصل عدني الى غد • فبهذات الصبر قال نم الى

وقولي أيضا مع زيادة التضمن

صهاريقته رشفت سلافها • فتغلبت فجهزت ان أنكلما

وهي اجهاف حتى انه ليري

الذنب وهو أضيق من ظل

الريح ويعمى عن العذر

وهو أبين من هود المسج

وهو ذواذنين يسمع بهينه

القول وهو بهتان ومحجب

بهينه العذر وهو رهان

وذو يدين يسط احداهما

الى السفك والسفح

ويبيض الاخرى عن العفو

والصفح وذو عينين يفتح

احداهما الى الجرم ويغض

الاخرى عن الحلم فزحه

بين القذ والقطع وجده

بين السيف والنطع

ومراد بين الظهور

والكمون وأمره بين

الكاف والنون ثم لا يعرف

من العقاب غير ضرب

الرقاب ولا يهتدي من

التأديب الا لازالة النعم ولا

يعلم من التأديب غير اراقة

الدم لا يحتمل الهنت على بهم

الذرة ودقة الشعرة ولا

يخلص عن الهفوة كوزن

وإذا سئلت أقل لمن هو سائل • اني لا علم ما تقول وانما  
القسم الثاني الا كفاه البعض وقد تقدم انه عزيز الوقوع جدا ولم يوجد في كتب البديع  
فمن ذلك قول ابن سينا الملك من قصد

اهوى الغزالة والغزال وانما • نهيت نفسي عنه وتدينا  
ولقد كفت عنان عيني جايدا • حتى اذا عيت اطلقت العنا  
ومنه قول شيخ شيوخ حماة

اليكم هجرتي وقصدي • وانتم الموت والحياة  
أمنت ان توحشوا فوادى • فانسوا مقلتي ولا تو  
وقول ابن مكناس مع زيادة التورية

لله ظبي زارني في الدجى • مستوطنا بمطيا بالخمر  
فلم يقم الا بمقدار ان • قلت له أهلا وسهلا ومر  
ومنه قول العلامة بدر الدين بن الدمامني

الدمع قاض باقتضاحي في هوى • ظبي يغار الغصن منه اذا مشى  
وغدا يوجد شاهد او وشي بما • أخنى فبالنمن قاض وشا  
ومثله قوله

يقول مصاحبي والروض زاه • وقد بسط الريح بساط زهر  
هلم بنا كر الروض المقدى • وقم نسى الى ورد ونسر  
ومثله قوله

ورب نهار فيه نادمت أعيدا • فما كان أحلاه حديثا وأحسنا  
منادمتي فيها منى فخبذا • نهار تقضى بالحديث وبالنا  
ومنه قول شهاب الدين ابن حجر

أطيب الملام لمن لامني • واملا في الروض كأس الطلا  
وأهوى الملاحى وطيب الملاذ • فما أنا منهمك في الملا  
وانشدني المقر الجدي بن مكناس لنفسه

نزل الطل بكرة • وسروري نجاددا  
والندامى تجمعوا • فاجل كاسي على النداء

ومنه قول ابن حجر

دع يا عدول ربي الملام فقد سرى • عن الحبيب قبت داملك المبقا  
والطرف من فقد الرقاد بكى بما • يحكى الغمام فليس يهدي بالرقا

وانشدني من اقظه نفسه قاضي القضاة صدر الدين بن الاودي الحنفي وانا بين يديه بدمشق  
المحروسة وراحني الشيبة غضة بيتين فيما الا كفاه البعض والتورية في القافيتين مع عدم  
الخروج عن الوزن في البيتين اذا قصدت التورية الثاني وهذا الباب من الوقوع جدا  
وسبكه في هذا القالب من غير تعويبه ينطلي على الحاذق في صناعة الكلام هذا مع الاتفاق

الهبة ولا يفضي عن  
السقطة بجرم النقطة ثم  
ان التعم بين لفظه وقلبه  
والارض تحت يده وقدمه  
لا يلقاه الولي الا بقمه ولا  
العدو الا بدمه والارواح  
بين حبسه واطلاقه كما  
الاجسام بين حله ووثاقه  
وتطرت فاذا انا بين جودين  
اما ان أجود بيامي واما  
ان أجود براسي وبين  
وكوبين اما المفازة واما  
الحنانة وبين طريقين  
اما الغربة واما التربة وبين  
فراقين اما ان قارق ارضي  
أو افارق مرضي وبين  
راحتين اما ظهور الجبال  
أو اعناق الرجال فاخترت  
السماح بالوطن على السماح  
بالدن وأنشدت  
اذا لم يكن الا الاسنة مركب  
فلا رأى للمضطر الا ركوبها  
ورسم الشيخ ان أعلمه  
موجب قضيه ليتلافى  
الامر بوجبه وهذا داء

البدعي وحسن المطابقة ولم اذكر الاتفاق الا ان الذي كتب اليه القاضي صدر الدين البيهقي  
 مشهور بالحسن والادب وصحبه المشار اليه وهو غرس الدين خليل بن بشاره وهما  
 باسمي بالحقم كن مجدي • ولا تطل رضى فاني على  
 أنت خليلي فصق الهوى • كن لشجوني راجما خلي  
 وتفاضالي عند الانشاد أن أقلم لأشياء على هذا الطريق فأنشدته في المجلس قولي  
 يقولون صف انفاسه وجينيه • عسى للقايم بوقلت اهم صبا  
 وغالطت اذ قالوا أياح وصاله • والأي قسربا فقلت لهم أيا  
 ونظم الشيخ جمال الدين بن نباتة هذا النوع وكسامة يباح التورية ولم يسم له الوزن اذا جمع بين  
 طرفي الاكتفاء كما انه لما سبحت قال

أقول وقد جاء الغلام بصعفة • عقيب طعام الفطريا غاية المنا  
 بظن كل لي جاء من قطايف • ويح باسم من أهوى ودعني من السكا  
 وكتب الشيخ برهان الدين القيراطي لنور الدين ابن حجر والقاضي القضاة شهاب الدين  
 مولاى نور الدين ضيفة لم يزل • يروي حكاية من الصبيحة عن عطا  
 صدقت قطايفك الكبار حلاوة • بقمى وليس بمنكر صدق القطا  
 انتهى ما أوردته من هذا النوع الغريب • وبيت منى الدين

قالوا لم تدر أن الحب غايته • سلب الخواطر والالباب قلت لم

يتصنى الدين هنا شاهدا على الاكتفاء بجميع الكلمة ولكن لم ترض التورية ان تكون له سكا  
 لشهيرة وبعثت للشيخ منى الدين كيف استحسن هذا البيت ونظمه في سلك ابيات بدعيته  
 مع ما فيه من الركة والنظم السافل وقرر موضع الاكتفاء بالقظة لم هذا مع انه غير مكاف بتسمية  
 النوع ولا ملقت الى تورية والعميان لم يتطعموا هذا النوع • وبيت الشيخ عز الدين شاهد على  
 النوعين مع التزام التورية في تسمية النوع البدعي واستلاب الرقة ولطف المعنى وهو  
 وما كنتى الحب كسف الشمس منه اذا • حتى اننى يجبل الاغصان حين تمى  
 فشهد الكل قوله اذا المعروف ان به • دمه بالمائة قدم من ذكرك كسف الشمس وشاهد  
 البعض قوله حين تمى فدل عرف الكلمة انها تميل او تميس وبيت بديعتي شاهد على الاكتفاء  
 ببعض زيادة التورية التي تتوارى من حسناتها بجملة الشمس مع سلامة الوزن في طرق  
 الاكتفاء على مذهب الجماعة كما عرفت • واما التورية بتسمية النوع فهي محصول الحاصل  
 اذ لا يتقنها ويبقى

لما كنتى تكده القاني بجمهرته • قال العواذل بغضا لى

المعنى هنا ان الخسار لم يزل يذم بجمهرته قال العواذل بغضا في الظاهر انه لى ووروا بالاكتفاء  
 وقصدوا في الباطن انه ذمهم حسد العواذل الاكتفاء يتقرر الى قول القائل  
 كضرا الحسنا قلن لوجهها • حسدا وبغضا انه ذمهم

وهو بالادل المهلة للفقار ومن تأمل هذا البيت تأمل أهل الاحب المنصفين علم أن الحيلة  
 في تركيب توريته حيلة دقيقة مع ما فيه من المعنى وجزالة الاسلوب • وهذا النوع على هذا

لا أعرف تاجه فكيف  
 أطلب علاجه وأمر لم  
 الا بس باطنه فكيف  
 أمارس ظاهره ونخطب لم  
 أفسد آوله فكيف أصلح  
 آخوه ونشئ لا أعرف سببه  
 فكيف أتلافى ذنبه وسأل  
 لم أضع صدرها فكيف  
 أتدارك عجزها اللهم  
 لا كفران ولعن الله  
 الشيطان كان ذنبي الى ذلك  
 السلطان موالاة ادمتها  
 وخدمة أقمها وشيبة أرقها  
 وحياة أنفقها وحرم أسلفها  
 وأموال أتلفها وقصائد  
 تطعتها وموائد خدمتها وآلة  
 مرضتها وخسة تقضتها فهل  
 أتيت الامن حيث أتيت  
 وهل أخطأت الامن حيث  
 حسبت أنى أصبت وهل  
 بعدت الامن حيث قريت  
 وهل خبثت الامن حيث  
 طبت وهل قبلت هذا  
 السلطان الاجماني ذلك  
 وهل رفعتي ههنا الا ما وضعنى

النظ الغريب لا يجرى في مضمارة من فحول الادب الاكل ضامر مهزول

(ذكر مراعاة النظر)

(ذكرت نظم اللاكي والحبابية • راعى النظر بثغر منه منتظم)

هذا النوع أعنى مراعاة النظر يسمى التناوب والاتسلاف والتوفيق والمواخات وهو في الاصطلاح ان يجمع الناظم أو الناثر أجزا وما يناسبه مع الغاوى كالتضاد لتخرج المطابقة وسواء كانت المناسبة لفظا للمعنى أو لفظا للفظ أو معنى لمعنى اذ القصد جمع شئ الى ما يناسبه من نوعه أو ما يلائمه من احدى الوجوه كقول البحترى في ابل أنحلها السير كالقسي المعطفات بل الاسمهم مبرية بل الاوتار

فانه لما شبهه الابل بالقسي وأراد ان يكرر التشبيه كان يمكنه ان يشبهها بالعرايين أو يتون الخ لانه المعنى واحد في الاقناع والرقعة ولكنه قصد المناسبة بين الاسهم والاورار لما تقدم ذكر القسي • ولعمري لقد أصاب الغرض في هذا المرعى وظريف هنا قوله بعضهم في وصف فرس

من جلنار ناضر خده • وأذنه من ورق الآس

فالمناسبة هنا بين الجلنار والآس والنضارة ومثله قول بعضهم في آل النبي صلى الله عليه وسلم أنتم بنوطه ونون والضحى • وبنو تبارك في الكتاب المحكم وبنو الاياطح والمشاعر والصفا • والركن والبيت العتيق وزمزم هذا الناظم أحسن في مراعاة النظر وأقوى في البيت الاقل بحسن المناسبة بين أسماء الصور وفي الثاني بحسن المناسبة بين الجهات المجازية انتهى ويجبني قول السلافي في هذا الباب

والنقع ثوب بالسيف منطرز • والارض فرس بالجياذ عجل

وسطور خيلك أنما القاتبا • ممر تنقط بالدماء وتشكل

فانه ناسب بين الثوب والتطريز وبين الفرش والحمل وبين السطور والافات والنقط والشكل ومثله قول ابى العلاء المعرى

دع البراع لقوم يفخرون بها • وبالطوال الردينيات فاقصر

فهن اقلما لك اللاتي اذا كتبت • مجد أنت بعدا من دم هدر

فاو العلاء أيضا ناسب بين الاقلام والكتابة والمداد وغاية الغايات في هذا الباب قول بديع الزمان الهمداني من قصيدة يصف فيها طول السرى

لك الله من ليل اجوب جيوبه • كاني في عين الردي أبدا كل

كان السرى ساق كأن الكرى طلاء • كأن المشرب كأن المنق نقل

كأن اجبايع والمطى لناقم • كأن الفلازاد كأن السرى اكل

كأن ينابيع الثرى ثدى مرضع • وفي حجرها منى ومن ناقق طفل

كأن اعلى أرجوحته في مسيرنا • لغور يناتهورى ونجد يتاعلو

ومنها في المدح ولم يخرج مما نحن فيه من حسن المناسبة

• (مراعاة النظر)

هناك ثلاث شغل الشيخ قلبه بهذا الامر فانها حاضرة يرجع فيهما ابن الجمان ويكون أشبيل في الميزان بجر تعلقه فيه ويسفل صدف وهذا امر قد غطى أوله الجفاء فليغظ آخره العفاء لانزال محمد الى الشيخ أبى عبد الله فيما يوليه من رفق بأسبابه وأعتنا ما كرهه وأصحابه وما يفعل ذلك الاما يوحيه فضله وباتيه مثله ويدعو اليه أصله وما يأتى من الخير الاما هو اهل وحقا أقول قد عاشرت هذا القاضل فطابت عشرته ولانت قشرته وواصلته فاحسنت وصاله وأحدث خصاله وسألته فاعزرت جوده وبجتمته فاصلبت عوده وما بقيت في الامتحان عرفا الاحبسته ولا نظرا الاتفرسته فنا أتقى خصلة من خصاله الا وهى أكرم من اخها حتى حالت الغربة بينى وبينه



كأنى في قوس لسانى به يد \* مديحى له فرع به أملى نبل  
 كان دوائى مفضل حبسية \* بنالى لها بعل وتغشى لها نسل  
 كان يدي فى الطرس غواص لجة \* له كلى دربه فبعثى تغلو  
 انظر ايها المتأمل الى ملكة هذا الشاعر المفلق الذى ما دخل الى بيت الا و أسكن فيه ما يلاحه  
 من المناسبات البديعية نعم هذه الغايات التى تقف عندها قول الشعراء وهذا الامام المتقدم  
 الذى صلى الحريرى خلفه وأشار اليه بقوله فى مقاماته

فلوقبل ميكاها بكت صبابة \* بسعدى شقيت النفس قبل التندم  
 ولكن بكت قبلى فهيج لي البكا \* بكاهما فقلت الفضل للمتقدم

فان البديع هو الذى سبق الحريرى الى نظم المقامات وسبك العلوم فى تلك القوالب الغريبة  
 وعلى منواله سجع الحريرى واستعمل بعض أسماء مقاماته وقى اترعيسى بن هشام  
 بالحرث بن همام وعارض طرح الاسكندر بنى بما سببه أبو زيد السروجى وعلى كل  
 تقدير فالبديع عرابية هذه الراية وعباس هذه السقاية نرجع الى ما كافي من حسن  
 المناسبة فى مراعاة التنظير فمن المستحسن فى هذا النوع قول بعضهم فى ملىح مع خادم  
 يحرسه

ومن هب أن يحرسوك بخادم \* وخدام هذا الحسن من ذلك أكثر

عدارك ربحان وثغرك جوهر \* وخدك يا قوت وخالك عنبر

هذا الاديب المتمكن ناسب بين العذار والثغرو الخلد والخال اذا الوجه لمصايح هذه المحاسن جامع  
 وبين ربحان وجوهر وياقوت وعنبر لانه لامة فى أسماء الخدام فلوز كرشيا من غير تناسب كان  
 نقصا وعيبا وان كان جازرا فانهم عابوا على أبي نواس قوله

وقد حلفت عينا \* مبررة لا تكذب

رب زمرم والحو \* ض والصفا والمحب

فالخوض هنا أجنبي من المناسبة لانه ما يلائم المحب والصفا وزمرم وانما يناسب الصراط  
 والميزان وما هو منوط بيوم القيامة ومثله فى عدم المناسبة قول الكمي

وقد رأيناها حورا منعمة \* ييضات كامل فيها الدل والشنب

فانهم قالوا الدلال لا يناسب الشنب وهو صحيح فان الشنب من لوازم الثغر فلوز كرمه اللعس  
 وما ناسب ذلك مشى على سنن المناسبة وخلص من النقد ويهينى من ملامة التناسب فى  
 مراعاة التنظير قول العلامة أبي بكر بن الببائة فى موشح

بعضى يخاصمنى فى بعض \* جسمى مقيم وقلبي يعضى

وكيف اسلو ويدرى الارضى \* يدبر فى الاخوان الغض

وردي شرفت اقفاسه بالاقماس \* رقت فكات مثل دمة فى جفن كاس

انظر الى ما ناسب بين الاخوان والورد وجذب القلوب وانشأ الاذواق فى المناسبة بين اللمعة  
 وجفن الكاس مع الاستعارة التى تستعار منها المحاسن ومن أحلى ما يستعمل فى الذوق من هذا  
 النوع قول ابن مطروح

فكان فى الغربية أكثر  
 فى المجد جهدا وأطيب فى  
 الغيب عهدا وأتم على البعد  
 ودا ولعمري ان ودالمضرة  
 اخاه واخوة وودالغيبه  
 وفاه ومرقوة وقد جمع هذا  
 الفاضل حبليهما وراش  
 نيلهما وما خسر على  
 الكرم كريم كالم يرجع على  
 اللوم لثيم وان يبطل العرف  
 فى القياس ولا يذهب الخير  
 بين الله والناس أعانى الله  
 على نادية حقه وفرضه  
 وقضاء الواجب او بعضه  
 وقد أطلنا ولا احسبني أطلت  
 وفى النفس أضعاف ما كتبت  
 والشيخ أيده الله لا يعرض  
 كلامى على من يعرف عوار  
 كلامه واختلال نظامه فان  
 ما يكتب عن صوب البديعية  
 بفيض القلم من دون روية  
 تعمل لا يكاد يطيب وأنا  
 أخدمه والجماعة بالسلام

لبسنا ثياب العناق • مزودة بالقبيل  
ومن شدة اجماعنا بهذا البيت ضمنته تضميناً لوجه ابن مطروح لا طرح نفسه فاضعاً وسلم الى  
مفاتيح بيته طائفاً وهو

ولما خلعتنا العذار • فكسنا طريق اللجل

لبسنا ثياب العناق • مزودة بالقبيل

لولا خوف الاطالة لتكلمت على بيت ابن مطروح وعلى التضمين وما فيه من حسن  
التناسب والاستعارات بما يليق بمقامهما وغاية الغايات قول القاضي الفاضل في هذا  
الباب

في خده فزع الحظفة صدغه • وانحال حبه وقلبي الطائر

ويجئني في هذا الباب قول شاعر الدين بن تميم

لو كنت تشهدني وقد جئ الوحي • في موقف ما الموت فيه معزل

لستى الايب القناة على يدي • تجرى دما من تحت ظل القسطل

انظر ايها المتأمل الى حسن تناسب بين الايب والقناة والبريان والقسطل مع اتقياد  
التورية الى طاعته وحسن تصرفه فاني انما محقق ان الامير مجير الدين بن تميم من فرسان هذا  
الميدان وعن اجداني هذا الباب وبالغ في الاحسان الى غريب المناسبة ولما عي باب مراعاة  
النظير حسن الرخاري بقوله

صكان السحاب الغر لما تجمعت • وقد فرقت عنا الهموم بجمعها

يتاق ووجه الارض قعب وتلبها • طيب وكف الريح مطاب خضرها

فانه اتي بالمعنى الغريب والتشبيه البليغ وحسن المناسبة في مراعاة النظر مع خلاوة  
الانسجام ولفظ الاستعارة وانقضى في نفسه الشيخ عز الدين في هذا النوع قوله

بجد الحب ويحك ان تضير • لاحرقه سطور ليم تقصرا

فراعت النظر وقت يدي • عذارك ان خضر والنفس خضرا

الذي يظهر لي ان خضرة النفس هنا من ايهام المناسبة وبما قلتمنه في هذا النوع قوله

أبرزت معصمانها رداي • شف بلوره فتراد حريق

واحد هي برعي النظر ويدي • عند ثلثي سلاسل من عقيق

فحسن المناسبة هنا بين المصم والسلاسل والعقيق والبلور مع ابراز تسمية النوع البديعي  
والنسب المطرب الغزلي في معنى توريته وبيت الشيخ مني الدين الحلبي

تجارا فظ الى حقوق القبول بها • من بركة الصكر تهدي جوهر الكلم

المناسبة في بيت الشيخ مني الدين بين التجار والسوق واللبة والجوهر وهو بيت عامر بما سن  
هذا النوع وبيت العيان في يد بعضهم

بروي حديثا لندي والبشر عن يده • ووبسعه بين مهمل ومبتم

هذا البيت ما رأيت له وبها يظن سوية من اداة التطبير ولا يخفى من المناسبة البديعية  
نسب ثابت ولكن رأيت الشيخ ابا جعفر شارح هذه البديعية اعني بديعية العيان الال ان

• (وله الى ابي علي بن  
مشكوية) •

وباعتران واثنى وثى بي  
عندكم

فلا تهلجبه ان تقولي له  
مهلا

كالو وثى واثنى بعزة  
عندنا

لقلنا تزحج لا قريبا ولا  
أهلا

بلغني اطلال الله بقاء الشيخ  
ان قبضة كلب وانتم بما دبت

لم يعرها اطلق نوحه ولا  
الصدق ظهوره وانه ادهام

الله عزه اذن لها على جمالي  
اذنه وفسح لها فناء ظنه

ومعاذ الله ان أقول لها  
وامتصير معقولها بل قد

كان بيني وبين الشيخ القائل  
عتاب لا ينزل كفته ولا

يهدف وحديث لا يتهدى  
النفس وضيرها ولا يعرف

الشغف ولا يعرفها وعربية  
كعربية أهل الفضل

الغفنة في البيت من تناسب الرواية في الحديث والسداد والشرف فيها مناسباً لكرم  
ولعمري ان الشيخ رحمه الله اقوايته من وجه هذا البيت ذاورم وتخرج من نفسه في غير ضم  
وهذا العمري جهده من لإجهده ريت عز الدين الموصل

• (التقيل)

واربع النظير من القوم الاولى سافوا • من الشباب ومن مقل ومن هرم  
المناسبة في بيت الشيخ عز الدين بن الشباب والطول والهرم اظن انه قد سبها التسمية الى  
آدم عليه السلام وبيت بديعي

ذرت قظم الآلى والجبابله • راعى التقدير بغير منه منتظم

المناسبة هنا بين الآلى وتظلم الجباب وتظلم الثغر بدبعة عند أهل النظم هذا مع حسن  
التشبيه بالمناسبة البدعية وفي نور هذا المثال ما عجزت عن الاشكال عند مراعاة النظر هذا  
مع رقة الانسجام ومغازاة عيون الغزل في تسمية النوع البدعي وحلاوة توريته وقد حبت  
عنان القلم وان كانت المهجة في هذا المهرل الضيق قد ذابت لتلايقال كرفان تابت

(ذكر التقيل)

(وقلت ردفك موج كي أمثله • بالموج قال قد استسمنت ذاورم)

التقيل مما فرعه قدامته من ايتلاف اللفظ مع المعنى وقال هو ان يريد المتكلم معنى فلا يدل  
عليه بلفظه الموضوع له ولا يلفظ قريب من لفظه وانما يأتي بلفظ هو أبعد من لفظ الوردان  
يصلح ان يكون مثالا للفظ المعنى المذكور كقوله تعالى وقضى الامر وهذا التقيل العظم  
في غاية اليجاز والحقيقة أي هل من قضي إلا كه ونجا من قدرت نجاته وما عدل عن اللفظ  
الخاص باللفظ التقيل الا من احدهما الاختيار بلاغة اليجاز والثاني كون  
الهلال والنجاة كانا بامر مطاع ولا يحصل ذلك من اللفظ انما من شواهد ذلك في السنة  
الشريفة قول النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن بعض الذنوة في حديث أم زرع زوجي  
ككليل تهاميه لاحر ولا يرد ولا مخافة ولا سامة فانها أرادت وصفه بحسن العشرة  
مع نسائه فعدلت عن اللفظ الموضوع له الى لفظ التقيل لما فيه من الزيادة وذلك تمثيلها  
الممدوح بليلى تهامة المجمع على وصفه بانه معتدل فتضمن ذلك وصف الممدوح باعتدال  
المزاج المستلزم بحسن العشرة وكال العقل الذين يتجانان في الجانب وطيب المعاشرة  
ونصب الليل بالاذكر كما في الليل من داجة الحيوان وخصوصا الانسان لانه يستريح فيه  
من الكد والتفكير ويكون الليل جميل سكانها السعكن جميل الاجتماع بالجميل لاسيما  
وقد جعلته معتدلا بين الحز والبرد والطول والقصر وهذه صفة ليل تهامة لان الليل  
يرد فيه الجو مطلقا بالنسبة الى النهار فغيبه الشمس وخالوص الهواء من اكتساب الحرف فيكون  
في البلاد الباردة شديد البرد وفي البلاد الحارة معتدل البرد مستطابا لهذا قالت زوجي  
كليل تهامة وحذفت اداة التشبيه ليقرّب المشبه من المشبه به وهذا مما بينه لفظ التقيل  
لكونه لا يحمى بالامقيد بما يشبه غالبه قال ابن رشيق في العمدة التقيل والاسـ تعارض ضرب  
من التشبيه ولكنها بغير اداة التشبيه هو المماثل عندهم وذل ان تمثل شيأ بشئ فيه  
اشارته كقول امرئ القيس

لاتجاوز الدلال والادلال  
ووحشة لا يكشفها عتاب  
لحظة كغراب جحلة فسجان  
من ربي هذا الامر حتى صار  
امرا وتابطرا وأوجب  
عددا وأوحش حرا سجان  
من جعلني في جنب العدو  
أشهر يارقتة واستجلى صاعقته  
وأنا المساء اليه والمجنى عليه  
لكن من بلى من الاعداء  
بمثل ما بليت ورمى من  
الحسد بما رمت ووقف  
من التوحد والوحدة حيث  
وقفت واجتمع عليه من  
المكارم ما وصفت اعتذر  
مظلوما وضحك مشروما  
ولو علم الشيخ عددا ولاد الجدد  
وانباء العدي هذا البلد من  
ليس لهم الا في سعاية  
أوشكاه او حكاية أو فكاهة  
لنن بعشره غريب اذا بدر  
وبعد اذا حضر واصان  
مجلسه عن لا يصونه عما  
رفى اليه فهبى قد قلت

وما درفت عينك الا لتضربي • بسهميك في اعشار قلب مقتل

فمثل عينها بالسهمين ومثل قلبه باعشار الجزور ومعناه ما بكيت الا لتقدح في قلبي كما يقدهح  
القادح في الاعشار فقت له جهات التمثيل والاستعارة وقد تقدم ان التمثيل ضرب من  
الاستعارة والتشبيه وهو قريب التذييل ولكن بينهما فرق دقيق وهو خلو التذييل من  
التشبيه والحقوا بهذا الباب اعني التمثيل ما يخرج منه التسليم مخرج المثل السائر وابلغ  
ما سمعته من الشواهد البليغة المستوعبة لشروط هذا الباب قول أبي تمام

اخرج قوه بكسره عن محبته • والنار قد تلتظي من ناضر السلم  
أوطأ نوره على جمر العقوق ولو • لم يصرح البيت لم يخرج من الاجم

ففي هجركل من البيتين تمثيل حسن فانه مثل فيهما حالته عند اخواجه كرها عن محبته بمخاطب  
أحبابه وقد أثر وابه تلك الحالة والنار قد تلتظي من ناضر السلم • قد هنا للتقليل ومراده  
ان وقوع هذا منكم وانتم احباب محب ومثل الحال بقوله • والنار قد تلتظي من ناضر السلم  
وقال في هجزي البيت التالي عندما اوطؤه على جمر العقوق ان البيت لو لم يصرح ما خرج من  
الاجم • وهذا التمثيل والذي قبله في البيت الاول غايتان في هذا الباب وقد أخرج كلامهما  
مخرج المثل السائر على مذهب من يرى ذلك وبيت الشيخ مني الدين

يا غاسين لقد أضى الهوى جسدي • والغصن يذوي لفقده الوابل الردم

الشيخ مني الدين أجاد في نظم هذا النوع وأتى بشروطه كاملة فانه مثل حاله لما أضى  
الهوى جسده لغيبه أحبابه بالغصن لما يذوي لفقده المطر وأخرج كلامه مخرج المثل  
السائر كما تقرر ولكن لوحظ موضع الهوى الجفا لكان اقرب الى المراد ولو كانت القافية  
غير الردم لكانت أخف على القلوب والعيان لم يتعلموا هذا النوع في بديعتهم وبيت  
الشيخ عز الدين

من التعاطف تمثيل الزمان به • وقد يكون اتضاع القدر بالشتم

هذا البيت غير صالح للتجريد وقد كل الفكر وهجرت ان أتوصل فيه الى حديثي وصل به الى فهم  
معناه أو الى صورة التمثيل في تركيبه فلم أجديت من مطالعة الشرح فلما تطرقت في شرحه وجدته  
قد قال فيه ان العذول يتعاطف في كلامه وأفعاله فلذلك مثل الزمان به من استهتار السامع به  
والتهكم وعدم الامعاء اليه وفي ذلك تهجينه وربما استجيب فيه الدعاء ثم قال في آخر الشرح  
وقد أرسلت النصف الثاني من البيت متلافا لزدادت مرآة ذوقك بذلك الاصد والله أعلم وبيت  
بديع

وقلت ردفتك موج كى امثله • بالموج قال قد استجمنت ذاورم

انظر أيها المتامل الى التمثيل الذي مثلت فيه شيأ بشي فيه اشارة منه كما قرر ما بن رشيق  
في العمدة وحذفت اداة التشبيه لتقريب المشبه من المشبه به حكما تقدم وتقرر ان  
لفظ التمثيل لا يكون الا مقدرًا بمثل غالبًا وأخرجت آخر كلامي مخرج المثل السائر على مذهب  
من يرى ذلك وأثبت بسمية النوع البديعي موري به مسبوكافي أحسن القوالب واقه أعلم  
بالصواب

ما حكى العيس الشاتم من  
أسمع والجاني من بلغ فلقد  
بلغ من كيد هؤلاء القوم  
أنهم حين صادفوا من  
الاستاذ نفسا لا تستغفر  
وجبلا لا يهز وشوا الى  
خدمه بما أرسوا نارهم ورد  
على ما قالوه فما لبثت ان قلت  
وان تك حرب بين قومي  
وقومها • فاني لها في كل  
ناية سلم • ولعلم الاستاذ ان  
في كيد الاعداء منى جرة  
وان في اولاد الزنا عنيدنا  
كثرة وقصاراهم نار يشبونها  
وعقرب يديونها ومكيدة  
يطلبونها ولولان العذر  
اقرار بما قبل وأكره ان  
استقبل لبسنت في الاعتذار  
شاذروانا ودخلت في  
الاستقالة مدانا لكنه  
أمر لم أضع أوله فلم اتدارك  
آخوه وقد أرى الشيخ أبو محمد  
أيده الله الا ان يوصل هذا  
التثاقير



## (ذكر التوجيه)

(وأسود الخلال في نعمان وجنته • لي منذر منه بالتوجيه للعدم)

التوجيه مصدر توجه إلى ناحية كذا إذا استقبلها وسعى نحوها وفي الاصطلاح أن يحتمل الكلام وجهين من المعنى احتمالا مطلقا من غير تقييد بحد أو غيره والتوجيه هو إيهام المتكلمين لأن الاصطلاح فيه ما واحد غير أن الشواهد التي استشهدوا بها على التوجيه الإيهام أي قبح الطلوع أهلها زهراء في أفقه ولطابقه التسمية فانهم يستشهدون على التوجيه بقول الشاعر في الحسن بن سهل عندما زوج ابنته بوران بالخليفة

بارك الله للحسن • وليوران في الخلق

يا امام الهدى ظفر • ت ولكن يبت من

فلم يعلم ما أراد بقوله يبت من في الرفعة أو في الحقارة وقد تقدم قول في شرح نوع الإيهام لما استشهدت بهذين البيتين على ما نقل ابن أبي الأصبع أن الحسن بن سهل قال له أسمعك هذا المعنى أم أشكرته فقال لا والله نقلته من شعر شاعر مطبوع كان كثير اللوع بهذا النوع واتفق أنه فصل قباه عند خياط اعور اسمه زيد كذا نقله ابن أبي الأصبع فقال له الخياط على سبيل العبث سأ تيك به لا تدري إقباه هو أم دواج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك قطعت فيك بيتا لا يعلم من سمعه ادعوت لك أم دعوت عليك ففعل الخياط فقال الشاعر

خاط لي زيد قباه • ليت عينيه سواء

فان قيل انه قصد التساوي في عينيه بالعمى صح وان قيل انه قصد التساوي في الابصار صح • فتسمية النوع هنا بالإيهام البقي من تسميته بالتوجيه • ومطابقة التسمية فيه لا تخفى على أهل الذوق الصحيح وهذا مذهب ابن أبي الأصبع فإنه هو الذي تخير الإيهام • ونزل عليه هذه الشواهد واختصر التوجيه من كتابه وقال في ديوانه وربما بقيت اسم الباب وغيرت معناه إذا رأيت اسمه لا يدل على معناه • وقد اجمع الناس على ان كتابه المسمى بتصوير التحرير أصح كتاب الف في هذا الفن لأنه لم يتكل فيه على النقل دون النقد وغالب الجماعة غير وبعض القواعد • وبدلوا أ كثر الاسماء والشواهد • ورضعوا في غير محلها وإذا وصلت إلى يد يع ابن منقذ وصلت إلى الخبط والفساد والجمع بين اسباب الخطاء وانواعه من التداخل والتبديل • والسكاكي ومن تبعه سمو هذا النوع التوجيه ونسج الناس على منوالهم إلى ان تصير ابن أبي الأصبع نوع الإيهام وقرره الشواهد التي هي البقية من التوجيه ولم أسمع من شواهد الإيهام غير البيت المنظوم في الخياط والبيتين المنظومين في الحسن بن سهل وهذا النوع صعب المسلك في قلمه لان المراد من الناظم ان يهيم المعنيين بحيث لا يكاد أحدهما يترجى على الآخر ومن أطرف ما وقع في هذا الباب وقد أوردته في باب الإيهام ان القاضي زين الدين بن القرائص الحلبي عفر الله له ألف تاريخا قريبا من قباه الخياط • وهاجر إلى حماة المروسة بسبب الكتابة عليه ورسم لي بعد وقوفي عليه بالكتابة عليه فكتبت على التاريخ المذكور هذين البيتين

تاريخ زين الدين فيه عجائب • وبدائع وغرائب وفنون

التوجيه  
الصواب أن يقول التوجيه  
مصدر توجهته إلى ناحية  
كذا أرسلته إليها

بتظلم مثله فيها كد يلعن

بعضه بعضا

مولاي ان عدت ولم ترض بي

ان أشرب البارد لم أشرب

امتطختي واتعل ناظري

وصد بكني حجة العقرب

بأنه ما أنطق عن كاذب

فيك ولا أبرق عن خلب

فالصقوب هذا الكدر المقترى

كاصح وعقب المطر الصيب

ان اجتن الغلظة من سبب

فالشوك عند الثمر الطيب

أورقة الزور على ناقد

فالمرة قد يعصب بالثيب

وامل الشيخ أبا محمد أيده

الله يقوم من الاعتذار بما

قدمه القلم والبيان

فتم رائد الفضل هو

والسلام

(وله إلى الشيخ العميد)

أنا أطال الله بقاه الشيخ

العميد مع أحرار فيساور

في صنعة لا فيها أعان

ولا عنها أصان وشيمة ليست

بي تناط ولا عن غايط وحرفة

فاذا اتاه مناظر في جمعه • خبره عن انه مجنون

ومن اغرب ما نقل من شواهد الابهام التي ما تليق بغيره أن ابا مسلم الخراساني قال يوما  
اسلمان بن كثير بلغني أنك كنت في مجلس وقد جرى ذكرى فقلت اللهم سود وجهه واقطع  
رأسه واسقني من دمه • فقال نعم قلت ذلك ونحن جالوس بكرم حصرم فاستحسن  
ابو مسلم ايمامه وعفائه لسداد جوابه • رجع الى ما كافيته من تقرير نوع التوجيه  
• قد تقدم ان المتقدمين نزولهم منزلة الابهام وسوءه توجيهها واستشهدوا عليه  
بالشواهد التي تقدم ذكرها • وأما التوجيه عند المتأخرين فقد قرروا أن يوجهه المتكلم  
بعض كلامه أو جلته الى اسماء متلازمة اصطلاحا من اسماء الاعلام أو قواعد علوم أو غير  
ذلك مما يتشعب به من الفنون توجيها مطابقا للمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراط تحقيق بخلاف  
التورية • وهذا هو مذهب الشيخ في الدين وعلى هذا المتوال نسج بدعيته • وقد تقدم  
أن بدعيته نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن • وعلى منواله نسجت بديعتي لأجل المعارضة  
وقد أدخل جماعة نوع التوجيه في التورية وليس منها • والفرق بينهما من وجهين أحدهما  
ان التورية تكون باللفظة المشتركة والتوجيه باللفظ المصطلح عليه والثاني أن التورية  
تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح إلا بعدة الفاظ متلازمة • كقول علاء الدين  
الوداعي

من ام يابك لم تبرح جوارحه • تروى احاديث ما أوليت من من  
فالعين عن قرّة والكف عن صلة • والقلب عن جابر والاذن عن حسن

أقول لو بلغت ما عسى أن أبلغه لما وجدته للمتقدمين شاهدا أحسن من هذين البيتين  
على هذا النوع ولذلك تقدمتهما سبحانه المماخ لقد أظهر الشيخ علاء الدين الوداعي من  
محاسن الأدب في التوجيه وجوها تتجمل الاقار • وتتمسك الناس بعدده بطيب هذه  
الآثار • أما قرّة فهو قرّة ابن خالد السديسي وهو ثقة يروى عن الحسن وابن سيرين وليس  
بتابعي وأما صلة فهو صلة بن أشيم السديسي كان من كبار التابعين وهو زوج معاذة السديسية  
وهي تروى عن عائشة وأما جابر فهو جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وليس بجابر الجعفي لان جابرا الجعفي ضعيف وهو تابعي وإنما صفة قوله لانه كان يؤمن بالرجعة  
وأما الحسن فهو الحسن البصري كان تابعيا كبيرا رأى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نحو من ثلثمائة رجل فلهذا الوداعي لقد أودع في بيته نقائس الذخائر • وقال فلم يترك  
مقالا لشاعر • وكان من المتقدمين عصر اولما في اقتصاص شوارب النكت الادبية •  
والانواع البدعية • وابرار التورية في القوال التي لم يسبق اليها وعلى موافق ما ينه  
ونكته تفضل الشيخ جمال الدين بن تباتة في مواضع كثيرة وقد عن لي وان طال الشرح أن  
اذ كرنبذة من ذلك ليتأيد قولي ويعرف رتبة الشيخ علاء الدين من كان بها جاهلا قال الشيخ  
علاء الدين من قصيدة مطولة

انحنت عنها الجراح ولا ائتم عليها لانها نعتسه  
زادني عشة اجنوني فقالوا • ما بهذا فقلت بي سوداء

لانها ادال ولا عن تزال  
وهي الكدية التي على  
تبعها وايسر لي منفعتها  
فهو للشيخ ان يلفظ  
بصنعة لطفها يحط عنه درن  
العار وسمعة التكسب  
والاقتدار اجت على  
القلوب ظله ويرتفع عن  
الاحرار كاه ولا ينقل على  
الاجفان شخصه بانعلم  
ما كان عرضه عليه من  
اشفاه ليعلق بأذياله  
وليس تفيد من خلاله  
فيكون قد صان الفضل  
عن ابتذاله والادب عن  
اذلاله واشترى حسن  
الثناء بجاهه كما يشترى  
بماله وللشيخ العميد فيما  
يجيب به صنيعته من وعد  
يعتمده ووفاء يتلو ما يعده  
على رأيه ان شاء الله تعالى

(وله الى القاضي أبي القاسم

علي بن أحمد يشكو

ابا بكر الخيري)

السلامة أطال الله بقاء  
القاضي اذا أتت

قال الشيخ جمال الدين بن تباية

قام برؤيته بكلاء • علمتني الجنون بالسوداء

قال الشيخ علاء الدين الوداعي

اذا رأيت عارضا سلسلا • في وجنة كجنته يا عاذلي

فاعلم يقينا أنني من أمة • تقاد للجنة بالسلاسل

قال الشيخ جمال الدين ولم يخرج عن الوزن والقافية

أفدى الذي ساق اليها مهجتي • فرع طويل تحت حسن طائل

قلبي بعد غيبها إلى طلعتها • يقاد للجنة بالسلاسل

قال الشيخ علاء الدين وقد اجتمع جماعة من أصحابه لم يخرج اسم واحد منهم عن علي

لقد سمع الزمان لنا يوم • غدا فيه السمي مع السمي

تجمعنا كنا ضرب خيط • علي في علي في علي

قال الشيخ جمال الدين

علوت اسمي لمقدار او معنى • فبالتة من حسن جلي

كانكم الثلاثة ضرب خيط • علي في علي في علي

قال الشيخ علاء الدين

من آخذ من خده • بدم الشهيد المغرم

فالريح المسك منه ولونه لون الدم

قال الشيخ جمال الدين

لا ينكرن الكاس من جفنه • دم الشهيد الصابر المغرم

فالريح المسك من خده • كما يرى واللون لون الدم

قال الشيخ علاء الدين من قصيد

يفتن بالقاتر من طرفه • وريقه البارديا حار

قال الشيخ جمال الدين

لو ذقت برد رضاب من مقبله • يا حار مالت اعضاءي التي ثملت

مع ان الشيخ جمال الدين فتر عن القاتر

قال الشيخ علاء الدين

قبل ان شئت أن تكون غنيا • فتزوج تكن من الحصينا

قلت ما يقطع الا له بجزر • لم يضع بين اظهر المسلمينا

قال ابن تباية

قال لي خلي تزوج تسترح • من اذى الفقر وتستغني يقينا

قلت دع نفسك واعلم اني • لم اضع بين ظهور المسلمينا

قال الوداعي

يا عاذلي في النكار يش اطرح عدلي • واعذر فعدري فيهم واضح حسن

من مجلس القضاء لم ترق الا  
الى سيد القضاء وما كنت  
لا تصر سيادته على الحكام  
دون جميع الانام لولا  
اتصالهم بسببه واتسامهم  
بلقبه وهم القضاء اتسموا  
بسببه متطابقين على قسمته  
اليهم اديم في العفة كاديه  
أو قديم في الشرف كقدية  
أو حديث في الكرم  
كطريقه فهنا لهم  
الاسماء وله المعاني ولا  
زالت لهم الطواهر وله  
الجواهر ولا غرو أن سموا  
قضاة فما كل مانع ماء ولا  
كل سققت سماه ولا كل  
سيرة عدل العبرين ولا  
كل قاض قاضي الحرمين  
وبالثارات القضاء ما أرخص  
ما يبع وأسرع ما أضيع  
وأيسره الا تذال قبل خلق  
الديار وموت الخبار الا  
يفارون حللي الحسنا  
على السوداء وهركب

قال مردان حاولوا حربيهم جبرهم • اذ القام بنصري معشر خشن

قال ابن نباتة

لو آذتني عذالي بجرهم • اذ بانكار يش قد أصبحت حيرانا  
اذ القام بنصري معشر خشن • عند الحفيظة ان ذلوله لانا

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيدة

عذب مقبله وحلو لظه • أو ما تراه بالنعاس معسلا

قال الشيخ جمال الدين

معسل بنعاس في لواظنه • اما تراه الى كل القلوب حلت

قال الوداعي من القصيدة المذكورة

الحاظه وهي السيف كليله • ويكون تعذيب الكليله أطولا

قال ابن نباتة

بليت به ساجي العماظ كليلها • وما زال تعذيب الكليله أطولا

قال الوداعي من قصيد

والنهر كالمبرد يجلو الصدا • يبرده عن قلب ظمان

قال ابن نباتة

والنهر فيه كمبرد • فلا جل ذا يجلو الصدا

لكن نقص نهره وكل مبرده عن نكته برده في بيت الوداعي فان الشيخ جمال الدين حط مكانها  
في بيته فلا جل ذا وشتان قال الوداعي

ما كنت اول مغرم محروم • من باخل بادي النصار كرم

قال ابن نباتة

مجدل يشبه ريم الفلا • ياطول شجوى من مجدل كرم

قال الوداعي في ملح أعمر

بروح غزال اراح في الحسن جنة • تعشقه أعمر فهمت من الوجد

اذا ما تبسدي فأنذا بينه • تبقت حقا انه جنة الخلد

قال ابن نباتة

أفديه أعمى مفهده الحظه • ليرتقى في خده الوردى

فكنت عيناى من وجهه • فقلت هذى جنة الخلد

قال الشيخ علاء الدين

بجنت على بدر مبسها • فقلت مطرقة بما بملت

قال ابن نباتة

بملت بطول وقرها من لاثم • فقلت مطرقة بما بملت به

قال الوداعي

وما يبرى هوى المشتا • في الأذالك الخلى

أولى السياسة تحت الساسة  
ومنزل الأنبياء من تصدق  
الأغنياء وحى البراقم من  
صمد البغاث ومربع  
الذكور من تسلط الأناث  
وبالرجال وأين الرجال  
ولى القضاء من لا يملك من  
الأية غير السبال ولا  
يعرف من أدواته غير  
الاختزال ولا يتوجه من  
أحكامه الا فى الاستحلال  
ولا يرى التفرقة الا فى  
العمال ولا يحسن من  
الفقه غير جمع المال ولم  
يتقن من الفرائض الا قلنا  
الاحتقال وكثرة  
الافتعال ولم يدر من من  
أبواب الجدل الا قبح الفعال  
وزور المقال ذلك أبو فلان  
القلاني أضاعه الله كما  
أضاع أماته وخان خزائمه  
ولا حاطه من قاض فى صولة  
جندي وسبلة كرى  
فما أشبهه فى قضاياه وتصيره  
بين خطايه الا بالصبي



قال ابن نباتة

من المغل أشكوه الم الجوى • وطب الهوى عندي كما قيل في المغلى

قال الوداعي

يأدبني والذي طاهدني • أنه من شربها لن يقصرا

اسقى صرقا ودع هذا لنا • يضربون الماء حتى يحمثا

قال ابن نباتة

اسقى صرقا من الرا • ح تحت الهم حنا • ودع العذال فيها • يضربون الماء حتى

قال الوداعي

باللوى صعدة عليها لواء • كل طعنات نصلها للجلاء

وقال بعد المطلع

لا تجعد عندها سما بالشكوى • فلهذا قالوا لها صماء

قال ابن نباتة

وعدت بطيف خيالها أسماء • ان كان يمكن فاطري اغشاء

وقال بعد المطلع

بما من يطيل من الجوى لقوامها • شكوا وهي الصعدة الصماء

وقد آن أن اختصرنا بطول الشرح وأكف لسان القلم فقد طال واستطال على عرض الشيخ جمال الدين ونعود إلى ما كنا فيه من الاستتماد بيبقى الشيخ علاء الدين الوداعي على نوع التوجيه فقد فهمت رتبته في هذا الفن وتوجيهه يتبعه يصدق على أسماء الاعلام من رواية الحديث في هذا الفن حيث قال

قال ابن عن قرزة والكف عن صلة • والقلب عن جابر والاذن عن حسن

والمسقى الآخر في حسن مناسبتة بين القرزة والمعين والصلة والكف والجبر والقلب والكسر والسمع والحسن ظاهر ومثله قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر الحلبي يصف فيها نهر اصفيا في روض نزيه

اذا فاخرته الریح ولت عليه • بأذيال ككشبان الربا تعثر

به الفضل يبدو والريبع وكم غدا • به الروض يحيى وهو لا شك جعفر

ومثله قول ابن الوريني

هويت أعراية ريقها • عذب ولي فيها عذاب مذاب

رأس بنوشيبان والطرف من • نهبان والعذال فيها كلاب

واما التوجيه في قواعد العلوم كما تقرنا حسن ما رايت فيه قول امين الدين علي السليمان في بعض قواعد التصو

أضيق الارجح معنى الى لون شعره • فطال ولو لا ذلك ما خص بالجر

وحاجبه نون الوفاية ما وقت • على شرطها فعل الجفون من الكسر

ومنه قول

يسلم الى عديده ويانف  
وجهه في منديده ويجمع  
عليه اترابه فيصبي قذاله كل  
رفعة بصفحة ويستل عن  
ضاربها فان غلط في  
صاحبها أعيد على وجهه  
الف وعلى قذاله الكف  
وكذا من شغل أيام صباه  
بما شغل وفعل أيام الشباب  
ما فصل ثم جلس للقضاء  
كهلا وسع كل شئ وجهه لا  
وبعد فان القضاء من  
القضية والحبة لا تلد غير  
الحبة فمن اعتزى الى أب  
كأبيه واقترن باخ كأخيه  
لم يلم على جهله فهو الشئ  
من أهله والقرع في أصله  
والعلم أطال الله بهاء  
القاضي شئ كما تعرفه بعد  
المرام لا يصاد بالسهم  
ولا يقسم بالازلام ولا يرى  
في المنام ولا يضبط بالجمام  
ولا يورث عن الاعمام ولا  
يكتب للثام وزدع لا يزكو

اغراء لخطك مالي منه تحذير • ولالتعريف وجدى فيك تنكير  
 يا نصيب عيني غرامي كيف أجرمه • والقصد مرتفع والشعر مجرور  
 ومن أطرف ما وقع في هذا الباب أنه كان بالعراق عاملان أحدهما اسمه عمر والآخر اسمه  
 أحمد فعزل عمر عن عمله واستقر أحمد بسبب مال ووزنه فقال بعض الشعراء في ذلك  
 أيام عمر استعد لغير هذا • فأحمد بالولاية مطمئن  
 فأتك فيك معرفة وعدل • وأحمد فيه معرفة ووزن  
 وقول ابن عنين فيمن عزل وكانت سيرته غير مشكورة  
 فلا تغضب إذا ما صرفت • فلا عدل فيك ولا معرفة  
 وقول ابن الساعاتي وقيل لابن أبي الأصبع  
 يا قرا من حسن وجنته لنا • وظل عذار به الضحى والاصائل  
 جعلتك للتمييز نصيبا لنا ظري • فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل  
 وظريف هنا قول بعضهم  
 عرج بنا تحت ظلول الحى • فلم تزل آهلة الاربع  
 حتى نطل اليوم وقفا على السبا • كن أو عطفاء على الموضع  
 وقول محمد بن العفيف  
 ياسا كذا قلبي المعنى • وليس فيه سوال الثاني  
 لاى معنى كسرت قلبي • وما التقي فيه سا كان  
 ومن اطائف البهاء زهير  
 يقولون لى أنت الذى سار ذكره • فن صادر يثنى عليه ووارد  
 هبوني كما قد تزعمون أنا الذى • فأين صلاتي منكم وعوايدي  
 ونظير هذا ما اتفق لشرف الدين محمد بن عنين وذلك أنه مرض فكتب الى الملك المعظم صاحب  
 دمشق  
 أنظر الى بعين مولى لم يزل • يولى الندى وتلاف قبل تلافى  
 انا كالذى أحسناج ما محتاجه • فأغتم دعاهى والثناء الوافى  
 فعاده الملك المعظم ومعه خمسمائة دينار وقال له أنت الذى وأنا العائد وهذه الصلاة • وظريف  
 هنا قول بعض المواليا  
 رأيتها وهى داخل دارها فى العسن • تشد رمل صحت قلبي المعنى من  
 باليتما مع تغنيها وطيب العسن • ترفع أجرو دع يدخل على اللجن  
 وقول بعضهم من التوجيه فى قواعد الفقه  
 اهبج الى الزهر لخطى به • وارم جمارا لهم مستغفرا  
 من لم يطف بالزهر فى وقفة • من قبل أن يخلق قد قصيرا  
 وقول شمس الدين بن العفيف من التوجيه فى قواعد الجدل  
 وما بال برهان العذار مسلما • ويلزمه دور وفيه تسلسل

في كل أرض حتى يعادف  
 من الحبر من ترى طيبا  
 ومن التوفيق مطرا صيبا  
 ومن الطبع جوا صافيا  
 ومن الجهد روحا دائما  
 ومن الصبر سعيًا نافعًا  
 والعلم علق لا يباع ممن زاد  
 ومسد لا يالف الا وفاد  
 وشئ لا يدرك الا بتزع  
 الروح وغرض لا يصاب  
 الا باقتراض المد واستناد  
 الجبر ورد الضجر وركوب  
 الخطر وادمان السهر  
 واصطحاب السفر وكثرة  
 النظر واعمال الفكر ثم  
 هو معتاص على من زكا  
 روعه وخلاد رعه وكرم  
 اصله وفرعه ووهى بصره  
 وسمعه وصفا ذنه وطبعه  
 فكيف يناله من أنفق صبا  
 على الفعشاء وشبابه على  
 الاحشاء ونهاره على الجمع  
 وليله على الجماع وشغل  
 سلوته بالغنى وخلوته بالغنا  
 وأفرغ جده على الكيس

وقول شمس الدين بن جابر الاندلسي فاعلم البدئية من التوجيه في الحديث  
قالت أعندك من أهل الهوى خبر • فقلت اني بذلك العلم معروف  
مسلسل الاعم من عيني ومرسله • على مديح ذلك الحمد موقوف  
ومن التوجيه في علم العروض قول ابن نصر الله المصري

ويقلبي من الهموم مديد • وبسيط ووافر وطويل  
لم أكن عالمًا بذلك الى ان • قطع القلب بالفراق الخليل  
ومثله قولى وهو مطلع قصيد

في عروض الخفا بحدود موعى • ما فادت قلبي سوى التقطيع  
ومن التوجيه في الكتابة قول ابن الساعاتي

لله يوم في دمشق قطعته • حلف الزمان بمنه لا يغلط  
الطير تقرأ والغدير صحيفة • والريح تكتب والسحاب يتقط

ولبعضهم واجاد وهو ابن القيسراني

وجه معذبي آيات حسن • فقل ما شئت عنه ولا تحاشي  
فنسخة حسنه قرئت وصحت • وما خط الكمال على الحواشي

وقول ابن الوردي

رايت قصيرا في المرقعة التي • على حسنه دلت وحسن طباعه  
بجديه ريمان الحواشي محقق • الى الثلث والقضاح تحت رقاعه

ومثله قول القرشي الكاتب وقد طلبه السلطان بسبب خط نقل عنه أنه زور فاختم في بيته  
ثلاث سنه وكتب الى ابن فضل الله يسأله النظر في حاله في رقعة أولها • يقبل الارض  
وينتهي ان له ثلاث سنه محقق محتف في حواشي البيت يخشى توقعات الرقاع من صاحب  
الطومار ومؤال المملوك نسخ هذا الامر القضاح بحيث لا يبقى عليه غبار فان المملوك وحق  
المحقق ما يجعل عود ريمان ومن التوجيه في علم الرمل قول صاحب بهاء الدين زهير

تعلمت علم الرمل لما هجرتني • لعلى أرى شكلا يدل على الوصل  
فقالوا طر يوقلت يارب للقا • وقالوا اجتماع قلت يارب للشمل

ومن التوجيه في علم النجوم قول بعضهم في كان وكان

لوسنبله خلف ظهره • ناظر اليها المشتري

ولو ذنب ما يقارن • حتى يرى الميزان

ومن التوجيه في علم الهندسة

محيط بأشكال الملاحة وجهه • كأن بها اقلية تسايخسدت  
فعارضه خط استواء وناله • به نقطة والشكل شكل مئذات

وقول يوسف الذهبي بن لؤلؤ في توجيه علم الموسيقى

وبهجتى المصلاون عشية • والركب بين تلازم وعناق

وحداتهم أخذت جهازا بعدما • غنت وراء الركب في عشاق

وهزه على الكائن والعلم  
ثم لا يصلح الا للفرس ولا  
يغرس الا في النفس وصيد  
لا يقع الا في البذر ثم لا  
ينسب الا في الصدر وطائر  
لا يخذله الا قصص اللفظ  
ثم لا يعقله الا شرك الحفظ  
وبهر لا يخوضه الملاح  
ولا تطبقه الا الواح ولا  
تهيجه الا رياح وجبل لا ينسج  
الا بضلي الفكر وسماه  
لا يصعد الا بعراج الفهم  
ونجم لا يلمس الا بيد المجد  
أبكنى أن يصبح المرء بين  
الزق والعود ويمسى بين  
موجبات الحدود حتى  
يتم شبابه وتشيب أترابه  
ثم يلبس دينه ليضلع دينه  
ويسوى طيلسانه  
ليصرف يده ولسانه ويقصر  
سبابه لطبيل حباه  
ويبدي شفاشقه ليغطي  
مخارقه ويبيض لحنيه  
ليستودصيقته ويظهر  
ورعه ليغني طمعه ويغشى

ومثله قول شمس الدين بن جابر الاندلسي ناظم البديعية

يا أيها الحادي اسقى كأم السرى • نحو الحبيب ومهجتى لساقى  
جى العراق على النوى واجل الى • أهل الجاز رسائل العشاق

ومن التواجيه الاطبعة قول ابن نباتة في اسما منتزهات دمشق

يا حيداً يوما يوادى جلق • وتزهي مع ذا الغزال الخالي  
من أول الجبهة قد قبلته • مرثفا لا تر الخليل

ومن التوجيه الغريب اللطيف قول ابن الوردى • وقد كتب الى بعض الخدام بسبب  
وظيفة القضاء وأظنه لشيخ الاسلام شرف الدين بن البارزى

جنبتي وأخي تكاليف القضا • وكفيتنا مرضين مختلفين

يا حى عالم عصرنا احببتنا • فلك التصرف في دم الاخرين

وقول بعض المواليا

لأخذ يا حى عالم يا كيت الطرد • عليه لو نفس صبارة وحر وبرد

ناداه والعارض النمام حول فرد • ما فاتك الحسن ساعة يا شقيق الورد

وقد تقدم قولى ان الشيخ شمس الدين بن الصايغ استشهد في شرحه المسمى برقم البردة بشئ

من أزجال أهل عصره على بعض أنواع البديع وتقدمت ترجمة الشيخ علاء الدين بن

مقاتل الخوى عند ما أوردت له ما أوردت في أنواع الجناس وقد ذكرت له هنا في باب

التوجيه زجلا موجه في خياط أخبرني من أدرك الحاج علاء المذكور من أعيان أهل

حماة أن هذا الرجل دخل الى بلاد المغرب وعاد مخلقا بالزعفران ورتبة الشيخ علاء الدين

ابن مقاتل في هذا الفن مشهورة شرقا وغربا لم يفتح فيها الى الاطباء في وضعه الزجل

ومطلعه

نموى خياط سهران تبارك من • بالجمال جـ سلوا

بالفصل وآية الكرمى • نرقى شكلوا الحلو

خاط لي ثوب سقام قصر نسجو • طال بحكم القدر

حق أن البدن لفضة في ضاع • في عيون الابر

راح عدولى يشكلوشـكلو • ويقصر الخبير

وجامذبوح القلب ممزق • ونسى ايش قلت لو

ولا فرج لو كرب عن قلبو • ولا من مرسلو

ذا الحسين فيقمة العشاق • كم قد أخلا جيوب

وبرزرومن العيون كم لو • تخرجه في القلوب

قلت بصه عمالك الحبيب زور • ولا فرج كروب

خلا سرى المكنوم مشرفيه • والسنى يسألو

جيبو مقلوب وراي على غير • الاستوانفلا

بعد طيب الوصال قطع وصلى • واوصل الانقطاع

محرابه ليملا جراه وبكتر

دعاه ليعشوا وعاه ثم

يخدم بالتهار أمعاه

ويعالج بالليل وجعاه

ويرجون يخرج من بين

هذه الاحوال عالما ويقعد

حاكما هذا المجد كالوه

بقه فزان كلا حتى ينسى

الشهوات ويحبوب

القلوات ويعتضد الحمار

ويحتضن الدفاتر وينتج

الخواطر ويحالف الاسفار

ويعتاد القفار ويوصل

الليلة باليوم ويعتاض

السهر من النوم ويحمل

على الروح ويحسنى على

العين وينفق من العيش

ويحزن في القلب ولا

يستريح من النظر الا الى

التصديق ولا من التصديق

الا الى التعليق وحامل

هذه الكلف ان اخطأ

رائد التوفيق فقد ضل



حتى خلى بيني وبين الموت • اما باع او ذراع  
 وترى ظاهري صحيح لكن • باطن في النزاع  
 وان هو طول شقة بعادي والا تقطاع او صـ او  
 جهزوا القطن والكفن والماء • واغسلوا وقصوا  
 جالقيه في حبيبي بعدلني • ويرقع كلام  
 قلت دعني فقيه في عزيتي • بس تلفيق ملام  
 قال حبك لو ظلم سـ لاري • قترى والسلام  
 وسلب اسلامي لما حذرتني • عند باب منزل  
 وقطع عاتق وضربني • وايش معو يعـ ملو  
 ذا الخليلع الجديدنها قد قال لي • لفظ وعقل في قر  
 صف جيبني وشعري من تفصيل • تطمك المبتكر  
 قلت خيط الصباح يستفتح • ذيل الدجى في السهر  
 قال لي نصرت بل هو ستر الله • حين على اسـ بلو  
 حابك الزرقا فائق الخضرا • بالهـ لال كـ لـ  
 قال فصفي في خدي والعارض • في أحسن صفات  
 قلت حـ له وردى من اطلس • فيها جمع الشئات  
 وعليها دار الطراز تبيت • رقم ما احلاه نبات  
 قال ما هو الا شرب والحـ ره • دم من تقـ او  
 فيه خيالات خيوط زرق لاحت • من جفون تغزلو  
 قلت كف العتاب في ذي الصفة • ما انافي ذا القياس  
 وانظر في دايـه تمنطقها • بدر من غير قياس  
 واكسني ثوب وقار ولبسني • بالقسوة لباس  
 وان جا تخليصى غرض من يدك • بالوصال طـ لو  
 وان قصر باعى عن صفات مدحك • بالوفا ذـ او  
 جاز في بستان مشهر القمصان • من بكر صاحبجو  
 مثل كف المتور في مكنونه • حين وقف صاحبجو  
 وقبض الشقيق من اكامو • بالجـ ل فـ نحو  
 وقضيب اللـ لاف وقف عـ راه • فرق حـ ين فصـ او  
 واوثق ازراه الورد في كـ و • وعابـه فصـ او  
 دى الكلام يتخلع ويتفرد • ويفصل مليح  
 ويفرج ويتدرج اصلو • ويفسخ صحيح  
 ويطن من بعد تضيـ و • بالسجاف يستريح  
 ويعسرى من حبك التـ حريم • ويزرروا

سواء الطريق وهذا الخبري  
 رجل سفله طلب الرياسة  
 بغير تحصيل آلائها واجله  
 حصول الامنية عن عمل  
 أدواتها  
 والكلب أحسن حالة  
 وهو النهاية في الخساسة  
 من تصد للريـ  
 سة قبل ابان الرياسة  
 فولى المطالم وهو لا يعلم  
 امرارها وحمل الامانة  
 وهو لا يعرف مقـ دارها  
 والامانة عند الفاسق  
 خفة الحمل على العائق  
 تشفق منهما الجبال  
 وتحمـ ملها الجهال وقعد  
 مقـ رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بين كتاب الله تلى  
 وحديث رسوله يروى وبين  
 البيضة والدعوى فقصة  
 الله من حاكم لا شاهد أعدل  
 عنده من السلة والجام  
 يدلى بهما الى الحكم  
 ولا من كى اصدق لديه من  
 الصقر ترقص على الظفر  
 ولا وثيقة احب اليه من

انويطوي والنشر فيه موزون • آخر وفي اوله

ومنه يعرض بذكر اضداده بدمشق

ذا الزجل فاسيون على الاعداء • جده ما فيه مخفف

وعلى ارباب المعرفة من ريش • النعامات اخف

للمفكر والكبير فقل عنى • واحذرا حذر تخفف

كم زيادة على على وان كان • يشتهوا به سماوا

هذا الاطلاق والشقرا والميدان • اركبوا وادخلوا

كان في عمائل نظر في رسم كتابة هذا الزجل فانكره لبعده عن رسم الاقفاط العربية الخالصة من اللحن وبعد في ذلك لانه ليس له المصطلح رصمه ومن رسمه على غير هذا الطريق لم ينقله من رسوم فانه يؤديه الى خطأ وزنه واعراب لحنه • ومصنفه ابو بكر بن يحيى بن قرمان الوزير قال في خطبته • وقد جردته من الاعراب • تجريد السيف من القراب • ولم يطلب من الزجل غير عذوية القفاطه وغرابية معانيه انتهى ومن التواحيه الاطبقة في الطب ما اتفق ان بعض الملوك خرج لقتال اعدائه • فابده الله بنصره فطلب كاتب انشائه ليكتب على الفور حكاية الحال فتعذر وجوده في ذلك الوقت فطلب طبيبه وامره بالكتابة بسرعة وكان الطبيب حاذقا فكتب موجهما في صناعته • اما بعد فاننا كنا مع العمد في حلقة كدائرة الليمارستان حتى لورميت مبضعا لم يقع الاعلى فيقال • ولم يكن الا بحسن نبضه • أو نبضته حتى لحق العمدو بجران عظيم • فذلك بسبب ما دلت به منديل المزاج وكان ابو الحسن بن الجزار ونصير الدين الجمالي وسراج الدين الوراق لم يخرجوا عن هذا النوع في غالب نظمهم ويأتى الكلام على ذلك في مواضعه من باب التورية وأما توجيه اسماء انواع البديع فهو نسج وحده • وواسطة عقده • وما ذاك الا أنه رسم لي بانشاء توقيع المقر الاخوي الزيني عبدالرحمن ابن الخراط الشافعي • بدأ عيان العصر في الادب بكتابة السريثغر طرابلس وانامنشي ديوان الانشاء الشريف المؤيدى بالديار المصرية فقصدت التوجيه بالانواع المذكورة لتحصل الامامة ومراعاة النظر بذلك فان صاحب التوقيع من التميزين على كلا الحالين بحسن الادب فمن ذلك قولى في فصل التعدية وبعده فنهل انعامنا الشريف قد حلينا لاهل الادب وورده • لتصير عقود انشائنا بجواهر منثور منضده • وتطلع كل براعة باسئلالها في أشرف المطالع • وتسكن النزاهة طباق البديع للمقابلة فيتنزه الناظر والسامع • ويقوم الاستخدام بما يجب عليه من واجب الخدمة • ويزيل الاقتباس بنوره عن أهله كل ظلمة • وتجول خيول الاستطراد في رد الهجر على صدره • ويحصل لاهل الادب في زماتنا تمكين فيظهر الاقتنان في نظمه ونثره • ويصير لفق المذهب الكلامي في ايامنا الشريفة ترشيح وعمالة ومناسبة • ويرزق في توشح التسليم من غير اعتراض مناقضة ومواربة • ويحجج العصيان الى الدخول تحت الطاعة • ويسمع القول بوجبه من غير مراجعة في كل براعة • ويزول التجاهل بالعارف • ويصير التسجيع والمواربة عند ايجازه بالمواقف • وكان المجلس العالي القضائي عبدالرحمن بن الخراط الشافعي من حسن بيانه ابضاح وللسر عنده

عجزات المصوم • على الكيس المختوم ولا وكيل أوقع بوفاقه من خبيثة الذيل وجمال الليل ولا كليل أعز عليه من المنديل والطبق في وقتي الفسق والطلق ولا حكومة أبغض اليه من حكومة المجلس ولا خصومة أوحش لديه من خصومة القلس ثم الويل للفقير اذا ظلم فما يغنيه موقف الحكام الا بالقتل من الظلم ولا يجيره مجلس القضاء الا بالنار من الرمضاء واقسم لو ان التيم وقع في ابياب الاسود بل الحيات السود لكانت سلامته مني ما أحسن من سلامته اذا وقع بين غيابات هذا القاضي واقاره وما ظن القاضي يقوم بجملة الامانة على متونهم وبما كلون النار في بطونهم حتى تفاظ قصراتهم من مال التياهي ونسمن اكمالهم من مال

حسن ايداع • وللاذبح اليه التفات لانه يجواهر ترصيعه بشنف الاسماع • وهو الفاضل  
الذي اذا نظم ازال بسهولة نظمه الابهام والتوهيم • واذا نثر عقود الانشاء فلا فرق بين عبد  
الرحمن وعبد الرحيم • يحسن في المطالعة والامثلة الشريفة طيبه ونشره • وهو من الشعراء  
فيما يعد من القصر اذا علا في تفسيرها امره • فلذلك رسم بالامر الشريف لالذات براعة  
المطلب منظومة في بديع زمانه بانعامه • ولا برحت ابوابه الشريف في تصريع وتثريب  
لوفود اهل الادب في ايامه • أن يستقر لانه من يحسن به التخيير ويحصل به الاكتفاء والتتميم  
• ويجمع من نظمه ونثره بين التعميس والترسل فيحسن الجمع بهذا التقسيم • فليباشر ذلك  
ويجعل الاستعانة بالله ايا من التسكيت والتعليل • ويصير لشقة الانشاء بعد النقص تسهيم  
وتكميل • ويظهر ابرد الكلام بحسن تفصيله تفويظ وتوشيح • ولاصول التهذيب  
والتأديب مبالغة وتثريب • والوصايا كثيرة لا تخفى على الاديب الفاضل الاحتراس والفرق  
بين المستوى والمقلوب • وبه يحصل التسوق في جمع الفرائد وتظهر براعة التلخيص في عنوان  
كل مطالب • لانه الفاضل الذي ان سكن نثر الم يفقه شنب التورية بحسن نظامه • أو جاور  
بحرافه واديب والصور في تصريف أو امره في نقضه وابعاده • والله تعالى يجعل نظم هذا  
الثغر بحسن ادبه في بلاغة وانسجام • وكما احسن له الابتداء ببعضه بديع السموات والارض  
بحسن الختام • وقد طال الشرح في نوع التوجيه ولم يبق للاطالة وجهه وبيت الشيخ مني  
الدين الحلبي في هذا النوع

خلت الفضائل بين الناس ترفعي • بالابتداء فكانت أحرف القسم

الشيخ مني الدين قصد في توجيه بيته بهض قواعد النحو وهو بيت عامر بالمحسن • وقد تقدم  
ما أوردنا من هذا القسم وبيت بديعيتي

وأسود الخال في نعمان وجنته • لي منذر منه بالتوجيه للعدم

التوجيه في هذا البيت من القسم المقدم على التوجيه في قواعد العلوم وقد تقدم فيه ان  
يوجه المتكلم كلامه الى اسماء متلازمة اصطلاحاً من اسماء الاعلام توجيهها مطابقاً للمعنى اللفظ  
الثاني من غير اشتراك حقيقة بخلاف التورية وقد تقدم ذلك وتقرر الكلام عليه وعلى  
التوجيه في قواعد العلوم وبقيت الفنون وعلى كل تقدير فالشكل راجع الى طريق واحد  
• والاشترالك هنا في نعمان والمنذر ظاهر ولكن النكتة اللطيفة في الاسود فان المتأمل  
ما يفضيل في أول وهلة غير سواد الخال وجل القصد في المعنى الآخر هو الملك الاسود اخو  
النعمان بن المنذر وهو احد ملوك العرب والتورية ههنا في التوجيه الذي هو اسم النوع  
البديعي لم يقتضها من المحاسن وجه وهذا هو الافق الذي أقر فيه الشيخ علاء الدين الوداعي  
والقاضي محي الدين بن عبد الظاهر وغيرهما من اوردنا على هذا النوع نظمه • وأوصلنا الى  
الغرض لما اطلق فيه سهمه • وما أخرت بيت العميان وبيت الشيخ عز الدين وثقت نظم الترتيب  
هنا الا لانهم نسجوا على غير هذا المنوال ونعوضوا عن مسارح الماء الحلوب بالآل وبيت  
العميان

تري الفقى لديهم والفقير وقد • عاد اسوا فلانم باب قصدهم

الايامى وما ظنك بدار  
عمارته خراب الدور وعطلة  
القدور وخلاء البيوت  
من الكسوة والقوت  
وما قولك في رجل يعادى  
الله في الفلاس ويبيع  
الدين بالتمن البفس وفي  
حاكم يبرز في ظاهر أهل  
السمت وباطن أصحاب  
السدت فعله الظلم البحت  
وأكاه الحرام السحت  
وبارأيك في سوس لا يقع  
الافى صوف الايتام وجراد  
لا يسقط الاعلى الزرع  
الحرام ولص لا ينقب  
الاخرانة الاوقاف وكردى  
لا يفير الاعلى الضعاف  
وذئب لا يفترس عبداً لله  
الابن الركوع والسجود  
ومحارب لا ينهب مال الله  
الابن اليهود والشهود  
وما زلت أبغض حال القضاة  
طبعاً وجيلة حتى ابغضتهم  
ديناً وملة والعنهم درية  
حتى اعنتهم قربة بما  
شاهدت من هذا الحيرى

(هنا بحث لطيف) وهو ان العميان تطمونا التوجيه بين التسمية التي تحتل وجهين من المعنى على مذهب المتقدمين وهو الابهام وقد تقرران المتكلم فيه يهيم المعنيين بحيث لا يترشح احدهما على الاخر بقريضة واستشهدوا عليه بشاهد الابهام الذي نزله على التوجيه وهو قول الشاعر في الخياط وقد تقدم ليت عينيه سواه فالشاعر ايهام المعنيين بحيث يصير السامع والمتأمل ويهجز عن ترجيح احدهما ولم ارفى بيت العميان غير اتسوية بين الفنى والفقير فان هؤلاء الممدوحين يعطون الفقير الى ان يصير مساويا للفنى وهذا هو المعنى الواحد وهو اوضح من ضوء الشمس اذا توقدت جرة المصيف واما المعنى الاخر فما وجدت في بيتهم بقريضة صالحة تدلني عليه وصاحب البيت ادرى بالذى فيه وقد تقدم ان نوع التوجيه قسمه البدعيون قسمين وذهب الى كل منهما فريق • ويت الشيخ عز الدين مذنب بن ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وهو

نزعت طرفي وسمي في محاسنه • وعندك ان تقصد التوجيه في الكلام

أصحاب الطريق الذي مشى عليها الشيخ عز الدين في نظم هذا النوع قالوا التوجيه الاصطلاحى ان يحتمل الكلام وجهين من المعنى وهذا هو الفرق بين التورية والتوجيه فان التورية باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح الابهام الفناء والشيخ عز الدين اتى بكلمة مفردة تحتل معنيين فماتظم غير التورية والتوجيه بخلاف ذلك والكلمة التي اقتضت اشتراك المعنيين قوله نزعت فانه قال انه نزعت طرفه في محاسن محبوبه وكأنه التفت الى العذول وقال له وعندك وهو بيت العميان سافلان خالبان ليس فيهما من المحاسن ساكن والله أعلم

(ذكر عتاب المرتفعه)

(يا نغم ذوقى عتابي قد دننا اجلى • متى ولم تقطى آمال وصلوم)

هذا النوع اعنى عتاب المرتفعه لم اجده العتب مرتبا الاعلى من ادخله في البديع وعده من انواعه وليس بينهما نسبة والذوق السليم اعدل شاهد على ذلك ولولا ان الشروع في المعارضة ملزم ما نظمت حصاه مع جواهر هذه العقود ونهاية امره انه صفة لحال واقعة ليس تحتها كبير أمر وهو من افراد ابن المعتز ولم يورد فيه غير بيتين ذكر ان الاسدى انشدهما عن الجاحظ وهما

عصافى قومي في الرقاد الذي به • امرت ومن بهص الحرب يندم

فصبرا بنى بكر على الموت انى • ارى عارضنا ينهل بالموت والدم

قال زكى الدين بن ابي الاصبع وقوله صحيح لم ارفى هذين البيتين ما يدل على عتاب المرتفعه الا ان هذا الشاعر لما امر بالرشاد وبذل النصح ولم يطع ندم على بذل النصيحة لغير اهلها ويلزم من ذلك عتابه لنفسه فتكون دلالة البيتين على عتابه لنفسه دلالة التزامية لدلالة المطابقة ولا يصلح ان يكون شاهدا على هذا النوع الا قول شاعر الجعالة

اقول لنفسي في الظلاء ألومها • لك الويل ما هذا التبلد والصبر

انتهى كلام ابن ابي الاصبع فانظر ما أحل ما صرح هذا الشاعر بذكر النفس

وقاسيت وعانيت من خبطة  
وخطبه ما عانيت وساسوق  
حديثي معه انه اصله الله  
قد فتش اعطاف نيسابور  
فما وجد الا راسى دية  
والالحيق مذبة فجنى لي  
على خمسة آلاف درهم  
ارقت في كسبها ماء العمر  
وانرجتها من انياب  
انظوب الحجر وخمسة  
اشهر من عمري كل يوم منها  
خير من عمر شرح القاضى  
في أمر البياض المعروف  
يباغ اسد عقدي اجارة  
ثلاث سنين واحتمت دخله  
اياها قلائد ثم لم يكن مثلي  
معه الا مثل البخارى الذي  
ضاع حماره ونخرج في طلبه  
حتى عبر جيون بسببه  
بطلبه في كل منهلة ويفشده  
في كل مرحلة وهو  
لا يجده حتى جاوز خراسان  
وانتهى الى طبرستان واتى

عتاب المرتفعه



والوم لها وخطبها بكاف الخطاب ليتمكن عتبه وتقريره المؤلم لها وبيت الشيخ مني الدين  
الخلي فيه

انا المخرط اطلعت العذوق على \* سرى وأودعت نفسي كف مجترم

الشيخ مني الدين حكى أنه فرط في اطلاع عدوه على سره وايداع نفسه كف مجترم لا غير وابن هو  
من قول شاعر الحماسة وقد قال لنفسه على سبيل العتب والتوبيخ  
\* لت الويل ما هذا التجلد والصبر \* والعميان لم تظمووا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ  
عز الدين الموصل

عتبت نفسي اذا تعبتا بهوى \* مجهول سبيل بلا هاد ولا علم

الشيخ عز الدين حكى أيضا انه عاتب نفسه وكرأه هو الذي اتعبها وكفها جل الهوى فالعتاب  
هنا من كل وجه لم يترقب على غير موما مقدار هذا النوع حتى ان الشاعر لم يات به على صيغته  
لا سيما وتظام البديعيات قد التزموا ان ياتوا به شاهد اعلى نوعه وبيت بديعيتي

ياتر ذوق عتابي قد دنأ اجلي \* مني ولم تقطعي آمال وصلهم

أقول ان هذا البيت ينظر الى بيت شاعر الحماسة في عرا وطباقة وان كان من الفحول التي لها  
فضيلة السبق فقد زاحه في حلبة سباقه مع ان عروس التسمية يضرع عطرها من أطواق  
الطروس ويقول من كوم الذوق وقد عادله الشم لا عطر بهد عروس واين هذا النشر الواضح  
والرقة التي ود التسميم لو انتظم معها وانسجم من عقدة بيت الشيخ عز الدين وقد امنى بها  
مجهولا بلا هاد ولا علم

(ذكر القسم)

برقت من أدبي والعزم من شبي \* ان لم أبر بنأى عنهم قسمي

القسم أيضا حكاية حال واقعة وليس تحتها كبراً أمر ولكن تقرراً ان الشروع في المعارضة  
ملازم وهو ان يقصد الشاعر الحلف على شيء فيحلف بما يكون له مدحاً وما يكسبه فخراً وما يكون  
هجاءاً لغيره فمثال الاول قول مالك بن الاشتر الخنفي في معاوية بن هند

بقيت وفري وانحرقت عن العلا \* ولقيت اضيافي بوجه عبوس

ان لم أشن على ابن هند غارة \* لم تخل يوماً من ذهاب نفوس

فقول ابن الاشتر تضمن المدح لنفسه والقر الزائد والوعيد للغير ومثله قول أبي علي البصيري  
يعرض بعلي بن الجهم

أ كذبت أحسن ما يظن مؤملي \* وهدمت ما شادته لي أسلافي

وعذمت عاداتي التي عودتها \* قدما من الاسلاف والاخلاف

وغضضت من ناري ليضفي ضوءها \* وقربت عنذرا كاذبا اضيافي

ان لم أشن على عتلي خلة \* نسي قذني في أعين الاشراف

وقد ينقسم الشاعر بما يريده الممدوح ويختاره كقولها الشاعر

ان كان لي ادل سوالا عتده \* فكفرت فعمتذ التي لا تكفر

واحسن ما سمع في القسم على المدح قول الشاعر

العراق وطاف الاسواق  
فلما لم يجده وايس عاد وقد  
طالت اسفاره ولم يحصل  
جماره حتى اذا حصل في  
بلده بين اهله وولده أحب  
الله ان يلفظ له لفظا  
ليعتبر به فنظر ذات يوم الى  
اصطبله فاذا الجمار يسرجه  
ولجمامه وقهره وحزامه  
فأثماء على المطف ينشش  
وانا أيضا مازال يرددني  
في هذا الباغ بامل برخييه  
ويشده وطمع برسله  
ويجده حتى صار الباغ  
بارضه ومائه وزوعه وبنائه  
في يد الهمذاني اليس  
اطال الله بقاء القاضي  
يعامل مثلها الا سخي  
أو صنيف اما السخي فالذي  
يجعل حرمه طعمة ويصيره  
في في لقمة واما السخيف  
فالذي لا ياتي بما يبول اليه  
عقباء ولا يوجهه الصفع

القسم

حافظت بين سوى السماء وشادها • ومن مريح البحرين يلتقيان  
ومن قام في المعقول من غير روية • فأنبت في ادراك كل عيان  
ما خلقت ككفاك الالربع • عقائل لم تعقل لهسن نواني  
لتقبيل افواه واعطاء نائل • وتقليب هندی وحسن عنان  
والمقدم في هذا الباب وهو الذي انتهت به المنهاية البلاغة قوله تعالى نورب السماء والارض  
انه خلق مثل ما أنكم تنطقون فانه قسم يوجب الفخر لتضمنه المدح باعظم قدرة واكمل عظمة  
حاصله من ربوبية السماء والارض وتحقيق الوعد بالرزق وحيث اخبر سبحانه وتعالى ان الرزق  
في السماء وأنه رب السماء يلزم من ذلك قدرته على الرزق الموعود به دون غيره انتهى الكلام  
على القسم الذي يراد به الفخر والمدح والتعظيم وأما ما جاء من القسم في النسب فكقول  
الشاعر

جني وتجنني والقواد يطبعه • فلا ذاق من يحق عليه كما يحق  
فان لم يكن عندي كعيني ومعه • فلا تطرت عيني ولا سمعت اذني  
ومما جاء من القسم في الغزل قول ابن المعتز

لا والذي سل من جفنيه سيف ردي • قدت له من عذاريه جمائله  
ما صار متعلقى دمعا ولا وصات • غمضا ولا سالت قلبي بلا به

الذي وقع عليه الاتفاق ان هذا أحسن ما وقع من القسم في الغزل اذ القسم والمقسم عليه كل  
منه ما داخل في باب الغزل ولكن قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع ان الذي وقع للجمل بن  
معمر العذري في هذا الباب ما تحسن العبارة تفصح عن لفظه ووصفه وهو قوله على لسان  
محبوبته

قالت وعيش أبي وأكبر اخوتي • لانين الحى ان لم تخرج  
تفرجت خيفة أهلها فتبسمت • فعلت ان يمينها لم تلج

ثم قال اعني ابن أبي الاصبع رحم الله جبالا لقد تطرف في هذين البيتين ماشاء لانه أتى بهما  
من باب الهزل الذي يراد به الجد وأغرب في القسم فيما وادج في القسم حسن اتلاف اللفظ  
مع المعنى وأتى بما لا يوفيه واصف حقه انتهى كلام ابن أبي الاصبع قلت واذا وصلنا في  
القسم الى باب الهزل الذي يراد به الجد فهذب الدين احمد بن منير الطرابلسي قائده هذا  
العنان • وفارس هذا الميدان • وما ذاك الا أنه هاجر الى مدينة السلام بغداد  
والشريف الموسوي نقيب الاشراف بها وبابه حرم الوافدين • وبه بنايع الفضل التي هي  
مناهل الواردين • وكان يقال ان الشريف المشار اليه من كبار الشيعة بغدادى على هذا  
أجمع غالب الناس فجز اليه ابن منير عند قدومه بغداد هدية مع مملوكه تتركه بل معشوقه  
الذي اشتهر به في الخافقين غرامه • وأبدع في أوصافه الجميلة نظامه • فقبيل الشريف  
هدية واستحسن المملوك فادخله في الهدية وقصد ان يعرضه عن ذلك باضعافه فلما شعر ابن  
منير بذلك التفت احشاؤه على مملوكه بل معشوقه تروى كتب الى الشريف على الفور  
قصيدة أولها

قوله قالت البيتين بعدهما  
فلت فاما آخذا بقرونها  
شرب التزيف لبردهما  
المشروح

على قفاه والله المستعان  
والقاضي الفاضل المنجبار  
وامن الله الحبرى ووقتا  
قطعت به بذكره وقرطاسا  
دنسته باسمه والمجد لله  
(وله الى بعض أهل همدان)

كأني اطال الله بقاءك غرة  
شهر رمضان عزفنا الله  
بركة مقدمه وعين نجشوه  
وخصلك بتقصير ايامه  
واتمام صيامه وقيامه  
فهو وان عظمت بركته  
ثقل حركته وان جل قدره  
بعد قهره وان عمت  
رأفته طويل مسافته  
وان حسنت قربته شديد  
صعبته وان كبرت حرمة  
كبير حشمته وان سرنا  
مبتداه فلن يسوءنا منتهاه  
وان حسن وجهه فلن  
يقبح قفاه وما احسنه في  
القدال واشبهه ادياره

عذبت قلبي يا تتر \* وأطرت نومي بالفكر  
ومنها

بالشعرين وبالصفا \* والبيت اقسام والطبر  
فبمن سمي فيه وطا \* فيه وليي واعتمر  
ان الشريف الموسوي ابن الشريف أبي مضر  
ابدي الجلود ولم يرد الي مملوكي تتر  
واليت آل امية الطهر الميامين الغرر  
وجهدت بيعة حيدر \* ورجعت عنه الى عمر  
واذا جرى ذكر الصفا \* به بين جمع واشتهر  
قلت المقدم شيخ تشيم ثم صاحبه عمر  
ماسل قطبا علي \* آل النبي ولا شهر  
كلا ولا صمد البتو \* بل عن التراث ولا زجر  
وأناها الحسيني وما \* شق الكتاب ولا بقدر  
وبكيت عثمان الشهيد \* بكاه نسوان الحضرة  
وشرحت حسن صلانه \* جنح الظلام المعتكر  
وقرأت من أوراقه \* صحفه براءة والزمر  
ورثيت طلمة والزيير \* بكل شهر مبتكر  
وازور قبره ماواز \* جر من الحاني أوزجر  
وأقول ام المؤمنين \* عقوقها احدى الكبر  
ركبت على جبل لتصبح \* من بنينا في زمن  
وأنت لتصلح بين جبين \* المسابن على غرر  
فاني أبو حسن \* وسلي حسامه وسطا وكر  
وأذاق اخوته الردي \* وبغير أمهم عقر  
ماضره لو كان \* كف وعف عنهم اذ قدر  
واقول ان امامكم \* ولي بصفتين وفرد  
واقول ان أخطا معا \* وية فما اخطا القدر  
هذا ولم يغدره ما \* وية ولا عمرو مكر  
بطل بسوآته بقا \* تل لابصاره الذكر  
وجنيت من عمر النوا \* صب ماتت رواختر  
واقول ذنب الخار جبين \* علي علي يغتفر  
لائنا لقتالهم \* في النهران ولا أشتر  
والاشعري بما يؤ \* ل اليه امره ما شعر  
قال انه بوالى منبرا \* فانا البري من الخطر

بالاقبال جعل الله قدومه  
سبب ترحاله وبدره فداه  
هلاله وامر فلنك تحريكه  
لتنقضي مدته وشيكا  
واظهر هلاله نحيقا ليزف  
الى اللذات زفيقا وعفا  
الله عن مزج يكرهه ومجون  
يسخطه ورد كتابك  
فأى سرور لم يرد بوروده  
وأى حبور لم أجد بوجوده  
وسرفى تزايد بيانك كما ساءنى  
البعده عن عيانك واجهنى  
كتابك كما ازهجنى عنابك  
ولست املك مقابلة لك على  
ما توليه من جميل في حفظ  
تلك المعاش وصيانتها  
أكثر من تقلد المنه  
واحسن من اذاعة الشكر  
والسلام

(وله جواب كتاب رقبس  
هراة عدنان بن محمد)

كأبى اطال الله بقاء الشيخ  
من نيسابور وقد تمطت  
على بصلبها وضافت على  
برحبها شوقا اليه عن  
سلامة وردتهم بالمحضرة

فعلا وقال خلعت صا \* حيكم وأوجز واختصر  
 واقول ان يزيد ما \* شرب الخمر ولا فجر  
 ولبث به بالكف عن \* ابنه فاطمة أمر  
 وحلقت في عشر المحرم ما استطال من الشعر  
 ونويت صوم نهاره \* وصيام ايام آخر  
 وابست فيه اجل نو \* ب للملابس يتخر  
 وسهرت في طبخ الجبو \* ب من العشاء الى الصبح  
 وغدت مكحلا صا \* فح من لقيت من البشر  
 ووقفت في وسط الطريق \* أقص شارب من عبر  
 وغلت رجلي ضلة \* ومسحت خفي في السفر  
 وأمير اجهر في الصلاة \* ة كن بها قبلي جهر  
 وأسنت نسيم القبو \* ر لكل قبر محقر  
 واذا جرى ذكر الغديش \* أقول ما صبح الحبر  
 وابست فيه من الملا \* بس ما ضمحل وما دثر  
 وسكنت جلق واقتديت بهم وان كانوا بقر  
 واقول مثل مقالهم \* بالقاشريا لمد فشر  
 مصطحي مكسورة \* وفطسيري فيها قصر  
 تقريري برئيسهم \* طيش الظليم اذا نفر  
 وخفيفهم منثقل \* وصواب قولهم هدر  
 وطباعهم كجباهم \* طبعت وقتت من حجر  
 ما يدرك الشيب تغ \* ريد البابل في الصبح  
 وأقول في يوم قحما \* رله البصيرة والبصر  
 والعصف ينشر طيها \* والنار ترمي بالشرر  
 هذا الشريف اضلني \* بعد الهداية والنظر  
 فيقال خذ بيد الشريف \* فمستقر كما سقر  
 لواحة تسطونا \* تبق عليه ولا تذر  
 والله يغفر لهسي \* اذا تنصل واعتذر  
 فاخش الاله بسوء فعا \* لاك واحتذر كل الخذر  
 واليكها بدوية \* رقت لقتها الحضر  
 شامسة لوشامها \* قس الفصاحة لا تقهر  
 ودرى وايقن اني \* بحبر والفاطمي درر  
 وبديعتي كبدية \* عذرا ترفل في الحبر  
 حبرتها فغدت كزه \* ر الروض باكره المطر

لسبع بقين من شهر رمضان  
 اراني الله قفاه فما حسنه  
 واسمته والحمد لله وقد ورد  
 كتاب الرئيس فانت ورود  
 النعم تترى الى ومثلات لذي  
 وبين يدي ووجدت الشيخ  
 قد اخدمك ارم نفسه بفعلها  
 قلادة غرسه وتتبع الهاسن  
 من عنده فلي بها فخر  
 عبده وما شبه رافع حليه  
 في فخر وليه بالغة اللامحة  
 على الدهمة الكالحة لا  
 واخذ الله الشيخ بوصف نزع  
 عن عرضه وزرعه في غير  
 أرضه وزعت سلخه من  
 خلقه وخالقه فاهداه الى  
 غير مستحقه وفضل  
 استفاده من فرعه واصله  
 واوصله الى غير اهله ذكر  
 حديث الشوق ولو كان  
 الامر بالزيارة حتما أو  
 الاذن أطلق جزما لكان  
 آخر تطري في الكتاب أول  
 تطري الى الركاب  
 ولا استغنت على كفا  
 السير باجمة الطير لكنه  
 ادم الله عزه صرفني بينيد  
 ببريعة النبذ ورجل  
 وشبكة للاخذ وارانى



والى الشريف بعثتها • لما قرأها فأنهر  
رد الغلام وما استقر على الظود ولا امر  
وإنا نحن وجزيتسه • شكرا وقال لقد صبر

أقول انه يغتفر لي طول الشرح لغرابية أسلوب هذه القصيدة فاني لم أخرج بها عن القصد لانها  
مبنية على القسم وجوابه من البراعة الى الختام وأما هزاه الذي يراد به الجدة فانه غاية  
لاتدرك وطريق ما رأينا الفيد فيه ماسك وبيت الشيخ صني الدين في بديعته على هذا  
النوع أعنى القسم نسجه على المنوال الاول الذي هو مبني على المدح والفخر والتعظيم  
وعلو الهمة وهو قوله

لألقبني المعالي يا بن مجدتها • يوم الفخار ولا بر التقي قسبي

هذا البيت منسوج على المنوال المذكور ولكن فيه نقص لانه غير صالح للتجريد ولم يأت ناظمه  
بجواب القسم الا في بيت الاستعارة التي ترتب بعده وهو

ان لم احث مطايا العزم منقلة • من القوافي قوم المجد عن أم

وأصحاب البديعيات شرطوا أن يكون كل بيت شاهدا على نوعه بمجرد. وإذا كان البيت  
تعلقا بعبء، أو بما قبله لا يصلح ان يكون شاهدا على ذلك النوع • ولقد عجبت للشيخ  
صني الدين كيف فتر عزمه وقصرت همته عن هذا القدر الذي يتناول الى ادراكه كل قاصر  
واين هو من قول القائل في طريقته الغرامية التي حركت السواكن حيث قال

حرمت الرضا ان كنت خنتك في الهوى • وعوقبت بالهجر ان ان كنت كاذبا

انظروا حل ما أتى بالقسمين وجوابيهما في بيت واحد مع عدم التعسف والرقعة التي كادت أن  
تسيل لطفوا العميان لم يتعلموا هذا النوع في بديعتهم • وبيت الشيخ عز الدين الموصلی

برقت من سلقى والشيم من همى • ان لم أدن بتني مبرورة القسم

بيت الشيخ عز الدين مبني على الفخر والتعظيم وعلو الهمة وهو صالح للتجريد بخلاف بيت الشيخ  
صني الدين هذا مع التزام الشيخ عز الدين بتسمية النوع وبيت بديعتي

برقت من أدبي والعزم من شيمى • ان لم ابر بتأي عنهم قسبي

وهذا البيت مبني على الفخر والتعظيم وعلو الهمة • وفي قولى والعزم من شيمى غاية الفخر  
ولكن اللطف الزائد قول الاديب في القسم برقت من ادبي مع التورية التي ترفل في حلال الحشمة  
وتسمية النوع والتقفية به لا تخفى على أهل الذوق من أهل الادب والله أعلم

(ذكر حسن التخلص)

ومن غدا قسمه التشبيب في غزل • حسن التخلص المختار من قسبي

حسن التخلص هو أن يستطرد الشاعر الممكن من معنى الى معنى آخر يتعلق بمدوحه بتخلص  
سهل يحمله اختلاسا وشقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالاتقال من المعنى الاول  
الا وقد وقع في الثاني لسنة الممازجة والالتئام والاسهام بينهما حتى كأنهما أفرغاني قالب  
واحد ولا يشترط أن يتبع من التخلص منه بل يجري ذلك في أي معنى كان فان الشاعر  
قد يتخلص من نسيب أو غزل أو فخر أو وصف روض أو وصف طلال بال أو ربيع خال أو معنى

زهدي في ابتغاء كسوفى  
ارتفعه وزاعا في نزوع  
كذهاب في رجوع ورغبة  
في كربة عنى وكلاما في  
الغلاف كالضرب تحت  
العاف فلم أصرح بالاجابة  
وقد عرض بالدعاء ولم أعلن  
بالزيارة وقد أسر بالنسب  
ولم يدعى بلسان الحاجة  
ولم يجاهرني بقم المناجاة ولو  
فعل لكنت اليه أسرع  
من الكرم الى طرفه  
وفكرت في مراد الرئين  
فوجدته لا يتعدى الكرم  
بسب تارة والفضل تارة  
فاذا كان الامر كذلك فما  
أولاه بترفيه مولاة عن  
زفرة صاعدة بسفرة باعده  
ونكاه باهدة في شتوة  
باردة فليستفتح كل منا  
الى صاحبه بما عنده فابعث  
بما عندي وهو المدحة  
لسعت بما عنده وهو التهمة  
وما هو قد أوردت سلقى  
فلسدر خلعتة وقد أنفقت  
(حسن التخلص)

من المعاني يتردى الى مدح أو هجو أو وصف في حرب أو غير ذلك ولكن الاحسن أن يتخلص  
الشاعر من الغزل الى المدح والفرق بين التخلص والاستطراد أن الاستطراد يشترط فيه  
الرجوع الى الكلام الاول أو قطع الكلام فيكون المستطرد به آخر كلامه والامر ان  
معدوماً في التخلص فإنه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يسفر على ما يتخلص اليه  
وهذا النوع أعنى حسن التخلص اعنى به المتأخرون دون العرب ومن جري مجراهم من  
المخضرمين ولكنه لم يفهم فأنهم أوردوا الزهير في هذا الباب قوله

ان البخل ملوم حيث كانوا كثر الكرم على علانته هوم

انظر الى هذا العربي القديم كيف أحسن التخلص من غير اعتناء في بيت واحد وهذا هو الغاية  
القصوى عند المتأخرين الذين اعتنوا به وعلى كل تقدير فن كلام العرب استنبط كل فن فأنهم  
ولاه هذا الشأن لصكهم كانوا يؤثرون عدم التكلف ولا يرتكبون من فنون البديع  
الاما خلا من التعسف فن ذلك قول الفرزدق وأجاد الى الغاية

وركب كأن الريح تطلب عندهم • لها ترمن جنبها بالعصائب  
سروا ينجبطون الليل وهي تلفهم • الى شعب الاكوا من كل جانب  
اذا آنسوا نارا يقولون ليستا • وقد حضرت ايديهم نار غالب  
ومثله قول أبي نواس

تقول التي من بيتها خلف عملي • يعز علينا أن نزال التفسير  
أما دون مصر للغي متطلب • بلى ان أسباب الغنى لكثير  
فقلت لها واستجلبتها بوادر • جرت بغيري في اثرهن عسير  
دعيني اكثر حاسديك برحلة • الى بلدي به الخصب أمير  
ومثله في الحسن قوله

واذا جلست الى المدام وشربها • فاجعل حديثك كما في الكاس  
واذا نزعته من القوابة فليكن • لله ذلك التزع لالناس  
واذا أردت مدح قوم لم تكن • في مدحهم فامدح بن العباس

أقول ان هذه الطريق التي مشى عليها أبو نواس ومن تقدمه من المتقدمين ممن أوردت  
نظمه في هذا الباب وهي حسن التخلص بيت واحد استطراد شيق ينتقل الشاعر به من  
السطر الاول الى السطر الثاني فانت فحولا من الشعراء كالجعري وأبي تمام في غالب القصائد  
على أنهما المقدمان في هذا الشأن وقد تقرأنا حسن التخلص ما كان في بيت واحد يشب  
الشاعر من شطره الاول الى الثاني وثمة تدل على رشاقته وقوته وتمكنه في هذا الفن واذا لم يكن  
التخلص كذلك سمي اقتضاباً وهو ان ينتقل الشاعر من معنى الى معنى آخر من غير تعلق بينهما  
كأنه اسهل كلاماً آخر وعلى هذه الطريقة مشى غالب العرب وغالب المخضرمين وكثير من  
شعراء المولدين فن ذلك قول الجعري في قصيدته وقد جرى في مبادئ غزلها الى أن قال من  
غير ارتباط

وردنا الى القبح بن خاقان انه • اعهدني فيكم وأيسر مطلباً

واذا أنفذ أخذت وباسجان  
الله ما كثر الكدابة في هذا  
الفضل وقد صدر مصدر  
الهزل فلا يشغل الشيخ  
قلبه بشئ منه فاني صنيعة  
وصل أم قطع وعلامه  
أعطى او منع وأبو فلان قد  
أجبت عن كتيبه فلم  
يقنعنا بهتبه وازبلت  
العله في جوابه فلم يجر قنا  
بناج أنا استغضبه من خطه  
كما استجبرته من شططه  
واسأله الدوام على معهود  
وصاله كما أمنعه الخروج  
عن محود دخاله واشكره  
على ما آتى كما اشكره على  
ما بقى وقد زاد في امر  
المخاطبة وما أحسن  
الاعتدال وقد كفا تانية  
الاستاذ واسأله أن لا يزيد  
وقد بدأ ويجب ان لا يعيد  
فلا تنفع كثرة العذ مع قلة  
المعدود والزيادة في الحد  
نقصان من المحدود ورب  
ربح أدى الى خسران  
وزيادة أنقصت

وهذه النبذة التي ابرزتها من نظام المتقدمين في - من التخصر عزيرة الوجود فانها ما تسرت الابد بدل الجهد في جمعها وهذا النوع البديع ما اعتنى به غير هذا المتأخرين وما سجدوا جميعه الاعلى الموال المذكور ولعمري انها طريقه بديعة ونوع من السحر يدل على رسوخ القدم في البلاغة وتعمق الذهن من البراعة وان لم يكن كذلك لم يعد من أنواع البديع والقرايح تختلف فيه وتتفاوت وقد عن لي أن ابنه علي قبح المخلص التي لاتعد من انواع البديع لينفتح ذهن المبتدئ في هذا الفن فمن ذلك قول أبي الطيب المتنبي وان كانت المخلص الفاتحة

الى نقصان ورأى الشيخ  
في نشره بجهاد به موفق  
ان شاء الله  
(وله ايضا)

ورديا سيدي فلان وهو عين  
بلد تتاوانا فيها وقلها  
ولسانها فاطهر آيات فضله  
لاجرم انه وصل الى الصميم  
من الايجاب الكريم وهو  
الآن حقيق بين روح وربحان  
وجنة نعم فحبه فيها سلام  
وآثر دعواه ذكر لثياسدي  
وشكرك وأحسن الثناء  
عليك بما أنت اهله وانا  
اصدق دعواه وافقر  
بجلبك افتخارا لخصي  
بمتاع مولاه وقد عرفت  
فلانا ولسنه وكيف يجتر في  
انطاية رسنه فاطنك به  
وقد ملكته المحاسن  
ولحظه العيون وسل  
صار ما من فيه بعيد شكرك  
ويشده ويشرك  
ويطويه والجماعة تمدح  
بمدحه وتجرح بجرحه

عديك كل خلوه - ثامنا \* واصبح كل مستور خليعا

احبك أو يقولوا جرحل \* ثيرا وابن ابراهيم ريعا

انظر ما أبرده هذا المخلص وأشد تعسفه ومعناه أنه علق انقضاء حبه على غيره - كمن وهو أن يجرح العجل الجبل المسمى ثيرا وأن يخاف ممدوحه فجعل خوف الممدوح نظير جرح النمل لثير ليقر أن كلامهما من المستحيلات ومن مخلصه القيمة ايضا قوله

عجل الامير يري ذلي فيشفع لي \* الى التي تركني في الهوى مثلا

وسبب قبح هذا المخلص كونه جعل ممدوحه ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال والاختفاء في دنو هذه المرتبة وقد سبقه ابو نواس الى ذلك واكسبه اقل شناعة مع أن الكل قبيح حيث قال

سأشكو الى افضل بن يحيى بن خالد \* هو العجل الفضل يجمع بيننا

وقد سبقهما الى ذلك قيس بن ذريح حين طلق لبني وتزوجت غيره فقدم على ذلك وشبب بهاني كل معنى فرجه ابن أبي عتيق فسعى في طلاقها من زوجها واعادها الى قيس فقال

جزى الرحمن افضل ما يجازي \* على الاحسان خيرا من صديق

فقد جرت اخواني جميعا \* فما ألقيت كان ابي عتيق

سعى في جمع ثمل بعد صدع \* ورأى حدث فيه عن الطريق

واطفالوعة سكك انت بطني \* أغصنتني حرارتها بريني

فلما سمعها ابن أبي عتيق قال لقيس يا حبيبي امسك من هذا المدح فما يسمع احد الاظنق قوادا ومن المخلص التي استحسنوها للبهتري قوله

رباع تردت بالرياض مجودة \* بكل جديد الماء عذب الموارد

اذا راوحها مزنة بكرت لها \* شايب مجناز عليها وقاصد

كان يد الفتح بن خاتان أقيمت \* عليها بتلك البارقات الرواعد

ومن المخلص المستحسنه لابي تمام قوله من تصيد

مازلت عن سفن الوداد ولا غدت \* نفسي على الف سوال القوم

لا والذي هو عالم أن النوى \* مروا أن ابا الحسين - كريم

هذا المخلص مقدم على مخلص البهتري من وجوه اسد ما التخصر من التسيب الى المدح

والثاني حسن الانسجام والثالث وهو جل القصد الوثبة في بيت التخلص من الشطر الاول  
الى الشطر الثاني بأسرع اختلاس وهذا الذي عقد المتأخرون الخناصر عليه وصار لهم فيه  
البد الطولي ومثله قوله من قصيد

فالأرض معروف السماء قري لها \* وبثول الرجا لهم بنو العباس  
ومن محالص أبي الطيب الفاتحة قوله من قصيد يدح بها أبا أيوب أحمد بن عمران بن ماهور  
مطلعها

سرب محاسنه حرمت ذواتها \* داني الصفات بعيد موصوفاتها  
معنى هذا المطلع في غاية الحسن والقرايه فانه يقول هذا سرب حيل يني وبين كل حسنا منه  
وهذه الحسنا صفاتها دانية عند ذكرها بالقول ولكن ذاتها الموصوفة بعيدة ولم يزل في غرايه  
هذا الاسلوب الى أن قال متحصلا

ومطالب فيها الهلاك أتيتها \* ثبت الجنان كاتني لم آتها  
أقبلتها غرر الجساد كأنما \* أيدي بني عمران في جبهاتها  
أقول سبحان المالح هذا هو السحر الحلال والشرب الذي أمتت المشارب الصافية عنده  
كلا ل \* ومثله في الغرايه التي هي من معجزات النبي قوله من قصيد يدح بها علي بن عامر  
وبعرضه كرايه عامر ومدحه بعد وفاته مطلعها

اطاعن خيلا من فوارسها الدهر \* وحيدا وما قولي كذا ومعنى الصبر  
وما حلي ما قال بعده

واجب من ذا كل يوم سلامتي \* وما ثبتت الا وفي نفسي امر  
ولم يزل يثقت بصدق عزائم في هذا السحر الذي يجر به العقول وخب القلوب الى  
أن قال

ويوم وصلناه بليل كأنما \* على أفقه من برقه حل حجر  
وليل وصلناه يوم كأنما \* على منته من دجنه حل خضر  
وغيت ظننا فنته أن عامرا \* هلام بيت أوفي السحاب له قبر

ومثله قوله من قصيد قد الية يدح بها سيف الدولة بن سديدان مطلعها  
عواذل ذات الخلال في حواسد \* وان ضجيع الخلود من لها جد  
وما أطف ما قال بعده

رد يدا عن ثوبها وهو قادر \* وبعضى الهوى في طيفها وهو راقد  
ولما اتظمه هذا الدر في هذه الاسلاك البديعية قال

خلسلي اني لأرى غير شاعر \* فكلم منهم الدعوى ومنى القصاد  
فلا تهبان السيف كثيرة \* ولكن سيف الدولة اليوم واحد

ومن محالص أبي العلاء أحمد بن سليمان على طريق المدح فانه لم يكن من طلاب الرد قوله  
من قصيد

ولو ان المني لها عقول \* وحقلك لنت بدلها عقالا

فرايك في يحفظ اخلافك  
التي امرت هذا الشكر  
واتجت هذه الماثر الغر  
موقفا ان شاء الله

• (وه ايضا كتبها الى الرئيس  
أبي جعفر الميكالي) •

الشيخ غلن من قلبي مكانا  
فانما فنزه غير منزل قلده  
ومن مودني ثوبا سا بقا قلبه  
غير لبسة خلعه ومن  
نصب تلك الشمائل شبكا  
وارسل تلك الاخلاق شركا  
قص الاحرار واستقصهم  
وماد الاخوان واسترقهم  
وباقه ما بين الامن اشترى  
عبدا وهو يجدر ابارخص  
من العبد غنا واقل من  
السبع غنا ثم لا يفتخر فرصة  
امتلاكه ولا يهنئ جنة  
حوزه وانا انم للشيخ على  
مكرمة يتيمة وسعي ذي شامة  
وشمة فليعتزل من الرأي  
ما كان بهما وليطلق من  
النشاط ما كان عقبا وليصل  
حياة التقصير وليجتنب جانب



مواصلة تبارحلى كأتى \* من الدنيا أريد بها اتقلا

سألن فقلن مقصدنا سعيد \* فكان اسم الأمير لهن فالأ

هذا المخلص أيضا من العجائب فان الشيخ ابا العلامسبك في قالب التورية والاتفاق البديع  
وكان اسم الأمير في قالهم سعيدا والعرب ما برحوا يتفاهلون بالاسم الحسن ويطيرون من  
ضده ومما استحسن لابن ججاج من المخلص قوله

الاياماء دجلة لست تدري \* بانى حاسدك طول عسرى

ولو أنى استطعت سكرت سكرى \* عليك فلم تكن ياماء تجسرى

فقال الماعقل لى كل هذا \* بم استوجبته ياليت شعرى

فقلت له لا تلك كل يوم \* تمر على أبى الفضل بن بشر

تراه ولا أراه وذلك شئ \* يضيئ عن احتمالك فيه صبرى

قال صاحب المثل السائر حين أورد هذه الايات ما علمت معنى في هذا المقصد أبدع ولا  
أعذب ولا أرق ولا أحلى من معنى هذا اللفظ ويكنى ابن ججاج من القضية أن يكون له مثل  
هذه الايات قلت ولعمري ان المخلص والايات بكالهادون اطناب ابن الاثير في الوصف  
ولم يكن قال زكى الدين بن أبى الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التصير لما انتهى الى هذا  
النوع اعنى حسن التخلص اذا وصلت الى ابن ججاج في هذا الباب فانك تصل الى ما لا تدركه  
الاياب فمن ذلك قوله على طريقته المعهودة منه

وقد بادلتها قبالي \* بمشورة استهاولها قد االى

كلا ابن العميد جميع مدحى \* ودينا ابن العميد جميعها الى

ومن المخلص الفاتحة قول الأستاذ أبى الحسن موبار بن مرزويه الكاتب من قصيدة  
بائية يمدح بها الامير سيف الدولة بن مزيد مطلعها

هب من زمانك بعض الجدلعب \* واهجر الى راحة شيأ من التعب

ولم يزل ماشيا على هذا السنن الى أن قال

تسى السقاة علينا بين منتظر \* بلوغ كأمس ووثاب بمستلب

كأنا قوتنا بالبايلى ادر \* سلافة قوتنا للمزيدى هب

ومثله قوله من قصيدة حاتية يمدح بها الامير ابا طالب بن ايوب

يا من ثنياه القى \* غولطت عنها بالاقاى

غلط المقاييس يا بن أ يوب السهابة فى السماح

ويجيبنى من مخالفة قوله من قصيدة رائية يمدح بها اخو الملك ولم يزل يرفل فى حلس غزلها  
ونسيها الى أن قال

أرى كبدي وقد بردت قليلا \* أمانات الهم أم عاش السرود

لم الايام خافنى لاني \* بغضر الملك عنىها استعير

ومما يجيبنى ايضا الى الغاية قوله من قصيدة عينية يمدح بها الوزير عميد الدولة مطلعها

لو كان يرفق ظاعن عيشع \* ردوا فوادى يوم كاطمة معى

التاخير وليقتض عذرتها  
وليقتض حجتهم او عهدها برأى  
يجذب المجدباعه ويعمر  
التشاطير باعه وتلك حاجة  
سدى ابي فلان فقد ورد  
من الشيخ بجرا وعقد منه  
جسرا وما عسر وعد  
وهو منتجزه ولا بعد امر  
وهو منتجزه ولا ضاعت  
فعمه أبا بر يذ كرها وضامن  
شكرها وغريم نشرها  
وولى أمرها وهذا القاضل  
قراوتها ومثابة أدامها  
فقد شاهدت من طرفه  
ما أعجز عن وصفه وعرفت  
من باطنه ما لم يزد بظاهرة  
ورأيت من أوله ما نم على  
آخره ثم له البيت المرموق  
والنسب الملقوق والاولية  
القديمة والشيم الكريمة  
وقد جهننا فى الود خلقه  
وتظمننا فى السفر رفقه  
وعرفنى ما نمض له وفيه  
نضمت عن الشيخ كرما  
لا يغلط باه وغيبنا لا يظلف

ولم يزل يطلق العنان في هذه الحلية الى ان سبق الى غاية قال فيها

ان شاء بعدهم الحيا فلينسكب \* أو شاطئ لخماسه فليقلع  
فقبل جسمي في ذبول ربوعهم \* كاف وشرب من فواضل ادعى  
كرمت جفوني في الديار فاخصبت \* ففتيت أن أرد المياها وارفتي  
فكان دمي مذ من أيدي بني \* عبس الرحيم ومائها المستنجع

وما أحلى ما قال بعده وهو مخلص آخر

وكان ليلى من تفاوت طوله \* أسيا فهم موصولة بالادرع

ولم أكثرت من محاسن مهبأرهننا الالعي بغرابة شعره وعزة وجود ديوانه ومن الخالص التي  
تصلح أن تكون واسطة في هذا العدة قول أفعه الشعراء وأشهر الفقههاء كما قال وهو  
القاضي أبو بكر أحمد الأرتجاني من قصيد يمدح به ما ولي الدين الكاتب مطلعها  
وعدت باستراقة للقاء \* وباهد اذ زورة في خفاء

وما أحلى ما قال بعده

ثم غارت من أن يمشيها الظل فسارت في ليلة ظلماء  
ثم خافت لما رأته أن تجسم الليل شيبات أعين الرقباء  
فاستنابت طيفاً يلم ومن يمشك عيناتهم بالاعتفاء  
كذائبها اذ انزلتنا \* وعنا نسمح الخلاء  
يهدم الاتهام بالأس منها \* ما بناه الرجاء بالابتداء

ولم يزل راتعا في هذه الحدائق الفضة الى أن قال

ترسكتي معانيا لمغان \* واعادت أطلابا أصدقاني  
رنت مشربي وقد كان عين الشمس والماء دونه في الصفاء  
بهدهدي بعيشتي وهي خضرا \* تتنق كالبانة الغناء  
واموري كأنها ألقات \* خطهن الولي في الاستواء

ومن جواهر مخالفه المنتظمة في هذا السلك قوله من قصيدة رائية يمدح به السيد الدولة  
محمد بن عبد الكريم الأنباري مترسل الخلافة وكاتب انشائه مطلعها

سلا رسوما أقامت بعد ما ساروا \* أعندها من أهيل الطي أخيار  
وروحا عاتق من جملها مننا \* للسحب فيها واللاجفان استار

ولم يزل يمدد راي في هذا الافق النير الى أن قال

أقسمت ما كل هذا الضيم محفل \* ولا فؤادي على ما شئت صبار  
الا لانتك مني اليوم تازلة \* في القلب حيث سيد الدولة الجار

ومن مخالفه الصافية التي ماز بها بسلاف التورية قوله من قصيدة يمدح بها شهاب  
الدين أحمد بن أسعد الطغرائي مطلعها

اذ لم يرضن صب ققيم عتاب \* وان لم يكن ذنب غم مثاب

وما الطف ما قال بعده

صاه وبنو ان يخرجني  
الشيخ عن عهدة الثقة  
زادها الله تاكدا فان راى  
ان اسال الشيخ في معناه  
عرفني كيف الماني له وانما  
اطالب ليعلم صدق اهتمامي  
وفرط تقلدي اليه  
(وله الى الشيخ ابي اسحق  
ابراهيم بن حمزة)

لو كانت الدنيا اطال  
الله بقاء الشيخ على مرادى  
لاخترت ان اضرب على هذه  
الحضرة اطناب همري  
وانفق على هذه الخليفة  
ايام دهرى لكن في اولاد  
الزنا كثرة ولم يسن الزمان  
تطارة وقد كنت خطبت من  
خدمة الشيخ شرعة قد  
نقصها على بعض الوشاة  
وذكر اني أقت بطوس بعد  
استداني الى مرو وفي  
هذا ما يعلمه الشيخ فان راى  
أن يحسن

أجل ما لنا الإهواهم جنابة • فهل عندهم غير الصدود عقاب  
ولم يزل سائرنا في سهولة هذه الجادة إلى أن قال

فلا تكثرن شكوى الزمان فانما • اكل لم جيئة وذهاب  
وقد كان ليل الفضل في الدهر داجيا • إلى أن بد الناظرين شهاب

والارجاني أيضا نظمه ضرب في هذه البلاد قل ذلك أوردت عنه هنا هذه النبهة للطفة  
واقه اعلم • وقد آن لي أن أقدم مقدمات النتائج من اشعار المتأخرين في هذا النوع فانهم  
ربا حين حدائقه • واقار شارقه • فالمقدم هنا قاضيهم الفاضل الذي ارتفع الخلاف  
بقضائه وتقدسكم بما لوجب على ملوك هذه الصناعة • وتقدم باستيفاء شرائط التقديم  
فصلى خلف امامته الجماعة • فنمخالصه القاضية قوله من قصيد يمدح بها خليفة  
الفاطمين في ذلك العصر مطلعها

تري لحنيق أوحنين الحاتم • جرت فحكت دمي دموع الغمام  
(وما على ما طال بعده)

وهل من ضلوع أوروبوع ترحلوا • فكل أراها دارسات المعالم  
دعوا نفس المقروح فتحله الصبا • وان كان يه فوب الغصون النواعم  
تاخرت في حمل السلام عليكم • لديها لما قد حملت من مهمات  
فلا تسمعوا الا حديثنا لناطري • يعاد بالفاظ الدموع السواجم  
فان فوادي بعدكم قد فطمته • عن الشعرا لامدحه لابن فاطم

ومثله قول العلامة الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ جملة من قصيدة  
دالية يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

ويلا من نوى المشرد • وآه من شمل المبتد

ولم يزل يدبر على خصور هذه الالفاظ الرقيقة وشاحات معانيه البديعة إلى أن قال

ا كسبني نشوة بطرف • سكرت من خمره فعربد  
غصن نقاحل عقد صبرى • بلين خصر يكاد يعقد  
فمن رأى ذلك الوشاح الصائم صلى • على محمد

ومثله قوله من قصيد يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف مطلعها

لنا من ربة الخالين جاره • توأصل تارة وقصد تارة  
تعا بلني بما على سلاوى • ولكن ليس في جوفى مرارة

ولم يزل أعين هذا الغزل الرقيق تغالزه إلى أن قال

وقالوا قد خسرت الروح فيها • فقلت الربح في تلك الخسان  
بأيسر تطيرة أسرت فوادي • كما شأ الله بسب من الشرارة  
ويقتك طرفها فيقول قلبي • أشن ترى صلاح الدين غارة

ومثله قوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد

ظبية حكيم ظ - بما قتلها • عزة الظبي وذل الاسد

تجهزى في هذه الرقعة بكتاب  
بطرزه مقدمى فع - ل  
ان شاء الله

• (وله اليه ايضا) •

خادم الشيخ قد اتبع في  
الخدمة قلبه وأتلى لسانه

في الحاجة بنانه وقد كان  
استأذنه في توفير هذا اليوم

على مجلس السيد فاذن  
على عادته السكرية وشيمته

التيمة ومن وجد كلاً  
رفع ومن صادف غيبنا اتبع

ومن اجيب إلى الحاجات  
سأل وبقي ان يشفع الشيخ

بازاء الحوض عذره وبتنظيم  
إلى روض الاحسان مطره

ويطر زأنسنا بالشيخ ابي  
فلان فقد وصفت حتى حبات

شوقا اليه ووجداه وشغفا  
لهو غلوا فيه ورأيه في

الاصفاء إلى الكرم عال ان  
شاء الله تعالى (وله جواب عما

كتب اليه تهنته عن مرض  
ابي بكر الخوارزمي

كنت في ترك الهوى مجتهدا • وهي كانت زفة المجتهد  
كلمت حسنا فلو لا بخلها • خلتها بعض خلال الابد  
ومن المخلص التي نقلتها من ناصح بن قلاص قوله من قصيدته يدح بها ابا المنصور نور الدين  
محمود ابن الامير ابا الميار المصرية

• ماذا على العيس لوعادت بربتها • بقدماتها تقاضاها المرابعا  
ردا ركاب لامر عن في خلدي • ومعه في يد يبع الحب ترديدا  
وقف ابنتك مالان الحديد • فان صدقت فقل هل آبت داودا  
حلت عرا النوم عن أحفان ساهرة • ردا الهوى هديها بالبحيم مقودا  
تفجرت وعصا الجوزاء تضر بها • فاذا كرت في موهي والجلاميدا  
وما احلى ما قال بعده كناية عن طول الليل

يا ثعاب الصبح يا سرعان اوله • كل الترياقد صادفت عنقودا  
ولم يرل ينثر هذه العقود القيمة مع تخفيف هذا النظم الى ان قال

مالي وما للقواني لأسيرها • الا وأقعد عروما ومحسودا  
أسكرتهم بكؤوس الراح مترمة • ولم أنل منهم الا العرايدا  
سعت بالجود مقودا فهل أحد • يقول اني وجدت الجود موجودا  
الحديقة لا والله ما تطرت • عيناى بعد ان المنصور محمودا

هذا المخلص حلاه نصر الله بن قلاص مع زيادة حسنة بشعار التورية ومثله قوله من قصيدة  
يدح بها الشيخ سيد الدين المعروف بالحصري مطلعها

اروه الجلائر من اللدود • واخفوا عنه رمان النهود  
وقال بعده

وحلوا مقلتيه بدر دمع • تبسم في الخائق والبرود  
وما غرسوا نخيل العيس الا • وهم فيها من الطلع التضيد  
سقى مصر اوسا كنها ملت • طليل البرق صخاب الرعود  
مواردني لها ظمأ شديدا • ولكن لاسيل الى الورود  
هل الرأي السيد البعد عنها • نعم ان كان للشيخ السيد

ويجبني من مخلص القاضي السعيد هبة الله بن سنا الملك قوله من قصيدته يدح بها القاضي  
الفاضل اني فيها بحسن المخلص ولم يخلص من اشراك عبون الفزل لغرابه اسلوبها  
ضنت بطرف ظل بعدى سقمه • أرايتم من ضن حتى بالضيق  
يا عاذلين جهلتم فضل الهوى • وعذلتم فيه ولكني انا  
اني رأيت الشمس ثم رأيتها • ماذا على اذا هويت الاحسنا  
وسالت من اى المعادن نقرها • فوجدت من عبد الرحيم الحدنا  
وما احلى ما قال بعد المخلص

ابصرت جوهر نقرها وكلامه • فعلت حقا ان هذا من هنا

المتر اطال الله بقاءك  
لا سيما اذا عرف الدهر  
معرفة ووصف احواله  
صفتي اذا نظر علم ان نعم الدهر  
مادامت معدومة فهي  
أمانى فان وجدت فهي  
عوارى وان محسن الزمان  
وان مطلت فستفقد وان لم  
تصب فكان قد فكيف  
يشمت بالحنه من لا يامناني  
نفسه ولا يعدمها في جنسه  
والشامت ان اقلت فليس  
يفوت وان لم يمت فسيوت  
وما قبج الشماتة بمن آمن  
الامانة فكيف بمن يتوقها  
بعد كل لحظة وعقب كل  
لقظة والدهر غرثان طعمه  
الخير وظما ان شربه  
الاحرار فهل يشمت المرء  
باناب آكله ام يسر العاقل  
بسلاح قاتله وهذا المخلص  
شفاه الله وان ظاهرا بالعداوة  
قليل فقد باطناه ودا جيبلا  
والمر عند الحية لا يصطاد  
ولكنه عند الكرم ينقاد  
وعند الشدائد تذهب  
الاحقاد



ومثله قوله من قصيدة يمدح بها الملك المعظم مطلعها

تقنعت لكن بالحبيب المعتم • وفارقت لكن كل عيش مذم

وما أحلى ما قال بعده

وباتت يدي في طاعة الحب والهوى • وشاحا لخصرا ووسادا لمعصم

وما أبدع ما قال منها

سعدت يدي رخذة برج عقرب • فكذب عندي قول كل منجم

وأقسم ما وجه الصباح إذا بدا • بأوضح مني حجة عند لومي

ولاسيما لما مررت بمنزل • كفضلة صبري فواد منجم

وما بان لي الأبعود أراك • تعلق في أطرافه ضوء مبسم

سبحان المالح واقه لقد أجز القاضى السعيد قصبات السبق بركة هذه الألفاظ وغرابة هذه

المعاني ولقد خلب القلوب وجلالمة الأفهام بقوله

وما بان لي الأبعود أراك • تعلق في أطرافه ضوء مبسم

واظنه من المخترعات والله اعلم • وما أحلى ما قال بعده

وقفت به اعتاض عن لثم مبسم • شهي لقلبي لثم آثار منسم

ولم يطرني قط شمالا مبتدا • يقابله الأبد مع منظم

ولم يسئل قلبي أوفى عن غزاة • وعن غزل الأبدح المعظم

ومن الخالص البديعة قول صاحب بهاء الدين زهير من قصيدة يمدح بها الأمير نصير الدين

اللمطى • مطلعها

لها خفريوم اللقاء خفيها • فإبالهاضت بما لا يضيرها

وما أطف ما قال بعده

اعادتها أن لا يعاد مريضها • وسيرتها أن لا يفك أسيرها

ولم يزل هاتما في طريقه الغرامية إلى أن قال

وها أنا إذا كالطيف فيها صابية • لعلى إذا نامت بلبيل أزورها

هذا المعنى قلبه صاحب بهاء الدين زهير على من تقدمه فيه وسبكه في أغرب القوالب البديعية

وأظنه من مخترعاته • ثم قال بعده

من الغيد لم توقد مع الليل نارها • ولكنها بين الضلوع تشيرها

تقاضى غريم الشوق من حشاشة • مروعة لم يبق إلا يسيرها

وان الذي ابقت منه أيد الهوى • فداء بشير يوم وافى نصيرها

هذا المخلص استعبد صاحب بهاء الدين زهير أرقب الألفاظ بحشمة توريته ومثله في الحسن

قوله من قصيدة يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين بن العزيز مطلعها

عرف الحبيب مكانه فتدلا • وقنعت منه بموعدته ملا

وما أظرف ما قال بعده

وأرى الرسول ولم أجد في وجهه • بشرا كما قد كنت أعهد أولا

فلا تتصور حال الابصورتها  
من التوجع لعنته والتمزن  
لمرضته وقاه الله المكروه  
ووقاني سماع السوء فيه  
بجوله واطفه

(وله رقعة كتبها إلى الشيخ  
أبي علي)

سوء الأدب من سكر الذنب  
وسكر الغضب من الكبار  
التي تنالها المغفرة ونسبها  
المعذرة وقد جرى بحضرة  
الشيخ ماجرى وقد  
أقنيت يدي عضا واسنانى  
رضا وان لم أوف ماجرى  
فالعذرا مت حفا فان كان  
بساطا وطوى وحديثا  
لا يروى فأولى من عذر  
اللاعب وأحرى من عفر  
الصاحب وان كان ميتا  
ينشر وسيبا يذكر فليكن  
العقاب ما كان اذا لم يكن  
الهجران على انى قد أخذت  
قسطنى من العقاب  
واستفدت من رد الجواب  
ما كنتى واوجع القفا

ولم يزل يدبر كاسات صباياته الغرامية الى أن قال

آها لقلب ما خلا من لوعة • ابدأ يمن الى زمان قد خلا  
ورسوم جسم كاد يحرقه الهوى • لولم تبادره الدموع لا شعلا  
واقدمت حديثه وحفظته • فوجدت دمي قد رواه مسلسلا  
أهوى التذلل في الغرام وانما • يا أبي صلاح الدين ان اتذلا

وما أحلى ما قال بعد المخلص

مهدت بالغزل الرقيق لمده • وارتدت قبل الفرض ان اتفلا

ويعجبني ايضا من محال الص القاضى كمال الدين بن تيمية قوله من قصيدته يدح بها الطليقة الناصر  
لدين الله مطلعها

يا كرم وحبك أهني العيش يا كرم • فقد ترنم فوق الايك طائر  
ثم قال بعده

والليل تجرى الدراري في مجزته • كالروض تطفو على نهر ازاهره  
وكوكب الصبح لمجاب على يده • مخلق عملا الدنيا بشاره

ولم يزل يتلاعب بهذه المعاني المحترعة الى ان قال

خذ من زمانك ما عطاك مغتما • وأنت ناه لهذا الدهر آهره  
فالعمر كالكام تسهل اوائله • لكمنه ربحا بحت او اخره  
واجسر على فرص اللذات محترقا • عظيم ذمبك ان الله غافره  
فليس يخذل في يوم الحساب فني • والناصر ابن رسول الله ناصره

ويعجبني من محالصة الموسويات قوله من قصيدته مطلعها

يا نار اشواق لا تخمدى • لعل ضيف الطيف ان يمتدى

ولم يزل راتعا في رياض غزاه الى ان قال

غازنا من نرجس ذابل • واقترعن نور افاح ندى  
وقام يلوى صدغه قاتلا • لا تغتر ربي فكذا موعدى  
فقلت يا الله مات الوفا • فقال موسى لم يمت خديدي

وقوله من المحالصة الاشرفيات الموسويات في بيت المخلص الذي يستغنى بتمكته وقوته عن ذكر  
ما قبله

يا طالب الرزق ان سدت مذاربه • قل يا ابا الفتح يا موسى وقد فتحت

ومن محالصة الاشرفيات ايضا قوله من قصيدته

بتنا وقد لف العناق جسومنا • في بردتين تكرم وتعفف

حق بد افلق الصياح كحقل • رايته رنك المليك الاشرف

ويعجبني من محالصة الاشرفيات ايضا قوله من قصيدته

يدود شبا القناعن وجنتها • كمنع الشوك للورد الجنى

اذ مارمت اطلقه بعيني • يقول حذا من مرعى ربي

فكان من موجب ادب  
الخدمة ابقاء الحشمة لولى  
النعمة باحتمال التسم  
والاغضاء عن الخضم الكفى  
احتفت بي ثلاثة أحوال  
لا يصلح صاحبها منها اللعب  
وسكره والخضم وهجره  
والادلالات والثقة وهن  
اللواتى حملتنى على ماء الوجه  
أهرقته وجباب الحشمة  
خرقه وقدمت على الآن  
فرط الحياء من وشك اللقاء  
وعهدى بوجهى وهو أصفوق  
من العدم الذى حملنى على  
جهله واقبح من الدهر  
الذى احوجنى الى اهله  
لكن النعم اذا تواتت على  
وجه رقت قشرته والانت  
بشرته وانا منتظر من  
الجواب ما يريش جناحى  
الى خدمته فان رأى ان  
يكتب فهل ان شاء الله

(وله أخرى)

ما احوجنى من الشيخ الى  
تفضل يطلق عن وثاقى وان

لسان السيف من ادنى وشاقى • ومن رقبای طرف السمهری

كان لبقها في ككل قلب • فعال المشرف في الاشراف

ويجبني من محال الصاب الظريف شمس الدين محمد بن العفيف قوله من قصيد يمدح بها  
القاضي فتح الدين بن عبد الله الظاهر تحمس في غزلها وتغزل في تحمسها الى المخلص  
مطلعها

ارح بيمينك عما انت معتقل • امضي الاسنة ما فولاذ الكحل

وما حلي ما قال بعده

يا من يربني المتايا واسمها تطر • من السيوف المواضي واسمها مقل

ما بال الحماطك المرضي تحاربي • كأنما ككل لفظ فارس بطل

من دونها كتب من دونها حرس • من دونها قضب من دونها اسل

ومعشر لم تزل في الحرب تبصرهم • حرا لحد ودوما من شأنها الخجل

ينفي حديث الوغى اعطافهم طربا • وكان ذكرا المتايا بينهم غزل

من كل ذي طرة سوداء يلبسها • وشيها من غبار النقع متصل

ضاعت بحسنهم تلك الخيام كما • ضاعت بوجه ابن عبد الظاهر الدول

وطالعت تطيف الجزائر فاجبني منه تخلص قصيد يمدح بها الامير جمال الدين موسى بن بغيره  
مطلعها

نقلت اقلبي ما يجفنيك من كسر • وعلمت جسمي بالضنى رقة الخصر

ولم يزل الجزائر يتقطف ما تشبهه النفس من هذا النوع الى ان قال

وهي فاء تحكي الطيبي جيدا ومقله • رنت واثنت فارتعت بالبيض والسمر

جسرت على اثم الشقيق بجنتها • ورشف رضاب لم ازل منه في سكر

ولست أخاف السم من لحظاتها • لاني بموسى قد امنت من السم

وما حلي ما قال بعد تخلصه بموسى

فتي ان سطا فرعون فقرو وجدته • يفرقه من جود كفيه في بحر

له باليد البيضاء اعظم آية • اذا اسوقت الايام من نوب الدهر

ومن محال الصاب الظريف بن بياته التي هي اوقع في القلوب من خالص الوداد • وتوريتها  
انفس من خلاصة العقود في الاجياد • قوله من قصيد يمدح بها القاضي القضاة تاج الدين  
السبكي مطلعها

واحبر في بظلام الطارة الداجي • وشقوتي بنعيم الملس العاجي

ولم يزل يكرر حلاوة هذا النبات الى ان قال

قد اسرج الحسن خديه فدونك ذا • سراج خذ على الا بكاد وهاج

وألجم العزل فاركض في محبته • طرف الهوى بعد الجمام واسراج

وقسم الشعر فاجعل في محاسنه • شذرا القلائد واهد الدر التاج

ومثله قوله من قصيد يمدح بها القاضي جمال الدين بن الشهاب محمود مطلعها

آذنته بفراقى وما ذاك رضا  
منى ولكن استزادة من

نيسابور قد اطارت نوى

وأطارات نوى فلا يتفضل

الشيخ بكتاب الى الاميران

لم يتسع وقته لغيره وليجعله

نقد الا يضرب له وعدا فقد

انتمت نزية المقام فقد

احال الشيخ الامر عليه

ومنى آخره احتجت الى

الخروج من غير استعجاب ثم

أرى ذلك من كتبت له واما

الرشا الذي ذكره فقد شغل

هذا المهم عنه وانا انتظر

تفضله في هذه الساعة فليس

يحتمل الوقت المطل

(وله الى الشيخ العميد)

ابن تكرم الشيخ العميد على

مولاه وكيف معدلة الى

سواء ايقصر في النعمة

لاني قصرت في الخدمة

اذا قد ات المعاملة ولم

تحسن المقابلة وعثرت في

اذيال السهو ولم تنعش

بيد العفو ام تقول ان الدهر

بأبي نافر كثير الدلال • ان هذا التفارشان الغزال

ثم قال بعده

حبذا منه مقلة لست أدري • أبهذب تصور ام بنبال  
صنفت شجوننا بغزال جفن • فقرأنا مصنف الغزال  
وهوينا حلو القوام فنادت • لا عجب حلاوة العسال  
من معني على هوى زاد حق • أهملته نصائح العذال  
لو رأيت عاذلي حقيقة أمرى • لرتاني ولا أقول رتي لي  
في جمال الحبيب مت شجوننا • وبروحى افدى تراب الجبال

ومثله قول الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيدته مدح به الامير سيف الدين الكرعى مطلعها

غرامى فيك يا قري غريمى • وذكرك في دجى ليلي نديى

وقال بعده

ولم يزل القيراطي يصرر ابريز هذه المعاني الى أن قال

وملقى الجسيم وصدعنى • ومالى غير دمعى من جيم  
وكم سأل العواذل عن حديثى • فقلت لهم على العهد القديم  
وعم تساهلون ولى دموع • تخبرهم عن النبا العظيم

ولم يزل القيراطي يصرر ابريز هذه المعاني الى أن قال

فوعده وناظره وجسمى • سقيم من سقيم فى سقيم

كريم مال بخلا عن ودادى • قلت لعموم خدم كرم

الخالص بالتورية على هذا النمط طريقها مخوف وباب مسلكها مقفل لاسيما على من كفه  
من هذا الفن صفرور جله حافية وليس له عمل ومن مخالصى القى ما برحت التورية فى ابواب  
بيوتها خادمة وكم سلكت هذا الطريق الخوف وعادت الى بيوتها سالمة قولى من قصيد  
امتدح بها شرف الدين صدقة بن الشماخ الشهير فى دمشق بابن سعود وكان من اعز الاصحاب  
ومن رشف معاني ذلك العصر سلافة الآداب مطلعها

سهام جفتك فى الحشا رشفقه • رفقاً فامهجة الشبي درقه

وبكر هذه القافية انا ابو عذرتها واقول من حصل له الفتح فى تحريك نكتتها وقلت بعد  
المطلع منها

انفقت عمرى وصحتى شرفاً • عليك والصبرا آخر النفقة

غصن خلاف عيس من خفر • قلوبنا فى هواه متفقه

قوامه فى اعتماد له الف • سبهان من مده ومن مشقه

عيناى بالثغرمع ذوائبه • فى اول الاصطباح مغتبه

امير حسن بقرطه ظهرت • له جنود لكن من الحلقة

عاصريت الوصال خربه • وقال ما أنت هذه الطبقة

بدر منير قسا برؤيته • لكن نرى عند خده شفقه

بنتاخذع وفيما بعد متسع  
فقد أرف رحبى ولما بعد  
السطح ولا سطح وراء الخط  
ام ينتظر سؤالى وانما سألته  
يوم أملىته واستمعته  
حين مدحتيه واقتضيتيه  
وقت آتته وانجعت صحابه  
لما آتت بابيه وليس كل  
السؤال أعطف ولا كل  
الرداعنى أم يظن انى أرد  
صاحبه ولا ابس خلعتيه  
وهذه فراسة المؤمن الا  
أنها باطلة ومخيلة العارف  
الا انها فاسدة ام ابس يجدى  
مكانا للنعمة يصفها وأرضا  
للمنة يزرعها فلا أقل من  
تجربة دفعة والخاطرة بانقاذ  
خلعة ليخرج من ظلمة التعمين  
الى نور اليقين وليتظروا أشكر  
أم أكرام يتوقع ساعة  
تملكنى اوداهية تملىكى  
فهذا امل موثر لان شيخ  
السويحى معمر ام يقدر انى  
اشكره اذا مطنع واعذره  
اذا منع وباقه لو كنت يبيع  
المعاذير ما حظى منى بجرعة



قالوا البدر التمام منه ضيا \* قلت وعيش الهوى لقد محقه  
وجمل الصبح من محاسنه \* أنقال نور له كنه فلقه  
وماس في الروض كل غصن نقا \* غدا الى الله رافعا ورقه  
وانظر الى الطيبي كيف يرمقه \* ويأخذ الغنج منه بالسرقه  
فقبل والطبي ما يقابله \* فقلت والله ماله حدقه  
قلت له ان جفن مقلته \* يشبه سهما بعجبه رشقه  
خفت من القتل زحت أمله \* سابقني مدمعي جرى ملقه

ولم أزل ناشر اعلم التورية الى أن وصلت الى المخلص بها قلت

طرت باب الحبيب والرقبا \* على من خيفة القاحنه

قالوا فما تبغى فقلت لهم \* حتى تخلصت أبتغى صدقه

قولي حتى تخلصت لا يخفى ما فيه من زيادة الحسن على أهل النظر من أهل الادب ومثله قولي من

قصيدة مصغرة مدحت بها قاضي القضاة شمس الدين التويري مطلعها

طريقي من ليالات الهجير \* مقبريح الجفزين من السهير

وقلت بعد المطلع

بعيد غزيلي وجوير قلبي \* دميبي في وجيناتي جويري

بديوي ترهكي الميا \* غويب عن عويشقه الحضيري

عيسى العبطه وجيه \* ضوى نويره لبني بديري

حياه مقبليه سباعقلي \* ولكن الحديد غدا جيري

رويض وجينته عندي \* نسيب في التنظيم الى زهير

مسيل الشعير على كليل \* يذكر نامو يجات الجير

بديري في الظهيره نوير \* منيل شكيله ماني العصير

حويجه القويس له سهم \* مويض في القليب بلا وتير

شفيقته قفيل من عقيق \* مقفيل على ذر الثغير

عذيره التويرل داوحتي \* تشوق للتزير وللدوير

لثمت خديده فجرى دميبي \* فما أحلى الزهير على النهير

ديثير الوجيه له قلبي \* نقيدليس يصرف عن صديري

اتاه سويتلا يوما دميبي \* فقال انا جعدي الشعير

شهير وصيله عندي يوم \* ويوم هجيره مثل الشهر

تبسم لي محيرا عن رويض \* فقلت ولي دميبي كالمطير

ثرت دميبي بتظيم ثغري \* فما أحلى التنظيم مع الثغير

افضلك والمقبلة مع تطبي \* محير في محير في محير

شعيرك مذاضل عويشقه \* هدينا في الظلمة بالتوير

ولم استطرد الى غالب ابيات هذه القصيدة الا لغرابه أسلوبها فاني لم أزل اجذب القلوب

فليرجني بشرعة أم  
يرجواني امهله حتى اعود  
من هراة والشيطان أعقل  
من ان يوسوس اليه بهذا أو  
يسؤل لذي ذلك وأنا الى  
الشيخ العميد وردت وعن  
هؤلاء القوم صدقت وقد  
فعلوا فوق مقدارهم ودون  
ما قدرت فليصيني من  
الفعل تذكرة أو من  
القول معذرة وليصرف  
على أمره ونهيه بهرأه  
بشرفني بها ان شاء الله  
(وله في رجل ولي الاشراف)  
فهمت رفعتك وسررت  
بسلامتك وفهمت ما ذكرته  
من امر فلان اعني الاشراف  
وانه وان يصدق الظن  
يكن اشرافا على الهلاك  
يسد الاتراك فلا يحزنك  
فالجيل لا يبرم الا لاقتل  
ولا تعجبك خلعتة فالثور  
لا يزين الا للقتل ولا يبرعك  
نفاقه فارخص ما يكون  
النقط اذا غلى واسفل  
ما يكون الا رتب اذا علا

الى تحبيب تصغيرها \* ومغازلة عيون أغزالها \* الى ان ابدرد بر مخلصها في أفق توريته \*  
رمثله قولي من قصيد كتب بها من حماة المحروسة الى المقر المرحوم الاميني صاحب ديوان  
الانشاء الشريف بدمشق المحروسة

يا زولاجي القرا ديس بالشا \* م و اعلامهم على فاسيونا  
بالتسيم العليل منكم اذ اهب على الغور والربا علونا  
وارجوا سائل الدموع وبالله عليكم لا تنهروا السائلينا  
واذا ما نهرتم الدمع نهرنا \* لا تخوضوا فيه مع الخائضينا  
حبكم فرضنا وسيف جفاكم \* قد غدا في بعادنا مسنوننا  
والخشم تخن عهود وفاكم \* وسلوا من غدا عليها أمينا

ومثله قولي من قصيد كتبها من طرابلس المحروسة الى سيدنا قاضي القضاة تقي الدين  
ابن الخيثمي الخنفي بحماة المحروسة نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه  
وصبوحه

فيا ساكني مغنى حماة نعمتم \* صبا حيا ولوا الغيم في الوري ذكري  
فوتى ودي مثل ما تعهدونه \* ولكن صبري عنكم عاد كالصبر  
وقد كنت أخشى هجركم قبل بعدكم \* فلما بعدتم قلت آها على الهجر  
وان جات في ميدان تظني تشوقا \* تسابقني حمر المدامع بالثر  
وشبي هي كلبا رام بعدكم \* يحاربني ناديت بالابي بكر

قد تقدم وتقرر ان محال الص التورية صعب مسلكها على كثير من الناس ولم أبرز بدورها هنا  
كأهله الاليزول عن الطالب ظلة الالباس وانشدني من انقطه لنفسه الكريمة أحد  
أعيان العصر المقر الجدي فضل الله بن مكائس فسبح الله في اجله مخلصا من غزل الى مدح  
تبوي وهو

كم جدا السامعون وصني \* لغادة قينة وأغيد  
فهدت عنه تقي وعودي \* لمذح خيرا الا نام احد

هذا المخلص حلاه المقر الجدي بشعار التورية وخفر المديح التبوي ومخلص الشيخ صفي الدين  
الحلي في بديعته

من كل معربة الالفاظ مبهمة \* بنينها مدح خير العرب والهم  
الشيخ صفي الدين تخلص في بيت واحد ووثب من شطره الاقل الى شطره الثاني على الشرط  
المعروف وهذا المنوال قد تقرر انه عليه عقت خناصر المتأخرين وان كان الشيخ صفي  
الدين وثب وثبة ضعيفة دلت على ضعف تخلصه فان بيته بمفرده غير صالح للتجريد وقد تقدم  
القول على بيت القسم من قصيدته انه غير صالح للتجريد أيضا فانه لم يأت بجواب قصه الا في  
بيت الاستعارة وعلى ككل تقدير ان لم يوث بيت القسم وبيت الاستعارة قبل بيت  
التخلص لم يحصل به فائدة ولا يصير على مخلصه طلاوة الادب ويصير بينه وبين الاذواق  
السليمة مباينة وقد تعين ان أورد بيت القسم وبيت الاستعارة هنا ليصيرا لمخلصه الضعيف

وكأنك به وقد شن عليه  
جران العود شن المطر  
اللود وقبده مركب  
الغبار من مربوط التجار  
وانما جره الحبل ليصنع  
كما صفع من قبل وسعود  
تلك الحالة احواله وتقلب  
تلك الحبل حباله فلا تحسد  
الذئب على الالية يعطاها  
طعمة ولا تحسب الحب  
بئر لاهه فور نعمة وهبه  
ولي اماره ما بين البحرين  
اليس مرجعه ذلك العقل  
ومصيره ذلك الفضل ومنصبه  
ذلك الاصل وعصارته  
ذلك النسل وقصيدته تلك  
الاهل وقوله ذلك القول  
وفعله ذلك الفعل وكان  
ماذا ليس ما سلب أكثر  
مما أعطى وما حرم افضل  
مما أوى وما عدم او فرما  
غنم مالك تنظر الى ظاهره  
وتعنى عن باطنه اكان  
يجيبك ان تكون قصيدته  
في بيتك وبقلته من تحتك

فكاتبين وهما

لاقتنى المعالي بابن بجدتها • يوم القنار ولا يزال التقي قسماً  
ان لم أحت مطايا العزم مثقلة • من القوافي تؤم المجد عن أم  
من كل معربة الالفاظ مجمة • بزينة مدح خير العرب والجم  
واين الشيخ صني الدين الحلبي من قول كمال الدين بن نبيه وقد تقدم

يا طالب الرزق ان سدت مذاهبه • قل يا أبا القحح يا موسى وقد قصت  
هذا المخلص لحسن تجريده يستغنى به عن قصيده وقد تقرران نظام البديعيات التزموا أن يكون  
كل بيت منها شاهداً على نوعه بمجرد ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده ومخاص العميان مثل  
مخلص الشيخ صني الدين الحلبي أيضاً فإنه غير صالح للتجريد وما تتم به الفائدة ان لم يأت ناظمه بما  
قبله وعلى مذهب أصحاب البديعيات ما يصلح أن يكون شاهداً وهو

يم بنا البحران الركب في ظما • فقلت سير وافه هذا البحر عن أم  
وقد تقدم قولى ان العميان أتوا في براعة الاستملال بصريح المدح وهو قولهم فيها  
بطيبة انزل وعم سيد الام • وانشره المدح وانثر طيب الكلام

فاذا حصل التصريح بالمدح في المطلع الذي هو براعة الاستملال لم يبق لمن التخلص موقع  
فان حسن التخلص من شرطه ان يخص الشاعر من الغزل الى المدح لان المدح الى المدح  
وأيضاً فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له في المخلص ذكر ولكنه استغنى بذكر البحر فانه جعله  
كناية عن كرم النبي صلى الله عليه وسلم ومخلص الشيخ عز الدين في بديعته

حسن التخلص من ذنب العظيم غدا • بمدح أكرم خلق الله كلهم

الشيخ عز الدين صرح بذكر حسن التخلص في أول البيت هنا وجل القصد ان يكون التصريح به  
في الشعر الثاني مع انه لم يأت بحسن التخلص على الشروط المقررة فانه اتقل من معنى الى معنى  
آخر من غير تعلق بينهما كأنه استبدأ كلاماً آخر وقد تقدم القول في أول الباب ان هذا  
النوع اذا نسج على هذا المنوال سمي اقتضاباً ولم يكن له حظ في حسن التخلص فان الشيخ عز  
الدين قال قبل مخلصه

وارع النظير من القوم الاولى سلفوا • من الشباب ومن طفل ومن هرم

ثم قال بعده

حسن التخلص من ذنب العظيم غدا • بمدح أكرم خلق الله كلهم

الشيخ عز الدين استبدأ هنا كلاماً آخر وليس بين بيت التخلص وبين ما قبله علاقة ولا أدنى  
مناسبة • وبيت بديعتي

ومن غدا قسمه التشيب في غزل • حسن التخلص بالختار من قسمي

هذا البيت ما يشك متادب انه اعمر بيوت البديعيات وهو في غنية عن الاطناب في وصفه

(ذكر الاطراد)

(محمد بن الديقين الأمين ابوالجبتول خير نبي في اطرادهم)

الاطراد في اللغة مصدر اطراد الماء وغيره اذا جرى من غير توقف وفي الاصطلاح ان يذ كر

ام كان يسرك أن تكون  
اخلاقه في اهابك وبوابه  
على بابك ام سكنت تؤد  
أن تكون وجماعه في  
ازارك وغلطانه في دارك ام  
كنت ترضى ان تكون في  
مربطك افراسه وعلين  
لباسه وراسك راسه  
جعلت فداك ما عندك  
خير مما عنده فاشكر الله  
وحده على ما آتاك

ان الفقى هو الراضى بقصمته  
لان يظل على ما فات مكتئباً  
(وله الى الشيخ الامام ابى  
الطيب سهل بن محمد - دمن  
مرخص)

كأنى اطال الله بقاء الشيخ  
من مرخص وانا سالم والحمد  
لله رب العالمين وقد كان

الشيخ بعدنى عن هذه الحضرة  
عداات اشمها الاثف لاذها با  
تلك القواضل عنها لكن  
استصالة من هذا الزمان ان  
يجود بها فحين اشرفت على  
الحضرة ماجت على امواج  
الشرف منها وخلص الى تسم

الاطراد

الشاعر اسم المدوح واسم من أمكنه من آياته في بيت واحد على الترتيب ولا يخرج عن طرق  
السهولة ومتى تكلف أو تعسف في بناء بيته لم يعد اطرادا فان المقصود من هذا النوع أن  
يكون كلام الناظم في سهولة جريانه واطراده بجريان الماء في اطراده متى جاء كذلك دل على قوة  
الشاعر وتمكنه وحسن نصرته وقد تقدم القول ان الشيخ صني الدين ما نظم بديعته حتى جمع  
عنده سبعين كتابا في هذا الفن يجتني من أوراقها كل ثمرة شهية ورأيت في شرح بديعته قد ورد  
لهذا المعنى حذافيه زيادة على الجماعة فانهم لم يزيدوا على اسم المدوح واسم من أمكن  
من آياته شيئا والشيخ صني الدين نقل في شرح بديعته أن الاطراد عبارة عن اسم المدوح  
ولقبه وكنيته وصفته اللائقة به واسم من أمكن من آياته وقيسته ليزداد المدوح تعريفا  
وشرطا ان يكون ذلك في بيت واحد من غير تعسف ولا انقطاع بالفاظ أجنبية وأورد  
على ذلك قول بعضهم

مؤيد الدين أبو جعفر \* محمد بن العلقمي الوزير

هذا البيت جمع ناظمه فيه بين اللقب والكنية واسم المدوح واسم آبيه والصفة اللائقة به  
وهو القدر الذي قرره الشيخ صني الدين في الحد الذي أوردته في شرحه وعلى هذا المتوال نسجت  
بيت بديعتي لاجل المعارضة \* ومثله قول بعض المتأخرين في زكي الدين بن أبي الاصبع

عبد العظيم الزكي ابن أبي الاصبع رب القريض والخطب

هذا البيت اشتل أيضا على اسم المدوح واسم آبيه والصفة اللائقة به وهو صالح لجراد المدح  
ولكن عقبه الناظم بآيات مشتملة على صريح الهجوم كان الاوجب عدم ايرادها هنا حفاظا  
لمقام الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع ولكن جراءة نظرفهار كتبه صهوة القلم وطلقت عنانه  
فانه قال بعده

يزعم اني بالهجو أذكركه \* تعصب بامنه ساعة الغضب  
لكنتي والطلاق يلزمني \* ماملت فيه يوما الى الكذب  
نكت ابنه واخته وخالته \* ونكت قدما أختاه وهو صبي  
ولست فيما أتيت مبتدعا \* قد كان هذا في سالف الحقب  
فأنا أني أمه وجدته \* وعمت به لله ذرا أبي  
ومحن في بيته على دعة \* النيك ما بيننا الى الركب

واما شواهد هذا النوع المشغل على اسم المدوح واسم آبيه وجدته من غير كنية ولقب وصفة  
فتم قول الشاعر

من يكن رام حاجة بعدت عنه \* وأعبت عليه كل العباء  
فلها احمد المرحي بن يحيى \* من معاذ بن مسلم بن رجا

قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع لقد أربى هذا الشاعر في هذا النوع على من تقدمه  
ولو سلم بيته من الفصل بلقطة المرحي لكان غاية لا تدرك وعقبه لا تملك انتهى كلام

السكرم عنها وتلقبت  
على رسم الاجلال بمركوب  
عز شاخ وموكب ذهب  
سابع وحنيني شرف رائد  
وسرت على اسم الله محفوظا  
باصان الكتاب وعيون  
الرجال حتى شافهت بساط  
العزم مستقبلا بملك الشرق  
بغذب بضبي عن ارض  
الخدمة الى جوارولي  
النعمة فاهترأه تراقات  
نمة الكرام وتجاوز اسم  
الاعظام الى القيام فقبلت  
من يمينه مفتاح الارزاق  
ومفتاح الاتاق ولحقت منه  
بقاب العقاب فخاطبني  
بمخاطبات نشدت بها ضالة  
الآمال وهلم جرا الى  
بايتيه هامن جميل الانزال  
ومنى الانزال تطرات من  
من الشيخ العميد على شخص  
يسعه الخاتم ولا يسعه العالم  
ونقص تهتز عند المكارم  
كالغصن وتثبت عند  
الشدائد



الشيخ كذا الدين بن ابي الاصبع • وبيت الشيخ صني الدين الحلبي في بديعته  
محمد المصطفى الهادي النبي اجد - ل المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم  
الشيخ صني الدين اتى في هذا البيت باسم المدوح صلى الله عليه وسلم والصفات الاثنية به واسم  
أبيه وبيت العميان في بديعيتهم

قد اورث الحمد عبد الله شيبه عن • عمرو بن عبد مناف عن قصيم

الذي اقوله ان بيت العميان في غاية التكلف والتعسف • وامرئى ان ناظمه خالف امر  
مشايخ البديع في المشي على طريق السهولة والانسجام وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم  
هو المدوح في هذه القصيدة بكالها وليس له ذكر في هذا البيت فعلى هذا التقدير هو غير صالح  
للتجريد مع ما فيه من العقادة • وبيت الشيخ عز الدين في بديعته

محمد بن عبد الله شيبه جده ابن عمرو كرام في اطرادهم

اقول ان بيت العميان في غاية السهولة عند هذا البيت وهذا القدر البقي من اطلاق لسان  
القلم في الكلام عليه • وبيت بديعيتي

محمد بن الذبيحين الامين ابو الشبتول خير نبى في اطرادهم

هذا البيت ايضا فيه اسم المدوح صلى الله عليه وسلم وذكرايه وهو احد الذبيحين لان ابا  
عبد المطلب كان قد نذر ذبح احدا اولاده اذا صاروا عشرة فلما كملت له العشرة اقرع  
بينهم فوكت على عبد الله فوداه بمائة من الابل وهو اول من ودى بذلك وكانت الدية قبل  
ذلك عشر اوفى البيت اشارة الى جده اسمعيل عليه السلام وتفسير هذا الاسم مطيع الله  
الذبيح وقال صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين وفيه الصفة المعدودة من اسمائه الشريفة  
والصفة الاثنية بمقامه العالى واسم النوع البديعي في القافية، وروى به من جنس المديح  
• والذي يظهر لي انه ارق من بيت العميان وبيت الشيخ عز الدين واكثر معاني من بيت الشيخ  
صني الدين واقه أعلم

(ذكر العكس)

(عين الكمال كمال العين رؤيته • يعكس طرف من الكفار عنه هي)

العكس في اللغة وذاخر الشيء على اوله ويقال له التبديل وفي الاصطلاح تقديم لفظ من الكلام  
ثم تأخيره ويقع على وجوه كثيرة ولكن المراد هنا ما استعمل منها وكثر استعماله فالقدم في  
هذا الباب قوله تعالى نوح لبيل في النهار و نوح النهار في الليل وتخرج الحى من الميت  
وتخرج الميت من الحى العكس هنا غير مطبوقة وبشرف القدرة الالهية التي لا تصدر الا  
عن عظمة اندا التي جلت قدرته وبلاغة القرآن وايجازة وفصاحته وعلى كل تقدير فالعكس نوع  
رخيص بالنسبة الى ما فوقه من انواع البديع الغالية وان لم يصوب البليغ عكسه بنكتة  
بديعية تنظمه في سلك انواع البديع فهو مستقر على عكسه • كقول القائل

زعموا انى خون في الهوى • في الهوى انى خون زعموا

هذا البيت ليس فيه نكتة تزيل عنه العكس وتحليه بشعار البديع ولو اراد الشاعر ان يرجمل  
منه ماشاء في مجلس واحد كما كان ذلك قد راى يسيرا واين هذا الناظم من ابي تمام وقد قال

كالسكر وسلطان يحلم حلم  
السيف مفندا وبغضب  
غضبه مجزدا فهو عند  
الكرم لين كصفحة وعند  
السياسة خشن كقشره  
وله باقى الكرم نسبة  
والخبر صية ويفعل الشر  
كلقة او خطية فهو ضرور  
بالآله تفوق بذاته عطار  
قله ودواته مريح سيفه  
وقناه حسب لا عيب فيه  
فيصرف عين الكمال عن  
معاليه وصادفت من الشيخ  
الموفق ملكا بشاهد عيانا  
وجبلا قد سمي انسانا  
وحسنا قد ملئ احسانا  
واسدا قد لقب سلطانا وجمرا  
امسك عنانا وحطمت  
رحلى بفضاء الامير الفاضل  
أبي جعفر فوجدت حكى  
في ماله اتقذ من حكمه  
وقسمى من غناه أكبر من  
قسمه واسمى في ذات يده  
مقدما على اسمه ويدي الى  
خزائنه أسرع من يده وان

العكس

له بعض حساده لم لا يقول ما يفهم فقال له على الفور لم لا تفهم ما يقال • وابن هوم من قول الحكيم  
الذي قيل له لم تمنع من يسألك فقال لتلا أسأل من يمنعني • وابن هوم من كلام الحكيم الذي قال  
اذا لم يكن ماتريد فأرد ما يكون وقيل انه ورد في الحديث جارا للدار أحق بدار الجارة وما أبلغ  
قول الحسن بن سهل هنا وقد قيل له • لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير • وروي لا مبر  
المؤمنين هرون الرشيد من التظم في هذا الباب

لساني كقوم لا سرارهم • ودعني بسري غوم مذيع  
فلولا دعوي كتمت الهوى • ولولا الهوى لم يكن لي دموع  
ويديع هنا قول صاحب ابن عباد وقد بالغ في وصف الزجاج والشراب وهو  
رق الزجاج وراقت الخمر • فتشابهها فتشاكل الامر  
فكأنما خمر ولا قدح • وكأنما قدح ولا خمر  
ومثله

الست ترى اطباق ورد وحولها • من الترجس الغض الطرى قدود  
فتلك قدود ما عليهن أعين • وتلك عيون ما لهن حدود  
ويجئني الى الغاية في هذا الباب قول الاضبط الشاعر

قد يجمع المال غير آكله • ويأكل المال غير من جمعه  
ويقطع الثوب غير لابسه • ويلبس الثوب غير من قطعه  
ومثله في الحكمة قول ابن نباتة السعدي

الافاخس ما يرحى وجدك هابط • ولا ترج ما يخشى وجدك رافع  
فلا نافع الامع النخس ضائر • ولا ضائر الامع السعد نافع  
ومن حكم أبي الطيب المتنبي قوله في هذا الباب  
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله • ولا مال في الدنيا لمن قل مجده  
ومثله في الحسن والبلاغة قوله

ان اللبالي للانام مناهل • تطوى وتشر دونها الاعمار  
فقصارهن مع الهموم طويلة • وطوالهن مع السرور وقصار  
واستشهدوا على نوع الطباق بقول الشاعر

رى الحدثان نسوة آل حرب • بمقدار ممدن له سمودا  
فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا

والعكس هنا حق من المطابقة وأولى ما فيه من عكس مطابقة هجره لصدده وتبديل الطباق  
في الهجر والصدور من الذي يستطرف هنا الى الغاية قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز  
الانصاري شيخ شيوخ حجة •

أقبت عمري في دهر مكاسبه • تطبع أهواها فها وتعضينا  
تسعا وعشرين مدا لهم شقيها • حتى نوهمتها عشر وتسعيننا  
وتألف الشيخ جمال الدين بن نباتة بقوله هنا

قصدت ان اقر ذلك مدحا  
وأعبر الجملة شرحا أطلت  
فهلم الى ما افتتحت الكتاب  
لاجله ورد للخوارزمي كتاب  
يتقلب فيه على جنب المتر  
ويؤيد قلى على بحر الضجر ويتأوه  
عن غمار النجمل ويتعثرني  
أذيال الكلال ويذكر ان  
الخاصة قد علمت الفلج لا يئا كان  
فقلت است الباشا اعلم  
والخوارزمي أعرف  
والاخبار المتظاهرة أعدل  
والاستنار الظاهرة أصدق  
وحلبة السباق أحكم وما  
مضى بيننا أشهد والعودان  
انشط أحمد ومضى استزاد  
زدنا وان عادت العقرب  
عدنا وله عندي اذا شاء  
كل ماسه وناه ولن يعدم  
اذا أراد نقدا يطير فراحه  
وتفقا يصم صماخه وما  
كنت أظنه يرتقى بنفسه الى  
طلب مساماتي بعد ما سبقته  
كاس الخنظل واطعمته

مسئلة الدور غدت \* بيني وبين من أحب

لولا مشيبي ما جفت \* لولا جفاها لم أشب

انظر ما ألقى ما حصر الشيخ جمال الدين مسئلة الدور في هذا النوع مع قصر البحر \* ويعجبي  
أيضا قول الشيخ علاء الدين علي بن مقاتل الجوى في مطلع من مطالع أزجاله وهو

حي عودني الوصال \* وعوايد وقطع

وامتنع لما حلا \* وحلما امتنع

وانشدني من لفظه لنفسه الكريمة قاضي القضاة عماد الدين أخو شيعي قاضي القضاة علاء  
الدين ابن القاضي تغهدهما الله برحمته ورضوانه مطالعا بناظر مطلع ابن مقاتل بحسنه في هذا  
الباب وهو

قلت يوما لمن هويت \* فيه اعدل عملك

قال بجوري ترتضى \* والاعمل عدلك

وزاد الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع هذا النوع أعني عكس الالفاظ منقاه منويا وهو أن  
يأتي الشاعر الى معنى لنفسه أو لغيره فيعكسه فقال ما عكس الشاعر من المعاني غيره

قال الاول

قليدرك المتاني بعض حاجته \* وقد يكون مع المستجمل الزلل

قال الثاني الذي عكس الاول

وربما فات بعض الناس أمرهم \* مع الثاني وكان الخزم لو عملوا

وقد تقدم قول الناس في المثل السائر \* ما في السويدا رجال فمكست هذا المعنى على أصحابه

قلت في سويدا مقيله الحب نادى \* جفنه وهو يقتص الاسد صيدا

لاتقولوا ما في السويدا رجال \* فانا اليوم من رجال السويدا

ومن القسم الثاني وهو عكس الشاعر معنى نفسه قول بعضهم

واذا الدرزان حسن وجوه \* كان للدر حسن وجهك زينا

ومثله قول الشاعر وتلطف ماشاء

ها قد غدا من ثياب الشعر في كفن \* وقد تعفت معاني وجهه الحسن

وكان يعرض عن حنين أبهره \* فصرت أعرض عنه حين يبصرني

وأظرف منه قول الشيخ جمال الدين ابن نباته

وصديق قوى يدي بنوال \* وأراه من بعد حاول وهني

كان مثل البستان آخذ منه \* صار مثل الحمام يأخذ مني

اتهي ما أوردته في هذا الباب من عكس الالفاظ والمعاني ويت الشيخ صني الدين الحلبي في

بديعته شاهدي هذا الباب على عكس الالفاظ وهو قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

أبدي العجائب فالاعى بنقته \* غدا بصيرا وفي الحرب البصر عي

الشيخ صني الدين أتى في هذا الباب بالفرض من نظم النوع المذكور ولكن لم يخل يتنه من

بعض عقادة هذا مع عدم تكلفه بتسمية النوع على الشرط المقرر ويت العميان

الحررا بالتردل فان كان

الشقاء قد استغواه والحين

قد استغواه فالنفس منتظرة

والعين ناظرة والنعل

حاضرة وهو منى على ميعاد

واناله بمرصاد وكانما حررتك

الكتاب من نسخة مخازيه

واستلام من صحيفة خوازيه

فاترك لنفسه عرضا لثما

ولا عارا بهما الانفحة كريما

واستباح منه حريما ولا

تصفح كتابه الا عن حريم مباح

وهو حريمه واديم محتاح

وهو أديبه وكذا من أعمد فيه

سيف الرية انسل منه لسان

الغيبه ومن طعن بجهانه

طعن لسانه ومن وارى

سواة أخيه صغيرا اشتغل

بعرض الكرام كبيرا ومن

لم تملكه في لسانه الفيرة

لم يحاب بذكر الحرمة غيره

والبقي والبغاء ينزلان في

رقبة والقوم والقصة يركضان

في حلبة فالبغاء باسته لا بصبر

عن المقياس والبقي بضمه

فاتبع رجال السرى في البيد واسره • سرى الرجال ذوى الالباب والهم  
يات العميان لم يخلص من العكس هنا اذ ليس فيه نكته تلمع مع البديع شهلا وليس فيه غير  
رجال السرى وسرى الرجال وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بيديته  
خير المقال مقال الخير فاصح ودع • عكس الصواب مع التبديل تستقيم  
الشيخ عز الدين اتي في هذا النوع بالمقصود من نظم النوع البديعي وتسميته على الشرط المقرر  
ولكنه اجنبي من مديح النبي صلى الله عليه وسلم وايسر له اذ في تعلق بيت المديح الذي قبله  
وهو

تمت محاسنه والله كلك • فقدره في الورى في غاية العظم  
وأعجب من هذا أنه قال بعد هذا البيت عن النبي صلى الله عليه وسلم  
له الجليل من الرب الجليل على الشوجه الجليل بتريد من النعم  
وغالب مديحه النبوى في هذه القصيدة على هذا النمط فانها ما انسجمت معه الا في مواضع  
قليلة واظهار ان ثقل تسمية النوع على الشرط المعلوم كلما انقل كاهله قرالى جهة يستند الى  
ركنها وبيت العميان كذا أن يكون اجنيا من المديح واصل انك لو اعلى عود الظهير على  
المدوح وهو النبي صلى الله عليه وسلم وبيت بديعيتي وهو قولى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم

عين الكمال كمال العبد رؤيته • يا عكس طرف من الكفار عنه عى  
أقول انه في سهولته وانسجامه وحسن تركيبه وبديع تسميته وتمكين قافيته بيت عامر  
بالحاسن والله أعلم

### (ذكر التريد)

(أبدي البديع له الورد البديع وفي • نظم البديع حلا تريده بقوى)  
التريد هو ان يعلق الشاعر لفظه في بيت واحد ثم يرددها فيه بهيئتها ويلحقها بمعنى آخر كقوله  
تعالى لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون واستشهدوا على هذا  
النوع من النظم بقول أبي نواس

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها • لومها اجر مسنته سرا

والذى أقوله ان التريد والتكرار ليس فهم ما كبر أمر ولا بينهما وبين أنواع البديع قرب  
ولان نسبة لافطاط قدرهما عن ذلك ولولا المعارضة ما تعرضتا لهما في بديعيتي ولكن ذكر زكى  
الدين بن أبي الاصع بينهما فافيه بعض اشراق وهو ان اللفظة التي تكرر في البيت ولا تقيد  
معنى زائد بل الثانية عين الاولى هي التكرار واللفظة التي يرددها الناظم في بيته تقيد معنى  
غير معنى الاولى هي التريد وعلى هذا التقدير صار التريد بغير مزية يتميز بها على التكرار  
ويتعلل بشعرها وعلى هذا الطريق نظم أصحاب البديعيات هذا النوع ما عني التريد حيث  
الشيخ منى الدين الحلبي في بيديته

له السلام من الله السلام وفي • دار السلام تراشغ الاأم

لفظة السلام متعلقة في كل موضع بخير الاخر لا شرا كما هو العيان لم يتطموه هذا النوع

لا يصبر عن غيبة الناس  
ومن سقى اسفله ماء الرجل أثمر  
اعلاه مثل الجبال والناس  
عند الاعى عميان والمكرم  
عند أهل التوم كالماء في فم  
المحوم وسم المبرسم في السهر  
والشمس تقبح للعيون الرمذ  
والبغاة يرى الناس بدائه  
وكيف يبقى على اعدائه من  
يتنقل باودائه وكيف يرض  
بعرض اصداقائه من  
لا يفار على نذائه وكيف  
ينطع عن نساته من يسمع  
بوجهائه وكيف يبقى على  
جرمة جاره من يبيع لعبله  
داره ثم ينحاي ذكر القروج  
من صبر على الزنوج وعالج  
رهز العلوح وان يستطبع  
للسان رياضة من جعل  
بطنه للايور مخاضة ولن  
يطبق في القول اصابة من  
جعل دبره للجدوع ثابة  
ولن يحسن القول لجنسه  
من أساء الفعل لنفسه ومن  
خرّب مأواه لم يعبر بيت

التريد



وبيت الشيخ عز الدين

له الجبل من الرب الجبل على السجود الجبل بتريده من النعم

وبيت بديعي

أبدى البديع الوصف بالبديع وفيه نظم البديع حلا تردده ففيه

أقول ان حلوة التردد بالمقام أحلى من قول الشيخ عز الدين بتريده من النعم واحسن موقعا  
لكونه في القافية والله أعلم

(ذكر التكرار)

(كرهت مدحى حلا في الزائد الكرم ابسن الزائد الكرم ابن الزائد الكرم)

المدح للكرم ملج هذا وقد تقدم قول ان التكرار هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ  
والمعنى والمراد بذلك تأكيده الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعد أو الإنكار أو  
التوبيخ أو الاستبعاد أو التفرغ من الأغراض • فأما ما جاء منه للذم فكقول مهمل بن  
ربيعه أنى كلب

بالكر أنشروا الى كلبا • بالبكر أين أين القرار

وأما ما جاء منه بمدح فكقول كثير بن عبد العزيز

فأرجعهم من صفقة لبابيع • وأعظمهم وأعظمهم بها ثم أعظم

وكقول أبي تمام

بالصرح الصريح والإروع الأروع • وعمنهم وباللباب اللباب

وأما ما جاء منه للتهويل فكقوله تعالى القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة • وكقوله  
الحاقمة الحاقمة • وأما ما جاء منه للإنكار والتوبيخ فهو تكرار قوله تعالى في سورة الرحمن  
فبأى الأمر بكما تكذبان • فإن الرحمن جل جلاله ما عدا الأوهنا إلا ليبتك بهما من أنكرهما على  
سبيل التقريب والتوبيخ كما يبتك منكرا يادى النعم عليه من الناس بتعديدها • وأما ما جاء  
منه للاستبعاد فكقوله تعالى هيأت لها أولاد • وأما ما جاء منه في التسيب وهو في غاية  
اللطيف فقول بعضهم

يقطن وقد قيل انى هجت • عسى أن يلم بروحى النجلى

حقيق حقيق وجدت السوء • فقلت لمن محال محال

واللطيف منه قول القاضى

ماذا تقول الواحى خصل بعينهم • وما تقول الاعادى زاد معناه

هل غير أنى أهواء وقد صدقوا • نعمم انا أهواء وأهواء

وما حل ما قال بعده

حسب العربة اجر افضل رؤيته • فلرؤى قط الاسح الله

وبيت الشيخ منى الدين الحلي في بديعيته بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابسن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم

والعيان ما تطموا هذا النوع في بديعيتهم • وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعيته

التكرار

سواء وبعد فالهنا  
السطية يهتتم امام خراسان  
وقد أتى من همدان لولا  
بغى شتى من البغاه ووجع  
منه في الوجعاه ثم ما أغرى  
هذه اللسقية بي وانسانى له  
فما تصوره في وقتي الحديث  
والغزل ولا اصعبه في طريق  
الجد والهزل ولا اذكره في  
حال القطة والنوم ولا  
فصلى النهار والليل ولمن في  
كل حال على طرفي محال  
هو خوارزمى ولست من  
خوارزم وهو شاعر ولعن  
الله النظم وسقيه ولا انا زعه  
الشم وسخيف ولست معه من  
وموشوم وعدمت ذلك  
الوشم وشعاذ ولا انزع هذا  
السهم وصقعان ولا ارجم  
هذا الرجم وخرى ولا اشرب  
الخر ونانى ولا اسمع الزمر  
وعودى ولا أحسن النقر  
وزيدى ولا العب القمر  
وكشخان ولا آخذ الجذر

تكرار مدحى هدى في الشامل النعم ابشئ الشامل النعم ابن الشامل النعم

و بيت بديعتي

كرويت مدحى حلا في الزائد الكرم ابشئ الزائد الكرم ابن الزائد الكرم

كاديت الشيخ صني الدين وبيت الشيخ عز الدين وبيت بديعتي ان تكون بيتا واحدا المناسبة  
التركيب وان كان بيت الشيخ صني الدين مميزات زيادة واحدة في التكرار فقد جاء موضعها  
التورية في تسمية النوع كما قيل

وأن الثريا من يد المتناول

والذي يظهر أن مكرري بيتي حلاوته ظاهرة على بيت الشيخ عز الدين فان مكرره ناقص الحلاوة  
واقه تعالى أعلم

(ذكر المذهب الكلاي)

(ومذهبي في كلاي أن بعثته \* لو لم تكن ما تميزنا على الامم)

المذهب الكلاي نوع كبير نسبت تسميته الى الجاحظ وهو في الاصطلاح أن يأتي البليغ على  
صحة دعواه وابطال دعوى خصمه بحجة قاطعة عقلية تصح نسبتها الى علم الكلام اذ علم الكلام  
عبارة عن اثبات أصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة وقيل ان ابن المعتز قال لا علم ذلك  
في القرآن اعني المذهب الكلاي وليس عدم علمه ما نعلم غيره ولم يستشهد على المذهب  
الكلاي باعظم من شواهد القرآن ووضح الادلة في شواهد هذا النوع وابلغها قوله تعالى  
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا \* هـ ذادليل قاطع على وحدانيته جل جلاله وتتمام الدليل  
ان تقول لكنم ما لم تفسد اقلير فيهما آلهة غير الله \* ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون  
ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وتتمام الدليل ان يقال لكنكم ضحكتم كثيرا ولبكيتم  
قليلا فم تعلموا ما أعلم فهذا ان قياسا شرطيان من كلام الله وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام  
ومثله قول مالك بن النضر الاندلسي

لو يكون الحب وصلا كله \* لم تكن غايته الا الملل

أو يكون الحب هجرا كله \* لم تكن غايته الا الاجل

انما الوصل كتل الماء لا \* يستطاب الماء الا بالعلل

فالبيتان الا ولان قياس شرطي والثالث قياس فقهي فانه قاص الوصل على الماء فكما أن الماء  
لا يستطاب الا بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجر وأما الاقيسة الجلية  
فقد استنبطوها على صور منها ما يروى ان ابادلف قصده شاعر تميمي فقال له من انت فقال من  
تميم فقال ابودلف

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا \* ولو سلكت سبل الهداية ضلت

فقال له التميمي نعم بتلك الهداية بحثت اليك فافهمه بدليل خفي الزمه فيه ان الجي اليه  
ضلال ولعمري ان القياس الشرطي اوضح دلالة في هذا الباب من غيره واعتدب في  
الذوق واسهل في التركيب فانه جملة واقعة بعد لو وجوابها وهذه الجملة على اصطلاحهم  
مقدمة شرطية متصلة يستدل بها على ما تقدم من الحكم وعلى هذه الطريقة نظمت بيت

المذهب الكلاي

ودهرى ولا عبد الدهر  
ومركوب ولا امر الظهر  
هذه فضائل لا تضلني  
في قطعها و مناقب  
لا واحد لي من جميعها ثم  
هو بزعم طالبي وأنا بدعواه  
ناصبي ولعن الله اقلنا لاهل  
البيت موالاته وأكثرنا للحق  
مناواة فما يجتمع في وياه  
الا كلمة الجود لكنني أجود  
بالمال وهو موجود بالعيال  
وحمة الحماية لكنني أحمي  
الحريم وهو يحمي الرغيف  
ولا يظننا الا قرابة الشرب  
لكنني اشرب البزر وهو  
يشرب الخمر ولا تضطرب  
الا في طريق الامبياع  
لكنه يرغب في المتاع ويردد  
كلمة المتاع فتارة يقول هو  
أشرف المتاع وتارة يقول  
ما ألبق المتاع بالمتاع وتارة  
يقول كسد المتاع وقل  
المتاع وتارة يقول جلب  
المتاع ونشط المتاع وهرمة  
يقول المتاع سفي والمتاع

البدعية وكذلك العميان ويأتي ذلك في موضعه فبيت بدعية الشيخ من الدين الحلي  
كم بين من أقسم الله العلي به \* وبين من جاء باسم الله في القسم  
بيت الشيخ من الدين الحلي ليس لتور المذهب الكلاي فيه اشراق ولكنه ملحق بالاقبسية  
الجلية وبيت العميان قد تقدم انه من الاقبسية الشرطية وهو قولهم في مديح النبي صلى  
الله عليه وسلم

لوم فخط كفه بالجرما شملت \* كل الانام واروت قلب كل ظمى

جمله هذا البيت هي الجملة الواقعة بعدل ووجوابها فانهم استدلوا بها على ما تقدم من  
الحكم \* وهو ان كفه صلى الله عليه وسلم محيط بالجر وبيان صحة ذلك انها بلغت ان تشمل  
كل الانام وتعمهم بالرى وهذا دليل واضح على انها محيط بالجر وقد تعين ان أقدم  
بيت بديعتي هنا على بيت الشيخ عز الدين وافرط سجة الترتيب لوجهين احدهما ان يبقى  
بيت العميان اقرا بهجة هذا النوع في مطلع واحد وهو القياس الشرطي والثاني ان  
الشيخ عز الدين لم يمسك في المذهب الكلاي الا بالقول الضعيف وبيت بديعتي أقول فيه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم

ومذهبي في كلاي ان بعثته \* لولم تكن ما تميرنا على الام

دليل هذا القياس الشرطي في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وان هذه الامة تميزت بها على سائر  
الام اوضح من النهار الذي لم يحج عند ظهوره الى اقامة دايمل وبيت الشيخ عز الدين في  
بديعته قوله

بذهب من كلام الله ينسخ شر \* ع الاولين بشري من كلامهم

كان الشيخ عز الدين عفر الله يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بذهب من كلام الله أي  
القرآن ينسخ شرع الاولين وكانه جعل حجة القاطعة في المذهب الكلاي والله اعلم قوله  
بشري من كلامهم أي من كلام الاولين ولم ارفي هذا البيت للمذهب كلاما ولا للكلام مذهبها  
غير ما ذكره وفوق كل ذي علم عليم

(ذكر المناسبة)

(فعلهم وافر والزهد ناسبه \* وحله ظاهر عن كل محترم)

المناسبة على ضربين مناسبة في المعاني ومناسبة في الالفاظ فالمعنوية هي ان يتدنى المتكلم  
بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ وهذا النوع اعني المناسبة المعنوية ككثير في  
الكتاب العزيز فنه قوله تعالى اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم  
ان في ذلك لايات أفلا يسمعون اولم يروا اناسوق الماء الى الارض الجرذ فتخرج به زرعنا  
ناكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون فانظر الى قوله سبحانه وتعالى في صدر الآية التي  
هي الموعظة اولم يهد لهم ولم يقل اولم يروا والان الموعظة سمعية وقد قال بعدها افلا  
يسمعون وانظر كيف قال في صدر الآية التي موعظتها امرية اولم يروا \* وقال بعد الموعظة  
الامرية ان لا يبصرون ومن اطرف ما نقله هنا من التقيد اللطيف في هذا الباب ان  
قاضي القضاة عماد الدين ابن القضاي أحاشي أيضا قاضي القضاة علاء الدين الحنفي تورا الله

عنى وكثيرا بقول لكل متاع  
مبتاع احسن الله بالمتاع  
امتاعه فما أفسح فيه رباعه  
ولا تقترن الا في جبل الادب  
ولكنه اديب مادام وحده  
مقوم ما لم احضر عنده

فاذا التقينا نالك شعري شعره  
وزنا على شيطانه شيطاني

ولا تلتقى الا في طرفي الصنعة  
ولكنه يدعى فلا يحسن

ولا ادعى ما عذري من هذا  
السخيف من تفاوت ما بين

الليل والنهار وتضاد ما بين  
الليل والنهار ومسافة ما بين

الفرس والحمار هو اجر  
وانا اسمر وهو أزرق وانا

احور وهو اشقر وانا اجر  
وهو اقرن وانا اجم وهو قصير

يتناول وناقص يتفاضل  
وسفيه يتعامل وانا على

الضد ان تقول وعلى النقيض  
انفضل وعلى الخلاف ان تحمل

في البعد ما وجدنا خلفا  
ووقعنا خلفا وسلكنا طرفا

وضربنا عرفا وبعده فان كان

المناسبة

ضريحه وجعل من الرحيق المحنوم محبوبه وصبوه نظم قصيدة امتدح بها الخمر المحنوم  
السني أرغون الأسعدي كافل المملكة الشريفة الجوية وعرضها قبل انشائها للمدح على  
اخيه المشار اليه فاتهي منها في المدح الى بيت يقول فيه

خير بتدبير الامور فمن يرى \* سوى ما يراه فهو في هذه أعنى

فقال له شيخنا قاضي القضاة علاء الدين يجب أن تقول لاجل المناسبة المعنوية موضع خير  
بصبر وقد عدوا من محاسن الامثلة المعنوية قول ابي الطيب المتنبى

على ساج موج التنايا بنحره \* غداة كان النبل في صدره وبل

فان بين لفظه السباحة ولقطة المرح والوبل تتاسبا معنويا باصرا لبيت به منسلا كما \* والذي  
عقد الناس عليه المناسق في هذا الباب قول ابن رشيق القيرواني

اصح وأقوى ما رويته في النداء \* من الخبر المأثور منذ قدم

احاديث ترويه السيول عن الحيا \* عن البحر عن جود الامير عجم

قال زكي الدين بن ابي الاصبع هذا أحسن شعر سمعته في المناسبة المعنوية \* فانه وفي  
المناسبة حقها وناسب في البيت الاول بين العفة والقوة والرواية والخبر المأثور \* وناسب

في البيت الثاني بين الاحاديث والرواية والعفة \* هذا مع صحة ترتيب العفة من حيث  
انها جاءت صاغرا عن كبار وآخرا عن أول كما يقع في سند الاحاديث لان السيول

فرع الحيا اصله وكذلك الحيا فرع البحر اصله ثم نزل البحر منزلة الفرع وجود المدوح  
منزلة الاصل للمبالغة في المدح وهذا غاية الغايات في هذا الباب \* أقول اني زاحمت ابن

رشيق القيرواني هنا بالمناسك وابطات مواقع التعصب لملاحت معه الى هذه  
المطاب وملاذك الا اني امتدحت شئني المشار اليه اولاً ولا فاقاضي القضاة ابن القضاة

الحقني بموشح بيت مخلصه تحفة في هذا الباب \* لان مناسباته المعنوية ترفعت عن محاسنها  
الخطاب \* وهو

رقم السوائف يروي لي بسنده \* عن رقتي حبيب طيب مورده

ونفرا قدر يروي لي قبل ما احتجيت \* عن برقدك النقايا معهده

\* والريق أوسى عن المبرك \* يروي حديث العذيب مسند

عن الصقاع عن مذاق الشهد والعسل \* عن ذوق سيدنا قاضي القضاة على

وقد حست عنان القلم عن الاستطراد الى وصف محاسن هذا البيت ومناسباته المعنوية  
فان برهانه غير محتاج الى اقامة دليل وهذا الموشح نظمته بحماسة المروسة في مبادئ العمر

وريا حين الشبيبة غضة ولما ظلمت الى الابواب الشريفة المورديت سنة ثمان عشرة وثمانمائة  
ووصلت الى الديار المصرية في التاريخ المذكور ووجدته ملحنوا أهل مصر يلعبون

به ويتلونه كثيرا فبين قلبي ان أثبت هناك شيئا لصلوة كريمة بمصر وتعرف رتبة  
نواقيس لاجل بيت المخلص الذي أوردته مثالا على نوع المناسبة المعنوية فنحل الموشح

المذكور

ماست بقامتها يوم ابدي سلم \* والتعمر كالعالم التشور باللام

زحم كما زعم ووهم كما وهم  
وكبر كما ذكر وظال كما ظالفا

هذا الدرد والحرد ولم هذا  
الغبط والكمد وكمن نساء

ويذكرنا ونطويه وينشرنا  
وقدرات الاعين ونقلت

الاسن فهلا ترك الحديث  
لعزه او طواه على غزه وما

رايت كهذا السخيف اذا  
شهدت صلق بالضرط

مراته واذا غبت استسر  
بغائه ان اللسان الذي

اخرس لسانه والبنان الذي  
انيس بيانه لم تكسبهما غرور

مجاحة ولا كستم ما سرخس  
بلاد ولا بقت القرية لهما

غزبا ولا امعنت هذه الحضرة  
منها ماضيا وهما على لم

يقارقاتي وذلك الحفظ لم يعد  
بعد بحره نورا وتلك

البدية لم يصبر بها جزوا  
وتلك الكتابة صاها واحدا

عسرا وما زادتنا الايام  
الانثرا ولا الليالي



فقلت يا قلب أعلام الهناصب \* هانت تخطر بين البان والعلم  
 واسود الخيال منذ تبتى \* في خدتها همت فيه وجدا  
 قالت وطلعتها كالشمس في الحمل \* في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل  
 سألتها برد ما عندي من الكمد \* وقلت نار الجوى قد أضهفت جلدي  
 قالت بريق أطفئها اذا التهب \* يا برد ذلك الذي قالت على كبدى  
 وغرقتنى بدمع طسرفى \* وقالت اسمع ككفيت خلقى  
 الم تحف بللا ناديت يا أملى \* أنا الغريق فماخوفى من البلبل  
 منه

بالله يابرق ان او مضت في الثغر \* وحارس اللحظ في شك من الخبر  
 قف بالثنيات واذا كرتى اذا عذبت \* تلك النهيلات للوراد في السهر  
 وارسل عليل التسيم خلقى \* فانسه قسوة اضعنى  
 عسى تصحح جسمها بالفرق بلى \* وربما صحت الاجسام بالعلل  
 منه

انسان مقلتها لما رأى كلنى \* بسببه قد اقام الحد في تلقى  
 فت بالسيف قهرا والحشام تبت \* لكننى عند موتى مذقوى شغفى  
 ناديت به والدموع طوفان \* وقلت هذا فعال انسان  
 الام نجعل في قلبى بلازل \* فقال لى خلق الانسان من عمل

وقد طال الشرح وخرجنا عما كنا فيه من المناسبة المعنوية وحسن ختامها بما أوردناه من  
 كلام ابن رشيق القيروانى والبيت الذى أوردته من هذا الموشح وأما المناسبة اللفظية  
 وهى دون رتبة المعنوية فهى الاتيان بكلمات مترنات وهى على ضربين تامة وغير تامة  
 فالتامة أن تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة والناقصة موزونة غير مقفاة فمن شواهد  
 التامة قوله سبحانه وتعالى ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك مجنون وان لك  
 لاجرا غير ممنون ومن شواهد الناقصة قول النبي صلى الله عليه وسلم مما كان يرقى به الحسن بن عليهما السلام اعبد كما بكلمات الله التامة من  
 كل شيطان وهامه ومن كل عين لامة ولم يقبل عليه السلام عملة وهى القياس  
 لمكان المناسبة اللفظية ومن أمثلة المناسبين الناقصة والتامة قول ابى تمام حميد بن  
 اوس

مها الوحش الا أن هاتا وأانس \* قنا الخلط الا ان تلك ذوابل

فناسب بين مهاوقنا مناسبة تامة وبين الوحش والخط وأانس وذوابل مناسبة غير  
 تامة قال زكى الدين بن أبى الاصبع هذا البيت من أفضل بيوت المناسبة لما انضم اليه فيها  
 من المحاسن فان فيه مع المناسبين التشبيه بغير أداة والمساواة والاستثناء والطباق اللفظى  
 واتسلاف اللفظ مع المعنى والتكبير فأما المناسبة فيه فقد عرفت وأما التشبيه ففى قوله  
 مهاوقنا فان التقدير كما هو كقنا وحذف الاداة ليدل على قرب المشبه من المشبه به وأما

الابشرا وورد له عن الامير  
 كتاب فابكى زيدا وأضحك  
 عمرا حلف انه لا تطير له  
 واستشهد على ذلك بسيف  
 الدولة وعضدها ونحز  
 الدولة ومؤيدها ويستل  
 الامر أن لا يوطئنى بساط  
 خدمته ولا يطرئى صحاب  
 نعمته متوسلا بانه ناصرى  
 وان غيره تالشي والتركى اذا  
 آل الى الاستجارة بالله امره  
 فقد انتهى عمره والحرار رضى  
 اذا كانت هذه وسيلته  
 فقد ضاقت حيلته وليت  
 شعري عنه اذا لم يوال الامير  
 ما يصنع وهو ان عاداه  
 يصنع وان لم يطعه فما  
 يفعل وهو ان عصاه يقتل  
 وان لم يرض أيامه فما يؤثر  
 وهو ان يحطها لا يغير ويد  
 هذا الضيف قد تعدى  
 باب السخف والمجون الى  
 حديث الحاقة والجنون  
 وتجاوز حى الخلاعة الى  
 الرقاعة وجاوز قول اصحاب  
 الهباب الى لقطه ار باب

الاستثناء البديعي في قوله الا ان هاتا اوانس وقوله الا ان تلك ذوابل ليثبت للموصوفات  
التأنيس ويتق عنهن النثار والتوحش وكذلك فعل في الاستثناء الثاني فانه اثبت انهن اللين  
وتق عنهن اليبس والصلابة واما المطابقة في قوله الوحش واوانس وهاتا وتلك فان هاتا  
للقريب وتلك للبعيد واما المساواة فلنظ البيت لا يفضل عن معناه ولا يقصر عنه واما  
الامتلاف فلنكون الفاظه من وادوا حدمتوسطة بين الفراية والاستعمال وككل لفظة  
منها لا ثقة بمعناها لا يكاد يصلح موضعها غيرها واما التمكين فاستقرار قافية البيت في موضعها  
وعدم نثارها عن محملها انتهى الكلام على المناسبة اللفظية والمعنوية وتقرير التامة  
والناقصة من اللفظية في بيت الشيخ مني الدين الحلبي في بدعيته يقول فيه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم

مؤيد العزم والابطال في قلق • مؤمل الصفع والهيجاء في ضرم

الشيخ مني الدين لم يمتحج في بيته الى المناسبة المعنوية بل اتى باللفظية وعجبت منه كيف رضى  
لنفسه بقول القائل

اذا كنت ما تدرى سوى الوزن وحده • فقل انا وزان وما انا شاعر

وليته اتى بالمناسبة اللفظية تامة فانه في عالم الاطلاق غير مقيد بتسمية ومناسبه اللفظية  
الناقصة ظاهرة فقوله مؤيد العزم في وزن مؤمل الصفع وقوله والابطال في قلق موازن والهيجاء  
في ضرم ولم يتظم العميان هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصل يقول فيه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم

الم تر الجود يجري في يديه الم • تسع مناسبة في قوله نم

الشيخ عز الدين عقر الله لم يثبت له مع المناسبة المعنوية واللفظية نسبة ولكنه قال لمن يخاطبه  
الم تر الجود يجري من ايدى النبي صلى الله عليه وسلم الم تسع مناسبة من لفظ نم ولفظ الشيخ  
عز الدين الموضوع في بيته ليس فيه مناسبة لفظية اتى فيها وزن وقافية ولا مناسبة معنوية  
ابتدأ فيها معنى وتم كلامه بما يناسبه وبيت بديعتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم

فعله وافرو الزهد مناسبة • وحله ظاهر عن كل مجرم

هذا البيت جعلت فيه بركة بمدوحه صلى الله عليه وسلم بين المناسبة المعنوية واللفظية التامة  
المستقلة على الوزن والتقفية فقولى عليه يناسبه حله ووزنا وقافية ووافر مشه ظاهرا  
وزنا وقافية والمناسبة المعنوية ابتدأت بها في أول السطر الثاني من البيت بذكر الحلم ثم تمت  
كلامي بقولى عن كل مجرم فحتمت المناسبة المعنوية بين الحلم وذكر الاجترام الذى هو  
الذنب مع تمكين القافية فانه قيل عن المأمون انه كان يقول لو علم الناس محبتى لاهقوا تقربوا  
الى بالجرائم وهذه هي المناسبة المعنوية بعينها ولكن النبي صلى الله عليه وسلم احق بهذا المدح  
وأولى بهذه الصفات

• (ذكر التوسيع)

• (ووضع العدل منه الارض فاتشمت • بحلة الامجد بن العهد والذم)

المنابر وارتفع عن مقالات  
الشعراء الى مقالة  
الامراء وبالله لو قال هذه  
الكلمة نخر الدولة لكانت  
كبيرة ولو لا كها شمس  
المعالى لماءدت صغيرة أمثل  
الخوارزمى بخادع كخداى  
انطلق وملك الشرق بهذا  
الزرق ومضى جازل الموالى  
ان تلقب بالموالى فالعبد  
وان أحب مولاه فليس  
بصديقه والابن وان  
صاحب آباء فليس برفيقه  
وليس السوقى اذا أمر اميرا  
ولا الجمال اذا نهض قديرا  
ولا العبد اذا ارسل نيبا  
ولا الخوارزمى اذا والى وليا  
ولكل رتبة محرومة وحلية  
مقررة واما مسئلة الامير  
أن لا يضطر طى في سلطه  
ولا يكتفى من بساط  
ملكه فقد شغلتنى على  
رغمه أطراف النعم وبتقى  
سحاب الهم وللراغم

(التوسيع)

التوشيع مأخوذ من التوشيعت وهي الطريقة الواحدة في البرد المطلق فكان الشاعر اهل البيت الا آخره فانه أتى فيه بطريقة تعد من المحاسن وهو عند أهل هذه الصناعة عبارة عن أن يتكلم المتكلم أو الشاعر باسم منسفي في حشر العجز ثم يأتي به مدحاً باسمين مفردين هما من ذلك المتن يصحكون الاخر منهما قافية بيته أو جمعة كلامه كأنه ما تفسيره وقد جاء من ذلك في السنة الشريفة ما لا يلحق بلاغته وهو قوله صلى الله عليه وسلم يشيب المرء وتشب معه خصلتان الحرص وطول الامل ومن أمثلة هذا الباب في التنظيم قول الشاعر

أصبى وأصبح من تذكاركم وصبا • يرثي المشفقان الاهل والولد  
قد خدنا الدمع خدي من تذكاركم • واعتادني المضيان الوجد والكد  
وناب عن مقلتي نوى لغيتكم • وخاني المسعدان الصبر والجلد  
لاغرولدمع أن تجرى غواربه • وتحمته المظلمان القلب والكبد  
كأنما مهجتي شلو بمسبعة • يفتابها الضاريان الذئب والاسد  
لم يبق غير خفي الروح في جسدي • فدى لك الباقيان الروح والجسد

هذه الايات عامرة بالمحاسن في هذا الباب غير أن أهل النقد الصحيح ما استكثروا عن تقصيره في البيت الاول حيث قال فيه يرثي المشفقان الاهل والولد فان شفقة الاهل والولد معروفه والمشفق اذا رثى لشكوى أهله أو الولد اذا رثى لشكوى والده كان ذلك تحصيل الحاصل والمراد هنا أن يقول يرثي لي العدو ورق لي الصخر واشباه ذلك قال ابن أبي الاصبغ وما بشعر قلته هنا من بأس

بي محنتان سلام في هوى بهما • يرثي القاسميان الحب والظفر  
لولا الشفيقان من امنية وامى • اودى بي المرديان الشوق والفكر

رايت في حاشية على هذين البيتين بخط رفيع رحم الله الشيخ لو قال الشوق والسهر كان ام واحسن ويت الشيخ منى الدين في هذا الباب غاية فانه يقول في وصف النبي صلى الله عليه وسلم

أرى خط أبان الله مجهزة • بطاعة الماضين السيف والقلم

والهيبان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم ويت الشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله  
ومن عطاياه روض وشعته يد • تغنى عن الاجودين البحر والديم

الشيخ عز الدين اتى بالتوشيع على الوضع ولكنه شن الغارة على ابن الرومي وقد قواعديته وهو

ابوسليمان ان جادت لنا يده • لم يحمدا الاجودان البحر والمطر

اخذا الاجودين والبحر وادف المطر بالديم وهذا ما يلحق باهل الادب ويتبدى بيتي اقول فيه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم

روشح العدل منه الارض فانشعت • بجملة الامجدين العهد والدم

وان اعلى مذهب زكي الدين بن أبي الاصبغ في قوله وما بشعر قلته هنا من بأس انتهى

التراب وللحاسد الحائط  
والباب وللكاره اليد  
والناب والشيخ الامام  
مخدوم من الاسلام بما يمن  
الى آدبه والسلام

• (وله الى الشيخ ابي عبد الله  
الحسين بن يحيى) •

كأبي أطال الله بقاء الشيخ  
والشيخ لفته في السب والعتب

وطبيعة في العنف والعسف  
فاذا أعوزه من يفضب

عليه فانا بين يديه واذالم  
يبيد من يهونه فانا زبونه

والولد عبد لبت له فحمة  
والظفر به غنمة والوالد

مولى أحسن ام أساء  
فلمن عمل ماشاء لا يهدمه

الله منى جسدا لا ينالم  
بالضرب وقلبا لا يتظلم من

العتب هنيئا ما استحل من  
عرضى واكل من لحمي لما

يا كل الاله ولا يضيح الا  
بعضه واما البراز وما حكاه

فبا لله ما عرفه أقولا حتى  
ابرا مما جناه ثانيا وسبحان

من جر عني مرارة ذلك

• (ذكر التكميل) •

• (آدابها تمت لانقص يدخلها • والوجه تكميله في غاية العظم) •

التكميل هو أن يأتي المتكلم أو الشاعر بمعنى تام من مدح أو ذم أو وصف أو غيره من الأغراض الشعرية وفتونها ثم يرى الاقتصار على الوصف بذلك المعنى فقط غير كامل فيأتي بمعنى آخر يزيد تكميله لكن أراد مدح انسان بالشجاعة ثم رأى الاقتصار على مدحه بالكرم غير كامل فكميله بذكر الكرم أو بالباس دون الحلم وما أشبه ذلك من الأغراض وقد جاء منه في الكتاب العزيز قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانظر الى هذه البلاغة فانه سبحانه وتعالى علم وهو اعلم أنه لو اقتصر على وصفهم بالذلة للمؤمنين لكان مدحا تاما مشتقلا على الرياضة والافتقار لخواصهم ولكن زاده تكميلا ووصفهم بعد ذلتهم لخواصهم المؤمنين بالعزة على الكافرين وهذا هو التكميل الذي يتطفل البدور على كماله ومثاله في الشعر قول كعب بن سعيد الغنوي

حليم اذا ما الحلم زين اهله • مع الحلم في عين العدو مهيب

قوله اذا ما الحلم زين اهله احتراس لولاه لكان المعنى في المدح مدخولا اذ بعض التغاضي قد يكون عن عجز يوهم انه حلم فان التجاوز لا يكون حلا محقة الا عن قدرة وهو الذي قصده الشاعر بقوله • اذا ما الحلم زين اهله • فان الحلم ما يزين اهله الا اذا كان عن قدرة وهذا القدر غاية في باب التكميل ثم رأى ان مدحه بالحلم وحده غير كامل فانه اذا لم يعرف منه الا الحلم طمع فيه عدوه فقال مع الحلم في عين العدو مهيب قلت وما يؤيد هذا التقرير قول الشاعر

وحلم ذي العجز ذل أنت عارقه • والحلم عن قدرة ضرب من الكرم

ومن التكميل الحسن قول كثير عزة

لأن عزة خاصت شمس الضحى • في الحسن عند موفق لقضى لها

فقوله عند موفق تكميل حسن فانه لو قال عند محكم لم المعنى لكن في قوله عند موفق زيادة تكميل بها حسن البيت والسامع يجد لهذه اللفظة من الموقع الحلو في النفس ما ليس للاولى اذ ليس كل محكم موفقا فان الموفق من المحكام من قضى بالحق لاهله وقد غلط غالب المؤلفين في هذا الباب وغلطوا التكميل بالتميم وساقوا في باب التميم شواهد التكميل فن ذلك قول عوف السعدي

ان الثمانين وبلغتها • قد أحوجت سمعي الى ترجمان

هذا البيت ساقوه من شواهد التميم وهو أبلغ شواهد التكميل فان معنى البيت تام بدون لفظة وبلغتها واذا لم يمكن المعنى ناقصا فكيف يسمى هذا تيمما وانما هو تكميل حسن قال ابن أبي الاصبغ وما غلطهم الا أنهم لم يفرقوا بين تميم الالفاظ وتيمم المعاني فلو سمى مثل هذا تيمما لوزن له كان قريبا وانما ساقوه على أنه من تميم المعاني وهذا غلط والفرق بين التميم والتكميل أن التميم يرد على المعنى الناقص فيتمه والتكميل يرد على المعنى التام فكميله اذا الكمال امر زائد على التمام وقد تقدم هذا الكلام على التميم في موضعه ولكن أردت

(التكميل)

العدل الحديث ذلك النذل  
ولست أدري في أي صحائف  
المهن اثبت ما حكاه وفي  
أي جرائد الحكم أجرت  
مارواه واما المنتظر  
وتأخره فالودع ثقة وهو  
ساح لست اخبر امره ولا  
اعرف عذره والى آياه  
وعلى حسابي وعندى أن  
الولد أصغر قد رام أن  
يعاتب والوالد أعظم منزلة  
من أن يجاب ولو شئت  
لا علمه براءة ساحق مما  
قرفني ونسبني اليه لكفى  
أجدا للمناظرة صفة  
المناظرة وللمناظرة شكل  
المناظرة فلا اطأ عتبة  
بينها وبين العقوق منزلة  
ولا ارد شرعة بينها وبين  
الفسوق مرحلة فلا لقاء  
بأبر من التوبة ان كنت  
فعلت والعضوان كنت  
قات وهذا الشبه بالبؤة  
واجرى مع الابوة واما



هنا تفصيل التكميل عن التميم لتجلى عن الطالب ظلة الاشكال بصبح هذا الفرق الدقيق ومن  
أحسن التكميل قول شاعر الحماسة

لوقيل للمجد خذ عنهم وخاهم \* بما احتكمت من الدنيا لما حدا

فقوله بما احتكمت من الدنيا تكميل في غاية الكمال ويعجبنى من هذا الباب قول الشيخ جمال  
الدين بن نباتة في بعض مطالعه المقمرة

نفس عن الحب ما حادت ولا غفلت \* بأى ذنب وقاله الله قد قتلت

معنى بيت الشيخ جمال الدين أيضا تام بدون قوله وقاله الله ولكن التكميل بوقاله الله قبل  
قتلت لا يصدر الا من مثل الشيخ جمال الدين وما أحقه هنا بقول القائل

قالوا فهل يسمع الدهر الكريم لنا \* بمثله قلت لا والله قد حلقا

ومثله قولي في مطلع قصيد

قد مال غصن النقا عن صبه هيفا \* ياليت به نسيم العتب لو عطا

معنى البيت تام بدون نسيم العتب ولكن استعارة نسيم العتب هنا بعد ميل الغصن وذكر  
انعطافه غاية في باب التكميل وفيه مع التكميل المناسبة المعنوية والاستعارة اللطيفة وناهيك  
بلطف نسيم العتب وفيه التمكين والانسجام ومثله قولي في مطلع قصيد

جردت سيف اللحظ عند تهدي \* يا قاتلي فسلبتني بجمرد

معنى البيت تام بدون قولي يا قاتلي وقولي يا قاتلي بهد تجر يد سيف اللحظ أكل من بدور الكمال  
وقلت بعد المطلع ولم أخرج عن التكميل

وأردت أن تسقى بماء حشاشتي \* حاشاك ما يسقى الصقيل من الصدى

معنى البيت أيضا تام بدون قولي حاشاك ولكنها زادت البيت تكملا لرفعته به قواعده ومثله  
قولي من قصيد

وأفردتوني للغرام لانكم \* أخذتم كما شاء الهوى بجمامي

معنى البيت تام بدون قولي كما شاء الهوى ولكن التكميل بها تكملت به محاسن البيت ومثله  
قولي من قصيد

أذابت القلب في نار الهوى عبنا \* ومدسلته وقالت انه قالي

قالت سلوت لحالك الله قلت لها \* الله أعلم يا أسما من السالي

فلفظة عبنا في البيت الاول تكميلها ظاهر ولكن على الله من لا يتظر الى محاسن لحالك الله في  
البيت الثاني ومثله قولي من قصيد

ورب غصن لا طيار القلوب على \* قوامه في رياض الوجد تغريد

والمعنى أيضا تام في هذا البيت بدون قولي في رياض الوجد ولكن مناسبة التكميل برياض  
الوجد بين الغصن والاطيار والتغريد غاية في هذا الباب وقد طال الشرح ولكن  
مثل التكميل ما ينقص من قدره ويختصر من أمثله وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في  
بيعيته

نفس مؤيدة بالحق تعضدها \* عناية صدرت عن باري النسم

ابو فلان فلا اشك ان  
كأني برد منه على صدر  
محااسي من صحيفته ونسي  
اجتماعنا على الحديث  
والغزل وتصرفنا في الجد  
والهزل وتقلبنا في أعطاف  
العيش بين الوفار والطيش  
وارتضاعنا ثدى العشرة  
اذ الزمان رقيق القشرة  
وتواعدنا ان يلحق احدهنا  
بصاحبه اذا آانس الرشد  
من جانبيه وتصالفنا من  
قبل أن لا يصرم الجبل  
وتعاهدنا من بعد أن لا  
ينقض الوعد

وهل ذا كرم من كان اقرب عهده  
ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال  
وكأني به وقد استجد اخوانا  
ولا بأس فان كانت للجدي لذة  
فلقديم حرمة والأخوة  
بردة لا تضيق عن اثنين  
ولو شاء لعاشرنا في البين  
وكان سألني ان أروده منزلا  
ماؤه روي ومرعاه غدي  
وأكتبه لينهض اليه

بيت الشيخ مني الدين لم يظهر لبدر والتكميل في أفقه اشراق ومعنى البيت تام ولكن لم يأت فيه  
الناظم بنسكته تزيدته تكميلا والعميان ما تظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين  
في بديعته

(التفريق)

تمت محاسنه والله كمله • فقدره في الورى في غاية العظم  
بيت الشيخ عز الدين أمثل من بيت الشيخ مني الدين ونكمله ظاهرا فان معنى بيته تام بدون قوله  
والله كمله ولكن قوله هنا والله كمله في غاية الكمال فانها اشقلت على تورية التسمية ونسكته  
النوع وبيت بديعتي

راحلتسه فهالك تيسابور  
ضالته التي نشدتها وقد  
وجدتها وخراسان منيته  
التي طلبها وقد أصبتها  
وهذه الدولة بغيتسه التي  
أردتها فقد وردتها فان  
صدقني رائدا فلأنا تقي  
قاصدا وان رضيتي مشيرا  
فليجتني سريعا وهيئات  
أن يترك ارونه ونصابها  
وترمذوشعابها وماوسا  
ورياضها فيعتاض عنها  
كرم العهد ولوعلم أن رياض  
الاخوة انضرو شعاب المروءة  
اطيب وانه لا يعدم من  
تيسابور مثل تلك المنتزهات  
وخيرا من تلك المتوجهات  
لحت اليها ركابه واما انا  
واخباري بهذه الناحية  
فتقلب في ثوب العاقبة  
موفر بهذه الحضرة مرموق  
بعين القبول هذه جملة حالي  
وراءها تفصيل منها  
عليه دليل واما الاخ ابو  
سعيد جعلني الله فداه

آدابها تمت لانقص يدخلها • والوجه تكميله في غاية العظم  
معنى هذا البيت أيضا تام بدون قولي لانقص يدخلها ولكن هذا النقص هو عين التكميل والله  
أعلم • (ذكر التفريق)

• (قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي • في ذلك نقص وهذا كامل الشيم)  
التفريق في اللغة ضد الاجتماع وفي الاصطلاح أن يأتي التكميل أو الناظم الى شئين من نوع  
واحد فيوقع بينهما تباينا وتفرقا بفرق يفيد زيادة وترجيحا فيما هو بصدد مدح أو ذم  
أو نسيب أو غير من الأغراض الادبية كقول الشاعر في المدح

ما نوال الغمام وقت ربيع • كنوال الامير يوم سناء  
قنوال الامير بدرة مال • ونوال الغمام قطرة ماء

ومثله

من قاس جدواك بالغمام فما • أنصف في الحكم بين شكليين  
أنت اذا جدت ضاحك أبدا • وهو اذا جاد داسع العينين

قال بدر الدين ابن الصويفة في غير المدح

حسبت جماله بدر اميرا • وأين البدر من ذلك الجمال

قلت وأحسن منه قول القائل

قاسوك بالغصن في التثني • قياس جهل بلا انتصاف  
هذا الغصن الخلاف يدعي • وأنت غصن بلا خلاف

فالتفريق في الجميع فرقه ظاهر مثل الصبح ولكن هذا النوع ما هو غاية في البديع فما يحتمل  
اطلاق عنان القلم في الكلام عليه أكثر من ذلك وبيت الشيخ مني الدين الحلبي في بديعته يقول  
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لجود كفيه لم تقطع صحابه • عن العباد وجود السهب لم يدم

بيت الشيخ مني الدين الحلبي حسن في هذا الباب والتفريق فيه جمع المحاسن في مدح النبي صلى  
الله عليه وسلم وبيت العميان في بديعتهم

لا يستوى القيس مع كفيه فائلذا • ما موثا لهم مال فلا لهم

العميان عقر الله لهم متضوا قول الشاعر

ما نوال الغمام وقت ربيع • كنوال الامير يوم سناء

قنوال

فنوال الامير بكرة مال \* ونوال الغمام قطرة ماء

والظاهر ان نوال الغمام وقت الربيع محجب عن العميان ولكن أين هم من موقع التفريق وعظم الجباينة بين بكرة المال وقطرة الماء مع ما تجسده من مشاق التعقيد وثقل التركيب والجميع يحذف على النقص بالنسبة الى قولهم في القافية فلا تهم نم ما يحط هذا القافية هنا على هذه الصيغة من شمل الادب رائحة \* وأين هم من تمكن قافية الشيخ صني الدين في قوله

(التشطير)

لجود كفيه لم تقلع مصائبه \* عن العباد وجود السحب لم يدم

وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بدعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا هو الصبر والتفريق بينهما \* اذ ذلك غم وهذا فارح الغم

بیت الشيخ عز الدين في هذا الباب عامر بالمحسن وحشمة المديح النبوي مشرقة على أركانه ونوع التفريق فيه أحلى من لياالي الوصال فانه مشتمل على تورية التسمية ونكتة النوع البديعي واطف الانسجام والسهولة وليس في بدعيته بيت بناظره في علو طباقه وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي \* في ذلك نقص وهذا كامل الشيم

قد أطلقت لسان القلم في وصف بيت الشيخ عز الدين ولعمري انه يستحق فوق ذلك فان الة كلف بتسمية النوع موري به من جنس المديح يشتمل كاهل كل فخل وقد حبت عنان القلم عن الاستطراد الى وصف هذا البيت فان في انصاف أهل الذوق ما يغني عن الاطناب في وصفه انتهى

(ذكر التشطير)

(وانشق من أدب بلا كذب \* شطرين في قسم تشطير ملتزم)

التشطير هو أن يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر منهما الكنه يأتي بكل شطر من بيته مخاافا لقافية الآخر ليميز كل شطر عن أخيه فن ذلك قول مسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذي رهب \* كانه أجل يسعى الى أمل

هذا البيت تصريعه صحيح ولكن تصريع الشطر الثاني قافيته الاولى مرفوعة والثانية مجرورة وهذا عيب في تصريع التشطير وقول أبي تمام في هذا الباب خالص من ذلك وهو

تدبر معتصم بالله منتقم \* لله مرتعب في الله مرتعب

وعلى جاذته الواضحة مشي الشيخ صني الدين الحلبي في بدعيته وبيته

بكل منتصر للفتح منتظر \* وكل معتزم بالحق ملتزم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وأنا أقول باليتنى كنت معهم فانه نوع مبني على دفاع ليس تحتها طائل ولكن الشروع في معارضة البديعيات اوجب نظمه وبيت الشيخ عز الدين في بدعيته

تشطير معتدل بالسيف مشقل \* في جفيل لهم كالاسد في الاجم

وبيت بديعتي أشرفه الى انشقاق القمر في مديح النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم قول في نوع التفريق

ورزقني لقاءه فقه شكرت  
بره ولولا اشفاق من ضعف  
تركيبه ولطف ترتيبه  
وعلى بأنه لا يحتمل وعناء  
السفر سألت الشيخ اهداه  
الى لا تولى تعليمه وتقويمه  
لكنه وطب العظام لطيف  
الاركان لا خاطر بانهاضه  
من ذلك المكان حتى يعقد  
مخه في عظامه وأثنى بقوة  
الواحه وبلغني أنه ابتداء  
بجمل اللغة فأين بلغ منه  
والشيخ لا يحمل عليه  
بعو يمس اللغة حتى يعلم  
سهلها ولا يأخذ بما اخذني  
به فالعمر لا يتسع للعلوم  
اجع فليتنق على احسنها  
ويكفبه من اللغة علم  
مستحسنها دون مستهجنها  
ومن الاعراب معرفة  
اصوله وما لا غناء به عنه من  
فروعه ثم يأخذ به علوم كتاب  
الله حتى يرد على قرة عين لي  
والنوصلي الله على محمد وآله

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي \* في ذلك نقص وهذا كامل الشيم

وقلت بعد في التشبيه

(التشبيه)

وانشق من أدب له بلا كذب \* شطرين في قسم تشبيه ملتزم  
كان الشيخ صفي الدين الحلبي يكثر من هذا النوع في غالب قصائده ولعمري انه استحسن ذاورم  
وما خطر لي يوما أنني أدخله الى بيت من بيوت قصائدي انتهى  
\* (ذكر التشبيه) \*

\* (وله الى ابي عامر عدنان  
ابن عامر الضبي بعزبه  
بعض اقاربه) \*

\* (والبدر في التمثيل كالعرجون صار له \* فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم) \*  
التشبيه ضرب من تشبيه وهو الاستعارة يخرج ان الغرض الى الارض ويقر بان البعد وقال  
الجرجاني التشبيه والتكميل كل منهما بالصورة والصنعة وتارة بالحالة وهذه صفة التمثيل  
والتشبيه ركن من اركان البلاغة واركانه اربعة كقولك زيد في الحسن كالقمر فالاول المشبه  
وهو زيد والثاني المشبه به وهو القمر والثالث المشبه وهو المتكلم والرابع التشبيه وهو  
الالحاق المذكور في الشبه وأدوات التشبيه خمسة الكاف وكان وشبه ومثل والمصدر بتقدير  
الاداة كقوله تعالى وهي عزم السحاب ومن الشعر كقول حسان

اذا ما الدهر جرح على اناس  
حوادثه اناخ باخرتيا  
فقل للشامتين بنا فبقوا

بزجاجة رقصت بما في قعرها \* وقص القلوص براكب مستجمل  
ومن الشروط اللازمة في التشبيه ان يشبهه البليغ الادون بالا على اذا اراد المدح اللهم الا  
اذا اراد الهجو فالبلغة ان يشبهه الاعلى بالادون كقول ابن الرومي سامحه الله في هجو الورد  
كانه سرم يغفل حين سكرجه \* عند البراز وباقى الروث في وسطه

سيلي الشامتون كالقينا  
احسن ما في الدهر عمومه  
بالتواكب وخصومه

الظاهر انه كان جعلها والامثلة ما يخالف الاجماع ويخالف في مثل هذه المغايرة ولعمري انه في  
بابه من التشبيه البليغة مع تفوق الطباع عن صيغته ومثله قول ابي العلاء السروي في هجو  
الترجس وتشبيه اهلها بدونه

بالرغائب فهو يدعو الجفلي  
اذا شاء ويحتص بالنعمة  
اذا شاء فلينظر الشامت

كراهة تركبت عليها \* صفرة يبيض على رفاقه

وأصحاب المعاني والبيان أطلقوا أعنة الكلام في مبادئ حدود التشبيه وتقاريرها وهو  
عندهم الدلالة على مشاركة أمر لا مرفي معنى وقال الرماني التشبيه هو العقد على أن أحد  
الشيئين يستعمل في حال وهذا هو التشبيه العام الذي يدخل تحته التشبيه البليغ  
وغیره والتشبيه البليغ هو اخراج الغرض الى الاوضح مع حسن التأليف ومنهم من قال  
التشبيه هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من أوصاف الشيء الواحد وقال ابن رشيق  
في العمدة التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشا كل من جهة واحدة لانه لو ناسبه مناسبة كلية  
كان اياه الاتري الى قولهم خد كالورد انما مرادهم احمرارا وراقه وطر او تها لاسوي ذلك  
من صفرة وسطه وخضرة كما انه انتهى حد ابن رشيق وقبل التشبيه الحاق ادنى الشئين  
بأعلاه في صفة اشتركا في أصلها واختلاف في كيفية قوتها وضعفا قلت وهذا حد مقيد وأورد  
ابن أبي الاصبغ في كتابه تحرير التعبير للرماني حد اذا دنى حسنه على الحد وهو أن التشبيه  
تشبيهاً الاوّل منهما التشبيه شئين متفقين بأنفسهما كتشبيه الجوهر بالجوهر مثل قولك ماء  
النيل كما القرات وتشبيه العرض بالعرض كقولك حجرة الخلد كحجرة الورد وتشبيه الجسم

فان كان اقلت فله ان يشمت  
ولينظر الانسان في الدهر  
وصروفه والموت وصنوفه

من فاتحة امره الى خاتمة  
عمره هل يجد لنفسه انرا  
في نفسه ام لتدبيره عونا

على تصويره ام لعملة تقدما  
لامه ام لحيله تأخير الاجله  
كلا بل هو العبد لم يكن شيا

مذكورا خلق مقهورا  
ورزق مقدورا فهو يجيا  
جبرا ويهلك صبورا

وليتأمل المرء كيف كان  
قبلا فان كان العدم



بالجسم كقولك الزبرجد مثل الزمرذة والثاني تشبيه شيتين مختلفين بالذات لجمعهما معنى  
واحد مشترك كقولك حاتم كالغمام وعترة كالضرعام وتشبيه الاتفاق وهو الاول تشبيه  
حقيق وتشبيه الاختلاف وهو الثاني تشبيه مجازي والمراد بالمبالغة انتهى ووقوع حسن  
البيان والمبالغة في التشبيه على وجودها انما يخرج ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه الحاسة  
وقد عنى أن أوضح هذا اللطالبا ما وقع من النظم البديع من تشبيه المحسوس بالمحسوس  
وتشبيه المعقول بالمعقول وتشبيه المعقول بالمحسوس وتشبيه المحسوس بالمعقول وهذا القسم  
الرابع عند اصحاب المعاني والبيان غير جائز ويأتي الكلام عليه في موضعه وقد تعين تقديم  
ما وعدت به أولا من تشبيه المحسوس بالمحسوس فان الذي تقع عليه الحاسة في التشبيه أوضح  
مما لا تقع عليه الحاسة والشاهد أوضح من الغائب وقال قدامة أفضل التشبيه ما وقع بين شيتين  
اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما حتى يبدى بهما الى الاتحاد انتهى ولم يختر لي ان  
أورد هنا من التشبيهات البديعية التي اخترتها أمثلة لهذا النوع الا ما خفف على السمع وعذب  
في الذوق وارتاحت الاقنص الى حسن صفاته فان التشابه التي تقادم عهدا للعرب رغب  
المولودون عنها فانهم مع عقادة التركيب لم تسفر عن بديع معنى الا ما قل ونذر فمن ذلك قول  
امرئ القيس

وتعطو برخص غير شين كأنه \* أساربع ظبي أو مساويك امهل

فغاية امرئ القيس هنا أنه شبه أنامل محبوبته بأساربع وهي دواب تكون في الرمل ظهورها  
ملس ومساويك امهل والامهل شجرة أغصان ناعمة أين هذا من قول الرازي بالله في هذا  
الباب

قالوا الرحيل فأنشبت أظفارها \* في خدها وقد اعتلقت خضابا  
فكأنها بأنامل من فضة \* غرست بارض بنضج عنابا

ومثله قول القائل

قبلته فبكي وأعرض نافرا \* يذرى المدامع من كحل أدعج  
فكان سقط الدمع من أجفانه \* لما بدا في خده المتضرج  
برد تساقط فوق ورد أجمر \* من ترجم فسقى رياض بنضج

انظر أيها المتأمل الى هذه التشبيه التي يرشدها السمع مداها وتهيم الاذواق السليمة في محاسنها  
غرامها ومن ذلك قول ابن حاجب النعمان

تفر وخذونم دواجر اريد \* كاطلع والورد والمان والبلع

ومثله قول ابن رشيق

بفرع ووجه وقد وردف \* كابل وبدر وعصن وحقف

المراد هنا من حسن التشبيه وبلغه غير كثرة العدد في الصفات فان قاضي القضاة نجم الدين بن  
البارزي نور الله ضربه وامل فيه من العدد الى سبعة واوردت ذلك في باب الف والنشر وأوصله  
الناس الى أكثر من ذلك ولكن جل القصد هنا غير كثرة العدد فان المراد من التشبيه غرابة  
اسلوبه وسلامة اختراعه كقول القائل

أصلا والوجود فضلا  
فليعلم الموت عدلا والعاقل  
من رفع من حوائل الدهر  
ماساء ليس ذهب ما ضربها  
نفع وان أحب ان لا يحزن  
فلا ينظر بمنة هل يرى الا  
محنة ثم ليعطف بيسرة هل  
يرى الاحسرة ومثل الشيخ  
الرئيس من تفتن لهذه  
الامرار وعرف هذه الممار  
فأعدت نعمتها صدرا  
لا يملؤه فرحا ولبؤسها  
قلبا لا يطيره جزعا وصف  
الدهر برأي من يعلم ان للمنة  
حدا وللعارية ردا ولقد  
نعى الى أبو قبيصة قدس  
الله روحه ويرد ضربه  
فعرضت على آمالي قعودا  
وأمانتي سودا وبكيت  
والسخى بما يملك وضكيت  
وشر الشدايد ما يضحك  
وعضفت الاصبغ حتى  
أفنته وذمت الموت حتى  
تمنيت الموت خطب قد  
عظم حتى هان وأمر قد

وتحدث الماء للزال مع الحمى • فخرى التسميم عليه يسمع ما جرى  
فكان فوق الماء وشاظهارا • وكان تحت الماء مرا مضيرا  
أقول ان تشبيه هذا الدر بالمضهر هنا أغلَى قيمة من الدر الظاهر في عقود الاجياد ومثله في الغرابة  
وسلامة الاختراع قول ابن المعتز

كأنه وكان الكاس في فقه • هلال أول شهر غاب في الشفق

ومن ذلك قوله

على عقار صفراء تحسبها • شيبت بمسك في الدن مقتوت  
للماء فيها كآبة هب • كمثل نقش في فص يا قوت

ومثله قول ابن حجاج وهو بديع

هذي الجرة والنجوم كأنها • نهر تدفق في حديقة نرجس

ومن مخترعات ابن المعتز في تشبيه الهلال قوله

انظر الى حسن هلال بدا • يهتك من أنواره الهندسا

كجمل قد صيغ من عسجد • يحصد من زهر الدجى نرجسا

ومن مخترعاته أيضا في الهلال

قد انقضت دولة الصيام وقد • بشر سقم الهلال بالعيد

يتلو الثريا كفا غرثه • يفتح فاه لا كل عنقود

ومثله قوله فيه

وجاهني في قبص الليل مستترا • يستجمل الخطوم من خوف ومن حذر

ولاح ضوء هلال كادي فضحنا • مثل القلامه قد قدت من الظفر

هذا التشبيه ذكروا أنه من مخترعات ابن المعتز ولكن زاده القاضى الفاضل بهجة ونقله من

الاعلى الى الأدنى فان رتبة الهلال وعلاوها في التشبيه على قلامه الظفر ما برحت مقررة في

الخواطر الى أن نقلها القاضى الفاضل بطريق بدعيه اقتضتها الحال وهي قوله مبالغاني وصف

قاعة نجم بالهلو وأما قاعة نجم فهو نجم في صحاب وعقاب في عقاب وهامة لها القمامة عمارة

وأتمه اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامه فخصاب الاصيل لهذه الاغلة حسن أن يكون

الهلال لها قلامه وهذى غاية فاضلية لا تدرك وقد وصلوا في تشبيه الهلال الى السبعين ولكن

ما أوردت هنا الا بلغ ما وقع في تشبيهه ويهينى من التشايبه البليغة في هذا الباب قول ابن

طباطبا

أما والثريا والهلال جلتما • لى الشمس اذ ودعت كرها نهارها

كأسماء اذ زارت عشاء وغادرت • دلالا لدينا قرطها وسوارها

ومثله في الحسن والغرابة قول أبي نواس

وعين الجوزاء تبسط باعا • لعناق الدجى بغير بيان

وكان النجوم أحداق روم • ركبت في محاجر السودان

خشن حتى لا آن ونكر  
قدم حتى عاد عرفا والدينا  
قد تشكرت حتى صار الموت  
أنف خطوبها وجنت  
حتى صار امر فردنوجا  
وأضمرت حتى صار أبسر  
غيوبها واجهت حتى صار  
أظهر عيوبها واعل هذا  
السهم آخر ما في كأنها  
وأزكى ما في خزانها ونحن  
معاشر التبع تعلم الادب  
من اخلاقه والجميل من  
افعاله فلا نحثه على الجمل  
وهو الصبر ولا نرغبه في  
الجزيل وهو الا بحر فابر  
فيه ما رآه ان شاء الله تعالى  
(وله)

كأبي أطال الله بقاء الشيخ  
وقد استخرت الله فتح  
هذا الباب وشاورت ذوى  
الابواب فاما الله فخار  
وأما أولو الابواب فكل اشار  
وان يشاء الله يفض بالامر  
الى حال يسعه مولى ويسعى  
عبدا وشدا ما بجلت بهنه  
الكلمة ونفرت عن هذه

## ومثله قول القائل

كان نجوم الليل مزهرة لنا • ثغور بني عام يدب للشاوب  
ويجيني من التشايبه الغريبة قول ابن نباتة السعدي في جواد أدهم أغر مجبل  
تقتال منه على أغر مجبل • ماء الدياجي قطرة من مائه  
وكانت الظلم الصباح جبينه • فاقصر منه فحاض في أحشائه  
ومن التشايبه اللطيفة البديعية قول القاضى التنوخى من قصيدة

وراح من الشمس مخلوقة • بدت لك في قدح من نضار  
كان المدير لها باليمين • إذا مال للشرب أو باليسار  
تدرع ثوباً من الياسمين • له فردكم من الجلتار

## ومثله في اللطف والغرابة قول القائل

كم وردة تمحكي بسبق الورد • طليعة تسرعت من جند  
قد ضعت في الفصن قرص البرد • ضم فم لقبلة من بعد  
ودخل مجير الدين بن تميم الى حديقة هذه الوردة فزاد بعدها تقريرا بقوله  
سبقت اليك من الحدائق وردة • وأنتك قبل أوانها تطفيلاً  
طمعت بلثمتك أذراً أنك جمعت • فيها اليك كطالب تقبيلاً

## وظرف من قال في الوردة

كانها وجنة الحبيب وقد • قطها عاشق بديشار

## ومثله في الظرف قول أيدمر الحموي في الترجمس

وكان نرجسه المضاعف خائض • في الماء لثيبه في رأسه

ويجيني في تشبيه الترجمس قول شهاب الدين أحمد القماح راجح الرياح الديار المصرية في فن  
الزجل في بعض أجزائه

وفي الأزهير رقم ترى شي تذهب • وتنى تصيب وقد زها وتفضض  
الترجمس احد اقوال الشهل نسانه • الا انها من الندى ليس تقضمض  
وحين فتح عينو في وجهي شبهت اصفر ولما بدا في الايض  
ما زعفران على نصابي مطبوع • والافصوص كهري في بلاي يوجد  
والاتخل شمات بلين مبرودات • قد سمروا فيها مسامير عبيد

وناطف ابن المعتز في تشبيه حباب الراح بقوله

يجول حباب الماء في جنباتها • كما جال دمع فوق خلد مورّد

## ومثله في اللطف قول ديك الجن الحمصي

موردة من كفتي كائنا • تناولها من خلد فادارها

ومن المستغرب في وصف البنفسج ما نسب الى ابن المعتز وهو

ولا زورديه أوفت بزرقها • بين الرياض على ندى البواقيت

السعة هذا الشيخ الشهيد  
أبو نصر رحمه الله فتدأها  
اللعظ فلم يحفظ وهذا ابن  
عباد شد لها الرجل فلم يحل  
وما اعتد على الشيخ بمنة  
لكن لمسكها علق مضنة  
فلم يبق في الخدمة نوعاً من  
أقربها طوعاً والحمد لله رب  
العالمين لا والله ما تأخرت  
كتبي عن خصرة الشيخ  
لا كبر منه قدراً واعظم  
من الوزارة صدراً انه  
للعمل لا يقدر انفه وانها  
للعال لا مظهر فوقها لكن  
بلدان العراق شكت الى  
أم القراق فنويت ان اعتمها  
واقمت على حالة لو قصرت  
فيها الصلاة لجاز يوماً أعد  
الجهاز ويوما القس الجواز  
والايام تدب خلال هذه  
الفرصة والابالي تدرج  
وأنا لا اخرج حتى ورد  
الدهقان أبو جعفر فرأى  
آلات السفر وانتظار  
النفر وأمر أقد قضي

كانها فوق طاقتهم من بها • أوائل النار في أطراف كبريت  
أوردوا على هذا التشبيه نقدا ولكن ما يحمل البنفسج هنا نقله ومن التشايبه الغريبة قول  
بعضهم في تشبيه النار

انظر الى النار وهي مضمرة • وجهرها بالرماد مستور  
شبه دم من فواخت ذهبت • وفوقه ريش من منشور  
ومثله في الغرابة والحسن قول ابن الخلال في تشبيه الشعرة

وصحيفة بيضاء تطلع في الدجى • صبا ونشقي الناظرين بدائها  
شابت ذواتها أو ان شبابها • واسود مفرقها أو ان فنائها  
كالعين في طبقاتها ودموعها • وسوادها ويبيضها وضياها  
أقول انها نور من شمعة الارجاني وان مشى غالب الناس على ضوئها ومن التشايبه الغريبة  
المتسوية الى ابن المعتز أو ابن الرومي تشبيهه بأربع الجوز الاخضر وهو  
جاءت بجوز أخضر • مكسر مقشر • كأنها أرباعه • مضغته علك كندر  
ومن التشايبه العجم التي لم يسبق صاحبها اليها قول القائل في أحدب  
قصرت أخادعه وغاب قذاه • فكانه مترقب أن يصفعا  
وكأنه قد ذاق أول صفة • وأحس ثانية لها فجمعا  
ومما ينسب الى امام هذه الصناعة القاضي الفاضل قوله في نفسه وهو في غاية الطرف  
ما كان يكمل حرذا الايوان حتى ازداد قبسه  
فكأنني فيه حر • فشوى ومن فوق مكبه

ويجيبني من التشايبه البليغة قول القائل

أأميم لو شاهدت يوم نزلنا • والخيل تحت النقع كالاشباح  
تطفو وترسب في الدماء كأنها • صور الفوارس في كؤوس الراح  
ومثله في الحسن قول الناشئ

في كأنها صور تظن لحسها • عربا برفن من الجبال وغيدا  
واذا المزاج أثارها فتصمت • ذهب ودرًا وأما وفريدا  
فكأنهن لبسن ذاك المجاسدا • وجعلن ذالنور من صقودا  
هذا المعنى ولله الناشئ من قول أبي نواس في التصوير

بيننا على كسرى سماء مدامة • مكاله حافاتنا بنجوم  
فلورتي كسرى بن ساسان روجه • اذا الاصطفاي دون كل نديم  
والم به ابن قلاقس فيما بعد وسبكه في قالب حسن بقوله

دارت زجاجتها وفي جنباتها • كسرى أنوشروان في ابوانه  
نخاضت عن عطفيه حلة قهوة • وشربتها فغدوت في سلطانه  
والم به الشيخ صلاح الدين الصفدي وأجاد الى الغاية مع حسن التضمين بقوله

او كاد وعزما قد بلغ وزاد  
وقسا اجتوت هذه البلاد  
وذكرت الميلاد فقال الدالة  
ما هذه الغربية الضالة وقالت  
الشفقة ما هذه الغرمة  
المشفقة وهل تخلف وراءك  
الا البحر وتقصدا ما ملك  
الا البحر الاترى اختلاف  
السيوف واضطراب  
الامور وازدحام الخطوب  
واعترض الخوف والتقاء  
الجوع وأمت بهذه الامصار  
عشى على الابصار ولو  
رأيت الشيخ رأيت الجمال  
بجملته والكامل بكليته  
والعالم في برده والمراد برمه  
فقلت اللهم غفرا اذن  
أقصده طفرا وأخدمه  
ابتدارا ولا السيل واقق  
انهدارا فقتمت هذا  
الكتاب وبودي أن أكونه  
فأسعد دونه وأنا انتظر  
الجواب فان ساهمت به  
نفسه الرفيعة كنت ان شاء  
الله نعم الصنعة فان أبي رايه



ومشعولة قد هام كسرى بكأسها • فاضى ينادى وهو فيها مصور  
وقفت لشوقى من وراء زباجة • الى الدار من فرط الصباية أنظر  
والم به بعده الصاحب نحر الدين بن مكناس رحمه الله تعالى بقوله

اذا ما أدبرت في حشا عصبية • به اسكل ذى تاج وقصر تصور  
فحسبك نبلا في السيادة أن ترى • نديمك في الكاسات كسرى وقبصرا

لم أورد هذه الايات التي ولدها المتأخرون في معنى التصوير خالية من التشبيه وأداته الالفائدة  
عن لي ايرادها هنا وهي معرفة الموجب لتقس هذه الصورة على ظاهر الكاسات ذكر الفقيه أبو  
مروان الكاتب بن بدرون في شرحه لقصة السيدة الزبير عبد المجيد بن عبدون ان سابور بن هرمز  
الملقب بذي الاكاف لما رجع من قتال بن عيم قصد الروم والدخول الى القسطنطينية متسكرا  
واستشار قومه قبل ذلك فحذروه فلم يقبل قولهم وصار اليها فصادف وليمة لقيصر قد اجتمع فيها  
الخاص والعام فدخل في جلستهم وجلس على بعض مواثدهم وكان قيصر قد أحكم تصوير  
سابور على آنية شرابه فانتهت الكاس في المجلس الى يد بعض ندماه الملك وكان ذكيا حاذقا  
ومن الاتفاق الهيب جلوس سابور في مقابله فصار التديم يتظر الى الصورة والى سابور  
ويتعجب من تقارب الشبهين فلم يسهه غير اقيام الى الملك والاسرار اليه بما شاهده فقبض  
في الحال على سابور ولم يمتل بين يدي قيصر سألة عن خبره فقال أنا من أماورة سابور هربت  
منه لا مرخفته فلم يقبل ذلك منه وقدم الى السيف فاقر بنفسه وجعل في جلد بقرة وتمام  
امره الى أن خلص وعاد الى ملكه بطول شرحه هنا ومن أراد ذلك يتظر من سلوان المطاع في  
الساوافة الثانية فانها مشتملة على انواع من الحكمة • رجع الى فتح باب ما ككنا فيه من  
تشبيه المحسوس بالمحسوس فن التشايبه الملوكية التي لا يقع مثلها السوقة تشبيه سيف الدولة  
ابن حمدان في قوس قزح وهو

وساق صبح للصبح دعوته • فقام وفي اجفانه سنة الفمض  
يطوف بكاسات العقار كأنجم • فمن بين منقض لدينا ومنقض  
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا • على الجودكا والحواشي على الارض  
يطرزها قوس السحاب بأصفر • على أحر في أخضر اثر مبيض  
كاذيال خود أقبلت في غلازل • مصبغة والبعض أقصر من بعض

ومن تشايبه سيف الدولة القرية أيضا قوله

أقبله على بزغ • كشرب الطائر الفرع

ومن التشايبه اللطيفة ما نسب الى ابلير فان القاضي شمس الدين بن خلصكان ذكر في تاريخه  
عند ترجمة ابن دريد أنه قال سميت ذات ليلة فلما كان آخر الليل غمضت عيني فرأيت رجلا  
طويلا أصفر اللون كوجه جادخل على وأخذ به ضادى الباب فقال انشدني أحسن ما قلت في  
الخرقة ما ترك أبو نواس لاحد دخولا في هذا الباب فقال أنا أشعر منه فقلت ومن أنت فقال  
أنا أبو ناجية من أهل الشام وانشدني

التشريف أن يقلد • حتى  
يجهت ويستون حتى  
ين احتكنا الى الحجارة  
والتعبير نصف الحجارة  
وللشيخ قهاراه فيه رأيه  
العالي ان شاء الله تعالى

• (وله الى الشيخ الامام  
ابي الطيب) •

الشيخ الامام قد ربح الخاتم  
بين عادة كرم وعارض ندم  
يقول الكرم تحملها  
غرامة ويقول الندم لا ولا  
كرامة والكرم أهدي الى  
المناقب وانظر في الواقف  
والندم اشده للبشرية وفاقا  
وعلى العاقل اشفاقا فان  
لم يكن في البين تخليط فلم  
لا يبعث بالحاضر ويحيل  
بالآخر والشيخ الامام  
يفعل في هذا الباب ما هو  
اهله فقد علم خوض الناس  
بين الطمع في ما والباس  
ويرتجى من قائل ما فعل  
وسائل ما حصل عالباراه  
ان شاء الله تعالى

وجراء قبل المزج صفراء بعده \* أنت بين ثوبى نرجس وشقائق  
حكمت وحنة المعشوق صرفا فسلطوا \* عليها من اجافا كست لون عاشق  
ومن بليغ التشبيهات ويدعيها قول أبي محمد عبد الله ابن قاضي ميلة في قصيدته الفائية التي  
امتدح بها ثقة الدولة القاضي صاحب صقلية الروم وسارت لها الركان واثنى القاضي  
شمس الدين بن خلكان بكالها في تاريخه وقد تقدم ذكر مطلعها في حسن الابتداء والتشبيه  
الموعود بإيراده هنا قوله من القصيدة المذكورة

وجو جو من الرعد يستل وودقه \* ترى برقه كالجمية الصل يطرف  
ذكرت بهار يا وما كنت ناسيا \* فاذا ذكر لكن لوعة تضعف  
كافي اذا ملاح والرعد معول \* وجفن السحاب الجون بالماء يذرف  
سليم وصوت الرعد راق وودقه \* كنف الرقي من عظم ما أتلف  
ومن لطائف التشبيهات البليغة قول القاضي الفاضل من قصيدته

كان ضلوعي والزفير وأدمعي \* طاول وريح عاصف وسبول

ومثله في اللطف قوله

لولم يعطل خاطري من سلاة \* ما كان خدي بالمدامع حالي  
أودعته قلبي نغان وديعني \* فسواده في خده كالجمال

ومن التشايبه الغريبة البديعة قوله أيضا من قصيدة أخرى  
وقد تهادت سيوف الهند اذ خضبت \* كالتبريد حين تهادى بالزجاجات  
ويجيب من لطائف التشبيه قول يحيى الدين بن قرقناص الحموي

من لقلبي من جور ظبي هواه \* لي شغل عن حاجر والقويق  
خصره تحت أحر البند يهكي \* خنصر فيه حاتم من عقيق

ومن التشايبه البديعة قول مجير الدين بن تميم  
ونهر اذا ما الشمس حان غروبها \* ولاحت عليه في غلاتها الصفر  
وأينا الذي ابقت به من شعاعها \* كالأرقنا فيه كاس من الخمر

ومثله قوله

وناءورة قد البست لحياتها \* من الشمس ثوبا فوق اثنائها الخضر  
كطاوم بستان تدور وتجلي \* وتتفض عن أرياشها بلل القطر

ومن التشايبه البليغة الرافلة في حلل التورية قوله أيضا  
أبدى السنان جراحة في خده \* تحت العذار فعال قلب قاسي  
وتطلبوا الآسى فما ظفروا به \* معهم وعز وجوده في الناس  
شبهت سوسنة أبانت وردة \* تحت البنفسج مالها من آس

ومثله قوله

لو كنت حين علوت ظهر مطية \* لم يعلقها للمطى عيون  
وتوسطت بحر السراب حسبتني \* من فوقها ألقاوت حتى نون

ومثله

• (وله أيضا) •  
وصلت رقتك أطال  
الله بقاءك ومثلك في تلك  
السفارة مثل القارة  
طنقة تفرض الحديد  
فقبل لها ويحك ما تصنعين  
بالناب ورأسه والحديد  
وبأسه فقالت أشمـد  
والكنى أجهد وان تبح من  
تلك الاسباب فغنى الذئاب  
بمخا ذيرك لامعا ذيرك  
وبلوئك ليس بلومك ويل  
امك جنينا ما أنفذ كبدك  
على ضعفه واحذ فريك  
على ضعفه انت ولا ذمة  
والسلام

• (وله الى الشيخ أبي نصر) •

كأبي أطال الله بقاء الشيخ  
ونرجسي في كريم يحضر ذلك  
الجناب فيحسن المتاب  
ولا اعدم ان شاء الله بتلك  
الساحة الكريمة من  
يحللي بهذه الشيمة على ان  
الطباع الى الذم أميل  
والعقرب الى الشبر أقرب

ومثله قوله

شبهت خذك يا حبيبي عندما \* أبدي الجمال به عذارا أشقرا  
تفاحة حمراء قد كتبوا بها \* خطا رقيقا بالضرار مشعرا  
ويجيبني قوله مع التشبيه البليغ وحسن التضمين الذي ما تضمن مثله ديوان  
غدير دار زرجسه عليه \* ورق نسجه وصفه ووراقا  
تراه اذا حلت به لورد \* كأن عليه من حدق نطاقا  
ويجيبني من لطائف التشبيه تخيل محي الدين بن قرقناص الحموي بقوله  
لقد عقد الربيع نطاق زهر \* يضم لفصنه خصر انجيلا  
ودب مع العشق عذار طل \* على تهرحكي خذا أسبلا  
تشبيه النهر هنا بالمد الأسيل ليس له في الحسن مثل ومثله قوله

لما تدي النهر عند عشية \* والروض يخضع للصبا والشمال

عائته مثل الحسام وظله \* يحكي الصدا والريح مثل الصيقل

ومن التشايبه البليغة التي جعت بحسن التورية بين الصورة والمعنى وشبب بحاسنها  
الرواة في كل معنى قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في وصف قوس البندق بعد تغزله  
في الراي

قد جد القوم به عقي السفر \* عند اقتران القوس منه بالقمر

لولا حذار القوس من يديه \* لغنت الورق على عطفه

في كفه مخنية الأوصال \* قاطعة الأعمار كالهملال

ثم قال منها وهي الطردية الموسومة بتنظيم السلوك في مصادم الملوك ولم يخرج عن تشبيه القوس  
مع اشتراك التورية

كانها حول المياه نون \* أوجاب بما تشامقرون

ويجيبني منها قوله في وصف الترم مع حسن التضمين

تخاله من تحت عنق قد مجبا \* طرة صبح تحت اذيال الدنيا

ومنها يشبه الطيور الواقعة على قسي الرماة

كانها وهي لا يبارقع \* لدى محاريب القسي ركع

ومن التشايبه الغريبة التي لم يسبق الشيخ جمال الدين بن نباتة اليها قوله

اشكو السقام وتشكو مثله امرأتي \* فخن في القرش والاعضاء ترعج

نفسان والعظم في نطع يجسمنا \* كأننا نحن في التمثيل شطرنج

ومثله في الغرابة قوله من قصيدته اللامية التي عارض بها كعب بن زهير في مدح النبي صلى الله  
عليه وسلم مع التضمين القائق

ما يسلك الهدب دمي حين أذكركم \* الا كما يسلك الماء الغرايل

ومن لطائف التشبيهات قول بدر الدين حسن الزعاري في وصف زهر الزنبق

وزهرة من زنبق \* أنوارها وهاجبه

واللسان بالقدر اجرامنه  
بالمدح والحاسد يعي عن  
محاسن الصبح بعين تدرأ  
دقائق القبح والهروى  
جسد كاه حسد وعقد كاه  
تقد فلا يجذب التخلق  
بضبعه عن طبعه ولا يأخذ  
التسكف بخلقه عن طرقة  
من اسقر اين صادرا عن  
سدة الامير بسجستان الى  
حضرة يوشنج منتزعا  
من لقاء الشيخ فرصة  
ان رزقتها الله الحمد ولي  
البشرى من بعد وصلى  
الله على محمد وآله كنت  
أيد الله الشيخ أطارد الايام  
عن أمل فيبه وتطاردي  
عن تلاقبه فكما شاقني  
من المرض شائق عاقني  
عنه من الدهر عائق وكثيرا  
ما سمعت بفضلته فتست  
صداء الخلى عن ورده  
الماخوذ به عن قصده وليس  
الا السكون والصبر أو  
الحراك والقبر فلما فرج

صفراء في مبيضة • كالراح في الزجاجة

ويجئني من التشبيه البديع قول الشيخ عز الدين الموصلي مع حسن التضمين  
وسامري أعار البدر منه سنا • سموه نجما وهذا النجم غرار  
تمت قامة من تحت عتمته • كأنه علم في رأسه نار  
وأما التشبيه الذي ولده الشيخ برهان الدين القبراطي فإنه من غابات هذا الباب وهو قوله  
من قصيد

والبدر يستر بالغيوم وينجلي • كتنفس الحسناء في مرآتها

وقال أبو حفص برد

والبدر كل مرة غير صقلها • عبت الفواني فيه بالانفاس

والمضمّن الربع الأخير من البيت وهو من شعر أبي بكر محمد بن هاشم • ومن لطيف التشبيه قول  
الشيخ علاء الدين علي بن أيك الدمشقي

منمّن العارض غنى لنا • أشياء في السمع حلا ذوقها

كأنما في فيه قربة • تشدو ومن عارضه طوقها

ومن التشايبه البديعية التي لم تدرك في هذا الباب تشايبه صاحب نحر الدين بن مكاتس في  
قصيدته المشهورة المشتملة على وصف شجرة السرح

مالت على النهر إذ جاش الخريبره • كأنها أذن مالت لأصغاه

كأن صمغها الجرا بقشرتم الدكاء قرص على أعكان سمراه

ومنها في وصف سواد السفينة على بحر النيل

نسي الهباء على جرداء جارية • من آلة كهلال الافق حدياء

سودا تحكى على الماء المصنول شا • مة على شفة كالشهد لعماء

وتظرف الشيخ عز الدين الموصلي بقوله في هذا النوع وان لم يأت يلبخ التشبيه

قبل صف هذا الذي همت به • قلت في وصفي مع حسن المسالك

هو كالغصن وكالظبي وكالشمس وكابدر وما أشبه ذلك

لطف التشبيه في قوله وما أشبه ذلك ومن التشايبه التي لم أسبق إليها قولي من قصيد

حين قابلت خده بدموع • آثرت خلت ثوب خز مختم

ومثله قولي من قصيد

والغصن يحكى النون في ميلانه • وخيالها في الماء كالتنوين

ومثله قولي من المدائح المؤيدية

يا حامى الحرمين والاقصى ومن • لولاه لم يسهر بمكة ساهر

والله ان الله فحولنا ناطر • هذا وما في العالمين مناظر

فرج على المهون نظم عسكري • وأطاعه في في النظم بصر وافر

فانبت منه زحانه في وقفه • يامن بأحوال الوقائع شاعر

وجميع هاتيك البغاة بأسرهم • دارت عليهم من سطات الدوائر

الله شاقب رأى الامير  
الجليل وتوابعه الطويل  
وظهور وجه السيل من  
ذلك القبيل آثرت التحي  
عن سنن السوف ريثما يقطع  
صحابها ويكف أصحابها  
فصدت من حضرة الامير  
مربع الوفود ومطلع الجود  
فلما عزم العزم المهون  
واملت حضرة بالكعب  
واستأذنته في الوقوع الى  
هراة مع الجوع ولم يكن  
لى بهراة مراد الا الشيخ  
واقاؤه وأرجوان يصادف  
هذا الشوق قبولا ويرزق  
هذا الكتاب وصولا

• (وله رقعة الى مستخرج

عاوده مرارا) •

عاقا لله مثل الانسان  
في الاحسان مثل الاشجار  
في الاعمال سبيل من أقي  
بالحسنة ان يرفقه الى السنة  
وأنا كما ذكرت لا أملاك  
عضوين من جسدى وهما  
فؤادى ويدي أما القواد  
فيعلق بالوفود



وعلى ظهروا الخليل ما توأخفة • فكان هاتيك السروج مقابر  
 تاقه لقد وقع هذا التشبيه من مولانا السلطان خلد الله ملكه بموقع وأعجب غاية الإعجاب  
 واستعاد منه مرارا ومن التشبيه العقيم قولي في وصف حاتم البطان من الرسالة التي  
 عارضت بها الفاضل كم زاحمت النجوم بالمتناكب حتى ظفرت بكف خضيب وانحدرت كأنها  
 دمعته سقطت على خد الشقيق لامر مريب وكملع في أصل الشمس خضاب ككفها  
 الواضاح فصارت بسعورها وفرط البهجة كشكاة فيها مصباح انتهى ما أورده نظم ما وثرا  
 من بليغ التشبيه في باب المحسوس بالمحسوس وقد تعين أن أورد هنا ما وقع في النظم من التشبيه  
 الذي هو غير بليغ لينفتح ذهن الطالب وتصفو مرآة ذوقه فقد عاب الأصمعي بين يدي الرشيد  
 قول النابغة

ظفرت اليك بحاجة لم تقضها • نظر المريض الى وجوه العود  
 فقال بكرة تشبيه المحبوب بالمريض ومثله قول أبي عجين الثقفي في وصف قبنة  
 ترجع العود أجباناً وتحمضه • كما يطير ذباب الروضة الفرد

قد تقدم القول وتقرر أن المولدين ومن تبعهم رغبا عن تشابه العرب لانهم مع عقادة  
 التركيب لم تسفر عن كبير أمر وقال ابن رشيق في العمدة ان طريق العرب خولقت في كثير  
 من الشعر الى ما هو البق بالوقت وأمس بأهله فان القبنة الجميلة لم ترض أن تشبه نفسها بالذباب  
 كما قال أبو عجين ومثل ذلك قول ابن عون الكاتب

يلاعها كف المزاج محبة • لها وليجري الا ان بينهما الانس  
 فتربت من تبه عليه كأنها • عزيرة خدر قد تحب طها المس

بشاعة هذا التشبيه تجبها الاذواق الصعبة وتفرمها الطباع السليمة فان أهل الذوق ما يطيب  
 لهم أن يشربوا شيئا يشبه زبد المصروع ومن التشابه الغريبة التي جمعت بين عدم البلاغة  
 وعقادة التركيب قول الشاعر

فأصبحت بعد خطب مجبتها • كأن قفرا رسوما قلما

التقدير فأصبحت بعد مجبتها قفرا كأن قفرا رسوما وعدا من التشابه التي هي غير  
 بليغة قول الشاعر في وصف الروض

كأن شقائق النعمان فيه • ثياب قدروين من الدماء

فهذا وان كان تشبيها مضيئا فان فيه بشاعة كثرة الدماء التي تعاف الانفس اللطيفة رؤيتها  
 وثبت هذا النقد اتصل بالتأخير ونقدوه على الحاجري في قوله

وما أخضر ذلك الخلد بقتا وانما • لكثرة ما شقت عليه المرائر

وقالوا ما زاد الحاجري على أن جعل خد محبوبه مسلطا فالتشبيه أيضا وان كان مضيئا فان فيه  
 بشاعة شق المرائر على خد المحبوب وبعضهم ما كتني بشق المرائر على خد محبوبه حتى سفلت  
 عليه الدماء بقوله

وما احمر ذلك الخلد واخضر فوقه • عذارك الامن دم ومرائر

ومثل ذلك ما عابوه على ابن قلاقس في قوله

واما اليد فتولع بالجوذ  
 ولكن هذا التعلق النفيس  
 لا يساعده الكيس وهذا  
 الطبع الكرم ليس  
 يحتمله الغريم ولا قرابة  
 بين الادب والذهب قلما  
 جمعت بينهما والادب  
 لا يمكن ثرده في قصعة ولا  
 صرفه في ثمن سلعة ولي  
 مع الادب نادرة جهلت  
 في هذه الايام بالطباخ أن  
 يطبخ من جميعه السماخ لونا  
 فلم يفعل وبالقصاب ان  
 يسمع ادب الكتاب فلم يقبل  
 واحتج في البيت المشي  
 من الزيت فأنشدت شيئا  
 من شعر الكعبت الفا  
 وماتت بيت فلم يفتن ولو  
 وقعت أرجوزة الهجاج في  
 وابل السكاج ما عدتها  
 عندي ولكن ليست تقع

أما ترى الصبح ينجني في دجنته • كأنما هو سقط بين أحشائي  
 لاشك أن بهجة الصبح في أواخر الليل أبهج من السقط بين الأحشاء والمشبه أعلى وأغلى من  
 المشبه به وعلى كل تقدير فالسقط بين الأحشاء وسفك الدماء وشق المراتز على حدود الاحباب  
 تنفر منها الا مزجة الطيبة اللهم الا ان يكون ذلك ليس له تعلق بنبي من أوصاف المحبوب بل  
 يكون تعلقه بحكاية حال واقعة كقول الشاعر

نزلنا بنعمان الاراك والندى • سقط به ابتلت علينا المطارف  
 وقتت بها والدمع أكثر دم • كأنى من جفت بنعمان راعف

هذه الحالة لا ينبغي كرها لبيان الدمع وما فاتها حالة لا تفتة بجريانه على هذه الصفة لان  
 هذا الشاعر لما أن نزل بنعمان التي هي منازل احبابه ووجدها مقفرة منهم لاق بحاله ان  
 يجري الدمع لشدة الاسف وما ومثله قول ابن قاضي ميلة من قصيدته التي تقدمت  
 ذكرها

ولما التقينا محرمين وسيرنا • بلبيك ربا والر كائب تعسف  
 تطرت اليها والمطى كأنما • غواربها منها ما طس راعف

هذا التشبيه غاية في هذا الباب وبيان الدماء من غوارب المطى لائق بحكاية حالها فان هذه  
 الحالة فيها لطف الكليات عن التعسف في شدة السرى قلت وان سببت هذه الحالة  
 في قوالب الهجوم وورعها الشاعر في صفات من هجماء كانت احسن موقعا وابلغ  
 موضعا كقول مولانا المقر الاشراف القاضي الناصري البارزي صاحب دواوين  
 الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية عظيم الله تعالى شأنه في هجوم لا يمكن ذكره هنا من  
 قصيد

وقد علت اسنانه صفرة • فكدر العيش المرى المربع  
 ولجها من ورم فاسد • كالرثة المهبوس فيها نجيع

هذا التشبيه لم اجده شبيها في هذا الباب الا تشبيه ابن الزوي في هجوم الورد وقد تقدم ذكره  
 فلوجع التأمل بين المشبه المهجور وبين المشبه به وشاهد هذا التخييل الغريب عيانا  
 صدق صحة دعواي في ذلك ومن التشبيه التي هي غير بليغة قول ابن وزير في تشبيه الماء على  
 الرخام

لله يوم بهمام نعمت به • والماء من حوضه ما يبتنا جارى  
 كأنه فوق شقات الرخام ضحى • ما يسيل على أبواب قصار

وتلطف ابن الدورى في هجماء هذا الشاعر حيث قال

وشاعر أو قد الطبع الذكاه • فكاد يجرقه من فرط اذكاه  
 اقام يجهد اياما قريحته • وشبه الماء بعد الجهد بالماء

ذكرت هنا من التشبيه التي هي غير بليغة قول الشيخ صلاح الدين الصدي في تشبيه القمر في  
 خلال الاغصان لما اثنت

كأنما الاغصان لما اثنت • امام بدر التم في غيبه

فما صنع فان كنت تحسب  
 اختلافك الى افضالا  
 على فراحتي أن لا تطرق  
 ساحتي وفري ان لا  
 تحي والسلام

• (وكتب أبو القاسم  
 الهمداني اليه) •

قد طفت لسببى حاجة  
 ان قضاها وبلغ نضاها  
 ذاق حلاوة العطاء وان  
 اياها وقل شباها لتي  
 حرارة الاستبطاء فأتى  
 الجودين اخف عليه جوده  
 فالعلق أم جوده بالعرض  
 وزوله عن الطريف ام عن  
 انطلق الشريف  
 (فاجابه)

جعلت فدك هذا طينج كاه  
 يوبخ وتريد كاه وعبيد  
 ولقم الانهاقم ولم أر  
 قدرا اكر منها عظما

بنت مليك خلف شبا كها • تفرجت منه على موكبه

وقد أورد عليه علامة عصرنا القاضي بدر الدين الدماميني فسبح الله تعالى في أجده  
في كتابه المسمى بنزول الغيث الذي أنسجم في شرح لامية العجم نقداً كشف به القناع  
عن عدم بلاغة هذا التشبيه فان الشيخ بدر الدين المشار إليه قال وقوله صحيح ان ظاهر عبارة  
الشيخ صلاح الدين تشبيه الاغصان في حالة اقتنائها أمام البدر في الدجى بينت عليك تطل  
من شبا كها للنظر في موكب ايها وذلك عن مظان التشبيه بعزل ومقصوده ان البدر  
في حالة ظهوره من خلال الاغصان المتشعبة على الصفة المذكورة يشبه بنت مليك  
على تلك الحالة تمثيلاً للهفة الاجتماعية لكن اللفظ لا يساعد على ذلك المطلوب فانه  
جعل الاغصان مبتدأ وأخبر عنه بقوله بنت مليك فلم يتم له المراد على أن مقطوع الشيخ  
صلاح الدين مع ما فيه من عدم بلاغة التشبيه مأخوذ من قول محبي الدين بن قرياص  
الحري

وحديقة غناء ينظم الندى • بفروعها كالدر في الاسلاك

والبدر يشرق من خلال غصونها • مثل الملح يطل من شبكات

قلت ليس لاهل التقدم دخل في هذا الشباك انتهى ما أوردته هنا من التشبيه الذي هو غير  
يلبغ في باب المحسوس بالمحسوس وقد تقدم القول على موجب تقديمه في باب التشبيه وتقرر  
أن مدر كالتسمع والبصر والذوق والشم واللمس التي هي الحواس الخمس أوضح في الجملة  
على الاتقع عليه الحواس انتهى (القسم الثاني وهو تشبيه المعقول بالمعقول) أقول ان هذا  
النوع في هذا الباب ليس له مواقع المحسوسات وقد تكرر قول في ذلك واحسن ما وجدت فيه  
أعني تشبيه المعقول بالمعقول قول أبي الطيب المتنبى

كان لهم مشغوف بظلي • فساعة هجرها يجد الوصالا

وظريف هنا قول القائل من آيات مع بديع الاستطراد

لفظ طويل تحت معنى قاصر • كالعقل في عبد اللطيف الناظر

(القسم الثالث تشبيه المعقول بالمحسوس) وهو اخراج ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه  
الحاسة كقوله تعالى والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه  
لم يجده شيئا فتشبه أعمال الكفار بالسراب من أبلغ التشبيه وأبدعها ومثله قوله تعالى  
مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ومن النظم قول أبي علي  
ابن سينا

انما النفس كالزجاجة والعلامة سراج وحكمة الله زيت

ويجيبني في هذا الباب اعني تشبيه المعقول بالمحسوس قول ابن منير الطرايبلي

زعم كنبيل الصباح وراه • عزم كعدال سيف صادق مقتلا

(القسم الرابع تشبيه المحسوس بالمعقول) قد تقدم ان هذا القسم عند اهل المعاني  
والبيان غير جائز وما ذاك الا ان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنهية اليها  
ولذلك قبل من فقد حسافة علماء وجه الصواب في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر

ولا آكل اكبر من عظمها  
ولم أر شربة امر منها طعمها  
ولا شاربها تم من حلما ما هذه  
الحاجة ولكن حاجتك من  
بعد ألين جوانب والطف  
مطالب توافق قضائها  
وزرافق ارتضاها

• (وله الى الشيخ أبي نصر)

كأني أطل الله بقاء الشيخ  
وقد اغنت الحال بحمد الله  
عن التعريف ووجدت  
ضالتي من رأيه الشريف  
واسترق الشيخ مولا بالذي  
اولاه واعتنى بد القاء  
عن النظرة الحقاء وبالله  
ما سلكت موضع لقياه  
الاسات الله سقياه والحر  
سريع الطفرة الا انه  
قصير السفره ومثل الصفو  
مثل الصفو هذا بعد

البليغ المعقول محسوسا ويجعل اصل المحسوس على طريق المبالغة فرعا فيصح التشبيه حينئذ  
كقول الشاعر

وكان النجوم بين دجاها • سن للاح ينهن ابتداء

فانه لما شاع وصف السنة بالبياض والاشراق لقول النبي صلى الله عليه وسلم اتيتكم بالحنيفية  
البيضاء ليلا كنهارها واشهرت البدعة وكل ما ليس بحق بالظلمة والسواد كقولهم ليل الشرك  
اقام هذا الشاعر السن مقام الاجناس التي لها اشراق وبياض والبدع مقام اجناس السواد  
والظلمة فصار ذلك عنده كتشبيه محسوس بمحسوس فجازله التشبيه على هذا التقدير كقول ابي  
طالب الرقي

ولقد ذكرتك والظلام كأنه • يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

فانه لما كانت الاوقات التي تحدث فيها المكاه توصف بالسواد كقول من يغتاله مكر وما سودت  
الدينا في عيني جعل هذا الشاعر يوم النوى اشتهر بالسواد من الظلام فشببه وعرفه به ثم  
عطف عليه بفؤاد من لم يعشق تطرقا لان ظرف العشاقي يدعى قسوة قلب من لم يعشق والقلب  
القاسي يوصف بشدة السواد فصار هذا القلب عنده اصل السواد على هذا التقدير فقس  
على ذلك ومثله قول القائل

أسفروضه الصبح من وجهه • فقام حال الخلد فيه بلال

كأنما الخيال على خده • ساعة هجر في ليل الوصال

سواد ساعة الهجر وبياض زمان الوصل قد فهم على ما تقر وتكرروا من ذلك قول  
الشاعر

كان اتضاء البدر من تحت غيمه • نجاة من البأس بعد وقوع

ومن البديع الغريب في هذا الباب قول القاضي التنوخي

اماترى البود قد وافت عساكره • وعسكر الحرك كيف انساب منطلقا

فانمض بنا الى فخم مكانهما • في العين ظلم وانصاف قد اتفقا

جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا • برد انصرنا كقلب الصب اذ عشقا

ويجيبني هنا قول صاحب بن عباد وقد اهدى الى القاضي ابي الحسن علي بن محمد العزيز  
الجرجاني عطرا

اهديت عطرا مثل طيب ثنائه • فكأنما اهدى به اخلاقه

ومن التشايبه البليغة في هذا الباب قول النهاب محمود في تشبيه بعض الحصون والمبالغة في  
علوه

كانه وكان الجوى يكتفه • وهم تكتفه في طيها الفكر

وغاية الغليات في هذا الباب اعنى تشبيه المحسوس بالمعقول قول ابي نواس رحمه  
الله

معتقة صاغ المزاج لراسها • كالليل درمائلنا طسمها سلك

جوت حركات الدهر فوق سكونها • فذابت كذوب التبرأ خصله السبك

الكدر وهذا عقب المطر  
ولا خير في الخلتين دون  
الخلتين يشوبهما كل خبث  
وينصهما ادنى حدث  
وكذا الجهد لا ينفع عن  
الجهد بجز الجهد ولا ينسد  
على المسود بالجمال  
السود والشيخ لو هرب من  
مكرمة تبعته ولو طرحها  
لعلقته ولو لم ياتها مختارا  
لاته اجبارا والحمد لله  
وحده ولم أرك الشيوخ بعد  
معاق وقرب عيان وعنف  
بذاء ولطف لقاء ولا مثلى  
اسرافى يده يطويه بلسانه  
ويتشرى باحسانه وعهدى  
بما لوك الارض قطارة اذا  
حضرت وبالسنة الفضل  
ساكنة اذا نطقت واكثر  
ما فى الفضل ان الشيخ



وأدرك منها الفائزون يقية • من الروح في جسم أضربه النيك  
وقد خفيت من اطفها فكانها • بقايا يقين كاد يذهب الشك  
ومثله قوله واجاد فيه الى العاية

وندمان سقيت الراح صرفا • وستر الليل منسدل السجوف  
صفت ووصفت زجا جتم اعليها • كعنى دف في ذهن لطيف  
والذي سارت له الر كان في هذا الباب قوله

فميتت في مفاصلهم • كعنى البره في السقم

انتهى ما أوردته من تشبيه المحسوس بالمعقول وتقرير صوابه وإيراد بدعيه وغريبه وقد تقرر  
وتكرر أن تشبيه المحسوس بالمحسوس هو المقدم في باب التشبيه وعلى أنه شديد أصحاب  
البدعيات يوتهم ولكن بيت الشيخ مني الدين الحلبي في بدعيته غير صالح للتجريد فإنه متعلق  
بالبيت المشتمل على اتلاف اللفظ مع المعنى فتعين إيراد البيتين هنالك تظهر نتيجة التشبيه في بيت  
اتلاف اللفظ مع المعنى في بدعيته قوله

كأنما خلق السعدى منترا • على الثرى بين منقصر ومنفهم

واتبعه بقوله في التشبيه

حروف خط على طرس مقطعة • جاءت بها يد غير مفهم

قلت الكمال لله كل من البيتين فيه نقص لا تقاربه الى الآخر ولو مجرداً أحدهما عن أخيه  
ما حسن السكوت عليه ولا تمتبه فائدة وكيف يصح التشبيه في بيت واحد وجل القصدية أن  
يكون مجرداً مثلاً النوع المذكور والمثبه في البيت الاول والمثبه في البيت الثاني والذي  
أقوله اني لم أرى في البيت الاول المشتمل على اتلاف اللفظ مع المعنى ولا على بيت التشبيه  
الذي بعده البلاغة بهجة لا تقاربه الى الاول والله أعلم ومن غرائب ما ينقل هنا أن العميان  
ما نظموا نوع التشبيه في بدعيتههم ونظموا رد العجز على الصدر وبيت الشيخ عز الدين الموصلي  
في بدعيته قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وقيل للبدر تشبيه اليه نغم • نجم الترياله كالنعل في القدم

بيت الشيخ عز الدين هنا صالح للتجريد بخلاف بيت الشيخ مني الدين إذا المراد به أن يكون مجرداً  
شاهد أعلى نوع التشبيه ولكن معناه مأخوذ من بيت الغاضل في قصيدته الطائبة المشهورة  
والبيت المأخوذ منه هذا المعنى قوله منها

أما التريال ففعل تحت أخمه • وكل قافية طالت لئلا

من أين لعقادة الشيخ عز الدين أول غيره أن يقول في الشطر الاول من بيت قافيه  
طائبة

أما التريال ففعل تحت أخمه

ويقول في الشطر الثاني

وكل قافية طالت لذلك

انتهى ويتبد يعنى جعت فيه بين شرف المدرج النبوي وشرف تشبيه القرآن اذ هو

لا يجمعه في القياس مع  
الناس كالشمس لا تجربها  
في العموم مجرى النجوم  
مالي أنسى العزيمته او  
لغير هذا اجدت القلم  
كيف رأى الشيخ صنع الله  
لخزبه وبأس الله في حربه  
ألم يجد القرينان ما وعدهما  
وبها حقا بلى والله أعلى  
كلمة والحق احسن قائمة  
والدين أثبت قائمة والعدل  
أجدران يدوم وأولى ان لا  
يزال ولا يزول وجرح  
الجور قريب الغور ونار  
الحلقاء سريعة الانطفاء  
والشيطان أضعف جندا  
والسلطان أعلى بدا وعمل  
النصل بحسب الأضل  
وحق لسهم تورديد الشيخ  
وتصدره قوس النصرة  
وزرع القدرة أن يصيب

المقدم في هذا الباب على شكل تشبيه فاني قلت في البيت المشقل على نوع التفريق  
البيدي

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي \* في ذلك نقص وهذا كامل الشيم  
ولم ازل اظهر في افق البلاغة كالمصلي الله عليه وسلم الى ان قلت في التشبيه  
والبدر في التيم كالمرحون صار له \* فقل له من يته كواتشيه بدرهم  
ثم اني قلت بعده في التلميح الذي ما يلح في صفات النبي صلى الله عليه وسلم احسن منه  
وردت خمس الضمى للقوم خاضعة \* وما لبوشع تلحج بركبهم

التلميح هو في الاصطلاح ان يشير ناظم هذا النوع في بيت او قرينة يجمع الى قصة معلومة او  
نكتة مشهورة او بيت شعر حفظ لواتره او الى مثل سائر يجريه في كلامه على جهة التخييل  
واحسنه وابلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود وسماه قوم التلميح بتقديم الميم كان الناظم  
ان في بيته بنكتة زادت ملاحظة كقول ابن المعتز

أترى الجيرة الذين تداعوا \* عند سير الحبيب وقت الزوال  
علموا اني مقيم وقلبي \* راحل فيهم امام الجمال  
مثل صاع العزير في ارجل القوم \* ولا يعلمون ما في الرحال

هذا التلميح فيه اشارة الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في رجل اخيه واخوته  
لم يشعروا بذلك ومن لطائف التلميح قول ابي فراس  
فلا خير في رد الاذي بمذلة \* كما رده يوم ابسواته عمرو

هذا التلميح فيه اشارة الى قصة عمرو بن العاص مع الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه في يوم  
صفين حين جعل عليه الامام ورأى عمرو أن لا يخلص له منه فلم يسعه غير كشف العورة ومن  
الحديث على جهة التورية قول بعضهم في ملج اسمع بدر

يا بدر اهالك جاروا \* وعلوك التبصرى  
وقصرك وصلى \* وحسنوا لك هجرى  
فلفعلوا ما أرادوا \* فانهم اهل بدر

هذا التلميح فيه اشارة الى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر حين سأل قتل حاطب اهل الله قد اطلع  
على اهل بدر فقال اهلوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومن ذلك قول الشاعر  
لعمر ومع الرضاء والنار تلظى \* ارق واحنى منك في ساعة الهجر

هذا الشاعر اشار بتلميح في هذا البيت المشهور الذي ما برح الناس يتناولون به عند  
من هو موصوف بالقسوة وهو

المستجير بهمر وعند كربته \* كالمستجير من الرمضاء بالنار

ومن ذلك قول بعضهم

يقولون ككافات الشما كشيبة \* وما هي الا واحد غير مقترى  
اذا كان كاف الكيس فالكل حاصل \* ليدن وكل الصيد يوجد في القرا

هذا الشاعر اشار في تلميح بيته الى قول ابن سكرة

سواء الثغرة  
وكانوا كالسهم فان أصابت  
من امها فرامها اصابا  
قرن الله هذا الملك بالدوام  
وهذا الفتح بالقام وبعد  
فما أشوقني الى خدمة تلك  
الحضرة بعد تلك النصرة  
وأخوفني ان لا اصادف  
وسلامتيا ومحلا سنيا  
واسرعني اليها ان امتت  
هذه الواحدة وللشيخ في  
الاجابة على رأيه ان شاء  
الله تعالى

• (وله اليه ايضا) •

كأبي اطال الله بقاء الشيخ  
من ساهنيان وانا اميرج  
في المروج مع العالوج  
بين الصنان والبصر وليس  
العيان كالتبصر عن سلامة  
في كنف جمعة البوشنجي  
ويجي الزنجي ومبارك

جاء الشتاء وعندى من حوائجه • سبع اذا القطر عن حاجتنا حبسا  
 كن وكيس وكانون وكاس طيلا • بعد الجباب وكس ناعم وكسا  
 ومن أظرف ما وقع هنا أن امرأتين من أهل الحذق وانظرافة قبيل لها من أنت وكانت ملتفة  
 في كساء فقالت أنا السادسة في السابع أشارت في تلميحها اللطيف إلى السادسة والسابع  
 من قول ابن سكرة فكانت قالت أنا الكس الناعم في الكساء ونظم بعضهم هذا المعنى في بيتين  
 فقال

رأيتها مرفوفة في كسا • خوفا من الكاشع والطامع

قلت لها من أنت يا هذه • قالت أنا السادسة في السابع

وهذا غاية لا تدرك في باب التلميح ومن هذا القبيل قول الحريري في المقامات وأنا والله لطالما  
 تلمعت الشتاء بكافاته وأعددت له أهبا قبل موافاته ومثله قوله في المقامات أيضا بيت بديلة  
 نابغة بشير إلى قول النابغة

فبت كاني ساورتني ضئيلة • من الرقس في أياها السم نافع

والضئيلة هي الحيلة الدقيقة ومن لطاقف التلميح قصة الهذلي مع منصور بن العباس فإنه حكى  
 أن المنصور وعد الهذلي بجائزة ونسي فجاء معا ومرا في المدينة النبوية بيت عامكة فقال  
 الهذلي يا أمير المؤمنين هذا بيت عامكة التي يقول فيها الاحوص

يا بيت عامكة التي أنزل • حذر العدا وبه القوادموكل

فانكر عليه أمير المؤمنين لأنه تكلم من غير أن يستل فلما رجع الخليفة نظر في القصيدة إلى آخرها  
 ليعلم ما أراد الهذلي بانثاد ذلك البيت من غير استدعاء فاذا فيها

وارالك تفعل ما تقول وبعضهم • مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم أنه أشار إلى هذا البيت بتلميح الغريب فتذكر ما وعده به وأنجزه واعتمر إليه من  
 النسيان ومثله ما حكى أن أبا العلاء المعري كان يتعصب للمتنبى فحضر يوما مجلس الشريف  
 المرتضى فجرى ذكر أبي الطيب فهضم المرتضى من جانبه فقال أبو العلاء لولم يكن له من الشعر  
 الاقوله

للبياتنازل في القلوب منازل

لكفاه فغضب المرتضى وأمر به فنصب وأخرج وبعد أخرجه قال المرتضى هل تدرون ما عني  
 بذكر البيت فقالوا لا والله فقال عني به قول أبي الطيب في القصيد

وإذا أتتكم مذمتي من ناقص • فهي الشهادة قلبي بأني كامل

ومن هذا القبيل قصة السري الرفاء مع سيف الدولة بسبب المتنبى أيضا فان السري الرفاء كان  
 من مناح سيف الدولة وجري يوما في مجلسه ذكر أبي الطيب فبالخ سيف الدولة في الثناء عليه  
 فقال له السري أشتهي أن الأمير يتعصب لي قصيدته من غير قصائده لا عارضها له ويحقق بذلك أنه  
 اركب المتنبى في غير مريحه فقال له سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته القافية التي  
 مظهرها

لعينيك ما يلقي القوادموالتي • وللحب مالم يتوق منه وما يتق

الرفعي ويصبي الخارجى  
 وزيقا وليقا وحسن  
 أولئك رفيقا مثلى أيد  
 الله الشيخ مثل رجل صام  
 حولا فلما أفطر شرب بولا  
 تموتت عن أعمال السلطان  
 وقد عرضت على أمهاتها  
 واضطرتني الحال إلى  
 خلافة فلان وقد وردت  
 منه على كريم لا يمكنني سعة  
 أخلاقه من شدة خناقه  
 ولا يحتمل حال اغفال مالي  
 فهل الحيلة الامعاوتته على  
 تدارك امره وقد كان  
 وجهه يني وجوهنا فسبقني  
 اليها صاحب التسيب  
 وطعمة الاسد قفمة  
 الذيب لا جرم أني استخرجت  
 ما استوفاه من عرض قفاه  
 بعد أن اخذت الحبة عليه  
 فقال لا اسمع لك من هؤلاء

قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم أجدها من محتارات أبي الطيب  
لكن رأيتها يقول في آخرها عن مدوحه

إذا شاء أن يلهو بطيبة أحق • أراء غباري ثم قال له الحق

فقلت والله ما أشار سيف الدولة الا الى هذا البيت وأجمت عن معارضة القصيدة والطف  
من هذا ما حكاه ابن الجوزي في كتاب الاذكياء فانه من غرائب التلميح قال قعد رجل على  
جسر بغداد فاقبلت امرأة بارعة في الجمال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها  
شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت له رحم الله أبا العلاء المعري وما وقعابل سارا مقربا  
ومشرفا قال الرجل قبيعت المرأة فقلت لها والله ان لم تقولي لي ما أراد يا بن الجهم فضحك  
فالت اراديه

عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري  
واردت انا بأبي العلاء قوله

في ادارها بان الحيف ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك احوال

ورسالة الوزير ابي الوليد بن زيدون المخزومي الاندلسي غالبها مبني على نوع التلميح ولا بد ان  
اذكر الموجب لانها ما بحيث يتلمح التأمل بهجة تلميحها وسبب انشاء هذه الرسالة البديعة  
انه كان بقرطبة امرأة ظريفة متأدبة من بنات خلفاء العرب المنسويين الى عبد الرحمن بن  
الحكم المعروف بالداخل في بني عبد الملك بن مروان تسمى ولادة بنت المستكفي بالله ابتدل  
بها بعد نكبة ابيها وقتله فصارت تجلس للشعراء والكتاب وتحاضرهم وتطارحهم وكانت  
ذات جمال بارع وادب غرض ودماثة أخلاق وكان لها ميل الى ابن زيدون بخلاف غيره من اهل  
العصر فما كتبت اليه وهي راضية عنه

ترقب اذا جن الظلام زيارتي • فاني رأيت الليل اكتب للسرى  
وبي منك مالو كان بالبدر لم ينز • وبالليل لم يظلم وبالجم لم يسر

وكتبت اليه وهي غصبي

ان ابن زيدون على فضله • يلهج بي شتا ولا ذنب لي  
يلطفي شذرا اذا جنته • كأنما جنت لا خصي على

تسرفي تلميحها اللطيف الى غلام كان متهما به ومن غض شعرها قولها

انا والله اصلح للمعالي • وامشى مشيتي واتيه تيبا  
وامكن عاشقي من همن خدي • واعطى قبطي من يشتهيها

ومما ينسب اليها

لحائطكم تجرحنا في الحشا • ولحظنا يجرحكم في الصدود

جرح يجرح فاجعلوا اذا بدا • قال الذي اوجب جرح الصدود

وكان ابن زيدون كثير الشغف بها والميل اليها وأكثر غزل شعره فيها وقد تقدم ذكر  
ميلها اليه بخلاف اهل عصره من اهل الادب لحسن ادبه ولطف شمائله وتقدمه على اهل زمانه

الاكرة وما يؤدونه بدرهم  
فنادونه وحقا أن المغبون  
من لم يعرف الزبون والمردود  
من لم يعرف المقصود واذا  
لم يكن صيرفا الرجال أحذق  
من صيرفي المال بات  
محذوف السبال وأصبح  
موجع القذال وقد خرج  
الى الشيخ متظلما ولا تقع  
حتى يكتب في ظهره جواب  
كأني بقلم امه السوطان  
قصر أو اخر فعدد الرمل  
عربية وعدد النمل موحدة  
وهذا الخرق داراني وجها  
للمال ولكنه اشعث اغبر  
وعينا للدين ولكنه احوال  
اعور قد كان وكيل استوثق  
منه باحالة اكداه بقبالة  
على زعيم الناحية وسألت  
عنه فقيل متوار



وكان الوزير ابو عامر بن عبدوس كثير الهمان به او اجتمعت في التوصل اليها والاجتماع بها  
والاقتطاف من ثمار آداب القصة والتمتع بجمالها البارع فجمع - زعن ذلك لكثرة ميلها  
الى ابن زيدون وتوصل الى أن أرسل اليها امرأة من خواصه لتسقيها اليه وتعرفها اعظم  
مقامه ومورتبته على غيره وتبالغ في التوصل الى رغبته فيه فبلغ ذلك ابن زيدون  
فانشأ هذه الرسالة على لسان ولادة تضمن سب الوزير أبي عامر والتمكيم به وبني غالب على  
نوع التلميح وجعلها جوابا عنها فاشتهر ذكر الرسالة في الاقاف وأمسك الوزير ابن عبدوس  
عن التعرض الى ولادة فن جعلت الرسالة المنبئة على التلميح قوله منها على لسان ولادة  
يخطب الوزير ابن عبدوس (حي قالت ان باة الاموصوف بالبلاغة اذا قرن بك) هذا التلميح  
فيه اشارة الى عمرو بن ثعلبة الايادي الذي يضرب به المثل في العبي فقال فلان أعبي من باقل  
قال ابو عبيدة بلغ من عبيد انه اشترى طيبا باحد عشر درهما فاقبته شخص والطبي معه فقال له  
يكم اشتريته ففتح كفيه وفرق أصابعه وأخرج لسانه يشير الى احد عشر فهرب الطبي  
(وهبنقة مستوجب لاسم العقل اذا ضيف اليك) هذا التلميح بشرفه ابن زيدون الى يزيد  
ابن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة الملقب بهبنقة المكنى بابي الودعات لانه تظلم ودعا في سلك  
وجهه في عنقه علامة لنفسه لثلاثيضع وهو جاهل يضرب به المثل في الحق قبل انه كان  
اذا رمى غنما أو ابلا جعل مختارا المرعى للسمان ونهى المهازيل عنها وقال لا أصلح ما أفسد الله  
واختصم بنوراسب وبنوطفاوة في شخص يدعونه واطلعهوا هبنقة على أمرهم فقال القوه  
في البحر فان راسب فهو من بني راسب وان طفاوة فهو من بني طفاوة واشترى اخوه بقرقباربعة  
أعزفركم فاجبه عدوها فالتفت الى اخيه وقال زدهم عزافضرب به المثل للمعطي بهد  
امضاء البيع ثم سار فرأى اربنا تحت شجرة ففزع منها وهمز البقرة وقال

الله نجاني ونجا البقره • من جاحظ العينين تحت الشجرة

(وطويسا ما تور عنه من الطائر اذا قيس عليك) هذا التلميح بشربه الى عيسى بن عبد الله مولى  
بني مخزوم وكنيته ابو النعمان كان مختثا ما جناظر يقايسكن المدينة وهو أول من غفى على  
الدف بالعربية ولكن ضرب في شوته المثل فانه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقطم يوم مات ابو بكر وختن يوم قتل عمرو وزوج يوم قتل عثمان وكانت أمه تمشي بالنخلة بين  
نساء الانصار ومن تلميح هذه الرسالة التي هي غاية في هذا الباب قوله منها يشير الى ابن عبدوس  
(والله لو كساك محرق البردين • وحلتك مارية بالقرطين • وقلدك عمر والعمامة • وجملك  
الحرن على النعامة • ماشكت في اياك • ولا كنت الا ذاك) السجعة الاولى تشير في  
تلميحها الى عمرو بن المنذر بن ماء السماء كان يسمى من شدة بأسه محرقا وقصة هذه التسمية  
استوفى ابو الفرج صاحب الاغانى شرحها في كتابه وأما قصة البردين فخفي أن الوفود  
اجتمعت عند محرق فخرج من لباسه بردين وقال اقيم أعز العرب قبيلة فلما أخذها فقام  
عامر بن احمر فاخذها فارتد بواحدة وارتدى بالآخري فقال له محرق أنت أعز العرب  
قبيلة فقال نعم لان العز كله في معدن العبد في معدن في نزار ثم في مضر ثم في قيس ثم في سعد  
ثم في كعب فمن أنكر ذلك فليناظرني فسكت الناس فقال هذه عشيرتك كما تزعم فكيف

فاستزنته بفضل خداع  
وسألته عن سبب تواربها  
فذكر ان الجراح بن محمد  
قصد أيام ولايته قصد  
نكايته وخاف الا أن من  
سعايته فسكنت نقرته  
فان بذله الشيخ كتابا مان  
وبذلت له عهد ضمان  
حضر البساط الرفيع ثم  
لم يسأل العفوع عن جرم اذا  
صح ولا المسامحة بدرهم  
اذا وجب فان لم يفعل  
الشيخ ذلك اتقى نفاقا في  
الارض أو سما في السماء  
فالسلطان يحذره السليم  
كما يحذره السقيم لاسيما  
الشيخ وبطشه العظيم ثم  
أيد الله الشيخ فطرت برجل  
كان ضالتي منذ سنين ولي  
في جنبه مال عظيم لكنه

أنت في نفسك وأهل بيتك فقال أنا بعشرة وأخوة عشرة وعمة عشرة وخال عشرة وها أنا في  
 نفسي وشاهد العرش أهدي ثم وضع قدمه على الأرض وقال من أزالها من مكانها فله مائة  
 من الأبل فلم يبق إليه أحد فخرج بالبردين وضرب المثل بعزه وببرديه والسبعة الثانية تشير  
 في تلجها إلى مارية وقسم المشهورة بالقرطيين وهي مارية ابنة ظالم بن وهب الكندي  
 زوج الحرث الأكبر الفسائي ملك العرب بالشام وهي أم الحرث الأصغر وأمها هند  
 الهنود وكان في قرطها درتان عجيبتان كبيضتي الحمام لم ير مثلهما توارثتهما الملوك إلى أن  
 وصتا إلى عبد الملك بن مروان فوهبهما لابنته فاطمة لما تزوجها بعمر بن عبد العزيز  
 فلما ولي عمر تلك الولاية قال لها إن أحببت المقام عندي فضعي القرطين والحلي في بيت مال  
 المسلمين فاجابته إلى سؤاله فلما مات وولي يزيد بن عبد الملك أرسل إليها يقول لها خذي  
 القرطين والحلي فقالت لا والله ما أوافق في حال حياتي وأخافه بعد وفاته والسبعة الثالثة  
 تشير في تلجها إلى عمرو بن معد يكرب الزبيدي الفارس المشهور بكثرة الغارات والوفائع  
 بين العرب في الجاهلية قبل الإسلام وكان يكنى أبا ثور والصمصامة سيقه المشهور قال عبد  
 الملك بن عمرو أهدت بلقيس إلى سليمان عليه السلام خيمة أسياف وهم ذوالفقار وذوانتون  
 ومخدوم ورسوب والصمصامة فاما ذوالفقار فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخذه  
 من منبته بن الطاج يوم بدر ومخدوم ورسوب كانا لحرث بن جبلة الفسائي وذوانتون  
 والصمصامة له عمرو بن معد يكرب واتقلت الصمصامة إلى سعيد بن العاص ولم تزل إلى أن  
 عهد المهدي البصرة فلما كان بواسطة أرسل إلى بني العاص يطلب الصمصامة منهم فقالوا  
 انه قد صار محتسبا في السيل فقال خمسون سيقا في السيل أغنى من سيف واحد  
 وأعطاهم خمسين سيقا وأخذته ثم وصل إلى المتوكل فدفعه إلى بعض عماله الكاثر لقتله  
 به والسبعة الرابعة تشير في تلجها إلى فرس الحرث بن عباد التغلبي سيد بني وائل سمها  
 العرب تلجتها وسرعته جريها بالنعامة وضربت بها الامثال وكان الحرث يكثر قوله في كل  
 وقت بانثاده

• قربا صربا النعامة مني • انتهى

ولولا خوف الاطالة لاوردت من هذه الرسالة غالب تلجها فانها نسيج وحدها على هذا المنوال  
 أعني التلج وبيت الشيخ مني الدين الحلي على هذا النوع قوله  
 ان ألقها لتلقف كل ما صنعوا • اذا أتيت بسفر من كلامهم  
 بيت الشيخ مني الدين هنا أيضا متعلق بما قبله والضمير في ألقها عائد على العاص فانه قال في بيت  
 الاقياس

هذي عصا التي فيها ما ربي • وقد أهدت به أطورا على غني

وقال بعده في بيت التلج أن ألقها البيت ورأيت به بلاد هذا الملك في غالب بدبعيته وهو  
 غير لائق به اذا المراد من ككل بيت أن يكون شاهدا على ذلك النوع بمجرد التلج في  
 يته هو الاشارة إلى قصة موسى عليه السلام مع السحرة لما ألقى العصا وبيت العميان في  
 بدبعيتهم

ويقرع الجمع عن حق زواجره • قرع الرماح يدرون ظهر منهنم

أواني توقيع الشيخ في كتاب  
 سلطاني بأن لا يتعرض له  
 متعرض ووجدت الامر  
 على العموم وردت النقص  
 على مكسروها فلما عرض  
 على الكتاب وجدت لعنانه  
 ثم لعنونه ثم لوضع يانه  
 من على توقيعهم ثم لجمعهم  
 ورجعت من المطلوب بيد  
 خالصة واخرى كالمية  
 واحتسبت عند الله تلك  
 السنين والله لا يضيع أجر  
 المحسنين

• (وله اليه ايضا) •

وصلت رقتك يا سيدي  
 والمصاب لعمر الله كبير  
 وأنت بالجزع جدير  
 ولكنك بالصبر اجدر  
 والعزاء عن الاعز قد شد  
 كانه اني وقدمات الميت

العيمان أشاروا في تلخيصهم الى قصة يوم بدر ولكن ليس على شمائل بينهم من رونق التلحاح لحة  
وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بدعيته قوله

وبان في كتب التاريخ من قدم • تلحاح قصة موسى مع معذتهم

لم ألح من خلال بيت الشيخ عز الدين غفر الله له لحة تدلني على نور التلحاح لكنه حكى حكاية  
مضمونها أن كتب التاريخ القديمة بان فيها تلحاح قصة موسى عليه السلام مع معذرة الله أعلم وبيت  
بدعيته تقدم في تلخيصه ابو تمام بقوله متغزلا في بعض قصائده وقد سقرت محبوبته من جانب  
الحدرد ليللا

فرقت علينا الشعر والليل راغم • بشمس اهدم من حاتب الحدرد تطلع

فواقه ما أدري أحلام نائم • ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

فما انتهيت في نظام بدعيته الى هذا النوع اعني التلحاح رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أحق به وأنا  
أحق به من أبي تمام فاني نظمته في سلك المعجزات النبوية فهامت عيون الأذواق الى بهجة  
تلخيصه وقد تقدم قولني في بيت التشبيه من النبي صلى الله عليه وسلم

والبدري في التم كالعرجون صار له • فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم

ثم قلت بعد في التلحاح

ورقد شمس الغصن لقوم خاضعة • وما لبوشع تلحاح بركبهم

انظر أيها المتأمل الى انسجام هذا البيت مع الذي قبله والى ظهور النقص في بيت أبي تمام  
باتصاله والتلحاح الى شرف هذا البيت النبوي والله اعلم

(ذكر تشبيه شيتين بشيتين)

شبان قد اشبه شيتين نيه لنا • تبسم وعطا كالبرق في الدير

هذا النوع اعني تشبيه شيتين بشيتين من المحاسن العزيرة الوقوع بخلاف صكيرة العدد  
في التشبيه فان ذلك نوع اللف والتشرايح وهو في الاصطلاح أن يقابل الشاعر بين الأربعة  
ويلتزم أن كل واحد من المشبه يستمد المشبه به (ومما حكى) عن بشار بن برد أنه قال ما زلت  
منذ سمعت قول امرء القيس في وصف العقاب

كان قلوب الطير رطبا ويا بسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي

لا ياخذني الهجوع حده الى أن قلت في وصف الحرب

كان منار التقع فوق رؤسنا • واسياقنا ليل تهافت كواكب

ومما يهينني في هذا الباب الى الغاية قول ابراهيم بن سهل الأشبيلي

كان القلب والسلوان ذهن • يهرم عليه معنى مستحيل

ومن الغايات التي لا تدرك في هذا الباب وأنا أستعفر الله قولني من قصد

وحجرة الحدابت خيط عارضه • نخلت كأس مدام وهو مشعور

وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بدعيته

تلاعبوا تحت ظل السم من مرج • كما تلاعبت الأشبال في الاجم

وبت الشيخ صفي الدين في هذا النوع عامر بالمحاسن راقل في حال الانسجام والعيمان ما نظموا  
هذا النوع في بدعيته وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بدعيته قوله

تشبيه شيتين بشيتين

فليص الحى واشدد على  
حالت بالخمس وأنت اليوم  
غيرك بالامس قد كان  
ذلك الشيخ رجحه الله وكيك  
يضحك ويكي لك وقد  
مولك بمالف بين سراه وسيره  
وخلفك فقيرا الى الله غنيا  
عن غيره وسيهم الشيطان  
عودك فان استلانه رمالك  
يقوم يقولون خير المال  
متلفة بين الشراب والشباب  
ومنفقة بين الاجباب  
والحباب والعيش بيني  
الاقداح والقдах ولولا  
الاستعمال لما اريد الملل  
فان أطعمهم فاليوم في  
الشراب وغدا في الخراب  
واليوم واطير بالسكاس

شأن تشبيه شينين اتبهما \* حلم وجهل هما كالبه والسقم  
نعوذ بالله من آفة الغفلة \* مدوح هذا البيت هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدمه قوله  
في مدحيه

هل من مقاربة في السير به دنوى \* باطيب التربين العرب والعجم  
وقال بعده هذا البيت الدائر وقد سلمنا أنه قابل فيه حلم النبي صلى الله عليه وسلم بالبه وأما  
ذكر الجهل في هذا البيت فهو في غاية الجهل وليس له ما يقابله غير التأديب على قلبه أدبه وقد  
قابل به السقم ولا أعلم ما مراده به وطالمت شرحه فوجدته قد قرر هذا النوع وفر من  
الكلام على معنى البيت بخلاف أبيات القصيدة ويتبدى عني أقول فيه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم

شأن قد أشبه شينين فيه لنا \* تبسم وعطا كالبرق في الديم  
هذا البيت البديع في لفظه ومعناه ما أشك أن أبابكر مقدم فيه على الخلي والموصلي فانه  
وضعه في محله والنبي صلى الله عليه وسلم أحق به من كل مدوح وقد جمع فيه بين حسن اللف  
والنشر وبليغ التشبيه وأما مراعاة النظر في مدحيه بين البرق والديم فليس لها نظير  
والله اعلم

### (ذكر الانسجام)

له انسجام دموى في مدائحهم \* بالله شئت بما طيب النعم  
المراد من الانسجام أن يأتي نخلوه من العقادة كأنسجام المدح في انحداره وبكاد لسهولة  
تركيبه وعذوبة الفاظه أن يسيل رقة وامرى ان طيرة الالب ما برحت على أفنان  
هذا النوع واقعه \* وبما سنها القصة بين الاوراق ساجمه \* وأهل الطريق الغرامية هم  
يدور مطالعه وسكان مرابه فانهم ما أثقلوا كاهل سهولته بتوع من أنواع البديع اللهم الا  
أن يأتي عقوام غير قصد وعلى هذا أجمع علماء البديع في حده هذا النوع فانهم قرروا  
أن يكون بعيدا من التصنع خاليا من الأنواع البديعية الا أن يأتي في ضمن السهولة  
من غير قصد وغالب شعر الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى شيخ شيخ حاه \* حتى الله  
من غيت الرحمة تراه \* ما ش على هذا التقرير وبأن التمثيل به في مكانه ان شاء الله تعالى وان  
كان الانسجام في الشعر ~~يكون~~ وغالب فقراته موزونة من غير قصد لقوة انسجامه وأعظم  
الشواهد على هذا ما جاء في القرآن العظيم من الموزون بغير قصد في بيوت واشطار بيوت فن  
الطويل الذي جاء على أصل الدائرة في القرآن العظيم فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وتقبله  
القياسي فعوان مفاعيلن فعولن مفاعيلن كقول الشاعر

الا يا صبا بنجد متى هجت من نجد \* فقد زادتني مسراك وجد اعلى وجدى  
وجاء في بحر المدي من العروض الثانية المذوقة قوله تعالى واصنع الفلك بأعيننا كقول  
الشاعر

اعلموا أنى لكم حافظ \* شاهد امدت أو غائبا

ومن مصرعه

### الانسجام

وقدا واجرا من الافلاس  
يا مولاي ذلت الخارج من  
العود يسميه الجاهل تقرا  
ويسميه العاقل فقرا وذلك  
المسروع من الناي هوى  
الا ذان زمر وفي الابواب  
مهر وان لم يجد الشيطان  
مغمز في عودك من هذا  
الوجه رماك يا خرين يمشون  
الفقر حذاء عينك فجاهد  
قلبك وتحاسب بطنك  
وتناقش غيرك وتمنع  
نفسك وتبوء في دنياك  
بوزرك وتراه في الاخرة في  
ميزان غيرك لا ولكن  
قصد بين الطريقين ويملا  
عن القريقين لا تمنع ولا  
اسراف والجل فقر حاضر  
وضر عاجل وانما يجل  
المرة خيفة ما هو فيه قلبه في



زعم النعمان ملك العرب • ليس يجي من عصاه الهرب  
وجاء في بحر البسيط من العروض الاولى المخبونة قوله تعالى فاصبحوا لآتري الامسا كنهم  
كقول الشاعر

ما بال عينك من الماء ينسكب

وجاء في الواقر من العروض الاولى المقطوفة والضرب المقطوف قوله تعالى ويجزهم وينصرهم  
عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين كقول الشاعر

ألاهي بصنك فاصبحينا • ولا تبق نخور الاندرينا

وجاء في الكامل من العروض العصبة المجزوة والضرب المجزو والمذال قوله تعالى والله يمدى  
من يشاء الى صراط مستقيم كقول الشاعر

ابن لا تظلم عكة لا الصغير ولا الكبير

وجاء في الهزج من عروضه المجزوة وضربها المحذوف قوله تعالى فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا  
كقول الشاعر

وما ظهري اباغي الضيم باظهر الذلول

وجاء في الرجز قوله تعالى وذلك قطوفها تذليلا كقول الشاعر

شالوا على جمالهم جمالهم • وسار حادي عيسهم يعنى

وجاء في الرمل من العروض الثانية المجزوة والضرب الثاني المجزو قوله تعالى وجفان كالحواري  
وقدور راسيات كقول الشاعر

مقفرات دارسات • مثل آيات الزبور

ومن مصرعه

أى شخص كان • عند ضرب وطعان

وجاء في السربيع من العروض الاولى المطوية المكسوفة قوله تعالى قال فما خطبك يا سامرى  
ومنه أو كاذى مرعى قرية كقول الشاعر

يا هنديا أنت بنى عامر • لست على هجرتك بالصابر

وجاء من التسخيح من العروض الاولى الوافية قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة كقول  
الشاعر

زمو المطايا بالواد ما ودعوا

وجاء من الخفيف من العروض التامة العصبة قوله تعالى أرايت الذى يكذب بالدين كذا  
أورده صاحب المفتاح ومنه لا يكادون يفقهون حديثنا وهذا من مستخرجات المصنف فصح  
الله في أجله كقول الشاعر

لبت ما فات من شبابي يعود • كيف والشيب كل يوم يزيد

وجاء من المضارع وهو بحر قليل الاستعمال جدا ومنهم من لم يعده بحرا ولا جاء فيه  
شعر معروف وقيل انه لم يسمع من العرب وقال أبو العباس العتابي في كتابه المسمى بنزهة  
الابصار في أوزان الاشعار ان الخليل جعله جنسا واحسبه فاسه وما أدري ما روى

مالك قسط والامرؤاة قسم  
فصل الرحم ما استطعت  
وقدر اذا قطعت وان  
تكون الى جانب التقدير  
خير لك من ان تكون الى  
جانب التبذير

• (وله الى القاضي أبي

نصر بن مهمل) •

مالا قاضى أمزه الله يلقانى  
بوجه كانه الزقوم ويرانى  
فلا يقوم أنا - أهله ان  
يقتردى بغيره لا بأيره  
ألت لقائه أهلا لعن  
أقدأ كثرنا جهلا وأقلنا  
فضلا واخشنا أصلا تلك  
القلنسوة ليست باول  
قلانس الحكام وتلك  
الشبية ليست باول شبية فى  
الاسلام فمن فخر أفى خير  
من تلك القلنسوة ونصنع

في كتب العروض مصنوع هوام مسروع من العرب انتهى كلام العتابي وتفاعيله  
في الاصل مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن ومثلها ولكن ما استعمل الا بجزوا فبقى مفاعيلن ما وقع  
من محرومه في الكتاب العزيز قوله تعالى يوم التناد يوم تولون مدبرين وانظروا هنا حذف الاول  
من مفاعيلن فعاد فاعيلن فنقل الى مفعولن فمفاعيل هذه الآية الشريفة مفعول فاعلات  
مفاعيل فاعلات كقول الشاعر

قلنا لهم وقالوا \* وكل له مقال

وجاء في المقتضب من العروض الجزوة المطوية قوله تعالى في قلوبهم مرض وتفعيل ذلك  
فاعلات مستعلن وجاء فيه من الشعر

أقبلت فلاح لها \* عارضان كالسبح

ومن مصرعه

فتنا على الدرج \* بالتحفيف والهزج

وهذا البحر في القلة كبحر المضارع الا أنه مع منه آيات على عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم منها

هل على ويحك \* ان عشقت من حرج

وجاء في المبحث من العروض العصبة الجزوة والضرب الجزو قوله تعالى نبى عبادى الى انا  
الفقور الرحيم كقول الشاعر

البطن منها خيمص \* والوجه مثل الهلال

وجاء في المتقارب من العروض الاولى الواقية قوله تعالى وأملى لهم ان كيدى متين فعوان  
فعولن فعولن فعولن كقول الشاعر

فاما عيم عيم بن مر \* فالقاهم القوم روي بياما

ولولا الاطلاة لذكرت ما دخل فيها أو ردت من الزخاف وقد اوردت هنا خمسة عشر بحرا ولم اذكر  
المتدارك اذ هو محدث اخترعه المتأخرون ولم تعرفه العرب في الزمن المتقدم وهو خارج عن  
الخسة عشر بحرا وقال ابن الحاجب في عروضه

وخسة عشر دون ما متدارك \* وما عده منها الخليل فعذلا

انتهى ما اوردته من الانسجام المشور واما الانسجام في النظم فقد تقدم وتقرر ان اصحاب  
المذهب الغرامى هم سكان بيوت العامرة وكاس آرامه التي هي غير نافره ولكن العرب  
على كل تقدير ما ولا هذا الشأن وقلا هذا العقبان وقد عنى ان اذكر هنا ما قرأه من وعبر  
التركيب وشعره في آياتهم على سهل الانسجام واركض في أثر هذه الايات بسوابق  
القول فانها آياتها حرمه وذمام وأخرج بمذلل على البيوت الغرامية وانسيم اخبار  
الهوى العذرى من بين تلك النجيام فمن الانسجام الذي وقع للعرب وصكاذا نيسيل رقة  
اسهواته قول امرئ القيس في معلقته

أغرلك منى ان حبك قاتلى \* وأنتك مهمات امرى القلب يقتل

وقوله من غير المعلقة

خيرا من تلك القمعدوة  
فليحسن العشرة معي من  
بعد ولست من رغبته  
وليجعل العصبية من ظاهره  
ان لم يجباها من نيتة أو فليفضل  
ما شاء فانها شقيقة هدرت  
والجميل أجل والسلام  
(وله الى الدهيدانى) \*  
الموتة ايد الله الدهيدانى  
غيب وهو آية في مكان من  
الصدر لا يتفذه بصر ولا  
يدركه نظر ولكنها تعرف  
ضرورة وان لم تظهر صورة  
ويدركها الناس وان لم  
تدركها الحواس  
ويستعمل المرء صبيحتها من  
صدره ويعرف حال غيره  
من نفسه ويعلم انما احب  
وراء القلب وقلب وراء  
القلب وقلب وراء العظم

أجارتنا أغريان ههنا • وكل غريب للغريب نسيب

ومثله في الانسجام والرقعة قول طرفة بن العبد في معلقته

فان كنت لا تطيع دفع منيق • فدعني أبادرهما بما ملكت يدي

ومثله قوله منها

وظلم ذوى القربى اشتد مضاضة • على الحزمن وقع الحسام المهند

ومثله قوله منها

فان مت فانصق بما انا اهله • وشق على الجيب يا أم معبد

ومثله قوله منها

متبدي لك الايام ما كنت جاهلا • وبأتيك بالاخبار من لم تزود

وبأتيك بالانباء من لم تبعه • بتاتار لم تضرب له وقت موعد

لعمرك ما الايام الامقازة • فما استطعت من معروفها فتزود

عن المرء لا تزال وبل عن قرينه • فكل قرين بالمقارن يقتدى

ومثله في لطف الانسجام قول زهير بن أبي سلمى في معلقته

ومن هاب أسباب المنايا ينقته • ولورام أسباب السماء يسلم

ومن يك ذا فضل فيجبل بفضله • على قومه يستغن عنه ويذم

ومن يغتر بحب عدو صديقه • ومن لا يكرم نفسه لم يكرم

ومن لا يذعن حوضه بسلاحه • يهزم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن لا يصانع في أمور كثيرة • يضرم بناب ويطأ بنفس

ومن يجعل المعروف من دون عرضه • يقره ومن لا يتق الشتم يشتم

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش • ثمانين حولا لا بالك يسأم

وأحسن ختامها في الانسجام بقوله

وأعلم ما في اليوم والامس قبله • وليكنني عن علم ما في غد عني

ومثله قول لبيد بن ربيعة من معلقته

فانقع بما قسم المليك فانما • قسم اللاتق بيننا اعلامها

واذا الامانة قسمت في معشر • أوفى باعظم حظنا قسامها

ومن الغايات في باب الانسجام قول عنتره في معلقته

فإذا شربت فائق مستهلك • مالي وعرضي وانزلكم يكلم

وإذا صحت فما أقصر عن ندي • وكما علت شمالي وتكرمي

ومن ذلك قول عمرو بن كلثوم في معلقته

لنا الدنيا ومن أضحى عليها • ونبطش حين نبطش قادرينا

إذا ما الملك سام الناس خسفا • أئينا أن يقر الخلف فينا

إذا بلغ القطام الطفيل منا • تحيرة الجبار ساجدينا

ملائنا البر حتى ضاق عنا • وظهر البحر غلوة سفينا

وعظم وراه اللحم ولحم وراه

الجلد وجلد وراه البرد

وبرد وراه البعد ولو

كانت هذه المحبة قوارير لم

ينقذها نظر العير فيستدل

عليها بغير هذه الحاسة

والدهجداني يعتب على

اني نسيت الحال بدليل ان

لا أتقده وواقه لو التبت

به التبا ما يجهل رأينا

راسا ما زدته وذا ولو حال

ينفي ويينه سور الاعراف

ما نقصته حبا وقد والله

اختلفت على مواضعه

حتى ظننت القضاء يكابد

وأردت زيارته بالامس ثم

وقع من الاضطراب ما في

العزم فان نشط في هذه الليلة

عرفني مستقره لا حضره

ان شاء الله

ألا لا يجهان أحد علينا • فسهل فوق جهل الجاهلينا  
 ومثله قول الحرث بن - لمزة في معلقته وهي المعلقة السابعة  
 لا يقيم العزيز في البلد السهل ولا يتقع الذليل النجاء  
 ومن الانسجيمات التي عدها صاحب المرقص والمطرب من المطرب قول زهير  
 تره اذا ما جثته مثللا • كأنك مطربة الذي أنت سائله  
 ومن الانسجيمات المدودة من المرقص قول النابغة الذبياني  
 وانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت أن المتأني عنك واسع  
 ومن الانسجيمات المدودة من المطرب قول حسان بن ثابت رضي الله عنه  
 أصون مرضى بمالي لا دنسه • لا بارك الله به - العرض في المال  
 أحتال للمال ان أودي فاكسبه • ولست للعرض ان أودي بمحتال  
 وعدوا من الانسجيمات المرقص قول كعب بن زهير  
 ولا تمسك بالهد الذي وعدت • الا كيمسك الماء الغرايل  
 ومن المطرب قول الشماخ  
 اذا ما راية رفعت لجد • تلقاها عرابية باليمن  
 ويهيجني من لامية العرب قول الشنقري بن مالك  
 وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى • وفيها من خاف القلي منقول  
 ومثله من لامية الجهم وان تأخر عصرها  
 ان العلي حدثني وهي صديقة • فيما تحدثت أن العز في النقل  
 لو ان في شرف الماوى بلوغ منى • لم تبرح الشمس يوما داره الخجل  
 وعدوا من الانسجيمات المطرب قول مجنون ليلى في قصيدته المشهورة  
 وقد خسر وني ان تيامم - منزل • ليلي اذا ما الصيف ألقى المراسيا  
 فهذي شهور الصيف عناسته تقضي • فالنوى ترمي بليسلي المراسيا  
 أعدت اللبالي ليلته بعد ليلة • وقد عشت دهر الأعد اللباليبا  
 وأخرج من بين البيوت لعلى • أحدثت عنك النفس بالليل خاليا  
 ألا ايها الركب الجافون عرجوا • علينا فقد امسى هو انا عيانيا  
 يمينا اذا كانت يمينا فان تكن • شماليا يمازعي الهوى من شماليا  
 أصلي فما أدري اذا ما ذكرتها • أتمتني صليت الضهي ام غمانيا  
 خليلي لا والله لا املاك الذي • قضى الله في ايلي ولا ما قضى ليا  
 قضاها الف - يرى وابتلاني بجها • فهلا بشي غير ليلى ابتلانيا  
 ولو أن واش بالعمامة داره • وداري بأعلى حضرموت اهتدي ليا  
 وما ذالهم لأحسن الله حالهم • من المظني نصرم ايلي جباليا  
 وددت على - في الحياة لوانه • يزدلها في - مرها من حياتيا  
 على أتني راض بأن أحمل الهوى • وأخلص منه لاعلى ولالبا

• (وله اليه ايضا)  
 غضب العاشق أقصر عمرا  
 من ان ينتظر عذرا وان  
 كان في الظاهر مهاية سيف  
 انه في الباطن بهاية سيف  
 وقد راى اعراضه صفحا  
 اخذ أقصد أم مزحا ولو  
 التمس القلبان حق التباسهما  
 ما وجد الشيطان مساعا  
 يتما ولا والله لا أرفك ودا  
 تجدمنه بدا ان كنت الجد  
 قصدت وان محبة فتشم  
 شكلا لجد رحمة ان  
 لا تشترى بهية وان كان  
 مزاحا ما قصد فما أغنا  
 عن مزح يحمل عقد الفؤاد  
 حتى يقف على المراد ولا  
 يبعنا الا العافية والسلام



إذا ما شكوت الحب قالت كذبتى • فما لى أرى الاعضاء منك كرواسيا  
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا • وتذهل حتى لا يجيب المتأديا  
ومن المرقص في باب الانسجام قول كثير عزة

ولما قضينا من منى كل حاجة • وسمع بالاركان من هو مامع  
أخذنا باطراف الاحاديث يتنا • وسالت بأعناق المطى الاياطح  
وعدوا من المطرب في باب الانسجام قول جرير

ان العميون التي في طرفها حور • قتلنا ثم لم يجهدين قتلانا  
بصر عن ذالاب حتى لا حرا ليه • وهن أضعف خلق الله أركاننا  
وعدوا من المطرب قول بشر بن برد

إذا جتته في حاجة سدياه • فلم تلقه الا و أنت كمين  
ومن انسجامات نسيبه التي ليس لها مناسب قوة  
هل تعلمين وراء الحب منزلة • تدنى البك فان الحب أقصاني  
ومثله قوله

انا والله اشتهى مهر عينيك واخشى مصارع العشاق  
ومثله قوله

وانى امرؤ وأحبتكم لمكارم • سمعت بها والاذن كالعين تعشق  
ويجيبني من لطيف الانسجام قول العباس بن الاحنف

أفدى الذين أذاقوني مودتهم • حتى اذا أبقتوني للهوى رقدوا  
واستغنضوني فلما قت منتصبا • بثقل ما حـلوني منهم قعدوا  
ومثله قوله

لولا محبتكم لما عاتبتمكم • ولكنتم عندي كبهض الناس  
ومثله قوله

طاف الهوى في عباد الله كاهم • حتى اذا مر بي من بينهم وقفنا  
ومثله قوله

وسعى بنا واش فقالوا انها • لهى التي تشقى بها وتكابد  
فجعدتهم ليكون غيرك ظنهم • انى ليحبنى المحب الجاحد

تقدم لهذين البيتين نكتة لطيفة تؤيدنا كيد انسجامهما وعدوية الفاظهما وهي أن نرفع  
للرشيد موت العباس و ابراهيم الموصلى المعروف بالنديم والكسائي وهشيمة الخمار  
في يوم واحد قام المأمون أن يصلى عليهم فخرج فصقوا بين يديه فقال من الاول فقالوا  
ابراهيم الموصلى فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فتقدم وصلى عليه فلما فرغ  
وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله الخزازى فقال يا سيدى كيف آثرن العباس بالتقديم  
على من حضر فقال بقوله وسعى بنا واش البيتين ثم قال أتخفظهما نقلت نعم فقال اليس من  
قال هذا الشعر أولى بالتقديم فقلت بلى والله يا سيدى انتهى وقد تقدم قولى وتكرر

قوله ارسكانا كذا في  
التسخ التي بايدينا والمعروف  
المشهور اناسا

(وله أيضا)

كم لله من عبد اذا جاع جبر  
الاجماع واذا اشتهى  
القناع صكتب الرفاع  
وهذا تشيب بعده  
تسيب قد عرف الشيخ  
بردهذا المبرد وخروجه في  
سوء العشرة عن الحد فان  
رأى أن يلبسنى من الحطب  
البايس فروة ويكفنى  
من أمر الوقود شتوة وله  
التدبير في ذلك ثم التصير في  
الشكر والسلام

(وله الى رئيس نسا)

كأنى أطال الله بقاء الشيخ  
الرئيس والكاتب مجهول  
والكتاب فضول وبهيب  
الرأى موقعه فان كان  
جيدا فهو تطول وان  
كان سيئا فهو تطفل  
فأبى ما سلك الظن قلبه أبده  
الله المن من يسابور عن  
سلامة نسال الله تعالى أن

ان أصحاب الطريق الغرامية هم موالى رقيق الانسجام وتجارة روقه ولولا نسجات انفسهم  
ما تشبنا اخبار الحى وتغزلتاني سقمه وعقيقه وقد ابلأتني ضرورة الجنسية الى ضم المتقتمين  
مع المتأخرين لتلايقرط لعقودها نظام واذا آخرت من تقدم واوردت له غير الطريق الغرامى  
كان جل القصد من ذلك معرفة أنواع الانسجام لمن الانسجام الغرامى قول الشريف  
الرضى وهو الذى قال فى حقه النعماني فى كتاب النيمة هو أشبه الطالبين قد يما وجدنا  
على كثرة شعرائهم المقلقين ولو قلت انه أشعر قريش لم أبعده عن الصدق والقول الموعود  
بإيراده قوله

فسرق الدمع فى الجيوب حياء • وبنا ما بنا من الاشواق  
لا اذم السراء فى طلب العزوا • كنى فى فرقة العناق  
يوم لا غير زفرة من فؤاد • ذى قروح وورثته من ماق  
والترى منتش يعاقره السيسر • دما جاريا بأيدى التناق  
أهمنى على بلوغ الامانى • وشغافى من علق واشتياى  
ايغت بيننا المودة حتى • جالتنا والزهر بالاوراق  
كم مقام خضنا حشاء الى الله • وجميعا والليل ملق الرواق  
ومن جناخر الرضا بين فى الرش • فبرغم المدام تحت العناق  
قم نيل درى الظلام يبين • بسهام المظروب فى الاتفاق  
واعتمتها قبل الفراق • فانه شلم يوم اسنى بكون التلاق  
فمن غصنان ضمنا عطف الوجد • دجيمعافى الحب ضم التطاق  
فى جبين الزمان من ذلك • ومعنى • غسرة كوكبية الاثتلاق  
كلما صكرت الليالى علينا • شق منا الوفا يجب الشفاق  
أيها الزائح المغد • تحمل • حاجة للمسيب المشتاق  
أقرمى السلام أهل المصلى • فبلاغ السلام بهض التلاق  
واذا ما مررت بانحيف فاشهد • أن قلبى اليه بالاشواق  
واذا ما سئلت عنى فقل نض • وهوى ما أظننه اليوم باقى  
وابك عنى فطالما كنت • من قبل أعير الدموع للعناق

ومثله قوله من أبيات

سهوك مدلول على مقتلى • فن يرى سهوك يا قاتل  
ليس لقتلى تائبى • وايس فى سفك دى طائل  
قد رضى المقبول كل الرضا • واجهبالم سخط القاتل

ومثله قوله من أبيات

نكست لظ العين حين خطا • والبين برمقى ويرمقه  
أذبت دمسى يوم ودعنى • فى عنى خذ ذاب روقه  
والنم يركض فى سوا القمه • بكلا خيل الدمع يسبقه

لا يلهينا بسكرها عن شكرها  
والحمد لله رب العالمين  
يقول الشيخ أيدى الله من  
هذا الرجل وما هذا الكتاب  
أما الرجل فطاطب ودأولا  
وهو صل شكر تانيا وأما  
الكتاب فلطام أرحام الكرام  
فان يعنى الله اللطام تصل  
الأرحام ويحسن عبود  
الى كل عبور هذا الشريف  
قد خاضه زمان السوف فخرج  
من البيت الذى بلغ السماء  
مختفرا ثم طلب فوفه  
مظهرا وله بعد جلالة  
النسب وطهارة الاخلاق  
وكرم العهد وحضرى  
فأته عما وراءه فأثار  
الى ضالة الاحرار وهو  
الذكرى مع البصار ونبه  
على تعبد الكرام وهو  
الشرع مع الانعام وحدث  
عن برد الاكباد وهو  
مساعد الزمان للعباد  
يودل على نزهة الابصار وهو

ومثله قوله

خذني نفسى يارب من جانب الحق • فلاقى به ليلاً نسيم ربا نجد  
فان بذلك الحى حبا عهدته • وبالرغم منى أن يطول به عهدى  
ولولتداوى القلب من ألم الجوى • بذكر تلاقينا قضيت من الوجسد

ومثله قوله من آيات

عارضى ركب الطراز أسائله متى عهدته بسنكان سلع  
واستقلا حديث من سكن الجز • ع ولا تكتبنا الابدعى  
عزنى أن أرى الديار بطرفى • فلعللى أرى الديار بسسمى  
ومن الانبياء مات التى ينسجم الدمع لرقنهما قول تليذه مهيار الديلى

ظن خداه الين أن قد سلما • لما رى سهما وما أجرى دما  
فعدا يستقرى حشاه فاذا • فواده من بينهم قد عدما  
يا قاتل الله العيون خلقت • لواحظا فكيف صارت أسهما  
اودعنى السقم وولى هازنا • يقول قم واستشف ما زمزما  
ولو أباح ما حى من ريشه • لكان أشقى لى من الماء اللما  
وا بآبى ومن يبيع بآبى • على الظما ذاك الزلال الشما  
كانما الصهباء فى كافورة • قد مزجت وجل عن كاشما

ومثله قوله

استبعد الصبر فيكم وهو مغلوب • وأسأل النوم عنكم وهو مسلوب  
وأبتنى عندكم قلبا سمحت به • وكيف يرجع نبي وهو موهوب  
ما كنت أعلم طامة دار وصلكم • حتى هجرت وبعض الهجر تأديب

ومثله قوله وهو فى غاية اللطف

بطرفةك والمسحور يقسم بالسهر • أعمد ارمانى أم أصاب ولا يدري  
رنا اللعنة الاولى فقلت بحزب • وكثرها أخرى فأحسست بالشر

ومثله قوله فى اللطف

من عذيرى يوم شرقى الحى • من هوى جد بقلبي مزحا  
الصبا ان كان لا بد الصبا • انها كانت لقلبي أروحا  
يانداماى بطلع هل أرى • تلك العقبى والمصطحا  
اذ كرونا مثل ذكرا نالكم • ربذكري قربت من نزحا  
وارجوا صبا اذا غنى بكم • شرب الدمع وعاف القدس

منها

وعرفت الهم مذقار قكم • فسكانى ما عرفت القرعا

ومثله قوله من قصد

بكر العارض يحدوه النعامى • فسفاد الرى يادار أاما

الغراء ومنتعة الاسماع  
وهو الثناء فقلما اجتمعا  
وعزما وجدامعا وذكر  
ان الشيخ أبده الله جماع هذه  
الخيرات وسألنى الشهادة  
له وبذل الخطبة ففعلت  
وسألت الله اعانه على  
همته وللشيخ أبده الله  
فى الوقوف على ما طلب  
والاجابة ان نشط رأيه  
الموفق ان شاء الله

• (وله الى أبى نصر الميكالى)

كأبى ابداه الله الامير بودى  
ان أكونه فاسعد به  
دونه ولكن الحريص  
محروم ولو باغ الرزق فاه  
لولى قضاء فرق الله بين  
الايام تفريقها بين  
السكرام والهمدانى  
يورد بعقل ويصدر بغير  
وما ذلك على الله بعزير أبانى  
مفاتيحة الامير بين ثقة تعد  
ويدتر تعد ولم لا يكون  
ذلك والبصروان لم أراه فقد

ومشت فيك أرواح الصبا • يتأرجح باقواس الخزامى  
 قد قضى حفظ الهوى أن تصبى • للمجيبين مناخا ومقاما  
 ويجرعاء الحسى قلبى معج • بالحنى واقر على قلبى السلاما  
 وترحل فتصدت عجباً • ان قلبا سار عن جسم أقاما  
 قل بلبيران الغضى آه على • طيب عيش بالغضى لو كان داما  
 حملوا ربح الصبا من نسر كم • قبل أن تحمل شيئا او عملا  
 وابعثوا الشبا حكمى فى الكرى • ان أذنتم بلطفونى ان تنالما

ومن الغايات فى باب الانسجام قول الواو المشقى

ياقه ربك عوجا على سكتى • وعاتباه لعل العتب يعطفه  
 وحدتاه وقولا فى حديثكما • ما بال عبدك بالهجران تنلقه  
 فان تبسم قولاً فى ملاطفة • ماضر لو بوصول منك تسعفه  
 وان بدالكما فى وجهه غضب • فغالطاه وقولا ليس نعرفه

ومثله فى اللطف ورقة الانسجام قول الأرتجاني

حبتك عادبة الهوى من مربع • رجعت عهدى فيك أم لم ترجع  
 ما أسأروا فى كاس دمي فضلة • عنهم فأجعلها نصيب المربع  
 لم يكنى الاحديث فراقهم • لما أسررت به الى مودى  
 هو ذلك الدر الذى ألقيتم • فى معنى ألقيته من أدمى

ومثله قوله

عوجا عليها أيمها الركب • لا عار أن يتساعد العصب  
 قد كان لي قلب ولا ألم • واليوم لي ألم ولا قلب

ومثله قوله

أما القواد فانم -م ذهبوا به • يوم النوى فبقيت حفر الاضلع  
 فكأنتا لما عقدنا للنوى • حلقا بغير رهائن لم يقنع  
 فرهينتى معهم فوادى دائما • والطيف من سلى رهينتهم معى

ومثله فى اللطف قول الطفراني

خبروها أنى مرضت فقالت • أضنى ظارفا شكا أم تليدا  
 وأشاروا بان تعود وسادى • فابت وهى تشتهى أن تعودا  
 وأتتى فى خفية وهى تشكو • ألم البعد والمزار البعيدا  
 ورأتنى كذا فلم تقالك • أن أمات على عطفها وجيدا

والطف منه بل من التسيب قوله

بالله ياربح ان مكنت ثانية • من صدغه فأتقى فيه واستترى  
 وراقبى غفلة منه لتتمزى • لى فرصة وتعودى منه بالظفر  
 وبأكرى ورد عذب من مقبله • بمقابل الطم بين الطيب والنصر

سمعت خبره ومن رأى  
 من السيف أثره فقد  
 رأى أكثره واذا لم القه  
 فلم اجعل خلقه وما وراءه  
 ذلك من تالداصل ونسب  
 وطارف فضل وأدب  
 وبعد همة وصيت  
 معلوم تشهدك بذلك الدفاتر  
 وان لغير التواتر وتنطق به  
 الاشعار كما تختلف عليه  
 الاثر والعين أقل  
 الخواص ادراكا والاثر اذان  
 أكثرها استخسا كما وان  
 بعدت النار أيضا فلاضيران  
 أيسر البعدين بعد الدارين  
 وخير القربين قرب القلبين  
 وان لم تكن معرفة  
 فسكون ان شاء الله  
 الرقاعة أيداه الاميرة رمة  
 واسعة انانى أنواعها باقعة  
 وهى نادرة واقعة لمزها  
 فى نوادر ابن الاعرابى ولا  
 فى املاآت الصولى ولا فى  
 نالى غريب المصنف ولا فى



ولا تمس عذاريه فتقتضي • بنفحة المسك بين الورد والصدر  
وان قدرت على تشويش طيرته • فشوشها ولا تبقي ولا تدرى  
ثم اسلكي بين برديه على مهل • واستبضي واثني منه على قدر  
وتبهيق دون القوم واتقضي • على والليل في شك من السحر  
لعل نفحة طيب منك ثابتة • تقضي لبنة قلب عاقر الوطر

ومن برع في الطريق الغرامية وأينع زهر تظلمه في حداثق الانسجام به الشيخ تقي الدين  
السروجي رحمه الله تعالى قال الشيخ أبو الدير الدين أبو حيان رحمه الله كان الشيخ تقي الدين مع  
زهده وعفته مغرما بحب الجمال وكان يغني بشعره الغرامي في عصره لركة الانسجامه وعذوبة  
الفاظه وقال الشهاب محمود كان الشيخ تقي الدين يكره مكانا يكون فيه امرأة ومن دعاه من  
أصحابه قال شرطى معروف وهو ان لا يحضر في المجلس امرأة وكما يؤماني دعوة فاحضر صاحب  
الدعوة شواء وأمر بادخاله الى النساء يقطعنه ويجمعنه في العيون فلما حضر بعد ذلك تعرف  
منه وقال كيف يؤكل وقد لمسه بأيديهن وذكر أبو حيان أنه لما توفي بالقاهرة رابع  
رمضان المعظم سنة ثلاث وتسعين وستمائة قال أبو محبوبه واقه ما أدفنه الا في قبر ولى فانه  
كان يهواه في الحياة وما أفرق بينهما في الممات هذا لما كان يعهده من دينه وعفافه من  
انسجاماته الغرامية

أنم بوصم لكلى فهذا وقته • يكنى من الهجران ما قد ذقته  
أنفقت عمرى في هوالك ولبتنى • أعطى وصولا بالذى أنفقته  
يا من شغلت بحبه عن غيره • وسلوت كل الناس حين عشقته  
كم جال في ميدان حبك فارس • بالصدق فيك الى رضا لسبقته  
أنت الذى جمع المحاسن وجهه • لككن عليه تصبرى فزقته  
قال الوشاة قد ادعى بك نسبية • فسريت لما قلت قد صدقته  
يا لله ان سألوك عنى قل لهم • عبدي ومالك يدي وما أعنته  
أوقبل مشتاق اليك فقل لهم • أدري بذا وأنا الذى شوقته

وما ألفت ما قال منها

يا حسن طبقت من خيالك زارنى • من عظم وجدى فيه ما حققته  
نفضى وفي قلبى عليه حسرة • لو كان يهككنى الرقاد لحقته

قلت ما نقتات السحر اذا صدقت عزاءها بأوصل الى القلوب من هذه النقثات ولا السلاف  
ظلم الحيات مع حلاوة التقبيل عذوبة هذه الرشفات وعدوا من المرقص الغرامي في باب  
الانسجام قول ابن الخطيب الدمشقي

أغار اذا آنت فى الحى آنة • حذارا وخرفا أن تكون لجة

ومثله قول ظافر الحداد وقد عدوه من المرقص

وتفر صبح الشيب ايل شيبتي • كذا عادنى فى الصبح مع من احبه

ومثله قول خالد الكاتب وعذوه من المطرب

غيرها من كتب الادب  
وهي ان شيعنا ابانصرين  
دوسنام سألنى طول هذه  
المدة مكانة تلك الستة  
مستشفعا بكنائى الى الخلق  
العظيم والعلق الكرم  
والفضل الجسيم وكل شئ  
على الميم فى باب التقسيم  
وبى ان أعترف شغل شاغل  
وحتى أقبل واداخل دخولا  
معلوما لا يقتضى لوما  
فلا تظن الا الجبل وعزفته  
ان الجمار نفسه ثم رفسه  
والمره وجوده ثم جوده  
وتشيع لا يعرف غريب  
ولكنه من غريب الحديث  
لا من غريب الحديث قاي  
الا ان افعل وقد فعلت على  
الخط من القسط فان  
قبلت الشفاعة فالجديا بى  
الا ان يعمل عمله وان ردت  
فليست كلمة السوء مثله  
والسلام

(وله أيضا)

رقدت ولم ترث للساھر • وليل الهب بلا آخر

ومثله قول راجح الحلي وعدوه من المرقص

بالبل طلت ولم ترق لمغرم • لم يظلموا اذ لقبوك بكافر

ومثله قول ابن تقي وهو معدود من المرقص

باعده عن أضلع تشاقه • كبلاتام على فراش خافق

ويجئني في هذا الباب قول النجيب بن المديح وهو معدود من المرقص

يارب ان قدرته لقبيل • غيري فليس والاولا ككوس

ولئن قضيت لنا بعصبة ثالث • يارب قلبك شمعة في المجلس

واذا حكمت لنا بعين مراقب • في الحب فلتك من عيون الترحس

وعذوا من مر قصات الطريق الغرامية قول القائل

أستغفر الله الامن محبتكم • فانها حسناق حين القاء

فان يقولوا بان العشق معصية • فالعشق أحسن ما يعصى به الله

ومن مطرب الانسجام الغرامي قول علي بن بنت المهدي

وأحسن أيام الهوى يومك الذي • تزوع بالهجران فيه وبالعتب

اذ لم يكن في الحب مخط ولا رضا • فإين حلوات الرسائل والكتب

ومثله من المطرب قول الحسين بن الضحاك

له عبتات عند ككل نجمة • بعينيه تستدعي الخليم الى الوجد

رعى الله عصر لم نبت فيه ليلة • خلبا ولكن من حبيب على وعد

ومن الغليات في هذا الباب اعنى الانسجام الغرامي ما كان يكثر من الترميم به أبو القاسم

القشيري وهو

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا • وشهدت حين نكزرت التوديعا

أيقنت أن من الدموع محذنا • وعلمت أن من الحديث دموعا

ومثله قول خالد الكاتب

بكي عاذلي من رجعتي فرجته • وكم مثله من مسعد ووهين

ورقت دموع العين حتى كأنها • دموع دموعي لادموع جفوني

ويجئني من هذا الباب قول اسحق بن ابراهيم الموصلي

على عصر أيام الصبابة والصبا • ووصل الفواني والتذاذي بالشرب

سلام امرئ لم تسبق منه بقية • سوى تظار العينين أو شهوة القلب

ومن غراميات القاضي الفاضل في باب الانسجام قوله

تري الحنيني أو حنين الحمام • برون فحكمت دمعي دموع الغمام

وهل من ضلوع أو ربوع ترحلوا • فكل أراها دارسات المعالم

لقد ضعفت ربح الصبا فوصلتها • فني لا منها هبوب السمام

دمواتفس المقروح بحمله الصبا • وان كان يهفوا بالقصون النواعم

مثلي أيد الله القاضي مثل  
رجل من أصحاب الجراب  
والجراب تقدم الى القصاب  
يسأله فلذة كبده فستد باليسري  
فاه وأوجع بالآخرى قناه  
فلما رجع الى مسكنه  
كتب اليه توقيعا يطلب  
جلا رضيعا كذلك انوردت  
فلا اكرام بالممام ولا ملة  
بسلام ولا تعهد بفلام فلما  
وجدته لا يالي بسبالي  
كانت له اشفع لسواي وهو  
موصل رفعتي هذه وله خصم  
بينهما قصبة لأسأله في  
الين الاصلاح الجانيين  
والسلام

(وله أيضا)

الندرة أطال الله بقاه  
القاضي تظلي ولا تخطي  
وفي مضحكات الاحاديث  
ان عدت من الخانث قلموا  
الى أمير فضرب أحدهم  
بالسياط وهو ينشده بالله  
القطم وكاتبه الكريم

تأخرت في حل السلام عليكم • لدينا لما قدمت من معان  
فلا تسعوا الا حديثا نظري • يعاد بالفاظ الدموع السواجم

ومثله قوله

يا طرف مالك ساهت في راقد • يا قلب مالك راغب في زاهد  
من يشتري عمري الرخيص بجمعه • من وصلت الغالي يوم واحد  
عاقبتك فتوردت وجنانه • والقلب صخر لا يلين لقاصد  
فقطرت من ندى في حرير ناعم • وضربت من ذاني حديد بارد

ويجيب من غراميات البها زهير قوله

عنتكم عتب الهب حبيبه • وقتت بادلال فقولوا يا صفاه  
لعلكم قد صدتكم عن زيارتي • مخافة أمواه للمسي وأنواء  
فلو صدق الحب الذي تدعونه • وأخلصتم فيه مشيتم على الماء  
وان تك أنفاسي خشيت لهيها • وهالكتم نيران وجد باحشاني  
فكروا رفاعيين في الحب مرة • وخوضوا الطي نار لشوق حرا

والطاف منه واجمب قوله

نعيش أنت وتبني • أنا الذي مت عشقا  
حاشاك يا نور عيني • تلقى الذي أنا ألقى  
ولم أجدين موتي • وبين هجرتك فرقا  
يا أنعم الناس بالا • الى متى فيك أشقى  
سمعت عنك حديثا • يا رب لا كان صدقا  
وما عهدت لك الا • من أكرم الناس خلقا  
لك الحياة فاني • أموت لاشك حقا  
يا ألق مولاي مهلا • يا ألق مولاي رفقا  
قد كان ما كان مني • والله خير وأبني  
ومثله قوله

أنت الحبيب الاول • ولك الهوى المستقبل  
عندي لك الود الذي • هو ما عهدت وأكل  
القلب فيك مقيد • والدمع منك مسلسل  
يا من يمهد بالصدو • د نعم تقول وتفعل  
قد صبح عذرك في الهوى • ليكني انعل  
تهدت معاذيري التي • التي بها من يسأل  
حتاماً كذب للورى • والى متى أنت حمل  
قل للعذول لقد أطلت لمن تقول وتعدل  
عاقبت من لا يرعوى • وعدلت من لا يقبل  
غضب العذول أخف من غضب الحبيب وأسهل

ورسوله الامين ويذكره  
الدين وحرمة المسلمين  
والسياط توفيه نصيبه  
والخنت يجعل الله حسيبه  
ثم قدم الباكون فعمل بهم  
ما فعل بصاحبهم فقال  
الاخيرا حير كذا بخلت  
الامير اصبروا حتى أؤتم  
واجمعوا حتى أنكم فلما  
جرد للسياط قال أيتها الامير  
بصية والدتك الاعفوت  
عني فقد أخذ الخوف مني  
فغضب الامير وقال علي  
بالسياط حتى يلج الجمل في  
سيم الخياط مالك ولذكر  
الحرم فلقه الخنت بطرتها  
ثم بغسرتها ثم صار الى  
نفرتها ثم تدسج الى سرتها  
فلما انتهى الى السرة أشفق  
الامير على الحرة فقال خلوه  
قد والله بلغت السرة وزدت  
وصرت الى الدرّة او كدت  
وماذا بعد الحق الا الضلال  
وهل بعد الشر الا النكال

ومن انسياماته التي تكاد ان لا تكون موزونة

ان شكا القلب هجركم • مهد الحلب عذركم  
لو رأيت محاسنكم • من فؤادي لسركم  
لو أمرتم بما عسى • ما تعذبت أمركم  
قصرنا مدة الحقا • طول الله عمركم  
شرفوني بزورة • شرف الله قدركم  
كنت أرجو بانكم • شهركم لي ودهركم  
قد نسيت وانما • أنا لم أنس ذكركم  
وصبرتم وليتني • كنت أعطيت صبركم  
ورأيتم تجلسي • في هواكم فسرركم  
لو وصلت محبتكم • ما الذي كان ضرركم

ومن انسياماته التي هي في غاية الظرف

يا قلب بعض الناس هل • للضيف عندك زاوية  
اني يبائك قد وقعت عسى تردجوايه  
يا ملبسي ثوب الضنا • يهنالك ثوب العافية  
لم يسبق مني في القميص سوى رسوم باليه  
وحشاشة ما أبت الا شواق منها باقيه  
يا من اليه المشنكي • أنت العليم بحاليه  
واليك عني يا غرا • م فقد عرفت مكاتبه  
فكأنما لك قد قعدت • على طريق القافية  
من لي بقلب اشترىته من القلوب القاسيه  
مولاي يا قلبي العزيز زوايا حياقي الغاليه  
اني لا طلب حاجته • ليست عليك بخافية  
انم على بقبيلة • هبة والا عاريه  
وأعيد هالك لاعدمت بعينها وكأهيه  
واذا أردت زيادة • خذها ونسي راضيه

ومثله قوله في هذا الروي

قالوا كبرت عن الصبا • وقطعت تلك الناحيه  
فدع الصبا لرجاله • واخلع ثياب العاريه  
ونم كبرت وانما • تلك الشمائل باقيه  
وتفوح من عطني أنفاس الشباب كأهيه  
ويميل بي نحو الصبا • قلب رقيق المشابه  
فيه من الطرب القديم • بقيمة في الزاويه

لا يفعل القاضي أيده الله آخر  
السرة أول الفترة ماله  
ولا صحاب الحديث والله  
لنتمين عن علمهم وهو كريم  
أوليتهم وهو ائيم وهذا  
الفقيه ميمون وان بعد عن  
داره فلم يبعد عن مقداره  
وان لم يضر آثاره فهني  
عقابه انظره أف فان لم  
تغن بسلامة الا الاكف  
ثم الله أعلم بما في الخلف  
والشرقيج أنواعه فليكنف  
عنه سماعه وراه هذه الجملة  
تفضيل وهم طويل وقال  
وقيل وخطب ثقل فان  
أراح ارحت وان أحوج  
شرحت والسلام

(وله أيضا)

الاستاذ الزاهد يا مرعاشيه  
مجلسه ان يفتشوا أعطاف  
المقابر وزواياها فان وجدوا  
قلبا قريبا يحمل وذا صعبا  
وكبد ادامية تنقل محبة  
نامية فاناضعتها بالامس



ومن غراميات الحاجري في هذا الباب

لأن تنسوقني الى الاوطان • وعلى أن أبكي بدمع قاي  
ان الذي رحلوا غداة المعنى • ملوا التساوب لواعج الانجبان  
فلا تبعتن من التسيب اليهم • شكوى تيسل لها غصون البان  
نزلوا برامة فاطنين قلاتل • ما حمل بالاعضان والفـزلان

وقد تقدم قولى ان الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى شيخ شيوخ حماة • سقى الله من  
غيث الرحمة تراه • هو غيث هذا الانجبان • وغريم هذا الغرام • فمن انسجما مانه الغرامية  
الموعود يار ادهاقوله

حديثى في المحبة ليس بشرح • فذعنى من حديث اللوم واسرح  
فما لك مطمع بپراح قلبى • عن الحب الذى أعبا و برح  
فكم من لائم أنحى الى أن • تأمل من هويت فما تنح  
فيا لله ما أشهى وأبهى • ويا لله ما أحلى وأملى  
له طرف يقول الحرب أحرى • ولى قلب يقول الصلح أصلح  
سألت سواره المثرى فنادى • فقير وشاحه الله يفتح  
وما من من القوام بغصن بان • اذا أنشدت أغـز الى ترخ  
وحيمانى بألحاظ مراض • صحبته فأمراضى وصح  
اعاتبه فلا يصفى لعتبى • ولا أسـلو فآزك وأربح

ومن غايات انسجما مانه قوله

كم شرحت من وجد • كم سفحت من دمه  
كم بعثت من رسل • دفعة على دفعة  
بنتم واعرضتم • ما أمرها جوعه  
هل عليكم باسم • فى المقال بالرحمة  
قد حجبت مغناكم • لا تحرموا المنعة  
ترك سنى فيكم • سادنى من البدعة  
هذه صباياتى • والوصال فى منعه  
كيف لو تعلمتم • غير هذه الصنعة  
يا مليلك قلبى خذ • ما يلبه بالشفعة  
واس يننا أولا • ردنا الى القرعة  
لا تحل عنى قلبى • ليس فيه من نجعه  
قدرت كـت أردانى • من مدامى نفعه  
ما لنا طرى كل • غير هذه الطلعة

ومثله قوله

خبروه تفصيل حالى جله • فغساه يرق لى ولعله

على ذلك الرمس رضى الله  
عن ودبعته وعنا ماسر  
شيعته فبأمر بردهما الى  
فلا خير فى الاجساد خالية  
من الفؤاد عاطلة من  
الاكباد وأبو الحسن  
الهمذانى موصل رفعتى هذه  
له قصة يمرضها وحاجة انا  
أفرضها تلبس قد تطرف  
بيوته وتحنف حانوته ولبأ  
من الامتاذ الى حصن منيع  
ولبأ الاستاذ منه الى أمر  
شذع وهو أيدى الله قد عرف  
ظاهر هذا الحروان لم يعلم  
باطنه وعلم سيرته وان لم يعلم  
سيرته وأيقن أنه لو لم يدع  
الكذب ديانة لتركه امانة  
وصيانة فان حرقته  
لا تحتمل غير الصفة ثم يرضى  
بعبد الف مكاس راسا  
براس ويرد فضل صفقتين  
ويحمد الله عليهم ما بركتين  
والله يوفق الاستاذ لما ياتيه  
ويذره فنعم الرفيق التوفيق  
والسلام

كم تعصت اذ تبدي حذارا • من رقيبى وكم تكلفت سهله  
ليس لى عن هدى هواه خلال • أكثر الأوم هاذى أو أفله  
ركبت فى جبلتى نشوة العشى • وصعب تغير ما فى الجبله  
سادنى عاود وارضا كم وعودوا • عن جفا كم فابقى فى فضله  
ذبت شوقا فعالمونى بقرب • مت عشتا فخطونى بقبله  
واشغلونى عن لائم ما أتانى • برشاد آتته آفة عقله  
قلت بالله خافى فتمادى • وقليل من بترك الشرفه

صب أخذ الهوى زمامه • قد صار رجالكم امامه  
فى حسنكم البديع شغل • عن علونى وعن امامه  
من لى بمعجب آراء • بالفكر ولا أرى خيامه  
اشد وبتغزلى لديه • فيه فيجسدلى خصامه  
يزهو ويقول كان ماذا • لو بترك جاهل كلامه  
شبهت بطلعنى هـ لالا • ما كنت رضيت به قلامه  
والغصن حسبت به شيئا • منى بتعطف وقامه  
والظبي اذ ارتد لمطلى • لا كيد له ولا كرامه  
أفديه بهجتى وانى • لاحسرة لى ولاندامه  
كم دعوة موعده لوصول • قامت لحضورها القيامه  
اخبرت بها العذول لكنى • ما قلت له كم الغرامه

لا تعاتبنى فلا عتب على • خرج الامر وعقلى من يدى  
ليس للنصح قبول يرتجى • عند شيخ هام وجد ابصى  
وأرى لومك بغربنى به • لا تزدنى أو فزدنى يا أخى  
انا فى الحب امام فاذا • صرت من اياته فاخضع لى  
لا تسئل غبرى فى شرع الهوى • وخذ التزويل فيه عن أبى  
خلقى أنى ثمعج بهم • وبروحى لهم حاتم طيبى  
فاخصر فى شرح أشواقى فان • رمت اسها بافوكى مقلتى  
سادنى فارقكم فاستلبت • بنواكم راحق من راحق  
فاجبروا قلبى بشئ منكم • فلقد أوتيت من ككل شئ  
صادنى منكم فرير أعيد • فيه ما يشغل عن هندوى  
قلت قد أضيت جسمى قال قد • قلت كى تذهب روجى قال كى  
قلت أفديك بتقى قال مه • ما اليك الامر فيها بل الى

ومثله قوله من آيات يخاطب العذول

(وله أيضا الى أخيه)

كأبى أطال الله بقاءك ونحن  
وان بعدت الدار فرعابنة  
فلا تعبتى بعدى على قربك  
ولا تمنون ذكرى من قلبك  
فالاخوان وان كان أحدهم  
بجزاسان والاخر بالجواز  
بجمعان على الحقيقة فترقان  
على الجواز والاثنان فى الهوى  
واحد وفى اللفظ اثنان  
وما يبقى وبينك الاسترطوله  
فتر وان صاحبى رقيبى  
اسمه توفيقى لثقتين  
سريعا وتسهلتن جميعا  
واقهولى المأمول جمات  
فذلك الشقيق سبى الظن  
وما أوجنى الى ان أراك  
ولا قرابة الا الاخوة وتلك  
واقه يعينك نازلة الدهر  
وقاصمة الظهر وان  
يش الله بينك سنا وبينك  
نيانا حسنا والله أولى بك  
من أخيك وهو حسبى  
فبك فاستعن بالله وحده  
أليس الله بكاف عبده  
والسلام

ومثله قوله

ومثله قوله

أراك يخيلا بعوني فهني • سكونك عنى اذ لم تعنى  
 ذمت الهوى ورجوت السلو • فأبكت عيني واضمكت سنى  
 فان عفت شربى من خرقى • فدعنى ما بين كأمى وبنى  
 وياك عربدى فاخشا • فانى قد أخذ الكرم منى  
 ويعبى من انصلمات ابن سنا الملك قوله

دفوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدى • فقبلته فى الثغرة منى أو احدى  
 وأبصرت فى خدته به ما موحضرة • فإملع المرعى وما أهدى بالوردا  
 تلهب ما الهد أرسل جمره • فياما ما أذكى وياجر ما أذى  
 أقول لناه قد أشربى ترصده • لقد زدتنى فيما أشرت به زهدا  
 فلم لانيت الثغرة ان يعذب لاهى • ولم لأمرت الصبر أن يكتم الهدا  
 وأقسم ما عندى اليه صبابة • وكفى وجور الشوق لم يبق لى عندا  
 وفى القلب نيران الخليل توقدت • وما ذقت منها لاسلاما ولا بردا  
 ومثله قوله ويعبى الى الغاية

نعم المشوق وأنعم المشوق • فالعيش كالتصير الرقيق رقيق  
 حصر أدير عليه مصم قبلة • فأن تقبلى له تعنى  
 ونم لقد طرق الحبيب وماله • الاخذ ود العاشقين طريق  
 فرشوا الخلد وطريقه فكافا • زفراهم اقدموه تماريق  
 وفى صبح جبينه متنفس • وأنى وجيد رقيه تخنوق  
 فصنت فيه صناعة شهرية • فالصدر يرحب والعناق يضيق  
 ومثله قوله وهو فى غاية الطرف

لا أجازى حبيب قلبى بجزوه • انأحى عليه من قلب أمه  
 ضمن عنى بر يفة فحيتت الى ان سرقته عند لاهه  
 والى اليوم من ثلاثين يوما • لم تزل من فى حلاوة طعمه  
 ان قلبى لصدره عرغادى • ملك أحفانه وروحى بلسمه  
 يكسر الحفن بالفتور ومالى • عمل وقت كسره غير ضمه  
 ومن غراميات الشاب الطريف شمس الدين محمد بن العفيف قوله فى باب الانسجام  
 عفا الله عن قوم عفا الصبر منهم • فلورمت ذكرى غيرهم خاتى القم  
 فجنوا كأن لا ودينى وبينهم • قد يما وحتى ما كد أنهم هم  
 وبالجزع أحباب اذا ما ذكرتهم • شرقت بدمع فى أواخر دم  
 ومشبوب نارى وجنة وجنابة • تعلمه الحنطة كيف ينظلم  
 ألم ومافى الركب مناهم • وعاد ومافى الركب الامتيم  
 واهس الهوى الا الفتاة طامح • يروقطعنيبه الجمال المدمم  
 تخليلى مال القلب حاجت شجونه • وعاوده داه من الشوق مؤلم

(وله الى ابن أخته)

كأبى وقد ورد كتابك بما ضمنت  
 من تظاهر تم الله عليك  
 وعلى أبويك فسكنت الى  
 ذلك من حالك ومالت  
 الله ابقاك وان يرزقنى  
 لقائك رذ كرت مصابك  
 بأخيك فكأنما فتت عضدى  
 وطعنت فى كبدى فقد كنت  
 معضدا بمكانه والقدر جار  
 لشانه وكذا المرء يدبر  
 والقضاء يدبر والآمال  
 تنقسم والآجال تبسم  
 والله يجعله فرطاً ولا يرينى  
 فيك سوا أبدا وأنت أبدا  
 الله وارث عمره وسداد  
 ذفره ونعم المعوض بقاؤك  
 ان الاشياء اذا أصاب مشدبا  
 منه أغل تدرى واث أسفلا  
 وأولك سيدى أيدى الله  
 وألهمه الجميل وهو الصبر  
 وآناه الجزيل وهو الابر  
 وأتمعه بطويلا فاسوت  
 بديلا أنت ولدى مادمت  
 والعلم شانك والمدرسة

أظن ديار الحى مناقرية • والافن انقصة تنفس  
ومثله قوله

لا تحق ما فعلت بك الا شواق • واشرح • والذفكلنا عشاق  
فغسى بعينك من شكوت الهوى • فى • له فالعاشقون رفاق  
لا تجيز عن فلت أول مفرم • فتكت به الوجنات والاحداق  
واصب على هجر الحبيب فرما • عاد الوصال والهوى أخلاق  
كم ليله أسهرت أحداقى بها • وجد اول الانكار بي احداق  
يارب قد بدت الذين أحبهم • عنى وقد ألف الفراق فراق  
واسود حطى عندهم لاسرى • فيه بنار صبا بى احراق  
عرب رأيت أصح ميثاق لهم • أن لا يصح لديهم ميثاق  
ومثله قوله

بنثنى قوامك المشوق • وبأنوار وجهك المشوق  
وبمنى للحسن مبتكر فيك • وقلب كقلبي المحروق  
جد بوصول أوزورة او بوعده • أو كلام أوقفة فى الطريق  
أو بارسالك السلام مع الريح • والافن الجمال الطروق

ويجيبني في هذا المعنى على هذا الطريق قول بعض المواليا

زر شهر فى عام يامن قد غلا فى السوم • او يوم فى شهر ارحلى من صدودك لودوم  
وان عز هذا وهذا يا عزيز القوم • فى الدهر ساعه وان لم ترتضى فى النوم  
ومن أطف ان سهامات ابن العفيف قوله أيضا

لى من هوالك بعيده وقرينه • ولك الجمال بديعه وغريبه  
يامن أعينك جمال بجلاله • حذرا عليه من العيون تصيبه  
ان لم تكن عيني فانك نورها • أولم تكن قلبي فأنت حبيبته  
هل حرمه أوجهه لتيم • قد قل فيك نصيره ونصيبه  
ألف القصائد فى هوالك تغزلا • حتى كان بك القريب نسيبه  
لم يبق لى سر أقول تذييه • عنى ولا قلب أقول تذييه  
دع لى نوادى بالفسرام تشبهه • واستبق نوادى بالصدود تشبهه  
كم ليله قضيتها من هذا • والدمع يجرح مقلتي مسكوبه  
والنجم أقرب من اقلك مناله • عندى وأبعد من رضالك غيبه

ومثله قوله

رشيق الصلابة النضرة • لقد أصبحت بالنظرة  
وقد سودت حطى منك يا أبهى الورى غزرة  
سواد الجمال والمقله • مع العارض والطره  
قديم الهجر هل اتقى • قديم فى الهوى هجره

مكاتبك والدفتر نديمك وان  
قصرت ولا اخالك فغيري  
خالك والسلام

(وكتب الى والده)

كاتبى اطال الله بقاء الشيخ  
وتواترت الاخبار من قبل  
أنه وارد لاجمالة وتلقيت  
هذه الجمالة بمقتضاها شكرا  
ومسودة ثم ورد كتابه بان  
الامر فى ذلك فتر لعارض  
علة ذكر فقصت قلبي  
جزين وما حال الواحد  
بين اثنين أحدهما ييكبه  
والآخر يشكبه وقلت  
العافية والزم الناحية  
ولم يرد كتابه بعد بذكر  
السلامة وقد علم ما بين  
الجوانح من قلق وتحت  
الترائب من حرق حتى  
اسمع بالسلامة ابيضت  
عليه وقد خرج القاضى  
أبو ابراهيم حاجا فان رأى  
أوفعل فمه اذا قل وان  
اى وقعد فقد أقتله عما  
وعد لا يزججنى بعد بوعده  
والسلام



وكم تلقاه بالايها • دو الابعاد والنقره  
وكم يشكو ولا نظر • ح في قفته ككسره  
رايئامن جفاوجني • ولكن زدت في كزه  
فهبل تمخ أو نسميح بالوصل ولومزه  
فقد أصبحت لا املك من صبري ولا ذره  
وقد صبرني هجر • لني كس اخت من اكره

ومن انسجاماته الرقيقة قوله

حتم حظي لديك حرمان • وكم كذا لوعة وهجران  
أبن ليال مضت وفنن بها • أحبة في الهوى وجيران  
وأين ودعه مدت صغته • وأين عهد وأين أيمان  
قد رضى الدهر والعواذل والشحاد عنا وأنت غضبان  
فاسلم ولا تلقت الى مهج • بهاجوي قاتل وأثحيان  
ونم خليا وقل كذا وكذا • من كل من أطلعت تلسان

ومثله قوله

اعز الله أنصار العميون • وخذ ملاك هاتيك الجفون  
وضاعف بالفتور لها اقتدارا • وان تك أضعفت عقلي وديني  
وأبقى دولة الاعطاف فينا • وان جارت على قلبي الطعين  
وأسبغ ظل ذلك الشعر منه • على قدبه هيف الغصون  
وصان حجاب هاتيك الثنايا • وان نت القواد الى الشجون  
جئت تهادي والشيب هذا • على رأسي وذلك على عيون

ومن غراميات ابن النبيه في باب الانسجام

تعالى الله ما أحسن • شقيقا حف بالسوسن  
خدود لثمها يبرى • من الاسقام لو أمكن  
فما تحنى وحارسها • بقفل الصدغ قد زرفن  
غزال ضيق العينين • ينسبني الرشا الاعين  
له قلب وأعطاف • فما أقسى وما ألين  
ولم أرقبل مبعه • صغير الجوهر المثن  
أبت هواه من خوف • لنجم الليل لما جن  
وما ينقع كفاني • ودمع العين قد أعلن  
وقد اسكنته قلبي • فسار وأحرق المسكن

ومما كتبه القاضي القاضى بل بخطه وهو غاية في باب الانسجام الفرامى وكان كثيرا ما يترجم به

(وله الى العم)  
كأني ورد كتاب العم والاسنة  
حشوه فرط عتاب اذ لم  
أفرده بكتاب واصدق من  
الكتاب الحاسة والرحم  
الماسية افينطق نسبه  
ان صدق هذا الظن فالماه  
فساء الظماء ولا رآنى الله  
أعود لما يكره واذا حنق  
وقطعت وامرو اطعت  
رجوت لا يجيد العتب  
مساغا سأل العم ان أبته  
حالى به هذه البلاد انى فى  
بلاد وان لم يكن لاهلها تميز  
فانا بينهم عزيز يعظموننى  
تقليدا وبرونى فريدا  
والمال يجرى فيضا لكفى  
لا أبلعه ريقا ولا آله  
تقريقا فهو يأتى مدا  
ويذهب جزرا والسلطان  
فقبل غابة الاقبال بالجاه  
والمال هذه جريدة أحوالى  
وتفصيلها طويل واذا  
سنت من هذه الجراب أذن  
واكبل وحسبنا الله ونعم  
الوكيل

قصيدة القاضي المهدب بن الزبير ووجدت بخط الفاضل غير نامة وقد أثبت هنا منها ما وجد  
بخط الفاضل من غرامها واختصرت المديح وهو

يا لله يا ريح السما • ل اذا اشتمت الروح بردا  
وجلت من نشر الخزا • عى ما اعتدى للذند ندا  
ونسجت ما بين الفصو • ن اذا اعتقن هوى وودا  
وهزرت عند الصبح من • أعطانها قد افقدنا  
ونثرت فوق الماء من • أجيادها للزهر عقدا  
فلات مفضحة وجهه • حق ا كسى آسا ووردا  
نهكأنا الفت فيه منهما • صدفا وخذنا  
مضى على برد عسا • ه يزيد فى مسراك بردا  
نهر كنصل السيف تكس • سومتنه الازهار غمدا  
مقلته أنفاس التسييم • بترهن فليس بصدا  
أحبابنا ما بالكم • فينا من الاعداء أعدى  
وحياة حبكم بتر • به وصلكم ما خنت عهدا

وغاية الغايات فى باب الانسجام الغرامى ما كتبه القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر الى والده  
القاضي محي الدين وقد توجه بحببة الركاب الشريف الظاهري فى مهم شريف فحصل له  
ضعف بدمشق المحروسة وهو

ان شئت تبصرنى وتبصر حالى • قابل اذا هب التسييم قبولا  
تلقاه مثلى رقة ونحافة • ولا جل قلبك لأقول عليك  
فهو الرسول اليك منى ليتنى • كنت اتخذت مع الرسول سيلا

خطاب مثل هذا الولد مثل هذا الوالد بقوله ولا جل قلبك لأقول عليك ما يفتت الابداد  
ويحرك الجماد • سبحان المانع ان من البيان لسحرا ومن غراميات والده القاضي محي  
الدين فى باب الانسجام

لا آخذ الله بندق • فكم وثى بي عندك  
وقال عنى بانى • شهبهت بالغصن قنك  
وأنت تعظم عندى • أن عسى البدر عندك  
واست والله أرضى • أن يحكى الورد خنك  
فقاتل الله طرفى • فكم به نك قنك  
ولا رعى الله قلبى • فكم رعى لك عهدك  
فمن ترى أنا حتى • جعلت صدرى وكندك  
وما عشقتك وحدى • بلى عشقتك وحدى  
أو كم أطمعتك جهدى • وكم تجنيت جهدى  
وبعد هذا وهذا • وذلك لا ذقت فقدك

(وله الى الشيخ ابي الطيب  
سهل بن محمد)

أنا أخطب الشيخ الامام  
والكلام معجون والحديث  
شجون وقد يوحش اللفظ  
وكاهود ويكره النى  
وليس من فعله بت هذه  
العرب تقول لأبالا فى  
الامر اذا تم وقاتله الله ولا  
يريدون الذم وويل امه  
للمرء اذا هم ولا ولى الالباب  
فى هذا الباب أن ينظروا  
من القول الى قائله فان  
كان وليا فهو الولاء وان  
خسب وان كان عدوا  
فهو البلاء وان حسن هذا  
الفقيه معجون بخط اجواف  
الليل وضرب أبكاد الخليل  
من العراق الى خراسان  
ليجس بها ولا جرم كان  
لا يعدم هذا بالعراق  
لو اراد ولو سال القاضي  
بها فعل وزاد وقدشكا  
الى مرار ما يستقبل به من  
قميح الكلام ويعامل به  
من سوء اهتضام وهؤلاء

ويجئني في هذا الباب رثاقة ناصر الدين بن النقيب بقوله

سلك الشوق بقلبي • بعدكم حب المسالك  
ورمى قلبي بنيرا • ن ولا نيران مالك  
هذه بعض مفااتي • طالع العبد بذلك

وأظرف ما رأيت في باب الانسجام الفرائي المرتجل ما أورده صاحب روضة الجليس ونزهة  
الانيس ذكر أنه كان باقرية رجل فيه شاعر مفلق وكان يهوى غلاما من علمائها جميلا  
فاشد كلفه به وكان الغلام ينجني عليه ويمرض عنه كثيرا فانقر دبت نفسه ليله جمع فيهما بين  
سلاف الراح وسلاف الذكرتا يديه الوجد وقام على الفور وقد غاب عليه السكر ومشى  
الى أن انتهى الى باب محبوبه ومعه قيس نار فوضعه عند باب الغلام فلما دارت النار بالباب  
بادر الناس باطفاها واعتقلوه فلما أصبحوا نهضوا به الى القاضي فاعلموه بعمه فقال له القاضي  
لاي شيء اجرت باب هذا الغلام فقال مرتجلا

لماتلدي على بعادي • وأضرم النار في فؤادي  
ولم أجسد من هوا بدا • ولا معينا على السهاد  
حلت نفسي على وقوفي • ييا به حيلة الجواد  
فطار من بعض نار قلبي • أقل في الوصف من زناد  
فأحرق الباب دون علي • ولم يكن ذلك من مرادي

فرف القاضي لا يرتجلاه الفرائي وتحمل منه جنابة الباب وقد اتهمت الغاية بنا الى غراميات  
العارفين وابن القارض هو قائد زمامها • وقبيل غرامها • فن قوله في هذا الباب الذي ليس  
لغيره فيه مدخل ما ألقته من تائبه وجعلته قصيدا غراميا يتنظم به اشمل الانسجام • واذا هب  
نسيها العذري تسمت العشاق منه اخبارا افرام • وهو قوله

نم بالصبا قلبي صبا لاجبي • فيا حبذا ذلك الشذا حيزهبت  
تذكرني العهد القديم لانها • حديثه عهد عن أهيل مودتي  
فلي بين هاتيك انخيام ضفينة • على يجمي سمحة بتشتق  
محجبة بين الائمة والطبا • اليها اتنت البائبا اذ تنفت  
تبع المنبا اذ تبع لنا المني • وذلك رخيص منيق بمنيق  
مق أو عدت أولت وان وعدت لوت • وان أقسمت لا تبرئ السقم ببرت  
وان مرضت أطرق حيا وهيبه • وأن أعرضت اشفق فلم ألقفت  
وقد صحت عيني عليها كأنها • بهالم تكن يوما من الدهر قرت  
فانسانها ميت ودهي غسله • وأكفانه ما يبض حزنا لفرقي  
نرجت بهما في اليها فلم أعد • الى ومثلي لا يقول برجمة  
فوصل قطبي واقتراني تباعدني • وودي صدى وابنداق في نهايتي  
وفيها تلاف الجسم بالسقم صمة • له وتلاف النفس عين القوة  
ولما تلاقينا عشاء وضمنا • سواء سبيلي ذي طوى والثنية

الصدور برون الشمس  
من قبلي تدور وقد رأى  
الشيخ احوالهم وجمع  
أقوالهم فلا أدري من  
اكتب في معناه وهذا  
القاضي أنا عنده في منزلة  
أقل من شيء المعتزلة ولا  
يستل عما أبدى فاتفصل  
بندى والخلاف واقع في  
كل شيء الا في الحساب فلم  
لا يحاسب على الذرة كما  
يحاسب على البدره فان  
أخرج الحساب عليه شيئا  
طوب حينئذ معلوم وان  
كان حيس للثمة فسواد  
ليه أو يياض يوم ولم أعهد  
الشيخ في الامور بهذا  
الفتور فاهذه الضراعة  
وأين الشفاعة وان لم تقبل  
فأين الشفاعة الله أكبر  
أنا اول من ينعر وهذا  
القضية الزيارى قد ضل  
فيه القياس من يستحق الله  
منه ولا يستحق من الناس  
اليس في آداب القضاء

وضنت ومامنت على بوقفة • تعادل عندي بالمعترف وفق  
 هنت فلم تعتب كأن لم يكن لقا • وما كان الا أن أشرت وأومت  
 وبات فاما حسن صبري فخاني • وأما جفوني بالبهكاه فوفت  
 أغار عليها أن أهيم بها • وأعرف مقدارى فانكر غيري  
 وكنت بهما صبا فلتركتما • أريد أراذنى لها وأحب  
 بها قيس لبني هام بل كل عاشق • كيجنون لبلى أو ككبر عزة  
 بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي • وقام بها عند النهى عذر محنتي  
 ففوتى بها وجدا حيا هنيئة • وإن لم أمت في الحب عشت بفعتي  
 فجمعت الأهواء فيها فلا ترى • بهما غير صب لا يرى غير صبوتى  
 وعندي عندي كل يوم أرى به • جمال محياها بعين قريرة  
 وكل البالي لبلة القدران دنت • كما كل أيام اللقا يوم جمعة  
 وای بلاد الله حلت بهما • اراها وفي عيني حلت غير مكة  
 وما سكتته فهو بيت مقدس • بقرة عيني فيه أحشاي قرت  
 ومسجدى الاصى مساحب بردها • وطبي ترى أرض عليها شنت  
 مواطن أفراسى ومرى ما ترى • وأطوار أوطارى وما من خيفتى  
 مغان بهما لم يدخل الدهر بيننا • ولا كادنا صرف الزمان بفرقة  
 ولا صحتنا النائبات بفسوة • ولا حدثنا الحادثات بشكبة  
 ولا اختص وقت دون وقت بطيبة • بهما كل أوقاتى مواسم لذتى  
 فان رضيت عنى فعهرى كله • زمان الصبا طيبا وعصر الشيبه  
 وان قربت دارى فعامى كله • ربيع اعتدال فى رياض أريضة  
 بهما مثل ما أميت أصبحت مفرما • وما أصبحت فيه من الحسن أمست  
 فلوبطت جسمى رأيت كل جوهر • به كل قلب فيه كل محبة  
 وقد جعت أحشاي كل صبا • بهما وجوى يبيك عن كل صبوة  
 وكنت أرى أن التمشق منحة • لقلبي فما ان كان الا لهنقى  
 ألقى سبيل الحب حالى وما عسى • بكم ان الاقى لو دريتم أحببتى  
 اخذتم فؤادى وهو بعضى عندكم • فما ضرركم لو كان بعضى جلتى  
 وهى جسدى بما وهى جلدى لى • تحمله يبلى وتبلى بلبتى  
 ومنذ عفارمى وهمت وهمت فى • وجودى فلم تظفر بكونى فكرتى  
 وبالى أبلى من ثياب تجلدى • بل الذات فى الاعدام ينطت بلذتى  
 كأنى هلال الشك لولا تاوهى • خفت فلم تهد العيون لرؤيتى  
 وقالوا جرت جراد موعك قات عن • أمور جرت فى كثرة الشوق قلت  
 فخرت اضيق السهد فى جفتى الكرى • قرى بقرى دمي دما فوق وجنتى  
 فطوفان نوح عند نوحى كادمى • وابقاد نيران الخليل كلوعتى

وفيه البيضاء ما يصونه  
 عن الاستبدال نسأل الله  
 رأيا يستد وسترا يمتد  
 ووجهها لا يود والسلام  
 (وله اليه رقعة)

بالعباد الله القرض ولا  
 هذا الرخص والزاد  
 ولا هذا الكساد أمراض  
 ولا أعاد اذا شبع الزنجي  
 بال على القمر وهذا بول على  
 الجرو يوشك أن يكون له  
 دنان يقول الشيخ الجليل  
 الامام لوسعت بمرضه  
 لا تهبت الى غرضه اذا  
 لا أو اخذ به بالجرم ولا اسامحه  
 العذرو كانى به يقول اتدارك  
 الا ان اذا يجدى ملائ  
 عريدة لا حقيقة لها  
 وموجدة ما خلق الله  
 اصلها فما جدمه مقرا  
 ولا عند غير مستقرا



ولو لا زفيرى اغرقنى آدمى • ولولا دموى احرقنى زفيرى  
وحزنى ما به قوب بث اقله • وحصل بلا ايو به بعض بلبى  
وكل اذى فى الحب منك اذا بدا • جعلته شكرى مكان شكبى  
نم وتبارح المسبابة ان عدت • على من الته ما فى الحب عدت  
وعنوان ما بى ما بى لك بعضه • وما تحته اظهاره فوق قد ردى  
واسكت هجرا عن امور كثيرة • بنطقى لن نصى ولو قلت قلت  
وعن مذهبى فى الحب مالى مذهب • وان ملت يوما عنه فارقت مالى  
هو الحب ان لم تقض لم تقض ما ربا • من الوصل فاخترذالك او خل تخلقى  
ودع عنك دعوى الحب واختراعهم • فوادك وادفع عنه غمك بالنى  
وجاب جناب الوصل هيات لم يكن • وهما أنتى ان تكن صادقات  
وقالوا اتلاف ما بى منك قلت لا • ارانى الاتلاف تلقى  
غراى اقم صبرى انصر مدعى السهم • عدوى اتقم دهرى احتكم حاسدى اشمت  
ويانرا احشائى اقمى من الجوى • حنايا ضلوعى فهى غير قوية  
ويا جسدى المضى نسل عن الشقا • ويا كبدى من لى بان تتفتى  
ويا كلى ابقى الضيق منى ارتحل • فمالك ماوى فى عظام رومية  
وما ذاعسى عنى انا بى توهمما • ياء الندبا اونت منك بوعدنى  
ففسى لم تجزع با تلافها اسى • ولو جزعك كانت بغيرى ناست  
فيا نسفى لا تبقى لى رمقا فقد • آيت ليقيا العزلة البقية  
ومن غرامياته التى خلبت القلوب • وعرف المارقون بها طريق التوصل الى معرفة  
الطيب • قوله من قصيدة

اهضوا الى كل قلب بالغسرام له • شغل وكل امان بالهوى لهج  
وصكل سمع عن الاذى به صم • وكل جفن الى الاغفاء لم يعج  
لا كان وجد به الا ما قيامه • ولا غسرام به الاشواق لم تهج  
عذب بما شئت غير البعد عنك تجرد • اوفى محب بما يرضيك مبهج  
وخذ بقية ما بقيت من رفق • لا خير فى الحب ان ابقى على المهج  
من لى بان تلاف روحى فى هوى رشا • حيا والشمال بالارواح متهج  
من مات فيه غراما عاش مرتقيا • ملين اهل الهوى فى ارفع الدرج  
وما حل ما قال منها

قل للذى لامنى فيه وعنفى • دعنى وشانى وعد عن نعلك السج  
فالوم لوم ولم يدح به احد • فوالى رأيت محبا بالغرام هجى  
منها

لم ادر ما غربة الاوطان وهومى • وخاطرى أين كما غير منزعج  
قال ادرارى وجبى حاضر ومضى • بد انمخرج الجرام منعرجى

ولكنه نقضة مصدور  
ونقضة مهموم والسلام  
(وله الى الشيخ ابى النصر)  
كأبى اطال الله بقاء الشيخ  
والماء اذا طال مكنته ظهرا  
خشبه واذا مكن منه  
فحزنته كذلك الضيف  
يسبح لقاؤه اذا طال تراؤه  
ويثقل ظله اذا انتهى  
محلته قد حلت اشطر خمسة  
اشهر بيم - راءه ولم تكن دار  
متملى لولا مقامه وما كانت  
تسعى لولا امامه ولى فى  
تتسبن مثل صدق وان  
صدرا مصدر عشق

وادى يفتى حتى اذا ما ملكتى  
بقول يعجل العصم سهل الا باطخ  
تجافيت عنى حيث لالى حيلة  
وغادرت ما غادرت بين الجواح  
نعم قنصتى نعم الشيخ فلما  
علتو الجناح وقلق البراح  
طاره مطار الريح بل مطار  
الروح وتر كفى بين قوم

منها

ليس ركيسرو اليللا وانت بهم • فسيرهم في صباح منك منيل  
فليمنع الركب ماشاوا لا تفهم • هم اهل بدر فلا يخشون من حرج  
وما الطف ما قال منها

اهلا بجالا كن اهل لوقصه • قول المبشر بعد الياس بالفرج  
لث البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج  
ومثله في الرقة والانجم قوله من قصيد

ابو لي مقلة لعلى يوما • قبل موتى اري بهما من رآكا  
ابن منى مارمت هيات بل ايثن لعيني بالخط لثم تراكا  
وبشيري لوجاه منك بعطف • ووجودي في قبضتي قلتها كا  
قد كني ما جرى دما من جفون • لي قرحى فهل جرى ما كفا كا  
فاجر من قلا فيك معني • قبل ان يعرف الهوى بهوا كا  
بانكساري بذلتى بخصوى • باقتضاري بفاقى لغنا كا  
لا تكتلى الى قوى جادنا • ن فاني اصبت من ضعفا كا  
كنت تجفوق كان لي بعض صبر • احسن الله في امطبارى عزا كا  
كم صدود عساك ترحم شكوا • ي ولو باستماع قولى عسا كا  
شنع المرجفون عنك بهجرى • وأشاعوا أنى سلوت هوا كا  
ما باحشاهم عم عشقت فاسلو • عنك يوم ادع بهجروا حاشا كا  
كيف اسلو ومقاتى كلالا • ح بريق تلفتت للقاسكا  
كل من في حالك بهو اللىكن • انا وحدى بكل من في حيا كا  
ومن كاساته الغرامية التي سكر العشايق بقدها وحدها قوله

ادردك من أهوى ولو بلا • فان احاديث الحبيب مداى  
فلي ذكرها يحلو على كل صبغة • ولو من جوه عذلى بضمام  
كان عذولى بالوصال مبشرى • وان كنت لم اطمع برتسلا  
وما ابدع وارقا ما قال منها

يشق عن الاسرار جسمى من الضنا • فنوحى بهامعنى فحول عظامى  
طريح جوى حب جريح جوارح • قريح جفون بالدوام دواى  
صحيح عليل فاطلبونى من الضنى • فتهيا كاشاء النحول مقامى  
منها

فلى كل عضو فيه كل حشاها • اذا نظرت أغراض كل سهام  
ولو بسطت جسمى رأت كل جوهر • به كل قلب فيه كل غرام  
ومن غرامياته التي يهتزك الجبال رقتها قوله من قصيد  
مالى سوى روحى وباذل نفسه • فى حب من بهوا ليس بعسرف

ينقض مسهم الطهارة  
وتوهن اكفهم الجبارة  
حدثت عن هذا الخليقة  
لابل الجيفة انه قال قضيت  
لقلان خمسين حاجة منذ  
ورد هذا البلد وليس  
يقنع فما صنع فقلت  
يا احق ان استظمت ان  
ترانى محتاجا فاستطع ان  
اراك محتاجا اليك اف  
لقولك وبعك ولدهر  
احوج الى مثلك انا اسأل  
الشيخ ان يبيض وجهى  
بكتاب يسود وجهه  
وبعزفه قدره ويلا زعبا  
صدره الى ان يبين على  
صفحات جنبه آثار ذنبه  
وله فيما يفعل رايه الموفق  
ان شاء الله تعالى

(وله الى الشيخ ابي العباس)

يرقعى هذه عريز على ان لا  
اسعد دون هذه الرقة  
يتلك البقعة وسكنت

فلئن رضيت به القدا سعفتني • يا خيبة المسي اذا لم تسعف

وما اعجب ما قال منها

يا أهل ودي انتم أملي ومن • ناداكم يا أهل ودي قد كنتي  
عودوا لما كنتم عليه من الوفا • كرما فاني ذلك الخلل الوفي  
وحياتكم وحياتكم قسما وفي • عمري بغير حياتكم لم أحلف  
لأن روعي في يدي ووجهتها • ابشرى بوصالكم لم أنصف  
لأنحسبوني في الهوى متصنعا • كلتي بكم خلق بغير تكلف  
أخضت حبكم فاخفاني أسي • حتى اعمرى كدت عنى أختني  
ومسكته عنى فلو أبيتته • لو جدته أخني من اللطف الخفي

وما أحلى ما خاطب العذول منها بقوله

دع عنك تعنيتي وذوق طعم الهوى • فاذا عشت فبهد ذلك عنف

وما أعذب ما قال منها

يا ما أميل كلما يرضى به • ورضايه يا ما أحيله بني

ولقد أحسن الله خاتمه فيها بقوله

ماللتوى ذنب ومن أهوى معي • ان غاب عن انسان عيني فهو في

واقدا قام القواعد الغرامية بقوله من قصد

تعرض قوم للفرام وأعرضوا • بجاتهم من عنده فيه واعتلوا  
رضوا بالاماني وابتلوا بمظوظهم • وناضوا بجمار الحب دعوى فما ابتلوا  
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم • وما ظعنوا في السير عنه وقد كانوا  
وعن مذهبي لما استحبوا العنى على الشهدي حسدا من عند أنفسهم ضلوا

وما أحلى ما قال بعده

احببة قلبي والمحبة شافعي • لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبيل  
عسى عطفة منكم على بنظرة • فقد نهيت بيني وبينكم الرسل  
أحباي أنتم أحسن الدهرام أسا • فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخلل  
اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن • بعاد فذال الهجر عندي هو الوصل

وما ألطف ما قال منها

وماذا عسى عنى يقال سوى غدا • يتم له شئ فل نعم لي بها شغل  
أخذتم فؤادي وهو بعضي وما الذي • يضركم لو كان عندكم الكل

وما أظرف ما قال منها

تبتله قومي اذ رأوني ميبا • وقالوا بين هذا القبي مسه الخبل  
وقال نساء الحلي عنابذ كرمي • جمانا وبعده العزلة الذل  
اذا نعمت نعم على بنظرة • فلا أسعدت سعادتي ولا أجلت جل

وما أرق ما قال منها

فاوضتكم في الحديث  
بالتك القاه الى الشيخ  
ونهر الصيام ضعيف  
الخصر كره العصر ولولا  
ان وقت رجوعه وقت  
جوعه لقد كنت حضرته  
ليكني اخاف ضجرته  
وانت اعرف يا حواله  
والطف في سؤاله فاعرض  
رغمي هذه وتجز الحاجة  
منه وان ارختني في ذلك  
الحديث من صاحب  
المواريث في دعواته  
لانسهما الارض والسما  
وان لم تتمم من الكل  
فاقطعه بالعرض فبعض  
النسرا هون من بعض  
والسلام

(وله ايضا)

الشيخ اطال الله بقائه  
اجده كالفاتر في انفاذ تلك  
الدقات وما اصنع بكاف  
التشبيه وهو الفاتر كله

تفتخني - في لقد ضل عاودي • وكيف يرى العواد من لاله نطل  
وما عثرت عيني على أترى ولم • تدع لي رسماني الهوى الاعين التصل  
ولي همة نعلوا اذا ما ذكرتها • وروح بذ كراها اذا رخصت نغلو  
فنافس يبدل النفس فيها أبا الهوى • فان قلبها منك يا حبذا البذل  
فمن لم يجسد في حبه من نفسه • وان جاد بالدينا اليه انهمى البذل  
ومن الغراميات التي تهيج الاشواق ولواعج الغرام • وتظلم بها عقود الانسجام • قول أحد  
المشايخ العارفين الشيخ عفيف الدين التلمساني

لذ بالغرام ولذة الاشواق • واخترفنا لذي الجمال الباقي  
واخلع ملوك فهو ثوب مخملق • والبس جديد مكارم الاخلاق  
وتوق من نار الصدد وبشربة • من ماء دمك فهو نم الواق  
واذا دعالك الى الصبا نفس الصبا • فأجب رسول نسيمه الخفاق  
واذا شربت الصبر من خمر الهوى • اياك تغفل عن جمال الساق  
والق الاحبة ان أردت وصالهم • متلذذا بالذل والاملاق  
اوليس من أحلى المطامع في الهوى • عز الحبيب وذلة العشاق  
ويطري من رفائق انسجاماته الغرامية قوله

تعلم في مرافقة النديم • مطاوعة الارادة للنسيم  
وعاشره باخلاق فاني • وحقك عبد راق للنديم  
أعاطيه أحاديثي وكأني • فاسكر بالحديث وبالقديم  
ولي عند الاحبة قلب صعب • صعب الود في جسد سقيم  
أقام وسافر السلوان عنه • فلا اجتمع المسافر بالمقيم

وقد أوردت هنا ما أمكن من جهد الطاقة في باب الانسجام الغرامي وبيدع بيوتهم وقد تقدم قولي  
اني أشرت فيه المتقدم وقدمت المتأخر عصر التلايق شرط سلكه وتذهب لذته فان الانسجام  
يدخل في الأبواب الغرامية وفي غيرها ولكنه يوجد فيها أكثر لذوتها وارتياح الخواطر اليها  
لا سيما غراميات العارفين مثل الشيخ شرف الدين بن القارض وغيره ومما يستطرف في باب  
الانسجام من الطرائق الغرامية الغربية قول عبد المحسن الصوري

وأخ مسسه نزولي بقصرح • مثل ما مسني من الجوع قرح  
بتضيقه كما حكم الدهر في حكمه على الحر قرح  
فأبداني بقول وهو من السكر بالهسم طامع ليس يصو  
لم تغسرت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح  
سافروا تغفروا فقال وقدفا • لتعام الحديث صوموا انصروا

ومن الانسجام المطرب قول مروان بن ابي حفصة  
مسحت ربه وجهه من سابقا • لما جرى وجرى ذووالاحساب  
ومن الانسجام المرص قول أبي نواس

وسكانه قد عرف عادي  
في حبس العارية فاختد  
بانواع البسط حتى يبعث  
على الصفر ما امر من البط  
وان احب أمهيته موثقا  
من لساني وبدي خلقت  
لهماقه العظيم وجعت الى  
المين باقه عينا بالطلاق ولم  
اقتصر على اقل من الثلاث  
ان دفاتره لا تمسكت  
عندي الا اليوم والليله  
وما اخرجني من صاحب  
فضول يستعبر هذا القسم  
بفضول واما البطل ليس  
الاتفاده فقط والاقايات  
كاسمها شوارد وبعد  
الطبخ يوارد وتعلن بناء  
بعد حين (الايات)  
يا أبا الفضل قلنا خربطى  
فلذا وفيه هذا التجلي  
هالذي وخدمتني وان لم  
تلكي وانقاذك خلى  
(آخر)



فتمت في مفاصلهم • كتمنى البره في المقم

ومثله قوله

دع عنك لومي فان اللوم اغراء • وداوني باقى كانت هي الداء  
صفرا ملاقتزل الاحزان ساحتها • لومسها بجرم... تهسرا  
من كف ذات حرفي زي ذى ذكر • لها محبان لوطى وزناه •  
قامت يابريتها والليل معتمكر • فلاح من وجهها في البيت لاله  
وارسلت من قم الابريق هانبة • كأنما اخذها للطقل اغفاء  
رقت عن الماء حتى ما يلائمها • اطفافة وخنى عن شكلها الماء  
ومن الانسجام المطرب قول محمد بن صالح الحسنى

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى • برق تاق موهنا لمعاته  
يبدو وكحاشية الرداء وصوته • صعب الذراع تمنع اردانه  
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والماء ما سحت به اجفانه  
وعدوا من الانسجام المطرب قول عبد الرحمن العطوي في رثاء احمد بن ابي دواد  
وليس صرير النعش ما تسمعونه • ولكنه أصلاب قوم تقصف  
وليس قيق المسك ما تجدونه • ولكنه ذاك الثناء الخلف  
وعدوا من الانسجام المرقص قول العكوك في ابي داه

انما الدنيا ابودلف • بين يديه ومحتضره  
فاذا ولي ابودلف • ولت الدنيا على اثره

ومن الانسجام المرقص قول بكر بن النطاح

من كان مرعى عزمه وهمومه • روض الاماني لم يزل مهزولا  
ومن الانسجام المطرب قول ابي تمام  
ولو لم يكن في كفه غير نفسه • لجاديه باقيا تقى الله سائله

ومثله قوله

ظبي تقصصته لما نصبت له • في آخر الليل اشرا كما من الحلم  
ومن الانسجام المرقص قول ديك الجن  
بها غير معذول فداوى خجارها • وصل به شبوات الغبوق ابتكارها  
موردة من كف ظبي كأنما • تناولها من خسته فادارها  
ومن الانسجام المطرب قول دعبيل

ان الكرام اذا ما ابتسروا ذكروا • من كان بالفهم في الموطن الخشن  
ومن الانسجام المرقص قول ابي علي البصير

لعمري انك ما نسيب المعلى • الى كرم وفي الدنيا كريم

وعدوا من الانسجام المطرب قول يزيد بن خالد المهلبى

ومن ذا الذي ترضى مجاباه كلها • كفى المرهبة لان تعد معاهيه

يا ابا الفضل ما وفيت بشرطى  
لا ولاقت في الاثناء ببطى  
كنت اهديت لي بزعمك بطا  
فلما اذا حبست ففى بطى  
واراك احتفرت ذالقفلا  
انما ينقض الوضوء بضرط  
(آخر)

يا ابا الفضل لا تشدد يدك على

بطى

ولا تمك من اقطى وخطى فى

خبط

ولا تستزدنى ان اتمك

ملامتى

تمتلك عن ظمما وانت على

الشط

(وله الى ابي الحسن الجبىرى)

ليس لك ان تغضب على ولى

تقمةك وهو الاستاذ فان

نشط حضرتك وان اراد

هديرك ورأيه فى الامر

أفضل ثم لا يستل عنما

يفعل وايضا فانه يدعوك

فيقول كنت وكان وهذه

السمة قبيحة فاحضره الا ان

ومن الانسجام المرقص قول البصري

تحنى الزجاجة لونها فكانها • في الكف قائمة بغير اناه

ومثله قوله

متعقب في غير ما متعقب • ان لم يجبه بجماع على تجزما  
الف الصدود ولو غير خياله • بالصب في سنة المكري ما سلمنا

ومن الانسجام المرقص قول ابن الرومي

قالوت ان تطرت وان هي اعرضت • وقع السهام وزرعهن أليم

ومثله قوله يخاطب بن طاهر

علوتم علينا علوا النجوم • لجودوا علينا بانواتها

وعدوا من المطرب قول ابي العتاهية

اتته الخلافة منقادة • اليه تجرر اذيا لها

فلم تك تصلح الاله • ولم يك يصلح الالهها

ومثله في المطرب قول سلم الخاسر

لاتسأل المرء عن خلائقه • في وجهه شاهد من الخبر

وعدوا من الانسجام المرقص قول عبد الله بن المعتز

اهللا بقطر قد انار هلاله • فالان تغاد الى المدام وبكر

فانظر اليه كزود من فضة • قد انقلته جولة من عنبر

وعدوا من مرقصات المتنبى قوله

واصبح شهري منهما في مكاة • وفي عنق الحسناء قد يحسن العقد

ومثله قوله

والهجر اقتل لي عما اراقبه • انا الغريق فما خوف من البلل

ومثله قوله

فان تفق الانام واثت منهم • فان المسك بعض دم الغزال

ومن الانسجام المرقص قول ابي نصر بن نباتة

لم يبق جودك لي شيا اؤمله • تركتني أحجب الدنيا بلا أمل

ومن الانسجام قول الواو الممشق

وأمرت اولوا من نرجس فسقت • وردا وعضت على العناب بالبرد

ومثله قوله

متى أرى بيض الحسن منه • وعيني قد تغتمها غدير

ومن الانسجام المرقص قول ابي العباس الضبي

زعم البنفسج أنه كعذاره • حسنا فساوا من قفاه لسانه

ومن الانسجام المرقص قول ابي الحسين العام

ياسائلي عن خالد عهدي به • وطب العجان وكفه كالبلد

(وله اليه بهز به بعلام)

كأني واني آذاسأت الخطا طر

فأملا أو امرت القلم فجرى

لنيم العهد والاصل فقد

عزمت ان اقطعها من

حيث زكت والمجد لله

على ماساه وسر والملا

على محمد وآله قهما اغوص

الموت على حبات القلوب

واعرفه بمودعات المدور

واخلصه الى مكان الروح

والقطة لانامى العون

فان الله وانا اليه راجون

انا لاسأل مولاي كيف

تحاله بعده فاني اعرف بها

منه على ان الرشدا نبتاة

حتى لا يذكره وبسلاه كي

لا يكره وكفاه نسبية عليه

ان الدهر لا يقصد الا الكرم

بجزائه وهذا على فورة

الجوع وقطرات الدموع

يصنع بالكاغد ما يصنع

وساراجع نفسي من بعد

فاكتب بما يجب والسلام

كالاتقوان غداة غيب سمائه • جفت أقالبه وأسفل مندى

وعدوا من الانسجام المطرب قول أبي نصر العتيبي

ألقه به - لم أنى لست ذابحل • ولست ملقما في البخل لي علا

لكن طاقة مثلي غير خافية • والذرية مذر في المقدر الذي سما

وعدوا من الانسجام المرقص المطرب قول أبي الفرج بن هند

عابوه لما التحى فقلنا • عيبهم وغيبهم عن الجهال

هذ اغزال ولا بهيب • تولد المسك في الغزال

ومثله قول الامير شمس المعالي قايوس

وفي السماء نجوم ماله اعدد • وليس يكسف الا الشمس والقمر

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الجلاح

كان أبرى شمع في رخاونه • فكلم المسمته راحتي لانا

ومثله قوله

فاصبح الدهر به هبضة • فخن غرقى في خرا الدهر

وعدوا من المرقص قول أبي العلاء المعري

واخل كلما يدي لي ضمائره • مع الصفاء ويحقق مع الكدر

وعدوا من الانسجام المرقص قول المنازى الذي لا يوجد في معناه مثله

وقانا فحمة الرضاء واد • سقاء مضاعف الغيث العميم

نزنا دوس - فحناء علينا • جنوا المرضعات على القطيم

وارشفاء - لي ظمها زلالا • الذم من المدامة للنديم

يصد الشمس أنى واجهتنا • فحجبتها ويأذن الله بسيم

تروع حياء حالية العذارى • فتمس جانب العقد التنظيم

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الشفاء المسقلاني

ومنه فنهق علق السقام بطرفه • وسرى نغم في معاقده خصره

مزقت اثواب الظلام بثغره • ثم انقذت أحوكها من شعره

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن التليطاط الممشقي وهو من شعراء المائة

السادسة

ومعجب بين الاسنة معرض • وفي القلب من اعراضه مثل مجبه

أعارا إذا أنت في الحى أنه • حذارا وخوفا ان تكون لحبه

وهذا الانسجام غرامى وعدوا من الانسجام المرقص قول القاضي الارجاني

وما ينزل الغيث الا لان • يقبل بين يديك الثرى

ومثله قول ابن الهبارية

ولولاء خفت نارذ كانه • عليه ولكن الندى مانع الوقد

وعدوا من المرقص قول أبي عبد الله النقاش البغدادي

(وله اليه جوابا عن

كتاب بهتاب)

عرض على من كتابه

فصل يقول الدر اذا لم هلم

والسحر اذا صح تنح يذبعه

وعند فخدج الا رام منه

وتكره نية الغنم الختاب

فقات وسواس المرض

المصبية وازدياد من

الغيبية زيادة في الغيبة

وذكر شوقه الى خطي

واستراحته الى لفظي ولو

صدق ولم يبع بذلك الملق

انزل الشمل جميعا أولا ب

سريعا ولو علم ما في الصدر

في هذه الايام من حر الكلام

ونفذ في هذه البقاع من

طرف الرقاع ثم ملكته

هزة الفضل لطوى السير

عاجلا والارض راجلا

ولا والله لا اسقى او يرجع

ولا يسمع من ذلك النمط

الاشفاها واما الملبسى

وقصيدته فاهلا به يوم اعلى

إذا وجد الشيخ من نفسه • نشاطاً فذلك موت غيبى

ألت ترى أن ضوء السراج • لهيب عند ما يتطرق

ومن الانسجام المرقص قول ابن المفضل البغدادي

خطر فكاد الورق يسبح فوقها • إن الحمام لغسرم بالبيان

من معشر نثروا على هام الربا • للطارقين ذوائب السيران

ومثله قول سبط التعاويذى

بين السيوف وعينيه مشاركة • من أجهلها قبل للاغماد أجهان

ومن الانسجام المرقص قول القاضي الفاضل في ركبته الشريف الكمال

رجل توكل لي وكفى • فأصبت في عيني وفي عيني

ومثله قوله فيه

عادي بن العباس حتى انه • خلع السواد من العيون بكعله

ومثله قول ابن الساعاتى

والطير يقرأ والقدير صحيفة • والريح تكذب والغمام ينقط

ومثله قوله في النهر

صدأ الظلام يزيد وتوق حسنه • أرايت سيفاً قطب يصل بالصدأ

وعذو من الانسجام المرقص قول عبد الملك بن مازة البخارى وقد دخل عليه مملوك وفي يده

قوس

نهانى لما بد اعقرب • على خسته أن أروم السفر

فقلت وفي يده قوسه • أسير في القوس حل القمر

ومثله قول ابن اوردخل التكريتى

أنى القوام عني أمالو • هزقلبي مكسور تلك الامالو

وعذو من الانسجام المرقص قول ابن عنين

دهتر في شوق اليها مبرح • وان بلج واش أو ألح عذول

بلادها الحصية دز وترجها • عبر وأنفاس الشمال شمول

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق • وضع نسيم الروض وهو عليل

ومن الانسجام المرقص قول الحماجرى

انى لا عذرى الا لك حياضه الشادى • كذلك تفعل العشق

حكم الغرام الحماجرى بأسرها • فعدت وفي أعناقها الاطواق

وعذو من الانسجام المرقص قول صاحب بهاء الدين زهير

فيأظني هلا كان منك التقاة • ويأغصن هلا كان منك تعطف

ويأحرم الحسن الذى هو آمن • وألباننا من حوله تعطف

عسى عطفة بالوصل يا واصلدغه • عني فاني اعرف الواتعطف

وعذو من المرقص قول محيى الدين بن زبلاق

ما ضمنت من سم وطلع

واودعت من جبر وطلع

فان كانت برة لم يعدم

مهرها وهو رضاء وان

كانت ضرة لم يعدم من

يخرج جشاه من قعره

فيقسم بشعره ثم شعره

والسلام

(ولاية اليه)

الابوة باطلها حق والبنوة

حقها باطل ولو علمت ان

مناظرة الوالد بالحنة عتوق

ومجاهرته بالشبهة فسوق

لم تلقى بأبر من القبول

واحسن من ترك الفضول

(وله أيضا)

ذلك عادة فضل في كل

فصل ولنا ايضا سنة مقت

في كل وقت ولعمري ان

ذا الحاجة مقت الطاعة

ثقل الوطاة ولكن ليسوا

سواء اولو حاجة به يحتاج

اليهم المال واولو حاجة

تحتاجهم الآمال والابر



ومن يعجبني أن يحرسوك بخادم \* وخدام هذا الحسن من ذلك أكثر  
هذا ربحان وثغرك جوهر \* وخذك كافور وخالك عنبر

ومثله قول ابن عربي الموصلي في المرقص

اناصب وما عيني صب \* واسير من الضيق في قبود  
وشهودي على الهوى ادمع العيشن ولكنني قذفت شهودي

ومثله قول ابن الحلاوي الموصلي

كنت فلولا أن هذا محلل \* وذلك حرام قست لفظك بالسحر  
فوالله ما أدري أزهر خبيلة \* بطرسك أم دريلوح على بحر  
فان كان زهرا فهو صنع مصابة \* وان كان درا فهو من بلعة البحر

ومثله قول ابن ظهير الأزبكي

طرفي وقلبي ذا يسيل دما وذا \* دون الوري أنت العليم بقرحه  
وهـ ما بصبك شاهد ان وانما \* تعديل كل منهما في جرحه  
والقلب منزلك القديم فان تجدد \* فيه سواك من الامام فحسه

انظر هذه القافية ما أحلاها وأمكنها ومثله قوله

غارت مناطقه وأنجد ردفه \* يا بعد شقة غوره من تجده

ومن الانسجام المرقص قول تاج الدين بن الحواري

فوالله ما أخرجت عنك مدائحي \* لأمر سوى اني هجرت عن الشكر  
وقدرضت فكري مرة بعد مرة \* فحاساغ ان أهدي الي مثلكم شعري  
فان لم يكن درا فتلك نقيصة \* وان كان درا كيف يهدي الي البحر

ويعجبني من الانسجام المرقص قول التميمي القمراوي

وحاكت النسيم على مرور \* يعطيه فال مع النسيم

ومثله قول عبد الكردى

اذا ما اشتقت يوما ان اراكم \* وحال البعد بينكم وبينى

بعثت لكم سوادا في يياض \* لا بصركم بشئ مثل عيني

وعدوا من الانسجام المطرب قول المهذب بن التميمي الحلبي وقد كتب الى والده

جنت فعودنى بكتبك انى \* شياطين شوق لا يفارقن مضجعي

اذا استرقت اسرار وجدى تمزدا \* بعث اليها في الدجاشهب آدمي

ومن الانسجام المرقص قول ابن عبدربه

يا ذا الذي خط العذار بخدمه \* خطينها جالوعة وبلا بلا

ما كنت أقطع أن لخطك صارم \* حتى رأيت من العذار جانا لا

ومن أغرب ما رأيت من الانسجام المرقص قول جعفر بن عثمان المهدي

خفيت على شراها فكانما \* يجردون ربا في انا فارغ

أوتعالم عبد السلام بن جعفر  
المطيع لله أمير المؤمنين ان  
أحوجه الزمان فطالما خدمه  
وان ابتلاه الله فكثيرا  
ما اكرمه ونعمه وقديما  
اقله السرير وعرفه الخورنق  
والسدير وان نقصه المال  
فالعرض واقر وان جفاه  
المات فالقضاء ظاهر وان  
ابتلاه الله فليبتليكم به  
فبتظركم كيف تعملون وانت  
تقابل مورده عليك من  
الاعظام بما يستحق ولا تحكم  
فيه عينيك فانها لا ترى من  
الناس غير الراس وابدان  
لا تخاطر الا بآردان وانى  
قامت هذا الم نعم مولانا  
على الانعمة لا تختمل  
قسمة وصلة لا تختمل  
تنصلة من فرس لا يمكن  
قطعه نصفين وعبد لا يجوز  
توزيعه بين اثنين ولعل  
هذا الم تقم على هذا الحرم  
وان كان نسبي الى محظور

ومن الانسجام المرقص قول ادريس بن السمك  
ثقلت زججات اتقنا فرغا • حتى اذا ملقت بصرف الراح  
خفت فكادت أن تطير بما حوت • وكذا الجسوم تحب بالايواح

ومثله قول المعتمد بن عباد

سعدع يهب الالاف مبتدئا • وبعد ذلك يلقي وهو معتذر  
له يد كل جبار يقبلها • لولنا هالقلنا انها الحجر  
ويهبني قول الفضل بن شرف في المرقص  
لم يبق للبور في ايامكم اثر • الا الذي في عيون القيد من حور

ومثله قوله

تقلدتني الليالي وهي مدبرة • كاتني صارم في كفي منهنوم  
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن رشيق صاحب العمدة في العزيز بن باديس سلطان  
افريقية وقد غاب يوم العيد وكان يوما مطرا

تجهم العبد وانزلت بواديه • وكان يعهد منك البشر والضحكا  
كانه جاء بطوى الارض من بعد • شوقا اليك فلما لم يجد بكى  
وعدوا من الانسجام المرقص قول عبد الله بن محمد العطار

وكاس ترينا آية الصبح والديجا • فاولها شمس وآخرها بدر  
مقطبة مالم يزرها مزاجها • فان زارها جاء التيسم والبشر  
فواجب الدهر لم يخل مهجة • من العشق حتى الما يعشقه انخر

ومثله قول القاضي الجليس بن الجناب المصري

ومن يهب أن الصوارم في الوغى • تبيض بايدي القوم وهي ذكور  
واجب من ذانها في أكتهم • تايح نارا والاصف بحور  
ونظير من الانسجام المرقص قول ابن مكنسة

والسكر في وجنته وطرفه • يفتح وردا ويفض نرجسا  
وعدوا من الانسجام المرقص قول ظافر الحداد

وتقر صبح الشيب ايل شيبتي • كذا عادتي في الصبح مع من أحبه  
ومثله قول أبي اسحق بن خنقانة

ونمت باسرار الرياض خيلة • بها الزهر تغر والنسيم لسان  
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن اللبانة

بروحى وأهلى جيرة ما استعنتهم • على الدهر الا واثنت معاينا  
أراشوا جناحى ثم بلوه بالندى • فلم استطع من ارضهم طيرا تا  
وعدوا ايضا من الانسجام المرقص قول ابن الرقاق

وأعبد طاف بالكؤوس ضحى • وحشها والصباح قد وطها  
والروض أهدى لنا شقائقه • وآسه العنبرى قد تقصا

وكنته من مسكر شربته  
او منكر قريبه او قمار  
لعبته أو عود ضربته  
اوزد نصبتة او بيت نصبتة  
أوشى سلبته فقد صبر على  
هذه الهناة عشرين فما  
هذا الضجر اليوم وان لم  
اتعاطها فلأوم ولم يبق  
أيد الله الامير من انقلاب  
الزمان الا طلوع الشمس  
من مغربها والله المستعان  
ونخادمه بهذه الحضرة مرتبة  
يحسد لها القاصر عنها  
ويخافها القارع لها ويزاح  
النازل بها ويقته الطامع  
فيها فهو من جهاتها مقصود  
ومن أطرافها محسود والمرز  
لا يخلو من ذنب صغير فيورى  
عن جهته فيرى كبيرا وخطب  
يسير يوصل به ذنب صغير  
فصير عظيما وزر بما شيع  
الى باب جهنم من لا يدخلها  
وانى لا ظهر في جميع التفاق  
الافى التفاق فان لها خف

قلنا وأين الاتحاح قال لنا • أودعته فغرم من سقى القدحا

فقل ساقى المدام بمجرد ما • قال فلما تبسم افتضها

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن سينا الملك

لا تخش مني خالي كالتسيم ضفي • وما التسيم يخشى على العفن

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الدباغ وقد تقدم

يارب ان قدرته لمقبل • غيري فله المسوال اوللا كومن

ولئن قضيت لنا بعصبة ثالث • يارب فلتك شمعة في المجلس

وإذا قضيت لنا بعين مراقب • يارب فلتك من عيون الترجس

ومثله قوله

واشكو الى ليل الغدا رغدرها • وأملى عليه وهو في الارض يكتب

هذه الايات تقدمت في باب الانسجام الغرامي ولكن لم يظهر من مكررها غير الحلاوة وعدوا

من الانسجام المرقص قول كمال الدين بن النبيه

وكوكب الصبح نجاب على يده • مخلوق تملأ الدنيا بشائره

وعدوا من الانسجام المرقص قول صاحب جمال الدين بن مطروح

اذا ما اشتمى الخليل أخبار قرطها • فيا طبيب ما على عليه الضفائر

وعدوا من الانسجام المرقص قول البرهان بن الفقيه نصر الله

أقطف السوداء من لقي • أخذ مع البيضاء اذ تسرف

فخلف البيضاء أمثالها • وتغضب السوداء فما تخلف

حماقة السوداء من ههنا • يعرفها من لم يمكن يعرف

وعدوا من الانسجام المرقص قول أمين الدين التلمساني

ساروا فيا وحشة الوادي بلعدهم • منهم ولا سيما الاغصان والكتب

ومن الانسجامات المرحزة التي لو أدركها الشريف تطفل على نسيم آياتها • واعترف ان ما

للصاح والباغم تغريد صادحاتها • أرجوزة الشيخ جمال الدين بن نباتة الموسومة بنظام السلوك

في مصايد الملوك التي افتدح بها الملك الافضل بن الملائك المؤيد صاحب حماة وكان قد لقب قبيل

الافضل بالتصوري وهي

انني شذا الروض على فضل السحب • واشتقلت بالوشى أرداف الكتب

ما بين نور مسفر اللثام • وزهر يضحك في الاكام

ان كانت الارض لها ذخائر • فهي لعمري هذه الازاهر

قد تبسطها راحة الغمام • بسط الدناير على الدراهم

أحسن زوجه الزمن الوسيم • تعترف فيه نضرة النعيم

وحبذا وادي حمة الرحيب • حيث زها العيش به والعشب

أرض الهنا والسنا والمريح • والأمن واليمن ودايات الفرح

ذات النواهي بقات العرب • وأمها ت صغفه والاب

الله الكبير لم أخف الامير  
والسلام

(وله بها تب بعض أصدقائه)

الوحشة أطال الله بقاء

الشيخ فتصدح في الصدر

اقتداح النار في الزند فان

أطلقت باوت وتلاشت

وان عاشت طارت وطاشت

والقطر اذا تدارك على الأمان

احتلا وفاض والعت اذا

ترك فرخ وباض ونحن أولو

هذه الصنعة لا يطردنا حوط

كالخفا ولا يعقلنا شرك

كلنا ثم على كل حال تنظر

من عال على الكريم نظر ادلال

وعلى اللبم نظر ادلال فن

لقينا بأف طويل لقينا

بخرطوم فيل ومن لحظنا

بنظر نزر بعناه بمن نزر

وعندي ان الشيخ الرئيس لم

يفر سقى لي قطع في قناه ولا

اشتراني لبيد في سواه

ويحك سلبت عليه الغداة فرد

جوابا يرده مثله على الوكلاء

بشطر الأبناء واقتصر من

نعلت نوح الحمام الهتف • أيام كانت ذات فرع أهيف  
 فكلها من الخنين قلب • فكيف لا والماء عليها صب  
 للهذال السقم والوادي الفرد • والماء معسول الرضاب مضطرد  
 يصبونها الراقي فكيف السامع • ويحمد العاصي فكيف الطائع  
 اذا نظرت للربا والنهر • فاروعن الربيع او عن جعفر  
 محاسناتلها العيون والفكر • ربيع روضات وشعر وورصف  
 أمام كل منزل بستان • وبين كل قرية مبدان  
 امارات الورق في الاوراق • جاذبة القلوب بالاطواق  
 فبادر اللذة يا فلان • وانغم متى أمكذك الزمان  
 ولا تقل مشق ولا مصيف • فكل اوقات الهنا خريف  
 كل زمان يتقضى بالجدل • زمان عيش كلما دار اعتدل  
 أحسن ما ذكرك من أوقاته • وخير ما أنعت من لذاته  
 بروزنا للسيف فيه والقص • وحوزنا من مره أحلى القرص  
 واخذنا الوحش من المسارب • وفعلنا في الطير فوق الواجب  
 لمادنا زمان رمى البندق • سرنا على وجه السرور المشرق  
 في عصابة عادة في الحكم • وغلة منسل بدور التم  
 من كل مبعوث الى الاطيار • تظله غمامة الغبار •  
 قد جد القوم به عقبى السفر • عند اقتران القوس منه بالقمر  
 لولا حذار القوس من يديه • لغنت الورق على عطفه  
 في كفه محنة الاوصال • طاطعة الاعمار ككالهلال  
 زهراء خضراء الأهاب مجبه • مماثوت بين الرياض المعشبه  
 فاغرة الافواء للاطيار • طالبة لهن بالاونار •  
 كأنها بين المياه نون • أوحاجب بماتشا مقرون  
 لهايات بالمنى معذوقه • من طينة واحدة مخلوقه  
 سامعة لما تشير الام • مع انها مثل الجبار صم  
 كأنها والطير منها هارب • خلف الشباطين شهاب ثاقب  
 واهالها شبيه كرات تخطف • شاهنة بالعزم وهي تقذف  
 حتى نزلنا ~~بها~~ كان موتق • اخوان صدق احدقوا باللق  
 فباله في الحسن من محل • مراد جند ومراد هزل  
 للطير في مياحه مواقع • وكأنها من حولها فواقع  
 فلم نزل في منزل ككريم • نروي حديث الرمي عن قديم  
 حتى طوى الاقرداء الورس • والتهيم المغرب قرص الشمس  
 وايتدر القوم الى المراصد • من ساهر ليل القمام ساهد

الشاشة على تحريك الشاشة  
 ومن الاقبال على تعويج  
 السعال وعهدى بلك  
 الرئيس يخرق الى بساطه  
 عدوا وسماطه جوا  
 فهذا القاضل أجل من والده  
 الفقيه ايداه الله بوجهه بحسن  
 العشر قمى من بعد فلتيه  
 يوم ولجبروت قوم وما  
 أريد بعد هذا الاعتاب اعتبارا  
 ولا عن هذه الرقة جوايا  
 فاني لا أمكنه بعدها من ان  
 يستبين ولا أسلم عليه حتى  
 يبين والحمد لله رب العالمين  
 (وله الى الامير أبي احمد  
 خلف بن احمد)

كتابي أطال الله بقائه وقد  
 كنت تذرت ان لا اناطب  
 حضرة ثم روى لي القاضي  
 حديثا طرق الى نقض ما تذرت  
 طريقا وصحت منقدا ينشد  
 على الله صاعوا كأننا وهمه  
 من العيش ان يلقى لبوسا  
 ومطعما



كاليت بسطوكفه بأرقم • والبدر يرمى في الدجا بأسهم  
 بينا الطيور في مداها ساهره • اذا هم من عينه بالساهره  
 واقبلت مساكب الطيور • على ظروف الجوق كالسطور  
 فبذا السطور في المهارق • منظومة الاحرف بالبنادق  
 من كل تم حتى أن نسي • ضياء المشرق بدوالتم  
 تخاله من تحت عنق قدسها • طرة صبح تحت أذيال الدجا  
 وكل ذي حسن من الوسامه • تخاله في أفقه غمامه  
 تبعه أوزة دكنا • من دونها لقلقة غمراء  
 تقدمها أنيسة ملونه • تابعة من كل وصف أحسنه  
 يجنيها إلا كل خير ماجني • وأحسن الما كول ما تلونا  
 وربما مرادها حبرج • كأنه على نضار يدرج  
 وانقض من بعض الجبال نسر • بأبراج التجوم وصكر  
 مغبر الخلق شديد الأيدي • يبنى على الكسر حروف الصيد  
 تحت مسر امعقاب كاسبه • خافضة لحظ الطيور ناصبه  
 اذا مضت جلها المعترضه • توصلت خيوطها المنقرضه  
 بكل كركي عجيب السير • كأنه طيف خيال الطير  
 يمت غر توفاشهي الجهتلي • مقدما على الفرائق العلا  
 وأبيض كالغيم يسمي مرزما • ككم بات مثل نورة مبتسما  
 يحسه سيطر قوي • مجهزة في الطير موسوي  
 كم طاش نعبانا وكم حواء • كأنه في يده عصاه •  
 هذا وكم ذي تطر ممتاز • ينع في الواجب بالعناز  
 اسود اللمعة في الصدر • كأنها نور الهدى في الكفر  
 فلم تزل قسينا الضواري • تصيبها بعين الاوتار •  
 حتى غدت دامية الصور • ساقطة منها على المنسبر  
 كأنها وهي لدينا وقع • لدى محارب القسي ركع  
 وأصبحت أطيافنا قد حصلت • ولم تسلب باي ذنب قتلت  
 مستبعا وجه العنا وجه السهر • وكل وجه منها وجه أغر  
 يالك من صيد مقر العين • مرضى العصاب وهو ذو الوجهين  
 لم نرض ماوفى من الاماني • حتى شفعناه بصيد تاني  
 صيد الملولة الصيدا الكواسر • وانليل في وجه الصباح السافر  
 ذاك الذي تصبوه الجوارح • فهي الى طلابه طواع  
 واثقة بالرزق حيث كانا • تغدو خالصا وهي بطانا  
 سرنا على اسم الله والمنابع • نعوم في الاقطار بالسوايح

فقلت انامعني هذا البيت  
 لاني قاعد في البيت آكل  
 طيب الطعام والبرلين  
 الثياب ويقاض علي  
 نزل ولا يفوض الي شغل  
 ويعلا لي وطب ولا يدفع  
 بي خطب وهذا والله عيش  
 العجائز والزمن العاجز  
 وكنت أيام مقام الامير أرى  
 المسافة بين الرتب قريبه  
 واجدني أولا كالثاني وثانيا  
 كالاول وأرى الا ان ترتيبا  
 جديدا وتفاوتا بعيدا  
 وكنت احسبني متأخرا اذا  
 شاء تقدم ومتواضعا لو أراد  
 تعظم ومسودا لو زاحم من  
 ماد لملك الوساد وأراني  
 الا ان محوجا الى التأخر ملجأ  
 الى التصغر ولعل جرما تصور  
 أورايات غير او اعتقاد اختلف  
 أوطنا اختلف فان لم يكن  
 شيء مما سردت وارودت  
 فالغلط في صدر القصة كان  
 وفي عجيزها بان وان كان

خيل تحاذي الصيد حيث مالا • مكانها أضحت له ظلالا  
 نسى بها قوائمه لا تتبع • وكيف لا وهى الرياح الأربيع  
 تحفنا من فوقها غلمان • كأنهم له وحنا أضغان  
 ترك تريك في سماء الملبس • كواكب طالعة في الاطمان  
 منظومة الاوساط بالسلاح • من كل سهم زجبل الجناح  
 وكل غضب ذرب المقاطع • يحترف الهام عن المواضع  
 على يد السائر منهم زاده • من هكل بازقصرم فواده  
 قد كتبت في صدره حروف • تقرا بما تقسرى به الضيف  
 وكل شاهين شهى المرتضى • كباقر قطار و صوب قد هوى  
 بيناتراه ذاهبا لصيده • معتمدا بأيدى وصكيدته  
 حتى تراه عاقدا من أنفه • ملتزما طائره في عنقه  
 أفلم من كان على يسراه • حتى غدت حاسدة بمنه  
 تلك يد لا تعرف الاعسارا • لاجل هذا سميت يسارا  
 وكل صقر مسبل الجناح • مواصل الغدو والرواح  
 ذى مقلة لها ضرام واقد • يكاد يشوى ما يصيد الصائد  
 كأنما الخلب منه منجل • لحصد أعمار الطيور مرسل  
 يا جندا طيور جد واعب • تهوى الى الارض وللانق نشب  
 من سنقر على المدى والشان • معظم الاخبار والعيان  
 يصعد خلف الرزق ليس بهله • مكانه من السماء يستنجد  
 ومن عقاب بأسها هروع • مكانها للطير جن بصرع  
 ثم جلبت لطائر من وهن • وكم وكم قد أهلكت من قرن  
 وجندا كوامر الكواهي • عديمة الاقطار والاشباه  
 مخصوصة بالطرد القويم • خدياء ظهر الذئب الرقيم  
 ذلك لعسرى حذب للرائى • يعدل ملك القامة الحدياء  
 هذا وقد تجهزت أعداد • يجمعها الكلاب والفهاد  
 من كل فهد عنصري الجمه • اذا رأى شخص مهاة عبه  
 مبارك الاقبال والاعراض • مستقبل الحلال بناب ماضى  
 كأنه من حدة اكتسابه • قد أجرت الانجم فى اهبابه  
 له على مسابيل الجفون • خط كخط الاقنات الجفون  
 ما أبصر المبصر خطا مثله • وكيف لا وانلط لابن مقه  
 وكل منسوب الى سلوق • أهوت وثاب الخطا عشوق  
 طوى القواد ناسير الاطافر • يا حيا مننه لطاوناشر  
 بعض بالبيض ويخطو بالقنا • ويسحبى الوهم لادراك المنى

ككدا فبا لله ما أرضى  
 ولو صارت السماء أرضا  
 ولا أريد ولو انقطع الوريد  
 وانى لا سحبي من اقدان  
 ارى لى المثل الادنى وفى  
 القوس منزع أنا وان لم  
 أكن بالعراق أمير البصرة  
 وبشارا زعيم الحضرة فما  
 ازجفى عن همدان فقرا لى  
 جوع وعرى ولا ساقى الى  
 سجستان طمع فى شبع ورى  
 وانما المحوم حول المراد  
 ولوان ما سعى لادنى معيشة  
 ركفانى ولم أطلب قبل من  
 المال  
 لا يكثر الامير على من خلعه  
 وصلاته فواقه لو علمت ان  
 قصارى امرى سجستان اليها  
 وضاعها اقتنيا وعلانيها  
 اشترىها واموالها اتسع  
 عليها ولا مسمع فى زيادة  
 بعد لا ترون الزهد على الطلب  
 الرأس ابد الله الامير كبير  
 الخبوط والضيف كبير

كك القوس

كالقوس الا انه كالسهم \* والقيم يجلو عن شهاب الرجم  
 اذا تراعى بقرا الوحش اندفع \* كانه المريح في الثور طلع  
 قاصرة عن يده حينه \* مشروطة برجله اذناه  
 يشغفه ككل عزيز عارى \* مغالب الصيد على الاوكار  
 واهالها من اكل طوارد \* معربة عن مضمير المصايد  
 قد بالغت من طمع في كسبها \* ففتشت عن انفس لم تجبها  
 حتى اذا تمت بها الامور \* حفت بنا امييدها الطيور  
 ما بين روضات مددنا نحوها \* وحول آفاق ملكا جوها  
 واستقبلت اطيافها البراة \* معلية ككأنها الغزاة  
 فلم تزل تسطو سطا الطجاج \* على الكراكي الى الدراج  
 حتى غدت تلك البراة سرى \* بمجموعة على التراب جمعها  
 على الرب من دمها خلوق \* وكان كل نبتا شقيق  
 ثم عطفتنا للوحوش السافحه \* واستبقت تلك الضواري الطامحه  
 ككلاب صيد بينها سناقر \* تفعل في الوحش بها الفواقر  
 تخشى بها العقر على نفوسها \* فالطير لاشك على رؤوسها  
 والكلاب حولها مغار \* بكاد ان تقدح منه النار  
 من غير لسانه يلوي \* تقول هذا كويج مخضوب  
 يعائق الطي عناق الوامق \* ما كان أغنى الطي عن معائق  
 والتهديشتد على الآجال \* شد وصي السوء في الاموال  
 لا يحمل القصد ولا يخون \* كان كل جسمه عيون  
 وللزغاريات خلف الارنب \* حقائق تبطل كيد الثعاب  
 كم برحت بالهارب المكدود \* وطوخت بصاحب الاخدود  
 ورجع امرت نظبه ومها \* للنبل في أكل حشاها مشتهى  
 قد نسجت ملامحه من عشر \* تخاط من قرونها بالابر  
 فابتدرت اجنحة السهام \* صابئة الاغراض والمرامى  
 تجرح كل ما يخفق زفور \* كانه بعض شهود الزور  
 كان اخطار القلاة مجزرة \* أوروضة عن الدما من هره  
 كان صرعى وحشها كفار \* الموت عقبى أمرها والنار  
 للمرغفيا منظر أحبه \* يملا من لحم ونعم قلبه  
 فلهذا المنظر المهنا \* أي معاد عن ذراه عدنا  
 قد علمت من ظفر ايدينا \* وقد شكرنا فضل ما حيننا  
 نسبح حول الملك المنصور \* كالشهب حول القمر المنير  
 محمد ناصر دين أحمد \* الملك ابن الملك المؤيد

التخليط وصب هذا الماء خيرا  
 من شربه وبعد هذا الضيف  
 أولى من قره وكان بالامير  
 يقول اذا قرئت هذه الفصول  
 الهمداني رأى بهذه الحضرة  
 من الانعام ما لم يره في المنام  
 فكشف من الانام وعله  
 انشأ هذا الكتاب سكران  
 فعدل به عادل السكر عن  
 طريق الشكر وكانه نسي  
 مورده الذي أشبه مولده  
 وانما رفع لحنه حين أشبع  
 بطنه والتميم اذا جاع ابتغى  
 واذا شبع طغى والهمداني  
 لو ترك يجلده برقص تحت  
 رعدته ما تربح في قعدته ولا  
 تجشأ من معدته ولكنه  
 حين ليس الحيلة وركب  
 البغلة وملا الخيل والخلول  
 تمى الدول ورأس التميم  
 يحتمل الوهن ولا يحتمل  
 الدهن وظهر الشقي يحتمل  
 عدلين من النعم ولا يحتمل  
 رطلين من الشحم ولولا الشعير

يا جـ ذامن والد ومن ولد • وحيد من شبل ملك وأسـ  
 فرع زها بأصله أيوب • فاشرت بحبه القلوب  
 قال الانام حفظه جلي • قلت نم وجسده على  
 ذلك الذي سام العاصيا • وجاءها من مهله مهديا  
 محكم السطوة مجاح الدير • يأخذ بالسيف ويهبط بالقلم  
 لولس الصخر لقاض نهرا • أو صهب النجم لعاد بدرا  
 لا ظلم يلقي في سماه العالى • الاعلى العداة والاموال  
 اما ترى الدينار منه خائفا • أصفر من كف الهبات ناشفا  
 كالبد في سنائه وتمه • والطود في وقاره وحله  
 مرأى يشف عن فخار أصل • ونسفة قد قوبلت بالاصل  
 ماض من خيم في جنايه • ان لا تكون الشهب من أطنايه  
 جناب عز جاره لا يتكب • وباب نجح للفتى مجرب  
 غنيت في ظلاله عن الورى • غنى نزيل المدن عن قصد القرى  
 ورحت من نعماء بالتواتر • أروى أحاديث عطاء عن جابر  
 يزاد لفظى بهجة وروفا • فكأنه الخمر اذا فعتقا  
 ان لم أرم ذلك الحى العالى فمن • ينصرفنى على تصريف الزمن  
 يا ناصر الدين دعاء ماح • ما بين روضات السطور صادق  
 حسبك مثلى في الانام شاعرا • وحسب شعري قوة وناصر

ومن الاواجيز المرتجلة التي سارت الركان بيلاغة ارتجالها ولطف انسجامها أرجوزة الشيخ  
 زين الدين عمر بن المظفر الوردى سقى الله ثراه التي ارتجلها بدمشق المحروسة عند الامتحان المفعم  
 ذكر الشيخ الامام العلامة امام الهدى أبو القدام اسمعيل بن كثير أن الشيخ زين الدين المشار  
 اليه قدم دمشق المحروسة في أيام القاضي نجم الدين بن مصرى نفسه له الله برحمته ورضوانه  
 فأجلسه في الصفة المعروفة بالشباك في جملة الشهود وكان يومئذ زرى الحال فاستوقف به  
 الشهود فحضر يوما كآبة مشترى ملك فقال بعضهم أعطوا المعري يكتبه على سبيل الاستهزاء  
 فقال الشيخ أو معوا الى أكتبه تطمأ أو تفرأ زاد استهزاءهم به فقالوا بل تطمأ فأخذ الطرس  
 وكتب ارتجالا ماصورته

باسم اله الخلق هذا ما اشترى • محمد بن يونس بن سبنقرا  
 من مالك بن أحمد بن الازرق • كلاهما قد عرفا من جلق  
 فباعه قطعة أرض واقعه • بكورة الفوطة وهي جامع  
 لشجر مختلف الاجناس • والارض في البيع مع القرام  
 وذرع هندي الارض بالذراع • عشرون في الطول بلا نزاع  
 وذرعها في العرض أيضا عشرة • وهو ذراع باليد المعتبره  
 وحدها من قبلة ملك التقي • وحاز الروى حد المشرق

فانفت الخبر ولولم يتسع  
 حاله لم يتسع محاله وكذا  
 الكلب يزمن حين يسمن  
 ولا يتبع حين يشبع وعند  
 الجوع يهيم بالرجوع وهذا  
 المقترح من دعاه ولولم يكن  
 عقبا ما تخرج ذكرت هذه  
 الكلمات ليعلم الاميراني لم  
 انساها ومع تصور هذه الجملة  
 اغار على لحظاته وأواخذ  
 الامير بجر كانه وسكاته  
 وارى انه سعد منى بأكثر  
 مما سعدت منه واقف ان  
 يقال سما الهمذاني حيث  
 محاسواه ويقام على هذا  
 ما عداه اللهم الا ان يكون  
 ضيفا كالأضياف يقيم اليوم  
 ويرحل غدا فلا أنافس  
 أحدا والامير ايده الله ياخذ  
 هذا المعنى فيكسوه لفظا لين  
 المأخذ سهل المقطع ويرقيه  
 الى سمعه ويهيب عبده في  
 الحال بما عنده والسلام



ومن شمال ملك أولاد علي • والفريق ملك عامر بن جهيل  
وهذه تعرف من قديم • بأنها قطعة بنت الرومي  
يعاصرها لازما شرعيا • ثم شراء فاطمة من عيا •  
بمن مبلغة من فضة • وازنة جيدة مبيضة •  
طارية للناس في المعادله • ألقان منها النصف ألف كاه  
قبضها البايع منه وانبيه • فباعت الأمة منها خالبه  
وهلم الأرض إلى من اشترى • فقبض القطعة منه وجرى  
بينهما بالبدن التفريق • طوطا لما لا حد تعلق •  
ثم ضمان المدرك المشهور • فيه على بائعه المذكور  
واشهدا عليه ما بذل في • رابع عشر رمضان الأشرف  
من عام سبعمائة وعشره • من بعد خمسة تليها الهجرة  
والحمد لله وصلى ربي • على النبي وآله والعقب  
يشهد بالضمون من هذا عمر • ابن المطرف المعري إذ حضر

فلما فرغ الشيخ من تظلمه وتامل الجماعة ارتجاله وسرعة بديه منه اتفق انه لم يكن فيهم  
من يحسن التظلم فقالوا وقد اعترفوا بفضل الشيخ وجزوا عن رسم الشهادة لعل الشيخ يسد  
عن احد منابرهم شهادته فكاتب عن شخص منهم إلى جأبه يدعي ابن رسول  
قد حضر العقد الصحيح أحمد • ابن رسول وبذلك يشهد  
وما استعذب من انسيامان الشيخ برهان الدين القيراطي قوله من قصيدة تائية

أخذت بأبل عنه • بعض تلك التفنات  
فهو غصن في انعطاف • وغزال في التفات  
حسنات انلمننه • قد أطالت حمراتي  
ككلاما ساه فعلا • قلت ان الحسنات  
ولسوء الخطامارت • حسناتي سيااتي  
اعشق الشامات منه • وهي أسباب عماتي

ويجيب قوله منها

• يا بل حظ غزال • قائل في الخسوات  
ان للموت باقدا • ح جفولي سكرات  
قلت قدمت غراما • قال لي مت بجماتي

ومنها

قلت ادرك عودا • عارفا بالانغمات  
انت مفتاح سروري • يا سعيدا طرقات

ومن انسياماتي الغرامية المرجرة التي تقدمني فيها الشيخ جمال الدين بن نباتة والشيخ زين  
الدين بن الوردي قصيدتي الدالية التي كتبت بها قديما من حجة المهروسة إلى القاضي نجر الدين

(وله إلى الشيخ الوزير أبي  
العباس الأسفرايني  
جواب كتابه)  
كأبي أطال الله بقاء الشيخ  
السيد من هرات غر شهر  
ربيع الأول عن سلامة  
والشيخ الجليل بسحب  
أذبالها ويلبس ظلالها  
والحمد لله رب العالمين وصلى  
الله على نبيه محمد وآله  
أجمعين نعت الحكيم أبا  
الله الشيخ السيد عن صحبة  
المولك وقالوا إن الملوكة  
ان خدمتهم ملوك وان لم  
تخدمهم اذ لوك فانهم  
يستعظمون في الثواب  
رد الجواب ويستقلون  
في العقاب ضرب الرقاب  
وانهم يعتبرون على العثرة  
اليسيرة من خدمهم  
فيننون لها مانارا ثم يوقدون  
أمانارا ويعتقدونهم آثارا  
وانهم ليرأون حون بجهنم  
الخدمة ويفقدون بلطف  
الخدمة ولا يقعون لهم  
وزنا وقالوا كن مع الملوكة

ابن مكائس وولد القاضي محمد الدين نعمدهما الله برحمته وهي

مالعت بارقة من نجد • الاوهزتي رعود ووجدى  
 ولاسرت صابفة مفرقة • الاوكان مثلها في خدى  
 فيارعى الله زمانا بالحي • فان لى فيه بقايا عهد  
 وباربى مصر مراضع الجيا • برضعك الفيت بذالك المهدي  
 كم ليلة قضيتها وانجم الشجوزاء فوق صدرها كالقعد  
 والارض قدماكت برودوشيا • يحمار في صفاتها ابن برد  
 وكوثر النيل بروق منظرا • حتى كاني في جنان الخلد  
 وهند ما تخطفني برودها • الا املات عذبات الرند  
 مصرية ماكن يمانى لظلمها • منتسب في قنقه لله للهند  
 آهاله من سيف لحظ باثر • زاد على عشاقه في الحد  
 عهد مناف جـدها وانما • قلبى لها قد صار صدد  
 بالامير النحل قرص وجهها • بشهد أن ريقها من شهد  
 • ونفراها يقول في نظامه • يايم أبكار اللاكي بعدى  
 وشعرها الطائل قد قلنته • أنت لنا نافذة يا بعدى  
 • وريقةها قال النباقي أنا • وخدها قال انا ابن الوردى  
 والغصن ما كى قدما قالته • ما أنت يا غصن الرياض قدى  
 يا قدما وردتها لولا كما • ما اشتقت بانات الكتيب الفرد  
 سألتها لم صرفت عن ناظري • وكلفت قلبى بطول النقد  
 قالت تركت الفخر من بين الوردى • وقد تعدت عن طلاب المجد

لعمرى ان الشرح قسطال في نوع الانسجام ولكن ما استطدت بصيوه الا الى كل مهجع  
 بديع وغريب في بيت الشيخ منى الدين الخلى في بديعيته على نوع الانسجام بقول فيه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم

فذكره قد أنى في حل أى وسيا • وفضله ظاهر في نون والقلم

انسجام الشيخ منى الدين في بيته ظاهر والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ  
 عز الدين الموصلى في بديعيته

بان انسجام كلام منزل هجب • يهدى ويخبرنا عن سالف الام

بيت الشيخ عز الدين لم يكن له تعلق بما قبله من المديح النبوى والذى يظهر لى منه أنه أشار به الى  
 القرآن بأنه كلام منزل وانسجامه هجب يهدى ويخبرنا عن سالف الام وبيت بديعيتى أقول فيه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم

له انسجام دموى في مدائحه • باقه شنفيم باطبيب الكلم

واقدمت من الشيخ عز الدين كيف عقديت انسجامه مع سهولة هذا النوع وقريب ما خذ  
 ولطف تسميته وقبولها للاشتراك انتهى

(ذكر)

مكائك من الشمس انها  
 لتؤذيك والسما لها مدار  
 والارض لها مدار فكيف  
 لو أبغت قلبا ودنت يسيرا  
 وان العاقل لطلب منها  
 من يد بعد فيتنفسر بالواذا  
 منها وهربا ويتغنى نفقا  
 فسرارا منها وفرقا وكا  
 ضربوا الشمس للمولع مثلا  
 كذلك جعلوا البحر عنهم  
 بدلا فقالوا اجاور ملكا وبحرا  
 واجبر ركب البحر ان لا يسل  
 ولم يرض الشيخ السيدان  
 يكون ملك الانام حتى  
 يكون ملك الكلام فالراى  
 أن نريم والصواب أن  
 لانقيم ودد له أيد الله عزه  
 كاب يضرب الاثن ويعرف  
 الا باط كالقنقد من أى  
 النواحي أنتبه وكالحسك  
 على أى جنب طرحته  
 فرحم الله أبا النصر قلنته  
 يوما لك لسي الرغبه سريع  
 الملاة فقال ما قال الله هذه  
 غيبه وهي في الوجه  
 قريه وانما يقتاب المرز

• (ذكر التفصيل) •

(وان ذكرت زمانا ضاع من عمري • في غير تفصيل مدح صحت ياندي)

التفصيل بصادمه له نوع رخيص بالنسبة الى فن البديع والمقالة في نظمته وقد نبت قبله على عدة انواع سافله ولكن المعارضة اوجبت الشروع في نظمته كالتصديرو عتاب المرء نفسه وتشابه الاطراف وما أشبه ذلك والتفصيل هو أن يأتي الشاعر بشرطيت له متقدم صدرا كان او بجزء الفصل به كلامه بعد حسن التصريف في التوطئة الملاحة والعميان لم يتظمو هذا النوع في بديعتهم وغالب علماء البديع لم تذكروه في مصنفاتهم غير أن الشيخ صفي الدين الحلبي اورد في بديعته فدعت المعارضة الى نظمته وبينته في بديعته

صلى عليه اله العرش ما طلعت • شمس النهار ولاحت أنجم الظلم

فصدر هذا البيت ذكر أنه تقدم في قصيدة قافية امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

في رोज الصبح أميا تونه الشفق • بدت فهيجت الورقاء في الورق

والبيت الذي أتى بصدور منها واثبتته في بديعته على حاله لاجل نوع التفصيل

صلى عليه اله العرش ما طلعت • شمس النهار ولاحت أنجم الغسق

ويت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته

تفصيل مدحك تجميل لذي أدب • اوصاله كفت البلوى من الرقم

فصدر بيت الشيخ عز الدين كان بجزء في قصيدة تقدمت له بآية مطلعها

لوان وجه رضائي غير متتب • ماسر قلبي بلوى غاية الارب

الذي جعل صدره بجزء اية اله على حاله في بديعته لاجل نوع التفصيل

كسوتني - للملايين الانام بها • تفصيل مدحك تجميل لذي أدب

هذا البيت كان تفصيل حاله كما لا في موضعه ولما نقل الشيخ عز الدين بجزءه وجعله صدرا في بديعته ظهر في تفسيره نقص بقوله مع العقادة في العجز كفت البلوى من الرقم فان الرقم بفتح الراء وكسر القاف الداهية قلت والداهية اذا دخلت يتاثر كنهه خرابا وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وان ذكرت زمانا ضاع من عمري • في غير تفصيل مدح صحت ياندي

فصدر هذا البيت تقدم لي في قصيدة قافية مطلعها

قد مال غصن النقا عن مبه هيفا • بالته بنسيم العتب لوعطفا

والبيت الذي نقلت صدره منها واثبتته في بديعتي وأبقيته على حاله لاجل نوع التفصيل

وان ذكرت زمانا ضاع من عمري • ولم أهاجر اليه صحت يا أسفا

وهذه القصيدة من غير قصائدي بل من غير القصائد منها

مزاج خرة فيه جامعتلا • فراح منه مزاج الراح مضرفا

ومذغدا جسمه ما برقه • علمت والله ان القلب منه صفا

منه الغزاة غارت عينها حسدا • والبدر قد لازم انسه يد والسكفا

والطبي قال انا - كي لوا حظه • فصح عندي أن الطبي قد عرفا

من وراء ظهره لاني سوء  
وجهه وكان التيم لابعري  
من خلة خير كذلك الكريم  
لا يخالو من فعلة سوء فما  
هذه الشناعة ولا الناقة  
عقرت ولا بالله كقرت وما  
به أيده الله صكتي ان ترد  
ورسلي ان نصل ولكنه  
أراد امتحان طبعه في  
الكتابة واختبار تصرفه  
في البلاغة وانما تعلم  
الحلق على رؤس الحماكة  
ويجرب السيف على الكاب  
لا على القلب وقد اعمرى  
طبق العظام وهتك الحجاب  
ولم يكن سيف أبي رغوان  
ولم ينب يسدي ورفاه  
والجميل أجمل وأنا الى  
الجميل أحوج وهو أيده  
الله بالجميل أخلق والجميل  
به أليق أما الكتاب فلنقله  
نسيج ومعناه نسيج وأوله  
بآخره دين وآخره لا وله  
قرين وبينهما ماء معين  
وحور عين وما شاء الله وعين

ومنها

مذمبات في قبلة محراب حاجبه • صيرت ما يبطر في فيه معتكفا  
ولام فيه عدول قلت من كافي • قاي رأى منه قداني الهوى القا  
ماضره لوعضا عني وأظهر لي • عطا وعابن ربيع الصبر كيف عفا  
اراد مني وكف اللمع قلت له • حسبيك الله يا بدر الدجى وكفى

لم استطر الى ذكر هذه الايات هنا الا لان نوع التفصيل لم يحتمل اطلاق حنان القلم في الكلام  
عليه الى أكثر من ذلك (ذكر النوادر) •

(نوادير المدح في أوصافه نشقت • منها الصبا فانتنا وهي في شمع)

هذا النوع أعني النوادر سمة قوم الاغراب والطرفة وهو ان يأتي الشاعر بمعنى يستقرب  
أقله استعماله لانه لم يسمع بمثله وهذا مما اختاره قدامة دون غيره ولكن غالب علماء البديع  
اختاروا غير رأي قدامة في هذا النوع فانهم قالوا لا يكون المعنى غريبا الا اذا لم يسمع بمثله  
وأورد زكي الدين بن أبي الاصبع في كتابه المسمى بتصريف التصريف لنوع النوادر حدا اقرب  
اليه من اختيار قدامة وأبلغ وواقع في النفوس وهو ان يعتمد الشاعر الى معنى مشهور ليس  
بغريب في بابة فغرب فيه بزيادة لم تقع لغيره ليصير ذلك المعنى المشهور غريبا وتقر به  
دون كل من نطق به ويان ذلك ان تشبيه الحسان بالشعر والبدر ببذول معروف قد ذهبت  
طلاوته لكثرة ابتداله وكان سابق المتقدمين وقبلة المتأخرين القاضى القاضى أنتقت نفسه  
من المثابرة على هذا الابتدال وكثرة تشبيه الحسان بالبدر ونحوه

تراهى ومرآة السماء مقيلة • فأثر فيها وجهه صورة البدر

سبحان المماخ حاصل كلامه تشبيه محبوبه بالبدر ولكن زيادة هذه النادرة اللطيفة لا تقتضى  
الاعلى أكمه لا يعرف القمر وعلى هذا المنوال نسجت يتبدية يتق ويهين في باب النوادر  
قول القائل

عرض المشيب بعارضية فاعرضوا • وتغوضت خيم الشباب فقوضوا

ولقد سمعت وما سمعت بمثله • بين غراب البين فيه أبيض

وبيت الشيخ منى الدين الحلى في بدعيته بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كانما قلب من مل فيه فلم • يقل لسائله يوما سوى نعم

هذا البيت ذكر الشيخ منى الدين في شرحه أن النادرة فيه قلب من نعم قلت قلب من نعم  
لم يعد من نوع النوادر بل من انواع الجناس المسمى بالقلب والعكس وجناس القلب وغيره  
من انواع الجناس ليس فيه غير خدمة الالفاظ فانه نوع لفظي والذي قرره قدامة وغيره  
في هذا النوع أن الغرابة تكون في المعنى بحيث يعد ذلك المعنى من النوادر والعميان ما نظموا  
هذا النوع في بدعيتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلی في بدعيته

نوادير من جناني كالجنان زهت • أم هل بدت واخملت الحسن من ارم

قلت ان بيت الشيخ منى الدين الحلى مع ما فيه من النقد والمواخلة معدود من النوادر  
بالسبب الى هذا البيت وما شبهه بالبيت الذي أخبر عنه الحريري في مقاماته وقال انه أخرج

السوء مصروفة ويض  
ما يفرخن و فراح ما ينهن  
ونوا هض ما يطرن وطير  
ما ييضن وقمرت عين  
الوزارة وزهرت نار الدولة  
ورويت زناد الله وانى على  
انجاني بتك القصول  
وتعبي منها الشديد الخلق  
عليها والقلق فيها وخلة  
أخرى وهي أنى مقنون  
يكلاني محب بصوب أقلاي  
وذوب أفكارى فلا أزه  
الامن بعة وفيه اعتقادي  
وعيل اليه كفواذى وينظر  
اليه بعين رأسى واذا بلغ  
الشيخ أيدى الله من الفضل  
مبلغه فخرج على ان لا أمه  
به وأوامه والسلام  
(وله الى وزير الرى)  
كاتبى وأنا أدام الله عز  
الوزير المكين على بينة  
من أمرى وبصيرة من  
دينى لا أقول به يوم أصحاب  
المعوم فكما أعلم ان أكثرها  
زوق وريح ارى ان بعضها  
حقد صحيح وكان انما أبيض



من التابوت وواو من بيت العنكبوت وماذ لـ الا اني كرت النظر في اركان هذا البيت فلم اجد فيه مقرا لنادرة من النوادر التي تقدم تقريرها فلم يسن في غير النظر في شرحه فوجدته قال ان جناتي ظهر منه محاسن مدهشة اهدت محاسن ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ويحكى انها جنة بناها عاد قلت وما حق اختراع الخراع بم هذه العبارة وهي بشهادة الله عبارة بنصها والتي اعد من النوادر ابراز الشيخ عز الدين مثل هذا البيت في بدعيته ورضاه به وتزويل مثل هذه العبارة عليه انتهى ويتبدعي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

نوادير المدح في اوصافه نشقت منها الصبا فان تناو هي في نعم

النادرة في معنى هذا البيت عرفها ضائع ان شمع من اهل الادب وما ذاك الا ان التسميم اكثر الشعراء من استعمله في تحمل الرماثل وغاية ما اغربوا فيه انه يفشق منه عرف الاحبة اذا هب من نحوهم والنادرة التي اغربت بها هذا المعنى ان تسميم الصبا لما نشقت عرف مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتعرفت به تزايد شمعها والشمع للتسميم نادرة بل ذكرته لم اسبق اليها فان التسميم احق باشتغال هذه التورية من غيره لان الشمع لا تبق به وهذا الذي اشار اليه ابن ابي الاصبع في ان الشاعر يعمد الى معنى مجذول معروف ليس بغريب في بابيه فيغربه بزيادة لم تقع لغيره ويصير بها ذلك المعنى المعروف قريبا ومثل ذلك حتى يزداد نوع النوادر ايضا قول ابي نواس

هبت لتاريخ شمالية • مت الى القاب باسباب

أدت رسالات الهوى بيننا • عرفتها من بين اصحابي

قوله عرفتها من بين اصحابي نادرة لم نسبق اليها وقد جازاه مجيد الدين الخياط في بديع هذا النوع ونادرة هذا المعنى لولا الخياط لقلت انه احرز قصبات سبق عليه بقوله يا تسميم الصبا للوع يوجد • حذا أنت لو مررت بهند ولقد رايت شذ القبال شمع من عهده باطلال نجد بين ولقد رايت شذ التي بيت مجيد الدين وبين عرفتها من بين اصحابي معرك ذوق ما يدرك الامن صفت مرآة ذوقه في علم الادب وامر ان النادرتين يتجمل بهما هذا النوع ومثله قول القائل ويهينني الى الغاية

ويد الشمال عشبة مذرعت • دلت على ضعف التسميم بخطها

كبت سقيماني صيغة جدول • فبد الغمامة مصهته بقطها

النوادر في هذين البيتين لم يخرج برهانها الى اقامة دليل وقد فهمت الزيادات في غرابة المعاني المتبذلة ومثله ولم يخرج عما نحن فيه من لطف التسميم ونوادر النوع قول القائل هبت صبا من قاسيون فسكنت • بهوبها وصب القواد البالي خاضت مياه السيرين عشية • وأتمك وهي بليلة الاذيال ويهينني في هذا الباب قول ناصر الدين بن المشد

مسكية الانتعاس على الصبا • عنها حديثا قط لم يعال

لا يؤمن بالصبح ايمانه بالتجوم  
فرض عليه ان الله يأمر بالعدل  
والاحسان فقال ان رضى  
التحسان والا فالفضل  
حرم الله نعمتهم وأدامها  
رحاط دولتهم وابامها كيف  
خفي عليهم مكاني وخبرهم  
أنت اسناني ومالهم اثبت  
اسلامي فكيف لم يطلبوني  
طلب الرقيق الا بقر وبريطوني  
ربط الجسود السابق  
وانما يحبس البازي ولو ترك  
والاقطار لطار ولم ارم على طلق  
ضنة يرى به من حائق ولكن  
رب حسناء طالق وقيل  
لحسن فلان لا ياكل الرطب  
ولا يشتهي الفالونج فقال  
رب اوم لا ذنبه واعلمها  
الصفرة التي يكفر بها قوم  
ونحن بها مؤمنون ان سليمان  
ابن داود طيها السلام على  
ما أوتي من بسطة ملكه وباع  
ويدي الفتوح صناع وخطب

حسنت لما ان سرى عرقها • وما نرى من جن بالندل  
والطف منه وأكثروا در قول بدر الدين حسن الغزالي الشهير بالزغاري  
مرت من بعيد الدار الى نسمة العبا • وقد أصبحت حسرى من السرى ضاقه  
ومن عرق مبلولة الجيب بالندى • ومن تعب أفضاسها امتيا به  
ومن الجانيب في هذا النوع

حبذا ليله رأيت دجاها • زاهيا عطفه بجملة تجر  
بشرت باللقاء هو غراب • وتنى الفجر حسنا وهو قري  
ومن النوادر الطيفة في هذا الباب قول علاء الدين الجويني صاحب الديوان بغداد  
من دويت

مذ صا رميتنا بضوء القمر • والحب ندينا وصوت الوتر  
نادى بفراقنا نسيم مهرا • ما أبرد ما حانت نسيم الصر  
ومن نادى ما تنقولى قولى من قصيدة رائية

ومذسرت نسيمات الثغرى باردة • بدأ بعضنا ذاك الجفن تكسير  
قد تقدم تقرير حسدا بن أبي الاصبع في نوع النوادر وتكرره هو أن يعد الشاعر الى معنى  
مشهور كثيرا الاستعمال فيغرب فيه بزيادة نكتة لم تقع لغويا لم يعبر المعنى المستعمل بها غريبا  
وقد فهم ما أوردته هنا من تلاعب الشعر بالانسيم وما أظهر وأقبح من النوادر التي تركت  
وخصيه غابا وتكسير الجفن أيضا ونسبة التكسير اليه أكثر أهل الادب استعماله في تغزلهم  
ونسيمهم ولكن استعارة التسمات الباردة لا تفروها وبها على أعضاء ذلك الجفن السقيم نحو  
ظهر فيه التكسير نادرة النوادر في هذا النوع والله أعلم  
(ذكر المبالغة)

(بالخوف كم جلا بالنور ليل ونحو • والشهب قد رمدت من غير الدهم)  
المبالغة نوع معدود من محاسن هذا الفن عند الجمهور واستدلوا على ذلك بقول من قال  
أحسن الشعر أكله وبقول النابغة الذبياني أشعر الناس من استعيدت كتابته وخصلت  
من رديته واستدلوا أيضا بورد النابغة المذكور على مثل حسان بن ثابت في قوله  
لنا الخففات الغريبان في الضهى • وأسباقنا بيطارن من فجة دما  
والرد الذي رده النابغة على هذا البيت في ثلاثة مواضع الأول منها أنه قال له قلت لنا الخففات  
والخففات تدل على قليل فلا تخفرك ولا مبالغة إذا كان في ساحتك ثلاث جفان أو أربع  
والثاني أنك قلت يلعن واللعنة يباح قليل ليس فيه كبير شان والثالث أنك قلت في السيفوف  
بقطرن والقطرة تكون للقليل فلا تدل على فرط فجة ولا مبالغة وترشح بجانب المبالغة  
مذهب ابن رشيق في العمدة ومنهم من لم يعد المبالغة من حسنات الكلام ومشى في ذلك على  
مذهب حسان بن ثابت رضي الله عنه فإنه قال

وانما الشعر عقل المرء يعرضه • على الانام فان كسا وان سقا  
وان أشعريت أنت قائله • بيت يقال إذا أنشدته صدقا

(المبالغة)

في الخطوب وساع وامر  
في الثقلين مطاع وريح  
غدتوها شهر ورواحها  
شهر وادراك كلام النملة  
وليس لها جهر صرف عن  
يلقيس وملكها سنين  
وهي مجاورته في سبب العين  
حتى هداه الهدى ولا يهيب  
ان يصرف الشيخ الوزير  
ايد الله عنى وانما حمو اليه  
وغرس ابايه ولوشاه  
لسى أبي زيدا ومجاني  
امامة ولوشاه غيره لقلنا  
لاولا كرامة وما تأخرت  
كبي عن حضرته كفرانا  
لنعمته لكن اعظاما  
لشتمته ولولا امر من خادم  
والذى اتفام الله عزه وتعين  
فرض اضطرني اليه لرأيت  
الجسرى على عاتق بابا من  
ابواب ادب الخدمة لكنه  
لا رخصة في العقوف من  
التالح والخلوف فكاتب  
الحضرة العالمة متبصرا  
حامل من الكتب والوزير

وعند أهل هذا المذهب أن المبالغة لم تفر عن غير التحويل على السامع ولم يفر الناظم إلى  
التصميم عليها إلا لجزءه ونصوره من اختراع المعاني المبتكرة لأنها في صناعة الشعر  
كالاختراع من الشاعر إذا أعياه براد المعاني القريبة فيشغل السامع بما هو محمل وتهويل  
وقالوا بما أنهم أساط المعاني فأنزجها عن حد الكلام الممكن إلى حد الامتناع والمبالغة  
تباب في بابها إذا خرجت عن حد الامكان إلى الاستحالة وأتى الكلام على حدها في موضعه  
والذي أقوله ان المبالغة من محاسن أنواع البديع ولم يستطرد في حليات سبقها الاغول  
هذه الصناعة ولولا سورتها ما وردت في القرآن العظيم والسنة النبوية ولو سلمنا إلى مر  
يم ضم جانبها ولم يدها من حسنات الكلام بطلت بلاغة الاستعارة والمخاطبات رتبة التشبيه  
وتسمية المبالغة منسوبة إلى قدامة ومنهم من سمى هذا النوع التبليغ وسماه ابن المعتز الافراط  
في الصفة وهذه التسمية طابقت المسمى ولكن أكثر الناس رغبوا في تسمية قدامة لخفتها  
وهذا النوع اعنى المبالغة شركة قوم مع الاغراق والغلو لعدم معرفة الفرق وهو مثل  
الصريح ظاهر والمبالغة في الاصطلاح هي افراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة  
والاغراق وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة والغلو وصفه بما يستحيل وقوعه  
ويأتى الكلام على كل واحد من الثلاثة في موضعه وقد تقرر اولاً أن المبالغة نوعها يبنى  
على وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه وحاد قدامة المبالغة فقال هي أن يذكر المثل كالم  
من الاحوال لو وقف عند هذا لجزأت فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره ما يكون ابلغ  
من معنى قصده كقول عيسى بن كريمة التغلبي

ونكريم جارنا مادام فينا \* وتتبعه الكرامة حيث مالا

وقال ان هذا البيت من أحسن المبالغة عند الخذاق فان الشاعر بلغ فيه إلى أقصى ما يمكن  
من وصف الشيء وتوصل إلى أكثر ما يقدر عليه فتعاطاه وتخلص بعضهم بعبارة الحد الذي حده  
قدامة وقال المعنى اذا زاد على التمام سمي مبالغة وقال ابن رشيق في العمدة المبالغة بلوغ  
الشاعر أقصى ما يمكن في وصف الشيء قلت وعلى هذا التقرير يدخل القصد في المبالغة الامكان  
والخروج عن المستحيل والمذهب الصحيح فيها انه اضرب من المحاسن اذا بعدت عن الاغراق  
والغلو وان كان الاغراق والغلو ضربين من المحاسن ونوعين من أنواع البديع فقصده شرط  
علمائه أن النوع لا يتجاوز حده بحيث يزول الاتباس ويهين من أمثله المبالغة في المديح  
قول القائل

أضاعت أهم أسابهم ووجوههم \* دجى الليل - قو نظم الجزع ناقبه

فالعنى ضم الناظم لما انتهى في بيته إلى قوله دجى الليل ولا يكن زاد بما هو أبلغ وأبدع وأغرب  
في قوله حتى نظم الجزع ناقبه ومثله قول أبي العلي المتنبى في وصف جواد  
وأصرع أى الوحر قفيتها به \* وأزل عنه مثله حين أركب  
قال زكى الدين بن أبي الاصبغ في كتابه المسمى بتحرير التصدير أبلغ شعر سمعته في باب المبالغة  
قول شاعر الجاهلية اذ بالغ في مدح عمده بقوله

رهنتمى بالهزم عن شكره \* وما نوق شكرى الشكور مزيد

السيد جدير بالفضل قدبر  
عليه وانا موضع له فقبر  
اليه ووراني وأماى من  
خوالي واعماى من موافق  
ندمته مشهورة ومقلعاه  
متكررة وبى وبهم طجة  
الى فضل عوته وماعونه  
فان همدوا يجتظ من بهيل  
رأيه فاكل بندار عشيق  
الادنون وبعدهم ناس  
صلاحهم به صلاح هو لاه  
مربوط ونم الشفيخ السلطان  
الاعظم حرم الله ملكه  
والشيخ الخليل اعترافه  
نصره والعلم الذى رفع  
الله قدره والامر الذى  
انفقناه على خدمته  
والشيب الذى لبسناه  
في جلته ورأى الوزير في  
ذلك موفق ان شاء الله  
(وله الى الشيخ الرئيس ابى  
عامر في معنى السدق)  
نحن اطال الله بقائه الشيخ  
اذ ان كلمنا في فضل العرب  
على الهجم وعلى سائر الامم  
السدق بالسبيل ليله الوقود  
وبالصادقن اه مجد

ولو كان مما يبـ استطاع استطعته • ولكن ما لا يبـ استطاع شديد  
فاتظر ما أحلى احتراسه عن ذلك بقوله وما فوق شكري لشكور مزيد وانظر كيف أظهر عنده  
في هجره مع قدرته بأن قال في البيت الثاني ولو كان مما يبـ استطاع استطعته ثم أخرج بقية البيت  
للمبالغة مخرج المثل الساخر حيث قال ولكن ما لا يبـ استطاع شديد ومن هنا قال أبو نواس  
لانسدين الى عارفة • حتى أقوم بشكر ما سلفا

ومن ههنا المبالغة في القرآن العظيم قوله تعالى سوا منكم من أمر القول ومن جهسه ومن  
هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ليجعل كل واحد منهم أشد مبالغة في معناه وأتم صفة وجا من  
المبالغة في السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه كل عمل ابن آدم له الا الصوم  
فانه لي وأنا اجزي به وقوله في بقية هذا الحديث والذي نفس محمد بيده خلاف فم الصائم  
عند الله أطيب من ریح المسك في الحديث الشريف بمباغتانه احداهما كون الحق سبحانه  
وتعالى أضاف الصيام الى نفسه دون سائر الاعمال اتصفا بالمبالغة في تعظيمه وشرفه واخبر أنه  
عز وجل يتولى مجازاة الصائم بنفسه مبالغة في تعظيم الجزاء وشرفه ونحن نعلم ان الاعمال  
كاه الله سبحانه وتعالى واعبده باعتبارين اما كونها للعباد فلا يثاب عليها وأما كونها لله  
فلا يثاب عليها لوجهه الكريم ومن اجله فخصص الصائم بالاضافة للرب سبحانه وتخصيص  
نوابه بما خصص به انما كان للمبالغة في تعظيمه والمبالغة الثانية اخبار النبي صلى الله عليه وسلم  
بعد تقديم القسم لتأكيد الخبر بأن خلاف فم الصائم عند الله أطيب من ریح المسك  
ففضل تغير فم الصائم بالامسالك عن الطعام والشراب على ریح المسك الذي هو اعطر الطيب  
على مقتضى ما يفهم من ریح المسك واتى بصيغة أفعل للمبالغة لجمع هذا الكلام بين قسمي  
المبالغة المجازي والحقيقي ولذلك ورد أن دم الشهيد كریح المسك له بالمعنى وهذا النوع اعني  
المبالغة يمكن الناظم منه في المدائح النبوية والصفات الحمديّة فان المادح اذا بالغ في وصفه  
صلى الله عليه وسلم كانت تلك المبالغة ممكنة تريبت من مجزائه وعظمه عند ربه فن ذلك تولى  
من قصيدة نبوية أقول فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم

اذا ما سرى فردا القرب جلاله • يقول الوري قد سار جيش عرمرم  
فالمبالغة تمت لما انتهت الى قول سار جيش وزدت بعد ذلك بما هو أبلغ منه واعظم لقولي  
عرمرم وبيت الشيخ صني الدين الحلبي في بدعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
كم قد جلت جنح ليل النقع طلعت • والشهب أحلك ألوانا من الدهم  
المبالغة تمت للشيخ صني الدين في الشطر الاوّل بقوله كم قد جلت جنح ليل النقع طلعت ولكن  
زاد بما هو أبلغ منها بيت قال والشهب أحلك ألوانا من الدهم وبيت العميان في بدعيته  
يم نبياتباري الريح أغل • والمزمن كل هاهي الودق مرتكم  
الجمع عليه أن المبالغة في الاوصاف الحمديّة ممكنة عقلا وعادة ولكن الابالغ في مبالغة العميان  
ان الريح والمزمن كان يجب كل منهما ان يتفعل على أنامل النبي صلى الله عليه وسلم في المبارزة  
اعلور بته وعظم مقامه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته  
امدح وجز كل حدي مبالغة • حقا ولا تظرت قبل غيرهم

اردنا بالفضل ما احاطت به  
الخالود ولم تتكران تكون  
امة احسن من العرب  
ملايس وانم منها مطام  
واكف خائر وابسط امالات  
واهنر مساكن ولكا  
نقول الصرب او في واوفر  
واوق واوفر واتكي وانكر  
واعلى واعلم وأحلى واحلم  
واقوى واقوم وابلى واباغ  
وانجبي وانصبج واحي  
واسمع واعطى واعطف  
والطى والطف واحسى  
واصف



هذا البيت لم ينتظم في سلك ما قبله من ابيات المديح النبوي ولا بينه وبين المبالغة أدنى وصلة ولم يظهر لي في بيته غفر الله له الاوصيته للمادح انه اذا مدح يتجاوز كل حد وأنه لا يطرى فيقبل وما احقه هنا بقول القائل

تمنيتم بالرقنين ودارهم • بوادي الغضي يا بعد ما أتمناه

ويت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم |

بالغ وقل كم جلابا بالنور ليل ونغي • والشهب قد رمدت من عثير الادم

فالمبالغة تمت في شطر البيت الاقول بقولي بالغ وقل كم جلابا بالنور ليل ونغي والزيادة بما هو اباح منها اقولي والشهب قد رمدت من عثير الادم ونسبية النوع هنا هي ديباجة المبالغة على هذه الصيغة والله اعلم

(ذكر الاغراق)

(لوشاء اغراق من ناراه مثله • في البر بصرا بوج فيه ملتطم)

قد تقر في نوع المبالغة أنها افراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة وهذا النوع أعني الاغراق فوق المبالغة ولكنه دون الغلو وهو في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة وقل من فرق بينهما وغاب التام عندهم المبالغة والاغراق والغلو نوع واحد وهنالم يعمل بقول الحريري

• ساع أخاك اذا خلطه

وكل من الاغراق والغلو لا يعد من المحاسن الا اذا اقترن بما يقربه الى القبول كقد للاحتمال ولولا للامتناع وكاداه تاربة وما شبه ذلك من أنواع التقريب وما وقع شيء من الاغراق والغلو في الكتاب العزيز ولا في الكلام الفصيح الا مقرونا بما يخرج من باب الاستحالة ويدخله في باب الامكان مثل كادولو وما يجري مجراها كما قوله تعالى يكاد سنابرقه يذهب بالابصار اذا لا يستحيل في العقل أن البرق يحطف الابصار ولكنه يمنع عادة وما زاد وجه الاغراق هنا جمالا الا تقر به يكاد واقتران هذه الجملة بها هو الذي صرفها الى الحقيقة فقلبت من الامتناع الى الامكان ومن شواهد تقريب نوع الاغراق بلوقول زهير

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم • قوم بأولهم او مجدهم قعدوا

فاقتران هذه الجملة ايضا بامتناع قعود القوم فوق الشمس المستفاد بلوهو الذي اظهر به جملة شمها في باب الاغراق ومما استشهد به على هذا النوع بغير اداة التقريب قول امرئ القيس

تورتها من أذرعات واهلها • يثرب أدنى دارها نظر عالي

وبين المكانين بعد تام فان أذرعات من الشام والنار التي تورتها من اذرعات كانت يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثبتوا هذا الشاهد في باب الاغراق لانهم قالوا لا يمنع عقلا أن ترى النار من بعد هذه المسافة وأن لا يكون ثم حائل من جبل أو غيره من عظم جرم النار ولكن ذلك يمنع عادة هذا ان جعلنا تورتها نظرت الى نارها حقيقة وأما ان جعلناه بمعنى توهمت نارها وتخيّلتها في فكري فلا يكون في البيت اغراق ومثله قول أبي الطيب المتنبي

في صباه

وأنتي وأنتي ولا يشكر ذلك  
الافق وفتح ولا يجده  
الانفل ففر وانما قدم الله  
تعالى لك العجم ليصنع عليها  
وانما آخروا لك العرب ليصنع  
بها وما ملكك العجم حتى  
تواصلت وما ملكك  
العرب الا حين تواصلت  
وما تواصلت العجم الا بأسا  
من نفوسها ولا تصوات  
العرب الا لما في رؤسها ولا  
تكاد السباع تأتلف كالأ  
تكاد البهائم تختلف وان  
قبلة أقرت هذه العرب  
لها أنها اجرتها لجماع اخلاق  
شريفة ونظام أحلام رزينة  
ومصاب ايام مذكورة  
ومصعب مساع مشكورة  
وان امرأ ساد هذه الجرة  
اطلاع الفهد وغنى بما اولى  
من خيره وحقيق أن يشر شعار  
حباته ويميت شعار اعدائه  
ان عيد الوقود لعيد افك  
وان شعار النار لشعار

(الاغراق)

روح تزد في مثل الخلال اذا • اطارت الريح عنه الثوب لم يبين  
كفي بجسمي نحو لاني رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترفي

وقالوا هنا لا يمنع عقلا ان ينجل الشخص حتى يصير مثل الخلال ولا يستدل عليه الا بالكلام  
اذ الشئ الدقيق اذا كان بعيد الا يرى بخلاف الصوت ولكن صيرورة الشخص في التحول  
الى مثل هذه الحال ممتنع عادة ولعمري ان الشيخ شرف الدين بن القارض ضم خصر هذا المعنى  
الرقبي ورثه بنقائس العقود حيث قال

كاني هلال الشك لولا تاوهي • خفت فلم تهد العيون لرؤيتي

قلت اذا قابلنا نحول المتنبى به لال الشك الذي ابرزه ابن القارض لم تبع المقارنة ولكن من  
قابل قول المتنبى اني رجل لولا مخاطبتي بقول الشيخ شرف الدين بن القارض في بيته كاني  
هلال الشك لولا تاوهي لا بد ان يقابل الله على ذلك واين لطف لولا تاوهي من ثقل لولا  
مخاطبتي فالفرق بين خطاب الرجل وتاوه هلال الشك لا يخفى على حذاق اهل الادب ومنه  
قول بعضهم

قد سمعت ائنه من بعيد • فاطلبوا الشخص حيث كان الاتين

قلت ما برح طائر فكري يحوم على ورد هذا المعنى الذي حصت فيه الواردة على ان الشخص  
لا يرى لشدة نحوه الابانين او تاوه واريد ان ارضه به ~~بكتة~~ الى ان قلت من قصدي التي  
عارضت بها كعب بن زهير وامتدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم

وفوق طرس مشبي ارضواتني • وذلك الطرس فوق الرأس محمول

وقد تجاوز جسمي حد كل ضيق • وهما انا اليوم في الاوهام تخيل

وقد تقدم وتقرر ان أداة المقاربة ما استعملت في الاغراق الا لتقله من الامتناع الى الامكان  
وهذا الذي اوردته بغير أداة المقاربة هنا ان كان يعد عادة لا يعد عقلا وما استشهدوا به  
على نوع الاغراق بلو التي يمكن الاغراق بها عقلا ويمتنع عادة قول القائل

ولو ان ما بي من جوى وصباية • على جل لم يبق في النار كان

يريدانه لو كان ما به من الحب يجعل لعل حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا  
اذ القدرة قابلة لذلك لكنه ممتنع عادة وهذا غاية في الاغراق واورد الشيخ شهاب الدين  
ابن جعفر المغربي الاندلسي في شرحه الذي كتبه على يد يمية صاحبه شمس الدين محمد بن جابر  
الاندلسي على هذا البيت حكاية لطيفة وهي ان ابليس تعرض لبعض الاولياء فلم يزل منه  
غرضا فقال له الولي من اشد تعليك العابد الجاهل او العالم المسرف على نفسه فقال العالم  
المسرف واما العابد الجاهل فهو في قبضتي ادخل عليه في دينه من حيث شئت وانا اريدك ذلك  
فانطلق به الى اعبدا الجاهل في ذلك الزمان فطرق عليه الباب فخرج اليهما فقال له ابليس جئت  
استفتيك هل الله قادر على ان يدخل الجمل في سم الخياط او لا فتوقف وتخير وعلق الباب فقال  
ابليس لوليها هو قد كفر بالشك في قدرة الله تعالى ثم انطلق به الى عالم مسرف على نفسه  
وطرق عليه الباب وكان في القائلة فقال الرجل العالم من هذا الشيطان الذي يضرب بابي في  
القائلة وقد قال عليه السلام قباوا فان الشياطين لا تقبل فقال ابليس ها هو قد

شرك وما أنزل الله بالصدق  
سلطانا ولا شرف نبروزا  
ولامه رجانا ونماصب الله  
بيوف العرب على فروق  
الجهنم لما كره من اديانها  
ومخط من نيرانها واورثكم  
ارضهم وديارهم واهم  
حين مقت فعالهم وان  
انصف الشيخ الرئيس ايام  
الله لديه وجدها كلها  
اعبادا حكمة المباسم  
ظاهرة المواسم فلا وقلت  
نار الجوى والله ما أقول  
ذلك الاغيرة على نعمته  
وشفقة على خطته اني اجد  
الله تعالى يفت من بحر  
العبودية وسبب السابية  
ووصل الوصلة وهي  
الحامي فانبار اولي بان  
يقت شارعها وهي معبوده  
وانما جعل الله تعالى النار  
مذكرة ومناعا ولم يجعلها ودا  
ولاسواغا ولم يضرب الله  
تعالى لها عبدا ولم يجعلها  
عبدا الله والنبي والعبد  
(الفلو)

عرفني قبل رؤيتي فلما خرج قال له ابايس هل في قدرة الله تعالى أن يدخل الجمل في سم الخياط فقال له انشك في قدرة الله تعالى على أن يوسع سم الخياط حتى يدخل فيه الجمل أو يرقق الجمل حتى يصير كالخيط فيدخل في سم الخياط فانصرفا وقال ابليلس لرفيقه معرفة هـ ذا بالله تجر ذنوبه وحاله خير من حال العابد الجاهل بالله انتهى وبيت الشيخ صني الدين الحلي في بديعته على نوع الاغراق

في مراكلا تثير الخليل عشيره \* ترقى المواضي تر به يدم

بيت الشيخ صني الدين الحلي على هذا النوع ابره بغير أداة التقريب وهو بيت عامر قريب من العقل بعيد من الوقوع عادة على شرط الاغراق لكنه غير صالح للتجريد وقد تقررت وتكرر أن بيوت البديعيات شواهد على الانواع فلا ينبغي أن يكون البيت متعلقا بما قبله ولا بما بعده وبيت بديعة العميان يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد أوافق به أداة التقريب حيث قالوا

لوقابل الشهباء في مطالعها \* خرت حياها وأبدت بر محترم

وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لوشاء اغراق وجه الارض أجمعه \* ندى يديه لاحياها ولم يرضم

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لوشاء اغراق من ناواه مدله \* في البرهرا اجموح فيه ملتطم

على كل تقدير مقام النبي صلى الله عليه وسلم صالح للمغالاة بالاغراق في مدحيه والله اعلم

(ذكر الغلو)

(بلاغلو الى السبع الطباقي سري \* وعادو الليل لم يجفل بصحهم)

قد تقدم القول على المبالغة وتقرر أنها في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة وتقرر أن الاغراق فوقها في الزتبة وهو في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة والغلو فوقهما فانه الافراط في وصف الشيء بالمستحيل وقوعه عقلا وعادة وهو ينقسم الى قسمين مقبول وغير مقبول فالمقبول لا بد أن يقتربه الناظم الى القبول بأداة التقريب اللهم إلا أن يكون الغلو في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو ويجب على ناظم الغلو أن يسبكه في قوالب التخييلات الحسنة التي يدعو العقل الى قبواها في أول وهلة كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فان اضاءة الزيت من غير مس نار مستحيلة عقلا ولكن لفظة يكاد قترته فصار مقبولا ومنه قول أبي العلاء المعري

تكاد تسببه من غير رام \* تمكن في قلوبهم النبالة

تكاد سيوفه من غير سل \* تجذ الى رفاهم انسلالا

ويجئني هنا قول ابن جديس الصقلي في وصف فارس

ويكاد يخرج سرعته من ظله \* لو كان يرغب في فراق رفق

ومنه قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين

يكاد يسكه عرفان راحته \* ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

العربي والتكبير  
الجهر وتلك الجاهير  
والملائكة بعد ذلك ظهير  
والرحمة صوابا وصبا  
والبركات فيضا وفضا  
والجنة وصراطها والنجاة  
واشراطها والموسم  
الطاهر من لغو الحديث  
ذلك لا ما شرع الشيطان  
لا واما نار الهميم - تم تشب  
ولعنة عليهم نصب ونخرة  
متاعها قليل وفي الآخرة  
خارها طويل هـ ذاهو  
العبد وذلك هو الضلال  
البعيد انهم يشبون نارا  
هي موعدهم والنار في  
الدنيا عبيدهم والله الى  
النار يعيدهم ان اليهود  
لعل اثرة من الكتاب وان  
حرفوه وان التصاري لعل  
ارث من الصواب وان  
تصرفوه وان ابعدا لام  
ضلالا هذه الجوس وان  
مقيل الشيطان لتلك  
الروس فمن لم يلبس مع

(الغلو)

ومن الغلو المقبول بغير أداة التقريب قول أبي الطيب المتبني في مدوحه  
عقدت سنا بكها عليه عثرا • فلوا بتقى عنقا عليه أمكا

معنى هذا البيت ان سنا بك الخليل وهي أطراف الخوافر عقدت على هذا المدوح عثرا وهو  
الغبار حتى لو أراد أنه يمضي عليه عنقا لا يمكن والعنق هو المشى السريع وان عقاد الغبار في  
الهوا حتى يمكن المشى عليه مستحيل عقلا وعادة الا انه تخيل حسن مقبول وقد وقع للقاضي  
الارتجاني جمع فيه بين الشئين الموجبين للقبول والتقريب وهما ما جرى به - ما جرى كاد  
والتخيل الحسن وذلك قوله

يخيل لي أن سمر الشهب في الدجا • وشدت باهدأبي اليمين أجناني

فقوله يخيل لي هو الجاري مجرى كاد فانه جعل الامر نوهما الاحقيقة واما التخيل الحسن  
فهو ما ذكر من تسمير الشهب وشدأ جفانه اليها بأهدأ به وجعل الاهدأ بمنزلة الجبال ولا يخفى  
ما في هذا من التخيل الحسن واما الغلو الذي هو غير مقبول فكقول أبي نواس  
فلما شربناها ودب دبيها • الى موضع الاسرار قلت لها قني  
مخافة ان يسطوعلى شعاعها • فيطلع ندما نى على سرى الخني  
قالوا ان سطوة شعاع النمر عليه بحيث يصير جسمه شفافا يظهر لندبه ما في باطنه لا يمكن عقلا ولا  
عادة ومنه قول بعضهم

أسكر بالامس ان عزمتم على الشرب غدا ان ذامن العجب

فسكره بالامس بسبب عزمه على الشرب غدا مما لا يمكن عقلا ولا عادة أيضا ومنه قول أبي نواس  
واخفت اهل الشرك حتى انه • لتخافك النطف التي لم تخلق  
وهذا الذي قاله ابو نواس ايضا امر مستحيل فان قيام العرض الموجود وهو الخوف بالمعدوم  
وهي النطف التي لم تخلق لا يمكن عقلا ولاعادة ومن الطف ما يحكى هنا ان العنابي الشاعر لاقى  
أبا نواس فقال له اما نسخت من الله بقولك واخفت اهل الشرك البيت فقال له ابو نواس وانت  
ايضا ما نسخت من الله بقولك

مازلت في غمرات الموت مطرعا • يضيئ عني ويسيع الرأي من حيل

فلم تزل دأبا تسعى بلفظك لي • حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

فقال العنابي قد علم الله وعلمت ان هذا ليس مثل قولك ولكنك اعددت لكل سؤال جوابا  
ومنه قول بعضهم

قد كان لي فيما مضى خاتم • واليوم لو شئت تمنطقته

وذبت حتى صرت لوزجبي • في مقلة النائم لم ينتبه

ومثل هذا ايضا لا يقبله العقل ولا عليه رونق القبول قلت ومرا تيب الغلو وتتفاوت الى ان تقول  
بقائلها الى الكفر فمن ذلك قول ابن دريد

مارست من لوهوت الافلاك من • جوانب الجوع عليه ماشكا

قيل انه لاجل هذا البيت والادعاء العظيم الذي ادعى فيه ابتلي بمرض كان فيه يخاف  
من الذباب أن يقع عليه ومنه قوله

اليهود غيارهم ولم يعقد  
مع النصارى زفارهم ولم  
يشب مع الجوس نارهم  
هدى ولو شهد المسلمون  
السبت ما شهدوه الا  
منسوخا محظورا وحجرا  
محجورا ولو علقوا الصليب  
فما علقوه الا كذبا وزورا  
ونكرا منكورا وليست  
التاريخ ولا فسوق انما  
هو الكفر النصيح والشرك  
الصريح والدين فعمله  
الريح ولا يستريح ان  
الجوسية حلاوة خضراء  
وأد البنات ونيك الامهات  
واشرب وهات ولمح الترهات  
وان هذا الدين لذونبعات  
الصوم والقطام شديد  
والحج والمرام بعيد والصلاة  
والنوم لنيد والزكاة والمال  
عزير ومصداق الجهاد  
والرأس لا يفت بعد الحصاد  
والصبر الحامض والعفاف  
البايس والجملة الخشن  
والصدق المر والحق الثقبل



ولوحي المقدار عنه مهجة \* لرامها او تسبيح ما حسي  
تعد والمنايا طائعات امره \* ترضى الذي يرضى وتأي ما بي

ومثله قول ابي الطيب

كأنى دحوت الارض من خبرتي بها \* وكان بنا الاسكندر السدم من عزى  
هذا ايضا من الغلو الذي يؤدي الى سخافة العقل مع ما فيه من قبح التركيب وبعده عن  
البلاغة وأقبح من هذا كاه قول عضد الدولة

ليس شرب الراح الا في المطر \* وغناء من جوار في السحر  
غائبات سالبات للنهي \* ناهيات من تضاعف الوتر  
مبرزات الكاس من مطالعها \* ساقيات الراح من فاق البشر  
عضد الدولة بان ركنها \* ملك الاملاك غلاب القدر

روي انه لم يفلح بعد هذا القول وكان لا ينطق الا بقوله تعالى ما أغنى عنى ماله ذلك عنى  
سلطانيه ولولا الاطالة وهو نظم غير مقبول لاوردت كثيرا من نظم الذين كانوا يتساهلون في  
هذا النوع كابي نواس وابن هاني الاندلسي والمتني وابي العلاء المعري وغيرهم من  
التأخرين كابن نبيسه ومن جرى مجراه وكنيت من المبادئ استقبح قول الشيخ صفي الدين الحلبي  
واستقل ادبه بقوله في موثقه الذي آووه

دارت على الدوح سلاف القطر

وذلك قوله في مدوحه

لو قابل الاعى غدا بصيرا \* ولو رأى مبتغا غدا منشورا  
ولو يشا كان الظلام نورا \* ولو اتاه الليل مستجيرا  
آمنه من سطوات القجر

ويته في بديعيته على هذا النوع اعنى الغلو قوله

عزيز جار لو الليل استجار به \* من الصباح لغاش الناس في الظلم  
قلت هذا الغلو هنا مقبول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم غير لائق بمدوحه الذي اشار اليه  
في موثقه بقوله

ولو اتاه الليل مستجيرا \* آمنه من سطوات القجر

فقد تقرر ان الناظم اذا قصد الغلو في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو وبيت العميان في  
بديعيتهم يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تكاد تشهد ان الله ارسله \* الى الوري نطف الايناه في الرحم

فنسبة الشهادة الى النطف وهي في الارحام لا يمكن عقلا وما استحصال عقلا استحصال عادة وهذا  
الغلو هنا مقبول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد زاد الناظم تقريره بكاد ولكن ذكر  
الارحام والنطف في المدائح النبوية ما يخلو من قلة أدب وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته  
يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

في مدحه تقعات لا غلو بها \* بكاد يحيى شذاها بالي الرحم

والكظم وفي اللقمة  
العظم والناس رجلان  
موقوف يوعظ فيقبل ويغتم  
ومحذول تأخذ العزة  
بالا ثم فحسبه جهنم  
والسلام

• (وله اليه ايضا) •

قد بعث الى الشيخ اطال  
الله بقاءه باصل مال مجونه  
وأصان ان شاء الله عن  
فروعه فاما القسمة الواقعة  
لفلان فلو كان جاري  
لنفتت على بطنه التبن  
ونقات على ظهره اللبن  
افاؤدى عنه الغرامة  
لاولا كرامة انما والله لا أربط  
في الاصطبل مثل ذلك  
الطيب انى لا تقس بالعدار  
على ذلك الجار من ذلك  
الثور حتى يحتمل منه  
الجور الموت ولا هذا  
الصوت والمنية ولا هذه  
الدينه والسلام  
• (وله اليه ايضا) •  
خلق الله الخيرات وجعل

نقحات هذا البيت عطرت الوجود بالمدح النبوي وغلوه فيه مطروبا بعين القبول وتقريبها  
بكادأ سر زقصبات السبق ولا أقول كاد وهذا البيت عندي مقدم على بيت الشيخ صني الدين  
وبيت العميان لالتزامه بتسمية النوع البديعي مودى به من جنس المدح مع انسجامه ورقته  
وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بلاغوا إلى السبع الطباق سري • وعادوا الليل ليحفل بصحهم

هذا القلوي يرخس عنده بانتظامه في - لك المدائح النبوية كل غلوفانه لو كان في غير النبي صلى  
الله عليه وسلم استعمال عقلا وعادة ونهوذ بالله من نسبته إلى غيره فانه أتودى إلى السكر المحض  
وحصره في النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه عقلا ونقلًا وقولًا عند نظم هذا النوع بلاغوا  
يعلم طالب هذا العلم طريق سلوك الأدب وهذا البيت من خلاصات المدائح النبوية فترجو  
الله أن تشملنا بركة مدوحه صلى الله عليه وسلم واقه أعلم

(ذكر اتلاف المعنى مع المعنى)

(سهل شديد بالاعتين بدا • تألف في العطا والدين للعظم)

هذا النوع وهو اتلاف المعنى مع المعنى ضربان فالأول في الاصطلاح هو أن يشتمل الكلام  
على معنى معاً أمران أحدهما لام والآخر بخلافه فيقرنه باللام واستشهدوا عليه بقول  
أبي الطيب المتنبي

فالعرب منه مع الكدرى طائرة • والروم طائرة منه مع الجبل

وقالوا ان تقوية المعنى الاول مناسبة القطا الكدرى مع العرب لانه يلائمهم بنزوله في السهل  
من الارض ويتقر من العمران ويستأنس بالمهامه ولا يقرب العمران الا اذا زاده العطر  
وقل الماء في البر ومناسبة الجبل مع الروم انه تسكن الجبال وتنزل في المواضع المعروفة بالشجر  
والضرب الثاني هو ان يشتمل الكلام على معنى وملائم له فيقرن به - حاملا لاقرانه من زينة  
واستشهدوا على هذا الضرب الثاني بقول أبي الطيب المتنبي ايضا

وقفت وما في الموت شك لواقف • كأنك في جفن الردى وهونام

تمزك الابطال كلى هزيمة • ووجهك وضاح وثغرك باسم

وقالوا ان يهز كل من البيتين يلائم كلام من الصدرين وما اختار ذلك الترتيب الا امرين  
احدهما ان قوله كأنك في جفن الردى وهونام تمثيل السلامة في مقام العطب ولهذا قرره  
الوقوف والبقاء في موضع يقطع على صاحبه فيه بالهلالك أنسب من جعله مقررا للنباهة في حال  
هزيمة الابطال والثاني ان في تأخير التقييم بقوله ووجهك وضاح وثغرك باسم عن وصف المدوح  
بوقوفه ذلك الموقف وبعمور رباطه كلى بين يديه ما يفوت بالتقديم واهمري ان الضرب الثاني  
من اتلاف المعنى مع المعنى ابداع من الضرب الاول وواقع في القلوب واقرب الى مواقع الذوق  
وعليه نظمت بيت بديعتي وبأنى الكلام عليه في موضعه ولكن هنا نكتة تزيد بديع الضرب  
الثاني ايضا وترشح قصد المتنبي في ترتيبه الذي تقدم عليه الكلام - كى ان سيف الدولة بن  
حمدان مدوح المتنبي قال عند انشاده اياه هذين البيتين يا أبا الطيب قد اتقدنا عليك كما اتقد  
على امرئ القيس في قوله

(اتلاف المعنى مع المعنى)  
الدين مناظها وجمع  
المخازى وجعل الالحاد  
رباطها وكل طائفة تفر  
بالله بزعمها وتدبته ببلغ  
علمها تقول اليهود نحن أبناء  
الله وخطبه وورثة اسرأيله  
وتدعى النصارى انها صفة  
جمله وجملة انجيله والصابئة  
تفتخر بجبريله وتقول  
بميكائيله والمجوس على  
اثر من سييله واثرة من قبله  
وفنن بحمد الله جملة تنزيه  
والعلماء بتأويله وأبو منصور  
الكرويشى لا يهودى يشهد  
سبته ولا نصرانى أعرف  
نفسه ولا مجوسى يعبد  
جنبه ولا مسلم يحموس  
انه فيما بلغنى بينك بته ولا  
يفسل استه - قالى أى دين  
أخاصه والى أى مذهب  
أحاكمه وأنا الى رأى  
الشيخ الرئيس ومعوته  
فقير وهو بهما الى جدير  
والسلام

(وله الى ابى محمد بن حاتم) •

كأنى لم أركب جواد الغارة • ولم أتبطن كأب اذات خلخال

ولم أسبا الزق الروى • ولم أقل • نجلي كرى كرى بعد اجفال

فقال المتنبى أيها الأميران صح ان البراز أعلم بالثوب من حاكمه فقد صبح ما انتقد على امرئ القيس وعلى فان امرأ القيس أحب ان يقرن الشجاعة باللذة في بيت واحد وهو الاول وقد وقع مثل هذا في الكتاب العزيز وهو قوله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تنظما فيها ولا تضحي فانه تعالى لم يراع فيه مناسبة الرى بالشبع والاستقلال بالقبس في تحصيل نوع المنفعة بل راعى مناسبة اللبس للشبع في حاجة الانسان اليه وعدم استغنائه عنه ومناسبة الاستقلال للرى في كونهما تابعين لللبس والشبع قلت واما جواب المتنبى عن قول امرئ القيس

كأنى لم أركب جوادا لغارة • ولم أتبطن كأب اذات خلخال

فهو الاقتنان بعينه وهو نوع من أنواع البديع العالية وقد تقدم وبيت الشيخ منى الدين الحلى في بديعته على هذا النوع قوله

من مقر دبر ارالسيف منثر • ومروج بسنان الرمح منتظم

قد كثر تكرار القول بان المراد من بيت البديعية أن يكون شاهدا على نوعه وان لم يكن صالحا للتجريد لم يصح الاستشهاد به على ذلك النوع وبيت الشيخ منى الدين الحلى هنا غير صالح للتجريد وعدم صلاحه للتجريد هو الذى عقده ويجب ايضاح معناه من مواقع الذوق والعيان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين المولى في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ذومعنين بحب والعدا اتقا • للخف ما أشهب البازى كالرخم

قلت ان هذين المعنيين لشدة العقادة اتعبت الفكر فيهما على أن يتضح لي منهما معنى فجزت عن ذلك والله اعلم وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم سهل شديده بالمعنين بدا • تألف في العطا والدين للعظم

وقد تقدم قولى ان بيت بديعيتي منظوم في سلك الضرب الثانى لكونه أبداع ووقع في الذوق من الضرب الاول وهو أن يشتمل الكلام على معنى وملائمين فيقرن به ما ما يلائم ويظهر باقرانه من رية فسهولة النبي صلى الله عليه وسلم قرنتها بالعطاء ونأهيك به هذه الملامة وشدة صلى الله عليه وسلم قرنتها بالدين لعظمه فأكرم به الملامة وشرف قران وقد ورد نص الكتاب بذلك في قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم وقولى في القافية للعظم بعد ثبوت الشدة للدين في غاية التمكين والله اعلم

(ذكرنى الشئ بإيجابه)

لا ينتقى الخير من ايجابه أبدا • ولا يشين العطا بالمن والسأم

فى الشئ بإيجابه هو ان يثبت التكلم شياً فى ظاهر كلامه وبتنى ما هو من سببه مجازا والمنى فى باطن الكلام حقيقة هو الذى اثبتته كقوله تعالى ما للظالمين من حليم ولا شفع يطاع فان ظاهر الكلام نى الذى طاع من الشعاء والمراد نى الشفع مطلقا وكقوله تعالى لا يسألون

ابو الفضل رحم الله شيا به  
واحسن ما آبه وأجزل ثوابه  
وابنى أباه وجبر مصابه  
فغير الى سقطة من سفايح  
الآنرة يجعلها بينه وبين  
النار جهازا ويصطحبها  
جهازا وينفقها على  
الصراط ليجد جوازا  
ويقدمها ليعطيه مفازا  
واظن فلانا مكنيا بإصالتها  
ثقة فى احتمالها ولا شك  
ان الشيخ لا يتقص على ذلك  
الضرب الصالح والولد  
الفاصح بما يعلم حاجته اليه  
ولكانى به يقول وما معنى الفاضح  
ومعناه ان رجلا كان يأتي  
الى النبي صلى الله عليه وسلم  
ومعه ولد عليه عقيمتان  
فجاءه يوما وحده فقال  
النبي صلى الله عليه ما فعل  
ذوا العقيمتين فبكى الرجل  
وقال ان الله استأثر به  
فقال عليه السلام ألا  
يسرك أن لا تأتي بايا من أبواب  
الجنة الا رأيت ابنك يقضم  
(نى الشئ بإيجابه)

الخاص الحاقا فان ظاهر الكلام نفي الالحاف في المسئلة والباطن نفي المسئلة بقرينة وعليه اجماع  
المفسرين وذكر ابن أبي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحيير انه منقول عن ابن عباس رضي  
الله عنهما وهذا هو الحد الذي قرره ابن شيبان في العمدة فانه قال نفي الشيء بايجابه اذا تأملته  
وجدت باطنه نقيبا وظاهره ايجابا واستشهد عليه بقول زهير

بارض خلاء لا يسد وصيدها • على ومعروف فيهما غير منكر

فانبت لها في الظاهر وصيد او مراده في الباطن أن ليس لها وصيد فيسد والطف ما رأيت من  
شواهد هذا النوع اعني نفي الشيء بايجابه قول مسلم بن الوليد

لا يعقب الطيب خديه ومقرنه • ولا يجمع عينيه من الكحل

فان ظاهر الكلام نفي عقب الطيب ومسح الكحل والمراد نفي الطيب والكحل مطلقا ومثله قول  
ابي الطيب المتنبى

افدى طباء فلاة ما عرفن بها • مضغ الكلام ولا صبغ الخواجيب

ولا برزن من الحمام مائله • اورا كهن صقيلات العراقيب

فظاهر الكلام عدم بروزهن من الحمام على تلك الهيئات والمراد في باطن الكلام عدم الحمام  
مطلقا فانهم عرييات كطبباء الفلاة ولهذا اطل ذو الرمة

بالله يا طبيبات القاع قلن لنا • ليلاي منكن أم ليلى من البشر

والقصد أن حسنهن لم يمتدقر الى تصنع ولا الى تطرية بدخول الحمام وبيت الشيخ صني الدين  
الحلي في بديعيته على هذا النوع اعني نفي الشيء بايجابه يقول فيه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم

لا يهدم المن منه عمر مكرمة • ولا يسوء اذاه نفس منهم

فظاهر الكلام في بيت الشيخ صني الدين الحلي ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبع المكرومة  
بمن وحاشاه من ذلك ولا يصد منه انفس منهم اسامة والمراد في الباطن نفي المن والاسامة مطلقا

فان مقام النبي صلى الله عليه وسلم في الكرم والحلم فوق ذلك والعميان لم يتظمو هذا النوع  
في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين عفر الله له يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لم ينفذ ما يوجب المديح نقي • الا وعقدت فيه الدهر بالسلم

هذا البيت ليس له تعلق بهذا النوع فان مشايخ البديع تواردوا في حده على عبارة واحدة  
لم تختلف بحرف بل الجميع قالوا نفي الشيء بايجابه هو أن يثبت التسكلم شيئا في ظاهر كلامه

ويبقى ما هو من سببه مجازا والمنفي في باطن الكلام حقيقة هو الذي أثبتته وأوردوا على ذلك  
ما تقدم من شواهد القرآن العظيم والشواهد الشعرية التي زادت النوع ايضا حاولت بتضح لي

في بيت الشيخ عز الدين عفر الله له لمعة استضي بها في ظلمة هذه العقادة الى تقرير هذا النوع  
في البيت المذكور فلم يسعني غير النظر في شرحه فوجدته قد قال مائتي الفم بايجاب المديح

كريم الا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد عاقد الدهر بالسلم على ذلك المعنى قبل المنى فهل  
هذا الفعل المحمود فانه هو الاصل في الاسباب الخيرية جميعها فما علمت ما مراده في النظم

ولاني الشرح ولا اين اس - بتقر نفي الشيء بايجابه والله أعلم ويتبديعيتي اقول فيه عن النبي

لك وما قصدت به هذه الرقعة  
اعظم من قضاء حق ذلك  
الفاضل رحمه الله وارجوها  
تقع من وفاق الشيخ  
موقهها ان شاء الله تعالى  
\* (وله الى الفقيه اسمعيل  
ابن ابراهيم المقرئ) \*  
هلم اطال الله بقائه الفقيه  
تقضى حقين عظيمين لم ارض  
لنفسى فيما سواه عدديلا  
وان نشط لم ابغ به بدديلا  
جرمتان اولاهما واولاهما  
حرمة الغصن المحتضر  
والورق المحتضر والكحل  
المحتضر والشباب المتضر  
والاخرى حرمة العلم العاطل  
والحق في معرض الباطل



صلى الله عليه وسلم

لا يفتنى الخبير من ايجابه ابدا \* ولا يشين العطاء لمن والسأم  
الذي أقوله ان محاسن هذا البيت بركة ومدوحه صلى الله عليه وسلم تغنى عن التطويل في شرحه  
وسهولة ماخذ النوع منه لم تقتصر الى زيادة ايضاح وما أحقه هنا بقول القائل  
وقد ظهرت فلا تخفى على أحد \* الاعلى اكمه لا يعرف القمر  
(ذكر الایغال)

الایغال

(لجود في السير ایغال اليه وكم \* حبا الانام بوذغير منصرم)

هذا النوع مأخوذ من ایغال السير فانه يقال اوغل في السير اذا بلغ غاية قصده بسرعة ولهذا  
قلت لجود في السير ایغال اليه البيت ومعنى ذلك أن المتكلم أو الشاعر اذا انتهى الى آخر  
القرينة أو البيت استخرج مبيضة أو قافية يريد معنى زائدا وكل منهما فكان المتكلم والشاعر  
قد تجاوز حد المعنى الذي هو أخذ فيه وبلغ مراده فيه الى زيادة عن الحد وهذا النوع مما فرعه  
قدامة وفسره بان قال هو ان يستكمل الشاعر معنى يتنه بتمامه قبل أن يأتي بقافية فاذا  
اراد الايمان بها ليكون الكلام شعرا أفادها معنى زائدا على معنى البيت كقول ذي الرمة  
قف العيس في آثر مية واسأل \* رسوما كاخلاق الرداء المسلسل  
فتم كلامه قبل القافية فلما احتاج اليها أفادها معنى زائدا وكذلك صنع في البيت الذي بعده  
حيث قال

انظن التي يجدي عليك سؤالها \* دموعا كبديدا الجمان المقصل

فانه تم كلامه بقول كبديدا الجمان واحتاج الى القافية فأتى بما يفيد معنى زائدا ولو لم يأت بها  
لم يحصل انتهى والفرق بين الایغال والتعيم ان التعيم يأتي الى المحتاج فيتمه كقول الشاعر  
وقد تقدم

أناس اذا لم يقبل الحق منهم \* ويعطوه غاروا بالسيف القواضب

فان المعنى بدون قوله ويعطوه ناقص والایغال لا يرد الاعلى المعنى التام فزيد كما لا يفيد فيه  
معنى زائدا غير أن بين الایغال والتكميل تجاذا يكاد أن ينتظم كل منهما في سلك الآخر وان كان  
رأيت الناس قد سلوا الى قدامة ما اختاروه وفرعه هنا فثبت مع الناس واستشهدوا على  
الایغال بقوله تعالى أفحكيم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون فان  
الكلام تم بقوله تعالى ومن أحسن من الله حكما ثم احتاج الكلام الى فاصلة تناسب القرينة  
الاولى فلما أتى بها أفادها معنى زائدا قلت ولضري لو طلب التكميل حق من هذا الشاهد لم يمنع  
الذوق السليم ومثله قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان المعنى تم بقوله تعالى  
ولا يسمع الصم الدعاء ثم اراد وهو أعلم اتمام الكلام بالفاصلة فقال اذا ولوا مدبرين وقد حكى عن  
الاصمى انه سئل من اشعر الناس فقال الذي يأتي الى المعنى الخسيس فيجعله بلفظه كثيرا  
وينقض كلامه قبل القافية فان احتاج اليها أفادها معنى زائدا فنقله نحو من فقال نحو الفاتح  
لابواب المعاني وهو امر القيس حيث قال

كان عيون الوحش حول خباتنا \* وارحلنا الجزع الذي لم ينقب

والدين في امر الفسقر  
والنعمة في يد الدهر اعل  
الله يسمل سعيه لا اول  
فوزا أو فجاه ولا آخر  
بضاعة مزجاء ويصون  
وجهه عن الابتذال ان  
اجرهما العظيم وقد طويت  
هذه الرقة عليهما فليوصلها  
وليتجشم وليتكمم عليهما  
بما يعلم

(وله الى الشيخ الامام أبي  
الطيب سهل بن محمد  
الصعلوكي)

كأبي أطال الله بقاء الشيخ  
القاضل الامام اتباع الرضا  
وزر ولا حيث يراه والاصل  
في هذه الخطاطبات ان الله  
تعالى جعل تعظيم النبوة  
فرضا فقال لا تجعلوا دعام  
الرسول بينكم كدعام بعضكم  
بعضا الماخفت الرسالة  
وجاءت الامامة بقت  
اليها الكرامة فقبل لابي  
بكر يا خليفة رسول الله  
لجعل الله الخلافة شعرا

ومثله قول زهير كان قنات العهن في كل منزل \* نزل به حب الفنالم يحطم  
 فكلام امرئ القيس انتهى الى قوله الجزع وزيادة المه في قوله الذي لم ينقب ولا يجنى على  
 مذاق الادب ما فيها من المحاسن ومعنى قول زهير انتهى في كلامه الى قوله حب القنا وزيادة  
 المعنى في قوله لم يحطم فيها نكتة بديهة غريبة وانا ذكرها هنا تنبيها على ما قرره الاصمعي وما ذاك  
 الا ان زهير اشبهه ما نقتت من العهن بحب القنا والقنا شجر ثمره حب احمر وفيه نقط سود وقال  
 الفراء هو عنب الثعلب فلما قال زهير بعد تمام معنى بيته لم يحطم أراد ان يكون حب القنا صمغيا  
 لانه اذا كسر ظهر له لون غير الحمره وقال ابن ابي الاصبغ في كتابه المسمى بتحرير التحبير ولقد  
 أحسن ابن المعتز في ايقاله بقوله لابن طباطبا العلوي

فانتم يؤوبتته دوتما \* وفمن بنوعه المسلم

فانه تحيل على المساواة بان قال وفمن بنوعه المسلم والكلام تم قبيل الايمان بالقافية فلما أتى  
 بها افادت معنى اذ لا طريق له الى التفضيل بزيادة في حسن الجذ والذي وقع اتفاق البديعيين  
 عليه أن اعظم ما وقع في هذا الباب وابلغ قول الخنساء اخت صجر

وان صخر التاتم الهداية \* كانه علم في رأسه نار

فان معنى جملة البيت كامل دون القافية فوجودها زيادة لم تكن له قبله باوه هذه المرأتم ترض  
 لاختها أن ياتم به جهال الناس حتى جعلته ياتم به أئمة الناس وهذا تميم ولم ترض تشبيهه بالعلم  
 وهو الجبل المرتفع المعروف بالهداية حتى جعلت في رأسه نار او يعجبني من أمثلة هذا النوع  
 في شعر المتأخرين قول الباخري من قصيد

انلقى فؤادك فارم طرفك نحوه \* ترني فقلت لها واين فؤادي

ومثله قول الآخر

تعجبت من ضني جسمي فقلت لها \* على هو الك فقلت عندي الخبير

وبيت الشيخ مني الدين الحلبي في بديعته بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كان مرآه بدر غير مستتر \* وطيب رياه مسك غير مكتوم

الايفال مع الشيخ مني الدين في غيره مستتر وغير مكتوم والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم  
 وبیت الشيخ عز الدين الموصلی في بديعته بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 اصحت اعاديه في الاقطار طائرة \* واوغلت في الهوى خو قاع العصم

قال الشيخ عز الدين عفر الله في شرحه ان الايفال الذي افاض في بيته معنى زائد بعد تمامه قوله  
 خو قاع العصم وذكر ان العصم هي الجوارح من الطيور التي تخرخ في العوالي واقه اعلم  
 وبیت بديعتي اشرفيه الى النبي صلى الله عليه وسلم بقولي

للبود في السير ايفال اليه وكم \* حبا الانام بود غير منصرم

فمعنى يتي انتهى الى قولي عنده صلى الله عليه وسلم حبا الانام بود ولما قلت بعد ذلك غير منصرم  
 اشارة الى ود النبي صلى الله عليه وسلم ظهر لي من زيادة المعنى ما اقام قواعديتي وملا الدنيا  
 بهجة بمحاسن الصفات النبوية والله أعلم

(ذكر التهذيب والتأديب)

آل أبي خنافة لم يدع بها غير  
 صاحبهم ثم استخلف أبو  
 بكر عمر فقال رجل يا خليفة  
 الله قال خالف الله بك ذلك  
 نبي الله داود ثم قال  
 يا خليفة رسول الله قال ذلك  
 صاحبكم المفقود ثم قال  
 يا خليفة خليفة رسول الله  
 فقال اني لكما تقول ولكن  
 هذا الامر يطول قال  
 افسهيك قال لا تجنس  
 مقامى شرفه انتم المؤمنون  
 وانا اميركم فقيل الامام  
 وامير المؤمنين ولعمري  
 العالم اولى بكرامة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من  
 خليفة زمانه اهدان العالم  
 ليجدد رسومه ويدرس  
 علومه

قوله العصم هي جمع اعصم  
 وفي القاموس الاعصم  
 من الطيباء والوعول ما في  
 نزاعه أو في حدهما يابض  
 وسائرهما سودا واحمر انتهى  
 المراد منه فلذا ذكره الشيخ  
 عز الدين في تفسيره لغير  
 صواب اه

التهذيب والتأديب

(تهذيب تاديبه قدزاده عظما • في مهده وهو طفل غير منظم)

نوع التهذيب والتأديب ما قرر رواه شاهد يخصه لانه وصف بـ **كل** كلام منقح محـرر وهو عبارة عن ترداد النظر في الكلام بعد عمله والشروع في تهذيبه وتنقيحه تطما كان أو ثرا وتغيير ما يجب تغييره وحذف ما ينبغي حذفه، واصلاح ما يتعين اصلاحه وكشف ما يشك من غريبه واغرابه وتحرير ما يدق من معانيه واطراح ما يتجافى عن مضاجع الرقة من غليظ الفاظه لتشرق شمس التهذيب في سماء بلاغته وترشف الاسماع على الطرب رقيق سلاقته فان الكلام اذا كان موموفا بالمهذب منه وتابا المنقح علت رتبته وان كانت معانيه غير مبتكرة وكل كلام قيل فيه لو كان موضع هذه الكلمة غيرها اولو تقدم هذا المتأخر وتأخر هذا المتقدم اولو تم هذا النقص بكذا اولو تكمل هذا الوصف بكذا اولو حذف هذه اللفظة اولو اوضح هذا المقصد وسهل هذا المطلب لكان الكلام احسن والمعنى ابين **كان** ذلك الكلام غير منظم في سلك نوع التهذيب والتأديب وكان زهير بن ابي سلى معروفا بالتقج والتهذيب وله قصائد تعرف بالحوايات قيل انه كان يتظم القصيدة في أربعة اشهر ويهذبها وينقحها في اربعة اشهر ويعرضها على علماء قبيلته اربعة اشهر ويروي انه كان يعمل القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في احد عشر شهرا ولا يجرم انه قليا يسقط منه نبي ولهذا كان الامام عمر ابن الخطاب رضى الله عنه مع جلالاته في العلم وتقدمه في التقدي بقدومه على سائر القهول من طبقتة وما احسن ما اشار ابو تمام الى التهذيب بقوله

خذهاينة الفكر المهذب في الدجى • والليل اسود رقة الجلباب

فانه خص تهذيب الفكر بالدجى لكون الليل تهدأ فيه الاصوات وتسكن الحركات فيكون الفكر فيه مجتمعا ومرآة التهذيب فيه مثيلة نخلوا لخالطه وصفاء القربحة لاسيما وسط الليل والنفس قد أخذت حظها من الراحة بعد نيل قسطها من النوم وخف عليها ثقل الغذاء وضح ذهنها وصار مبدوها نشرا وقلها بالتأليف منبسطا وما قدموا وسط الليل في التأليف على السحر مع ما فيه من رقة لهوا وخفة الغذاء واخذ النفس سهمها من الراحة الالمبا يكون فيه من اتباه اكر الحيوان الناطق وارتفاع معظم الاصوات وجرس الحركات وتفتيح الظلماء بطلائع الاضواء وبدون ذلك ينقسم الفكر ويشغل القلب ووسط الليل خال عما ذكرناه ولهذا خص ابو تمام تهذيب الفكر بالدجى عادلا عن الطرفين لما فيهما من الشواغل المذكورة وحكت الثقات عن ابي عبادة الجعري الشاعر قال كنت في حدائق اروم الشعير كنت ارجع فيه الى طبع سليم ولم اكن وقفت له على تسهيل ما أخذ ووجوه اقتضاب حتى قصدت ابا تمام واتقطعت اليه وانكلت في تعريفه عليه فكان اول طفال لي ابا عبادة تصير الاوقات وانت قليل المهموم صفر من الغموم واعلم ان العادة في الاوقات اذا قصد الانسان تأليف شي أو حفظه ان يجتار وقت السهر وذلك ان النفس تكون قد أخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم وخف عنها ثقل الغذاء • وبقلمنا اكر الايجرة والادخنة جسم الهواء • وسكنت القملغم • ووقت النساء • وتغنت الحمام واذا شرعت في التأليف تغن بالشهرفان الغنا مضمار الذي يجري فيه • واجتهد في ابصاح معانيه •

ويقتس حديثه ويضبط أصوله ويخرج فروعه وان الخليفة لا يالوه خلافا ولا يالونا جرافا جاءنا رجل يصعب السرير ويسهب الحرير ويفرض الحصر ويخوض الغبير يختلف بزعمه رجلا **كان** يقتات الشعر ويمرورى البعير ويركب الحجر ويكلم الصغير ويجالس الفقير ويؤاكل الاسير فرق بينهم ما بعيد هذا وان لم يحسن العشرة ولم يجمل الرأي والنية وفيه يك الامامة وهذا الحسن البصرى يتعظ به البدرى ويستفيد منه العقبى وتقول عائشة كانه اذا تكلم النبي قاله رجل ما يقول الفقيه فقال له فاه القمك سة بها وهل رأت عنك بعد العصابة فقها وما أجهد للشيخ مثالا الا صاحب التسود والنشور والحديث على بعده منقول والخبر على ضعفه منقول وعلى الراوى عهدة الطبر وضمان درك الاثروخفارة الحديث حتى يبلغ مأمنه من القلوب وينزل منزله من القبول ان التسود سمعت

فان اردت التشيب فاجعل القفا رقيقا والماق رشيقا \* واكثر من بيان الصبابة \*  
 وتوجع الكتابة \* وقلق الاشواق \* ولوعة القراق \* والتعلل باستشاق التناثر \* وغناء  
 الحمام \* والبروق اللامعة \* والتجوم الطالعة \* والتبرم من العذال \* والوقوف على  
 الاطلال \* واذا اخذت في مدح سيد فاشهر مناقبه \* واظهر مناسبه \* وأرهب من عزائمه  
 ورغب في مكارمه \* واحذر الجهول من المعاني واياك أن تشين شعرك بالعبارة الرديه  
 والالفاظ الوحشية \* وناسب بين الالفاظ والمعاني في تأليف الكلام \* وكن كالمخيط  
 تقدر الثياب على مقادير الاجسام \* واذا عارضك الضمير أرح نفسك ولا تعمل الا وانت  
 فارغ القلب ولا تنظم الا بشهوة فان الشهوة تنم العيون على حسن النظم وجملة الحال أن  
 تعتبر شعرك بما سلف من اشعار الماضين فما استحسن العلماء فاقصده وما استقبضوه فاجتبه  
 انتهت وصية ابي تمام \* واورد العلامة زكي الدين بن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير  
 التصريف وصية لنفسه اوردها ايضا على نوع التهذيب والتأديب فاخترت منها ما هو الاثني  
 بالحال واوآها فبغى لك ايها الراغب في العمل السائل عن اوضح السبل أن تحصل المعنى قبل  
 الشروع في النظم والقوافي قبل الايات قلت وهذا مذهبنا قال ابن ابي الاصبع قال  
 ولا تكره الخاطر على وزن مخصوص وروى مقصود ووقح الكلام الجزل دون الرذل والسهل  
 دون الصعب والعذب دون المستكره والمستحسن دون المستهجن ولا تعمل تطما ولا ترا  
 عند المال فان الكثير معه قليل والنقيس معه خسيس والخطا طرنا يسع اذا رفق بها جت  
 واذا كتر استعما لها زحمت واكتب كل معنى يسخ وقيد كل فائدة تعرض فان نتائج الافكار  
 كلمة البرق ولهجة الطرف ان لم تقيدها شردت وندت وان لم تستعطف بال تكرار عليها صدت  
 والترنم بالشعر مما يعين عليه فقد قال الشاعر

تغن بالشعر اما كنت قائله \* ان الغنا طقول الشعر مضمار

وقد يكل خاطر الشاعر ويهوى عليه الشعر زمانا كما روى عن الفرزدق انه قال لقد يمر على  
 زمان وقلاع ضرر من اضراسي اهون على من أن أقول يتاوا حسدا واذا كان كذلك فاتركه  
 حتى ياتيك عفوا وينقاد اليك طوعا واياك ونهقه المعاني وتقصير الالفاظ وتوخ حسن النسق  
 عند التهذيب ليكون كلامك بعضه اخذا باعناق بعض وكررا التنقيح وعاود التهذيب ولا يخرج  
 عنك ما نظمته الا بعد تدقيق النقد واما معان النظر انتهى قلت وهذا العمري هو المراد من النوع  
 الذي نحن في شرحه اعنى نوع التهذيب والتأديب لا كقول الفرزدق  
 وما مثل في الناس الاملكا \* ابوامه جي ابوه يقاربه

فان الامدوح ابراهيم بن هشام الخزومي خال هشام بن عبد الملك واما التقديم والتأخير في  
 قوله وما مثله البيت فان تقديره وما مثله في الناس جي يقاربه الاملكا ابوامه ابوه وسلوك  
 طريق التعقيد في قوله ابوامه ابوه وكان يجزيه قوله جدموهذا العمري هو التعقيد الذي بينه  
 وبين التهذيب والتأديب الذي قررناه بعد المشرقين وقد تقدم قولنا ان البديعيين اجمعوا على  
 ان هذا النوع ليس له شاهد يخصه لانه ومفيعم كل كلام متقح فاخترت الشواهد ليظهر  
 للمأمل من أحرز قصبات السبق من نظام البديعيات في هذا النوع اعنى التهذيب

بتأونه صعدا الى السماء  
 حتى نظر فأنكر الجبال ثم نظر  
 فأنكر الارض ثم نظر فلم ير شيئا  
 كذلك الشيخ الامام قد سميت  
 به الهمة الى حيث ينظر  
 فلا يرى احدا فليبتطم من  
 الى الغمام ان لم يتواضع  
 الى الانام ولم وهو محمد  
 الله ان ذكر الشرف كان  
 بذوته أو الذين تمسك  
 بعروته أو العلم احب  
 بعهونه أو الجود تعلق بعبوته  
 فليت شعري بمن هذى فضاله  
 ماذا الذي يلوغ التيم ينتظر  
 (وله الى الفقيه الداودي  
 أبي القاسم)

الفضل اطال الله بقاء الفقيه  
 قبيح وهو بالسرقين أقيح  
 والحمي بدعة وحسي  
 الجشرب ادع ومن الغرائب  
 ان يفضل البشر بما يسلم  
 الجشرب وكانوا بالفضل على  
 الطيب يعدلون وارا هم  
 في كل عام يزدلون ووردت  
 رقعة وكيلي يزعم أن وكيله



والتأديب ولكن رأيت العلامة زكي الدين بن أبي الاصبع قد استحسن من الشواهد اللاحقة بهذا النوع قول القاضي السعيد بن سنا الملك

تغنى عليها حليها طربا بها \* وقاحت فقلنا هذه الروضة الغنا

قال وقوله صحيح لولم تقدم في صدر البيت لفظة مشتقة من الغنا حصل بها في البيت من الروتق ما لا يحسن بدونها وكان البيت خالبا من التهذيب فان بوجودها حصل في بيته تصدير وتجنيس واتلاف وتهذيب وانتقى عنه من العيوب عدم الاتلاف وقلق القافية وبذلك تقدم التهذيب فانه لو قال

زهت بأزاهير الجمال وحسنا \* وقاحت فقلنا هذه الروضة الغنا

تظهر قلق القافية ويمكن تلك الأولى بسبب تصدير البيت بقوله تغنى انتهى كلام ابن أبي الاصبع وبيت الشيخ صني الدين الحلبي في بديعته على هذا النوع يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

هو النبي الذي آياته ظهرت \* من قبل مظهره للناس في القدم

قد تكرر قولى اتنى لما كثر من شواهد هذا النوع الا يظهر فيه من أحرز قصبات السبق من نظام البديعيات والعيان لم يتظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

واقه هذبه طفلا وأديه \* فلم يجعل هديه الزاكي ولم يرم

وبيت بديعيتى اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تهذيب تاديبه قد زاده عظما \* في مهده وهو طفل غير منقطع

هذا البيت يشتمل بركة من أدبه ربه فأحسن تاديبه وهو المدوح صلى الله عليه وسلم على عشرة أنواع من أنواع البديع اوها النوع الذي هو شاهد عليه وهو التهذيب والتأديب والانسجام والسهولة والتورية بتسمية النوع والتقييم والتكميل والتكسين والايغال والاتلاف والمبالغة ولولا الخوف من الاطالة لذكرت كل نوع في موضعه واكن في نظر اصحاب الذوق السليم من علماء الفن ما يتفق عن ذلك والله اعلم

(ذكر ما لا يستعمل بالانعكاس)

(بجر وذو أدب بدا وذو رجب \* لم يستحل بالانعكاس ثابت القدم)

هذا النوع سماه قوم المقلوب والمستوى وسماه السكاكي مقلوب الكل وعرفه الحريري في مقاماته بما لا يستعمل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت أو عكس شرطه كطرده وهذا النوع اعني مالا يستعمل بالانعكاس غاية ان يكون رقيق اللفاظ سهل التركيب منسجما في حالتي الترو والتظم وجامعه في الكتاب العزيز (كل في فلك) (وربك فكبر) ومن الكلام الذي رقى لفظه (ارض خضرا) وأورد الحريري في مقاماته (ساكب كاس) وزاد في العدة (كبر وجاء أجر ربك) وزاد في العدة ايضا فقال (لذ بكل مؤمل اذالم ومك بذل) قلت هذا الكلام الذي زاد الحريري في عده كلماته صحيح التركيب في طرده وعكسه ولكن لم يصف على الحدائق واصحاب السجيا الرقيقة ان التكلف طوق جيده بطوق العقادة وذكره وان العلامة

منعه زوت الوادي فلا  
أدرى أي الوكيلين الأم  
أصاحب الغوث أم صاحب  
الرون وأيهما اتقى واقفا  
من السرقين منعه واخبت  
من منصرفه

فان يكن شجرا لاترج طاب  
معا

اصلا وفرعا وطاب العود

والورق

فان قد رعب الكلب

خس معا

قد راوقد راوخس اللحم

والمرق

• (وله الى أبي الحسين

الحريري) •

انت ادام الله عزك طرفك

جاف ولطفك خاف فاما

عنايك فجنون محض وسباب

صرف ولا عليك ان لاتعاب

احدا ولا تكاتبني ابدا

واذا نبتت لي محلة فلا تبسن

لك الصاقب وكيف ترى

السهي عينك ولا ترى التهم

ذكر ما لا يستعمل بالانعكاس

القاضي فتح الدين بن الشهيد صاحب دواوين الانشاء الشريف بالسلام الهروي من تلمذة ابيه  
 برحمته ورضوانه وصل في تركيب هذا النوع الى اكثر من هذه الغدة ولكن ما وقفت له على  
 شيء من ذلك وانما مولانا المتر الاشراف القاضي الناصري محمد بن البارزي البلخي الشافعي  
 صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الهروسة الاسلامية عظم الله تعالى شأنه اخبر  
 المملوك انه وقف على ما اثره القاضي فتح الدين المشار اليه في هذا النوع قبل تجرؤك وذكر انه  
 في غاية العقادة وقد تقدم القول وتقرر ان المراد من تركيب هذا النوع شعرا كان او نظما غير  
 كثرة العدد والمبرز فيه هو الذي يأتيه رقيق الالفاظ سهل التركيب رافلا في حل الانسجام  
 وعن استوعب هذه الشروط في السلام منشور مولانا القاضي القضاة شرف الدين شيخ  
 الاسلام ابن البارزي البلخي الشافعي نور الله ضريحه بقوله (سورجناه بر به محروين)  
 ومن الغايات ايضا في هذا النوع قول العماد الكاتب وقدم عليه القاضي الفاضل راجيا  
 (سرفلا كبايك الفرس) فاجابه الفاضل على الفور وقد علم القصد (دام علا العماد) وقال  
 الحريري في المقامات ان احببت ان تنظم فقل للذي تعظم  
 اسأرملا اذا عرا \* وارع اذا المرعأما

الثاقب آخبرني عن رجل  
 من اخوانك يتيمكة ابياتك  
 وموته خير من حياتك  
 ان لم تزك صحبته لم تشك  
 وان لم يفدك لم يستقدمك  
 غبت عنه شهورا فلم تكاتبه  
 ولم يهاتك حتى اذا ابتدأك  
 عائد اخطقه على خرقك  
 انشأت تشتم عرضه كيف  
 لم يبيع فضل كتابه اليك  
 فسحقت عقله وخبت  
 اصله ونسبت الى اللوم  
 هده يا ابا الحسين للتيب عهد  
 من كتب فصلا وكرم عهد  
 من لم يكتب اصلا والله  
 لو بلغت المبالغ الذي انت  
 اليوم دونه وكنت الرجل  
 الذي تطمع ان تكونه  
 لكفالك من التيب بعض  
 ما انت فيه فاما الآن  
 والحال من الضعف بحال  
 والايام كأنها يال والقضا  
 كالوجه يال والكيس

قلت وهذا النظم ايضا لا يخفى انه يتصافى عن الرقة بغليظ لفظه ومن الشواهد المقبولة على  
 هذا النوع في النظم قول الشاعر

عج تم قريون دعد آمنة \* اعماد عدد كبرق متجم  
 ومنها أراهن نادمنه ليل لهو \* وهل يلهن مدان نهارا

والذي وقع عليه الاجماع أن أبلغ الشواهد على هذا النوع الذي استوعب ناظمه فيه  
 الشروط التي تقدم ذكرها قول القاضي الارجاني

مودنه تدوم لكل هول \* وهل كل مودنه تدوم  
 ومثال شطر البيت الذي نسجت أبيات البديعيات على منواله (أرانا الاله هلالا أنارا)

وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته على هذا النوع  
 هل من يتم بحب من يتم له \* بما رموه كن لم يدركيفري

قلت الشيخ صفي الدين الحلبي غفر الله له غير مشكور في نظم هذا البيت فان الطرد والعكس  
 لم يأت به الا في الشطر الاول وهو غير ملتزم تسمية النوع فان تسمية هذا النوع بما لا يستعمل  
 بالانعكاس تستوعب سزا كبيرا من البيت ومع عدم التزامه بشيء من ذلك جاء يته في غاية  
 العقادة ولطمة عقادته لم يبلغ لي فيه لغة أهتدي به الى فهم معناه وأعجب من ذلك ان البيت  
 مبني على مديح النبي صلى الله عليه وسلم والبيت الذي قبله

من مثله وذراع الشاة كله \* عن سمه بلسان صادق الرنم  
 والبيت الذي بعده

هو النبي الذي آياته ظهرت \* من قبل مظهر ملتاس في القدم  
 فبيت ما لا يستعمل بالانعكاس بينهم ما اجنبي ونسبه بعيد من شرف هلذين الميتين المتسبين

الى النبي صلى الله عليه وسلم والعميان لم يتظمو هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين  
الموصلى في بديعته بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يستحل بانعكاس في سميته • مدن أخاطم معط أخادم  
قلت الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى يعذرنا اذا احتجبت عنه مسالك الرقة لالتزامه بتسمية  
النوع الذي استوعب جزأ ~~كبير~~ من بينه ويتبدى بعينى اقول فيه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم

## التورية

مثل الرأى خال واللحم  
في السوق عال والقدر  
طيف خيال فأغنى مانت  
عنه مانت فيه وأحرج  
مانت اليه مانت نجوم  
حواله والسلام  
• (وله الى رجل سال مسكرا  
وتقاضاه في يوم مطير) •  
عافاك الله العاقل ان وفاقا  
ابوه على جل البريد من  
المضرب البعيد في الخطب  
الشديد يومنا هذا لم تستقبل  
جازته وان مات لم تشهد  
جنازته وحل الى الزك  
ومطر كانوا بالقرب  
ورجل ظاهر النفاق يلتمس  
منه الشراب وهو لا يعرف  
قربه فكيف شره على  
انك الى السكر اوج  
منك الى السكر الاترى  
كيف من الله تعالى على

بمروذ وأدب بدا وروح • لم يستحل بانعكاس ثابت القدم  
وقد حست عنان القلم هنا عن الاطناب في انسجام هذا البيت ورقة ألفاظه وتمكين فانيته  
علماء في انصاف أصحاب الذوق السليم من أهل الادب ما يفنى عن ذلك والله أعلم  
(ذكر التورية)

(أوصافه الفرقة حلت بتورية • جيدي وعقد لسالي بعد ذا وفي)  
التورية يقال لها الايهام والتوجيه والتخير والتورية اولى في التسمية لقربها من مطابقة  
المسمى لانها مصدر وريت الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره كان المتكلم يجعله وراءه بحيث  
لا يظهر وهي في الاصطلاح أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان أو حقيقة ومجاز  
أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم  
المعنى البعيد ويورى عنه بالمعنى القريب فيتوهم السامع أول وهلة أنه يريد القريب وليس  
كذلك ولا جل هذا منى هذا النوع ايها ما ومثل ذلك قول ابى العلاء المعرى  
وحرف كنون تحت راء لم يكن • بدل يوم الرسم غيره النقط

فن سمع هذا البيت توهم انه يريد راء وادال حرفى الهاء لانه صدر بينه بذكر الحروف وأتبع  
ذلك بالرسم والنقط وهذا هو المعنى القريب المتبادر وألا الى ذهن السامع والمراد غيره  
وهو المعنى البعيد المورى عنه بالقرب لان مراد بالحرف الناقصة وحرف التون تشبيه  
الناقصة به في تقويسها وضهورها وبراء اسم الفاعل من رأى اذا ضرب الرثة وبدل اسم  
الفاعل من دلادلو اذا رفق في السير وبالرسم أثر الدار وبالنقط المطر ومعنى هذا البيت  
ان هذه الناقصة لضعفها وانحنائها مثل فون تحت جل يضرب رثتها ولم يرفق بها في السير  
فهو غير دال وقد تقدم ان الدالى هو الرفيق ويوم بها دارا غير المطر رثتها واجتماع هذه  
الاصناف دليل على ضعف الناقصة لانها لو كانت قوية لما احتاجت الى ضرب رثتها والى  
الرفق بها مع شدة شوقه الى ديار احبابه وذلك باعث على شدة السرقة قال حذاق الادب  
تراكيب التورية في هذا البيت بالنسبة الى ديباجة المتأخرين وطلاوة الفاظهم وزخارف  
يوتهم تستحق قول القائل

ومماثلة الا كفار غصص • خلى من المعنى ولكن يفرقع

لان هذا النوع اعنى التورية ما تنبه لها سنده الامن تأخر من حذاق الشعراء وأعيان الكتاب  
ولعمري انهم يذوقوا الملائكة في حسن سلوك الادب الى أن دخلوا اليه من باب فان التورية  
من أعلى فنون الادب وأعلى هارنية ومهرها يتفتى فى القلوب ويفتح بها ابواب عطف

ومحبة وما برز شمسها من غيوم النفوس الا كل ضامر مهزول ولا آرزى تصبات سبقتها من المتأخرين غير الفحول • وما يؤيد قولي هذا قول الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى في دياحة كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام ومن البديع ما هو نادر النوع • ملحق بالمستحيل المنوع • وهو نوع التورية والاستخدام • فانه نوع تقف الافهام حسرى دون غايته عن مرادى المرام •

نوع يشق على الفبي وجوده • من أى باب جاء يفد ومقلا لا يفرع هضبه فارغ • ولا يفرع بابه فارغ • الامن تكمو البلاغة فحوه فى الخطاب • ونجوى ربحها بامر ربحها حيث أصاب • وقال الزمخشري وهو حجة فى هذا العلم ولا ترى بابا فى البيان أدق ولا أ لطف من هذا الباب ولا أتفع ولا أعون على تعاطى تأويل المشبهات من كلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام صحابته رضى الله عنهم أجمعين فى ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى لان الاستواء على معنيين أحدهما الاستقرار فى المكان وهو المعنى القريب المورى به الذى هو غير مقصود لان الحق منزه عن ذلك والثانى الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذى ورى عنه بالقريب المذكور انتهى ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل فى مجيئه عند خروجه الى بدر فقيل لهم من أنتم فلم يرد أن يعلم السائل فقال من ما أراد أنأنا مخلوقون من ما فورى عنه بقبيلة يقال لها ما ومنه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال المنام طائر حتى يقص فاذا قص وقع فى الكلام ثور يتان لفظه طائر واقظة يقص ويحتمل ايضا ان يكون فى لفظه وقع تورية ثالثة ومنه قول أبي بكر رضى الله عنه فى الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال هاد يهدى أراد أبو بكر رضى الله عنه هاديا يهدى الى الاسلام فورى عنه بهادى الطريق وهو الدليل فى السفر وكانت خواطر المتقدمين عن نظم التورية بعزل • وافكارهم مع صحتها ما خبت عليها بعزل • لكنهار بملو قعت اهم عفوا من غير قصد لانهم على كل حال ولادة هذا الشأن وادلة هذا الركب وقيل ان اول من كشف غطاءها وجلا ظلمة اشكالها أبو الطيب المتنبى بقوله

برغم شيب فارق السيف كفه • وكان على الهلات مصطحبان  
كان رقاب الناس قالت اسيفه • رفيقك قيسى و انت يمانى  
يريد أن كف شيب وسيفه متناقران فلا يجتمعان لان شيبا كان قيسيا والسيف يقال له يمانى فورى به عن الرجل المنسوب الى يمن ومعلوم ما بين قيس وبين من التنافر قلت وكان من قال ان ابا الطيب اول من كشف غطاء التورية مالمح قول عمرو بن كلثوم فى معلقته عن الخمر  
مشعشة كان الحصر فيها • اذا ما الماها طها مضمنا

الشاهد هنا فى مضمنا فان العرب كانوا يسخنون الماء فى الشتاء لشدة برده ثم يمزجونها به فمضمنا على هذا التقدير نعت لموصوف محذوف والمعنى فاضى شرابنا مضمنا وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل السخاء الذى هو عبارة عن الكرم وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ومراد الناظم • وما يؤيد قولي انه المراد قول الجوهري فى الصحاح قول من قال مضمنا من السخونة نصب على الحال ليس بشئ فان المراد لما خالطه الماء و مزجت به طينا ومضمنا

البيوت بالثبوت وعلى  
السقوف بالوقوف اتم  
والماء سلطانك والطين  
حيطانك اتسكن والطين  
حدرانك والانهار جيرانك  
ألا تنتظر هذا المطر  
أمطر عمارة أم مطر خراب  
وسقار حمة ام سقبا عذاب  
(وله فى تهنية فتح الجايية  
يباب بلخ وهذا آخر كتاب  
أنشاه ومات يوم الجمعة الحادى  
عشر من جمادى الاولى  
سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة) •  
كنت أطال الله بقاء الشيخ  
الجليل السيد من هراة عن  
سلامة وصنع الله جميل  
وسلطانه عزيز وكيد متين  
والحمد لله رب العالمين



بأموالنا كقول عنقرة

وإذا سكرت فأتى مستمك • مالى وعرضى وان لم يكلم

والخص هو الزعفران على أحد الأقوال وهو الذى شبهه صفرتها به فان قيل سخا مضارعه  
يسخو ويسخو من ذوات الواو فلا يجوز أن يكون مضمنا فعلا على هذا التقدير فالاجماع  
عند أهل اللغة أنه يقال سخا وسخا وسخو وهذا مذهب الجوهري فى الصحاح وعلى هذا  
التقدير فاشتراك التورية فى مضمنا صحيح ممكن من الوجهين انتهى وكشف أيضا عن قناع  
التورية فى شعره النابغة الذى يلى بقوله

خيل صيام وخيل غير صائمة • تحت الهياج وأخرى تعلك اللجما

أراد بالصيام ههنا القيام وورى بقوله تعلك اللجما من الصيام وأورد السكاكى فى المفتاح  
للعرب من هذا الباب

حلمناهم طرا على الدهم بعدما • خلعتنا عليهم بالطعان ملابسا

أراد بالتحمل على الدهم تقييدهم وأرسم بالكوب على ذم الخيل قلت وقيل المتن ابصار بن  
طويل قال ابونواس

فنتت قاي محببة • وجهها بالحسن منتقب

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى كتابه المسمى بفضائل الختام عن التورية والاستخدام  
امتخت بيت ابى نواس جماعة من حاضرتهم وذاكرتهم وعاطبتهم كزوس الأدب وعاشرتهم  
فبعضهم استخرج منه النكتة وبعضهم لم أجدها الهالقة وقال الجعفى

وراء تسدية الوشاح ملية • بالحسن تلخ فى القلوب وتعذب

الشاهد فى قوله تلخ فإنه يحتمل أن يكون من الملوحة التى هى ضد العذوبة وهو المعنى القريب  
المورى به ويحتمل أن يكون من الملاحه وهو المعنى البعيد المورى عنه وقد تقدم من لوازمه  
على جهة التبيين قوله ملية بالحسن وأما الوشاح فانه أتى فى التورية بلمعة خفية الإيماء  
شديدة العقادة والتكلف كما تقدم وكقوله

حروف سرى جاءت لمعنى اردته • برتقى أسماء لهسن وانفعال

إذا صدق الجدل افتري الم للفتى • مكارم لا تخفى وان كذب الخلال

الجد هنا مشترك بين ابى الاب والسعد ومراده السعد والم مشترك بين أخى الاب والجماعة  
من الناس ومراده الجماعة والخلال مشترك بين أخى الام والظن ومراده الظن قلت زحوف  
هذا البيت أيضا لخصنى انه مكسوف بدخان العقادة ابن هذا من قول الشيخ تقي الدين  
السروجى

فى الجانب الايمن من خدها • نقطة مسك اشتفى شهما

حسبته لما بدا خالها • وجدته من حسنه عها

ومثله فى اللطف والنظرة قول الشيخ عز الدين الموصلى

لظنت من وجنتها شامة • فابتسمت تهيب من حالى

قالت فقوا واستقوا ماجرى • قد هام عى الشيخ من خالى

والصلاة على محمد وآله  
اجمعين وهذا ورب الكعبة  
آخر ما فى الجمعية لقد انصف  
القاره ومحاسن السيف  
ما قال ابن داره ثم لا تزوه  
بهدا الترك ولا تحكم بعدها  
بالملاك لقد كاس السلطان  
اعز الله نصره اذ عفر الله شعره  
وعرض على الله فقصره  
وقوض الى الله أمره ونذر  
قه نذره ونا هض بالله  
خصمه وسأل الله حوله  
ولم يهيبه كثرة الملا حوله  
ولم يشغل بغيره وفيه  
بذلك شد الله أزره وقوى  
أسره واعز نصره وأقطع  
عصره واطعمه ملكه  
وأورثه ارضه انما الظفر  
بأسبابه والموفق بأتى الامر  
من بابيه والمخالقون ادم  
الله تمكن الشيخ الجليل  
وانا كلوا الحديد وهاضوه  
وسروا الى الموت وخاضوه  
وبلغوا العذرة وجارزوه

قلت واهذا وقع الاجماع على ان المتأخرين هم الذين سبوا الى افق التورينة واطاعوا وشبهوا  
ومازجوا بها أهل الذوق السليم لما أداروا كؤوبها وقيل ان الفاضل هو الذي عصر سلافة  
التورينة لاهل عصره وتقدم على المتقدمين بما اودع منها في نظمه ونثره فانه رحمه الله تعالى  
كشف بعد طول التعجب ستر حجابها وانزل الناس بعد تهديدها بساحاتم اورحابها وعن  
شرب من سلافة عصره وأخذ عنه وانتظم في سلكه بقراءته القاضى السعيد ابن سنا  
الملك ولم يزل هو ومن عصره مجتمعين على دور كاسها وتمسكين بطيب أنفاسها الى ان  
جاءت بعدهم حلبة صاروا فرسان ميدانها والواسطة في عقد جانها كالسراج الوراق وابي  
الحسين الجزار والنصير الحماني وناصر الدين حسن بن النقيب والحكيم شمس الدين بن دانيال  
والقاضي محي الدين بن عبد الظاهر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المبسوط في  
الخطاب عن التورينة والاستخدام وجاء من شعراء الشام جماعة تاخر عصرهم وتأزر نصرهم  
ولان في هذا النوع عصرهم وبعد عصرهم كل ناظم تود الشعرى لو كانت له شعراء  
ويبقى الصبح لو كان له طرسا والغسق مدادا والثمرة نثرا ماجلان نبات ففكره خودا  
الاشاب لحسنها الوايد وسيرها في الافاق وبين يديها من الجيوم جوار ومن الشعراء عبيد  
كالشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماة والامير مجير الدين بن تميم ويدر الدين  
يوسف بن لوأوالذهبي ومحيي الدين بن قرناص الحموي وشمس الدين محمد بن العفيف وسيف  
الدين بن المشد وقال الشيخ صلاح الدين في اوخر ديوانه كتابه المذكور ومع هؤلاء جماعة  
يحضرنى ذكركم عند شعرهم ويهز على اذلم اركم على تكاثرهم اقوات عصرهم وتلطف  
بقوله بعد ذلك ولا تقل ايها الواقف على هذا التأليف لقد افرطت في التعصب لاهل مصر  
والشام على من دونهم من الانام وهذا باطل ودعوى عدوان وجمسة لاوطانك ومن  
جاورهم من البادان فالجواب ان الكلام في التورينة لاغيره ومن هنا تنقطع المادة في السير  
ومن ادعى انه يأتي بدليل وبرهان فالقياس بيننا والشعراء والميدان انتهى كلام الشيخ  
صلاح الدين الصفدي قلت قد تقدم وتقرر ان التورينة عند علماء هذا الفن بمنزلة الانسان من  
العين وسبوا في البلاغة وهو الذهب على العين وقد ثبت ان خواطر المتقدمين كانت بها  
شمسة وافكارهم لا تقصده مظانهم وان كانت سليمة صحيحة ايكنها رجا ووقت اهم عقوا  
من غير مرام فنقول انها رمية من غير رام وقد علم ان المتأخرين من الفاضل الى  
من فضل بعدهم نور شكائهم والمتفكرون في ادواح الادب بمراتهم فاذا جليت  
عذرائس افكارهم على اختلاف أنواع التورينة لايل المتأمل اللهم الا ان يكون  
سيف ذهنه كدلا فيقول انه من هذا الفن متصل فان هذه العرائس لم تبرز لتأمل  
الامن خدور هذا الكتاب واذا طلبها من غيره فوارت عنه بالحجاب فاذا سرح المتأمل  
طرفه وامسى في كل واد من محاسنها بهم وتتوعد حلاوات انواعها الذوقه السليم  
جردت سيف العزم واقت لكل نوع حذاء وتطعت له من انواع التورينة واقسامها في ملك  
هذا النوع عقدا فان الشيخ صفي الدين الحلي لم يذكر في شرح بدعيته نوعا من انواع  
التورينة ولا قسمها من اقسامها بل ذكر حد التورينة الذي اجمع الناس عليه وقال هي ان يأتي

وجهذا القتال وصدقوا  
المصاع واشبهوا السباع  
فقد حكم الله لهم بالفشولة  
بعد الهزيمة وطرق اليهم  
الذم والشتمية فهؤلاء  
الاشقياء الذين هم فراش  
النار وقاش الدار وآواش  
الفرار وخشاش الارض  
وعاق السيف وحشرات  
الصيف ولقيف السبيل  
على مصيف الخليل  
لا يلزمون دارهم ولا يعرفون  
مقدارهم اولايرون أنهم  
يقنون في كل عام مرة  
او مرتين لا صبر في القتال  
ولا نوم في الرحال رعدة  
فوقها صلف وراعدة  
تحتها قصف بالبناء الاماء  
ورعاء الشاء وسلب السقاء  
وغشاء الماء وجمع الفوغاء  
والقواء عدى النساء  
الا يذهب احدكم لسانه الا  
يلزم رجل قطع لسانه الا  
يقف عند حده ما للتاج

المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين قريب وبعبارة فبذ كرافظا يوهم القريب الى ان يجي بقرينة  
 يظهر منها ان مراده البعد قلت ومن ابن يعرف الطالب من هذا الحد التورية مجردة  
 والتورية المرخصة وقسمها والمبذبة وقسمها والمهياة واقسامها وكذلك العلامة زكي الدين  
 ابن أبي الاصبع لم يذكري كتابه المسمى بتحرير التفسير نوعا من أنواعها ولا قسميا من أقسامها  
 مع ان كتابه ما وضع في هذا الفن له نظير بل قال التورية وتسمى التوجيه وهي ان يكون  
 الكلام يحتمل معنيين فيستعمل المتكلم احدا حقها او يحتمل الاخر ومراده ما أهمله  
 لا ما استعمله وأما صاحب التلخيص فانه قال مشيرا الى البديع ومنه التورية وتسمى  
 الايهام أيضا وهي أن يطلق لفظه معنيين قريب وبعبارة وهي ضربان مجردة ومرشحة ولم يزد  
 على هذا القدر شيئا واذا أردت ما وعدت بإرادته من طلاوة المتأخرين في التورية شرعت  
 في الكلام على أنواعها واقسامها ليسير ركب الادب في طرفها المتشعبة بدليل • ويصير  
 لذي حاجة هذا النوع تفصيل • وقد قدمت كرافاضل ومن فضل بهده في باب الاستخدام  
 وان كان لم يمكن اختصارهم في باب التورية فانهم فرسان حليباتها • وأجل من سكن غريب  
 نظمها بآياتها وكل ما أوردته اهم واغبرهم من التورية في غير باب • تعين نظم قوله هنا يجتمع  
 كل غريب باقاربه وانسابه • فنحترعات القاضى الفاضل في التورية قوله من مديح قصيدة  
 طائفة وهي نكتة لم تحتج في صدر غيره وهو

أما اثرها فعل تحت أخيه • وكل قافية قات لالائطا

ومثله قوله في خده فح لطفة صدغه • وانحال حبه وقلبي الطائر  
 ومثله قوله

وكنت وكأ الزمان مساعد • فصرت وصرنا وهو غير مساعد

وزاحني في ورد ريقك شارب • وتنسى تأبي شركها في الموارد

ومن هنا أخذ الشيخ عز الدين الموصلى وقال

أقد كنت لي وحدي ووجهك حضرتي • وكأو كانت للزمان مواهب

فعارضني في ورد خديك عارض • وزاحني في ورد غصرك شارب

ومن نظم الفاضل أيضا في بواب يلقب بالبحري

وهب ان هذا الباب للرزق قبله • فهما انا قد وايتيه دونكم ظهري

وهب انه البحر الذي يخرج الغنى • فكل خراف في الشط في حبة البحر (ي)

ومثله قوله

غائبه فتضربت وجناته • والقلب صخر لا يلزل لقاصد

فقطرت من ذاني حرير ناعم • وضربت من ذاني حديد بارد

ومن اختراعاته التي لم تجل في فكر غيره قوله من مديح قصيدة عادلية

وهذا التراب ام خدائنا • فآثار الشفاء عليه شامه

وهذا اللد المنشور ولكن • أروني غير أعلامي نظامه

وهذي روضة تندي وسطاري • يم اغصن وقافتي حامه

وأهل التاج ألى الموت  
 يهرون أم لرؤيا بهرون  
 انه الجلال ثم البلاد  
 مسا كسكم لا يحط منكم  
 سليمان وجنوده كتب  
 الله ليغلبن السلطان وراة  
 ان السيف أمامك  
 وخلفك ان الموت قدامك  
 وارضك ارضك ان تأتنا  
 تنم نومة ليس في عالم ان  
 المغازي قد عادت مخازي  
 الأرب راكض نادم ورب  
 سوط ظالم ورب عثور الى  
 ثبور ورب طمع اهدى  
 الى طبع وان هذا الفتح  
 فتح حفظ على الشريعة ماها  
 وعلى النفوس دماها  
 وعلى السنة دماها وعلى  
 الاموال نغماها وعلى الحرم  
 عطاها اعاد الله به البلاد  
 خلقا جديدا وانشأ  
 للناس نسا جديدا وعقد  
 الملك عقدا طريفا فما خلق  
 يوم الفتح بان يتخذ عبدا

ومنه قوله أيضا

يا لله قل لنيل عني اني • لم أشف من ماء القرات غدا  
وسل القوادفانه لي شاهد • ان كان طرفي بالبكاء بغيلا  
يا قلب كم خلقت ثم يئنه • وأظن صبرك ان يكون بجيلا

ومنه قوله وأجاد الى الغاية

وقائل ونب الاعداء قلت • كما القراش على نير انه يئب  
قان ثوب الذي عادا كم كفن • كما ييوت الذي عاصا كم ترب  
بلغفوم مناهم في زفة هم • والقوم ما ارتفعوا الا وقد صلبوا  
هل السيوف عميون في الجفون لكم • فانها القراب البني ترتقب

ومن اثره في هذا الباب قوله في يوم شديد المطر والبرد • والخادم في رأس جبل يتلقى الرحمة  
غضة قبل أن يتذللها الناس • ويصافح الرياح عاصفة قبل أن تقسمها الانفاس • ويتلقى  
الرعيل بالعدة • واذا السماء انشقت استصفاها المملوك بالسجدة • وقد تقدم القول ابن عن  
أخذه عنه ونهل من موارد العذبة القاضي السعيد ابن سنا الملك فنظمه في هذا الباب قوله  
أما والله لولا خوف مضطك • لهان على ما ألقى برهطك  
ملكك الخافق زفت حجاب • وليس مما سوى قلبي وقرطك

ومنه قوله أيضا

وفي الحى من صيرتها نصب خاطري • فما أذنت في نازل الشوق بالرفع  
تتبع بفرع منه أصل بليتي • ولم أيا ملاقط يسي الى فرع

ومنه قوله

ليس الادمى الذى من رأى جفتى فى رآه كان دمعى هدى  
أفجم الدمع لانغيب شروفا • مع انى رأيتها فى القرب

ومنه قوله

صفاتك فى كل الوجوه محببة • فلحظك نصبي وهو ان محضوا بصبي  
حسرت الحشا من ناظريك بهارم • فكسرت ذلك الجفن من ذلك الضرب  
ومما سبق اليه الناس فى هذا الباب قوله  
وفى القلب تصديع وفى الوصل جبره • وفى الخلد ينارونى الجفن كسره  
أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال

فى خده وجفونه • للسن دينار وكسر

وتلاعب الناس بهد ابن سنا الملك بهذا المعنى كثيرا حتى وصل الى المعمار فقال

كم حوى جفنى معنى • قلت ألقاوكسورا

ولم يزل ابن سنا الملك يتلاعب فى التورية باختراعاته ويسكنها فى عامر ألياته الى ان ظهر بعده  
السراج فجلا غياها بنور مشكاته وتعاصر هو وابوالحسين الجزار والنصير الجمالى وتطارحوا  
كثيرا وساعدتهم مناتهم والقابهم فى نظم التورية حتى انه قيل للسراج الوراق لولا لقبك

ومناعتك

ويجعل فى المسرات تاريخنا  
وليس العدم مع الله بان شوية  
فأوفوا الله عهده كما  
صدقكم وعهده واما  
عهده عند السلطان اعز  
الله نصره أن يحسن النظر  
وعند الشيخ أن يحسن  
المحضر وهرة من البلاد  
شعبة هذه الدولة وعيناها  
فان حط عن جلها القلادة  
وفك عن عشيرتها الزيادة  
فله هذا النظر ما احلى  
نماره واكرم آثاره وللشيخ  
الجليل فى تشرىف العبد  
بالجواب الفضل والعلو  
ان شاء الله تعالى

(وله فى قتل ابن عثمان

رحمة الله)

كنت اطال الله بقاء الشيخ  
الجليل وأدام بهجته وهجته  
الذنباه ورفقته ورفعة الدين  
بمكانه وحرس مهجته  
وقدم المهج عنها وكبت  
اعداءه آمين وانا مأميد



وصنا عنك اذهب نصف شهر لثمن ذلك قوله

شعريتي مذرمدت قد حبت • طرفي عنكم نصرت محيوما  
الحمد لله زادني شرفا • كنت سراجا قصرت فانوسا  
وقال من آيات فيمن تلقب بالاضياء وأجاد

امولانا ضياء الدين دمي • وعش فبقاه مولانا بقائي  
فلولانت ما اغتبت شيا • وما يغني السراج بلاضياء

ومثله قوله فيه

وما اناسا ترفي ليل خطب • تساوي الصبح فيه والمساء  
فلانا مثل ما ادعى سراج • ولا هو مثل ما يدعى ضياء

ومنه قوله

وكنت حبيبا الى الغايات • فألبسني الشيب هجر الشيب  
وكنت سراجا بليل الشباب • فاطفأ نوري نهار المشيب  
وكتب الي بعض الرؤساء

بكتيك راج لي أملى وقصدي • وفي يدك النجاج لكل راج  
ولولانت لم ترفع مناري • ولا عرف الوري قدر السراج

ومنه قوله يتقاضى من بعض الرؤساء معهما

ما علينا ضو وقد ابطأ الشمع فقوض به خيام الليالي  
وتدارك ميتا عليه ظلام • لم يكده ينجلي بنور السراج  
وقال وقد اجتمع شمس الدين يلبك وبدر الدين آق سنقر  
لمارأيت الشمس والبدر معا • قد أبحجت دونهما الليالي  
حقرت نفسي ومضيت هاربا • وقلت ماذا موضع السراج  
وظريف قوله في هذا الباب

بني اقتدى بالكتاب العزيز • وراح لبري سعياب ولاجا  
فما قال لي اف منذ كان لي • لمكوني ابولكوني في سراجا  
ومنه قوله • أقول في يوم شتاءه • من حبه ما خاف النبال

خرجت من بيتي سراجا وقد • عدت به مداه الله قد سديلا

وكتب الي أبي حسين الجزاري في عيد الاضحى

اجبت بعيد النحر من كان سائلي • عن الحال في عيدي وقد مر ذكره  
اذ ابطل الجزار والعيد عيده • فلان سأل الوراق فالعذر عذره

ومنه قوله

الهي لقد جاوزت سبعين حجة • فشكر الله مال التي ليس تكفر  
وعرفت في الاسلام فازددت بهجة • ونور اذا قالوا السراج المعمر  
وعم نور الشيب رأسي فسرتني • وما ساءني أن السراج منور

الله من نعمته وبثبته من  
دولته قوى الظهور  
مستظهر على الدهر والحمد  
لله حق حمده والصلاة على  
محمد النبي وآله والشهادة  
أدام الله عز الشيخ الجليل  
عنية لا يدركها كل غازانا  
اريدها وأخر يستفيدها  
وزيد يعشقها وعمر ويرزقها  
ويتعرض لها ابو الفضل  
من همدان وتعرض على  
الحاكم ابي عثمان قتل  
وا لله كما تقتل الكلاب  
وشق بطنه كما يشق الجراب  
وهريق دمه كما هراق  
الشراب وقطف رأسه كما  
تقطف الاعناب وقعد  
القصاب آمننا لا يصاب  
باضعة الدنيا وضعة اهلها  
والمسلمين وضعة الاسلام  
والله لمن سكن الساطان  
العظيم وتغافل ونسأح

ومن اطرف ما وقع له في هذا الباب قوله

كم قطع الجود من لسان • قلب في تطمه الثعورا  
فها انا شاعر سراج • فاقطع لساني ازدك نورا

ومثله قوله

اثنى على الامام ابي • لم أهج خاقا ولا هجاني  
فقلت لا خير في سراج • ان لم يكن دافئ اللسان

ومثله قوله

اذا بحت بالشكوى عنيت معاشرًا • بلا راحة في مدحهم أتعبوا ذهني  
يريدونني رطب اللسان ومن رأى • سراجا عند رطب اللسان بلا دهن  
وكتب اليه الامير نصير الدين الجمالي وهو مقيم بالروضة

كم قدر تدت للباب الكرم لكي • ابل شوقني واحي بيت اشعاري  
وأنت في خاتبا مما أؤمله • وانت في روضة والقلب في نار

فكتب اليه السراج

الآن نزهتني في روضة عيقت • انقاسها بين ازهار وانما  
اسكرتني بشذاها فانثنت بها • وكل بيت أراه بيت سجاد  
فلاتق الطفن فينا السراج ومن • اولى بأن قال ان القلب في نار

وقال النصير يوم السراج الوراق قد عمت قصيدة في الصاحب تاج الدين واشتهى ان تثنى عليها  
بحضرة وسيرها الى الصاحب فلما انشدت بحضرة السراج قال السراج بعد ما فرغ منها

شاقني للنصير شعر بديع • ولثني في الشعر نقد بصير  
ثم لما سمعت باسمك فيه • قلت نعم المولى ونعم النصير

ومنه قوله

طوت الزيارة اذ رأيت • عصر الشبابة طوى الزياره  
ثم اذنت لما انشق • بعد الصلاة ككالحجاره  
وبقيت اهرب وهي تسأل جارة من بعد جاره  
وتقول يا ستي استرحنا لاسراج ولا مناره

ومما ورى به عن صناعة الوراقه قوله

نصب الحشاغرضنا فقرطس اذرى • وهي القلوب سهامها الاحداق  
وسائله وصلا فقال بجبني • بالبيت شعري من هو الوراق

ومثله قوله

يا خبلي وهما تني سود غدت • وهما تني الابرار في اشراق  
وموضع في القضاة طالي • اكذا تكون صحائف الوراق  
ومن لطائفه في غير لقبه وصناعته قوله

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحى • لهموم تنسرت لاحتها

الشيخ الجليل ونسائل ان  
اقبالا تصاف للمي وان الله  
على الانتقام لقوى والمحنة  
أدام الله عز الشيخ الجليل  
في ذهاب ذلك العالم المسلم  
دون المحنة في بقاه هذا  
الظالم المظلم ولتنساغ لهذا  
القاسق ما فعل ليرخص  
يقبح المسلم ولبراق دم العالم  
وليصيرن كل سكن منشور  
ولاية ثم ليتسعن الخرق على  
الواقع وليس دم المسلم يسير  
عند ربه ولزوال الدنيا  
على الله أهون من صبه  
أليس الله تعالى يقول من  
قتل نفسا بغير نفوس أو  
فساد في الارض فكأنما  
قتل الناس جميعا  
ومن أحياء فكأنما أحياء  
الناس جميعا وآما أعبد  
ما لله هذه الدولة من ان توهم  
بتمطيل الحدود أو توهم  
بأهدار الدماء وعسى الله  
ان يوفق الشيخ الجليل

قد كان عندك يا فلان صريمة • فاجبتهم بعث الجمار وبعثها

ومنه قوله

زفوا الشعر جهدهم ورموه • بينهم بالهوان والازدراء

فلاوان الكتاب كان يديبهم • محوامنه آية الشعراء

وله في المعنى وأجاد

يا بني الآمال قد خاب الرجا • وقد اشتدت وقد عز العزاء

سفن الآمال في بحر المعنى • وحلت منا فأين الرؤساء

وقال في المعنى

أصون اديم وجهي عن أناس • لقاء الموت عندهم الأديب

ورب الشعر عندهم بغيض • ولو وافى به لهم حبيب •

ومن لطائفه قوله

وقائل لي لما أن رأيت قلبي • من انتظاري لآمال تعفينا

عواقب الصبر فيما قال أكثرهم • محمودة قلت أخشى أن تخربنا

ومن لطائفه بعد تخربنا قوله

اتيت أرجيه في حاجة • فلم تنبعت نفسه الجلمد

وقتل في ذقنه والنفوس • تعاف المقتلة البارده

ومنه قوله

دع الهويتنا واتصب واكتسب • واكده فنفوس المرء كذاه

وسكن عن الراحة في عزلة • فالصنع موجود مع الراحة

وانشده الجزار وهو يسبح ذقنه مما جذا

لا تخبين من اباسي • فكل أمرى لبس

والله ما تم مال • وانما تم نفس

صدقت ما تم مال • وانما تم نفس

وتم أخرى وأخرى • فيها وعندك حدس

فاجابه على الفور

ومنه قوله

ومغمومات روض باكرتنا • بطيب شذا ولا طيب العروس

فصمت بما يلين لها فقالت • يحق لك القيام على الرؤس

ومنه قوله

واحقوا ضانبا بقله • لنسبة بينهما ووصله

فن أقل ادب من سفله • قدمته في وجه الضيوف رجله

ومنه قوله

وسائل يسأل مني وقد • انشدت شعرا دونه الشعرى

يقول لي اذ كنت في معشر • قد عسبدو والبيضا والصفرا

تدارك هذا الامر ان ذلك  
على الله يسير وقد جعل  
الله هذه الدولة مثابة للناس  
وليس الاسلام بمجال طفر  
من صاحب بدعة أو كفر  
ما أدام الله نضارتها وأدام  
الأئمة طلب الكفار بعد  
الاسفار ورد على خادم الشيخ  
الجليل كتاب من أقصى  
خراسان والعراق بحديث  
تسار فلان وصاحبه فلان  
وذكروا معرفة ما باحوال  
الثغور وممارستها لما يعرض  
بها من الخطوب وأن أعين  
المرابطين والغزاة طامحة  
الى نصرة من السلطان  
العظيم أعز الله نصره وقد  
بعثوا بهما وقد وقدر أنهما  
يبدأني بالخصرة فاكون  
لهمالسانا وتبجزا الى كتابا  
يعلماني ولو امكنتي النهوض  
لاحتبنته لهما واذا لم  
ينهض قدي فقد استجاب  
قلبي والشيخ الجليل يرى عالي  
رأيه في تفريرها لنصرة الله

هل حصلت دائرة بينهم \* قلت بلى بطيخة خضرا

ومنه قوله

مدحتني جهدي فما اخترتني \* قولي ونادي الناس كم تتعب  
فقلت أربوزبدة قبلي \* فأتك أين اللين الطيب

ومن لطائفه أيضا قوله

كان أيراصار سيرا \* يلطم الاكساص منضره  
كيف لا يتقرن عني \* وصبي شيب ودره  
فسرني عابري مناما \* فصل في قوله واجمل  
وقال لا بد من طلوع \* فكان ذلك الطلوع دمل

ومنه قوله

ومنه قوله وقد طلب شرابا فواصل اليه

لا تطمعن براحة من معشر \* سادوا بغير ما تثر السادات  
قطعت عن المعروف أيديهم وقد \* سرقوا العلا تخلصت من الراحات  
ومن نكته البديعة في مدائحهم قوله

رأيت قطوف عفو كدانيات \* فمن على المدى نجفي ونجفي  
وكم بات المسى قرير عين \* وسيفك ان حلت قرير جفن  
وكتب الى فتح الدين بن عبد الظاهر

انا لحت وعدك واعدأ ملي بما \* يرجوه من ظفرو من نبح  
اذ قال أين الجود قلت أجيبه \* مع أين مبني على الفخ

ومنه قوله

ومبضل بالمال قلت لعله \* يندى وطاق فيه ظن محقق  
جمع الدراهم ليس جمع سلامة \* فاجابني لانه لا يصرف

وكتبت في هذا الماه في الى ائلو اجاشهاب الدين بن اولو الذهبي بدمشق المحروسة وقد مطلق في  
صرف دنائرا حلت بها عليه

قد منعتهم صرف الدنانير عني \* ولكم في الوري هبات كثيرة  
واناشاعروني شرع تظمي \* صرفها واجب لاجل الضرورة  
وكتب السراج الى بعض اصحابه يطلب كتابا

لان في المكارم سنة مألوفة \* معروفة الانداب والاسباب  
فابعث له بذلك الكتاب فلم تزل \* تقوال تشفع سنة بكتاب  
ومن لطائفه في شخص اسمه عرفات

أطنبوا في عرفات وغدوا \* يتعاطون له حسن الصفات  
ثم قالوا لي هل وافقتنا \* قلت عندي وقفة في عرفات

ومن اغزاه قوله

وفاتك يجرح سيف طظه \* مجردا عن جفنه ومغندا

والاصفاء المثوبة ان شاء  
الله تعالى

(وله اليه)

كأني أطال الله بقاء الشيخ  
الجليل وأدام علوه وتمكينه

وحرص دنياه ودينه وبسط  
بالخيرات عينه وجعل التوفيق

قرينة والقضاء معينة من  
هراة ولا هراة فقد طمئنتها

هذه المن كما يطعن الدقيق  
وقابتها كما يقطب الرقيق

وبلاءها كما يبلع الزيت والحد  
قله على المكروه والمحبوب

وصلواته على نبيه وآله  
قد خدمت الشيخ الجليل

سنتين والله لا يضيع أجر  
المحسنين ونادمته والمنادمة

رضاع ثلث وطاعته والمواكلة  
تسب دان وسافرت معه

والسفر والاخوة رضيعا  
لبان وقت بين



خاف على خديته من لحاظه • فبكت في عذاره مزردا

ومنه قوله وهو في غاية الحسن

ومهته هف عنى يميل ولم يميل • يوما الى فقلت من الم الجوى  
لم لا تميل الى يا غصن النقا • فأجاب كيف وأنت من جهة الهوى

ومثله قوله

قلت للاهيف الذى فضح الغصن كلام الوشاة ما ينبغي لك  
قال قول الوشاة عندى ربح • قلت أخشى يا غصن أن يستميلك

ومنه قوله

عذبت طرفى بالسهاد فإبله • قدمات عنه تعديش أنت صباحه  
والخ سائل أدمى فخرمتنى • ولكم أضرب سائل الحاحه

وقال فى ملج قلندرى

عشقت من ريقته فرقت • ومالها اذ ذلك من شارب  
قلندريا حلقوا حاجبا • منه كنون الخط من كاتب  
سلطان حسن زاد فى عدله • فاختر أن يبقى بلا حاجب

ومنه قوله

وانا ساق جواد ككفه • وكفت بالراح صعبا بعد صعب  
قال قوم فاق كعبا فى الندى • قلت لا غرول ساق فوق كعب

ومنه قوله

يا ساكنا قلبى على انه • بوجوده فى قلق ذاتب  
قلبي من خوف التوى واجب • وأنت لم تخرج عن الواجب

تسكت الواجب أخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة ولكن سبكه فى غيره هذا القالب فى قوله  
فى رأى يندق

اسعد بها يا قرى برزة • سعيدة الطالع والغارب  
صرعت طيرا وسكنت الحشا • فانه تديت عن الواجب

ويجبى من تغزلات السراج الوراق قوله

أقول لهم شبت بالغصن قدها • فقالوا رأينا قدها منه أرقا  
فقلت وبالرمان شبت نهدها • فقالوا اذن شبت شبا محققا

ومنه قوله

وقفت باطلال الاحبة سائلا • ودمى يسقى ثم عهدا ومهدا  
ومن عجب أنى أروى ديارهم • وحظى منها حين أسالها الصدا

ومنه قوله

وبى من البدو وكلاء الجفون بدت • فى قومها كهامة بين آساد  
بنت عليها المعالى من ذوائبها • يتامن الشعر لم يعد يا وناد

يديه والقيام والصلاة  
شربكاعنان وأثبت عليه  
والنمامن الله عز وجل بكل  
اسان واخلصت له  
والاخلاص محمود من كل  
انسان وان كنت لا احبه  
محبة والذى وولدى فاما ابن  
زانية وزان ولى مع الله  
الان ابعده هذه الحرمات  
انا طعمة فلان وفلان  
يتناولنى سبعا فى ثمان

واوقدت وبعثتها النار لا تقرى • امكن لا فتنة مناوا كباد  
 فلويدت لسان الحضر قن اها • على الرؤس وقلن الفضل للبادى  
 قلت ديوان الشيخ سراج الدين الوراق سبع مجلدات في القطع الكامل ولكن الذى جنيته  
 وفكته المتأمل به هنا هو ثمرات تلك الوراق وجمع الشيخ صلاح الدين الصفدى من ديوانه  
 كتابا لطيفا وسما لمع السراج وليكن رأيت نور السراج فيه قليلا ومن مقاطيف الجزارى في معنى  
 التورية قوله مورياتى صناعته

الاقبل للذى بسأ • لعن قومي وعن اهل  
 لقد نسال عن قوم • كرام القرع والاصل  
 ترجمهم بتوكاب • وتخشاهم بتوعل

ومثله قوله

انى لمن معشر سفك الدماء لهم • دأب بوسل عنهم ان رمت تصديق  
 نضى بالدم اشراقا عراصهم • فكل أيامهم أيام تشريق

ومثله قوله

أصبت لحاما وفي البيت لا • أعرف مارا تحفة اللحم  
 واعتضت من فقرى ومن فاقى • عن التذاذ الطعم بالشم  
 جهلته فقرافكنت الذى • أضله الله على علم

ومثله قوله

أعمل في العمل للعشاء ولا • انال منه العشاء فاذا نبي  
 خلا فوادى وفي نبي ومع • كاتنى في جزارى صكلى

ونظريه قوله

كيف لأشكر الجزارة ما عشت • خطا بما وارفض الآدابا  
 وبها صارت الكلاب ترجي • وبالشعر كنت أرجو الكلابا

وقلبه أيضا وقال

لا تصبني بصنعة القصاب • فهى أذكى من غير الآداب  
 كان فضلى على الكلاب فذصر • تاديبا رجوت فضل الكلاب

ومثله قوله

معشر ما جاءهم مستوفد • واح الا وهو منهم معسر  
 انا جزاروهم من بقر • مارا ونى قط الاتصروا

وقال متهكما على المتنبي

تعاظم قدرى على ابن الحسين • فذهنى كالعارض الصيب  
 وكمرة قد تحسكت فيه • لان الخروف أبو الطيب

وكتب اليه الشيخ نصير الدين الهامى مورياتى صناعته

وملزمتم الحمام صرت بها • خلايدارى من لايدارىه

أعرف حرا لاشيا وباردها • وأخذ الماء من مجاريه

فاجابه أبو الحسين الجزاري بقوله

حسن التأني مما يعين على • رزق الفقي والحظوظ تختلف

والعبد مندصر في جزاريته • يعرف من أين توكل الكتف

ومن لطائفه البديعة ما كتب به الى بعض الرؤساء وقد منع من الدخول الى بيته في يوم فرح

أمولاي ما من طباعي الخروج • ولكن تعلمته من خول

أتيت لبابك أرجو الغنى • فأخرجني الضرب عند الدخول

وكتب الى بعض الرؤساء يستعدي منه قطرا

ابا علم الدين الذي جود كفه • براحتة قد أجيل الغيث والجرأ

لئن أمحت أرض الكفاة اني • لأرجواها من سحب راحتك القطرا

هذا القطر تحلى به الشيخ جمال الدين بن تباته بقوله

بلود قاضي القضاة أشكو • بحزى عن الحلوف صباي

والقطر أرجو ولا عجب • للقطر يرجي من الغمام

وتلاعب الناس به بعده كثيرا ويعجبني من تغزلات أبي الحسين الجزاري قوله

تكان بدر السماء انحكي • محياك لولم يشنه الكاف

وقام بعد ذرى فيك العذار • فاجرى دموعي لما وقف

ومنها قوله

سحت خدها والتغر عن حاتم شيخ • له أمل في مورد ومورد

وكم هام قلبي لا رتشاف رضاها • فأعرب عن تفصيل نحو المبرد

ومن لطائف مجونه في التورية قوله

تزوج الشيخ أبي شيبنة • ليس لها عقل ولا ذهن

لو برزت صورتها في الدجا • ما جبرت تبصرها الجن

ككانها في فرشه هارمة • وشعرها من حولها قطن

وقائل قال ما سنها • فقلت ما في فيها سن

قال الشيخ اثير الدين أبو حيان رأيت ابا الحسين بالقاهرة عند الشيخ قطب الدين بن القسطلاني

فقال لي الشيخ قطب الدين هذا هو الاديب أبو الحسين الجزاري فأنشدني لنفسه وكتبت عنه

من منصفى من معشر • كثروا على وأكثروا

صادقهم وأرى الخرو • ج من الصداقة يعسر

كلنا طيسهل في الطرو • من ومحوه يتعذر

وإذا أردت كسطنه • لكن ذلك يؤثر

ومما شرح الصدور والقلب من قول الحماني

وكدرت حماني بغيتهك التي • تكدر فيها العيش من كل مشرب

نظر لخيرائك ففمن نستدرك  
ذلك وقت ما احتاط الشيخ  
الجلد في سكة احتياطه  
في سكتي ولا تعرف حال  
محملة تعرفه حال محلق  
واقدمت اليها من عدها  
حجرة حجرة وعلم من يسكنها  
ملكوا حجرة واستكشف  
حرفة كل واحد فاثبت على  
داره شيئا قد اراه فان كان  
تطري كما تزعمون فلم تخالفون  
ولي نعمتكم وانتم صنائعهم

فما كان صدر الخوض منشراحها • ولا كان قلب الماء فيها بطيب

ومنه قوله

لمنزل معروفه • ينهل غيثا كالسحب  
اقبل ذا العذبة • واكرم الجار الجنب  
ومن لطافته ما كتب به الى السراج الوراق على يد ملج ولسانه  
عبدك يا مولاي وافي بها • وفيه معنى لمن يعقل  
وهو على الباب ومقصوده • وفيك فهم أنه يدخل

ومن نكته اللطيفة قوله

أصحت من اغنى الورى • وطائر بالفرح  
انجر عندي ذهب • أكاله بالقدح

وقوله

أقول لالكاس اذ تبدي • بكف احوى اغن احور  
انحرت بيتى وبيت غيرى • واصل ذا كعبك المدور

ومن لطافته في تغزلاته قوله

ما زال يسقى زلال رضاه • لما خضت ضنى وذبت توقدا  
ويظنى حيارويت بريقه • فاذا دعا قلبى يجاوبه الصدى

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وتقرى عليه بالسيف فقال  
ادعوا السيوف صقيلة من لحظة • واذا دعوت لما جاوبنى الصدى

ومن لطافته في مداعباته قوله

رأيت شخصا كلا كرشه • وهو أخوذ ذوق وفيه فطن  
وقال ما زلت محبا لها • قلت من الايمان حب الوطن

ومن انتظم في سلك الجماعة وانتصر للتورية وحسن مواقعها ناصر الدين حسن بن النقيب

وجردت مع فقري وشيخوختى التى • بها اليوم نوى عن جفونى مشرد  
فلا يدعى غيرى مقامى فائقى • انا ذلك الشيخ الفقير المجرد •

ومن نكته العربية في التورية قوله

اقول وقد شنوا الى الحرب غارة • دعونى فانى آكل الخبز بالجين

ومثل ذلك قوله

اقول انوبه الحمى اتركينى • ولا يكمنك لى ما عشت اوبه  
فقال كيف يمكن ترك هذا • وهل يبقى الامير بغير نوبه

ومن لطافته قوله

قالوا رأينا العلق ينفق مسرفا • والعلق لاشى عليه ولا معه  
فاجبتهم اتفاقه من بحيره • قالوا صدقت لاذك ينفق من سعه

ومن

لولا تهمون بناه هوراقه  
وتفرقون شهلا هرجامعه  
واقدم حدث بهراة رسوم  
غيرت في وجهه ما تقدم  
واستوف ظلم يقطر الدم  
لا اصبح الاعلى باب يردم  
وما كن يعلم ولا امسى  
الاعلى دار تهم ومخدومة  
تستخدم في كل دار ديوان  
وعلى كل باب أعوان وفي  
كل يد ميزان وكل احد  
سلطان واذا اطلق غوره



ومن لطائف ما وقع في تورية السبعة قول ابي الحسين الجزاروق وقف على باب ابن الزبير ومنع  
من الدخول دون غيره فكتب رقعة وأرسلها الى ابن الزبير فاذا فيها

الناس قد دخلوا كالابرار جمعهم \* والعبد مثل الخصى ملق على الباب  
فلما وقف ابن الزبير على هذا البيت أمر بعض الخدم ان يقف على الباب وينادي ادخل  
ياخسى فدخل وهو يقول هذا دليل على السعة ومنه قوله

ومكر ضاهى بحلق سقاه \* اعساه لا يشكى اليه ويشكر  
ويقص لحبته فان ناديته \* لباك وهو محاق ومقصر

ويجيبني من لطائفه قوله في داره

ودار خراب بهلكت ذرات \* ولكن نرات الى السابعة  
طريق من الطرق مسلوكة \* مجتهدا للورى شاسعة  
فلا فرق ما بين انى اكون \* بها او اكون على القارعة  
تساردها هفوات التميم \* فتصق بلاذن سامعه \*  
واخشى بها أن أقيم الصلاة \* فتسجد حيطانها الرامة  
اذا ما قرأت اذا زلزلت \* خشيت بان تقرا الواقعة

ومنه قوله

جود والتسبغ باليديشع على علا كم مرمداء  
فالطير احسن ما يغرد عند ما يقع الندى

ومن بدائع اغزاه قوله

وما يهى سوى عين نظرت لحسنا \* وذال لجهلى بالعيون وغرقى  
وقالوا به في الحب عين وتظيرة \* لقد صدقوا عين الحبيب وتطرقى

ومن لطائف مجونه قوله

تفقت لى راس من الخليل كادت \* تسبق البرق والرياح الزعازع  
وابتلى الله فى المشاعر اخرى \* بشقاق لها عن المشى مانع  
واذا قبل كم بتى لك راس \* قلت راس لكن بغير كوارع

ومن لطائفه ايضا في تورية المطوق قوله

أنت طوقتى صنيعا واه \* تكشكرا كلاهما ما يضيع

فاذا ما شمالك تصبى فانى \* انا ذاك المطوق المسروع

ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن تباتنة مصحح المطوق ووصل به عدة مقاطيع ومن غايه تغزلاته  
قوله

وميت بجهتى بجرات شوق \* ولم تأخذك بالمشاق رافه

فهرول دمع عينى فوق خدى \* وما حصلت له مع ذلك وقفه

ومن لطائف مجونه قوله

قال لى الواسع صفلى \* مثل ما عرف وصفك

وامن الله اباق لان لا اراه  
فى اليوم الاصاب ذاك  
اليوم ومما ابث الشيخ  
الجليل ان مبلغ خراجى  
بهرأة ألقان وعلى المنف  
من الجرمان ثلاثة مدوره  
بيض مقشره وعلى المنقل  
تسعة وعشره ووددت  
لو امكن التبليغ بقل من هذا  
فأفعل ولكن افواها فاغرم  
واضراسا طاحنه وعبالا  
وانبلا الله وكيلهم وانا

أين باب الخرق قل لي • قلت باب الخرق خلقك

ومن غرائب النكت قوله

آيات شمر كالكصور • رولا قصورهم ابعين

ومن العجائب انظها • حر ومعناها رقيق

ومن بديع اختراعاته قوله

قالوا قد احترقت بالنار راحته • وهي الغمام ومنها الوايل الغدق

وقال قوم وما ضلوا وما وهموا • بانها النيل قلت النيل يحترق

ومن غريب نكته قوله

بخالد الاشواق يحيى الدجا • يعرف هذا العاشق الوامق

فخذ حديث الوجد عن جعفر • من دم عيني انه الصادق

ومن بديع تغزله قوله

يا مالكي ولديك ذلي شافعي • مالي سألت فما أجبت سؤالي

فوخذك النعمان ان بليتي • وشكايتي من جفك الغزال (ل)

ومن بديع غزله قوله

أقول لمن جفنه سيفه • ولا كنه ليس يخشى نبوه

تكلف جفك جل القصور • وأخرج فيه من الضعف قوه

ومن نكته الغريبة قوله

قلت لسقم الجسم مني وقد • أفرط بي فرط ضي واكتاب

فعات بي ياسقم ما لم يكن • تلبس والله عليه الثياب

ومن حصل الجلاء لعبون التورية بلا طفته الحكيم شمس الدين بن دانيال من اطائفه قوله

يا سائل عن حرفتي في الوري • واضعيت فيهم وافلامي

ما حال من درهم اتفاقه • يأخذ من أعين الناس

ومن قوله

كم قيل لي ادعيت شمسا • لا بد للشمس من طلوع

فكان ذلك الطلوع داء • برقي الى السطح من ضلوعي

ومن اطائفه أيضا قوله

ما عانيت عينا في عطلق • أقل من حظي ومن يحق

قد بعيت عمدي وجاري معا • وصرت لافوق ولا تحق

ومن لطائفه أيضا في جارية تضرب بالدف واجاد قوله

ذات القوام الذي يهترعن نقا • لو صر يوما عليه طائر صدا

تبدى على الدف كالجوار معصمها • لتقره بيتان يشبه البطا

عناؤها برقيق الفنج تمزجه • فما ينقط الا كل من رثما

ومن اختراعاته البديعة قوله

وهم رأ كلهم وان أمكن  
محويل هذا المقدار من  
التراجيح يوشح ليتوفر حقوق  
بيت المال واصان عن  
مجازفات الاعمال وتبعات  
المحال قتل غاية الآمال  
وان تعدر فكتاب الى كل  
واحد من الاعمال ينقض  
له على العروق السواكن  
ويسكن العروق التوابض  
ومن عن هذا العام أن ابا  
الختري وهو من عيون التجار

أبأسائل عن قديم مجربى الذى • قنت به وجد او همت غراما  
 أبى قصر الاغصان ثم رأى القنا • طوالا فاضى بين ذلك قواما  
 وعن أخبار سوم التورية وأظهز خفيها القاضى محي الدين بن عبد الظاهر ومن تظمه فيها  
 لقد قال كعب فى النبى قصيدة • وقلنا عسى فى فضلها تتشارك  
 فان شملتنا بالجوايز حسة • كرجة كعب فهو كعب مبارك

ومن لطائفه قوله

لا ينقل الروض أحاديثه • عن عين غمام غدت حافية  
 فانه ينقل أخباره • الى أعين عند صافية

ومثله قوله

يا فاتلى بلماظ • قتلها ليس يقبر  
 ان صبروا عندك قلبى • فهو القليل المصبر

وقال

ان لوزى جلق • واهن الجبل والقوى  
 لم يكافك كسر • فالتى الحب والنوى

ومن نظمى فى هذا المعنى فى الممشى السلطاني بحماسة

قال سلطاني حاة عندما • أجلسوه منذ أتاهم فى الصدور  
 ممشى الشام يقوى قلبه • يوم تقع فهو قد أضحى وزبرى

ومن لطائف القاضى محي الدين قوله

شكر النعمة أرضكم • لكم بلغت عن تحية  
 لا غروان حفظت أحام • ديت الهوى فهى الذكية

وهذه النكتة أخذها الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

يا طبيب نشر هبل من محوكم • فأنا ركمن لوعتى وتهتكى  
 أهدي تحيتكم واشبه اطفكم • وروى شذا كم ان ذانشر ذكى

وأشار الى هذه المعلقة الشيخ شهاب الدين بن أبى جهملة بقوله ولم يخرج عما نحن فيه من  
 التورية

ان ابن أيبك لم تزل سرقاته • تانى بكل قبضة وبيع  
 نسب المعانى فى التسم لنفسه • بهلافراح كلامه فى الريح

من نكته البديعة القريبة قوله

لاتساقى عن أول العشوانى • أنا فيه قديم هجر وهجره  
 من دموى ومن جبينك أرخت غراما بمسئل وغيره

وتنقل الشيخ عز الدين المرصلى على هذا المعنى ولكن سبك فى قالب حسن بقوله من قصيد

فيا هجرى عامال قد ضل عادلى • واپس لهوجه وتاريخه كبلغ

ومن لطائفه قوله بمنزلة القטיפفة بالقرب من دمشق

واعيان الاحرار عاملنى  
 معاملة الطرار طلبت  
 منه مالا استفتح بعضه الى بلخ  
 فابى أن يطلب حتى يحصل  
 المال عند شريكه فاذا  
 وصل الكتاب بوصوله اليه  
 خرج حينئذ مما عليه  
 وكتب الى صاحبه بي بلخ  
 فوفر على صاحبه المال  
 واستخار الله ابو البختري  
 وابتلعه ابتلاع الحوت  
 وايام سلامة صدرى  
 وتهاونى بامرئ تركت هذا

هني القطيفة التي • لا تشفى عقلا ونقلا  
حسيت ببرد يابس • فلاجل ذاك الحشوتقلي

ومن لطائفه قوله

ضفر الشـعرو ألقى • خلقه كالقطن وفره  
قات ماذا طال شيب • قلت والله ودره

ومن لطائفه قوله في معشوقه المعنى المسمى بالنسيم

ان كانت العشاق من أشواقهم • جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا  
فأنا الذي أتولاهم باليتنى • كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

ومثله قوله فيه

يامن غدالي من عوا • صفت هجره الزبح العقيم  
اترى يطيب لي الهوى • ويقال لي ريق النسيم

ومن لطائفه قوله

سل سيفا من جفنه ثم أرني • وفرة وفرت عليه الجميلة  
ان شكنا انصرطوا واغبر يدع • انصبل يشكو الليالي الطويلة

وأم به ابن العقيف فقال

حل ثلاث يوم حمامه • ذواتها تعمق منها القوال  
فقلت والقصد ذواته • ياسهرى في ذى الليالي الطوال

وهذا المعنى تلاعب به جماعة من المتأخرين ولولا الخليفة من طول الشرح لذكرت ذلك  
ولكن لا بد أن يرد على المتأمل في مواضعه ويهين قوله

وبروح هويته مجميا • لي لذت الفاظه الغميمة  
كم - لاجمة فقلت نلني • خلني والحلاوة الجميمة

ومن اطائف مجونه قوله

وأعور العين ظل يكشفها • بلاحيامنه ولاخيفه  
وكيف يلني الحياء عندني • عورته لا تزال مكشوفه

ومنه قوله

قال لي العلق وقد جنته • أريه ابرافاق في حسنة  
ايرك هذا مات قلت انحنى • كرامة الميت في دقنه

ويهين من خبرياته قوله

خبرة للشقيق أمست شقيقه • بنت كرم بالمكرمات خليفة  
قال قوم من لطفها هي في الكا • من مجازو الكاس فيها حقيقه  
اتجبت فرحة وجات بكاس • صبغت حرة فتم الشقيقه

ومن بديع اقتباسه بالتورية قوله

ياي فتاة من كمال صفاتها • وجمال بهجتها تحار الاعمين

الحديث وراء ظهره  
مقدرا أن مالي عند صاحبي  
حق ورد الآن كتابه فذكر  
أن هذه القصة فعلت فجع  
الله اللذان واخزاه واضعف  
له اذا اجازاه عمري اقدم  
تسكوت العلة الى طبيب  
واتزلت الحاجة بكرم  
والشيخ الجليل الراي العالی  
والسلام  
(وله اليه أيضا)  
الشيخ الجليل أدام الله عزه  
يعلم حال هراة وأهلها



كم قد دفعت عواندي عن وجهها • لما تدت بالتي هي أحسن  
 هذا الاقتباس بالتورية أخذها الشيخ جمال الدين بقافيته ولكن زاده أيضا بقوله  
 يا عاندي شمس النهار جيلة • وجمال فائق الذوازين •  
 فانتظر إلى حسنيهما متأملا • وادفع ملامك بالتي هي أحسن  
 والميم به الشيخ عز الدين الموصل وما خرج عن إيضاحه أيضا بقوله  
 قد سلونا عن المايح بخود • ذات وجهه به الجمال تفنن  
 ورجعنا عن التهنك فيه • ودفعناه بالتي هي أحسن

ومن لطائفه قوله

ذات طوق وذات زيق تغني • فتنبى بالوجه من ليس يدرى  
 زيقك ثم كاشفنا فقلنا • لك زيق الغنى ولي زيق فقري  
 ماتراها قد حدثت خمار التمر عما قد جرى وما منه يجري

ومن لطيف كلامه قوله

ويطعم في واد يروقك روضها • ولا سيما ان جاد غيث مبكر  
 تلاحظها عين تفيض بادمع • يرقها منه هنالك بحجر  
 اذا فخرتها الريح وهي علية • باذيال كذبان الربا تعنز  
 بها الفضل يدو والزيغ وقد غدا • بهم الروض يحيى وهو لاشك جعفر

وقال في مليحة اسمها وردة

ياي وردة مولدة الحسنة • من دعواها بوردة البستان  
 في التصاوير مثلها ليس ياني • فيقولون وردة كالدخان

ومن تواريد الغريبة في المواليا في ملح مشطوب

لأن طرف احور حى من حسنك السرحة • كم قد أعار على العشاق في صبحه  
 لما علمت بانوسا بق النعحة • عليه خفت فسطبتو على صمحة

ومن فكته الغريبة في اغزاه قوله

ذباب النيف من لفظ اليه • لا خضر صدقه حسن اتسابي  
 ولا يجب اذا ما قبل هذا • لصدغ زمرد ذبابي

ومن اختراعاته العربية قوله

كبت لكم من عين القصب التي • لها من معانيكم ومن نفسها طرب  
 فان أطرب التشيب فيها ذكركم • فكم أطرب التشيب من عين القصب

ومن هنا أخذ المعمار فقال

هو يته مشيا • بهاله برحبي

تيم قلبي بالجا • ز من عيون القصب

ومن مخترعات القاضي محي الدين بن عبد الظاهر قوله

ملاآت اللبالي من علا وحققتها • فقد أصبحت محشوة بمكارمك

في استقصاء النقد وكثرة  
 الرد وسلسلة الاحتياط في  
 المادح وحرارة الاقدام على  
 الذم وان الجليل عندهم  
 من وراء جدار والصبغ  
 عندهم نار على منار ولهم  
 في اللوذنج قولات فاذا  
 مدحوا سيرة رجل وجدوا  
 عشرته لم يبق فيه طمع  
 للسبك ولا موضع للشك  
 ووردت هراة فوجدت  
 اللسان متفقه على تقرير  
 أبي فلان والنفوس بجيلة  
 بصرافه تسأله المقام بين  
 اظهرهم وتجزع لخروجه  
 من بلدهم ثم وجدته من  
 بعد غالي في العبودية للشيخ  
 الجليل مستظها بابا يمه  
 وسألني تقرير حاله واتامة  
 الشهادة له فخرجت من  
 عهدتها والشيخ الجليل  
 ديمالتماء عبده وخادمه  
 العين العالمة

خفت عليها بالثريا فقل لنا • اهدا الذي في كفه من خواتمك  
ومنه قوله

يا سيدي ان جرى من مدمعي ودي • للعين والقلب مفوح ومفوك  
لا تخش من قود يقتصر منك به • فالعين جارية والقلب عمالوك  
ومنه قوله

ذوقوا ما يجور منه اعتدال • كم طعين به من العشاق  
سلب القضب لينها فهي غيظا • واقفات تشكوه بالاوراق  
ومنه قوله

يارب كاس صرت من شربها • من بعد رشي ريق معشوق  
مطلب الاحشاء نار الان • شربتها منه على الريق  
ويجيب منه قوله

انت من وجه ولظ • لا دينار وكسر  
هذا الدينار والكسر اغتصبه الشيخ جمال الدين بن تباتة ولم يشبك في غير قال به فقال  
افدى حبيبي الى • مرآة طول الدهر فقر  
في خده وجفونه • للحسن دينار وكسر

وهذه زاوية اخترتها من ديوان الشيخ الامام العلامة شيخ الشيوخ عبد العزيز الانصاري  
الجوي سقى الله ثراه أما بعد حمد الله الذي اطلعنا من زوايا الادب على خبايا • وارشدنا  
بمشايخ شيوخه الى سلوك ما فيه من المزايا • والصلاة والسلام على نبيه الذي اختاره فكان  
نم المختار • وعلى آله وصحبه المنتظمين في سلك هذا الاختيار • فقد انتهى ما اورده منوعا في  
التوربة من الملاوات القاهرية • وقد تعين ان افك المتأمل بعد ذلك بالقوا كة الشاميه •  
واقطف له من فروع شيخ الشيوخ ما يظهر به منزلة الثمرات الجوية • وقدرة السلطنة  
في الادب وناهيك بالسلطنة الشيخيه • فاخترت من ايات قصائده ومواصيل مقاطعه  
ما جعلها التشيب • وميمته زاوية شيخ الشيوخ علمائها زاوية يتاهل بها الغريب • والله  
تعالى يجعلنا من تخير العمل الصالح فاحسن • وسمع القول فاتبع منه الاحسن • فمن ذلك  
قوله من قصيدة

وبلاء من نومي المشرد • وآه من شعلي المبدد  
يا كامل الحسن ليس يطني • نارى سوى ريقك المبرد  
منها ووصل الى المخلص وهو في غاية الحسن قوله

غصن تقاحل عقد صبرى • بلين خصر يكاد يعقد  
فمن رأى ذلك الوشا • ح الصائم صلى على محمد  
ومنه قوله من قصيد

اذا من ربه الخالين جاره • تواصل ناره ونصدتاره  
تعالق بما يحلى ساوى • ولكن ليس في حلومراره

(وله اليه ايضا)

وفي الحديث المرفوع اطال  
الله بقاء الشيخ الجليل ان  
شر القرون قرن يحاف فيه  
قبل ان يستخلف ويشهد  
فيه قبل ان يشهد وقد  
قويت ان وفق الله تعالى ان  
لا ابتدئتم - ماذا كرا ولولا  
هذه الحالة لملفت ان الله  
تعالى وان صانق عن اليم  
صغرا وعن الشكل  
كيرا فقد اذاقني من فراق  
الشيخ الجليل امرتها  
كاسا وحكى ان رجلا قد  
لفا حشة مقعد هائم افكر  
فقال ان من باع جنه  
عرضها السموات والارض  
بهذا القتر تحت هذا السر  
لوا مع رقعة الرفاعة  
خلق البضاعة بالاضاعة  
قليل البصر بالمساحة  
مغبون الحقيقة في التجارة  
جدير الحس بالطجارة وذلك  
مثل اذبت مكاني من

ومنه قوله وهو مطلع قصيد

بزوف غرامى كلها حرف اغراء • على أن سقى بعض افعال اسمه  
ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين وقال  
أودت فعالها اسمها بحشاق • واحبرنى بين افعال وأسماء  
ومن يدعي نكته قوله

وبدر جى لم ينتقل كسميه • ولكنه ما زال فى القاب والطرف  
يلوح اعينى ماشقان صدغه • فاعبد خلاقى على ذلك الحرف  
هذه النكته اخذها ابن الوردي بقافيتها وغالب القاطها ومعناها فقال  
• يادرتم نوره باهر • منزله فى القلب والطرف  
صدغك حرف النون فى مشقه • من يعبد الله على حرف  
وله مرى انها سرقة قاحنة ومنه قوله

آطام لخدمه الفارى عدارا • ومدأقضى عذارى وهو ثلجى  
جنى مرج العذار بعقلية • فامسى الناس فى هرج ومرج  
ومنه قوله فى التورية مع يدعي الاقتباس

يا نظرة ما جلت لى حسن طلعتنه • حتى انقضت وأدامتى على وجل  
عائيت انسان عيني فى تسرعه • فقال لى خلق الانسان من عمل  
اخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة وجعله مطلعاً لقصيدة فقال

انسان عيني بنجيميل السما دملى • عمري لقد خلق الانسان من عمل  
ومنه قول الشيخ عز الدين شيخ الشيوخ وتلطف ما شامع قصر الوزن  
ونظام معر يده بيروق وزجره • غادر الروض فاضرا بعينون مخضره  
ومنه قوله

قلت وقد عقرت صدغاه • عن مشقه الحاجب لم يحجب  
قد سدت يارب الجبال الذى • الف بين النون والعقرب  
وقال وتلطف ما شاء واظنه أول من ورى بهذه النكته

افدى حبيباً رقت منه • عطف محب على حبيب  
بوجنة ما تم ربحى • وقد غدا وردها نصيبي  
ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وغيره وقول الشيخ جمال الدين بن نباتة  
فديتك غصنا ليس يبرح مئثرا • من الحسن فى الدنيا بكل غرب  
تقع فى وجناته الورد احمر • فبايت ذلك الورد كان نصيبي  
ومنه قوله

لاتبس وجدى بك يا شادنا • بحبة انسيت احبابي  
مالى على هجرتك من طاقه • فهل الى وصلت من باب  
ومنه قوله

مجلسه المهور واعتضت  
منه عرض لمن الدنيا يسيرا  
ومتاعا قليلا  
فان ترجع الايام بينى وبينكم  
بذى الاثر صيفاً مثل صيفي  
ومر بى  
اشد باعناق النوى بعد هذه  
مر اثر ان جاذبها لم تقطع  
على انى اصبت سداد النخلة  
ومدادا للخدمة وصوانا  
لوجه وبعض الشرا هون  
من بعض والله الحمد ثم  
للشيخ الجليل من بعد فلولا  
كتبه المتواترة ونهـمه  
الظاهرة المتظاهرة لاقت  
طويلا ولم اصب قبلا  
فالآن قد آذنت الحمال  
بعض النظام وستنظم على  
الايام ان شاء الله تعالى  
ووردت من الشيخ الرئيس  
على كريم والعرب وان  
كانت اكاها غلاظا  
اكثر الامم حفاظا وضبة  
وان كانت كاتبها احقادا

مرضت ولي جيرة مصكلمهم • عن الرشدي صفيق حاند  
فاصحت في النقص مثل الذي • ولاصلة لي ولا عائد

ومن هنا أخذ الشيخ عز الدين الموصلی وقال

اهل دمشق قد مرضت عندهم • وما قصدت نحوهم بمسئله  
• مع علمهم بانى انا الذى • ولاأتانى عائد ولاصلة  
ومنه قوله

قالوا أما فى جلق نزهة • تسبك من أنت به مغرى

يا عاذلى دونك من لحظه • منهما ومن عارضه سطرأ

السهم وسطرى من منتزهات دمشق المشهورة ومن هنا أخذ الشيخ جلال الدين بن خطيب  
داريا وقال

سألتك ان جنتما الشام بكرة • وعائنتما الشقراء والغوطة الخضرا

قفا واقرا منى كتابا كنبته • بدمعى لكم مقرا ولا تفسيا سطرأ

ومقرا أيضا من منتزهات دمشق وحسن بعدها ذكر سطرأ ومنه قوله واجاد

تصمان مورثه من حسن يوسف ما • لم يبق فى الجحلى والصبر من حصص

اتام الشعراء العذر عارضه • فكم لهم فى ديب الغل من قصص

ومنه قوله

ولقد عجبت لعاذلى فى حبه • لما دجاليل العذار المظلم

او مادرى من سنى وطريقى • انى اميل مع السواد الاعظم

ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباته وغيره فاما ابن نباته فانه أخذ وزنا وقافية وقال

اهواه معسول الرضاب منعم • ولقد يعذبنى الهوى بنعم

يا قلب هذا شعره وجفونه • صبرا على هذا السواد الاعظم

ومن لطافته قوله

ا كلات ستاوار بعين بها • اخلت هموى من راحتى ربي

وجرت فى السبع خائفوا جلا • لانى جائز على سبع •

ومن نكته اللطيفة قوله

هزم الهم عن ذامى داح • حظيت من نماعهم بطون

لم تكفى الكؤوس تطهر لطفنا • فبذت من خذودهم فى العصور

ومن لطائف مجونه قوله

سألتك من ريقه شربة • اطنى بها من كبدى حره

فقال اخنى يا شديد الطيبا • أن تتبع الشربة بالجره

ومن هنا أخذ المتأخرون ومن نكته اللطيفة ما كتبه على جرن جام السلطان بصحابة

ككملت لطفنا وبقاراعلى • ما حرت من اوصافى الخلو

من أجل هذا صرت اهلا لان • اجالس السلطان فى الخلو

واكبدا اوفر العزب  
احلاما واكرها كراما  
والشيخ الرئيس طوع  
لمخاطبات الشيخ الجليل  
يتصرف معها تصرف  
الظلال عن العيون وعن  
الشمال فالشهد اذا  
اعرض عنه سم ما بذل  
الجهد والسم اذا نظر اليه  
شهد وقد وردت فى لم يأل  
مقدي اكراما ومنزلى  
انزالا وحديث ما حديث  
حديث الشيخين السيد  
ابن ابي القاسم وابي الحسين  
وارانى الله طلعتهما  
وامتنعنى بهما وبقرهما فلا  
عيش الا فى ذراهما لو بحيث  
اراهما وضلة الامل  
كلاهما وبرد الفؤادهما  
هما ما فعلا واين بلغنا فما  
يقصرتا ذهبا ان لم يقصر  
استاذهما ولا يضيق  
امكانهما ان لم يضيق  
زمانهما وما أضاف عليهما  
الاعراض الكسل وحادث



ومن اجار رقيق التور يمين غلظ الة قادم الامير مجير الدين بن تميم فر ذلك قوله  
لما ثبت لبعده ثوب الضنى • وغدوت من ثوب اصطبارى عاريا  
اجريت واقف آدمى من بعده • وجهته وقفا عليه جاريا •  
ومن لطائف نكته قوله فى كتاب

يا حسنها نسخة يلهو طالعها • به المناقد حوت من رائق الحكم  
صحت ولا بلطفت اجزاؤها الحكمت • لطف التسميح وحاشاها من السقم  
ومنه قوله

بقنا جميعا وبلت لثى • له حتى تغره مباح  
فحلت منى الظلام غمظا • وانشق من غمظه الصباح  
ومنه قوله

وساقية تدور على الندامى • وتنههم لسرعة شرب خمر  
منشكروم له وقد تفضى • بساقية تقابلنا بنهر  
وهذه النكته تلاعب الناس بها كثيرا ومن نكته الغريبة قوله فى مجادة  
يا حسنها المجادة سندسية • يرى التقي والزهد فيها توهم  
اذا مار آها التماسكون ذروا طبا • امامهم صلوا عليها وسلوا  
ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن تباتة وقال

ان مجادتي الحقيرة قدرا • لم يفتني بايك التعظيم  
شرفت اذ سمعت اليك قامت • وعلمها الصلاة والتسليم  
وتطفل عليها الشيخ زين الدين بن الوردي ايضا فقال

مجادة اذ كرتنى • منك الذى كنت اعلم  
اهديتها فلب • صلى عليها وسلم

ومن قوله وهو من اللف اغزاه

يا حسن اهيف حظه من حينا • طيب التهم وحظنا منه الشقا  
قدم الهدار الى نقار حنانه • يا مرحبا بقدم جيران النقا  
ومن نكته الغريبة قوله فى ملحج جبينه

بكوا الجراحة شقت جبين الشبيب ققال فاضر الجراح  
ليس جبينه صجمانيرا • ولا عجب اذا انشق الصباح

ومن لطائفه قوله

وعيرنى بالشيب قوم احبهم • ققلت وشأن العاشقين العمل  
بعضم الى راسى المشيب بهجر كم • وهما انى منكم على الراس يحمل  
وهذه النكته ايضا تلاعب بها المتأخرون بعد ابن تميم كثيرا • ومن لطائف نكته ايضا قوله  
ونهر خائف الاهواء حتى • غدا طوعا لها فى كل أمر  
الاسرقت حلى الازهار اقلت • اليه بما فباخذها ويجرى

ان الطينة بحمد  
الله قابله والفريزة حرة  
والهمة صاعدة وليت  
شورى من المختلف اليهما  
ووددت لو أقت عملهما  
فأخرج من عهد مدة بعض  
النم والعود ان شاء الله  
احد انما وان اصلاح صفر  
وابتداء سفر وطيرة الهم  
وقوعها باذن الله وغاشية  
لمجلس العالى ادام الله بهجته  
اعتدهم امنا على نصيب منه  
فان احسنوا فان الله يعجزى  
المحسنين وان خانوا فان  
الله لا يحب الخائنين السيد  
الفاضل فلان وان كان له  
اليد واللسان فنه الحسن  
والاحسان وان كان قد  
أخافه الغريم فلن يخافه  
الخالق الكريم وان حركته  
بالمل همجة انقذت اليه  
سفينة عن قريب وهما قليل  
وما شفى بالماء الا تذكرا  
لما به اهل الحبيب نزول  
وما عشت من بعد الاحبة سلاوة  
ولكننى للتأبات حول

ومنه قوله

سرق التسيب على الفصون بسيرة • لما أناها وهي في أطرافها  
ورى بها نحو الغدير نضها • في صدره من خوفه وبري بها

ومن بدائع نكته

وليلة بت اسنى في غياها • راحتل شبابي من يد الهرم  
مازلت اشربها حتى تظرت الى • غزالة الصبح ترمى نرجس الظلم  
ومن لطائف نكته في أغزاه قوله

خليلي قد صاد الفواد بصنه • غزال به عذرا لم يبين واضح  
ولا غروان صاد الفواد بطلته • الم تعلم أن العيون جوارح

ومن لطائف نكته في اغزاه أيضا قوله

وقالوا بذا خط العذار بجده • فأضحي سعيدا لمد وهو معذر  
فقات خيال الشعر ما قد رأيت • فان صح ذلك الخط فهو مزور  
من هنا أخذ الشيخ صلاح الدين ولكن زاده نكته اخرى بقوله

عينا قد شهدت بأنى مخطئ • وأنت بخط عذاره تذكرا  
يا حاكم الحب اتصد في قتلى • فالحظ زور والشهود سكارى

ومن نكته الغريبة قوله

اذا الذي قد كف كفيه عامدا • عن الجود خوف القمر ما ذاك سائق  
انحشى سهام القمر ما دمت منقفا • نصيبك والنعما عليك لسوابغ

ومن نكته الغريبة قوله

ونهر يجب الروض اصبح مغرما • تزوج ويغدوها عابوا صالها  
اذا بهدت عنه شكك بخريره • جفاها وامنى فانعا بغيرها

ومن لطائف مجونه

وقواد يعبد الهجر وصل • وطول البعد قربا واتفاقا  
يكاد الحكمة فيه ولفظ • يقود بلا أزمته النباقا

ومن نكته البديعة الغريبة في باب التورية قوله

لما حسستك بالمديح ولم أكن • ادري بالثخامل في الناس  
ناديت لما ان جسدك بالهجا • اكذب خذها من يدي جساس

ومنه قوله

مذلا - ظ المنثور طرف الترجس الممزور • قال وقوله لا يدفع  
فتح عيونك في سواى فاني • عندى قبالة كل عين اصبح

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

أيا حسنها من روضة ضاع نشرها • فنادت عليه في الرياض طيور  
ودولا بها كادت تعد ضلوعه • لكثرة ما يسكن لها وينور

والشيخ الجليل ادم الله عزه  
في نثره عبيد وخادمه  
بالجواب ونصريفه على  
الامر والتيسر رأيه العالى  
ان شاء الله تعالى

(وله اليه ايضا)

وصل للشيخ الجليل السيد  
كاتب خشن البرد حافاه  
كالاسل يدق القصار  
ويشق شق البيطار ويقرض  
قرض الفاز ويحك  
بالانظار ويشك بالشفار  
فلا كناعلى السواء ولكن  
احدنا فى الارض والآخر  
فى السماء

ولو كان ادركنا وللحرف بسطة  
ولكن احاطت بالرقاب  
السلاسل  
آخر

ولورأى  
صاغانا يه الشجاع لهما  
ولكن الرماح اجرت ولولا  
ان يقطدى اقاض فى  
وخير ما فى الباب قول  
الاول  
لئن ساءنى ان نلتقى بمسامة  
فقد سرفنى انى خطرنا يالك

النسك في يد وروفي ضاع دارت بين ابن نعيم وبين الجماعة وتسلسل دورها منهم بدر الدين يوسف  
ابن لؤلؤ الذهبي بقوله

وروضة دولا بها • الى الفصون قدشكا

من حين ضاع نشرها • دار عليها وبكى

ومهم الشيخ جمال الدين بن نباتة بقوله

وناعورة قسمت حسنها • على واصف وعلى سامع

وقد ضاع نشر الربا فاعتدت • تدور وتبكي على الضائع

ومهم الشيخ صلاح الدين الصفدي ونقل المعنى الى الغزل بقوله

اضهي يقول عذاره • هل فيكم لي عاذر

الورد ضاع بخده • وانا عليه دائر

وبعضهم نقله وقنع بالدور بقوله

أبدي لنا الدولاب قولاً مهيأ • لما رأنا قادمين اليه

اني من العجب العجيب كاتري • قلبي معي وانا ادور عليه

وزاد الشيخ جمال الدين بن نباتة الدور فكتة أخرى فقال

وناعورة قالت وقد ضاع قلبها • واضلعتها كادت تعد من السقم

ادور على قلبي لاني فقدته • وامادموعى فهي تجري على جسمي

وهذا المعنى سبق اليه ابن نعيم أيضاً بقوله

قامت لنا بالعدو ناعورة • ادمعها في غاية السكب

تقول لما ضاع قلبي وقد • ضعفت بالروح وبالندب

صيرت جسمي كله اعيننا • يدور في الماء على قلبي

ومثله قوله ناعورة مذ ضاع منها قلبها • ناحت عليه بانه وبكاه

وتعالت بقلبه فلاجل ذا • جعلت تدبر عينونها في الماء

وقنع الشيخ زين الدين بن الوردي بالدور فقال

ناعورة مذعورة • ولهاته وحارته

الماء فوق كتفها • وهي عليه دائره

وعلى ذكر توريه الدور بعين قول المقر المرحوم الفخري ابن مكائس وقد كتب الى الشيخ بدر

الدين البشتكي يداعبه وقد دار الشيخ بدر الدين المذكور في ساقية الهماثل

دورة البدر في سواقي الهماثل • تركت ادمع العيون هو امل

آه من للرياض نور اديب • مظهر من كلامه مصر يا بل

فاق سباعا على بنى جعل في الجو • د وأغنى عن الولي الهماطل

زاد علماء أبي نور لكن • قال بالدور تارة والسلاسل

ومنها ولم يخرج عن تورية الدور

وما ظننت أحدا يعبت هذا  
الدمع بطومار الجمار  
ويستخف هذا الاستخفاف  
بلحى الاسرار زعم ادم الله  
تمكينه اني اخلف المواعيد  
وارد العذر البعيد ومق  
ادعت ان قولي يكتب  
في المصاحف او يتلى في  
المحاريب ومق تبرأت  
من الاحاديث والله اني  
لا كذب الكذبة اظنها  
لمسنا صدقا وايس الشأن  
في اللسان الشأن فيما يخرج  
كل ليلة الى سماء الدنيا ولو  
شئت عدت عليه كما عد  
على وان كان لا تحرك  
الساكن وانما بسلام المرء  
على موعده بخلفه اذا  
استفاد بخلفه جالا او مالا  
اوراحة فانما مواترة  
الكتب ومواصلة الزسل  
فلا في الوفا هم اقرب الى

باسعدي اترى من النظم والنثر فأنسى الوري زمان القاضل

قد سقيت الرياض يا شيخ بالدور • رفها غصنها من السكر مائل

ومن تظني في تورية الدور أيضا قول من قصيد

ومنه مد ذلك النهر سا قادم ملحا • وراح يتقش اليت يمشي على بسط

لورينا خلا خيل النواعير قالتوت • وأبدت لنا دورا على ساقه السبط

وعلى ذكر تورية الدور وانسلسلها هنا نكتة لطيفة وهي انه اتفق ان الشيخ نجم الدين الفيضري

سأل جماعة من الطلبة المستغلين عليه عن قول الشاعر

يا أيها الخبر الندي • علم العروض به امتزج

أبن لنا دائرة • فيها بسيط وهزج

فذكر بعض الطلبة فيه ساعة طويلة ثم قال هذا في الدولاب لانه أراد بالبسيط الماء وبالهنج

صوته حال دورانه فقال له الشيخ صدقت الا انك درت في الدولاب زمانا حتى ظهرت لك

التورية وهذا الكلام في غاية انطرافه من الشيخ رحمه الله تعالى • رجع الى ما كافته من

لطائف ابن عميم في ذلك قوله

لم لا اميل الى الرياض وحسنا • واعيش منها تحت ظل ضاني

والزهر يلقاني بشعر باسم • والماء يلقاني بقلب صافي

وهذان البيتان عزاهما المصالح الكتبي في كتابه فوات الوفيات للبدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي

ونسبا أيضا لمحي الدين بن قرناص في مواضع كثيرة والله أعلم ومن نكتة اللطيفة في التورية قوله

روحى القدا لمن ادار بلفظه • صهباء في عقل لها تأثير

فاجب له أنى يصون بلفظه • مشموله واناءها مكسور

ومنه قوله

اني لاشهد للحمى بفضيلة • من اجلها اصبت من عشاقه

ما زارها ايام نرجسه فتى • الا واجلسه على احداقه

وتلاعب المتأخرون بهذه النكتة كثيرا ومنه قوله

الارب يوم قد تقضى بركة • ائت بها فيما جرى متفكرا

يعني رأيت الماء فيها وقد هوى • على رأسه من شاقق فتكسرا

ومثله قوله

يا حسنه من جدول متدفق • يلهي برونق حسنه من ابصرا

ما زلت انظره عيوننا حوله • خوفا عليه أن يصاب فيعثرنا

فاني وزاد تماديا في جريه • حتى هوى من شاقق فتكسرا

وتورية تكسر تلاعب بها الناس بعد ابن عميم كثيرا ومن نكتة بلديعة الغريبة قوله

لو كنت تشهدني وقد سحى الوغى • في موقف ما الموت عنه جمع - زل

لترى انا يب القسناة على يدي • بجري دما من تحت ظل القسطل

الله تعالى ولا في الاخلال

خرج من اقه ولو كنت

وعدته فهو صاتم لم أتبع

الوعد وفاء لا استهدفت

لسهام العتاب لكن لله

يشهد اني على الاخلال

بالمكاتبه احب له من لا يرى

وعيني ويدي وكل نعمه

انعمها الله على يدي الاسلام

ولو انصف ناظره بخبر

بافراطى في هذا الجانب

تقصيرى في ذلك الجانب

فجعل يديل العتاب شكرا

والسلام

(وله أيضا رقعة اليه)

قد بسط مولاي باع القصاصه

وملا أسفار البلاغه

وجهرنى بيانه كما غمرنى

بفضله وبره وكما اعذر



ومن لطائف نكته قوله

قالوا رأيناك كل وقت • تهيم بالشرب والغناء  
فقلت انى فتى قنوع • أعيش بالماء والهواء  
ومنه قوله

حاذر اصابع من ظلت فاته • يدعو بقلب في الدجى مكسور  
قالورد ما ألقاه في بحر الغضى • الا ادعا باصابع المنثور  
ومن لطائف نكته وقد تقدم معناها ولكن حلامكرها هنا بقوله

تأمل الى الدولاب والنهر اذ جرى • ودعه مما بين الرياض غزير  
كان نسيم الروض قد ضاع منهما • فأصبح ذا بجري وذالك يدور  
وقال الشيخ اثير الدين ابو حيان انشدنى ابو الخير الازدى لخير الدين بن تميم  
نزلنا الى الغور في جملة • نقاتل قوما من المسابغا  
قطعنا الشريعة في حريمهم • وخصنا اليهم مع الخائضينا  
ومن نكته البديعة الغريبة قوله

انى لا يحب فى الوغى من فارس • حارت دقائق فكرتى فى كنهه  
ادى الشهادة لى بأنى فارس الشهباء • بين جرحته فى وجهه  
ومن لطائف مجونه قوله

هويت نطاعا اذا جثته • يادرنى بالسخط والصفح  
اروم ان احظى بوصول وقد • قابلى بالسيف والتقطع  
ويجيبنى من نكته فى الخمر يات قوله

ومدانة ككاساتها • تعطى الامان من الزمان  
قد أحكمت علم النجوى • م واقنت مهر البيان  
فاذا حساها الشاربو • ن وأوقعتهم فى الامانى  
بدأت باخراج الضمير وبعده عقدا للسان

ومن لطائف مجونه قوله

غطت محاسن وجهها عن ناظرى • هيفاء لم أرفى البرية تشبهها  
وغدت تمنعنى فتمت مبادرا • وكشفت من بعد التمتع وجهها  
ومن نكته الغريبة قوله

سأهجو أنا ما يتغنون تقيضى • وقد رسخوا فى بحر جهلهم رضا  
واسلخهم لانى او ان مغيبهم • ولكن أريهم فى وجههم السلطان  
ومن لطائفه قوله

بعث التسييم رسالة بقدمه • للروض فهو يقربه فرسان  
ولطيب ماقرأ الهزار بشدوه • مضمون ما مات له الاغصان  
ومن لطائفه التى سبقه السراج اليها واستعملها ابن تميم احسن منه

للسيف اذا المبيض ولا للخبيم  
اذ المبيض وهو بمداقه  
يزداد زيادة الهلال ويتقدم  
كل يوم فى محاسن الآداب  
والاخلاق وارجو ان لا  
تتفبه همته دون اعلاء  
منزله ولا يرضى لنفسه  
الكريمة الا بأقصى غاية  
وما تفضل به من الاعتذار  
فقد اغناه الله تعالى عنه  
ففضله الظاهر فاضل عن كل  
حق وخلقه الطاهر بالغ به  
مدى كل بر وبقى أن يوفق  
الله بمقابلته بما التزمه له  
وأوجبته فيه وقد دعوات  
فى أمر الدواما أشرحه له  
شفاهها وجملة الأمر  
أنى اؤمل النفع فى  
تناوله وارجو حسن  
عاقبته وحالى الآن صالحة  
لولا ما ذكر من فتور الشيخ  
الجليل فقد شغل قلبى  
وأقلق نفسى وان كان  
لا ينكر الضعف عقب  
المسهل واعل سبب هذا

أراقدي بسيف المنظلم • وهما أثر الدماء بوجنتيه  
فما خاف من طلب لثاري • اذار عذاره زردا عليه

وقال في غلام وقاد

لامواعلي الوقاد في حبه • وحبه باللوم يزاد  
لولا يكن في حسنه كوكبا • ما كان أمسي وهو وقاد

وزاد شيخنا الشيخ شهاب الدين بن حجر فسخ الله في اجله هذا المعنى نكتة حصل بها الاتفاق  
البيدع بلقبه الكريم فقال في وقاد أيضا

أحبب بوقاد كنجيم طالع • أنزلته برضا الغرام فوادي  
وأنا الشهاب فلا يعاند عاذلي • انمات نحو الكوكب الوقاد

ومن نكتة البديعة الغريبة قوله

بئسده الازرق لنا • شدة من قد سباني

جدول فوق كتيب • داريتي غصن بان

ومن نكتة الغريبة قوله في وكيل بدار القاضي بدمشق المحروسة

لا تقرب الشرع اذا لم تكن • تحببه فهو دقيق جليل

وكل العزالي وجهه • على نجاح الامر أقوى دليل

ولا تميل عنه الى غيره • وسبنا الله ونعم الوكيل

وعلى ذكر الوكيل رأيت

لأني فلان اليوم ماساه • وافرح الصك عليه وكيل

وذاق من كف الوكيل العمى • وسبنا الله ونعم الوكيل

ومن لطائفه قوله يصف روضة

ارض كساها القطر حلة سندس • رقت لها طر من القدران

وفد التسيب أضع ثمر رياضها • فالورق تشده بكل مكان

وكتب الى كمال الدين بن النجار وكيل بيت المال بدمشق المحروسة وهي من نكتة المحترمة

كمال الدين بامولاي يامن • بغير البصر في بذل التوال

أنت بحاجة فاعنم ثنائي • عليك بها وشكري وابتهالي

ولا تجعل سواك اهما فاني • عليك بنجها وقع اتكالي

ايجعل أن يقول الناس اني • أنت بحاجة لم تقضها لي

واصبح بينهم مثل الانى • اتاني التقص من جهة الكمال

ومن لطائف نكتة قوله

لم أنس قول الورق وهي حبيسة • والعيش منها قد أقام مقصا

قد كنت البس من عصوني اخضرا • فلبست منها به وذلك مقصا

وقال فيمن تاب عن شرب الخمر

تركت شرب الجيا غير ممتكر • فيها وفي شربها الذات والطرب

العارض ما وقع من الحركة

الى ان عاد الى الدار وقرض

للشمس في طريقه فآله

نعالي يعافيه ويبقيه

ولا يرينا مكره فآله ان

شاء الله تعالى

• (وكتب الى الشيخ أبي

القاسم أدام الله تأييده

وسودده رجسه الله) •

أنا أصون ذلك المجلس الكريم

عن الزكام والسعال

وبجميع اخوات الفعال

ولو استطعت أن اتى من

جالتني لرضيت تلميذة

المجلس اعلاء الله سائري

ولكن هومني وان ذن

وكافي بالشيخ الجليل يقول

الامثال لا تغر وفي الحدود

المعطة والثغور المهمة

والرسوم المبدلة والسنن

المهولة والبدع المستعملة

هذا انلطأ خال يسير

وغلط قريب وما اسد

استظها ري بخلاقته وان

لم يكن من ولد العباس

فارجع فقد اسبل الراوق ادمعه • شوقا اليك وقلب الكاس يلهب  
فانشده بعد ذلك وقد وافقه

ان كان قد اسبل الراوق ادمعه • شوقا اليك وقلب الكاس يضطرم  
فاليوم أعينه من فرط فرحته • تقبض دمعها وتغر الكاس ينسم  
ومن فكته الغرية قوله فعين غضب عند عزله من منصب ولايته

كم قلت لما فاض غيظا وقد • ازيح عن منم - به المهج  
لا تهجوا ان قار من غيظه • فالقلب مطبوخ على المنصب  
وهذا المعنى ألم به شرف الدين النصي واستعمله ازقوا صميم بقوله

ولوك اذ علوا بجهك منسبا • علوا بانك عن قلب تبرخ  
طبخوا بنا العزل قلبك بعدذا • وكذا القلوب على المناصب تطبخ  
وقال يعتنق عن مخدومه في كثرة تجريد له

لقلام قوم صاحبي حيث لم يزل • يجردني دون الرقاق ته - مدا  
رآني حساما ماضيا قافا مني • مدى الدهر في وجه الاغادي مجردا  
ومنه قوله

مذقت للمنتور ان الورد قد • وافى على الازهار وهو امير  
بسمت تغور الاقوان مسرة • بقدمه وتلون المنتور  
وأحسن منه قوله

ومذقات للمنتور اني مفضل • على حسنك الورد المتزم في الشبه  
تلون من قولي وزاد اصفراره • وقع كقبه وأوما الى وجهي  
ومثله قوله

كيف السبيل للتم من أحببته • في روضة الزهر فيها معرك  
ما بين منتور وناصر ترجم • مع اقوان وصفه لا يدرك  
هذا يشير باصبع وعميون ذا • تزوا الى وتغر هذا يضحك  
ومثله قوله

كيف السبيل لان أقبل ختمن • اهوى وقد نامت عميون الحرس  
وأصابع المنتور تومي نحونا • حسدا وتغمرها عميون الترجس  
ومنه قوله

روض الحمى بهوى لقاله وان • من فرط شوق لا يزال قرينه  
لم يمد ترجمه اليك وانما • لغرامه اهدى اليك عمونه  
ومن لطافته في أغزاه قوله

قالوا بدانت خديه فخذبلا • عنه فقلت لهم حاشاه حاشاه  
ان لاح في خد منبت فلاجب • الله أبتنه والعين ترعاه

وتورية النبت والرعي تلاعب بها جماعه من المتأخرين بعد ابن تميم ومن محترعانه في هذا

والله يبقيه علما لفضل  
وعالمه والسلام  
(جواب الشيخ أبي القاسم  
وهذه الرمالة جواب انا  
أصون ذلك المجلس)  
وصلت رقعة الاستاذ  
وشغل قلبي تثبيط تلك  
التقيرة نسخ الله حكمها  
ومحاثرها ولوقبل القداء  
لكنت عنه ولما صانني أيد  
الله عما يصونني ورفعني  
عما يرفعني وهل جمال اتم  
ملا بس من كريم عادته في  
التخيم الى وما حق مرين  
رت يرد عن ريقه الماء قبل  
الشفاه الا أن تشمته اذا  
عطس الكرام البيرة ولا  
عطس الاباشم من الطراز  
الاقول ولولا التطير من سمه  
العبادت تلف ركابي اليه  
والشيخ أبو الحسن فوف  
شروط الخلافة فاذا كان  
المستخلف تغلبا جازان  
يكون الخلف كسرويا

## الباب قوله

لو كنت حين علوت كور مطبق • لم تغلقها للمطى عيون  
وتوسطت ببحر السراب • بتقى • من فوقها أنوار تفتقنون  
ومن نكته المحترعة قوله

دعيت فكان أكلى فخطير • ولم أشرب من الصهباء نقطه  
وما يوى كأمس وذلك أتى • أكلت أوزة وشربت ببطه  
أخذ الشيخ صلاح الدين الكل مع القافية فقال

شوى الأوز فاضت • فى حرة الخلد بسطه  
فقلت تشوى أوزا • أم كنت تشرب ببطه

ومن اختراعاته التي لعب الناس بها بعده

قد هجرت الراح حتى • ليس لي فيها نصيب  
وعلى الراوق منى • طول ما عشت صليب

ومن نكته المحترعة الغربية قوله يرثى الأمير قطب الدين رحمه الله تعالى  
نأيتم فلا قلبي من المزن مقصر • عليكم ولا جفنى بجفنه قرب  
وافلاك لذاتي تعطل سيرها • وهل فلت يسرى إذا عدم القطب  
ومن غريب نكته فى اغزاه قوله

شبهت خدك يا حبيبي عندما • أبدى الجمال به عذارا أشقرا  
تفاحة حرا قد كتبوا بها • خطا دقيقا بالتضار مشعرا  
ومثله فى الغرابة قوله

ولما احتمت عن الغزالة بالسما • وعزلى قناصها ان ينالها  
نصبتا شباك الماء فى الارض حيلة • عليها فلم تقدر فصدنا خيالها  
ومن لطائف غرامياته

لا تعثروا غير الصبا بنجبة • من أرضكم فلها على جميل  
خاضت دعوى العاشقين وعرجت • عنهم ألى وثوبها مابلول  
وهذا المعنى وقفت عليه غيره والله أعلم من السابق ولعمري ان الأخر أجاب بقوله  
وصبا صبت من فاسيون فسكنت • بهم بوجها وصب الفؤاد البالى  
خاضت مياه التيرين عشية • وأنتك وهى بلبلة الأذيال

ومن لطائفه قوله

لوم اعانق من أحب بروضة • احداق نرجسها الينانتظر  
ماشق جيب شقيقها احداولا • بات التسيم بذله يتعثر

ولعب الناس به من غمهم بهذا المعنى كثيرا وقال فى اهداء مهرة حرا وهى من محترعاته

أهديت لي يا مالكي مهرة • جميلة الخلق بوجه جميل  
مؤخرها والعنق قد أوقعا • قلب الاعادى فى العريض الطويل

• (وله الى الشيخ السبأى  
الحسن على بن الفضل  
الاسفراينى رحمه الله) •  
كأبى اطال الله بقاء الشيخ  
السيد والخطيب ابوفلان  
قد توجه وفد الى الحضرة  
ويريد أن يقرب بين الحج  
والعمرة ولا يقتصر على  
الشمس دون الزهرة ولا  
يقنع بالمطاه الامع الحضرة  
وقد قصد من الشيخ  
الجليل ببحر او الشيخ السيد  
سفينة فجمانه وذريعة  
خاجاته وسببه الى كل مراد  
تبعذر وجنته دون  
ما يخاف ويحذر ومقره  
فى كل ما باتى وينذر وهو  
وديعتى حتى ترقه سالما  
وقد جهزت معه من السلام  
ما يجاودجى التلام ويدر  
أخلاف الغمام ويهدى  
العافية الى السقام ويشر  
بالنعمة بالتقام ويربط  
عليها بالدوام وترفعت اليه  
باهبة شوق بوذيتها وصفها



قد لبست من شفق حلة • تخبرنا ان اباها اصبل  
ومنه قوله وهو من الاختراعات اللطيفة

حببي وعدت الكاس منك بقبلة • واعقب ذلك الوعد منك تقار  
وما كان هذا الوهم غير أنها • علاها اطول الانتظار صغار  
ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين بن المصاحب فقال  
يا حبيب الكاس لا تزدها • من بعد حبس الدنان حسره  
واغنم من اجالها لطيفا • اورثه الانتظار صغره  
ومن نكته الغرسة البديعة قوله

لمارات عيني مناطقك التي • اضعت بشهرك دائمات تعلق  
لا تستقر وقد علمتها صفرة • ونحول جسم بالصباية بنطق  
ايقنت ان الحصر ضاع فحافة • فلذا تدور جوى عليه وتعلق  
ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

وشاح من أحبيته قالي • وهو الذي في قوله قد صدق  
قد ضاع مني الحصر لما اتنى • أما تراني دائرا في فلق  
وقال في شخص اسمه عثمان يهدده بالهجو

تعدت يا عثمان بالهجو شاعرا • سيوليك هجوا طارها ليس يفلي  
فخذها قصيداً قد أتت من محمد • كحلود صخر حطه السبل من عل

ومن ابدر في افق التورية ونظم مقود لا آتاه بدر الدين يوسف بن لو او الذهبى فمن لا آلى عقوده  
قوله

مدوا وقد دب العذار يهدده • ماضرتهم لو أنم - م خبروه  
هل ذلك غير نبات خد قد حلا • الكنم - م لما حلا هجره  
ومنه قوله

عرج على الزهر ياندي • ومل الى ظله التليل  
فالروض يلقاك بانقسام • والريح نلقاك بالقبول  
ومنه قوله واجاد

ورياض وقفت اشجارها • وعمشت نسمة الصبح اليها  
طلعت أوراقها شمس الضحى • بعد ان وقعت الورق عليها

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام لما  
وقف على هذين البيتين نكته التوقيع هنا البق بابتين عبد الظاهر اكن طلع واطلع عليه البدر  
وحفظسره لما أضاء ذلك الصدر ومنه قوله

وحده بقية مطولة باكرتها • والشمس ترشفر يرق أزهار الربا  
يتكسر الماء الزلال على الحصى • فاذا جرى بين الرياض تشعبا

ومن هنا اخذ الشيخ برهان الدين القيراطي فقال من قصد

وشرخا ويصو رشدة وترحا  
ورسيت له أن يقبل عن يده  
العالية انما يقبل سبعة  
أبصر وسبعة انجم وأوصيته  
أن يقض وجهه قبله ويعتقد  
طاعته مله واوصى الشيخ  
السيدان لا يالوه بسطا  
وتقريرا ونشدا وتوجيها  
والسلام

• (وله الى الشيخ السيد  
العالم أبي أحمد) •

كأبي وقد أنعم الله تعالى على  
الشيخ السيد العالم نعمما  
ان عدها لم يحصها وأمره  
أن يلبس شعارها ويحسن  
جوارها ليقرر قرارها  
وليس بهد الأيمان بالله  
خصلة خير هي او فر من  
رضوان الله حفظا ومن  
تقوية المسلم ومهوتته  
وليس بعد الشرك بالله خلة  
سوء هي أقرب الى غضب  
الله من شد على عضد ظالم  
وتقوية يده وقد علم الشيخ  
مامنى به اهل هراة من محن

وكان ذلك الترفيه معصم • بيد التسييم منقش ومكتب  
 فاذا تكسر ماؤه ابصرته • في الحال بين رياضه ينشعب  
 ويهيجني قوله من قصيد كاهن فررولو لا خشية الاطالة لاوردتها بكالها  
 وتنبهت ذات الجناح بسحرة • بالواديين فنبهت اشواق  
 ورقاه قد اخذت فنون الحزن عن • يعقوب والالمان عن امحق  
 قامت تطارحني الغرام جهالة • من دون صهي بالخي ورفاق  
 اني تباريني جوى وصباية • وكآبة واسى وفيض ماقي  
 وانا الذي املي الجوى من خاطري • وهي التي - لي من الاوراق  
 ومنه قوله

لم يا صاح الى روضة • يجلو بها العاني صدامه  
 نسيها يهثر في ذيله • وزهرها يضحك في كفه  
 ومنه قوله

ادركوس الراح في روضة • قد غقت ازهارها السحب  
 الطير فيها شيق مغرم • وجدول الماء بها صب  
 ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال في نواعير جماعة من طريته  
 ذات النواعير سقااة الترب • وأمهاات عصفت والاثاب  
 تعلت نوح الحمام الهتف • ايام كانت ذات فرع اهيف  
 نكلها من الحنين قلب • وكيف لا والماء فيها صب

وقال ابن نباتة في مطلع قصيد

دمعي عليك مجانس قاي • فارت على الحالين للصب

ونسكنة الصب تطفل عليها أيضا الشيخ صلاح الدين الصفدي ولكن ركبها تر كيبا قلنا فقال  
 وحققكم ما حلت عن سنن الوفا • ولم ينقلب مني الى سلوة قلب  
 وما أنا غر بالصبابة والهوى • فانكر دمعي ان جرى واناصب  
 ويهيجني قول بدر الدين يوسف بن لؤلؤ من قصيدة

باكر الى الروضة تستجلبها • فنغرها في الصبح بسام  
 والترجمس الغض اعترأ الحيا • فغض طرفا فيه اسقام  
 ويلبل الدوح فصيح على الايكاة والشجر ورتغام  
 ونسمة الريح على ضعفها • لها بنامر والممام  
 فعاطني الصهباء مشمولة • عذراء فالواشون نوام  
 واكتم أحاديث الهوى بيننا • فني خلال الروض نمام

ومن هنا اخذ الجميع حتى الشيخ مني الدين الحلبي مع ان التورية غير مذهب فقال  
 اقول وطرف الترجمس الغض شاخص • الى وللنمام حولي الممام  
 ايارب حقي في الحدائق اعين • على وحقي في الرياحين نمام

الغانية ثم ما أرفقهم من  
 الحقوق الديوانية ثم ما  
 زيد عليهم من علاوة  
 المصادرة الحادثة ثم ما  
 كشف الاستار واظهر  
 العوار وقبح التوار من  
 غلاء هذه الاسعار حقا  
 لقد اكلت الجيفة وهي  
 خائسة وطعنت عظام  
 الميتة وهي بايسة وعدم  
 القوت وتمنه موجود  
 وتركت العبادات وهجرت  
 النباحات وافردت الجنائز  
 وتخطى الموتى وهم بالشوارع  
 مطروحون ولقد دخلت  
 المسجد الجامع يوم امسي  
 فرأيت تحت كل اسطوانة  
 عابلا وكبت احدهم فلم  
 يفقه الا قليلا فباها بآدائه  
 تعاونا على البر والتقوى  
 ولا تعاونا على الاثم  
 والعدوان انكم تنشرون  
 ثم اليه تحشرون ومن  
 الواجب على السلطان اعز

ولكن ما أخل به الشيخ جمال الدين بن نباتة لئلا يخرج من مذهبه فقال  
وأهيف ينهب أرواحنا • ووجهه كالروض بسام  
تم خداه بقتل الوري • فخذاه ورد ونعام  
واخذها ابن الوردى أيضا ولكن زاده انكته أخرى بقوله

ان قال صفلى عذارى وصفه بتكره • ووجنتى قلت خذيا صنعة البارى  
هذا عذارك نعام وممكنه • نار بخديك والنعام فى النار  
ومنه قوله

الروض احسن ما رأيت اذا تكاثرت الهوم  
تحنو على غصونه • ويرق لى فيه النسيم  
ومنه قوله

البرد قدولى فمالك راقد • يا أيها المثر الزمى  
أوماترى وجه الربيع وحسنه • والروض يضحك والحبايتهل  
ومن لطائف تغزلاته قوله

حلا نبات الشعر يا عاذلى • لما بدا فى خده الاحمر  
فشا فى ذلك العذار الذى • نباته احلى من السكر  
ومثله فى اللطف قوله

شوقى اليك على البعادت قاصرت • عنه خطاى وقصرت اقلامى  
واعنت السمات فيما بيننا • مما احبها اليك سلاى  
ومنه قوله

تعشقتك لذن القوام مهفهفا • شوى اللى احوى المرافق اشبا  
وقالوا بدهاب السباب بوجهه • فيما حسنه ووجهها الى محبها  
وقد تقدم القول ان اتمام اول من اخترع هذه النكته ومن نكته الغريبة اللطيفة البديعة  
قوله

وذى قوام اهيف • بين التدامى قد نشط  
قام يقط شهوة • فهل رأيت الظبي قط

وتطفل الناس بعده على هذه النكته ومنه قوله

وبعجتى المصليون عشية • والركب بين تلازم وعناق  
وحدا تم اخذت جهازا بعدما • غنت وراء الركب فى عشاق

ومن هنا اخذ الناس بعد الشيخ بدر الدين كقول بعضهم

قلت مدغنى جهازا • ليتنا فى اصهان

ومنه قول الشيخ بدر الدين بن لؤلؤ

لأن ميسم هذب اللوى يفتقر عن • بردوسال الرضاب مرادى  
وقم يحاصكى الميم الا انه • كم حوله عين تحوم كصاد

الله نصره فى مثل هذا العام  
ان يتعهد الناس بالطعام  
ويتخول الرعية بالانعام  
ويبذل فيهم الرعائب  
ليؤمن الساكن وليتألف  
الغائب والبلاء كل البلاء  
ان طلب هذا المال الموظيف  
فتذهب الحاسة الباقية  
فانشد الله الشيخ لبيدلى فى  
هذا الامر مجهوده ولينجز  
معهوده وكرهت أن اخلط  
بها الكتاب غير القاس  
هذا النظر وفى الرأس  
فصول وفى الدماغ فضول  
ورأى الشيخ السيد فى  
ملاحظة فلان بالعين التى  
كان يلاحظنى بها وتمكينه  
من مجلسه وبساطه اوقات  
نشاطه وتم ديتة الى ماعساه  
يخطى فيه وجهه رشاده  
او يضل عن سبيل مراده  
عالم ان شاء الله تعالى

وهذا المعنى أيضا تفضل عليه المتأخرون بعد الشيخ بدر الدين منهم الشيخ جمال الدين بن نباتة  
حيث قال

يا عين آملى اذا استجبت • انى الى مورد لقيالك صاد

ويجيبى قوله من قصيدة وردى في بيتها الاول باسمه فقال

قد انحلقتى الغواذى غير راحة • ومحقتى اليبالى بعد ابدار  
فكم اوارى غراما من جوى وأسى • زفادمت تحت اثناء الحشاوارى  
جيراتنا كنتم بالرقبين فذ • بعدتم صاردمى بعد كم جارى

ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

بروح جيرة ابقوا دموى • وقدر حلوا بقلبي واصطبارى  
كانا للجواررة اقمنا • فقلبي جارهم والدمع جارى

وما أحلى قول بدر الدين من القصيدة المذكورة في النمرة ولم يخرج مما نحن فيه من  
التورية فقال

سارت لتقتص من قوم فمارجت • في حث كاس على الاوتار دقار

فالقوم من بعض قتلاها وماظلت • وانما أخذت منهم بأوتار

ومن هنا اخذ القاضي امين الدين الجصى كاتب السر الثرى بف التمام المهروس كان فقال

وقوس حاجبه يصمى كانه • مطالبات على قلبى بأوتار

ويطربنى قوله من قصيد

فلما تفرقنا كاني ومالك • اطول اجتماع لم نبت ليله معا

فأنتهه قباها طبعنا على الغضى • وخليت لى جفنا على السفع أطوعا

ومن لطائفه الغريبة

رفقا بصب مفرم • ابلتته صد او هجرا

واقالك سائل دمع • فرددته فى الحال نورا

هذا المهرورود منه المتأخرون فاطبة ولولا طول الشرح لذكرت ذلك ومن اطائفه قوله

يا عاذلى فيه قلبى • اذا بدا كيف أملا

يمزى كل وقت • وكلما مر يحلو

ومن لطائف اتفاقه ونكتته الغريبة قوله فى نهم الدين بن اسرائيل وقدهوى مليها بلقب

بالجارح

قلبك اليوم طائر • عنك ام فى الجوايح

كيف يربحى خلاصه • وهو فى كف جارح

وكتب اليه وقد بلغه انه سلا عن معشوقه المذكور

خلصت طائر قلبك العانى ترى • من جارح بغدوبه وپروح

واقديسر خلاصه ان كنت قد • خلصته منه وفيه روح

ومن محترعانه الغريبة قوله فى النمرة

ابدى الحباب لها خطا فاحسن ما • قد كان حر من ميم ومن هاء

(وله اليه ايضا)

بانرا يوم لا يبي بوجهك

وبيلة تطوى بفقديك

وبضه يربحوا من ذكرك

وما رعى بجمالك وياشوقى

الى أن لا اقال اولايك في

الاكصال بالقذى من

طلعتك حتى سوتنى بقداة

رفعتك نفاقى من نصائحك

حتى ان رأيت السيل

يسيل فى فلا تتذرنى وان

رأيت يفرقنى فلا تتذرنى

وان عاودتنى بعد ذلك

بشفقائك الباردة ظهر شوم

شفقتك على عنفتك وقد

أعد من أندر



قديمة ذاتها في روض جننها • كانت وكان لها عرش على الماء  
ومن هنا اخذ الصاحب نحر الدين بن مكناس فقال من قصيدة السرحة  
فاسقهوت دوحها الخضل واقترشت • فنجم الربا ورتت عرشا على الماء  
ولكن لم يساعده في افضة العرش اشتراك تورية بالنسبة الى الشيخ بدر الدين فان نسبة العرش  
الى الكرم معروفة ومنه قوله في ملبج نجار

بروحى نجار • كى الغصن قدته • رشيق التثني احور الطرف و سنان  
يميل على الاعواد قطعا بما جنت • وما سرقت من قدته • وهى اغصان  
ومن هنا اخذ جميع الناس وقال من قال

قلنت ذا الاهيف التجاروه وعلى الاشجار يقطع فى اغصان خلاف  
فقال لى عندها مار تحته • لانها سرقت من لى اعطاني  
ومن احيا ما درس من رسوم التورية القاضى محي الدين بن قرناص الحموى تقدمه الله برحمته  
فن نكته اللطيفة قوله

سقيها روضا قدود غصونه • تحتال فى الابراد من اوراقها  
جنت به ورق الحمام ضباية • او ما ترى الاغلال فى اعناقها  
ومن لطائف قوله

مال القضيبي روضة من سكره • لما سقاها عقاره ادرار  
حتى اذا سرق النسيم دراهما • من كه صاحت به الاطيار  
ومثله قوله

مذاتينا نبغى زيارة دوح • قد حباننا بالجود والاكرام  
ناولتنا ابدى الغصون ثملا • اخرجتها لنا من الاكام  
ومثله قوله وتلطف ماشاء فى جمعه بين الاستعارة البديعة والتورية  
قد اتينا الرياض حين تجات • وتحت من الندى بجمان  
ورأينا خواتم الزهر لما • سقطت من أنامل الاغصان

ومنه قوله

ورب نهره عيون • تحار فى وصفه العيون  
لما غدا الريق منه عذبا • مالت الى رشفه الغصون

ومنه قوله

ايا حسنهار روضة قد غدا • جنونى فنونا باقنانها  
اقى الماء فيها على رأسه • اتقبيل اقدام اغصانها

ومنه قوله

تنقى الغصن اعراضا وجبا • على نهر يدوب اسى عليه  
فرق له التسيم وجا يسى • ملاطفة وميله اليه

ومنه قوله وتلطف ماشاء

• (وله رقعة اشخاص) •  
سيرا على اسم الله وعونه  
الى الكلب ابن الكلبة  
واليا بس ابن الرطبه  
والضيق ابن الرجب  
والقواد ابن القصبه وألزماه  
داره وعرفاه مقذاره  
وامنعاه طبب الغذاء  
وريح الهواء وبارد الماء  
حتى يؤدى ما عليه او يجرا  
برجليه ان شاء الله تعالى  
• (وله ايضا) •

كأبى وكنت اقعده بجالى  
عن مطالعة الجلمس العالى  
واقصر على خدمة الدار  
طرفى النهار وللنفس أمر  
من فرط الصباية وناء من  
ظل المهابة وللهزم باعث  
من الانبساط وما منع من  
الاحتياط وللصدر بما عسكه  
خرج وبما ينه فرج  
لكنى عرفت مكانى عنده  
فلم انعهده ومجلى وخطه  
فلم أنخطه فلما ورد كتاب

ويوم قد قطعه بروضي • يضا حلت زهره شمسي النهار  
فكان نهلا ناطق المحيا • صبح الوجه مخضر العذار

ومنه قوله

انم فان الدوح ياما لكى • حمل من اجلا ما لا يطبق  
يرقبك الطير على وكره • واعين الازهار نحو الطريق  
وهذا المعنى اخذه صاحب نحر الدين بن • وزنا وفاقية فقال  
والترجس الغض غدا شاحب • فلا يحنلى عينه للطريق

ومنه قوله وتلطف ماشاء

لو كنت اذ نادمت من احبته • في روضة اطيارها تترنم  
لرايت نرجس يفيض جفونه • عنا وتغرا فاحها يتبسم

ومنه قوله في معذر

ورجحة قد غدت كالورد حمرتها • واشبه الآس ذاك العارض النضر  
كان موسى كليم الله اقبسها • نار او جز عليها ذيله الخضر  
وهذا المعنى استعمله بعضهم في شجرة نارنج فقال ولكن لم اعلم المخترع من هو  
نارنجية برزت في منظر عجب • زبرجد ونضار صاعه المطر  
كان موسى كليم الله اقبسها • نار او جز عليها ذيله الخضر

ومنه قوله

وروض قد اتت فيه معان • بطيب به النداي والمدام  
يسامر التسميم اذا نغنت • حاتميه ويسقيه الغمام

ومنه قوله

روضة من قرقت انهارها • وغناء الورق فيها بارنفاع  
لا تلم اغصانها ان رققت • فهي ما بين شراب وسماع

ومن لطافته في اغزاه قوله

هويت في مكتب غلاما • قلبي بهجرانه جريح  
اهيف اضحى قبيح خط • وانما شككاه ملج

ومنه قوله في ملج مؤذن

ومؤذن اضحى كريما وجهه • ايكنه بالوصل اي شمع  
ابدا موت بهجره لكنتى • من بعد ذلك اعيش بالتسريح

ومنه قوله

قبلت خط عذاره لما بدا • وهصرت لين قوامه المياس

وطلبت لي من خذ الهمرما • بشنى قواى فجاءني بالآس (ى)

وهذه النسكنته تواردهو وشمس الدين محمد بن العفيف عليها فقال

من يعطف نحوى قلب هذا القاسى • كم اذ كره وهو لعهدي ناسى

اشكو سقمى اعراضيه وكذا • بشكو دنف سقامه للآسى (س)

الامر في معنى استزارة الم  
اباى لم اجد بدا من المطالعة  
وبالله ما اعرف لاستزارته  
سببا يقتضى هربا وما اعلى  
علمت حالا اوجبت ارتجالا  
وما ابرى نفسي ان العيبة  
عيب ~~ال~~ كنها في غيب  
ولدت بمصوم عن كل لوم  
ولكنى اتصون ولا محجوب  
عن كل حوب ولكنى  
اتجمل فليت شعري اى  
عموبى ظهر وكيف اشهر  
ولم تظر وان كان خبر فهلا  
ستر وان كان عثر فهلا  
عذر وابن رفق العمومة  
وسر الابوة وما هذه  
التناعة والاشاعة وهلا  
تقدم الايقاع انذار وهلا  
سمع منى اعتمدار وبالله  
اقسم وبنعمة الملك احلف  
ان كنت اتهم نفسي بجرم  
تطرفت اطرافه وامر  
فصدت خلافه او شئ  
لم يوافق مراده او حال

وتفضل عليهما بعدهما الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال

كم جرح القلب منه جفن • كالسيف في حجة القياس

وطب آس الذار جرجي • فصيح ان الطيب آسي

وابتذل المتأخرون بعدهم بجباها ونظمها انا ولكن زدتها نكتة اخرى من جنسها فترثت  
وازدادت حسنا وهي قولي

مذجفاني عرض القلب ولم • للضعف ولا كسر المخبارا

قلت للعارض يا آسي اذا • درت داري مرض القلب فداري

ومن لطائفه في اغز القوله

ان الذين ترعوا • نزلوا بعين ناظره

انزلتهم في مقلتي • فاذا هم بالساهره

وهذه النكتة ايضا ابتذل المتأخرون بجباها كثيرا ومن طرائف شمس الدين محمد بن العفيف  
المشهور بالشاب الظريف قوله

اذا حاولت حل البندقيات • معاطفه جانا لا يجل

وان جليت بوجنته مدام • يرى اعذاره دور ووزل

وسبك ايضا تورية الدور في قالب آخر وجاء في غاية اللطف والغراية بقوله

لحاظك اسيف ذكور فالحا • كازعموا مثل الارامل تغزل

وما بال برهان العذار مسلما • ويلزمه دور وفيه تسلسل

ومنه قوله فيما يكتب على كأس واجاد

ادور اتقبل التلويح ازل • اجود بنفسي للندامى وانقاسي

واكسوا كف الشرب ثوبا مذهبيا • فن اجل هذا القبوني بالكاس (ي)

ومن هنا اخذ الشيخ شهاب الدين بن ابي جله وقال مضمنا

يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي • وحظيت به - د الهجر بالايمناس

وكسا العذار الخد حسنا فاسقني • واجعل - د بيك كله في الكاس (ي)

ويجيب قوله وقد اهدى مجموعا

يا أيها الصدر الذي وجهه العلا • منه يران بمنظر مطبوع

لا تعتقد قلبي يعبك وحده • ها قد بهت اسيدى مجموعي

ونكتة المجموع استعملها الشيخ جمال الدين وغيره ومن نكتة البدعة التي لم يسبق اليها قوله

كانما كان وزالا • فاطرح قبلا وقالوا ايها المعرض عنا • حسبك الله تعالى

وهذه اخذها صا - د بنا المرحوم مجد الدين بن مكاسب بقصها فقال من قصد

يا غصناتي الرياض مالا • جلتني في هوائك مالا

يا راسخا بهتت ما سباني • حسبك رب السمواتعالى

ومن لطائفه في ملج رسام قوله

قاتل رسامكم • بك انوار منظرهم قال حتى اذيه • فقلت - د ين ترسم

اقلقت نواده اكثر من  
ضجر بالمقام وكان يمكنه  
ان يضع لنفسه عذرا  
احسن مما وضع ويتحمل  
وجها اجل مما تحمل واريد  
ان اذكر قصة يا غصناتي سامعها  
وبعقتني ناقلها اذ كان  
لا تجاوز ليا به فله مثل عثله  
وانا فرغ من اصله وجره  
من كله ولكن لا بد من  
ان ارخي وامن واجذب  
واشد حتى يرمي الملك  
انتي في استزارته مظلوم  
وانتي من ظلمه مرحوم  
وقد علم ان اوردنا هذه الحضرة  
بعبادة لا تطاهر بعبدة  
وابدان لا تخاطر باردان  
وانتي قاسمت هذا الم ثم  
مولانا على الانعمة لا تحفل  
قصة وصله لم تحفل تفصلة  
من فرس لم يمكن قطعه نصفين  
وعبد لم يجز توزيعه بين اثنين  
ولعل هذا الم تقم على هذا  
الجرم وان كان نسبي الى

ومن لطائفه واختراعاته قوله

قامت حروب الزهريما • بين الرياض السندسية  
واتت باجها التغمزور وروضة الورد الجنية  
لكنها انكسرت لان الورد شوكته قوية

ومن لطائفه ايضا قوله

يا ساكننا قلبي المعنى • وليس فيه سوالك ثاني  
لاي معنى كسرت قلبي • وما التي فيه سا كان

ومن لطائفه ايضا قوله

اني لاشكوفي الهوى • مراح يفعل خده  
ما كان يدري ما الحقا • لكن تفتح ورده

ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال ولكن زاده نكتة  
اقوله ما كان خدك هكذا • ولا الصدغ حتى سال في الشفق الدجا  
فن اين هذا الحسن والظرف قال لي • تفتح وردى والعدار قخرجا  
ومن نكتة البديعة قوله

قد تعشقت خلا فيما ولي فيه معاني  
كلما جادني العا • ذل فيه ولحاني  
جنته من عارضيه • بدليل الدوران

ومن اختراعاته اللطيفة قوله في مليح خيالي

خيالي اخاف الهجر منه • ولست اراه يرغب في وصال  
وكنت عهدتني قدما تجمعا • فمالى صرت افزع من خيالي

وقال في زهر اللوز

تسبم نغرا اللوز عن طيب نشره • واقبل في حن يجبل عن الوصف  
هلوا اليه بين قصف ولذة • فان غصون الزهر تصلح للقصف  
ومثله قوله

تمشى بعين الجامع الشادن الذي • على قده اغصان بان النقات تثنى  
فقلت وقد لاحت عليه حلاوة • الا فانظروا هذى الحلاوة في العن  
وقال

يا ذا الذي نام عن غرامى • ونبه الوجد والجوى لى  
جفتى جرى طيه دموع • شو قالى وجهك الهلالى

ومن اختراعاته الغريبة قوله

عبتم على المحبوب حرة شعره • وانظنكم بدليله لم تشعروا  
لاتنكروا ما حرمه فانه • بدماء ارباب القلوب مضفر

وقال في مليح زجاج

مخطور ركبته أومسك  
شربته او منسك ركبته  
او قمار لعبته او عود  
ضربته او نرد نصبته  
او بيت نقبته او نبي سلبته  
فقد صبر على هذه الهنات  
عشرين فما هذا الضجر  
اليوم وان لم اتعاطها  
فلالوم ولم يبق ابد الله  
الامر من انقلاب الزمان  
الا ان تطلع الشمس من  
مغربها والله المستعان  
ولما دمه بمذمة الحاضرة  
رثة يحسده القاصي عنها  
ويخافه القارع لها ويراجه  
النازل بها ويعقه الطامع  
فيها فهو من جهات الحمود  
ومن اجابها بالتشيع مقصود  
والمرء لا يخالو من ذنب صغير  
يورى عن جهته فيرى كبيرا  
وخطب يبرى تى يوصل به  
كذب صار عظما وربما  
شيع الى باب جهنم من  
لا يدخلها واني لا ظهر



قولوا الزجا بكم ذا الذي • له حيا بالسنا يسفر  
ان كنت في الصنعة ذا خبرة • وكان معروفك لا ينكر  
فلا احد اقل اقداحها • في صفة من حسناتها تكرر

وقال ايضا

كف القواد بظبية عجمانة • ما كنت يوما آمنان هجرها

عجت فوادى بالفراغ فاؤها • من ادمى ودقيقها من خصرها

وهذا المعنى تلاعب به الجماعة بعد ابن العفيف ولكن ما برح دقيقه خاصا وقال في ذم الحشيش

واجاد ما للحشيشة فضل عند آكلها • لكنه غير مصروف الى رشده

صفراء في وجهه خضراء في فقه • حمراني عينه سوداء في جسده

وقال في ملج اصيبت عينه

سكان بعينين قلاطني • بسعره ردا الى عين

وذلك من لطف بعشاقه • ما يضرب الله بسيفين

وتورية السيف تناولها الجماعة بعد ابن العفيف ولولا خشية الاطالة لذكرت غالبها وقال في

ملج بدوي

بدوي كم جدت مقلته • عاشقاني مقاتل الفرسان

ذو حيا يصبح بالهلال • ولطاط تقول بالسان

وقال في ملج جرح بسكين

لم تجرح السكين كف معذبني • الالمعني في الغرام يحقق

هي مثل ما قد قبل جارحة • ولكل جارحة اليه تشوق

وقال في ملج مؤذن بالجامع الاموي

قديت مؤذنانا تصبوا اليه • بجامع جلق منا النفوس

يطير النسرم من شوق اليه • وتهوى ان تعانقه العروس

هذان البيتان تواردا على نكتتهما شمس الدين بن العفيف والشيخ جمال الدين بن بئانة ورايتهما

في ديوانه والبيت الاول بنفسه والبيت الثاني فيه بعض تغيير وهو

لقد زف الزمان لنا ملجيا • تكاد بان تعانقه العروس

وقال في ملج منبر

منبر وجدى به • اكنه ويظهر

وكيف تخفى لوعتي • وقد غدا ينير

وقال ايضا يصف بساطا

بساط عيلا الاحداق حسنا • ويمسدي للقلوب به سرورا

وبشرح حين يبسط كل صدر • وخيرا البسط ما يرضى الصدورا

وقال دويت

الصعب بيسكم عراه الوله • في طوعه هو اكم عصي عنه  
ايضاح غرامه عند اكلمه • اذ كان مفصل الهوى بمجمله

وقال ايضا

اقدى عربا حلو ابوا دي الجزع • يا وحشة ناظري لهم في الربع  
لما بحثوا عندي في فرقنا • انشأت لهم مسائل من دمي  
ومنه قوله

يقول وقد رنا عن لحظاتي • وهز الغصن في ورق القلائل  
أقتابكم بطرفي ام يعطني • فقلت بما تشاء لكل ذابل

وهذه النكتة اخذها الشيخ جمال الدين بقافيتها وقال

له معطف لدن اقوام ومرشف • رقيب على التقبيل فالكل ذابل

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه الذي جمعه من املاء الشيخ اثير الدين ابي جيمان  
وسماه مجاني الهصر من ادب اهل الهصر انشدني الشيخ اثير الدين قال انشدني شمس الدين  
محمد بن العفيف في ملج طباخ

رب طباخ ملج • فاق الطرف غري

مالكي أصبح لكن • شغلو بالقدر (ي)

قال الشيخ صلاح الدين وانشدني الشيخ اثير الدين قال انشدني شمس الدين محمد بن العفيف

لنفسه ليس خليلي ولكنه • يضرم في الاحشاء نار الخليل

ياردنه جوت على خصره • وقفا به ما انت الاثقل

وهذه النكتة تلاعب بها غالب المتأخرين بعد ابن العفيف ومن لطائفه قوله وقد احتجب

بعض اصحابه عنه

ولقد اتيت الى جنابك قاضيا • بالتم للعبات بعض الواجب

واتيت اقصد زورة احبابها • فردت يا عيني هناك بحاجب

هذه النكتة اخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة عن غفر الله لهما بقافيتها فقال

هجتني فازددت عندي علا • برغم من اقبل كالعائب

وقلت لا اعدم من سيدي • من كان عيني فقد احاجي

والم الشيخ زين الدين بن الوردى بهذه النكتة ولكن سبكها في غير هذا القالب بقوله

زرتكم صعبة وودا • القيتكم مغلقين بابا

سعي الى بابكم جنون • عليه استاهل الجبابا

ومن لطائفه في اغزاه قوله

وكم يدعي صونا وهدي جفونه • بفترتها العاشقين بواعد

وكم يتجاني خصره وهو ناحل • وكم يتحالي ريقه وهو بارد

ومن هنا اخذ الشيخ مني الدين الحلي وليته ما قال

كان همداني المولد جبلي  
المنبت ناري المزاج ضعيف  
البيضة يابس العظام حاد  
الطبع حديث السن  
وعبد يجمع هذه الاوصاف  
وقدم مال من اجبه الى  
الانحراف بأشر ما يشر  
من الحرج بهذا المستقر  
ولم يهجم حزينان ولا  
التي جرانه تموز ومولانا  
ادام الله سلطانه رأى العين  
على مسيرة يومين فكيف  
اذا سار المطي بناعشرا  
وتشرت حزينان فيصها  
نشرا ولو انم على عبده  
واذن له في قصده بلع  
اسباب السعادة له في سوط  
وارجو أن لا يردده عن هذا  
الامل ويسله الى العلال  
ولا يحرمه برد النظر الى  
الغرة المهيونة  
فلولا انه مرض  
وروح ماله عوض  
ولا في نرجني ضرر

وما فيه شيء ناقص غير خضره \* وما فيه شيء بارد غير ريقه  
ومنه قوله

أيسعدني يا طلعة البدر طالع \* ومن شقوتي خط بحدك نازل

ولو ان قساوا صف منك وجنة \* لا يجزئها بيت بها وهو باقل

الذي يظهر لي ان النكتة في باقل من اختراعات ابن العفيف فان لم اجد احدا عن تقدمه ألم  
بها ولكن ما صبر الشيخ جمال الدين عنها الحسنها فقال من قصيد مضمنا

تطاوت الاغصان تحكي قوامه \* وعند التناهي يقصر المتطاول

وايما فصيح الوقت نبت عذاره \* وعير قسا بالفهاهة باقل

وكذلك الشيخ زين الدين بن الوردى ما صبر عنها حتى قال

ولي اعيد من حسنه البدر خائف \* على نفسه والنجم في الغرب مائل

فلورام قس وصف باقل خده \* لعير قسا بالفهاهة باقل

ومن لطائفه قوله

يا خاله خضرة بعارضه \* حرسها عن متيم مغرى \*

كف عن العاشقين مقتصرا \* هل اتت الاحويرس الخضرا

ومن نكتة اللطيفة قوله

زار وجيب الظلام منسدل \* فانشق ثوب الدجى عن النجم

وبت من صدغه ومبسمه \* اجمع بين الحشيش والخمر

هذه النكتة أخذها الشيخ زين الدين بمعناها وقال

وملج قال جهرا \* يانفوس الناس عيشي

من رضائي وعذارى \* بين خمر وحشيش

ومن لطائف نكت ابن العفيف قوله

واني بوجه كالهلال مركب \* من قامة غصنة هيفاء

وبجته خفق الفؤاد وقد رنت \* وكذا الجنون يكون عن سوداء

ومن لطائف اختراعاته قوله

بدا وجهه من فوق اسمر قدده \* وقد لاح من سود الذوائب في جنح

فقلت عجيب كيف لم يذهب الدجى \* وقد طلعت شمس النهار على ربح

ومنه قوله والنكتة غريبة وبديهة

اسكرني باللفظ والمقولة \* كحلاء والوجنة والكاس

ساقيريني قلبه قسوة \* وكل ساق قلبه قاس (ى)

ومن لطائفه ايضا قوله

يا باعناش شعرة اتسارا \* بقامة مالها تطير \*

الموت من ناظريك لكن \* من شعرك البعث والتشور

ومن لطائفه قوله في ملج اسمه مالك

ولا باقامتي عرض

وايس عقيدته يدي

اذا ما غبت ينتفض

ولي في قصدي شرف

وعين القصد معترض

اذا القصدت من املى

ولكن فيم اتقبض

أياما بالمقام وهل

يقوم بذانه عرض

ومولانا ادا ما الله سلطانه

أبسط رافة على الخدم كافة

وعلى من بينهم خاصة

الارحمة لحمى الضعيف

في هذا الهواء الكئيب

والامراض لا تعبت من

عبده بشحم ولحم انما تصل

الى العظم فتقضه والى

الروح فتستخلصه وله ادا ما

الله قدرته في الانعام رايه

العالى ان شاء الله تعالى

(وله الى ابي الحسن البغوي)

كتابي وجرى الله الشيخ خيرا

عن بطن الساعب وكف

الراغب واغانه على همته

مالك قد احل قتل بريح الشفة منه وراح قلبي طمينة  
 ليس يفتي سوا في قتل صب • كيف يفتي ومالك بالدينه  
 ومنه قوله مع حسن التضمين

جلائفرا واطلع لي ثنايا • يسوق بها المحب الى المنايا  
 وانشد ثغره يعني افتخارا • انا ابن جلا واطلاع الثنايا

ومن لطائفه قوله

بأبي شادن غدا الوجه منه • يجعل النيرين في الاشرار  
 سلب القضب لينها فهي غيظا • واقفات تشكوا بالاوراق

البيت الثاني بلفظه ومعناه تقدم لابن عبد الظاهر والله اعلم ايم ما السابق وايتنزل حجاب هذه  
 النكتة بعد ذلك المتأخرون منهم الشيخ زين الدين بن الوردى بقوله

فده جار اعتدالا • فله فتك ونسك  
 سلب الاغصان لينا • فهي بالاوراق تشكو

ومن نكته البديعة الغريبة قوله

ومستتر من سنا وجهه • بشمس لها ذلك الصدغ في  
 كوى القلب في يلام العذار • فعرفني انها لام صكي

ومن لطائفه قوله

كأني والواحي في محبته • في يوم صفين قد قنا بسفين  
 وكيف يطلب صلحا او موافقة • ولخطه يتناهي بسيفين

ومن نكته التي تطفل الناس بعده عليها قوله

بأبي اقدى حبيبا • تيم القلب غراما  
 عذرا العادل فيه • مذرأى العارض لاما

وقال

لولم تكن ابنة العنقود في فقه • ما كان في خده الثاني ابولهب  
 تبت يدعا ذلي فيه فوجنته • جمالة الورد لاجمالة الحطب

اخذه ابن تباته وقال

جمالة الحلبي والديبايح قامته • تبت عصون النقا جمالة الحطب

قلت ورد ابن العفيف اعلى من ديبايح ابن تباته من حيث المناسبة الادبية والله اعلم وهذه  
 النكتة ايضا اعار عليها المعمار بقوله

تعرض البدر يحيى حسن صورته • فراح منكحة او انشق بالفضب  
 وبانة الجزع ماست مثل قامته • تبت وقد اصبحت جمالة الحطب

(ومن احسن المباشرة في نظم التورية) سيف الدين بن المشدق فنكته البديعة الغريبة  
 قوله

مسكبة الانفاس على الصبا • عنها حديد شاقط لم يمل

ووقفه واخلاف عليه خيرا  
 مما انفقه فليس مثل هذا  
 العام الامثل ذلك الانعام  
 والبذل العام فلوانتقر  
 لهلك من افتقر ولكنه  
 اجفل وعم الاعلى والاسفل  
 فكانه كان ربيما وكانما  
 احيا الناس جميعا ومما  
 يدل على شكر الله له عليه  
 في الحج ان جعله كعبة المحتاج  
 لا كعبة الطبايح وجهل  
 داره مشعر الكرم  
 كما ودع مشعر الحرم ولم  
 يفصله عن من اتليف حتى  
 عقد بناصيته من الضيف  
 وكما جعل البيت قبلة للملاة  
 جعل بينه قبلة للمصلات  
 الشيخ اذا لم يصتم هذا الختام  
 لم يكن بالحج التام فالله الله  
 الذي مكنه ووقفه واقفه  
 يتمام النعمة كفضل وهو  
 حسينا ونعم الوكيل رجع  
 فلان فوصف ما صدقه الشيخ  
 من اعتناهما واهتمام



جفت لما ان سرى عرفها \* وما ترى من جن بالمدل

ومن اطائفه قوله

ومجلس راق من واش بكثرة \* ومن رقيب له باللوم ايلام

ما فيه ساع سوى الساقى وليس به \* على الندامى سوى الريحان غام

هذه النكتة تقدمت للسدر بن لؤلؤ الذهبي وقد ذكرت من اطار علم امن الجماعة وايضا كان  
الامير سيف الدين زادا نكتة اخرى بدبعة واسعة مملها احسن من الجماعة ومن اطائفه  
قوله

وشادن اورد في هجره \* لهيب حر الشوق والفرقة

اصبحت حران الى ريقه \* فليت لي من قلبه رقه

هذه النكتة نظمها في مبادئ العمر ولم اقف على قول ابن المشد الا بالديار المصرية في الايام  
المؤيدة فقط

ارثنى ريقه وعانقني \* وخصره يلتوى من الدقه

فت من خصره وريقه \* اهيم بين القرات والرقه

ومن اطائفه قوله

في يوم غيم من لاذة جوه \* غنى الحمام وطابت الانداء

والروض بين تكبر وتواضع \* شمع القضيبيه ونخر الماء

ومن لطائفه أيضا قوله

اذن القمري فيها \* عند تهويم النجوم

فانثى الفصن يعلى \* بصيات التسيم

ومن لطائفه قوله

ان صرفت وحاشا \* لانا لانا تصرف

وما اعتقلت كريما \* الا وانت منقف

ومن لطائفه قوله

المدقه في حلى ومرحلى \* على الذى ذات من على ومن على

بالامس كنت الى الديوان منتبها \* واليوم اصبحت والديوان يندسبلى

ومن لطائفه قوله

لعبت بالشرنج مع شادن \* رشاقة الاغصان من قدته

احل عقد البند من خصره \* والتم الشامات من ختمه

توربة الشامات رخصها المتأخرون بعد سيف الدين بن المشد وعن اخذها الشيخ جمال الدين

ابن نباتة فقال

افديه لاحب شرنج قد اجتمعت \* في شكله من معاني الحسن اثبات

عيناه منصوية للقلب غابسة \* والحد فبه لقتل النفس شامات

انهى ما تخبرته وهددت بايراده في باب التورية من كلام هذه العصابة التي مشت تحت

وذلك لا تنق بفضله فليتبسح  
القرم البجام ان الصبغة  
بانرها والسلام  
(وله ايضا)

يا شيخ والفاضل فضله

والسيد بدعة ولو رأى كل

حده لم يتعدده وابصر خطه

لم يتخطه واذا لم تصنف

اقوام ولم تصفه احلام

ولست والله لرتبة الشيخ اهلا

وان كثرا لك كهلا فما الذى

دعاك الى الزيادة واتصال

السيادة اميرالك ام خشونة

سبالك ام مرض فوادك

ام صحة - وادك ام طهارة

اصلك ام صرامة فضلك

ام حصانة اهلك ام رجاحة

عقلك ام ملاحه شكلك

ام غزارة فضلك ام نظم

كلامك وسلامك ام خبر

قهودك وقيامك ام كنف

جنابك وخيامك ام حسن

ورائك وامامك يا شيخ

صديق ان لا اعرك بنفسك

العصائب الفاضلية • وصار لها من بعده في نظم التوروية اعظم روية • وقدمت امامهم  
الذي صلت الجماعة خلفه وهو القاضي الفاضل وبعده القاضي السعيد بن سنا الملك والشيخ  
سراج الدين الوراق وأبو الحسين الجزار ونصير الدين الجماهي وناصر الدين حسن بن النقيب  
والحكيم شمس الدين بن دانيال والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وهذه القرقة التي تقدمت  
بعده الفاضل بالديار المصرية وأما القرقة الشامية فامام جماعتها الشيخ شرف الدين عبد العزيز  
الانصاري شيخ شيوخ حماة وبعده مجير الدين بن تميم وبعده يوسف بن لؤلؤ الذهبي ومحيي  
الدين بن قرناص الحموي وشمس الدين بن العفيف وسيف الدين بن المشد ولكن عجت من  
الشيخ صلاح الدين الصفدي كيف اخل في كتابه المسمى بغض الختام عن التوروية  
الاستخدام يذكّر الشيخ علاء الدين علي بن المظفر الكندي الشهير بالوداعي وهو أشهر من  
قفايتك في نظم التوروية بل هو امر وقبيل او كنديا • واذا ذكر شرف نسبه افاقه علويها •  
وانتقل من حلب الى دمشق المحروسة وعاصر الجماعة المذكورين ومولده سنة أربعين  
وسمائه ووفاته سنة ست عشرة وسبع مائة فكانت مدة حياته ستا وسبعين سنة ومولد  
السراج الوراق سنة خمس عشرة وسمائه ووفاته سنة خمس وتسعين وسمائه فكانت مدة  
حياته ثمانين سنة ومولد أبي الحسين الجزار سنة احدى وسمائه ووفاته سنة اثنتين وسبعين  
وسمائه فمدة حياته احدى وسبعون سنة ووفاته نصير الدين الجماهي سنة اثنتي عشرة وسبع مائة  
وفاته ناصر الدين بن النقيب سنة سبع وثمانين وسمائه ووفاته الحكيم ابن دانيال سنة  
عشرة وسبع مائة ومولد محيي الدين بن عبد الظاهر سنة عشرين وسمائه ووفاته سنة اثنتين  
وتسعين وسمائه فمدة حياته اثنتان وسبعون سنة ومولد شيخ الشيوخ الانصاري سنة  
ست وثمانين وسمائه ووفاته سنة احدى وستين وسمائه فمدة حياته خمس وسبعون سنة ووفاته  
مجير الدين بن تميم سنة احدى وثمانين وسمائه ووفاته بدر الدين يوسف الذهبي سنة ثمانين وسمائه  
ومولد شمس الدين بن العفيف سنة اثنتين وستين وسمائه ووفاته سنة سبع وثمانين وسمائه فمدة  
حياته خمس وعشرون سنة ومولد سيف الدين بن المشد سنة اثنتين وسمائه ووفاته سنة خمس  
وخمسين وسمائه فمدة حياته ثلاث وخمسون سنة وجيل القصد من ذلك تحقيق الواقف على  
هذا الشرح ان علاء الدين الوداعي عاصر الجماعة او غالبيهم وقد تقدم قولني في باب التوجيه  
ان الشيخ علاء الدين الوداعي سبب التوروية في قوال لم يسبقه احد من هذه الجماعة اليها •  
ولاسقط فمكره عليها • ومع علوقه رالشيخ جمال الدين بن نباتة وهو الذي مشت ملوك الادب  
فاطبة بعد الفاضل تحت اسم الامه تطلق على مؤانديت الوداعي ومعانيه • وعلى الانواع  
الغريبة من تواريه • واوردت هناك من هذا القدر بذة ولكن تعين ابرادها هنا كاملة لانها  
حق من حقوق التوروية وصل في تقدمه الى غير مستحقه بحيث ان الطالب اذا اراد ان يفرد  
هذا النوع اعني التوروية كان بافراده فريدا • وبعده انضيدا • وكلما اورده من انواع التوروية  
في غريبه • عزمت على نظم شمله هنا ليجتمع كل غريب بأقاربه وانسابه • وقد عن لي اني اذا  
فرغت من هذا الشرح ان افرديا بالتوروية والاستخدام واجعله مامضا مفردا وامميه  
كشف اللثام • عن وجه التوروية والاستخدام • فان الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه لم

انك بالتسبيح اخاق منك  
بالتسبيح وبالقيادة البق  
منك بالسيادة كذبك من  
فاجاك ان اخاك من ناداك  
وخاتك من سودك ان  
الصادق من قودك وأضلك  
من فضلك ان المرشد من  
ضلك وقد نصحتك وان  
اوحشتك وان شئت غتشتك  
وأنتك وشمت الفلك  
اذ لم يكن عبدك وشمت  
دهرك اذ لم يوف مهرك  
فقد بك عن ملك العراق  
وحيازة الآفاق فالرأي  
في الحبس ولا اطلاق والامر  
بالغنى والاملاق والحكم  
في الرؤس والاعناق فاكون  
ايضا من جلة من اجلوك  
حتى اذ لك فلا احب ان  
اكون هناك وورد كتابك  
ووقفت منه على حديث  
خفي وما قدمته في تحصيله  
من النكاية حتى التجات  
فيه الى الشكاية فالحين

يشف القلوب بترتيبه • ولا تفقه في بدعيه وغريبه • فمن موائد الوداعي التي تطفل الشيخ جمال الدين بن نباتة عليه ا قوله من قصيد

انخذت عينها الجراح ولا اثم عليها لانها تعساء

زادني عشقها جنوني فقالوا • ما به ذافات بن سوداء

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال من مطلع قصيد

قام برنوعه كحلاه • علمني الجنون بالسوداء

والشيخ جمال الدين بن نباتة أدرك الوداعي وهو في عنقوان شبابه • ولعمان سيوف آدابه

وقد تقدم مولد الوداعي ووفاته ومولد الشيخ جمال الدين سنة ست وثمانين وسبعمائة وتوفي سنة

ثمان وستين وسبعمائة فمات حيا ثمان وثمانون سنة وعلى هذا كان سن الشيخ جمال الدين

ابن نباتة عند وفاة الوداعي ثلاثين سنة والله اعلم وعمانه طف به على ما تقدم قول الوداعي

اذا رأيت عارضاً مسلسلاً • في وجنة كحنة يا عاذلي

فاعلم يقيناً اني من امة • تقاد للجنة بالسلاسل

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وزنا وقافية وقال

افدى الذي ساق اليها مهجتي • فرع طويل تحت حسن طائل

قلبي بصدغيها الى طلعتها • يقاد للجنة بالسلاسل

ومن ذلك قول الشيخ علاء الدين الوداعي

اقد سمح الزمان لنا يوم • غدافيه السعي مع السعي

تجمعنا كانا ضرب خيط • علي في علي في علي

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة أيضا وزنا وقافية وقال

علوت اسما ومقدار او معنى • في الله من حسن جلي

كانكم الثلاثة ضرب خيط • علي في علي في علي

قال الشيخ علاء الدين الوداعي

من آخذ من خده • بدم الشهيد المغموم

فالريح ريح المسك منه • ولونه لون الدم

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

لا ينكر الكاسر من جفنه • دم الشهيد الصابر المغموم

فالريح ريح المسك من خده • كاتري واللون لون الدم

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

يفتن بالقاتر من طرفه • وريقه البارد يا حار

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

لو ذقت برد رضاب من مقبله • باحار مالت اعضاءي التي غلت

مع ان الشيخ جمال الدين فتر عن القاتر وقال الشيخ علاء الدين الوداعي

قبل ان شئت أن تكون غنيا • فترج وكن من المحصنين

ولا ذلك الدين والموت ولا

هذا الصوت فقد وهبت

ذلك واضعاً فيه لقلبك

وان شئت رفعتك لكلك

• (وله ايضا) •

افارق الشيخ مفارقة

العبيد ثم اعلل نفسي

بالمواعيد فاذا سهل الله

العسير وقرب العبيد

وأعاد لي العبيد كانت

المتعة خطفة البارق

والسهم الخارق ووقفه

السارق والخيال الطارق

وافتنه الآبق والجواد

السابق

لا استم عناقه للقائه

حق اروم عناقه لوداعه

ولو شاء الله جعلني ظله

ونوجعني ظله لربطني معه

وعنده فخذت عليه جلده

ولكنت المنهوم الذي

لا يشبع والحريص الذي

لا يقنع

والنفس راغبة اذا رغبتا

واذا ترد الى قلب تقنع

قلت ما قطع الاله بحر • لم يضع بين اظهر المسلمين

أخذه الشيخ جمال الدين بالقافية وقال

قال لي خلي تزوج تسرح • من اذى القفر وتستغنى يقينا

قلت دع نعمك واعلم اني • لم اضع بين ظهرو المسلمين

قلت ان قافية محسنين اصدق من يقين ابن نباتة في مقطوعه قال الشيخ علاء الدين الوداعي  
مضمنا

يا عاذلي في النكار يش طرح عدلي • واعذر فعدري فيهم واضح حسن

فالمرء ان حاولوا حربي بجرهم • اذ القام بنصري معشر خشن

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال

لو آذنتني عدالي بجرهم • اذني النكار يش قد أصبحت هيمانا

اذ القام بنصري معشر خشن • عند الحفيظة ان ذلوثه لانا

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

عذب مقبله وحاول حظه • او ماترا بالهاس معسلا

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

معسل بنعاس في لواظه • أمارها الى كل القلوب حات

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من القصيدة المذكورة

الحاظه وهي السبوف كليله • ويكون تعذيب الكليله اطولا

أخذه الشيخ جمال الدين مع القافية وقال من قصيد

بليت به ساجي اللعاط كليلها • وما زال تعذيب الكليله أطولا

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

والنهر كالمبرد يجلو الصدا • يبرده عن قلب ظمائه

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

والنهر فيه كبرد • فلاجل ذابجلو الصدا

لكن نقص نهره وكل مبرده عن نكته يبرده في بيت الوداعي فان الشيخ جمال الدين حط مكانه في

بينه فلاجل ذابجلو الصدا قال الشيخ علاء الدين الوداعي في مطلع قصيد

ما كنت اول مفرم محروم • من باخل باذي النفاو كريم

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

مجل يشبه ريم القلا • باطول شجوى من مجيل كريم

قال الشيخ علاء الدين الوداعي في مطلع اعشى

بروحى غزال راح في الحسن جنة • تعشقتة اعشى فهمت من الوجد

اذا مات بسدى قائدا بعينه • نيقنت حقا انه جنة الخلد

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة بالقافية وقال

انديه اعشى محمد الحظه • ليرتقى في حذو الوردى

هذا والرحيل فسد اوان  
رغم انك ابى الودا  
وقرت عيون الاعداء  
وعلا نغم الصعداء  
وانطوى القلب على الدا  
وياربع تقضى من غمد  
ان رأى ان يتقدالى تذكرة  
بامرہ ونهيه وجريدة  
بعوارضه وحاجاته فعل  
وقد كان الشيخ كتب خطا  
عن فلان بسدر من الحنطة  
الى بعض وكلايه وانتظرت  
به حركة سه فرجع  
القهرى وتحرك الى  
ورا وقد جلت ابافلان  
في معناه ما يتم بالاصفا  
البه وبأقضية كرمه فيه ثم  
أبو فلان عمرة الغراب وفرحة  
الاياب وتوصله بنجصاله  
أكد تمامه من كتاب  
وللشيخ رأى الموقى فيما  
بأق ويند



تمكنت عيناى من وجهه • فقلت هذى جنة الخلد

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيد

بجئت على بذر ميسمها • فعدت مطوقة بما بجلت

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

بجئت بلؤلؤ ثغرها عن لاثم • فعدت مطوقة بما بجلت به

هذا المعنى استحقته على الشيخ علاء الدين الوداعى والشيخ جمال الدين بن نباتة فإني زدت

الاقتياس من الحديث تورية بقولي

فاحت مطوقة الرياض وقد جرى • دوى الملوّن بعد فرقة حبه

لكن يتساوين الدموع بما بجلت • فعدت مطوقة بما بجلت به

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيد يصف مليحاً من المغل

وما يبرى هوى المشتأ • ق الا ذلك المغلى

قال الشيخ جمال الدين من قصيد

من المغل اشكو فخره ألم الجوى • وطب الهوى عندى كما قيل بالمغلى

قال الشيخ علاء الدين الوداعى

يادىمى والذي عاهدنى • أنه عن شربها ان يقصرا

اسقى صرفا ودع عدالنا • يضربون الماسحقى يخلصرا

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

اسقى صرفا من الرا • ح تحت الهم حنا

ودع العذال فيها • يضربون الماسحقى

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من مطلع قصيد

باللوى معدة عليها لواء • كل طعنات نصلها نجلاء

وقال بعد المطلع

لا تغفل عندها سمعاً الشكوى • فلهذا قالوا لها سماء

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة فى مطلع قصيد

وعدت بطيف خيالها أسماء • ان كان يمكن مقلق اغفاء

وقال بعد المطلع

يا من يطيل من الجوى لقوامها • شكواه وهى الصعدة الصفاء

قال الشيخ علاء الدين الوداعى

يا ربوة أطرب بقى • وحسنت لى هنكى

اذلست أبرح فيها • ما بين دف وجنك

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

بالجنك من مغنى دمشق جاتم • فى دف اشجار تشوق بلطفها

فاذا أشارها الشهي بكأسه • غنت عليه بجنكها وبدفها

• (وله ايضا الى محمد بن ظهير

رئيس بلخ وعبيدها) •

كأبى والشيخ الرئيس رحمه

الله فى الرئاسة مخول وله فى

الفضل آخر وأول وما يجلو

له طرف من شرف تناله

يد الحرو لقد جعله عرضة

يانع الزياء وطيب الثناء

وصالح الدعاء

أية أحلام ضبه

واهلأيا حلاءها

هن الاروم ومنها ذلك الثمر

هن العروق عليها تنبت

الشجر

السيف ادام الله عز الشيخ

الرئيس خامل حتى يجيد

خامل وكنت كمثل النصل

فارق غمده

فاحدثت الايام فى حده

وهنا

فصادفه الشيخ الرئيس

معطلا

بأيدى رجال لا يرون لهوزا

فخاذبى سنا وأحدث لى سنا

وجند لى جفنا وحلى لى

الجفنا

ولدت الايات لى ولكفى

اصبها فاستطبتها والبر

وتفضل أيضا الشيخ صلاح الدين الصفدي على الوداعي في جنك ودفنه فقال  
انمض الى الربوة مستمتعا \* تجرد من اللذات طابكتي  
فالطير قد غنى على عوده \* في الروض بين الجنك والدف  
وتفضل على الوداعي أيضا الشيخ زين الدين بن الوردى وتراحم هو والصفدي  
على العود

دمشق قل ماشئت في وصفها \* واحبك عن الربوة ما تحكي  
فالطير قد غنى على عوده \* في الروض بين الدف والجنك  
قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد يصف نار شوقه لمحبوبه مع كتمان سره  
في حشاه للشوق نار تلتقى \* وبفيه حفظ السر لثماء  
أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة بالقافية وقال من قصيدوا يكن زاده حسنا  
فيا عجباً مني لانسان مقلتي \* يحدث أخبارى وفي فمه ماء  
ومن لطائف الوداعي ونكتته في العود الذي اخذه منه الشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ  
زين الدين بن الوردى واستعمله بلا اوتار قوله

والروض يهدى مع نسيم الصبا \* نشر خزاماه وريحانه  
وراسل القسمرى ورقاه \* شدوا على اوتار عبيدانه  
ويجيبني من هذه القصيدة قوله مشيراً الى رأس العين يعبك  
يا حادى الاظعان ان شارفت \* من بعبك سفع لبنانه  
فاقر أحمياتى على نازل \* في حجر العين كانسائه  
قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

يا جيرة بالغوير قد نزلوا \* الله من حسيبة ونزال  
ما عطل الطرف بعد فرقتكم \* من دمعه واكشفوا عن الجلال  
أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

حلوا بعة قد الحسن اجيادهم \* وحاولوا صبرى حتى استحبال  
فأه من عاطل صبر مضى \* والحمد لله على كل حال  
قال الشيخ علاء الدين الوداعي واجاد الى الغاية

قالت الورق اذ شدا \* فشيحهاها وشوقا  
مارأينا مقسطقا \* قبل هذا مطوقا

ومثله في تورية المطوق

ياجنة كوثرها \* رضا به المروق  
وفوق غصن قده \* عذاره مطوق

ومثله قوله

فديت من ميسه \* زهر لغصن قده

لم يربز والعزلان عز  
وما أنجبونا طامعين فئاتهم  
ولكن خطبناها بار ما حنا  
قهرنا  
ولي صاحب لما أتاني جوابه  
تفرت على عنوانه قبلى نثرا  
سهرقت له شعرا ولو وصلت  
يدى  
سهرقت له الشعرى ولم اسرق  
الشعرا  
اعوذ بالله من الحور بعد  
الكور واستقبل الله  
عثرات الكرام كنت  
نويت ان لا اقول الشعر  
فأبت الغلة الا الديق وأجدنى  
قد اكهلت والكهل قبيح  
به الجهل ولاحت الشعرات  
البيض وجعلت تفرخ  
وتبيض وأن لعازب ان  
بؤب وانا اختارت الحكما  
الزاوية والا ما كن الخالبه  
لانهم وجدوا العاشبه تنج  
الآيبه وما أهنأ هذه  
العافيه اولم أحرم الخدمة  
العابيه ورقات تدرس  
ونجيرات تفرس وشويمات

(ى)

وصدغه مطوق • في روضة من خلد

التكتمة في المطوق من اختراعات الوداعي ونطقل عليها الشيخ جمال الدين بن نباتة حتى في تسمية كآبه ومن نظمها فيها قوله

طوق جود الوزير جدي • فليست عن مدسه اعرق

اصبح بالمدح في علاه • لاغروا أن يسبح المطوق

قال الشيخ علاه الدين الوداعي

لمن الطرف كاتب يكتب الشوق • ق اليه اذا القوا دأمله

سلسل الدمع في صحيفة خلدى • هل رأيت مسلسلات ابن مقله

هذا المعنى قلبه ابن نباتة بعد الوداعي كثيرا وسبكه في قوالب كثيرة واطنه اخذه وزنا وقافية بقوله

قلت للكاتب الذي ما أراه • قط الاونقط الدمع شكاه

ان تحفظ الدموع في الخلد خطا • ما يسمى فقال خط ابن مقله

قال الشيخ علاه الدين الوداعي من قصيد

قلبي مطيع في هوالك وانتلى • من بين دوح الحسن غصن خلاف

اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال في مطلع قصيد

قاسي الجواخ لين الاطاف • أهواه في الحماين غصن خلاف

قال الشيخ علاه الدين الوداعي من قصيد

كيف أقوى لجل مضطوبه • بعدما كان من رضا وتداني

فتسكتم بعطفة والتفات • مثل ما في الاغصان والغزلان

اخذه الشيخ جمال الدين فقال من قصيد

غزال رمل ولكن غير ملتفت • وغصن بان ولكن غير منه عطف

ومن اطائف الشيخ علاه الدين الوداعي ونسخته الغربية قوله

قال لي العاذل المخذ فيها • يوم وافت فسلمت محتاه

قم بنا دعي النبوة في العشي • قد سلمت علينا الغزاه

اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال

يا غزالا أهدي السلام الى المقدم لا تنكرن حالاديه

كيف لا يدعي النبوة في العشي • وقد سلم الغزال عليه

واخذه الشيخ مني الدين الحلبي فقال في ثلاثة آيات تركيها ضعيف

تبا فميك قلبي واسترابت • قلوب صدرهم عنه ضلال

وردهم الهوى أن يؤمنوا بي • وقالوا من مخمزه محال

فندسنت سلمت البرايا • التي وقيل كلمه الغزال

ومن اطائف الشيخ علاه الدين الوداعي ايضا ونسخته الغربية قوله على لسان صديق اسمه عمر

وقد هام بليج في احدى اذنيه لؤلؤة

تصرس والسبن الرائب  
والبر الخليب وعريش  
كعريش موسى والشان  
أقرب من ذلك

لعمري لئن قبلت نفسي لظالما  
سعبت وأوضعت المطية  
بالجبل

ثلاثين عاما ما أرى من عاية  
اذا برقت الأشد لها رحلى

بجزى الله الشيبة خيرا انها  
لأنه ولا رد الشيبية انها

لهناه وبئس الداء الصبا  
وليس دواؤه الا انقضاه

وبئس المثل النار ولا الفار  
ونعم الرأضان الليل والنهار

واظن الشباب والشيب  
لومئذ لا كان الاول كلبا

عقورا والآخر شجنا وقورا  
ولا شعل الاول نارا واتقشر

الآخر نورا والحمد لله  
الذي ييض القار ويحماه

الوقار وعسى الله ان يغسل  
الفواد كما غسل السواد

ان السعيد من شابت  
جلته والشقي من خضبت

لحيته وكفى الله الشيخ

كم قلت لما صر بي • مقرطون يحكي القمر  
هذا ابو لؤلؤة • منه خذوا نار عمر

ومن لطائفه أيضا في ملح اسمه سعد

اذا ما كان قتلي يا حياقي • مرادك من يردك اوبعد  
فوق سهم طرفك فهو قلابي • فذلك ابي وامي وارتم سعد

ومن لطائفه أيضا في ملح يدوي

اقبل من حبه وجيا • فاشرفت سائر النواحي  
فقلت يا وجه من بي من • فقال لي من بي صباح

ومن نكته البديعة الغربية قوله

تهجوا لما غدت أدهى • يضاوراحت كالدوم القاني  
لا تهجوا طرفي رب الهوى • فكل يوم هو في شان

ومن نكته البديعة الغربية ايضا قوله

• وليلة نلت مجلسنا معاه • وصبي كالترياق في اجتماع  
فبات الطرف يرعى البدر منهم • الى ان حل منزلة الذراع

ومن نكته البديعة الغربية ايضا قوله من دويت

يا غصن نقا ينح بالازهار • بالآطف من نسمة الاسجار  
ربحان عذارك الذي تبني • من ولده من قلم الاشعار

ومن لطائفه قوله من دويت ايضا

لما حجب الكرى عن الآفاق • وانقاد مع العدى على العشاق  
ناديت وقد تزايدت اشواق • يا غصن رضيت منك بالاوراق

ومن لطائفه الغربية قوله فمن يبيع السكر بالدين

ارى من الواجب ان يصرف الشطار بالصدوب بالزبر  
فاى تهريف وذوق لمن • يدين السكر بالصدوب

ومن نكته الغربية ايضا من مدح قصيدة

يا طالب الكيمياء ولم • يحصل على عين ولا أثر  
زر لا تاعتبات ساحتها • تطفرا اذا جكتم الحجر

وهذا المعنى تفضل عليه الشيخ جمال الدين بن نباتة وهو كثير من الناس بعد الوداعى ومن

لطائفه قوله

يا عز واقه العزيز الذى • قضى على نفسى باذلالها  
ما خطر من نحوكم سمة • الا تعرضت لتسا لها

ولا سرت منا الى ارضكم • الا تمسكت باذيالها

ومن لطائفه مجونه قوله

لما شاعر قد هذب الطبع شعره • واصبح عاصبه على فيه طبعا

الرئيس كل محذور لقد  
كفانى كل مكروه ووفقى  
لشكره وخدمته آمين  
وصلى الله على محمد وآله  
الطاهرين اللهم غفرانك  
لنا جميعين فان ابا جعفر  
العالوى اخذ على العهد  
الثقل والميثاق الغليظ ان  
الا كتب الا جميعين فقلت  
وما انكرت من الطاهرين  
فقال لا كون من جلة القوم  
فقد اخرجتني من زمرة  
الجد بهذا الحد والسلام  
(وله اليه ايضا)  
والله اطال الله بقاء الشيخ  
الرئيس ما سكنت هراة  
اضطرارا ولا فارقت غيرها  
قراوا وانما اخترتها قطننا  
ودارا واخترته سكنا وجارا  
لتكون ارفق لي من سواها  
ولا زد ادبه عز او جارا فان  
كان قد نزل مقامى فالدينا  
امامى وان كان قد طال  
قوانى فالانصراف ورائى  
لست واقه ذباب اللوان  
ولا وتد الهوان



اذا حصر الناس القصيد لحسنه • بحق لشرفه ان يسبعا

ومن نكته البديعة الغريبة قوله مع حسن التضمين

وشادن مثل الضحى وجهه • كتبت عنق في خوف الرقيب

حتى بدا ليل عذاره • فبعت والليل نهار الاديب

ومن لطائفه التي تقدم بها قوله

كلمت فيك انكار جي • من عدول يزيد في تعني

عرفته لام العذار غرامي • بك واللام آله التعريف

ومن نكته التي هي نوع من الصعق قوله في مطلع قصيد

اعذريم الترك بالروم • والصدغ مع فيه يحرم

وما لي ما قال به لم ولم يخرج من مطابقة التورية

وخذه المشرق قد صبح في • عذاره المعوج تقوي

ومن نكته البديعة الغريبة المطربة قوله

واغن ساقي العارف ذي هيف • والواو في واغن للقسم

قالت خلاخله أي ككني • نطق وماه السابق مل نني

ومن نكته البديعة الغريبة قوله من قصيد

وكأن ريق العسل ريقتها • فيها الشفا ملهجة نحت

ومن لطائفه قوله

ويوم لنا بالنيرين رقيقة • حواسمه حال من رقيب بشينه

وقتنا وسلمنا على الدوح بكرة • فردت علينا بالرؤس غصونه

ومن لطائفه أيضا قوله

وذي دلال اهيف احور • أصبح في عقد الهوى شرطي

طاف على القوم بكاساته • وقال ساقى قلت في وسطى

ومن نكته البديعة الغريبة قوله

رتب مصر وبسكانها • شوقى وجدد عهدى الخالي

وارولنا يا سعد عن بناها • حديث صفوان بن عسال

ومن اختراجه البديعة الغريبة قوله

سقا لكرم حدامة • انشبت لنا التثواء ليلا

خلعت علينا سكرة • بدوية صكما وذيل

ومن نكته البديعة الغريبة قوله

زمتني سود عيني • فاصمتني ولم تبلى

وما في ذلك من بدع • منهام الليل لا تخطى

اخذه الشيخ جمال الدين بالقافية وقال

واعبده = لشيء فيه يعجبني • كأنما هو مخلوق على شرطي

والشام لي شام مادام  
بكرم في هشام وهراة لي  
دار ما عرف فيها مقادار  
وقرى الضيف غير السوط  
والسيف مرض ابوالعينا  
مرض وفاته فقال له بعض  
عواذ من ابنا العينا قل لا اله  
الا الله فقال ان الله وجد  
بنا والله صارا بوضيان  
بف دامن من الجأ الى داره  
ولا زيجداره يؤخذ بجرم  
جاره ويصلي بحر ناره شد  
والله ما انتكس العر  
وانقلب الامر هذا الخليفة  
يزعم اني طعام فلا والله

اجفانه السود ما تخطى اذا رشقت • سهامها واهام الديل لا تخطى  
ويجيبني من نكته الغريبة قوله من قصيدته

اهل يهود هل تهودون محبا • صاده بالغور يظني ملول  
كم دماء مطلولة في هواه • وبها روض خذم مطلول  
وحديث عن السقام صحيح • قدر واه عن طرفه مكحول  
وقال وقد عينه الوزير لرحبة مالك بن طوق

حاشاك ان تختار لدرجة • لست اليها الدهر بالسالك  
لانها نار تظني اما • تزويها تعزى الى مالك  
ومن نكته التي ما حام فكر غيره عليها قوله

وفي اساتيد الاراك حافظ • للعهد يروى صبره عن علقمه  
وكلماتها حث به جملة • يروى حديث دمه عن عكرمه

التورية في علقمة وفي عكرمة ايضا فانه اسم للجمامة ومثله في القرابة ايضا قوله وقد توجه من  
دمشق الى البلقام لزيارة صاحب له يلقب بالشمس فلما وصل الى البلقام وجدته قد توجه الى  
حسبان فكتب اليه

اتيت الى البلقام ابني لقاءكم • فلم اركم فازداد شوقي واشجاني  
فقاتلني الاقوام من أنت فاصد • لرؤياه قات الشمس فالواجب حسان

انتهى ما اوردته من ترجمة الشيخ علاء الدين الوداعي ومن غرائب نكته البديعة  
في باب التورية وايدت سمو رقبته بتطفل مثل الشيخ جمال الدين بن تباتة على مواعيد بدائعه  
وغرائبه ولكن اقول ان الجزاء من جنس العمل كما اثار الشيخ جمال الدين على الوداعي  
ودخل الى بيوته وابتذل بحجاب بنات فسكره قهض الله له الشيخ صلاح الدين الصفدي فان  
الشيخ جمال الدين رحمه الله كان يمتدح المعنى الذي لم يسبق اليه ويذكره يمتدح من ابياته  
العامرة بالحماس فباخذته الشيخ صلاح الدين الصفدي بافظه ولم يغير فيه غير البحر وربما  
عام به في بحر طويل يقتصر فيه الى كثرة الحشو واستعمال ما لا يلائم فلم يصبر الشيخ جمال  
الدين على ذلك وصنف كتابا بالفقه من نظمه ونظم الشيخ صلاح الدين الصفدي وسماه خبير  
الشعير يعني انه ما كور مذموم واستعمل خطبته بقوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولين  
دخل يتي مؤمنا ورتب كتابه المذكور على قوله (قلت انا فاخذته الشيخ صلاح الدين وقال)  
وكنت اوردت من خبر الشعير بنده في اوائل هذا الكتاب ولكن لم ير من باب التورية  
الا يارادها هنا كاملا لانه حق من حقوقها فن ذلك قول الشيخ جمال الدين بن تباتة  
قلت

ومواع بفتاح • يمتدح او شبك

فالتل العين ماذا • يصيد قلت كراك (ي)

فاخذته الشيخ صلاح الدين وقال

اغار على صرح الكرى عندما رمى السكر الكي غزال للبدور بها كي

فقلت ارجى يا عين عن ورد حسنه \* الم تنظيره كيف صادكراك (ي)  
قال الشيخ جمال الدين بن تباتة قلت

اسعد به يا قري برزة \* سعيدة الطالع والغلب  
صيرت طيرا وسكنت الحشا \* فما تعديت عن الواجب  
فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

قلت له والطير من فوقه \* بصرعه بالبندق الصائب  
سكنت قلبي فخر كتسه \* فقال لم اخرج عن الواجب  
وقال الشيخ جمال الدين قلت

ومعجتي رشاميس قوامه \* فكأنه نشوان من شفتيه  
شغف العذار بخته وراه قد \* نعت لواخطه فدب عليه  
اخذه الشيخ صلاح الصفي وقال

واهيف كالغصن الرطيب اذا انتفى \* نمل جامات الاراك اليه  
له عارض لما رأى الطرف ناعسا \* أتى خده سرا فادب عليه  
قال الشيخ جمال الدين قلت

يا عادوا بي ولم اغدر بصيته \* وكان متى مكان السمع والبصر  
قد كنت من قلبك القاسي اخل جفا \* بلما ما خلته نقشا على حجر  
فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

ما زلت اشكو حين وفرق الضنى \* قسى واسلمني الى البلوى وفر  
حتى تأثر من شكابة لوعتي \* لي قلبه فرأيت نقشا في حجر  
واحسن ما وقع في هذا الباب للشيخ جمال الدين بن تباتة انه قال

بروحى عاطر الانفاس الى \* ملي الحسن حالي الوجنتين  
له خالان في ديار خند \* تباع له القلوب بجهتين  
فاخذه الشيخ صلاح الدين الصفي وقال

بروحى خنده المخراضت \* عليه شامة شرط المحبه  
كان الحسن بعشقه قديما \* فنة طه بديتار وجبه

فلما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لا اله الا الله سبرق الشيخ صلاح الدين كما يقال  
من الحببتين حبة قال الشيخ جمال الدين قلت

يا عانلى شمس النهار جيلة \* وجمال فانتقى آذ وازين  
فاتطرا الى حسنهما متاملا \* وادفع ملامك بالتي هي احسن  
فاخذه الشيخ صلاح الدين مع البصر بل اخذ الكل مع القافية وقال

بأبي فتاة من كمال صفاتها \* وجمال بهجتها تحمار الاعين  
كم قد دفعت عواذلى من وجهها \* لما تدي بالتي هي احسن  
وهذان البيتان تقدم القول انهما ينصهما القاضي محي الدين بن عبد الظاهر ولكن

ابن آوى وان كانوا شراوى  
ومن حلف ان لا يأكل  
مضرة فأكل زب كلب  
بلين فرد لم يحنث وساء في  
ان تركه الشيخ الرئيس  
يقول فيمن اخذ اذالم يؤخذ  
اكرة المحتشمين بغير محشم  
يؤخذ اكاره اذا جنى جاره  
ونخرج عليه اذا لم يدبهم  
بشعر السخل ويصلبهم  
على جذوع التخل واسأل  
الله خاتمة خير وعاجل وفاة  
ان بطن الارض اوسع من  
ظهرها وارفق بأهلها  
ولا عليه ان لا ينهني الى نائما

رأيت العزماوصلى فنهما في تذكرة للصالح المصطفى من جملة خير الشعير والله اعلم  
قال الشيخ جمال الدين قلت

فديتلك اجها الراى بقوس \* وطرف يافى جسدى عليه  
لقوسك ثم حاربك انجذاب \* وشبه الشئ منجذب اليه

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

تشرط من احب فديت وجدا \* فقال وقد رأى جزى عليه  
عقودى جرى فأصاب خدى \* وشبه الشئ منجذب اليه

قلت اظن ان الشيخ صلاح الدين لما سمع قول الشيخ جمال الدين ونظمه هذين البيتين ما كان  
في عز الاعتدال واين انجذاب القوس الى الخشاب من انجذاب الدم الى الخلد واينته تلتظ

بالانجذاب بل قال عقودى جرى فأصاب خدى قال الشيخ جمال الدين قلت انا  
يامشيتكى الهمة دعه واتقار فربما \* ودار وقتك من بين الى بين  
ولانه اذا اصبت فى كدر \* فانما انت من ماء ومن طين

اخذه الشيخ صلاح الدين المصطفى وقال

دع الاخوان ان لم تلاق منهم \* صفا واستغن بالله  
ليس المره من ماء ومن طين \* واى صفالهاتيك الجبله

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت

احاول صبرا عن هوى قد كتمته \* فلا جد الصبر المحاول بعذب  
والتي به ثوب المشيب مطبعا \* فاعسله بالامع والطبع اغلب

فاخذه الشيخ صلاح الدين المصطفى وقال

يقول الفكري دنت ثوب الشباب وفي غداة الشيب تتعب  
وتغسله بدمعك كل وقت \* وما يتقى لان الطبع اغلب

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى رحمة واسعة قلت

اسفت لسانى الذى قد مضى \* وقاز به سارق حاشه  
ووالله ما بي مما جرى \* سوى قواهم صفعوا شانه

فاخذه الشيخ صلاح الدين المصطفى وقال

قد مرق الشاش بلسل وما \* قد رده الله فما يندفع  
الحمد لله الذى لم يكن \* شانى على رأسى لما مضى

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

اشكو الى الله ما كابى من \* دما مل مسو بها الضر  
فالليل عندى من حاله اسنة \* فالليل ولا لها فجر

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

اشكو الى الله من امور \* تمر عيشى لما تمر  
ودمل مع دوام ليل \* ماله ما حيت فجر

اسكن من يقظان وجاءما  
اخبت من شعبان والذنب  
لا يسادعدوا والصواب  
فى الوقوف والطاس اذا  
نقر نعلته بالصوت  
(وله اليه أيضا)  
كأبي واهل الاخبار قد  
وردت تلك الديار وكيف  
شكرت النعمة واديت  
فرضها وان عشت تلباقن  
الراى ولو على ماء مدين  
والذاهب ولو بعدن ابي  
فشكر الغارس ثم غرسه  
ومن شكر فانا يشكر لنفسه  
ولما حضرني رؤساء بسابور



وتظم الشيخ جمال الدين هذا المعنى ايضا في ابيات معناها الوهظ يعجني الى الغاية وهي  
لا تخش من هم كقيم غارض \* فلسوف يسفر عن اضافة بده  
ان تمس عن عباس حالك راويا \* فكأنتي بك راويا عن بشره  
وانصدعتر الحادثك على الفتي \* وتزول حتى ماتر بفسكره  
ولرب ليسل في الهموم كدمل \* صابرة حتى ظفرت بفسكره  
وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

بروحى قاترا لاجفان ساج \* كان الحسن لفظ وهو معنى  
تفرد وهو فتان التني \* في الله من فرد تني

فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

واهيف حازقدا \* قد حار فيه المعنى  
تراه في الحسن فردا \* لئكنه يتنى

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

بروحى جيرة بقواد موعى \* وقد رحلوا بقلبي واصطبارى  
كانا للمباررة اقتسنا \* فقلبي جارهم والدمع جارى

أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

اسكنت شخصك طرفى \* حتى اوارى اوارى  
فحين جاورت دمي \* جعلت جارك جارى

وقد تقدم ان بدر الدين يوسف بن اوأو الذهبى اول من سبق الى هذه النكسة قال الشيخ  
جمال الدين بن نباتة قلت

سأت النقا والغصن يحكى لنا طرى \* روادف او اعطاف من زاد صدها  
فقال كتيب الرمل ما انا جلهما \* وقال قضيب البان ما انا قددها

أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

يقول ردف حبيبي \* وعطفه الملتقى  
ما انت يا غصن قلى \* ولا كتيك وزنى

قال الشيخ جمال الدين قلت انا

لأنا ازرق اللواظ مرأى \* قمرى اضفى على الخلق ينهى  
ياها آمن سوائف وخدود \* ليس تحت الزرقاء احسن منها

أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

البسوه عمامة لانه ارى \* قد روى اللازور ردفي الحسن عنها  
وجلا طلمعة كبد رعمام \* ليس تحت الزرقاء احسن منها

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

يا بحر يا دمي وموقف لوعى \* من جسمي المضى على الاطلال  
يا من اذا سألوه عن بدر الدجى \* والمسك قال انى الشقيق وخالى

ولم اشكر ذلك الاحسان  
ما وقع من بيت حسان  
اذ اما الاشرابات ذكرن يوم  
فهن لطيب الراح القداء  
فمنهم من سره فصاح ومنهم  
من سامه فشاح وما انسى  
لانسى ارتياح الامام ابى  
الطيب وقوله احسنت  
وانفاس قوم آخرين جعل  
الله نفوسهم فداء ذلك  
النفس

بجبهة العيرى فدى حافر القوس  
لاجرم انى تطرت الى الولى  
وعطفت على العدو  
فانشدتها  
مدحت الامير وايامه

أخذه الشيخ صلاح الدين وقال

قديت حبيبا صرح الحسن خذته \* فصب على خذيه ذوب عقيق  
 اذا عابن الروض المديح خذته \* بقول لنا هذا اخي وشفيقي  
 قلت الشيخ صلاح الدين ما هم لمسك الخمال رائحة واقه اعلم وقال الشيخ جمال الدين قلت انا  
 هيات بين ذوى الامى لا يستوى \* دمى ودمعك ايهما المتواجد  
 فحدث دمى عن تلهب اضلى \* ذا كى اللطى وحديث دمعك بارد  
 فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

شكوت - قى لان بعد قسوة \* ورحت ابكى وهولى بساعد  
 وقال هانحن سواء فى البكا \* لا يا حبيبي ما بكانا واحد  
 لا يستوى دمى - كى جمر الغضى \* اذا جرى ودمع عين بارد

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

هنتم آل الشهيد بجمكم \* وبوجه مولوداكم ما زهره  
 من قبل ما علمت لديه عميقة \* علمت له المدح الجوارى جوهره

فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

ايا ندى الورى كفا ووجهها \* واقومهم الى العليا طريقه  
 لقد جاءتك جوهرة المعانى \* فلا تبخل عليهم بالحقيقه

قال الشيخ جمال الدين قلت انا

عذول است اسمع منه عدلا \* على هيفاه مثل البدر عما  
 له طرف ضريع عن سناها \* ولى اذن عن الفحشاء صما

أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وغير صيغة المثل بالحشوف قال

تعتقتة مثل القضيب اذا اتنى \* بوجه حكى البدر المنبر اذا تما  
 وان كان عدالى عوا عن جماله \* فلى اذن عن كل ما نقلوا صما

قال الشيخ جمال الدين قلت انا

جرى من مهفوف القدرام \* اسهم اللغظ ما اسد وارشق  
 كلما قلت يفتح الله بالوصيل رمانى من مهر عينيه يغلق

فأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

مهام طرفك اصمت \* قلبى ولم تترقى  
 ما يفتح الجفن الا \* ورهن قلبى يغلق

قال الشيخ جمال الدين قلت انا

تأملت فى الحمام تحت ما زر \* روادى ييض ما سناها بغائب  
 كانى من هذى وهاتيك ناظر \* يياض العطايا فى سواد المطالب

فأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

فضا من وجوه وسيت وجوه  
 وهل يججد الشمس الا الهوى  
 وهل يعرف الفضل الا ذروه  
 انا اذا فكرت فيما يلبسه  
 الزمان من خطوبه مشغول  
 القلب فاذا رجعت الى  
 ما يحكيه من كفاية الشيخ  
 الرئيس قوى الظهور والله  
 يقينه بما لا اوجالا ولا تزيد  
 الا القاضى اباعاصم وما  
 احسن هذه الاجبية واملح  
 هذه الخفة ووقوف اظهها  
 لمعناها ولا يذهبن ذاهب  
 الى التمكنة فغيرها  
 فصلت بالتعمية وما هذا

تسدى حبيبي في السواد فراقني • وما راعني لما اتى بالهجاب  
وشبهت ذاك الجيد في طوق برده • يياض العطايا في سواد المطالب  
قال الشيخ جمال الدين قلت انا

لقد كنت في لذات تغركها ثامنا • لباي لم يمنع علي عاشق نغر  
فأما وستر دونها من شوارب • فلا خير في اللذات من دونها ستر  
أخذه الشيخ صلاح الدين الصقدي وقال

الافاسق من خرق لظلمها • بضيك ولا تبخل وقل لي هي الخمر  
وحط اثمها بحب اللثم عن في • فلا خير في اللذات من دونها ستر

قلت قد اوردت هنا ما جناه الشيخ صلاح الدين الصقدي من حدائق الروض النباتي  
ومقابلة الشيخ جمال الدين له على ما جناه فان نسبني احد الى تحمل راجعته الى النقل • وان  
وافق وتعدل الرتبين فقد اکتني بشاهد العقل • والافاق اقسام الصقديبة بالنسبة الى القطر  
النباتي تجبها الاذواق • وهانا قد ابرزت ثمرات الروحيتين بين هذه الاوراق • والشيخ صلاح  
الدين رحمه الله تصاغره لذلك وما كابر • ووقف على باب الشيخ ووقف فقير يسأل بر الاجازة •  
واطال ووقوفه على ذلك الباب العالي الى ان حصل له الفتح واجازته • وهانا فاذا كرسؤال  
هذا السائل الذي يقبل العطاء ان يدفع بالتبني هي احسن • وشرح كرم المسؤل الذي نثر  
على سائله الدرجز افعالها بان عطاء الكريم لا يوزن • فسؤال الاجازة من الشيخ صلاح الدين  
قوله يخاطب الشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله تعالى في الجملة على نعمانه المسؤل من  
احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة رحله اهل الادب • قبله ذوى الحصنين في  
التحصيل والادب • الذي تبيت شوارب المعاني صرعى تحوله للطفافة تحيله • وعمى الانفاظ  
العذبة طوع تحوله في التركيب وتحيله • فأمسى وله النسيب الذي يضحك من العباس في رفته  
• ويقيم صريع الغواني الى مقته بعد مقته • والغزل الذي يشيب له نوذ الوليد • ويسترق  
الحرم من كلام عبيد • والتشبيه الذي لوعلمه ابن المعتز لما نصب الهلال في الصبيد النجوم • ولو  
تعاطاه حفيد جريح قبيل له المسمع الم غلبت الروم • والمديح الذي لو بلغ زهير القال ما انا  
من هذه الحدائق • او اتصل نبوه بالمثني لاشتهل عن ذكر العذيب وبارق • والرثاء الذي نقص  
عنده ابو تمام بعد ان رفع له لواء الشرف والفخر • وقال هذه عذوبة الزلال لا مات فجر من  
الجنساء على صخر • والترسل الذي سقى الفاضل كأس الختوف لما شبه الغمود بالكمائم  
والسيوف بالازهار • واذله حتى صحت له القسيمة في الخليل والخيال بين المراقب والمرافد  
فاخطأت معه في المربع والمساجد بين الانواء والانوار • والكتابة التي تغدو لاطروس بيها  
وكانت بارياض محبرة • او سما بالنجوم زاهره • ان لم ترض ان تكون في الارض رياض من هره  
ادب على المصري يعاوتاجه • وله ابن بسام بكى الوانا  
وترسل • جهان من قدزاده • منه واعطى الفاضل النقصانا  
وكتابة له لوهها في وضعها • ليس ابن مقلد عندها اناسا  
فلكم اني فضل رأت عيناه في الاوراق لابن نباته بسامانا

التعريض وما هذا الهوس  
العريض وهلا شرحت  
فقلت المحبوب واسترحت  
والشيخ الرئيس في تشرني  
بالجواب وتعريفني بشار  
الاخبار وتكلمني سوايح  
الارطار ونصرتني على  
الامر والنهي رأيه الموفق  
ان شاء الله تعالى  
• (وله اليه ايضا)  
نهرى اطال الله بقاء الشيخ  
الرئيس لا يزيد البحر علدا  
وحجري لا يزيد الطود وزنا  
وقدر ايت ان لا يزيد شغلا  
فليبر ان لا ينقصني فضلا

جمال الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ المافظ شمس الدين محمد بن نباتة جمع الله به شتات اهل  
الادب في درجة هذه الدولة \* ولم يشعث ابناؤه الذين لاصون اهمم ولا صولة \* واقام به عماد  
ايات الشعر التي لولاها لما عرفت دارمية من اطلال خولة \* اجازة كاتب هذه الاحرف فصح  
الله في مدنه برواية المصنفات في الاحاديث النبوية \* والتأليفات الادبية \* على اختلاف  
اوضاعهما \* وتباين اجناسهما وانواعهما \* بحسب ما يؤدي ذلك اليه واتصل به من سماع  
واجازة \* او وصية او وجازة \* من مشايخ العلم الذين اخذ عنهم واجازة ماله احسن الله اليه  
من مقول نظمما ونثرا وتاليفا ووضعها اجازة خاصة واثبات ماله من التصانيف الى هذا  
التاريخ بخطه الكريم واجازة ماله يقع بعد ذلك اجازة عامة على احد القولين في المسئلة  
فان الرياض لا ينقطع زهرها \* والبحار لا ينفد درتها \* واثبات ما يحسن ايراده في هذه  
الاجازة من المقاطيع الرائقة \* والايات اللاتقة \* وذكر نسبه ومولده ومكانه متضللا في  
ذلك وكتب كسبه خليل بن ابيك بن عبد الله الايبكي بالقاهرة المحروسة في مهستل  
شعبان المبارك سنة تسع وعشرين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل

\* (وكتب الشيخ جمال الدين بن نباتة الجواب مجيبا لسؤال الشيخ صلاح الدين الصفدي  
رحمهما الله تعالى) \* بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله الذي اذا توجه اليه ذوالسؤال  
فاز \* واذا استدعي كرمه ذوالطالب اجاب واجاز \* والصلاة والسلام على سيدنا محمد كعبة  
القصدا التي ايسر بينها وبين النجح حجاز \* وعلى آله وصحبه حقائق الفضل والفضل من بعدهم  
مجاز \* فلولزم في كل الاحوال تناسب الخطابية \* وكان جواب السؤال بحسب ما بينهما من  
شرف المناسبة \* لما رضى مجمع الحمام لمطارحته نوعا من الاطيار \* ولا قبل فصحاء الاول  
مراجعة الصدى من الديار \* ولا قنع غمز حواجب الاحبة برد القلوب الهامحة في اودية  
لافكار \* واكن نقول الاكابر والاوياما تبذل من الاجوية جهدها وتنفق ما عندها \*  
وتجرد الامائل سيوف المنطق ولا تتعدى الاتباع من الطاعة حدها \* ولما كنت ايها الراقم  
برود هذا الاستدعاء بينانه \* والمنشي روض هذا السؤال باثار السحب من بيانه \* والسائل  
الذي بهرت الافكار فضائله \* وسهرت ارباب العقول عقائله \* واقام المسؤل مقاما ليس  
من اهله فليستق الله سائله \* فريد فن الادب الذي لا يسارى \* وبجره الذي لا يهدى غائص قلبه  
الدر الاكبار \* وذاليد البيضاء فيه الذي طال ما آس من جانب الذهن نارا \* وخاليله  
الذي اطلع على امراره الدقيقة \* ورقيه الذي لو طارح ابن المعزوفة ولا يتسه لكان امير  
المؤمنين على الحقيقة هو نظامه الذي يسرى الطائبان تحت علم المنشور \* وكتبه الذي تبجح  
العدان بالدخول تحت رقه المآثور \* طالما شافه منه القلم وجهه اجيلا وقد را جليلا \* ولا في  
من لا يندم على هيبته فيقول ليتني لم اتخذ فلانا خليلا \* فهو الفرس الذي يقصر عن امالي  
وصفه الشجري \* ويفخر الدين والعلم بشخصه واقظه فهذا يقول غرسي وهذا يقول غرسي \* كم  
اغنى بقره شخصه عن فضلاء جيل \* وكم يدا للسمع والبصر من نبات فكره بينة ومن وجهه  
جيل \* وكم تنزهت الافكار من اقظه بين آس وورد لا بين اذخر وجيل \* وكم دام عهد ووده  
حق كاد يطل قول الاول دابلا على ان لا يدوم خليل \* وقد الشهب لو كانت حصة غدير

انا العام اصدق عبودية  
واتم فيها نية فان نقصي  
عطية ولم اركب خطية  
سوت نظنا وضقت ذرعا  
وما بي الغرامة ان على لها  
عجلا ولكن الناس تقارة  
رأيه العام لي فان صدق  
وعن المساد وان تغير  
ظهر الفساد وكلا ينقض  
شرط طاعة كذلك  
لا تنقض طاعته شرطا  
وانا الى الزيادة احوج  
وهو بها الخلق فان لم تكن  
الزيادة فلتسكن العادة



طرسه • وتغار الافق اذا طر زيراع درجه بالظلمة اوردية شمسه • ويتماسد النظم والنثر على ما تنفع مقدمات منطقته من النتائج • ويشد كل منهما اذا حول القول (خليل المفاهل أنت بالدارعائج) ان كتب اغضى ابن عقلة من الحسد على قذاه • وحمل ابن اليوان طيحه صا القلم فاقلا ما ظلم من اشبه ابله • وان نحا النحولياء عشرًا • ولانت اعطاف الحروف قسرا • وتشاجرت على لفظه الامثلة فلا غروا أن ضرب زيد عمرا • يترجل كلام الفارسي بين يديه • ويظهر لفظ ابن عصفور حذرا من البازي الماطل عليه • وان شعر هامت الشعر ابد كره في كل واده • ونصبت بيوت نطمه على بقاع الشرف كما نصبت بيوت الاجواد • طالما بلدا يبدا • وولى منه شعرا من قبل شريدا • وقالت الآداب لصتري لفظه ألم نريك قينا وليدا • وان نثرنا الدر اليتيم الاتحت حجره • ولا الزهر النضير الا ما ارتضع من أخلاف قطره • ولا المترسلون الا من تصرف في ولاية البلاغة تحت نميه وأمره • وان تكلم على فنون الادب روى الظما • وجلا معاني الالفاظ كالدمى • وقالت الاعراب رض لابن أحمد وله (خليلي هيا بارك الله فيكما) هذا وكما اثني قديم علم الاوائل على فكره الحكيم • وشهدت رواية الحديث النبوي بفضله وما أعلى من شهد بفضله الحديث والقديم • بدأتني أعزك الله من الوصف بما قل عنه مكاني • وكاد من الخجل يضيق صدرى ولا ينطق لساني • وسجات كاهلي من المتن ما لم يستطع • وضربت لذكري في الآفاق نوبة خلية لا تقطع • وسألتنى مع ما عندك من الحسن اتى لها طرب من نفسها • وتمر من غرسها • أن أجيبك وأجيزك • وأوازن بمنقال كلى الحديد ابريزك • واقابل لسنتك المطلق بلساني المحصور • واثبت استدعاءك على بيت مال نطقي المكسور • فقهرت بين أمرين أمرين • ووقع ذهني السقيم بين داهين مضرين • ان فعلت ما أمرت به فما أمان ارباب هذا القدر العالي • والصدرا الحالى • ومن أمان ابناء مصر حتى أتقدم لهذا الملك العزيز • وكيف أطاب مع اقتار على بأن أمدح وأجيز • وأنى لقميد خطوى هذه الوثبات • وأنى بمائل قوة هذا الغرم ضعف هذا النبات • وان منعت فقد اسأت الادب والمطلوب حسن الادب منى • واهمات الطاعة اتى اقرع بعدها برمح القلم سنى • وفاتنى شرف الذكرا الذى امتلأ به حوض الافق وقال قطنى • ثم ترجع عندي ان اجيب السؤال • واقابل بالامتثال • صابرا على تهكم سائلى • معظم ما قدرى كما قيل يعاقلى • منقاد الى جنة استدعاءك من السطور بسلاسى • واجزت لك ان تروى عنى ما تجوز لى روايته • من مسوع وما تور • ومنظوم ومنثور • واجازة ومناولة ونقل وتصنيف • وتنضيد وتغريف • وماض ومتردد • وآت على رأى بعض الرواة ومتجدد • وجميع ما نضونه استدعاؤك فاجمع ما يكون من لفظه المتبدد • كما نالك بذلك خطى • مشترطا عليك الشرط المعترف لى • كن قبولا يعربى البيان جواب شرطى • ذا كرامن لمع خبرى ما اباطت بذكروا رجوان ابطى ولا خطى • فأما مولدى فبصر المحروسة فى ربيع الاول سنة ست وثمانين وسبعمائة • نزلنا بزفاق القناديل • واماش بوج الحديث الذين رويت عنهم سمعا وحضورا فن اقدمهم الشيخ شهاب الدين ابوالهيجه غازى بن ابى الفضل بن عبد الوهلب المعروف بالرادف والشيخ عز الدين ابونصر عبد العزيز بن ابى القريج المصرى البغدادى والشيخ شهاب الدين احمد بن ابى محمد اسحق

• (وله الى الوزير ابى نصر  
ابن أبى بريته)  
قد عرف الشيخ الجليل  
التامى بعبوديته ولو عرفنا  
مكانا بعد العبودية لبلغته  
معه أفكما بعدت صفة  
رجعت رتبة وكلمات  
خدمة قصرت حمنة  
ولست بمن يذهب عليمان  
للسلطان ان يرفع عبدا  
حشما ويضع قرشيا  
ولكنى أحب أن أقف من  
مكانى على رتبة لولها  
لا يغور ومنزلة كوكبا  
لا يدور فاذا عرفت مكانى

الابرقوهي • واما ذور الاجازة في مصر وغيرها من الامم ارفكثيره واما القضاء والادباء  
الذين رويت عنهم ورأيت منهم فتمهم القاضي الفاضل محي الدين ابو محمد عبد الله ابن الشيخ  
رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان الكاتب المصري • والشيخ الامام بهاء الدين ابو عبد الله  
محمد بن ابراهيم بن النحاس الحلبي النحوي • والامير الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن  
المصاحب شرف الدين بن اسمعيل بن المتنبى اقترح علي ان انظم له في زيادة النيل فقلت

زادت اصابع نيلنا • وطمت فأكدمت الاعادي

واتت بكل جميلة • ما ذى اصابع ذى ايادي

والشيخ العالم علم الدين قيس بن سلطان المصري من اهل منية ابن خصيب قرأت عليه كثيرا من  
الكتب الادبية وكان كثيرا ما يستندني الى ان اشده قولي

يا غائبين تغلنا لغيبتم — • بطيب عيش ولا واقه لم يطب

ذكرت والكاس في كني لباليكم • فالكاس في راحة والقلب في تعب

فقال اتعب والله جزعك القدح • والشيخ العالم شهاب الدين احمد بن محمد المعروف بابن المفسر  
اشدني نفسه

لا اري لي في حياتي راحة • ذهبت لذة عيشي بالكبر

بقى الموت مثلي سقرة • يا الهى انت اولي من ستر

فأشده لي

بقلت وحنة الملح وقد ولي زمان اصبا الذي كنت املك

يا عذار الحبيب دعني فاني • لست في ذا الزمان من خل بقلك

والشيخ الاديب الفاضل سراج الدين عمر الوراق المصري سمعته ينشد نفسه

واخجلتي وهما ثني مسودة • وهما ثني الابرار في اشراق

وتوقني اوبخ لي قائل • اكداتكون صحائف الوراق

• والاديب الفاضل نصير الدين المناوي الجمالي اشدني نفسه

احب من الدنيا الى وما حوت • غزال تدي لي بكاس من رحيق

وقد شهدت لي سنة الهوانني • احب من الصهباء كل عتيق

فأشده لي

اني اذا آنت هـ ما طارفا • عجلت بالذات قطع طريقه

ودعوت ألقاظ الملح وكاسه • فعممت بين حديثه وعتيقه

• وجماعة بطول ذكركم وبعز علي ان لا يحضرنى الا ن شعركم • واما مصنفاتي التي هي

كالاسمين لاتساوي جهها • ولولا الخرائن الشريفة السلطانية الملكية المؤيدية تجبرها

ما استخرت نسيها ورفعها فهي كتاب مجمع الفرائد • القطر النباني • شرح العميون في شرح

رسالة ابن زيدون • منتخب الهدية من المدائح المؤيدية • الفاضل من انشاء الفاضل زهر

المنثور • ابرار الاختيار • شعائر البيت • التقوى • لم تكمل الى الآن • الارجوزة السمعة

فرائد السؤل في مسائل الملوك • اجرت لك اعزلة الله وابتهاغني ورواية ما ادقونه واجعه بعد

ونخطه لم أخطه واذا  
رأيت محلي وحده لم أتعده  
ثم ان قلعتني يوما عليها علمت  
ان عناية وان اخبرني عنها  
بحرفت ان جناية قدم علي  
اليوم فلانا ولست انكر  
سنه وفضله ولا اجديته  
وأصله ولكن لم تجر العادة  
تقدمه لاني الايام الخالية  
ولاني هذه الايام العالیه  
وشديد علي الانسان مالم  
يعود فان يكن حاسد قد  
هم او كاشع قد تم او خطب  
قد الم او امر قد وقع ثم  
قال الشيخ الجليل اولي من

ذلك حسبا اقترحه استداؤك وغمته \* ونسخه وحققه \* وتضمنه سؤالك الذي تصدقت به  
فذلك السؤال ومنك الصدقة \* والله تعالى يشكر عهدك الجميل \* وكلما لك الجزلة وكرمك  
الجزيل \* ويجمع بك فنون الفضائل الملائحة الى ظل قلبك الطليل \* ولا يعدم الاحباب  
والآداب من اسمك ومهيك خير صاحب وخليل \* قال ذلك وكتبه محمد بن محمد بن محمد بن  
الحسن بن أبي الحسين بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب بن يحيى بن عبد  
الرحيم بن نباتة الفارقي الحذاقي ثم المصري عفا الله عنه انتهى ما أوردته من استدعاء الشيخ  
صلاح الدين وسؤاله وجواب الشيخ جمال الدين واجازته بعد ان علمت دقائق الدرجتين في  
النظم والنثر واتضح الفرق بينهما ما وثبت أن الشيخ جمال الدين بن نباتة سقى الله نباته ورعاه \*  
ومتع أهله الذوق السليم بحلاوة ذلك النبات وجمناه \* فانه وان تأخر في السبق عن فحول  
المتقدمين عصرا \* فقد تقدم عليهم بديعه وغريبه يانا ومهرا \* وتفقته في الطريق القاضية  
لمذاهب ما سلكها المتقدمون وهانحن نستجدي من حواصلها نظما ونثرا \* وكمسأله عالم في  
سلوك هذه الطريقة فقال له انك ان تستطبع معي صبورا \* وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا \*  
وان قيل ان القاضل اجل من تذهب به هذا المذهب فذهبي وأنا استغفر الله انه وصل فيه الى  
درجة الاجتهاد وهذا القول يقول به من رفع الخلاف وتأذب فان هذه الطريقة ما مها ناظم  
ولا تأثر في الايام الامويه \* ولا ابتمت اهم ثغورها في الخلافة العباسية \* ولما انتهت الغاية الى  
القاضل اتى به هذه الفضيلة القريبة واظهر منها الزيادة المستفاده \* واعطادت بلغاء المتأخرين  
به بعد ما شمدوا بسبقه فأكرم به اعادة وشهاده \* ولما اتصلت بالشيخ جمال الدين بن نباتة اهل  
غربتها \* وشرف بأصل شجرته النباتية نسبتها \* واسكن في ابيانه من بديع النظم كل قرينة  
صالحه \* وامست سوا جمع انشائها على فروعها النباتية صادحه \* وقد عنى ان اوردت من  
مفرداته التي حصل الاجماع في القرابة عليها \* وأشار المصنف بقوله اليها

اصغ لما قال اخو وقته \* وخل عنك اليوم ما قبلا  
واممع مقاطيعه اطربت \* ولا تقل الاموا صيلا

فمن ذلك قوله

سملت خاتم فيسه فصا زرقا \* من كثرة اللثم الذي لم احصه  
لولا ما علم الرقيب فياله \* من خاتم نقل الحديث بفصه

ومنه قوله

لله حال على خد الحبيب له \* في العاشقين كما شاء الهوى عبت  
ورثته حبة القلب القليل به \* وكان عهدى ان الخلال لا يرث

ومنه قوله

واعيد جارت في القلوب لحاظه \* واسهرت الاجفان اجفانه الوسطى  
اجل تقرا في حاجبيه وطرفه \* ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى  
بروحى مشروط على الخلد امير \* دنا ووفى به مد التجنب والسخط  
وقال على اللثم اشترطنا فلا تزد \* فقبلته ألفا على ذلك الشرط

وقوله

تعرفه وعرفنيه والا  
فما الراى الذى اوجب  
اصطناعى ثم ضياعى  
والسبب الذى اقتضى  
يحي بعد اقباعى انا  
لا اليم الشيخ الجليل على  
هذه الحصلة ولا حمله على  
هذه القولة

فاما ان تكون اخى بحق  
فأعرف منك غنى من يميح  
والا فاطر حنى واتخذنى  
عدوا أتفك وتتقبنى  
لا اعدم كريما ولا اعدم  
ندىما ولى مع هذا الماء  
حلالا ولا واسطة بينهما اما

وقوله

واحرى بان هوى رشيق • معتدل كانضيب مائل

عذاره لايجيب دمي • وسائل لايجيب سائل

ومن نكته البديعة في هذا الباب قوله

وضعت سلاح الصبر عنه قتاله • يقا تل بالاحاط من لايقا تل

وسال عذاره فوق خدي به جازر • على مهجتي فليبتق الله سائله

ومن السرقات الفاحشة قول ابن الوردي غفر الله له

نحبت من نهديه لوان لامساء • اراد انقباضا لم تطمه انامله

وسال عذاره لو لم تحاقر صبه • بلما دبرها فابتق الله سائله

ومنه قوله

لا تخف عملة ولا تخش فقرا • يا كثر الهام من المحتاله

لذ عين وقامة في البرايا • تلك غزاله وذى قتاله

ومنه قوله

قلته عند النوى فمقررت • تلك الحلاوة بالتذرق والجوى

ولثمته عند القوم فخبذا • رطب الشفاء السكرى بلا نوى

وقوله

افديه لان القوام من عطفها • يسئل من مقلبه سيبين

وهبت قلبي له فقال عسى • نومك ايضا فاقات من عيني

ومنه قوله

يارب اص ناهب سالب • وهو من الخد من ملي عثني

يرنو الى سرب الطي لحظه • فيسرق الكحل من الاهدن

ومنه قوله

مبقل الخمد اذار الطلا • فقال لي في حيا عاتبي

عن اجر المشروب ما قتهبي • قلت ولا عن اخضر الشارب

ومنه قوله

كم قلت بالثم وبرد اللمى • ايه برغم العاذل الحاسد

روصدى قلبي ودع عاذلي • في الحب يغتاط على البارد

ومنه قوله

بروح معسول اللمى متعجب • اذا لم يزل من بين عيش ولا اذا

وان ذقت منا من حلاوة ريقه • انا انارقيب يتبع المن بالاذى

ومنه قوله

يا كعبة الحسن الممنع لا تطل • يني وينيك للجهام حجاز

حاشي اها من قامة القيسة • يني لقاها كاشع همار

ومنه

صفوا فاشربه او كدر افلا

اقربه والسلام

• (وله ايضا) •

اللكم اطال الله بقاءه

القاضي الامام بجان بتي

ان يظن له والفضل

عدنان بتي من يهتدى

اليه وليس دون الجهد

جباب ينفع ولا حجاز يمنع

ولا بواب يعبس ولا شري

يعبس ولكن عزم من يناله

ومن شاء ان يعلم ان الناس

ظما وان الكرماء ماء

لكن الشفاء يمنعهم من

قربه والقضا يمجزمهم



ومنه قوله

يا واصل الخليل بالكسيت وبالشهد أرحني من طول وسواسي  
لأنهم — الأمن صدر غانية \* ولا كبت الأمن الكاس  
ومن هنا أخذ صاحب نحر الدين بن مكناس وقال  
وان ذكرت الخليل في الميدان \* فاشرب كيتا واعل فوق نهد

ومنه قوله

قات ولي في هوى حبيبي \* قلب رقيق عليه يد هس  
بالخضن والصدغ يا عناني \* هذا سقيم وذام شوش

ومنه قوله

نقطة حال في وجنة جعلها \* في الله ولي بعد نوب غبطه  
فيهاها وجنة معشقة \* صرت عليها أقول بالنقطة

ومنه قوله

اذا ما لوني عن هوى قد كتمته \* سكت أراعي واشيا وراقيا  
وجاب عن سائل من مدامي \* فله دمي سائلا ومجيبا

ومنه قوله

ومن اختراعاته الغريبة مع بديع التضمين قوله  
لما رأيت نهودها قد أقبلت \* ورأت لقلبي عشقه يتجدد  
قالت وقد رأيت اصفراري من به \* وتهدت فأجبت المتهدد

ومنه قوله

وتاجر قلت له اذرنا \* رفقاً بقلب صبره خامر

ومقالة تنب طيب الكرى \* منها على عينك يا تاجر

وهذه النكتة زاحمة فيها الشيخ زين الدين بن الوردي وزنا وقافية ومعنى وقال

وتاجر شاهدت عشاقه \* والحرب فيما بينهم دائر

قال علام اقتلوا هكذا \* قلت على عينك يا تاجر

وانه صلت بالشيخ شمس الدين الرئيس الدمشقي المصري الشهير بالمزين فاستعملها أحسن من  
الشيخ زين الدين بن الوردي وزاد المثل قوة وايضا حاي قوله

وتاجر أسكرني طرفه \* والكاس فيما بيننا دائر

وقال لي شرك قلت اسقني \* جهرا على عينك يا تاجر

ومنه قوله

أفني جفا كم كثير دمي \* لكن بقي في القليل نشطه

وكنت أروى عن ابن بجر \* فصرت أروى عن ابن نقطه

ومنه قوله وتناطف كثيرا

خف خصم الحبيب ثم ابتلاني \* به ذول يزيدني تعنيفا

ليت لو كان في الملامة مثلي \* في هوى الخصر يؤثر الخفيفا

عن شربه فليتنظر هل يحب أن  
يدعي كريما كما يحب ان يبري  
سقيما ثم ليفكر ما الذي يمنعه  
عن مثل ما اتاه القاضي الامام  
من المفاتيح بذلك الفصل  
والابتداء بذلك الفصل  
وباسمجان الله ما علمت ان هراء  
تسبني صرصر والصرات  
حتى انستني دجلة والفرات  
على ظهر الغيب تطر الريب  
فكف بنا اذا دخلناها  
وحللتناها فسقاها الله من  
بلد واهلها من عدد  
والقاضي ابا القاسم من  
بينهم وما نصحت الاعلى

ومنه قوله

وكنت اظن العشق يترك مهجتي \* اذا زاحم الشيب الشباب بمفرقي  
فلما بدامع أسود الشـمـر ابيض \* اتى العشق يفزوني على الف ابلق

ومنه قوله

يا عبدا خذ الطيب \* وقد اضاء شربقه  
ان لم يكن في الحسن نفوس الروض فهو شقيقة

اخذه الشيخ صلاح الدين المقدسي وقال

فديت حبيبا ضرج الحسن وجهه \* وهب على خدي به ذوب عقيق  
اذا ابصر الروض المدبج خده \* يقول انا هذا اخي وشقيق

ومنه قوله

يا عبدا يومي بوادي جلق \* وفرحتي مع الغزال الحالى  
من اول الجهة قد قبلته \* مرتشقا لا تتر الخلال

ومنه قوله

آها لحاذق ذهن \* يقول في الحب من لى  
قال العذار لحذقي \* مانت من خل بقلى

ومنه قوله مع التضمين لأمثل

في الناس من يشناق للمردولا \* يزال في هجر وشوق يبطئه  
وآخر شاخوا وما يتركهم \* ذابتمسى التين وذاب قطنه

ومنه قوله

يا من يقول البدر او شمس الضهى \* كاذبي لا كيد للقمرين  
ابوجه ذلك ووجه تلك تقبسه \* قسما لقد اخطأت من وجهين

ومنه قوله

نسبوه حسنا للهلال وعينه \* لاطبي قسب لا رميت بينه  
فاذا بدا قالى هلال امسه \* واذا رانا فهو الغزال بعينه

ومثله ومن خطه نقلت

يرنو بشرى حسنه \* فى ناظرى ولها نه  
فهو الغزاة والغزا \* ل بعينه وعيناه  
وضاقت عين الشيخ صلاح الدين المقدسي عن هذه النكتة فأخذها بعينها وقال  
بسم -م أبغذانه رمانى \* وذبت من صدمو بينه  
ان مت مالى سواه خصم \* لانه قاتلى بعينيه

ومنه قوله

دعوني فى حلى من العيش مائسا \* ومر تقبانا من بعده عفورا حم  
امد الى ذات الاساور مقلتي \* واسأل للاعمال حسن الخواتم

عينهم وعبدا كتابه  
واصلا ورسوله حاملا  
فلا قد اقرأته الشيخ السيد  
ابو فلان بعد ان درجنى الى  
الشمسية والمطاني فى كتابه  
ونسبه الى بعض خدمه  
ليرور بقصد عقلى فحين  
صادف امتداحى اجاده  
ووافق اتقادى اعتقاده  
اطلع الكتاب من ستره  
وابرز السر من خدره  
وتطرت من عنوانه فى اسم  
القاضى الامام فمدت  
اقلام ذنبه للكرم وانامق  
ثم لاجرم اتى اخذت

ومنه قوله

لما تبدي في الحنين \* ن تحاربت كبدي وعيني  
فأعجب لها من وقعة \* جاءت يسدر في حنين  
ومن هنا أخذ الشيخ برهان الدين القميراطي فقال

بدت روادف بي \* تحت الحنيز بعين  
فقلت يا بدر هذي \* حقا جبال حنين

ومن لطائف الشيخ جمال الدين قوله

دعوا شبيه الغزال يرمى \* في مهجتي بالنفار جرا  
تألقه لا فاتي لقاء \* وعين كيسي عليه جرا

ومنه قوله

بأبي نائم على الطرق راحت \* في هواه وليس يعلم روي  
فأضح في الكرى فما سكر يا \* ياله من مسكر مقتوح

ومنه قوله

ملائت انسان عيني عسجدا \* من خدود قدمي ملاها الحسن صبغا  
قلت والرديف اريني فاشتت \* ثم قالت هكذا الانسان يطغى

ومنه قوله

ومن الشقا ابن الجفا وتشوقى \* لا ينهي هذا وذاك الى طرف  
مامال غصن قوامه عن فكري \* يوما ولاديتا روجنته انصرف

ومنه قوله

سلت مهجة قد كان صدعها الاسبى \* فلا آخذ الله الاسبى بصدوعها  
وعين على حالي بعباد وبقوة \* عفا الله عما قد جرى من دموعها  
ومن لطائفه قوله

من التكاثني سألوني مع انها \* صواب وافق فيه وهو من الخطا  
اما والهوى لاحت عن عطف اغيد \* ولايت في ريان صدر مفرطا

ومن نسكته البديعة في المدائح قوله

لنا ملك قد قامتنا هباته \* فنثر العظام منه ونظم الثامنا  
يدكرنا اخبار من بجوده \* فننشى له اقطار ونشى لنا عنا

وقال في صدر مطالعه

خدمت من عبيدك مقتضى نياتها \* في الحدو اعذر مقتضى اقوالها  
قسما لو استطاعت اليك جودهم \* بعثت دروج الحد من اوصالها

وقوله

لا عدنا لابن الاثير براعا \* جاريا لاهل غلة بالارزاق  
كلما مس في المهارق كأنه صفت \* رأيت الذي على الاوراق

الفضل بجملة وبهفته  
الى هراة برمته وذلك  
اخى ابو فلان وهو القاضل  
الذي اكسبته بغداد لطفها  
عراقيا وافادته صبهستان  
ادبا شرقيا ولو قدرت على  
علمي انقص منه لبعثته  
هدية لكي تصفحت  
الاعلاق فوجدت  
الباقوت من جملة الاجار  
وهذا القاضل من جملة  
الاحرار والدر منسوب  
الى الصدف وهذا  
القاضل منسوب الى  
الشرف وانلسر والبرز

(معنى)

وقوله في كمال الدين بن الزملاكاني

يفديه قوم تشبهوا حسدا \* به وایسواله باشباه  
ان نطقوا بالجبل او فعلوا \* فللريا والكمال لله

ومنه قوله

لعمري اقداحمت بالفضل منطقي \* وقد كنت ذانطق وفضل بيان  
وحركت ميزاني فأتني اسانه \* فلازات مشكورا بكل لسان  
وقال وقد كتب اليه الملك المؤيد صاحب حماة

فديتك من ملك يكاتب عبده \* باحرفه اللاتي حكمتها الكواكب  
ملكتم برقي وانحلفني الاسبى \* فها انا ذا عبد رقيق مكاتب  
وقال يميني صاحب شمس الدين بجلعة

تهنا مدى الايام بالخلع التي \* وجدنا بها الايام واضحة الانس  
اضاء بها وجه الزمان واهله \* ولم لا ومن اطواقها مطلع الشمس  
ومنه قوله يميني القاضي جمال الدين وقد عاد من غزوة سيس

بقيت مدى الدنيا جلال دولة \* لها منك شهم في القا ورئيس  
يسوق لها عند الفتح جنابا \* واؤلها تيك الجنائب سيس  
ومنه قوله في جواد

وادهم اللون حندي \* في جريه للورى بجناب  
يقصر سعي الرياح عنه \* فكلها خلفه جنائب  
ومنه قوله وقد كتب بها الى صاحب شرف الدين يعقوب

قالت العليا لمن حاولها \* سبق الصاحب واحتل ذراها  
فدعوا كسب المعالي انها \* حاجته في نفس يعقوب قضاها  
ومنه قوله

قصدت معاليك ارجو الندى \* وازجى من العسر داه دفينا  
فما كان بيني وبين اليسار \* سوى ان مددت اليك اليمين  
وقوله يميني محتسبا

تهنا بها حسية ادركت \* بايام فضلك ما ترتقب  
فانك من اسرة تعطيني \* وترزق من حيث لا تحسب

ومنه قوله يميني بعيد النحر

تهنا بعيد النحر وابق ممتعا \* بامثاله سامي العلا ناذ الاصر  
تقلدنا قيسه قلا نذ انعم \* واحسن ما تبعد والقلائد في النحر

وقوله

كذا ابدأ ارفع الناس همه \* غواذي الندى من راحتك فزار  
اقدم اطراسا وتمخ انما \* فمضى اوراق ومنك ثمار

نوعين يخاق الدهر جدتهما  
وهذا الفاضل لا يفديه  
الزمان عن عهد ولا يجيله  
خال عن ود والدرهم  
والدينار جوهرين  
عليكهما الاراذل كما  
يلكهما الافاضل وهذا  
الفاضل لا يسبك اشك  
ولا يضرب في محك وانجيل  
العناق يتهدي اليها  
الخذلان والجماح كما يلحقها  
العضاض والطماح وهذا  
الفاضل نقي الجيب من  
كل عيب وقد جدت به بعد  
ضن ولعمري انه علق  
مضنة بقي ان يقبله القاضي  
الامام عنة وسلام عليه  
مل عرضه وبجته حسب  
اخلاصه واخلاصه ان  
شاه الله عز وجل



ومنه قوله وكتب بها الى القاضي بهاء الدين ابن أبي البقاء على يد طالب شفاعته  
ارسلته لك واثقا بكمكارم \* اورثتها عن سادة انجاب  
لاغر وان أعربت عن احسابهم \* فابوالبقاء أحق بالاعراب  
ومنه قوله وكتب بها الى القاضي شمس الدين الهنسي

يارب أمدد بالغنى بدسيد \* في يومه يهب الجزيل وفي غده  
قال جريسي خادما في بابه \* والتعب جارية تصب على يده

ومنه قوله وكتب بها اليه

\* على ديون من ثنالم أقم بها \* فيما يجيب الى في ازديادي من الفضل  
واجب من ذاك الشمس أشرفت \* وهما أمانها حينما كنت في ظل

ومنه قوله وقد ارسل اليه شرف خالد الدين القيسراني هدية جليلة في وقتها

لك الله ما ازكى واشرف همة \* وأجد صنعة ما حيث تبلي المحامد

فانت الذي قربت برؤيته العلا \* وهنت الدنيا بالملك خالد \*

قال وقد وصلت اليه هدية على يد الكمال

قبضت من الكمال نداء عفوا \* بريثا من سؤال أو مطال

\* فيما قل من عادات بر \* أتني بالتمام وبالكمال

وكتب الى صاحب تقي الدين بن هلال

هنت ما اوتيته من رتبة \* جعلتك في العينين من اجلاها

في مقلة الانسان نمت فقل لنا \* أنت ابن مقلتها ام ابن هلالها

وقوله

فديناك يا ابن الحسنين مجودا \* باقلامه او جأدا بكمكارمه

فخاتم عند اليهود في بطن كفه \* وباقوت عند الخيل في فم خاتمه

وقوله يهني بالعبد

نمن بعوده عبيد اسعيدا \* وعش ما شئت يا كهف البرايا

فخرت به جميع عدالتنا فخر \* قرونا آخرين من الضحايا

ومنه قوله

قف يا رب العلا وقل يا كافي \* عن اناي قول الخويدم حقا

انا عبد مكاتب غير اناي \* لست ابغى من مالك الرق عنقا

وقال وقد انتم عليه بنصفية

سور الاكراهات \* لي نصفية علت

فيلس بين عودت \* وبهاميم فصلت

وتلطف بكاتبه الى من أنتم عليه بنصفية بقوله

يا سيدي نصفيتي قد فصلت \* وبجزت لما عبت عن تبطينها

ما حلت فيها عن ندي نعم ايديك \* ولا اتخذت بطانة من دونها

\* (وله أيضا) \*

كتابي وقد توسطت الشباب

وتطرفت الشيب وقبضت

من اثر الزمان وتطرت

في عقب الامور وطرت

مع الملوكة ووقعت مع

الخطوب

ورافقتها والجن تنهي

وتأمر

ففارقتهم او الموت خزبان ينظر

وعددت من سفى خمسا

وعشرين وما عدت اشهرها

حتى حلبت اشطرها ولا سلت

رسنها حتى استوفيت غنمها

وانا بما منح الله الاستاذ

كل يوم من مزيد منتظم

الامور موفورا الصرور

والحمد لله حتى حمده

والصلاة على رسوله محمد

عبيده وقول الاستاذ نعمة

وكتب الى القاضي شمس الدين البهنسي

شكر الله اياديك التي \* انعمت على بشعبي الهبات  
انت بالمرور قد احيينه \* وكذا الشمس حياة للنبات

وقال يهني قادم من الطراز

قالوا سررت زائدا بقادم \* حج شهابا ثم عاد يدرا  
تقصد منه ماله اوجاهه \* قلت نعم كلاهما وعرا

وكتب الى من اهدى اليه تمر ارديتا غلبه نوى

ارسلت تمر ابل نوى فقبلته \* بيد الوداد فما عليك عتاب  
واذا تباعدت الجسوم فودتنا \* باق ونحن على النوى احباب

ومنه قوله

قال فتح الدين اذ حدثنا \* يتلا في قصة تفضي لمني  
كيف انما رحدثني عنديكم \* قلت نفسي والانهر نفسي

وقال يهني مولد الامير ناصر الدين بن فضل الله العمري بامرعة عشرة  
هنتها امرعة مجتدة \* يا ابن السراة الاكابر البررة  
اقسم من ذا وذا بانكم \* وجدتم من اكابر العشرة

ومن اطائفه في هذا الباب قوله

واقله ما عجبني لقدرك انه \* قدر على باغي مدام بعيد  
الا لكونك لست تشكو وحشة \* في هذه الدنيا وانت وحيد

وكتب على شرح مختصر ابن الحاجب لشمس الدين الاصفهاني

اخا العلم ان الشمس بادضياؤها \* فسر بسناها حينما انت سائر  
وخل فتى شيرا زعنك فانما \* هو القطب قد دارت عليه الدوائر

ومن لطائفه قوله

وصات الى باب المعز وظله \* وفارقت ذلي اذ وصلت الى العز  
واصبحت من جنده المامد والثنا \* ولا بد للبعدي من طلب الخبز

وقوله في الجامع الاموي بدمشق

ارى الحسن مجموعا بجامع جلق \* وفي صدره معنى الملاحمة مشروح  
فان يتغالي بالجوامع معشر \* فقل اهم باب الزيادة مفتوح  
ومن مدام عبتة ومجونه واعراضه ونكته اللطيفة في باب التورية بقوله

يا ابر لا تركن لعاق ولا \* تثق به واترك مع نفسه  
ولا ترج الوذمن يري \* انك محتاج الى فلسه

ومن مدام عباته اللطيفة مع الشيخ بدر الدين حسن الزناري مضمنا قوله

يا عابا عن مجلس قد شامت \* فدماء واشتعلت عليه الاكوص  
ثبت ان النار به ملك او قدت \* واستب به ملكا يا كليب المجلس

لو صادفت ارضا وصنيفة  
لو اصابتم موضعا فكاتبني  
به يقول هذا الكافر  
للذمة طرانا حين نشرناه  
وبخانا حين بررناه وغاب سنير  
فلا تكتب كتاب شكر كتب  
ولا قصيدة مدح تقلم  
ولا يومنا من ايامي ذكر ولا يدا  
من ابادي نشر وان فعلت  
فلاني خراساني واعز  
موجود في الخراسانية  
الانسانية ولوراني الاستاذ  
واناني قيص باذنين وقباء  
ضيق الزدنين وجمامة  
كعبة الججاج وخف فاسد  
المزاج اعلاه جراب  
واسفله خراب على برذور  
عبدى التقطع برهم  
كالرضيع اعلم كيف تجرى  
الفرسان وكيف يمشح

ومنه قوله في ملج اسمه الياس

أفدى ملج في البرايا المأزلة \* طول الزمان عليه في سواس  
قالوا أتقطعه كثيرا قلت من \* راحت قلب المرء نطع الياس

وقوله

له في علي فرسي الذي \* اضحى تريح المقلتين  
بكبور واملأ رقه \* فمتر في الحالتين

ومنه قوله

سافرت للساحل مستبضا \* قصدا ووجدا حسن الجلة  
فبناه من متجبر راجح \* ما نقت فيه سوى بغلتي

وقوله

مزانى العاقل المحلى \* قال له الفقير قم مكانك  
لا تذكر المال عندهذا \* ولا تحرك به لسانك

ومنه قوله يداعب صديقه يروم ولاية القضاء

رب ان ابن عامر هائم الفك \* رمه في صبحه والمساء  
يتنى القضا فلا تهطينه \* واجعل الموت سابقا للقضاء

ومثله قوله

لقد أصبحت في حال \* يرقب لها الحجر  
مشيب واقتقاريد \* فلا عين ولا أثر

ومنه قوله يداعب بعض اصحابه

لقلان في الديوان صورته حاضر \* وكانه من جملة الغياب  
لم يدرك ما محزومه وجريده \* سبحان رازقه بغير حساب

ومن لطافته قوله بيني شارب دواء

امطبالدوا ثياب الاذى \* وطب بالرواح به والغدو  
وكرر احاديث بيت الخلا \* ولكن على رغم انف العدو

وكتب الى صني الدين الحلبي مداعبها

اوقعني وتي مع هاجر \* يجزل بالدرج وبالوصل  
والله لا غررت من بعدها \* ولا جعلت الود في حل

ومنه قوله

وقالوا احاطت ذقته بخدوده \* ووجدك لا يتقيد كرحسنة  
فقلت نم ضيني بقلي نازل \* أعظم منواه وأكرم ذقته

وقوله

رب ملج حسن صوته \* قالوا وقد أصبح ذا ذقن  
لطيفه قد قطعت حلقه \* قلت من الاذن الى الاذن

الانسان وقد علم الله اني  
فارت تلك الحضرة مفارقة  
ايضا الجنة ولكن الحر  
لا ينجح الى النكوص الا  
اذا اخرج الى الشفوص  
ولو من جنة الخلد ولا يسأم  
الاقامه الى القيامه على  
الدعامة بالهامه اذا وجد  
وجهها خصيا ومرعى  
وطيبا والله لقد رأيت  
يدي تحت افواه الامراء  
والوزراء وقد نظرت بينه  
فلم أرا الا حننه وعطف  
يسره فلم ار الا حسره  
فان مت لم أهلك وفي النفس  
حاجة  
وفي العمر الا قد قضيت  
قضاءها

• (وكتب الى سهل بن محمد) •  
اذا أنا طويت عن خدمة

وكتب وقد أهدى اليه بعض أصحابه ديوكا

وصلنا ديوك براتز هو \* بوجوه جبلة مستعبده  
كل عرف يروق حسناواني \* ارتجى ان تكون عرفا وعاده

وكتب اليه في المعنى

قل للرئيس جمال الدين لا برحت \* هبانه ذات تاسيس وايتاس  
واصل رجاى بعرف الديك مقبلا \* ان يذهب العرف بين الله والناس

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

لقد عدنا كم لما ضعفتم \* فلا واه ما وافيقونا  
اقموا في ضناكم أو افيقوا \* فان عدنا فانا ناظمونا

ومنه قوله وقد صرف عن مباشرته

أيا ابن نيبانة جار الومان \* وزات وزات قوى همتك  
وقد كنت ذا خدمة وانقضت \* فلا وحش الله من خدمتك

ومن نكته اللطيفة قوله في هذا الباب

احمد الله كم أجود في الخلق \* قالوا وما يقيد المقال  
كلى في الانام مهر ولكن \* انا والسحر باطل بطل

وقوله

لقد أصبحت ذا عرييب \* أفضى فيه بالانكا. وقتى  
من الاولاد خمس حولام \* فواحرزاه من خمس وست (ى)

ومن لطائفه قوله

قد لقبوا الزاح بالهجوزوما \* تخرج القاهم عن العاده  
الانت الغادة التي امتنعت \* فصع أن الهجوز قواده

وقال يداعب كبير الاتق

أقبل عند القوم يسألنى \* من أى ارضيك نلت ايثارا  
قلت من التيك ما رأى بصرى \* خيرا ولكن رأيت منقارا

ومن لطائف مجونه

أرى ابرى تكبر فى جالوسى \* وفى عمرو اعطى اللوم قومه  
فامسى لا يقوم لزاويه \* وان زار العزيز فنصف قومه

وقال فى صديق باع عملاو كاوتزوج امرأه جبلة

لى صاحب ترك الملح وعادنى \* حب المصلحة من ذوى الاقدار  
قد كان عبد الاشهب المنسوب فى \* حسن فأضهى وهو عبد الدار

ومن لطائفه قوله فى هذا الباب

لقد أضحت سعاد تعاف ابرى \* ومحوجها الضرورة ان تجامل  
فتمسكه بلا قلب لذيها \* وتأخذنه باطراف الانامل

الشيخ أطال الله بقاءه يوما  
لم ارفع له بصرى ولم اعدده  
من عرى وكانى به اذا  
اغفلت مفروض خدمته  
من قصد حضرته بقول  
ان هذا الجائع قد تشبع  
وتجلل وتبرقع فما يطور  
خلق ابن آدم خلقه القراش  
عماته فى المعاش ومساره  
على المضار والايين  
لمسلى اذا خرج من بلده  
ان قد تدخلفه الحصان  
وتكمن بعده العرصان  
وتوقد فى اثره النار ويثار  
فى قفاه الغبار ويستنج  
لفراقه الكاب ويصرف  
عن ذكره القلب وتسد  
لاوبته الاذنان ونغمض  
عن رجسته العينان ويقال  
كم سنة تعد وسلام لا برد



ومنه قول مع التضمين المخرع وهو

• دنوت اليه لوهو كاتفرخ راقده • فيما جملتي لما دنوت وادلالى •  
• وقتك اممك به بالانامل فالتقى • لذي وكرها العتاب والحشف البالي

ومنه قوله

محبوبتي دنيا جفت بعدما • جلدت وكانت نزهة الهام •  
كانت مع الاير زمان الصبا • وهكذا الديامع القائم

ومن لطائفه قوله

باع صدقتي بخام بقلته • ليشتري الخبز منه والادما •  
واما عليه راحت جراته • فهو على ذلك ليلك اللجما

ومن لطائف مجونه قوله

يا ملاذي القون من عائلة • ليس من تكلية هم لي مهرب •  
طلبوا في ارجلي شـ ما وقد • ذهبوا رأسي باقـ د طلبوا

ومنه قوله

جنينة التين وجهـ يرانها • قد طبقت لذاتهم اوقتي •  
وكرت عندي ما انتهى • فالتين من فوقي ومن تحتي

وقال يداعب صديقه قاله طلق زوجة تسمى دنيا

قل لاني فلان الذي أصبحت • كرته بين الوري خامره •  
• ظلت دنيا لثوارقها • ودرت لادنيا ولا آخره

وقوله

تيمم الشيب بنقن القتي • يوجب مع الدمع من جفنه •  
حسب القتي بعد الصبالة • ان يضحك التيب على ذقنه

ومن اغراضه اللطيفة في اهداء كتاب قوله

ارسله نسم الجليـ \* من اذا تغيرت البشر •  
يبقى على سنن الوفا • ابداء يقنع بالنظر

وقوله

• قه تصنيخ هرونق • كروني الحبات في عدها •  
كادت تصاليف الوري عنده • تموت لهيبة في جلدها

وقال وقد عتب عليه القاضي بدرا الدين لاضر

أهلتني للعنب حتى اقد • لاذمعي وهو صعب شديد •  
هذا ولو قطعني انلي • وسرني اني ييدر شهيد

وقال يداعب جنديا من اصحابه عرض ولم يقبل

ظننا طولك يجدي • ليوم العرض او يرضي •  
فلا والله ما يجدي • وراح الطول في العرض

وما قدرت التسيخ بعد  
ما كفاه الله شرم قلمى  
يرتاح لا يابى وأصحت  
بهاؤه من اشغالي يلمذ  
بمقالى وصفا جوده من  
دعوى بشتاقى الى طلعتى  
شوقا يبعثه على العتاب  
ويهمزه للاستعجاب ولا شك  
انه اشتهاى كما يشناق  
الجرب الحك وله العنبي  
فتأنيه كتي تباغا ورسلى  
ولاء وحاجاتى تطلرا وان  
شامقذيت عينه بلقانى  
وانصرفت ورائى والعافية  
له اوسع وهو الى العافية  
احوج والسلام  
(وله اليه ايضا) •  
كتابي وايس الشوق الى  
لقاه بشوق انما هو العظم  
الكسير والتزع العسير

ومن لطائف مجونه قوله

صفا لوشني ثم ~~ك~~ ذره بشق • فيا عجب الشيب من كدر صافي  
وصار على الاكاف يفضلك من يرى • فآهاله شبيا به طامع أ كافي

ومن اعراضه اللطيفة قوله

كانت للظفر رقة • من الزمان بما استخفت  
فهرفتها عن قدرتي • واطهتها من - يثرت

ومن اطائف مجونه قوله

قالت أريد من طبيخ قدرة • وكثرت حاجتها وأوغلت  
فقلت هذي قدرة يا ستنا • من قبل أن تفسد النار غلت

ومن لطائف مجونه قوله

دعاني مديق لحاجاته • فاقفني في العذاب الاليم  
كلام يزيدوه ايقيل • فبئس المديق وبئس الخيم

ومنه قوله

ما زلت اقلع شيبة تسخت بها • فسواد عقد شباها مفسوخ  
حتى غدت صفحان وجهي آية • لانامخ فيها ولا منسوخ

ومن مرثية البديعة قوله يرثي الملك المؤيد صاحب حماة

الافي سبيل الله لك • وبك • كنصل غدا في باطن الارض مغفدا  
على الرغم من ان اتى منه لامع • وجاوبنا من حول تربته الصدى

وقوله وقد توفي له ولد ولم يبلغ حولا

ياراحلا من بعد ما أقبلت • مخايل للخير حرجوه  
لم تكمل حولا واوردتني • ضمة قافلا - ولولا قوه

ومثله قوله في ولده عبد الرحيم

بالهف قلبي على عبد الرحيم وبيا • شوق اليموي يا شجوي وبإداني  
في شهر كانون واقاه الحمام اقد • احرق بالنار يا كانون احشاني

ومنه قوله فيه

آه الشمل قد وهى سلكه • وكان ذا در بعد الرحيم  
فليتني لا تبت عنه الردي • وعاش ذاك الدر درايتيم

وقال يرثي جارية له

يقولون قد اخلفت - فنك بالبكي • نعم ان جفتني بالبكاء حقيق  
دعوا الدمع للبحن القريح مؤاخيا • فاني عدت الدمع وهو شقيق

وقال يرثي بالشرية له تزييت

اتبتك يا ازكي البرية جامعا • لاصرين في يوم من الدهر واقد  
هنا وعز الاحب نفسه لانتي • اهنى بعشر اذا عزى بواحد

والسم يسرى ويسير والنا  
تطيش وتطير وليس الصبر  
عن رؤياه بصيرا انما هو  
الصبر مجنون بالصاب  
وتشريح القلوب والاعصاب  
والغلب في الميسر والانصار  
والكبد على يد القصاب  
وقد دارت الحلاقة الاقللا  
وكاد اللقاء الايسرا والحد  
لله كثيرا وصل كتاب الشيخ  
مؤتسا مؤزده موحشا  
مودعه وهذه الاعمال  
موازين الرجال وهي  
الحرفه حمادها الغنى  
والعفة والشيخ محمد الله  
الموزون في الكفة لا تشبه  
الحفنه حقيق ان لا أغره  
من نفسي وأوطئه العشوة  
من أمرى وقد علم ان  
العامل لعامة والعامل

وقال يرفى الملك الافضل صاحب جادة

مضى الافضل المرحول بالبأس والندى • وصحت على رغم العداة وفاته  
ومامات اذماتت بحزن نساؤه • وماتت باحزان البلاد حاته

وقال في رثاء طفل

بدا وفي حاله تواري • فبالها طلعته شريفة  
جوهرة ما علمت الا • دموع عيني لها عقيقه

وقال في رثاء مولده أيضا

قالوا فلان قد جفت افكاره • نظم القريض فلا يكاد يجيبه  
هيئات نظم الشعر منه بعدما • سكن التراب وايداه وحييه

انتهى ما وقع عليه الاختيار ووعدت بايراده من غرائب الشيخ جمال الدين بن نباتة وبداتعه  
في باب التورية على اختلاف أنواعها وقد تقدم قولى ان الراية الفاضلية هو عبارة بمجدها \*  
وواحدة عقدها • وقائد زمامها • وملاك ختامها • وقد تمت أيضا من مشى تحت الراية  
الفاضلية من ابن سنة الملك الى الوداعى ولما رفع العلم النبائى كانت هذه الفرقة التى مشى  
تحت هذا العلم أكثر عددا وأتم ذكرها • وأعلى رتبة نظاما ونظما • وقد عنى ان اذكر هنا  
اكمل من عاصره • ومشى تحت علمه النبائى وتحلى بنسبته الادبية نبذة من مختار مقاطعه التى  
حلاوتها فى الاصل نباتية • ايقاظه رصديق قولى فى تفضيل العصابة المحمدية • واشرع بعد ذلك  
فى ايراد نبذة من نظم التابعير لهم باحسان • وادبر هذا الكلام بحيث يتسلسل دوره الى أهل  
هذا العصر والاوزان والعصابة التى مشى تحت العلم النبائى وتخلت بقطر نباته هم الشيخ  
ص لاح الدين الصفدى والشيخ زين الدين بن الوردى والشيخ برهان الدين القبراطى ومذهبه  
انه أقرب الناس الى الشيخ جمال الدين نظاما ونظما والشيخ شمس الدين بن الصانع والشيخ بدر  
الدين بن الصاحب والشيخ شهاب الدين بن أبي جملة والشيخ ابراهيم المعمار والشيخ بدر الدين  
حسن الزنارى والشيخ يحيى الخباز الجوى والشيخ شهاب الدين الحياجي وعن ادركهم  
وعاصرهم المصنف وكتبوا اليه وكتب اليهم وانشده وانشدهم من أهل مصر والشام  
الشيخ زين الدين بن الجهمى عز كتاب الانشاء الشريف به شق المحروسة وناظم السيرة النبوية نور الله  
ابن الشهيد صاحب ذواوين الانشاء الشريف به شق المحروسة وناظم السيرة النبوية نور الله  
ضريحه والشيخ عز الدين الموصلى والشيخ علاء الدين بن أيوب الدمشقى والشيخ جلال الدين  
ابن خطيب داريا والشيخ شمس الدين الرئيس الشهير بن المزين والصاحب فخر الدين بن  
مكائس وولده الجناب المخدومى المجدى وسيدى ابو الفضل بن أبى الوفاء قدس الله روحه  
وابن مارايتيه والشيخ شرف الدين عيسى الشهير بعويس والشيخ شهاب الدين بن العطار  
وابن ما حضرته والشيخ جمال الدين وابن ما حضرته وصاحبنا الشيخ شمس الدين المنبى  
المصرى والفرقة التى أطال الله بقاها وامست قواعد الادب بها قائمة • وختمت بهم هذه  
الطريقة البديعة وأخلصوا فى العمل فجازوا فى الحياتين بحسن الخاتمة • وهم القاضى بدر  
الدين بن الدمامسى المالكى الخزومى فسمع الله فى اجله والشيخ الامام الحافظ العلامة شهاب

فى عهدة أيامه والقابل  
ولاية اخرى ومنشور جديد  
فالكافى من استوفى زمانه  
وروى ضماته والعاهز من  
انفق أيامه قبل ان يباغ  
تمامه فليستق الله وحرب  
السلطان وصعوبة الزمان  
واجذر الباقى وليذكر  
القاضى والاعور الماضى  
واتمكن اموال الناحية  
لديه اربعة اصناف  
خارجا بذات به المهجته له  
أوتسببها أوصله أو جلا  
حله او حاصله ويبنى  
الامر على ان آخر درهم  
عليه مطلوب وأول درهم  
له محسوب والمغيبون  
والمكروب من طلب  
الانصاف ولم يبدل من  
نفسه الانصاف فان قصر

الدين بن حجر العسقلاني الشافعي رحمه الله تعالى والشيخ بدر الدين البشمكي رحمه الله تعالى  
ونبدأ بن تقدم ذكره أولاً قالوا فنحاسبن الشيخ صلاح الدين الصفدي في باب التورية  
رحمه الله قوله

أذبه ساجي العيون حين رنا • أصاب مني الحشا بسهمين  
أعد مني الرشدي هواه ولا • أفلم شئ يسلب بالعين

ومثله قوله

لقد شب بجر القاب من فيض عبرتي • كما نرأى شاب من موقنت العين  
فان كنت ترضى لي مشيى والبكى • تأنيت ما ترضى لنا رأى والعين

ومثله في تورية العين قوله

سألت عن منام عيني • وقد براه جفا وبين  
واليوم قد غاب حين غبت • ولم يقع لي عليه عين

ومثله قوله

ان عيني من غاب شخصك عنها • بأمر السعد في كراهي ينهي  
يدموع كلهن الغوادي • لانسل ما جرى على الخدم منها

ومنه قوله

ونقيه قلنصلي • قال بكى قرح عيني  
قال لانغريشني • هودون القلنين

ومن لطائفه قوله

قلت وقد أعرض عني ولم • يصغ الى الشكوى ولم يقبل  
لاتطعمني بانفس في وصله • ويادموع العين لانسألي

ومن لطائفه قوله

ان لم تصدقني تصدق بالكري • لي زور في فيه الخيال الزائل  
وانظر الى فقري لو صلح واعتم • أجرى وقل لا دمع قف يا سائل

وقوله أيضا

يقول الناس كيف يميل عنه الحبيب ويدهى صونا وعضه  
أليس أقدم في كلك يوم • يجمع التوامم ألف عطفه

وقوله أيضا

وأحورا حوى فانز الطرف قد غدا • به قلب صب بالجوى بتضرم  
كسنتي ضنى جسمي سهام جفونه • فبرد سقاي في هواهم

وقوله مع حسن التضمين

مقلته السوداء أبحانها • ترشق في وسط فؤادي يتبال  
ويقطع الطرق على ساقه • حتى حسبتنا في السويد ارجال

والم الشيخ زين الدين به هذه النكتة ولكن سبكتها في غير هذا القالب بقوله

والله يعينه أو يعجز والله  
يعينه بجميع ما فعل هباء  
وهواء وهو والعاجز هوا  
ثم هو الداء لا يحميه  
الا الدواء وليس الرأي  
الا ان يتكلف بواقبه  
والعمل في يده انه يوم يدها  
واليا ليا أخذها معزولا  
لبعد القلط مخدول  
الامل وعصت على الشيخ  
الجليل كتابه وما أقدم  
عليه البغوى فقال  
ليس أبو الوفاء بالباع  
المغبون ولا المشتري الزبون  
ولو رأيت السباع تلجه  
والجبال ترجمه ما كنت  
ارجحه افهـذا الجزع  
سخت ورد الناحية بكتاب  
ناطوى عليه انهي اليه  
وما عداه لم تله يداه



من قال بالمرد فاني امرؤ \* مبسلي الي النسوة ذوات الجملك  
ما في سويد القلب غير النساء \* ما حيتي ما في السويد ارجال  
ومنه قوله

بجفنه سيف فرى حده \* فلوب قوم في الهوى اسرى  
ومن هيب نصر الحاطه \* وجفنها المكسور قد ترا  
(ي) ومنه قوله

وظبي معانيه بيان بديها \* لهجان فكري اذ رأى كل معجز  
قرأت مقامات الحريري كلها \* بعارضه مشروحة للمطرزي  
وتراحم الشيخ صلاح الدين والشيخ زين الدين بن الوردى في هذا المعنى والنكته بقوله  
شبهت خديبي \* تشبيهه فكر مبرز  
مقامة الحريري \* وشعرها للمطرز  
والذي يشهد به الذوق ان تركيب الصفي احسن واقعد ومنه قوله  
كن كيف شئت فان قد \* رلك قد اعندى وعزا  
مات الساوت عيش انشئت امارا بت الصبر عزا  
ومن لطائفه في هذا الباب قوله

قالوا حكي بدر الباجوه الذي \* تهوى فقلت لهم قفوا وتر بصوا  
انا ما صدق ما عليه كلفة \* فاذا حكي شيأ يزيد وينقص  
ومنه قوله

من شافني يوما الى مالك \* في امر روجي القبض والبسطا  
صوب رأى الناس في حبه \* وشعره في الارض قد خطا  
ومنه قوله

يقول اذ انكرته قبلة \* غصبتها في زورة الطيف  
هذا عذارى وجفوني فقم \* واحلف على المصنف والسيف  
ومنه قوله

يقولون حاكاه الهلال فلاترغ \* من الحق واعرف ذلك ان كنت تنصف  
فقلت اذا ما صار بدر امك مالا \* حكااه ومعها ذاعليه تكلف  
وقوله

اذا قلت قد اسرفت في التيه فالى \* تقل في جالي في الوري غير ما جرى  
وابيض طرفي واقب عند حده \* واسود شعرى قد تواضع لثرى  
وقوله

عماه له حسن بديع \* غدار ورض الخلد وديه مزهر  
وعاوضه رأى تلك الطواشي \* مذهبة فزمنكها وشعر  
وقوله

ويقولون أرجفوا بمنزله  
فكان ما ذا الوعزل وغاية  
الراكب أن يتزل والوالى  
أن يهزل وليس العمل  
ضربة لازب ولا العامل  
فيه جناح ولا عقده اوثق  
من عقدة النكاح ثم  
ينقضها الطلاق ويخلوها  
الشقاق ويحتمها المغراني  
فليعمل الشيخ عمل من يلى  
ابداً وليعتط لمحتياط من  
يعزل غدا هل أن جاهه  
بالخضرة على غاية الوفور  
وحاله في نهاية النور فليخذ  
الهادى ما استطاع من  
الهداه وليجد بسبب الي

أقول وحر الرمل قد زاد وقده \* وما لي إلى شم النسيم سبيل  
أظن نسيم الجوقدمات وانقضى \* فعهدى به في الشام وهو عليل  
النسيم العليل تلاعبوا به كثيرا \* ولكن قول الصفيدي فعهدى به في الشام وهو عليل في  
غاية اللطف ومنه قوله

كؤس المدام تحب الصفا \* فكن اتصاويرها مبطلا  
ودعها سواذج من نقشها \* فاحسن ما ذهبت بالطلا  
وقوله

قلت لما شوى أوزا حبيبي \* واكتسى باللهيب ثوب سناء  
لويعيش الجزارمات غراما \* في معاني محاسن التسواء  
وقوله

كأنني بيدر صائغ \* كالبدر في جوار السماء  
سكر الهب بريقه \* وغدا يموت بالطلا  
ومنه قوله

شوى الأوزا فاضحت \* في حمرة الخديسة  
فقلت تشوى أوزا \* أم كنت تشرب ببطه  
ومنه قوله

قل للعذول يسترح من عذلي \* ما أصبح المعشوق عندي مشتهي  
وارتد قلبي عن سيف لحظة \* وكل شئ يبلغ الحد انتهى

ومن نسكته البديعة قوله

أقول له ما كان خديك هكذا \* ولا الصدغ حتى سال في الشفق البيا  
فمن أين هذا الحسن والظرف قال لي \* تفتح وردى والمدار تخرجا  
وقوله

أصبحت نابغة الغرام لصبوة \* في عادة بجماها مستفردة  
كم قد جلبت من خديها وسيف مقبلتها إلى النعمان والمجردة  
وقوله أيضا

انفقت كثر مدائحي في ثغره \* وجمعت فيه كل معنى شارد  
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة \* فأبى وراح تغزلي في البارد  
وقوله

أقالت وقد ماتت كفن النقا \* أسرقت في العشق بلا فائدة  
فقات مفهوم الهوى لم يكن \* يشبع إن مدت له المائدة  
وقوله

سكن البدوم من أحب فقالوا \* زاد أهل الغرام في البعد بعدا  
قلت بالله هل سمعتم يسدر \* غاب عن عاشقيه لما تبدي

ومن

السماء وصلت التحفة  
ولم اجد الى قبولها سبيلا  
حتى تصلي غيابة هذا  
العالم المتألق وأنا  
اعلمه بالله ان يجعل عرضه  
جنة لمراده والله ولي  
ارشاده  
(وله في شأنه أيضا وقد  
حبس)

ان هؤلاء العمال ايلقون  
المال كما تعلق النار الذبال  
والنار لا تذر القليل  
وان احتيل لها بما احتيل  
حتى تطفأ واطفاء العامل  
قبله وما ظن ابا الوفاء  
الاتعرض للاطفاء من  
الحاصل والباقي الاما في  
الله ونعم الوافي

ومن نكته الغريبة قوله

سال العذارفسل سيف جفونه • حتى غدت مهج الورى افلاذا  
يا صدغه والله كافي غنى • عن ان نراك السائل الشحلاذا  
وقوله

اقول افاض سهم مقلته غدا • بسبب الحشا لا تبغ قتلى ولا توتى  
وان كان قلبى عنده غير تائب • فدعه ولا تحكم عليه بتنفيذ  
وقوله

املت ان تعطفوا بوصولكم • فرأيت من هجر انكم ما لا يرى  
وعلت ان بهادكم لا بد ان • يجرى له دمى دما وكذا جرى  
وقوله

لئن سمع الدهر البضيل بقربكم • وسكن من انفسا وخواطرا  
جعات ابتذال الروح شكران وصلكم • وقلت لدمع العين يعمل ماجرى  
وقوله

بدانى الخد عارضه فاضى • عليه معننى باللوم يغرى  
وحاول ان يرى منى سلوا • وقال لقد تعذرت صبرى  
وقوله

نقول له الاغصان اذ ماس قدته • اتزعم ان اللين عندك قد توى  
فقم لمتكم فى الروض عند نسجه • ليقضى على من مال منامع الهوى  
وقوله

تناهى الذى أهوى فت صباية • فقال بهيب كل امرئ فى الهوى  
صيرت لطرفى اذ رميتك سهامه • ولم تصبر اذ رميتك يد النوى  
وقوله

آمانى وقد اودى السهاد بنا ظرى • بمزق جنج الليل بارق فيه  
فناديته يا طبيب الاصل هكذا • اخذت الكرى منى وعينى فيه  
وقوله

باسياف الجفون قتلت نفسا • مبرأة عن الشكوى زكبه  
فما قوى جفونك وهى مرضى • واقدرها على قتل البريه  
وقوله

جاء بقد قد ننته الصبا • ورفعت اعطافه الساميه  
ومذغ دافى لينة واحدا • كانت له ريح الصبا ثاينه  
وقوله

وفى القلب من هاجرى لوعة • بغير تلافيه ما تسد مل  
فيا شعره بعض هذا الجفا • ويأردفه أنت ما تصل

• (وله الى الامير ابى المخرث  
محمد مولى امير المؤمنين) •  
كتابى والبحر وان لم اراه  
فقد سمعت خبره والبيت  
وان لم القه فقد تصورت  
خلقه والملك العادل  
وان لم اذ قد لقيته فقد  
بلغنى صيته ومن رأى  
من السيف اثره فقد رى  
أكثره وما زلت ايد الله  
الامير اسمع بهذا البيت  
القديم بناؤه الفصح فناؤه  
الرحب اناؤه الكرم  
آبائه وأنشد فى هذه  
الحضرة ضالة الامل  
والعوائق عينة وبسره  
ترينى المنى حسره والزمان  
العنود يفعدنى ويشور

وقوله

يا قلب صبيرا على الفراق ولو \* روعت ممن تحب بالبين  
وانت يادمع ان اجهت بما \* تحقبه وجدنا سقطت من عيني

وقوله

لولا شفاعته شعره في صبه \* ما كان زار ولا ازال سقاما  
لكن تطاول في الشفاعة عنده \* وغدا على اقدامه يترامى

وهذه النكتة تراحم هو والشيخ زين الدين بن الوردي عليهما والله أعلم من المحترع فانهما كانا  
متعاصرين فقتل

كيف انسى لشعر حبي يوما \* وهو كان الشفيع في لده  
شعر الشعر انه رام قسلي \* فرمى روحه على قدميه

وقوله

ان قلت زرفي قال لا \* بما جيب ما اظلمه

فما يرى جوابه \* الابنون العظمه

والشيخ صلاح الدين تراحم هو والشيخ برهان الدين القيراطي على هذه النكتة وزنا وقافية  
والله أعلم من المحترع منهما بقوله

وتانه حديثه \* فلم يفه بكلمه اجابني بما جيب \* لكن بنون العظمه

ويجبني قوله

اصحى نسيم دمشق حياها الحيا \* يمشى الهويته في ظلال رباها

فكانه من ماثها وهضابها \* مادام الاعينا وجباها

ومثله قوله

تقول دمشق اذ تغاخر فيها \* بمبدها المزاهر للرفيع للشيد  
جرى لياها حسنه كل معبد \* وما قصبات السبق الالعبد (ي)

وقوله

لما زهر الربيع بروضه \* وغدا له فضل يتركه

قام الحمام له خطيبا بالهنا \* وجرى الغدير بفريقه

وقوله

قالوا على النيل مصر في زيادته \* حتى لقد بلغ الاهرام حين طوى

فقلت هذا عجيب في بلادكم \* ان ابن سعة عشر يبلغ الهرما

ومن اغراضه قوله

رب طباح يا نضجت \* مهجات غير موممه

ما لوق عنه من قورة \* ابدأ والنفس مغمومه

وقوله

احببت بابا حسنه بارع \* من التسالك الالبابا

فما من عام الا عزمت وأبنت  
الما قدر وقويت وعرضت  
المعاذير والآن لما وفتت  
لهذه الزوره اختلفت  
على اخبار الملك في مستقره  
واختلفت باختلافها فرة  
في قوس الطريق ومر في  
وترها مقتنيا اثره حتى  
ابلق مبلغي هذا ثم وسوس  
الى الشيطان تعدد مقدمه  
اني تصدده الحضره طامعا  
في ملك او طامعا الى نوال  
وعظم سلطان هذه  
الونسه حتى كاد يتنبي  
عن دوله الخط من طامعه  
ولم ابعثنا القاه في خادى  
ان يكون وانا اقتدائه



اغلق في وجهي باب الرضى • فهل تراني أفتح البابا

وقوله

ان اللطافة لم تزل • بين الاكابر فاشبه

أرأيت عمرك في الورى • طرفا رقيق الحاشيه

وكتب على لسان صاحب له طلب من صاحب سرجا لم يجهزه له قوله

عجبا كيف لم تجدى بسرج • وحده والجام دأب النفوس

واذالم تبعثه في اول الامت • راختيارا قابعته بالديوس

وكتب الى من اهدى له من قطائف قوله

اتاني من من قطائفك التي • غدت وهي روض قد تنبت بالقطر

فلا غرو ان صدقت - لو حديثها • وسكرها يرويه عن ابى ذر

الجماعة تجاروا في هذه الحلبة واجادوا منهم الشيخ زين الدين بن الوردى بقوله

بعثت قطائفاحات • جناها طرها الغمام

فسكرها ابوذر • ومرسل عنها جابر

وأجاد الشيخ جمال الدين بن نباته هنا وجمع بين التورية وحسن التضمين وبديع الاكفاء  
والحلاوة بقوله

أقول وقد جاء الغلام بعينه • عقيب طعام القطر يا غاية المنى

ببشك قل لي جاء من قطائف • ويح باسم من تهوى ودعني من الكنا (فه)

وقوله مع بديع التضمين

رعى الله عمالك التي من اقلها • قطائف من قطر النبات لها قطر

امثالها كفي فاهتر فرحة • كما انتفض العصفور بلله القطر

ويجيب هنا قول الشيخ برهان الدين القيراطي مع بديع التضمين

اقد قطفت زهر النبات قطائف • تخيرتها فاخترت للنفس ما يحلو

تقول اسمعوا منى مدائح مرسلى • فكلى ان حدتكم السن تتلو

واما تورية القطر فالقطر النباتى معروف فن ذلك قوله

شكر البركة يا غيث العناة ولا • زالت مدايحك العلياء تنتخب

قد جدت بالقطر حتى زدت في طمع • واول الغيث قطر ثم ينسكب

وقوله

لجود قاضي القضاة اشكو • عجزى عن الحلوى في صباى

والقطر ارجو ولا عيب • القطر يرجى من الغمام

ويجيب هنا قول ابى الحسين الجزار

يا علم الدين الذى جودك كفه • براحتيه قد انجبل الغيث والبصرا

لئن احللت ارض الكنافة اتنى • لارجولها من سهب راحتك القطرا

قلت الشئ بالشئ يذ كرت هنا الفزافى لوزنجيب كتب به مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن

الادى رحمه الله الى علامة العصر القاضى بدر الدين بن الامام بنى رحمه الله  
 يامن له في عروض الشعر رأى يد • فاق الخليل بها فضلا وتمكيننا  
 ما اسم دوائره في لفظه اثنتان • والثلم في صدرها مستعمل حيننا  
 اجزاؤه من زخاف المشوق قدسات • وقد تقطع مطويا ومخبونا  
 تعصيف معكوسه انظر ارافه • يا فرد يا رحمة قوم مقيمونا  
 والعبد منتظر من حله فرجا • لا زال سـ ملك بالاقبال مقرونا  
 فاجابه المشار اليه بقوله

يا امرسلا من شهي النظم لي كلما • منه ابن سكرة قدراح مغبونا  
 قد درك صدرنا من حلاوته • وجوه النظم لم يبرح بحلينا  
 جلبت لفرزك اذا بهمته فلذا • يا فاني رحمت بالاعجاب مفتونا  
 هذا وكم قد رأينا في دوائره • لكف قبضنا بيد المعقل تمكيننا  
 وليس اضماره مستحسننا فادم • بالكشف عن ملن واقالك تحسيننا  
 وكن لنا هادي صوب الصواب ودم • فينا اميننا رشيد الرأى مأمونا

وقد آن الرجوع الى ما كنا فيه مما اختاره من نظم الشيخ صلاح الدين الصفدى في باب  
 التورية فن اطراف مجونه قوله فيمن سرق شيئا من بعض شعره

ان كان يامولاي لا بد ان • تاخذ شعري بجملة كافيه  
 قافية البيت اطرح انظها • وقم خذ الكل بلا قافية  
 وقوله

أدير بلطيق البيضاء كاسي • بكيس زائد منى وفطنه  
 ألم نرى وعفو الله راج • ومن شرهى أصفها بقطنه  
 وقوله

وجرة تموها • والراح فيها كينه  
 شممت طينة فيها • فرحت سكران طينه  
 وقوله

قلت له اذهز لي ذقنه • ولام فيمن همت في عشقه  
 تذكر لذغنت فنادى نم • فقلت واشوقا الى حلقها  
 وقوله

وطذاق بارد المقالة لا • يعي صوابا وزاد في تكلمى  
 وقال ذقن الحبيب باردة • فقلت يا بردها على كبدى  
 وقوله

ملكك كنا يا أخلق الدهر جلده • وما حـد في دهره بمجد  
 اذا عاينت كعبى الجديدة حاله • يقولون لا تهلك امى وتجلد  
 ومن نكتة الجون التمر توارده هو والشيخ جمال الدين عليها وزنا وقافية قوله

اللعاب بل يجبتنى ايضا  
 ويتفضل على ايضا وما  
 كل يرفع له الجباب ولا يفتح  
 له الابواب ويعد ذلك  
 فهذه الحاضرة وان احتاج  
 اليها الامون ولم يستغن  
 عنها فارون فان الاجب  
 الى ان اقصد ما قصد موال  
 لا قصد سوال والرجوع  
 عنها يجرى مال احب الى  
 من الرجوع بمال وقد  
 قيمت التعريف وانا  
 انتظر الجواب الشريف  
 فان نشط الامير اصيف  
 ظله حفيف ضالته مرغيف  
 فليدعه اليه بالاقبال

إذا ما قام أيرك في لذيحي \* وعندك من تحب فلا تحابي  
ومل نحو الطواشي واعتنقه \* فذلك لا يدل على صواب

وقول الشيخ جمال الدين

أرى لصواب بأيري صفات \* تحت على التمشق والتصابي  
فبادره فانت به خبير \* ومثلك لا يدل على صواب

ويحسن أن نختم هذه الجونيات بقول الشيخ صلاح الدين وهو

يا صاحباً ذبل الصبا في الهوى \* ابلية في النقي وهو القشيب  
فاغسل بدمع العين ثوب التقي \* ونقه من قبل وقع المشيب

الشيخ صلاح الدين ساعه الله كان من المسكرين وكان هو والشيخ شهاب الدين بن أبي بجلة  
يرضيان لرغيم - ما في الكثرة بالاشياء الرخيصة ولم أورد للشيخ صلاح الدين هنا غير  
الغالي من نظمه واختياره واختيارى ومن محاسن الشيخ زين الدين بن الوردى في باب  
التورية ومقاطيعه التي هي احسن من مقطعات النيل \* واحلى في الاسماع من  
نعمات المواويل

ان قلت قدك غصن \* قالتى الغصن ساجد  
او قلت ريقك ثلج \* قالت تشبه بارد

ومن ذلك قوله

يا ساتلى تصبرا \* عن لثم فيه لاسل \* ما نسختى تيداني \* بالصبر عن ذلك العسل

ومن ذلك قوله

وملح اذا النماء وأوه \* فضاه على بديع الزمان  
برضاب عن المبرد يروى \* ونهود تروى عن الرمانى

وقوله

امام في الركوع حكي هلالا \* ولكن في اعتدال كالقضب  
وقال تلوت قلب الشمس حسنا \* وقال خفت قلت على القلوب

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

يشفع في شعره \* اذمل عن قبوله \* فهو على اقداسه \* عمد بطوله

ومنه قوله

عجبت في رمضان من مسخرة \* بديعة الحسن الا انها ابتعدت  
قامت تسحرنا بالافقت لها \* كيف السحور وهذى الشمس قد طلعت

ومن اطائفه قوله

اذا تعذر حبي \* فخله بتمذر \* فجيدته أصل ما بي \* والجيد لا يتغير

ومنه قوله

وتاجر مطلة ديت \* لاجتلبه قال ما أمطك  
قلته جيدك لي اوان \* فقال هات المال والجيد لك

ان شاء الله تعالى  
\* (وله البه ايضا) \*  
ان جاز للفقر ان يصيروا  
فراء للامراء فان اقداه  
الامير السيد من سوء  
يلقه ومكروه يرفقه  
والمصاب الذي اشار اليه  
خاتمة المسائب على ان  
النساء كالصدف  
اذا اتزع من عذرة الشرف  
لم يصلح الالتف والسعيد  
من حلى من دار السيد  
الامير نعشه واسعد منه  
من جسد فرشه ولا تحلة  
بالرجال البقي من الصبر  
ولا حصن للنساء احسن  
من القبر وانا اسأل الله

وقوله

قالت اذا كنت هوى \* انسى ونحشى نفورى  
صف ورد خدى والا \* اجور ناديت جورى

ومنه قوله

انكر حبي مدمى \* وقال هذا من هوى \* فقلت لا بل من فقى \* اصلب عيني بنوى  
ومن نكته الاطيمة في نضين المثل الساير قوله

ومهمنة كانت لها \* في القلب منزلة ترق  
رقت ففقت وصالها \* وقطعتهم من حيث رقت

وقوله

سألتها أى فاه \* نزال عن حسن نوبك  
قالت نهاني زوى \* فقلت روى بزوبك

ومن اغزاه قوله

أقول اذ قال لى حبيبي \* علام فارقتنى غلاما  
خذك كان الصفا ولكن \* قد اصبح المشعر الحراما

وقوله

رامت وصالى فقلت لى شغل \* عن كل خود تريد تلقانى  
قالت كان الخدود كاسدة \* قلت كثير القلة القانى

ابصر وادمى نخافوا \* قلت لا تخشوا بكاهى  
ما عليكم من دموى \* غير امطار السماء

ومنه قوله

سل الله ربك من فضله \* اذا عرضت حاجة مقلقه  
ولانسأل الترك فى حاجة \* فاعينهم اعين ضيقه

وقوله

لما شئت عيني ولم \* ترفق لتوديع الفتى  
ادنيتهما من خده \* والنارفا كهة الشتا

وقوله

ضعهما عند القاضمة \* منهشة للكاف الهالك  
قالت تمسكت والاقفا \* هذا الشداقت بأذيالك

وقوله

شكى من الخط ضعفا \* وذالك منه دلال  
قلت استعن بمثال \* فقال مالى مثال

ومنه قوله

تعالى الذى سلبه الكرمه  
ان يمتعه بعينها ولاخير  
فى الفضله من وراعتها  
واما كتاب الاصول  
فقال اراه بعد الوصول  
أيجمل حالى كل هذا التناسى  
فليس به ايتاسى واما  
انا فهد الامير وقد بلغتنى  
فقدت فضله ومثلى من  
قصد باب مثله فعاد وحاله  
انطق من بيانه وخطيبه  
انصح من لسانه وقد شققت  
اطراف الارض بادراج  
الشكر ولعل اجوبتها ترد  
عن قريب فيعلم اى حرق  
استرق واى مجد استحق  
وقد طوت وعلم الله توكت

وقوله



وأخيد يسأني • ما المبتدأ وانظروا • مثلها إلى مسرعاً • فقلت أنت القمر  
ومن نكته مع حسن التضمين قوله

ملج ردفه والمساق منه • كنبان المقصور على التلويج  
خذوا من خذته القائل نصيباً • فقد عزم القريب على الخروج  
ومن نكته اللطيفة قوله

مهتف القذا إذا ما اتقى • يقول لا تقش من الرد  
ما أنت حلي يا كئيب النقا • واستياغن من النقا قدي

وقوله

لونت من خذيه تقبيلة • تزين الريحان بالورد

وقوله

رومية الاصل لها مقلة • تركية صارها هندی  
قد فضتني وجنتاها قتل • في وجنة فاضحة الوردی

وقوله من دوبيت

يا روضة حسن ليتها إلى وحدي • الشركة فمك قد أذابت كبدی  
ماضرك أن تسقى بماء فرد • والواجب أن يكون ماء الورد

ومنه قوله

هويت اعرابية ريقها • علب ولي فيها عذاب مذاب  
رأسي بنوشيان والطرف من • نهان والعدال فيها كلاب

وقوله

قلت وقد عانتقته • عندي من الصبح قلق  
قال وهل بمسدا • قلت أم حتى انقلق

ومنه قوله

تقوم قذك مال يا من تغره • در يقصر دونه التقويم  
اني لابيكي من جفلك ولي أب • والتغري يغصك منه وهو يقيم

ومن اختراعاته قوله

رأم ظبي الترك وردا • قلت اقصر خاب ضدك  
عندك الورد المرابي • قال قاني قات خذك

وقوله

رب فلاح ملج • قال يا أهل الفتوة  
كفلي اضعف خصرى • فاعينوني بقوه

وقوله

قلت لفرافري أدبى • وزاد صدأ وطل هجرا

\* (وله إلى الأستاذ أبي بكر  
محمد بن اسحق) • الأستاذ  
الراهد أدام الله عزه يا من  
غاشية مجده ان يقتشوا  
اعطاف المقابر وزواياها  
فان وجدوا قلباً قريباً  
يحمل ودّاً صعباً وكبداً  
دامية تنقل حبة ناسية  
فاناضيتهم بالامس على  
ذلك الرمس رضى الله عن  
وديعته وعنا معاشر شيعته  
فيا من بردهما فلا خير في  
الاجساد خالصة عن الفؤاد  
عاطلة من الاكباد وأبو  
فلان موصل رقتى هذه  
قصه يعرضها وحاجة انا  
افرضها تليذ قد تطرق  
بيوته وتصفى حانوته  
وبلغان الأستاذ الى حصن  
منبع وبلغا الأستاذ منه

قد فرسبى وفترنوى • قال نم مذعفت فترا

وقوله

رغبت خباز كم قد حكي • من وجهه التدوير والحمره  
اذا رأى ميزانه المشتري • قال هنا الميزان والزهره

ومنه قوله في ملح عبري

اغيد عبري له عمه • حكيت من العشاق الوانا  
لقديسي بالنور شمس النضي • فهل أتى من آل عمرا نا

ومنه قوله

ووهدت أمتس بأن تزور ولم تزر • فقدوت مسلوب الفواد مشتقا  
لى مهجة فى النازعات وعبرة • فى المرسلات وفكرة فى هل أتى

وقوله

اعور كالبدر لمقلة • واحدة قامت مقام اثنتين  
قد سرق الرقده من ناظري • وقال ماجئتك الابيضين

وقوله

ياى أعور عين فاتن • مثل بدر التم والتم به عين  
طرفه الواحد غضب ذكر • فله فى الحسن حظ الاثنتين

ومنه قوله

رأيت رشيق القدا أعور فانتا • له مقلة اغنته عن حسن ثنتين  
اذا قال عن البان أنت ابن قاتى • يناديه بدر التم أنت أخو عيني

وقوله

جنكبة شاهدت عشاقها • وهم بها فى الجهد والضنك  
قالت أما تعشقى جنكبة • قلت كذا يا بقنى جنكى

وقوله

تغسل عيني وجنتى • بدمعة هائلة  
فوجنتى قاتلة • عدوتى غاسلى

وقوله

ناديت صاحبة الى • كم أنت عنا نازحه  
قالت نزلت لانكم • لاتصلحون اصالحه

وقوله

هويت حصارا حكيت قاتى • من طول ما يهجرنى منجبله  
أقول والسنبـل من حوله • مولاي أنت الشمس فى السنبله

وقوله

أنا فى حالى نقيض • يا شهوسا فى البروغ

الى امر شنيع وهو أيدى  
الله قد عرف ظاهر هذا المر  
وان لم يعرف باطنه وعلم  
سرنه وان لم يعلم سريره  
وأيقن انه لو لم يدع الكذب  
ذنبه لتركه امانة وصيانه  
فان حرقته لا يقتل غير  
العمه ثم يرضى به - دألف  
مكاس ان يخرج راسا  
براس ويرد فضل صفتين  
ويحمد الله عليهم ما بر كفتين  
والله يوفق الاستاذ لما ياتيه  
وبدره فتم الرفيق التوفيق  
والسلام

(وله اليه)

قد علم الاستاذ الزاهد أن  
اهل هذا الشطر من البلاد  
رجلان هذا موثور وهذا  
مستور فصالحه الموثور  
تحميه والظفر بالمستور

هزم الصبر عليكم • والمفردون البلوغ

ومن لطائفه قوله

قال لي بند خصره • كم كذا ترجع البصر

قلت لا تتفرد به • لك شدة ولي تطير

ومن اغراضه اللطيفة قوله في صدوقه بالامزة يقال له شمس

لي بالامزة شمس • رضاه غير مرادى

فلا تذبوه انى • أدري بشمس بلادى

وكتب اليه في زفة له

يا شمس أشعلت شععا • عليك عشر الاصابيح

رغم ان قال قبلى • الشمع في الشمس ضائع

ومنه قوله في آل النصيبى بجلاب

فوادى الى آل النصيبى ما تل • وودى اهم في محضرى ومغيبى

فبينى وبين القوم نوع تجانس • اذا طاب أصل الورد كان نصيبى

وقوله

لامقدمى بقلبي • حب خلى الدليل

فن يكن ذا خليل • فاقدمى خليلي

ومن لطائف اغراضه قوله

يا شيخ خل التصابي • فالهدى بالشخ البلىق

ولا نحت كبتنا • فان فودك ابلق

وقوله

ولى صاحب المدح والهجو كسبه • يقول أتدرى كيف أصنع بالخلق

اذا حروا وجهى وما يعضوا يدى • اذرق لهم رجلى ولو خضروا عنق

ومثله قوله

لى صاحب واسمه سراج • ما قرى عنده قرار

لسانه محرق لقلبي • ان لسان السراج نار

ومن اغراضه اللطيفة قوله

تجادلنا اماء الزهر اذكى • أم الخلاف أم ورد القطاف

وعقبى ذلك الجدل اصطلمنا • وقد حصل الوفاق على الخلاف

ومن لطائف مجونه

يا من فولى قاضيا • هذا قضاء أم قدر

غدروك في بستاننا • ان القضا يعنى البصر

ومن اغراضه البديعة قوله

قدمان شينى فاطهروا • بجر به أو سلمه

هزيمه والحرب ضفقتسوه  
الجاسر عليها من يربح  
والمذبوح فيها من يذبح  
وقد وضعت اوزارها فالجاني  
من طلب نارها والباغي من  
شب نارها وقد عها الصلح  
آثارها وفي الجانيين رجال  
مؤمنون ونساء مؤمنات  
من انى الله فيهم من غير عذر  
فقد هلك وانما الحرب  
عليك اولك وترك النهى  
في بعض المواضع امر  
وربما كان تحت الرماد  
جر وقد امسك هؤلاء  
القوم لاعن ظاهر ضعف  
ولاعن بين هجر فليسك  
اولئك ان الثقة بالصلح شوم  
والاستظهار بالريح خوف  
فكم رأينا الشمال هبت  
جنوبا ووجدنا الخبير قد

عيشوا بجهد بعده • فقد قضى بعلمه

ومن اغراضه البديعة قوله

لا تحملوني على اتقمام • فالجاء يحيى خيال طيف  
عقوت عن مذنب فقرت • عين عدوى وجفن سيني

ومن اغراضه قوله

ديار مصر هي الدنيا وساكنها • هم الانام فقا بهم بتقبيل  
يامن يياهي ييغداد ودجاها • مصر مقدمة والشرح للنيل

ومن لطائف مجونه قوله

جامكم قيه اسود • هربت منه وأنا صارخ  
قد سلخت جنمي اظفاره • يا قوم هذا اسود ساخ

ومن لطائف اغراضه قوله

يامن غدا في طلاب الجهد مجتهدا • لم يثته عنه لامال ولا ولد  
لا تبسطن لتقليد القضاء يدا • ايرتضى رتبة التقايد مجتهد  
وكتب الى قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي

جنبتي وأنى تكاليف القضا • وكفيتنا مرضين مختلفين  
ياحى عالم دهرنا أحييتنا • فلك التصرف في دم الاخوين

وقوله مع تضمين المثل السائر

انى عدمت صديقا • قد كان يعرف قدرى  
دعنى لقابى ودمى • يا صاح أجرف وأذرى

ومن اطائف اغراضه وقدولى قضا مشيراز قوله

انما مشيراز نار • وبها القاضى مخاد  
قلت لا أمكث فيها • أنا من حزب محمد

ومن اغراضه قوله

مرض الفؤاد وضح ودى فيهم • وأقام تذكارى وصبرى نازح  
انسان عيني كم سهادكم بكى • بأبيها الانسان انك كادح

ومن نكته البديعة مع تضمين المثل قوله فى آل البيت عليهم السلام

يا آل بيت النبي من بذلت • فى حبكم ووجه قناعنا  
من جاء عن يته يحدثكم • قولوا له البيت والحديث لنا

ومن نكته القرينية قوله فى محتسب

من ولى الحسبة بصبر على • تعرض الواقت والسائر  
فليس يحظى بالحق والحقى • فيهم سوى المحتسب الصابر

وقوله

قد هبنا لامير • ظلم الناس وسبح

صريح مقلوبا ومعنا بالقاتل  
فوجدناه قتيلا وبالطمع  
استحككم لم يصب قتيلا لعل  
الله يصوتنا فى هذه الايام  
الكرام وهذا الشهر الحرام  
عن الدم الحرام والسلام  
(وله الى محمد بن ابراهيم  
الشارى) لعمرى ان ايامى  
منذ لم اره ليال وانى من  
جسمى لنى طلل بال وان العبير  
لا ييسم الا بشغره والعافية  
لا تطيب الا فى ظله واسكنى  
وقيد اوجاع من حى الى  
صداع وأخشى ان ياخذ  
منى لنع الهوى ماخذه فلذلك  
لا ابرز من البيت واقفه حى  
كبت واما ابطاله ما ذكرت



فهو كالجزار فيهم • يذكر الله ويذبح

وقوله في مدينة حلب

عليك بصهوة الشهباء تلتقي • بجوشنها محاربة الزمان  
فلم عرفان في الفردوس ربيع • بفوح شذاه من باب الجنان  
ومن مجونه فيمن رتبوا له أربعة دراهم قوله

كل يوم رتبوا للربعة • لك فازدت علينا مصعبه  
فلواستقيت في سيدنا • قلت يستأهل قطع الاربعة

ومن لطائفه قوله

ناعورة مذعورة • ولهانة وحائره المانفوق كتبها • وهي عليه دائره  
ومن نكته الغريبة قوله

زوجة محمد الدين والداها • في اخذ عرض المجد اشبهها  
ان اباها و ابا اباها • قد بلغنا في المجد غاياتها

وقوله

طليحة مصطولة • ان لمعها فيما جرى

تقول كل طليحة • ترى الخشيش الاخضرا

ومن اغراضه البديعة مع حسن التضمين قوله

كرهت وضوا من قناة تساق من • دماء الرمايا وبسفرة مسلم

ستشرق في يوم الحساب ندامة • كما شرقت صدر القنانه من الدم

ومما تحبته هنا من تاليفي الذي وسعته بصرير القيراطي رحمه الله تعالى قوله

البدرة طلعة وجهه • وعذاره هالاته

وخفوق قلبي في هواه • سعيدة حركاته

وقوله

اجريت دمي فذا نبت لبصره • اجريت مني باسياف الجفون ددي

ان ملت هورج القديا املي • لتقرعن على السنن من دم

وقوله

لسندي ثم ألم تحت طاق • له والدمع يجري كل وقعة

وكم يوم عبرت له زفانا • أحاول غفلة وأروم عطشه

وقوله

لماتسدي قوام فامته • وحاجبها لناظر العين

رأيت موقر بسيف ناظره • من قيد دمع وقاب قوسين

وقوله

تنفس الصبح بفجان لنا • من قهوه الاقناس مسكبه

واطربت في العود قربة • وهكيف لا تطرب عوديه

فصدق ان علة لا يسبل لها  
الدماع ولا تذوب منها  
الاضلاع ولا ينقطع بها  
النضاع ولا يتفاض فيها  
العواد ولا ينقر منها  
الطيب ولم يتغ لها الحفار  
ولم يتساق لها الجمال  
ولم يجرقها حديث الناصحة  
ولم يتداومها بالرائحة  
حقيقة ان لا يساء بها  
الصديق ولا يعجب عن  
الطريق وعلى كل حال  
فاذا خفت وطأة الهوى  
وحال وقت المساء عبت  
لعباتي الى حضرة متزودا  
من طلعت ان شاء الله  
تعالى

(وله أيضا)

والله اني لارحم عقل طرفه

اذ قال

وقوله

ارتاح للاقمار وهي طوالع • وشموس راحي للسفارب تهنع  
ويهنزي زجل الطيور بلطنها • والروض بالزهر التنظيم موشع

وقوله

يا أمير الجمال قل • فالمراسيم نستع  
أنا عملوك الذي • لك قلبى غدا تبع

وقوله

في جفنه سيف مضاربه • بإصاح اسبقلى من العذل  
وبخضه والرذل في خير • قد سار بين السهل والجبيل

وقوله

شبه السيف والسنان بعيني • من لقتلى بين الانام استعلا  
فأبى السيف والسنان وقال • حدثنا دون ذلك حاشى وكلا

وقوله

هويت طبخاله نصبة • نيرانها للقلب جنات  
يكسر اجفانها اذا مارني • لها على الارواح نصبات

وقوله

اهيم باعطاف القدود صبابة • وان هي زادتني جفا وتباعدة  
ويهبيني بين الانام تظلي • عليها اذا شاهدتني موثدا

وقوله

اباح لي نرجس الحاظه • في مجلس ما فيه ما تذكره  
فقلت ورد الخلد لي به • أيضا فقال الكل في الحضرة

وقوله

قال لي بالحي غزالي لما • لم أجد من ظبا الجفون ملاذا  
كيف جاءت اليك اسياف جفني • قلت جاءت على الحي فولادا

وقوله

في وصف نحر الثغر منك فوادر • تزرى بحسن فوادر ابن عتيق  
واذا وصفت رشيق فذلك عندما • هم القوام لنا فما ابن رشيق

وقوله

جفني وجفن الحب قد احزنا • ومضيق من نيلك يا مصر  
جفني له يوم الوداع الجفا • وجفنه الساجي له الكسر

وقوله

خدمت بالاعزال أبوابه • لما تبدي حسنه الباهر  
ولى من الدمع على خدمتي • جراية اطلقها الناظر

وقوله

وليت لنا ما كان الملك همرو  
رغوثنا حول قبتنا تدور  
كف ضرب المثل في الشر  
وقلة الخير بما هو خير له ان  
الرغوث لتغذوه برسلها  
وتصوبه بنسلها وتكسوه  
بصوفها وتتفع بهرما  
وتفني عذوه بسراحمها  
وتقر عينه برواحها  
وتعلا يمه اقطار مونا  
وحسبك من غنى شبع وري  
ثم ارجع الى حديثك تقي  
مكانه رغوثا وانا اتقي  
مكازك برغوثا ان  
البرغوث اجدر منك ان  
يقون كنت اعلم انك  
عرشي والعرشي تيس  
وحشي وما حسبتني افقد  
منافع التيس فعلى الله  
حسن الخلف منك ومن  
الظن كان بك والسلام  
(وله أيضا)

وقوله

الدمع والبلغم فيه \* لي شاهدان بحسرتي  
فالبلغم يسقط دمي \* والدمع يجرح جفني

وقوله

عبدك يامن جفا وصدوما \* دري بصب يموت بالسكمد  
جرى على الخدم مدامعه \* في الحب ما لاجرى على أحد

وقوله

في خدمت همت به شامة \* ما التفت في نعمه ندها  
والعبر الرطب غدا قانلا \* لا تدعني الا ياعبدها

وقوله

ومخايل نبت العذار بخدمه \* وله مخايل بالملاحه تشهد  
لما رأني قانما بخصاله \* نزل العذار بوجنتيه يسود

وقوله

مال الى الهيئه ذوهيئه \* فالتسبه البانباهاهـرة  
نخاله في خدمه نقطه \* عذاره أضى لها دائره

وقوله

انظر الى سطر عذار بيت \* من فوقه الشامات مثل النقط  
صحت به نسخته حسن لمن \* قد راحت الارواح فيه غلط

وقوله

جرت النقا لغويت لين غصونه \* وكثيب واديه وجيد غزاه  
وأخذت حسن البدر منه وقد بدا \* في افقه بتمامه وكاله

وقوله

ويوم توالي القطر فيه جفاني \* بشمس الطال بدر يفوق على البدر  
فعاقت لما مال عسال فده \* وقبلت معسول اللحي عدد القطر

وقوله

يا لمن تعيرك صبه في عشقه \* بالروح لا تبخل فمشني زائد  
بالفضل جلدني ان دمي جعفر \* والوجد يهيي والتشوق خالد

وقوله

يا هاجرا اوقعني هجره \* وصده في حاله صعبه  
أخذت قلبي بالصبي وما \* تركت لي منه ولا حبه

وقوله

قلت له لما زها حسنه \* على بدور التم ما احسنك  
وقلت للائم بالاعمى \* في خدمه الناعم ما احسنك

يا سيدي اشعار كسير  
السوقي واشغال كتير  
الامالي وأيام كأنها البالي  
وآمال كعهد العوالي  
معاذيري اليك واتكالي  
عليك لديك ان استقصرت  
كأنا اودمت عهدا أو  
اطلت عني ولت بعد العبي  
والمودت في القربى والكرامة  
والنعمى والمترزة العظمى  
والقلب وخلبه والصدى  
ورحبه والعين وما سقت  
والنفس وما وسقت وخير  
أوقاتا وقت ذكراك وخير  
منه يوم نراك ويابرح  
شوقاه اليك وطول عهداه  
بك مورده ورهنت طابني  
بما أكره ضمالي وهو ادم  
الله عزه يخرجني عن  
عهدة ما بذلته مشكورا

ومن لطائفه قوله

اوصافكم تسرى أحاديثها • مسرى النجوم الزهرى فى الافق  
كأحاديث الندى عندكم • تسندها الركان من طرق

وقوله فى العجائى الموقت

شهاب الدين ذوقك رست • وبالفلك المحيط غدت محيطه  
غدا فى العصر شيخ الوقت حقا • وفى اوضاعه ملك البسيطه

ومن اغراضه قوله

قناطر الجيرة كم قادم • عليك يلقى فيك انقى مناه  
أتاك قوم لاطة فأنهى • ظهر لؤلؤه وصب الميه

وقلت فى هذا المعنى

وقالوا كتب النيل يجرى وقد غدا • عليه هاق السبق قلت كذا جرى  
ولكنه نحو القناطر اذ أتى • تجسب رى عليها مهبيا فتعظرا

ويجيب من اغراضه اللطيفة قوله

كم عالم قد اشتكى • فى القفر طول مكته  
وكل نور سارح • زبدته فى حوته

وكتب الى الشيخ صلاح الدين

بصلاح العلامه فاه وداوى • لا يرى من أبى الصفاه صر بلا  
فدع العتب انى لست بمن • لا يراهمون فى الايام خلبلا

ومن لطائفه قوله فيما يكتب على طاسة

تأمل فاني طاسة صبغ نقشها • وفاق على نقش الغواني التى تسى  
وواصف حسنى اطرب السمع قوله • كانه فى الكاسات دانه الضرب

وقلت فى المعنى

ان طاسة قدرى بها وبروضه • نهر الجيرة لتجوم موارد  
وتسارح القمر المنير بسينه • فقمرته وعليه نقشى قاعه

وقلت أيضا

ألا طاسة بيضت وجهى عندكم • ومضالكم قلبى بينه رائنى  
عمدت بمواردى يار فى يهيق • فتزهوا بين العذيب وبارق

ومن اغراضه اللطيفة فى باذخج قوله مضمنا

بروحى أفيدى باذخجى موكل • باطنها ما يلقاه من حرق الجوى  
اذا مدحت أو صافه قال منشداه • على انى را حتران اجل الهوى

ومن اغراضه قوله

اطرنا العود الى أن غدا • مقامنا يرقص مع صبه  
فشمعنا أقام على ساقه • وكاسنا دأوى على كعبه

ان شاعرة تعالي  
(وله الى ابي القمور بن شاه)  
انك يا سيدى لم تسمع بى  
القاتل  
اسمع نصيحة ناصح  
بوجع النصيحة والمقه  
ليك واجذر ان تسكو  
من من الثقة على ثقة  
صديق الشاهر واجاد للثقافة  
مصلحة فى بعض الاوقات  
هنا العين تريك السراب شرايا  
وهذه الاذن تسعون الخطا  
صوبها فليست بمذور ان  
وثقت بمذور وهذه حالة  
الواقع بينه السامع باذنه  
وتدى فلا تايكتر غشياك



وقوله مضمنا

درب الجازاة قد شرفت منازل \* قدر المنازل من سواها نازل  
كم سرت فيها نحو مكة منشدا \* لك يا منازل في القلوب منزل  
ومما اخترته من الايات العامة للمعمار رحمه الله قوله

ان قام ينال سورة الشمس المنيرة في ضحاها  
يا حسنه فكانه القمر المنير اذا اتلاها

(هي)

ونقلت من تذكرة الشيخ عز الدين الموصلى بخطه بيتين للمعمار وذكراهما خارجا عن الديوان  
وهما من اللطائف في هذا الباب

لما تدي عذار الحب قلته \* رفقاً ومهلاً عليه ايم الجاني  
ولا تخشن فخا في الخلد محمل \* بان يحط عليه عرق ريمان

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

وخادم قبلت مشروطه \* في خذته لكن رأيت العجب  
من ناعم - لو فناديته \* ما انت يا مشروط الارطب

وقوله

علاك قلبي خادم قد هويته \* من الهند مع رسول الله ايهب القدر  
أقول لصبي حين يرنو بلطفه \* خذوا حذركم قد سل صارمه الهندي

وقوله

لثمت عذار محبوبى الشرايى \* فقال بتركت لثم الخديجيا  
حفظت الانسبون كما سمعنا \* ورحمت تضيع الورد المربي

وقوله

صادقوا دى من بنى العرب قفى \* لعن الحسن اتصال ونسب  
فصحت في الحسى وقلبي طائر \* يا عرب يا اهل ذمام وحسب  
عساكم ان تشدوا حناشقه \* في حبكم ضلت بوراحت يا عرب

وقوله

رحلوا عربى المعنى \* وفراقهم ما كان اصعب  
املتهم ان يرجعوا \* والموت لى من ذلك اقرب  
جئت الحى لارى الخليا \* ثم لم يبلغ فى الحى مضرب

ومنه قوله واجاد

كانى بطباخ تنوع حسنه \* ومزاجه للعاشقين يوافق  
لكن مخافى من جفاء وكم غدت \* منه قلوب فى الصدور خوافى

ومنه قوله

رب جزاء هواه \* صار لى لما ودما  
فرت بالآية منه \* ولمتلا قلبى شعما

وهو الذى دخلته الردى  
بجته السبي وصلته  
الحيث كانه وقد فاسمه  
في ذرك وجعلته موضع  
سرك فارنى موضع غلظك  
فيه حتى أريك موضع  
تلاقيه افظاهره غيرك  
ام باطنه سرك وبلغنى انه  
عرض على أخيك خلعة  
فلبسها عبيد كما بالله انها  
خدعة ظاهرة النور  
وباطنة الغور كأمنة  
الطور كسلة السخور  
عرض على الجرذان نقلها  
من بحر الى بحر يوقر من  
السهم فقالت الجرذان  
سفر مختصر والكبرى  
خطر اكن فى الطريق نظر  
يا مولاي يوردك ثم لا يصدرك  
ويوقعك ثم لا يصدرك  
فاجتنبه ولا تقربه وان  
حضر بايك فاككنس  
جنابك وان مس ثوبك

وقوله

ما كنت في شرع الهوى قاتلي \* ولي دم ظل على خنده  
فاتهم الما حكم لحظاله \* تحقق الفتنة من عنده  
مال الى الحق فلما رأى \* قد حبيبي مال مع قله

وقوله

أصاب قلبي خطائي \* بلطفه اشقائي  
فرحت من فرط داني \* اشكو الى الحكيم  
قالوا اصبت بعين \* فقلت من علم داني  
ان كان هذا صوابا \* فقلت عين انلطائي

ومن لطائفه قوله

رحمت يوم القراق اجري دموي \* حسرة اذ قضى الزمان بيني  
قبل كم ذا تجري دموعك تعمي \* اوقف الدمع قلت من بعد عيني

ومن لطائفه قوله

شكوت لب منتهى حربي \* وما الاقبه من ضني جسدي  
قال تدأوى بزيقة مصرى \* فقلت يا بردها على كبدي

ومن لطائفه قوله

قلت له لما وفي موعدي \* محتفيا من حاسده عتدي  
رب كما فرحتني بالوفا \* اسبل على السترياسيدي

وقوله

وبي غضبان لا يرضيه الا \* دموع ساكبات مستمره  
فما عطفت معاطفه بوصل \* وفي عيني بعد الهجر قطره

ومن لطائفه قوله

لو انصفت لا شارت بالسلام على \* متبسم ما قضى من وصلها وطره  
باصبع انما عشت انامها \* حتى ولا واحد يهفو من العشره

ومثله قوله

لو رأى دور ثغره \* عاتلي في التبسم  
ذهبت روحه كما \* قبل في دور درهم

وقوله

في خدم احبيته \* ورد بدالم اجنه  
وشامة ذقتهاها \* خللاوة في صحنه

ومن لطائفه قوله مع التضمين

عزمت على رقيما محاسن وجهه \* بانوار آيات الضحى - بن اقبلا  
فلما بدا بفضه عن نظم ثغره \* بدأت بيسم الله في التظم اولاً

ومن

فاغسل ثيابك وان لاصق  
بيدك فاسلخ اهابك  
وان كان ما اودعه صدرك  
قد تمكن من قلبك فليس  
الا شربه من المطبوخ  
تبعها بما ذق من اللطوخ  
برحضان عن ظاهرك  
وباطنك ما اودعه ثم افتخ  
الصلاة بلعنه واذا استعنت  
بأقنه من الشيطان فاعنه  
والسلام

\* (وكتب الى عمار بن

الحسين) \*

لما أجد له عمار مثلاً الا  
الغراب لا يقع الا مذموماً  
على اى جنب وقع ان نعب  
فروعة التذير وان جعل  
بقية الاسير وان شجع  
فصوت الحبير وان اكل  
فدبر البعير وان سرق  
فبلغه الفقير كذلك عمار  
ان حذف عينه فالحين  
وان حذف معه فالحين

ومن يدعي مدحه قوله

لابن فضل الله فضل • غم الفضل ووفى  
كيف لا وهو على • علم السرواخي

وقوله

ايا بدرها سن حزن جودا • وفضلا شاع بين العالمينا  
وكنت من الكرام حفرت خطا • فصرت من الكرام الكاتينا

وقوله

قسما بما اوليت من احسانه • وجهه ما عشت طول زمانى  
ورأيت من يثني على عيانه • بالجود الا كنت اول ثان

ومن اغراضه قوله

نامصر الامتل مستحسن • فاستوطنوه مشرقاً ومغرباً  
هذا وان كنتم على سفره • فتموا منه صعباً طيباً

وقوله

جاء الرخا ففاض النيل واتفرجت • عن الهوم وهان القمع ثم رمى  
وراح خزانه للنيل يشظره • فاستكثر الماء في عينيه ثم عمى

وقوله

حزن المنزان لما أن رأى • نيلنا قد عمه هلا وجبل  
ورأى الارض لنا قد اخرجت • سبلات ذات حب فاخيل  
وبكى اذ رميت اعينه • زادها الله عروفا وسبل

وقوله

سمعت يوماً صدم صريقو • ل النيل وافي زاندا عندى  
وسكان هذا خبر اصادقا • فرحت اروي به من السدى

وقوله

لا تمى في الشباب دع عنك لوى • لست ممن تزوعه بالعتاب  
ايها الشيخ هات بالله قللى • اى عيش يحلو بغير الشباب

وقوله

وشادن ليس له ثارب • ولا عذار بيل له طره  
كفايتي من ريقه شربة • واحسرتي منه على جره

ومن لطائف مجونه قوله

شهر الصيام تولى • فراقه يوم عيد  
فقبل شيع بست • فقلت ايضاً وسيدى

وقوله

قلت هلال الصيام ليس يرى • فلانصوم واوارضوا بقول ثقه

وان حذف رآه فالرين  
وان حذف خطه فالين وان  
لاصقته فالعاذير الكاذبة  
وان استقصيته فالوجه  
العبوس وان صدقته  
فالظفر الليم وان كذبت  
فالعقاب الاليم وان زرنه  
فالطباب الثقيل وان لم تزره  
فالعقاب الطويل

• (وله الى آية)

ان الابل على غلظ آكادها  
لصن الى بلادها وان  
الطير لتقطع عرض البحر  
الى مظانها وبلغنى ان ذا  
اليمين طاهر بن الحسين لما  
ولى مصر واقام مضروبة  
قبابها مفروشة ارضها  
من خرفة جدرانها والناس  
ركانا ورجالا والشار  
عينا وشمالا فاطرق لا يتلقى  
حرفا ولا يرفع طرفا ولا  
يمش الى احد فقبل له فى  
ذلك فقال ما صنع بهذا

فقال طوني وحققوا رأوا \* وكل هذا من قوة الحدقة

وقوله

أرى مع المردناب مقبره \* مذعما لمومعثر النصبه  
فضيعوا رام مال حاصله \* اذ كسروه وقام بالثقبه

وقوله

أرى اذا نبتته \* ملجحة تختصر بي  
قام لها بنفسه \* ما هو الا عصى

وقوله

تأخرت لعذرها \* قلت لها قدي  
أرى هذا عصى \* يدخل معك في الدم

وقوله

لي أرفبه كبر وجهه \* وهو منى بالقوى والى  
كلما أغضبني أرضيته \* واذا أرضيته قام على

وقوله

أرى مغرى باللواط الذي \* يقبح لاسيما على مثله  
أوقف على لانس ماجرى \* وصرت خلف الناس من أجله

وقوله

وبخت أرى اذ جاء ملتما \* بذالك من عقله فما أكثرنا  
بل قال لي حيرتني قسما \* ما برزت جام قمره عبنا  
كيف وفيها طهارتي وبها \* أقلب ماء وارفع الحدنا

وقوله

باليلة قضيتها \* فهل تراها عانده  
عمود أرى قائم \* وهي عليه قاعده

وقوله

ومغيرة ككلفتنا \* أرى فقالت ويك يا محمد  
ما خلت يحمي ذا العمو \* دمن النساء الا القواعد

ومثله

صغير نام على وجهه \* وقال حكك قلت لافانده  
قم أدخل العامود يا سيدي \* فقال لا تنضم القاعده

وقوله

عمرة قام بي في نكدي \* جالس دونه ثم قلت يا ولى  
ها أنت في قبضتي تطاوعني \* وان عصاني خصام تحت يدي

وقوله

وليس في النظائر مما نزل  
وشنخ والعجب من حاضر  
انطاكية صاحبها بن  
وقد كذب وعذب وقتل  
وجبر رجلي وأهلك قومه  
من أجله وقيل أدخل  
الجنة قال ياليت قوى  
يعلمون بما عقر لي ربي وجهي  
من المكرمين فكانه  
تخفى الجنة بلانها قومه على  
هو مجوارهم وقبح آثارهم  
فهذا أخوك دة يزعم ان  
لا ينعم من كان أقرب عهده

قوله عميرة هو كـ فبنة وقد  
خطريال هذا الشاعر  
غلطانه كناية عن الذكروفي  
شرح القاموس انه كناية  
عن الكف والذى غره عبارة  
القاموس حيث قال وجلد  
عميرة كناية عن الاستفناء  
بالمدقهم منها ان عميرة  
كناية عن الذكروايس  
كذلك اه معصم



وقبلة ذات حريابس \* يحمل كالسند ان رضى الشديد  
تقول قسم طرقة لي لا تتم \* فقلت مالي زبرة من حديد

وقوله

اطعمت ابرى كى بنا \* م وقلت قر فما استقر  
بل قام يسي قاتلا \* انا من اذا طسم انتشر

وقوله

قد ذبت من كرى لفقدا لسا \* افور كالتنور من نار به  
وقد طنى الماء فنلى بان \* اهل بالهود على جاريه

وقوله

لوراى ففحة حبي عاذلى \* وهى تجلى فى ثياب سندس به  
لعدا العاذل فيها عاذرا \* وتفاضلنا على يضا نقيه

وقوله

سألت وصال حبي قال دعنى \* فانك فى اقتتار لا تجاب  
فقلت له حبيب القلب ادى \* بذى فقرونى وسطى نصاب

وقوله

وصاحب انزل بي صفة \* غضبت اذ ضيع على حرمى  
فقال فى ظهر كى جات يدي \* فقلت لا والله فى رقبتي

وقوله

سألت فى صفة قال لي \* جناية الدنعة ما منه بد  
صاع من التمر احدى به \* قلت له اعطيك صاعا ومد

وقوله

لج العذول ولا منى \* فممن احب وعنفا  
فهمت الطم رأسه \* لما بليت ناسفا  
ليكننى زانقت يدي \* وقعت على أصل القفا

وقوله

جئت نخل بلاطف الجرحى \* قات له يا اخا الرضا صفلى  
فى عنقنى دمل به ورم \* قال تد او جرحهم النمل

وقوله

قالوا عنقت الشباب جهلا \* فمك هذا هو القبيح  
فقلت قد قيل حكاكى شئ \* ياقى على وجهه طليح

وقوله

بدانجود الحبيب شعر \* وسفله يا اخى سالم  
فكان كالتورخ اذ نادى \* عليه ذام شعر وناعم

ثلاثين شهرا وثلاثة احوال  
فما ظنه لي لاحدى عشرة  
سنة على ان لى برهول الله  
اسوة حسنة وعسى الله  
ان ياتينى بكم جميعا  
اريا تيكم بي سريرا ان شاء  
الله تعالى  
\* (وله أيضا) \*

اطال الله بقاه الشيخ الرئيس  
طالت الاذبال وكثر العيال  
وضاق الاحتيال فاللال  
قلا يخال والحرام حى  
الله ومن أخفرا الله وجد الله  
قويا عزيزا وبقيت شيمات  
هن موافق العثار بين  
الجنة والنار حتمها الى  
بأس الله وآخر الى عفو  
الله انا عليها ادور وفيها  
أخوض وحولها أحوم  
وهى ان لم تكن طعمه  
الاخيار فليست بما كفة  
الاشرار واحق من اعان  
على صالح النسبة وطيب

وقوله

ومما جن بهوى الصنا • ع ولم يكن انذالتي  
سلمته عنى الدقيقتى فراح ينخله بغير  
ما ان اذنت له رضا • لكنه من خلف اذنى  
لولا يدس سبقت له • لامرته بالكف عنى

ومثله قوله

وما زحسة تهوى الجون ولم تزل • تبا سطفى لطفاً بطيب مجونها  
تقول وقد تاهت بلىن قواها • وقابى مقتون بسحر عيونها  
بعيشك هبلى مفعلة ثم اقسمت • على صبا المضى بنور جبينها  
فلما جرى منها اليمين وانكسرت • مددت قفاى فسهة امينها

ومن عجائبه وغرائبه قوله

جاءت بخدين كالجين • فقلت ماذا سوى لطيف  
ذات حرواسع عميق • ككاته ترة اليبقى  
عليه شمر لونسجته • بلهاء مسها الزاهبين  
وقاض ماء فقلت لما • عاينت منه غسل يعنى  
تقول لم لا تجرأنا • اجبتنا باسط البدين  
ان كان قصدى عليه جراه • فخرت فيه بجزتين

ومنه قوله

وان من الخدام من ليس ترتجى • مكارمه فالبعده عنه عنائم  
ولا تكمن بهمهم بحشمة • فليس لهم بين الرجال محاشم

وقوله

فلان والجماعة عارفوه • وان ابدى التنسك والزهاده  
يموت على الشهادة وهو حى • الهى لائمه على الشهاده

وقوله

لما جلا الى عروسا لست اطلبها • قالوا اليه نك هذا العرس والزينه  
فقلت لما رأيت النهمة منتفشا • رمانه ككتبت باليتها تينه

وقوله

ايت من الافلام والقرطابيا • لقد زهدنى العشق قهرا وسلاوى  
وقالوا تحب البيض والسمرقات لا • احب من الالوان نجمة اللون

وقوله فى المواليا

طرفى لمح حسن رايس قره واققرىح • اوسق بصدى وسمى الهجر بالتصريح  
قذف لعرضى وخلافى من التسريح • دعى انحدروا العوازل تقذفوا فى الریح

وقوله

الطعمه من صلت نيت  
وطابت طعمته وأخذ  
الدهقة فى زمانها هذا خير  
المطاعم وأبعداها من  
الملاوم فان ضمن لى  
مضارها توليت منافعها  
فكان لى ثمرها وارثاءها  
وعليه عشرها وخراجها  
والا أكلت اللحم نضيجا  
وأخذت الثوب نسيجا  
ولزمت التجارة المأمونة  
والحرفة الميمونة فليغلب

قوله جاءت الايات هى من  
مخلع البسيط ووزنه  
متقطن فاعلن فعولن  
ست مرات وهى على ما تراه  
هكذا فى جميع النسخ وهى  
وان كانت الله ما را الان  
الطبقة الاولى من بيته  
الثالث والثانية من بيته  
الرابع خراب لانه بين  
وزنها كان ميزانه مخلعا

اه معصم

وقوله

مزحت يوما مع الحب الرشيق القد \* وقلت آهي على قبلة بعض الخلد  
فسل سيفي من الحائط لقتلي حد \* قلت انتم في الامر يا جبي الى هذا الحد

وقوله

رهي اصاب صميم الذئب زين الزين \* واصبحت مضي قلق اخشى - اولطين  
وكنت لم اشك قبل الخلد وشك الين \* سالم من العشق حتى صابني بالعين

وقوله

يقل لها زوجها لا تختشى من لوم \* ولا تني كل من في الارض وانا الكوم  
واتبني واطعميني ابق من ذا اليوم \* انعم وأرقد ومثلي لا يرى في النوم

وقوله

قلت لمن ترى تتق بالجفا ناضل \* وصلت بكم وارحمي ذا العاشق الناضل  
قالت ببيتيزجل قات لها انا ناضل \* مالي جمال وان كان نخل في الساحل

وقوله

قالت لي اخبر وروى قاي الظاهي \* واصدني اعطيك ما خاني وقد اهي  
عهدى بايرك رقيق خرط لا قلامي \* وقد عفا قلت ابري لم يزل ناهي

وقوله

قالوا تود الشتا كم قد صرع اعيان \* بعدك تعني وذاني يعرفوا العميان  
انهم ض تحلل ودع اعيانك مع اعيان \* قلت يجي اني لومني في عريان

ومن اطائف العلامة الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي رحمه الله تعالى في باب التورية  
وقوله

من هجر سلى ما سلمت ومن ترى \* يقوى لجل الشوق والهجران  
لا تغتر يوما بجوارضها \* فلك - سدا من قد هجران (في)

وقوله

وشادن ظلت غصون الربا \* لما رأت مقبلا ساجده  
سألته من ريقه شربة \* فقال ذي مسئلة بادره

وقوله

تق غصنا وتمعليه فرعا \* كحظي حين اطلب منه وصلا  
واسبله على الاردا ف منه \* فلم ارمش لذي القرع أصلا

وقوله

ركبت في بحر هواكم مريكا \* قدفت فيه يدا التبريح  
فانحدرت مدامي واقبلت \* عوادلي واقطعت في الريح

وقوله

هجرت فاحشاني تو قد جرها \* هذا وابست في المحنة فآثره

فيهما رأيه الموفق ان شاه  
الله تعالى

• (وله أيضا) •

انا اطال الله بقاء الشيخ  
وان كنت امشي بالنهار على  
الماء واعرج بالليل الى السماء  
وازعم ان الشمس لا تخرج  
اطلى وان الماء ينبع من  
تحت رجلي فاني من جملة  
هذا البشر ومن عرض هذا  
المشتر آكل مما يأكلون  
وأشرب مما يشربون ولا  
غنى بالمرء عن طعمة طيبة  
او خبيثة فالمحمود من  
تحرى طيبها والمذموم من  
تناول خبيثها وأراني  
طيب الطعمة كريم المأكل  
واما على ذلك مذموم وهذه  
الضبعة ارتهنت بعضها  
بفلق وابتعت بعضها بفلق  
وقد رنا نيك فنا كونا  
فلعن الله القدرية وابعد  
فالعاسد العتي واللكاره

وتظل تحرقني بنيران الجحما • ومن الذي يقوى لنا نار الهاجرة

وقوله

قد أودعوا القلب لما ودعوا حرثا • فظل في الليل مثل النجم حيرانا  
راودته يستعير الصبر بعدهم • فقال اني استعرت اليوم نيرانا

وقوله

يقول عدولي للدموع وقد جرت • على اثر محبوب بري مهجتي بر يا  
تأني فقد لاح العذار بخده • فقالت له والله قد زدني حريا

وقوله

قد زادني التضيدي عاذلي • على هوى من لم أطق بينها  
حسني بدامن لحظها صارم • فقربها ان رأى عينها

وقوله

لا تنكروا اني تركت معذرا • اضني الفؤاد بلاوعة التبريح  
لمابدا شعر بصفحة خده • قابلت ذاك الشعر بالتسريح

وقوله

عارضني العذال في عارض • قالوا بلطف بعد ما اطنبوا  
ما آن للعارض ان ينتهي • قلت ولا للشيب لا تعبوا

وقوله

قاس الوري وجه حبيبي بالقمر • بلجامع بينهم ما وهو الخمر  
قلت القياس باطل بفرقه • وبعد ذاعندي في الوجه قطر

وقوله

لمأثني العطف ثقي مهجتي • اليه ظبي في الهوى شارد  
فاديت اذ صرنا بلثالك • يا ثاني العطف عسى واحد

وقوله

قال العذول عندما • شاهدني في شغلي  
بمن قنت في الوري • فقلت دعني بهلي

وقوله

يا باخلين بالسلام جهدهم • من ذار أيتم شمع يوما بالكلام  
لا تمنعوا عني السلام سادتي • فأنتم تصعد المعنى والسلام

وقوله

يا ملجأ روو الناعنه حسنا • وقميج ان لم يكن تم حسنا  
طببت لقطامع الرواة وليكن • ينبغي ان تكون في الدهر معنا (معنى)

وقوله

اميل اليه كي عيل فبتني • وبعرض ابصرت الضيب اذا اتني

الرضا يدعي المال والبيع  
باطل والشان اني اعيش  
عيش الجعل بين السرقين  
والعمل واناعلي ذلك محمود  
ان من اشراط الساعة  
ان ترى الناس يحدون  
الكفاس نليت شعري  
ما يمنع الامتاداع - زه والله  
اذ انزل بيباب الامير واخذ  
بأذتاب الحجر وانتقل من  
العراق فقعديا الرمناف  
ولعل مقندرا يقدر ان لي  
في هذه الفلاحة فلاحا فانا  
في العمارة شريك أبي  
العيس في التجارة وانما  
الحسم للبيع لا للربح  
رأيت رجلا يندم أن ولده  
آدم او بآدم أن يسعه العالم  
يصد في قرية يشتريها  
والله لو لا يدتحت الحجر  
وكبدتحت الخنصر وطفلة  
كفرخ يومين قد حبيت  
الى العيش



ويطرحني عن ياله لا يبعثني • فيلبسني من طرحه حله الضيق

وقوله

وليلة عرت لنا حياة • ان رمت تشيعها بعينها  
بت مع المشوق في روضة • ونات من خرطومها المشهي

وقوله

است أنسى رقة العيش الذي • زاد في الرقة حتى انقطعنا  
فـرعى الله زمانا بالحى • وجاء وسـقاء ورعا

وقوله

بدا النيل العذار بجهد بدر • يفوق البدر حنا في الكمال  
فـلا تطمع عندوني في سلوى • فـمشى لا تغـيبه الليالي

وقوله

بروحى أفدى خله فوق خده • ومن أنا في الدنيا فاقد به المال  
تبارك من أخلى من الشمر خده • واسكن كل المسن في ذلك الخال

وقوله

راحت منى روى فهذى مهيتى • من بعد ذا وجدنا بها قد طاحت  
فاترك ملامك يا عدول فانما • هي مهجة رحلت على من راحت

وقوله في القاضي علاء الدين بن فضل الله

لقد أعطى علاء الدين مالم • توف بشكركه المذاح طرا  
لحافوا الكرام الى حق • دخلت مبردا وخرجت قرا

وقوله في القاضي تقي الدين بن صالح مع بديع التضمين

بجود تقي الدين أصبح دهرنا • وحق الحواشي معلما بالمذامح  
فبادهرنا حزن المفاخر فاقتر • اذ انحن اثينا عليك بصالح

ومن اغراضه قوله

اعدى احتراق النيل اكد الورى • فعدت تدوب تلها وتلها  
وتزايدت نسـيراتها من نغمه • فغاب طاف البلاد وقد طفا  
ومن نكته اللطيفة وقد أهدى له بعض الوزراء في عبد الاضى كيتا

وزاير الملك عبد أف عبيد • فانت صاحب انطلق بالنيل  
لقد منيت في الاضى بكيش • ملق بالغنى كاف مسكفيل

ومن لطائف مجونه قوله

وناحل اضوى بصنى وقد • حنته راورق جريال  
سأته كاسا اطنى بها • نيران احشائي فصنى لي

وقوله

قلت ليزا على خلوة • واصلنى ينسب العرقة

وسلت عن رأي الطيش  
اشمخت باتقى عن هذا المقام  
ولكن صبر جميل والله المستعان  
\* (ومن نصولة رحمه الله  
تعالى) \*

يا هؤلاء لا تكابروا الله في  
بلاد ولا تراودوه في مراده  
ان الارض لله يورثها من  
يشاء من عباده

\* (وله أيضا) \*

لي أيدك الله على الكلب  
ابن الكلبة واليابس ابن  
الرطبة والضيق ابن الرحبة  
والعلق ابن القعبة مال قد  
عقار همه لما نصبته من  
جنوب وشمال وقد مطلق  
مطل النعاس الكلب ولا  
أعرف جرما غير أنى منعت  
دمه أن يسفك وسره أن

وخاني أصفق ولو صفة \* فانت ماتخسر في صفتي

وقوله في العنب العاصي

وعاصي قد غدا طعمه \* اروي من الماء لذي الحام  
أورث خلي اكاه بيضة \* فاجبه من مسهل عاصم

وقوله

جاء فحوى معذر \* بعد ما عزم عليه  
قلت الاير ميت \* ظلم يكي وينسبه

وقوله

تطلبت جحرا في الظلام فلم أجد \* ومن يك مثلي حبه دأبه ابخر  
فناداني البدر الاديب الى هنا \* وفي الليلة الظلماء بيعة قد البدر  
ومن لطائف مجونه مع الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي حجلة قوله  
يكذب من ينسب البغاة الى \* شاعرنا المنتمى الى حمله  
ما هو بغا كما يقال لنا \* بل هو ثور يدور بالعجلة  
وقوله في الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد

لعلاء الدين ذقن \* تملأ الكف وتفضل

فاعمل المتخل منها \* لدقيق العيد والمتخل

ومن لطائف الشيخ بذر الدين بن صاحب في باب التورية قوله وتلقت ماشاء  
حبيب لي طيب لم يزرنى \* سوى بالطيف في ظلم الليالي  
رأى ناعلا من فرط شوقى \* فأهدى لي مزوره الخيالي

وقوله

وعد تني بخيال \* يزور طرفي مناما

فشاب رأسي انتظارا \* وما بلغت احتلاما

وقوله

يا هلا لا قد نساني \* وله الصدغ علمه

اشتهى لونات خطا \* منك مقدار قلامه

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

يقبل الارض لازلالت مقبلة \* من بعد تغري بثغر الروض والزهرا  
ويسأل الله جمع الشمل منتظما \* ودعه فائسلا يانزل المطر

وقوله

جفتي عليك ساهره \* بحرقه قد ذقتها

ودمعتي جارية \* ان زرتني عتقتها

وقوله في قيم جام

وقيم قيم في حسن صنعمته \* حازا لجمال على حسن من الترف

يهتك وداره ان تخرب وماله  
ان يتهب ولي عنده تذكرة  
تطلع كل يوم من جرمانه فلا  
أدرى كيف نسبها على قرب  
مكانها من مكانه فليقتضه  
ما عليه وليذكره التذكرة  
لديه ان شاء الله تعالى  
(وله أيضا) \*

كأبي أطال الله بقاء القاضي  
كتاب من ينسى الايام  
ويذكره ويطوى العالم  
ويتسره ويعقد من عصره  
عليه خنصره ثم يبيد ابناء  
دهره وراه ظهره ويخرج  
أهل زمانه من عهده ضمائه  
فاذا تسلمهم بيناه وسلمهم  
يسراه تمنع ان صفتها هي  
الرايحة وكفته هي الراجحة  
واني أبدأ الله القاضي عيلى

لو يخدم البدر انى البدر من كلف • لكنه لم يرل ما بي من الكلف

وقوله

قنت ثبت من عوارض خده • فما انا في قيد الغرام أسير  
ولا كانى بالعشق قط تعلق • ولا بالهوى قبل العذار شعور

وقوله

اذا جلا الى كاسى • بها حجاب منظم  
علمت ان زمانى • بعد القطوب تبسم

وقوله

يا أيها العاصم بادراى • عنقودك الفاخر فى كرمه  
اياك أن تنترك ساعة • يربب الشمس على أمه

وقوله

يا حابس الكاس لا تزدها • من بعد حبس الدنان حسره  
واعنم مزاجا لها لطيفا • اورثه الانتظار صفرة

وقوله

أطربىا مشيب • من غير جعل سأل  
يا حسن موصوله • لم يفق قرالى صله

ويجيبى قوله

غنت فاعنت عن كؤوس الطلا • بالسكر من لذات تلك اللعون  
فقلت اذ هيمنى صوتها • فى مثل ذا الخلق تروح الذقون

وقوله

يا مهدى الاصاب من سكر • صفرا حتى طول القننا طولها  
اياك أن تقطعها ساعة • فأحسن الاصاب موصولها

وقوله

ناحت جام البان ام تاهت أمى • لم اد رما عناؤها من شوقها  
يحماء لا تظهر حر قان شجى • كأنها مخنوقة من طوقها

وقوله

وذات طوق على الاغصان تذكرنى • قوام حسنك فى ضمى لعنتك  
قد سوت وجهها نوحا نقلت لها • سواد قلبى يا ورقا فى عنقك

ويجيبى قوله

يا ليل ان الحبيب وانى • وخفت امراع دهم خيلك  
فطل وغش الصباح انى • دخلت يا ليل تحت ذيلك

ومن نكته البديعة الغريبة فى الشطرنج قوله

تأمل ترى الشطرنج كالدولة • نهرا ولبلا ثم بؤسا وأنما

قرب العهد بالمهد قطعت  
عرض الارض وعاشرت  
أجناس الناس فأحد الا  
بالجهل تبعته وبالخيرة نعته  
وبالظن أخذته وباليقين  
نبذته ما من جد وضعته فى  
أحد الاضعته ولا مدح  
صرفته عن أحد الا عرفته  
ومن احتاج الى الناس  
وزنهم بالقسطاس ومن  
طاف نصف الشرق لنى  
نصف الخلق ومن لم يجدنى  
النصف لمحة دالة لم يجدنى  
الكل غرة لأهنة كان انما  
صديق يقول ثلثتها ولا أتلك  
ثلثيه وهذا العمرى يامس  
يوجه قياس وقنوط بالحنة  
منوط ودعابة تكاد تكون  
جدا وورا هذه الجملة  
موجدة على قوم وعريدة  
على قوم

محررهما باق وقتي جميعها • وبعد القناتني وبعثت اعظما

وقوله مضمنا

اميل لشطر هج اهل النهي • واسلو من ناقل الباطل  
وكم رمت بهذيب لعابه • وتاب الطباع على النكاح

ومن اغراضه

لعبت في الشطر هج في غاية • تقصر الاوصاف عن حدها  
ان صاح في الاقران لي يصدق • تتون منه الشاة في جلدتها

ومن لطائف مجونه قوله

شاب الحبيب فقلت أهلا بالوفا • وازددت فيه تصفا وتكافا  
والايرقام ولم يبسل لمثيبه • فلراية البيضاء علم في الوفا

وقوله

كم جاز صرف الدهر في حكمه • وضرتني من حيث بي يعقني  
البيسني من شيتي حلة • قلت له والله عزيتني

ومن اغراضه البديعة مع حسن التضمين قوله

قه يوم الوفا والناس قد جمعوا • كالروض تطفو على نهر ازاهره  
والوفاء عود من اصابه • مخلوق نملا الدنيا بشاره

وقوله

النيل البس حلة • حواء في تخليقه  
وله اصابع زينب • قد ختمت بعقيقه

وقوله

نادى منادى الوفا مصرا • اذ علقوا ستره علامه  
من القلا قد سلت حقا • فبت في السر والسلامه

وقوله

كانت مصر ستره • بالنيل منذولي خلت  
مكانه زوج لهك • فبصده تزلت

ومن اغراضه البديعة قوله

فاخرت بالاقلام سمر القنا • والسهل في الاقسام مكتوب  
فقلت لنظي لا تستطل • فكلا كما لظم منسوب

وقوله

ولانم زاد لوما • في اسود اشتهبه  
وقال اسود تهوى • فقلت هيتك فيه

ومن لطائف اغراضه في ملج قول قوله

انا ابن النوى في الليل تسطع ناره • كثير نجاد القدر الهبه يعمل

• (وله من مجستان)  
والامير السيد واسع مجال  
الهمم ثابت مكان القدم  
وانا في كتفه صائب سهم  
الامل واقرحناج الجذل  
والحمد لله على ما يوليه  
ويولينا معاشر مواليه وصلى  
الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وسلم وقد اعترضني ايد  
الله القاتق فصول لا ادري  
بايها ابدأ ابا الشوق فهو  
اخرى في الرسم واصدق  
على الخال أم بالعقب فهو  
أحق بالكتب أم بالشكر  
فهو أولي بالذكر وله مري  
ان شكر المولى هو الاولي  
فهلم حتى تقسالب سرده  
وتقاسم برده أقول جري  
الله هذا الملك السيد أفضل  
ما جازى مولى عن عبده  
ومخدوما عن خلمه ومنما



يطوف باقداح العوا في علي الوري • ويصبح بالخير الكثير يقول  
وما اخترت من نظم الشيخ شهاب الدين بن أبي جلة وقد تقدم قول انه كان يرضى بالرخيص  
لاجل الكثرة قوله

بي من غدا ظهري عليه المصنى • ولحظه لحظه ظبا عرامه  
ثم قلت من عذاره وقد بدا • في حطه يا كاتب السلامه

وقوله

يقول لي الحبيب أرى عذارى • يدب الحسن من وجهي اليه  
تكلم في وظيفة حسن خذى • وقام بنفسه يسئ اليه

وقوله

وعاذل قد زاد في لومه • وقال لما هاج بلبالي  
بعارض المهبوب ما انتهى • قلب ولا بالشيب والوالى

وقوله

ياساتلي عن حالي ما حال من • امسى بعيد الادار فاقد الفه  
بي صيرني لا يرق لحالي • قدمت من جور الزمان وصرفه

وقوله

أصبحت ما بين الوري • كالواك المصاب  
من هجرذا القبطى الذى • ما كان في حساى

وقوله

يقول جارى من بعد جور • وقد راى حرقى ونارى  
دمعك ماشته ومن ذا • عليك قد جا وقت جارى

وقوله مضمنا

أقول لص قلبه يشتكى الامى • هو الحب فاسلم بلحشا ما الهوى سهل  
عدلتك في ابن السكرى والذى أرى • مخالفتى فاخترت نفسك ما يحلو

وقوله مضمنا

قل للهلال وغيم الافق يستره • حكمت طلعة من أهواء باليلج  
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقوله في غلام يدعى مقبلا

يا من تحجب عن محب صادق • ما زال عنه كل حين يسأل  
من لي يوم فيه تقبل بالاقا • ويقال لي هذا حبيبك مقبل

وقوله في جارية تدعى حكم الهوى

حكم الهوى صدق فبت لاجل ذا • ولها من فرط الصباية والجوى  
يلعازلى لا تلغى في حسنها • نفذ القضا وكذا جرى حكم الهوى

ورأيت غالب مقطعات الشيخ شهاب الدين بن أبي جلة في الباذهنج والقانوس ولكن تختار منها

عن نعمه وأعانه على هممه  
فلو أن البحر مدده والسهاب  
يده والجبال ذهبه لقصرت  
عما يهبه حقا أقول إن  
التمرة بالبصرة أقل خطرا  
من البدرة بهذه الحضرة  
ولا أراها تحمل الى المتعبين  
الاتحت الذيل في جنح  
الليل ولا شئ أكثر وجودا  
من الديار بهذه الديار  
بينما المرء في سنة من نومه  
تعب يومه وقصارى همته  
قوت ليلته اذ يفرغ عليه  
الباب قرعا خفيا ويستل  
سؤالا خفيا ويعطى ألفا  
خافيا هذا اذا لم تنصره  
وسيلة ولم تنصبه فضيلة  
فاما اولوالا مال فلا حد  
لما يصل اليهم من المال ابتد

ما يحسن تظلمه في هذا السلك فن ذلك قوله في فانوس مع حسن التضمين  
 وهكائما فانوس نجم نير • منع الطلام من الهجوم طلوعه  
 أو عاشق أجرى الموع بجرقة • من حر نار تحتويه ضلوعه  
 وتقدمه فيه مجير الدين بن تميم فقال وأحسن التضمين  
 انظر الى فانوس تلق متيما • ذرفت على نقد الحبيب دموعه  
 يبدو تهاب قلبه بدموعه • وتعد من تحت القميص ضلوعه  
 وقال فيه ابن أبي حنبله وأجاد مع حسن التضمين  
 يحكى سنا الفانوس من بعد لنا • برقا نالقي موهنا لمعانه  
 فالنار ما اشعلت عليه ضلوعه • والماء ما صحت به اجفانه  
 ويهيجني قوله مع حسن التضمين  
 أنا في الدجا التي الهوى وبهجتي • حرق يذوب لها الفؤاد جميعه  
 فكأني في الليل صب مدنف • كتم الهوى فوشت عليه دموعه  
 ويهيجني أيضا قول مجير الدين بن تميم  
 ابدى اعتذارنا الفانوس حين بدا • في حالة من هواه ليس ينكرها  
 رأى الهوى مضر ما بين أضلعه • نار الجوى فغدا بالشوب بسترها  
 ومن نظم الشيخ شهاب الدين بن أبي حنبله في الباذهنج قوله مع حسن التضمين  
 وباذهنج غداني الجوى منظره • من فوق مخبره يدعو على سقني  
 فانظر فديتك يا محبوب رفعته • واستشق الريح من تلاقاه ياسقني  
 وقوله

يا باذهنجي كم كذا • نعلو على بان الحسى  
 أديت حقا زاندا • ورفعت رأسك للسما

والطف منه قوله مع حسن التضمين

يا باذهنجي لا برحت من الهوى • مثل على حب اليبا مولها  
 داري بجمك لم تزل مشغوفة • خلعت هو الكا خلعت هوى لها

وقوله مضمنا

هباء الشعراء جهلا باذهنجي • لان نسبه ابا علي سل  
 فقال الباذهنج وقد هجوه • اذا صح الهوى دعهم يقولوا  
 ومن نكته القرية في باب التورية قوله وكتب به الى ابن الزين المعروف بلببكم  
 يا شاعر اقدح احسن بديهة • وتطبعه درر الصوم اذا نظم  
 وتجيبه قبل السؤال اقصد • وتقول يا ابن الزين لببكم نعم

وقوله وقد قدم الشيخ جمال الدين الى الشام

يا معشر الابداع اذ تشيبكم • ومد يحكم فيما يروق ويعدب  
 واذا كم ابن نباة فتفقها • اقواله بسكينة وتادبوا

بخمسة عشر الفا واتته الى  
 مائة ألف غرقا بخذف  
 وعطاء بغير صرف وحسب  
 الغريم أن لا يوفى ومن  
 منع الصلابة فليقل قولا  
 معروفنا وما أجهل أن ذلك  
 الشيخ من احتفل ذلك المال  
 غرما ولكن لا أعرف لنفسى  
 فيه جرما وما فائدة خط  
 يذل ولسان يرهن وتاريخ  
 يكتب وضمان يتقبل ومال  
 يفرم ولولا الغرامة لم تقدر  
 الزعامة فقم الله هذا المال  
 ولعن هذا القبيل والقال  
 هل كان جرى الا ان رددت  
 اليه خطه وذكرته وعده ألم  
 يكن في الرد مندوحة عن  
 تجاوز الحد أما انافليس له  
 عندي الا الثناء الجميل  
 والولاء الجزيل ولولا الكافر  
 ابن الكافر والعاهربن  
 العاهر ابن فلان في الظاهر

وقوله من ايات

ومنى امتطيت من الكؤوس كيتها \* أمسيت تمشى في المسرة راكبا  
ومنى طرقت عشى آنس دبرها \* لم تلتق الا راغبا أو راهبا  
ومن قصص شوارب التوربة بجبال فكره الشيخ بدر الدين حسن الزغاري فن ذلك قوله  
قالت وقد أنكرت سقامي \* لم ارذ السقم يوم يذك  
لكن اصابتك عين غيري \* فقلت لا عين بعد عينك

وقوله

حببت الدمع ثم جعلت جفني \* سياجا ماله قط انقراج  
لها زلت بجوركم الى أن \* تجرى الدمع وانحرق السياج

وقوله

قبل لي اذ رأيت افقارتم \* عن بدور السماء للطرف تلهي  
اي وجه أضناك قلت دعوني \* فسقامي قد صرح من كل وجه

وقوله

سل طمئي كالحسام الصقيل \* لظا حديد تحت جفن كابل  
ثقل ردفي قاذبي في دجا \* شعرفقواد وابل طويل

وقوله أيضا

افديه في الالكن يرمى دائما \* وسواد قلب الصب من أغراضه  
أطلقت لخطي نحوه فأجاني \* سهم وما عاينت كشف ياضه

وقوله مضمنا واجاد

يقول العاذلون نرى رمادا \* على خذبه من شعر العذار  
فقلت لهم صدقتم غير أني \* ارى خلل الرماد وميض نار

وقوله

قتت بأسمر حلوا للبي \* لسوانه الضب لم يستطع  
يقطع قلبي وما رقتي \* ودمي يرق وما ينقطع

ومنه قوله في ملج بيده قوس حلقه

وبد العشيبة أعيدني كفه \* قوس كاتها سهام جفونه  
فسألته البقية على عشاقه \* فنقوسهم مطوية بينه

وقوله

واني كآبك يا خليلي بعدما \* حكمت على يبع ذلك الايام  
لكن اري نار اشتياقي لم تكن \* برداعلي وفيه منك سلام

ومن نكتها الغربية قوله

أما ترى النهر كالحسام غدا \* ينسل بين الغصون والورق  
وليس في الجرى مثل صارمه \* يشق نخوي مفاصل الطرق

والله أعلم بالسرائر وما  
أشرب قلبه من الطمع في مالي  
والتعرض لخطي اصفا الفدير

يني وبين أيه ومن وجد  
اباه ينكح بنته ولا يقبل بيته  
ولا يقبل استه ولا يراعي

الفرض ووقته ولا يراقب  
الله ومهنته لم يرث اللوم كلاله  
وان المجات هذه الغسمة

وسكنت هذه الامة استغنت  
بالله عليه وصرفت اعنة  
الكلام اليه وهو حسبي

وبه أستعين والسلام  
\* (وله الى أبي علي الحسامي  
بفرشستان)

ولا تمكاد ادام الله عز الشيخ  
سنة سبع تعمل الاعمال  
السباع ثم لا تعمل في  
اللقاء ما تعمل في الوداع  
وكان سنة ثمان سنة آمال

قوله في الالكن كذا في  
التسخ ولم اقف له على معنى  
مناسب اه

ومن غاياته البدعة في هذا الباب قوله

سرت من بعيد الدار لي قنعة الصبا \* وقد أصبحت - سرى من السير طالعه  
ومن عرق مبلولة الجيب بالندى \* ومن تعب أذفاسها متتابعه  
ومن لطافته قوله

أجيب ما في مجلس الهوجرى \* من أدمع الراوق لما انسكبت  
لم تزل البطة في قهقهة \* ما يننا نضك حتى انقلبت  
ومثله قوله وزاد لطفها بزيادة تسكنة أخرى

يا من يلوم في التصابي خلقى \* فأذني عن الملام قد نبت  
تصفية الكاسات في شواربي \* أضحك البطة حتى انقلبت  
وتلاعب بهذا المعنى وقال

انا القليل العقل في صرف الذي \* أملكه في كلف المشارب  
ولم أنزل مما أضغته سوى \* تصفية الكاسات في شواربي  
ومن مجونه قوله

يا صاحباً ما زال من انعامه \* لثياب راجيه المؤمل راني  
قد قطعت فرجيتي - حتى لقد \* ظهر القطوع بها على أ كافي  
ومن أتى في دقيق التور يذبحها الخاص الشيخ يحيى الخباز الجوى فن ذلك قوله  
قال عذولي والقوم قد رحلوا \* وقصده في مقاله حبيبي  
اطلق دموما مازات تحبسها \* وطلق النوم قلت من عيني

وقوله

لم أنس طيفازارني وانثني \* عني وقلبي به صدق بصفتي  
وما كفي حتى دموي غدت \* من خلفه تجرى وما تطلق

وقوله مضمنا

لئن وعدت بالوصل سلى وأخلفت \* فسله عسى العذر المبين يقوم  
ولا تبدها باللوم قبل سؤالها \* لعل لها عذرا وانت تلوم

وقوله

أقد نعتت فبق سائبا \* بيدل الحاضر بالغايب  
مدحته جهدي فلم يرتبط \* وراح كل المدح في السائب

وقوله

تعذر من أهواء واسود وجهه \* ورام وصالي بهد ما لم يكن خلقي  
وقال - كي صدغي نباتا اجبته \* صدقت له هذا عاد يصلح للخلق  
ومن لطائف نكته في هذا الباب قوله

قلت لمن ينفق أصداغه \* لا تكره الريمان حول الشقيق  
واعتق شعور الاذن من تنفها \* فاني شيخ احب العتيق

ولم يوجعني العام الماضي  
تتفه كما أوجعني برفسه  
انه لما طلع العام طلع البلاء  
العام نخب الاوراق ثم  
فصل الاغداق ثم كسر  
الساق ثم قلع الاعراف  
وانزل الله بمضاه من السيل  
وعلى جزيرة من البحر في كن  
يعصف من الماء ويحسني  
صوب السماء حتى مضى  
العام فلم يضرني عيبه ولم  
يصني تابه ولم تخبطني يده  
فلا كدت أسلم رضفتي  
برحله فمال بيني وبين أحب  
الناس الى وأعزهم علي  
وأقرهم لعيني وأشبههم  
ماوى وأوملهم لبيدي  
وأحضرهم في الملمات لبيدي  
ولم يخلفني الله في هذه الحادثة  
من جيل عادته



ومن لطائفه في هذا الباب قوله

اصبت في العالم اجموية • عند ذوى الالباب والقهم  
جدى جوى فاسمعوا واجبوا • وما كنى حتى ابي اى

ومن لطائفه قوله

عاطنبا من عهد كسرى سلافا • تتقد في الكؤوس كالنيران  
وابن ماء السماء زوجه راحا • اذ كرتنا شقائق النعمان

ومن زقيق اغزاله قوله

لضعف اجقان حبي • بالفتك فبنا عتوه  
فبالها من جفون • تزداد با لضعف قوه

ومن مجونه قوله

كسبت مملوكا ومن لطفه • يسير بالطف على سيري  
مهينه خيرا وان يدخل الاير يكن خيرا على خير

ومن مما جنانه مع الشيخ حسن الزغاري المذكور قوله

حسن الزغاري احق • يابئس من يوافقه  
خنفته هجوا وما • للكب الاخاتفه

ومثله قوله فيه

نجم الزغاري عند نظم موشع • وكالقطعي بالسفاهة نقصا  
فضربته بعصا الهبالماعوى • فاصبت مصرعه ولم تضع العصا

وقوله فيه

قل للزغاري الذي من جهله • امسى باقوال الاكبرهازي  
هذا بن قرصة قد سمعت هجاء • من ذا يجيرك من يد الخباز

ومن لطائف الشيخ شهاب الدين الحاجي نغمه الله برجمته في باب التورية ولم اظفره الا بما قل  
من مقاطيعه مع اني كثير الفحص عنها فانه ما يجاري في انسجامه وسهولته ورقته ولطيف  
تركيبه في هذا الباب قوله

اهاعين لها غزل وغزو • مكحلة ولي عين تباكت  
وما كت في فعائلها المواضي • فبالك مقلة غزلت وما كت

وقوله

وصفت خصره الذي • اخفاء ردف راجع  
قالوا وصف جبينه • فقلت ذلك واضح

وقوله

عودوا الصب بكي عليكم • يا جيرة ودعوا وسا روا  
فدمع عينيه عاد بحرا • وقلبه ماله قرار

وقوله

ولم يخل سهمي من سعادته  
حيث انزله في جوار النجم  
وقناه البصر وضابط الملك  
ومراد الجود ومساق العز  
ومجال الجهد ومقام الدين  
وجناب العلم ومصاب  
الغيت وذمار الليث ومن  
جمع الله جوار التبارين  
فقد جمع له سلاح الدارين  
وكت على ان اكتب كتاب  
شكر الى السيدين الملكين  
المؤيدين ادام الله تمكينهما  
وجعل التوفيق قرينهما  
والقضاء معينهما وبسط  
بالخير عينهما ثم رأيتني مهترا  
لاقائهما مشتاقا الى فنائهما  
فقدمت هذه الاسطر وانا  
بمشقة الله على اثرها والشيخ  
في تعريفه جعل احواله  
وتفاصيلها رأيه الموفق

لا تبغثوا غير الصبا بخصية \* ما طاب في سمي حديث سواها  
 حفظت أحاديث الهوى وتضوعت \* نشرها في الله ما أذكاه  
 ووقفت له على قصيدة لامية امتدح بها الملك الأفضل صاحب جماعة كلها غرر في باب التورية  
 مطلعها

عما جرى من ادمي لا تسألوا \* فدا معي اخبارها تتسلسل  
 وما أحلى ما قال بعد المطلع

وخذوا - دينا قد ألم بهجتي \* وازداد حتى أهملته العذل

ثاني المعاطف كنت اول عاشق \* في حبه ولكل ثان اول  
 يرتوي بجماله للمتميم لحظه \* اذ ذلك لحظ بالنعاس معسل  
 وتغسل منه شمائل لم ادر من \* مشمولة أو حركتها الشمال  
 متلون الاوصاف سيف لحاظه \* ماض ولكن هجره مستقبل  
 منها قوله واطنه سبق ابن نباتة الى معناه وهو

أيجود لي دهر بطيف خياله \* واطنه بر جوع ذلك يبخل  
 أم كيف يأتي الطيف بفضاياه \* بالفتح من ارق الصبا بمفضل  
 وقول الشيخ جمال الدين

واقسم لوجدان الخيال بزورة \* لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا  
 ومن قصيدة الحاجي قوله

يا ساكنين السمع كيف هيتم \* عن ناظري البدر الذي لا يافل  
 وفعلتم بي ما يسرعو اذلي \* ماشتم يا أهل بدر فافعلوا  
 لا يحبوا بيني وبين غزالكم \* فعلى حجاز الصدمالى محمل  
 ومنها وهو المرقص والمطرب قوله

يا صاح علمني بكاس مدامة \* عن ذكره ان الهب يعال  
 صهبا ان جن الفق بخمارها \* فهي الشفاء وفي شذاها المنديل  
 ومن اطائفه في هذا الباب قوله

لم انس ايام الصبا والهوى \* لله ايام النجا والنجاح  
 ذاك زمان مرحوا بلو الحلق \* ظفرت فيه بصيب وراح

تالله لقد عز علي ان تعجب عنى - رائس الحناجبي في خدور الاوراق فاني لم اظفر من  
 منه لالعذب بغيره - هذه النهلة ومن عروبة الشيخ زين الدين بن الهجبي في باب التورية  
 قوله

سهل الخلد ودعز يزول من يرم \* يوما جنى وجناته لم يستطع  
 كم رمت لثم الخلد منه فقال لي \* لا تطمعن فكل سهل تمتنع

ان شاء الله تعالى (وله الى  
 الشيخ الرئيس أبي الفضل)  
 كما ان عناء الشيخ في ان يشر  
 ارضا أو يستقي حرثا أو  
 يشيد بناه أو ينبت ماء أو  
 يعمر طاحونا أو يغرس  
 كرما كان عناء ان افيق  
 حيلة أو اخلق وسيلة  
 فاذا وجدت من الكرم  
 فرصة لم اهتم ولو خطر  
 بالمال وخطرت بالمرؤة لم اهتم  
 وقد كان تطول عام اول بخط  
 انا اقتضيه اعادة الانعام به  
 في هذا العام وقد واثقه بدرت  
 لكنه زاد الرحيل وخطبه  
 جليل اذا اصبت عنكم  
 واحلا وثقلت  
 والثقل ليس مضاعفا لطية  
 الا اذا ما كان قرما بازلا  
 واذا كان الكرم من قد

وقوله

حبي عيني في عين الهوى \* فلا تثنق منه بزور المقال  
كم قال ما ملئت وولي وكم \* قد سلب العشاير وروحا وما

وقوله

واني وفي كفيه ورد اجدر \* حيا به مذنب تحت اثمه  
فرشفت حلاو الراح من خرطومه \* وبخيت ورد ائلم من اكامه

وقوله

انظر الى الغدران كيف تجعدت \* امواجهها فزعت وراقت منظرا  
وحكت سطورا في طروس خطها \* قلم النسيم باطقه لما تبرى  
ومن نكت مدائح البديعة قوله في القاضي شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله تعالى  
يا عمري الاصل انت مالكي \* ويا فني ببجوده دون البشر  
لذا رفعت سندی في حكمكم \* لنافع لمالك لابن عمر  
وقال وقد اهدى له حلاوة سكب

لفضلك يا قاضي القضاة مزينة \* على السحب لا تخفى على من له لب  
قاول جود الغيث قطر مبدد \* وغيث نذاك الجلم اوله سكب  
ويجبني من زهدياته قوله

عن طريق الذنوب قيدت خطوي \* خيفة من عقاب عقي التبري  
وانا لاح نهج بر تراني \* فيه امنى ابني نوابي واجري  
وقد عن لي ان او ردهنا نبذة له من الموالبات ~~كان فارس ميدانها~~ وفائد عنانها فن ذلك  
قوله

لحب قالوا معناك الذي اذبلتمو \* جدلوا بقبله فعقلو فيك خبيلتمو  
فقال اقسم لو ان البوم سبيلتمو \* ومات للشرق ما درتو وقبيلتمو  
ومن محترعات معانيه قوله فيها

حشيش عارضك الا خضري اذ في هدو \* في دروس وجنتك يحدو بالصبايه حدو  
والوهم ما ضير خذلنا رخيم السدو \* الا لان حشيشو قد طلع في بدو

وقوله

شدوا المهامل فصرت ساعة التجميل \* ملهوف لاجل يعنيني ولا تجميل  
والعين قد حلفت يا بدر في التكميل \* لا تكمل بالكبرى ان غبت عنهما ميل

وقوله

يا من على الخلق انبال المكارم جر \* وقد سلب نوم اجفاني وبعني فر  
يجعل لك ان قلبي يا غزير الدر \* ما لو قرار ودعي البحر وانت البر  
ومن فتح له هذا الوصيد القاضي فتح الدين بن الشهيد رحمه الله تعالى فنه قوله  
بستان حسنك ايعت ثمراته \* واهالغصن قوامك المياس

علمه فلا رحمني الله ان رحمة  
وقد جهزت الحاجة في دل  
رخيمة الى كف كريمة فان عمل  
بقضية فضله وزن صدقها  
وان عمل بقضية تقصيري  
اسرع طلاقها وله في الاصرين  
ما يراه ان شاء الله تعالى  
\*(وله أيضا)\*

كابي والتي نقضت غزلها  
من بعد قوة انكنا طالق  
ثلاثا مردودة على اهلها  
من وراثتها البعرة وفي قفاتها  
النعرة الاترجع الخرفاء او  
تظهر العنقاء والله ما نقض  
الغزل بعد قوة اسخف من  
نقض عهد واخوة وليس  
ارش الغزل اذا نقض ارش  
الفضل اذا رفض ولم  
يجعل الله اضاعة الصوف  
كاضاعة المعروف يا ابا

في صدره رمان نهديزانه • حل يوسوس في صدور الناس

وقوله

افدى التي ساق حروب الهوى • بحسن ساقها مشتاقها  
جادت عذالي على حسنها • فقامت الحرب على ساقها

وقوله

قال لا تخش رقيبى فلن • حبنى في زورتي أوفى نصيب  
قلت ان زرت وحانت غفلة • فبودى وعى عيني رقيبى

وقوله في عين بعلبك

ولقد اتيت لبعلبك فشاقي • عين يها روض النعيم منم  
فلا هلهام من اجلها أنا مكرم • ولا جل عين الف عين تكرم

وقوله

فاسوا حمة بجلق فاجيتهم • هذا قياس باطل وحياتكم  
فعروس جامع جلق ما مثلها • شان بين عروسنا وحياتكم

فاجيته في ذلك التاريخ عن ذلك بقولى

والله ان حمة شامة شامكم • وعروسها بحماس متزايدة  
ودمشقكم بعدارها العلي قد • وات شيبيتها وأمت بارده

ومن لطائف القاضي فتح الدين بن الشهيد قوله وقد حضره عوادا يسمى طائر يغاب سفارة  
الحاجب توكل

نهارى انى كله بمنادم • على عوده يغزو الحشا بتبليل  
وكنت أراه طائرا عزم طلبا • واكنى كنى حصته بتوكل

وقال وقد حضر عنده من يلعب بالقانون واطر به

غنى على القانون حتى غدا • من طرب به تزعطف الجليس  
داوى قلوبا من عليل الامى • وكان فيها من هواها رسيس  
فصاحت الجلام بحبابه • يا صاحب القانون انت الرئيس

ومن نكتته اللطيفة التي هو أحق بها من غيره لكونه صاحب ديوان الانشاء الشريف  
بالشام قوله

كانت فتاى لنظم بيتي • قرينة برة امينه  
بكيها والجمام قامت • بالسجع في نديها معينه  
من علم الورق ان سحبي • ليس يواني بلاقرينه

ومن لطائفه وقد جهز لبعض اصحابه رسالة القلب وهي ما لا يستعمل بالانعكاس وجهز بعده  
قوالبسكر

رسالة القلب بها خدمتى • تقدمت في الزمن الذاهب  
وها أنا أرسل من بعدها • قوالبسكر في الواجب

ليعلم

الحسن الحق ثقبيل وهو خير  
ما قبل انا الخاطبك بالشيخ  
والبنون شعبة من شبابك  
وبالقاضل والفضل وراه  
بابك ولو كان القلب يستخير  
والهوى يستشير ولم اكن  
المحب المغموم ولم تكن  
المحب المكرم الكتاب وصل  
بحجم هائل لبس وراه طائل  
ونخط مجنون لا يدري الف  
فيه من نون وسطور فيها  
سطور ديب السرطان على  
المهيطان واقط اخلاط  
لا يدركه استنباط ولا يفسره  
بقراط هذيان المغموم  
وهوس الملوم وسوداء  
المهموم وقرأت شطركاب  
لم أدر واقعها عما اذا يعبر  
عن أمور سقيمة أو عن



ليعلم المخدم اني امرؤ \* اخدمه بالقلب والقلب

وكتب على عمارة بيته قوله

بنت على وفق المكارم والعلا \* فلفتح أبوابي وصدرى للضم  
سنا الملك يبدو من مومخ زينتى \* ومن أجل ذادار الطراز على كى

وكتب على الرفرف

رفعتك ماشاء الترفه رفرقا \* أزين سمائي بل أزين سماحي  
فلا بدع ان الناس يهرون بهمى \* ويمشون في ظلي وتحت جناحي

وكتب على مجلس بيته

يا من ينزه في حسنى نواظره \* اسمع صفات بها قدفت أمثالي  
الى مقام مقرر عز جابه \* ودون قدم مقامى المجلس العالى  
ومن لطائف الشيخ عز الدين الموصلى في باب التورية قوله رحمه الله تعالى

يقول وقد بدا قرا وعصنا \* حباه حسنه هيفا بلين  
تنشق مسك اصداغى - لالا \* فهذا الطيب من عرق الجبين

وقوله

كالزرد المنظوم اصداغه \* وخفته كالورد لما ورد

بالغت في اللثم وقيلته \* في الحد تقبيل لا يفك الزرد

ويجيبني من نكته الغريبة قوله

وحاجم في الكأس أجرى دما \* من ساق ساقينا باشفاق

لكنه خالف في شرطه \* وحكم الكأس على الساق

ولعمري انه تعلق الى الغاية بقوله

اعدى سقام جفونه \* جفنى فاعدنى الكرى

حتى اعتلت بسرعة \* مثل التسيم اذا سرى

ويجيبني قوله في باب التديج

خضرة الصدغ والسواد من العيبين يياض المشيب قدأورثانى

واجرار الموع صفر خدى \* كل دامن تلونات الزمان

وقوله

حديث عذار الحب بادوساقه \* له اوجه تبسدى لقلبي اشتياقه

درى اتانسى الى الحسن كلنا \* فابدى لنا ذاك الحديث وساقه

وقوله

يامقله الحب مهلا \* فقد أخذت بشارك

وانت يا وجنتيه \* لا تحرقيني بشارك

وقوله

حديث عذار الحب في خذه جرى \* كسك على الورد الجنى مسطرا

أحوال مستقيمة لاجرم انى  
ظننت خيره ولم أبعده غيره  
وجوزت السلامة ولم آمن  
ضدها وزهبت مع الظن  
الجبل اتفاقا ثم رجعت  
القهي قري اشفاقا فسألت  
الله لك المزيان كانت  
سلامة والسلام  
(وله أيضا) \*

لا يزال الشيخ يحمل الى أبا  
فلان فيما يوليه من رفق  
بأسبابه واعتنا بأصحابه  
وما يفعل في ذلك الا ما  
يوجبه فضله ويأتيه مثله  
ويدعو اليه أصله وما يأتي  
من الخير الا ما هو أهله  
وحقا أقول لقد عاشرت هذا  
الفاضل فطابت عشرته

(ى)

فقبلت حتى محوت رسومه \* كان لم يكن ذاك الحديث ولا جرى

وقوله

عيني أفاضت دموعي \* من طول صدورين  
ووجنة الحب قات \* رأيت غسلي بعين (ي)

وقوله

عائيت حسي على تأخره \* وقد تعنى برجة الردف  
فقال هذا الثقل أخرفني \* عن سرعني لانتقضاءه خطي

وقوله

لحديث نبت في العذار حلاوة \* وطلاوة هاجت بها المشاق  
فأذا تجاني المرد قلت تمهلوا \* فاليكم هذا الحديث يساق

وقوله

هبروك البيض لما \* نصل الصبغ فضرك  
كشف الاله المغطى \* يا جميل الستر سترك

وقوله

ذو حور أصابني \* بهينه لما نظر فليس قتل صبه \* الا كبح بالبصر  
ومن لطائف محبونه قوله

وبى نائف لاه ارضين يقول صف \* نبات عذار زان في الحسن منظرى  
فناديت يا حلو الثمائل ما الذى \* يقول لسانى فى النبات المكرر

وقوله

لما جفا المحبوب ناديت \* قابلت حسي منك بالبغض  
فمندها نام على وجهه \* وقال وجهي منك فى الارض

وكنت اظن ان هذه النكتة اختراع الشيخ عز الدين الموصلى الى أن وقعت على الديوان الكبير  
من نظم الشيخ جمال الدين بن نباتة فوجدته قد أخذها منه بنصها اللهم إلا أن يكون وقع حافر  
على حافر وقول الشيخ جمال الدين فى هذه النكتة

عائيت محبوبي وقد نكته \* بطعما فاضحى بخلاص غضى  
فقلت دربسى وخلى الحيا \* فقال وجهي منك فى الارض

ومن لطائف محبون الشيخ عز الدين قوله

قد لقبوا بالزاغ ذا حنكة \* كواهذ التلقيب فى القلب داغ  
وهو غراب البين فى شومه \* لكن اذا جئنا الى الحق زاغ

وقوله فى تمنع المشقى

وذى أدب لطيف الذات جدا \* طلبت الإوصل منه فما تمنع  
ودب لاخذ أيرى قلت من ذا \* فنادانى بأشفاق تمنع

وقوله

ولانت قشرته وواصلت  
فاحسنت وصاله واحسنت  
خصاله وسألته فأعرب  
جوده وعجمته فأصلب  
عوده وما نقتبت فى الامتحان  
له عرفا الا جسسته ولا نظرا  
الا اقترسته فما اتقى خصله  
من خصاله الاهى أكبر من  
اختها حتى حالت الغربية بيني  
وبينه فكان لى فى الغربية  
أكبر فى الجهد جهدا واطيب  
فى الغيب عهدا وأتم على  
البعود واول عمرى ان ود  
المضمر اخاه واخوة وود  
الغيبه وفاه وصرورة وقد  
جمع هذا الفاضل حبليهما  
وراش نبلهما وما خسر  
على الكرم كريم كالم يربح

مذنام ابرى قالى • آتته يحظى بالوصول

فقلت فيه قصر • فقال ذاتى يطول

ومن عاصر الشيخ عز الدين الموصلى ومضى تحت علم التورية علاء الدين بن ابيك الدمشقى وكان المتعصبون على الشيخ عز الدين يناظرونه به واعمرى ان هذه المناظرة ما صدرت عن له نظرقن نكته البديعة قوله وقد اجتمع بلجج في منتزمن منتزحات دمشق يعرف بالسلطاني

سلطان حسن اقتديه بناظرى • واعبده من تطرة الشيطان

يوما بزهر اللوز لما زارنى • قضيت ذلك اليوم بالسلطاني

وقوله

احيت من حياه وجنة • مشرقه حرا مشبه الاله

قالوا الشهيدية اعطافه • فقلت والردي تليل الذهب

وقوله

أقول وقد ظممت ووجه حبي • له عرف على ورد الحدود

أرى ماء وبي ظمما شديدا • ولكن لاسييل الى الورود

ومن لطائف مجونه قوله

تلطف واحقل مزح الفواني • وان أوجعن منك الظهر دقا

وجيدك ان يلق الصقع فاصبر • فان الجيد في الدنيا ملق

ومن نظم الشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا في باب التورية قوله

شهدت بحقون معذني بعلافة • منى وان وداده تكليف

لكنتى لم أنا عنه لانه • خبر رواه الجفن وهو ضعيف

وقوله

تقول وقد أتني ذات يوم • مخبرة عن الظبي الجوح

يسرك ان أروح اليه أجرى • فقلت لها خذي مالي وروحي

ومن لطائف مجونه قوله

يا معشر الاصحاب قد عنى • رأى يزبل الحق فاستظرفوه

لا تحضروا الا باخفا فكم • ومن تناقل بينكم خففوه

وقوله

تصفحت ديوان الصنى فلم أجد • لديه من العهر الحلال مرأى

فقلت لقلبي دونك ابن نباتة • ولا تقرب الحلى فهو حرامى

الشيخ جمال الدين رحمه الله تعالى أراد بالسهر الحلال الذى ما وجدته فى ديوان صنى الدين

التورية لا غير وما ذاك الا ان الشيخ صنى الدين كان اجنبيا منها ولهذا لم أقطمه فى سلك القوم

الذين مشوا فى نظم التورية تحت العلم القاضى والعلم النبائى وغايته انه رضى بالشعر الساذج

المتصعب وتعرض للتورية فى بعض المواضع ولكن سببها فى غير قالها لانه لم يكن فى طباعه

ويأتى الكلام على ذلك فى موضعه ان شاء الله تعالى ومن نظم الشيخ جلال الدين عن راقته

على الأوم لتيم وان يبيل  
الخبر فى القياس ولا يذهب  
العرف بين الله والناس  
اعان الله على تأدية فرضه  
وقضاء الواجب اوبعضه ان  
شاء الله تعالى

\* (وله ايضا) \*

ابن تكرم الشيخ العميد على  
مولاه وكيف معدته الى  
سواء ايقصر فى النعمة لاني  
تصرت فى الخدمة اذا قد  
اسأت المعاملة ولم تحسن  
المقابلة وعثرت فى أذيال  
السهو ولم ينهش بيد العفو  
ام يقول ان الدهر فيما بيننا  
خدع وفيما بعده متسع  
فقد ازف رحيلى ولأما  
بعد الشط ولا سطح وراه

والمعنى في مراده ومفهوم قوله

ذكر المصطفى ثلاثين دجا • لا يجيئون في قبيل الساعة  
فيهم اهور وقد صبح بالبر • هان أن جا كواحد من جماعه  
ويجيب قوله في آثار النبي صلى الله عليه وسلم

يا عين ان بعد الحبيب وداره • ونأت مرابه وشط مزاره  
فلقد حظيت من الزمان بطاقل • ان لم تره فهذه آثاره  
ومن لطائف شمس الدين بن المزين في باب التورية ما انشدني من لفظه لنفسه  
مدير الكاس حدثنا ودعنا • بعيشك من كؤسك والخبيث  
حديثك عن قديم الراح يفق • فلانسق الانام سوى الحديث  
وانشدني من لفظه لنفسه أيضا

وملج لالا يمحكه حسنا • فهو كالبدر في الدجى يتللا  
قلت قصدي من الانام ملج • هكذا هكذا والا فلا لا

ومن نكته الطيفة قوله

قلت للاحدب لما • ان رأى الوجد علاقي

أنا بتي وبوجدي • فيك يا احدي فاني

وقد تقدم القول ان النكته في التاجر استحقها الشيخ جمال الدين ابن تباته على الصلاح  
الصغدي وعلى زين الدين الوردى وهى

وتاجر اسكرنى طرفه • والكاس فيما بيننا دائر

وقال لى سرك قلت اسقنى • جهرا على عينك يا تاجر

ومن نكته المحترعة قوله

شاب ورد الرياض من • ورد خديك وانسرك

فله النام اثبتوا • وانتنى الورد للبكر

ورسم الجوباني وهو اذ ذاك كافل المملكة الشامية لفضلاء دمشق ان يتقدموا له ما يكتب على  
اسنة الرماح فنظم القاضي فتح الدين بن الشهيد

اذا الغبار علا في الجوع عشيره • فأظلم الجوق بالشمس أنوار

هذا سخاني فبهم يستضاء به • وكأنه علم في رأسه نار

ان الرماح لا غصان وليس لها • سوى النجوم على العبدان أزهار

وتظم مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الأدي نور الله ضريحه وكان اذ ذاك في عنقوان  
شبابه ومبادئ تظمه

النصر مقرون بضرب اسنة • لعانها كوميض برق يشرق

سبكت لتسبك كل خصم مارق • ونطرفت لعائد يتطرق

زرق تفوق البيض في الهجاء اذ • يجر من دمها العدو الازرق

ينسجن يوم الحرب كل كتيبة • تحت الغبار فنصرهن محقق

انلط أم ينتظر سؤال وانما  
سأله يوم أمته واستمعته  
حين مدحته واقتضيته  
وقت اتيته واتجعت بهايه  
لما أتيت بايه وليس كل  
السؤال اعطى ولا كل  
الرد اعفى ام يظن اني أردت  
صلته ولا اليس خطته  
وهذه فراسة المؤمن الا انها  
باطلة ونخلة العارف الا  
انما فاسدة ام ليس يجدي  
مكافاة النعمة يضعها وارضا  
للمنة بزوعها فلا اقل من  
تجربته قدفة والخاطرة  
بانه اذ خلعة ليخرج من  
ظلمة الضمين الى نور اليقين  
ولينظر أشكر ام اكفر



ولعمري ان الشيخ شمس الدين بن المزين تطاول برحمه على أقرانه في ذلك العصر بقوله  
 أنا أمير والرابية البيضاء • لالسيوف وصل من الشجعان  
 لم أحل في عيش العداة لاني • نوديت يوم الجمع بالمران  
 واذا عانت الكفاة بمجفل • كلهم فيه بكل لسان  
 فتخالهم غماتساق الى الردي • فهم المعظم سطورة الجوباني

وكتب من حمة الهروسة حسب ما رسم لي به قولي

أنا في الخطان تحمر نطلي • فكاني مقاتل الفرسمان  
 وقوامي اذا تنقى ففرد • ماله في تفرق الجمع ثاني  
 وسناني كابرقي بل صار منه • قلب سيف البروق في خفقان  
 رحمه للردين ينسب لكن • صاح لما علاه بالسنان

ومن اغراض الشيخ شمس الدين المزين اللطيفة قوله

حل الدواة قمرتها • منه مراماة عاشق  
 قالت اذن ما أنت يا • قلم الديار بلائق

ومن لطائف مجونه قوله

سلما في اضافنا • ابنا ماله عن  
 ييض الله وجهه • كلما جاء بالبن

ومن مقاطيعه التي سارت لديم الركان قوله

أنادواة يضحك الجود من • بكا يراعي جل من قلبراه  
 دلوا على جودي من مسه • دامن المقر فاني دواه

ومن اغراضه اللطيفة قوله

نزلنا بالقصير فرام قلبي • مليحا بالعداري الغيد أزي  
 فلما ان تعذر مال عنه • فوادي والجوانح نحو عدرا

ومن مدائمه المخرعة ما أنشده لشيخنا ومولانا قاضي القضاة علاء الدين بن القاضي الحنفي نور

الله ضريحه وقدمه على دمشق متوجها الى الجاز الشريف في محفة قوله

محفة المجلس العلائق • تشر جدواه في المشاهد  
 تقول هذا قني واعطى • وجج بالناس وهو قاعد

وأمر ابن المزين ان يكتب على قبره من نظمه ما قرأته على القبر وحفظته وهو قوله رحمه

الله

بقارعة الطريق جهلت قبري • لاحظني بالترحم من صديقي

فيا مولى الموالى انت أولى • برحمة من يموت على الطريق

ومما قرنه للشيخ شرف الدين عيسى العالبة في باب التورية قوله رحمه الله تعالى

لما رأوه مضاجعي تحت الدجا • هيبوه عن عيني حتى اسهرا

أم يتوقع صاعقة تملكني  
 اوداهية تهلكني فهنا  
 أمل موفر لأن شيخ السوء  
 باق معصم ام يتقدراني  
 أشكره اذا اصطنع واعذره  
 اذا منع وبالله لو كتبت  
 بنوع العاذير ما حظي مني  
 بجمعة فليرحني بشرعة  
 ام يرجواني أمهله حتى اعود  
 من هراة والشيطان اعقل  
 من ان يوسوس اليه بهذا  
 اوبسول لذي ذلك وانالي  
 الشيخ العميد وردت وعن  
 هؤلاء القوم صدرت وقد  
 فعلا فوق مقدارهم ودون  
 ما قدرت فليصيني من  
 الفعل تذكرة او من القوم  
 معدة وليصرف على أمره  
 ونهيه بهراة يشرفني بها ان  
 شاء الله تعالى

قبلت خالافوق كعبة خذته • قبل الوداع وما أتيت المشعرا

وقوله

ومليصة راودتها فتعـلات • بالمحضر وهي تقول كالذهور

هل موضع حال فقلت لها اسكني • فواضعي ليست تعدد ودوري

ومن لطائف مجونه قوله وهو حكاية لحاله

قالت لي الضرورة قم دفتي • حتى ادفبك بقلبين

قلت لها بالله ما تشتهي • قالت غشاقت علي عيني

ومن مجونه مع الشيخ بدر الدين البشتكي

البشتكي المكدي • ذوابنة ليس تخني

قدمد للبيك رجلا • وللغلائق كفا

وقوله

ايامعشر العصب من اسمعوا • مقالى وكسر أم من يتدكي

الافالغصرا آكلين الحنيس • وبولوا على شارب البشتكي

وقوله

البشتكي البدره حية • كلمة الراهب مشعوره

قال أنا أشعر هذا الورى • قلنا له فاستعمل النوره

ويجيبني من مدائمه قوله

تمنا ينصف كم به من حلاوة • وجدلى بفضل لا يضيع نوابه

فان لسانى صارم ونفى له • قراب وارجوان يحلى قرابه

ومن شعر عيسى في موافقه من قصيدة

صبيخ دعاويه ما تنقضى • ويخطى في القول لا يشعر

تفكرت فيه وفي ذقنه • قلم ادرا أيهما احمر

وقوله

ايارب الجناب الرحب جدلى • وكترى العطاء ولا تقلال

وما تعطيه لي من خشكان • بنهار العيد كبرأ وفهلل

وقوله

لفضلك يا ابن فضل الله أشكو • برأسى البردى يومى وامسى

وارجوان يكون الشاش شمسا • اروم الغوز من برد شمس

الشيخ شرف الدين عيسى وعصره به الشيخ شهاب الدين بن المطار الا في ذكره وجهه الله

تعالى والشيخ بدر الدين البشتكي لم اجسد في اغراضهم من المقاطيع ما يغازل بغزله عيون

التورية ولكن وقعت لهم على اغراض هي فوق الغرض من ذلك قول الشيخ شهاب الدين بن

المطار

اصبحت بطال والاولاد اربعة • محمد وثلاث موتهم يجب

(وله ايضا) •

هذا القاضي انا عنده في

المتزلة اقل من شي المعتزلة

نسال اقترا يا بستد وسترا

بعتد ووجهها لا يسود واما

فلان فلا اشك ان كتاب يرد

منه على صدرى اسمى من

صفتته ونسى اجتماعه

على الحديث والغزل

وتصرفنا في الجلد والهزل

وتقلبتنا في احطاف العيش

بين الوغار والطيش

وارتضعتنا ثدى العشرة

اذ الزمان رقيق القشره

وتواعدنا ان يلقوا احبنا

بصاحبه اذا انس الرشد

في جانيه وتصالفنا من

قبل ان لا يصرم الحبل

وتعاهدنا من بعد ان

لا يتقض العهد

فان تحيل في رزق بعد حكم • ابو محمد البطال لا يحب

ومن ايها في هذا الباب قوله

طلبت زقا قبل رح ناظرا • جيوش بسبب قلت رأيت عيسى

لو ان ذى الحكم في سلطنة • ما طلبوا انى ابى بسبب

وقال في الشيخ شرف الدين عيسى المذكور

عيسى ومن مدحوه • ما شئت فيهم رئيسا

وما رأيت اناسا • لكن حيرا وعيسا (وعيسى)

وقوله في طاهر بن حبيب

فجادل شافعي مع مالكي • وهذا البحث بين الناس ظاهر

فقال الشافعي الكلب نجس • وقال المالكي الكلب طاهر

ومن لطائف مجونه قوله

هيا البلان موسى • خلوة نفسي النفوسا

قلت ما اصنع فيها • قال تستعمل موسى (موسى)

ومن محاسن الشيخ جمال الدين عبد الله السوسى في باب التورية قوله

اهوى غزا اعليه صبرى • قد بان في الحب وهو عذرى

كاد اسرت مقلناه قلبى • فرحت بما لو صكته بأسرى

وقوله

يهاون شمس الدين بي وهو صاحب • وأظهرى أضعاف ما ظهر العدا

نزلت به ابى النداء وهو طالع • وعقد طلوع الشمس يرتفع النداء

وقوله

زجرت النفس عن نقل لثيم • اقر بعونى غلطا وأسكر

وقد ذكرته عنه مرارا • وهيأت الموث لا يذكر

وقوله

تجنب اقلعا لصابريا • يمن الى الجنابة كل ساعه

وما قطعوه بعد الوصل الا • ارادوا كفه عن ذى الصناعمه

وعن محاسن صاحب نظر الدين بن مكاتير في باب التورية قوله

بلى عصفه مرشف • برت وكنت قبل عفت

فلمتها ووشفها • وقطعها عن حيث وقت

ومنه قوله

يقول مقننى اذ همث ورجدا • بجد خلت فيه الشعر عملا

اي عرف ختمه للعشق اهلا • فقلت لهم زم أهلا وسهلا

وقوله

زارت معطرة الشدا مقوفة • كى تحتنى فابى شذا العطر

وهل ذا كرم من كان اقرب

عنده

ثلاثين شهرا او ثلاثة اشهر

• (وله في نقض قصيدة ابي

بكر الخوارزمي) •

سألت أمتع الله بك من

الخوارزمي وشعره وقلت

انى لا جديف بيتا لوروى في

النام لاوجب الفسل حيا

وبعد بيتا اذا سرد بنقض

الطهارة مسا وامعزى

ان هذين البيتين لو كان

تنتين ما نبتا في ارض

او تمرتين ما جنيتا من فسن

فكذلك اذا كانا شعرين

يعدان يصدون عن مصدر

او يطبعان من طبع اويصبا

على قالب قلب اويكونا

نفسى نفس فتدبسن

الشاعر ثم يفت ويجهيد

بمعشر الادياء هذا وقتكم • قتناظمو في اللب والنشر

وقوله

علفتها معشوقة خالها • اذعها بالحسن قد خصصا  
يا وصلها الغالي ويا جسمها • قه ما اغلى وما أرخصا

وقال وايجاد

ان الهوامين يامعشوق قد عبثا • بالروح والجسم في سرّ وفي علن  
فالروح تفديك بالمدود قد تلافى • والجسم حوشيت بالمقصود في كفن

وقوله مضمنا

ومقله ظلي يرشق القلب سهمها • ولكنه رشق بزالي به الهم  
على نفسه فليبك من ضاع عمره • وليس له منها نصيب ولا سهم

وقوله

عارض المبوب من فو • قصفاء اللذات  
شبهه ورد زاد اطفأ • حول ما غير آمن

وقوله في مجونه مضمنا

قلت بالاعشى على بذل مالي • في هوى الحب دع كلام القشار  
فعلى فلس ذابناح ويبيكي • لاعلى درهم ولا دينار

وقوله

شكى الى اليم اذ نكته • مرا هو فيه حلا هتكى  
بت اسلبه على يمه • وكما اسلبته بيكي

وقوله

سكر الشيخ وطابا • واشتهى الشيخ شبايا • حسب النجرة صابا • وجد الراح شرابا  
وقوله يمازح السراج السكندري وقد انقطع عنه  
قل للسراج اذا تكبر حيث بالقوم احق • انت السراج بعينه • لو شئت انقلك للما  
معناه قوله فيه

يا ذا السراج اشترى ابرى فانت به • اولى وذلك الحق الذى وجبا  
سكندري وتدهى بالسراج وذا • مثل المنار اذا ما قام واتصبا

وقال في صاحب بن النشوالوزير وقد انشأ سيلا بالجامع العمري

انشأ القطيم النشولما ارتقى • وزارة زادته في وزره  
بالجامع العمري سيدا وقد • قال لنا عنه بنومصره  
هذا سبيل حاله فاسد • وزيره يرشح من قصره

ومن اغراضه البديعة قوله

لولا الزمان للمال قابل • ما سلاوا مطلق كل جدول  
واصبح الدولار في رياضه • يقول بالدور وبالتسلسل

القائل ثم يرتد ولكن لا كما  
تراه في شعر أبي بكر وما كنت  
لا كشف تلك الاسرار  
واهتك هذه الاستار واظهر  
منه العار والعار لولا  
ما بلغنا عنه من اعتراض  
علينا فيما املينا وتجهيز  
قدح علينا فمارونا من  
مقامات الاسكندري من  
قوله انا لا لمسن سواها  
وانا انقب عند منتهاها ولو  
انصف هذا الفاضل لراض  
بابعه على خمس مقامات  
أوعشر مفتريات ثم عرض  
على الاسماع والضمائر  
وأهداها الى الابصار  
والبصائر فان كانت  
تقبلها ولا تزجها أو تأخذ  
ولا تمبها كان يعترض عليه  
بالقدح وعلى املائنا



ومن اغراضه الغريبة قوله في ولده مجد الله بن فضل الله رحمه الله تعالى  
ارى ولدى قد زاده الله بهجة \* وكله في الخلق والخلق مدثنا  
سأشكر ربي حيث اوتيت مثله \* وذلك فضل الله يؤتيه من يشا  
ومن بدائع امداحه قوله في الشهيد فخر الدين نقيب الاشراف رحمه الله تعالى  
جناب فخر الدين كهف الورى \* دامت له النعماء لا تنقضى  
فهو الشريف الحسن المرتضى \* وخلقته ذلك الشريف الرضى  
وقال يدح الامام المرتضى على بن أبي طالب كرم الله وجهه

يا ابن عم النبي ان اناسا \* قد نوالواك بالسعادة فازوا  
أنت العلم في الحقيقة باب \* يا اما وما سواك مجاز

ويجيب من حسن خواتمه قوله

واسواتاه اذا وقت بموقت \* ما مخلصي فيه سوى الاقرار

وسواد وجهي عند اخذ صيقتي \* وتطلى فيها شبيه القار (ى)

ومن محاسن ولده مجد الدين بن فضل الله نغمده الله برحمته قوله

واغيدبت منه \* بنار عشقه اقل

رى من اللطاسهما \* به غوت وتبلى (لا)

وقوله

قالوا وقد عبت بنا \* قاماتهم والاعينا

ان رمت تلقانا فلج \* بين السيوف والقنا

وقوله

يقولون هل من الحبيب بزورة \* ومناكم المطلوب قلنا هم منا

فقالوا لنا غوصوا على قده وما \* يحاكي اذا ما اهترقنا لهم غصنا

وقوله

بحق الله دع ظلم المعنى \* ومنعه كما هو بانسك

وكف الصديا مولاي عن \* يومك رحمتهم جره وامسك

وقوله

قال خلى لطبيي صلقتي \* بك قد أضى معنى مغرما

قال هل يولم ان واصلته \* قلت ان فاز بشغرا ولما

وقوله

يا لأمي ان فقدت الصبر في فخر \* اصداغته سلبت اهل الهوى وسبت

كنت سيف اصطباري عنه حين بدا \* آس العذار على وجناته ونبت

وقوله

من يجزى من سادة القراء الهبش را مشاقهم وزادوا النفا را

سأل الدمع ان يجيروه قالوا \* مثل هذا في حين ان يجارا (ى)

بالجرح او يقصر سعيه  
ويتداركه وهنه فيعلم ان  
من اصلى من مقامات  
الكذبة اربعمائة مقامة  
لامناسبة بين المقامتين  
لا لفظا ولا معنى وهو  
لا يقدر منها على عشر حقيق  
بكشف عيوبه والسلام

• (وله تجاوزا لله عنه اليه) •

اجد بالشيخ السيد وحدا  
يقض العظام وينقض  
النظام اذ كرتلك الاخلاق

الكرام وتلك الشيم  
الحسان وتلك الليالي  
القصار وما كنا تجاذبه

من حديث وتتنازع من  
جدال فانصدع ذفرات  
واقطع حشرات وأموت

ومن اختراعاته الطيفة

تسارخناشدي أزهار روض • قهبرناظري فيه وفكري  
فقلت نبيك الأرواح حقا • بعرف طيب منه ونشر

(ي)

ومن اغراضه الطيفة قوله

صهقا الذي تظلم بهج من البغا • وبشرفي هجو الكرام بهاجا  
اقصيته عنى تظل بسبني • ومنعته ايري قدم وهجا

(ي)

ومن مدائحهم بيني والله يعود من السفر

هنت يا ابتي يعودك سالما • وبقيت ما طرد الظلام نهار  
ملت بطون الكتب فيك مدائحها • حتى لقد عظمت بك الاسفار

وقال فيه أيضا وقد أهدى له هدية حسنة

تناهيت في بري الى ان هديتني • ولولاك كنت الدهر في التي حازبا  
وأهديت لي ما حير العقل حسنه • فلا زلت في المالحين للهبذ هادبا

ويجيبني من زهدياته قوله

جزى الله شبي كل خير فانه • دعاني لما مرضى الاله وحرضا  
فاقلت عن ذنبي واخلمت تائبنا • وامسكت لما لاح لي الخيط أيضا

ومن كلام الشيخ ابي الفضل بن ابي الوفاء العارف الذي دخل بحسن سلوكه الى زوايا الأدب  
فأخرج منها الخطبا يا وأظهر البرهان تقدمه الله برحمته قوله

عبدك الصب المعنى • عرف القفر وذائقه  
فلكم فخر محنا • جاشكا فقرا وفاقه

ومن محترقاته في باب التوريب مع يدع التضمين قوله

ما خادم واسمه في دره بسمه • الاغن غضيض الطرف مكحول  
وريقه مع ثاباه التي انتظمت • مسكانه منزل بالراح معاول

(مع لولو)

ومن اختراعاته قوله

على وجنته جنة ذات بهجة • ترى لعيون الناس فيها تراجا  
حي ورد خديه حاة عذاره • فيا حسن ربحان العذار جاجا

(حي حي)

ومثله قوله

ارسلت صيني بدعبيها • بين يدي من قد عمادي جفاه  
أسأله في له قبلة • فلم يميله ولم يعطاه

(بمطافاة)

ومثله قوله

سألها رشف ريق • مستغيب الطم حلو  
قالت فصق ارتجالا • فقلت بعد التروى

ومن لطائف نكته في هذا الباب قوله

ازداد خدك شعرا • فازداد قلبي حبا

كل عبات فسق الله عهده  
صو السحاب وجهه  
واخبر الله في اجتماعنا وعده  
فما أخرج عيني بعده وشتان  
ما طالى ولبسني وارتماله  
أبنت بعبس ناصب في عذاب  
واصب وخرج فاستراح  
من فصولي واهت سجاوه  
من غيوري ومصائب قوم  
عند قوم آخرين فوائده  
وقد جعلت الشيخ أبافلان  
ولي مهدي في خدمته  
وأقنه مقام نفسي في  
بعضان نعمته ووليتيه  
تخلاتي فيما كنت أتولاه  
من مجلسه الا التجميل  
فانه لا يبلغ كنه مقداره  
وليس ظلم من شأنه واسأل

اذ كان وردك جري • فيه فصار مردي

ومن لطائفه قوله

الا لا تظنوني قلت بقطع • اذا انصدمت من كأسها الراح في حلق  
سأوى الى بحر من البحر متزع • احط المرامى عنده كامل الى واسق (وسق)

وقوله

ذكرك لي في اللوم مستحسن • واللوم عندي غير مستحسن  
كم قلت للمعرب في لومه • ان جئت فحوى قطلاتي (في)  
ومن لطائفه مجونه مع حسن التضمين

وخل سمته صرفا بمال • فقال تواز عوه يا صباي  
اذا الجهل الثقيل تواز عنه • اكف القوم هان على الرقاب

ومن اغراضه قوله

تعت دهر بلج فينا بخطبه • وذلنا من بعد عز وانكنا  
فساواتني بختال في جبروته • وجر اذبالا علينا و اردانا  
وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ شمس الدين المتنبى قوله في ملح اسمه حمزة

تري يبدو لجزء بعض ما بي • ويرثي لي ويتظرفني بلائي

واثني بالمبرد من لماء • واجمع بين حمزة والكساء (ي)

ومن لطائف علامة الوجود فريد الدهر بدر الدين بن الدمايني الخزومي المالكي قوله

قلت له والدجا مول • ونحن في مجلس التلاقي

قد عطس الصبح يا حبيبي • فلا تشتمه بالفراق

وقوله

يقول بدوان الهبة وردوا • محاسن جي فهو في الحسن مفرد

فوردت في الديوان عامل قده • فقال وذلك انطق قلت مورد

وقوله

ويؤجنته حرامزاد صفاؤها • وأبدت صفات أبداع الحسن كونها

فدع لا تفي يهني عن الحب جهده • فما أنا بالسالي صفاها ولونها (نهي)

وقوله

يا عدولي في مفن مطرب • حرك الاوتار لما سقرا

كم تهزل العطف منه طربا • عندما تسمع منه وترى (ا)

وقوله

لذاب احشائي هوى صانع • قلت له والقلب رهين لده

اني على فيك اري خاتما • فهل ترى يقعد نقش عليه

وقد زاد التكمة حسنا بقوله

بدا وقد كان اختي • وخاف من مراقبه

الشيخ السيدان يتطرا ليه  
بعضني ويحفظ ما بينه  
وييني وينضوله دائما ولا  
يعرض عنه جابيا ويمكنه  
من بساطه كل وقت ويخصه  
ببيلته ويمنع حبي بشارته  
ويظهر على صفحات حاله  
آثار انضاله ويشرفني كل  
وقت باضره ونهيه ان شاء  
الله تعالى

• (وكتب اليه رقعة أخرى) •  
كان أيد الله الشيخ العالم بين  
أميرين خلاف كصدع  
الزجاج وشريطي السكون  
ولا مكاتبه ولا مجاملة  
وانت بعد رجل طالب فضل  
بكتاب من ورد من احدهما  
الى الاخر يسأله فيه  
العناية بموصله فتعجب

فقلت هذا قاتلي \* بعينه وما حبه

وقوله

امنيتي انت يا مليح \* مامله في الزمان ثاني  
فكيف تبدي جفالك خوفا \* وأنت في غاية الامان (ن)

وقوله

وعزير الجمال اوجب نلى \* وهواه على اصبح قرضا  
فهو في الحسن والجمال سماء \* صرت يا صاح منه بالذل أرضا (ض)

وقوله

تناسبت أوصاف من وصله \* يتقى عن القلب جميع الكرب  
في الخلد تسهيل ومن ثغره \* يطيب للصب ارتشاف الضرب

وقوله

لاماء ذار بك هما أوقعا \* قلب الهب الصب في الحين  
بجده بالوصل واسمحه \* فضيك قد هام بالامين

وقوله

قلت لعطاريه صبوني \* محودة والصبر لا يستطاب  
اسقيتني كأس غرام به \* ذبت ومن فيك براني الشراب

وقوله

لله منه ملتم اشيب \* قطاب فيه العشق للمغرم  
قلت لعذالي لا تعجبوا \* طيب الهوى ما زال في الملمم

وقوله

في ليلة البدراني \* حبي فقرت مقلتي  
وقال لي يا بدرقم \* فقلت هذي ليلتي

وقوله

قم بنا تركب طرف اللهوس بقاللهدام  
واثن يا صاحي عناني \* لكفيت وبلحام (ي)

ومن اغراضه اللطيفة قوله

أقول لخلل جن من فرط ماله \* وراي فأسقى الناس كأس عذاب  
صفاتك يا هذا العمري تناقضت \* فانك ذو مال وانت ترابي

ومن مدائحها ما كتب به الى قاضي القضاة ناصر الدين التنبسي قوله

قد نلت يا قاضي القضاة مطالي \* بكنوز جود منك أورثت الفنى  
واخافني الدهر الظلوم فذرا \* في داعيا بلتأب جودك لأمننا

ومن مدائحها فيه قوله وقد ولاه وظيفة العقود في مبادئ العمر

يا خا كالبس يلقى \* تطيره في الوجود

المكتوب اليه وخيره بين  
الغفوة ولاصله او  
يعرف الحال فان كان صادقا

فله حكمه وان كان كاذبا  
قدمه فاختلف المزور  
تعرف الحال فكتب الى

وكيله هناك ان يعرف  
الامر في ذلك فقد خبرت  
موصل الكتاب بين حكمه

واراقة ذمه فتعرف  
الحال فقال الامير لدماته  
ماترون في هذا الرجل

فقال احدهم يضرب وقال  
الاخر يصلب فقال الامير  
او خيرا من ذلك اننى اصدق

لبعطى حكمه فلان عدم  
مكرمة او مشوبه فصدقه  
هذا الامير وخيره ذلك الامير

قوله في الملمم هو في التسخ  
بالشاء وبها تسم التورية  
والمعروف في الريح التي تهب

من ناحية الشمال التاء  
وعليه فلا تورية ام



قد زدت في الفضل حتى • قلدتني بالعقود

وكتب الى برهان الدين الهللي

يا صبر يا معروفه ليس يهوى • ورئيسه كابقرع وأصل

مذعلا في الوري محلك عزا • قلت هذا هو العزيز المهل (٥)

وكتب الى شهاب الدين الفارقي

قل للذي أضحي بمعظم حاتمنا • ويقول ليس بلوده من لاحق

ان قسته بسماح أهل زماننا • اخطا قياسك مع وجود الفارق (٥)

ويعجبني من اغراضه البديعة قوله

لئن عقدت بنت الكروم عقودها • على حمل ثقي الهم والهم زائد

فمن شهود في المقام له قدها • على أواباء الله والوزعاقد

ومن لطائف مجموعته قوله

أمنت صدوده فدوت منه • على مهل بشي زاد حسنا

وعاجلني الرقيب تخاف أرى • وانزل اذ رأيت خوفا واما (امني)

وما اختار سيدنا الشيخ العالم العلامة ابو الفضل احمد بن حجر العسقلاني روى الله من صحائب

الرحمة ثراه من قلمه لنفسه رحمه الله تعالى في باب التورية ورسم لي ان يكون واسطة لهذا

العقد وكتب ذلك بخطه الكريم في كراسة واتخف بهم العبد لا تظمه اني عقود هذه الاله الا لانه

وكتب في ديوانه الكراسة قوله

يا سيد اطالعني • ان راق معناه فعد

وافتح له باب الرضى • وان تجدد عيافسد

وقوله

سالت من لخطه وحاجبه • كلفوس والسهم موعدا حسنا

فقوق السهم من لواظنه • واتقوس الحليجان واقترنا (وقت رنا)

وقوله

سألو عن عاشق في • فربا دعياه • اسقمته مقلناه • ذات لابل شنتاه

وقوله

أتى من أحبابي رسول فقال لي • ترفق وهن واخضع تفريرضانا

فكم عاشق فاسق الهوان بجبتنا • فصار عزيزا حين ذاق هوانا

وقوله

ضربت جوى فواصلني حبيبي • وعلا الى الجفاء فعلا طابي

فقلت اعد وصلاتك كلالا • فها أناذبت من رد الجواب (الجوى بي)

وقوله مع بديع الاقياس

خاض العواذل في حديث بدامي • لما رأوا كالبهر مرعة سيره

نخبسته لا صون مرهوا حكم • حتى يفضوا في حديث غيره

فاختار أن توجه ابنته

وصلحت المال بين الاميرين

وجلب ذلك التزوير صلاح

ذات البين وقد زورت على

الشيخ تزويرا أمل أن يتقعه

الله به في الدارين وغدا

اعرفه الحديث ان شاء الله

تعالى وان أحب ان يعرف

الحديث فوصلها على علم

والسلام

\*(وله أيضا)\*

لعل مثلي مع الشيخ الامام

مثل التاجر مع ولده اذ جهزه

من ياديه بما أصبحه من مال

وقال يا بني انا وان وثقت

بعناية عتاك وطهارة اصالك

لست آمن عليك النفس

وسلطانها والشهوة وشيطانها

فاستعن عليهما نهارك

بالصوم وليك بالنوم انه

وقوله

يا عاذلي وسهام الأعط ترشة-ني \* عن قوس حاجب بدرخده قبسي  
أن تستطع لحياتي في الهوى-يبيا \* قامت نبط السلم لي من أسهم وقس (قسي)

وقوله

ولم انس اذ زار الحبيب بروضة \* فغارت من المعشوق أعينها المرضى  
ولاحت بجزءة الورد حمرة بخلة \* حياء رأينا طرف نرجسها غضا

وقوله

يا مبدعاني حسنه واصل انا \* هتم له عام وما واصلنا  
فقال هل صيف في مشتاته \* قلت نعم وفي هموم شتى

وقوله

محبوبتي واصلتني \* والهيم عني تشتت  
وذاب قلب حسودي \* لما وفيت وتفتت

وقوله

احب بوقاد كنجيم طالع \* انزلته برضى الغرام قوادى  
وانا الشهاب فلا تعاند عاذلي \* ان ملت لحو الكوكب الوقاد

وقوله

نحن أهل الهوى بلوناه قدما \* بين خوف من أهله وأمان  
وشربنا خمر الهوى كل حين \* بكؤوس قد أترعت وأوان (ف)

وقوله

ورشامدنا وعينا التصابي \* بعدما كان ذا اشتباه علينا  
وجبهتنا الغرام حتى أرانا \* منه تحت اللثام خدنا وعينا

وقوله

مرت وخلقنتني غريبا \* في الربيع أصلي جوى بنارك  
اغث حشا اسرقت غراما \* في ربهك المعتلى ودارك

وقوله

وبدرتم جميل \* محجب بالدلال  
اذا هممت باني \* اسلو هواه بدالي

وقوله

نهاني حبيبي ان اطيع عواذلي \* لكي أتهدى بالوصال النيسيرا  
فقلت فذلك النفس معا وطاعة \* فلم ارنهيا منه اهني ولا امرا

وقوله

واهيفت حباتي بطيب وصاله \* ومن ريقه الخمر الحرام حلالى  
ادارلى الكأسين خراور ريقه \* وزهفتني عن جفوة ومسال (ل)

وقوله

لبوس ظهارته الجوع  
وبطائنه الهجوع وما  
للسه أشرا لانت سورته  
أفهمها يا ابن المشومة  
ستعدتك النفس بمعنى اسمه  
القرم وتخبرك السفهاء  
عن شئ يقال له الكرم وقد  
جربت الاول فوجدته  
اسرع في المال من السوس  
وتطارت الى الثاني فوجدته  
أشأم من السوس ودعني  
من قولهم أليس الله كريما  
بلى ولكن كرمه يزيدنا ولا  
ينقصه وينفعنا ولا يضره  
ومن كانت منه حاله فلتكفر  
خصاله فاما كرم لا يزيدك  
حق ينقصني ولا يريشك  
حتى يبريني فخذلان لا أقول  
عبقرى وان كان بقرى  
انه المال عاقل اقله فلا

وقوله

تجزد من احب فقال لي من \* يالوم واظهر الحسد المذموم  
اجاد لك الحبيب بلمس جسم \* لهكك الخزفت نم وانعم

وقوله

تبه فلان الدين مع فقره \* اقوى دليل انه جاهل  
لثوبه بالعقل من فوقه \* قعاقع ماتحتها طائل

ومن اغراضه اللطيفة قوله

اشكك والى الله ما بيني \* وما حوته ضلوعي

قد طابق السقم جسمي \* بنزلة وطواع

وقوله وهو ما كتبه على مجموع الكرماني

تطرت لما سطرته من فوائد \* لها النضل اذوافت محاسنها يعزى

فقله ما سطرته منها لما طرى \* فلم يكف طرفي منه شي ولا اجرا

وقوله

قد بحثت في علم الاصول لنا وفي \* علم الفروع بمخاض الابرين

وبرزت في هذا وفي هذا على الر \* ازي بالاحسان والتبريز (ي)

ويجيبني من وعظيانه قوله

يا ايها الشيخ المطيع هواه دع \* هذي الدعاية قد اتى داعي الزدي

وخيط هذا الشيب لا تنسج بها \* ثوب التصابي فهي ما خلقت سدى

وقوله

خليلي ولي العمر منا ولم تنب \* وتوى فعال الصالحين ولكنا

لحق مني نبي بيوتنا مشيدة \* واعمارنا منا تهمة وما تبني (تبنا)

ومن نظم الشيخ بدر الدين البشتكي رحمه الله في هذا النوع قوله

بدا بوجه جميل \* قلشرف الحسن قدره

في شمس كل صب \* يود يبدل بده

هذا الذي ظفرت به من اغزاليه في هذا الباب ومن مجونه قوله

واني بدقن بعد ان \* قاسيته حلوا ومررا

فقبضت لحيته وايشري في استه وهم جرا

وقال من كابه المسمى برفع شان العمشان

اقول لنا تف خديه مهلا \* اترضى اللاطيف مدى الدهور

فدع تنف العوارض عندك كها \* تنالك بلجينة مثل الحرير (ي)

ومثله قوله في الشيخ بدر الدين بن الدماميني الخزوي

تبالقاص جار في احكامه \* حتى على المشور والمنظوم

خان التريفة مذاطاع بن وفا \* وانقاد لافساق كالخزوم (في)

تنفق الامن الربح وعلبك  
بانخيز والمخ ولت في البصل  
والخل رخصة ما لم تذوقها  
واللحم لحك وما اذالتا كله  
يا ابن الخبيثة انما التجارة  
صرف وبين الاككلة  
والا كلات صرف ربح  
البريد ان لا خطر والصين  
غير ان لا سفر والحلو طمام  
من يعيش ليا كل فكن من  
يا كل يعيش واخرى يا ابن  
التيمة ما للتجار ولتضول العيش  
خذ هذا وحسبك ثم انت  
الآن وكسبك فلما فصلت  
الدير بحت بالحق همة العلم  
فانفق ما صحبه في طلبه فلما  
انسلخ من طارفه وناله  
رجع بالقرآن وتفسيره  
الى والده فقيرا لا يملك فقيرا  
وقال يا ايت جنتك سلطان

ومن مدائحهم قوله

وقاس الوري بالنيل فالثالث الذي • حلا وصفوا والنيل يبدو مرتقا  
فقلت وهل تقاس من خلقه الوفا • بين بالوفا في العام يوما تخلقا  
وكتب اليه سيدنا ومولاتا قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر المقلاني في رمضان  
أليس هيبا بأنا صوم • ولانشتكي من اذى الصوم فما  
ونسفب والله في نسكا • اذا نحن لم نر ونثرا وتظما

فأجاب به بقوله

الاياهم ابارقي في العلا • فامطرنا نوه العذب قطرا  
الى فقرة منك بانقرنا • ونستغن ان قلت تطما وتثرا  
وما افضل لي من صبايات هؤلاء الفضلاء في مناهل النور يقول

(ي)

(ي)

هو ينه اجمه يا فوق وجنته • لامية عوذتها السرف القسم  
في وصفه السن الاقلام قد نطقت • وطال شرحي في لامية العجم

وقولي

خل الحبيب يقول لي ابدا • من تحت عارضه كسر غامض  
انا فارض في القرام بخنده • ففدا مقامى تحت ذيل العارض

وقولي

عزمت على السلوا طول هجرى • لجماعتى عوارضه تعارض  
وكان العقد يقبل في سلوى • ولكن ما سلمت من العوارض

وقولي

دورة العارض عنى حيت • برشفة من بشفة مشتقة  
فاترك ملاي يا عدو لي انى • قلت بين دورة ورشفة

وقولي

ولما رأتى الشعر وهو ذيل • وجانب ذلك الصدغ وهو مطرف  
بدا بجمار من خمار بريقه • فقلت لهم هذا الجناس المحرق

وقولي

اقول لنفرا الحب متولم اجد • سيلا الى برد الجناس يا انا الصفا  
فقال ارتش من خريق نيلة • ألم تره من برده قد تفرقا

وقولي

لما تعذر من أحب تعذر الصبر الجميل فلم اطق ان اصبرا  
قال العذول الصبر اعظم مسعد • في العشق قلت اما ترا متعذرا

وقولي مع بديع الاقباس

ناحت مطوقة الرياض وقدرات • تلوين دمي به بفرقة حبه  
اكن به لما سمعت تباخت • فعدت مطوقة بما بخلت به

وقولي

الدهر وعز الابد وحياة الخلد  
جنتك بالقرآن ونفاسه  
والحديث باسانيد والفق  
بابا زيره والكلام باقائمه  
والشعر بفرسيه والنحو  
بتصاريقه واللغة باصولها  
فاجسن العلم نور او نور  
والآداب حرا وحرور فاق  
به الى السوق وقدمه للصراف  
والبزاز والطار والخباز  
والقصاب وانتهى الى  
البقال فساومه عن باقة بقل  
وطال اتقدت تفسير اى سورة  
شئت فتضى البقال وقال  
انما تبيع بالكسرة المكسرة  
لا بالسورة المكسرة فاخذ  
الوادتر ابا يده ووضعه  
على رأس ولده وقال يا ابن  
المشؤمة ذهبت بقناطير  
وجنت باساطير لا تبيع



وقولي في مدح حجة

ذكرت احبتي بالرج يوما \* فقوت ادعي نيران وهبي  
وبتأكل بالاحزان وحدي \* وكل الناس في هرج ومرج

وقولي فيه أيضا

مرج حجة بنواعيره \* زاد على المقياس في روضته  
واغتناظ غرود دمشق اذا \* فقلت لا أفكر في غيظته

وجعلت يوما في قطاف السفرجل على عين الغيبة المرصوفة بست الشام مع جماعة من اهل  
العلم والادب فنظم كل منهم ما يليق بذلك المقام على قدر مقامه فنظمت قولي

تقول ست الشام لما عزلت \* بعينها فأنعشت حياقي  
وانتقشت بمرجها وابرزت \* نهدا حلالا له نياقي  
خذني بغير ضرة فاني \* بديعة في الحسن والصفات  
واستجلى عروسة يتيمة \* شامية وعش بلا حجة

وقولي في وادي رشعين وعينه بظاهر مدينة طرابلس

ارض وادي رشعين مفتوحة العين لها نقطة على التبرين  
\* ما حللنا هناك الاوقات \* اجلسوهم على محاجر عيني

وقولي بوادي المنافس بظاهرها أيضا

وادي المنافس مر مغنى طرابلس \* بطيب انفاسه أبدى نفاثه  
وكاد يلحق بالشقرا وابلقها \* فلا تلووموا اذا قوى منافسه

وقولي برأس العين يعليك

ولما زلتنا به لبك تمكمت \* عيونني واذا واتي وصلت على العين  
وطالبتها يوما برؤية مرجها \* وخضرتة قالت على الرأس والعين

ومن اغزالي البدعة قولي

ماس في الروض وانتني \* بنجدود مورده

\* فرأينا غصونه \* وهي خشب مسنده

وقلت موريا ومقتبسا ومكتفيا

قالوا وقد فرطت في نصيري \* وما برى بوصله سقلا

اصبر عسى تسقى بما ريقه \* قلت لهم يا حسرتا على ما

وقولي

ارتحت لنا ذوا بامن شعرها \* عشر اوفرق القبر فيهم يسرى

نصرت بالقبر لهما مهودا \* لمجد بين ليل عشر \*

وقولي موريا مع بديع التضمين

سرفاويل شعره منسدل \* وقد غدا بنومنا مضفرا

فقال صبح ثغره مبتسما \* عند الصباح بحمد القوم السرى

بها ذو عقل باقة بقل  
والقصبة ايد الله الشيخ  
الامام فهى قصتي معه  
اتفقت عرى وروحي وقلبي  
وتنسى على صداقة من  
لم يثر لي في كتاب شكره  
أناول في الخاتم فاقول  
الفص يا قوت احمر والفضة  
جوهر ازهر والفيروزج  
علني يذخر فما اقول في  
درج كاغدا قول لم اساره  
ام لم ابلغ كنهه شاوه لولا  
اكون صديق صداقة  
اسقت هذا العتاب سياقة  
تحل عرى الرقعة قبح الله  
الطمع لولا ان الود شاركه  
والاتف تداركه لقد كان  
يوجد الحساد مقالا القافلة  
راحلة غدا الوفده فليخبر  
في الكتاب وعده موقفا  
رأيه ان شاء الله تعالى  
(وكتب أيضا)

وقولي

قف واستمع طربا فلبلي في الدنيا \* بامت معانقتي ولكن في الكرى  
وبرى لدمي رقصة بجبالها \* اترى درى هذا الرقيب ببحري

وقولي

كم صحت في ظلة الاله الى \* ويلا من نوى المشرد  
والدمع في وجنتي ينادي \* اوام من شمل المبدد

وقولي

يقول معذني حسن تخير \* سواي فقلت قد عزا صطباري  
وكم في الناس من حسن ولكن \* عليك لشقوتي وقع اختياري

وقولي

ارشفني ريقه وعائتي \* وخصره يانوي من الدقه  
فصرت من خصره ور يقته \* أهيم بين القرات والرقه

وقولي

ابصروا عند وداعي \* عفتها وهو مقزط  
لما في ذاك قالت \* برح الشوق واقفرط

وقولي

مجدت جفوني هيبه لايدي \* محراب حاجبه بغير حجاب  
الله اكبر وهو يغزومه جتي \* حربا ولم أخرج عن المحراب

وقولي

طلبت مني قبلة فقال لي \* وقد بدا يشرع في الاعراض  
نسيت فعل سيف حظي قلت لا \* يا فاني وكيف أنسى الماضي

وقولي

قبل لي لما عرتني شدة \* وتناهي فرج عني مده  
يا اخا الاشواق ماذا يتبني \* قلت أبني فرجا من بعد شدة

وقولي

مذجفاني مرض القلب ولم \* القوي الضعف وفي الكسر انجبارا  
قلت لاه ارض يا أنسي اذا \* درت داري مرض القلب فدارا

وقولي

طلبت تقبيل من احب رقد \* انكرت في الخلد نقطة حسنه  
فرقت لي قلبه وقال اذا \* قبلت خدي لا تنكر الحسنه

وقولي موريا ومضمنا

حنت عزمي شوقا اليكم \* فلم اطق مكنه بارض  
وحبت لم احظ بالتسليقي \* فغابتني أن الوم حضي

وقولي

انه ايد الله الشيخ مابي  
المسطبان لكن القطان  
ولا المكان لولا السكان  
وقد كنت اسمع الناس  
يقولون ان الانسان لولده  
احب منه لوالده فانكرت  
ذلك طبعا واعظمته شرعا  
فقال لي انك لم تذوق حلاوة  
الاولاد فاقول واعل ويوشك  
وانسب ذلك الى اوم القطرة  
وسوء الخلقه وخبت الطينة  
والقشر المطيون بالها  
المسنون حتى ولدت وحسب  
العاقل نص الكتاب حكما  
ان البنات خير زكاة  
واقرب رحا لعمرى ان لي  
بها شغف الوالد بالواحد وما  
اودان لي بدلا ولا عشرة لي

وقولي

جاه بصبح تغفره مبتمها \* يمشى بليل التمر في دلال  
قات لهدمت لقلبي هكذا \* مادامت الايام والليالي

وقولي مرتجلا في جبهة دمشق من دويت

• لماملا الجبهة بالانوار \* لناه على ذلك خوف العار  
قال انصرفوا سمعت من يادتكم \* والجبهة من منازل الاقار

وقولي

مذاظهر ورده لئار بجانه \* ناديت لتلك المقلة الكسلانه  
قد دب عذاره على وجنته \* قومي انتم نبي قلت انا نعامه

وقولي

احببته متادبا ونظمت في \* حسن ابتدائي فيه نظم المرص  
واشار في حسن الختام اجبته \* حسن الختام يكون بهد تخلي

وقولي

يخاضرنى بايات ولكن \* بهيرني اذا طال اجتماعي  
فان انشدت اشعار السلام \* بطارحني بايات الوداع (ح)

وقولي

قلت لخال اذبا \* في نقاجيده السعيد  
فرت يا عبد قالي \* انا عبد لكل جيد

وقولي

قال اراك الحى نعوض \* بغصن قدي اذا جفا كا  
فقلت من بعد قد جى \* والله ما شتى اراهما

وقولي

رمت يوم العيد منه وقفة \* ابري من بهده طالي وضوفه  
فطر القلب وولي قانلا \* يامعنى مالعبد الفطر وقفه

وقولي

قال نمدا الحب صفني مذغدا \* فاعداني الصدر بالتصدير يجهر  
قلت اذ برز في تحفة \* انت بالتمقين والله مصدر

وقولي

اسياف لخط قاتلي \* لما هدت حدها  
وعرديت من سكرها \* قات استحي فردها  
وقال لي بصوربا \* لا بد ان احدها

وقولي

عابته ودموعي غير جارية \* لان دمعي من طول البكي نشفا

مثلا ومع ذلك فليس في حل  
من ظن اني لا اجعلها السيدنا  
ارام الله عزه فداه وانتظر دعاه  
وذاه لا ابتداه ولا ابتداءه  
على ذلك ميثاق من الله  
غلظ والله على ما اقول  
حفظ واجدني اذا قرأت  
قصة الخليل ابراهيم في  
الذبيح اسمعيل صلوات  
الله عليهما احسن لنفسى  
من سيدنا ادام الله عزه  
بتلك الطاعة لو وقع البلاء  
والعاقبة اوسع وانفسه  
لوتلاني للبين او اخذ مني  
بالعين وقطع الوتين لمتته  
عن الاتين وبين الضمان  
والوفاء علم الله المحبط وبينهما  
من الترجيح ما بين وبين  
الذبيح وربما نظري كتابي  
هذامن لم يعرف بهد  
الضمان من الوفاء وبينهما

فقال لم أروكف الدمع قلت له • حبيبتك ألقه يا بديرا لدا وكفا (وكفى)

وقولى

قالت وقد قبلتها في جيدها • تصبو الى غيرى وتخلص من يدي  
فاجبت حين تقلدت بدماعى • يا هند دخوضى في دى وتقلدى

وقولى

بنقطة انخال وطم اللمى • وخضرة الشارب يا عاتى  
قدمت للنقطة بعد التقي • وقلت بالمشروب والشارب

وقولى

ارداف من احواء قد تناقلت • لما تجافى الشعر يوم البين  
وبعد ذاب جنته تلوت • وساقه واقه ذور وجهين

وقولى

برامة لى ظبي • تخشى الاسود حرامه  
كم هام قلبى فيه • بين العذيب وورامه

وقولى

هويت غمنا لاطيار القلوب على • قوامه فى رياض الوجد تغريد  
قالت لو احظه انا سود على • ييض الطباقت انتم اعين سودوا (د)

وقولى

قلت له ان جفن مقلته • يشبه سهمها يجعبه رشقه  
خفت من القنطرة حتم املاقه • سابقنى مدمعى جوى ملقه

وقولى

فى سويداء مقله الحب نادى • لحظه وهو يقنص الاسد صيدا  
لاتقولوا ما فى السويداء رجال • فانا اليوم من رجال السويداء

وقولى

بروحى اقلدى ظبيا تقورا • بحق به بروحى ان يقدى  
جلال صدا قلبي فرد يوم • بوصل منه ثم جفا وصدا

وقولى مور يا مضمنا

ومذ كلت جسمى سيف سلطانها • شكوت اليها قفى وهى تبسم  
فلم اربدر ارضا حكا قبل ووجهها • ولم تر قبلى ميتا يتكلم •

وقولى

جاد التسم على الربا • بندى يديه وقال لى  
انا ما اقصر عن ندى • وكما حلت شماتلى

وقولى

رأيت مع المشور بعض وقاحة • ولم ادربا بين الغديرو بينه

تلون منه ثم بدأ صابها \* الى وجهه قصدا وخضر عينه

وقولى

حيا بها عاصرها في كاسها \* مشرقه باحة كالكافور  
وقال هذى تحفة في عصرنا \* قلت استسبها امام العصر

وقولى

لما غدا حباب كاسي شاعرا \* لنظم خسر ياته بجزر  
او قفت ساقينا على نظامه \* فقال لي والله هذا جوهر

وقولى

لما غدا اراحي فخيلا باليا \* وكاد ان لم يك في الزجاج  
وجاز بالمله الى بهرانه \* ورق ظلو اصنه باللاج  
بجنته مستقصبا اعراضه \* وجدته معتدل المزاج

وقولى

في حب كاسي لامي \* من ليس يدري حالي  
فقلت دعني اتى \* وجدت فيها راحتي

وقولى مما جئنا

اعتابكم ان حرموا ماها \* وحر قوافيها على الشارب  
لا تحرموني التين انى امرؤ \* أعشقه بالقلب والقالب

وقولى

أدخلت أرى فيه \* اصبت منه المقاتل  
فقلت كيف تراه \* فقال والله داخل

وقولى

العلم ابن الكوير قال مبي \* لطف وظرف حواها الكرم  
وقامسى ياة مهفهفة \* فقلت لابانة ولا علم

وقولى

فلو اصنى الدين اشعاره \* مالورى في طرفها عشى  
وهكذا اتشاؤه مسكر \* قلت لهم والله ما أنسا

وقولى

ديوان تظمى جاه وهو محزر \* برقينى نظم لفظه يستعذب  
فاذا بدى لاتستقلوا بحمه \* وحياتكم فيه المكثير الطيب

انتهى ما أوردته في باب التور ية من كتاب الله وحديث فيه صلى الله عليه وسلم وكلام  
اصحابه رضى الله عنهم اجمعين ومن نظم فحول العرب والمولدين الى أن ارتفع العلم القاضى  
وأوردت محاسنه ومحاسن من مشى تحت علمه الحمدي الى أن اتصل هذا السند بلعيان  
أهل العصر قلت ولولا الحيامن العصاة الباتية وأنامها العزرت العليين من الوداعى

بها على الخطوب فلم يذني بها  
ادبار الصلوات وادبار الصوم  
ان دعاء النجركان مشهودا  
وعلى سيدنا ايدى الله ورد  
صباح ومساء من صلاة  
ودعاء فليرقنى انى الى حركات  
لسانه فقير وهو بان يفعل  
جدير والله على أن يستحيب  
قد بر

• (وله اليه أيضا) •

يبسط سيدنا الى سمعه ويقف  
عليه من لايتهم عقله ان  
هذا السلطان لما رحل  
عن بلاد خراسان الى دار  
الهند وهى سيف واصبح  
السيف وهو دم فتن تشظى ونا  
تلقى وناس يا كل بعضهم  
بعضا وبعث الفساد أهله  
فالنهار مصادرة والبيل  
مكابرة وقتل عمرو وقتل



بنات فاوردت هنا من مطرب عظمه فرددانه ما يغنى عن المشائى والمثالث فانه احد آئمة  
 هذا المذهب واذا ذكرت التورية فهو عذبة المريجب وعلى كل تقدير فقرسان العليين  
 المشهورين القاضى والنباتى هم الذين ابرزوا عروس التورية من خدرها وحققوا للناس  
 من تسانج عن نقوش القاعدة وسفل عن علوق قدرها ولم اخل بذكر الشهاب محمود وكان  
 محمود الحشمة فى القاطنة على كل ناظم وناثر الا ان التورية كانت غير مذهبه ووقوعها فى قلمه  
 ونثره من النوادر وتذهب بها القاضى شهاب الدين بن فضل الله ولكن ما تفقه فى هذا  
 المذهب ولا حرره ولا أبدر فيها بدر الدين بن حبيب وكانت ليالى سطورها بنظامه غير مقسمة  
 ولهذا خدمها احذاق الادب وحافظوا على الخدمة وثابروا وأنشدوا من رضى بالشهر  
 الموزون

اذا كنت لا تدري سوى الوزن وحده • فقل أنا وازن وما أنا شاعر

قلت ومما تخبرته من نظم القاضى شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله من النكت التى وقعت له  
 عن من غير كد ولا تكلف قوله

جاموا بانواع من الطبيب انا • تحملها معشوقة معشوقه

قلت خذوا الطبيب لكم جميعه • بشرط أن لا تأخذوا المعشوقه

ومما اخترته من نظم بدر الدين بن حبيب رحمه الله تعالى قوله

وجنته الجرام لما كست • خضرة أذنان الطواويس

عابوا القرط الحسن دينارها • فقلت خلوه على كيسى

قلت وقد عن لى أن أورد هنا بسبب من نظم من كانت التورية غير مذهبه لاجعلها فى مهالك  
 الاشكال وموانع العقادة جل مطلبه وما على من تأخر عصره أو تقدم فان الغرض أن يصير  
 عقد التورية وهو نظم من شعرها منظم وما خفى أن من حذاق الادب من وقعت له التورية  
 عنقوا وصاروا العقوم محلا عند القدرة ومنهم من تقب عنها وعسى من عليه ظلام التكليف فلم يبرزها  
 نيره كالشيخ منى الدين فانها كانت غير مذهبها وحاولها امرارا فأتى بها مقصوبة ولم يبلغ من  
 اقتناص شواردها بصانيل فكره مطلوبه كقوله

وساق من بنى الاتراك طفل • أتبعه به على جمع الرفاق

املكه قيادى وهورقى • واقديه بعيسى وهو ساقى

قلت لاشك ان مراده بالمعنى الواحد من التورية ساقى الراح وهو ظاهر صحيح وبالمعنى الآخر  
 أن يكون هذا الساقى ساقا للشيخ منى الدين وهو غير ممكن ولعمري ان هذا مسلك من ليس له فى  
 باب التورية مدخل وهذه النكتة أبرزتها معلة الطرفين وانا اذنا المبتدى لم أبلغ من البلاغة  
 أشدى ولا ثبت عند قضاة الادب رشدى بقولى موربا ومضمنا

يا حسن ساقى يقول ان ذهبت • مداكم تسكفوا بأحد اذاقى

شمر عن ساقه لناوستى • قامت حروب الهوى على ساقى

قلت ومما عقده الشيخ منى الدين فى هذا الباب بيت بديعيته الذى نظمته شاهدا على هذا النوع  
 وهو قوله فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم

خير النبىز والبرهان متضخ • فى الحجر عقلا ونقلا واضح اللقم

زيد والمج سعد فقد هلك  
 سعد وعن الرأس مندبل  
 والبيضة العادلة تسكين  
 ودار الحكمين القصار  
 والعين القموس فلان  
 الجمار والجامع حانة الجمل  
 وخير الاسواق ما يسرق  
 وشرها ما يحرق والسعيد  
 من سلب والثنى من صلب  
 ولا شئ الا السلاح والاصباح  
 وكل شئ الا الالكون  
 والسلاح وأنا اذ ذلك  
 حاضر في ساور ودارى بين  
 القبة الرافضة وكل يوم  
 تهديد ووعب جديد فقلت  
 ولكن اخو الخزم  
 الذى ليس نازلا  
 به الخطب الا وهو القصد مبصر  
 فقلت صدور زيبا بور وقلت  
 حتام هذا البلاه والعلاج  
 قريب الماخذ

قلت ومن نواربه التي يستشهد بها على رفضه ولا بد ان الله تعالى يقابلها على قبح سريره وقلة  
أدبه قوله

إذا شاهدت عينك وجه معذني \* وقد زارني بعد القطيعة والهجر

رأيت بقاياي من تلقه مرحبا \* وسيف علي في ساطع أبي بكر

وكذلك الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جابر الأندلسي ناظم البديعية كان عن نظم التورية  
بمعزل ولم ترض أن تنزل من أبياته بمعزل ويتنظمه في بديعيته شاهدا على هذا النوع في غابة  
العقادة والسفالة وهو قوله

لا يرفع العين للرايين بينهم \* بل يخفض الرأس قولها لفاحتكم

وهذه البديعية غالبها سافل على هذا النمط والتورية تتجلى عن أن تكون من مخدرات هذا  
البيت ولكن أورده الشيخ أبو جعفر في شرحه الذي كتبه على بديعيته ما هو منقول في هذا  
الباب وهو قوله

وقفت للوداع زيف لما \* رحل الزكب والمدامع تسكب

مسحت بالبنان دمي وحلو \* سكب دمي على أصابع زيف

قلت ورتبة الشيخ صفي الدين بالنسبة إلى ابن جابر معلوم أنها عالية ولكن التورية ما دخلت إلى  
بيت من بيوت الأخرجة غير راضية ومن التواريخ التي وقعت لنا ظاهرها عفو بل سحرا من غير  
كذلك القول القائل

فأسولك بالغصن في التثني \* قياس جهل بلا اتصاف

فذا الغصن الخلاف يدعي \* وأنت غصن بلا خلاف

ومن ذلك قول جلال الدين شاعر ما ردين قديما

ويوم برديت أنفاسه \* تخمش الأوجه من قرصها

يوم تود الشمس من برده \* بلزت النار إلى قرصها

ومثله قول شرف الدين بن منقذ

ولرب ليل تاه فيه نجومه \* وقطعته سهر أفعال وعمسا

وسأته عن صفة فاجبي \* لو كان في قيد الحياة تنفسا

ومثله قول ابن تيمية وكانت التورية غير مذهب

نعلت علم الكيمياء بحبه \* غزال بجسمي ما بعينيه من سقم

فصعدت أنفاسي وقطرت أدمي \* فصح بذات التدبير تصفية الجسم

ومثله قول ظهير الدين ابن البارزي

بالحيلة الحب التي \* طال لها تلقى

هل أنت مسك التكاو \* هل أنت مسك تبت

ومثله قول أمين الدين السلجوقي

اضيف الدجا معنى إلى لون شعره \* فطال ولولا ذلك ما خص بالجز

وحاجبه نون الوفاية ما وقت \* على شرطها فعل الجفون من الكسر

وهلا تفر طائفة من الغزاة  
إلى هؤلاء الغواة وآزرهم  
أهل الصلاح وأنا أول من  
دعا إلى هذا الأمر وأجاب  
إليه وبذل فيه وأنفق  
عليه ففعلوا وما كان سواد  
أمة حتى علت كلمة الحق وباد  
الفساد وإن جرح الجور  
قريب القصور وإن ناز  
الخطباء سريعة الانطفاء  
وإن كيد الشيطان ضعيف  
ثم أسمع الآن بهذان من  
خراب واضطراب وبأموالها  
من ذهب وانتهاب  
وبأسواقها من فساد وكساد  
وبأسعارها من غلاء وبأهلها  
من جلاء أفليس فيهم رجل  
رشيد يجمع كلمة أهل  
الصلاح يجبا من تعاون  
المفسدين على أخذ ما ليس لهم

ومثله قول محاسن الشواء

ولما أتاني العاذلون عدتهم • وما منهم إلا لعمري فارض  
وقد بهتوا الماروف ساهيا • وقالوا به عين نقلت وعارض

ومنه قول سعد الدين القارقي

قصبني على نجد فان قبض الهوى • روي فطالب خذليلي بالدم  
واذا دجاليل القراق فناده • يا كافرا أحلت قتل المسلم

ومثله قول شهاب الدين ابن أبي الحوف

اقول لعقد أذهل الطرف حسنه • على جدي خود وصلها كل مقصودي  
أخذت نظاما راق معنى فقللي • وما زلت في عمري أدور على الجيسد

ومثله قول إبراهيم بن عبد الله الفرناطي

يارب كأس لم تشج شعولها • فأعجب لها جسمها بغير مزاج  
لملأينا السهر من أشكالها • جلا نسيناه إلى الزجاج

ومثله قول مجير الدين بن حبان الشاطبي

تؤمنون الجحاز وما علمتكم • بان القلب يتكلم العبيق  
والفانطي العذيب واضلعي المسعني • ووه مع مقلتي العقيق

ومثله قول الشريف محمد بن قاضي الجماعة بفرناطه وهو

حدائق انبتت فيها الفوادي • ضروب النور رائقها  
فما يدوبها النعمان إلا • نسيناه الهمه السماء

ومنه قول لسان الدين بن الخطيب

جلس المولى لتسليم الوري • ولفضل البردي الجواحتكم  
فاذا ما سالوا عن يومنا • قات هذا اليوم برد وسلام

ومنه قول الشيخ شمس الدين الادفوي

كم للتسيم على الربا من نعمة • وفضيله بين الوري لن تجدوا  
ما زارها وشكت لليه فاقه • الا وهزلها المشائل بالندا

ومثله في الحسن واللفظ قول الشيخ موفق الدين الحكيم

فه أيا منا والشمل مجتمع • تطما به خاطر التحريق ماشعرا  
والهف قلبي على عيش ظفرت به • قطعت بمجموعه المختار مختصرا

ومنه قول عبد العزيز الأمدى

ان الذي في وجهه جنة • حفت بكمرو من العذل  
مقلته في وسط قلبي غلت • اوملة تا كل بالفزل

ومنه قول القائل واجاد

وبد الشمال عشية منذ أرعشت • دلت على ضعف التسيب بخطها  
كبت سقميا في صحيفة جدول • فبد الغمامة سمته بنقطها

ومثله قول مسالين عن منع  
مالهم واجب من ذلك  
تدبير نراسان انه واقه  
بمزني ما مع فينطقني بما  
تسمع وقد كنت سمعت من  
قبل بالقول فارتقي عن  
تلك الايام الاموم الاخبار  
اني وان كنت سمته الامصار  
لمشي على الابصار قبولا  
عند السلطان ووجاهة  
عند العوام مقصود  
جناح المسار اطير الى  
الاطمان كل مطر كان  
الم يصل رحي كل عام بكتاب  
ثم قطع عادة برة وأراه محاسني  
من صحيفة صدره وقد  
اهديته فارتقي مسك  
فصلان بوصول كتابي هذا  
اليه وبينهم من السلام  
اطيب منهم معرفة وسيدنا  
يوصلها اليه ويصلها بها

ومثله في الحسن قول علاء الدين بن البطريق ناظر الجيش ببغداد  
دار السراج بديمة \* فيها تصاور يمكنه  
تحكي كتاب كابل \* فتي اراها وهي دمنه

ويجبني في هذا الباب قول القائل في جام

ان جامك التي نحن فيها \* اى ما اها وأية نار  
قد نزلنا فيها على ابن معين \* وروينا عنه هجج البخار (ى)  
ومن المخرعات في هذا الباب قول الشيخ شمس الدين الواسطي هجج عواد اوزامرا  
شبهت ذا العواد والزامراد \* ضاقت علينا بهم المناهج  
بمقرب يضرب وهو ساكت \* وارقم ينفخ وهو خارج

ويجبني قوله من دويب

ان ضرمني بجذوة التذكار \* حبي وبري عظمي شكرت البارئ  
فالماذل في هواه لا عقل له \* ما ابلد عاذلي وأذكي ناري

ومنه قول القاضي علاء الدين بن الجويني صاحب الديوان ببغداد

يا طبيب مييتنا اود السمير \* في بهجة ليله بضوء القمر  
وافي بفراننا نسيم صحرا \* ما ابرد ما جاء نسيم الصحرا

ومن الغايات في هذا الباب قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل

كم قال معاطني حكمتنا الاسل \* والبيض سرقة ما حوته المقل  
والآن او امرى عليهم حكمت \* البيض تحمد والقنا تعقل

ومثله قوله

يا غاية منيتي ويا معشوقى \* من بعدك لم أمل الى مخلوق  
يا خير نديم كان لي بوذني \* من بعدك صليت على الراويق

ويجبني من نظم الموالى في هذا الباب قول القائل

حبي ومحبوبيتي مذبان يوم البين \* زاروا عشا ليله الاثنين قبل الجين  
فصرت انظر الى زينه والملح زين \* واقول يا قلب ما احلى ليله الاثنين

ومثله في اللطف قول الآخر

معها وهي داخل دارها في العن \* تشد رمل صحت قلبي المعنى همن  
يا ليتها مع تغنيا وطيب اللحن \* ترفع أجزود ع يدخل على اللحن

ومثله قول الآخر

قالت لها اختمها قصدي بمعنا \* ما التحو قالت لها نحن يا معنا  
لرفع والنصب انا واثق ومن معنا \* للجر والزوج حرف جاء للمعنى

ومنه قوله

سنى الكبيرة لها الخدام والحرمه \* تحلف على النيك بالمعصم وبالخقه  
جاها الطواشي افشخت لوناك من كلمه \* راحت يمين القواقيه على قرمه

المه ويصله بهما والقاضي  
مولاي أبو فلان لا يد كرفي  
الاسرا ولا ياتيني الانزرا  
وهو الخاب وما يحجب  
والنفس وما تخلم وقد  
أهديت اليه فارتعسك  
معها أختها من السلام  
الم مولاي أبو القاسم في  
سعة من العقوق يركض  
وان كان سيدنا يعتذر عنه  
بما يعلم عبده وقد اتحقته  
بقارة مسك تصل اليه  
الفقيه فلان اذ انسبت  
الناس أذ كره واذا طويت  
الجميع انشره البرقدما  
وحدثنا الزكي اولا وآخرا  
قد بعثت اليه فارتعسك  
كانها اشتقت من  
اخلاقه سيدي فلان

ومثله في اللفظ قول القائل

يا منيتي زدت لهواي تشقها \* واحرمتني الشفة الحراة ارشفها  
تحب بيضا واجفانك تحشفها \* بالله انظر ظلامتي وكشفها

وبعيني قول الشيخ حامد الحكاك

نار الغرام التي في مجهتي حامد \* وسال دمي الذي كنت اعهد به حامد  
وانا في بغداد والمحجوب في آمد \* مصيبي عظمت وانالها حامد

وقد طال الشرح واوردت في باب التورية من المحاسن ما يكفي قديما وحدثا واوردت به -  
ذلك ما وقع في امن النظم عفا وتكليفها وقد تعين على ايراد ما وعدت به في دية اجماع هذا الباب  
من فقه التورية والكلام على انواعها لواقعا ما فان القول على اختلاف عبارات الحدود  
قد تقدم والكل راجع الى المقصود واحد - اذا قصد من لفظ التورية ان يكون مشترا كاي  
معنيين احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية  
فيريده المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالقريب فيوهم السامع اول وهله انه يريد القريب  
وليس كذلك ولهذا سمي هذا النوع ايهاما (والتورية اربعة انواع) مجردة ومرشحة  
ومبينة ومهياة

النوع الاول التورية المجردة وهي التي لم يذكرك فيها لازم من لوازم المورتي به وهو المعنى  
القريب ولا من لوازم المورتي عنه وهو المعنى البعيد وأعظم امثلة هذا النوع قوله تعالى  
الرحمن على العرش استوى لان الاستواء على معنيين احدهما الاستقرار في المكان وهو المعنى  
القريب والثاني الاستيلاء والمالك وهو المعنى البعيد المورتي عنه وهو المراد لان الحق سبحانه  
منزه عن المعنى الاول ولم يذكرك من لوازم هذا شيئا ولا من لوازم ذلك فالتورية مجردة بهذا  
الاعتبار ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه الى بدر وقد قيل له من اتم فلم يرد ان يعلم  
السائل فقال من ما وارد انا مخلوقون من ماء فوري عنه بقبيلة من العرب يقال لها ما ومن  
ذلك قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فقبل من هذا فقال هاديه ديني اراد ابي بكر هاديه ديني الى الاسلام فوري عنه به ادى  
الطريق الذي هو الدليل في السفر ومنه قول القاضي عياض في سنة كان فيها شهر كانون  
معتدلا فازهرت فيه الارض

كان نيسان اهدى من ملايسه \* لشهر كانون انواعا من الحلال

او الغزاة من طول المدي خرفت \* فما تفرق بين الجدي والحل

فالتورية هنا مجردة والشاهد في الغزاة والجدي والحل فان الناظم لم يذكرك قبل الغزاة ولا  
بدها شيئا من لوازم المورتي به كالاوصاف المختصة بالغزاة الوحشية من طول العنق وسرعة  
الالتمات وسرعة الفرة وسواد العين ولا من اوصاف المورتي عنه كالاوصاف المختصة بالغزاة  
الشمسية من الاشراق والسمو والطلوع والتغروب فان قيل ان الغزاة تقدر تحت بكرا الجدي  
والحل وهما من شحان بالغزاة فالجواب ان لازم التورية من شرطه ان يكون لفظه غير مشترك  
والغزاة هنا مشتركة وكذلك الجدي والحل ومنه قول القاضي محي الدين بن زبلاق وقد اهدى  
اصاحب الموصل حلا

ضالتي التي تشدتها  
وعدت التي ذخرتها وله  
فارتطبتك وعليه قبولهما  
سيدى ابوقلان له من  
صدري شعب فارغ ومن  
قلبي محل عامر وعليه  
السلام وله فارتا مسك  
يصلهما سيدنا سيدى ابو  
فلان وكريمته العمة  
يصحان مثلا لعيني  
ويصيان خيال قلبي وقد  
اهديت لهما فارتى مسك  
ومطاب وعذب من السلام  
السمات مخصوصات  
بالسلام وقد وصلتين  
بقلبي مسك يقسم بينين  
سيدى ابوقلان قد سرفي  
اقباله على العلم وتوسطه  
الادب واشتد عضدي به



يا أيها المولى الذى • يباه كل اهل • لو لم تكن بدر الماء اهتدى لك الثور حمل  
فالتورية وقعت بين البدر والنور والحمل ولم يذ كر لواحد منهما لازما فالبدر مشترك بين اسم  
المدوح وبدر السماء والثور مشترك بين الحيوان والبرج فى السماء وكذلك الحمل ومنه قول  
بعضهم من كان وكان

لوسدله خلف ظهوره • ناظر الى المشتري

ولو دنب ما يقارن • حتى يرى الميزان

ومنه قول القاضى محي الدين بن عبد الظاهر يصف واديا

وبطحا من وادى روقك حسنه • ولا سيما ان جاد غيث مبكر

به الفضل يدور الريح وكم غدا • به العيش يحيى وهو لا شك جعفر

فالتورية وقعت هنا فى الفضل والريبع وبمحي وجهه فمرو الاشتراك فى كل من الاربعة ظاهرا  
النوع الثانى التورية المرشحة وهى التى يذ كر فيها لازم المورى به سميت بذلك لتقويتها بذكر  
لازم المورى به ثم تارة يذ كر اللازم قبل لفظ التورية وثارة بعده فهى بهذا الاعتبار قسمان  
فالقسم الاول منها هو ما ذ كر لازمه قبل لفظ التورية واعظم امثله قوله تعالى والسماء بينناها  
بايد فان قوله بايد يحتمل الجارحة وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد ذ كر من لوازمه على  
جهة الترشيح البيان ويحتمل القوة وعظمة الخالق وهذا المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد  
فان الله سبحانه منزه عن المعنى الاول ومنه قول يحيى بن منصور من شعراء الجاهلية

فلما نأت عنا العشرة كلها • انمنا فاقنا السيوف على الدهر

فما سلطنا عند يوم كريهة • ولا نحن اغضينا الجفون على وقر

الشاهد فى الجفون فانها تحتمل جفون العين وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد تقدم  
لازما من لوازمه على جهة الترشيح وهو الاغضاء لانه من لوازم العين وتحتمل أن تكون جفون  
السيوف أى اغمادها وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم ومن اللفظ ما وقع  
فى هذا القسم قول شمس الدين الحكيم بن دانيال الكيال

ياساقل عن حرفتى فى الورى • وصنعتى فيهم واذا لاسى

ما حال من درهم انفاقه • ياخذ من اعين الناس

الشاهد هنا فى عين الناس فانها تحتمل الحسد وضيق العين وهو المعنى القريب المورى به  
وقد تقدم لازمه على جهة الترشيح وهو درهم الانفاق لانه من لوازم الحسد ويحتمل على العيون  
التي يلاطفها بالكحل وهذا هو المعنى المورى عنه وهو مراد الناظم الكمال انتهى القسم  
الاول من التورية المرشحة والقسم الثانى منها هو ما ذ كر لازمه بعد لفظ التورية ومن امثله  
اللطيفة قول الشاعر

مذهمت من وجدى فى خالها • ولم أصل منه الى اللثم

قالت قفوا واستمعوا ما جرى • خالى قد هام به عمى

الشاهد فى الخال فانه يحتمل حال النسب وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد ذ كر لازمه بعد  
لفظ التورية على جهة الترشيح وهو العم ومنه قول الشاعر

والله يقيه وله فارة مسك  
وان وراهم سترهم الله مثاها  
وقد خدمت مجلس سيدنا  
بخمسة وعشرين ناختة  
بتينة خالصة تلماضه  
وأوصيت شخى أبا نصر  
الطار أن يتأنق فى ابتاعها  
واختيارها ويحطاط فى  
انفاذها وإيصالها وقرنت  
من العود الهندى الرطب  
بها نصف رطل ويصل  
بوصولها جبة حلة معبنة  
وزوج خاتم أحدهما  
منقوش بلا اله الا الله  
والاخر بدخشانى لطيف  
وسيدنا يعتذر عنى الى  
الاخ فى تأخير ما طلب من  
الزيب الطائفى فان ذلك  
أمر يتصل بفراغ البال  
وسعة الوقت واذا وجدتم ما

أقلعت عن رشف الطلا \* واللم في ثغر الحبيب  
وقلت هذى راحة \* تسوق للقلب التعب

الشاهد هنا في الراحة التي هي ضد التعب وقد ذكر التعب بعدها على جهة الترشيح لها وهذا هو  
المعنى القريب المورتي به ويحتمل الراحة التي هي من أسماء النهر وهذا هو المعنى البعيد المورتي  
عنه وهو مراد الناظم

النوع الثالث التورية الميمنة وهي ما ذكر فيم الازم المورتي عنه قبل لفظ التورية ا وبعده فهي  
بهذا الاعتبار أيضا قسمان فالقسم الاول هو ما ذكر لازمه من قبل واستشهدوا عليه بقول  
البحري

وراء نسدبة الوشاح مليمة \* بالحسن تلمخ في القلوب وتعذب

الشاهد هنا في تلمخ فانه يحتمل أن يكون من الملوحة التي هي ضد العذوبة وهذا هو المعنى  
القريب المورتي به ويحتمل أن يكون من الملاحاة التي هي عبارة عن الحسن وهذا هو المعنى  
البعيد المورتي عنه وهو مراد الناظم وقد تقدم من لوازمه على جهة التبيين مليمة بالحسن قلت  
هذا الشاهد الذي استشهدوا به من نظم البحري فيه نظر ولكن يأتي الكلام عليه في موضعه  
ومن أحسن الشواهد على هذا القسم قول الشيخ شرف الدين بن عبد العزيز شيخ شيوخ حماة  
رحمه الله تعالى

قالوا ما في جلق نزهة \* تنسبك من أنت به مغرى

يا عاذلى دونك من لحظة \* سهما ومن عارضه سطر (ى)

لشاهد هنا في موضعين وهما السهم و سطر فان المعنى البعيد هما الموضوعان المشهوران  
بمنزوات دمشق وذكر النزهة بخلق قباهما هو الميمنة لها ما والمعنى القريب نسهم اللعظ و سطر  
العارض القسم الثاني من التورية الميمنة هو الذي يذكر فيه لازم المورتي عنه بعد لفظ التورية  
ومن أمثله البديعة قول الشاعر

أرى ذنب السرحان في الأفق ساطعا \* فهل يمكن أن الغزاله تطلع

الشاهد هنا في موضعين أحدهما ذنب السرحان فانه يحتمل أول ضوء الفجر وهذا هو المعنى  
البعيد المورتي عنه وهو مراد الناظم وقد بينه في كرازمه بعده بقوله ساطعا ويحتمل ذنب  
الحيوان المعروف وهذا هو المعنى القريب المورتي به واستشهدوا على هذا القسم بقول ابن  
سناء الملث وهو

أما والله لولا خوف سخطك \* إهان على ما ألقى برهطك

ملكك الخافقين فتبت عجبها \* وابسهما سوى قلبى وقرطك

الشاهد هنا في الخافقين فانه يحتمل أن يريد قلبه وقرط محبوبه وهذا هو المعنى البعيد المورتي عنه  
وهو مراد الناظم وقد بينه بالنص عليه فانه صرح بعد الخافقين بذكر القلب والقرط ويحتمل  
أن يريد ملك المشرق والمغرب وهذا هو المعنى القريب المورتي به

النوع الرابع التورية المهيأة وهي التي لا تقع فيها التورية ولا تهيأ الا باللفظ الذي قبلها  
او باللفظ الذي بعدها وتكون التورية في اقطين لولا كل منهما الماهيات التورية في الآخر  
فالمهيأة بهذا الاعتبار ثلاثة أقسام القسم الاول من التورية المهيأة وهو الذي تهيأ فيه

أهديت له مائة وقر سيدى  
خاله قطع عادة فضله في اهدا  
السلام والكتاب المفرد  
وسيدنا أولى من عاتبه  
ليعود الى الحسينى بمكانة  
معتدة وقد أهديت له فارة  
مسك ليوسفه تذكرة  
ويوسفى معذرة وليسيدنا  
في الوقوف على ما كتبت به  
وتشريفى بالجواب رأيه  
الموفق ان شاء الله تعالى  
(وله أيضا)

كبت أطال الله بقاء الشيخ  
الجليل وأنا فى هياط ومياط  
ووجع اختلاط بزاق  
ممزوج بمخاط وسعال  
معمون بضراط فان نشط  
لى فى هذه الحالة فالقدر  
القدر وان لم ينشط فالقدر  
الحمد والسلام

التورية من قبل وقد استشهدوا على ذلك بقول ابن سينا اللآ يمدح الملك المظفر صاحب حياة  
وميرك فينا سيرة عمرية \* فروحت عن قلب واقرجت عن كرب  
واظهرت فينا من سمك سنة \* فاظهرت ذلك الفرض من ذلك الذنب  
الشاهد هنا في الفرض والندب وهما يمتدان أن يكونا من الاحكام الشرعية وهذا هو  
المعنى القريب المورى به ويحتمل أن يكون الفرض بمعنى العطاء والندب صفة الرجل  
السريع في قضاء الخواص الماضى في الامور وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولولا ذكر  
السنة لما تهيأت التورية فيهما ولا فهم من الفرض والندب الحكمان الشرعيان اللذان صحت  
بهما التورية \* القسم الثاني من التورية المهياة وهو الذى تهيأ فيه التورية بلا فظة من بعد ومن  
أمثلة ما نقرأ قول الامام على بن ابي طالب كرم الله وجهه في الاشعث بن قيس انه كان يحول  
الشمال باليمين فالشمال يحتمل أن يكون جمع شملة وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل  
أن يراد بها الشمال التى هي احدى اليدين وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر اليمين  
بعد الشمال لما تنبه السامع لعنى اليد ومنه نظما قول الشاعر

لولا ان تطير بالخلاف وأنهم \* قالوا مريض لا يعود مريضا  
لقضيت فحبا في جنابك خدمة \* لا كون مندوبا قاضى مقروضا

فالندوب هنا يحتمل الميت الذى يبكى عليه وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد  
ويحتمل أن يكون أحد الاحكام الشرعية وهو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر المقروض  
بعده لم يتنبه السامع لعنى الندوب ولكنه لما ذكر تهيأت التورية بذكره ومثله قول ابي  
الحسين الجزار

يا عدوى دعنى من العذل ان النصح فى مذهب الهوى تحريض  
متلما أى فيها أنا مندوب \* ب فراق وجهه مفروض

الكلام على هذا الشاهد كالكلام على الذى قبله \* القسم الثالث من التورية المهياة وهو الذى  
تقع التورية فيه فى لفظين لولا كل منهما الماتهيأت التورية فى الآخر واستشهدوا على ذلك  
بقول عمر بن ابي ربيعة الخزومي وهو

أيها المسكح الثريا سهيلا \* عرك الله كيف يلتقيان  
هى شامة اذا ما استقلت \* ومهيل اذا استقل يمانى

الشاهد فى البيت الاول فى الثريا وسهيل فان الثريا يحتمل أن يكون اراد بها بنت على بن عبد  
الله بن الحرث بن امية الاصغر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد والقريب ثريا  
السماء وهذا هو المعنى القريب المورى به وسهيل يحتمل أيضا سهيل بن عبد الرحمن بن عوف  
وقيل كان رجلا مشهورا من اليمن وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل النجم المعروف  
بسهيل وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر الثريا التى هى النجم لم يتنبه السامع  
لسهيل وكل واحد منهما صالح للتورية والتورية هنا لاتصلح أن تكون مرشحة ولا مبينة لان  
الترشيح والتبيين لا يكون كل منهما الا بلازم خاص والفرق بين اللفظ الذى تهيأ به التورية  
واللفظ الذى ترشحه واللفظ الذى تبين به أن اللفظ الذى تقع به التورية مهياة لولم يذكر

\* (وله الى فقيه نيسابور) \*  
وصلت رفعتك وشكرت  
فى الذنب عن فضلك ومثلك  
من ذنب عن أحب لكن  
الذنب أبواب ولكل امرئ  
جواب ولو آتت الحلم  
لكان أولى بك وأحب الى  
واذا أبيت الا أن تهطى  
المرواة مرادها مكان  
الصواب ان تحفظ تلك  
الابواب اولها أن تعلم انه  
ليس فى أبواب الذنب أضعف  
من السب واذا تلوت قول  
الله عز وجل ولا تسبوا  
الذين يدعون من دون الله  
فيسبوا الله عدوا علمت  
أن سلاح خصمك أقوى  
والناس رجالان كريم  
ولئيم وكل بان لا يسب  
حقيق ان الكريم لا يشكر

لماتميات التورية أصلا والفظ المرشح والابن انما هو مقويان للتورية فلولا يد كرا كانت  
 التورية موجودة وسبب نظم هذين البيتين أن سببهما المذموم ورتقح الثريا المذكورة  
 وكان بينهما ما يوجب في الخلق فان الثريا كانت مشهورة في زمانها بالجمال وسهيل بالعكس  
 وهذا مراد الناظم بقوله عرك الله كيف يلتقيان وأيضا هي شامية الدار وسهيل يمانى  
 انتهى الكلام على التورية الهياكلية وهي آخر أنواع التورية (وهنا تبييه فبها فائدة) وهو أن  
 مشايخ هذا العلم قالوا ليس كل انظم مشترك بين معنيين تهو قرفيه التورية كاللغات  
 التي تدور على الاسنة وانما تهو مرتب يكون المعنيان ظاهرين الا ان احدهما سبق الى  
 الفهم من الاخر وقد عنى ان اختتم باب التورية بفائدة تكون مسك الختامها وبدرا التمامها  
 وهي ان يهض على هدا التي قالوا ان التورية اذا جلت بلازمه من قسكا فآ ولم يترجح احدهما  
 على الاخر فكانت هدا اليد كرا صار المعنى القريب والمعنى البعيد بذلك في درجة واحدة  
 وتلق هذه التورية بالجرده ونه فيهما ثانيا وتير مجردة بهذا الاعتبار واستشهدوا على  
 ذلك بقول الشاعر

غدوت مفكرا في سرائق \* اوانا الهلم من بعد الجاهل  
 فطاطو يبت له بيك الدراري \* الى ان أظفرته بالغزاة

وقالوا ان الشبهك من لوازم الغزاة الوحشية والدراري من لوازم الغزاة الشمسية قلت  
 أما قوله في تقريره ان الاذنين اذا تكافأ ولم يترجح احدهما على الاخر تصير التورية كالجردة  
 فتريب وأما الشاهد ففيه نظرفانه صدر بقوله غدوت مفكرا في سرائق فالتفكير في سر هذا  
 الافق الذي أراه العلم من بعد الجهالة لازم خاص يرجح جانب الغزاة الشمسية وأما الشبهك  
 فاستعارة مرثعة بالحسن لنجوم الدراري وهي ايضا مما يرشح جانب الشمس عند طيها الذي  
 أراد به الناظم غيابه ولو كانت الشمس مجردة من الدراري ربما كان للغزاة الوحشية  
 بعض مقاربة وعين الشعر هنيما تغطي على الترجيح واقه اعلم واستشهدوا ايضا على هذا  
 بقول مجير الدين بن عقيم

وايسله بت أسقى في غياها \* راحاتسل شبابي من يد الهرم  
 مازات اشربها حق نظرت الى \* غزاة الصبح ترمي نرجس الظلم

وقالوا ايضا ان الصبح من لوازم الغزاة الشمسية والرعي من لوازم الغزاة الوحشية قلت  
 أما الصبح فن لوازم الغزاة الشمسية كما قالوا وأما رعي نرجس الظلم فليس من لوازم الغزاة  
 الوحشية وانما هو استعارة مرثعة بالحسن لنجوم وهي مثل استعارة الشبال والدراري  
 والغزاة الوحشية ليس لها هنامر هي فانها اجنبية من رعي نرجس الظلم الذي هو عبارة عن  
 نجوم والله اعلم وقد تقدم قولى على الشاهد الذي اوردوه للبحر في التورية الميمنة مذكر  
 لازم المورى عنه من قبل وقلت فيه نظرو هو قوله

ووراء سدبة الوشاح ملبة \* بالسن تملح في القلوب وتعذب

هذا الشاهد تعارض فيه الإلزام وتكافؤ وهو اقرب الى الجردة وما ذالك الا ان الشاهد  
 في قوله تملح يحتمل ان يكون من الوجوه ولازمه تعذب وهو المعنى القريب ويحتمل ان

الفضل وان النذل لا يالم  
 العدل  
 يصحك منه عرضا لم يصنه  
 ويرقع منك في عرض مصون  
 وهلم أفرض لك مسألة الذب  
 في الذباب تهلم ان اتقاءه  
 بالملكة خير من اتقاءه  
 بالمذبة وان ذبه باطله أبلغ  
 من ذبه بالمذبة فان كان  
 لا بد من انتقام واستيفاء  
 فاعلمك الله ان تجهل أن  
 آذان الإنفال في القذال  
 وهي آذان لا تسمع الا من  
 السنة النعال الاثم  
 أو ترجمة الكف ان لم يدم  
 وعلاوة فهمها يحفظ  
 العنق وخذرا يدين فان  
 تاب والا كرت هذا العتاب  
 ووجدتك ايديك الله تعجب  
 ان يجعدك ثم فضل صديقك



يكون من الملاحة وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولازمه ملية بالحسن وقد تعارض  
اللازمان وهذا هو الشاهد على هذا القسم الذي اختاروه أن يكون قسما ثانيا للتورية المجردة  
وأقرب منه قول الشيخ زين الدين بن الوردى

قلت اذا كنت تهوى \* ألقى وتمشى تقورى  
من ورد خدي والا \* أجور ناديت جورى

ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

جئت خاتم فيه فصا أزرقا \* من كثرة اللثم الذي لم احصه  
لولا ماء علم الرقيب نياله \* من خاتم نقل الحديث بقصه

والاشباه والتفاهير من هذا القسم كثير والغرض ان اللازمين اذا تعارضوا وكافا في  
التورية بطرق هذا القسم بالتورية المجردة انتهى الكلام على التورية وقد قدمت من نظم  
الجماعة الذين مشوا تحت العلمين المشهورين ما هو أشهر من الاعلام فالتأمل اذا جمع  
بين طرفي هذا الباب وعرف الأنواع والاقسام رضع كل شئ في محله فاني كشفت له اللثام  
عن وجه التورية وأما آيات البديعيات فقد تقدم ذكرها والله أعلم بالصواب

\* (ذكر المشاكلة)

(من اعتدى فبعده وان يشا كله \* لحكمة هو فيها خير منتقم)

المشاكلة في اللغة هي المماثلة والذي تحرر في المصطلح عند علماء هذا الفن ان المشاكلة هي  
ذكر الشئ بغير انظره لوقوعه في ههينة كقوله تعالى وجزا سينة سينة مثلها فالجزاء عن السينة  
في الحقيقة غير سينة والاصل وجزا سينة عقوبة مثلها رمنة قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم  
ما في نفسك والاصل تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما عندك فان الحق تعالى وتقدس لا يستعمل  
في حقه لفظ النفس الا انها استعملت هنا مشا كلمة ما تقدم من لفظ النفس ومنه قوله تعالى  
ومكروا ومكر الله والاصل أخذهم بمكرهم ومنه قوله تعالى فن اعتدى عليكم فاعتدوا  
عليه بمنزل ما اعتدى عليكم أي فعاقبوه نعدل عن هذا اجل المشاكلة اللغوية وفي الحديث  
قوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا يبل - حتى تلوا الاصل فان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تلوا عن  
مسألته فوضع لا يبل - موضع لا يقطع الثواب على جهة المشاكلة وهو مما وقع فيه لفظ المشاكلة  
أولا ومنه قول عمرو بن كلثوم في معالته

الا لا يجهلن أحد علينا \* فجهل فوق جهل الجاهلينا

أي فبجاريه على جهه - لا يجهل انفة فجهل - وضع فبجاريه لاجل المشاكلة ومثله قول الشاعر  
وتلطف ما شاء

قلوا اقترح: يا نجد لا طبعه \* قات اطجوا الى بية ونجما

أراد خبوا واقد كره لفظ اطجوا الوقوع في ههينة طبعه قلت قد تقرران هذا النوع اعني  
المشاكلة النقطية ان يأتي المتكلم في كلامه باسم من الاسماء المشتركة في وضعين فتشا كل  
احدى المشاكلة من النقطية من الاخرى في الخط والنقط ومفهومه - ما يختلف ومن انشادات  
التبريزي في هذا الباب قول أبي سعيد الخزومي

\* (المشاكلة)  
نخوض على كرحك الله  
ان الذي تعجب منه يسير  
في جنب ما يجده الانسان  
ان الله تعالى خلق اقواما  
وشق لهم اسماعا وابصارا  
ففاصوابها على عرق  
الذهب حتى قصده ولم  
يزالوا بالنجم حتى رصدوه  
واحتالوا للطائر فانزلوه  
من جو السماء والحيوت  
فانجوه من جوف الماء  
ثم جحدوا مع هذه الافكار  
الفاتحة والاذهان الناقدة  
صانعهم فقالوا اين وكيف  
حتى رأوا السيف فلم تعجب  
يا فقيهه ان جحدوا فضلا  
ليست الارض بساطه ولا  
الجبال أسماطه ولا السماء  
فسطاطه ولا الليل رباطه  
ولا النهار سراطه ولا الصوم



حدق الآجال آجال \* والهوى للمرة قتال

فلقطة الآجال الأولى أمراب البقر الوحشية والناية منتهى الأعمار وبينهما مشاكلة في اللفظ  
والخط قال الشيخ زكي الدين بن أبي الأصبع في كتابه المسمى بتحرير التصبير هذا الشاهد  
وامثاله داخل في باب التنجيس قلت قول الشيخ زكي الدين ظاهر ليس في صحته سقم وهذا  
البيت الذي أنشده التبريزي من أحسن الشواهد على الجناس التام ولواءة البدعيون على  
المشاكلة المعنوية لخلصوا من هذا الاعتراض وعلى كل تقدير فالعارضه تعدت حكم  
الالتزام في نظم هذا النوع أعنى المشاكلة اللفظية وبيت الشيخ منى الدين في بدعيته على هذا  
النوع قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

يجزى أسامة بأغنيهم بسينة \* ولم يكن عاديا منهم على أرم

وبيت العميان

مقام الغيث ماء أذنى ذها \* فقير كفيه إن أمحت لاشم

وبيت الشيخ عز الدين

يجزى بسينة للضد سينة \* معنى مشاكلة من خير منتقم

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

من اعتدى فبعده وان يشا كله \* لحكمة هو فيها خير منتقم

(ذكر الجمع مع التقسيم)

(جمع الأعداء بتقسيم يفرقه \* فالخلى للأسر والاموات للضرم)

هذا النوع أعنى الجمع مع التقسيم هو أن يجمع الناظم بين شيئين فأكثر ثم يقسم كقول أبي

الطيب المتنبى

أدهم معتذرو السيف منتصر \* وأرضهم لأمصطاف ومرتب

لأبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا \* والنهب ما جهموا والنار ما زرعوا

وقد يتقدم التقسيم ويتأخر كقول حسان بن ثابت

قوم إذا حاربوا ضروا وعدوهم \* أوحا ولوا النقع في أشياءهم فنعوا

محمية تلك منهم غير محدثة \* إن الخلاق فاعلم شرها البدع

فالاول أحسن وأوقع في القلوب وعليه مشى أصحاب البدعيان وبيت الشيخ منى الدين

الخلي في بدعيته قوله

أباهم فليت المال ما جهموا \* والروح لا سيف والأجساد للرخم

الشيخ منى الدين مسخ في هذا الباب قول أبي الطيب في بيته وبيت العميان في بدعيته

والمال والماء في كفيه قد جريا \* هذا الراج وذو الجيش حين ظمى

وبيت الشيخ عز الدين في بدعيته قوله

علم ومال على جمع تقسيمه \* هذا الغمر وهذا نفع مقدم

وبيت بديعتي

جمع الأعداء بتقسيم يفرقه \* فالخلى للأسر والاموات للضرم

\* (الجمع مع التقسيم)

أشرطه ولا النار شياطه

وأرأى أيدك الله تغلوا إذا

وصفتي ودونهم فبمصل

المراد إن شاء الله تعالى

\* (وله إلى الشيخ العميد

أبي الحسين)

ما شبه وعد الشيخ العميد

في الخلاف الأ بشجر

الخلاف خضرة في العين

ولا عمر في الدين فالأ يتقع

الموعد والأ إنجازان بعد

ومثل الوعد مثل الرد

ليس له خطر ما لم ينله مطر

كان أيد الله الشيخ في

جبر اتار جل فاره الأفراس

فأخر اللباس لا يبعث من

الناس فلا تظن أن

الإنسانية بساط قوني ولا

نوب سقلاطوني ولا تقدر

أن المكارم ثوبان من عدن

(ذ كرا الجمع مع التفريق)

(سناه كالبرق ان ابدوا ظلام ونغي \* والعزم كالبرق في تفريق جههم)

هذا النوع اعني الجمع مع التفريق هو ان يجمع لشاعر بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق بينهما في ذلك الحكم كقوله تعالى وجدلنا الليل والنهار آيين فنجونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فكأنه يقول الشمس والقمر كوكبان ثم فرق بان هذا يضي نهارا وهذا يضي ليلا فوقع الفرق في الشيء الذي وقع به الجمع واستشهدوا على هذا النوع بقول الفخر عيسى

تشابه دمه ما غدا فراقنا \* مشابهة في قصة دون قصة

فوجنتها تكسو المدامع حرة \* ودمي يكسو حرة اللون وجنتي

هذا الناظم جمع بين الدمع في الشبه ثم فرق بينه ما بان دمهها أبيض فاذا جرى على خدها صار أحمر بسبب احمرار خدها وان دمه أحمر لانه يبكي دما وجده من النحول أصفر فاذا جرى عليه الدمع حمره ومنه قول الجعري

ولما التقينا والتقا موعدا \* تعجب رائى الدم منا ولا يظنه

فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها \* ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وبيت الصفي الحلبي

سناه كالبرق يجلو كل مظلة \* والعزم كالنار يضي كل مجتم

وبيت العبدان في تركيبه قلق حيث قالوا

فلذبن كفه والجر ما اقترقا \* الابكف وبصر في كلامهم

وبيت الشيخ عز الدين شن فيه الفارة على بيت الشيخ صفي الدين الحلبي بقوله

وعزمه النار في جمع يفرقه \* ووجهه النور يجلو مظلة الغشم

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

سناه كالبرق ان ابدوا ظلام ونغي \* والعزم كالبرق في تفريق جههم

(ذ كرا الاشارة)

(ومن اشارته في الحرب كم فهم الانصار معني به فازوا بنصرهم)

هذا النوع اعني الاشارة مما فرعه قدامة من اتلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بأن قال هو أن يكون اللفظ القليل مشتملا على المعنى الكثير بايماء ولهة تدل عليه كما قيل في صفة البلاغة هي لهجة دالة وتلخيص هذا الشرح انه اشارة المتكلم الى المعاني الكثيرة بلقظ يشبه اقلته واختصاره باشارة البديان المشير بيده ويشير دفعة واحدة الى أشياء لو عبر عنها باللفظ لاحتاج الى الفاظ كثيرة ولا بد في الاشارة من اعتبار صحة الدلالة وحسن البيان مع الاختصار لان المشير بيده ان لم يفهم المشار اليه معناه فاشارته به دودة عن القيث وكان النبي صلى الله عليه وسلم سهل الاشارة كما كان سهل العبارة وهذا ضرب من البلاغة يمتدح به والاشارة قسمان قسم لسان وقسم ليد ومن شواهد الاشارة في الكتاب العزيز قوله وغبض الماء فانه سبحانه أشار بهاتين اللفظتين الى انقطاع مادة الماء من بيع الارض

(الجمع مع التفريق)

ولا تعبان من لبن الحمد  
وراء هذا الصفا وقد

طال مقامى وامدث ايامى  
فلا تذكرة من فمئل ولا

معذرة من قول

(وكتب الى أبي نصر

الطوسي)

كأبي عن سلامة ونعمة

وأحوال على النظام بخارية

وشوق اليك وتواجدك

واعتداد بك فعلق فيك

واستبحاش منك وشلوص

مقة لك والحمد لله رب

العالمين والصلاة على سيد

المرسلين محمد وآله اجمعين

ولك ياسيدي أيدك القهقلا

خبر وخصال فضل لا يدفقك

عنها أحد ولك في أكثر

المكارم لسان وبند ولا تخلو

معها من حزنه طويحة

(الاشارة)

ومطر السماء وذهب الماء الذي كان حاصل على وجه الارض قبل الاخبار ولولم يكن  
كذلك لما غاض الماء ومنه قوله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذذ الاعين فالجوابها المتأمل  
كل ما تميل النفوس اليه من اختلاف الشهوات \* وملاذ الاعين في اختلاف المرتبات \*  
لتعلم ان بلاغة هذا اللفظ القليل جدا \* عبرت عن المعاني التي لا تحصر عددا \* ومنه قوله  
تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ومن المنظوم قول زهير في هذا النوع

فالي لواقتينك فاجبهنا \* لكان لكل منك مرة لقاء

يعني قابلت كل منك مرة بمنزلها ومن امثلة هذا النوع قول امرئ القيس  
بعزهم عززت فان بذلوا \* فذاهم انالك ما انالا

فانظر كم تحت قوله انالك ما انالا من انواع الادل ومثله قوله

فلا شكرن غريب نعمته \* حق اموت وفضله الفضل

انت الشجاع اذا هم نزلوا \* عند المضيق وفيك الفعل

فاللفظ كم تحت قوله وفضله الفضل بعد اخباره بانه يشكر غريب نعمته حتى يموت من  
اصناف المدح وترجع فضله على الشكر وفي قوله غريب نعمته غاية المدح اذ جعل نعمته  
غريبة لم يقع مثلها في الوجود وكم تحت قوله وفعلك الفعل بعد اخباره بنزول القوم عند  
المضيق الدال على صبرهم وشجاعتهم وما في ذلك من ترجيح شجاعتهم عليهم ومنه قوله في صفة  
الفرس

على هيك يعطيك قبل سؤاله \* افانين جرى غيرك ولاواني

فانه اشار بقوله افانين الى جمع صنوف عدوان الخيل المحمودة والذي يدل على ذلك قوله قبل سؤاله  
فان الافانين المحمودة كانت منه عقوام غير طلب ولاحت وهذا كمال الوصف ولو عدت هذه  
المعاني بالفاظها الموضوعه لها لاحتاجت في العبارة الى الفاظ كثيرة وبيت الشيخ صني الدين  
في بديعته

يولي الموالي من جدوى شفاعته \* ملكا كبيرا عدا ما في نفوسهم

والعيمان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته

ما تشتهي النفس يمدى في اشارته \* يعطى فنونا بلا من ولا سام

وبيت بديعتي

ومن اشارته في الحرب كم فهم الانصار معنى به فازوا بنصرهم

\* (ذكر التوليد)

(توليد نصرتهم يبدو بطلعته \* ما السبعة الشهب ما توليد رملهم)

قلت هذا النوع اعني التوليد ليس تحته كبيرا وهو على ضربين من الالفاظ والمعاني فالذي  
من الالفاظ تركه اولى من استعماله لانه سرقة ظاهرة وما ذاك الا ان الناظم يستعذب لفظه  
من شعر غيره فيقتضها ويضمها غير معناها الا في شعره كقول امرئ القيس في وصف  
الفرس

وقد اعتدى والطير في وكراتها \* بمنجد قيدا لا وابد هيكلا

فاستعذب

ورجل طاووسية ولو  
عريت منها لكنت الامام  
الذي تدعيه الشيعة  
وتنكره الشريفة  
وكنت عزم عزم يقين  
ان لا اكاتبك عاماء عقوبة  
لك على اخلاك بما  
عودتني من خلاك ثم  
وجدت مرآة شوقى البك  
جديلة ووطاة القطام  
عنك شديدة فاستخرت الله  
تعالى في نقض العزيمة ولا  
يسعدك دينا ومرواة ان  
لا تدرالك حظي منك وحظك  
منى بما وجدت اليه سبيلا  
فان فعل ذلك قبل ان ادكم الحال  
بينى وبينك فارمها من  
عال فلا تجرد الافتاتا وقد  
كلفت فلانا اشغالا قبلك  
ومهمات تصورها لك فلا

\* (التوليد)

فاستعذب أبو تمام قيدا لا وايد فنقلها الى الغزل فقال

لها منظر قيدا لا وايد لم يزل • بروح وبغد وفي خفارتها الحب

والتوليد من المعاني هو الاجل والاسر وهو الغرض ههنا وذلك ان الشاعر ينظر الى معنى من معاني من تقدمه ويكون محتاجا الى استعماله في بيت من قصيدته فيورده وولد منه معنى آخر كقول القطامي

قد يدرك المذاني بهض حاجته • وقد يكون مع المستحيل الزال

وقال من بعده ونقص الالفاظ وزاد غملا وتوكيدا وتذيلا

عليك بالبر فيما أنت طالبه • ان التخلق يأتي دونه الخلق

فمعنى صدر هذا البيت معنى بيت القطامي بكلمة ومعنى عجزه نوع التذييل وما تقدم ذكره وهو مولد قال ابن أبي الاصبغ في تحريراته صبراً غريباً سمعت في التوليد قول بعض العجم

كان عذاره في الخلد ام • ومبسمه الشهي العذب صاد

وطرة شهرة ليل بهيم • فلا عجب اذا سرق الرقاد

فان هذا الشاعر ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه القم بالصاد لصاد وولد من معناه ومعنى تشبيه الطرقة بالليل ذلك سرقة النوم فحصل في البيت توليد واغراب وادماج وبيت الشيخ صفي الدين الخلي في بديعته على هذا النوع

من سبق لا يرى سوطا هاهنا • ولا جديدا من الارسان والعجم

بيت صفي الدين هنا غير صالح للتجريد وقد تكرر عليه هذا النقد في كثير من الايات فان بيته لم يظهر له معنى ان لم ينشد البيت الذي قبله وهذا العيب مما عاها علماء هذا الفن التضمن ويأتي الكلام عليه في موضعه ولكن هو اقبح ما يكون في البديعيات لان المراد من بيت البديعيات ان يكون مجرد شاهد على النوع المذكور ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده وبيت صفي الدين مولد من قول أبي عبد الله بن الحجاج

خرقت صفونهم باق بنم • صراح السوط متعوب العنان

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين

مالي بتوليد مدحى في سواه هدى • لمعشر شهبوا الهندي بالعلم

بيت عز الدين هنا صالح للتجريد فان ضميره عائدا الى النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله

لمعشر شهبوا الهندي بالعلم فانه ذكر في شرحه أنه ولد من قول أبي الطيب المتنبي

فالعير أعقل من قوم رأيتم • عما أراء من الاحسان عيانا

ثم قال في الشرح ما شبه السيف بالقص الاعى قلت ومن أين لنا ان تشبيه السيف بالعلم مولد من بيت المتنبي والفاظه ومهاتمه اظاهرة للمتاامل وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

توليد نصرتهم بيد وطلعتهم • ما السبعة الذهب ما توليد رملهم

معنى هذا البيت ولدتهم من قول أبي تمام

تألوه فيها معونة ان شاء الله  
تعالى وكنت رسمت لفلان  
ان لا يخلق اسبوعا من  
كتاب وان استطاع ان يزيد  
زاد جزاه الله عن الانسانية  
جزاه وأحسن عنها عزاه  
وان لم تر أهلا للمكاتبه فما  
وراءها عليك قيام والله  
المستعان ورأيك سيدى  
في اسعادي بكتيك الى أن  
تسعدنى بقربك موفقا  
ان شاء الله تعالى

• (وله الى الشيخ الرئيس  
ابى عامر عدنان بن محمد) •  
معاذ الله لا أشفع لضارب  
القلب ولا أرضى له غير  
الصلب وأعتقد في دار  
الضرب أنهم اذار الحرب  
ولكن بأبيها الذين آمنوا  
ان جاءكم فاسق بغير



والنصر من شهب الأرماع لامة \* بين الخيس علا في السبعة الشهب  
ولكن ذكر التوليد هنا وهو اسم النوع البديعي مع النصر لا تخفى محاسنه على حذاق الادب  
فانه التوليد في التوليد وكر الرمل هنا توليد آخر ووجهت في صدره - ذا البيت وعجزه  
بين التوليد الذي هو المراد من التورية في تسمية النوع وبين التذييل بقولي بعد قمة الفائدة  
ما توليد رملهم وبين مراعاة النظر بذكر التوليد والرمل والسبعة الشهب والنصر ووجهت  
بين قسمي التوليد في اللفظ والمعنى والذي بينهما من توليد المحاسن الظاهرة الزائفة على بيت أبي  
تمام غير خاف على التأمل المصنف واقه أعلم

\* (ذكر الكناية)

(قالوا طويل بنجادا سيف قلت وكم \* لنا ره السن تمكني عن الكرم)  
الكناية هي الازداف بعينه عند علماء البيان وانما علماء البديع افردوا الازداف عنها  
والكناية هي أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في  
اللفظة ولكن يجيء الى معنى هو ردفه في الوجود فيسمى اليه ويجعله دليلا عليه مثل ذلك  
قوله - طويل بنجاد كثير الرماد يعنون بذلك أنه طويل القامة كثير القرى فلم يذكر والمراد  
بذكرة الخاص به وان كان توصلوا اليه بمعنى آخر هو ردفه في الوجود الا ترى أن القامة  
اذا طالت طال النجاد واذا كثرت القرى كثرت الرماد ومن أحسن الامثلة على هذا النوع  
قول الشاعر

بعيد مهوى القرط اما النوقل \* أبوها واما عبد شمس وهاشم  
أراد أن يذكر طول جدها فأتى بتابه - وهو به - دمهورى القرط ومثله قول ليلى  
الاخيلية

ومحزق عنه القميص تحاله \* وسط البيوت من الحياء سقيا  
كنت عن الافراط في الجود بمحزق القميص بلذب العقاقلة عند ازدحامهم عليه لاخذ العطاء  
والابلاغ في هذا الباب والابدع أن يكنى المتكلم عن اللفظ القبيح باللفظ الحسن والمهزق في ذلك  
قوله تعالى كأنابا كلان الطعام كناية عن الحدث وقوله جل جلاله وقد أفضى بعضكم الى بعض  
يريد بذلك ما يكون بين الزوجين وعلى الجملة لا تجسد معنى من هذه المعاني في الكتاب العزيز  
الابلاغة الكناية لان المعنى الفاحش متى عبر المتكلم عنه بلفظه الموضوع له كان الكلام  
معيبا من جهة فحش المعنى ولهذا عاب قدامة على امرئ القيس قوله

فمثل حيلي قد طرقت ومرضع \* فإلهي ما عن ذي تمام محول

اذا ما بكى من تحتها نصرفت له \* بشق وتحقثها لم يحول

قال أعنى قدامة عيب هذا الشعر من جهة فحش المعنى والقرآن منزه عن ذلك ولو استعار  
امرؤ القيس لعناه الفاحش لفظ الكناية لسلم من العيب وهذا القدر ينتقد على مثله وفي  
السنة النبوية من الكتابات ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وسلم لا يوضع العصا عن عاتقه  
كناية عن الضرب أو كثرة السفر وحكي ابن المعتز أن العرب كانت تقول لمن بهابته أنت تحت  
العصا وأنت شد

\* (الكناية)

فتبينوا وما أرى يخفى على  
الشيخ الرئيس أطال الله  
بقامه أن ضرب القلب  
من ضربان القلب بحيث  
لا يتسع للربعة ولا يتفرغ  
للوربعة ورضي من صاحب  
دار الضرب رأسا برأس  
لا ولكن هذا البائس  
كان يتعشى من دار الضرب  
عشة أمثاله من العمال  
فخر منها قوته فهو دده  
صاحب دار الضرب بانها  
خبره ونهاه أبو الحسن  
أيده الله وتهيبه فإي الا  
الاصرار وخاف صاحبهم  
فألقى به هذه السعة ثم أنا  
طوع الشيخ الرئيس السيد  
أدام الله عزه فان رأى غير  
مارأيتيه وولاني قتلته توابته  
والسلام



زوجك زوج صالح \* لكنه نعت العصا

ومن نحوه العرب وغيرهم كانت كتابتهم عن حرائر النساء بالبيض وقد جاء القرآن العزيز بذلك فقال سبحانه كأنهن يئس مكنون وقال امرؤ القيس في معلقته

ويضة خدر لا يرام خباؤها \* تمتعت من لهواتها غير مهمل

أي يضة خدر يعني امرأة كالبيض في صبايتها الأبرام خباؤها لم تزلت لها من لطائف الكتابات قول بعض العرب

ألا يا فخر من ذات عرق \* عليك درجة الله السلام

سألت الناس عنك فخبروني \* هنا ذالك تكره الكرام

وليس بما أحل الله بأس \* إذا هو لم يخاطبه الحرام

فإن هذا الشاعر كفى بالخلعة عن المرأة وبالهناء عن الرفق فإن العرب كانت تكتفي بهما من مثل ذلك وأما الكتابة بالخلعة عن المرأة فمن الطغاة الكنايات وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته عن الكتابة قوله

كل طويل فجاد السيف بطربه \* وقع الصوارم كالأوتار والنغم

والعبيان ما نظموا هذا النوع في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

داع كثير ماد القدر أن وصفت \* كآية بطنها والظهور بالدم

قول الشيخ عز الدين كثير ماد القدر معلوم أنه أراد بذلك الكرم وأما تسمية البيت فالدم الظاهر من القدر في ظاهرها تعاقبه النفس ولقطة الدم سائلة بعيدة عن حمة الالتقاط وبيت بديعتي

قالوا طويل فجاد السيف قلت وكم \* لناره السن تنكث عن الكرم

تقدم القول إن الناس كانوا يطولون الجاد عن طول القامة وبكثرة الرماد عن كثرة القرى ولكن الكتابة بالسن النار عن كثرة الكرم والقرى لا تخفى استعارتها التي كادت تقووم مقام الحقيقة من المحاسن الظاهرة والله أعلم بالمواب

• (ذكر الجمع) •

(آدابه وعطاياه ورأفته \* محبة ضمن جمع فيه ملتئم)

هذا النوع أعني الجمع هو أن يجمع المتكلم بين شيئين فأكثر في حكم واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا يجمع سبحانه وتعالى المال والبنون في الزينة ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان يجمع بين الشمس والقمر في الحسبان ويجمع بين النجم والشجر في السجود ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح آمنا في سربه معافا في بدنه ويرى في جسده عند قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها يجمع الامن ومعافاة البدن وقوت اليوم في حوز الدنيا بحذافيرها وهي النواحي والواحد حذافير منه قول الشاعر

إن الشباب والقراغ والجددة \* مفسدة للمرأة أي مفسدة

يجمع بين الشباب والقراغ والجددة في المفسدة وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في الجمع

(وكتب اليه أيضا) لم يكن  
أطال الله بهتمام الشيخ الرئيس  
السيد علي همد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم للانصار  
والمهاجرين ما في وقتنا هذا  
للمواجرين وما جاز لعلي  
الاصحاب ما يجوز الآن  
لازواج القحاب وقد نبغت  
نابغة ونجمت زنا بغيره لا يرد  
رؤسهم شي فلو شاء الشيخ  
الرئيس أطال الله بقائه  
راحق منهم واغنانى عنهم  
وقد كثرت رداهم الى  
فلان فابيه يبرهم الا اذا صماء  
أونا يا أصم وانما يتولى  
حارها من قول قارها ومن  
لم يتول منافعها لم يتول  
مضارها وان كان لا بد من  
صاحب يتقل فعل غبيري

• (الجمع) •

قوله

آراؤه وعطاياه وتقمته \* وعفوه رحمة للناس كاهم

وبيت العميان في بديعيتهم

قد أحرز السبق والاحسان في نسق \* والعلم والحلم قبل الدرر للحلم

وبيت الشيخ عز الدين

للفصل والفضل والالطاف منه يرى \* والعلم والحلم جمع غير منفرم

قلت حشوا لفظه يرى في بيت الموصل اذهب طلاوة الانسجام وبيت بديعيتي

آدايه وعطاياه ورأفته \* محبة ضمن جمع فيه ملتئم

\* (ذكر السلب والايجاب)

(ايجاب به بالعطايا ليس يسلبه \* ويسلب المن منه سلب محتشم)

هذا النوع أعنى السلب والايجاب ذكر ابن أبي الاصبع في تحرير التعبير انه من مستخرجاته

ولكن رأيت لابي هلال العسكري تقرير احسن على هذا النوع وهو ان يفي المتكلم كلامه

على ثني ثني من جهة واثباته من جهة أخرى والذي قرره ابن أبي الاصبع هو ان يقصد

المادح افراد مدوحه بصفة لا يشركه فيها غيره فينفها في أول كلامه عن جميع الناس

ويثبت المدوحه به بذلك كقول الخنساء في أخيها

وما بلغت كفا امر من تطاولا \* من المجد الا والذى نلت أطول

ولا يبلغ المهدون للناس مدحة \* وان أظنوا الا الذي فيك أفضل

قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع ويروي متناولا ونصها على انها مفعول به وما هنا

ابلى وعلى هذه الرواية زعمنا هذا الشاهد وأخذ أبو نواس معنى البيت الثاني ولكن لم

يتمكن منه الا في بيتين ومع ذلك قصر عنه تقصيرا زائدا فقال

اذ نحن أثنينا عليك بصالح \* فانت كما ثني وفوق الذي ثني

وان جرت الالفاظ من مدحة \* لغيرك انما فانت الذي ثني

هذا كله عين كلام الخنساء ولكن فاته وان أظنوا في بيت الخنساء وقولها وما يبلغ المهدون

وكل هذه المبالغات قصر عنها أبو نواس والفرق بين وأنت الذي ثني وبين الذي فيك أفضل

ظاهر وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما

قولا كريما ومنه قول امرئ القيس

هضم الحشا لا يلا الكف خصرها \* ويلا منها كل جمل ودملج

وبيت الشيخ صني الدين في بديعيته على هذا النوع

أغر لا يمنع الراجين ما طلبوا \* ويمنع الجار من ضيم ومن حرم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

لم ينف ذمما يايجاب المدح فني \* الا وفاقدت فيه الدهر بالسلم

وبيت بديعيتي

ايجاب به بالعطايا ليس يسلبه \* ويسلب المن منه سلب محتشم

\* (السلب والايجاب)

من الناس على هذا القياس  
ان شاء الله تعالى

(وكتب الى الشيخ أبي

الحسن أحمد بن فارس جوابا

عن كتاب كان ورد عليه منه

يذم الزمان فيه ولا يشكره) نعم

أطال الله بقاء الشيخ الامام

انه الجأ المسنون وان ظنت

الظنون والناس ينسبون

لا دم وان كان العهد قد

تقادم وربكت الاضداد

واختلط الميلاد والشيخ

الامام يقول فسد الزمان

أفلا يقول متى كان صالحا

افى الدولة العباسية فقد

رأينا آخرها ومعنا أولها

ام المسدة المروانية وفي

اخبارها لا تكسع الشول

باخبارها أم السنين الحربية

• (ذكر التقسيم) •

(هداه تقسيمه على به صلت • حيار ميتا ومبعوثا مع الامم)

التقسيم أول أبواب قدامة وهو في اللغة مصدرة قسمت الشيء إذا جزأته وفي الاصطلاح اختلفت فيه العبارات والكل راجع إلى مقصود واحد وهو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين ليخرج اللف والنشر هذه عبارة صاحب التلخيص وذكر بعضها في الإيضاح وقال السكاكي هو أن يذكر المتكلم شيئا إذا جزأه أو أكثر ثم يضيف إلى كل واحد من أجزائه ما هو له عنده ومنه من قال هو أن يريد المتكلم متعددا أو ما هو في حكم المتعدد ثم يذكر لكل واحد من الأعداد حكمه على التعيين ويعني بلاغة زكي الدين بن أبي الأصابع فإنه قال التقسيم عبارة عن استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذي هو أخذ فيه ومثل ذلك قوله تعالى هو الذي يرزقكم البرق خوفا وطمعا ليس في رؤيته البرق غير الخوف من الصواعق والطمع في الأمطار ولا ثالث لهذين القسمين ومن لطيف ما وقع في هذه الجملة من البلاغة تقديم الخوف على الطمع إذ كانت الصواعق لا يحصل فيها المطر في أول برقة ولا يحصل إلا بعد تواتر البرقات فان تواترها لا يكاد يكذب ولهذا كانت العرب تسمي برقة ثم تتجمع فلا تخطئ الغيث والكلال والى هذا المعنى أشار المتنبي بقوله

وقد أورد المصنف في هذا • سوى عدى لها برق الغمام

فما كان الأمر الخوف من البرق يقع في أول برقة أي ذكر الخوف في الآية الكريمة أولا ولما كان الأمر المطمع إنما يقع من البرق بعد الأمر الخوف أي ذكر المطمع في الآية الكريمة ثانياً ليكون المطمع تاماً للخوف لمجيء الفرج بعد الشدة ومنه قوله تعالى الذين يذكرون الله قياماً وقيوداً وعلى جنوبهم فأستوفت الآية الكريمة جميع الهيئات الممكنة ومنه قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله فأستوفت الآية الكريمة جميع الأقسام التي يمكن وجودها فان العالم جميعه لا يتخلو من هذه الأقسام الثلاثة ومنه قوله تعالى له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك فالآية الشريفة جامعة لأقسام الزمان الثلاثة ولأربع لها والمراد الحال والماضي والمستقبل فله ما بين أيدينا المراد به المستقبل وما خلفنا المراد به الماضي وما بين ذلك الحال وفي الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم مالك من مالك إلا ما أكلت فأقيمت أو ألبست فألبيت أو تصدقت فأبقيت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أقام الصلاة كان مسلماً ومن آتى الزكاة كان محسباً ومن شهد أن لا إله إلا الله كان مخلصاً فإنه صلوات الله عليه استوعب الوصف الذي من الدرجات العليا والوسطى والسفلى ومنه قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنعم على من شئت تكن أميره واستغن عن شئت تكن نظيره واحجج إلى من شئت تكن أسيره فإنه استوعب أقسام الدرجات وأقسام أحوال الأنسان بين الفضل والكفاف والنقص ويحكى أن بعض وفود العرب قدم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان فيهم شاب فقام وتقدم في المجلس وقال يا أمير المؤمنين أصابتنا سنون سنة أذابت الشحم وسنة أكلت اللحم وسنة أنفت العظم وفي أيديكم فضول أموال فان كانت لنا لا تمهونا

• (التقسيم) •

والريح يركز في الكلى  
والسيف يغمد في الطلي  
وميت حجر في القلا والحمرنان  
وكر بلا ام البيعة الهاشمية  
وعلى يقول لبيت العشرة  
منكم براس من بنى فراس  
ام الايام الاموية والنقيرالي  
اطهار والعيون الى الاجاز  
ام الامارات العمدوية  
وصاحبها يقول وهو ل بعد  
الزول الا النزول أم الخلافة  
التمية وهو صاحبها يقول  
طوبى لمن مات في نأناة  
الاسلام أم على عهد  
الرسالة ويوم الفتح قيل  
اسكتي يا فلانة فقد ذهبت  
الامانة أم في الجاهلية  
وليبيد يقول

وان كانت لله ففرقوها على عباده وان كانت لكم فتصدقوا ان الله يجزي المتصدقين فقال  
عمر بن عبد العزيز ما ترك لنا الاعرابي في واحدة عذرا ووقف اعرابي على حلقة الحسن البصري  
فقال رحم الله من تصدق من فضله أو واسبى من كفاف أو آثر من قوت قال الحسن ما ترك  
الاعرابي في واحدة عذرا ومن النظم قول زهير بن أبي سلمى في معلقته  
وأعلم ما في اليوم والامر قبله \* ولكنني عن علم ما في غد عم  
ونقل أبو نواس بد زهير الى الهزل فقال

أمر غدا أنت منه في لبس \* وامس قدفات فانه عن امس  
فانما الشأن شأن يومك ذا \* فباكر الشمس بانسة الشمس

وقال ابن جيمس واجاد في تقسيمه

ثمانية لم يفترقن جميعها \* فلا فترقت ماذب عن ناظر شقر  
ضمرن والتقوى وكفك والندی \* ولظنك والمهق وسيفك والذمر

ومنه قول الشيخ شرف الدين عمر بن القارض قدس الله روحه

يقولون لي صفها فانت بوصفها \* خيرا أجل عندي باوصافها علم  
صفاء ولا ماء واطف ولا هوا \* ونير ولا نار وروح ولا جسم

وأشده سبويه بيتا بديعا على هذا الباب وهو قوله

فقال فريق القوم لا وفريقهم \* نعم وفريق أيمن الله ماندي

ويجيبني قول الحماسي في هذا الباب

وهي كشي لم يكن أو كآزح \* عن الدار أو من غيبته المقابر

ويجيبني قول أبي تمام في مجوسى احرق بالنار

صلى اها حيا وكان وقودها \* مبتا ويدخلها مع القبار

ومنه قول عمرو بن الاثم

اشربا ما شرب بغافه ذيل \* من قبيل أو هارب أو أسير

وبيت صفي الدين الحلبي ما خوذ من قول عمرو بن الاثم

افنى جيوش العدا غزوا فليست ترى \* سوى قبيل وما سور ومنهمزم

وبيت العميان في بديعتهم

ضنان أما الذي من قبض أمته \* فدائم والذي للمزن لم يد

وبيت الشيخ عز الدين

تقسيمه الدهر يوما أمسه كغد \* في الحلم والجلود والإيقاع لادم

قلت قد تقدم شرح هذا النوع وتقرر ان الاثنين في التقسيم لا يمكن ان يكون لهما ثالث  
والثلاثة لا يجوز ان يكون اهما رابع وقد تقدم في الاثنين قوله تعالى هو الذي يريكم البرق  
خوفا وطعما وليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في المطر وتقدم في تقسيم  
الثلاثة قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يس لك من مالك الا ما أكلت فأقبت أو لبست فألبست  
أو تصدقت فأبقيت ولا رابع لهذه الثلاثة ورايت باب الزيادة في بيت الشيخ عز الدين مفتوحا

ذهب الذين يعاش في اكنافهم  
وبقيت في خلف كجد الا جرب  
أم قبل ذلك واخو عادي قول  
بلادها كما وكالمها  
اذ الناس ناس والزمان زمان  
أم قبل ذلك وروى عن آدم  
عليه السلام  
تغيرت البلاد ومن عليها  
ووجه الارض مغبر فيج  
أم قبل ذلك وقد قالت  
الملائكة أتجهل فيهم  
يفسد فيها ويضعف الدماء  
وما فسد الناس وانما الطرد  
القياس ولا اظلت الايام  
وانما امتد الظلام وهل  
يفسد الشيء الا عن صلاح  
ويجسى المرء الا عن صباح  
ولعمري لئن كان كرم العهد



فانه يحتمل الحلم والجود وايقاف لدم والشجاعة والصبر والقناعة والدين وهلم جرا وتقدم ان بيت  
صني الدين الحلبي ماخوذ من بيت عمرو بن الاثم

اشربا ما شربنا فقهذيل \* من قبيل اوهارب او اسيم

فهذه الثلاثة لا تحتمل رابعها وكذلك بيت صني الدين فانه ماخوذ من هنا وبيت بديعتي اقول  
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

هداه تقسيمه حالي به صلت \* حيا وميتا ومبعوثا مع الامم

وهذه الثلاثة ايضا لا يمكن ان يكون لها رابع وهذا النوع ليس في تخصصه على واضعه مشقة  
زائدة على مذاق الادب لاسيما مثل الشيخ عز الدين والذي اقره انه لم تفرق عليه المسالك  
لابلتزام التورية في تسمية النوع والله اعلم

(ذكر الایجاز)

(أوجز وبل أول الايات عن مدح \* فيه وسئل مكة يا قاصدا الحرم)

هذا النوع أعني الایجاز اعتقت به فصحاء العرب وبلغاؤها كثيرا فانهم كانوا اذا قصدوا الایجاز  
توا بالفاظ استغنوا بواحد هاء عن الفاظ كثيرة كأدوات الاستفهام والشروط وغير ذلك  
فقولك أين زيد مغن عن قولك ازيد في الدار ام في المسجد الى ان تستقرى جميع الاماكن  
وقولك من يقيم معك مغن عن ان يقيم زيد او عمرو واقم معه وما بالدار من أحد مغن عن  
قولك ليس فيها زيد ولا عمرو فغاب كلام العرب مبنى على الایجاز والاختصار واداء المقصود  
من الكلام باقل عبارة وهذا النوع على ضربين ايجاز قصر وایجاز حذف فایجاز القصر  
اختصار الالفاظ وهو كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة فهذا اللفظ الوجيز المجهز المختصر  
غاية في الایجاز والایضاح والاشارة والكناية والطباق وحسن البيان والابداع ومنه قوله  
تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتاعذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى  
يعظكم لعلكم تذكرون وعظ في ذلك بالطف موعظة وذكر بالطف تذكرة واستوعب جميع  
أقسام المعروف والمنكر واتى بالطباق اللفظي والمعنوي وحسن النسق والتسليم وحسن  
البيان والایجاز واتتلاف الالفاظ ومعناه والمساواة وصحة المقابلة وتمكين القاصد له ومن  
ذلك قول الشاعر

يا أيها التحلي دون شمته \* ان التخلق يأتي دونه الخلق

وايجازا حذف اية عن حذف بعض لفظه دلالة الباقي عليه كقوله تعالى واسأل القريظة التي  
كافيا وكقول الشاعر

ورأيت زوجك في الوحي \* متعلدا سيفا ورماحا

أي ومعتلا رماحا ومثله قول الشاعر

\* علمتها تبتنا وما باردا

أي وسقيتها ما باردا وبيت الشيخ صني الدين في بديعته على الایجاز

واستخدام الموت بينهما وبأسره \* بعزم مغتتم في زى مغترم

تفدير به زم رجل مغتتم ومثله في زى مغترم ولا يمكنه ما تحته في بلاغة الایجاز كبراهم

(الایجاز)

كأبا يرد وجوا يا بصدرانه  
لقريب المثال والى على  
تويضه لى لى قيرالى لقائه  
شقيق على بجانته منتسب الى  
ولائه شاكر لا لانه لا أحل  
حريدا عن أمره ولا أقف  
بمداعن قلبه مانسبته ولا  
أنساء ان له أيده الله على  
كل نعمة خولنيها الله نارا  
وعلى كل كلمة علمتها منارا  
ولو عرفت الكتابي موقعا  
من قلبه لا غنمت خدمته  
به ولرددت اليه نور كاسه  
وفضل ألقاسه ولكفى  
خشيت ان يقول هـ ذه  
بضا عنتاروت الينا وله أيده  
الله العتي والمودة في القربى  
والمرباع وما ناله الباع وما  
ضمه الجلد وضمنه المشط



والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وقول الشيخ عز الدين

وسل زمانك تلف الكتب راوية \* ايجاز معنى طويل الذكركم رسم  
الشيخ عز الدين ايجازه وسـل زمانك أي أهل زمانك واما بقية البيت فلا أفهم له معنى فان  
البيت الذي قبله متعلق بمدح النبي صلى الله عليه وسلم ماش في أثر الايات التي قبله واما رواية  
الكتب لا يجاز هذا المعنى الطويل المرتسم فانه نوع من العميات والله أعلم واما بيت بديعتي  
فهو قولي عن النبي صلى الله عليه وسلم

• (المشاركة) •

أوجز وسل أول الايات عن مدح \* فيه وسل مكة يا فاصد الحرم  
الضهير في لفظه فيه عائد الى التوجه صلى الله عليه وسلم والايجاز البديع البليغ الغريب في قولي  
وسل أول الايات فانه اشارة الى اول بيت وضع للناس والايجاز الثاني في قولي وسل مكة أي  
وسل أهل مكة فهذا البيت المبارك فيه ايجازان بليغان وفيه التورية بتسمية النوع وفيه  
المناسبة البديعة بين مكة والبيت والحرم ومراعاة النظير ايضا بين الايجاز والمدح والاثبات  
وفي الايات تورية أخرى ونوع التمكن في القافية ظاهر

(ذكر المشاركة)

(بالجبر ساد فلان قد يشاركه \* جبر الكتاب المبين الواضح المقم)  
هذا النوع اعني الاشتراك جعله ابن رشيق وابن أبي الاصبع ثلاثة أقسام قسمان منها من  
العيوب والسرقات وقسم من الحسن وهو ان يأتي الناظم في بيته بلفظة مشتركة بين معنيين  
اشتراكا أصليا او فرعيا فيسبق ذهن سامعها الى المعنى الذي لم يرد الناظم فيما أتى في آخر البيت  
بما يوكد ان المقصود غير ما توهمه السامع كقول كثير عزة

وأنت الذي حيت كل قصيرة \* التي ولم تعلم بذاك القصائر

عنيت قصيرات الجبال ولم أرد \* قصائر الخطا شر النساء الحيات

فانه أثبت في البيت الثاني ما أزال به وهم السامع من انه أراد القصائر مطلقا وقد يتبر  
الاشتراك بالتوهم على من لا يحققه والفرق بينهما ان الاشتراك لا يكون الا باللفظة المشتركة  
والتوهم يكون بها وبغيرها من تحريف أو تصحيف أو تدويل والفرق بينه وبين الايضاح ان  
الايضاح في المعاني خاصة لاتعلقه بالاقاظ وهذا نوع اشتراك اللفظة وبيت الشيخ صفي  
الدين على هذا النوع قوله

شب المارق يروي الضرب من دمهم \* ذواب البيض ييض الهند لا لهم

هذا البيت الاشتراك فيه بين البيض فلولا ييض الهند التي ترشح بها جانب السيوف بذكر الهند  
لسبق ذهن السامع الى انه أراد الذواب البيض ولكن بيت الشيخ صفي الدين لم يخل من بعض  
عقادة والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصل  
والغزاة تسليم به اشتركت \* مع التي هي ترحى نرجس الظلم

هذا البيت يصلح ان يعد من باب الاشارة في الجناس المعنوي فان الشيخ عز الدين أضمر احد  
الركنين واظهر الآخر وهذا حد جناس الاشارة من المعنوي فانه ذكر الغزاة في أول

ولست رضاي ولكنها جل  
ما ملك واثنتان ايده الله  
قلما تجتمعان الخراسانية  
والانسانية وانا وان لم اكن  
خراساني الطينيه فاني  
خراساني المدينة والمر من  
حيث يوجد لامن حيث  
يولد والانسان من حيث  
يثبت لامن حيث يثبت فاذا  
انضاف الى خراسان ولادة  
همذان ارتفع القلم وسقط  
التكليف فالجرح جبار  
والطاني جار ولاجنة ولا نار  
فليحتملني الشيخ على هتاني  
أليس صاحبنا يقول  
لاتلني على ركا كه عقل  
ان تبقت اتني همداني  
(وله الى القاضي أبي الحسين  
علي بن علي) انأمت الى

البيت وأضمر الغزاة الشمسية في الشطر الثاني وهذا النوع تقدم تقريره ولو صرح الشيخ عز الدين في الشطر الثاني بلفظة الغزاة توذ كرمها الاشراف والنور بحيث يزيل وهم السامع أن المراد الغزاة الوحشية ويتحقق ان المراد الغزاة الشمسية وبالعكس كان نوع الاشتراك في بيته خالصا مع ما فيه من النظر وهو ان كلام الغزاة التين - لم على النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه أظهر لفظ الغزاة الثانية فحتم انه صار جناسا معنويا ولعمري انه احسن من بيته الذي استشهد فيه على الجناس المعنوي في أول بديعته

وكافر نعم الاحسان في عدل \* كظلمة الليل عن ذالمعنوي عي

فانه أظهر في أول البيت لفظة كافر والليل بسمي كافر افاضمرا لفظة كافر الذي هو الليل وتالله ان بيته الذي نظمها شاهد على نوع الاشتراك يستحق الجناس المعنوي استحقاقا ذوقيا وهو اصح من هذا البيت وارق لاه - في وأوقع في الاسماع وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بالجبر ساد فلانديشاركه \* حجر الكتاب المبين الواضح اللقم

هذا البيت يجب ان يهده عليه في هذا النوع ولا يخفى على أهل الذوق السليم ما في تركيبه والعميان ما نظموه في بديعتهم - وبيت عز الدين تقرران الجناس المعنوي احق به واشترك بيتي في لفظة الجبر فاني قلت في أول بيتي بالجبر ساد وهذه اللفظة مشتركة بين العقل وسورة الجبر فلما قلت في الشطر الثاني حجر الكتاب المبين زال الالتباس عن السامع وعلم المراد وترشح عنده جانب السورة المنزلة على المدوح فيه صلى الله عليه وسلم

(ذكر التصريح)

(تصريح أبواب عدن يوم بعثهم \* يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم)

هذا النوع أعني التصريح هو عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت وآخر جزء في مجزئه في الوزن والروي والاعراب وهو أليق ما يكون بطالع القصائد وفي وسطها رجا مجبها الاذواق والاسماع وهذا وقع في معلقة امرئ القيس فانه صرح المطلع بقوله

قفانك من ذكري حبيب ومنزل \* بسقط اللوى بين الدخول فغومل

وقال في اثنا هذه القصيدة

الايتها الليل الطويل الانجلي \* بصبح وما الاصبح منك بامثل

قلت وعلى كل تقدير ليس في نوع التصريح كبير امر حتى يعد من أنواع البديع ولكن القوم كلما تغالوا في الرخص رغبو في الكثرة وبيت الشيخ مني الدين الحلي

الافاهم بكافة عند كرمهم \* على الجسوم دروع من قلوبهم

والعميان ما نظموه وبيت الشيخ عز الدين الموصلی

لا زال بالعزومات الغر والهمم \* بصرع الضل بالقطط في القمم

وبيت بديعتي أشرفه الى النبي صلى الله عليه وسلم

تصريح أبواب عدن يوم بعثهم \* يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم

انظر أيها المتأمل النصف الى بديع التورية وترشيحها عند ذكر الابواب بالفتح هو فتوح

القاضي اطال الله بقائه  
بقراءة ان لم يكن عربيا فابي  
وأبوه اسمعيل وعمى وعمه  
اسرائيل فان لم تجمه عن هذه  
الرحم فبا آدم عليه السلام  
نلتهم وأدل عليه بنمة  
جوار هو خراساني وأنا  
هراتي وليس بين الدارين  
الامسية شهرين وعبور  
نهرين وقدر افقته في الدر  
وصاحبه في المستودع  
والمستقر وعاشرته في الجنود  
وشاركته في الخلود ولا بهد  
ان أشرق ويغرب بتجديد  
العهد ويطوى المعرفة  
وادنى هذه الوسائل بلغة  
السائل انه ليست الوسيلة  
بجلاله سنامان ولا هود جانيه  
غلامان ولا شيا يجلب من

• (التصريح) •

في هذا الباب مع سهولة التركيب وحسن الاسجاع وتمكين القافية  
(ذكر الاعتراض)

(فلا اعتراض علينا في محبته \* وهو الشفيع ومن يرجوه يعتصم)

هذا النوع اعني الاعتراض هو عبارة عن جملة تعترض بين الكلامين تفيد زيادة في معنى  
غرض المتكلم ومنهم من سماه الحشو وقالوا في المقبول منه حشو الوزنيج وليس بصحيح  
والفرق بينهما ظاهر وهو ان الاعتراض يفيد زيادة في غرض المتكلم والناظم والحشو وانما ياتي  
لإقامة الوزن لا غير وفي الاعتراض من المعاني المكمل للمعاني المقصودة ما يتميز به على أنواع  
كثيرة ومن مجزئة في القرآن فان لم تعملوا ولن تعملوا فانقوا النار التي وقودها الناس والجارح  
ومنه قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ومن الشواهد الشعرية  
قول بعضهم

ان الثمانين وبلغتها \* قد أحوجت بهي الى ترجان

فقوله وبلغتها من الاعتراضات التي زادت المعنى فائدة في غرض الشاعر وهو الدعاء للمخاطب  
وامثلته كثيرة وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فان من انفذ الرحمن دعوته \* وانت ذالذليله الجارم يضم  
فقوله وانت ذالك هو الاعتراض بعينه فانه زاد المعنى فائدة وسماه قدامة التقانات وهو قريب  
والعميان ما تظموه وبيت الشيخ عز الدين

فلا اعتراض علينا في السؤال به \* أعنى الرسول لكي تصوم من الضرم

فقول الشيخ عز الدين أعنى الرسول هو الاعتراض الذي أراد به بيت بديعتي أقول فيه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم

فلا اعتراض علينا في محبته \* وهو الشفيع ومن يرجوه يعتصم

فقولي بين الكلامين هو الشفيع هو الاعتراض البديع الممكن فان في قول عز الدين أعنى  
الرسول ركة تدل على ضعف التركيب وكذلك قول الشاعر في مخلص مديحه أعنى فلا نابدل  
على ضعف رويته وقلة تصرفه فانهم عدوا ذلك من الخالص الواهبة ولم يجنح اليه الا عوام أهل  
الادب ومثل الشيخ عز الدين يتقد عليه ذلك والله أعلم

(ذكر الرجوع)

(وما لنا من رجوع عن حمله بلى \* لنلجوع من الاوطان والحشم)

هذا النوع أعنى الرجوع ذكره ابن المعتز وأبو هلال العسكري وسماه بعضهم استمدار كما  
واعترضوا وليس بصحيح قال القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص والابيضاح هو العود  
على الكلام السابق بالنقض لسكته كقول زهير

قب بالديار التي لم يعفها القديم \* بلى وغيرها الارواح والديم

والسكته فيه كأنه لما وقف بالديار عرته وروى هذه بلى بها عن رؤية ما حصل لها من التغيير  
فقال لم يعفها القديم ثم رجع الى مقصده وتحقق ما هو عليه من الهدوس فقال بلى عفت وعابه  
يتانها

• (الاعتراض) •

البحر فمعلق في التصراعات هي  
العشرية والبلدية والجوار  
والعصية وانا قد أخذنا  
بجهد الله من كل جمل ولى  
مع الشيخ أبي نصر دوس  
قصة في ضبعة ككرمه  
بالاحسان فيها زعيم وربما  
ارتقت الى القاضي أيده  
الله وبعض الظن انم ولكن  
بعض الاتم حزم وبلغنى ان  
القاضي أيده الله يريدان  
يسجل فاريدان لا يجهل  
حتى أحضر فينظر كيف  
الخصومه وانظر كيف  
الحكومه فالحكيم رايه  
سعيد وهو رأس أسعد  
الشیطان مع الواحد  
وهو من الاثنين أسعد  
والسلام

• (الرجوع) •

أليس قليلا نظرة ان تطرتم \* اليك وكل ليس منك قليل

ويجبني هنا قول ابي البداء

وما لي انتصار ان غدا الدهر جازرا \* علي بلي ان كان من عندك النصر

وأما من سمى هذا النوع استدراكا واعتراضا فتسميته غير صحيحة والذي أقول ان هذا الرجوع لافرق فيه بين السلب والايجاب وقد تقدم قول ابي هلال العسكري ان السلب والايجاب هو أن يبني المتكلم كلامه على نفي شيء من جهة وإثباته من جهة أخرى وقال القاضي جلال الدين الرجوع هو العود على الكلام السابق بالنقض وكل من التقريرين لاثق بالنوعين وللمتأمل أن ينظر في ذلك ليحسن ذوقه وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي

أطلتها ضمن تقصيري فقام بها \* عذري وهيات ان العذر لم يقم

وبيت العميان

قلوا يدر فظا واغرب شائهم \* به وما نل جمع بالرسول حمي

وبيت لاشيخ عز الدين

رمت الرجوع عن الامداح اقلما \* سوى مدح سيد القول محترم

قلت ليس في بيت الشيخ عز الدين رجوع الا عن حشمة الالفاظ ونظامتها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فان قوله سيد القول دون من أنزل الله القرآن في أوصافه ويجبني قول ابن نباتة في لامبته

ماذا عسى الشعراء اليوم مادحة \* من بعد ما مدحت حم تنزير

وأضافانه كان يجب على الشيخ عز الدين ان يقول في النوع البديعي الذي هو الرجوع رجعت عن الامداح حتى يصح النقض في الشطر الثاني وانما قال رمت كأنه يرى أن يرجع وعلى الجملة فالبيت قاصر من كل وجه وبيت بديعتي أشرفيه الى النبي صلى الله عليه وسلم بقولي ومالتا من رجوع عن حماء بلي \* لنا رجوع عن الاوطان والحشم هذا البيت لم يحتاج الى اطلاق عنان القلم في ميادين الطروس بوصف ما فيه من المحاسن اذ في مدح أهل الذوق من علماء القرن ما يغني عن ذلك والله أعلم

(ذكر الترتيب)

(ترتب الحيوانات السلامه \* والنبت حتى جماد الصخر في الاكم)

هذا النوع أعني الترتيب من استخراجات التيفاشي ذكره في كتابه وسماه بهذا الاسم وقال هو أن يجنح الشاعر الى أوصاف شتى في موضوع واحد وفي بيت وما بعده على الترتيب ويكون ترتيبها في الحلقة الطبيعية ولا يدخل الناظم فيها وصفا زائدا عما يوجد علمه في الذهن أو في العيان كقول مسلم بن الوليد

هفاه في فرعها ليل على قر \* على قضيب على حقف النقا الدهس

فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل وبيت صفي الدين

الحلي

كالنار منه رياح الموت ان صفت \* روى صرى ما هه أرض الوغى بدم

وله أيضا الى الشيخ الرئيس

أبي عامر عدنان بن محمد

اشهد لو خير الشيخ الرئيس

أطال الله بقاءه لما اختار

فوق ما اختير له لما في

الغيب أكثر مما في الجيب

ولما بقي أحسن مما بقي هذا

الامير عدة الدولة أبو

اسحق ملك العراقين

بالامس وأشهرهم ما من

الشمس ما أظن الله تعالى

أخر مدته الا يهذر شدته

وزاد الا له صيته اليوم سوددا

وذلك مجد يملأ العين واليدا

لك اليوم أسباب السموات

مظهر

وما اليوم مما أتت بالغه فدا

عمدة الدولة أخو عز الدولة

ابن معز الدولة ابن أخي عماد

الدولة وركن الدولة وابن

عم عضد الدولة ومؤيد

الدولة ونفخر الدولة وعز الملوك

الغلب والجبيل الشيخ

والنجوم المثل والصور

الطفح شراب من ذاقه

الترتيب



ترتيب بيت صني الدين على العناصر الاربعة وهي الماء والنار والهواء والتراب والعميان  
ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين

له الملائك والانس اجمعهم • والجن والوحش في الترتيب كالخدم  
هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين في شرحه أنه على ترتيب المخلوقات الملائك والانس والجن  
والوحش ولكن وضع هذا الترتيب غير منتظم على ما قرره التيفاشي ويستبد يعنى القول فيه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم

ترتب الحيوانات الالامه • والنبت حتى جاد الصخر في الاكم  
معلوم ان الموجودات الثلاثة وهي حيوان ونبات وجماد والثلاثة على ترتيب خلقه الانسان من  
الاعلى الى الاسفل فاذا قلنا جسم نام خرج الجماد لانه لا ينمو واذا قلنا جسم نام متحرك بارادته  
خرج النبات واذا قلنا جسم نام متحرك بارادته ناطق خرج باقى الحيوان وبنى الانسان وهذا  
حده واقه أعلم بالصواب

• (ذكر الاشتقاق) •

(محمد أحمد محمود مبعثه • كل من المحدثين اشتقاقهم)

هذا النوع أعني الاشتقاق استخرجه الامام أبو هلال العسكري وذكره في آخر أنواع البديع  
من كتابه المعروف بالمناجاة وعرفته بأن قال هو أن يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى في غرض  
يقصده من مدح أو هجاء أو غيره كقول ابن دريد في نقطويه

لأوحى النحو الى نقطويه • ما كان هذا العلم يمزى اليه

أحرقه الله بنصف اسمه • وصير الباقي صياح عليه

وهذا النوع ما ذكره القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص ولا في الايضاح ولا ذكره  
الشهاب محمود في حسن التوسل ولا نظمته العميان ولا غيرهم من أصحاب البديعيات غير الشيخ  
صني الدين الحلبي وبيت بديعته التي ذكر أنه جمعها من سبعين كتاب قوله

لم يلق مر حب منه مر حبا ورأى • ضدا منه عنده هذا الحصن والاطم

الشيخ صني الدين اشتق من اسم مر حب الترحاب حتى يقابله بضده وهذا هو الغرض الذي  
أراد الناظم وبيت الشيخ عز الدين في المعارضة قوله

ميم وحافى اشتقاق الاسم مجموعا • والميم والدال مدان الخمر للام

هذا البيت يشق على أن أشرح اشتقاقه واذكر ما فيه من التعسف والزيادة وعدم القبول  
للتجريد فانه أراد أن يثني على طريق ابن دريد في الاشتقاق فلم يأت بغير المشتاق وما ذلك  
الآن اسم نقطويه سداسي قسمه الناظم في الاشتقاق نصفين جعل النصف الاول نقطوا والثاني  
صياحا وهذا الاشتقاق صحيح على هذا التفسير وقالوا هو في محمد رباحي من أين للشيخ عز الدين

غفر الله له هذا حتى تصح معه لفظة مجموع الى راجعت شرحه فوجدته قال الميم والحاء  
من اسم محمد صلى الله عليه وسلم فيهما محو لاعدائه وأيضا لم نجد أحدا استشمذ في بيت من  
بيوت بديعته وصدر بيته بقوله ميم وحافى اشتقاق الاسم مجموعا الا الشيخ عز الدين كان  
المراد من بيت البديعية أن يكون صالحا للتجريد بالخيار من العقادة ليصح الاستشهاد به على ذلك

الاشتقاق

أنخ وصيت من سمعه  
بجنيح وشرف من ناله  
أرخ عهري لقد زان الله  
هذا البيت بكل زينة  
وساق اليه العزم من كل  
مدينة وما أحوج هذا  
البيت الى عادم من السكر  
وثيق وما أنقر هذه النعمة  
الى حرث من الصدقات كثير  
ان الله قد احتج على هذه  
الامة بهذا البيت الكبير  
واحتج على هذا البيت  
الكبير بهذا الامير عرف  
الامير كيف يجاور النعم  
ويتق الفير وعرفكم ان  
النعمة ان لم تعد بالشكر  
لم يؤمن زوالها فالعبد  
من وعظ بغيره ألوان  
في صدرى لغمه وان في  
رأسى لغمه وان اكل مسلم  
فيها لحسته وان في هذا  
المقام فيها القرصه قد سمع  
الشيخ الرئيس أخباره ضد  
دولة أبي شجاع وما أوتي من  
بسطة مالك وباع ويد من

النوع



النوع وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم  
محمد أجد المحمود بمبعثه • كل من الحمد تبين اشتقاقهم

الاتفاق

قد تقدم تقرير أبي هلال العسكري في هذا النوع وهو ان يشتق المتكلم منه في الغرض بقصد  
والغرض هنا ان كلام من محمد وأجد وصفته المحمود مشتق من الحمد وشرف هذا المدح ظاهر  
واقه أعلم

• (ذكر الاتفاق) •

(ووصفه لابنه قديما تسمية • فانه حسن حسب اتفاقهم)

الاتفاق عزيز الوقوع جدا وهو ان يتفق للشاعر واقعة وأسماء مطابقة لتلك الواقعة تعلمه  
العمل في نغسها اما بالمشاهدة أو بالسماع فان السبق الى المعاني الوقائع يشترك الناس في  
مشاهدتها وفي سماعها فضل لا يجحدوان حصل للشاعر في ذلك قران سعادة سارت الركان بقوله  
وترنم الحمادي والملاح به كما اتفق للرضي بن أبي حصينة المصري في حسام الدين لؤلؤ صاحب  
الملك الناصر يوسف حين غزا الفرج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم فظفر الحاجب بهم فقال  
ابن أبي حصينة يخاطب الفرج

عدوكم أوأؤو البحر مسكنه • والدرى البحر لا يخشى من الغير

واحسن من ذلك وأبدع ما اتفق للشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ في الوزير مؤيد الدين  
العلمي حيث قال

يا عصابة الاسلام نوحى والطوى • حزن على ما حل بالمتعمص

دست الوزارة كان قبل زمانه • لابن الفرات فصار لابن العلمى

فاتفق ان المذكورين كانا وزيرين وان المورى به ما نهران معروفان وقد طابق الناظم بينهما  
بالفرات الحلو والعلمى المروم منه قول ابن الساعاتى وقد حضر الملك الناصر بيت يعقوب من  
حصون الشام يخاطب الفرج

• دعوا بيت يعقوب فقد جاء يوسف •

ومنه قول ابن أبي الاصبغ وقد اجتمع الملك الاشرف موسى بالملك الظاهر وهو الخضر بن يوسف  
ابن أيوب

غدا يجمع البحرين شاطئ فراتا • ألم ترموسى فيه قد اتي الخضر

واتفق على مع الملك ما يناسب هذه الاتفاقات البديعية فاني أنشدته وقد كسر النيل في شهر  
مسرى وبلغه في يوم الكسر ان نوروز قد وصل من الشام الى غزة وقصد الديار المصرية  
فقلت

أيام الكسار بالله أضفى مؤيدا • ومتهصباني ملكه نصب تميز

كسرت بمسرى نيل مصر وتنفى • وحقك بهد الكسر أيام نيروز

الاتفاق البديع الغريب في هذا البيت ان كسر نوروز بعد كسر مسرى ويسمونه المصريون  
الكسر النيروزى ولم يبق بعده كسر واتفق على تطير ذلك بالحضرة المؤيدية وهو ان المقر التاجي  
نائب السلطنة الشريفه نقل عنه الى المسامع الشريفه كلام فثبت فيه برأيه فأنشدته

الفتوح صناع وخطوفى  
الخطوب وساع ان كان  
ليقول ملكا كان فى الارض

فساد وسفان فى غمد محال  
ولم يرض أن يلى الارض  
بطاعة معروفة حتى يجعلها

قبضته فأعد للهدم راكب  
ولبر مصانع والحصون  
مكابد وكاد وهم ولو عمر لثم

ثم هجز والقدره هذه أن  
بهر العربتين الخبيثين  
أو يصلح البلدتين المشؤميين

قم والكوفة فعلم ان ذلك  
نحبت فحلتها فهم ان  
يسبى ويبيع ثم فرض الجزية

عليهم أو يقبوا الترابح  
ورجع صاحبى أنقام من هراة  
فذكرانه مع فى السوق

صيا ينشد  
ان محمد اوعدا بالعنايم اوعدا  
فقلت ان العامة لو علت

معنى تيم وعدى لكفتى  
شغل الشكاية وولى النعمة  
شغل الكفاية وبل أم هراة

انصب الشيطان بها هذه

بالحضرة الشريفة المؤيدية ما حصل به الخواطر الشريفة الرضا الزائد وهو قولي

سبع وجوه لتاج مصر \* تقول ما في الوجوه شبيهي

وعندنا ذوالوجوه يهجي \* وأنت تاج بفروجه

وبيت الشيخ صفي الدين في بديعته على هذا النوع

ومن غدا اسم أمه نعمة لامته \* قنك آمنة من سائر النعم

اتفاق هذا البيت في اشتراك اللفظي آمنة وآمنة والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

محمد واسمه بالاتفاق \* وصف بشا كاه في اسمه العلم

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأذ كرفيه وصفه الشريف لا يه الحسن

رضي الله عنه

ووصفه لا يه قد جاءت تسمية \* فانه حسن حسب اتفاقهم

اتفاق هذا البيت في اشتراك اللفظي حسن وحسن الوصف هو أن النبي صلى الله عليه وسلم

أشار إلى الحسن رضي الله عنه وقال إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمين من

المسلمين اه

\* (ذكر الابداع)

(ابداع أخلاقه ابداع خالقه \* في زخرف الشعر ابداعها وهم)

الابداع هو أن يأتي الشاعر في البيت الواحد بعبارة أنواع أو في القرينة الواحدة من الثرور بما

كان في الكلمة الواحدة ضربان من البديع ومتى لم يكن كذلك فليس بابداع كقوله تعالى

وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودي

وقيل بعدا للقوم الظالمين - هذه الآية الشريفة استخراج منها زكي الدين بن أبي الأصبع

أنواعا كثيرة من البديع منها \* المناسبة \* التامة بين ابلعي وأقلعي \* والمطابقة \* اللطيفة

بين الأرض والسماء \* والجماز في قوله ويا سماء ومراد مطر السماء \* والاستعارة في قوله

أقلعي \* والاشارة \* في قوله تعالى وغيض الماء فانه بهاتين اللفظتين عبر عن معان كثيرة

والتمثيل \* في قوله تعالى وقضى الأمر فانه عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بغير لفظ

الموضوع له \* والارداف \* في قوله تعالى واستوت على الجودي فانه عبر عن استقرارها في

المكان بلا لفظ قريب من لفظ المعنى \* والتعليل \* لان قوله تعالى غيض الماء على الاستواء

\* وصحة التقسيم \* اذ قد استوعب سبحانه أقسام أحوال الماء حالة نقصه \* والاحتراس \* في قوله تعالى وقيل بعدا للقوم الظالمين اذ الدعاء عليهم مشعر بأنهم مستحقون الهلاك احتراسا

من ضعف يتوهم ان الهلاك شمل من يستحق ومن لا يستحق فأكد الدعاء على المستحقين

\* والمساواة \* لان لفظ الآية الشريفة لا يزيد على معناها \* وحسن النسق \* لانه سبحانه

وتعالى قص القصة وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب \* واتلاف المعنى \* لان كل لفظ

لا يصلح معها غيرها \* والايجاز \* لانه سبحانه وتعالى قص القصة بأقصر عبارة \* والتهميم \* لانه من أول الآية الى قوله أقلعي يقتضي آخرها \* والتهذيب \* لان مرادات الالفاظ موصوفة

الابداع

الحياه وصرفنا نشكو اهذه

الحياه والله ما دخلت هذه

الكلمة بلدة الا صبت

عليها الله ونسخت عنها

الله ولا رضى بها أهل بلدة

الا جعل الله الذل لباسهم

والقى بينهم باسمهم هذه

نيسابور منذ فتت فيها

هذه المقالة في خراب

واضطراب وأمواها في

ذهاب وانتهاب وأسواقها

كساد وفساد وأسعارها

في غلام وخلاء وأهلها

في بلاه ووجلاء يقتنون

في كل عام مرة أو مرتين ثم

لا يتوبون ولا هم يذكرون

وهذه قهستان منذ فتت

فيها هذه المقالة جعلت

ما كلة النقص ونجسة

الاكدار ولجة السيف

ومن ارالسنان مرة يمد

سورها ومرة تنهب دورها

وتارة تقتل رجالها وأخرى

تهتك مجالها فالشيطان

لا يصيد هراة صيدا إنما

بصفات الحسن وعليه ارتق الفصاحة لسلامتها من التقيد والتقديم والتأخير والتعكيب \*  
لان الفاصلة مستقر في قرارها مطمئنة في مكانها \* والانسجام \* وهو تحدر الكلام بسبب ولة  
كما ينسجم الماء وباقي مجموع الآية الشريفة هو \* الابداع \* الذي هو المراد هنا مع تكرار  
الانواع البديعية وسهوت عن تقديم حسن البيان وهو أن السامع لا يتوقف في معرفة معنى  
الكلام ولا يشكل عليه شيء من هذه النظائر \* هذا الكلام تهجز عنه قدرة البشر وبيت الشيخ  
صفي الدين الحلبي في بديعيته على الابداع قوله

ذل النضار كما عز التظير لهم \* بالفضل والبذل في علم وفي كرم

الشيخ صفي الدين في بيته من أنواع البديع التخصيص والتشبيح واللف والنشر والكناية عن  
الكرم في قوله ذل النضار واتلاف المعنى مع المعنى والعميان ما نظموا \* هذا في بديعيته \* م  
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي ذكر فيه ستة عشر نوعا ما أمكن العبد استيعابها وتركت له مذاق  
الادب وهو قوله

كم ابدع واروض عدل بعد طواهم \* وارتعوا حوض فضل قبل قولهم

وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ابداع أخلاقه ابداع خالقه \* في زخرف الشعر ابداع جمع بها وهم

الشرط الاول من هذا البيت مشتمل على التورية وعلى جناس التصنيف وعلى الجناس المطلق  
وعلى الترصيع والمماثلة والتشبيح واتلاف المعنى مع المعنى والسهولة والشرط الثاني فيه  
التورية ومراعاة النظر والاعتراض والانسجام ظاهر في البيت بكامله والابداع الذي هو المراد  
هنا والله أعلم

(ذكر المماثلة)

(فان خير مماثلة والعفو جاوره \* والعدل جانسه في الحكم والحكم)

هذا النوع أعني المماثلة هو أن تتماثل ألفاظ الكلام أو بعضها في الزنة دون التقفية كقوله  
تعالى والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ وقد  
تأني بعض ألفاظ المماثلة مقفأة من غير قصد لان التقفية في هذا الباب غير لازمة كقول  
امرئ القيس

كان المدام وصوب انعمام \* وريح الخزامى ونشر العطر

وأما الشاهد الذي هو على أصل هذا الباب في الزنة دون التقفية فكقول الشاعر

صفوح صبور كريم رزين \* اذا ما العقول بدا طيشها

والترقي بين المماثلة والمناسبة نوالى الكلمات المترنة وتفرقها في المناسبة \* قلت هذا النوع  
أعني المماثلة ما تستحق عقود أنواع البديع بسموها أن ينتظم النوع السابق في املا كهو ما  
أعلم وجه الابداع فيه ما هو ولا ترى من استخراجها وعده بديعا غير الكثرة وقد حسن ان  
أنشد ههنا

\* وكثر فارتابت ولو شاء قللاه

وبالله ما اختلج في فكري من حين تأقبت ان أرصعه في قصيدة من قصائدي ولكن حكمكم

يستدرجها رويدا وهذه  
الكونة مما اختط أمير  
المؤمنين عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه وما ظهر  
الرفض به ما دفعه ولا وقع  
الامداد فيه اوقعه \* انما  
كان أوله النياحة على  
الحسين بن علي رضي الله  
عنه \* ما وذلك ما لم يشكره  
الانام ثم تناولوا معاوية  
فأنكر قوم وتساهل آخرون  
فقد حرجوا الى عثمان  
فنفرت الطباع ونبت  
الاسماع وكان القراع  
والوقاع حتى مضى ذلك  
القرن وخلف من بعدهم  
خلف لم يحفظوا احد وهذا  
الامر فارتقى الستم الى  
يفاع وتناول الشيخين  
رضي الله عنهما فليظن  
الناظر أية زندق القادح  
وأى خطب بلغ النامح  
لاجرم ان الله تعالى سلط  
عليهم السيف القاطع  
والذل الشامل والسلطان

المماثلة

المعارضة أوجب ذلك \* وبيت الشيخ صني الدين الحلبي  
سهل خلاقة صعب عرائكه \* جم غرائب في الحكم والحكم  
والعميان ما نظموه وبيت الشيخ عز الدين الموصلی  
بيدي مماثلة يعطى مناسبة • يجزي مجانسة في الكلم والكلم  
وبيت بديعتي

فانحير مائله والعفوج باوره \* والعدل جانسه في الحكم والحكم  
\* (ذكر حصر الجزئي والحاقه بالكلية)

(الحق بمحصر جميع الانبياء به • فالجزء يلقى بالكلية للعظيم)

هذا النوع الغريب اخترعه الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع وهو أن يأتي المتكلم الى نوع  
فيجعله بالتهظيم له جنسا بعد حصر أقسام الانواع فيه والاجناس كقوله تعالى وعند مفايح  
الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر فانه سبحانه وتعالى يعلم ما في البر والبحر من أصناف  
الحيوانات والجماد حصر الجزئيات المولدات فرأى الاقتصار على ذلك لا يكمل به القدر لاحتمال  
أن يظن ضعيف أنه جل جلاله يعلم الكليات دون الجزئيات فان المولدات وان كانت جزئيات  
بالتسببه الى جملة العالم فكل واحد منها كلي بالتسببه الى ما تحته من الاجناس والانواع  
والاصناف فقال لكالم القدر وما سقط من ورقة الا يعلمها وعلم سبحانه وتعالى ان علم ذلك  
يشاركه فيه كل ذي ادراك ففتح بما لا يشاركه فيه أحد فقال عز من قائل ولا حجة في ظلمات  
الارض ثم الحق هذه الجزئيات بالكليات فقال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وأمثاله من  
النظم قول الشاعر

المكطوى عرض البسيطة جاعل • قصارى المطايا أن يلوح لها القصر  
فكنت وعزى في التلام وصارى • ثلاثة اشياء كما اجتمع السر  
فبشرت آمالي بملك هو الوري • ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

المراد من النوع البيت الثالث فان الشاعر قصد تعظيم المدوح وتفهيم أمر داره التي قصده  
فيها ومدح يومه الذي لقبه فيه فجعل المدوح جميع الوري وجعل داره الدنيا ويومه الدهر فجعل  
الجزء كليا بعد حصر أقسام الجزئي أما جعله الجزئي كليا فلان المدوح جزء من الوري والدار  
جزء من الدنيا واليوم جزء من الدهر وأما حصر أقسام الجزئي فلان العالم عبارة عن أجسام  
وظروف زمان وظروف مكان وقد حصر ذلك وهذا النوع صعب المسائل في نظمه عزيز الوقوع  
والتحصيل وقد قرأ العميان من نظم وبيت الشيخ صني الدين الحلبي فيه

مخص هو العالم الكلي في شرف • ونفسه الجوهر القدسي في عظم

الشيخ صني الدين جعل الجزئي كليا فقط وهو القسم الاول لكون الواحد لا يسع جميع القيود  
وبيت الشيخ عز الدين

فالحق الجزء بالكلية مخصرا • اذ دينه الجنس للاديان كلهم

هذا البيت ما وجدت فيه للكلام فسهة لامور وبيت بديعتي

الحق بمحصر جميع الانبياء به • فالجزء يلقى بالكلية للعظيم

حصر الجزئي والحاقه  
بالكلية

الظالم والخراب الموحش  
ولما أعد الله لهم في الآخرة  
شرامقما وأنا أعيد بالله  
هراة أن يجد الشيطان اليها  
هذا الجواز وأعيد الشيخ  
الرئيس أن لا يهتز لهذا  
الامر اهتزازا يرد الشيطان  
على عقبه

(وله اليه أيضا)

الخير أطال الله بقاء الشيخ  
محل الدين وهو على الشمال  
والروح على العين ويعلم  
ما على من فرائض النفقة  
ونوافل المروءة كما يعلم مالي  
من وجوه الدخل وأبواب  
المنافع وقد ورد غرماي  
من موضع كذا وعليهم  
تبعات ديوانيه وحقوق  
سلطانيه فماذا تأمر ان  
اصنع وفيه ترى ان أشرع  
ولو رأيت لهنتم آخر الصبر  
حتى يستوفى الديوان - فقه  
على ان عهدى بالشيخ  
أن لا يؤخر مالي عن مال  
السلطان ولا يقعد لحي



القرائد

النبي صلى الله عليه وسلم صالح أن يكون هنا كليا لما وقدمه فقولي عن الانبياء فالجزء  
يلحق بالكلية للعظم لا يفتى ما فيه من المبالغة والمغالاة في وصف المدوح صلى الله عليه وسلم  
هذا مع تحرير هذا النوع الذي يدق عن افهام كثيرة وايضا حمله مع التورية باسمه وسهولة  
تركيبه وانسجامه وما أعلم له في هذا الباب نظيرا وما أوضحه وزاده طلاوة وحسن الاثريفة  
بالمديح النبوي

• (ذكر القرائد) •

(وشم وميض بروق من فرائده • واتطم حنانيك عقدا غير منقسم)

القرائد نوع لطيف مختص بالفصاحة دون البلاغة لان المراد منه أن يأتي الناظم أو الناثر  
بلفظة فصحة من كلام العرب العرباء تنزل من الكلام منزلة القرائد من العقد وتدل على  
فصاحة المتكلم بها بحيث ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها كقوله  
تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم قوله تعالى الرفث فريدة لا يقوم غيرها مقامها  
وكقوله تعالى هي عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي فقوله سبحانه وتعالى أهش بها على  
غنمي فريدة بعز على العصاه أن يأتوا بجملة ما في مكانها ومنه قول عنزة في معلقته

بادار عبله بالجواه تكلمى • وعى صبا حادار عبله واسلى

فعى صبا حافريدة في مكانها وروى أن أبا ذرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عم صبا حافقال  
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد أبدلني ما هو خير منها فقال ما هي قال السلام وبيت الشيخ  
صفي الدين الحلبي

ومن له جاورا الجزع اليبس ومن • بكفه أوردت عجزا ذى سلم (١)

الفريدة في بيت الحلبي هي العجزاء والعجزاء هي العصا المعقدة والعصيان ما تظموها هذا النوع  
وبيت الشيخ عز الدين

كم حصص الحق اذوافت فرائده • وفي الوطيس بد اثنا بلا برم

الفريدة في بيت الشيخ عز الدين هي لفظة الوطيس وأما برم فبالبرم فيها أمر البيت بديعبي  
أقول فيه وأنا مستمر على خطابي لمن رام مديح النبي صلى الله عليه وسلم فاني قلت في البيت  
الذي قبله

ألحق بمصر جميع الانبياء • فالجزء يلحق بالكلية للعظم

وقلت بعده في القرائد

وشم وميض بروق من فرائده • واتطم حنانيك عقدا غير منقسم

القرائد في هذا البيت ثلاثة وهي شم وحنانيك ومنقسم والوميض صالح لذا والله أعلم بالصواب

• (ذكر الترشيح) •

(يس زادت على لقمان حكمته • وبان ترشيحه في نون والقلم)

هذا النوع أعني الترشيح هو أن يأتي المتكلم بكلمة لاتصلح لضرب من الحاسن حتى يوثق بلفظة  
ترشيحها وتوهمها لذلك كقول الناهي في مرثيته المشهورة

واذا رجوت المستحيل فأنما • تبني الرجاء على شفير هار

عن حقوق الديوان وان  
ألفت دلوى في الدلاء  
وأمدنى الشيخ الرئيس  
بعض الاعتناء قضيت  
الى ان أخضمت وقضيت الى  
ان أقبض وتطرفت حتى  
يمكن التوسط وان خذلتني  
فقد عانصر وطالماراش  
وطير وأنا أنشد الله وعد  
صديقه الكريم العزيز  
ثم واجب خادمه السامع  
المطيع فما أقدره ان نشط  
والسلام

(وله أيضا)

أنا وأنا غرم الشيخ الرئيس  
ألف العمامة على فضول  
لا تفلها جبال تهامة ثم  
أسبح في الماء الغزير  
ثم أعتضد بالامير والوزير  
ثم أستظهر بسجل القاضي  
ثم الشيخ الرئيس المتقاضى  
ثم لاحول ولا حيلة مع ابن  
جمله العار والله النار  
والقتل والدمار والنار  
والتراب المشار عز والله

(١) قوله ذى سلم في نسمة

من سلم اه

الترشيح



فلو لاذ كرا الشفيرا كان في الرجا تورية بربا البئر ولكان من رجوت الامر لقوله أولا واذا رجوت المستحيل قلت وهذا النوع تقدم ذكره في باب التورية المرشحة وقد تقدم أيضا ان التورية اربعة انواع مجزدة ومرشحة ومهياة وميمنة فالمرشحة هي التي يذكر فيها الازم من لوازم التورية به قبل افظ التورية أو بعده وسيت مرشحة لترشيحها وتقويتها بذكر لازم المورى به وتقدم هذا في باب التورية المرشحة ولكن ذكرها في تكرير الترشيح هنا فائدة لم يكن لسكرها حلاوة وهي اذا قبل ما الفرق بين التورية والترشيح وقد جعلت مثالهما واحدا قلت الفرق بينهما من وجهين أحدهما من أنواع البديع ما لا يحتاج الى ترشيح وهي التورية المجزدة المحضة والثاني ان الترشيح لا يختص بالتورية دون بقية الابواب بل يعم المطابقة والاستعارة وغيرهما في كثير من الابواب الا ترى الى قول ابي الطيب المتنبى

وخفوق قلب لورايت لهيبه • يا جنتي رأيت فيه جهنما

فان قوله يا جنتي رشحت لفظه جهنم للمطابقة ولو قال مكانه ايا منيتي لم يكن في البيت مطابقة البتة وأما ترشيح الاستعارة فكقول بعض العرب

اذا ما رأيت النسر عزي ابن دأية • وعشش في وكره طارت له نفسى

فانه شبه الشيب بالنسر لا شرا كهما في البياض وشبه الشعر الاسود بدين دأية وهو الغراب لا شرا كهما في السواد واستعار التعشش من الطائر للشيب لما سماه نسر او رشح به الى ذكر الطيران الذي استعاره لنفسه من الطائر فقد رشح باستعارة الى استعارة ولولا خشية الاطالة لذكرت ترشيح التشبيه وترشيح غيره من الانواع وبيت الشيخ صفي الدين الحلي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ان حل أرض اناس شد أزدهم • بما أباح لهم من حط وزدهم

لفظة شد في البيت للشيخ صفي الدين رشحت لفظه حل للمطابقة ولو أبقاها على حالها في معنى الحلول لم يكن في البيت مطابقة البتة والعيان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله

في الفتح ضم من الانصار شملهم • جبر الكسر بترشيح من الرحم

الترشيح في بيت الشيخ عز الدين ظاهر فانه رشح الفتح للتورية بصريح الضم ورشح الضم للتورية بذكر الكسر وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

يس زادت على لقمان حكمته • وبان ترشيحه في نون والقلم

فذكر لقمان رشح يس للتورية وذكر نون والقلم رشح لقمان للتورية والفرق بين قولي وبان ترشيحه في نون والقلم وبين قول الشيخ عز الدين بترشيح من الرحم ظاهر وأما مهولة التركيب وعدوية الانسجام وتمكين القافية فلم اخرج معهما الى اقامة دليل واقه تعالى أعلم

• (ذكر العنوان) •

(به العصا أغرت عز صاحبها • موسى وكم قد سمت عنوان صهرهم)

هذا النوع أعنى العنوان هو أن يأخذ المتكلم في غرضه من وصف أو نقرأ ومدح أو ذم

ابن جيله ان عاز الله  
ورسوله ثم أدرك سوله ان  
امر أترجح كفته على  
كفة فيها خصمه والاسلام  
وحكمه والسلطان وأمره  
والوزير وثقافته والرئيس  
وعنايته لو فور الحظ من  
الجلالة وان خصمه لبعيد  
الضرب في الضلالة عجبا  
لذلك الخبيث وأف من هذا  
الحديث ولا أعاد بعدها  
الشيخ الرئيس والسلام  
وكتب الى الشيخ الرئيس  
عدنان بن محمد

عجب الناس أطال الله بقاءه  
الشيخ الرئيس من ثلاثة  
وهن فرحة القواد وغضبة  
الجلاد ونشاط السماد  
والاستدراء على أبي  
الحسن بن غياث أعجب من  
هذه الثلاث وأعجب أتريد  
جهنم حطبا وأعجب أريد  
أسوأ منها منقلبا

العنوان

أوعتاب أو غير ذلك ثم يأتي التمهيد تكفيلة بالفاظ ~~تصنع~~ ون عنوانا لاخبلا ومتمدة وقصص  
مبالغة كقول أبي تمام لاسد بن أبي دؤاد

ثبت ان قولاً كان زورا • أتى النعمان قبلك عن زياد  
فأثر بين سحر بن جراح • لدى سرب وبين بن مصاد  
وعاد في صدور الدهر قتلى • بن بدر على ذات الاصاد

فأتى بعنوان بشير الى قصة النابغة حين وثى به الواشوان الى النعمان فجر ذلك حروبا انطوت  
عليها قطعة من الدهر وذكري البيت الثالث عنوانا آخر أشار فيه الى ماجرى بين بن عباس  
وبين بن بدر على غدير ذات الاصاد وبيت الشيخ مني الدين الحلبي في بديعته

والعاقب الحبر في لبحر ان لاح له • يوم التباهل عقي زلة القدم

الشيخ مني الدين أشار بعنوانه الى عبد المسيح عالم النصارى حين قال لهم النبي صلى الله عليه  
وسلم يوم التباهل تم الوادع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم ينهل فيجعل  
لعنة الله على الكاذبين وكان قد خرج النبي صلى الله عليه وسلم متحضنا الحسين آخذا بيد  
الحسن عليه السلام وفاطمة ثم خففها سلام الله عليهم أجمعين فحين رآهم العاقب قال  
لنصارى لا تباهاوا محمدا فأتى معه وجوهها وأقسم على الله ان يزيل بها الجبال لازالها  
فانصرفوا وقبلوا الجزية والعسميان ما تطموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين  
الموصلى في بديعته قوله

بشرى المسيح أنت عنوان دعونه • وقبله كل هاد صادق القدم

وبيت بديعته بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

به العصا اثرت عز صاحبها • موسى وكم قد محت عنوان مكرهم

هذا البيت عنوانه ظاهر لم يحتج فيه الى شرح ولكن التورية في العنوان وترشيحها بلفظة  
محت لا يخفى ما فيها من المحاسن لان اسم النوع الذي هو المقصود هنا وأما قولى به العصا اثرت  
فهى مناسبة ليس اها فى الحسن مناسب

• (ذكر التسهيم)

كذا الخليل يتسهم الدعابه • أصابهم ولجأ من حزنارهم

هذا النوع مأخوذ من الثوب السهم وهو الذى يدل احدى سمومه على الآخر الذى قبله  
لكون لونه يقتضى أن يليه لون مخصوص به لجاورة اللون الذى قبله ومن المؤلفين من جعل  
التسهيم والترشيح شيئا واحدا والفرق بينهما ما أن الترشيح لا يدل على غير القافية والتسهيم تارة  
يدل على جمل البيت وتارة يدل على مادون العجز وتارة يفهم ان يتقدم من الكلام ما يدل على  
ما يتأخر تارة بالمعنى وتارة باللفظ كآيات أخت مروذى الكلب فان الحذاق يجعاني الشعر  
وتأليفه يعلمون معنى قولها

• فاقسم يا عمرو ولونبهاك •

يقتضى أن يكون غمامه

• اذ انبها منك داء عضالا •

واقه ما يبرح مع ابي الحسن  
حراك ولا على شفقة ابي  
الحسن استدراك وما  
اظن الملائكة تسمى  
احصاه ولا تلغ الزبانية  
استقصاه وتذكرت تلك  
القرية بالرجال والفرسان  
واستحل نصيبهم من العدل  
والاحسان ولا عليه ايده  
الله ان يحتمل غلطات ابي  
الحسن فيجعل ما وصله  
فانونا ليجعل ايداه وجسم  
داه فاستريح وأريح  
• (وله اليه أيضا) •  
ابق اطال الله بقاء الشيخ  
الرئيس عبدان أحدهما  
الذى أنبت عليه شجرة من  
بطون والآخر الذى قال  
خافنى من نار وخالقته من  
طين فانجى هذا من  
الظلمات ومد ذلك فى  
الحيات فمرف لكل مقدار  
حق خدمته وانأمت الى  
الشيخ الرئيس اطال الله

التسهيم

دون غيره من القوافي لانه لو قال مكان داء عضالا لباشغضوبا أو افعى قتمولا أو مانا سب ذلك  
لكان الداء العضال ابلغ اذ كل منهما يمكن مغالبتة والتوفى منه والداء العضال لا دوا له هذا  
ما يعرف بالمعنى وأما ما يدل على الثاني دلالة لفظية فهو قولها بعده

اذ انبها لث عزيسة • مقبلة مقبلة انقوسا وما لا

وكذلك قولها

ونرق تجاوزت مجهولة • بوجناء حرف تشكى الكلالا  
• فكنت النهار به شمسه •

يقضى ان يتلو

• وكنت دجا الليل فيه الهلالا •

ومنه قول البصري

أحلت دمي من غير جرم وحرمت • بلا سبب يوم اللقاء كلاي  
• فليس الذي قد حلت بحمل •

ومن هنا يعرف المتأدب ان تمامه

• وليس الذي قد حرمت بحرام •

ويت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته قوله

كذال يونس ناجي ربه فنجبا • من بطن حوت له في اليم ملتقم

والعبيان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم ويت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعته يقول  
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تسهمه في الوعى حسم لتصل • تسلمه في الرضا وصل له تشتم

قلت الشيخ عز الدين رماه التسهم في العكس فتشوش اذ صار كل من النوعين يتجاذبه ويت  
بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كذا الخليل يتسهم الدعاه به • أصابهم ونجبان من حر فارهم

لقطة التسهم في هذا البيت المحصر فيها ثلاثة أنواع احدها تسمية النوع والثاني الاستعارة  
البديعية والثالث التورية المرشحة فان لقطة التسهم رشحت التورية بذكر الاصابع وتحرير  
النوع ظاهر في دلالة الاقول على الثاني

• (ذكر التطريز)

(شعلى بتطريز مدعى فيه منتظم • باطيب منتظم باطيب منتظم)

هذا النوع اعنى التطريز هو ان يتبدى التسكيم او الشاعر يذ كر جل من الذوات غير منفصلة  
ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قرره وقدره في ثلاث الجملة  
الأولى وعدد الجمل التي وصفت بالذوات عدد تكرر واتحاد لا عدد تغير كقول ابن الرومي

قرون في رؤس في وجوه • صلاب في صلاب في صلاب

ومثله قوله كان الكأس في يدها وفيها • عقيق في عقيق في عقيق

ومثله قول ابن المعتز

بقام يستأنف الوقان  
كان قد عرض في البين  
عارض العين واعذني  
وليامن أولبائه فهبني  
الآن عدوا من اعدائه  
ليس الشيخ الرئيس في تلك  
الاسباب وخراب تلك  
الضاع شفاء مندر ولا في  
بقاها زيادة قدر فان  
استطاع أن يحسن فيها  
الخلاقة فعل

• (وله الى الشيخ الامام ابي  
الطيب سهل) •

يا شبر ما هذا الكبر ويا قدر  
ما هذا الستر ويا قدر ما هذا  
البرد ويا يا جوج متى  
الخروج ويا فقع بكم  
تباع ويا قراني متى تراني  
ويا قمة الخجل نحن ييا بك  
ويا بيضة النغيلة من أتى بك

التطريز

فتوبى والمدام ولون خدى \* شقيق في شقيق في شقيق  
وابدع من الجميع والطف قولي من قصيدتي المصغرة

لفيظك والمقبل مع نظمي \* صبر في صبر في صبر  
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته على التطريز

فالجيش والنقع تحت الظل مرتكم \* في ظل مرتكم في ظل مرتكم

قلت هذا البيت لا يجوز أن يكون للعقادة فيه بعض تراكم والعلميان ليس في بديعيتهم تطريز  
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى في بديعيته قوله

الدين والنقع تطريز محترم \* في نصر محترم في نصر محترم

هذا البيت لم أفهم منه غير أنظمة التطريز الذي هو اسم النوع وبیت بديعيتي أقول فيه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم

شملي بتطريز مدحى فيه منتظم \* يا طيب منتظم يا طيب منتظم

هذا البيت بهجة التطريز ظاهرة على أركانها وقد جمع فيه بين التطريز الذي هو المراد  
والتورية واللف والنشر والترشيح والاستعارة ومراعاة النظم والسهولة والانضمام  
والجناس التام والله أعلم

\* (ذكر التنكيت)

وآله البحر آل أن يقس بندي \* كفونهم فافهموا تنكيت مدحهم

هذا النوع أعني التنكيت يستحق لغرابته أن ينتظم في أسلاك البديع ويغار عليه أن يعد مع  
المماثلة والموازنة ومع التطريز والترصيع وقد تقدم الكلام على سقالة هذه الأنواع  
والتنكيت عبارة عن أن يقصد المتكلم شيئا بالذكري دون أشياء كلها تسمى مسدده لولانكته في  
ذلك الشيء المقصود ترجح اختصاصه بالذكري وعلماء هذا الفن أجمعوا على أنه لولانكته التنكيت  
التي انفرد بها الكان القصد إليه دون غيره خطأ ظاهرا عند أهل النقد وجاء من ذلك في الكتاب  
العزير قوله تعالى وأنه هورب الشعري فانه سبحانه خص الشعري بالذكري دون غيرها من النجوم  
وهورب كل شيء لأن من العرب من عبد الشعري وكان يعرف بابن أبي كبشة ودعا خلقا إلى  
عبادته فأنزل الله تعالى وأنه هورب الشعري التي ادعت فيها الربوبية يتدون سائر النجوم وفي  
النجوم ما هو أعظم منها ومنه قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده وإن كان لا تفقهون  
تسبحهم فانه سبحانه وتعالى خص تفقهون دون تعلمون لما في القم من الزيادة على العلم والمراد  
الذي يقتضيه معنى هذا الكلام القم في معرفة كنه التسبيح من الحيوان البهي والنبات  
والجماد الذي تسبجه بمجرد وجوده الدال على قدره وموجده ومخترعه ومن الأمثلة الشعرية  
قول الخنساء

يدكرني طلوع الشمس حنرا \* واذ كره بكل غروب شمس

نقصت هذين الوقتين بالذكري وإن كانت تذكرة كل وقت لما في هذين الوقتين من التنكيت  
المتضمنة للمبالغة في وصفه بالشجاعة والكرم لأن طلوع الشمس وقت الغارات على العدا  
وغروبها وقت وقود النيران للقري وبیت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على التنكيت

وبلادة وباجبة ويامن  
خلفه المسبة ويامل  
ما أوجعك وباقبل لنا  
حديث معك فان رأيت  
اذنت والسلام  
\* (وله اليه ايضا)

ولما وقع بخراسان ما وقع  
من حرب وجري ماجرى  
من خطب واضطربت  
لامور واختلفت السيوف  
وانتفت الجوع وظفر من  
ظفر وخسر من خسر  
كتبني الله في الاعلى مقاما  
ثم الهمني من الامتداد  
عن تلك البلاد والاقلاع  
عن تلك البقاع واعتضقتنا  
في الطريق الاترك واحسن  
الله الدفاع عن خير  
الاعلاق وهو الراس بما  
دون الاعراض وهو اللباس  
التنكيت



والله امانة الله من شهدت \* لقد رهم سورة الاحزاب بالعظم

الشيخ صفي الدين خصص سورة الاحزاب هنا بالذكر لان فيها تصريحا بحد آله البيت عليهم السلام بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولولا هذا الاختصاص كانت كغيرها من السور والعلمان ما نظموا هذا النوع في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصل رحمه الله

ففي برائة تنسكت بدمجته \* معناه في الشرح يشني داعي البكم

ذكر الشيخ عز الدين في شرحه ان التكنة المقصودة في بيته في سورة برائة هي قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وبيت بدعيته اشرفه الى النبي صلى الله عليه وسلم

والله الضمير آل ان يقرب يندى \* كفوفهم فافهموا تنسكت مدحهم

التنسكت في هذا البيت بدعي وغيره في باب فاني خصصت الندي بالذكر عند مقابسته بالبحر في قولي ان البحر عند ندي كفوفهم كالأل والآل هو الذي يحسبه الطمان ما هو ولو قلت انهم كفوفهم او وجد اول كفوفهم لسد كل واحد منهم ما سديه بزيادة زائدة ولاكن في الندي تنسكت ليست في ما وهي الغلو في أن البحر يصير عند هذا الندي سرا باو هذا الذي أوجب تخصيص الندي بالذكر دون غيره وقد اجتمع في هذا البيت التنسكت الذي هو القصد هنا والتورية والغلو ومراعاة النظر والجناس والله أعلم

(ذكر الارداق)

(وفي الوغي رادقوالسن القناسكا \* من العدا في محل النطق بالكلام)

نوع الارداق قالوا انه هو والكناية شئ واحد قلت واذا كان الامر كذلك كان الواجب اختصاره ما وانما اثمة البديع ككقدامة والخطاقي والرماني قالوا ان الفرق بينهما ظاهر والارداق هو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلانظنه الموضوع له بل يعبر عنه بلانظنه هو رديفه وتابعه كقوله تعالى واستوت على الجودي فان حقيقة ذلك جلست على الممكن فعهد عن اللفظ التماس بالمعنى الى لفظ هو رديفه وانما عدل عن لفظ الحقيقة لما في الاوتواء الذي هو لفظ الارداق من الاشعار يجاوس متمسك لا يذبح فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ جلست وقعدت ومن الامثلة الشعرية على الارداق قول ابي عبادة البصري يصف طعنت فاورجزته اخرى فاجلالت نصاها \* بحيث يكون اللب والربح والحقد

وهي ادم القباب فذكره بلفظ الارداق والفرق بين الارداق وبين الكناية ان الارداق قد تقرانه عبارة عن تبديل الكلمة برفها والكناية هي العدول عن التصريح بذكر الشئ الى ما يلزم لان الارداق ايس فيه اتقال من لازم الى ملزوم والمراد بذلك اتقال المذكور الى المتروك كما يقال فلان كثير الرمال ومراده نقله الى ملزومه وهي كثرة الطبع للاضياف وقت الشيخ صفي الدين رحمه الله تعالى على الارداق قوله

بفتوا يمكن الطرف بهمهم \* من الكناية محل الضغن والاضم

الشيخ صفي الدين زاجم البصري في بيته الى ان نزع قلبه من صدره بل جعل قصده في لردائه

الارداق

فلم يجزع لمرض المال مع سلامة النفوس ولم تحزن لذهاب المال مع بقاء الرؤس وسرنا حتى وردنا حرصية العدل وساحة لانه ذل ومربع الحمد وهو مع المجد ومطلع الجود ومنزع الاصل ومنع الدين ومفرع الشكر ومصرع الفقر خيرة الملك العادل ابي احمد خلف بن احمد فكان ما ضمنه كانا زرعناه فانت سبيع سنابل وكان ما فقدناه كانا اقرضناه هذا الملك العادل وكانما سمى خلفا ليكون عن كل فانت خلفنا وعن كل ماضى هوذا وكما جئناه لمضيق علينا العالم ويغفر البناخي آدم فيجعل حبسنا مصمتان وقيدنا الاحسان وكانما خلق الدنيا تضجيلا والسماوة تضجيلا وكان هذا العالم قد احسن



هنا القلب وكان الواجب العدول عنه اشهرته في هذا الباب عند أهل البديع والاعراب  
 ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصل  
 لاطعن والضرب ارداف بحل به \* في موضع العقل بحكمه ذو والحكم  
 وبيت بديعيتي قلت قبله عن آل النبي صلى الله عليه وسلم مشيرا الى الغلو في كرمهم  
 وآله الصر آل ابن يقطينى \* كفوفهم فافهموا تشكيت مدحهم  
 واردفته بقولي في الشجاعة

وفي الوعى رادفوللسن القناسكنا \* من العدا في محل النطق بالكلم  
 انظر ايم المتأمل في بديع هذا الارداف الغريب الذي ميزته على أقرانه من البحري الى الشيخ  
 عز الدين محمد بن مراعاة النظر الذي اسكنت به الالسنه بالافواه بقولي في محل النطق بالكلم  
 مع التورية بتسمية النوع واقه سبحانه أعلم  
 (ذكر الابداع)

واودعوا الثرى اجسامهم فشكت \* شكوى الجريح الى العقبان والرخم  
 هذا النوع أعنى الابداع يغلب عليه التضمين والتضمين غيره فانه مع دود من العيوب  
 والعبء المسمى بالتضمين هو ان يكون البيت مقوقفا في معناه على البيت الذي بعده كقول  
 النابغة

وهم وردوا الجفار على تيم \* وهم أصحاب يوم عكاظ انى  
 شهدت لهم مواطن صادقات \* انهم يوم اصدروا منى

والابداع الذى نحن بصدده هو ان يودع الناظم شعره يتقاسم شعر غيره او نصف بيت او ربع  
 بيت بعد ان يوطئ له توطئة تناسبه برابط متلازمة بحيث يظن السامع ان البيت باجمعه  
 واحسن الابداع ما صرف عن معنى غرض الناظم الاقول ويجوز عكس البيت المضمن  
 بأن يجعل مجزء صدر او صدره مجزا وقد تحذف صدور قصيدة بكلامها وينظمها المودع  
 صدور الغرض اختاره وبالعكس وقد تدم وتقران الاحسن في هذا الباب ان يصرف  
 الشاعر ما اودعه في شعره عن معناه الذى قصد صاحبه الاقول ويجوز تضمين البيتين بشرط  
 ان ينقلهما من معنهما الاول الى صيغة اخرى كما حكى ان الخبيص يصر قتل جروكاب  
 وهو سكران فأخذ بعض الشعراء كلبه وعلق في رقبتها قصة واطلقها عند باب الوزير فاذا فيها  
 مكتوب

يا اهل بغداد ان الخبيص يصر انى \* بخزنية البسة العار في البلد  
 ابدى شجاعته بالليل مجترقا \* على جرى ضعيف البطش والجلد  
 فأنشدت امه من بعدما احتسبت \* دم الابلق عند الواحد الاحد  
 اقول للنفس تاسع وتعزى \* احدى يدى احصايتى ولم ترد  
 كلاهما خلف من بعد صاحبه \* هذا اخى حين ادعوه وذا ولدى

البيتان الاخيران لامر امن العرب قتل اخوها لانهما نقلت ذلك نسبية ومنهم من اودع شعره  
 بيتين وكل بيت عن الشاعر كقول القاضي شهاب الدين محمود

علا فجعل هذا الملك ثوابه  
 وكان هذا الملك قد اذنب  
 مثلا فجعل هذا العالم عقابه  
 وكانه جسم والعرض عقابه  
 وكانه ذاته والمكارم صفاته  
 فهو البحر عشي على رجلين  
 والمجد يتصور في العين  
 والعادل يتقسم والجود  
 يتجسم والنجم يتكلم فلما  
 التقينا فرشت الارض  
 يدي فرشا ونقشت التراب  
 بفسى نقشا وخطا الى  
 خطوات كادت الارض  
 لاتسها وكادت الملائكة  
 ترفعها ثم انه زيف بلفظاى  
 وفود الكلام كل زيفت  
 اقبام ملوك الانام واقسدت  
 على الناس من جميع  
 الاجناس فيارضى غيره  
 احدا ولا اجد مثله ابدا  
 وان طلبت مدهكا في  
 اخلاقه متولم الاقه

و بتنا على حكم الصباية مطهري \* زفيرى واشجاني وشربى المدامع  
 وخلي يعاطيني كؤوس ملامة \* وشدني والهـم للقلب صادع  
 انطمع من ليلى بوصول وانما \* تقطع اعناق الرجال المطامع  
 فبت كاني ساورتني ضئيلة \* من الرقص في اناجها السم نافع  
 البيت الاخير للنافعة قلت غاية الاوائل ان ينقلوا المعنى الاول في الابداع الى معنى آخر ان كان  
 في بيتين او بيت واحد او نصف بيت ولكن الفرقه التي مشت تحت العلم الفاضلي ونحت بالقطر  
 النباقي وهلم جرا لم يرضوا بنقله مجردا من التورية او ما يناسبها من انواع البديع وما يؤيد  
 قولى هذا قول القاضى جلال الدين القزوينى في التلخيص واحسنه ما زاده الى الاصل ينسكتة  
 كالتورية والتشبيه ومن ابدع في نقله الى التورية علامة هذا الفن الشيخ جمال الدين بن نباتة  
 رحمه الله تعالى بقوله

اتالى على البانباسى منشدا \* فبالك من شهر تقبل مطول  
 مكرم مقبل مدبرها \* بكلام ودعمر حطه السيل من حل  
 ومثله قوله في ملج اسمه حبيب وهو

حبيب حبيب القلب اخلى منيزلا \* به كان في عرس المسرة ينجلى  
 فبا صاحبي الذكركر قد لذ بالبا \* قفانك من ذكرى حبيب ومنزلا  
 وما يشك من عنده ذوق ان المقطوعين في الابداع تميزا لها من التورية وغريب النقل الى غرض  
 كل من الناظمين وكذلك تقطيع اعناق الرجال في ابداع الثهاب محمود فانهم نقلوه الى  
 المفع وجاءت توريته في غاية الحسن وهذا هو المذهب الذي انتهت غايات المتأخرين اليه  
 ومن ذلك قول الشيخ جمال الدين بن نباتة ايضا وهو

اقول لمعشر جلدوا واطوا \* وياتوا عا كعين على الملاح  
 الستم خير من ركب المطايا \* واندى العالمين بطون راح

وقولى

ومذ كنت قلبي سيف لحاظها \* شكوت اليها قصى وهي تبسم  
 فلم اربد راضا كقبل وجهها \* ولم تر قبلى ميتا يتكلم

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

دفوت اليها وهو كالفرخ راقد \* فبا خيلتى لما دنوت واذلالى  
 فقلت امعك بالانامل فالتقى \* لادى وكرها العناب والحشف البالى

وقولى

طاول الليل بالذوابة قيس \* وتتنى عجا بلطف وكيس  
 فخلالى السهاد من طال ليلى \* يا خليلي من ذوابة قيس

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

نصت الى ابرى فقلت له اتشد \* وحقق لوعا يفته وهو تائر  
 رأيت الذى لا كله انت قادر \* عليه ولا عن بعضه انت صابر

او كرىما في جوده عدمت  
 قبل وجوده فخر من الله  
 سلطانه من ملك وسع ليدنا في  
 وضيق اخلاى واغلى غنى  
 فابستريفى احد وعظم  
 امرى فبايسه في بلد وهذا  
 وصف ان اطلعه طال  
 ونشر الاذيال واستغرق  
 القرطاس بل الاتقاس  
 واستنفد الاعمار بل  
 الاعصار ولم يبلغ العشار  
 وافق الاقلام بل الكلام  
 ولم يبلغ تمام ماظن  
 الشيخ بك شهدت له  
 القراصة رضعا بان لا يكون  
 وضعا والمنازل فطبا بان  
 يكون سمما كرىما  
 والشواهد صيا بان ينزل  
 مكانا عليا والشماثل غلاما  
 ان يكون ملكا هاما فلما  
 ارفع وارفع طالبته الهمة  
 العليا برفض الدنيا حق  
 يؤدى فرض الله في الحج  
 فقام عن سرير الملك الى  
 سبل التسك فبح البيت  
 ودرس العلم حتى علم ناصح

وانشدني ٣ من لفظه لنفسه الكريمة مولانا المقر الانرف المرحومى القاضى الناصرى محمد  
ابن البارزى الجهنى الشافى صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمسالك الاسلاميه  
المهروسة كان نعمده الله برحمته ٣ ما اختلف هو والشيخ جمال الدين بن نباتة في ايداعه واتفقا  
في معناه والمعنى في البيتين المذكورين قبل واما الترشيح فعندى ان التورية في بيتي المقر  
الناصرى اربع وهما قوله

اقول وقد ابى عن اخدايرى • وسالت من محاجره دموع

اذالم تستطع شيا فدعه • وجاوزه الى ما نستطيع

الذى ترجع عندي ان قوله وجاوزه اقدم من قول الشيخ جمال الدين لانه والذى اقوله ان كلا  
منه الى بابي يدعي وغريب وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

لم اُتِ موقفا بكاظمة • والعيش مثل الدار مسودة

والدمع يشد في مسائه • هل بالطلول لسائل ردة

ومثله قولي

قفوا سمع طربا فلبلي في الدجا • باتت معانقك ولكن في الكرى

وجرى لعمري رقصة بجبالها • أتري درى ذلك الرقيب بما جرى

ومن ايداعاتي الغربية قولي من اجهاز الملهة

تشكر الحال علينا عندما • سال عليه العارض المسلسل

فعمه سلقى ان ترد تعريفه • فانه منكرا يارجحل

ومما اتفرد به الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى تضمن اجهاز الملهة والذى يؤيد انفراد

حسن تخلصه من الغزل وهو ماش على المضمن الى مدح قاضى القضاة ولم ينزل مستقرا على

غير المدائح الا لا ثقة بالقاضى الى حسن الختام وضمن الشيخ زين الدين بن الوردى بيته من

اجهاز الملهة ولم يفرغها في غير قول الب الغزل فان التخلص من الغزل الى المدح من المستحيلات

في هذا الباب ولكن الشيخ جمال الدين بن نباتة كان في ذلك العصر نسيج وحده ومن المعلوم ان

الجماعة مثل الشيخ زين الدين بن الوردى والشيخ صلاح الدين الصفدى والشيخ برهان الدين

القيراطي وغيرهم ممن عاصره ما منهم الا من تطفل على مواعيد حلاواته التباينة وقد عن لى ان

أورد هنا بيته من التضمن للشيخين واجعل كلام من آيات الشيخين وقفا محبا على اصحاب

الذوق السليم قال الشيخ جمال الدين في المطلع

سرفت فعلى في الامسى وقولي • بجمدى الطول الشديد الحول

وقال الشيخ زين الدين رحمه الله تعالى في المطلع

ياساتلى عن الكلام المتنظم • هو الذى فى لفظ من أهوى قسم

هذا المطلع من الايداع الذى قصر فيه باع الشيخ زين الدين بن الوردى فانه صدر مطلقه

بالمدر وهو جائز ولكنه غير المراد فان الشيخ جمال الدين تقدمه بتضمن الابهام ونسج ايداعه

على هذا المتوال ومن اغزال الشيخ جمال الدين البديعة في هذا الباب قوله

أفدى غزالا مثلا وجماله • فى مثل قدأقبلت الغزاله

الكتاب ومنسوخه ومباحه  
ومخطورة ومتن الحديث  
وصدره وكان استخفاف  
على رعيته بعض خدمه  
واوصى بهم كبيرا لا يظلمهم  
نقيرا فبسط ذلك العامل  
يده فى المطالم يحتقبا والمحام  
يرتكبها ففكر عليه مكرة  
القمر ورجع اليهم رجعة  
المطر فخاربه وقهره ومحا  
الله أثره ثم حلت له الاعداء  
العصى وحننت اليه القصى  
والله من ورائه يكلو من  
اعدائه فامر يوم من  
تلك السنين الا نقصهم  
وازداد فكم ركن هدم  
وجيش هزم وكيد عدم فلما  
اقاموا طويلا ولم يغنوا  
قتيلا لم يكن اكثر من ان  
جاؤه امراء فعادوا فقراء  
ولبثوا امراء ورجعوا  
صاغرين وانقلبوا  
خامرين وتبعهم كيد  
النافذ ومكره الاخذ  
يقفوا آثارهم ويكسع  
ادبارهم واشتلت جريده  
مالتى من الحروب مع ابناء  
الذنوب واولاد الدروب  
على بضعة عشر حربا  
اخفها مع بضعة عشر حربا

ما قال مذمك قلبى واسترق \* كقولهم رب غلام لى ابق  
 للقمرين وجهه مطالع \* فهي ثلاث مالهن رابع  
 لا تحرف الحسن على تحديه خط \* وقال قوم انها اللام فقط  
 منفرد بالوصل فى دار الهنا \* مثاله الدار وزيد وانا  
 لا يحتمى تلاعب الفنون \* والاضربنى على السكون  
 فى حده التبرى هان نشبى \* وقية الفضة دون الذهب  
 قاصرف عليه ثروة نسام \* فما على صارفها ملام  
 وان رأيت قده العالى نصف \* وقف على المنسوب منه بالالف  
 والعارض النونى ما انصفته \* وان تكن باللام قد عرفت  
 واهله من حرف نون قد عرف \* كمثل ما كتبه لا يختلف  
 يأتى بنقط الخال فى الابهام \* وتارة يأتى بجمعنى اللام  
 للفظه المسكرف فعل يطرب \* مفعوله نحو سقى ويشرب  
 ولا تلم فيه عويشة قائلت \* ولا سكران الذى لا يشرف  
 جسمى وذالك انحصروا لطفن الدلف \* من لغوى الاعتلال المكتشف  
 فبما لصاعنه آخرت القصر \* اما لاهوان بواما لمتغفر  
 كرر فما احلى بشمى السالى \* كقولك يا غلام يا غلامى  
 وارفق بمضالك فاستوى الله \* ولا لغنى مابق من ربه  
 وقد سكى العذارى الوقوف \* فاعطفت على سائك الضعيف  
 وانقر بعتى لخطك المعشوق \* فى كسك ما انا بعتى حقيق  
 يالك لخطا بسعاد ازرى \* وباء فى الوزن مثال سكرى  
 يا ناصبا اوصاف ذباك الصبي \* ثم الكلام عنده فلنصب  
 هيات بل دع عنك ما اضنى وما \* وخص اسباب الهوى لتسما  
 وكرر الامداح فى على \* قاضى القضاء الطاهر النقى  
 بكل معنى قد تناهى واستوى \* فى كام شتى رواها من روى  
 بادر بنا ذاك الحى العالى وصف \* اذا اندرجت قائلا ولا تقف  
 دونك والمدح زكيا مهبيا \* فقولت القاضى المهذبا  
 فالجود والعلم عليه ارتقى \* وهى كذا اصبح ثم امسى  
 وهرع الى قارقراء نافع \* وافزع الى حام حياه مانع  
 يقول للضيف ثداه جب وجل \* ومثله ادخل وانبت طواشرب وكل  
 وان ظفرت عنده بموعده \* تقول لكم مال افادته يدى  
 لله ما البنه عند العطا \* وما احند سببه اذا سطا  
 ان قال قولا بين الغرابيا \* وقام قس فى عكاظا خطبا  
 وان حالى على ذى العدد \* والكيل والوزن ومذروع البد

رجل وكتب الله فى  
 جبهتها النصر عادة فى ملك  
 صب الدهر فلم يشرب الخمر  
 ولم يسمع الزمر ولم يعرف  
 النقر ولم يلعب القوم  
 تشحن دور الملوك بالمعارف  
 وداره بالمصاحف وتانس  
 مجالسهم بالقيان ومجلسه  
 بالقرآن ويألف ابوابهم  
 حله الظلم ويأبه حله العلم  
 وتعبت ايديهم بالعود ويده  
 بالجود وتلعب اناملهم  
 بالزمار وانامله بالدفاتر  
 يدخرون الدراهم ويدخر  
 المكارم ويقتنون الجواهر  
 ويفتنى الماثر وبعدون  
 نفيس الاعلاق وبعد  
 نفيس الاخلاق وكثيرا  
 ما يشدنى  
 فهن اذا جمعتم دراهم  
 وهن اذا فرقتم مكارم  
 المبهمة الشده فى هذه المده  
 فلان فرجع بثلاثين الف  
 دينار وقد نزلت بهذا  
 المقام فى هذه الايام فاختلف  
 بين الخليل والخول



معطل السمع عن العذال • فماله مغير بحال •  
الفضل جنس بيته المهنا • ونوعه الذي عليه يـ في  
سام به أهل العالجهما • وارفع ولارد ولاتقربعا  
وان ذرت افق بيت قدغما • فانصب وقل كم كوب تحوى السما  
يت عظيم المجد والعلاء • عند جميع العرب العرباء  
اذا اجتمعت في العطا جبينه • او سترت للرجا عينه

منها والبيت مضمين بكاله

تقول قد خلت الهلال لا يحا • وقد وجدت المستشارنا حيا  
كم بالغنى عنه تولى راجل • وواقف بالباب أضحى سائل  
قال له الشرع امض ما تحاوله • واقض قضاء لا يرد فائله  
وانت يا قاصده بر في جدد • واسع الى الخيرات اقيت الرشد  
ولا تنقل كان غما ورحل • كان وما انتك الفتى ولم يرزل  
باب سواء هجر عدالك عيب • وصغر الباب وقل بويب  
جودبه أنسى احاديث المطر • فليس يحتاج لهما الى خير  
خذ بجر شعرجيته للذكر • وغصت في البحر ابتغاء الدر  
حتى ملا عيني نداء عينا • وطبت نفسا اذ قضيت الدينا  
دونكها معولة الآداب • ممزوجة بلمحة الاعراب  
مضى بها الليل مضى الانجم • وبات زيد ساهرا لم يـ من  
فافتح لها باب القبول تجتلى • وان تجدد عينا فسـ داخللا  
لازات مسرع الثنا زامن • جائله دائرة في الاسـ من  
مالـ ذلك راية تقام • فليس الا الكسر والسلام

وقال الشيخ زين الدين بن الوردي

في مدغنه للحسن آيات تخط • وقال قوم انها اللام فقط

قلت الشيخ جمال الدين تقدمه في هذا البيت بالابداع وهنا بحث اطيع اجتهته مع هذا  
الادب قال الشيخ جمال الدين بن تيمانه (لاحرف الحسن على خديه خط) ومراده بذكر  
الحرف هنا مخالفة القوم له على انها ليست بالحرف وانما هي حرف اللام فقط وقال الشيخ  
زين الدين (في خده للحسن آيات تخط) فلم يبق لقول من خالفه بقوله وقال قوم انها اللام فقط  
موضع ولا محل وابن الآيات التي تخط من اللام وله مرى ان هذا الابداع على هذا التقدير  
يصير بيته وبين العجز من بيت الملمة بعض مبانة وكان الاميق للشيخ زين الدين الاعراض عن  
ايداع هذا البيت بعد الشيخ جمال الدين فانه لم يترك لغيره مجال فيه والله اعلم وقال الشيخ  
زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى

زمانه غض فلا يخشى فرط • اذ الف الوصل متى يدرج سقط  
بسيف جفته قتلت نفسي • فانه ماض بغـ يرلس

ومجلسي بين الحللى والحلل  
وسياتيه الم بتمصيل  
ما اجلت ثم ان لهذا الملك  
عند الله تعالى دعاء مستجابا  
يصعد بلا حجاب واعتبر  
ذلك في خطب وقع في هذه  
السنة فكشفه الله بدعائه  
ورد الكبد في نحر اعدائه  
وكان بعض اولاده كرمهم  
الله تعالى يشرب في السر  
شرب المصر قبلغه الخبير  
فقصه على من اختصه  
وزهبت النقرة طولا وعرضا  
وجرا الحديث بعرضه بعضا  
وأفضى الى اسئلة قلوب  
العسكر لركوب المنكر  
من اظهارة العصيان والعقوف  
برفع المنجوق وضرب  
البوق وطابقه على ذلك  
جملة من الجنود ليسعوا



فما غزال ان ابنت ما اعدى \* فاسقط الحرف الاخير ابدا  
 قلت لم ذكر لحي خل القند \* واسع الى الخيرات لقيت الرشد  
 وهذا الابداع ايضا سخره الشيخ زين الدين من قول الشيخ جمال الدين وسبكه في غير قالبه واين  
 هذا من قول الشيخ جمال الدين في اشارته الى قاصد ومدوحه  
 وانت يا قاصد مسر في جدد \* واسع الى الخيرات لقيت الرشد  
 قال الشيخ زين الدين

وان يكن عدك في الموت \* فقل لها خافي رجال العيث  
 منها و اجاد الى الغاية  
 قوامه اشبه شي بالالف \* كمثل ما تكتبه لا يختاب  
 ومثله في الحسن قوله

باخصره من رذفه فز بالمنح \* ولا تسل اخف وزنا م ربح  
 تركيب هذا البيت غاية في هذا الباب لانه قدم ذكر الالف في الاول وقال في عجز بيت الملمة  
 كمثل ما تكتبه لا يختاب بخلاف قوله في ذلك البيت آيات وقوله في عجز بيت الملمة وقال قوم انها  
 اللام فقط وقال

عذاره الرقيم فز بلثمه \* ولا تعير ما بقي من رسمه  
 ولكن مرهوم الشيخ جمال الدين امثل واين قول الشيخ جمال الدين  
 \* وارفق بعضناك فاسوى اسمه \*

حتى يقول بعد التوطئة

\* ولا تعير ما بقي من رسمه \*

من قول الشيخ زين الدين

\* عذاره الرقيم فز بلثمه \*

وقال الشيخ زين الدين بعد بيته الاول

تقول فيه خضرة بسيره \* كما تقول نار منيره \*  
 دينار وجهه به شجعت \* وكم دينيره سمعت  
 باليته به طف بالوصال \* والعطف قد يدخل في الافعال  
 لاما حلال في هوا العدل \* لشبه الفعل الذي يستقبل

منها و اجاد

عيناه افتأ كثر العشاق \* وهكذا تفعل في البواق  
 \* في ثغره جواهر غوالي \* جالوتها منظومة الالآلى  
 صورته كالبدر فوق الغصن \* فانظر اليها نظر المستحسن  
 وخيل عنك يا عدول العذلا \* وان تجدد عينا فسد الخلالا

وهذا البيت ايضا منسوخ من ابداع الشيخ جمال الدين واليون بينهم ابعيد فان الشيخ جمال  
 الدين اعتذر للممدوح في آخر القصيدة في التقصير كما جرت عادة الشعراء بقوله

في الظلم فلا يؤخذ في الجرم  
 وينسلوا عن لجام الشرع  
 ويا منوا عليه ألم الردع  
 ودب الشيطان بينهم ودرج  
 وأولج هذا الابن وخرج  
 واتبعه الملك العادل باكثر  
 حجابيه وزعماء بابه وتقرر  
 من غلمانه ابرده الى مكانه  
 فلما باهوا معه كره صاروا  
 معه يدا واحده وقدما  
 قاصده واظهروا شعاع  
 الدولة والعصيان على وليم  
 وولى نعمهم ومالك لهم  
 ودمهم واتصل الخبر  
 فسكارت العقول تطير  
 والقلوب تطيش ولم يؤمن  
 من الحاضرين ان يكونوا  
 مع الغائبين ومن المقيمين  
 ان يكونوا كالذاهبين  
 فلما جن الليل اردتهم

فافتح لها باب القبول تجتلي \* وان تجد عيبا فسد الخلالا

هذا مع مطابقة الفتح بالسدي في هذا الباب وهذا غاية وأما اعتذار الشيخ زين الدين للعادل وقوله له عن محبوبه وان تجد عيبا فسد الخلالا فالمحبوب عند محبه أجل من هذا القدر والله اعلم وختم الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله قوله

حق رثي وألان القولا \* والحمد لله على ما اولي

ولعمري اني اختصرت من ابداع الشيخ زين الدين بن الوردي جاتا لم أرضه له ومن الايداعات التي برز فيها الشيخ زين الدين بن الوردي قصيدته التي امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وضمن فيها ابجهاز قصيدة أبي العلاء المعري وبعض صدورها وهي القصيدة الرائية التي امتدح بها أبو العلاء المعري ابن القصبي وقلها الشيخ زين الدين ابن الوردي الى مستحقة صلى الله عليه وسلم وقد عنى ان اجمع هنا بين الاصل والفرع لتظهر منزلة الشيخ زين الدين فانه اظهر في ابداعه الجمانب واتى باقرايب ومطلع الشيخ زين الدين خال من الايداع وهو أدرا حاد بسلع والمحمى أدر \* والهج بكرا للوى او بانه العطر

ومطلع الشيخ أبي العلاء المعري

يا ساهر البرق أيقظ راقدا السمر \* لعل بالجزع اعوانا على السهر

قال الشيخ زين الدين بعد المطلع

وقف على الجزع واذا كرتي لساكنه \* لعل بالجزع اعوانا على السهر

وقال في ابداع صدر مطلع أبي العلاء

اذا تبسم لي لاقل لبسه \* يا ساهر البرق أيقظ راقدا السمر

قال أبو العلاء يخاطب البرق

وان تجتلي على الاحياء كلهم \* فاسق المواطرحي امن بن مطر

تنزل أبو العلاء في قصر الليل على العاشق ليلة الوصل

بود أن ظلام الليل دام له \* وزيد فيه سواد القلب والبصر

نقله الشيخ زين الدين الى المديح واجاد الى الغاية بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

تشرف الركن اذ قبلت اسوده \* وزيد فيه سواد القلب والبصر

قال أبو العلاء

لو اختصرت من الاحيان زورتكم \* والعذب بهجر الافراط في الخصر

فنقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي فقال يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

عذبت وردا فلم تهجر على خصر \* والعذب بهجر الافراط في الخصر

قال أبو العلاء يخاطب محبوبته

قلبت كل مهارة عقد غانية \* وفزت بالشكر في الآرام والعقر

نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي وما حق المدح والمدوح به فقال

ان الغزاة لما ان شفت فجت \* وفزت بالشكر في الآرام والعقر

قال الشيخ أبو العلاء

بجماعة من الاعراب وقام  
الى المهراب يستجيد الله  
تعالى على ولده ويسأله ان  
يجعله في يده فلما التقت  
الفتنان اوحى الله تعالى  
الى الرعب ان يدشه والى  
الرميل ان يوحشه فقهر  
ذلك الجمع وقصر وقص  
جناحه وكسر واقلت  
الكل واسر وبلأمن اقلت  
الى ابن سمجور وحارب  
في عسكره فلما التقي الجمعان  
بياب هراة وفي عسكره  
الحاجب النادب وزعيم  
بابه الذاهب اوحى الله  
تعالى الى فرسخ ما فوقفا  
فاسر كل واحد منهم ما وحده  
واسر من كان معهما بعده  
فكبلوا في الحديد وردوا  
الى مولا هم فلما مثل  
الحاجب بين يديه قال كيف  
رايت الله يا ظالم نفسه ألم  
اشرك وحيدا الم اربك  
وليسدا الم اغنك فقيرا  
الم ارفعك حقيرا الم تهرب  
مستجيرا الم تكن للظلمين  
نصيرا الم تأنق اسيرا  
الست به جهليرا الست

أقول والوحش ترميني بأعينها \* والطير تعجب من كيف لم أطر  
نقله الشيخ زين الدين وقال

ضمنت مدح رسول الله مبهجا \* والطير تعجب من كيف لم أطر  
قال أبو العلاء

في بلد مثل ظهر الضب بتبها \* كائني فوق روق الطلي من حذر  
نقله الشيخ زين الدين وقال

ولي ذنوب متى أذكرسوالها \* كائني فوق روق الطلي من حذر  
قال أبو العلاء مخاطب صاحبه

لأنطويا السيرة في يوم نائبة \* فان ذلك ذنب غير معتق  
قال الشيخ زين الدين بعد قوله ولي ذنوب

ومطعمي انها لا شريك بشر كما \* فان ذلك ذنب غير معتق  
قال أبو العلاء

ياروع الله سوطي كم أروع به \* فواد وجناه مثل الطائر الحذر  
نقله الشيخ زين الدين وقال

ولي فواد متى تغرسوى مضر \* فواد وجناه مثل الطائر الحذر  
قال أبو العلاء في المخلص بعد روع الوجناه

باهت بجمرة عدنانا فقلت لها \* لولا القصبى كان الجهد في مضر  
قال الشيخ زين الدين لله دره

واقه لو ان اهل الارض قاطبة \* مثل القصبى كان الجهد في مضر  
قال أبو العلاء مشيرا الى مدوحه واساء الادب

وقد تين قدرى ان معرفتي \* من تعلين سيرضيني عن القدر  
نقله الشيخ زين الدين بن الوردى الى المديح النبوى صلى الله عليه وسلم وقال بحق

بانفس لا تيامى يوم المعاد فلي \* من تعلين سيرضيني عن القدر  
قال أبو العلاء وكذب عن القصبى في قوله

ولو تقدم في عصر مضى نزلت \* في وصفه مبهج الآيات والسور  
نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوى وقال رحمه الله حيث قال

وآين شعري من الهادي الذي نزلت \* في وصفه مبهج الآيات والسور  
قال الشيخ أبو العلاء مخاطب مدوحه

واقفة تم في اختلاف من زمانكم \* والبدر في الوهن مثل البدر في السحر  
نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوى وقال يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وسبي العقول

بقوه وانت في القبر حتى ما اعتراك بلي \* والبدر في الوهن مثل البدر في السحر  
قال أبو العلاء مخاطب مدوحه

اعاذ مجدك عبد الله خالقه \* من اعين الشهب لا من اعين البشر

عليه قدرا فما اجاب بانصح  
من السكوت فلما سمع الملك  
العادل صليل الحديد في  
رجليه بعد وسواس المنطقة  
عليه رثا لشقوته فعفا  
عن قدرته وتلك عادته فيمن  
خسه بجرم ولا يعفون  
مستوجب حدا ولو عز جدا  
ثم انه اطلق عن ولده وجلس  
من كان يسي في الدولة  
بفساد وذكر الشيخ ابو فلان  
ان ابا فلان زاد على خراجه  
توابع ونوافل وضعف  
عليه مؤنا ولو احق وامرني  
ان اكتبه ليرفع من الزيادة  
ما ثبت ويحصه من النكابة  
ما ثبت فقلت اللهم غفرا  
كيف يحتمني وهل يوقر  
فضلي من لا يوقر اصلي  
وكيف اكتب ساطانا  
لا يعلم ان الدرهم يوثق  
من مالي خبيت الاحدوث  
قليل المغوثة ان رأى الشيخ  
ان يعفني من مكاتبته  
وهلم الى ملك وجد خراجين  
لم تزل الملوكة من اسلافه  
يستادونهم ما ويسعون الاول  
اصيلا ويتأولون في الثاني

والميت نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي بكامله ولا يمكن ان كان فارس ميدانه وقائد عنانته  
وكأنه كان معدا القصيدته حتى يبرزه في محله من مديح النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
لله قولي لعبد الله والده \* قولاً الى فص عليه على قدر  
اعاذ مجدك عبد الله خالقه \* من اعين الشعب لامن اعين البشر  
قال أبو العلاء مخاطب ممدوحه

سافرت عننا فظل الناس كلهم \* يراقبون اياك العبد من سفر  
نقله الشيخ زين الدين الى المديح فقال يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم  
كم راقبت ام منك القدوم كما \* يراقبون اياك العبد من سفر  
قال أبو العلاء مخاطب الممدوح

لو غبت شرك موصولاً بتابعه \* وابت لانتقل الاضحي الى صفر  
قال الشيخ زين الدين مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم  
سل تعط واشفع تشفع ما ترده يكن \* لو شئت لانتقل الاضحي الى صفر  
قال أبو العلاء في ختام قصيدته

ولا تزال بك الايام ممنعة \* بالآل والحال والعلية والعمر  
قال الشيخ زين الدين في ختامه

وارتجى بك من ذي العرش عافية \* في الآل والحال والعلية والعمر  
رحم الله الشيخ زين الدين هذه القصيدة معدودة من محاسنه ولولا خشية الاطالة لاستوعبتهما  
بكمالها فانها بديعة في باب الايداع انتهى وأما بجزء قصيدة امرئ القيس اللامية المعلقة فان  
جماعة من اهل الادب تابر واعلى تضمينها وتضمن البعض منها وسبكوها في قوال مختلفة  
الانواع كتب الى مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الآدمي الحنفي سقى الله ثراه من دمشق  
المحررسة الى حجة المحررسة في صدر رسالته

احن الى تلك السجيا وانأت \* حنين اخي ذكرى حبيب ومزل  
واهدي اليه من سلامي معطرا \* بمسك مصيق لا بريا القرنقل  
وأذكر ايلات بكم قد نصرمت \* بدار حبيب لا بدارة جليل  
شكوت الى صبري اشقياتي فقال لي \* ترقق ولا تم لك امي وتجمل  
وقلت له اني عليك معول \* وهل عند رسم دارس من معول  
فاجبته ومدرت الرسالة بقولي

مرت نسمة منكم الى كأنها \* نسيم الصبا جاءت بريا القرنقل  
فقلت لليلي مذبا صبح طرسها \* الا ايجها الليل الطويل الا انجيل  
بخت ما حلاذوقا فقلت تقربي \* ولا تبعديننا عن جنالك المثل  
ورقت فاشعار امرء القيس عندها \* بكلمود صخر حطه السيل من عل  
فقلت قفا نصصك لرقتها على \* قفانك من ذكرى حبيب ومزل

وتطارح الشيخ جمال الدين والشيخ صلاح الدين قبلنا في جانب كثير منها ولكن الشيخ جمال

تأويلا ويسعون أحدهما  
فرضا والاخر قرضا  
فعمد الى الخراج الاول  
فصنفه والى الاخر فخذفه  
فاما أبو فلان فان استصوب  
الشيخ ان يعرض عليه  
الفصل من كتابي عرض  
ولا يستوحش من خشونة  
الاقوال فهي من خشونة  
الافعال من جهته فان  
جازله ان يفعل جازلنا  
ان نقول ثم ان استاف  
الحسني عرفني لاحسن  
المطاب واعرف ما خبت  
بمطاب ويتوب الله على  
من تاب

• (وله اليه أيضا) •

عظم الله تعالى على الابناء  
حق الاباء لعلمه بان الوالد  
يسبوا الى والده جنينا  
ولا يالو حنينا ويشمه  
وليدا وبقبله وضيعا  
ويغذيه فطما ويريه  
غلاما ويؤدبه ناشئا

الدين تنازل فيم الى الغاية فقال

وأى فرمى اصطبل عيسى فقال لي \* قفانك من ذكرى خبيب ومقل  
واما الشيخ صلاح الدين فانه كتب الى الشيخ جمال الدين في معنى العتب المقرط

اني كل يوم منك عتب بسروني \* بكلمود صخر حطه السيل من عل  
وترى على طول المدى متجنبيا \* بسهميك في اعشار قلب مقتل  
فامسى بلبل طال جعظ لامة \* على بانواع الهموم لبيتلي  
واغدو كان القلب من وقدة الجوى \* اذا جاش فيه حبه على مرجل  
تطير شظاياها بصدري كأنها \* بأرجائه التصوي انابيش عنصل  
وسالت دموعي من هموي ولوعتي \* على الصرحتي بل دمي محملي  
اذا عين الاخوان ما بي من الامي \* يقولون لاتهمك امي وتجمل  
ترفق ولا تجزع على فانت الوفا \* فاعند رسم دارس من معول  
ولي فيك ود طال ما قد شدته \* بامراس كان الى صم جنديل  
ولي خطرات فيك منها جواني \* صحن سلافا من رحيق مفاصل  
كان امانها كؤوس مداية \* غذاها تميم الماء غير محال  
سأوت غوايات الشيبة والصبيا \* وليس فوادي عن هواها ينسلي  
واجلو حيا الوذ فيك لاهله \* متى ماترق العين فيه يسهل  
فكتر على جيش الجنابة عاندا \* بمنجد قيدا لا وايد هيكل  
تجد خفوات الانس منها كواعبا \* تراثها مصقولة كالسجنيل  
وخل الجفا وارجع الى مههد الوفا \* وان كنت قد ازمت صرعى فاجل  
حلا وقت الماضي وان لم تعد اعد \* لدى ممرات الحى ناقص حنظل

فاجابه الشيخ جمال الدين متمكنا في المطلاع والتمكم فيه فاية لا تكاد تخفى على حذاف الادب بقوله

قطعت ولائي ثم اقبلت عاتبا \* افاطم مهلا بعض هذا التدل  
بروحى الفاظ تعرض عتبا \* تعرض اثناء الوشاح المفصل  
فاحييت ودا كان كالرسم عافيا \* بسقط الوري بين الدخول فومل  
تعي رباح الصند منك رقمه \* المنسجت من جنوب وشمال  
نم قوضت منك المودة وانقضت \* فبا عجا من رحلها المنحمل  
امولاى لانك من الظلم والجفاء \* بنا بطن خبت ذى قفاف عنقل  
ولاتن من هجة تصدع الدجا \* يصبح وما الا صباح منى بامل  
صبتك لا الوري على صاحب عطا \* يجيد مم في العشرة مخول  
وجاوت من اذنا وقتك ما ناي \* فانزلت فيه العصم في كل منزل  
بقلبى وجدى به سوط سائق \* وارخا مسرطان وتقريب تنقل  
ويككم خدنة بهلما ومحنة \* تمتعت من لهو بها غير مجل

ويعلمه يا ناعا علما بظنسه  
فانعا ويبيحه ذخيرة حياته  
ويجتسبها عليه بعد وفاته  
ويصدق النصح في حالته  
ثم لا يكاد يعدم هذه المبار  
من ابيه الا الولد النادر هذه  
الابل على غلظ اكلها  
تتطاول اولادها وان الطير  
على خفة احلامها ترق  
افراخها وان الهرة  
تأخذ اولادها بانباها  
فلا تنفخ في اهابها والناقة  
على ثقلها تطأ الحوار  
برجلها فلا توجه بوطها  
فاذا شب الولد حقه وفاه هذه  
المبار مخمورا بهذه المسار  
صرف وجهه عن ابيه  
فلا يكاد يعرف نعمة والده  
ويقدرها قدرها الا الشاذ  
النادر وفي هذا الباب  
تجرا ولو الالباب ولا حيرة  
فان عندي لهذه العقدة  
حلا ان الله فجار ابن آدم  
على ضده امر به امره



وكم اسطرمني ومنك كأنها \* عذاري دوازي في ملامذيل  
 وقلب خذل ينشد الوده \* الايام الليل الطويل الا انجلي  
 وكم ناصح كذبت دعواه اذ غلت \* على وآلت حلقه لم تحلل  
 ولحبة لاج غاظها ضحكى على \* اثبت كفتوا الضلة المتعشك  
 ترى بعرا آرام في عرصاتها \* وقبعانها كأنه حب فافل  
 نزع لسكري ساحبا من صبايتي \* على اثرها اذ يال مرط مرحل  
 الى أن تسدى عذره مقطيا \* واردف اعجازا وناه بكل كل  
 فلا طفته في حالته ولم اقل \* فلي ثيابي من ثيابك تفسل  
 وضمن باسطار كان يراعها \* اساربع ظبي او مساويك امهل  
 ويقرع سمعي من معاريض لفظه \* مدالك عروس او صلابة حنظل  
 وعدنا لود بلا القلب هوده \* بشهم كهتاب الدمقس المقتل  
 أعدت صلاح الدين هدمرقة \* بكل مغارا اقتل شئت يذبل  
 فدونك عتبي الاقط ليس بقاحش \* اذا هو نصته ولا يعطل  
 وعادات حب هن اشهر فيك من \* قفانك من ذكرى حبيب ومنزل

والذي اقوله المهيع الذي اخترعه الساحب نقر الدين ابن مكائس ومشي عليه في نضين هذه  
 للمعلقة بعد من المعانيات في بابها \* فانه ضعن في مدا عبة رجل من اصحابه \* كان  
 كبير الانف واتى بما لا اختلج في صدر متادب \* ولا سمع بعده المرص والمطرب \* وهو  
 قوله

تأنف عن وصف الغزال تغزلي \* بلحبة انف ذى عقاص ومرسل  
 انظر ايج المتادب ما اللف تأنف هنا واللف منه قوله بلحبة انف فان العقاص جمع عقصة  
 وهو ما جمع من الشعر والمرسل الشعر المسرح ومراده ان لحية هذا الانف غزيرة الشعر  
 مسرحة وقاله مشير اليها

من البق فيها جله قد تعرضت \* تعرض اثناء الوشاح المقصل  
 فباق شعرفوق انف مرص \* اثبت كفتوا الضلة المتعشك

الاثبت الكثير والمتعشك الذي دخل بعضه في بعض لكثرة وتدلني وهكذا اقنوا الخلة الذي  
 شبه به الساحب نقر الدين هذا الانف ولعمري ان هذا الايداع من الشعر في قوله الى هذه  
 الصفة الغريبة وقال بعده

وقالوا اختبا في شعرة فكانه \* كبير اناس في بجاد من مل

هذا التشبيه بالنسبة الى كبر الانف نوع من الغلو وهو من المختبرات في بابها فان امر القيس  
 شبه به جبل ثبير فقال

كان ثبير في عرائن وبله \* كبير اناس في بجاد من مل

والعرائن جمع عرين وهو الاتف والوبل ما عظم من المطر والبياد كسواء مخطط من الشعر  
 الابيض والاسود فقله الساحب نقر الدين في ايداعه الى الانف لما فيه من الشعر الابيض

بالصلاة وخلقته كسلان  
 وبالصيام وجبله شهوان  
 وبالزكاة وحبب اليه المال  
 وبالطبع وكره اليه الارتحال  
 وبالعفة وسلط عليه الهوى  
 وبالصبر ونزع منه القوى  
 وخلق الانسان على حب  
 ولده ونخاه عن ربيته وخلته  
 ليشتي ذلك عليه فالوالد  
 يلد بهما يتكلمه من مبرة  
 والولد يفعل ما يفعل من بر  
 مخا القائلما فطر عليه غير  
 ملتذ بما يسدى الى ابويه  
 ولعمري لقد قضى سيدنا  
 ذاته في امرى وفعل ما  
 يفعل غيره بغيري ثم قسا  
 قلبه وبخفت روجه وانقطعت  
 كعبه بعد ما تواترت عداته  
 بالزيارة فالى الله المشكى  
 والصلاة على نبيه المصطفى  
 وآله وسلم  
 (وله اليه ايضا) \*  
 كتابي اطال الله بقاء سيدنا  
 من يوشح اسوة به يعقوب

والاسود الذي اتسج في انفه كالبيجاد وشبهه لما اختفى في ذلك الشعر بكبير اناس في بجماد من ملى  
أى ملتف وقد تقدم قولي انه من المخرعات

مقلص كتنا الجائين كانه \* لدى سمرات الحى ناقف - حنظل

وهذا التشبيه أيضا من العجائب فان هذا الانف لم يبرح سائلا فشببهه صاحب برجل ناقف  
حنظل فان ناقف الحنظل كثير الدمع لشدة حرارته وقال

ترى القمل والصبيان في عرصاته \* وقبعانه كانه حبيب فلقل  
وفي جوفه شعر طويل كانه \* بارجائه القصى اناميس عنصل  
فيالذ شعرا فوق انف معظم \* يلوح كهذاب الدمع من المقتل  
وكم قلت اذا رخت ذواب انفه \* على بانواع الهوم ليتلى  
الايتها الليل الطويل الانجبل \* يصبح وما الاصبح منك بامثل

الصاحب نخر الدين رحمه الله ضمن هنا عجزا وبيتا كاملا بنصف بيت واحد وفي هذا من  
الروية والقوة ما يزيد على الوصف وما قوله بعد ما رخت هذا الرجل ذواب انفه الاية بالليل  
الطويل الانجبل فان هذا نوع من السحر بل السحر بعينه ومن المبالغة المفرطة في هذا  
الباب قوله

كان القسا ان قيس مع ربح انفه \* نسيم الصبا جات بر يا القر نفل  
ترى شعرات الانف سدت خدوده \* لما نسجتها من جنوب وشمال  
وقد درست بالانف آثار وجهه \* فهل عند رسم دارس من معول  
كأني بمولانا على وصف انفه \* تولى باهزاز وناه بكامل  
وجرد شعر الانف منه وجاهنا \* بمنجرد قيد الاوابد هيك كل  
مكتر مفر مقبل مدبر معا \* بكامله مفر حطه السيل من عل

هذا الذي وقع عليه الاختيار من اختراع صاحب نخر الدين نعم الله عليه برحمته ورضوانه  
ولعمري انه من الاختراع الذي لم يسبق اليه \* ولا حام فكر من قبله عليه \* انتهى وكان الامير  
مجير الدين بن تميم يمجح الى نوع الابداع كثيرا واتى فيه بالعجائب والغرائب وقال من شغفه  
بالتضمين

اطالع كل ديوان أراه \* ولم ازجر عن التضمين طيرى  
اضمن كل بيت فيه معنى \* فشعري نصفه من شعر غبرى

ومن تضامينه

اقدى الذي اهوى بقبه شاربا \* من بر كذا رقت وطابت مشرفا  
ابنت لعيني وجهه وخياه \* فارتقى القمرين في وقت معا

وله أيضا

وشباية قد كنت اهوى مقامها \* وقد صرت منها بعلم ما تبث انقر  
وها اناقد فارقها غير نادم \* وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

واورد العميان في شرح بلبعيتهم يتبين ذكروا ان تضمين ما لبعض المتقدمين من المقاربة

في واده اذظن اليه من  
بلده وليس العائق سود  
الاعراف ولا رمل  
الاحقاف ولا جبل قاف  
فلم لا ينشط والله لا يضيع  
بذلك الملك كان درهما  
الاعوضته ديتارا ولا يعدم  
هناك دارا الا افدته دينار  
اخاف والله ان اموت  
وفي النغم حاجة لم اقضها  
ومنسية لم احظ ببعضها  
لا يفعل سيدنا الشيخ  
والضن بالولد اولي من  
الضن بالبلد وقد درمت  
لموصل كتابي هذا ان يتقدم  
ما تقدمتار بشرط ان يخرج  
وان يرتبه عمارة شوية  
نسهه والشيخ الفاضل الم  
فلم تفضلا وليقوموا ويرحلا  
ويستعصب الاخ اباسعيد  
ولياتني باهله اجعسين  
فايحبني لقاء ليس له بقاء  
ولا وصل بعده

وهما على طريقتهما ولكن اعجاباني وهما

وفرع كان يوعدهني بأسر • وكان القلب ليس له قرار

فنادى وجهه لا خوف فاسكن • كلام اليبيل يحسوه النهار

ومن التضامن البديعة قول زكي الدين بن أبي الاصبع وقد جعل مطلع أبي الطيب عجزين

ابيتين فلم يعلق فيهما فاته نقلهما من نخامة الحمص الى زخارف الغزل بقوله

اذا الوهم أبدى لي لماها وتغرها • تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قدتها ومدامعي • مجرعوا الينا ومجرى السوابق

ومن تضامن ابن تميم

عاشت في الحمام أسودوا ثوبا • من فوق أبيض كالهلال المسفر

فكأنما هو زورق من فضة • قد انقلته حولة من عنبر

وقال في القانون

يقول في القانون حين أتوا به • وفي قلبه نار من الوجد تسعر

خذوا يدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا • ضني جسدي لكن في أنسبر

وه

أزهر اللوز أفت لكل زهر • من الأزهار يأتينا امام

لقد حسنت بك الايام - حق • كأنك في قم الدهر ابتسام

وقال

لو كنت اذا بصرتها فواره • للشمس في أمواها الألاء

لرأيت اجمع ما ترى من بركة • سال النصارى بها وقام الماء

وقال غيره وسبكه في غير هذا القالب

لو كنت في الحمام والحمام على • اعطاهه وجسمه لالألاء

لرأيت ما يبديك منه بقاءة • سال النصارى بها وقام الماء

وقال

يا من يقول بان ربي - فلي الجباب لم يرق

وغدا بعنفي به • دع عنك تعنني وذق

وقال

لما رأيت البدر في ساعدي • وزجس الانجم قد صوحا

افنت دشتا فيه رين الدبا • من قبل أن ترشف شمس الضحا

وقوله

صهاه ريقته وشفت سلافها • وثقلت فهجرت ان اتكلما

واذا سئمت أقل لمن هو سائل • اني لاعلم ما تقول وانما

ومن محاسن الشيخ سراج الدين الوراق قوله

توارت من الواشي بليل ذواتب • لمن جبين واضح فحنته فجر

فسراق فان لم يمكن  
استصحاب القوم فلا يتأخر  
بنفسه فسرد على جسماته  
نيران والفاكار وأحوال  
منتظمة وأسباب مستقيمة  
• (ولو الله اليه كتب  
ورفاع أنشأها هو ووزنها الى  
والله ليقرأها الافاضل  
من الكتاب فيستدلوا بها  
على فضل والده) •

جعلني الله فداك لا تزال  
الارض تلفظ رحلك والنوى  
تطرد راحلتك حتى  
تقتلك ارض بمنجل مائها  
ومرعاها وهيات ان يكون  
ذلك ونار جزعي وراةك  
موقلة وأبواب الرجا دونك  
مؤصدة وقد بعثت اليك  
بما يصل ان شاء الله تعالى  
فان شئت اجعله جهاز  
طريقك في انصراك  
وان شئت امض على عقورك  
في خلافتك زد الله غائب  
نايك وعازب رأيتك وهو

فدل عليها شهرها بظلامه • وفي الليلة الظلماء يقتقد البدر  
نقله الشيخ شمس الدين بن الصائغ الى المداعبة وزاده تورية بقوله  
تطلبت بهرا في الظلام فلم أجد • ومن يك منسلي حمة دأبه اطهر  
فناداني البدر الاديب الى هنا • وفي الليلة الظلماء يقتقد البدر  
ويجيبني من تذهين ابن أبي الاصبع قوله وهو منقول من الحامسة الى الغزل  
لمن ودادي مثل كفيه صافيا • ولي منه ماضت عليه الا قامل  
ومن قد الزاهي ونبت عذاره • صدور رماح أشرفت وسلاسل

وقوله

هذا الذي أنا قد سمعت بحبه • كرما بلؤلؤ دمي المتنظم  
• لا تحرموني ضم اسمرقته • ليس الكريم على القنا بحرم  
ومن تضامين الشيخ محمود البديعة قوله  
من حاتم عدت عنه واطرح فيه • في الجود لا بسواه يضرب المثل  
لو مثل الجود سر حاقال حاتمهم • لاناقتي في هذا ولا جعل  
ومن محاسن تضامين شمس الدين محمد بن العفيف البديعة قوله  
قالوا عندنا تدم عن لثمه • في خذ ما ذيعاب السكر  
فقال لي مبسمة دعهم • اليوم خير وغدا أمر

وقال

جلا ثغرا واطلع لي ثنيا • يسوق بهما الحب الى المنايا  
وأشد ثغره يعني افتخارا • أنا ابن جلا وطلاع الثنايا  
ومن تضامين مجيد الدين بن تميم التي تطلق الناس عليها بعده قوله  
ان تاه ثغرا الا قاضي اذ تشبهه • بشفر حبيك واستولى به الطرب  
فقل له عند ما يحكيه مبتسما • لقد حكيت ولكن فانتك الشنب  
ومن تضامين القاضي محي الدين بن عبد الظاهر البديعة قوله  
وناطقة بالروح عن أمر ربيها • تعبر عما عندها وترجم  
سكتنا وفات للقلوب فاطريت • ففن سكوت والهوى ينكح  
ومن تضامين الشيخ صلاح الدين الصفدي قوله  
ملكك كتابا اخلق الدهر رسمه • وما أحد في دهره بخناد  
اذا عاينت كتي الجديدة جاده • يقولون لا تهلك امي وتجلد

وقال

قل للرقيب يسفرح من عدلي • ما أصبح المعشوق عندي مشتهي  
وارتد قلبي عن سيف لظه • وهك كل شيء بلغ الطمد انتهى  
وقال مضعنا ومكتنضا

رشف ريقك - اوا • فلم يكن لي صبر

حسبي ونعم الوكيل  
(وله أيضا) •

الابوة باطلها حق والبنوة  
حقها باطل ولو علمت ان  
مناظرة الوالد بالجنة عقوق  
ومجاهرتة بالنسبة فسوق  
لم يلقى بابر من القبول  
واحسن من ترك الفضول  
(ولايه اليه عفا الله  
تعالى عنهما) •

تأتيني الاخبار عنك بما  
ترجى منه الاضالع وتستك  
منه المسامع يلقى انك  
مهاجة بنهارك هائم ومسافة  
لك نام قصارك آله  
تصوغها ودابة تروضها  
وجارية تستعرضها  
وما يمكنك من هذا العيب  
الابسير ما أنت فيه كثير  
وقليل ما أنت معه جليل  
ولعل هذه الاحرف آخر  
ما تتأذى به من وعظي  
وتتغذى باسماعه من لفظي

وسوف أحظى بوصول • وأقول الخبث فطر

ومن تضامين الشيخ عز الدين الموصلی

وعلق يرى للتركيب خمس • بقود عليه احذب وبعاشره  
اذا جاءه الاوطى يطلب وصله • حتى طرفه نحو الحسام يشاوره

وله أيضا

جادلنا كالمشادن الريب • لخطته بالنظر المريب  
فقال في السكره عند نومه • يارب ساه من الريب

وقال

فادمت قوما لا اخلاق لهم ولا • مسبل الى طرب ولا سمار  
يستبقفون الى نهيق حيرهم • وتنام أعينهم عن الاوتار

وقال

لحديث نبت في العذار حلاوة • وطلاوة هامت بها العشاق  
فأذانبها في المردقت تمهلوا • فالكم هذا الحديث يساق

ومن تضامين الشيخ برهان الدين المعمار التي اجاد فيها قوله

عزمت على رقي محاسن وجهه • بانوار آيات الضمى حين اقبلا  
فلم ابدأ بستر عن نظم نغره • بدأت بيسم الله في النظم أولا  
وكتب الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري الى الشيخ سيف الدين الامدى  
لئن تقدم قوم عصر سيدنا • فكم تقدم خيرا المرسلين نبى  
وان يكن على فرع الملهم • فان في النجم معنى ليس في العنب  
وان أتت قبله كتب مؤلفه • فالسيف أصدق انباء من الكتب

ومن الغليات في هذا الباب قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا • كلروض نطفوعلى نهر ازاهره  
والوفاء عود من أصابعه • مخلق قلا الدنيا بشائره •

ومما اجاد به الشيخ برهان الدين القبراطى في تضمينه

قل في اخضرار عذاره وقوامه • خلع الريع على خصون البان  
وانشر من الاغزال في اردافه • للافواصلها على الكشبان

ومن غايات الشيخ شهاب الدين بن أبي جله في هذا الباب قوله

قل للهلال وغيم الافق بستره • حكيت طاعة من اهوام باليل  
لك البشارة فاخضع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما قبلك من عوج

ومن تضامين علاء الدين بن ابيك الامشى في البديعة قوله

أقول وقد نظمت ووجه حبي • له عرق على ورد الخلدود

أرى ماء وبي نظما شديدا • ولكن لا سبيل الى الورد

ومن تضامين القاضي محي الدين بن عبد الظاهر قوله

شعر

بالك من قبرة بجمهر

خلالك الجوف فيضى واصفري

ونقري ما شئت ان تنقري

• (وله اليه أيضا تجاوز الله

عنهما) •

جعلنى الله فداك انشدك

الله ان تسلم بفراسان انها

مغرب شمسنا ومسقط

نقوسنا وقد سمعت في بجل

ما رأيت في خالك كذلك

والسلام

• (ولايه أيضا اليه عفا الله

عنهما) •

جعلنى الله فداك ان كنت

للفراق غاية فقد بلغتها

وزدت اول العقوق مطيئة

فقد ركبها أوكدت وان

كان صدرك ينبوع صبر

وقلبك جلود صخر فقد

آن له ان يلين ولك ان

تذكرنى في الذاكرين

جعلت فداك ما كان

أولك امرا سوء يعامل بما



لقد قال لي اذ رحلت من خريفة • أحت كؤسا من النقميل  
 بلثم شفاهي بعد تقبيل مبسومي • تنقل فلذات الهوى في التنقل  
 وظريف في هذا الباب قول الشيخ بدر الدين بن المنبي

• ولما خلوتنا والمسرة بيتنا • وقد عز شرب الراح فينا عن الشرب  
 تعوض كل بالمشيش عن الطلا • ومن لم يجد ماء تيمم بالتراب •  
 ومن تضامين شهاب الدين بن أبي جله البديعة قوله

يحكي سنا القانوس من بعد لنا • برقا نالق موهنا للعانة  
 فالتار ما اشملت عليه ضلوعه • والماء ما سمعت به اجفانه

وقال فيه

أنا في البجا التي الهوى وبمجتى • حرق يذوب لها القواد جميعه  
 وكأني في الليل صب مغرم • كتم الهوى فوشت عليه دموعه

وقال وأجاد

يا صاح قد حضر الشراب ومينقي • وحظيت بعد المهجر بالايام  
 وكسا العذار الخلد سنا فاسقي • واجعل حديثك كله في الكلس

(ي)

ومن تضامين الشيخ برهان الدين القيراطي

تجمعت من نطف ذاته • حتى بداني قالب فاسد  
 وليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد

وقال مضمنا في قطائف

لقد نطقت زهر الشبا قطائف • تخيرتها فاخترت نفسك ما يخالو  
 تقول اسمعوا مني مدائح مرسلتي • وكلني ان حدثتكم السن تتالو

وله في باذهنج وأجاد

بروحى افدى باذهنج موكلا • باطفاء ما القاه من حرق الجوى  
 اذا فقت في الحرمه طوايق • أثنائي هو اها قبل ان اعرف الهوى

وقال فيه

ايا باذهنج اصح فيه لنا الهوا • صفاتك ما وفيه من خطاب  
 وما شئت الا ان أدل عوافلي • على ان عشق في هو الصواب

وقال فيه الشيخ شهاب الدين بن أبي جله وأجاد

هبما للشعرا بهلا باذهني • لان نسبه ابد اعلي

فقال الباذهنج وقد هجوه • اذا صح الهوى دعهم يقولوا

ويعني من قصائد الشيخ برهان الدين القيراطي قوله

وموسوس عند الطهارة لم يرزل • ابد اعلي الماء الكثير واطبا

يستصفر البحر الكبير لثقه • ويظن دجلة ليس تكفي شاربها

ومن غاياته في هذا الباب قوله

عالمت ولا مسلف شر  
 يقابل بما قابلت فما هذه  
 البذامة على حنين اسمعني  
 الشيب نداءه وغشاني  
 رداه ولم ترض الايام بما  
 برعنته من ثكل فراقك حتى  
 الحقت بك عمك وخرج على  
 الدهر مؤكدا ان لم يتقضى  
 عروة عمرة ويحاق عقدة  
 عقدة ورد كتابك بذكر  
 احوالك واستقامتها وانت  
 فيما ذكرت بين طرفي جسد  
 ولهب وحدي صدق وكذب  
 فان قلته من احاقا فرع  
 لا يمازح اصله او كلبا فالرائد  
 لا يكذب اهله وان كان  
 جدا ما ذكرت وصدقا  
 ما اوردت فاستدم الوسيلة  
 التي نلت بها القضية  
 واستبق الذريعة التي

ولابدا والليل اسود فاحم • قد انتشرت في الخافقين غياها  
اضاء بمر الثغر عند ابتسامه • دجا الليل حتى تطم الجزع ناقبه  
وقال بدر الدين حسن الزعاري وأجاد

وبي سامري صربي في عمامة • قد اكتسبت من وجنتيه احمرارها  
موردة دارت بوجه كأنما • تناوواها من خدته فأدارها  
ومثله قول الشيخ عز الدين الموصلی

وسامري اعار البدر منه منا • فهو نجما وهذا التجم فرار  
تهتز قامته من تحت عنقه • وكأنه علم في رأسه ناز  
ومن تضامين محي الدين بن قرناص الجوى

افديه اغمد زارني تحت الدجا • وعليه من فرجيه ليل ساچی  
والفرق بين الشعر فوق جبينه • عريان يمشي في الدجا بسراج  
وقال ايضا

سقى الله روضا قد تبدي لنا ظري • به شادن كالفصن بلهور و يرح  
وقد فضت خداه من ما وردده • وكل اناه بالذي فيه ينضح  
وقوله في كاحل

دعوا الشمس من كل الجفون فكفه • نسوق الى الطرف الصبح الدواها  
فكم اذهبت من ناظر بسواده • وختل بيضا خلفها وما قبا  
وقال الشيخ شهاب الدين بن أبي جلة

ومنى امتطيت من الكؤوس كيتما • امسيت عشي في المسرة راكبا  
ومنى طرقت عشي آنس ديرا • لم تلق الاراغبا اوراها  
وقال ابن الوردي نعتت من اشهار بيتين ما احكمهما بائيها ولا اعتنى بجمائيهما وهما

مقامات الغريب بكل ارض • كبنيان القصور على التلوج  
يذوب الثلج تهدم البنايا • وقد عزم الغريب على الخروج  
فخلصت ما من مقامات الغريب بكل ارض واوقدت فسكرت في ذاب الثلج وانهدمت البنايا

المستحقة للنقض وجعلتهما اسمي من السماء ونقلتهما من كثافة الارض فقلت  
مليح ردفه والساق منه • كبنيان القصور على التلوج  
خذوا من خدته القاني نصيبا • فقد عزم الغريب على الخروج

قلت وقد سألني بعض حذاق الادب عن بيت ابن مطروح الذي لم تصل افواه البلغاء الى انتم  
اعتابه • ولا الحضور الى جنبه • ولا وجدوا طاقة للدخول من باب • فضمنت تضمينا لوجه  
ابن مطروح لطرح نفسه خاضعا • وسلم الى مفاتيح بيته طائعا • وهو قوله

لسنا ثياب العناق • مزودة بالقبيل  
ولما خلفنا العذار • فكنا طويق الخجل  
قلت  
لسنا ثياب العناق • مزودة بالقبيل

اسكنك المنزلة الرفيعة  
وهذه نصيحتي لك ووصيتي  
الك والله حسبي فيك  
وخلفتي عليك والسلام  
(وله الى اخيه)  
كتابي اطال الله بقاطون نحن  
وان بهدت الدار فرعا تبعة  
فلا تخين بهدي على فريك  
ولا تمحون ذكرى من قلبك  
فالاخوان وان كان  
احدهما بخراسان والاخر  
باطحاز بجمان على الحقيقة  
مفترقان على الجواز والاثان  
في المعنى واحد وفي اللفظ  
اثان وما يفي وينك الا  
ستر طوله قتر وان صاحبي  
رفيق اسمه توفيق لنتقين  
سريعا وتسدن جميعا  
والله ولي المأمول جعلت  
فذاك الشقيق سي الظن  
وما احوجني الى ان اراك  
ولا قرابة الا الاخوة وتلك  
والله يعينك نازلة الدهر  
وقاصعة الظهر وان يشأ

ومن تضامين الشيخ زين الدين بن الوردى ما ذكره في ديوانه انه كان له صاحب يدعى بالجد حصل  
له اذية مفردة من زوجته وأبيه اوجدها فكتب اليه الشيخ

زوجة مجد الدين والداها \* في ثلب عرض الجدا شباها

ان اباه و ابا اباه \* قد بلغاني الجدا غايتاها

ومن تضامين الذى ما حاط فكر من ضمن اجاز المله عليه \* ولا سبقني جواد من فحول العربية  
اليه \* فولى مدا عبا

نصبت ابرى اذ نحوت نيكه \* وهو يريد نعه الى ابتدا

وبعد ذا للجر قد اضعفته \* وفي المضاف ما يجرب ابدأ

وانشدني من لفظه الكريم قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر من هذا الباب بيتين كان مولانا  
قاضى القضاة علاء الدين يترنم بهما

تبه فلان الدين مع فقره \* اقوى دليل انه جاهل

لثوبه بالهقل من فوجه \* فعاتع ما تحتها طائل

وقال ايضا في الجنون

وشاعر فاسق اذى امرأة \* من خلف اذسامه الملاج قلى

وقال اذا عاتبوه معذرا \* تلجى الضرورات فى الامور الى

ومن تضامين الغريبة

ثمنت عزمى شوقا اليكم \* فلم اطق مكثه بارض

وحب لم اخط بالطلاق \* فغمايتى ان الوم حظى

وقولى

يقول معذنى حسن تخير \* سواى فقلت قد عزا صطبارى

وكم فى الناس من حسن ولكن \* عليك اشقونى وقع اختيارى

وانشد المقر المرحومى محمد بن منهل ناصر الدين عين الموقعين بدمشق الهر و سنة بيتين لابن

الوردى والاصل للحريرى صاحب المقامات

لو جنه صيادكم نضنه \* حريرة ملهنة فى الملح

يقول لبت العذار اجتهد \* ومد الشباك وصد من سخ

فقطعت فى ذلك الجماس بيتين اعترفت اهما القصور والهوى بالقصر \* وما شك احدان ابا بكر

مقدم على عمر

غدا طيرا فراحنا سالها \* بحوم على ورد عذب القدح

فقلنا لدر الخباب اجتهد \* ومد الشباك وصد من سخ

ومن تضامين الغريبة ما ضمنته قول عنتره فى معلقته

واذا سمعكرت فاني مسهلتك \* فالى وعرضى وافرا يكلم

واذا سمعوت فمما اصر عن ندى \* وكما علمت شمائلى وتكرى

فقلت

الله يسئك سنا وينتلك  
نباتا حسنا واقه اولى بك  
من اخيك وهو حسبي فيك  
فاستن يا الله وحده اليس  
الله يكاف عبده

\* (وله الى اخيه ابي سعيد)

كتابى اطال الله بقاءك

معد ولا به اليك عن سيدنا

وللخصم اذ تركوا الباب

وتسوروا المهراب فدخلوا

على داود سرسوى الخصومه

ومراد دون الحكومه

وتحت القنبا بلايا اولها

ملامه على ان آخرها

سلامه واهما فاقصه فتح

على ان لها حاجة صلح ولا مر

ما صرفت الخطاب اليك

وقصرت الكتاب عليك

وزويته عن سيدنا والشوق

اليك شديد وهو الى غيرك

اشد وانت الشقيق العزيز

والاشتق منه اعز ولكنى

اقصمت هذا الكتاب

مصدورا ورقفته

جاد التسميم على الربا \* يندى يديه وقال لي  
أنا ما أقصر عن ندى \* وكأملت شمائل

وبيت الشيخ صني الدين في هذا النوع

إذا رآه الأعداى قال قائلهم \* حتام نحن نساوى النجم في الظلم  
الشيخ صني الدين ضمن في بيته الشطر الاول من مطلع المتنبي وشطره الثاني  
\* وما سرا على خف ولا قدم \*

وبيت العميان

واسمح بفسك وابذل في زيارته \* كرائم المال من خيل ومن نم  
والعميان ضمنوا الشطر الثاني من بيت الشريف الرضى وشطره الاول  
\* ماض من العيش لو يندى بذلت له \*

وبيت الشيخ عز الدين

• ايداعه الفضل في الاصحاب شرفهم \* بين الرجال وان كانوا ذوى رحم  
والشيخ عز الدين ضمن الشطر الثاني من بيت المتنبي من قصيدته التي ضمن فيها الشيخ صني الدين  
الشطر الاول وهو قوله

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة \* بين الرجال وان كانوا ذوى رحم

وبت يدي بعيتي أنا مستقر فيه على المدح النبوي تابع اقولى وهو

وآله البحر آل ان يقس يندى \* كفو ففهم فافهموا تنكبت مدحهم

وفي الوغى رادفوا لسن القناس كنا \* من العدا في محل النطق بالكلام

واودعوا لثرى اجسامهم فشكت \* شكوى الجريح الى العقبان والرحم

وأنا أيضا ضمنت في بيتي شطرا ثانيا من ميمية المتنبي والشطر الاول

\* ولا تشك الى خلق فتشبهه \*

ووجه الاستحقاق هنا سافر لم تجلى محاسن هذا النوع والله أعلم

\* (ذكر التوهيم)

(والبعض ما توأم التوهيم واطرحوا \* والسمر قد قبلهم عند موتهم)

قلت هذا النوع أعني التوهيم وتقدمه باب الترشيح كان الاليقبي حيا ان يقتطحه في سلك باب

التورية ويذكر التوهيم مع ايها ماها والترشيح مع المرشحة وقد تقرر كل من النوعين وتقدم

في بابها والذي منى عليه الشيخ صني الدين هنا هو ايام التورية وهو قوله

حتى اذا صدر واواخليل صائحة \* من بعد ما صلت الاسياف في القمم

وذكر صياح الخليل هنا يوهم السامع ان السيوف صلت من الصلاة ومراده الصليل وهو صوت

الحديد واعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان بعد قوله

الشمس والقمر سجدا فان ذكر الشمس والقمر هنا يوهم السامع ان المراد بالنجم احد

النجوم والمراد به النبت الذي لا ساق له قال ابن ابي الاصبع وقد يأتي التوهيم للمطابقة كقول

أبي تمام رحمه الله تعالى

قل مغظا ونويت ان  
انقت تنقيسا عن صدرى  
وتخفيفا عن صبرى  
فخشيت ان يغلط كلاى  
او يطغى قللى وقشر الابوة  
رقيق لا يحمته له ومجال  
العقب ضيق بين العبد  
وسيده والوالد وولده  
فاستخرت الله عند ذلك في  
صائته وابتدأ لك اذ وجدتني  
بك آنس وعليك اقدر  
ولك املك وفيك أنطق  
ومعك اجرا واجرى فلا  
عليك ان تسمع ولا تضجر  
والكبر سلاحي عليك  
والسن عذيرى منك يا ابي  
الله يا باسعيدان اسعد من  
بلدك يحظ او افوز من  
رحمتك بصلة اعمامك في  
الحقاه قدوة اصهارك  
وذو وسواك كذوان

التوهيم

تردى ثياب الموت جرافماني • لها الليل الاوهى من سندس خضر  
فانه اوههم بالمطابقة بين الاحمر والاخضر وليس يطابق اذا لاجر لا يطابق الا خضر وفرع منه  
ضربا آخر فقال هو ان يأتي المتكلم بكلمة توهم بما بعده من الكلام ان المتكلم اراد تصحيحها  
ومراده خلاف ذلك كقول أبي الطيب

وان الغمام التي حوله • تصد ارجلها الاروس

فان الارجل اوهمت السامع ان لفظه الغمام بالقاف ومراد الشاعر الغمام بالقاف وهي  
الجماعات الكثيرة هكذا روى هذا البيت والمبالغة تقتضيه فان القيام بالقاف يصدق عليه  
اقل الجمع انتهى وبيت عز الدين الموصلی

يا سائر امفردا اعربت لحنك في • توهم منع رضاع الشاة من حلم

قلت هذا البيت المبارك جازت عن حل معناه اذ ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده ولا بدح النبي  
صلى الله عليه وسلم ولم ازل في حيرة الى ان وقعت على شرح المصنف فوجدته قد قال الحلم مشتق  
من الحلمة وهي رأس الثدي ويحصل في جلد الشاة ودقته ول العرب حلت وحلم اديها أي  
وجدت الدود في جلدها ثم قال ومعنى البيت اني اخاطب سائر اني الطريق منفردا بانه عن  
الناس لا يرغب في مرافقة احد فقاتله وانت توهم بترك اجتماعك بالناس معنى لا تظهره  
كما توهم الراعي بمنع رضاع الشاة ان جلودها حلت وحلم بين حلم الشاة وحلم الاديب قلت والله  
ما زددت الاحيرة في تفسير هذا الشرح والذي اقول ان الشرح والنظم في العقادة وعدم  
القائدة كقرى زهان وبيت بديعتي تقدم قبله وهو

واودعو الثرى اجسامهم فشكت • شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وقلت بعده في التوهم

والبعض ما توامن التوهم واطرحوا • والسمر قد قبلتهم عند موتهم

فذكر الموت في البيت يوهم السامع ان نساهم السمر قد ادرتهم الى جهة القبلة كما هو المعهود  
والتوهم هنا في التقبيل وفي السمر والمراد بالسمر الرماح وبالتقبيل الطعن في الانواء التي تنزل  
هنا منزلة التقبيل واستعارة التقبيل للرماح في غاية الحسن فانهم شبهوا اسنان الرمح باللسان  
وشبهوا مواقع الطعن بالثغور ويجبني هنا قول ابن المزين في الرمح

انا اسمر والراية البيضاء لي • لا بالسيوف وسل من الشجعان

لم يحمل بي هيش الغداة لاني • نوديت يوم الجمع بالمران

واذا قفحت الكفاة بجحفل • كلتهم فيه بكل لسان

• (ذكر الالغاز)

(وكل ما الغزوه حله لسن • مذطال تعقيد اذرى يفهمهم)

هذا النوع اعني الالغاز يسمى المهاجاة والتعمية وهي اعم اسماءه وهو ان يأتي المتكلم بعدة  
الفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف ويأتي بعبارة ان يدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه  
وابدع ما فيه أنه لم يسه في افق الحلي غير وجه التورية وأما تصنف الفرقة التي ليس لها المام  
بالتورية في الالغاز فامرهم مسلم اليهم واما علماء هذا الفن فانهم ماقروا واغبر ما قرروا فمن

استارك والنية كالاعمال  
فسادا والليله كالبارحة  
سوادا تماسد والمال  
قابل وتهاجر والعمر  
قصير والشيبة تحقر  
والثيب لا يوقر والصغير  
لا يعرف الكبير والكبير  
لا يعطف على صغيره  
والدور بعيدة والقلوب  
ابعد والحال ضيقة  
والاخلاق أضيق واللقاء  
عن عقر والسلام عن عذر  
والزيارة تاريخ والابقام  
فتح الروم والاجتماع  
خلف النحول ما هذه  
الطباع وفيه هذا النزاع  
ولو كان في قبص الخلافه  
اوسرير الاماره لكان  
شنيعا وبش شنيعا  
وكتت اظن بنش العشرة

الالغاز



ذلك قول أبي العلاء في ابرة

• سم ذات سم في قميصي فغادرت • به أثر اوراقه شاف من السم •  
كست قميصا ثوب الجمال وتبعنا • وكسرى وعادت وهي عارية بالمضم  
وقول ابن حراز في خيمة

ومضروبة من غير ذنب أتت به • اذا ما هدى الله الانام اظلت

قلت لغز ابي العلاء ولغز محيي الدين لم تسفر فيهما الوجوه الحسان الا من وراء ستور التورية  
ومن قول ابن حراز في اسم عثمان

حروفه معدودة خسة • اذا مضى حرف تبقى عثمان

ومن الطغ الا لغز في القلم

وذى خضوع را كع ساجد • ودعه من جفنه جاري

مواظب الخس لا وقتها • منقطع في خدمة الباري

وقول ابن عبد الظاهر في شربه في كوز الوزير

وذى اذن بلا تمع • له قلب بلا قلب •

اذا استولى على حب • فقل ماشئت في الحب

ومن لطائف ما وقع في باب الالغاز ان شيخ الشيوخ بصحابة كتب الى والده ملغزا في باب  
بقوله

ما واقف بالخروج • يذهب طورا ويهي

لست اخاف شره • ما لم يكن يخرج

فكتب اليه والده في الجواب

ذهاب ويجي مخوف وشر هذا باب خصومة والسلام • وقال القاضي محيي الدين بن عبد  
الظاهر ملغزا في باب

اي شئ تراه في الدور والمكتب مجازا هذا وذلك محقق

• هو زوج وتارة هو فرد • وهو في اكثر الايام ينطرق

وطليق في نشأته ولكن • بصديد من بعد ذلك يوثق

وهو في القلب يتوى وتراه • بان تصيفه لمن يترقى •

فاجب في عنه بقيت مطاعا • لست في حلبة الفضائل تسبق

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي في باذهند واجاد

اهواؤنا المختلفة • قد اصحبت موثقه

في شامخ بانقه • على العوالي انقه

وذى جناح لم يطير • وكل طير انقه

جناحه طول المدا • يبدى علينا فرقه

في الريح ضاع قول من • على هواه عنقه

عليه الصبح كم • شئ قلوبا دنقه

وزوجه لطيفة • وذاته منصرفه

اذا انتهت الى التوبة

نعمت التوبة فقد سمت

المفوة في الله ان ابتديكم

شغفا ولا تجيبوني سرفا

وكما ازددت بكم خلقا

ازددتم على صلحا أكل

هذا لفقري اليكم وكل

هذا لغناكم في يد المصون

منافى التراب وحديث

ما حديث سيدنا ربه

القول اني فاصد قصديكم

العام وعدى له الايام

وشكري لاعتقاب الشهور

اذا انتهت

وشوقى الى اجهازها حين

تقبل

فما جاشت النفس واختلجت

العين وطمنت الاذن

لقرب القافلة وردت خالية

من كتابه نغسات الامل

حسيرا وهجت لذلك كثيرا

ولم اعجب من تاخر كتابه

عجبي من تاخر كتابه ارايت

عن قبلة الدين اري • حب الهوا قد صرفه  
ولم تكن مع الهوا • اعطاه شعطفه  
هواه تحت طوعه • كيف يشامه برقه  
ما زال غير شاكر • ما كنه مذاقه  
وكما أمر في • بذل شكرنا صرفه  
انقاه كم اودعت • مجلسنا تطفه  
كم رنحت من غصن • وقامة مهفهفه  
دعه هو العصب • عند من قد عرفه

وقال محي الدين ملفزا في قري

مامعني ورأسه • في عداد المطير  
كم له من مترجم • كم له من معصر  
كم خواف لهدت • لالقاء الميصر  
كاه محجـم وان • زال بعض اسمه قري

وقال المقر المرحوم الاميني صاحب دواوين الانشاء الشريف بدمشق المحروسة ملفزا  
في فاختة

وما طائر يهوى الرياض تنزها • ويسرح في افنانها ويفرّد  
هباء اسمه خمس حروف تعدها • ونجسها حرف ان تأملت مفرد  
وبعدهما تصف باقية ان ترد • بيانا له اني تبين وتشهد  
وفيه أخ ان تهت عنه فاخته • تدل على ما قد عنيت وترشد

هذا اللغز ورد الى الديار المصرية ووجهه بقية السلف الشيخ زين الدين بن الهيمى واجاب عنه  
بقوله

ايامن له مجـد ايسل وسودد • غدا دون مر قاه سماك وفرقد  
تصيد يسارا المقترين عينه • وبمراه من عني القمامة أجود  
سؤالك عن اتى طروب ولم تزل • على عودها في الروض تشد وتشد  
وتجذبني بالطوق عند نشدها • تصواتصابي لأطبق انسد  
ومذبان منها الطرف امت اعكسها • تخاف الردى عن لها يترصد  
وان • ذقت ثاني الاخرقانه • على العكس خاف بل بلوح وبشده  
فأولها مع ما يليه وحرفها • لنا قام بالمعنى الذي فيه يقصد  
وحرفان منها فرد حرف لناطق • وافان بالعكس في ذلك يجهد  
بقيت بقاء الدهر عزك باذخ • وفي مفرق الجوز الواولك بعقد

وقال ملفزا في درة

أى شئ من الجمادات يلقى • وترامن بعد ذاجبوانا  
وترى ذلك الجماد عزيرا • غالبانه رصعوا تيجانا

يا أبا سعد كالبيوم اموت  
بالتى نقتت غزلها انكثانا  
أقرأت قصة التى وهبت  
لواحد ها انا اتبني بعد  
هذا امرا تا ارايت الذى  
اتبع عقدة النكاح ثلاثا  
اجهبت من وعد القرين  
في القابل غيا تا غروان  
قضيتك مع اخيك اطرف  
وحال اخيك معك اذهب  
عسى الله ان يجمع الشمل  
انه قد ير كرم

(وله اليه ايضا) •

لا يكاد خيالك يغبني يوما  
في الكتابك لا يسرني يوما  
وكما لا يهب اباك ان تكون  
ايه فقط كذلك لا يهيني  
ان تكون اخي فحسب  
فها ت واقتنى بعذر ك فيما  
اضعت من عمر ك علام  
انفتت وفيه انفتت وما  
الذى افدت واعلم ان  
للمرسم ما من المكارة  
موفورا ونصيبا من النصب

وترى الروح منه في حيوان • ذى جناح ويألف الطيرانا  
 واذا ما شد على العود يوما • فوق دق بصر كالأغصانا  
 لو بدا في مقصص فابن برد • عند اصباحه يصير مهانا  
 كله ما تروى في ثلثيه • لك ذواب مع العكس بانا  
 • كاه عاظم به تنلى • كل خود ونستقل الجانا  
 وتراه عند الماوك عظيما • ويتحصنه حقا مهانا  
 عكسه في تصيفه زديتقص • فالعسى هنا فكن يقطانا  
 واذا لم تدر التما حنذره • للذي فيه فهو يدري البيان  
 وبهريفه تؤدب من شئت اذا كان يجهل العرفانا  
 • نأناه دره نيس وفي فيثما اذا جاء يصعب المرجانا  
 لكن الثلث عنده نصف وحش • ذب هنا تصيفه ما اعترانا  
 وهو في البر نافر واذا ما • حضروه قد يالف الانسانا  
 فاقرسه بالحل ان كنت ليثا • فهو لفر عن فضله قد بانا  
 وعلى ذكر القمري والقائمة اوردت هنا ما الغزفي في الققص وهو قولى

اي معنى اعوانه بيت شيو • مر قص مطرب وبالقلب صق  
 ولجوه وعه النباقي حسن • فزت من بعضه بسجع المطوق  
 ونقل الشيخ جمال الدين الدميري في كتابه حياة الحيوان اغزافي يجمع  
 ما طار في قلبه • يلوح لاناس هجب  
 منقاره في وسطه • واليه منتهى الذئب

وكتب سلامة العصر الشيخ بدر الدين الدمايني الى الجهدى في فضل الله بن مكانس ملغزافي  
 قدح فقال ما اسم حبيب الى النفوس • شبيه بلبل در حليف للشعوس • ان قلب كان قلبه  
 من العيز مكان المناسبة • اوسقط قلبه مع الفعل كن ضد الاقوال الكاذبه • وان ضعف  
 بعد العكس انبا عن الذكاه وهذا غاية الشرح • وان غيرة نانا علم رب الكلام الحرر انه دال  
 على الطرح • ما شيتاه مع التصيف آله للصيد • مصينة على المنكر والكيد • وان قطع طرفه كان  
 صراح بقلبه قواما • وان عكس على الطرف صار يتحصنه • مداماه وان زال اوله كان العكس  
 عقالا تعاظي ائمه • او ضعف اشتاقت الشفاء الى تقبيله ولتمه • وربما كان الحد عند  
 تصيفه الاخر من اقبالا اسمه • مبياني في الحقيقة طده • وورثه • فكتب الجناح الجهدى الجواب  
 والغزفي ورد بقوله يقبل الارض التي اطالت بالحق امر مانه • وتدارك به بعد اجراء دموعه  
 فعظمت في الطالين شانه • وانتهى الماوك الى اللغز الذي فتح عليه • وشرب بقده • فابهل  
 شكرا • ومات اعطافه بالقدح للقارغ سكر • فوجده كما قال مولانا حيبا الى النفوس •  
 مجتهدا في التوصل على طاه الى الرؤس • وكتب في الجواب لغزا • وخالف نفسه اذا قالت  
 لا ينبغي مجازاة هذا الجواد لزا (وهو) ما عاظم يعلى به الجالس • ويتفكر به في المجالس •  
 تصبر وجناته من الشرب • وتحمدا آتاه في البعد والقرب • ان قلبه وجدته تاجا • وان

مقدورا هو لا بد لاقية  
 فكن كاخيك لعزل املك  
 يوفيكهما في صباك فان  
 لم يضربك صغيرا لم تعدم  
 من يضربك كبيرا وان لم  
 يعبك صبا اتعبك الدهر  
 مليا وان سئمت وانت طفل  
 ندمت وانت كهل وابدأ  
 بالقرآن قبل كل محفوظ  
 ثم تقسره والله ولي نيسره  
 ولا تشغلان كتب اللغة  
 مما رسمت لثقفها اضاعة  
 الزمان ولا خير في لغة  
 ليست في القرآن

(وله اليه ايضا)  
 كتابي والاخ على ما آتاه الله  
 من جراءة قلب وقدم  
 وبسط لسان وقلم يقدم  
 على الاسد فلا يخشيه  
 ويقول الهال فلا يفتشاه  
 والهال لا يططم الخلد انما  
 يتجار زالحد ولا يشج الراس  
 انما يرفع القياس ذكراني  
 كسلت عن اجابته فاقضيت

تركته على حاله زادك ابتهاجا • بعدب بالنار وغيره الجاني • ويريد ان يدلت اوه برد الاماني  
 • يستخرج وهو داخل • ويرى دمعه من نار قلبه هائل • لا تبرح به في غبطه • ولا تجرد  
 فيه مع انها له نقطه • فان حذفت اوله وحرفت باقيه وجدته امر بالشراپ • وان  
 فعلت كذا في ثابته رأيت ما بقى مولد اللعينة بين الاحباب • ووزان حذفت آخره كن  
 وري • وغص في بحر الفكر على عكس ثلثيه لتستخرج دراهم والمملوك يسأل الصفع فانه لولا  
 المحبة ما اجاب • ولا طرق به فقد ايه هذا الباب • فكتب اليه الشيخ بدر الدين الجواب  
 يقبل الارض وينهى ورود الجواب الذي شق القلوب بوروده • والغز الذي لسي بوروده  
 بان الحى وطيب وروده • فوجد روض بلاغة عدم العائب والعائب • وترعرع زهره حيث  
 امطرته من الانامل الجديدة خمس مصائب • فلما شاهد ابن الوردى لاجر نجلا • او صاحب  
 زهر الادب لتلون وجلا • ثم تأمل حل الغز فوجدته قد كشف المشكل وجلى • واعترف  
 انه لم يردوقه اطيب من ذلك الحل ولا احلى • وتحقق أن مولانا اوسع المملوك في مقام  
 الادب بفضله ايناسا • وتناول منه قد حاداه بالقائمه المسكرة كاسا • وانتهى  
 المملوك الى الغز الخندوى فقال

مولاي مجد الله يا من فضله • بروى وجود كقوفه بروى الصدى  
 الغزت في اسم عاقل حليته • فينا بدر اللفظ او قطر الندى  
 ان اورد الصريف في اثنا • قد كان للشاني هلاكا ووردى

وقال مجيباه ايضا عن الورد

لله لغزك يا مولاي فضائله • قد عطر الكون منها طيب انفاس  
 اتى بورد غياني على قدحى • به وابهجنى ما بين جلاسى  
 وقد اساجح كسرى حين اقبللى • روى القداملا ذكر الورد والاس (ب)

فاستعمل المملوك بالتحريف ورده • وود لو اقطف من اغصان حروفه ورده • ورده الى ذل  
 القصور عاريا عن ملابس عزه • وانشد قول ابن قلاقر وقد نقل بنا بهجته •  
 اذا منعك اشجار المعالي • جناها الغض فاقنع بالشميم  
 فراح على بهرج هذا الرأى الكاسد • واقنع بالشميم على رضم انف الحاسد • وعلم ان تلك  
 الورد لا تخرج الا من تلك الحضرة • وان هذه القاكة • لا تخرجها الا اغصان اقلام لها  
 بالمد الخدمية بهجة ونضرة • وتمشى المملوك من هذا الغز في بسا تين الوزير على الحقيقة •  
 ورأى كل ررفة فاجرت الوججات الحرف فغير أهي وردة ام شقيقه • وتضك به مهبيا بنملا غرسه  
 • منشد المن كرر النظر في صيفتى طرسه

ان كنت تزعم ما في خده هجبا • فانظر الى الورد في خده منشورا

فلقد نظرت من نفسه الوردى بالعنبر الوردى • وعودته عند تبديل الثلاثة بالواحد الفرد •  
 وتاملت بقصور راحق نكتة برد الاماني • فاعتقد لسر البيان لسانى • وتيقنت أنه  
 لا يقوى على فهم هذا البرد الا كل حديد النظر • ووجدت تصريف هذه الكلمة بانفس  
 الفضائل للعقول فمر • وعلمت ان الفكر لا يجارى من يديه من هجر الفضائل رويه • وان

ذلك الفصل ذريعة الى  
 رضاه وانما سمعنى اشتم عرض  
 الاثط وأعن زغب البط  
 واقول لم يرجع على ولم  
 يرجع الى ولم يحم حوائى  
 كانه العتب لو رجع صاحبه  
 فاما اذا لم يرجع فلا عتب  
 وان كان فلا عتبى وذكر  
 اعتساده بما فعلت وقلت  
 وثقته بما اعتقده من مودته  
 وانما كتبت ذلك لتعلم  
 لا لتعتمد وانهى للائتم  
 واما ما وصف من شوقه  
 معلوم لان الصبر عن مثله  
 لوم والهجب شوقى اليه  
 والوجه فلوس والرأس  
 رؤس والجملة شيطان  
 والتفصيل سلطان وانامع  
 ذلك انديه عضوا عضوا  
 الا المجدود المورود كيلا  
 يحفظ على الحدود وتبلغ  
 سلامى الى فلان والى فلانة  
 وانها من قلبى ما لا يحصل  
 الزمان عقده ومن

الخطاط لا يقوى على سلطان هذا الغزلان شوكته قوية \* وقلت للذهن ودبهضه لتفعل شرايا  
 سائغا \* وزد تعبه فيه ليكون في التعريف معناه مباغنا \* وتمتعت من ورده بالشعوم \* ثم  
 تذكرت البعد عن جناب المخدم \* فاستقطر البين ماء الورد من حذقي ولو لانا الصفع عن  
 مقابلة هذا الدر بالسقط \* وعمر هجر بهذا الحشف الملتقط \* قلت وعلى ذكر القدح والورد  
 حسن ان نورد هنا الغزافي المدام وقتت عليه الشيخ صلاح الدين الصفدي بخطه  
 وماشي حشاه فيه داء \* واوله وآخره سواء  
 اذا ما زال آخره فجمع \* يكون الحذف والمضاه  
 وان اهلته اوله ففعل \* له بالرفع والتصب اعثناء

قلت لابن المدام من ماء من حيث الممازجة ووقفت بالديار المصرية على لغز الشيخ زين الدين  
 ابن القهصم الغزفي في الماء فاجبني وهو قوله سألتك اعزك الله عن سائل لاحظه في الصدقة  
 ولم يكن متصل الذنب بالاشراف \* وتراه كثير الرجفان من غير ان يخاف \* كم رد سائله  
 نهرا \* وعفوجه فأنده في التراب قسرا \* مذكر كثر الخيض \* لطيف الايساط  
 سريع الفيض \* مطلق التصرف وعليه الحجر وطالما قبل العشاء ابدى لنا القبر \* يتشعب  
 وينكسر \* ويتعوج ويتدور \* وتبدوه خسون \* بناوا كثر \* يحمل القناطر المظنطه \*  
 ويجزعن حل ابره \* سريع الاستحالة \* قل ان ثبت على حاله \* بعيد الفوص ليس له قرار \*  
 ويعاجل صفا \* ورآده بالا كداره \* ويسكن في تخوم الغبرا \* وينم على احوال السماء نثرا \*  
 بعيد الفوص رقيق القلب على كل عديم \* وكيف لا وهو المولى الحميم \* يجود بانفر  
 الحلي \* ولا يرد من نداء مؤملا \* كم عمر سيلا \* وقطع طريقا وأخاف سيلا \* وكم طافي  
 واحترق \* واظهر الحفاه وهو كثير الملق \* صقيل بجلو الصداه \* ويظهر على شدة البرد تجلدا \*  
 قد جمع فيه الخوف والرجا \* والكدر والصفاء \* فسبحان من جمع فيه هذه الاضداد \*  
 واسله رجة للعباد \* ويهجو في فيه قول ابي الفضل بن الخازن

وخل صفاه زرت به دجعة \* فالقبت شخصي في حشاه مصورا  
 واودعته سرى فانشاه للورى \* فباحسن ما انشى الغداة واظهرا  
 ابوه حليقا للثريا وامه \* به حامل في بطن منفض الثرى  
 سطح له جسم بغير جوارح \* يبارى الرياح الذاربات اذا جرى  
 تزعليه الريح ثوبا موردا \* وتكسوه شهب الليل ثوبا مدرا

قلت وعلى ذكر الماه بحسن ان نورد هنا الغزافي القربة كتب الشيخ بدر الدين الدماميني  
 الى المقر الاميني امين الدين الحمصي كاتم السرى بدمشق صاحب ديوان الانشاء بالشام لغزنا  
 في قربة تراحم سرب الادب على الشرب منها \* ولو عاش صريع الدلا هوذ ان يكون راوية عنها  
 وهو قوله

اكتب سر الملك والفاضل النى \* ثناه على الافكار فرض مرنب  
 يتحدث عن سهل زواة كلامه \* اذا ما اتاه الغزير يويه مصعب  
 فديتك ما ذات اطالعكم بها \* ويبحث في الاسفار عنها وتطلب

السلامة ما لا تخلق الايام  
 جدته  
 \* (وله الى ابي الفتح ولد ابي  
 طالب) \*  
 اراني اذ كر الشيخ اذا طاعت  
 الشمس اوهبت الريح او نجم  
 النجم او لمع البرق او عرض  
 الغيث او ذكر الالبث  
 او ضحك الروض ان للشمس  
 محياه وللريح رياه وللنجم  
 حلاه وعلاه وللبرق سناؤه  
 وسناه وللغيث نداؤه ونداء  
 وفي كل صالحة ذكراه وفي  
 كل حادثة اراه فمتى انساه  
 واشدة شوقاه عسى الله  
 ان يجمعني واياه  
 \* (وله اليه ايضا) \*  
 حثوا المطي فهذه نجد  
 غاب الهوى وتطلع السعد  
 وقد برح الشوق برجا لا  
 استطيع له شرطا وغلى  
 الوجد غلبا الا برده صبر  
 ولا يسهه صدر



تشدوكم في الارض فارأمالها • وصدق اذا ما قبل تلي وتكتب  
وماهي في الصقيق راوية وكم • لها شبر في الذوق يجلو ويذهب  
ملحمة شكل بانف الحب صبا • زمانا وفي وقت لها يتجنب  
وتباع منها البياض حقيقه • ولكن رأينا قلبها وهو طيب  
يزيد من يدوها اذا ما تموت • ويشكرها أهل الزوايا ويطلبوا  
لها اربع لكن بساق رأينا • على السبي في الاحياء بالنفق تداب  
وما مال اغاني تعاطيه بعدما • رأيناه من تلك العتيقة يشرب  
وشم فيها المتوج كم راح ساكلا • وما نطقت حرقا عن القصد يهرب  
وترضع احبانا وابلان رضعها • وكم من فتى في حلها راح يرغب  
وتحمل ما فيه الحياة لرجها • فيا حبيذا منها لما يبسط المركب  
وترسله فاجب لمن مناهل • غدا امره سلا عنه الرواية تهب  
وكهن خليع شمه اذ تعنت • بعد اليها الراح لهوا ويطرب  
وكم قد تعبدنا بغير لفظها • ولم أرب الحرف من يتقرب  
وتصبة ها باجم نالدهر بلدة • حرا من الاقطار شرق ومغرب  
وتوجد في الافلاك عالية لها • وراقتها بعض الجوايز ويصعب  
ويامن لرق الفضل اصبح مالكا • فيالي الانحواطية مذهب  
تلقظ الفسز فحوايا بلقدياتي • وكل غدا من طرفه يهيج

قال بعضهم ملغزا في كربة السباحة

وذات فم طور انسج رجا • ولم تسكسبها جرابن سبها قبا  
معانقة الصبان مضرة الهوى • كأن بقايا قوم لوط لها رطبا

قلت أما الفسز الشيخ يدرا الذين في القرية ففسج وجد وما ذاك الا انه لم يخف فيه الى عقادة من  
تمذهب بغير مذهبه ولم يسبكه في غير قلوب التورية وقد اذبح كره في لغزا ألفزة في قصب  
السكر بطرا بل من الحروسة وقد انشدني بعض الخنادير هو المقر المرحوم الشهابي الذي سرى  
لفزا في قصب السكر ايضا هو

وحلمه ديا حكي الخمر لنة • ونشر ايرقوى خمره ويهوت  
تعبس اذ لم يبد منها فان بدا • فمستها في اثر ذلك قوت  
فلم تر عيني من رضعها في مثلها • من الخلق نسق درها وتوت

وقال بعد الانشاد ولا اعلم في هذا الباب مثل • ذاك الفسز لا يسلم من التعقيد والتعريف  
والتعريف والعكس ولطيفه والايه ال • فنظمت هذا الفسز في يوم الانشاد وهو  
ومسالة تبد وبغير أسنة • ولا طعن فيها وهي داخلة الصدر  
ممشقة هيفاء حلو مذاقها • وبميطرح المراد في المبهمة المقتر  
منعومة لها مضمومة الحشا • تكاد بان تنقمن رقة الخمر  
وتجاو على البيض الرشق مما تلا • اذا ما كتبت في غلاتها الخمر

وابرح ما يكون الشوق يوما  
اذا دنت الديار من الديار  
فيا الله طلعة الشيخ وبارك  
في مقدمه بركا نعمه من  
فرقه الى قدمه ووصله  
الخيرات بهذه السفر حتى  
تسفره عن كل محبوب  
وقد اصحت السماء قلبلا  
وصفا بالتوسيرا والحمد لله  
كثيرا فليجعل اهتمامه اقله  
وليعبد اعترامه قدامه  
وليفرح بين الخطا حتى يشق  
عله ويجاوز ظلة ويسد ثلثة  
ويؤنس وحشة وهو بذلك  
يستوجب شكري  
(وله اليه ايضا)  
ولو ان ما اودعته من محبة  
اودعه الجبل لان لا تبسا  
التياسا يجعل رأسهما  
راسا واساسهما اساسا  
وانه لا ذكره يقطن فانهور  
مثاله واحلم به فاشاوا واصل  
خياه وله على كل خطراتي

بلذيقيل العصر في الظهور رشفا • • • • • وبرد لها من اليم الجوى يرى  
وان سقيت ماء سقتك سلافة • • • • • بطيب مزاج وهي طيبة النشر  
ويبت حلو الثغر حلونباتها • • • • • فبرشف أرياقا الذ من الخمر  
وان لمعت في ثغرها وتبلت • • • • • دع ابن جلا يصرع ثناياها في الثغر  
على عودها كم لرباب مواقع • • • • • وموصولها يغني عن الثاي والزمر  
وان قطعوا موصولها • • • • • بيت به • • • • • أو لو الذوق نشيبيا شفي غلة الصدر  
وترفع بعد النصب والكسر جرها • • • • • فنجزم نال القارمي من الذكر  
وهمزاتها همزات وصل وقطعها • • • • • اذا ما أصابت جازلك يا مقري  
وفي أول الاعراف تروى من الظما • • • • • وتضرم نيران الجوى وهي في العصر  
ومن لها ان انضمت في قوالب • • • • • يقول الوري هذا هو السكر المصري  
ومن أجل ذا عنها ابن سكرة روى • • • • • وأما الثباتي قال من ههنا قطري  
كذا ابن الخلاوي قلبه بها يري • • • • • كبر او كم قد أوردته لطفى الجمر  
فيا من سلاذوقا وحل بدائي • • • • • وفي عقد الالغاز يانفت السكر  
تأملت بعد الحبل كيف تنوعت • • • • • حلاوتها حتى رقت من السكر  
بنية فسكر من حماة تغربت • • • • • وغريتها واقه قد اشغلت فكري  
ومن شط ذلك النهري يا بحر قد أتت • • • • • فلا تنهروها فهي في جيرة البحر  
سعت من ابى بكر لا سخدمة • • • • • واحد من أولى الوري بابي بكر  
فلازلت في حل وظهر من مؤملا • • • • • لكل غريب جاء حتى من الشعر

قلت وبعد فصب السكر يطلو أن نورد هنا شيئا مما الغزوة في العسل فمن ذلك ما كتب به الشيخ  
شرف الدين عيسى العالمية الى سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة بدر الدين بن الدماميني  
وهو

يا أيها المولى الرئيس ومنه • • • • • ألفت مدحا كالجواهر نظمته  
اسمع سمعت الخير أمرا محكما • • • • • يضي على الالغاز جها حكمه  
قلوا من الاطيار حقا أصله • • • • • أكرم به اغزايروك طعمه  
ايكفنه ما حاز منقارا ولا • • • • • ريشا واجهة ولست اذمه  
من ابن يعرف ما اسم شئ ربما • • • • • أكلته في بعض الجماعة امه

فاجابه الشيخ بدر الدين بقوله

يا قاضلا نثرها من نظمته • • • • • والغزوة قد دزل جها خمه  
وتعازرت حل البديع عنطق • • • • • منه علا بين الافاضل رجه  
شرف لا عراض البدائع سابق • • • • • ومن الفضائل قد تفرقه  
التعزيت في اسم طبل حليته • • • • • بنقيص در صغ فينا يتمه  
فاذا اخفت القلب منه لاصله • • • • • قلنا بهذا الفعل قد وضع اسمه  
واذا عكست الاصل منه فهو ان • • • • • أعربت لن ليس يجهل حكمه

رقيب وعلى كل تطرائي  
حبيب ولا يقدح  
في الحال يننا أن يتأخر  
كتاب منوق انما يوجب  
ذلك عذرا لو وقع كحالنا  
العام اني اثبت هذه الاسطر  
ونصني راحل وابل مقبلة  
وكنيتها والاحمال تشد  
والعلاقات تعدد والجيز  
تؤكف والمكاري يزلت  
والدواب تسرح والجمال  
تقدم والجمال يشتم وفي  
اثناء هذه الاحوال تفضل  
الآراء وان شاء الله وورد  
غزوة وراجع عنها الى  
هراة فكتاب الشيخ  
بما يجوده الله من حال  
ويقربه من مثال ويقبضه  
من جاء وما ل ويلغظه  
من أمانى وآمال ويحسبه  
الى من دار وما ل وما ذلك

قد كانت الاذهان منه خلية • فحوت به شهيد الذي اطعمه  
ورأى ابن سكرة حلاوة طعمه • ففضى بتقطير المرارة وهمه  
ورأى بعين لغزلة الحلو يلقي • حلاوا مذاق فخار فيه فهمه  
واعاذه بعلى امير النحل اذ • اضفى عليا في القصاحة تطمه  
فاصفح بفضلك عن جواب ساقله • باطالعاني خيرا فاق لجسمه  
قلت وعلى ذكر العسل يحلوا ايضا ان نورد هنا ما اغزه مولانا المقر المرحوم القاضي الناصري  
محمد بن البارزي الجهمي الشافعي في سكر نبات وكتبه الي وهو

يا قاضي الادب احكم لي فذا ادبي • حلا مذاقا ووقع لي بتسعين  
واقبل شهادة ما اهديته ترمن • تعصيف معكوسه ثان يزكبي  
ورسم لي جعل اللغز والجواب فالغزت مع الحل لغزا اذا حلاوة في قطروهو

اهدت لغزا حلاذوقا مكرره • فاجعل مذحل في قلبي تمكين  
وفزت منه بشكر في معصفه • وجا منه بنان قلت بكفبي  
تعصيف معكوسه من غير تركية • وحكمه ثابت عندي بتبين  
جاة منبته امكن بمصره • مزية تزدري نبت الرياحين  
فحل منه لنا لغزا مجانسه • يحل احشاء رضىنا فيرضيني  
يرادف اسم رباب فهو بطربتي • هذا وتعصيفه في العبد يا تبني  
حلا ورقني بلا حشو فاذا ثقته • لان قطر النبان عنه ينسبي  
فلا برحت برغم الكسر تجبرني • وكلما مر لي عيش تحليني

قلت وعلى ذكر القطر يحلوا ان نورد هنا شيا من يدبغ ما الغزوم في الكفاة والقطاقت فن ذلك  
ما اغزه الشيخ برهان الدين ابراهيم القيراطي في النوعين وهو قوله

هذان لغزان قد حلايا بكيا • قاضي البرية ما هذان خصمان  
اسمان كل خامس اذا كتبت • حروفه فهما لاشك حرقان  
تباينا في الوري شكلا اذا تطرا • وصورة وهما في الاصل مثلان  
هما الى الصيمر منسوب مقرهما • ان احضر في مكان بين اخوان  
لذا كني وهو بين الناس ليس له • من كنية ما اتقى في ذلك اثنان  
في البرياني وان قتشت عنه تجد • في بلجة البصر ملق خمسة الثاني  
نبت اري النار قد ابدت له ورقا • فاجب له ورقا بنحو سيران  
يحيا اذا ماسقا القطر وابله • وجاده بسحاب منه هتان  
ذورقة فاذا صفقت به ظهرت • ككفاة منه فاستقره بكتمان  
هذا وكم من بدور فيه قد طلعت • في آخر الشهر لم تحقق يتقصان  
فقد ها خيط بخرأ يضجحل • بالبرق بسطو عليها سطوة الجاني  
واللغز الاثر في اسم ذات السنة • لم يسد منها لسانا لتطق حرقان  
يا حسنها السننا ضمت حلاوتها • يحلوا المديح لها من كل لسان

على الله بعزير وقد طالت  
مراجعات الشيخ في  
حديث ابي طالب جعاني  
الله داه وابوطالب جادة  
بين العين والاتف ولا يمس  
بعدي الامق باكثرها  
فانه قرعة عيني وبصري  
وهي ولساني ويندي  
وانس يوي وذخيرة غدي  
وفلذ كبدى وقطعة من  
جسدى والزيادة على  
القام فضول وايس بعد  
الغاية سول فان رأى  
الشيخ وأبت الكريمة  
عنده الاتراد افسر ط ذلك  
أن يبعد شأوه في العلم  
ويرسخ قدمه في الدين  
وينحامي من اخلاق الشيخ  
تعاطى الشرب ويقتدى  
به في سائر اخلاق الفضل  
ويرزوني لا خبره عاما

بالطى والتشر في حال قد اتصفت \* والطفى والنشر فيما قيل ضد ان  
 كم سكرت ففتحننا بالدخول بها \* أبو اجها فتلقنا باحسان  
 حسناء أجمع اهل العقد كاهم \* والحل منها عليها بعد عرفان  
 وصالها حل بالاجماع في زمن \* فيه الوصال حرام عند اعيان  
 ثلثا ثلاثة اجناس لها وجدا \* شيا يجي بايضاح وتبيان  
 وماذ كرت من الاجناس قد نطقت \* صدقا بذكر ائمه من غيرهم تان  
 ونجها جبل لى بقتها \* في مكة يرتجى فوز ابغفران  
 مامل راو من القالى أماليه \* عنها وما خاطر القالى لها شانى  
 فى الجوف منها قلوب جبهت \* ولا يكون بجوف الشخص قلبان  
 كم نطل بطرحها من ايس ذاشرف \* جهر او بوصف مع هذا باتقان  
 بالحل أنم فى القطر المواطى من \* اقدام سعيك من ارواء ظمان

وهو كتب مولانا قاضى القضاة صدر الدين بن الأدمى الحنفى رحمه الله الى علامة  
 العصر سيدنا ومولانا الشيخ بدر الدين بن الدمامى فى رحمه الله ملفزافى لوزنج واجادالى  
 الغاية وهو

يا من له فى علوم الفهم أى يد \* فاق الخليل به ما فاض لا وتمكيننا  
 ما اسم دوائره فى نظمها اتفاف \* والتلم فى صدرها ما ستمعمل حيننا  
 اجزاؤه من زحاف الحشو قد سلت \* هذا ويقطع مطويا ومخبونا  
 تصيف معكوسه انظر ادفه \* يا فرد يار حلة قوم مقبونا  
 والعبد منتظر من حله فرجا \* لازل سمدك بالاقبال مة رونا  
 فله الاشار الى رحمه الله واجادالى الغاية والجواب

يا من سلام من شهى النظم لى كليا \* منها ابن سكرة قد راح مغبونا  
 لله ذلك صدر من حلاوته \* وجوه النظم لم يبرح يحلبنا  
 حليت لغزك اذا بهم مته فلذا \* يا فاني رحمت بالاجحاب هفتونا  
 هذا وكم قدر أينا فى دوائره \* للكف قبض ازيد العقل تمكيننا  
 وليس اضماره مستحسنا فأن \* بالكشف عنه لمن وافك تحسبنا  
 وكن لنا هادي صوب الصواب ودم \* فبنا أمينا رشيد العقل مامونا

والله تعالى عن على أفواهنا كره بما هو اشهى من اللوز نيج وأحلى \* ويجلى اعناق المتاديين  
 من كلبه ما هو انفس من الدر وأغلى \* وكتب الشيخ بدر الدين المشار اليه ايضا انفرافى دواة  
 ووجهه الى المفز المرحومى الامينى المقدم ذكره وهو هذا

كنت واعذارى اليك تقرر \* ونظمى بها يا كاتب السر بجهر  
 اتتلك بابيات المعانى فرضتها \* وحكت حبيب اللفظ وهو محرر  
 وحليت اهل العصر اذ كنت خاتما \* لهم فعليك الا تبه قد خنصر  
 ومانت الا البحر جاش عبايه \* ولكن رأينا منك علما يجسر  
 فما كلمة افديك دام اعتلاها \* وفيها دواء ان عرا داتت بـ

فان بعثت الكريمة لجمع  
 الله بيننا وبينى وأقرب لقائنا  
 عسى أعظمت قدرها  
 ونفخت امرها وأقررت  
 بكل مراد عينها ووصات  
 أبا طالب رحمه الله  
 واستغنت بالله على ما أنويه  
 فيه  
 (وله ايضا)

ورد العام من هراة ابو  
 فلان وهو منى بمنزلة السمع  
 والبصر والشيخ بهرض  
 عليه نفسه ذاهبا وجائيا  
 ويصلح شؤنه عاذا وباديا  
 ويردمن بوشىخ فلان وهو  
 أخو الرئيس بها فليحسن  
 خدمته متحققا بين يديه  
 عارضان نفسه عليه والحاكم  
 ابو عثمان وهو لى بمنزلة الم  
 فليخصه من العناية بالاهم  
 ويردمن بيته فلان وهو من  
 صدور خراسان وكبرائهم  
 والشيخ يحسن خدمته  
 فيما وجد اليه بيلا ويرد  
 من بلخ لى نعمى ابو جعفر  
 وهو ابن الشيخ الجليل ابى



ويحفظها اذ والسر وهي التي وثت \* وذلك من عاداتها ليس ينكسر  
وما مسها الا وجاتت بنفسها \* وصفت ترى المقصود بانفس يظهر  
وتحمل سمر الخط رايات ملكها \* على الرأس عباسية حين فخطر  
كحيلة طرف تعشق العين شكها \* ويحسن مرآها اذا ما تصبر  
مؤثثة لكم ذكر تشابولها \* عهد الصبا والشئ بالشئ يذكر  
وكم قد ارا نار يقها من مسلسل \* يلذبه في الذوق ورد ومصدر  
وكم لاقت الاسبار منها حماسنا \* فعادت لها الجهال بالي تحصر  
مسودة ان ترض فالعيش أخضر \* وان غضبت فالوقت لاشك أحر  
ويهدى لسم الرقاق رضاها \* قتهل منها موردا لا يكدر  
لقد أحكمت والنسخ ما زال دأبها \* بذلك قد جاء الكتاب المسطر  
وما هي الا ذات متربة غدت \* وكم ذى غنى عن قصدها ليس يقتر  
واسنانها غير سائلة ولم \* تقسه بسؤال فاعترانا التبر  
فانم بحمل الغزبا خير منم \* فانت به واقه أجدى وأجدر  
فلا زالت الاقلام تسمى اشكركم \* على رأسها طول المدى لا تقصر  
فكتب المقر المرحومى الامينى الجواب بعد أيام وهو قوله

مواقع أقلامها الفضل ينشر \* وروضة آداب بها القلب يجبر  
تحرره عنى حسنه نسج وحده \* فيما جردنا الاسكندري المهر  
تشق على الافهام شقة شأوها \* فكم من بليغ عن مداها بقصر  
أنت سهلة اللفاظ متنوعة الذرا \* حماها من العلباء لا يتسور  
تسير الى الحبل التي عز وضعها \* فاحشاؤها فيها الاجنة تقبر  
ينامون لا تغشاهم سنة الكرى \* فان هب فردنظلي بسبي ويحضر  
وان أرسفته من زلال رضاها \* تهادى بها نشوان عشى ويعثر  
وأما اذا عقر السواد فكلامهم \* خطيب له فوق الانامل منبر  
وينطق عن علم وطول نباهة \* وعما رآه في المنام يعبر  
تطارول سمر الخط انى تشامخت \* هو اومع هذا على الطول تقصر  
وكل بنى الآداب تلقى بيوتهم \* تقام بها بين الانام وقعر  
فاكرم بما قد ولدته وانثات \* وربت وبكفها بذلك مفر  
نجية وجهى ان جلست ووجهها \* تجاهى وجاهى عندها ليس يحقر  
وقد فكت فاهة فقات وقصرت \* وأنى استقالات فهو فى ذال تعذر  
فلازلم أهل الجمال وخبركم \* لدى النقص مثلى فهو حظ موفر  
بعد حكم الاقلام يضحك سنها \* بحق وافواه الدواة تقطر  
ويجيبني من الالغاز في التور به قول شهاب الدين الفزاوى فى قوم وهو  
ما يجوز كبيرة باغت سناطو يلاوتقيا الرجال

العباس فليست سده  
وليغتم خدمته وأوصيت  
به خيرا واستوصى خيرا  
وان عرض له بالرى عارض  
شغل تولاه هذا الشيخ وبلغ  
مراده منه ويكنى من  
الخدمة قدر الطاقة فلا  
يحمل على نفسه كعادتها  
فى الاعوام قبلها ويرد  
ابو فلان وهو العالم الفرد  
والكوكب القذوب يصل  
معه ان شاء الله ما خدمت  
به سيدنا الشيخ فوصلت به  
ابا طالب فليمن بخدمته  
فضل عنايته وسلام عايه  
وعلى من تشمله جلته وتضمه  
قبيلته من صغير وكبير  
وله أيدى الله فيما يؤتسى  
به من كتبه ويعترفه  
من سار أخباره رأيه  
الموفق ان شاء الله  
(وله اليه ايضا)  
أنا منذ أسعدنى الله بما  
اساومه على الايام واقترحه



وايها في البين سهم وقسم • وبها بكار قدر نبال  
ومن غريب ما أجبني في هذا الباب قول القائل في كونه وهو

يا أيها العطار اعرّب لنا • عن اسم شئ قل في سورك

تنظره بالعين في بقطة • كما ترى بالقلب في نومك

ومثله قول شمس الدين الهيتي في ورق وهو

وشئ بلا جرم يصلب تارة • ويقطع حيناً في حضور واسفار

(ي) ومن قدم قد يبيض الله وجهه • على انه ما انفك يوماً عن القمار

ومن لطائف الشيخ شمس الدين ابن الصاحب في هذا الباب قوله في سهم

لله مملوك اذا • ما قام في الشغل اعترض لئكنه في لحظة • يحصل لك الغرض

وقال الشيخ جمال الدين بن تيانة رحمه الله ملغزاني قلم

مولاي ما اسم لنا حل دنف • وما به علة ولا سقم

اسان قوم فان حذف وان • صفت بعض الحروف فهو قم

وقال ملغزاني على

امولاي ما اسم جلي اذا • تعوض عن حرفه الاول

لك الوصف من شخصه سالما • وان قلت عينه فهو لي

ويجبني في هذا الباب قول ابن المرجاني ملغزاني مشط وهو

يا اماما سألته حل لغز • شط منه من اهل الذكاء

اهمل الثالث باعتناء وقاب • تره جاء قائد الشعراء

ويجبني قول الشيخ صلاح الدين ملغزاني قريشة

أي شئ يروق للناس اكلا • ذو بياض واصله من حشيشه

خسه أثقل الجمادات وزنا • فتجب له وباقية ريشه

ويجبني لغز ابن منقذ في الضرس وهو

وصاحب لا أمل الدهر صعبته • يسي لنفسي ويسى سي مجتهد

لم القه من تصاحبنا فذوقت • عبق عليه تفارقنا الى الابد

ومن الغايات التي لم تدرك في هذا الباب قول القاضي صدر الدين بن الأدي رحمه الله

ملغزاني كشتوان

مارفيق وصاحب لك تلاقا • معينا على بلوغ المرام

هو للعين واضح وجلي • وتراء في غاية الابهام

واستظرف قول بعض موالياء ملغزاني بكرة

محبوبتي وجهها يغني عن المقباس • واسمها يتقد العاشق من الافلاس

ان تعكس واتجدوا ضددين في الاجناس • هذا غور وهو ذاق قبل الايناس

وسأني جماعة من فضلاء أهل الادب بالديار المصرية ان انظم لهم لغزاني كرمه واطلق لهم

عنان القلم في ذلك فقلت

على الزمان من لقاء الشيخ  
وجاءت البشارات بمقدمه  
وشبكا أعد الانقاس  
واستغبر الناس واشكر  
اعقاب الايام واستبطني  
سرى الدالي فأهلا بالاقدم  
ومرحبا بالوارد والعيش  
البارد والظل الدائم  
والانس الكامل والروح  
الواصل وباشوقاه مني  
اراه وحتام ذكراه سهل  
الله به منا وايا خبير  
المواهب أدام الله عز الشيخ  
ما شابه بعض الاذي ليكون  
مصرفه له من الكمال ولولا  
اختلاف السيوف والتقاء  
الجموع واضطراب  
الجيش واختلال  
الامور وفساد الطريق  
وتداول الملوك وما يتبع  
هذه الاحوال من الاحوال  
لاستقبلته بنفسى مائة  
فرسخ وباحبابي مثله لكن  
العوائق ظاهرة فلا يحملن  
ذلك على جهل بمقدار

أخبروني عن فاضل باصول \* وفروع بسموعلى كل فاضل  
 اسبغ الله ظله فهو ظل \* سابع واقر مديد وكامل  
 وأبو محجن يقول اذ فونى \* تحتها ان أثنى الموت عاجل  
 كم البناقد مت كفانديا \* صير العيش أخضرا في المنازل  
 نطق الطل فووه وضعت \* عند توقيعه يابه وهو عاطل  
 ما تدي لتابعين ولكن \* حرفته وصحة الافاضل  
 فرائنا للترك فيه أمم عشرين \* بفتور الاجفان جاءت تغازل  
 ان تذكره أحرف الكل تدي \* كرما والندي من الكف هاطل  
 أو توثقه يقبل الهاء في الحيا \* لومن بعد ذابري وهو حامل  
 ويقبل شطره لمن عابه \* لكهم بالعكس عندي حاصل  
 هو حلو وفيه مرك يدو \* عند تحريف عكسه المتماثل  
 وبلا أول يرى فعل أمر \* واقلب الفعل منه فالأمر حاصل  
 وهو خشب مسندات ولكن \* حاز قبلا يدور قيق الغلائل  
 ومن العزجسه الغض يدى \* وتراه من بعد ذا وهو ذابل  
 واذا ما فرطت فيه تراه \* لم يحل عنك وهو ثم الخصال  
 ذوي ياض وجمرة ولدالي \* فرحاراح ساريا في المقام  
 فتراه يوما عقود بلخس \* نظمت سلكها بغير أنامل  
 وتراه يدو عقود بجان \* مالها غير تغر جي مماثل  
 وتراه طورا سلافة راح \* ولدرا الحباب فيها حواصل  
 وعلى عوده يغني علينا \* أجمى به تهيج البلايل  
 لكمنه فواكه وشراب \* كل غرض اليك تلقاء واصل  
 وحلا وانها كل قلب \* كسروه والكسر للقلب حاصل  
 وترى وصله بمصر قليلا \* وهو بالشام لا يزال يواصل  
 وتراه بذات عرق مقيما \* في نسيم وظله غير زائل  
 واذا قلت في الخيم بالغو \* رأيتك فيه اصدق قائل  
 ولقد جاءنا بعتب لطيف \* عند تصفيفه لمن هو هازل  
 كيف لا والكاب عن جنتيه \* قد اتى مخبرا بكل الفضائل  
 فتعك من حله بقطوف \* دانيات لكل آت وراجل  
 واقسم تحت ظله فهو وانز \* ظله ظاهر على كل قائل  
 ثم دم لالغاز في الحسل والعقد \* غنما اذا اتى اللغز سائل  
 قلت ومما الحقوه بالالغاز ما كي عن بعض ولاية الطوف يغدا دجاوا اليه بغير لامين قلب  
 عليهم السكر فقال لاحدهما من ابوك فقال  
 انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره \* وان نزلت يوما فسوف تعود

نعممة الله في اقامه ولا  
 يستوحش التاخرى عن  
 استقباله ان الامر على  
 ما وصفت ولا آمن ان  
 خرجت عينا تطرق بسوء  
 أو يدانتم تبشر قبضتي  
 لذلك قلبه فاذا ورد  
 ان شاء الله ورد على الاسماع  
 والابصار ومشي على  
 الغروق والهوام ووصل  
 الى القواد وتمشش في  
 العظام وخطبت به الصدور  
 حظوة البلاد القفر بصائب  
 القطر ووردت كتب  
 فلان مشهورة بشكره  
 مملوأة من الثناء عليه  
 فازددت لها طامة وزدت  
 بها قيمة وشكرت الله  
 تعالى على ما فوقه الشيخ  
 من التصنف بيزيد به والتقرب  
 اليه ووردت الكتب  
 بخط فلان وقد كنت  
 اذلت بجدته في الكتاب  
 اليه سهوا وغلطا ثم  
 اعقدت ذكاه الشيخ

تري الناس افواجا الى ضوء ناره \* فتم قيام حواها وقعود  
فاطلاقه وعظم في عينه وقال هذا ابوه من بيت كبير وقال للاخوه من ابولته فقال  
انا بن من دانت الرقاب له \* ما بين مخزومها وهاشمها  
تأنيه بالرغم وهي صاغرة \* ياخذ من مالها ومن دمها  
فقال الوالي ما أشك ان هذا ابوه كان ملكا شجاعا قامر باطلاقه ما فلما انصرفا كان في  
الجاس رجل نبيه فقال للوالي الشاب الاول كان ابوه فوق الا والناسي كان ابوه ججاما فاجب  
الوالي منه ذلك فقال

كن ابن من شئت واكتب ادبا \* يغنيك مضمونه عن النسب  
ان الفتي من ية-ول هاأناذا \* ليس الفتي من يقول كان ابني  
وبيت الشيخ صني الدين على الالفان في بديعيته

حرا ان يقع حرا الكرك غلته \* حتى اذا ضمه برد المقبل ظمى  
الشيخ صني الدين الفزهناني السيف فانه يروي في حرا الكرك بالماء واذا دخل القراب  
الذي كفي به عن برد المقبل كان ظامثا والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ  
عز الدين الموصلي في بديعيته

ان المناق لغز قلبه زغل \* وهو المسمى كمثل الازدة الرزم  
قلت الشيخ عز الدين غفر الله له لم يأت في بيته بغير الجناس المقلوب في لغز وزغل واما التعمية  
بالازدة الرزم فالحات ما المراد منه - ما حتى نظرت في شرحه فوجدته قد قال الرزم القائم  
والازدة شجرة الصنوبر فما زددت في التعمية - برتعمية وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم

وكلم الغزوه حله لاسن \* مذطال تعقيد ازرى بفهمهم  
قد تقدم وتقرر ان احسن التعمية في الازمة اسفر بعد الحل عن تورية بدية في بابها وهذا  
البيت ايضا بديع في هذا الباب فان اللغز في الرمح والتورية في لاسن لان لسان الرمح لسان  
القائل في التورية للتكليم وفي التعمية المشترك بين تعقيد الازمة وتعقيد الرمح واما المناسبة بين  
الحل والتعميد والازمة بالقهم بعد ذكر الالغاز فحما سنم الاتحفي على حذاق الادب والله  
سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

• (ذكر سلامة الاختراع) •

(وقد باخترع سالم الف \* بيد وبترويسه من رأس كل كمي)  
هذا النوع اعنى سلامة الاختراع هو ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه كقول عنزة  
في وصف الذباب

وخلا الذباب بم افليس يمازح \* غردا كفعل الشارب المترنم  
هزجا يحك ذراعه بذراعه \* قدح المكب على الزناد الا جدم  
هذا المعنى اذا تأمله المتأدب وتخييله في فكره يجده غريبا في بابه فانه قال ان هذا الذباب لما  
خلاه هذه الروضة التي اعاد الضمير اليها في قوله بهما صار هزجا ثم يحك ذراعه بذراعه من

وفطنته في الامور فكان  
كما فطنت ووردت كتب  
السادة من الخجاج بمنزل  
ما ورد به كتاب فلان  
وأجبت عن كل كتاب ورد  
وأرجوه وصل ان شاء الله  
تعالى

(وله اليه ايضا)

ولما نزلنا منزلا طله الندى  
انقأ وبستانا من النور حاليبا  
اجدلنا طبيب المكان وحسنه  
مفي فتمينا فكنت الامانيا  
اليوم طلق والهوا رطب  
رالماء عذب والمكان رحب  
والسما مصيبة والريح  
رخاء فابن سيدي أبو الفتح  
اشهد ما اليوم جميلا ولا  
الهوا طيبا ولا الماء  
يسبرد غليلا وأقسم  
ما الروض الاثقبلا ولا  
الانس الا دخيلا ولا  
الزمان الا بغيلا

وانى لتعرونى لذ كراثة  
كما انتفض العصفور بالله  
القطر

(سلامة الاختراع)

الطرب الذي اعتراه فشيبهه عنتره برجل أجذم قاعد يقده زنادا بذراعيه والاجذم المقطوع اليد والتقدير في البيت قدح الاجذم المكب على الزناد انعمى ومنه قول ابن الرقاع في تشبيه قرن الخشف

يزجي أغن كأن ابرة روقه • قلم أصاب من الدواء مدادها

وعندوا قول ابن الرومي من المخترعات التي لم يسبق اليها فانه قال في تشبيه الرقاعة حين يبسطها الخباز

لم انس بالامس خبازا مررت به • يدحو الرقاعة وشك اللحم بالبصر  
ما بين رؤيتها في كفه كرة • وبين رؤيتها قوراء كالقمر  
الاجتدار ما تداح دائرة • في صفة الماء يرمى فيه بالخبز

وأجمعوا على ان قول ابي الطيب من الاختراعات التي لم يسبق اليها وهو قوله

حلفت وفيما ان وردت الى الصبا • لفارقت شيبي موجه القلب بايكا

قلت اما ابو الطيب فانه من الغارات على معاني المتقدمين كثيرا وما خفي ما أورده عليه الخاتمى في الحاشية وكان قد عنى ان أورد في هذا الشرح المبارك له ولما تقدمه ولما تأخر عنه جملة مستكثرة مما وقع له من معانيهم من سلامة الاختراع بالنسبة الى اطلاقه وخفت أن يقع اختياري على معنى أهله لصاحبه من سلامة الاختراع فيأتى من تعرفي اطلاعه على معنى له غيره من تقدمه فأضربت عن ذلك وبحثت الى ذكر ما وقع لى في نظمي من سلامة الاختراع التي لم أسبق اليها ولا حام طائر فكسر غيى عليها فن ذلك قولى من قصيدة رائية

وجرة الخلد أبدت خيط عارضه • نفلت كأس مدام وهو مشهور  
ومذبت نسمات الثغر باردة • بدابا قضاء ذالك الجفن تكسير

وقلت منها في وصف القلم

له براع سعيد في قلبه • ان خط خطأ اطاعته المقادير

ومنها

واشقر يده البيضاء غدرته • له الى الزرق فوق الطرس تيسير

بل أثمر عينه السوداء لمظها • وهذب اجفانها تلك المشاعر

ومثله قولى من القصيدة

كذا محاربه سود العيون فان • دنت أبادي ينهى الاعين الحور

ومنه قولى من قصيدة ميمية

حين قابلت خذمه بدموى • أثرت ذات ثوب خرم منم

ومنه قولى في وصف حان من قصيدة طائية

ينظم بالثمين درغمارها • عود الها العاصى رأينا كالسما

وقدمه ذلك النهر سا قادم مجبا • وراح بنقش التبت بمشى على بسط

وليس الشوق الى مولاي  
بشوق انما هو وقع السهام  
ولا الصبر عن لقياء  
بصبر انما هو كس  
الحمام ومالهم سلطان  
هذا الهم ولا للهم طغيان  
هذا الامر ولو شاء الله لاجتمع  
الشميل ولا تصل الحبيل  
ولكن الله يفعل ما يريد  
ورد كتابه مع فلان  
اطفا حبه ظر يفاطبه  
ملصا شكله باراعنوانه  
سارا صدره حسنا  
خطه سيدا مناه وانظه  
وفهمت مودعه وجدت  
الله تعالى على ما خفى من  
سلامته وسأته المزيده  
من فضله فاما ما شكاه من  
تأخر كنى عنه فاعلمت ان  
سيدنا الشيخ تذر عنده  
فصولى ولا علمت أن  
مولاي بعندتكى ولا  
أنه يعاتب فى قصورها عنه  
وظننت الفصل بلاغا وله  
العنى من بعد وأما

لويثا خلا خيل النواصي فالتوت \* وأبدت انما دورا على ساقاة الشط  
وقلت من قصيدة أخرى

وعاص رحيب الصدر بدخوطاتها \* ودولابه كالألب يحتق في الصدر

وقلت من قصيدة أخرى

وهزنت فيه كل عود أراكه \* أضحى به أتيك الثغور مطيبا

والمعنى المخترع قولى بعده

ودخات كل خبا زهر قد غدا \* بدموع اجفان الغمام مطيبا

ومن اختراعاتي التي لم اسبق اليها وسارت الركب ان بها قولى في المدايح المؤيدية

فرج على الملبون نظم عسكريا \* وأطاعه في النظم بمر وافر

فانبت منه زحافة في وقعة \* يامن بأحوال الوقائع شاعر

وجميع هاتيك البغاة بأسرهم \* دارت عليهم من سطات دوائر

والمعنى المخترع فيها قولى

وعلى ظهور الخيل ما توأ خيفة \* فكان هاتيك السروج مقابر

ومنها في سلامة الاختراع قولى

واذا سددت براع رحك ماله \* الاقلوب الدار عين محابر

ونعال خيلك كالعيون وما لها \* الاجاجم من قتلت محابر

ومنه قولى تغزلا في ملج مشطوب

بالصدغ أبدى شطبة \* من شكاه محوط

سألته عن أمرها \* فقال زاد الالغط

قلتم بدالى عارض \* مشكل منقسط

جئت شطبت فوقه \* وقلت هذا غلط

ولى من قصيدة بدعية مشتملة على وصف متنزعات حاة الهروسة

والنبت يضبطها بشكل معرب \* لما يزيد الطير في التلحين

والمعنى المخترع قولى بعده

والغصن يحكى النون في ميلانه \* وخياله في الماء كالتموين

وقلت في مطلع قصيد

الف القتمتها لى بعزه \* وعليها من عطفة الصدغ همزه

وقلت من قصيدة فائية

وعارضه في الوضع لام وصدغه \* اذا مدها من فوقه تتكوف

واعمى ان الشرح قد طال ولولا خشية الاطالة لذكرت من هذا الباب قدرا وافيا بالنسبة الى

ما أدى اليه اجتهادى وقلت انى مختره وبشهادة الله انى ما نطقات بالنسبة الى على على معنى

لغيرى اللهم الا أن تكون احكام الموارد قد حكمت على فالحكيم لله العلى الكبير وبيت الشيخ

صنى الدين فى بديعيته على سلامة الاختراع قوله

ما وصف من حال الشوق

وبرحه فانا فى غنى عن

شرحه لما انطوى عليه له

ولا يجب ان يتطرقة وقد

توسطنى وان يكده وقد

هدنى والقلبان بحمد الله

قلب والروحان على ذلك

الب ووصل ما التحفى به

من الاتن والرسم فى مثلها

ان ترد الى الوطن وتتقل

الى المامن وليت الذى هنا

هناك على انه حسن موقعه

واطف مورده فليكن

ما يصلنى به من تلك الديار

طيب الجبن ومبرز الزبيب

وفائق الزعفران وما

يقرب من هذا الباب فاما

انواع الثياب فالكلفة فى

اهدائه ظاهرة والله لا يجب

المسكاهين ولو اقام ابو

فلان الى شهر لا فردت

لكل واحد من ولدى ابى

طالب وابى فلان خلعة

بجال وسامة مال وتذكرة

حال ولكنه اقام عشر



كادت حوافرها تدمي بها فلها \* حتى تشابهت الاجمال بالرم  
 بجفلة الفرس شفته العليا والرم يبيض شفته وكانه يقول ان هذه الفرس اسم عجة جريانها  
 اتصلت أجهالها الى شفتها فتشابه في البياض والعميان ما تطموا هذا النوع في بدعيته ثم  
 وبيت الشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله في بدعيته قوله

سلامة لا اختراحي في علاه مهي \* اسمي وفعلني كحرف عند رسهم  
 وقال في الشرح اهي علا وفعل على علا والحرف المشبه به ماعلى هذا المعنى على الذي هو  
 معدود من حروف الجرقات لو ألحق الشيخ عز الدين ما قاله هنا بالالفاز كان أقر رب وأبوق  
 فان سلامة الاختراع وغرابة المعنى عنه بمنزل وبيت بديعتي تقدمه قولي في الفغاز بالرخ  
 بقولي

وكلماء أفزوه حله لن \* مذطال تعقيد اذرى بفههم  
 ولم أخرج عن الرمح بل قلت مختراع فيه اختراعا بعدد من المرقص والمطرب بعد بيت الفغاز  
 وهو

وقده باختراع سالم ألف \* يدوبترويسه من رأس كل كمي  
 تقدم قولي أنه كان عن لي ان أورد هنا من سلامة الاختراع للمتمهذمين والمتأخرين بسلامة  
 مستكثرة ولم يصمدني عن ذلك الا الخليفة عن تبحر على في المطالعة فيورد ما أثبت من المعنى في  
 المخترع لزيدانه مسبق اليه من عمرو فأردت ان اخلص من هذا الاعتراض وأورد هنا نبذة من  
 مخترعات ابن ججاج فانه منوال ما نسج عليه غيره \* وقد تقدم قول الشيخ جمال الدين بن  
 نباتة في ديوانه كتابه المسمى بتأليف المزاج من شعر ابن الججاج \* وأما أشعار أبي عبد الله  
 الحسين بن ججاج فانه امة غريبة تبعث وحدها وذرية تباع باقن ان الله ورشدها فمن ذلك  
 قوله

ياديمة الصنع صبي \* على قفا المتنبى  
 وأنت يارنج بطني \* على عذاربه هي  
 ويا قناه تقدم \* واقعد قليلا بجني  
 وان صفعتك ألفا \* فلا تقوان حسبي  
 وقد تعشقت مهني \* طرطورك المتعبي  
 بالحبة هي عن جه \* ل شخننا النذل تنبي  
 قومي ادخلي جوف بطني \* فقد وقعت بقلي  
 وانت عندي مكان السواد من عين صلي

ومنه قوله

كأنما باب سور مبهـرها \* عنقود كرم مزيب العذب  
 كأنما الأبر فوق عصمهـها \* راكب حجارة على قتب

ومنه قوله

جارية قد سمحت نيتـي \* بوهج حى سرهما الصالب

أخلفت في الليل بحس استهال السجاني وقد نامت إلى جاتي  
 أوجب إخراج دم فاسد • من عين قبيل استهال الضارب  
 لبطرها الأسود دنيئة • تصلح للقاضي أبي السائب  
 خطبت بالأمير عليها استهال • فأنعمت لتعاطب الراغب  
 وبات يرى رافضى انتهى • يعطى قفا مبعرها الناصب

وقال أيضا

قوموا انصروا باب سرهما وبلجوا • فكل عضو من استهال شرج  
 قوموا فعين استهال رؤيتكم • بالليل فوق القراض قمتلج  
 ان لم يسهلكم • رصعصها • فتم بالطول عتسه مزج  
 • وفي استهال خاتم لولبه • طوق محلى ونصه سرج  
 اذا انتهى صانع استهال خريت • تحق وبالبيض تعمل الهج

وقال أيضا

بابي من ~~ت~~ كنت من فوادى • قانا الدهر كاه في اجتهاد  
 قدما في القبار من قوم يا جوى • جوا لكن بطرها قوم عاد  
 وقتت لي فبستها من قعود • بوسة بردت غليل فوادى  
 واهما شعرة ولا زيد البصر يافوا وعصه كالمداد  
 وسراشع العذارين الحى • فيه سم التسال والعباد  
 بظرها فوقه كدنية الحيا • كم يوم المهداه في السواد  
 ماؤه منه وحسنك الا • بهض أصحابنا بنى حماد  
 يوم حاملتها فلما أحست • في خراها بعثل شرط القصاد  
 جذبت بلقي وقالت يا شيخ ترى أنت ككافر بالمعاد  
 أنت ممن يبقى خلافا على الله وبسى في أرضه بالفساد  
 قلت كنى انا وجدنا على هذا الور الآباء والاجداد  
 عرفني وخبرني متى ~~كنا~~ • نسيوف الخصى بلا أعواد

ومن غايته في هذا الباب قوله

مولاي يدعو لك شيخ لا وفاره • حتى القيامة سكران ومخجور  
 مافيه للشيب اكرام فيزجره • عن النور ولللسن توقير  
 يقول بالامر دالمه قول عارضه • مقصدا فيه تأنيث وتذ كبير  
 وبالقتاة التي تنور مدخلها • بعد الفع الشوى الخصبان مسجور  
 وبالجهوز التي في أصل منبلها • غدا تبعث المخاصي بتفخ الصور  
 زبال ذرع استهال بسقي يدالية • ونظرها واقف في الزرع ناطور  
 لها سراشع قدشاب مفرقه • عليه بنظر طويل فيه تدوير  
 كانه شاعر قد جاء من حلب • شيخ على رأسه الملووق طرطور

ومصدق القنوه ونصح  
 للروه ونفع الحية وناصح  
 الامانة فانه يجزيه خيرا  
 ولا يريه فيما يليسوا برحمته  
 ما سرتي فصل من كتابه  
 كاتصل الذي ابطنى فيه  
 سلام فلان وبشرى بلا منه  
 واقه بسبغها عليه وأهدت  
 بما أهداه من سلامة الاخوة  
 ولئن كان لاني فلان حرس  
 الله روحه الشعب الاوسع  
 من قلبى والتصبب الاوفر  
 من تقسى فان لكل من  
 سادنى لكانا من كبدى مكينا  
 وحسنا من قلبى حسينا  
 وليدى ابي فلان من الصبة  
 ما يجعل ايلهم ارا وليت  
 شعري بولاي ابي فلان كيف  
 اقصر على الفصل على انه  
 كان بلا غم من الفضل ولو افرد  
 كتابا لا فردت جوابا وعليه  
 من السلام ما يرد شيا به طريا  
 ووجدت في فصله اثر اعن  
 مرضعتى فارتحت طديتها  
 وما علمت حياتها حتى الآن  
 والا نفا علمت الاظنا ولا  
 انقطةها الارباء فان كانت

هذا الاستطراد في البيت الأخير استطراد فيه إلى أبي الطيب وهو في غاية اللطف والطرف  
وقد تقدمت إشارته إلى طرطوره في الآيات المتقدمة البائية ومن اختراعاته في هذا  
الباب قوله

أحب من الكرم قبيله • إذا كان في شقيقه لفس  
ويجيبني منسسه اني اذا • نقرت أنفه بهمدتي عطس  
وواسعة السرم تشكو استما • اذا مسها النيك ضيق النفس  
فتاة درب استما حارس • يعلق من خصيقه جرس  
ويجيبني قوله من قصيدة

في أسبها مدزة اذا انقضوا • جمعوا الى من تحبها كفتبق  
وهو يتق بلاقوى اسود اللو • ن اذا الكته تحمض شدني  
(ذكر التفسير)

(ومع به بالوجه البيض يوم وعي • كم فسروا من بدور في دجى الظلم)  
هذا النوع اعني التفسير من مستخرجات قدامة وسماه قوم التبيين وهو ان يأتي المتكلم أو  
الشاعر في بيت بمعنى لا يستقل فهم معرفة فخواه دون تفسيره اما في البيت الآخر أو في بقية  
البيت ان كان الكلام يحتاج الى التفسير في أوله والتفسير يأتي بعد الشرط وما هو في معناه  
وبعد الجار والمجرور وبعد المبتدأ الذي يكون تفسيره شرط أن يكون المفسر مجملا  
والمفسر مفصلا • فمن بديع التفسير الذي وقع في بيت واحد قول بعض المقاربة  
صالوا وجادوا وضأوا واحتبوا منهم • اسدومزن وانمار واجبال  
فانه احسن الترتيب في هجز البيت كما جعل المفسر في المدر بحيث أتى كل قسم مستقلا  
بنفسه ومثال ما وقع من التفسير بعد الحروف المتضمنة معنى الشرط قول الفرزدق  
لقد جئت قوما لو لمات اليهم • طريدم او طاملا ثقل مفرم  
لا اقيت منهم معطيا ومطاعنا • وراة شزرا بالوشيح المقوم  
والفرزدق ما راعى حسن الترتيب في بيته فان عندهم عدم الترتيب مع حسن الجوار وقرب  
الملائم لا ينقص حسن الكلام البليغ الا ترى الى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه  
فاما الذين اسودت وجوههم ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك وأما الذين ابيضت وجوههم ومن  
الامثلة الواقعة بعد الجار والمجرور في باب التفسير قول شرف الدين القبرواني

لختلق الحاجات جمع يبابه • فهذا الفن وهو ذالفن  
فلنا مل العليا والمعدم الغنى • وللامذنب العقبى والنخايف الامن  
ومما جاء من التفسير بعد المبتدأ قول ابن الرومي

ارأوكم ووجوهكم وسيوفكم • في الحادثات اذا دجون لبحوم  
منام عالم لاهدي ومصايح • تجلوا الدجى والآخرات رجوم

قالوا ان هذا ابلغ ما وقع في التفسير من الامثلة الشعرية فانه راعى فيه الترتيب احسن مراعاة  
• ومن بديع هذا النوع قول محمد بن وهيب في المعتم

في كنف من الحياة فانشد  
الله مولاي لما أحسن اليها  
ووفر عليها وقضى من حقها  
مدة حياتها وسأبعتها ان  
شاء الله لها سدادا من ثقة  
ومدادا من معونه والى  
حين وصولها فغولاي  
خليفتي على تهدها وحسن  
تفقدتها ونعم الخليفة  
والوكيل ولولا ما نيت  
به من فساد هذه السداد  
ونصول هذه الدواة  
لاحيت ان اطبل ولكن  
تجربته قد أضرني ورد  
هذا العام هذان في جملة  
الطجاج ابوقلان وابوقلان  
فاما ابن أحمد قاضي هراة  
وامام نراسان فليحسن  
حقوقه واختلافه اليه  
وتعرضه لحاجاته وأما ابو  
الفضل فمن افاضل هراة  
ومعدودها في الجملة  
فليقض حقه بالزيارة  
ذاهبا وعائدا ورأى الشيخ  
في مواصلي بكتبه كل  
وقت وتصريبي على حاجاته  
موفق ان شاء الله

(التفسير)

ثلاثة تشرق الدنيا بجهتها • شمس الضحى وابو اسحق والقمر  
ومثله في الحسن قول محمد بن شمس الخليفة

شيان حدث بالقصاة منهم • قلب الذي يهواه قلبى والنجر  
وثلاثة بالجوهر حدث عنهم • البصر والمك المعظم والمطر

ومن مهبز التفسير ما جاء في الكتاب العزيز وهو قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يعيش على بطنه ومنهم من يعيش على رجلين ومنهم من يعيش على اربع • وقد كرم سبحانه الجنس الاعلى اولا حيث قال كل دابة فاق • تتفرق اجناس كل مادب ودرج ثم فسر سبحانه هذا الجنس بعد ذلك بالاجناس المتوسطة والانواع حيث قال فمنهم ومنهم ومنهم مراعاة لترتيب وذلك انه قد ماعيشى على غير آلة لكون الآية سابقة لبيان القدرة وتعب السامع وما يعيشى بغير آلة اعجب مما يعيشى بالآلة فلذلك كان تقديمه ملامعا المقصود الاية الشريفة ثم نرى بالافضل فأتى بما يعيشى على رجلين وهو الادمى والطير لقيام خلق الانسان وكمال صورته ولما فى الطير من هيب للطيران الدال على انطقه مع ما فيه من الكثافة الارضية وثالث مما يعيشى على اربع لانه احسن الحيوان الابهى واقواء فتضمنت هذه الكلمات التى هى بعض آية عتقه من المحاسن وهى صفة التفسير ووجهة التفسير مع مراعاة الترتيب والاشارة واتتلاف المقطع المعنى وحسن الفرق والفرق بين التفسير والايضاح ان الله يرتفع - بل الاجمال والايضاح رفع الاشكال لان المفسر من الكلام لا يكون فيه اشكال • ويتعنى الدين على التفسير قوله

هم النجوم بهم يهدى الانام وينسب اب الظلام ويهيم صيب الدير  
والعيمان ما نظموا هذا النوع فى بديعتهم • ويت الشيخ عز الدين الموصلى قوله  
ذكر الامام وابنيه يفسره • على والحسان اكرمهم  
الشيخ عز الدين ما افادنا فى التفسير هنا شيا • ويت بديعتى اقول فيه عن الصحابة رضى الله  
عنهم اجمعين

وصبه بالوجوه البيض يوم روى • كم فسروا من يدور فى دجى الظلم  
هذا هو التفسير الذى لا يستقل الفهم معرفة فخواه فى الشار الاول من البيت الا بتفسيره من  
الشار الثانى على الترتيب • واما ذكر الامام على كرم الله وجهه وذكر ولديه عليهم السلام فى  
بيت الشيخ عز الدين رحمه الله فانه غير محتاج الى تفسير والله اعلم  
(ذكر حسن الاتباع)

(ذ كرام بطر بهم والسيف ينهل من • اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم)

هذا النوع اعنى حسن الاتباع هو ان يأتى المتكلم الى معنى اختاره الفير فيحسن اتباعه فيه  
بحيث يستحق بوجه من الوجوه الزائدة التى توجب للمناخرين استحقاق معنى التقدم اما  
باختصار لفظه او قصر وزون او عذوبة لفظ او تمكين قافية او تميم نغم او تحلية من البدع  
توجب الاستحقاق كاتباع ابي نواس جري فى قوله

اذا غضبت عليك بنو نعيم • حسبت الناس كلهم غضابا

(وله اليه ايضا)

مازالت اعرف الشيخ نظريف  
الجملة كريم الخلقه واسع  
العطن عذب المورد وما  
عملته يبلغ من الفضل فوق  
غايته ويسع من الهدا كثر  
من قلبه لقد قفلت قافلة  
الحجاج واشوا عليه شاملو  
رقى به الشباب لعادس رعا  
اوصب على الفراق لانقلب  
شمالا جميعا ومازالت معتدا  
بفضله وانقبا بكرم فعله  
وانا اليوم بها كراعتضادا  
واقوى ظهورا وفوادا  
وكتبت هذه الرقعة على  
حدهم موصى الى حضرة  
السلطان ولم اتسع فيه  
وسترد عليه ان شاء الله  
بقية ما فى الصدر ووصل  
ما انقله وحسن موقعه  
فانما قررة العين وقوة  
الظهور ومسكة النفس  
ومنة الامل نجابة ولدى  
ابى طالب حرسه الله تعالى

(حسن الاتباع)



فقل ابو نواس المعنى من القمطر الى المدح بقوله

وليس لله بمستنكر \* ان يجمع العالم في واحد

فزاد على جر زيادات منها قصر الوزن وحسن اليبك واخراج كلامه من الطن الى اليقين  
وايضا فان ذكر العالم اعم من ذكر الناس في يت جري \* وعدوا من الشواهد الحسنه في

حسن الاتباع قول منصور العمري في ذنب باحت الحاج واترابها هو

وهن اللواتي ان برز قتلني \* وان غن قطن المشاحرات

فاحسن اتباعه ابن الرومي بقوله

ويلاه ان قطرت وان هي امرضت \* وقع السهام وزهمن اليم

قلت وقع السهام وزهمن بعد ويلاه في بيت ابن الرومي تركت العمري بالابالية وقال

ابو عبادة البصري

اجلست في سدى يدك فودت \* ما بيننا طاب اليد البيضاء

سلة غدت في الناس وهي قطعة \* بجبار يتراح وهو جناه

واحسن ابو الهيثم الا وقال

لو اختصرتم من الاحسان زونكم \* والله بجزر الاقراط في الخصر

لانه استوعب معنى البيت في صدره واتخرج المعجز مخرج المثل الساومغ الايجاز والايضاح

وحسن البيان وقال غيره

اني امرؤ من خير عيس منصبا \* شطري واحي ساوري بالنصل

فاحسن اتباعه منصور القمي في شريفه وهو بيت كان شرفه من جهة ابيه لانه من جهة امه

بقوله

ان فاقني بابيه ولم يقني بلمه \* وروا شقي ظلمه كنت عن نصف شقه

فان هذا البيت احسن غاية الاحسان من وجوه اوجه الايجاز لانه قول معنى مشترك الذي

جاءه في بيت تام من الكمال في بيت من الجنت واتي بالطائفة المعذوبة فاما قوله مكنت عن

نصف شقه فقه من التأدب اللين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحتراس ما يزيد على

الوصف وقال ابن الرومي

تخذتكم دراهم بنالته فموا \* نبال الاهداني فكنتم تصالها

وكنت ارجي منكم خير ناصر \* على حين خذلان المين شعلها

فان كنتم لا تظنون موتي \* فكلما فكونوا لاعليها والاه

فموا وقفة المعذورة من عزله \* وخالوا لي للعبد لانيها

فاحسن ابن سنان الحاجي اتباعه بقوله

اعسدكم لنفاع كل ملة \* عونا فكنتم عون كل ملة

وتخذتكم من جنه فكلتا \* قطرة العبد وحظالي من جنه

فلا تفضن يدي يا سامنكم \* تفضن الا تامل من تولى باليت

ويجيبه هنا قول القائل

وقد نوبت له غير ما كنت

عليه ومنه فر له الايام من

كل مراد فليوا طبيب الشيخ

على تمهيد يسه وتلايه

والسلام عليه ولم يرد من

الشيخ سبلنا كلب في هذه

السياسة ووالله ليفين بوعد

وليطفن بوله بل بعيله

اولا قطن بكافيه ما عشت

ومواصله ما بقيت ولي

فما اقبل ابو فيوسف

عليه السلام ثم ان فصلني

واملا وحضرتي زائرا

لا خدمته خذمة تعلمت

بها الركبان برا وبهيرا

وتسيرهم بالاختيار شرفا

وعربا

(وله البيضاوي)

وما شبه تقى ادم الله

من الشيخ في هذه الاسطر الا

بالخيال الطارقا وطلع الياوق



واخوان حسبهم يدروها • فكانوها ولكن للاعداى  
 وخطتهم سماعا ثابتات • فكانوها ولكن في فوادى  
 وقالوا قد صفت حنا قلوب • لقد صدقوا ولكن من ووادى

وقال ابن الرومي

سد السداد في عمير يكم • لكن فم الحال عن غير مسدود  
 واحسن زكي الدين بن ابى الاصبع اتباعه فقال  
 هبني سكت فبالسان ضروري • اهبني لكل مقصر عن منطقي  
 وقال سليك بن سلكة

وتبسم عن المي اللثة مفلج • خلق الثنايا بالعدوية والبرد  
 وما ذقته الا بعيني تفرسا • كاشم برق في الصحابة من بعد

وقال نصيب

كان على انايم الخمر شجها • جاء الندي في آخر الليل عابق  
 وما ذقته الا بعيني تفرسا • كاشم في اهل الصحابة بارق  
 واحسن بشار بن برد اتباعها بايجازة وقال  
 يا طبيب الناس ريقا خير مختبر • الا شهادة اطراف المساويك

وقال السموال

يقرب حب الموت آجالنا • وتكرهه آجالهم فتطول  
 فاحسن بشار اتباعه بزيادة محاسن فقال  
 • افناهم الصبر اذا بقاهم بالجزع •

وقال الاسود بن يعفر

يسعى يهاذونوا من كانما • قنات انا من الفرصا  
 واحسن ابونواس اتباعه بزيادة من المحاسن وقال  
 تبكي فتذرى الدمع من نرجس • وتلطم الوردي عينا

استوفى ابونواس المعنى في نصف بيت وأخذ الوادى والدمشق من ابى نواس وزاد عليه زيادة  
 بعبية بقوله

وامطرت لؤلؤا من نرجس فسقت • وردا وعضت على العناب بالبرد

وقال مسلم بن الوليد

تجري محبتها في قلب عاشقها • مجرى المعافاة في اعضاء منتكس  
 فاحسن ابونواس اتباعه فقال

فجئت في فمهاهم • كقنني البرق في السقم

وجميع ذلك ما خوذ من قول بعض المولك باليمن

منع اليقظة قلب الشمس • وطلوعها من حيث لا تعني

تجري على كبد السمل كما • يجرى جام الموت في النفس

أوالغلام الا تبق أوالجواد  
 السابق أويهرب السارق  
 أوالسهم الخارق وانما  
 هو الشدة والرحال والخيل  
 والبغال والجر والجمال  
 وبين المقيبل والميت بون  
 بعيد وبين المصبح والمسي  
 نأى طويل وبين المضرب  
 والمقصود على المراحل باليد  
 والشيخ يستقصر ككتبي  
 ويمتطى رسلي وما بي  
 اغفال ولكن امكان وقد  
 استقرت بحمد الله القدم  
 وكل وقت رسول قاصد  
 وكتاب نافذ ان شاء الله والشيخ  
 ابوفلان لا يزال يسلفني  
 يد اغزاه برهن بها شكري  
 ثم لا يلبث قدر ما اقتنى من  
 منة حتى يقبها اختها  
 لا جرم اني استخيرا لله في  
 الكسل وله ايدى الله من  
 قلبي الحية السوداء ومن  
 صدري شعب قاوغ ان شاء  
 الله تعالى

(وله اليه أيضا) •

نقل أبو هلال العسكري في الصناعات عن الصولي انه قال حدثني أبو بكر بن هارون بن  
عبد الله المهلب قال كافي حلقة دعبل الشاعر فحري ذكراي تمام فقال دعبل كان يتبع معاني  
فياخذها فقال له رجل في مجلسه مثل ماذا أعزك الله فقال قلت

وان امرأ أسدي الى بشافع • اليه ويرجو والشكر مني لاحق

فأخذه أبو تمام وقال

وإذا امرؤ أسدي اليك صنعة • من جاهه فكانها من ماله

فقال الرجل احسن والله فقال دعبل كذبت والله قهك الله فقال الرجل ان كان سبقتك بهذا  
المعنى وتبعته فما احسنت وان كان اخذه منك فقد أجاد فصار اولي به منك على الحالين فغضب  
دعبل وقام وقال بشار

من راقب الناس لم يظفر بما جنته • وفاز بالطيبات القانك اللهمج

فاحسن اتباعه سلم الخاسر وقال

من راقب الناس مات غما • وفاز بالهذة الجسور

فلما سمع بشار هذا البيت قال قد ذهب ابن القاعة يبيق ويمن زاد على المتقدمين بحسن سبكه  
وهذوية لفظه ابن المعتز رحمه الله بقوله

ولاح ضوء هلال كاد يفضحه • مثل القلامه قد قدت من الظفر

وهو ما خوذ من قول الاقل

سكان ابن بلبته جاح • الى مسقط الافق من خنصر

وقال ابو العتاهية

كم نعمة لا تستقل بشكرها • لله في طي المكاره كامنه

فاحسن أبو تمام اتباعه فقال

قد ينم الله بالبلوى وان عظمت • ويمسلي الله أدنى القوم بالتم

فزاد عليه الا انه أتى بعكس المعنى وما يعرف للمتقدمين معنى شريف الانازعهم اياه المتأخرون  
وطلبوا الشركة معهم فيه الا قول عنتره

• وخلا الذباب بهما فليس بنازج •

فانه ما نوزع في هذا المعنى على جودته وقدرامه بعض الجعتم دين فافتضح وقر ذلك في بيت  
سلامة الاختراع • وبيت الشيخ مني الدين الحلبي على حسن الاتباع قوله

ينازع السمع فيها الطرف بين جرت • فيرجع ان الى الآثار في الاكم

بيت الشيخ مني الدين ما خوذ من قول القائل

وطرف يفوت الطرف في جريته • ولكن للاسراع فيه نصيب

والعصيان ما تظنوا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته  
قوله

والجزع من اليه بعد فرقه • حسن اتباع لتلك الاربع الحرم

ذكر الشيخ عز الدين في شرحه انه اتبع الفرزدق في قوله في مدح الامام زين العابدين علي

مضى العمد اطال الله بقاءه  
الشيخ الرئيس فلا صدقات  
القطر ولا صدقات العطر  
ولا فضلات القطر ولا  
لفظات الذكر وسمع الناس  
يقولون ان الشيخ الامام  
مستبردي مستوحش مني  
وانا سليم نواحي القول والفعل  
والنية وانما انا كالحية  
اضمن ان لا السبع ولا الضمن  
ان لا يزعج والسلام  
(وله اليه ايضا) •

الصدق اطال الله بقاءه الشيخ  
الرئيس حسن جميل والجنة  
معاده والكذب سي قبيح  
واسوأ منه معاده ومن  
فسح العار ونسيخ الاديان  
ودواهي البوار وموحشات  
الدار وموجبات النار  
حاف المرء قبل ان يستخلف  
فاسمع اللهم ان كانت سنة  
احدى واثنين اشقلنا بعل  
على يوم وليلة واحدة  
اخليت الشيخ الرئيس فيهما  
من ورد دعاها نهارا وورد  
دعا ليلا فانما من حولك

ابن الحسين بن علي عليهما السلام وهو هذا

هذا ابن من تعرف البطاه وطأته \* والركن بعرفة والبيت والحرم

وبيت بديعتي تقدمه قولي في حق العصاة رضي الله عنهم أجمعين

ومعجبه بالوجوه البيض يوم وغى \* كم فسروا من بدور في دجى الظلم

ثم انى قلت بعده في حسن الاتباع عن العصاة

ذكراه بطربهم والسيوف ينهل من \* اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم

هذا المعنى سبقني اليه الشيخ شرف الدين بن القارض وكنت في صغرى أترنم به وهو قوله

فلي ذكرها يحلو على كل صيغة \* ولو من جوه عدلى بنحسام

الشيخ شرف الدين قرر ان ذكر محبوبه يحلو ولو كان في محمل خصام من العذال وقولي ابلغ في

حق العصاة رضي الله عنهم لان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بطربهم والسيوف تنهل من

اجسامهم واين الطرب في هذا المقام من يحلو في ذلك المقام واين المخاصمة باللسن من التكلیم

بالسنة السيوف والزيادة التي ما على حسنهم من مزيد قولي لم يشن حسن اتباعهم فان شدة

الحرب وتكليم النفوس ما شان حسن السيوف وذهاب الانفس ما شان حسن اتباعهم للنسبي

صلى الله عليه وسلم يوم من الايام والتورية في حسن الاتباع الذي هو المراد من تسمية النوع

محاسنها لا تخفى على المنصفين من أهل الادب والله اعلم

(ذكر الموارد)

كانما الهام احداق مسهدة \* ونومها وارده في سيوفهم

هذا النوع اعني الموارد هو ان يتوارد الشاعران على بيت أو بعض بيت بلفظه ومعناه فان كان

أحدهما اقدم من الآخر وعلى رتبة في النظم - حكم له بالسبق والافا كل منهما ما نظم كما جرى

لاهرى القيس وطرفة بن العبد في معلقة ما وهو قول امرئ القيس

وقوفاهم امهي على مطيم \* يقولون لاتهلك أمي وتحمل

قال طرفة أمي وتجاد فلما تنافسا في ذلك واحضر طرفة بن العبد خطوط أهل بلده في اي يوم

نظم هذا البيت كان اليوم الذي نظم فيه واحدا وقد يقع مثل ذلك أودونه في بيت يخالف وزن

بيت الاصل وبيت الشيخ صني الدين على الموارد قوله

تهوى الرقاب مواضيم قصبها \* حديدها كان اغلالا من القدم

وبيت الشيخ صني الدين ذكر في شرحه أنه نظم بيتا من جملة ابيات وهو

تهوى مواضيم الرقاب كأنما \* من قبل كان حديدها اغلالا

ثم ذكرانه مع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله وهو

تهوى الرقاب مواضيم قصبها \* نودلوا أصبحت اغلالا من أسرا

فما سقط البيت الذي له فلما تعددت عليه الانواع في نظم البديعية ووصل الى الموارد الجاهة

الضرورة الى نظامها ليكون البيت المنظوم منتظما في سلك شواهد بديعته بحيث لا تخلو من هذا

النوع وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله

وقوئك بزيء وعلى مقتك

واضنتك جرى وما اعتد

بهذا انى لصون الاطراف

محفوظ الاسباب وان

اهر أصلا حتى في ناصيته

ومعاشي في ناحيته وبقاني

في عافيته لم يبق الاكثر

من صالح الدعاء ولونات

الهدايا والذى أحب

ان يعلمني شكورا

ويتصورني مخاضا وما بي

نسوية الخراج وتهينة

الضياع انما انا المرء

لا يشقني القبل ولا يرويني

النبل ولكن عبد تلك

الاخلاق وفداء ذلك الحلم

ولو ان الذي خولنيه ابنيه

ما نقتضيه محبة

واقسم لورويت سيفك من ذي

لاغر بالود الصريح فخر

واستغفر الله على افراط

الشعر على انى له نعم العبد

(وله اليه ايضا) \*

سئل بعض الفقهاء اطال

الله بقاء الشيخ الرئيس من

(الموارد)

لبت المدائح تستوي علاء ولو \* تواردت في مدح غير منصرم  
 الشطر الاول من هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين في شرحه أنه توارد هو وأبو الطيب المتنبى عليه  
 والعميان لم ينظموا هذا النوع في بدعييتهم ومنه في الموارد في بيت بدعي بقى اني كنت مدحت  
 عمر بغاء الافضل الشهير بنطاش ورياحين الشيبه فضة ونشوة الابتداء تحت على دور كاسات  
 الادب وكان المشار اليه اذذاك كافل المملكة الخوية بقصة رائية سارت يد يدع محاسنها  
 الركبان واحتوت على معان لم أسبق اليها وتمثلت في غصون نظمها بين يدي شخبي وهو مولانا  
 قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن علي القاضي الحنفي رحمه الله وقد علق بخاطري منها آيات  
 فأنشدته في ذلك الوقت ما عاق بخاطري وهو قولي منها

له مطالعة في الحرب حين يرى \* دم العدا فوق طرس الارض قد سطرا  
 ان راسل القوم انشا في رسائله \* مصعبات ذر بربها الهامات قد نلوا  
 كتابه السيف والخطى له قلم \* والرسول أسهم حنف توضع الخبرا  
 ان كان قد نظم الاعداء مكيدتهم \* فقل اهم امه من قبلهم شـ عـ  
 لانه يبيد يدع الحسن لفنا \* شلا ولكن لا رقاب العدا نشرنا  
 وخط من فوق ألواح الصدور لهم \* بيا من الخوف في احشائهم وقرا  
 وصار يكتب بالهندي ويهجم بالشطبي \* فعل شجاع قد قرا ودرى  
 تراه بالرح بدر احاملا غصنا \* وبالتريسة غصنا حاملا لرا  
 ان جس عود الضرب مال سامعه \* وانجبل يرقصها ان حركة الوزا

وصرت كلما انشدته يتما من هذه الايات يترنم كثيرا ويرسم لي باعادته حتى انتهيت  
 الى قول

كانما الهام احداق اضربها \* مهد وأسبافه في الحرب طيب كرى  
 فلما سمع هذا البيت لم يترنم كما ترنم الايات التي قبله وقال أبو الطيب هو ابو عذرة هذا المعنى ولكن  
 احسنت الاتباع بقولك اضربها مهد وبقولك في الشطر الثاني طيب كرى فان فيه لاذنين  
 حسنتين فالترنم له يمين اتى ماملا صكت ديوان المتنبى يوم من الايام ولا طالعته عند الغير  
 وما كنت في ذلك الوقت اطالع غير ديوان الشيخ جمال الدين بن نباتة وديوان الشيخ صفي الدين  
 الحلي فتعجب مولانا قاضي القضاة من ذلك وبالغ في الجبر والتناء وانكفى اسقطت البيت من  
 القصيد خوفا من قدح حاسد فلما وصلت بدعي بقى الى نوع الموارد الجئات الضرورة الى نظمها  
 في سلك أنواعها وبيت المتنبى الذي حملت الموارد به قوله

كان الهام في الهيجا عيون \* وقد طبعت سيفك من رقاد  
 وبيت بدعي بقى

كانما الهام احداق مسهدة \* ونومها وارده في ضيوفهم  
 والترشح ايضا هنا ظاهر في قولي مسهدة والترشح في تورية الموارد بتسمية النوع وزيادة المعنى  
 غير خاف على أهل الادب

\* (ذكر الابضاح)

لحم الذباب الميت فقال  
 من اشبهاه سباطر يافيا كله  
 هنا مر يا انا لا اعلم  
 لا سلطان في مالي حاجة ولا  
 للشيخ الرقيم في خرفي مجعة  
 وأبو فلان به ما بي فلم لا  
 برحم شبابي والغلط الواقع  
 في ابن أبي اليقظان واحربا  
 واليك اشكو لظرب اظن واقه  
 اجسلي قد اقرب وبالله  
 لاموت في وقته خير من  
 الحياة في غير وقتها اللهم  
 توفني مسلما وألحقني بالصالحين  
 وبالعالمين  
 \* (وله اليه بهزية عن بعض  
 مستوراته)  
 كتابي ولا اخلاص بقرض  
 الخدمة ولا رغبة من مشاركة  
 ولي النعمة ان ماتم قوم  
 في الصدور اشذ من ماتم  
 آخرين في الدور ان المصيبة  
 لتشق من قوم ظاهرا الجيوب  
 من قوم باطن القلوب وللظليل

(الابضاح)

هذا



(هذا وتزداد ايضاً مخافتهم \* في كل معترك من بطش ربهم)  
هذا النوع أعني الايضاح هو أن يذكر المتكلم كلاماً في ظاهره ليس فلا يفهم من أول وهلة حتى  
يوضحه في بقية كلامه كقول الشاعر

يذكرنيك الخبير والتسركه \* وقيل الخلق والحلم والعلم والجهل  
فالقائل عن مكر وهما متزها \* والقائل في محب وهاولك الفضل  
معنى البيت الاول ملتبس وما ذلك الا انه يقتضي المدح والذم ولكنه أوضحه بقوله  
فالقائل عن مكر وهما متزها \* والقائل في محب وهاولك الفضل

وقد يكون الايضاح في الوصف الذي لا يتعلق به مدح ولا هجاء وذلك أن يخبر المتكلم بخبر واحد  
عن شي واحد يحصل فيه الاشكال فيوضح ذلك الاشكال بما يفهم منه كشف اللبس عن المدح  
الاول كقول ابن جبروس

ومقرطون يفتي النديم بوجهه \* عن كاسه الملاي وعن ابريقه

فصل المدام ولونها ومذاقها \* في مقلبه ووجنتيه وريقه

فانه لو اقتصر على البيت الاول أشكل الامر من جهة الوجه فانه وان كان حسناً لا يفنى النديم  
عن الخمر فأزال اللبس في البيت الثاني وأوضحه وقد تقدم وتقرر الفرق بين الايضاح والتفسير  
وبيت الشيخ مني الدين قوله

فادوا الشواذب كالأجبال حاملة \* أمثالها ثابتة في كل مصطدم

العميان ما نظموا هذا النوع في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته  
قوله

للخرو والنرايضاحيه قبدا \* أمر وعن ذالتيهني حب بصهم

والذي أقوله أن الشيخ عز الدين عفر الله له لم يتضح في بيته غير الاشكال وبيت بديعي تقدم  
قولي قبله في وصف الصحابة رضي الله عنهم أجمعين بحسن الاتباع والصبر والاقدام الى أن  
قلت في الموارد

كانما الهام أحداق مسهدة \* ونومها وارادته في سبوفهم

ثم اني قلت بعده في الايضاح

هذا وتزداد ايضاً مخافتهم \* في كل معترك من بطش ربهم

الاطناب والمبالغة في وصف الصحابة رضي الله عنهم قد تقدم بالشجاعة التي هي فوق الوصف  
فلما قلت في هذا البيت ان مخافتهم تزداد ايضاً في كل معترك ظهر اللبس فأوضحته بقولي  
من بطش ربهم والتورية بقية النوع الذي هو المطلوب هنا مما سألتم ان تصفوا الى الايضاح  
والله الموفق

(ذكر التفریع)

(ما العود ان فاح نثراً أو شد اطرباً \* يوما باطرب من تفریع وصفهم)

هذا النوع أعني التفریع وهو ضد التأميل هو أن يصدر الشاعر أو المتكلم كلامه باسم منق  
بمخاصة ثم يصف ذلك الاسم المنق بأحسن أوصافه المناسبة للمقام اما في الحسن واما في القبح

ابراهيم بالذبيح اسمعيل  
وجد يفعل الاقاعيل وابن  
لم يكن للتراب على الرأس  
تقع وللبدين على الارض  
وقع وللكاء لنا ان القعود  
على هذا الموقف أبلغ  
في الخدمة من القيام  
والسكون عن هذا المصاب  
أفصح من الكلام حتى  
لقد حنف قوم وسفهم  
أحلام قال الفرزدق  
وجفن سلاح قدر زنت  
فلم ألح  
عليه ولم أبعث عليه البواكيا  
وفي جوفه من دارم ذو  
حفظه

لو أن المنايا أنسأته لياليا  
فأثار هذا الشجن العجيب  
وأطار هذا اللفظ الغريب  
وطرب هذا التطريب  
وليم مع ذلك وعيب على أنه  
قال لم ألح عليه ولم أبعث  
البواكي وعزى المتنبى  
بالاسم سيف الدولة عن  
بعض مستوراتاه فجلت  
في هنائه وروى ابن الرومي  
أمره فنوقض بما نوقض

اتفریع



ثم يجعله أصلا يفتزع منه جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح أو مجاه أو نفي أو نسب أو غير ذلك ثم يخبر عن ذلك الاسم بأفعل التفضيل ثم يدخل من على المقصود بالمدح أو الذم أو غيرهما ويعلق المجرور بأفعل التفضيل فحصل المساواة بين الاسم المجرور وبين وبين الاسم الداخل عليه ما للنافسة لان حرف التثنية قد تقي الافضلية فتبقى المساواة بيان ذلك أن تقول ما الزهر اذا بكى الغمام فضحك بأحسن من أخلاق زيد فالمساواة بين الزهر والاخلاق هنا ثابتة بالشروط المذكورة ومن الامثلة الشعرية قول الاعشى

ما روضة من رياض الحسن معشبة • غناء جاد عليها مسجل هطل  
يضاحك الزهر منها كوكب شرق • موزر بعسيم النبت مكتمل  
يوما بأطيب منها طيب رائحة • ولا بأحسن منها اذنا الاصل  
وقد يبيح الفرع والاصل في بيت واحد كقول أبي تمام

ما ربع مية معمورا يطيف به • غيلان أبيه ريامن ربعا الخرب  
ولا الخدود وان آدمين من نخل • أشهى الى ناظري من خدها الترب

فذكر في البيت الاول الاصل والفرع وكذلك في البيت الثاني فالاصل هو الاسم المتني مع ما ذكر من أوصافه والفرع هو أفعل التفضيل مع ما يتعلق به ويهين في هذا الباب قول ابراهيم بن سهل الاشيلي من قصيد وهو

وما وجد اعراية بان دارها • وحنت الى بان الجازورنده  
اذا آنت ركبنا تكفل شوقها • بنار قرأه والدموع بورده  
وان أوقدوا المصباح ظنوه بارقا • يحي فهشت للسلام وردة  
بأعظم من وجدى بموسى وانما • يرى أنتى أذنت ذئبا لوته

ومن انشاء القاضي شهاب الدين محمود في هذا الباب قوله وما أم طقل قذفها الزمن العنيد في بعض البيد في أرض موحشة المسالك قليلة السالك قلع سرايها وتوقدت هضابها وصرخ بومها ونقر ظليها وحضر مومها وغاب نسيمها فلما خافت على ولدها من الظما الهلاك أجلسته الى جنب كتيب هنالك ثم ذهبت في طلب الماء للقلام لتلا يقضى عليه الاوام فانتهى به المسير الى روضة وغدير وآثار مطي يوارك تدل على أن الطريق هنالك فعادت الى ولدها مسرعة وكل أعضائها اليه عيون متطلعة فلما شارفت جنب الكتيب رأت ولدها في قم الذيب بأكثر من حسرة وتلهفاه وأعظم من حرقة وتأسفا وأغزرد معا عند ما قبل لي النى • كلفت به اضحى على البعد من معا

وذكر صاحب الايضاح للتفريع قسما ما نيا لم يذكره غيره ولا نسج على منواله أصحاب البديعيات فأقيمته أيضا والشيخ زكي الدين بن أبي الأصبع اخترع قسما ثالثا ولكن وجدت هذا النوع الذي نحن بصددده أجلي في الاذواق وأوقع في القلوب وعلى سنته مشي أصحاب البديعيات ما أقيمت أيضا ما اخترعه ابن أبي الأصبع رحمه الله وبيت الشيخ مني الدين الحلبي على هذا النوع في وصف الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

وعورض بماعورض ثم سمعت من بعد انه أقيم الماتم وحضر العالم فحشيت أن انسب الى الاخلال وما أردت غير الاجلال ولقد جادت الزمان في غير هذا الموقف حتى وقف الحدال أنشدته

ما للزمان وصرفه لا يتقى • الا الاله الا ومنازل الاشراف فأنشدني

لا تعين على الزمان وصرفه مادام يقنع منك بالاطراف فقلت

صرفان في أيام عام واحد يا قرط ما أخذت به الاقدار فقال لي

هل تقومون على البالي حكما

لا سيما ندرت به الاعمار فالزمته قولي

هلا سوى الاغصان ان ينك آخذا

والفرع ان ينك لا محالة فاعلا فانفصل بقوله

ان الاشياء اذا أصاب مشدبا منه أغل زوا وأث أساقلا

ماروضة وشع الوصي برزتها • يوما باحسن من آثارهم  
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله  
ما الدوح تقر يعبه بالزهر متسق • نظاما بأطيب من تعريف ذكرهم

حسن النسق

وبيت بديعتي أقول فيه عن العمارة رضى الله عنهم أجمعين

ما العودان فاح نشر أو شدا طربا • يوما بأطيب من تفرج وصفهم

هذا البيت فيه نوع التفرج الذي هو القصد هنا والتورية بتسميته والاستخدام ومراعاة  
التظير وفيه الانصبام والتقنين والله أعلم

• (ذكر حسن النسق) •

(من ذابنا سقمهم من ذاب طابقتهم • من ذاب سابتهم في حلبة الكرم)

هذا النوع أعني حسن النسق ويسمى التنسيق من محاسن الكلام وهو أن يأتي المتكلم  
بالكلمات من النثر والايات من الشعر متتاليات متلاحقات فلا جاسلها مستحسنا مستهجا  
وتكون جملها ومفرداتها متسقة متواليبة إذا أفرد منها البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه  
كقول شرف الدين القيرواني

جاور عليا ولا تحفل بجمادته • اذا اذرت فلانسال عن الاسل

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجدد • ملء المسامع والافواه والمقل

فالخط حسن النسق وصحة هذا التركيب فيه واستيعاب هذا التقسيم ووضوح هذا التفسير  
ومنه قول أبي نواس

واذا جلست الى المدام وشربها • فاجعل ديتك كله في الكاس

واذا نزلت عن الغواية قليكن • لله ذلك السزغ للناس

حسن النسق هنا الامر بين فنين متضادين في هذين البيتين وهما الجون والزهد حتى صاروا  
كانهما فن واحد وبيت الشيخ مني الدين الحلبي قوله

والذئب سلم والبقى أسلم والشعبان كلم والاموات في الرحم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته  
قوله

فالضيق أذهب والتوفيق سبب والتنسيق رتب في تصديق حكمهم

وبيت بديعتي أنا مستقر فيه على وصف العمارة رضوان الله عليهم بقوله

من ذابنا سقمهم من ذاب طابقتهم • من ذاب سابتهم في حلبة الكرم

• (ذكر التعديد) •

(تعديد فضلهم يدي لسامعه • علما وذكورا وشوقا عند ذكرهم)

هذا النوع أعني التعديد ذكره الامام نجر الدين الرازي وغيره وسماه قوم الاعداد وهو عبارة  
عن ايقاع أسماء منفردة على سياق واحد فان روي في ذلك ازدواج أو مطابقة أو تجنيس  
أو مقابلة فذلك الغاية في حسن النسق مثله قوله تعالى ولنبأونكم شيئا من الخوف والجرع

ورجعت بقولي

الدهر أدهى قطعا كان

منفردا

وفي الثريا فريدا الحسن مطرد

وقابل بقوله

ان يبقى منفردا فالشمس

منفرد

والسيف منفرد والبيت

منفرد

ولولم أهب الجبال وأخف

الملال لقات وقال أيداه

الشيخ الرئيس لو كان أحد

دون أن يذكرك بالله واحد

فوق أن يذكرك بالله لكنت

وكان ولكنه بحمد الله

من اذا ذكر بالله هضمته

بينة العلم ولم تأخذ العزة

بالاثم وأنا أذكره الله الذي

خلقهم من قبل ولم يك شيئا

مذكورا ثم جعل جرة

العرب قبيلته ثم جعل

أشرف تلك القبيلة فصيلة

ثم اصطفاهم من بينهم وفضله

عليهم ثم جعل أبناء ملوك

العجم خوله ثم أوطأ سادة

العرب عقبه ان ينسى الكثير

من نعم الله قليل من بلاه

التعديد

فقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ومن الامثلة الشعرية قول أبي  
الطيب المتنبى

الخيل والليلي والبيداء تعرفني • والسيف والرمح والقرطاس والقلم  
وبيت الشيخ صفي الدين في بيديته على هذا النوع قوله  
يا خاتم الرسل يا من علمه علم • والعدل والفضل والايقان للذم  
والعيبان ما نظموا هذا النوع في بيديتهم وببيت عز الدين في بيديته قوله  
تعديداً وصفهم في المدح بعجزنا • أهل التقى والنقا والمجد والهمم  
وبيت بيديتي أنا مستقر فيه على مدح الصحابة رضي الله عنهم أجمعين بقولي  
تعديداً وصفهم بيدي لسامعه • علماء وذو فؤاد وشوقاً عند ذكرهم  
• (ذكر التعليل)

(ثم وقد طاب تعليل التسمي لنا • لأنه مر في آثار ترميم - م)  
هذا النوع أعني التعليل هو أن يريد المتكلم كرحمك واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره  
وقوعه ليكون رتبة العلة تتقدم على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما  
أخذتم عذاباً عظيماً فسبق الكتاب من الله تعالى علة النجاة من العذاب وكقوله صلى الله  
عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسؤال عند كل صلاة نفوف المشقة على الأمة  
هو علة في التخفيف عنهم من الأمر بالسؤال عند كل صلاة ومن أمثله الشعرية قول  
البحري

ولولم تكن ساخطاً لم أكن • اذم الزمان وأشكو الخطوباً  
فوجوده خطا المدوح هو علة في شكوى الشاعر • ومنه قول ابن هاني الأندلسي  
ولولم تصافح رجلها صفة الثرى • لما صحت عندي علة للتميم  
وفي رواية لما كنت أدري وعلى كلا الروايتين في الغلو قبح وأسامة أدب كيف انه ليدرجه  
للتيمم الأيماء كروقد عات صفة التيمم من نص الكتاب والسنة • ولقد أحسن ابن رشيق  
القيرواني في تعليل قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً حيث  
قال

سألت الأرض لم جعلت معي • ولم كانت لنا طهوراً وطيباً  
فقاتت غير ناطقة لاني • حويت لكل إنسان حيباً  
فخلص مما وقع فيه ابن هاني لكونه سأل الأرض عن العلة وتلطف في استخراج علة مناسبة  
لاخرج عليه في إيرادها وقد يتة تم المعلول على العلة في هذا الباب وعلى هذا المتوال نسج ابن  
رشيق وببيت الشيخ صفي الدين الخلي في بيديته على التعليل قوله

لهم أسام سوام غير خافية • من أجلها صار يدعى الامم بالعلم  
وبيت العيبان

لم تدرى الذهب الا انها فرحت • إذ ظلتها فابت حسن مبيتم

التعليل

الله لا تزيده النعمة الا  
شكراً والمصيبة الا صبوا  
أو يضيق بترادف هاتين  
المصيبتين ذرعاو يسوء  
بالله ظنا ان السعد من  
ورث أولاده وقدم أحبابه  
وأنا أرجو أن يكون أولنا  
للدنيا أصابه وآخرنا إلى  
الآخرة أجابه وان يوصل  
ما أوفى من نعمة في العاجل  
يخير منه في الآجل

• (وله اليه أيضا) •

ثم العون على عزة الشيخ  
الرئيس دينه الا ييض  
التامع واسلامه الصادق  
النافع لقد جهت عوده  
في أمرين منكرين فوجدته  
طيب المكسر فواقه  
لا فون مادام يسمع ولادته  
ما وجدته ينتصح عسى الله  
ان يوفقني قائلاً وبوفقه  
قابلاً هذا الذي يستخرج  
فعله الاحداث لومى  
قال النشار أو مال الخوان  
أو اصحاباً آخر غير مال  
الاحداث كانت الحاجة  
تدرك والدين واقرقوى

وبيت الشيخ عز الدين قوله

تعليل طيب نسيم الروض حين سرى \* بأنه نال بعضا من ثنائهم  
وبيت بديعني أقول فيه عن الصحابة

نعم وقد طاب تعليل التسيب لنا \* لأنه صر في آثار تزيهم  
(ذكر التعطف)

(تعطف الخيركم أبدو والمذنبهم \* والخير ما زال في أبواب صفحهم)

التعطف شبيه بالترديد في إعادة اللفظة بعينها في البيت والفرق بينهما ما ان التعطف شرطه أن  
تكون إحدى كلمتيه في مصراع والآخرى في مصراع آخر قلت وهذا النوع أيضا من الأنواع  
التي تقدمت وقررت ان ليس تحتها كبيرا مروان رتبة البديع أعلى من هذه الأنواع السابقة  
ولكن تقدم قولنا ان القوم كلما طالبوا الكثرة تغالوا في الرخيص والشروع في المعارضة ملزم  
وقد استشهدوا على هذا النوع أعني التعطف بقول أبي الطيب المتنبى

فساق إلى العرف غير مكدر \* وسقت إليه المدح غير ملزم

وبيت الشيخ صفي الدين على هذا النوع الرخيص قوله

وهبهم من لهم فخر اذا اقتضوا \* ما ان يقصر عن غايات فضلهم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بديعيتهم  
قوله

تعطفوا برضا أحببهم وعلى \* أعدائهم عطفوا بالصارم الخدم

وبيت بديعني أنا مسترفيه على وصف الصحابة رضي الله عنهم بقول

تعطف الخيركم أبدو والمذنبهم \* والخير ما زال في أبواب صفحهم

وقلت بعد مشيرا إليهم

(ذكر الاستبعا)

يجهون مستبعين العفوان نظروا \* ويحفظون وقاهم حفظ دينهم

الاستبعا هو استعمال من تتبع الرجل اذا اقتفى أثره وفي الاصطلاح هو أن يذكر الناظم  
أو الناثر مدح أو ذم أو غرض من أغراض الشرف يستبعا معنى آخر من جنسه يقتضى  
زيادته في وصف ذلك الفن كقول أبي الطيب المتنبى

نهب من الأعمار ما لوجوبه \* لهنت الدنيا ما نك خالد

فانه مدح بالشجاعة على وجه الاستبعا مدحه بكونه سببا لاصلاح الدنيا حيث جعلها مهنة  
بخلاؤه ومثله قوله

إلى كم ترد الرسل فيما أتوا به \* كأنهم فيما وهبت ملام

فلمسه بالشجاعة إجماع وأقرب في رد الرسل عما أتوا به ومدحهم عن مطلوبهم والتهاون برسولهم  
والاستبعا في آخر البيت مدحه بالكرم لعصيان الملام في الهبات ويهين هنا قول أبي بكر

الخوارجي

سبح البديع ليس يسبك لفظه \* فكانت ألفاظه من ماله

التعطف

والكفر صاغرتي ولكن

المراد برة تقع والاسلام سالم

والشيطان راغم انه ليس

المسؤول لم أخذت كالمسؤول

لم كفرت وسأضرب مثلا

ومثالا لما قدمت انه قضى

الله أن لا يرافقت فريش

ضاق علينا العيش فأمرنا

أن يشتروا ويبيعوا فقالت

طائفة ان الذي أمرنا به

كالذي نهينا عنه فأمرنا الله

سحناه تسفيضا للكلامها

وتسفيها لاجلامها قالوا

انما البيع مثل الربا وأحل

الله البيع وحرم الربا

صدق الله وكذب القياس

وأمر الله فليطع الناس

انه ليس بين الحرام الموبق

والحلال الطيب الا نظر

المسلم لنفسه وهل بين الجنة

والنار الا حجاب من كلام

أوجاز من صدقة أو صيام

وهل بين الزنا والنكاح

الا ما بين الربا والبيع

المباح قول معروف يفتح

رضوان الله وحسن ما أب

وتهاون يثمر لعنة الله ودارا

الاستبعا



فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجه استتبع الكرم وبيت الشيخ منى الدين في بديعيته على  
هذا النوع قوله

الباذل والنفس بذل الزاد يوم قري \* والصائتوا العرض صون الجار والحرم

وبيت العميان

تجري دماء الاعادي من سيوفهم \* مثل المواهب تجرى من كفوفهم

وبيت الشيخ عز الدين

يستبعون يذل العلم بذل ندى \* ويحفظون المعالي حفظ عرضهم

وبيت بديعتي

يحمون مستبعين العفوان ظفروا \* ويحفظون وقاهم حفظ دينهم

• (ذكر الطاعة والعصيان) •

(طاعتهم تقهر العصيان قدرهم • له العلو فخائسه بدحهم)

هذا النوع أعنى الطاعة والعصيان استتبطه أبو العلاء المعري في شرحه الذي سماه مهنراً جاد  
عند قطره في شعر أبي الطيب وهو قوله

يرديدا عن ثوبها وهو قادر \* ويعصى الهوى في طينةها وهو راقد

ومعناه الطاعة والعصيان وقال انما أراد أبو الطيب ان يقول يرديدا عن ثوبها وهو مستيقظ  
بميت تطبعه المطابقة في قافية البيت بقوله راقد فلم يطبعه الوزن في ذلك ولما عصاه الوزن عدل  
الى لفظة قادر وجعلها مكان مستيقظ لما فيها من معنى اليقظة وزيادة فاطاعه التجسس المقلوب  
بين قادر وراقد وعصته المطابقة بين راقد ومستيقظ فلم يحل بيته عن معنى بديعي وقيل ان هذا  
النوع لم يسمع له مثال قبل أبي العلاء ولا بعده في سائر كتب البديع لقلة وقوعه وتعذر اتقاها  
وانما وقع للمتنبى نادرا قلت انما تابع في هذا النوع مذهب علامة هذا العلم وهو الشيخ زكي الدين  
ابن أبي الاصبع فحمد الله برحمته ورضوانه فانه كشف عن وجه الاشكال وأرشد من كان  
متعلقا به بحال الحال فان القوم أضربوا عن هذا النوع وهو ظاهر لان الشيخ زكي الدين قال  
اضرابهم عن النظر فيه اما الحسن ظنهم بالمعري وموضع من الادب واعتقادهم فيه العصمة  
من الخطا والسمو واما ان يكون مر عليهم مامر عليه في هذا البيت اذ ليس في البيت ثوب اطاع  
الشاعر ولا ثوب عصاه ودليل ذلك قول المعري ان المتنبى أراد مستيقظا لم يصل بينها وبين لفظة  
راقد طباقا فعصته لفظة مستيقظ لا متناعها من الدخول في هذا الوزن وهذا محال لان المتنبى  
لو أراد ان يقول يرديدا عن ثوبها وهو ساهر لحصل له غرضه من الطباق ولم يعصه الوزن وانما  
المتنبى قصد ان يكون في بيته طباق وجناس فعـدل عن لفظة ساهر الى قادر لان القادر ساهر  
وزيادة وحصل بين راقد وقادر طباق المعنوي وجناس العكس لان الطباق أنواع منه  
المعنوي كما ان الجناس أنواع منه العكس ومذهب المتنبى ترجيح المعاني على اللفاظ ولا سيما  
وبالعدول عن الطباق اللفظي حصل في البيت الطباق والجناس معا وما كان فيه الطباق  
والجناس معا افضل مما ليس فيه سوى الطباق ولو عدل المتنبى الى ما ذكره المعري لقائه هذا

الطاعة والعصيان

لها سبعة أبواب وهرة  
اليوم بحمد الله مدينة  
السلام وخطه الاسلام  
ودار السنة ومدارها ونار  
الهداية ومنارها ولو فسد  
الملح لفسد اللحم ولو وهن  
الرأس لو وهن الجسم وانما  
الشيخ الرئيس امامها  
وقوامها ولا يتم صلاحها  
حتى يتم صلاحه ولا يتم  
صباحها حتى يتم صباحه  
وكما نيط بسلام الرأس  
سلامة الجسد كذلك نيط  
بصلاح الرئيس صلاح  
البلد وكل يستل عما يفعل  
وهو أيده الله يستل عما  
فعلوا وقد سمع وعبد الله  
على الحدود وأخذ الله  
على اليهود فيما آتاهم من  
كتاب ليبيئنه للناس ولا  
يكفونه ثم أخذ على هذه  
الامة من اليهود أوثق  
مما أخذ على اليهود وان  
المسلم لينشط الى القسق  
مغتراب عفو الله متسعا في  
حلم الله ولا ينشط الى الكفر  
انها الهالة التي لا تقنعها  
الحاله والقاله التي



الفضل والله أعلم وقد ثبت من هذا البحث ان بيت المتنبي لا يصلح أن يكون شاهداً على هذا الباب لانه لم يعصه فيه شيء ولم يطعه غيره وكذلك بيت الشيخ صني الدين في بديعيته وهو قوله لهم تهلل وجهه بالحياء كما • مقصوده مستهل من اكلهم

فانه ذكر في شرحه أنه أراد الجناس بين الحياء والحيا والمعاصاة الوزن وتعذر التجنيس عدل الى لفظة مقصوره وهو رد في لفظة الحيا فأطاعه الجناس المعنوي بإشارة ردفه اليه اه قلت والذي قرره الشيخ صني الدين أيضا محال ولو قال

لهم تهلل وجهه بالحياء كما • لنا الحيا مستهل من اكلهم

لحصوله ما أراد من الجناس وخلص من ثقل مقصوره وحصل لبيتته طلاوة في الاذواق وخلا من العقادة وتحقق التأمل ان عصيان الوزن هنا محال وكذلك بيت الشيخ عز الدين وهو

أطاعه وعصاه المؤمنون ومن • ناواهذا الفرق بين الانس والذم

فانه ذكر في شرحه انه أراد الطباق بين المؤمنين والكافرين فعصاه الوزن وتعذرت المطابقة فأتى بلقطة ناوى فأطاعته المطابقة وعصاه الوزن قلت والذي قرره الشيخ عز الدين أيضا هنا محال ولو قال

أطاعه وعصاه المؤمنون وجمع الكافرين ولم يحفل بجمعهم

لحصوله ما أراد من المطابقة بين المؤمنين والكافرين وخلص من ثقل ناوى وتجنب الانس والذم التي زلت أركان بيته وأما قوله أطاعه وعصاه فهذه المطابقة تحصل الحاصل لانهما تسمية النوع الذي هو المراد هنا وجعل القصد ان عصيان الوزن في بيت أبي الطيب وبيت الشيخ صني الدين وبيت الشيخ عز الدين محال وبيت بديعيته أقول فيه عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

طاعتهم تقهر العصيان قدرهم • له العلو فخانه بدمهم

هذا البيت أردت أن أجانس فيه بين العلو والعلو ولم يطع فيهما الوزن فلما عصى ذلك عدلت الى لفظة جانسه فحصل الجناس المعنوي بإشارة ردفه اليه فهذا البيت مشغل على الطاعة والعصيان حقيقة فان الناظم أراد فيه جناس التصحيف فعصاه الوزن وأطاعه الجناس المعنوي والعيان ما نظموا في بديعيتهم والله أعلم

• (ذكر المدح في معرض الذم)

(في معرض الذم ان رمت المدح نقل • لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم)

هذا النوع أعني المدح في معرض الذم من أنواع ابن المعتز وهو أن يثنى مقدم ثم يستثنى صفة مدح كقولك لا عيب في زيد سوى أنه يكرم الضيف وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى لا يسمعون فيها الفوا ولا تأتيا الا قبلا • لا ماسلاما ومن الشواهد الشعرية قول النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير أن سبوفهم • جهن فلول من قراع الكتائب

ومنه قول الشاعر

لاتسعها الا قلة والمهواه  
التي لا يبلغها عفو الله ولا  
تدركها رجة الله عزمة  
من عزمات الله أبرمها في  
الكفار انهم من اصحاب  
النار ومعنى مال الاحداث  
اثمان الحدود وودود الله  
لاتباع ورسوم الله لاتضاع  
فان قبل فالرشد أصاب  
والحق أجاب خارا لله  
الحيرة ووقفه لصالح  
القول والعمل

• (وله اليه أيضا)

فهما لئن استرقى الشيخ  
الرئيس حديثا لقد  
استحقني قدما ولئن اشتراني  
طريقا لقد ملكني تليدا  
ولقد أجزله الله بين أعاديه  
فلا تناله يد أحد بسوء  
ومنهم شقي وسعيد فالسعيد  
من أغناه وعقبه بعسده  
والشقي من أغناه وحده  
فاذا استاذن ذو فضيلة  
للعود الى بلده لم يرض بما  
سلف من انعامه حتى يتبعه  
بأضعافه ثم يأذن له في  
انصرافه فاذا وصل الى

المدح في معرض الذم

ولا عيب فيكم غير أن ضيوفكم • تهاب بنسيان الاحبة والوطن  
ومنه أيضا قول الشاعر

ولا عيب في هذا الرشاغيرانه • له معطف لمن وخدمتم  
وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي

لا عيب فيهم سوى أن القليل بهم • يسألون الأهل والأوطان والحشم  
وبيت العميان في بديعيتهم

لا عيب فيهم سوى أن لا ترى اهتم • ضيفا يجوع ولا جادا يهتم  
قلت بيز قول الشيخ صفي الدين عن الضيف انه يسألون الأهل والأوطان والحشم وبين قول  
العميان عن الضيف انه لا يجوع بون بعيد وبیت الشيخ عز الدين  
في معرض الذم ان رمت المدح فهم • لا عيب فيهم سوى الاعدام للتم  
وبیت بديعيتي

في معرض الذم ان رمت المدح فقل • لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم •  
(ذكر البسط)

(هم معشر بسطوا جودا سقاء حيا • فاخضر العيش في اكاف أرضهم)

هذا النوع أعنى البسط من مستخرجات ابن أبي الاصمبع والبسط بخلاف الايجاز لكونه  
عبارة عن بسط الكلام لكن شروطه زيادة القائدة كقول النبي صلى الله عليه وسلم الدين  
النجية فقيل ان يارسول الله قال لله ولكاتبه وانبيه ولائمة المسلمين وعامتهم فبسط هذه اللفظة  
الجامعة ليفرد الأئمة بالذكر من جملة المسلمين ولم يكن الاقتصار على الأئمة لأجل نقص المعنى  
اذتعامه لا يكون الا بذكر عامة المسلمين فأتى بذلك البسط ليفيد تيمم المعنى بعد تخصيصه من يجب  
تخصيصه بالذكر ومن الامثلة الشعرية المستحسنة على البسط قول البهري في انطري وهو  
المنثور الاصغر

قد نفق العاشقون ما صنع الشهبير بالوانهم على ورقه

فان حامل هذا الكلام الاخبار بصرة الخيري فبسط اللفظ الذي لو اقتصر عليه لما حصل به  
المراد لما في البسط من حسن ادماج الغزل في الوصف بغير لفظ التشبيه ولا قرينة اذ  
مفهوم اللفظ ان صفة المنثور تشبه ألوان المهجورين وبیت الشيخ صفي الدين الحلبي في  
بديعيتيه

سهل الخلاق سمع الكف باسطها • منزه قوله عن لاوان ولم

والعميان ما نظموه في بديعيتهم وبیت الشيخ عز الدين المرصلي في بديعيتيه

ذو بسط كف وخلق زانه خلق • أثق عليه له العرش بالعظم

وبیت بديعيتي أنا مسترفيه على مدح الصحابة رضی الله عنهم أجمعين

هم معشر بسطوا جودا سقاء حيا • فاخضر العيش في أكاف أرضهم

(ذكر الاتساع)

(نور القبائل ذوا النورين نالهم • والمعالي اتساع في عليهم)

الدرب فم ناس معهم  
افراس وناس معهم لباس  
وناس معهم ايكاس فاذا  
وصل الى المنزل الاول فهناك  
رجال معهم جمال ورجال  
معهم بغال واخرون معهم  
سحر واعبد يدفها كبير  
يرى انه وقع تقصير وان  
ما حل يسير واذا وصل  
الى المنزل الثاني فالجمارة  
بتقيس من الاعلاق وأنف  
خلني للاتفاق وكثير  
من المعاذير اثناء الدناير  
وهلم جرا الى آخر المملكة  
في كل أرض بطو هامنة  
تعلقه وهدية تعلقه هذه  
حال الطاعن فاحال المقاطر  
ثم ان الجود ايسر خصاله  
هلم الى الدين المتين فوالله  
لقد مضت ليلة الرقود ولم  
يشعر بعضها وأتى النوروز  
ولم يحس بايامه فاما المسكر  
وشربه والمنكر وقربه  
والعود وضربه والترد  
ونصبه والتطريح ولعبه  
فقد نزه الله هذه العتبة  
وظهر هذه البلنبة عنها  
وعن يجالسها ويجانسها

الاتساع

هذا النوع أعني الاتساع يتسع فيه التأويل على قدر قوى الناظم فيه وبجسب ما تحتل  
القائمه من المعاني كقول امرئ القيس

إذا قامت تضوع المسك منهما \* نسيم الصبا جات بر يا القرنفل

فان هذا البيت اتسع النقد في تأويله فن قائل تضوع المسك منهما بنسيم الصبا ومن قائل  
تضوع المسك منهما تضوع نسيم الصبا ومن قائل تضوع المسك منهما بفتح الميم يعني الجلد  
بنسيم الصبا وهو أضعف الوجوه والوجه الثاني مذهب ابن أبي الأصبع وهو أن نور الوجوه  
ومن ذلك فواتح السور التي أقسم الله بها فانهم اتسعوا في تأويلها ولم يترجح من ذلك إلا أنها  
اسماء للسور وبيت الحلي في بديعته قوله

يض المفاقر لا عار يدنسهم \* ثم الأنوف طوال الباع والام

والعسميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته  
قوله

بان اتساع المعالي في العمارة كالـ \* فاروق ثم شهيد الدار ذي الحرم

وبيت بديعتي أنا مستقر فيه على مدح العمارة رضى الله عنهم اجمعين

نور القبائل ذوالنورين ثالثهم \* وللمعالي اتساع في عليهم

\* (ذكر جمع المؤلف والمختلف)

\* (جمعت مؤلفاتهم ومختلفا \* مدحا وقصرت عن أوصاف شيخهم)

هذا النوع أعني جمع المؤلف والمختلف ذكر المؤلفون فيه أقوالا كثيرة غير سديدة ومثله  
بامثلة غير مطابقة ولم يحرره ويطابقه بالامثلة الصحيحة إلا ثقة غير الشيخ زكي الدين بن أبي  
الأصبع والذي تحرره عنده ان هذا النوع عبارة عن ان يريد الشاعر التسوية بين مدح  
فبأقبيحان مؤلفة في مدحهما ويزوم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل  
لا يتقص بهامدح الآخر فبأقبيحان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود  
وسليمان إذ يحكان في الحرب إذ نفضت فيه غنم القوم وكألحكمة هم شاهدين ففهمناها سليمان  
وكلا آتينا حكما وعلما فخصت المساواة في الحكم والعلم فساوى بينهما في اهلية الحكم ثم رجح  
سليمان فقال ففهمناها سليمان ثم راعى حق الوالد فقال وكلا آتينا حكما وعلما فخصت المساواة في  
الحكم والعلم وكقول الخنساء في أخيها وقد أرادت مساواته بابيها مع مراعاة حق الوالد بزيادة  
مدح لا يتقص به حق الولد

جاري أباه فاقبلوا وهما \* يتماوران ملامة الفخر

وهما ودهرزا كأنهما \* صقران قد حطا على وكر

حتى إذا نزلت القلوب وقد \* لزلت هناك العذير بالعدر

وعلاطباق الأرض أيهما \* قال الهيب هناك لأدري

برقت صفيحة وجه والده \* ومضى على غلواته يجري

أولى خاوي أن يساويه \* لولا جلال السن والكبر

جمع المؤلف والمختلف

ويلا بسها وعمار سها وأما  
الملك وحراسته والامر  
وسياسته والدولة واقبالها  
فكأعرف طالها وسارت  
أمثالها وأما البلدة فهي  
التي غيرتهم الحراب والحروب  
ونخبها الخطاب والخطوب  
ولا فصل البق بما مضى من  
تهنئة القاضي بالنصر الذي  
اتاحه الله للمسلمين فقد  
علم أي حق حق وأي  
باطل زهق وأي خيل  
كشفت أي خيل بل  
أي نهار فضع أي ليل  
وأي قطر سبق إلى أي قفر  
وأي مغوثة أدركت أي  
لونه وأي ماء أهدى إلى  
ظمءه فأنسجت الرياح  
توضح فالمقراة كأنسجت  
السجور بيهرة فالجد  
لله الذي أراح وسكن  
تلك الرياح واتضى من  
السلطان الكبير من إذا

وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي رحمه الله في بديعيته قوله

هم هم في جميع الفضل ما عدموا \* سوى الا خامونص الذكروالرحم

قلت الحلبي اساء الادب في نظم هذا البيت وكان يجب ان يودب على نظمها فانه بخص فيه حق صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب في الثلاثة التي استثنها وقال ان الصحابة رضوا الله عنهم عدموها وقوله هم هم في جميع الفضل لا يفهم منه مدح لانه سلهم الفضل في الشطر الثاني من البيت ولهذا قال الشيخ عز الدين في بديعيته مشيرا الى هذا البيت

هم هم في جميع الفضل ما عدموا \* ما قاله الراضى التذلل في الكلم

وعلى هذا الترتيب الفاسد فما اجتمع في بيت الصني غير المختلف لان المؤلف عنه بعزل والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

جمع لمؤلف فيهم ومختلف \* في العلم والحلم مع تقديم ذي قدم

وبيت بديعيتي يجب ان لا يستشهد على هذا النوع بغيره فاني قلت فيه عن الصحابة رضي الله عنهم

جعت مؤتلفا فيهم ومختلفا \* مدحا وقصرت عن اوصاف شيخهم

\* (ذكر التعريض)

\* (تعريض مدح أبي بكر يقدمني \* في سبق حلهم مع موصليهم)

هذا النوع أعني التعريض نوع لطيف في بابه وهو عبارة عن ان يكنى المتكلم بشيء عن آخر لا يصرح به لياخذ السامع لنفسه ويعلم المقصود منه كقول القائل ما أقبح البخل فيعلم انك أردت ان تقول له أنت بخيل وكقول بعضهم للاخر لم تكن أي زانية به عرض بان أمه زانية والتعريض نوع من الكناية ومن امثله الشعرية قول الخجاج يعرض عن تقديمه من الامراء

لست براهي ابل ولا غنم \* ولا يجزار على ظهر وضم

والشواهد على هذا النوع كثيرة ولكن أردت أن أجعل العمدة فيه على بيتي المنتظم في سلك بديعيتي فانه من الامثلة البديعة وليس في هذا النوع له مثال ولكن نبدأ بيت الشيخ صفي الدين رحمه الله لاجل الترتيب وهو

ومن أنى ساجد الله ساعته \* ولم يكن ساجدا في العمر والضم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله قوله

تطويل تعريض شائهم بعظهم \* والرفض أقبح شيء موجب الاضم

وبيتي الذي اطنبت في وصفه هو قولي بعد

جعت مؤتلفا فيه ومختلفا \* مدحا وقصرت عن اوصاف شيخهم

تعريض مدح أبي بكر يقدمني \* في سبق حلهم مع موصليهم

\* (ذكر الترميع)

\* (نعم ترميع شعري واعنت همي \* وكم ترفع قدرى وانجلت غمي)

التعريض

اعتل قد واذا اعترض قط

ومن الامير العادل من اذا

شاه رجع واذا شاء حط هنيئا

لتلك الديار نيل الخيار

ولكيب القاضي موقع

من قلبي لطيف وشعب من

نفسى فارغ فلم لا يسرفي بها

والسلام

(وله أيضا)

ليس الشوق اليك يا سيدي

يشوق انما هو النار تطيش

ونظير والسم يسرى ويسير

وايست اباديك عندي باياد

هده في واد وتلك في واد

وهن اطواق الحمام وقلائد

لكهن من العظام وليس

تقصيري عنها بتقصير لكنه

حياه من مقابلتها بغير

كفتها وهيئات ليس التخلق

في المكرمات بخلق وقد

جئت شيخني ابا فلان رسالة

به في الها حتى ياتيك كتابي

الترصيع



هذا النوع أعني الترصيع هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت أو فقرة النثر بلفظة على وزن أو رويها وهو مأخوذ من مقابلة ترصيع العقد ومن أمثله الشريفة في الكتاب العزيز قوله تعالى ان البرار لفي نعم وان العفار لفي جحيم ومثله قوله تعالى ان المينا يا جهم ثم ان علينا حسابهم ومنه قول الحريري في المقامات يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويشعر الاسماع بزواج وعظه وان كان مع الترصيع زيادة بديع كطباق أو مقابلة أو جناس كان ذلك زيادة حسنة ومن أمثله الشعرية قول أبي فراس

وافعالنا للراغبين كرامة \* وأموالنا للطلالين نهاب

ومن قول الشاعر

فيا يومها كم من مناف منافق \* وباليها كم من مواف موافق

والبرز في هذا النوع هو الذي يخلى نظم بيته من الحشو والحشوية عبارة عن تكرار الالفاظ التي ليست من الترصيع بحيث لا يأتي في صدر بيته بلفظة الا ولها أخت تقابلها في العجز حتى في العروض والضرب كقول ابن النيه

خريق جرة سيفه للمعتدى \* ورحيق خرة سيفه للمعتنى

فهذا البيت وقع الترصيع في جميع الالفاظ فان المقابلة فيه حاصلة بين حريق ورحيق وبين جرة وخررة وبين سيفه وسيفه وبين المعتدى والمعتنى وأبو فراس بيته خال من ترصيع العروض والضرب والشاهد الثاني كرفيه ناظمه حرف النداء فدخل عليه الحشوية بيت الشيخ صفي الدين الحلبي في الترصيع قوله

من حاسر بفرار العضب ملصق \* وسافر بعبارة الحرب ملتئم

صفي الدين فانه في هذا البيت ترصيع العروض والضرب وقد تساخروا فيها ولكن الغاية ما قررت في نظم هذا النوع وايضا فان الشيخ صفي الدين غير عاجز عن ذلك فانه أتى في بيته بالحشو مع عدم ترصيع العروض والضرب وناهيك ان العميان تبصر واله وتظموه في بديعيتهم وهو

فهب ربي لذاك الربع مغتني \* وتترجمي لذاك الجمع معتصمي

هذا البيت استشهد به العميان على الترصيع الواقع في جميع الالفاظ البيت ولكن ذلك في مقابلة ذلك اعتذر عنهما الشيخ شهاب الدين أبو جعفر الشارح وقال ان معناه ما مختلف فان الاشارة الاولى للربع والثانية للجمع وعلى كل تقدير فالنظر فيما مجال وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته قوله

كم رصعوا كلاما من درافظهم \* كم ابدعوا حكايا في سر علمهم

الشيخ عز الدين وضع حقي في العروض والضرب ولكن كرر في بيته لفظة كم ودخل عليه الحشو وهو من وفي والكالمه وبيت بديعتي أقول فيه بعد قول في بيت التعريض

نم ترصع شهري واعملت همي \* وكم ترفع قدرى وانجلى همي

التنبيه على محاسن هذا البيت كالتنبيه على محاسن بيت ابن النيه فان ناظمه وفي حقوق هذا النوع في نظمه وأما الجماعة المذكورون مع فامهم الامن بخسبه بعض حقه لما أدخله

على اثرها وعلى ابي فلان  
سلام بصحبه شوق به ضم  
الجواخ هضما ويبرى لها  
وعظما وبيا كفى خضما  
وقضما وانقشه نثرا ونظما  
وانا في عهدة قصيدته الغراء  
واياديه الغر وكان قد  
والسلام

وله الى صديق جواب كتاب  
ورد منه يذكر وصوله  
اليه يوم العيد

كأني يا سيدي كتاب من لا  
همة له الا قريك ولا غاية له  
الا حديثك فخرج عليك  
وسرام لا يحمله الا الوفاء  
ان تقيم ساعة تطرك فيه  
او تعرج على شئ دون  
التاهب للخروج وحبذا  
العزم الذي نهيك الله  
واسعدني به ومرحبا يوم  
لقائك يا شوقا الى وجهك  
ولي بقربك عيدان ونم  
الموعد العيد الا انه بعيد  
والمراسل اقل من الايام  
فلو تفضلت واختصرتها  
وساءني ما ذكرت في كتابك  
من الارتياح لمسيرك بادية  
والله اني استبعدك وانت  
معي في ازار فكيف في دار



في بيته وقد تميز بقي على بيت ابن النبية أيضا في ترصيع نظمه بزيادة جوهرتين قاني فابلت نفسه  
خمسًا بخمسة وابن النبية وبقية القوم قابلوا أربعة باربعة والزيادة على ابن النبية أيضا في  
تسمية النوع الذي هو الترصيع ولعمري انه ان تورية مرصع في العقود نظيرها وهذا البيت  
مشتمل على الترصيع والتورية والجناس اللاحق واللزوم والتكبير والترصيع والموازنة  
ومراعاة التطير والسهولة والانجسام والله أعلم  
\* (ذكر السبع) \*

\* (سجعي ومنتظمي قد أظهر احكمي \* وصرت كالعلم في العرب والعجم) \*

السبع مأخوذ من سبع الحمام واختلف فيه هل يقال في فواصل القرآن اسباع أو لا فتم من  
منعه ومنهم من أجازوه والذي منع تسك بقوله تعالى كتاب فصلت آياته فقال قدمه عامه فواصل  
وليس لنا أن تجاوز ذلك والسبع ينقسم أربعة اقسام المطرف والموازي والمسطر والمرصع  
القسم الاول المطرف وعلى منواله نسج نظام البديعيات وهو ان يأتي المتكلم في أجزاء كلامه  
أو في بعضها باسباع غير مترتبة بترتيب عروضية ولا محصورة في عدد معين بشرط أن يكون روي  
الاسباع روي القافية كقوله تعالى مالكم لا ترجون الله وقاروا قد خلقكم أطوارا وكقولهم  
جنابه محط الرجال ومخيم الآمال ومن الامثلة الشعرية قول أبي تمام

تجلى به رشدي وأثرت به يدي \* وفاض به غدي وأورى به زندي

الثاني الموازي وهو ان تتفق اللفظة الاخيرة من القريضة مع تطيرتها في الوزن والروي كقوله  
تعالى سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعط منقفا  
خافا وأعطاء مسكنا لقا ومنه قول الحريري في المقامات الجاني حكم دهر فاسط الى ان  
انجم أرض واسط وقوله وأودى بي الناطق والمامت ورنى لي الجاسد والشامت ومن  
أمثله الشعرية قول أبي الطيب المتنبى

فجن في جدل والروم في وجل \* والبر في شغل والبحر في بخل

القسم الثالث المشطرو وهو ان يكون لكل نصف من البيت قافيتان مغايرتان لقافية في النصف  
الاخير وهذا القسم مختص بالنظم كقول أبي تمام

تدبير معتصم بالله منتقم \* لله مرقيب في الله مرقيب

الرابع المرصع وقد تقدم الكلام عليه قلت واذا كنت منشى ديوان الانشاء الشريف انشأت  
جميع ما يحتاجون اليه من الفوائد التي أخذتها عن علماء هذا الفن فان قصر الفقرات يدل على  
قوة المنشى وأقل ما يكون من كلمتين كقوله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك  
فطهر وامثال ذلك كثيرة في القرآن العزيز لكن الزائد على ذلك هو الاكثر وكان  
بديع الزمان يكثر من ذلك كقوله كبت نمـد كأن را كبه في مهد باطم الارض بزبر  
وينزل من السماء بنجر لكن قالوا التذاد السامع عما زاد على ذلك اكثر تشوقه الى ما ورد  
منه متزايدا على سمعه وأما الفقر المختلفة فالاحسن أن تكون الثانية ازيد من الاولى بقدر  
غير كثير لتلايه على السامع وجود القافية قد ذهب اللذة وان زادت القرائن على اثنين  
فلا يضر تساوي القريتين الاولين وان زادت الثانية على الاولى يسيرا والثالثة على

السبع

وفي دار فكيف في جوار  
وهذه الحضرة من ضيق  
المنازل وعوزها وعزتها  
على غاية لا يمكن عليا مزيد  
ولا أعرف لك مسكنا  
تاويه اوفق بك ولا أرفق  
بي من صدرى ولا غرفة أولى  
بك وأخبا لك من صدق  
وما ضاقت دار لها بين وأنا  
في حجرة تسعنا وفيها مرابط  
للسدواب واليه الهجرة  
وعليها النزول وأما الشيخ  
الذي وصفت حاله وتوسله  
بكتاب سيدي فلان فاهلابه  
على ان الوسيلة الاولى  
لا تقصر عن الثانية فليد  
مستجيرا بالله متوكلا عليه  
والله المعين على ما يخرج  
من عهده وسيلته وهو حسي  
ونعم الوكيل

(وله أيضا)

كتابي عن سلامة لولا  
ما ينقصها من فراقك وعافية  
لومتعت بلقائك يكاد كتابك  
يردني ان عطشت ويغذوني

الثانية فلا بأس ولا يكون أكثر من المثل ولا بد من الزيادة في آخر القرائن مثاله في القرينتين  
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إذا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض  
وتخر الجبال هدا فالثانية أطول من الأولى ومثاله في الثالثة قوله تعالى وأعتدنا لمن  
كذب بالساعة سعيرا إذا رأتهم من مكان بعيد وهو الها تغبطا وزقيرا وإذا ألقيتموها  
مكاثنا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا ومن قواعده الانشاء أن تكون كل فاصلة مخالفة  
لتغيرتها في المعنى لأن اللفظ إذا كان من القرينة بمعنى نظيره من الأخرى كان معيبا كقول  
الصاحب بن عباد يصف منزهين طاروا وايقن بظهورهم صدورهم وباصلابهم نحوورهم  
فأظهروهم بمعنى الاصلاب والصدور بمعنى النحور ومنه قول الصابي يسافر رأيه  
وهو لا يبرح ويسير وهو ثاب ولا ينزح ويبرح وينزح بمعنى واحد ويسافر ويسير كذلك  
ومن فوائد الانشاء التي يطول بها باع المشي إن السجع مبني على الوقت وكلمات  
الاسجاع موضوعة على أن تكون ساكنة الابعاز موقوفة عليها لأن الغرض أن يجانس  
المتشعب بين القرائن ويروج ولا يتم له ذلك إلا بالوقف إذ لو ظهر الاعراب لكان ذلك  
الغرض وضاق ذلك المجال على فاصده الأتري أنهم لو بينوا الاعراب مثل قولك ما بعد  
ماقات وما أقرب ما هوآت للزم أن تكون التاء الأولى مقترحة والثانية مكسورة  
منونة فيفوت غرض الاتفاق ومن ذلك إن السجع مبني على التغيير فيجوز أن تغير  
لفظة الفاصلة لتوافق آخرها فيجوز فيها حالة الازدواج ما لا يجوز فيها حالة الانفراد فن ذلك  
الإمالة فقد يكون في القواصل ما هو من ذوات الياء وما هو من ذوات الواو فتعال التي هي من  
ذوات الواو وتكتب بالياء جلاء على ما هو من ذوات الياء لأجل الموافقة نحو قوله تعالى  
والضحى والليل إذا سجى أميلت والضحى وكتبت بالياء جلاء على ما هي من ذوات الياء لأجل  
الموافقة وكذلك الشمس وضحاها أميلت فيها ذوات الواو وكتبت بالياء جلاء على ما هي من  
ذوات الياء ومن ذلك حذف المفعول نحو قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى الأصل وما  
قلنا حذف الكاف لتوافق القواصل ومن ذلك صرف ما لا ينصرف كقوله تعالى قواريرا  
قواريرا صرفه بعض القراء السبعة ليوافق فواصل السورة الكريمة ولو تتبع المتأمل  
ذلك في الكتاب العزيز لوجد كثيرا ومما جاء من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم أعبده من  
الهامة والسامة ومن كل عين لامة والأصل عين ملة لأنه من ألم ولكنه لأجل الموافقة  
قبل لامة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أربع من أزورات غير مأجورات الأصل  
موزورات بالواو لأنه من الوزر ولكن ليوافق مأجورات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم دعوا  
الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم الأصل ما ودعوكم ولكن حذف الألف  
ليحصل الاتفاق مع تركوكم وسمعت أن بعض علماء الانشاء صنع مؤلفا في أحكام القواصل  
ومن ذلك أن المراد من علم الانشاء البلاغة في المقاصد والبلاغة هي أن يبلغ المتكلم  
بعبارة كنه مراد مع إيجاز بلا اختلال وإطالة من غير أملال والقصاحة خلوص  
الكلام من التعقيد وقيل البلاغة في المعاني والقصاحة في الالفاظ فيقال لفظ فصيح  
ومعنى يبلغ والقصاحة خاصة تقع في المفرد يقال كلمة فصيحة ولا يقال كلمة بليغة وأنت تريد

ما عشت لا اذكر معه  
شغلا وان اهتم وكأني  
اتأمل من سطوره صفحات  
صدرك واعلم ان مصدره  
عن صدر زجاجي الطبع  
باطنه كظاهرة اماما ذكرته  
من حديث افاقي وظاهري  
فالقيام ما أقام الشتاء  
والظعن اذا ساعد القضاء  
واما انصراف القوم الى  
نيسابور فليس بصواب  
اني اذا أحسست من الهوا  
بطلب راحل نحوهم لا محالة  
ان شاء الله وامامنا وصفت  
من انقاد ما اتقنت وابتدع  
ما ابتعت فما زدني علما  
بما عرفت اني اذا شككت  
في الشمس ضحوة نهار لم  
اشك في فضلك وامام ابو  
فلان فلو عرف ما يجري له  
في هذه البيارة قرينا ولو  
نشط فآلم كان خيرا وأما  
حديث أبي فلان فقد  
اخبرته وذكر ان أصحاب  
الجمال قبضوا مالهم من

المفرد فانه يقال للقصيد كلمة كما قالوا كلمة ايده فصاحة المفرد خلوصه من تناثر الحروف  
والفصاحة اعم من البلاغة لان الفصاحة تكون صفة للكلمة والكلام يقال كلمة فصحة  
وكلام فصيح والبلاغة لا يوصف بها الا الكلام فيقال كلام بليغ ولا يقال كلمة بليغة واشتركت  
وصف المتكلم بهما فيقال متكلم فصيح بليغ فمن الانشاء الفصح البليغ قول ابن عباد وقد  
قبل له ما أحسن السجع فقال ما خف على السمع فقبل مثل ماذا قال مثل هذا ومنه  
ما كتب به عبد الحميد عند ظهور الخراسانية بشعار السواد فاشتروا ريثما تجلي به  
هذه الغمرة وتصوه هذه السكره فينصب السيل ونعمى آية الليل ومنه قول أبي نصر  
العيني دب الفشل في تضاعيف احشائهم وبمري الوشل في تفاريق اعضائهم نجيب  
الاقطار عنهم مزروره وذبول الخلدان عليهم مجروره ومنه قول الصابي نزغ به شيطانه  
وامتدت في النفي أسطانه ومنه قول بديع الزمان كآبي الى البحر وان لم أره فقد سمعت  
خبره واللبث وان لم ألقه فقد تصورت خلقه ومن رأى من السيف أثره فقد رأى  
أكثره ومنه قول القاضي الفاضل رجه الله ووافينا قلعة نجم وهي نجم في محاب وعقاب  
في عقاب وهامة اها الغمامة عممه وانملة اذا خضبتما ايدى الاصيل كان الهلال  
اها قلامه ويعجبتني في هذا الباب من انشاء الشهاب محمود قوله في وصف مقدم سرية  
لا زال في مقاصده أخف من وطأة ضيف وفي مطالبه أخنى من زوررة طيف وفي تنقه  
أسرع من مهاجرة صيف وأروع للعدا من سلة سيف ومثله في الحسن قوله في صدر مثال  
شريف سلطاني اصدرناها والسيف قد أنفت من الغمود ونفرت من قريبا والاسنة  
قد ظممت الى موارد القلوب وتشوقت الى الارتواء من قلبها والسيف قد اضمرت الحية للدين  
نار غضبها وعداها حرا الشفاق على نفور المسلمين فاعرضت عن برد الثغور وطيب ثنيتها  
والحمية ما منهم الامن استظهر بامكان قوته وقوة مكانه والابطال ما فيهم من يسأل عن عدد  
العدو بل عن مكانه قلت ما أوردت كثيرا من الانشاء ههنا الا لان يطيب للمتأمل تنقه  
من شطوط الجور الى التنزه في رياض المنشور فمن ذلك ما انشأه في تقليد مولانا المقصر  
الاشرف المرحومى القاضى الناصرى محمد بن البارزى الشافعى بصحابة دواوين الانشاء  
الشريف بالممالك الاسلامية المهروسة وهو قولى وقد أوصلناه الى رتبة استحقاقه من رتب  
المعالى ورقبناه الى درجات السكالك علما ان السكالك ما يخرج عن بيته العالى فانه المنشى الذى  
ماللصاحب دخول الى ديوانه ولا ابن عبد الظاهر بلاغته وقوة سلطانه ولا للشهاب  
محمود ان يباهى كماله في طارفه وتلبده ولا للقاضى الفاضل شرف البارزى وتجبيزه ولو بلغ  
في كثرة شهوده ما تشرفى كما طرسه زهره الا واراناذبول زهر المنور ولا قرع أبواب  
المصطلح الاقتت ودخل بيتا بقيد سنور ولا تسنم منبرا الا جاد بالفاظ كان من اجها من  
تسليم وقالت البلاغ الفصاحة الحمديية مائم الارضا والتسليم ومنه ما انشأه في تقليد  
ولده وهو مولانا المقر الاشرف الكالى عظم الله شأنه بصحابة دواوين الانشاء الشريفين  
بالممالك الاسلامية المهروسة وهو قولى فانه من البيت الذى وهبه الله شرف العلم ورحم منه  
كل ميت فقل لكل من مشايخ الاسلام ناشدتك الله هل تسكره به الله لهذا البيت وما خلق

المال فان رأى الصواب  
ان يخرج فالامر اليه ان  
شاه الله تعالى

(وله ايضا)

وصلت كتبك بمأثرته  
من حالك وقصصته من  
حديثك وقتنا لوغشى  
ذات حل لوضعت ويوما  
تذهل كل مرصعة عما  
ارضعت وقد شاهدت  
تيسا بور يوم غضب السلطان  
وتوظفه على الديار ووجوه  
التجار مائى ألف دينار  
كيف طارت العقول من  
ذاك الحديث وزاغت  
العيون وطاشت القلوب  
وحسرت النفوس هذا  
ولم يتجاوز القول الى الفعل  
ولم يتعد الوعيد الى الايقاع  
فما طنتك بثلاثمائة ألف دينار  
توجه وجوهها في ثلاثة  
أيام ثم فحصل عن آخرها  
بقام فلم يمكن عرض  
تلك الحال في تلك الاحوال  
وأمسى ما انت فيما أتى

ان امامكم الاعظم اول من راعى حقوقه وبادر الى رفع مثاله وشرع في رقع قواعده وتشبيده  
بكاله واهم هذا الرقع الذي زكت اصوله وسقيناها ماء القرب فاعمر وقد انبته الله نباتا حسنا  
والنبات الجوى حسنه لا يشكر غاب نيره الا كبر فأبد ربه - ده وهذا البدر في كاله ما أجهاه  
ولما الى الله ثم الينا فزاده الله كالا وعلنا ان الكمال لله وسلكنا في حياة والده فكان لشيختنا  
الشريفة نعم المرید وأخذنا الادب فجادتظمه وها هو في البيوت البارزية بيت القصيد  
والكتابة دون كاله ومحاسنه تجمل أن تقابل بمثل وان كان الكمال زها بصاشيته  
فحاشيتنا زهت بهذا الكمال وكان والده عقدا فترط فيه الزمان ولكن استدرك فارطه  
وقد تظمناه في عقد سلكنا الشريف الى أن صار به نعم الواسطه وامتدت ألسن الاقلام الى  
ثغور المحابر فقبلتها وانشرت صدور الاوراق وعاق فيها عنابر سطور فحملتها وقالت لمر  
أقلامه اهـ لا بالعريبات التي ليس اها الا الايدي البهيمية غرد ومرحبا به - د النوبة بقهوة  
الانشاء فان شباب الزمان قد عاد وزهر المنشور قد زهر وجاء الامام الذي ان كتب تقليدا  
قالت للبلغاء هذا الامام الذي يجب تقليده - وهذا هو الخليفة على السر الشريف وأمينه  
ومأمونه ورشيده ان تحمسن في انشائه قال الجبان لأفعد الجبن عن الهيجا أو استطرد  
الى وصف روض عمرج زاده رجا ومرجا أو ترسل غراميا فاحد بقة زهير عند زهر منشوره  
أو كتب عناته يد اسال جامد الصخر ولو سمعت الجوزاه حديثه لسهطت مع الحمى عند خيره  
فانه المنشي الذي ما اعتقل ربح قلبه بيمينه وهزه هزه الا قال كل منشي دخلت اصبح قلبي من  
دواني تحت رزه ولا حرك من دوح أقلامه فرعا الاتساق بين الاوراق ثمرات شهيه فلو  
ادركها صاحب اقدمها وأخر اقوا كد البدر به ولوناسبه الفتح اقباله المؤمنون بالقتال  
وكان والده قد اعترف بكاله وهذا التقليد لثبوت ذلك الاعتراف اسجال فانه الامين  
الذي ان تصرف في ضرورتنا الشريفة فقد ثبت ان توثيق العرا لبيته العالي أو أملي في  
ديواننا الشريف كانت اماليه أمالي الحب لأمالى القالى ولولا خشية الاطالة لا وردت  
هذا التقليد الشريف بكاله لانه في صناعة الانشاء لنسج وحده وومنه ما أنشأته عن  
مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله ثراه من غيث الرحمة جوابا عن مكاتبة الملك الناصر  
صاحب اليمن وهو لزال جناس مجده سعيدا لمركه بين اليمن واليمن وسيفه اليماني لم يرض  
بجانسة سيف ابن ذى برن والامة باجدها تهنأ بجنات عدن في عدن ولا برحت صنائعه  
بصنعا محبرة حتى في سطور الطروس وأقلام الثناء سود اللهم بدمه ولو تركت لاعتراها  
شيب الرؤس وتحياته المكرمة مخصوصة منا بشرف التسليم وبدور مودته سافرة في  
ليالى سطورها بين يدي التكميل والتميم أصدرناها وشاهد المودة قد وضع رسم شهادته  
وكتب واثبت مقدمات الاخلاص فحكمه قاضى المحبة بالموجب وأودعناها من  
السلام ماتعمر رحمة الله وبركاته ومن طيب الثناء ما يارج بين أدرج ذلك المنديل الرطب  
فحباته ومن خالص المودة ما يضم به بعد حسن الخالص من طيب اعرافه حسن الختام  
ومن صبغات الاشواق كل مصونة ليس لها غير سواد النفس لثام ونبدى لعله ورود المثال  
العالي بطيب تلك المعادن التي ودان نسيم أن يقيدها وتحتبس ولقد رافقها الا كتاب

بجازم ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال سيد  
الشهداء يوم القيامة حمزة  
ابن عبد المطلب ورجل قام  
الى أمير جاثرقامره ونمائه  
افتريدان تكون سهم حمزة  
في الشهادة وقسمه في  
السيادة وانت تألم الضرب  
وتكره القيد وتعاف  
الغسل وتخاف الذل  
وتعاشر الناس ويهيبك  
ان تناطبك الا مال كلا  
وان كنت مشفقا على  
نفسك فقف عند مقدارك  
انما ذلك لمن ودع اهله وخرج  
من بيته مستعدا للموت  
ليشرب كاسه والسيف  
يلج به رأسه فان سلم فنادر  
يؤرخ حديثه وان قتل  
فشهيد تقسم موارثه  
وانما ترك الامر بالمعروف  
لهذه الحروف والصواب  
أن لا يطلب هذا الثواب  
والجواب أن لا يغادر هذا  
الباب انما يقبى هذا الامر



اللطيف واكن سرق من طيب عرفها وتكلم بنفس فأكرم به مثالا ارانا خضر الملائكة على كل  
 قرية اها من حجب البلاغة ستور وخذامها من سود سطورها وبيض طروسها وعبروا كنفور  
 ورد صفاء صفيلة فتمثل فيها وأظهر من أوراقه ثمرات المودة ونحن بيد القبول  
 نجنيها وقدم من ذلك الحرم الاحمدى فكان أكرم وافد قوبل منا بالاكرام وفتح ابواب  
 الدخول الى السلام فسلمنا وقلنا لخواصنا ادخلوها بسلام ولقد غلنا بكما انشأه وهو  
 بحضرتنا الشريفة دائر وعلما ان هذا الانشاء لا يصدر الا من فاضل وافضل لا ينسب  
 الا الى الناصر وتغزلنا في محاسنه بحيرة اليمن بهد تغزلنا بحجيرة العلم وراعنا تحميس  
 بلاغته فقلنا هذا لا يصدر الا من رب سيف وقلم وود كل دوح أن يلاطروس اوراقه  
 بريحان سطوره وتطفل كل روض أربض عند روده على زهر منشوره وقالت فصاحته  
 وتلك البلاغة التي جاءت بسحر البيان هل يفتي لنا بصدق المحبة فقال لهم القلب قضى الامر  
 الذي فيه تستقيان فهذا نفس طيب عرفنا معدن طيبه فلم نقل من أين وهذه سلاقة  
 انشاء دارت سلطانياتها فانشأت أهل الخافقين وهذا مكرم صدقت عزائم في العطف  
 والقبول بين الملكين وابطل هذا السحر الحلال ما مرم يابل من سحر الملكين واشتمل  
 على نظم وثر رأينا شعار السلطنة عليهم اعيانا كان البلاغة قالت له ما قد عايناه لكا  
 سلطانا فياله من مثال تدرع زرد ميمانه فقلنا لا طعن فيك اطاعن وتشرع طباق بديعه  
 فكانت على أكناف النيل من أثره مساكنا وأطرب بانقاس علمنا أنهم من براع ما برح  
 بالسعادة موصولا وطاف في حضرتنا الشريفة بكما عمانية كان مزاجها زنجيلا  
 ولقد أكرهنا هذا المقال في كتابه الميم من ايناس الخطاب وقضت به الوحشة أجلها  
 فقلنا لكل أجل كتاب وهذا الجواب أيضا لولا خشية الاطالة لاستوعبته بكلامه فان العين  
 ما دخل اليها من الديار المصرية نظيره والله أعلم ومنه ما أنشأه عن مولانا السلطان الملك  
 المؤيد سقى الله ثراه جوابا عن مكاتبة وردت من صاحب تونس وهو المتوكل على الله أبو  
 فارس عبد العزيز رحمه الله وهو لازالت سيوف عزائم في الجهاد ماضية الضرب ولا  
 برح جوده واقدامه متطابقين في السلم والحرب فخصه بسلام هولنا والشوق برود وسلام  
 وسقاية وادامه مزعم تسليم قبولها الاتعالي ذلك المقام ونحيات تنطق به عند مواظبة  
 الخمس السنة الاقلام وثناه بقاد بخالص عقوده جيد الزمان وفيه قلائد الاقيان  
 ومعبية يقمر صدقها في ذلك الافق الغربي ويشمس وتزبل وحشة من سلا عن غيرها  
 في المغرب وتونس (منها) واستطردت مفاوضتكم الى الوصية بحاج المغرب فبادرنا الى  
 قبول ذلك فان هذا قد تبرك من العجب السائرة به بالمبارك وقد اعدناه معصوبا بالسلامة  
 وحداته تطرب بثغمتها الحجازيه وتهم اشتياقا عند تشييم ايد كراطلعة المتوكليه واعدنا  
 جواب ذلك على يد رسولكم الذي لم يقابل منا بغير القبول ليمكون خالصا ودنا متكما  
 بالكتاب والرسول ومنه ما كتبه جوابا عن مكاتبة وردت من الجناب العالي الناصري  
 محمد بن أبي يزيد بن عثمان وهو لازالت نحياته مخصوصة من اشرف التسليم وسيره العثماني  
 محفوظا في يعة المودة بالتقديم وشعراء الاخلاص في كل بيت من معاني محبتهم وقرؤش

لمن يصاب الجروبولي الرع  
 عرضا ويقول وعجبات  
 البكرب تعرض ما أعرف  
 مقاما أخلق بالعتار واقرب  
 من الثار والتراب المثار  
 من المقام الذي يقومه في  
 المرام الذي يرومه ولا يغرنك  
 منشور الخليفة وذكر  
 المسلمين في الصحيفة ان  
 كتاب الله حرم ذلك المنشور  
 وليس بين الاخماس والعشور  
 الا تقوية بيد الامر بالمعروف  
 وانعانة الملهوف وقد نبذوه  
 وراة ظهورهم واشتروا به  
 ثمنا قليلا وان كنت تريد  
 صلاح دينك فانا أعبير بياك  
 ان الامر بالمعروف اذا قصد  
 جاه يعرض او مالا يكثر  
 او صيتا يبعد وقتل دون  
 امره حبط عمله وخاب امه  
 وان أراد الاخرة وشاب  
 به اشياء معددت وتبذاما  
 ذكرت كتب في المشركين  
 وانا انشدك الله في نفسك  
 انها عليك عزيرة واليك  
 حبيبة وفي مالك انك اخرجته  
 من لهوات الاسود وجمعه



الجهاد بسيفه المسنونة في كل وقت تقام وبلاد الاسلامية محرقة بالجناب الحمدي  
 عليه السلام وهمزات عوامه بصدور الكفار موصولة والسن سيفه بنفور بلادهم من  
 رشق ارباق دماهم مبلولة ولا يرحم بجاهد في سبيل الله برا ويتخذ في الجرسية فانه من  
 الذي علامه مقامه وانضم بالخلف العثماني نظامه واقتدى بمشيجتنا المؤيدية  
 والنصح في هذا الاقتداء لشريك وساعده تورية السعادة لما تمسك بقول من قال ولا بد  
 من شيخ يريك ولم يبق بعد الاقتداء بهذه المشيخة الا الفتوحات المقبولة والمشاركة في  
 القبول على ما يرضى الله ورسوله صدرت هذه المفاوضات الى الجناب الحمدي تتأرجح  
 بطيب السلام عليه وتنسم نسمات القبول من اخبارها الطيبة مانعة اليه وجلناها  
 ثناء اطلاقنا عن كبت القلم وهو غرة في جهته وتوجهت رؤس الاقلام قبل ركوعها  
 الى قلبه (ومن الانشاء الملوكي ما اطلق به فصيح القلم لسانه وخضر الشباب على عوارض  
 نفسه ومحاسن مجبانه وقال الفاضل الناصر هذا الانشاء الذي ماخر من لسان قلبه  
 ولا شابت له دوانه) ونبدى لعلمه الكريم ورود ما اهداه من ثمرات المودة يات في اوراقه  
 محتالا في شعار الاخلاص فعلنا انه عنوان العهد وميثاقه وقد اتخف من نبات الايمان  
 ما غرس باس كفاف النبل فجلانياته وندت قطوف انبه وظهور في فروع الهبة ثمراته  
 فاقطعنا زهر المنثور من رياضه عند الورود وتغزلنا في رقم سطوره على رياض طروسه بس  
 العوارض والحدود وطالعنا مجموع محاسنه الذي لم ينس فعلنا انه للملوك تذكرة  
 وتبصرنا فيما آدهش من حكمه فرأينا المدهش في التبصرة وقلنا هذه لمعة لو أدركها  
 السراج لقصر لسانه وقال سراج الملوك حرمة قوية أو القاضي السعيد لقال ما لسان  
 الملك بهجة عنده هذه الانوار الحمديية (منها) وقد تبققت عيون عزمنا الشريف للجهاد  
 وعن قريب تمجرم قتل السيوف اجفانها وتجرد اقتال المشركين وقد تكنى لها النصر بابه  
 فايد سلطانها واذا قدحت سيوف الدولتين في عباب البحر على الكفار نارا تلاسان  
 النصر لا تذرع على الارض من الكافرين ديارا (ومن انشاء الفاضل عن الناصر هنا ما يحسن  
 ان يشنف به سمعه الكريم فانه عن أبي الفتوحات الذي مشى على هذا الصراط المستقيم)  
 وهو اذا كان الله قد اعطانا البلاد وهي آله المقيم الراتب واعطاهم المراكب وهي آله  
 الظاعن الهارب فقد علمنا من عقب الدار ومن يتله الله تعالى انتقال قوم نوح من الماء الى  
 النار فالجناب يوطن نفسه على حسن المال في الحالين ويعلم انه من المكرومين في الدارين  
 وقد تلبظت السن سيوفنا شوفا لخالوة نصره وتحركت عيذان رماحنا طربا عند ماع ذكره  
 ونفضت جوارح سهامنا ريش اجنحتها لاقتناص تلك الغربان وهامت فرساتنا المؤيدية  
 الى منازل الاحباب لترية من اعدائه مقاتل الفرسان فانه الجاهد الذي حظي الاصفر  
 في البحر الازرق من بيض سيفه اسود وكم اذا هم الموت الاحمر وكال التدبير يقول  
 اهل البعش اخضر يتجدد وتتولد نصرتنا عنده برفع راية الفرح في كل وقت عليه مبارك  
 ويتأيد بعز نصرنا المؤيدي حتى يقول له لسان الحال اعز الله انصارك فتقدمه العثماني  
 من جهة الاستحقاق قد ثبت عندنا وتقرر وهو اليوم امام الجاهدين الذي ما صلت سيفه

على الايام البيض والبيالي  
 السود ان تعرضه للتفريق  
 وفي اطفالك ان تدعهم على  
 قارعة الطريق ودار  
 سلطانك واقم حيطانك  
 واعرف زمانك واقطع  
 لسانك انه سبع بين فكبك  
 فاحذر ان ينم عليك فاما  
 شكرك للشيخ الامام  
 فشكرانا مجارره بمجاورة  
 النار للعود وملابسه  
 ملابسة الوجود للبود  
 ومقارنه مقارنة الوفاء للمهود  
 ومخالطه مخالطة الحدود  
 للاصداع السود ومعاشره  
 معاشره البدر للسعد  
 وانا اجاهد نفسي فاستزلها  
 عن لجأها اجابة لك  
 واكاتب حضرته اجلها  
 الله واما شكرك لقيلان  
 فشكر فضول انه ليس من  
 الدنيا وما يتعاطاه أهلها في

في محراب القتال الاقل مرقى النصر الله كبر واقه يجريه على أجل العوائد من هذا النصر  
 ليصير الكافرون في زلزلة من قارعة سيوفه بمذا العصر (ومنه) ما كتبه جوابا عن مولانا  
 السلطان الملك المؤيد سقى الله عهده عن مثال كريم ورد من قوا يوسف صاحب العراقين وهو  
 أعز الله أنصارا المقر الكريم العالي الجمالي اليوسني لازلالت زوراء العراق في أيامه القويمة  
 مستقيمة الجائين وحلمها الفيحاء عالية المنار وشمل الدين بها محققا في الجامعين وعراق العرب  
 والهجم بارزين من محاسنه اليوسفية في حنتين فلامية العرب تقول  
 ولولا اجتناب الدم لم يلف مشرب \* يعاش به الادي وما كل  
 ولامية الهجم تقول

لولا الفكاكة من الجدة قد مزجت \* بشدة الباس منه رقة الغزل

فا كرم بهم الامين دارا على وجنات الطروس لكمال المحاسن اليوسفية وفتحت لها الميمات  
 أفواه الشكر لانها من الاحرف المؤيدية أصدرناها الى المقروس واجمعها تغرد بالثناء بين  
 أوراقها والسن الاقلام قد أودعت صدور طروسها سر اشواقنا عند انطلاقتها فانها  
 الصدور التي تعرب من نغماتها عن ضمائر الاشواق واذا أطلقت من فض الختم خفت  
 اجنحتها بذلك الثناء على الاطلاق وتبدي لكريم هله ورود البشير بالقرب اليوسني وقد  
 حل بالاسماع قبل رؤيته تشنف وهبت نسيمات قبوله فاطقات ما في القلوب من التلهف  
 وضاع تشرها اليوسني فقال شوقنا اليعقوبي الى لاجد ربح يوسف وتاملنا كريم  
 مثاله فوجدناه قد مد اطنا ب الهبة وخيم على معاني المودة وحام عليه صلاى الاشواق  
 فوجدناه منها قد ادب الله في مناهل الصفاء ورده وأومض البرق في الظلمات من رقم  
 سطوره فاشككنا انه تعلم برده فهو مثال يوسني وانكن ظهر السر الداودي من فصل  
 خطابه وصدقنا رسوله الما جاءنا بكريم كآبه والتفتت من كاس سطوره آرام الايتاس  
 فاقنصنا منها ما هو عن العين شارد وانفت القلوب على الولا فضربت الاعداء  
 من جماد الجسد في حديد بارد وامست الدجيلة والنيل لامتراجهما بسلاف الهبة  
كالماء الراكد وهذه الفضة خولتنا في نعم الله وزمام الاخوة منقاد الينا وقد  
 تعين على المقران يقول أنا يوسف وهذا أخى قد من الله علينا وسرتنا الاشارة  
 الكريمة بالتمكين من أرض الاعداء ومطابقة الطول بالعرض وعلما ان هذا  
 الاسم الكريم قد شملته العناية قد عبا بقوله تعالى وكذلك مكنا يوسف في الارض وأما  
 قرا عثمان فقل سيوفنا ما غمضت عنه في اجفانها وأنا مل أسنتنا ما ذكرت نوبته الا شرعت  
 في جس عيبدانها وجوارحها ما برحت تنفض ريش اجنحتها للطيران اليه وان  
 كان معنى سافلا فلا بد لاجل الغرض اليوسني ان نخيم عليه وتنزل سلطان قهرنا بارضه  
 ونغرس فيها عوامل المران وان كانت من الاسماء التي ما أنزل الله بها من سلطان ولم يسهل  
 الا لا شتغال الدولتين بالدخول في تطهير الارض من الخوارج وايقاع الضرب الداخلي  
 بعد جبر العبدان في كل خارج وقد آن سله لتلا يكون بين الهب والمحبوب دقيا ولا  
 بد أن يجانس العكس ويرى ذلك قريبا ويدهمه من أبي النصر انما مشرف في اجتناب

شي وانما يقوم لله ويقعد لله  
 وما يكاد مثله يصنع بكتاب  
 مثل وان ايت الا ذلك لم  
 أرض الارضك وأما  
 فلان فما يخفى عن فضله  
 والخير الذي هو أهله وان لم  
 يحظ بعضنا من بعض بعشرة  
 ولم يجز رضى بما فتحه وقليل  
 في الواجب ان ابلغ مرادك  
 فانتظر في الجملة كني فانها  
 تصل عن قريب ورأيك في  
 معرفة ما كتبه والمواظبة  
 على العادة التي احدثها  
 منك وقراءة السلام على  
 الاخوان موفقا ان شاء الله  
 تعالى

(وله أيضا)

سیدی وجدت قلبا فارغا  
 فقکت ومقل من  
 صدري فصنت فكيف  
 ازجھك وقلبي حصارك ام  
 كيف أغلبك وكلی انصارك

الوقائع جدهم ورد الجوع العصية الى التسكس يفردهم واذا كثرت الحدود ووردت  
بالدماء غردت بورق الحديد الاخضر مردهم واذا امتدوا الى امدت لاهم حصنهم سورة الفتح  
قبل القتال فانهم يريدون ولهم شيخ منعه الله بكثرة الفتوح والاقبال واذا صرفوا الهم  
المؤيدية لم تكن لهم حصونهم عند ذلك الا صرف مانعة ولم يسمع لسا كنها مجادلة اذا صدموا  
بالحديد وقات تلك الحصون الواقعة وان كانت المنايا غابت عنه مدة كلمه السنة سيوفهم وقالت  
حصرت واذا طرق بروجه منهم طارق رأى سماه تلك البروج قد انقطرت وما خني عن كريم  
علمه ما جبهه الناصر من الجوع التي مزقه الله أيدي سبا وكم سائل سأل وقد رأهم في النازعات  
عن ذلك النبا وقد أشار به في شعره دولتنا الشريفة الى ذلك بقصيدة كامل بجره لمديد  
ولكن القصد هنا من آيات تلك القصيد

يا حامي الحرمين والاقصى ومن • لولاه لم يسر بركة سامر  
وانه ان الله فحولنا طامر • هذا وما في العالمين مناظر  
فرج على اللجون نظم عسكريا • وأطاعه في النظم بجر وافر  
فأبت منه زحافة في وقعة • يامن باحوال الوقائع شاعر  
وجميع هاتيك البغاة بأسرهم • دارت عليهم من سطات دوائر  
وعلى ظهور الخيل ما تواخيفه • فكان هاتيك السروج مقابر

وما خني عن علمه الكريم أمر الذين نقضوا يعنتا بعد الناصر فاشتراوا الضلالة بالهدى  
ودعوا سيوفهم الصقيلة لما حاق بهم المكرا السي فاجابهم الصدا ولم يكن لحرارة عزمننا  
الشريف عند عصيانهم الباردة حتى أظهرنا تلون الشام من دماهم على تدبج الدرود  
ألوان النصره وأخذوا سر يعاشبان حرب ما شابت عوارضهم الا بغبار الوقائع وحكم  
برشدهم ولم يخرجوا من تحت حجر المقام وقد أسبغ الله ظلال الملك وخيم به على الدولتين  
ولم يظهر لحراب بهجة الابهاتين القبيلتين ولوصات السيوف اغبيرهما ما قبلت  
أوصفت العوامل للاعراب عن سواهما ما عمت وقد نهضنا ككريم الالتفات الى ان  
تداركوا من الانشاء بينة مزوجة بصافي المودة وعلما انها أحكام مهيبة في شرع الاخوة  
وهذه الاحكام عندنا عمدة وتالله لقد سبق القصد اليوسفي بسهام مراده الى الغرض  
وقضى حاجة في نفس يعقوب ليس عنها عوض ولم يبق الا اتصال شمل الاوصال بكل  
رسالة سطور الاخوة في رفاعها محققه وتصديق ما يقصه في الجواب فان القصة  
اليوسفية ما برحت مصدقة والله تعالى يسمع الاسماع والابصار بما شهدته أمثله وطيب  
أخباره ويفكهننا من بين أوراقها بشهي ثماره (ومما) انشأه بالديار المصرية وحصل اجماع  
الامة على انه من الافراد تقلد مولانا قاضي القضاة جلال الدين شيخ الاسلام البلقيني نور  
الله ضريحه بعد عزل الهرودي ويوم قراءته بالجامع المؤيدي أرخه المؤرخون وذكروا  
انه لم يتفق بملك مصر يوم تطيره وهو الحمد لله الذي أبان فضل العرب على الهجوم في الكتاب  
والسنة وأظهر جلال سراجهم المنير فوضح بحسن تدريسه طريق الجنة وأزال ظلم  
الجهل بنور هذا الجلال فله الحمد على هذه المنية ونكره ربه على نصره أصحاب

وما دنا نظاما وكنت لتاماه  
فمن نسر بك فارقت بنا  
لا قربنا يخاف ولا وردنا  
يعاف والسلام

وله الى ابى الوفاء صاحب

ديوان بست

لو يجمع لي راسينا رأسا لما  
زده ودا ولو حال يني وبينه  
سور الاعراف ما قصته  
حبا ولقد اختلفت على  
مواضعه حتى ظننت ان  
القضاء يكابر وارتد نيارته  
بالامس ثم وقع من الاضطراب  
ما نفي العزم فان نشط الى  
هذه الليلة عرفني مستقره  
لا حضره ان شاء الله تعالى  
والسلام

(وله الى الفقيه أبي سعيد)

وصات رقعة الفقيه ولولا  
رده وأنا استبقيه لشمتم العام  
والخاص وذكرت العاض  
والخاص وتجاوزت دار  
الرجال الى حجرة العيال

الشافعي وعود جبرته الى منازاها بالعالمية ونشكره على نيل الغرض بسهام ابن ادريس فن  
 جهل أحكام القضاء أمست عليه قاضية وتشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة  
 نستعين بحسن ادائها على القضاء والقدر وتشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي من قابل  
 شريعته المطهرة بدنس الجهل فقد كفر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين أنزلوا  
 بفصاحتهم العريضة كل بحمه وتميزوا على العجم بقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وهذا  
 التمييز نصبه مرفوع على كل أمه صلاة نسن بها سيوف السنة على من تسربل بدروع ضلاله  
 ونقيم حدودها على من بدل حديث النبي صلى الله عليه وسلم وجهل أممها رجلاه وسلم تسليما  
 كثيرا أما بعد فالهنا بنصرة هذا الدين القيم بين هذه الامة مشتركة وكيف لا وقد ظهر جلاله  
 مقمرا وأنشدوا

يا ليل طل أولات تطل \* فليس نرعى قرك

وقد حلا مكررا الحمد بنشر الاعلام المؤيدية على اعتمتنا الاعلام وحلت أيضا مواقع التورية  
 بنصرة شيخ الاسلام فهو الليث الذي كان لفظا العلماء الى امامهم ثم الغوث والغيت حتى  
 تأيدوا بمؤيديهم وأعز الله انصارهم بالشافعي والليث يجيبناه عن غيوم العزل وقتلنا وقد ساعدنا  
 رأينا الشريف في اظهار

اصالة الرأي صاتقى عن الخطل \* وحلية الفضل زانقى لدى العطل

وولى غيره فأنشد كل عالم أظلم ضوء مناره

ما كنت اوثر ان يمتدبى زمنى \* حتى أرى دولة الاتدال والسفل

واعنلت كتب العلم فقالت وعميون سطورها باكية

لعل المهامة بالجدع ثانية \* يدب من انسيم البره في على

وأنشد لسان حال شيخ الاسلام وقطوف قربه دائية

تقدمتى رجال كان شوطهم \* وراى خطوى لو أمشى على مهل

وأشار الى بناو قال وخواطرها الشريفة بانشارته راضيه

لعله ان بدافضلى ونقتهم \* لعينه نام عنهم أو تنبه لى

فتبيناه وقلنا الضده وقد اهبطنا من تلك الرتبة العالمية

فان جنحت اليه فأنخذ نفقا \* فى الارض أو سلما فى الجوف اعترل

وكيف يطلب من نار خامدة هدى أو يجعل السراب ماء \* واذا دعونا الرى جاوبنا العدى \*

ويا بى الله أن يطابق محبان يياقل أو يجارى فارس العلم براجل

ومن يقل للمسك أين الشذى \* كذبه فى الحال من شما

وتالله لقد زادنا مجيبه فى غيوم العزل علمنا بمقداره وكان عزلا أظلمت بسببه الدنيا

الى أن من الله على المسلمين بإبداره وقالت الامم ذلك ما كنا نبغى واستوفى كل عالم مشروقه

الهمة واستوعب وعلمنا ان الحكم العدل حكم بتقديم هذا الامام بالموجب افلتنا ونظيفته

غيره فزلزلت الارض زلزالها وقلنا يحق على قلبنا فانخرجت الارض أفعالها

وأظهرنا جلال العرب فاطلقوا أعنة بلاغتهم فى ميادين الفصاحة وما أحقهم فليقول

ما هذه الامجاع التي كتبها  
 والفصاحة التي عرضها  
 بكر وتالم الطلق أعلى  
 رأسي يتعلم الخلق أم لم يجد  
 غري يجرى سيفه عليه  
 اعلمه الرواية كل يوم  
 فلما قال فاقبة هجاني

وكتب الى رئيس بلخ  
 وعندها محمد بن ظهير

كأبى وللشيخ الرئيس رحم  
 فى الراسيات مخول وله فى  
 الفضل آخر وأول ولا يجلوه  
 طرف من شرف ومن انتهت  
 الى الحمد حدوده وعطست  
 بانف شاخ حدوده ونبت  
 فى مغرس الفضل عوده  
 وقف الثناء على متصرفاته  
 وأقام عليه بعد وفاته  
 وما زالت جفنته تدور على  
 الضيف فى الشتاء والصيف  
 حتى عبرت بهسان فارتفعت  
 منه اللسان وحبر فيهم



الفاضل وتناجدت اهل نجد فكل صاح يا صباحه وعلما ان هذا فضل رفل به ابناء العرب في  
حلل التقديم وان الفضل يداقه يؤتبه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وامتلا سخن جامع  
القلعة بجلاوة هذه البشرية وهلل مؤذونه وذكروا طلعتة الجلالية فكبروا وأنشدوا  
لوان مشتاقا تكلف فوق ما • في وسعه لسعي اليك المنبر

وازهت هذه البشرية في ربيع ولاكنه ربيع الابرار الذي نزه الله روحه وريحانه عن كل غمام  
وصان فيه المسلمين بمن يأكل أموال الناس بالباطل ويبدل بها الى الحكم ونشر الله اعلام  
كتب العلم وزاد الله بالسيف المؤيدى اسعافها وكانت ستورا للجهل قد اسبلت على التفاسير  
فاظهر السر لاى كشافها أما القراآت فهي في قرى شيخ الاسلام وفضله في اعاصم من  
الجهل ونافع وأما الحديث فهو على مبهمات بنور جلاله الساطع وأما العربية فقد ظهر بهد  
وعر الهمة تسهيلها وشرعت بيوت العرب لشواهدا وكرم نزيلها وأما المعاني فقد أظهر  
الله بيانها وجليت بها عروس الافراح واهتدينا بنور جلالها فقضت لنا ابوابها بغير مفتاح  
وأما المنطق فقد مات منطقة العذب أرتنا تاجه يقينا وأما العقليات فصار أينا ان ناظره فيها  
في هذه المدة عقلا ولولا الحياء لقلنا ولادينا وها هو قد نبه الفقه من سنة الفقه بعد ما مرض  
الجهل عيونهم وأرمد والحاوي أظهر ما حواه من العلم بعد ما كان هلك أسى وتجلى والروضة  
أزهت في حدائق هذه المسرة بين أوراقها فانبعت ومدت الشافعية أصول دوحها فبقرعت  
وظهرت رفعة الرافعي في افق كماله ونور الله ضريح الشافعي بنور سراجيه وبهجة جلاله  
(ولما كان) الجناب الكريم الجلالى هو الذى ناظرناه بالغيرة فقال نور الشريعة وهو أشهر من  
نار على علم

وما انتفاع أخى الدنيا بناظره • اذا استوت عنده الانوار والظلم

فعلنا انه حجة للشافعي الذى منه الاستقصاء واليه منتهى السؤال وما أبدى في أفق درس الا  
أزال ظلم الشك بانوار واستغرابداره عن الثقة والاكال وهو ابو العلماء الذى ولد من الام  
افراحهم وابو المهتمات الذى شهر من العدة الكاملة في ميدان القرسان سلاحهم واليه  
انتمت الغاية فانه ما برح يأتينا في وجير تقريبيه بالهجاب وبغنيناعن موضع القش يبرى فانه  
يغذينا في ابنته باللباب اقتضت آراؤنا الشريعة ان نعيده الى منازل شرفه بعد التعجب وها هو  
قد ظهر ويتسائل في أيامنا الشريفة عند الرواة حديث ابن عمر فلذلك رسم بالامر الشريف  
العالى المولوى السلطانى الملكى المؤيدى السيفى لازالت الشافعية في أيامه الشريفة  
بجلالهم في ترشيح بهجة وابتهاج وثبت الله القواعد وأقامها في ملكه على التصير ومشي  
الرعية فيها على أوضح منهاج ان تفوض الى الجناب المشار اليه وظيفة كذا وكذا وقد وقع  
التقوية في الفروق بينه وبين الغير عند أهل التبصرة والهداية وهونهاية المطلب وعبون  
المسائل وتاج رؤسها والمذهب الذى تهذيبه في أدب القاضى كفاية وهو البحر الذى مادخلنا  
بسيطه المبسوط الافالت التورية انه في البسيط كامل ولا تظننا الى حليته الجلالية الاغنيا  
عن المصباح بنوره الشامل وقد ميزناه على مناظره لما أقرؤنا به بالتجيز وقرت عيون ابن  
البارزى نور الله ضريحه بهذا التميز والفيناد كرهلوم يجعل قدره عن نسبتنا اليه ولكن

القصائد الحسان فهذا  
الزمان يخلق وهي جديدة  
وتلك العظام تبلى في الثرى  
وهذه المحاسن تبقى بين الورى  
وحق على الله ان لا يخلى  
كرمان لسان بيت احدوثه  
وما ائبت دولة الشيخ الرئيس  
برى في هذه القوس وقد  
خطب القاضى ولسانه  
مقراض الخفاجى يضعه  
حيث يشاء وبحر لا تسكده  
الدلاء وصدر كانه الدهناء  
وقلب كانه الارض والسما  
وشرف دونه الجوزاء  
وحوله الخلقاء وخلقه  
العوامل والقصور  
والسقاخ والمنصور فما  
ظن الشيخ ببناء يصدر عن  
هذه الجملة وقد حضره  
فزانها وآنس سكانها  
وملاها شكر الفوتاه عليه  
ثم رحل عنها يسلم اجالا



نفور سيناتهم تبسم عند ذكروه وافواه ميماتهم اكثر الثناء عليه فليتناق ذلك فانه العزيز  
 عندنا والمنتقى لهذا الشريف الذي هو ديباجة ريقه واذا ذكرنا الاصول فاصوله  
 محفوظة وهو المعقد عليه في القهيد والمستصني يديع علمه ولوعاش ابن الحاجب ما  
 تغزل في رفع حاجبه وخفض لهجانه وعلم ان جلالنا عين الاسلام فلم نرفع على العين حاجبه  
 والوصايا كثيرة وليكن جواهر ذخائرنا لتلقط من املائه واملية وهو جامع مختصراتها  
 ومظهر زوائدها ببيانه ومعانيه لازل حديث فضله يتسلسل مع الرواة ويسند ولا يرح  
 أجل من أوضح الرسالة في مسند محمد وأحمد (ورسم) لي في الايام الشريفة المؤيدية سنة  
 تسع عشرة وثمانمائة أن أنشئ رسالة بوفاء النيل المبارك لم أسبق اليها ولا حام طائر  
 فكر عليها وأحضر مولانا المقر الاشراف القاضى الناصرى محمد بن البارزى الجهنى  
 الشافعى صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية تقهدها بقرحة  
 والرضوان قطعة من انشاء القاضى الفاضل بوفاء النيل وقرئت على المسامع الشريفة  
 المؤيدية وحذرت من التعرض الى شئ من الفاظها ومعانيها فانشأت رسالة تحكم لاجى بكر  
 بها على كل فاضل بالتقديم وان كان لسان القلم قد طال فاننا نقطه ههنا تأديبا مع عبد  
 الرحيم وقد وصلنا ههنا شمل القطعتين ليتفكك التأمل في جنى الجنتين ويتتزه نظره في  
 حدائق الروضتين ويضطرب لسجع حلام اللوحين (قال القاضى الفاضل) نعم الله سبحانه  
 وتعالى من اصوبها بزوغا واضفاها سبوغا واصفاها ينبوغا واسناها منبوغا وامدها  
 بجم مواهب واضفها احسن عواقب النعمة بالنيل المصرى الذى يبسط الالامال ويقبضها  
 منه وجزره ويربى التبات بحره ويمجرى على سواد الارض بفضته البيضاء ويمنا يديه  
 الخضيدة نقب الجرب من الجربى ويحبي مطلعته انواع الحيوان ويحبي ثمرات الارض  
 صنوان وغير صنوان وينشر مطوى حررها وينشر مواتها ويوضح معنى قوله تعالى  
 وبارك فيها وقد رفيها اقواتها وكان وفاء النيل المبارك في تاريخ كذا وكذا فاسفر وجه  
 الارض وان كان قد تنقب وأمن يوم بشراه من كان خافقا يتربق فرأينا الاباقه عن  
 لطائف الله سبحانه وتعالى وقد حقت الطنون ووقت بالرزق المضمون ان في ذلك لايات  
 لقوم يؤمنون وقد أعلمناك امونى حقه من الاذاعه وتبعده من الاضاعه وتتصرف  
 فيه على ما يصرفك من الطاعه وتشهر ما أورد البشير من البشرى باياته وتمده بايصال  
 رحمه اليه على عادته (فقلت بعد القاضل) ونبدى لعله ظهور آية النيل المبارك الذى طامتنا  
 الله فيه بالحسنى وزيادة وأجراه لنا في طرق الوفاء على أجل عماده وحلق أصابعه ليزيل  
 الابهام فاعلن المسلمون بالشهادة كسر عيسى فاصبح كل قلب به هذا الكسر مجبورا  
 واتبعناه بنور روز وما برح هذا الاسم بالسعد المؤيدى مكسورا دفقا السودان فالراية  
 البيضاء من كل قلع عليه وقبل نفور الاسلام وأرشفها ريقه الحلو فمالت باعطاف فضونها  
 اليه وشيب خريره فى الصعيد بالقصب ومدسبائك الذهبية الى جزيرة الذهب فضرب  
 الناصرية واتصل بام دينار وقلنا انه صبغ بفضة لاجاه عليه الاجرار وأطال الله من  
 زيادته فتردد الناس على الآثار وعنته البركة فاجرى سواقي مكة الى ان غدت جنة بقرى

الا ما بقى اها من ثناء على  
 الرئيس خلقه فيها وله في  
 القسك بالعادة التى اتعت  
 هذه السعادة والشيمة التى  
 اغرت هذه الاثنية الكريمة  
 رآيه الموفق ان شاء الله  
 تعالى

(وله ايضا)

شاهدت من طلعة الشيخ  
 دارة القمر وجنيت من  
 حديثه طيب الثمر وانتهى  
 الى من اخلاقه مؤنس الخبير  
 واقتصر الزمان منه على  
 هذا المقدار وصنع له تلك  
 الاسفار ومصائب قوم  
 فوائد آخرين ومضى  
 ففضى به المبرور ورجع  
 فعاود منزله المعمور وعدت  
 عوادي هذه المكن عن ان  
 أزوره مهنتا أو أكتبه  
 معتذرا وكان شئ الى شئ  
 فانهقدت بخلة سدت الباب

من

من تحت الانهار وحسن مشهى الروضة في صدره وحق عليه حق المرصعات على  
القطيم

وأرشفه على فلما زالالا \* الزمن المدامة للنديم

وراق مد يد بجره لما انتظمت عليه تلك الايات وسقى الارض سلاقتة الخيرية فخدمته  
بجوار النبات وأدخله الى جنات الخميل والاعناب فالتق النوى والحب فارضع  
جنين النبات وأحيي لها امهات العصف والآب وصالحته ككفوف الموز فحتمها  
بخواتيمه العقيقيه وليس الورد تشريفه وقال أرجوان تكون شوكتي في أيامه قوية  
ونسى الزهري بحلاوة لقائه مرارة النوى وهامت به الشقراء فارخت ضففاً فروروعها  
عليه من شدة الهوا واستوفت الاشجار ما كان لها في ذمة الري من الديون وما زج  
الحوامض بحلاوته فهام الناس بالسكر والليون وانجذب اليه الكباد وامتد ولكن  
قوى قوسه لما حظى منه بنصيب سهم لا يرد ولبس شربوش الاترج وترفع الى ان لبس بعده  
التاج وفتح منشور الارض اعلامته بسعة الرزق وقد نفذ أمره وراج فتناول مع عالم  
الشمير وعلم باقلامها ورسم له بوس كل سداً بالأفراج وسرح بطائق السفن فحفت بمخلق  
بشاره وأشار باصابعه الى قتل المحل فبادر الخصب الى امتثال أوامره وحظى بالمعشوق  
ويبلغ من كل أمنية مناه فلا سكن على البحر الا تحرك ساكنه للمطالعة بعدما تفقه واتقن  
باب المياه ومد شفاه أمواجه الى تقبيل فم الحور وزاد بسرعته فاستحلى المصريون  
زائده على القور ونزل بركة الحبش فدخل التكرور تحت طاعته وحمل على الجهات  
البحرية فكسر المنصورة وعلا على الطويلة بشهامته وأظهر في مسجد الخضر عين الحياة  
فاقرا الله عينه وصار أهل دمياط في برزخ بين المالح وبينه وطلب المالح رده بالصدر  
وطعن في حلاوة شمائله فاشعر الاوقد ركب عليه ونزل في ساحله وأمت واوات  
دوائره على وجنات الارض عاطفه وثقات اردافه على خصور الجوارى فاضطربت  
كالكافئة ومال اليه باسق التحل فلم تطلع وقبل سوائقه وأمت سود السفن  
كالحنينات في حمرة وجنانه وكما زاد زاد الله في حسناته فلا فقير سدا الا وحصل له من  
فيض نعماته الفتوح ولا ميت خليج الاعاش به ودبت فيه الروح ولكنه اجرت عيونه  
على الناس بزيادة وترفع فقال له المقياس عندي قبالة كل عين اصبع فنشر النيل  
اعلام قلوعه وحمل وله من ذلك الحرير زجره ورام ان يهجم على غير بلاده فبادر اليه  
عزمنا المؤيدي وكسره وقد آثرنا المقرب بهذه البشرية التي عم فضلها براوجها وحدثناه  
من البحر ولا حرج وشرحنه حالا وصدرنا لياخذ حظه من هذه البشرية البحرية بالزيادة  
الوافرة وينشق من طيها نشر افقد جعلت له من طيبات ذلك التسميم انقاسا عاطره والله  
تعالى يوصل بشارتنا الشريفة لعهه الكريم ايصير بهاني كل وقت مشنفا ولا برج من  
نيلنا المبارك وانعامنا الشريفة على كلال الحاملين في وفا (ومما تفردت بانسانه رسالة السكين)  
فان الشيخ جمال الدين بن نباتة سبق الى رسالة السيف والقلم وتقدمه أبو طاهر اسمعيل بن  
عبدالرزاق الاصفهاني الى رسالة القوس وكتاب الانشاء لابدهم من سكين فقلت وينهى

وتوا الى ربي السعاة  
فتوحت بهذا الكتاب  
واعقدت بالقاضي وعتدته  
جسرا الى رضاه ووجدته  
من مولاة الشيخ بحيث  
يطاع الشفاعة ولا يدخر  
السمع والطاعة فان كان  
لهذا الكتاب موقع فما  
يتلوه مريض طويل وان  
لم يكن له موقع فالت طويل  
ثقبل وشدا اقتنص الشيخ  
جملة هذا القاضي فما ينقى  
الا اليه ولا يرفرف الاعليه  
ولا يطمئن الا اليه ولا يرى  
الشرف الا من يديه ولا  
الحياة الا من حوالبه  
امنع الله بعضهم ببعض  
وزادهما من كل خير ان  
شاء الله تعالى

وصول السكين التي قطع المملوك بها اوصال الجفاء وأضافها الى الادوية فحصل بها البرء  
والشفاء وتالله ما غابت الاوصلت الاقلام من تعثرها الى الجفاء زرقاته كم ظهر للبيض منها  
الوان خرساء ومن الجحائب ابن السان كل عنوان ما شاهد موسى الاسجد في محراب  
النصاب وذل بعد ان خضعت له الرؤس والرقاب كم أيقظت طرف القلم بعد ما خط  
وعلى الحقيفة ما رؤى مثلها قاط وكم وجد بها صاحب في المضائق تفعا وحكم بحسن  
صحتها قطعا ماضية العزم قاطعة السن فيها حدة الشباب من وجهين لانها بالناب  
والنصاب معلمة الطرفين وانما صبح تقهت بسواد الدجى فعوذتها بالضبي والليل اذا  
سجى ولسان برق امتد في ظلمات الليل فتسكرت اشعة الانجم وما عرف منها سهيل  
هـ ذوات قطيعها موزون اذ لم يتجاوز في عروض ضربها الحد ومعلوم ان السيف والرمح  
لم يعرفا غير الجزر والحد من اجل ذات دخل في مضائق ليس للسيف فيها قاطم دخل وكما  
تفعله توجزه والرمح في تعقيد مطول ان هجعت بجفنها كانت أمضى من الطيف وكم لها  
من خاصة جازت بها الحد على السيف تنسى حلاوة العسال فلا يظهر اطوله طائل وتغنى  
عن آلة الحرب بايقاع ضربها الداخل ان مرت بشكلها الهللي تركت المعادن عاطلة ولم  
يسمع للعديد في هذه الواقعة مجاده شهد الرمح بعد انتهائها اقرب منه الى الصواب وحكم  
لها بصحة ذلك قبل ان تستكمل النصاب ما طال في رأس القلم شعرة الاسرحتها باحسان  
ولا طالعت كتابا الا ازال غلظه بالكشط من رأس اللسان تعقد عليها الخناصر لانها  
عذة وعده وتالله ما وقعت في قبضة الاطالات لسانها وتكلمت بحده ان ادخلت الى  
القرباب كانت قدس بكت على الدخول أو برزت من غميه كان على طاعتها قبول  
تطرف باشعتها الباهرة عين الشمس وباقامتها الحد حافظت الاقلام على مواظبة الخس  
وكم لها من جهائب صار بها جدول السيف في بحر غمده كالفریق ولو سمع بها قبل ضربه  
ما حل التطريق فلو عارضها أبو طاهر ارك من قوسه الاذنين وقال له هجعت رسالتك  
ياذا القرنين فان جذبت الى مقاومتها وكان لك يدتمد وصلت السكين الى العظم  
وصار عليك قطع وانتهى أمرك الى هذا الحد وهل تعاند السكين صورة ليس لها من  
تركيب النظم الاماجت ظهورها أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ولولمها الفاضل لحقق  
قوله ان خاطر سكينه كل أو أدركها ابن تباته ما أقرب رسالة السيف وقل وقال لقلم رسالته  
أطلق لسانك بشكر مواليك وأخلص الطاعة لباريك وما قصد المملوك الا يجاز في رسالة  
السكين وتنظمها الا لتكون مختصرة كحجتها لازالت صدقات هديتها تنحف بما يذبح فخر  
فقري وتأنى بما يشق واياهام التورية يقول ويبرى (قلت) الذي أوردته ههنا من انشائي  
وانشاء الغير كان من الواجب لان الباب الذي نتختم على شرحه وبيانه وايضا حه باب  
التسجيع وهو عبارة عن علم الانشاء وقد تقدم تقرير السجع وأقسامه وعلم انها أربعة  
أقسام وهي المطرف والموازي والمشطر والمرصع وذكرت فيه الفوائد التي منها  
أحكام القواصل وأوردت المباحث في الانشاء الذي فيه نظر بالنسبة الى الحالة التي هي  
المطلوب وأوردت من يدبغ الانشاء وغريبه هذه النبتة التي هي من انشائي وانشائي الغر

وله أيضا الى اسجد بن  
أجد الديواني

ولا يزال يستخفي الى الشيخ  
الامير شوق وزاع لولا  
العوائق تطاع فيذكرني  
طلوع الشمس مجياه  
وتسليم السهر رياه وعسى  
الله ان يجمعنا واياه انه على  
ذلك قدبر والمكارم أدام  
الله عز الشيخ كوامن في  
الاحرار ككمون النار في  
الاجار وكون الماء في  
الاشجار ثم لا تقدر تلك  
النار ولا ينبت ذلك الماء  
بمثل هذه الاعمال السلطانية  
انها تمكن اليد من بسطتها  
وتعين الهمة على مرادها  
ومحال ان أخطى من الشيخ  
بخطوقه و يبلغ هو من  
الرفعة

ولو لا خشية الاطالة لاوردت من ذلك ما يذبل عنده زهر المنتور ويقرط في قلند انهور ومن  
اراد البحث عن صحة ذلك فعليه بمصنعي المسمى بقهوة الانشاء فانه خمس مجلدات منها مجلد  
انشائه بالبلاد الشامية قبل ان استقر منشى دواوين الانشاء الشريف بالديار المصرية  
وامالك الاسلامية وثلاث مجلدات انشأتها عن مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله ثراه  
ومجلد انشائه عن الملك المتظفر والملك الظاهر والملك الصالح وعن مولانا السلطان الملك  
الاشرف وعن مولانا أمير المؤمنين المعتضد بالله زاده الله شرفا وتعظيما انتهى والفرق بين  
التسبيع والتجزئة اختلاف زنة اجزائه ومجيشه على قافية واحدة من غير عدد معين محصور  
وبيت الشيخ منى الدين الحلى في بدعيته على التسبيع قوله

فعال منتظم الاحوال مقصم الاحوال ملتزم بالله معتصم

وبيت العميان

من لم يستلم ليد معتصم • بالعيس لامستم يوما ولاستم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

كم قاتل بصميم الجمع مقصم • وقائل لتنظيم السبع ملتزم

قلت الذى يظهر لى ان الشيخ عز الدين لم يمش في نظم بدعيته مشى محقق لانه تقرره عنده وعند  
الجماعة في شروحه - م ان التسبيع هو ان يأتى المتكلم في اجزائه يتسه أو كلامه أو في بعضها  
باصباع غير متزنة والشيخ أتى في شطريته الاوّل بامصاع قابل لكلامها في الشطر الثاني  
بوزنه من - ل قائل وقائل وصميم وتنظيم وجمع جمع ومقصم وملتزم وهذا هو التصبيع بعينه  
فان التصبيع من شرطه ان تقابل كل اقطة من البيت بوزنها ورويا وليته تقبل هذا  
البيت الى التصبيع فان يتسه في التصبيع ناقص بالذى أظهره مع قصر باعه فيسه من الحشو  
وهو

كم رصه واكلمن در انظهم • كم أبده واحكامى سر علمهم

مع انه نظري بيت الشيخ منى الدين الحلى وهو

فعال منتظم الاحوال مقصم الاحوال ملتزم بالله معتصم

ورأى اختلاف الوزن بين ملتزم ومعتصم وبيت بديعتى أقول فيه

صميم ومنتظمى قد أظهر احكمى • وصرت كالعلم في العرب والهم

• (ذكر التسميط) •

(تسميط جوهر. بلنى باجره • ورشف كوثره بروى لكل نظمى)

هذا النوع من التسميط هو ان يجعل الشاعر كل بيت بسبعة أربعة اقسام ثلاثة منها على  
سبع واحد بخلاف قافية البيت كقول مروان بن أبى حفصة

هم القوم ان قالوا أصابوا واندهوا • أجاوا وان أعطوا أطابوا وأجزلوا

والفرق بين التسميط والتسبيع كون اجزاء التسميط غير ملتزم ان تكون على روى البيت  
وتكون اجزائه متزنة فيكون عددها محصورا والفرق بين التفويف وبينه تسبيع بيت  
التسميط قال ابن أبى الاصبع ما خالنا بين قافية البيت واصباع التسميط الا لتكون

(التسميط)

(وله ايضا الى ابن مكيال  
رئيس نيسابور) اجموية  
لكنها مجبوبة حتى تعلى  
على النبي فشاط وتنزل عن  
قراط ما هو يا خبيث اليك  
بساق الحديث ان عشنا  
وعشت رأيت الاتان تركب  
الطمان روح ولا جسد  
وصوت ولا أحد والعود  
أحد ومتى فرزت يا يدق  
وأف لقوم بدنتهم ويا بنوس  
عصر أوجههم اليك  
ويا منصف من يافد على راقد  
وشرد هرك آخره أشم - د  
لئن صدق البعترى في اللامية  
لقد صدق الاعشى في الصادية  
وان وصف الدريدى في  
المقصورة فلقد تغير الامير  
عن الصورة وان كان  
كالاخر الاوّل فما حوج  
الكتب الى المقرض  
واكتب السواد على  
البياض افراطا في الامتداح  
وقصد في السماح ان ظلم  
ابن الرومى في الطائبة فالقول



اقافية كالسقط والاجزاء المسببة بمنزلة حب العقد لان السقط يجمع حب العقد والمراد  
باجزاء التسميط بعض اجزاء التقطيع ويسمى تسميط التبعض ومن التسميط نوع آخر يسمى  
تسميط التقطيع وهو ان تسميع جميع اجزاء التفعيل على روى يخالف القافية كقول ابن  
ابي الاصبع

واسم مثنى من من هر نضر • من مقرر مسفر من منظر حسن  
لغات جميع اجزاء التفعيل من هذا البيت من سباعها وخماسها مسبعة على خلاف مسبعة  
الجزء الذي هو قافية البيت ويت الشيخ من الدين الحلبي في بدعيته على التسميط  
فالحق في أفق والشرك في نطق • والكفر في فرق والدين في حرم  
والهيمان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم ويت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته قوله  
تسميط ذي أدب تنظيم ذي ارب • تفتيق ذي قلب بالنصر ملتزم  
ويت بديعتي اشرت فيه الى نظمى ونثرى ترعا بجدح النبي صلى الله عليه وسلم وصحايته رضى  
الله عنهم بقولى

سبحى ومنتظمى قد أظهر احكى • وصرت كالعلم في العرب والهم  
وقلت بعده مشير الى النظم

تسميط جوهر يلقى باجره • ورشف كوش يروى لكل ظمى  
التورية في التسميط هنا منتظمة في سلك الجواهر وقد تقرران السقط هو الذى يجمع حب العقد  
واهدا قلت تسميط جوهره والمناسبة البدعية حاصلة بقولى يلقى باجره فحما سنه غير خافية بعد  
ذكر الجواهر ومثل ذلك الرشف للكوش والرى للظمى وتمكين القافية ظاهر وراقه أعلم  
(ذكر الالتزام)

(لان مدح رسول الله ملتزمى • فيه ومدح سواه ليس من لزمى)

هذا النوع الذى سماه قوم الالتزام ولزوم ما لا يلزم ومنهم من سماه الاعضاء والتصديق وهو  
في الاصطلاح ان يلتزم الناثر في نثره أو الناظم في نظمه بحرف قبل حرف الروى أو بما كثر من  
حرف بالنسبة الى قدرته مع عدم التكلف وقد جاء في الكتاب العزيز في مواضع تجعل عن  
الوصف كقوله تعالى فلا أقسم بالبحر والكنس وكقوله تعالى ما أنت بنعمة ربك  
بمجنون وان لك لاجر غير ممنون ومثله قوله تعالى والليل وما وسق والقمر اذا اتسق وأما  
الشعراء فابوالعلاء كان أكثرهم في هذا النوع التزاما حتى انه صنع كتابا وسماه اللزوميات يابى  
باشياء بدبعة الا ان فيه من عشرات اسانه كثيرا كقوله

ضحكاً وكان الضحك مناسفاة • وحق لسكان البسيطة أن يكونوا  
يحط مناصرف الزمان كاتما • زجاج وانكن لا يصاد لنا سبك

ومنه قوله

لانطابن بالة لك رفعة • قلم البليغ بغير حظ مغزل  
سكن السما كان السما كلاهما • هذا الريح وهذا العزل

ومنه قوله

قول السوفسطائية يا هجبا  
بلاد الاقر البهيم وولد  
آزر ابراهيم وليت الذى  
أخرج الميت من الحى رد  
هذا الثوب الى الطى  
يا أيها العام الذى قد رابى  
أنت القدر اطل كل عام أول  
وما أذى العام لكن الانعام  
وما اشكو الايام لكن اللثام  
عام اول عرفان والعام هذا  
الفرقان لنا فى كل قرار امير  
بلا بطنه والجار جانع وتحفظ  
ماله والعرض ضائع  
لبدات الاشياء حق لحاتمها  
سبى سدى غروب الشمس  
من حيث تطلع  
كانت السيادة فى المطايخ  
فصارت فى المطايخ أشهد لت  
كثرت من ارضكم لقد قلت  
مشارعكم ولئن سمعت انفسكم  
لقد هزات اقبىكم اف لكم  
يارذا الزمن والراغبين  
عن تقليد المن  
رأيتكم لا يصون المرض هارم  
ولا يدري على مرطاكم اللين

(الالتزام)

يقولون في البستان لاهين لذة • وفي الراح والماء الذي غير آسن  
 اذا شئت ان تاتي المماسن كلها • فني وجهه من تهوى جميع المماسن  
 وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي على لزوم ما لا يلزم قوله  
 من كل مبتدر للموت مقتحم • في مارق بغير الحرب ماتهم

(المزاوجة)

وبيت العميان

وميل معي انيل القرب من شبي • وسيل دمي بذيل الترب كالديم

وبيت الشيخ عز الدين قوله

لي التزام عدسي خير من عتصم • بربه وارتباط غير منقصم

وبيت بديعتي أقول فيه

لان مدح رسول الله ملتزمي • فيه ومدح سواء ليس من لزمي

• (ذكر المزاوجة)

(اذا تزوج ذنبي وانفردت له • بالمدح من ونجاني من النقم)

هذا النوع سموه المزاوجة والازدواج وهو في اللغة مصدر زاوج بين الشيئين اذا طاب بينهما  
 وفي الاصطلاح قال السكاكي ومن تبعه هو ان يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء  
 كقول البهري

اذا ما نهى الناهي فليجلى الهوى • اصاغت الى الواشي فليج بها الهجر

ومنه قوله

اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها • تذكرت القربى ففاضت دموعها

وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته قوله

ومن اذا خفت في حشري فكان له • مدحى فحوت وكان المدح معتمى

وبيت العميان

اذا تبسم في حرب وصاح بهم • يكي الاسود ويرى اللسن بالكم

وبيت الشيخ عز الدين

اذا تزوج خوف الذنب في خلدي • ذكرت ان تجاني في مديهم

وبيت بديعتي أقول فيه

اذا تزوج ذنبي وانفردت له • بالمدح من ونجاني من النقم

• (ذكر التجزئة)

وريت في كل جزييت من قسمي • ابدت من حكيمي جلبيت كل عي

التجزئة هي ان يأتي المتكلم بيت ويجزئه جميعه اجزاء عروضية ويجمعها كلها على وزن  
 مختلفين جزأ بجزء أحدهم على روى يخالف روى البيت والثاني على روى البيت كقول  
 الشاعر

هندية لظلماتها خطية • خطراتها اديبة قهجاتها

وبيت الشيخ صفي الدين

اللامية قول البهري

ثلاثة هجبت تبتك عن خبري

فيها وعن خبر الشاة ابن ميكال

والصادية قول الاعشى

كلا ابو يكم كان فرعا دعامة

ولكنهم زادوا واصبحت ناقصا

والمقصورة قول الدردي

ان ابن ميكال الامير تاشي

من بعد ما قد كنت كاشي الاقا

والطائفة قول ابن الرومي

يا آل وهب حد قوني عنكم

لم لاترون العدل والاقساطا

ما بال ضرطتكم يحل رباطها

عقوا ودرهمكم يشدر رباطا

صروا ضرطكم المبتد صر كم

عند السؤال الفليس والقيراطا

اوفا سمعوا بنو الحكم

وضراطكم

هي ان لستم للنوال نشاطا

لكنكم افروطتم في واحد

وهو الضراط فعدوا الاسفاطا

(وله الى قيس بن زهير)

اعوز الصوف فبعثت

(التجزئة)

يارق خذم في ما أقام • أو سابق عزم في شاق علم  
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله  
ذي فضل اندية ذي عدل تجزئة • فالذقب في ظلم يعيش مع الغنم  
الشيخ عز الدين سها في هذا البيت من رتبة التجزئة في الشطر الثاني بالنسبة الى التقرير في شرط  
الرتبة ويتبدى يعني أشرفه الى ما أبدته من الحسن في المديح النبوي بقول  
وريت في كل جزيت من قسبي • أبيت من حكى جليت كل عبي  
• (ذكر التجريد)

(الى المعاني جنود في البديع وقد • جزدت منها المدح فيه كل كى)  
التجريد عرفه صاحب التلخيص بأن قال هو أن يتزعج من أمر ذي صفة آخر مثله وفادته  
المبالغة في تلك الصفة كقولك مررت بالرجل الكريم والسمعة المباركة تجردت من الرجل نسمة  
متصفة بالبركة وعطفها عليه كأنها غيره وهي هو ومن أمثله الشعرية قول الشاعر  
أما نطق من البان من أين قدها • وأجنى جنى الورد من وجناتها  
فانه جزد من قدها فخصنا ومن وجنتها وردا وبيت الشيخ صني الدين في بديعته قوله  
شوس ترى منهم في كل معترك • أسد العرين اذا حتر الوطيس حى  
الشيخ صني الدين جزد في بيته أسد العرين من الشوس وبيت العميان في بديعيتهم  
من وجه أحملى بدرو من يده • بحر ومن لفظه در المنظم

وبيت الشيخ عز الدين الموصل قوله  
من لفظه واعظ بالنصح جردى • يانقس نوبى والتجريد فالترى  
ويتبدى يعني في المديح النبوي بقول

لى في المعاني جنود في البديع وقد • جزدت منها المدح فيه كل كى  
• (ذكر المجاز)

(وهو المجاز الى الجنات ان عمرت • اياته بقبول سابغ التعم)  
المجاز هو عبارة عن تجوز الحقيقة فان المراد منه ان يأتي المتكلم بكلمة يستعملها في غير  
ما وضعت له في الحقيقة في أصل اللغة هذا رأى السكاكى وأصحاب المعاني والبيان وقال  
البديعيون المجاز عبارة عن تجوز الحقيقة بحيث يأتي المتكلم الى اسم موضوع في نفسه  
أما ان يجعله مفردا بهد أن كان مركبا أو غير ذلك من وجوه الاختصاص والمجاز جنس يشق  
على أنواع كثيرة كالاستعارة والمبالغة والارداف والتشبيه وغير ذلك مما عطل فيه  
عن الحقيقة الموضوعه للمعنى المراد وهذه الأنواع وان كانت من المجاز فكونها معتقدة  
خلوها عن معنى زائد عن تجوز الحقيقة كالاستعارة والتشبيه وبقيت ما ذكره من الأنواع  
فلا يمكن له غير تجوز الحقيقة اختصارا أفرد باسم المجاز اذ لا يليق به غيره وعمل  
الشريف الرضى كلباسها مجاز القرآن ومات قبل استيفائه ومن أمثله الشعرية قول  
العتابي

بالله لى بجوارين ساهرة • حتى تكلم في الصبح العاصير

(التجريد)

السك بفر وطفقت نلوم  
ونظت تقعد في العتاب  
وتقوم واراني ما بعدت في  
العاس ولا خرجت عن  
متعارف الناس فالصوف  
نفس القرو الا انه نسج  
والقرو نفس الصوف الا انه  
حديج فكل فرو صوف  
وليس كل صوف فرو فان  
انصفت وجدت القرو فطرة  
والصوف بدعة وان تطرت  
رايت القرو صوفا وزيادة  
فكان نعى وسعادة والقرو  
ور في الشتاء ونطع في الصيف  
فان قرسك البرد فاليسه  
وانت قيس وان فشيك  
المطر فاقبله وان تيس

(المجاز)

قوله نطقت الخ كذا في  
النسخ والصواب أخذ  
من السابق واللاحق لعدم  
خلوها الخ اه

قوله ساهرة مجازي بيت الشيخ مني الدين قوله

صالوا فنالوا الاماني من مرادهم \* يبارق في سوى الهيجا لم يشم

المجاز في بيت الشيخ مني الدين في لقطة بارق والعميان ما نط - مرا هذا النوع في بديعتي -  
بيت الشيخ عز الدين قوله

أحي فوادي مجازي نحو مجرته \* وقد دهشت بلع فيه مزدم

بيت بديعتي تقته قولى اني تجردت ادح النبي صلى الله عليه وسلم وقلت بعده في الجواز

وهو الجواز الى الجنان ان هرت \* آياته بقبول سابغ النعم

\* (ذكر ائتلاف اللفظ مع المعنى)

تألف اللفظ والمعنى في جمادته \* والجسم عندي بغير الروح لم يقم

هذا النوع ذكره قدامة أعنى ائتلاف اللفظ مع المعنى وترجمه منقردا ولم يبين معناه

وشرحه الا تدمى وأطال ولم يوف عبارته بإيضاحه وأوضحه ابن أبي الاصبغ وقال مختصر

عبارة هذه التسمية ان تكون الفاظ المعاني المطلوبة ليس في القطة غير لا ثقة بذلك المعنى

ان كان اللفظ جزلا كان المعنى نغما أو رشيقا رقيقا كان المعنى غريبا كقول زهير بن

أبي سلى

أنا في سغما في معرس هرجل \* وثويا بكذم الحوض لم يثلم

فلما عرفت الدار قلت لربعوا \* الا انتم صباحا أيها الربع واسلم

فان زهيراً قصد تركيب البيت الاول من ألفاظ تدل على معنى غريب لكن المعنى غير غريب

فركبه من ألفاظ متوسطة بين الغرابة والاستعمال ولما جئ في البيت الثاني الى معنى أبين من

الاول وأغرب ركبته من ألفاظ مستعملة معروفة وبيت الحلبي في بديعيته قوله

كانما خلق السعدى منترا \* على الثرى بين منقض ومنقصم

والعميان ما نطموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تؤلف اللفظ والمعنى فصاحته \* تبارك الله منشى الدر في الكلام

بيت الشيخ عز الدين في هذا النوع طاهر وبيت الشيخ مني الدين خراب لانه غير صالح للتجريد

ولم يظهر له معنى حتى يأتي بالمشبه به في البيت وعلى هذا التقدير لم يحصل في بيته ائتلاف بين اللفظ

والمعنى وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تألف اللفظ والمعنى جمادته \* والجسم عندي بغير الروح لم يقم

\* (ذكر ائتلاف اللفظ مع الوزن)

(واللفظ والوزن في أوصافه ائتافا \* فما يكون مديحي غير منسجم

هذا النوع أعنى ائتلاف اللفظ مع الوزن قال قدامة هو ان تكون الاسماء والافعال تامة

لم يضطر الشاعر في الوزن الى قصها في البنية ولا الى الزيادة ولا الى التقديم والتأخير ومنهم

من قال هذا النوع لامثال بصور معينة لانه عبارة عن انه لا يضطر الى ما لا يلزمه منه فساد

صورة المعنى وذهاب رونق اللفظ كقول الفرزدق

وما مثل في الناس الاملكا \* أبو أمه حتى أبوه يقاربه

ائتلاف اللفظ مع المعنى

ائتلاف اللفظ مع الوزن

وله الى ابي على الشادي

جوابا عن رسالة كتبها

بعثت اليه فيها وصلت

رفعتك يا شيخ وحضر

رسولك فاقى رسالتك

وسرد مقالتك وسأل

اقالتك وقد صانك الله

عما ظننت ذافرتنا وحشة

فجمعنا معذره ولا قطعنا

جرم فتصلنا مغفوره اما

ما اعتذرت عنه من حق

لم تقضه وواجب أخلات

بفرضه فاجعل الله الصلة

فرضا حتى تصير قرضا

ولم اقضك مكرمة انتظر

بازائها ان تشمر لجزائها

وقد كان يوجب فضلك

ان آخذت نفسي لك بما

تأخذها الى فاني على السبي

اقوى وأقدر والاعتذار

من جاني اولى واجدر

واما ما ذكرت من غفلتك

يوم اجتيازي من القيام

فقد علمت ان على ذلك الباب

الرفيع عالما كبيرا ورجا

غفيرا ولم يقم لاجتيازي

الاتفر معدودون فان كان



وفي رواية اخوانه فان اضطرار الوزن حمله على رداة السبك فحصل في الكلام تعقيب بديع  
من فهم معناه بسرعة ولو قال وما مثله الا ملك ابوه يقارب خاله لسهل ما اخذته وقرب تناوله  
وبيت الشيخ صني الدين في بديعته قوله

في ظل أبلج منصور اللواط \* عدل يوافق بين الذئب والغنم  
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلی قوله  
أولف اللقط مع وزن بدحة مر \* لانا وذنم عدو بين السلم

قلت ثقل الهزمة في لفظه أولف والوقوف لتحرير الوزن عند قوله بدحة مولانا كان سببا في  
عدم اتلاف اللقط مع الوزن في بيت الشيخ عز الدين وبیت بديعيتي قلت فيه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم بعد قولي فيه في اتلاف اللقط مع المعنى  
تألف اللفظ والمعنى بدحته \* والجسم عندي بغير الروح لم يتم  
وقلت بعده

واللفظ والوزن في أوصافه اتلفا \* فما يكون مديحي غير منسجم .

(ذ كراتلاف المعنى مع الوزن)

(والوزن صح مع المعنى تألقه \* في مدحه فأتى بالدر في الكلم)

هذا النوع أعني اتلاف المعنى مع الوزن هو أن تأتي المعاني في الشعر صحيحة لا يضطر  
الشاعر في الوزن إلى قلبها من وجهها ولا إلى خروجها عن صحتها كقول عروة بن  
الورد

فأني لو شهدت أبا سعاد \* غداة غدبته بهجتته يفوق

فديت بنفسه نفسي ومالي \* وما آله إلا ما يطيق

فانه أراد أن يقول فديت نفسه بنفسه نفسي ومالي فألجأه ضرورة الوزن إلى قلب المعنى ومهما  
كان الشعر سليما من مثل هذا كان الشعر الذي اتلاف معناه مع وزنه وبیت الشيخ صني  
الدين الحلبي في بديعته قوله

من مثله وذراع الشاة حسدته \* عن سمه بلسان صادق الرثم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلی في بديعته  
قوله

تولف اللفظ والمعنى مدائمه \* فلمعاني ترى الالتقاط كالخدم

قلت بيت الشيخ صني الدين في هذا النوع قاصر عن بيت الشيخ عز الدين فان الشيخ عز الدين  
أتى أولا بالانسجام والسهولة مع التورية بتسمية النوع وتمكين القافية فان لفظه رثم  
في بيت الشيخ صني الدين غير ممكنة وأيضا فان الوزن والمعنى في بيت الموصلی في غاية الاتلاف  
وبیت بديعيتي قلت فيه

واللفظ والوزن في أوصافه اتلفا \* فما يكون مديحي غير منسجم

وقلت بعده في اتلاف المعنى مع الوزن

والوزن صح مع المعنى تألقه \* في مدحه فأتى بالدر في الكلم

دولة وقت بعده ضائع بعد  
قوله أو لا قلت فيه عن النبي  
الخ

اتلاف المعنى مع الوزن

قيام القاسم يسر فقعود  
القاعد لا يضرب واما ما ذكرت  
من منزلتك كانت عند

الامير من قبل وتغيرها الآن  
فان الزمان يقلب الاعيان  
فكيف الالوان هذا عيبه  
العتيق وطبعه العريق  
وقد لبسته على هذا العيب  
ولو انصفك خلقك ولو

احسن عشرتك ما غير  
قشرتك ولكنه كما اشاب  
هامتك اشاب كرامتك وكما

او هن ركنك او هن ربتك  
ومن ذا الذي يا عز لا يتغير  
وقد حضر لي يا شيخ خاطر

نصح لك في قبوله حظ ولي  
في اراده وعظ ومثلي لا يعظ  
ملك ولا يعيب فعلك

ولكن للمدائمه تريحه  
وللمسلم نصيحة فاسمها  
وان لم ترضها فدعها وقد

توحته تلقاه امر اري  
لان ان لا تأتيه او غدا ليهيذا

• (ذ كرا تلاف اللفظ مع اللفظ) •

(واللفظ باللفظ في التأسيس مؤتلف • في كل بيت بسكان البديع حى)

هذا النوع أعني اتلاف اللفظ مع اللفظ هو ان يكون في الكلام معنى يصح معه هذا النوع  
ويأخذ عدة معان فيضار منها الفظة بينها وبين الكلام اتلاف كقول البصري في الأبل  
النصيلة

كالقسي المعطقات بل الاسهم مبرية بل الاوتار

فان تشبيه الأبل بالقسي كناية عن هزالها فلوش بهاب غير ذلك كالعرجون والبال جازلكن  
المناسبة والاتلاف بين الاسهم والاوتار والقسي حسنت التشبيه وبيت الشيخ في الدين  
الحلى في بديعته

خاضوا عباب الوغى وانليل ساجحة • في بحر حرب بوج الموت ملتطم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الموصل في بديعته

• صاروا وجدوا النوى واللفظ مؤتلف • من لسن دمي باقظ خذت منسجيم

الذي فهمته من هذا النوع معنى الشطر الاول وأما الشطر الثاني فما حصل بينه وبين هذا  
النوع اتلاف وبيت بديعتي قلت قبله

والوزن صح مع المعنى نالقه • في مدحه فأتى بالدر في الكلم

وقد بعد في اتلاف اللفظ مع اللفظ

واللفظ باللفظ في التأسيس مؤتلف • في كل بيت بسكان البديع حى

• (ذ كرا التمكن) •

(تمكين سقمى بدامن خيفة حصلت • لكن مدائحهم قد أبرأت سقمى)

هذا النوع أعني التمكين وهو اتلاف القافية منهم من سماه بالتمكين ومنهم من سماه اتلاف  
القافية وهو ان يهد النثر لسجعه فقرة أو النظم لقافية بيته فهدا تأتي به القافية ممكنة  
في مكانها مستقرة في قرارها غير نائرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت  
ومعناه بحيث ان منشد البيت اذا سكت دون القافية كلها السامع بطباعه بدلالة من اللفظ  
عليها وأ كثر فواصل القرآن على هذه الصورة والذي عده البديعون عليه انما صر في هذا  
الباب قول أبي الطيب

يا من بغز علينا ان نفار قههم • وجدانا كل شئ بعدكم عدم

وقال ابن أبي الأصبع لم نسمع لمتقدم شعرا متمكنا في قافية أشد من تمكين النابغة الذي انى  
حيث قال

كلا تخوان عداة غب سمانه • جفت أعاليه وأسفله ندى

زعم الغمام ولم اذقه بهاته • يروى بر يقته من العطش الصدى

قلت و بهب في هنا قول صدر الدين بن عبد الحق وله مرى انه أمكن والطف واظرف وهو

ورب ظبي آسر • حشاشق ملكته • أسقيته أسكرته • حركته نبهته

نادمته أجهته • حدثته أطربته • مددته كسفته • بلاطويل نكته

اتلاف اللفظ مع اللفظ

قوله هو ان يكون الخ عبارة

غير مؤدية للمقصود بل

فاسدة ولو قال هو ان يكون

في الكلام معنى يصح تأديته

بعبارات مختلفه فيختار

منها لفظه بينها وبين الكلام

اتلاف لسلم من ذلك اه

التمكين

فقد أوجعنى الآن

ما بوجعك غدا أرا التلقى

هدا الأمير بدلال وتنسبه

الى ملال وهما امر كان

خليقان بالعشار فاجعل

قصا اراك تحسين امر مولانا

وتباعد اذا أدناك وتواضع

اذا اعلاك انك ان دنوت

وادناك صرت في حجره

فتعرضت لهجره وان علوت

واعلاك الجأته الى دفعك

واحوجته الى وضعك ثم

اشكره اذا رفعت ولا تشكك

اذا وضعك على انى اراك

ترفع فوق حدك ويتجاوز

بك قدر منك اقتسرو همتك

الى ابعدمن حيث تربتك

ارابت لو ان صاحبك الشار

ورد الى هذه الديار ما كان

يصنع بهذا الاميراً كان يجلسه

على السير ايايتلو كانت

ويت الحلي على تمكين القافية قوله

به استغاث خذل الله حين دعا \* رب العباد فقال البرذ في الضرم  
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله  
تمكين حيك في قلبي نهضت به \* محبة الكل من عرب ومن عجم  
وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
تمكين سقمي يدا من خيفة حصلت \* اسكن مدائمي قد أبرأت سقمي  
\* (ذكر الحذف)

(وقد أمنت وزال اللطوف مضمنا \* نحو العدو ولم أحقر ولم أضمر)

هذا النوع اعني الحذف عبارة عن ان يحذف المتكلم من كلامه حرفا من حروف  
الهجاء أو جميع الحروف المهملة بشرط عدم التسكف والتعسف وهذا هو الغاية كما فعل  
الحريري في المقامة السمرة قسدية بالخطبة المهمة التي اجمع الناس على انها سيج وحدها \*  
وواسطة عسدها (وقد عنى) ان أوردها ههنا بكالها \* وارود معها ما تسج  
المتأخرون على منوالها \* وهي قوله \* الحمد لله المدوح الاسماء \* الحمدود الالاء \* الواسع  
العتاء \* المدعوق لحسم الالواء \* مالك الامم \* ومصور الرمم \* واهل السماح  
والكرم \* ومهلك عادوارم \* ادرك كل سرعله \* ووسع كل مصرحله \* وعم كل  
عالم طوله \* وهد كل مارد حوله \* احمد جدمو حدم سلم \* وادعوه دعاهم مؤمل مسلم \*  
وهو الله لا اله الا هو الواحد الصمد \* لا والده ولا ولد \* ارسل محمد الاسلام مبهدا \*  
وللملة موطلا \* ولادلة الرسل مؤكدا \* وللأسود والاحمر سقدا \* وصل الاورام  
\* وعلم الاسكام \* ووسم الحلال والحرام \* ورسم الاحلال والاحرام \* كرم الله  
محل \* وكل الصلاة والسلام له \* ورحم آله الكرماء \* وأهله الرجاء \* ماهم ركام  
\* وهدر حمام \* وسرح سوام \* وسطاح سام \* اغلوا رجمكم الله عمل الصطاء \*  
واكد حواله اداكم كدح الاصحاء \* واردهوا اهواءكم ردع الاعداء \* واعدوا للرهبة  
اعداد السعداء \* واذرعوا حبل الورع \* وداووا عطل الطمع \* وسووا أود العمل \*  
وعاصوا وساوس الأمل \* وصوروا الاوهامكم - قول الاحوال \* وجلول الاحوال \*  
ومساورة الاعمال \* ومصارمة المال والال \* واذكروا الهام وسرعة مصرعه \*  
والرمن وهول مقلعه \* والمعدود وحدهم مودعه \* والمثور روعة سؤاله ومطلعه \*  
والهوا الدهر واووم كزه \* وسوء محاله ومكره \* كم طمس معلما \* وأمر مطعما \*  
وطمطع عمر مرما \* ودمر ملكا \* كراما \* ههههك الماسع \* وسبح المدامع \*  
واكداء المطامع \* وارداء السمع والسمع \* عم حكيمه الملولك والرعاع \* والمسود  
والمطاع \* والمحسود والحساد \* والاساود والاساد \* ما قول الامال \* وعكس  
الآمال \* ولا وصل الاوصال \* وكلم الاوصال \* ولاسر الاوسا \* واووم واسا \* ولاصح  
الاولد الداء \* ورتوع الوداء \* الله الله \* رعا كم الله \* الى مداومة الهوى \*  
ومواصلة السهو \* وطول الاصرار \* وجل الاصار \* واطراح كلام الحكمة \*

الحذف

قوله أو جميع الحروف الخ  
عبارة ناقصة تمامها أو  
المهجة مع ابدال كل بكل اه

غرسستان ميزاتك وكان  
الشارخ اناك ابن كنت  
تروم ان تقعد وتقوم  
وجدتلك تذكرة عظيمه قك  
وهذه الدولة فلواتصت هذه  
الدولة بلسان وفم اناقتك  
الحساب وقالت يا ابا علي  
حكك حكك انك شيخ فقط  
لا اللفظ بسعدك ولا الخط  
ولا الراي بصحك ولا السيف  
ولا الاصل بعضدك ولا  
النفس ولا المال يرفعك  
ولا الدين ولا الجسد يقومك  
ولا المرح يفضلك فها هذا  
الحق العظيم ما كنت تراك  
قاتلا هلهي الا العصبية  
الطويلة الثقيلة فتساقب  
عليك الوسيلة فيلزمك  
اكثر مما يلزمك صبيتها فلم  
ترتوققا ولم تشدداها أذرا  
وصحبتك فاشبت جوفك  
وامنت خوفك فاطاصل  
عليك لالك ابا علي هذه  
كلمت

ومعاصرة الله السماء أما الهرم حصادكم والمدرمه ادمكم اما الحمام مدر ككم والصراط  
 مسلككم اما الساعة موعدهم والساهرة موردكم اما أهوال الطامة لبعثكم مرصده  
 اما دار العصاة الخطة المؤصده حارسهم مالك ورواؤهم حالت وطعامهم السهوم  
 وهو اؤهم السهوم لامال أسعدهم ولا ولد ولا عدد جاههم ولا عدد الأرحم الله امرأ لك  
 هواه وأتم سالك هداه وأحكم طاعة مولاه وكدح لروح مأواه وعمل مادام العمل  
 مطاوعا والهم موادعا والهمة كاملة والسلامة حاصله ولادهمه عدم المرام وحصر  
 الكلام والمقام الآم وجوم الحمام وهدوء الخواص ومراس الارماس آهالها  
 حسرة المهامؤكد وأمدها سرمد وممارسها مكمد مالواه طاسم ولا سلمه راحم  
 ولاه معامه عاصم الله كهم الله أجد الالهام وردأ كم رداء الاكرام وأحل كم دار  
 السلام واسأله الرحمة لكم ولاه لمله الاسلام وهو أوسع الكرام والمسلم والاسلام  
 رقت) رحم الله أبا القاسم الحريري أنى فى عاطل هذه الخطبة بالسهل الممتنع ولكن الجأته  
 ضرورة العاطل فى مواضع الى الاتيان بالفاظ تفتقر الى الحيل وقد تم بين هذات تفسيرها  
 لتلايته نذر على الطالب مرام ولا يحصل هذا الاشكال فى مرآة الافهام فاللأواه  
 الشدة والاحمر والاسود العرب والعجم ووسم بمعنى علم وهمر بمعنى صب والركام  
 الصحاب المتراكم والكدح حمل الانسان من الخبير والشر والارد المعوج والمساورة  
 المواثبة وطحطح بمعنى هذوهك والسكك ضيق الصماخ والرعاع السفلة والاساود  
 الحيات والآصار جمع اصرو وهو الثقل والساهرة قبيل انهم عرضات القيامه وقيل  
 انها وجه الارض انتهى (وأوتقى) رجل من طلبه العلم بحلب المحروسة يقال له الشيخ  
 بدر الدين بن محمد بن الضعيف سنة أربع عشرة وثمانمائة على رسالة مشتملة على حكم  
 ومواعظ على طريق الفقهاء لاعلى طريق الادباء وسأفى الكتابة عليها فامتنعت من ذلك  
 فتوصل الى ان رسم لى مولانا المقر الاشراف القاضى الناصرى محمد بن البارزى البله فى  
 الشافعى صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية روح الله روحه وجعل  
 من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه ان اكتب له على رسالته العاطلة تقريظا عاطلا فقلت  
 هذا النوع من المستحيلات فان الخطب والوعظيات ثمرات الفاظها دانية القطوف وأما  
 القرينظ فالوصول الى تصحيح الفاظ العاطلة غير ممكن لان كفى المتناول من ذلك صفر  
 والطريق مخوف فلم يحصل عن الرسوم رجوع وعلت ان الصرف الى غير الامتثال ممنوع  
 (فكبت) هذا القرينظ الذى ما سبقه نثر ابيه ولا حام طائر فذكره عليه وهو طالع  
 الملوذ رسالة محمد وسلم واحكم السمع والطاعة لكلامها المحكم واقه ما سمعها عالم الاوهام  
 ولاردع صهرها الخلال مسبا الاكراه الحرام وعادع املا واعدله صلاح حواصله وصاربه  
 مع الله معامله ما احلى ما كرر عاطلها الحلى واهل السهولة مسلكها وسهلا مالولساء عدة  
 سعدا حكامها ولاه اهل العصر سكر الاما اذار كاس مدامها ولا عمارة عامر صرحها  
 ورهطه وللصردن كلواؤها وبعطه ولا لولد مطروح مع طرحها المهر مطارحه ولا صار  
 لولادة رسالة مسهوعة ولا سرها آرام سارحه ولا مسارح الماء الخلول لها الا كالاكل

مرة الا انها حق ولولم ارد  
 نصحت لحسنت قصك ولو  
 كنتك عدوا وأوردت بك  
 سوا لقلت لا ترض برتبك  
 وطالب بحق صحبتك والق  
 هذا الامر بادلالك ومن  
 باذلالك ولو فعلت ذلك  
 او اخطرت به يالك خربت  
 على سبائك وكنت سبب  
 الحناية وأيضا فان نسبتك  
 ولت نعمتك الى اللال نوع  
 من أنواع الاخلال لان  
 ذلك يتقر من لا يعرف خاقه  
 من الزوار ويردع من يريد  
 قصده من الاحرار ويعرض  
 فى العاجل للعار وفى الآجل  
 للنار فلا تعرض بما صرحت  
 وقد نعمت ان انتصت  
 وأما اخوك الذى تصفه فمن  
 هو لا عرفه ان كنت عنيت  
 الاستاذ ابا فلان فاسأل الله



وما عاصم ما أسسه المعمار الأطلال وما المطاعم الملوقة معها الأملح وما صواحج الكلام  
 الصادح الأحوال دوحها صادسه وما لطم الراح مع حلاوة وورد هاراحه ولا لسلس الورد  
 معها لطلوة ولو كليل الطل أدواجه ولا لسلك الدر تدرعوا كوا ولا لسواك العاطرة عطر  
 مسوكها ولم لا ومحكمها سرجه الله صار ملكا وحكمه أحكام وكلام الملوقة ملوك الكلام  
 لا إله إلا الله ما أسرار أولاد آدم الأحكامه وما كلام الحكماء وما أحكامهم الأحرمة وما أمانة  
 رسول الملك السلام الأسيادة الام وما سمع صدورهم الا مطالع أهل الحكم أطال أفضهم  
 وما ملها سامع واطلع هلال دالها وسعد السعور لها طالع وحصل للعالم لمهل هلالها سرور  
 واكرموا حملها وأبوابها الصدور أحكامها عمدة لامة محمد وما أعادها السامع الا صارا المعود  
 أحمد

تعالى سترايتمد ووجها  
 لا يسود سبحان الله اقل ما في  
 الباب ان ترتيبه في الخطاب  
 ترتيبه ولا ما يشيخ هذه  
 الالتفات وان جيت على  
 الاضواء هي الرضا  
 فانها تعمل في الامعاء هل  
 الدواء فانفتح لها اجاب اذ لك  
 وافصح لها فتا صدرك فقه  
 ولقد نصحتك وان أو حنتك  
 وان شئت فحشيتك فقد ظلمك  
 الدهر بما يحضك والسلفان  
 بما تصنعك واسا الادب  
 من زاحك والعشرة من  
 تقدمك واخطأ الرأي من لم  
 يتصرف على أمرك ونهيك  
 لانك تسبح وحدك وسواد  
 العرافة يستان جسدك  
 وعلى بن عيسى خادم عبدك  
 ومحبك غفر من بك وذو

سلسلوا وورده السمع كساء • دوتها وهو ما ظل كل حله  
 لاسماع الاله لا كلام • اسواها كثره كثر ما فقه

وع ما حكا ولد همام أوروا • واسمع • سافر فقه مام صطوب الحكيم وساعده الله وحسم  
 كل كلامه حادة العواطل وسلسل لطروده وسطور مسلسل الدور ودور السلسل ولوسمها  
 ملك العواطل املل دروس وراحه وكل حتملاحه وسع معالم العلم ومعا هجس صدره وأدر  
 لاهل المواريد الحلوته وفقه دره مالم الكمال أصول سطوره الكامله ولا يرد مع بصول كرساة  
 محمد مرامله رحم الله امرأ أطاع او امر حكمها ومع مرسوم رجمها وينارس ما احكمه  
 محمدها ولعله امداقه عمره والحدائق هو الحلي بن يمينه بدميته في باب الحذف على العاطل  
 وهو

آل الرسول محل العلم ملحكوا • فقه الاوعدوا أعدل الام

والعصيان ما تطموا نوع الحذف في بديعتهم وانا والشيوخ عز الدين تعند علينا تكلم الحذف عاطلا  
 لاجل نسبة النوع في البيت اذ فيه الذال والقامولا بد من التورية بتسمية النوع كما شرط أولا  
 فكل من اجتمع في باب الحذف الى جهة أما الشيخ عز الدين فانه ذكر انه نظم يتسم من الحروف  
 التورانية المقطعة وسمى الحذف في بيته اسقاطا فقال

لروم اسقاطا نبي بالصلاة على • محمد وعلى صديقه العلم  
 وحيث بديعتي حذف منه الاحرف التي تنقطع من تحت وهو الذي نظمته بعقل قولي  
 فكيف ينسقي بدامن خيفة حطت • لكن مدانحه قد أبرأت نسقي  
 فقلت

وقد أمنت وزال الحروف حطفا • فهو العذوق لم احقر ولم أضمر  
 (ذكر التديج)

(واخضر أسود عيشي - بن دجيه • يياض حلى ومن ذوق العداة حى)

نوع التديج من مستقر جلت ابن أبي الاصبع وهو عبارة عن ان يذ كر اللانظم أو اللانثر أو اللان  
 بتصديها التورية والكتابة بذكرها من أشيا من تشيب أو مدح أو وصف أو غير ذلك من  
 الاخر بعض من التديج على طريق التورية قول الحريري في المقامة التورية فذا خبير عيشي

(التديج)

الإخضر

الاحضر وازور المحبوب الاصفر اسود يوي الايض وايض فودي الاسود حتى رثالي  
العدو الازرق فبذا الموت الاحمر ومنه ما كتبت به جوايا عن مولانا السلطان الملك المؤيد  
رحمه الله الى الجناب العالي الناصري محمد بن ابي يزيد بن عثمان فانه الجاهد الذي يحصل  
خطبني الاصفر في البحر الازرق عن يمين مسبوقة اسود فاذا فهم اقمه الموت الاحمر وكال  
التدريج يقول اهل الابيض اخضر يقبده ومن الامثلة الشعرية في باب التدريج قول ابن  
حيوس

ان تره خبرا لهم عن يمين • فالتهم في منازل اوزال  
تلق يمين الوحي وسود منار النقع خضر الاثاق حمر النصال

ومثله قوله

بياض عزموا حمر اصوام • وسواد تقع واخضر ارحاب  
وطريف هنا قول الشيخ زين الدين بن الوردى من ابيات

ولى ما عيب بالدخ والهجو كسبه • يقول الحمدي كيف اصنع بالخلق  
اذا حروا وجهي وما ينفوا بدى • ازرق لهم رجلي ولو خضر واعنى  
ويجيب قول الشيخ عز الدين في هذا الباب

خضرة المدخ والسواد من العيشن بياض المشيب قد اورثاني  
واحمر الادموع صفر خدي • كل دامن لوانات الزمان

قلت لوانات الزمان في باب التدريج غاية في الحسن وبيت الشيخ عن الدين الحلبي في التدريج  
قوله

خضر المربع حمر السرحوم وعي • سود الوفاق يعض القعل والشيم  
والهيمان ما تظروا هذا النوع في بدعيهم وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بدعيته  
خضر المربع حمر البيض سود ردى • يعض التناخا سقم تدريج وصفهم  
قلت ما يليق بالشيخ عز الدين ما اعتمد في بيت الشيخ عن الدين من اخذ لفظه ومعناه والحق انه  
تكون في باب التدريج على المعنى ونظم على اطللى وبيت بديعتي قولي  
واخضر اسود عيشي حين ديجي • يياض حظي ومن زرق العداة عي

(ذكر الاقياس)

(وكانت باليت قوي يظنون بها • قد قلت كي يظنون في اقياسهم)

الاقبياس هو ان يضمن القسائم كلامه كمن آية او آية من آيات كتاب الله منحصرة هذا هو  
الاجماع والاقبياس من القرآن على ثلاثة اقسام مقبول وسباح ومردود فالاول ما كان  
في الخطب والمواعظ والمهود ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وهو ذلك والثاني ما كان  
في الفزل والرسائل والقصص والثالث على ضربين أحدهما ما نسب به الله تعالى الى نفسه  
وهو ذباقة من يتقله الى نفسه كما قيل عن ابي حنيفة مروان ان وقع على مطالعة فيه اشكابة من  
عمله ان العنايا بهم ثم ان علينا حسنا بهم والآخر تضمن آية كريمة في معنى هزل وهو ذباقة من  
ذلك كشول للقاتل

الرياستين في كلك وذو  
العين في جيبك والمقتدر  
بالله ولي عهدك والملك  
الامر من بعدك وغبارة  
من الايام تأخير مشك  
وجهل من الاقدار ارضاعة  
فضلك وعي بالملافة عن  
حكك وخفلة بالملوك عن  
كفايتك وشين على السريح  
فعود فخرتك والشمس تزداد  
ضوءا بطلعتك والدمع رمعة  
بكونك من لهله فاما ان  
العميد فاحسن العبيد  
يبانك والمهلب عبي كتابك  
والنما اخضر بيت امور  
خراسان حين خذلتها تدبيرك  
وما استقامت معي ومعها  
ضمرتك وما شئت من هذا  
الباب واكتلت من هذا  
الجراب فاختر من القولين

(الاقبياس)

أوحى الى عشاقه طرفه • هيات هيات لما توعدون

وردفه ينطق من خلقه • لمثل ذا فليعمل العاملون

ومن الاقتباسات التي هي غير مقبولة قول ابن النبيه في مدح الفاضل

قت ليل الصدود الاقبلا • ثم رتلت ذكركم ترتيبلا

ووصلت السهاد أقبج وصل • وهجرت الرقاد هجر اجيلا

سمعي كل عن سماع عدول • حين ألقى عليه قولاً ثقبلا

وفؤادي قد كان بين ضلوعي • أخذته الاحباب أخذاً وبيلا

قل لراقى الحفون ان لعيني • في بحار الدموع سباطو بلا

ماس عجباً كأنه ما رأى فصلاً • فصلاً طليحاً ولا كنيها مهيبلاً

وحى من محبه كأنه نقر • كان منه من اجهازه جيبلاً

بان عني فصحى في اثر العيس • ارجوني ومهلوم قلبلاً

انا عبد للفاضل بن علي • قد تبنت بالثنا تبنيلاً

لاتسمه وعود ابغيد نوال • انه كان وعده مفعولاً

ونعود بالله من قوله به مد ذلك

جل عن سائر الخلائق فضلاً • فاخترنا في مدحه التزيلا

واعلم ان الاقتباس على نوعين نوع لا يخرج به المقتبس عن معناه كقول الحريري فلم يكن

الا كليم البصر أو أقرب حتى أنشد فاعرب فان الحريري كفى به عن شدة القرب وكذلك هو

في الآية الشريفة ونوع يخرج به المقتبس عن معناه كقول ابن الرومي

لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في منعي

لقد انزات حاجاتي • بواد غير ذي زرع

فان الشاعر كفى به عن الرجل الذي لا يرجى نفعه والمراد به في الآية الكريمة أرض مكة

شرفها الله وعظمتها ثم اعلم انه يجوز ان يغير لفظ المقتبس منه بزيادة أو نقصان أو تقديم

أو تأخير أو ابدال الظاهر من المضمرة أو غير ذلك فالزيادة وابدال الظاهر من المضمرة كقول

الشاعر

كان الذي خفت ان يكونا • انا الى الله راجعون

فزاد الالف في راجعون على جهة الاشباع وأتى بالظاهر مكان المضمرة في قوله انا الى الله ومراده

آية التعزية في المصيبة وهي قوله تعالى انا لله وانا اليه راجعون والنقصان ما تقدم من قول

الحريري فلم يكن الا كليم البصر أو أقرب فانه اسقط لفظه هو اذا الآية الكريمة لفظها كليم

البصر أو هو أقرب والتقديم والتأخير كقول الشاعر

قال لي ان رقيبى • سبي الخلق فداره

قلت دعنى وجهك الجنة خفت بالمكان

هذا الاقتباس من الحديث فانه تقدم ان الاجماع على جواز الاقتباس من القرآن

ومنهم من عد المضمرة في الكلام من الحديث النبوي اقتباساً وزاد هنا الطيبي في الاقتباس من

احبهما اليك وأما على ما ترى  
من فرائع مشغول الضمير  
ضيق الاوقات جرح البال  
فلا عليك ان لا تزيدني شغلا  
وذكرت حرصك على عسري  
واسفك على الفاتت منها  
فلا بأس وان فاتك كلى  
فلا بأس وان لك في عشرة  
عسري متسعا وباخلاق  
سواى مسقتما فاهون لمن  
أهون بك واخط لاخيك  
شأن من الوحشة بهذا الانس  
وزعميا من الماتم بهذا العرس  
واجباني آخر خطاك وأول  
منالك وان رأيت ان لا تراني  
حتى أراك فعلت ذلك ان  
شاء الله تعالى

(وله أيضا)

لا والله لا أظلمك انك الشيخ  
الفاضل وزيادة والفاضل  
وكرامة وليس من

مسائل الفقه والشاعر قدم في لفظ الحديث وأخر لان لفظ الحديث حقت الجنة بالمكاره  
ومن هنا يتبين لك قطع تطهرهم في الاقتباس عن كونه نفس المقتبس منه ولولا ذلك للزمهم الكفر  
في لفظ القرآن والنقص منه ولكنهم يأتون به على انه لفظ القرآن ومن أمثله الشعرية قول  
الحملي

اذا رمت عنها ساورة قال شافع \* من الطب ميعاد السوا والمقابر  
سبقت لها في مضر الحب والحشى \* سر اترتني يوم تبلى السرائر

ومنه

أهدى اليكم على بعد تحبته \* حيوا باحسن منها أو فردوها  
ويجيبني هنا قول ابن سنا الملك في بعض مطالعه

رحلوا فقلت مسائلا عن دارهم \* انا باخع نفسي على آثارهم  
ومن اطائف هذا الباب قول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في معشوقه المسمى  
بالنسيم

ان كانت العشاق من أشواقهم \* جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا  
فانا الذي اتلو لهم باليتنى \* كنت اتخذت مع الرسول سبيلا  
ومثله في الحسن قول شيخ شيوخ جماعة المهرسة رحمه الله تعالى

بانظرة ماجات لي حسن طابعه \* حتى انقضت وأدامتني على وجل  
عابت انسان عيني في تسرعه \* فقال لي خلق الانسان من عمل

ومثله

ان دمعت عيني فن أجلاها \* بكى على حالي من لابي  
اوقعتني انسانا في الهوى \* يا أيها الانسان ما عركا

ومثله

قسما بشمس جبينه وضحاها \* ونهار مبهمة اذا جلاها  
ويبارخديه المشع نورها \* وبلبل صدغيه اذا يغشاها  
لقد ادعيت دعا وباني حبه \* صدقت وافلح من يذازكاها  
فنفوس عذالي عليه وعذري \* قد ألهمت بغيرها تقواها  
فالعذر أسعد ما قيم دليله \* والعذر منبت له أشقاها

ومنه قول القاضي محي الدين بن قرياص

ان الذين ترحلوا \* نزلوا بعين باصره  
انزلتهم في مقلتي \* فاذا هم بالساهرة

ومنه قول الشيخ جمال الدين بن نياية رحمه الله تعالى

واغيد جارت في القلوب لحاظه \* واسهرت الاجفان أجفانه الوسى  
أجل تطرافي حاجبيه وطرفه \* ترى السهر منه قاب قوسين أو أدنى

ومنه قول الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى

لانصاف ان تخاطب بالكاف  
ان عمل البريد اليك ومدار  
الانتهاء عليك واولى ما يجب  
لعامل الانتهاء ان يخاطب  
بالحاء ولكنك طفقت  
لانتهاء سلطان العلم فأعلمناك  
ان سلطان العلم لا يهابك  
ولو اتصلت باسباب السماء  
أسبابك أنت عاقل الله  
اذ قلدت البريد فبردت هذا  
البريد يوزن انك لو وليت  
الدوان لقتلت الاخوان  
فلو قلدت الوزارة ما كنت  
تصنع أ كنت أول من  
يصفع واذا ييل على سبيل  
الطائع وهو الخليفة فن  
الجيفة يا شيخ حشمة في الراس  
وعشرة بين الناس فاذا  
رفعت فالانها نعمة وليس  
للتمام قيمة ولو نسجت  
الدر في الذهب ما كنت



رب فلاح مليح • قال يا أهل القنوة  
كفلي أضعف خصري • فأعينوني بقنوته

وكلمة قول المعمار

ابن الجبال مات حقا • برح بي موته وآدى  
ورحت اقراء عليه جهرا • باليتنى مت قبل هذا

ويجيبني في هذا الباب قول سيدنا الامام القدوة الحافظ الشيخ شهاب الدين بن حجر العسقلاني  
الشافعي نعمده الله برحمته وهو

خاص المراد في حديث عدامى • ما جرى كالصبر مرة سيرة  
خبيته لاصون سر هواكم • حتى يخوضوا في حديث غيره

وقلت

ناحت مطرقة الرياض وقد رأث • تلون دمي بعد فرقة حبه  
لكن به لما سمعت تباخت • فعدت مطرقة بما بخت به

وهنا فائدة يتعين ذكرها في هذا الباب وهي ان العلماء في هذا الباب قالوا ان الشاعر لا يقتبس  
بل يعقد ويضمن وأما الناثر فهو الذي يقتبس كالمذمى والخطيب فمن ذلك قول الحريري  
فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما ادعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان القاتل من ارفعوى  
وان ليس للانسان الامامى وان سعيه سوف يرى وقوله انا انبتكم بناويله وامير صحيح  
القول من عليه وكقول ابن نجاة الخطيب في الخطب التي في ديوانه اما انتم بهذا الحديث  
تصدقون ما لكم لا تشفقون فو رب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فالت  
واما عبد المؤمن الهمداني صاحب طباق الذهب فانه عنوان هذا الكتاب وامام هذا  
المهراب فمن قوله في الاطباق فمن عابن تلون الليل والنهار لا يفتر بدهره ومن علم ان بطن  
الثرى مضطرب لا يبرح على ظهره فياقوم لتركه واخيل الخيلاء في ميدان العرض انتم  
من في السماء ان يخسف بكم الارض وقوله ولو علم الجذل صولة النجار وعضة المنشار لما  
تطاول نيرا ولا تخايل كبرا وسيقول البليل المعتقل ليتنى صككت خرابا ويقول الكافر  
باليتنى كنت ترابا وقوله

قهضت قباب العترة طائفة • الخفافم في رده القراجه لالا  
هم السلاطين في اطمار حكمة • امتعبه وامن ملوك الارض اقبالا  
هذي المكارم لا توبان من عدن • خطا قبضت الخلد بعد اقبالا  
هذي المناقب لا تهبان من ابي • تيبا بمة فعادا بعد ابوالا

هم الذين جبالوا برام من التكلف يحسبهم الجاهل انخبا من التعفف (وقوله) أهل  
التسبيح والتقديس لا يؤمنون بالتريب والتسديس والالسان بعد عوا النفس يجمل  
عن ملاحظة السعد والنعم وان في الدين القويم كخلا عن الرنج والتقوم الايمان  
بالكهانه باب من ابواب المهامة فأعرض عن القلاسة وغض بصرك عن تلك  
الوجوه الكاسفة فاكثرهم عبدة الطبع وحرة الكسوة كب السبع

الا الحائك ومن جدلة  
أولئك ولما خرجت من  
مجلس الشيخ اسمعيل  
ورأيت قدامك الثقبيل  
ونفوسك العليل صعدت  
السطح أتصع اهل المواضع  
فسأيت منارة الجوامع  
اشرف المطالع فسدرت  
ان اقصدها ونويت ان  
اصعدها فاذا عسرت منها  
في الدرجة العليا خويت  
على الدنيا والسلام

(وله الى ابي الفوارس الاصح)

يجيبني ان يكون الشيخ فصيح  
اللسان طويله حستن  
البيان بجميله ولا يجيبني  
ان يقول لسانه حتى يخلص  
به جبينه ويضرب به صدره  
ويحلقه قهقهة الامود  
أوساطها وأمام الساعة  
أشراطها والغاية ثموم

الغبي ومالكاهن الاجنبي وسر حجب عن غير النبي وهل يتخذ بالقال الاقلوب  
 الاطفال وان امر اجهل حال قومه وما الذي يجري عليه في يومه كيف يعرف حال  
 القيد ويعدده ونحو القلب وسبعده وان قوما ياكلون من قرصة الشمس لم يزولون  
 وانهم عن السمع لم يزولون ما السموات الاجاهل والكواكب ضواها وما النجوم  
 الاها كل سبعة ومن الله قواها كل يسرى لا امر مسمى وكل يجري لاجل مسمى (وقوله)  
 الحرص يسبل على وجهه الظلمة براقعا والظلم يدع اليا ربلاقعا يرضون طيب الحياة  
 وينسون يوم النشور ويفتكون قصبك البراة ويؤمنون عمر التور فلا تفرق لمن  
 الظلمة كثرة الجيوش والانصار انما تؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار (وقوله) اغتم  
 فودك القاسم قبل ان يبيض فانما الدنيا جدار يريد ان ينقض فلا يغرنك قطعها النضيج  
 هو غيب اجيب الكفار بناته ثم يهيج (وقوله) في آخر مقالة من الاطباق تلك امة قد  
 خلت ذكروا الله في المسالوات فخاف من بعدهم خلف اضعوا الصلاة واتبعوا  
 الشهوات (وقوله) اصدق الارواح روحان عترجان واخلص القلوب قلبان يزودجان  
 يتصاحبون قياما وقعودا وعلى جنوبهم وآخرون يقولون بالسنهم ما ليس في قلوبهم  
 وقوله قد دره نياها هذا لا يحسد المتسليم على يرفه ولا تغبط المتكبر على شرفه  
 وقوله اذا برزت الجحيم وقدم له الجحيم ذق انك انت العزيز الكريم (وقوله) اليس  
 من الخسران جزا يا كمال الميت ومكي لا يزور البيت فلا تكن كالجمل الطليح  
 يحمل لغيره ابقارا ولا تك كالحمار يحمل اسفارا (قلت) هذا القدر الذي اوردته هنا  
 كافيا في الاقتباسات التي تليق بمواعظ الخطب فيتعلم بليغ الخطباء منها سلوك الادب  
 ولم يبق الا اظهر نور الاقتباس من مشكاة نور المترسلين فانهم ملوك هذا الشأن ومن  
 استغناء بصيرا اقتباسهم قال ان هذا الامهرمين ومن ذلك قول مالك ازمة هذا الفن  
 القاضى المفاضل من تقرنط ورأيت كل معارض غيره لصناعة البديع لاجبا بالبدعة  
 خارجا عن الشرعه دار جاني غير عشه مخربا ميت القول من طرسه على نعشه فهي  
 للمدام وما دون فهم منها قدام ووفود بلاغة لوجهت الي الجنة لقال رضوانها  
 ادخلوها بسلام وكل اية فمكر ما طاعت فمكره الاصاح ليسان طربه يا بشرى هذا غلام  
 وكل غصين لثف وكل همزة حمام وفيها وفيها وأخاف ان أقول ولا أوفها وليت هذه  
 المحاسن وليت الامم اع وألقت القناع وفي العمر مستقيم وفي قوس الشيعة منزع  
 ولعلكن ضاق قتر عن مسير وجاه فضلها الا قول في الزمن الاخير وقد حان ان تحيب  
 في البلاغة القدحان وأني وانه قضى الامر الذي فيه نستفتيان (وقوله) لازالت الملوك  
 تنزل كؤبه والسيوف تضحك لقطوبه واسبيغ عليه نعمه باطنه وظاهره وكتبه  
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة وغض عيون اعدائه فاذا هم بالساهرة (وقوله) وقف  
 الخادم على الكتاب فارتقى الى سماه المبكرات وكانت سطور درجا واضاءت في خاطره فما  
 استهدت بمداد لولكن اذ كتب سرها ونجبت له طريق السعادة فقله من كتاب لولا الغلواقلنا  
 من كتاب لم يجهل له عوجا (وقوله) ورد على الخادم الكتاب الكريم فشكره وقرب به شيئا

والاستقصاء لئوم فان الخمار  
 يشب على حمارته فتارة  
 بعض الانصراف وتارة كل  
 الانصراف وتارة تحت  
 الاكاف ثم يوعيه في  
 الغلاف ويزعم الجارانه  
 وشاه في اول شبابه لاني الاصر  
 من بابه واقرا الحق في نصابه  
 وكان هذا ظننا به ولكن  
 لوقوف السيلدة وتعبير  
 النظارة وتحرير بعض الجارة  
 فلا تكن أحر من حماري  
 ولا عليك ان يذك غمري فان  
 الجبر من الجبر يرب ومن  
 الكبار واقه طميلي يدب  
 ومن النوادر ذاب يرب  
 والعص في بيت التائب أمين  
 وانما يقع في الحرم ويحكك  
 بهاتط الجحيم

(وله الى الشيخ أبي الحسن  
 النخيلي)

احدى عشر رسالة كتبت  
 حدثك يا شيخ حديثها

ورفعه مكانا عليا وأعاد عليه عصر الشباب وقد بلغ من الكبر عتيا (وقوله) كتبها الخادم  
وقد أخرجت السماء أثقالها وقطعت من العزالي أفضالها وركنت الرعود لابسنة  
من القيم جلالها وثوب الليل بالغمام غسيل وسبح التلام بسيف البروق قتل وقد  
زادت السيمول الى ان صارت الخيام عليها افواق وهمهم الرعد فارنا فاستقبلت قباهم بين  
ساجد دورا كع وكان الصباح قد ذاب في الليل قطرا وكان البرق للمساوي الغمام بين  
صدق الليل والنهار قال آتوني أفرغ عليه قطرا (وقوله) ونفذت بلاغته بساطنها ونفتت  
بسهر بيانها وصلى القلم من يده في محراب ومن طرسه على سجادة ويا منه كتاب  
لو كان البحر مدادا لما زادته وكما لا يساوي مداده وأخذت الارض زخرفها  
وجلت من الاسلحة أحرقتها وشتت الغارة على السمع والبصر فسلم لها من أسلم وبهت  
الذي كفر (وقوله) النوبة البغدادية الحديث فيها زائد ونقص والتجربة منها مشهور  
وخالص وابن أبي عمرو بن قوم يقولون قدوزر وقوم يقولون كلالوزر (وقوله)  
وقفت على تلك الاقاظ المنجسة التي هي ذرية بعضهم من بعض وثمرات الجنة فكلمنا وزقت  
منها زقاقت كقول أهلها الحمد لله الذي أورثنا الارض (وقوله) وما يجب ان يعاناه  
تربية الحمام التي سكنت في البروج فهي أفهم وأعدت كنانتها للمهاجات فهي أسهم وقد  
كادت ان تكون من الملائكة فاذا نطبت بها الرقاع صارت أولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع  
(وقوله) وعملوا البرجة الخشبية وزحفوا بها الى الابراج الحجرية وخصوصا الى  
برج يعرف بالذباب ولكن جهاد ذباب السيف الاسلامي من الذباب فلم يقدر وان  
يستنفذوه وضعفوا عنه فسلمهم أرواحهم وان يسلمهم الذباب شيئا لا يستنفذوه (وقوله)  
والاسلام مدالي ترابه باعاطويله والقي عليه الشرك من السنة السبوف قولنا تقبلا  
وحصون العدو قامت قيامتها خالها اليوم كيوم تكون الجبال كتيبا مهيبا (وقوله)  
عما كتب به عن السلطان الملك الناصر الى أمير المؤمنين المستضي بالله وهو سلام قولنا  
رب رحيم وروح وريحان وجنة نعيم مملوك العنبات الشريفة وعبيدها ومن اشقل  
على خاطره ولاؤها وودها ينهي أن الله سبحانه شرفه له الاسلام على الملل ودوة  
أمير المؤمنين على الدول وقد أقام سيفه حساب الكفرة فظهر تحريف حسابها ونقلها  
من ظهور أسرتها الى بطون ترابها فهل ترى لهم من باقية أو تسمع لهم من لاغية وظلت  
أخفاف بنى حام تحت غربان الفلاة غربانا وشوهت ظلمات بعضها فوق بعض أفعالا  
وألوانا وعزت سبوف الاسلام فظلت أعناقهم لها خاضعين وعوتبت منهم الاتفس  
والرؤس فقالتا أئينا طائعين (ومن اقتباسات القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر  
البدية قوله) من رسالته التي كتبها عن السلطان الملك الظاهر الى شمس الدين آق سنقر  
الفارغاني جوابا عن كتابه الذي أرسله بفتوح النوبة لما توجه اليها من الديار المصرية (وهو)  
أدام الله نعمته المجلس ولا زالت عزائه مرهوبه وغناؤه مجلوبه ومحبوه وسطاه وخطاه  
هذي تسكني النوب وهذه تفتح أرض النوبة ولا برحت وطأته على الكفار مشقة  
وآمالها الهلاك الأعداء كرمحه تمتد ولا عدت الدولة بيض سبوفه التي يرعىها الذين

والضحي ان لميتك لمن ثلاث  
الحي يا شوم البقرة ترد  
وانا لا أشعر وتصدروا أنا  
لا أخبره بيق لا أعلم بقدمك  
ألم تعلم بقامي وهبني لم ابال  
بسالك أما تخاف ملاي  
وهبني لم أنشط للقائك ألم  
ترغب في سلامي والله  
لولا شفيعك من القاب  
لربطتك مع الكاب ولكن  
لا حيلة وصدرى حصارك  
وكلي انصارك والسلام  
(وله أيضا الى المعدل بن أحمد)

تصحننا الايام كل صبيحة  
بيادرة تربوعلى أخواتها  
وكانت تطير الطير عن وكناتها  
فصارت تزبل الهام عن سكتاتها  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الراجع في هبته  
كالراجع في قبته ثم اختلف  
العلماء فيمن وهب من ماله  
وأعطى من حلاله

كذوا على الله وجوههم سوده صدرت هذه المكتوبة الى المجلس تثنى على عزائه التي دلت  
 على كل امر رشيد و آتت على كل جبار عنيد وحكمت بعدل السيف في كل عبد سوء وما  
 ربك بظلام للعبيد والله يشكر تفاصيل هم المجلس وجلها و آخر غزواته و أولها و اذا انسلخ  
 نهار سيفه من ليل هذا العدو يعود سالما الى مسقطه و الثمن تجرى لمسته قراها (وقوله)  
 في وصية العهد الشريف الذي انشأه السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل عن والده  
 الملك المنصور قلاوون الصالح رحمه الله وهو والشرع الشريف هو قانون الحق المتبع  
 و مأمون الامر المستمع به يتمسك من يمتار و يمتار وهو جنة و الباطل نار فمن زحزح عن النار  
 و أدخل الجنة فقد فاز (ومن ذلك) اقتباس العلامة أبي طاهر اسمعيل بن عبد الرزاق  
 الاصفهاني في رسالة القوم وهو صورة مرصعة ليس لها من تركيب النظم الا ما جلت  
 ظهورها و الحوايا و ما اختلط بعظم (ومن ذلك) ما أورده الشيخ جمال الدين بن نباتة من  
 الاقتباسات البديعية في رسالة السيف و القلم فرقى الا تامل على أعواده و قام خطيبا بجماسنه  
 في خلاصة سواده و التفت الى السيف فقال بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون  
 ما أنت نعمة ربك يمجنون الحمد لله الذي علم بالقلم و شرفه بالقسم و خط به ما قدر و قسم و صلى  
 الله على سيدنا محمد القائل جف القلم بما هو كائن و على آله و صحبه ذوى الجهد البين و كل مجد  
 بائن صلاة و اضحة السطور فأنحة أدرج الصدور ما نقلت عن صحائف البحار غوادها  
 و كتبت أقلام النور على مهارق الرياض حكمة بارها أما بعد فان القلم منار الدين و الدنيا  
 و قصبة سباق ذوى الدرجة العليا و مفتاح باب اليمن المجرى اذا أعبي و سفير الملك المهجرب  
 و عذيق الملك المرجب و زمام أموره السائر و قادمة أجنحة الطائر و أئمة الهدى المشيرة  
 الى ذخائر الدنيا و الآخرة به رقم كتاب الله الذي لا يأتية الباطل و سنة نبيه صلى الله عليه وسلم  
 التي تهذب الخواطر الخواطر فبينه و بين من يفاخره الكتاب و السنه و حسبه ما جرى على  
 يده الشريفة من منه ان ثقلت فرائد العلوم فالقلم سلكها و ان علت أسرة الكتب فأنما  
 هو ملكها هذا و هو الجارى بما أمر الله به من العدل و الاحسان و المسود الناظر فكانما  
 هو لعين الراى انسان طالما قاتل على البعد و الصوارم فى القرب و أوتى من المهجرات نوعا من  
 النصر و الرعب لا يعاديه الا من سفه نفسه و ابس ايسه و طبع على قلبه و قل الجدل من  
 غربه و كيف يعادى من اذا كرع من نفسه فقل انا أعطيناك الكتاب و اذا ذكر شأنته  
 فقل ان شأنتك هو الا بتر فعند ذلك تمض السيف بجلا و تلمظ لسانه للقول من تجلا و قال  
 بسم الله الرحمن الرحيم و أنزلنا الحديد فيه بام شديد و منافع للناس و ليعلم الله من ينصره  
 و رساله بالغيب ان الله قوى عزيز الحمد لله الذى جعل الجنة تحت ظلال السيوف و شرع  
 حدها فى ذوى العصيان فاعصمتم بماه الختوف و شديها مراتب الذين يقاتلون فى سبيله صفا  
 كأنهم بيان مرصوص و عقدم مرصوف و صلى الله على سيدنا محمد هازم الالوف و على آله  
 و أصحابه الذين طلموا بريق الصوارم من سطور الصفوف و سلم أما بعد فان السيف زبد  
 الحق القوى و زنده الورى به أظهر الله الاسلام و قد جرح خفاء و جلا شخص الدين الحنيفى  
 و قد جمع جفاء و أجرى سبيله بالباطل فاما الحق فكث و أما الباطل فذهب جفاء و جلته

ثم رجع في نواله فقال أبو  
 حنيفة مكروه قبيح وقال  
 الشافعي حرام صريح  
 و قلتم انه حسن ملج و لكل  
 أصل و ترجيح و تأويل  
 الخبر صحيح بقول أبو حنيفة  
 التي وان كان رجيعا و كان  
 آكاه قبيحا شنيعا فليس  
 بحرام و يقول الشافعي  
 ورد الخبر مورد النهي ولا  
 شئ في بابها لاني و تقولون  
 التي ان شاءه لا ان شاءه  
 ونحن اولى به من الكتاب  
 وان شاءه و رد عليك كتاب  
 من سلطانى بان لا تتعرض  
 لضاعى بوجهه ولا تطالب  
 اكرنى بشئ ف رأيت ان  
 أصالحك على النصف من  
 مال الاحداث و وجدت  
 الصلح جائزا فى مال الميراث  
 فامضت الصلح و أدبت  
 النصف ثم رجعت عودا على  
 يده تطلب ما بقى فبعثت



اليد الشريفة المنبوية وخصته على الاقلام بهذه الزينة وأطلعني ليالي النصح والثناء  
 ميراجها وفتح باب الدين الى لندن دخلت فيه الناس أفواجا فهو نوال العزم الثاقب بوسمه  
 المجد الذي زينته آثاره بزينة الكواكب والحد الذي كانه ما دافق يخرج من بين الصليب  
 والترائب فحسم به ادواء الفتن المفضلة وتخلف همة الجازمة بحروف العله ويحيى من همة  
 المقتام بالضرب فقل يس الوقت عن الالهه يجلس على رؤس الاعداء مقهرا ويصرع ابناءه  
 الشجاعة فان لا لاقلم ذلك تاويل ما تم تستطع عليه صبرا وهل يقاخر من وقف الموت على يده  
 وعضت الطرب الضروس بنابه وقذف شياطين القراع بشهبه ومخ آليت شريفتمتها طلوع  
 الشمس من غربه ومنها ان الله أنشأ برقه وكان للملاد مصرعا وللراشد همتها ومن آياته يركم  
 العرق خوفا وطمعا فقام القلم في دوانه وقعد واضطرب على وجه القرباس وارتعد والحرف  
 الى السيف وظل أيم المضر يطبعه المفرطه الثلث من جبل الانس بقطعه للنامع يجره  
 من ظلال العيش فيا المسراب الذي يحسبه الظلما نعا حتى اذا جاءه لم يجد شيئا الخبيس  
 الذي طلل العابت عليه عوائد شره الصكمين الابليس الذي لو أمر له بالمجود لقال خلقتني  
 من نار وخلقته من طين فاقطع عنك أسباب القاهره واستر من نابلت هذه المكاشره لما  
 يحسن بالصامت محاوره المقصع واقه يعلم المقصد من المعالج اولست الذي قبل فيه  
 شيخ يري العلووات الخبيس فاقلة ويستصل دم الحجاج في العظم

فدع منك هذا القمرا المديد وقامل قد يري اذا كشف عنك الغطاء فبصره اليوم حديد قلت  
 ولولا خشية الاطالة لاوردت هنرا رسالة السيف والقلم بكالها ولكن في هذا القدر من نور  
 لقياسه ما يهتدى به الاعشى ويستغنى بانثائه عن سلافة الانشاء ومن غريب اقيامات  
 الشيخ جمال الدين ايضا ما كتب به مع منة دشامس (وهو قوله فيه) طلالا جدت معاشره وانفت  
 في اللبالي مسامرته وأطلع من أفقه نجوم ما سبده القران وتلا على الريح والشبح يرسل  
 عليكما شواظ من نار وشمامس فلا تنصيران (ومن ذلك) بديع الاقياس للشيخ زين الدين  
 الوردى في خطبته في الكلام على المائة غلام (وهو) له مريح ما أنصفق من اسالي القن  
 وقل اني رضيت مع درجة العلم بهذا القن والصحابة كانوا ينظرون ويذرون ونعوذ بالله  
 من قوم لا يشعرون (ومن ذلك) قوله في توقيع عدالة بعض الشهود يجب المحروسة (وهو)  
 الحمد لله الذي شاد رتبة العدالة وجماعها وجعلها همة من شرفت نفسه فزكت وقد أفلح من  
 زكاهما وعممة من فرقة في قلوب الحكام من نار تدليسهم وقود وهم على مائة ملون بالمؤمنين  
 شهود (ومن ذلك) ما كتب به عنه وعن أخيه يوسف واذا عنى الصاحب بالآخر رقة لوالساجاد  
 تلونا هذه بضاعتنا ردت اليك ونعمرا هلنا ونضعفنا أخانا واقه يفليننا بصلوك ويبلغنا من جونا  
 يلوغ من جوك حتى يقول اولاد الصاحب عنك يوسف وأخو ما عيب الى أيننا منظر (ومن ذلك)  
 ما كتبه به بقية السلف الشيخ زين الدين أبو بكر الجعفي على قصيدتي الكافية للبهية  
 تقريرنا أشرفت أقطار الادب بنور اقياسه والاقباس في التقريرت خياله من قصيدته ودعوت  
 أعيان هذه الصانعة من الحياء مطرقة تلية على من قام بها امرئ القيس فلا تغابوا كل الليل  
 فتذروها كالعلقه (ومن ذلك) ما كتبه به الشيخ برهان الدين القيراطي الى الشيخ

اليد ثلاثة دلتهم متقيا  
 شريك فخرس الله هذه الذناب  
 ودرزقنا منها الكثير انها  
 تفعل ما لا يفعل التوراة  
 والاشجيل وتفوق ما لا يفنى  
 التأويل والتزويل وتصلح  
 ما لا يصلح جبريل وميكائيل  
 فاما الامير والشيخ الجليل  
 ومنشورهما الطويل  
 فتسأل الله سترا جيبلا  
 وسجان الله بكرة وأصيلا  
 والسلام

(وله الى الفقيه أبي الحسن  
 الطريف)

من استلام في اخوة  
 أو قصد في مرقه خالفه  
 السابق الى كل كريم من  
 الخصال المبتجج بكل نبيه  
 من الكمال الخالي بكل  
 نائرة غراء العاطل من كل  
 فاجسة عذراء ان ذكر  
 الجمال طلع بدرا او السحناء  
 زخر بجورا او العبيد رشح

الدين بن نباته يقبل الارض التي سقت السماء نباتها وعمر الله بعاني الحسن آياتها (منها)  
 فلا تجوز وان قطع بدبع الزمان بلقطة البديع وأزهرت الاوراق بنشور رسائله التي كل  
 فصل منها ربيع ونجحت صفحة انلد المنحة بطراز العذار المرقوم وقالت الكؤوس حين شبت  
 في امالة الاغصاف بالفاظه وما حنا الا لمعلم معلوم (منها) فسبحان من أمرى بها في ليل نفسها  
 الى الحدبل الاقصى وجباها بالفضل الذي لا يصفى وأثبت دوحة في رياض القصاحة  
 ونقى جسدا ثقلها التي لو فتح الترحم عينه في عينها تسب الى الوفاحه قنبارك الذي جعل  
 في صفاه دوحته لشمس بلا غتسه بروجب وأعلى همه التي لا ترضى الشهب جياذا والاهلة  
 سر ويط حتى أتمام براع قلبه وقاد الادب قصبة وشاد من قصائده كل بيت اذا امر الحاسد  
 بيايه قبل العتبه وسارن كالسبعة السيارت مصنفاته وعلت من قصره الشيد بسينات  
 سطوره شرفاته وقد يت بالمباسم والقصدود حياته واقامه وزهت امداحه المؤيدية  
 فاصبحت بيوتها المرفوعة ذات العماد ورافت محاسنها التي لم يحظق مثلها في البلاد وفصحت  
 لسوتها الممتنع ادبا العصر الذين جاوا العضر بالواد (منها) طالمنا شرح الناظر في ستماتها  
 منظره ورام ابن سكرة فتح الابواب لمارضة قظرها التباقي فوجد هاهنا سكره وعلم المتنبى  
 ان ههنا خاتم الادبا لا محله والمتريل الذي نهض دونه باعباه كل رساله واقام بتقديمها على  
 غير طبر اهل الاحتجاج وقال المهي عن تماثيل بصرها الطلوب بصره ههنا غلب فرات سائغ  
 شرايه ومما امل اجاج ومن ذلك ما نقلته من خط الصاحب نظر الدين ابن مكنون فعمده الله  
 برحمته (وهو) ورد علينا فخص من اهل القبر وان ضرير يسمى عبده الله الرغبى يتعاطى  
 نظم الشعر الحقى الموزون الخليل عن المعاني فتردد الى في جبال متفرقة ثم بلغني انه ونى الى  
 ضاحبا الشيخ زين الدين ابن ابي بكر الجبى عن كتاب الانشاء الشريف بانى اهتمت جانبه  
 واتقته وخصيت منه بالنسبة الى الادب وانه يستعين بكلام الغير كثيرا فنادى من ذلك  
 وتأذيت من كتب الناقل فنكتبت اليه على الاعى حرج بلغنى ما بلغ الله سيدنا ومولانا الامام  
 العالم العلامة الاديب الشاعر الناظم الناثر الحق الاثمه الصكاتب الحجة زين الدنيا  
 والدين قرة عين الكرام الكاتبين أقصى ما ينتمى اليه تناقض المتنافس وتبتهج به صدور  
 الاولياء والرؤساء والجهالين ولا زال زينة بجلى به العاطل ويتلى تحت جناح أدبه القائل  
 من غيبة ذلك الضرب مما لا تخشى الله فيمبظهر والغيب ونقل الى المسامع السكرية ما لا يحتاج  
 للاعتد او عندهما فيمن الريب ولكن لا غنا لسيفذهن المملوك الكليل من التنصل ولا بد  
 من نهلة اعتد على سبيل التعلل وكان المملوك يقرب سيمالمطارحة فهذا الغتاب الان  
 صار عنده محمودا اذ كان السبب لحسن التوسل الى صناعة التوسل (منها) فلوا اختلف الادبا  
 على امام لاهل هذه الصناعة مطهر من الارباب لقال لهم لسان البلاغة مرهوا ابا بكر فليصل  
 بالناس فكيف يسوغ المملوك ان يدعى غير هذا وكيف لم لماذا أحسد اعلى الادب  
 فما أجهل من عصر الضبا محمد الله وما اختلف اوتفاخر بالنظم فما اختلف عنه بتدبير  
 المالك بما عانى نعم وان كان جوهر الاغصاف على حسده عليه فما أهدنى واقه في هذا العرض  
 القانى (منها) والمسؤل من احسانه امران (احدهما) الجواب فانه يقوم عند المملوك مقام

صغرا او الرأى اسفن  
 فخرها او الحيا رشح خرا  
 اولد كما نوقد جرا وقد  
 وصلت كتبه تترى وما تأثر  
 الجواب عنها العذرا لاعادة  
 كل لم يبق عليها الاخوان  
 قبعه وان لم يكونوا مثله  
 ولم يلقوا فضله وأرجوان  
 يكون ههنا الكتاب لما  
 خرقه التكسل رفوا ولما  
 جرحه التهاون أسوى وقد  
 نمض أبو فلان وهو من بمنزلة  
 العين واليدى وأوصيته  
 ان لا يغب زيارته يوما وكما  
 أوصيته كذلك أوصى  
 القفيه ان لا يالوه معاوضة  
 ومراعاة انه بعد مغلق  
 ابلده فليجمع بينه الى بداه  
 في كل ما هو بتدده ومما  
 أخبره به ما أجريت به شرفا  
 الشيخ من حديثه وقراءته  
 عليه من كتابه وشخصت مزجه

الفرج من هذه الشدة والآخر رد كل فاسق عن الباب العالي فان ابا بكر اول من نصب  
 في الرده وبلغ المملوك ان هذا الضريح قصد بعض الاصحاب برمية كهذه فاصحى وتردد  
 اليه مرة أخرى فعبس وتولى أن جاءه الاعشى (ومن ذلك) ما كتبه الي المقر الصاحب  
 الفخري المشاور اليه بعد توجهه من خدمته الي دمشق المحروسة ومشاهدتي ما قدر الله  
 عليهما من الحريق والحصار من قبل الملك الظاهر سنة احدى وتسعين وسبعمائة وهذه الرسالة  
 التي سارت بها الركان وجاء ليدبع الاقباس في معانيها بيان (وهي) يقبل الارض التي  
 من يميمها وتيمم بتراجمها حصل له الفخر والمجد فلا برح هيام الوفود الي ابوابها اكثر من هيمان  
 العرب الي ربانجهد ولا زالت فحول الشعراء تطلق اعنة الفاظها وتركض في ذلك المضمار  
 وتهميم بواديهما الذي يجب ان ترفع فيه على اعمدة المدائح يوت الاشعار وينهي بعد  
 اشواق أمست العينين في مجاري العين معثره ولولم يقر انسانا بمرسلات الدمع لقلت  
 في حقه قتل الانسان ما كفره وصول المملوك الي دمشق المحروسة فيالته قبض قبل ان  
 يكتب عليه ذلك الوصول ودخوله اليها والله لقد عني خروج الروح عند ذلك الدخول  
 (منها) وتطرفت بعد ذلك الي الحدادين ولقد نادتهم النار بلسانها من مكان بعيد آتوني ذبن  
 الحديد ولقد كان يوم حريقها يوما عموما فظنوا ضج المسلمون فيه من الخيفة وقد رأوا  
 سلاسلها وأغلالا وسعيرا يا مولاي لقد لبست دمشق في هذه المآتم السواد وطبخت قلوب  
 أهلها وسلقوا من الاسنة بالسنة حداد ولقد نشفت عيونهم من الحريق واستنشقوا فم  
 ينشقوا رائحة الغاديه وكم روى في ذلك اليوم وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلي نارا  
 حاميه وكم رجل تلا عند لهيب بيته تبت يدي أبي لهب وخرج هاربا وامرأته جميلة الخطب  
 (منها) وتظرت بعد ذلك الي القلعة المحروسة وقد قامت قيامته حربها حتى قلنا أزفت الآزفة  
 وستر وابر وجها من الطارق بتلك السنائر وهم يقولون ليس لها من دون الله كاشفة (منها)  
 وتناول الي السور المشرف وقد فضل في علم الحرب وحفظ ابوابه المقفلات فما وقعنا على باب  
 الا وجدناه لم يترك خلفه لصاحب المفتاح تخيضا لما أبداه من المشكلات فلا ويايك لو نظرت  
 يوم الحرب وقد تصاعدت فيه أنفاس الرجال لقات وتفتح في الصور ذلك يوم الوعيد والى  
 المحاصرين وقد جاؤا فارسا وراجلين شهدوا القتال لقات وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد  
 والى كواكب الاسنة وقد انتثرت والى قبور الشهداء وهي من تحت أرجل الخيل قد بعثرت  
 والى كرافوارس وفرها لقات علمت نفس ما قدمت وأخرت (منها) وتصفت بعد ذلك فافحة  
 باب النصر فعوذته بالاخلاص وزدت لله شكرا وحدا وتاملت أهل البلب وهم يتلون لاهل  
 البلد سورة الفتح وللمحاصرين وجعلنا من بين أيديهم سدا وكم طلبوا فقهه ولم يجدوا والهم طاقة  
 وضرب بينهم بسورة باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (منها) هذا وكم من مؤمن  
 قوم خرج من دياره سذرا الموت وهو يقول النجاة وطلب الفرار وكلماداه قوم لمساعدتهم  
 على الحريق ناداهم وقد عدم الاصطبار يا قوم مالي أدعوكم الي النجاة وتدعونني الي النار  
 (منها) فاعيد ما بقى من السبعة بالسبع المثاني والقرآن العظيم فكم رأينا بهابيعتوي  
 حزن رأى سواد بيته فاصفر لونه وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم (منها) وتوسلنا الي

فيه من امطناعه وصوبت  
 رأيه فيه من اختياره وأبو  
 فلان يقوم بوصفه وما  
 أمرني بكتابه واردا ورسوله  
 فاصدا وحديثه جاريا  
 وخياله طارفا فليد منها  
 ما استطاع ان لكل موقعا  
 وللقية فيما يراه التوفيق  
 والسداد ان شاء الله  
 تعالى

(وله الي طاهر الداودي  
 يمينته بآب له)

حقا لقد انجز الاقبال وعده  
 ووافق الطالع سعده وان  
 الشأن لقيما بعده وحبذا  
 الاصل وفرعه وبورك  
 القيث وصوبه وايبع  
 الروض ونوره وحبذا  
 معاه اطلعت فرقا وغاية  
 ابرزت اسدا وظهور وافق  
 سندا وذكري بيني ابدا  
 ومجد يسمى ولدا وشرف  
 لحنه وسدا

ظاهر كيسان فانفتحت كيس الصبر لما افتقرت من دنائير تلك الازهار والدراهم رباها  
وكبرت الى اطراف الباب الصغير فوجدت فاضل النار لم يغادر منها صغيرة ولا كبيرة  
الآصاها (منها) هـ ذواكم خائف قبل اليوم آريناهم بها الى ربوة ذات قرار وكم كان بها  
مطرب طير يخرج بعدما كان يطرب على عود وطار وأضحت أوقات الربوة به - ذلك العيش  
الخلل والبسر عسيرة ولقد كان أهله في ظل عمود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة (ومن  
ذلك) ما أنشأه قديمي في توقيع مولانا قاضي القضاة علاء الدين عالم المسلمين أبي الحسن علي  
الجنبي جل الله الوجود بوجوده بنظر البيمارستان النوري بحمارة المهرسة والذي أوردته  
في التوقيع من الاقتباسات البديعة قولي وصفت مشارب الصفاء بعد الكدر وسقاهاهم ربحهم  
شرايا طهورا وتلا من سعي اهام في ذلك وجرى بالخيرات ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم  
مشكورا ودار شراب العافية على اهل تلك الحضرة بالطاس والوكاس وحصل اهام  
البر من تلك البر التي يخرج من بطونها شراب مختلف الوان فيه شفاء للناس وتمت  
العصية في مفاصل ضعفائه وقيل اهام جوزيتهم بما صبرتم وامتدت مقاصيرهم وفتحت ابوابها  
وقال لهم خزنتها سلام عليكم طيبتم (ومن ذلك) ما اقتبسته في ديساجة عهد مولانا أمير  
المؤمنين المعتضد بالله زاده الله شرفا وتعظيما وهو الحمد لله الذي شد عضد هذه الامة  
بن أمسي به معتضدا واسعه فنامن البيت النبوي بخليفة ما برح شيخ الملوك في تقديم بيته  
الشريف مجتهدا وأقام العلم العباسي بعد أبي مسلم بابي النصر فأكرم بحسن الختام وحسن  
الابتداء ونكر رجمه على سلطان مؤيد اتخف به العلماء الاعلام وظهر لجلالهم في ايامه  
الزاهرة بهجة فقال هذا زمان مشايخ الاسلام فحمدته على حكمته التي اقتضت ان تكون  
انطلاقة عمدة الاحكام يزول بها الاتباس وهو القائل تعالى يا داود انا جعلناك خليفة  
في الارض فاحكم بين الناس (ومن ذلك) ما اقتبسته في عهد مولانا السلطان الملك الظاهر  
طرب بقولي منه فان البغاة بنت لاحتجاب السلطنة عنه سدا أسسته على الطغيان فقيل  
لاهل البيعة قد فتح الله لابي الفتح فانهذوا لاتنهذون الابسلطان (ومن ذلك) ما اقتبسته  
في مثال شريف مؤيدى كان جوابا لقراب يوسف ونبدى لعله الشريف وروى البشر بالقرب  
اليوسني وقد حل بالاسماع قبل رؤيته تشنف وهبت نسمات قبوله فاطقات ما في القلوب  
من القلف وضاع نشرها اليوسني فقال شوقا اليعقوبي اني لاجدر بريح يوسف وهذه  
الفة خولتنا في نعم الله وزمام الاخوة منقاد لنا وقد تعين على القرآن يقول أنا يوسف  
وهذا أخى قدم من الله علينا (واتقولى) في تقليد قاضي القضاة ولى الدين العراقي اقتباسات  
بديعة (منها) وكم قال هذا المنصب رب قد اضعفتي اليتم وصار الباطل قويا فهب لي من  
لذلك ولما (ومنها) واعاذنا الله من ولاية قوم يسمعون بينة الحق واذا اجتمعوا على الرشوات  
تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم اليينات (ومن ذلك) ما كتبه على ديوان المقر البارعي  
الكامل الادبي العمادى اسمعيل بن الصائغ الحلبي احد اعيان كتاب الانشاء الشريف  
الذى عارض به ديوان الصباية للشيخ شهاب الدين بن أبي جملة رحمه الله وهو وقفت على  
هذا الكتاب الذى رفع عماد الادب في هذا الجيل وشرعت في ذكر محاسنه فقال لسان

انجب ايام والداه به  
اذ تجلاه فتم ما نجلا  
شهاب ذكاه ويدر علاه  
ووجداه ابن جلا  
ايض يدعو الخلق  
كثله اولى فلا  
اذا الندى احتفلا

(وله انى ابي المظفر في شأن  
آيه ابي الحسن البغوى)  
يلغنى ان آباء دائم العيث  
بلحسى والتنقل شتى  
وانه حسن البصرة في بغضى  
كثير التناول من عرضي  
وامر الله ان دم الصديق  
لا ينرب على الريق ولحم  
الوريد لا يصلح للصيد  
والولى لا يقلى ولا يتخلفه  
نقلا بالقدح وعلى املاقنا  
بالجرح اوبقصر سعيه  
ويتداركه وهنه فيعلم ان  
من أملى من مقامات الكدية  
اربعمائة مقامة لامناسبة  
بين المقامتين لفظا ولا معنى  
وهو لا يقلد منها على عشر  
حقيق الانهاج لكشف  
عمويه والسلام



السلام واذا كرفى الكتاب اسمعيل (ومنه) واما ابن حجة فقد ذهب الى الوقفة على عرقه  
 هذا افضل المعروف والامثال هنا واجب ولكن التكلف في الطريق مخوف هذا  
 وقد ذوت من حدائق فكري زهرة الشبابة واختفى لساني كما قال ابن نباتة واخطى عليه  
 من سقيه مصراتي باب وخذ جمر القريحة وجمد ذلك الالتهن السبيل ونأى عن خدمتي  
 كافر الطروس وعبر المذاد وصاب المقاتل ولكن هبت على نسمات الشبية من روضة  
 هذا المصنف الجليل فقلت وقد شبت نار القريحة وأملات على هذا الوصف الجليل الملائمة  
 الذي وهب لي على الكبر اسمعيل وهذا القدر الذي أوردته كافي هنا في الاقتباس من  
 القرآن قالى الخشى باب الملاة ولكن عن لي ان أفرد كتابا باسمه رفع الالتباس عن يدعي  
 الاقتباس وقد تقدم وتقرر أيضا انه ان جاء في المنظوم فهو عقد ونظمين وانه كلف  
 المتورقة هو اقتباس وقد أوسع بعض علماء هذا الفن المجال في ذلك فذكر ان الاقتباس  
 يكون في مسائل الفقه وقال بعضهم اذا قلنا بكتابك فلا معنى للاقتباس على مسائل الفقه  
 بل يكون في غيره من العلوم وعلى هذا التقدير تبين ان نورد هنا ما وقع من اقتباس في  
 الحديث النبوي وبقية العلوم بحيث لا يخلو هذا المرح الغريب من الغرائب فان لفظنا هو  
 من كلامهم ان الاقتباس مقصور على القرآن والحديث فما وقع من الحديث النبوي قول  
 الصالح بن عباد

اقول وقد رأيت له سبحانا • من الهجران مقبلة علينا  
 وقد سبحت غواصها بطل • حوالينا الصدود ولا علينا

المصاحب اقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام حين استسقى وحصل نزول مطر عظيم اللهم  
 حوالينا ولا علينا (ومنه) قول أبي الحسن علي بن المفرج النجم لنا احترقت دار الوجيه بن  
 صورة مصر

اقول وقد عاينت هذا ابن صورة • ولنا في هذا ما يحيط بضم  
 كذا كل مال أصلا من نهاوش • فنهما قلبي فنهما بن يعلم  
 وما هو الا كافر طال عمره • فجاءه لما استبطأ به جهنم

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم من أصاب ما من نهاوش اهلكه الله في نهار الهاوش  
 بالتون المظالم والنهاير الممالك الواحد منهم بور (ومنه) قول شمس الدين محمد بن عبد الكريم  
 الموصل

ومنكر قتل شهيد الهوى • ووجهه ينسج عن حاله  
 اللون لون الدم من خده • والريح ريح المسك من حاله

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف يوم الشهيد اللون لون الدم والريح ريح المسك  
 ومن اقتباسات الجسد يشفي النسر قول الخنيزري في المقامات انما الاعمال بالنيات وبعدها  
 انما عقاب العقود بالنيات ومنه قوله شاعرنا في يوم القيمة

(وله الى بعض اخوانه في  
 شأن أبي الحسن المحتسبي)  
 بلغني اطال الله بنا طمأن  
 فاضلا يلقى أبا الحسن  
 معدودا في نزل الكتاب  
 وفرح أهل الفضل والآداب  
 إتيان ملاقاتي وبين وبينه  
 مهامه فيج وما شكت  
 انا اذا وردنا نيسابور  
 استقبلنا سراجل يقضاه  
 وتلقانا فرامح مسائله وقد  
 وردنا هاهنا ارسل استقبال  
 قطع ولا قوس تقال نزع  
 ولا باب سوال فرج وما  
 زلت انتظر نشاطه لما استقم  
 حتى اخلف ونصرته لما  
 نبل حتى خذل وانقارزه  
 لما اقدم حتى اجهم وقيامه  
 لما وعد حتى فعد ووفاءه  
 فيما قال حتى استقال  
 واقدامه على ما تدر حتى  
 اعتذر فهو ايدى الله وان لم  
 يستقل بلسان قوله فقد  
 استقال بلسان فعله ولم  
 يعتذر في ظاهر أمره فقد

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد روي الكفار بكف من الحمى شامت  
الوجوه ويحجبني من المنظوم هنا قول الشيخ شهاب الدين أبي جعفر بن مالك الاندلسي  
الغرناطي

لاتعاد الناس في أوطانهم • قلبيري غروب في الوطن

وإذا ما شئت عيشائهم • خالق الناس يخاف ذى حسن

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم لا يذير اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها  
وخالق الناس بخلق حسن وهذا الحديث حديث صحيح ومن الاقتباس في مسائل الفقه في  
المنظوم قول بعضهم

اقول لشادني الحسن يا ضهي • يصيد بطنه قلب الكمي

ملككت الحسن ايسح في نصاب • فاذر كاه منظر كاه اليه

فقله ليو حنيقة طي امام • يرى ان لا زكاة على المصبي

وان قل مالكى المرأى أو من • يرى رأى الامام الشافعى

فلا تترك طالبا منى زكاة • فخراج الزكاة على الولي

ومثله قول ابي الفلاح احمد بن سليمان المعري

ايا جارة البيت المنع جاره • غدوت ومن لى عنده كم بقبيل

اغبرى زكاة من جمال فان تكن • زكاة جمال فاذا كرى ابن سبيل

ومما ينسب الى الامام الشافعى رحمه الله

خذوا يدى هذا الغزال فانه • رماني بسهمى مقلبه على عمد

ولا تقتلوه انى آنا عبده • وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد

ومنه قول القاضى عبد الوهاب المالكي

يزرع وردا ناضرا ناظرى • في وجنة كالعمر الطالع

فلم حرمتم شقتى قطعا • والحكم ان الزرع للزارع

وله ايضا

ونائمة قبلنا فتنبت • وقالت تعالوا فاطلبوا الص بالخد

فقلت اها انى فديتك غاصب • وما حكموا فى غاصب بسوى الرد

ومنه قول ابي الطيب المتنبي

بليت بلى الاطلال ان لم أقف بها • وقوف شحيح ضاع فى التراب خاقه

فى تقرى الاولى من العظم مهجتي • بثانية والملف الشئ غارمه

المعنى ان النظرة الاولى اتلفت مهجتي فلزم غرمها بنظرة ثانية لانه من اتلف شيئا حرم عليه

اعتذر في باطن سره ولا  
اعلم ما الذى فيها كما لا اعلم  
ما الذى اغراه وما اعرف  
السبب فى نشوزه كما لا  
اعرفه فى بروزه ولعل العلة  
فى عذره الا ان كالعلة فى  
نذره كان ومن طلب لغير  
ارب هرب لغير سبب  
ومن شهر سيفه قبل الحرب  
اغده قبل الضرب ومن  
حارب لغير احنة صالح  
بغير هدنة وما احسن  
البناء على القاعده واتبع  
الصفت تحت الراية  
ورحم الله الجاحظ فقط  
ضرب على مع هذا القاضل  
فى قاب فضة ظريفة  
وحكاه فى معرض اهلوية  
لطيفة وذكر فى كتاب  
طبائع الحيوان ان فارين  
خرجا من نقبين فتوطد  
كل منهما صاحبه وجعل  
بهم رأسه ويرفع صدره  
ويخط أرضه ويحرق نابيه  
ثم هرب كل من صاحبه من

بقرمه ولكن في التركيب قاق وعقادة (ومنه) قول شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي رحمه الله تعالى

طلبت زكاة الحسن منها جاوبت \* اليك فهذا ليس تدر كمنى  
على ديون لا يموت فلا ترم \* زكاة فان الدين يسقطها عنى

ومنه قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل

يا سيدي ان جرى من مدمعي ودمي \* للعين والقلب مسفوح ومسفوك  
لا تخش من قود يقتص منكبه \* فالعين جارية والقلب مملوك

ومن الاقباسات في علم المنطق قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني

للمنطقين اشتكى أبدا \* عين رقيب قلبه هجعا  
صادرهما من أحبه قاني \* ان تختلي ساعة ونجتمعا  
كيف غدت دائما وما انفصت \* مانعة الجمع والخلو معا

وهذه الايات في غاية الحسن وان كان اورد بعضهم ايرادا وقال ظاهر كلامه التعجب من هذه القضية والمراد في مثل هذا ان يتعجب مما خرج عن القواعد وهذه القضية موجودة مستعملة وذلك قولهم العدد اما زوج واما فرد فهذه القضية مانعة الجمع فان الزوجية والفردية لا يجتمعان ومانعة الخلو فان العدد لا يخلو من أحدهما فلا معنى للتعجب ومنه قول بعضهم

مقدمات الرقيب كيف غدت \* عند لقاء الحبيب متصلة  
تمنعنا الجمع والخلو معا \* وانما ذلك حكم منفصلة

هذا تعجب مما يسوغ التعجب منه لان منع الجمع لا يكون في المتصلة وانما هو في حكم المتفصلة وأما الاقباس في علم الجدول فنه قول شمس الدين بن العفيف

وما بال برهان العذار مسالما \* ويلزمه دور وفيه تسلسل  
وعندي ان الشمس بالصحو آذنت \* وسكري أراه من محبال يقبل

وأما الاقباس من علم الخوف فقد اتسع مجالهم فيه حتى غلب على غالبهم التوجيه فنه قول أبي الطيب

حولي بكل مكان منهم حلق \* تخطى اذا جئت في استغهامها بين

أبو الطيب يقول اذا استغهمت عن مثل هؤلاء الاقوام لا تستفهمم عن لان من لمن يعقل وهو هؤلاء  
عندي بمنزلة ما لا يعقل فنه ان يستفهم عنهم بما ومنه قوله

اذا كان ما يتوهمه فعلا مضارعا \* مضى قبل ان تلتني عليه الجوازم

يقول اذا هم بفعل اوقعه قبل ان يمنع وينهى عنه ويقال له لا تفعل او يتنى فيقال لم يفعل ومنه قول ابن عنين في معزول

دون اللقاء قاتوى الى بحره

وقد كان يحب من رآه ما

في ذلك الفرار عقيب ذلك

الضرار وذلك الهرب

تأوه هذا الطلب وتلك

الشماسه بعد هذه الجماسه

ولو شاهد هذا النصار

اتسى القار وما لوم هذا

القاضل على بساط شرطوا

وموقد حرب اجتواه

لكفى ألومه على ما نواه ثم

لم يبلغ هواه واراده ثم لم

يوزن زاده ورامه ثم لم يبلغ

مرامه فاقول قد ضرب

فأين الايجاع وانذر فأين

الايقاع وهذى يوارقه

فأين صواعقه وذالك وعيده

فأين عديده وتلك بنوده

فأين جنوده وهذى

معاهده فأين عهدده

لوما أهول رعبده لو أمطر

بعده ولا كفران فلهله

اشفق على غريب ان يظهر

فلا تغضبنا إذا ما صرفت \* فلا عدل فيك ولا معرفة

ومنه قول ابن أبي الأصبع في ذلك

أبا قرامن حسن وجنته لنا \* وظل عذار به الضحى والاصائل

جعلتك للقمير نصب الناظري \* فهـ لا رفعت الهجر فالهجر فاعل

قلت ومن أغرب ما وقع في هذا الباب أن شرف الدين محمد بن عتير مرض فسكتب إلى الملك  
المعظم هذين البيتين

انظر إلى بعين مولى لم يرل \* يولى الندى وتلاف قبل تلافى

أنا كالأذى أحتاج ما يحتاجه \* فأفهم ثنائى والدعاء الوافى

فجاءه الملك المعظم بهوده وبعه ألف دينار وقال له أنت الذى وأنا العائد وهذه الصلة ومنه

قول البها زهير

ومنه قول الأمير أمين الدين على السليمانى

أضيف الدجاجة إلى لون شعره \* فطال ولولا ذلك ما خص بالجزر

وحاجبه نون الوقاية ما وقت \* على شرطها فعمل الجفون من الكسر

ومنه قول شهر الدين بن العفيف

يا ساكنا قلبى المسمى \* وليس فيه سوا نانى

لاى معنى كسرت قلبى \* وما التنى فيه ساكنا

أما البيتان فانهما في غاية اللطف ولكن أوردوا عليهما أيضا لإرادتهما وهو أن الساكنين

إذا اجتمعا كسرا أحدهما وهو الأول وكلامه في البيتين أن المكسر ور غير الاثنين ومنه قول

ابن الوردي

شاعرا أخرج نصفه ازغلا \* عند خيما زفلا أن عرف

قال لم تصرف هذا قاله \* يصرف الشاعر ما لا يصرف

فان قد أتيت في معنى هذه التلمذة بما هو أبداع من بيت زين الدين بن الوردي وما ذاك إلا ان

مولانا المقرئ الأشرف القاضي الناصري محمد بن البارزى الجوهري الشافعى صاحب

دواوين الانشاء الشريف رحمه الله أحاط على شهاب الدين الذهبى بخصميين دينار او مطلق

جماعة فسكتب اليه

قدمتكم صرف الذناب عفى \* ولكم فى الورى هبات كثيرة

وانا شاعر وفى شرع تطمى \* صرفها جازلا لجل الضرورة

ويجيبني في هذا الباب الى الغاية قول الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى

وأغيد يسألنى \* ما المبتدا وانطبر

مثلها الى مسرعا \* فقلت أنت القمر

ويكى أنه كان بالعراق غلامان أحدهما اسمه عمر والاخر أحمد فعزل عمر عن عمله وولى أحمد

مكانه بسبب مال وزنه فقال بعض الشعراء في ذلك

أيا عمر استعد لغيره هذا \* فأحمد فى الولاية طمتم

عواره وان طار طواره

فأسكت عن معانيه وان

قصده هذا القصد فقد أساه

الى نفسه من حيث أحسن

الى وأجحف بفضل من

حيث أتى على وأوههم

الناس أنه هاب الهيران

بخوضه والاسد أن يروضه

والحبة أن تطوقه والسم

أن يدوقه وظننت غير

المظنون بفعله بهـ أن

شرقت بكاس الغم من أجله

وهجرت الوسادة من خوفه

ومنا أنشد

ان جنبي عن القراش لنا ب

حتى أئشنت

طاب ليلى وطاب فيه شرابي

ومنا أقول

مال قلبي كأنه ليس منى

حتى قلت

أب من كان قاعدا ابانى

ومن وقع بالم يكتب نجبا

من حيث لم يحتسب وما

أحسن منارا في هذا القاضل

أن وجد خلف العاقبة

فامتراه وظهر السلامة

فامتطاه ومن أبى

قوله في الهامش أين من

كان قاعدا ابانى لعله أين من

كان قاعدا لئنا عفى



وكل منكما كف كريم • ومنع الصنف فيه كما يظن  
فيصدق فيك معرفة وعدل • وأجد فيه معرفة ووزن

ومن قول القاضل

لي عندكم دين ولكن هل له • من طالب وفؤادى المرهون  
فكأننى الف ولام فى الهوى • وكان موعد وصلك التنوين

ويجيب فى الاقتباس من علم العروض قول القائل

وبقلبي من الجفاء مديد • وبسيط ووافر وطويدي  
لم أكن عالماً بذلك إلى أن • قطع القلب بالفراق الخليل

وهذا القدر كاف فى الاقتباس من القرآن والحديث النبوى ومسائل الفقه والمتنطق  
وعلم العربية والعروض وغيره وقد تقدم ان الاقتباس مقصور على القرآن والحديث فى النثر  
وأما فى النظم فهو عبارة عن عقد وتضمن وتظام البديعيات لم يقتبسوا من غير القرآن • وبيت  
الشيخ منى الدين الخليلى فى بديعته قوله

هذى عصاى التى فيها ما آتيت • وقد أهدت بها طورا على ظنى

وبيت العميان

ذو مرة فاستوى حتى دنا فرأى • وقيل سل تعط قد خيرت فاحتكم

وبيت الشيخ عز الدين

فأصبحوا لآثرى الامساكنهم • ولا اقتباس يرى من هذه الاظم

وبيت بديعته فى قولى

وقلت يا ليت قومي يعلمون بما • قد نلت كى يخطونى باقتباسهم

• (ذكر السهولة)

يارب سهل طريقى فى زيارته • من قبل أن تغتربنى شدة الهرم

السهولة ذكرها التيفاشى مضافة الى باب الظرافة وشركها قوم بالانسجام وذكرها ابن سنان

انما جى فى كتاب سر الفصاحة فقال فى مجمل كلامه هو خلوص القط من التكلف

والتعقيد والتعسف فى السبك وقال التيفاشى السهولة أن يأبى الشاعر بالفاظ سهلة تتميز

على ما سواها عند من له أدنى ذوق من أهل الأدب وهى تدل على رقة الحاشية وحسن الطبع

وسلامة الروية ومن أطف الامثلة قول الشاعر

أليس وعدتى يا قلب أبى • اذا ما تبعت عن ليلى تنوب

فها أنا تابعت عن حب ليلى • فمالك كلما ذكرت تنوب

ومن قول أبى العتاهية

اتته الخلافة منقادة • اليه تجرأ ذباها

فلم تك تصلح الاله • ولم يك يصلح الاله

ومذهبي أن البها زهيرا فاندعنان هذا النوع وفارس ميدانه فن ذلك قوله

ومدام من رضاب • بجباب من ثيابا

الايام قبل البالى ومن  
عصى الزجاج أطاع العوالى  
ومن لم يشرب كأس السلامة

هنا سقى • جعل الندامة

رويا ولن يعدم طالب

الملاحة عبوسا ولا خاطب

الندامة عروسا ولئن أساء

بدأ لقد أسس عودا

ولئن أوعد قولا لقد آمن

فعلا وبقى أن ينظم على

الفضال ولا يندم على

الافضال فباتينا من باب

المعاشرة ان لم ياتنا من

المكاشرة وينشرنا فى الوداء

ان لم يطونا فى باب الجهاد

اللهم الآن يكون بسقى فى

صدره غرض أو فى قلبه

مرض ولا يجرد من امتحاننا

بتدقيقنا ذنبا له أن يستر

علينا ما يظهره وليت شعرى

بم أراد امتحانى ورام

امتئانى فليظن انى غفلت

عما ظن واسترحت عما تعب

• (وله ايضا)

اللون أعدل شاهد والتعين

(السهولة)

كان ما كان ومنه • بعد في النفس بقايا

ومثله قوله

انثأمرى لعجيب • ما يرى أذهب منه  
كل أرضى فيها • غائب أسأل عنه

ومثله قوله

شوقى اليك شديد • كما علت واخذ  
وكيف تتكسر شياً • به ضميرك بشهد

ومثله قوله

أوحشتنى والله يا مالكي • قطعت بوى كله لم أرك  
هذا جفا منك ما عندته • فليتنى أعرف من غيرك

ومثله قوله

سدى قلبى عنك • سدى أوحشت عنك  
اترى تذكر عهدى • مثل ما ذكرك عهدك  
اترى تحفظ ودى • مثل ما احفظ وذك  
فمينا ان شئت عندى • مسرعا وشئت عنك  
انفى دارى وحدى • تتفضل انت وحيدك

ومنه قوله

هذا كتاب محب • قد زاد فيك غرامه  
أضناه فرط الشيق • فرق حتى كلامه  
اما ترى كيف اضمي • مثل التميم سلامه

ومنه قوله

كفى والمدمام فى فيه • قد نفخت من جباب مبسه  
وما من كالفن فى عماله • سكران يشتط فى تحكمه  
بلقه يابرق هل تحبته • عن نار و جدى وعن تضرته  
وهل نسيم سرى يلقه • رسالة من نفسى الى فقه  
عجبت من بخله على وما • يذكره الناس من تكريمه  
هم علومه فصار يجرنى • رب خذ الحسق من معله

وقال ويكاد يسيل دقة وسهولة وهو

كبت اليك اشكوفى كابي • امورا من فراقك اشتكيا  
وفى سوق الهوان عرضت نفسى • رخصالم اجدمن يشتر بها  
فهل وعد الى سنة فانم • يمكن فيها يكن فيها بلها  
وقد أنهيت من شوقى فصولا • لمولانا علو الرأى فيها

ومثله فى الرقة والسهولة قوله

أعرف ناقد فليجتل منى  
اللون وشعوبه والقلب  
ونخوقه والجسم ونحوه  
والاجفان ودرها والانتفاص  
وحزها والانى كل يوم غورها  
فواقه لقد تحملت وجد الو  
لاقى العضر بلطبه أو الجهد  
أذابه أو الطفل أشباهه أو  
الكوثر لشابه أو الموت  
لهابه والسلام

• (وله أيضا) •

لا والله لأطأ العشره بعد ما  
ولا أريد كرامة لا تحتمل  
غرامة ولا أقبل محبة  
لا تساهي حبه والسلام

• (وله أيضا) •

الانسان يولد على الفطرة من  
ظرفه اسن طرفه ومن لحمه  
استلمه حين لا يسمى  
قرطباناً حتى يشق زمانا  
فذا انصب دهر اطوي لا يسمى

ملكتموني ونجيتنا • فاشط قدرى لديكم  
فأغلق الله بابا • دخلت منه اليكم  
حتى ولا كيف انتم • ولا السلام عليكم

والطف منه قوله

انا أدري بانى • قل قسى لديكم  
قالى كم تطلعي • والتفانى اليكم  
كان ما كان بيننا • وسلام عليكم

والطف منه قوله

اماتقـ ررأنا • فلم تاخرت عنا  
وما الذى كان حتى • هلت ما قدءقدنا  
ولم يكن لك عذر • ولو يكون علمنا  
فلا تلنا فانا • قلنا وقلنا وقلنا

ومنه قوله

قال ما ترجع عني قلت لا • قال ما تطلب مني قلت شى  
فاننى يصمر منى نجلا • وشاء الله عني لا الى  
كدت بين الناس أن الله • آه لو أفعل ما كان على

ومنه قوله

قالوا كبرت من الصبا • وقطعت تلك الناحية  
فدع الصبا لرجاله • واخلع ثياب العار به  
ونعم كبرت وانما • تلك الشماثل باقية  
وعيماني فـ والصبا • قلب رقيق الحاشية  
فيه من الطرب القديم بقية • في الزاوية

وقال وزنا وقافية وسال برقة

من لي بقلب أشتر يشه من القلوب القاسية  
والسك يملك الملا • ح وقتت اشكو حاله  
انى لا أطلب حاجة • لست عليك بخافية  
انم على قبيلة • هبة والا عار به  
واعيد هالك لا عدمت بعينها وكما هبه  
واذا اردت زيادة • خذها ونفسى راضيه

ومنه قوله

ازشكا القلب هجركم • مهد الحب عندكم  
لو أمرتم بما عسى • مانعديت امركم  
قصر واءـ رذا الحفا • طول اللهـ ركم

كشفا نائفا ولا والضبا اذا  
سب كان بالخيار اشاهسى  
لحم الحوار أو كفى أيرالمجار  
أولقب برد الخيار أو شبه  
بالمدار أو أطلال الداروان  
شاهسى برقة الاحباب أو  
زينة الاتراب أو قرة العراب  
أودمية المهراب أو فرحة  
الاياب وعلى الام ان تلد  
البنين وتغذوهم سنين  
وتقيم الماء والنار وتكنهم  
الليل والنهار فان خرجوا  
مخائب فقد قضت ما عليها  
من الحديث وان قدم  
السرم فلفها الجرم  
وان حل الشرج ففى الابر  
الفرج وعلى ابنها المخرج  
أما الام ففى العراء وان  
رغمت أنوف الشعراء  
وما جلت من امرى فى ضلوعها  
أعق من الجاني عليه لسانيا

شرفوني بزورة • شرف الله قدركم  
كنت أرجو بأنكم • شهركم لي ودهركم  
قد نسيتم وإنما • أنا لم أنس ذكركم  
لورأيتم محاسنكم • من فؤادي لسركم  
لو وصلتكم محبتكم • ما الذي كان ضرركم

ومن المرقص في هذا الباب قوله

تعيش أنت وتبقى • أنا الذي مت عشقا  
حاشا ليانورعيني • تلقى الذي أنا ألقى  
ونم أجد بين موتي • وبين هجرتك فرقا  
يا أنعم الناس بالا • إلى متى فبك أشقى  
سمعت عنك حديثا • يارب لا كان صدقا  
وما عهدت لك الا • من اكرم الناس خلقا  
لك الحياة فاني • أموت لاشك حقا  
بالفم ولأى مهلا • يا الف مولاي رفقا  
قد كان ما كان مني • والله خير وأبى

وبيت الشيخ صفي الدين في السهولة قوله

وقلت هذا قبول جاءني سابقا • ماناله أحد قبلي من الام

والعبيان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم ولا وجدته في بديعية الشيخ عز الدين الموصلى الا  
أن يكون في نسخة غير التي نقلت منها وعلى كل تقدير فالشيخ عز الدين قدم العقادة في بيته  
على السهولة وببيت بديعي

يارب سهل طريق في زيارته • من قبل أن تعتريني شدة الهرم

(وقلت بعده في حسن البيان) •

(حتى بيت بديعي في محاسنه • حسن البيان وأشد وفي حجازهم)

حسن البيان فالواو عبارة عن الابانة عما في النفس بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس اذا المراد  
منه استخراج المعنى الى الصورة الواضحة وايصاله الى فهم المخاطب بأسهل الطرق وقد تكون  
العبارة عنه تارة من طريق اليجاز وطورا من طريق الاطناب بحسب ما يقتضيه الحال  
وهذا بعينه هو البلاغة وحقيقتها • وفي البيان الاقبح والوسط والاحسن • فالاقبح كبيان  
يا قل وقد سئل عن ثمن ظبي في يده فأراد أن يقول أ - - - عشر فأدركه العي حتى فرق أصابعه  
وأدلع لسانه فأقلت الطبي ومن هنا يعلم أنه ليس كل ايجاز بلاغة ولا كل اطالة عيبا فانه لا ايجاز  
في الافهام أو جز من بيان باقل لان المخاطب فهم عنه بمجرد نظرة واحدة وقد ضرب به المثل  
بالعي في بيانه وكان الاحسن أن يقول احد عشر • والاوسط أن يقول ستة وخمسة أو عشرة  
وواحد والنور المبين في هذا الباب بيان القرآن الكريم كقوله تعالى وقد أراد أن يحذر  
من الاعتزاز بالنعم كم تر كوا من جبات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين  
وقوله سبحانه وتعالى وقد أراد أن يبين عن الوعد ان المتقين في مقام أمين وكقوله

وقد بلغني عن فلان ما كاد  
يوحش وسوء الاستمساك  
خير من حسن الصرعة  
والسلام

• (وله الى ابن أخته) •

أنت ولدي مادمت والعلم  
شأنك والمدرسة مكانك  
والحبرة حليقتك والدفتر  
البفك فان قصرت ولا اخطا  
لك فغري خالك والسلام  
• (وله أيضا الى وارث مال) •  
وصلت رقعة لك يا سيدي  
والمصاب له من الله كبير  
وأنت بالخزع جدير وليكنك  
بالصبر اجدر والعزاء عن  
الاعزة رشد كانه النفي وقد  
مات الميت فليحي الحى فاشهد  
على مالك بالجلس فانت  
اليوم غيرك بالامس قد كان  
ذلك الشيخ رجه الله وكيلك  
تضحك ويكي لك وقد مولك  
بمالف بين سراه وسيره  
وخلفك فقير الى الله غنيا

حسن البيان



سجانه وقد اراد ان يبين عن الوعيد ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين وكقوله تعالى في  
 الاختجاج القاطع للنعم وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم قل  
 يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم وكقوله تعالى وقد اراد ان يبين  
 عن العدل ولو ردوا العاد والماتم واعنه وامثال هذا الباب كثيرة لمن يتبعها في القرآن وما  
 جاء من ذلك في الشعر قول أبي العتاهية

يضرب الخوف والرجاء اذا \* حرك موسى القضب او فكرا  
 وكقول الآخر

لسلطات في خفايا سريرة \* اذا كرها فيها عتاب ونائل

فان هذين الشاعرين اراد امدح هذين المدوحين بالخلافة ووصفهما بالقدر المطلق  
 وعظم المهابة بعد الله سبحانه وتعالى فاذا نظرنا احدهما نظرة واحدة وحرك القضب مرة او اطرق  
 مفكرا اضطرب الخوف والرجاء في قلوب الناس فابانا عن هذه المعاني باحسن ابانة وبيت  
 الشيخ صفي الدين رحمه الله تعالى

وعدتني في منامي ما وثقت به \* مع التقاضى بمدح فيك منتظم  
 والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله  
 حسن البيان بحمد الله ينزلي \* هدى النبي الرضى الواضح اللقم  
 وبيت بديعتي قلت قبله في السهولة

يارب سهل طريقى في زيارته \* من قبل ان تعتربنى شدة الهرم  
 وقلت بعد في حسن البيان

حتى يبت بديعي في محاسنه \* حسن البيان واشد وفي مجازهم

(وقلت بعد في الادماج)

قد عزادماج شوقى والدموع لها \* على بهار خدودى صبغة العنم

هذا النوع اعنى الادماج هو ان يدجج المتكلم غرضه في ضمن معنى قد يحاه من جملة المعاني  
 ليوهم السامع انه لم يقصد ما وانما عرض في كلامه لمتعة معناه الذى يقصده كقول عبيد الله بن  
 عبد الله عبيد الله بن سليمان بن وهب بن زور المعتمد وكان ابن عبيد الله قد اختلج حاله  
 فكتب لابن سليمان

أبى دهرنا اسطغنا في نفوسنا \* واسعقنا في من شجب ونكرم

فقلت له نعمال فيهم أتمها \* ودع امرنا ان المهم المقدم

فادجج شكوى الزمان وشرح ما هو عليه من الاختلال في ضمن التهنئة وتلطف في التلويح  
 ورتق التهييل لبلاغ الغرض مع صيانة نفسه عن التصريح بالسؤال لا يجرم أن ابن سليمان  
 فطرا لئلا يوصلوا استعماله ومن لطيف الادماج قول ابن نباتة السعدي

ولا بد لي من جهلة في وصاله \* فهل من حللم أودع الحلم عنده

ابن نباتة ادجج الغرض في الغزل فانه جعل حله لا يفارقه البتة ولا يرغب عنه بنفسه بجملة والى  
 عزم على ان يودعه اذ كان لا بد له من وصل هذا المحبوب لان الودائع ليستعاد ثم لم يمتنع من

عن غيره وسيجهم الشيطان  
 عودك فان استلانه رماك  
 يقوم يقولون خير المال  
 ما أتلف بين الشراب  
 والشباب وأتفق بين الحباب  
 والاحباب والعيش بين  
 الاتداح والتداح ولولا  
 الاستعمال لما أريد المال  
 فان أطلعهم فالسوم في  
 الشراب وغدا في الخراب  
 واليوم واطربا للكاس  
 وغدا واحر بامن الافلاس  
 يا مولاي ذلك الخارج من  
 العود يسميه الجاهل تقرا  
 ويسميه العاقل فقرا وذلك  
 المسوع من الثاى هو اليوم  
 في الاذان زهر وغدا  
 في الابواب سمر والعمر مع  
 هذه الآلات ساعة  
 والقنطار في هذا العمل  
 بضاعة وان لم يجده الشيطان  
 مغمزا في عودك من هذا  
 الوجه رمالنا تخرين يمتلون  
 الفقر حذاء عينك فقباهد  
 قلبك وتحاسب بطنك  
 وتناقش غبنك وتمنع نفسك  
 وتبوء في دنياك بوزرك وتراه

الادماج

قوله الدهر في نسخة الهجر

قوله أحبت الخ في نسخة

تحي بالي الرم

في الآخرة في ميزان غيرك

لاولكن قصدا بين

الطريقين وميلا عن

الفريقين لا منع ولا امراف

والجمل فقر حاضر وضير

عاجل وانما يجمل المرء

خفة ما هو فيه فليكن لله

في مالك قسط وللمرءة قسم

فصل الرحم ما استطعت

وقدر اذا قطعت فلان

تكون في جانب التقدير

خير لك من أن تكون في

جانب التبذير

• (وله أيضا إلى أبي الحسن

البيهقي) •

حزني وأنا حصر يد الفضل

طويله ولسان الشكر قصير

انا بالله وبهذا اللعاج باي

يهق وهداياها والشيخ

الفاضل ونيته وما احسن

هذه العادة واحسن منها

الاعادة والبر في كل فصل

جديد والقطام كما علمت

شديد وابتداء الفضل سهل

والشان في تربيته والاقط

مطبوعا طبيب والباذنجان

نضيجا اقرب ونحن الى

الدعوة احوج والصديق

الخل الصالح الذي يصلح هذه الوداعة اسمة ما انكاريا فيكون مفهوم الخطاب بقيا حله  
لعدم من يصلح للوداعة ثم ادجج في ضمن الفخر الذي ادججه في الفزل شكوى الزمان لقلة  
الاخوان بحيث انه لم يبق منهم من يصلح لهذا الشأن ومنه قول ابن المعتز في وصف الخيري  
قد نفض العاشقون ما صنع الشدهر بالوانهم على ورقه

قصه وصف الخيري بالصفرة وادجج فيه وصف ألوان العشاق وبيت الخلي في الادماج قوله  
اصدق قولك لو حب امرء هجرا • لكان في الحشر عن مثواه لم يرم

هذا البيت فيه ادماج سؤاله حسن المهشر في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم في طي تصديقه  
الحديث المأثور عنه وبيت العميان

اهم احاديث محمد كآرياض اذا • اهدت نواسم احبت دار من السلم  
قال الشيخ ابو جعفر الشارح ان الناطم جعل لهم اول احاديث مجدية وادجج في ذلك

وصف الرياض وبيت الشيخ عز الدين الموصل  
ادججت شكواي من ذنبي بدحتي • عالت تشفع لي يا شافع الام

الشيخ عز الدين ذكر انه ادجج الشكوى من ذنبيه لكن نوع الادماج البيهقي لا أعلم أين  
ادججه والله أعلم وبيت بديعتي

وقد عزادماج شوقي والدموع لها • على بهار خدودي صبغة العنم  
هذا البيت ابدع من بيت ابن المعتز وفيه زيادة وادماج آخر فان ابن المعتز غاية قصده وصف

الخيري بالصفرة وادجج فيه ألوان العشاق وانا قصدت شرح الحال في غرة ادماج الشوق  
بواسطة جريان الدمع وادججت في ذلك صفرة اللون وجمرة الدموع هذا ومحاسن التورية

بتسمية النوع غير خافية على اهل الانصاف من حذاق الادب والله اعلم  
• (ذكر الاحتراس) •

فان اقف غير مطرود بجبرته • لم احترم بعدها من كيد محتصم  
الاحتراس هو ان يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيفطن له فيأتي بما يخلصه من ذلك

ومثاله في كتاب الله عز وجل اسلك يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سوء فاحترس  
بقوله سبحانه وتعالى من غير سوء عن امكان ان تدخل في البرص والبهق وغير ذلك ومثال ذلك

في الشعر قول طرفه  
فسق ديارك غير مفسدها • صوب الغمام ودية تهمي

فقوله غير مفسدها احترام من مقابله وهو محوم عالمها والفرق بين الاحتراس والتعظيم  
والتعظيم ان المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم يأتي التكميل بزيادة تكمل حسنه

اما بن زائد او معنى والتعظيم يأتي لتعظيم نقص المعنى ونقص الوزن معا والاحتراس انما هو  
لدخل يتطرق الى المعنى وان كان تاما كاملا ووزن الشعر صحيحا وبيت الشيخ صني الدين الخلي

في بديعته قوله  
فوفني غير ما مورودك لي • فليس رؤياك اضفا ثامن الخلم

احتراس الشيخ صني الدين في قوله غير ما مورودك فان لفظة وفني في البيت فعل أمر ومرتبته

الاحتراس

لا يفتن وانما الاستزيد قتي  
القدر تدرك في أي ليلة  
تحضر والسلام

\*(وله أيضا)\*

انا اطال الله بقاء الشيخ ان  
كان اللقاء أول نظرت به جفاه  
فهو والرجال على ارتحال  
والمرء كالسيف مضاه تحت  
شبهه فن رأى فرنده فقد  
عرف ما عنده (قبل  
لنصراني) ان المسيح يحيى  
الموتى فقال واحرباه كذا  
من اشبه آياه ولولم استدل  
على فضله الا باصطناع ذلك  
الشيخ لكنه خلدنا ان  
لا اضل طريقا فهل ترى  
ان نشرك في خدمة ذلك  
الشيخ على ان تكون على  
مؤمنها وله منها والى كلفها  
ولا تحفها فان رأى ذلك  
الصواب فلجسن المآب  
وليعرفنى لا كون الرقعة  
الثانية اذ ارجع أو يدانى  
على ما صنع فما اشوقنى  
الى ذلك الجاس الشريف  
وما احوجنى الى التعريف  
ورأيه الموفق في ذلك ان  
شاء الله تعالى

براعة الطلب  
العقد

الا حرف فوق مرتبة الأمور فاحترس بقوله غير ما مور والعميان ما نظموا هـ - هذا النوع وبيت  
الشيخ عز الدين

حيه يفتنى في المقاصل قل \* بالاحتراس عشي البره في السقم

قلت الشيخ مني الدين احترس في بيته بقوله غير ما مور واحتراس الشيخ عز الدين تجزئت عن  
تحقيقه بل عن تحقيق معناه فان هذا البيت مأخوذ من قول أبي نواس في وصف الخمر  
فتمت في مفاصلهم \* كتمشى البره في السقم

وبيت بديعتي

فان أقف غير مطرود بجبرته \* لم أحترس به - دهان كبد مختصم

فقولي غير مطرود هو الاحتراس الذي يليق بمقام المادح بالنسبة الى مقام النبي صلى الله  
عليه وسلم والتورية باسم النوع في قولى لم أحترس بعدها محاسنها تورية والتكميل بقولى من  
كبد مختصم هو الذي زاد محاسنها جنة وكالا

\*(وقلت في براعة الطلب)\*

(وفي براعة ما أرجوه من طلب \* ان لم اصرح فلم أحتج الى الكلام)

هذا النوع من مستخرجات الشيخ عز الدين الزنجي في كتاب المعيار وهو ان يلاوح الطالب  
بالطلب بانفاظ عذبة مـ - ذبة منقحة مقترنة بتعظيم المدوح خالية من الالتفاف والتصريح  
بل بشعر بما في النفس دون كشفه كقول أبي الطيب المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة \* سكوني بيان عندها وخطاب

والفرق بين براعة الطلب وبين الادماج ان الادماج ان يقدم معنى من المعاني ثم يدجج غرضه  
ضمنه ويوهم انه لم يقصد به وهذا مقصور على الطالب فقط وهو ايضا فرق بينه وبين الكتابة  
وبيت الشيخ مني الدين قوله

وقد علمت بما في النفس من أرب \* وأنت أكرم من ذكرى له بغمي

والعميان ما نظموا هـ - هذا النوع في يديهم وبيت الشيخ عز الدين الموملي رحمه الله قوله

براعة بان فيها منتهى طلي \* وأنت أكرم من نطق بلاولم

وبيت بديعتي

(وفي براعة ما أرجوه من طلب \* ان لم اصرح فلم أحتج الى الكلام)

\*(وقلت بعده في العقد)\*

(قد صرح عقدياني في مناقبه \* وان منه لشعرا غير صهرهم)

العقد ضد الحل لان العقد نظم المنثور والحل نثر المنظوم ومن شرائط العقد ان يؤخذ المنثور  
بجملة لفظه او بجزءه فيزيد الناظم فيه وينقص اي يدخل في وزن الشعر ومثي اخذ به  
معنى المنثور دون لفظه كان ذلك نوعا من انواع السرقات ولا يسمى عقدا الا اذا اخذ الناظم  
المنثور برمته وان غير منه طريقا من الطرق التي قدمناها كان المتبقي منه اكثر من المتبقي  
بجيت يعرف من البقية صورة الجميع كما فعل ابو تمام في كلام عزي به الامام علي بن  
أبي طالب كرم الله وجهه الاشعث بن قيس في ولده وهو ان صبرت صبرا لحرار والاساوت ملو

البهائم فعمده أبو تمام شعره انقال

وقال علي في التعازي لاشعث • وخاف عليه بهض تلك الماتم  
أنصبر للباوي عزاه وحسبه • فتوثر أم تسلو سلوا البهائم

وبيت الشيخ مني الدين قوله

ماشب من خصلتي حرصي ومن أملی • سوى مديحك في شني وفي هري

المقصود في هذا البيت من العقد قول النبي صلى الله عليه وسلم يشيب ابن آدم وبشب فيه  
خصلتان الحرص وطول الأمل والعيمان ما تظمو هذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ عز  
الدين في بديعته قوله

عقد اليقين صلاتي والسلام على • محمد دائماني بلا سام

قلت أما الشيخ مني الدين فاني لم أصادف في بيته من عقدا لحديث النبوي محلا ولكن ذكر فيه  
حكاية حاله وأما الشيخ عز الدين ففراقه له فإنه ذكر في شرحه أن الصحابة رضی الله عنهم قالوا  
يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصل عليك فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل  
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وفي حديث آخر قولوا اللهم صل  
على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم وفي الحديث أكثر من الصلاة  
على ومنه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا  
تسلوا وذكر انه عقد الآية والحديث ولم يظهر لي حل هذا العقد في أي موضع هو من البيت  
وبيت بديعتي

قد صح عقدياني في مناقبه • وان منه لسعرا غير مجرمهم

العقد هنا قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسعرا والله أعلم

(ذكر المساواة)

(تمت مساواة أنواع البديع به • لكن يزيد على ما في بديعهم)

هذا النوع أعني المساواة مما فرعه قدامة من اتلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بأن قال هو أن  
يكون اللفظ مساويا للمعنى بحيث لا يزيد عليه ولا ينقص عنه وهذا من البلاغة التي وصف بها  
بعض الوصاف بهض البلاغ فقال كان الفاظه قوالب المعانيه ومعظم آيات الكتاب العزيز  
كذلك • واعلم أن البلاغة قسمان ايجاز واطناب والمساواة معتبرة في القسمين معا فاما ايجاز  
فكقوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب والاطناب في هذا المعنى كقوله تعالى  
ومن قتل مغلوما فدمه جاهدا لوليه سلطنا نانا لا يسرف في القتل وقال سبحانه وتعالى في قسم  
الاجاز من غير هذا المعنى خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين وقال عز من قائل  
في الاطناب ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية ولا بد من الاتيان بهذا الفصل لتلايته وهم  
التأمل ان الاطناب لا يوصف بالمساواة ومن الشواهد على المساواة قول امرئ القيس

فان تكفروا الداء لا ينقحه • وان تبغثوا الحرب لا تقعد

وان تقتلوا تقتلواكم • وان تقصدوا الذم لا تقصد

(وله الى أبي علي بن

مشكويه)

الاستاذ القاض وان كان  
بأذلا في التصارب خنكته  
والايام مركه فقد يحنق  
على العارف وجه الامر  
لغموض سببه وعين الناظر  
أبصر من عين المناظر  
وليس من يدأب كمن يلعب  
وهذا شئ لا تحمد خاتمه  
ودست لا تعد قائمه وقد  
جعل الحبس يد جريدته  
فليجعل العفويت قصيدته  
وليكن الحلم سلطان  
غضبه ولبش الماء على  
لهبه فبما الله ما ذخره وذا  
ولا آله ذمها وفقى الله  
قائلا ووقفه قابلا وعد  
الآن الى حديث الشوق  
وتقسم فكري بخروجه  
وهذه عادة الايام معي اذا  
عقدت اصبعي وذلك  
اني لم أثق بمصاحب • من  
الناس الا خاني وترحلا  
في البيت لفظ قلبته لغرض

المساواة



وقول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة • وان خالها سختي على الناس تعلم

وقول طرفة

سبدي لك الايام ما كنت جاهلا • وباتيك بالاخبار من لم تزود

وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته قوله

وقدم مدحت بجاتم البديع به • مع حسن مفتوح منه ومحتتم

والعسبان ما نظمو هذا النوع في بديعهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

خطت مساواته معناه ومورته • في الحسن شاهده في نون والقلم

وبيت بديعتي في المساواة قولي

تم مساواة أنواع البديع به • لكن يزيد على ما في بديعهم

• (وقلت بعده في حسن الختام) •

(حسن ابتدائي به أرجو التخصر من • نار الخيم وهذا حسن محتتم)

هذا النوع ذكر ابن أبي الاصبغ انه من مستخرجاته وهو موجود في كتب غير بغير هذا الاسم فان التبعاشي سماه - سن المقطع وسماه ابن ابي الاصبغ حسن الخاتمة وهذا النوع الذي يجب على الناظم والناثر ان يجعله خاتمة لكلامهما مع انهما لا يتدان بحسنه غاية الاحسان فانه آخر ما يبقى في الاسماع وربما حفظ من دون سائر الكلام في غالب الاحوال فلا يحسن السكوت على غيره وغاية الغايات في ذلك مقاطع الكتاب العزيز في خواتم السور الكريمة فن المجهز في ذلك قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى اياها يومئذ يصدر الناس اثناء بالدوا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انظر اياها المتدبر هذه البلاغة المجهزة فان السورة الكريمة بدأت باهوال يوم القيامة وختمت بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (ومثله) قوله تعالى في سورة عبس يوم يفر المرء من أخيه وأبيه وأبيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة ومن ذلك قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمدهم وقضي بينهم بالحق وقبيل الحمد لله رب العالمين (ومن كلام أمير المؤمنين) علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو المقدم في فنون البلاغة على بلفاء البدو والحضر في ختام جواب كلب كلبه الى معاوية ثم ذكرت ان ليس لي ولا صباي عندك الا السيف فلقد أضحت بعد استنجاله واني مرقت اليك بجفيل من المهاجرين والانصار وقد صبتهم ثديا بدرية وسروفا هاشمية عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجسدك وما هي من الظالمين يعبدونك

حسن الختام

أصبغ ومعنى غيره

لشيء آخره وهو الطرف

الهمداني فليعلم ذلك

والسلام

(وله الى أبي سعيد الطائي

الهمداني)

انا جاهدت الى من اخبار

الشيخ قريش العيني قوى الظاهر

مستظهر على الدهر معد

للأيام بما يوليه من حال

يرضاها ومحباب يباغها

راغب الى الله تعالى في حفظ

ما خوله والزيادة فيما فعله

ومن فتق سمعي بالثناء عليه

وبرد صبري بحسن القول

فيه أبو فلان فقد أبدأ وأعاد

وأبلغ وزاد وأحسن

وأجد ورواحي الانتقال

وراه الى ما خلف من خطه

بجنته ومكانه من مجلسه

وسألني تزويد هذه الاحرف

ليتخذها عنده ذريعة

وتسكون لديه وديعه

فأنعمت له بالجواب

وسبيل عشية الله فلا

بعد ذلك على ان فواصل المقامات يقوم غالبها مقام المثل السائر وحسن خواتمها  
 تعد عليه الخناصر (وقد عن لي) ان اورد هنا مقامة ~~كاملة~~ فاذا نظر المتأمل الى براعة  
 اسمعلاها وفهم القصد الذي جنح اليه الحريري عرف مقصد ارحسن الختم الذي تمت  
 به الضائفة وحسن السكوت عليه (وقد اخترت المقامة الثالثة عشرة) وهي الزورائية  
 لانه ثبت عن القاضي الفاضل انه شرع في معارضة المقامات وعارض منها كل فصل بفصل  
 احسن منه الى ان وصل الى فصل هذه المقامة الذي سياتي وانيه عليه في موضعه والمقامة  
 الموعود بيارادها هي قوله (حكى الحرث بن همام) قال ندوت بضواحي الزوراء مع مشيخة من  
 الشعراء لا يعلق لهم مبار بغير ولا يجري معهم محار في حصار فافضنا في حديث يوضح  
 الازهار الى ان نفضنا النهار فلما غاضدوا الافكار وصبت النفوس الى الاوكار لمخنا هجورا  
 تقبل من البعد وتحضر احضار الجرد وقد استقلت صبية الخضم من المغازل وأضعف من  
 الجوائز فما كذبت اذ انا نأنا نعرتنا حتى اذا ما حضرنا قلت حيا لله المصارع وان لم  
 يكن مصارع اعلموا يا مالى الامل وعمال الارامل اني من سروات القبائل وسريات  
 القتائل (والفصل الذي هجز القاضل عنه هو) لم يزل اهل وبطن يحلون الصدر ويسرون  
 القلب ويعطون الظهر ويولون اليد فلما ارى الدهر الاعضاء وبجع بالجوارح الابدان  
 وانقلب ظهرا لبطن بنا الناظر وحقا الطاجب وذهبت العين وتعدت لراحة وصلد الزند  
 ووهت العين وبليت المرافق ولم يبق لنا تبة ولا تاب (قلت) وهذا الفصل الذي أججم القاضى  
 عن معارضته قلت في معناه وكتبته الى سيدنا قاضي القضاة صدق الدين بن الادي تورا لله  
 ضريحه رسالة تجسده مشقة على ذلك جيمده راعيت فيها النظر لاجل الصدر من الرأس  
 الى القدم ولم أخرج فيها عن حسن الختم الذي ما ختمت رسالة بتظيره والتزمت فيها السجع  
 الذي فر الحريري منه في فصله (وقد عن لي) ان أثبت الرسالة هنا بكلماتها وارجع الى ما كافي  
 من حسن الختم في المقامة الحريرية (وهي)

يقبل أرضا بالعلا قد تجسدت \* بأرواح أهل العلم روضة مشهية  
 وهبت بانفاس العلوم قبولها \* ولا زال صدر الدين منشرحها

وينهى أن العلم هو رأس العلوم وكم له من فرق ودق على الافهام وهو كالفترة في جبهه الايام  
 لا زال الجهد لها بعباءة قرونا بسده الشامل ولا يرح بعلمه عينه لوجوه المسائل فته أهداب  
 معانيه التي هي أمهر من عيون القزلان وأمضى من السيف اذا برزت من الاجفان  
 واصداغ فضائله التي هي عاطفة على وجنت الوجود لانها كالعوارض المطرة وكم أنت  
 عند ذكره من سائلة وكم لها في قلوب الاعداء من خدود وندى جوده الذي اذا جاء الشارب  
 وجد عنده شفاء وحلاوة نظمته الذي انسا ناذ كالعذيب وشايه وحنق حكامه التي التفت  
 من البديع الاتقالت واصافه التي عدت على خد الدهر شامات حتى تبدلت سياته حسنات  
 كف عنان القبر بكرم راحته المتزايد من غير أن يقال له ساعد وشهدنا بأن أياديه بصير  
 يفيض بصنائعه فأشار النيل الى قبول هذه الشهادة بأصابه فقه ندى عيونه الذي لم يزل

بالوه اعزازا واهتزازا  
 وانا الى ما أطلعته من سائر  
 أخباره فقير وهو بامدادى  
 بها جدير ويسرني له ان  
 يصل رحم البلدية بالجواب  
 اذ لم يصلها بالافتتاح فليفعل  
 وليهد الى من ثمرات يديه  
 ولسانه ما أسكن اليه  
 وأشكره عليه الشيخ  
 أبو فلان وصفي ظماني  
 جوار البحر وسفاني جنان  
 الخلد وضيقاني فضاء  
 الارض على قرب الرحم  
 وعلو السن والذنب في ذلك  
 لقام الاجل وانقضاء  
 المدة ومثل الشيخ من شال  
 بضيع الاحرار من هنة  
 الاديار وكان به فضل  
 الاستظهار على الليل  
 والنهار فان فعل خيرا  
 شكر وان عاق عاثق عند  
 وانا الى ذلك الشيخ بالاشواق  
 ثمنا كل الطعام ونحس في  
 الاسواق حتى يفرج الله  
 ونحتاج فقيل ضعة

المملوك به في بلاد الشام مكنتي وكم فاض منه قلب النيل وجهدان يوفيه بالبائع والزراع فما  
 وفي جبلت على محبته القلوب فصار حبه ظاهرا في كل باطن وحتت اليه الجوارح لماسارت  
 مناقبه الى كل جانب فحركت كل ساكن ورفع المملوك ادعيته التي هي ان شاء الله تعالى  
 نعيم لا يبذلن الكريم واعتدال للطيف ذلك المزاج وأثبتته التي هي كالمناطق على خصور  
 الحسان وبها لكل قلب ابتهاج لكن تناقلت عليه أرداف النوى وأسكنت في وسط قلبه  
 الجوى وقدمه الانقطاع بسيفه الذي زاد في حده ولكن جارى في قدمه ولو حصر المملوك ما ساق  
 اليه البعد من الاشتياق الى تقبيل الاقدام لم تسعه قائمه وهو يعد القلب بالصبر ولكن  
 كما ذكره عن مواعيد عرقوب فقال الله حسن الخاتمة (رجع) الى ما كنا فيه من  
 تكلمة المقامة الحريية والتغيبه على حسن ختامها قال بعد الفصل الجسد الذي آتاه ولم  
 يبق لنا ثنية ولا ناب فذا غبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسودت يوى الايض  
 وايض فودى الاسود حتى رثى الى العدو الازرق فحبذا الموت الاحمر وتلوى من ترون  
 عينه فراره وترجمانه اصفراره قصوى بغية أحدهم ثرده وقصارى امنيته برده وكنت  
 آليت ان لا أبذل الحرا للحر ولو أتى مت من الضر وقد ناجتني القرونه بأن توجد عندكم  
 المعونه وآذقتني فراسة الحوياه بأنكم يتابع الجباء فنضرا لله امرا أبرقسي وصدق  
 تومى ونظر الى بعين يقذيه الجود ويقذيه الجود (قال الحرث بن همام) فهنا البراهمة  
 عبارتها وملح استعارتها وقلنا لها قد فن كلامك فكيف الحامك فقالت يغير المضرو ولا  
 نخر فقلنا لها ان جعلت من رواتك لم نبذل بمواساتك فقالت لا ريسكم اولاشعارى ثم  
 لا رويكم اشعارى فأبرزت ردن درع دريس وبرزت برزت هوز دريس وانثان  
 نقول

أشكو الى الله اشتكاه المريض • جور الزمان المتعدى البغيض  
 يا قوم انى من أناس غنوا • دهر اوجفن الدهر عنهم غضبيض  
 فخارهم ليس له دافع • وصيتهم بين الورى مستقبض  
 كانوا اذا ما نجمة أعوزت • فى السنة الشهباء روضا أريض  
 تشب للسايرين نيرانهم • ويطعمون الضيف لهما غريض  
 ما بات جاره لهم ساغيا • ولا روع قال حال الجريض  
 فغضبت منهم صروف الردى • ببحار جود لم أخلها تغبيض  
 وأودعت منهم بطون العرى • أسد الصحاى وأساة المريض  
 فحلى بعد المطايا المطا • وموطن بعد البقاع الحضيض  
 وافرغى ما تأنى تشتكى • بؤسالة فى كل يوم وميض  
 اذا دعا القنات فى ليله • مولاه نادوه بدمع يفيض  
 بارازق النعاب فى عشه • وجابر العظم الكسير المهيض  
 انحن لنا اللهم من عرضة • من دنس اللوم نقى رحبيض

الحرمان وتفضل أنياب  
 الزمان والسلام  
 (وله الى أبى القاسم  
 الكاتب)

أنا لا أحسد أحدا على  
 ما خوله الله من نعمة  
 ورزقه من خير ولكن هذه  
 السكب التي تصدر عن قلم  
 الشيخ يجمل منها قدره ولا  
 أحب أن يصدر مثلها  
 صدره ولا أراه بحمد الله  
 الاموفى على أمسه ولا  
 أجد آثار الربيع الا  
 لا نارخسه أنجب والله  
 عبد الشيخ الجليل وبارك  
 الله فى السليل وما ضرت لفته  
 والشيخ الفاضل خاتمه  
 وما محامونه ما بقى صيته  
 وصوته وأما الحواصل فانها  
 غير حواصل والسلام

(وله الى صديق له

يسندى بقرة)

الكده خدائيه زرع ان لم  
 يصاد فى ثرى ثريا من  
 التدبير وجوا غنيا من

بطيقي نار الجوع عناولو • بمذقة من جازرا ومخيض  
فهل فتى يكشف ما ناهم • ويغنم الشكر الطويل العريض  
فوالذي تعنو النواصي له • يوم وجوه الجمع سود ويبيض  
لولا هم لم تبد لي صفحة • ولا تصدبت لنظم القريض

(قال الراوي) فوالله لقد صدعت بأياتها أعشار القلوب واستفحرت خبايا الجيوب حتى  
ماحها من دينه الامتياح وارتاح لرفدها من لم تخله يرتاح فلما افغوم جيباتها وأولاها  
كل منا برًا قوت يتلوها الاصاغر وفوها بالشكر فاغر فاشرايت الجماعة بعد عمرها الى  
سبها تلبو مواقع برها فكفلات لهم باستبطا السر المرهوز ونمضت أقفوا اثر العجوز حتى  
انتمت الى سوق مفتحة بالانام محتصة بالزحام فانعمست في الفخار واملست من الصبية  
الانعام ثم عاجت بخلوبال الى مسجد خال فأماطت الجلباب ونضت النقاب واناألهما  
من خصاص الباب وأرقب ما استبدى من الهجاب فلما انسرت أهبة النظر وأيت محيا أبي  
زيد قد سفر فهضت بأن أجمع عليه لاعنقه على ما أجرى اليه فاستلقى استلقاء المقردين  
ثم رفع عقيرة المقردين واندفع ينشد

يا ليت شعري أدهرى • أحاط علما بقدرى  
وهل درى كنه غورى • فى الخدع أم ليس يدرى  
كم قد فرت بنبه • بجيلتى وبصكرى  
وكم برزت بهـرف • عليهم وبصكر  
اصطاد قوما بو عظ • وآخرين بشعر  
واسـتفز بجل • عقلا وعقلا بنحمر  
وتارة أنا صـر • وتارة أخت صـر  
ولو سلكت سبيلا • مألوفة طول عـرى  
نحلب قدحى وقدحى • وودام عـرى وخـرى  
فقل لمن لام هذا • عذرى فدوتك عذرى

(قال الحرث بن همام) فلما ظهرت على جلبية أمره وبديعة أمره وما زخر في شعره من  
عذره علمت ان شيطانه المرید لا يسمع التقنيد ولا يفعل الا ما يريد فثبتت الى أصحابى عنانى  
وأبنتهم ما أبنته عياني فوجوا الضيعة الجوائز وتعاهدوا على محرمة الجوائز (قات) قد علمت  
أيها المتأمل أن هذه المقامة البديعة بنيت على ترهات هذه العجوز وما زخرت من الباطل  
في نظمها ونثرها الذي خلب كل من سما القلوب وسلب عقول السامعين الى أن بالغوا في اكرامها  
فلما كشف لهم الغطاء عن جميع ما تختمه وتحققوا أنه بقى على الباطل كانت الخاتمة فوجوا  
الضيعة الجوائز وتعاهدوا على محرمة الجوائز (قلت) والالفاظ المحتاجة الى الحل في هذه  
المقامة هي قوله مذوت أى حضرت النادى والجوازل فراخ الحمام واحدها جوزل وعمرتنا  
قصدها يقال عراه واعتراه والمعارف الوجوه والمعارف الثانية من المعرفة ومعال

التقدير لم يحصل بالغه  
ولم يكن يأنعه والجمله  
اذا اجتمعت على معد  
مختلفة الاهواء متفقه  
الارباء طاحنة الرحي  
جرت الى الاحتيال فيما يقم  
الاود ويكنى العدد وقد  
احتج في الدار الى بقرة  
يحب درها فتسكن صقوفا  
تجمع بين قعين في حلبه  
كأتنظم بين دلوين في شربه  
ولملا العين وصفها كما  
بملا اليد خلفها ولين  
مشها سعه الذرع كما يزين  
درها سعه الضرع وتكن  
عوان السن بين البكر  
والمسن وتكن طروح  
القصل رموح الرجل  
وليعف لونها صفاء لبنها  
ولیکن نمنها كفاء سمها  
وتسكن رخصة اللحم بجه  
الشحم كثيرة الطعم مريفة  
الهضم صافية كاللون  
فاقعة اللون واسعة  
البطن وطية الظهر ممتلئة



القوم من يقوم بأمرهم وسروات انقبائل السر وهو السخاء والمرواة واحدا لسروات  
 امرأة لا يجوز أن يكون سراة بالضم وسريات جمع سرية وهي العقيلة الضخمة والقلب  
 هنا قلب العسكر ويطون الظهر أي يحملون المقطع ويولون اليد أي النعمة  
 وأردى أهلك والاعضاء جمع عضد وهو ما يمسك الشيء ويقويه والجوارح هنا الاعضاء التي  
 تجرح وقوله واقلب ظهر البطن المراد به عكس الحال ونبارتقع والحجاب صاحب الامر  
 وصلد الزند أي لم يور ووهت أي ضعفت واليمين القوة والثنية المناقاة التي لها ستة أهوام  
 والنايب المسنة واغبر العيش أي تكدر وازور مال والمحبوب الاصغر هو الدينار وفودي  
 صدغي والموت الاحمر كناية عن الفقر والعدو الازرق الشديد العداوة والاصيل فيما العطن  
 وبه فسرقوله تعالى ونحشر الجرمين يومئذ زرقا أي عطاشا وتلوي تالوي وعينه فرار ما أي عبادة  
 يغنيك عن اختباره وفي المثال ان الجواد عينه فرار ما أي عبادة وقضاري أمره أي آخر امره  
 وآلت أي حلقت وابدل الحرأي الوجه والقرونة النفس والحوياء النفس أيضا ونضن  
 بمعنى حسن ويقذفها يلقى فيها القذى والجود الامساك ويقذفها الجود يخرج عنها القذى  
 واليماك بمعنى تلمك الشعر والشمار الثوب الذي يلي الجسد والذئب ما فوقه والردح الكم  
 ودرديس من أسماء الداهية والسنة الشبهاء الجدية ونشب وقد وغريض طري وساغب  
 جاع والجريض الفصص والاساة الاطباء والمطايا الابل والمطاط الظهر والبفاع التلي  
 المشرف والحضيض القرار من الارض تأتي تترك والتعب فرخ الغراب والمهيض الذي  
 كسر بعد جبر وأح وفق ورحيض مغسول وبمذقة أي بجمرة واعشار القلوب أي قطع  
 القلوب وحق ما حها من ديشه الامتياع أي أعطاها من عادته يعطى واقعوم امتلا وقاغر  
 مفتوح فاشرايت تطلات وسبرها اختبارها واستنباط استخراج والمرموز المبهم والغمار  
 الزحام والانحمار البله وعاجت عطفت وأماطت الجلباب باعدته وهو الرداء ونفت جردت  
 وخصاص جمع خصامة وهو الثقب في الباب وكذلك الصير وفي الحديث من نظر الى قوم من  
 صير باب فقت عينه وانسرت انكشفت وانظر الحياه وسفر انكشف وأسفرا ضام وأجرى  
 قصد واستلقى رقد على ظهره ورفع رجلا على رجل والمفردين المطربين والعقيرة الصوت  
 وكنه غوري حقيقة أخرى والخل والخمر هنا كآيتان عن الخبز والشروقه هي عهني وقد هي  
 استخراجي أمره العجيب والمريد القاني والمرادة العتوجوا أي سكتوا اه تفسير الالفاظ  
 المحتاجة الى البيان من هذه المقامة (ومن صناعات القاضي الفاضل في حسن الخواتم قوله)  
 في حسن خاتمة رسالة كتبها الى الديوان العزيز الخليلي وهو لا برحت رايته السود سودايات  
 قلوب العساكر وأبغضه الدعاء الخلق الى السماء من أفق المنابر ومثله قوله لا برحت الاقدار  
 جنودا والجنيدان يسوقان اليه في أيامها جاول اليها ما من عبدا ومثله قوله والله تعالى يراد  
 رد النصب الهاطلا الى الامكنة الخلدون والمفخرة الشاملة الى مواقع الذنوب والتمرد  
 مستقرها من مطالع القلوب (ومن ذلك) قوله في ختام جواب كتاب فلتري ولا زال  
 للاسلام بسيفه الذي بصفته كختمه ماهر ولا أخلى الله عنه الدين بقوة منه ولا قلتم

الصهوة فسجبة اللهوة  
 لا تضيق بطنها عن العلف  
 فيؤذيها الى التلف ترد  
 الهول ولا تخافه وتشرب  
 الرنق ولا تعافه واجهد  
 أن تكون كبيرة الخلق  
 لتكون في العين أهدب  
 ضيقة الخلق ليكون صوتها  
 في الاذن أطيب واحذر  
 ان تكون نطوحا أو سلوحا  
 وابل ان تبهتها ملوحا أو  
 رشوحا واتكن مطاوعة  
 عند الخلب لا تمنع نفسها  
 ولا تكثر لحسها وداهية  
 في الرعي لا قرب سعي  
 خفاءه على الخوض كالنخبة  
 لا تأمن من البهجة الوقة  
 للراعي الذي يرعاها مجيبة  
 لصوته اذا دعاها مهتدية  
 الى المنزل بغيرها داهية  
 الى المرعى بغير قياد ولا  
 أظنك تجدها اللهم الا ان  
 يسبح القاضي بقره وهو على  
 رأى التماسخ جائز فاجهد  
 جهلك وابدل ما عندك

قوله) والله تعالى يعنى من المكاتبات ببقائه كما عني عن بقية الخلق ببقائه (ومن ذلك قول العلامة الشهاب عمودى ختام رسالة) والله تعالى يجعل الآمال منوطه به وقد فعل ويجعله كهذا الاولياء وقد جعل (وصريح) ابن الصاحب أمين الدين مرزما وهو من أصناف الطير الخليل ومن طيور الواجب وسأل الشيخ جمال الدين فى انشاء مطالعة الى الحضرة الشريفة المقتتسة الخليلية يسأل فيها القبول فيما سرعه من الواجب فانشاء الشيخ جمال الدين بن نيابة رسالة بديعة فى هذا المعنى وحسن ختامها أبدع (وهو) والله المسؤول سبحانه ان يجمع المملوك فى ولاء المواقف المقتتسة باتباع طريقه وان يتقعه بالانتماء اذ ألزمته الدنيا طائره فى يديه وألزمته الآخرة طائره فى عنقه (ومن ذلك) حسن ختام العهد الذى انشاء القاضى محيى الدين ابن عبد الظاهر عن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون لولده الملك الاشرف صلاح الدين خليل (وهو) والله تعالى يجعل استخلافه هذا للمتمتعين اماما وللمعتدين انقصاصا ويعطى بما سيوفه نار كل مطب حتى تصبح كما أصبحت نار نعيمه بردا وسلاما (ومن ذلك) حسن ختام رسالتى التى تقدم ذكرها فى باب الاقتباس المشتملة على الكاتبة التى قدرها الله تعالى على دمشق المحروسة من الحريق وغيره (وهو) فوصل المملوك الى البلاد وقد وديومه لو تبدل بالامر ولم يسل له فى وقعة الحرب غير القوس والنقش فأعاد الله مولانا وبلادنا من هذه القيامة القائمة وبدأه فى الدنيا براحة الامن وفى الآخرة بحسن الخاتمة (ومن أبدع الامثلة التى ليس لها مثال فى حسن الختام قولى فى تقليد بالاشارة الشريفة) والوصايا كثيرة ولكن لا يمدى عمالى هجر فائتالى مشورته أحوج من المبتدئ الى الخبر والله تعالى يديعه ركا لهذا البيت الشريف الذى تطوف الناس حوله ويسمى اليه ولا يرح كلامه فى المشورة لفظا ومعنى تم الفائدة به ويحسن السكوت عليه (وقلت فى خاتمة تقليد ينظر الكسوة) فليباشر ذلك عملا وانائه من تقرب الى الله بخدمة بيوتة فقد فاز ولا بد ان يصير له بياجة هذا البيت بحسن توشحه دار الطراز فقد أسعد الله وظهره فى توشيح هذا البيت تطم مضيد ولا ينكر حسن هذا التوشيح للقاضى السعيد والله تعالى يكرم مشواه فى الآخرة بتشيده هذا البيت وقيام شعاره ولا زالت آمال به تخدم بخواتيم الخير وتنتقل أحاديث المماسن بنفسها فى اخباره (ومثله قولى) فى تقرنظ كتيبه لاقضى القضاة ولى الدين القرشى على كتابه المسمى بعمدة المناسك (وهو) والله تعالى يزيد صناعة هذا النسك جبهة على كل ناظم ويجعله لآعماله الصالحة المشجوة من أحسن الخواتم (وتقدم لي بالديار المصرية) بشارة بوضع المقر الاشرف سيدى موسى ولد المقام الشريف المؤيدى سقى الله من غيث الرحمة نراه من رأس القلم بالحضرة الشريفة جاءت نسيج وحدها وواسطة عقدها (منها) حملت به أمه وأبرزته كشمس الجبل بهجة ونورا وأصبح فواد أم موسى فارغا واسكن ملا الدنيا سرويا (وتوجهت) بعد ذلك التارىخ الى ثغرا الاسكندرية المحروسة فى مهم شريف فورد على نائب الثغرا المحروس بشارة شريفة بمولد سيدى المقر الاشرف الناصرى محمد ولد المقام الشريف المؤيدى نور الله ضربه فركب نائب السلطنة الشريفة بالثغرا المحروس الى ان جاء عندى وسألنى الجواب

واجعل اهتمامك امامك  
وحرصك قدامك يوفق  
سعيك ويحسن هديك  
واستعن بالله تعالى فانه نعم  
المولى ونعم المعين والسلام  
(وله نسخة وصية)

هذا ما أوصى أحمد بن  
الحسين بن يحيى بن سعيد  
يوصى وهو يشهد أن لا اله  
الا الله وحده لا شريك له  
الى منابه وما به خلقه  
ولم يك شيئا مذكورا ورزقه  
قدرا مقدورا وضربه  
أمدامدودا وأمره ونهاه  
فأطاعه وعصاه ولم يطعه  
الا بتوفيق من عنده ولم  
يعصه الا اعتمادا على لطفه  
بعبدته واتكالا على رحمة  
وعفوه لاجراء على لعنته  
ومقتبه ولا معتز بنفسه  
ووقته ويشهد أن محمدا  
عبد مورسوله أرسله بالهدى  
ودين الحق فبلغ الرسالة  
وأدى الامانة ونصح  
الامة وأراهم الجادة  
وحدتهم تبيات الطرق

قوله من رأس القلم كذا فى  
التسخ ولعل معناه يدون  
تفكر اه

فكثرت تهنئه بديعة وحسن ختامها أبداع منها (وهو) أكرمها بصحيفة محمدية أمسى بها كل  
 قلب مأنوسا وتلت مسرتها من تقدم قبلها من الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى فالله  
 على نواتر هذه التمانى التي أتم بها كل حاد والمجد وعمت بركتها إبراهيم وموسى ومحمد والله  
 تعالى يوصل أحاديث التمانى المؤيدة ليتسلسل كل حديث بمسندة ولا يرتحل الخواطر  
 الشريفة مسرورة بمحمد وحديثه ومولده (ومن ذلك) قولى فى ختام تقليد قاضى القضاة  
 ولى الدين العراقى بقضاء قضاة الشافعية بالديار المصرية والممالك الإسلامية (وهو) والله  
 تعالى يطلق له أعنة الأقبال وبنيته من نعمه ما لا يحضر قبيل وقوعه يبال ويجلى به جيد الدهر  
 وقد تحلى بعد ما ذهب رونقه وزال وكأحسن له فى البداية أن يحسن إليه فى النهاية حتى يقول  
 الحمد لله على كل حال (ومثله) فى الحسن ختام تقليد قاضى القضاة أبى البقاء علم الدين صالح  
 الباقين (وهو) والله يرفع علمه على كل غادورائح ويجعل كلامه من عمل وحكمه واسمه  
 الكريم صالحا فى صالح (وقد عنى) أن أختتم ما تقدم لى من الامثلة فى حسن الخواطر  
 بختام كتاب المسلك من أقل عبيده ويود منثور الدرر ان ينتظم فى سلك عقوده وذلك انى كتبت  
 للمقر المرحوم القضى فتح الله صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الإسلامية كان  
 على لسان قاضى القضاة شرف الدين مسعود الشافعى واعيان طرابلس المحروسة وقد وصلوا  
 الى الديار المصرية فى البحر قسرا مما عاينوه من أهوال تلك المهنة المشهورة التى قدرها الله  
 تعالى على طرابلس المحروسة وحسن الختام فى القصة المذكورة قولى والقوم يا نظام الملك  
 قد همهم من لم يفرق بين التحليل والتعريم الى ان صرحوا بالطلاق ووقعوا فى التغابن وشمث  
 المنافقون ومنعوا فى الجمعة الصف وأمت فرقتهم المتخنة فى الحشر ولم يسمع لهم بحملات  
 لما نزعوا بالحديد فى هذه الواقعة ولكن من الرحمن وطلع قرالامن ولا ظلم نجم السعد  
 وصعدوا طورا النجاة وكفكة واذا ربات الدموع وطردت عنهم العداة الى قاف لمادخلوا  
 حجرات مصر وحظوا من مولانا السلطان بعد سد المذاهب بالفتح (قلت) هذا الختام جعلته  
 خاتمة للامثلة المنشورة فى هذا الباب وأما الامثلة الشعرية فنجد الجيدى فيها أبو نواس حيث قال  
 فى خاتمة قصيدته بحمى الخصب

وانى جدير اذ بقلتك بالنى \* وأنت بما أملت منك جدير

فان تولنى منك الجليل فأهله \* والا فالى عاذرو وشكور

ومنه قول أبى تمام معتذرا فى آخر قصيدة

فان يك ذنب عن أوتلك هفوة \* على خطا منى فعندى على عمد

ومنه قول أبى الطيب فى ختام قصيدة

فلا حطت لك الهيجا سرجا \* ولا ذاقت لك الدنيا فراطا

وقال أبو العلاء من ختام قصيدة

ولا تزال بك الدنيا ممتعة \* بالآل والحال والعليا والعمر

وقول الاربجاني فى ختام قصيدة

وأمرهم أن يأخذوا بالسنة  
 وبعضوا عليها بالنواجذ  
 وضمن الجنة للاخذ  
 وخلقت فيهم القرآن حبالا  
 ومدودا وجسرا معقودا  
 ليتخذوه اماما ولا يحلوا  
 دونه جلالا ولا حراما ثم  
 خلق بالرفيق الاعلى وقد  
 خرج عن مهدة ما جعل  
 وصدع بما أمر فصلى الله  
 عليه وعلى آله وسلم تسليما  
 فأوصى وهو يقول ان  
 صلاح ونسكى ومحامى  
 ومحامى لله رب العالمين  
 لا شريك له وبذلك أمرت  
 وأنا أول المسلمين وأوصى  
 وهو يدىن الله تعالى بما دان  
 به السلف الصالح والصدر  
 الاول من المهاجرين  
 والانصار والذين اتبعوهم  
 باحسان بريامن الأهواء  
 والبدع والرأى المتعرج  
 والافك المتسع راجيا  
 قوى الطمع خافا شديد  
 القزع حاذرا أهوال المطلاع  
 مؤمنا بهذاب القبر وقتته  
 عاندا بالله منهما ومنه راغبا  
 اليه فى ان يلقنه حجتبه  
 وينبته بالقول الثابت  
 موقنا بالبعث والبعث  
 شاهدا

بقيت ولا أبقى لك الدهر كما تحما \* فانك في هذا الزمان فريد  
علاك سوار والمالك معصم \* وجودك طوق والبرية جيد  
وقال ابن نبيه في ختام قصيدة أشرفية

دمتم بني ابوب في نعمة \* تجوز في التخليد حد الزمان  
والله لازلت ملوك الوري \* شرقا وغربا وعلى الضمان

وقال شيخ شيوخ حماة في ختام مدح مظفرى

فلازلت ذاملك جديد مؤيد \* تدين لك الدنيا وتصفوك الاخرى  
ولا زال للايام طول على الوري \* وما الطول الا ان يطبل لك العمرا

وقال ابن سنا الملك في ختام مدح عادلى

بقيت حتى يقول الناس قاطبة \* هذا ابوالباس او هذا ابوالخضر

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله في ختام مدح مؤيدى

فابق على المقام داني العطايا \* فاهر الباس ظاهر الانباء  
يتمنى عدوك العيش حتى \* أتمنى له امتداد البقاء

وقال الشيخ برهان الدين القيراطى رحمه الله تعالى في ختام مدح نبوى

يا امام الهدى عليك صلاة \* وسلام في الصبح ثم العشاء  
ما صبا في أصائل قلب صب \* ذكر الملقى على الصغراء

ومثله قول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى في ختام قصيد نبوى

صلى عليك الله يا خير الوري \* ما نار نور من ضريحك في الدبي

ومثلهما قولى في ختام مدح نبوى ولكن مسك هذا الختام أضوع من ختامه ما فى المدح  
النبوى وهو

عسى وقفة او قعدة لابن حجة \* على بابكم يسى بها وهو محرم

فقد جاء يشكوم من ذنوب تعاضمت \* وقد رثى في يوم الشفاعة اعظم

وقد ناله في عنقوان شبابه \* هموم وسيف الهم للظهر يقصم

وعارضه قد شاب في زمن الصبا \* عسى بل من ذا العارض الصعب يسلم

فيا وردنا الصافي طيور قلوبنا \* عليك اذا ما نابها الضيم حوم

وقلت بعده في حسن الختام

عليك مثلا ينشره كلما بدا \* به يتغالى الطبيب والمسك يختم

وبيت الشيخ صنى الدين في حسن الختام

فان سعدت فقد سى بك موجبه \* وان شقيت فذنى موجبه النقم

وبيت العميان فيه

لكن وان طال مدحى لا فى أبدا \* فأجعل العذر والاقرار مختمى

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

فاجعل له مخلصا من قبض زلته \* فى حسن مفتح منه ومختم

ان الجنة حق وحسنت  
مستقرا ومقاما وان النار  
حق وان عذابها كان غراما  
وان الساعة آتية لا ريب  
فيها وان الله يبعث من فى  
القبور اوصى اذا جاءه  
الحق واشخصه الامر وجد  
به الجدد وتوفاه الموت ان  
لا تعقد عليه مناحة  
ولا يلطم خد ولا يغمض  
وجه ولا ينشر شعر ولا  
يمزق ثوب ولا يشق جيب  
ولا يهال نقع ولا يرفع  
صوت ولا يدعى ويسل  
ولا يسود باب ولا يخرق  
متاع ولا يقطع غر من  
ولا يهدم بناء ولا يطرق  
للسيطان البه طريقا  
ولا يعثل له امرا فن فعل  
ذلك فليس من الله تعالى فى  
حل ولا من الميت فى حل  
وانما يفعل ذلك من لا يرى  
الحياة عاربه ولا يرى العاربه  
مردودة ومن علم ان الدنيا



و بيت العميان في حسن الختام ابداع من بيت الشيخ صني الدين الحلبي في حسن ختامه وموجب ذلك التورية بتسمية النوع ونمكين الذاكرة في آخر البيت وبيت الشيخ عز الدين ابداع من بيت العميان اذ فيه الترشيح بذكر التخلص والافتتاح والمختتم ولكن فاته الترتيب فانه قدم ذكر التخلص على الافتتاح وبيت بديعي

حسن ابتدائي به أرحوا التخلص من \* نار الجحيم وهذا حسن محتتمى

هذا البيت العامر بدمح النبي صلى الله عليه وسلم ختامه مسك لكونه جاء خاتمة لما وصلت اليه القدرة من الاوصاف النبوية واجتمع فيه حسن الابتداء موري به مع حسن التخلص وحسن الختام على الترتيب ولو قال الشيخ عز الدين في بيته بحسن مبتدأ ساعدته التورية بتسمية النوع الذي هو حسن الابتداء قال المؤلف رحمه الله تعالى هذا المصنف المبارك أعنى البديعة وشرحها اذا ملكه متادب شرفت نفسه عن النظر في غيره من تذاكر الادب فاني ما تركت نوعا من أنواع البديع الا اطلقت عنان القلم في ميادين الطروس مستطردا الى استيعاب ما وقع من جيد وورد يشه ونصبت فيه البحث بين المقصرين والمجيدين بيداني أقول والله المستعان ان العميان اختصر واجابا كبير من البديع وما اجادوا النظم فيما وقع اختيارهم عليه والشيخ صني الدين الحلبي اجاد في الغالب خلاصه من التورية في تسمية النوع ولكنه قصر في مواضع نبت عليها في مظانها والشيخ عز الدين رحمه الله قصر في غالب بديعته لالتزامه بتسمية النوع البديعي ومراعاة التورية والبحث مقرر مع كل منهم في اجادته وتقصيره عند ايراد بيته على ذلك النوع الوارد وقد تقدم الاطناب في تقرير حسن الابتداء وبراعة الاستهلال وفي الفرق بينهما وأوردت في حسن التخلص ما وقع من غريبه وبديعه وما تقر من البحث مع المقصر في نظمه وما يتفرق به شمل مجاميع الادب وينسى تذاكره وقد انتهت الغاية بحمد الله الى حسن الختام وأوردت فيه ما لا خفت محاسنه على المتأمل ولا ضعه صدر كتاب وأنا أسأل الله سبحانه وتعالى حسن الخاتمة ببركة الممدوح عليه أفضل الصلاة وأتم السلام قال المصنف رحمه الله فرغت من تأليف هذا الكتاب في شهر ذي الحجة الحرام سنة ست وعشرين وثمانمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم واستغفر الله العظيم وأتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

دار جهاز وان الموت جسر  
جواز استشعره قبل حلوله  
ولم يرعه وقت نزوله وان  
يكفن في ثلاثة اواب ييض  
قباطى لا سرف فيها وخرج  
على من يتولى امره ان  
يقدره نوب خيلاء من  
مطرز او علم او ابريسيم  
او منسوج يذهب انه  
لحجاج ان يستفيق ويتشبه  
بالساكن فمن بدله بعد  
ما سمعه فاعلم ان الله على الذين  
يبدلونه ان الله يبيع عليهم  
وان يتولى الصلاة عليه  
اصحاب الحديث واهل  
السنة وان يلد ولا يبق  
عليه ولا تشهد النساء  
فيصلمهن على الصراخ  
والعويل \* (٣)

بعد حمد الله على آله والصلاة والسلام على خاتم انبيائه بقول داعي شفاعة المختار

ابراهيم الدسوقي الملقب بعبد الفقار خادم تصحيح كتب العالمة انا والطباعة

أعانه الله على مشاق هذه الصناعة

نم بعون ملهم الطبع طبع كتاب خزنة ابن حبه موشاة الطرير بالمشآت ذات الجسني الداني  
المسوية لاديب زمانه البديع الهمداني على ذمة صاحب الاخلاق القرر حضرة على  
افندي قر بالمطبعة العاصرة ذات التحريرات الباهرة المتوفرة دواعي الجهد المشرفة  
كواكب السعد في نطل فرد الزمان ونور طلعة كيون حسنة البالي والايام من كن  
مدار العدل في سائر الاحكام صاحب السميت الجليل والفرد والجليل جناب عزيز مصر

انخدوا سعيلا لازلل الايام مشرقة بطلعة وجوده. واللبلالى منيرة بكوكب سعوده ولا  
برح قرير العين منعمش الروح والعين برؤية انجباله الكرام وأشباله الفخام لاقتت  
الايام مضينة بشموس علام واللبالى منيرة بـ دورحـ لاهم وكان طبعه المهون وتمثله  
المصون مشهولا بادارة من خاطبته المعالى بايالـ الأعنى معادة حسين بك حسنى ونظارة وكيله  
السالك جادة سيده من لم تزل عليه احسن اخلاقه ثنى حضرة محمد افندى حسنى

وملاحظة ذى الراى المسدد حضرة ابى العينين افندى احمد وكان

تمام طبعه فى اوائل الشهر المعظم وهو شهر الله المحرم ابتداء

٢٩١٠ سنة الفوماتين واحدى وتسعين من هجرة

حام النبیین صـلى الله وسلم عليه وآله

وهككل منتسب اليه مآذر

شارق ولمع بارق

آمين

٢

